



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

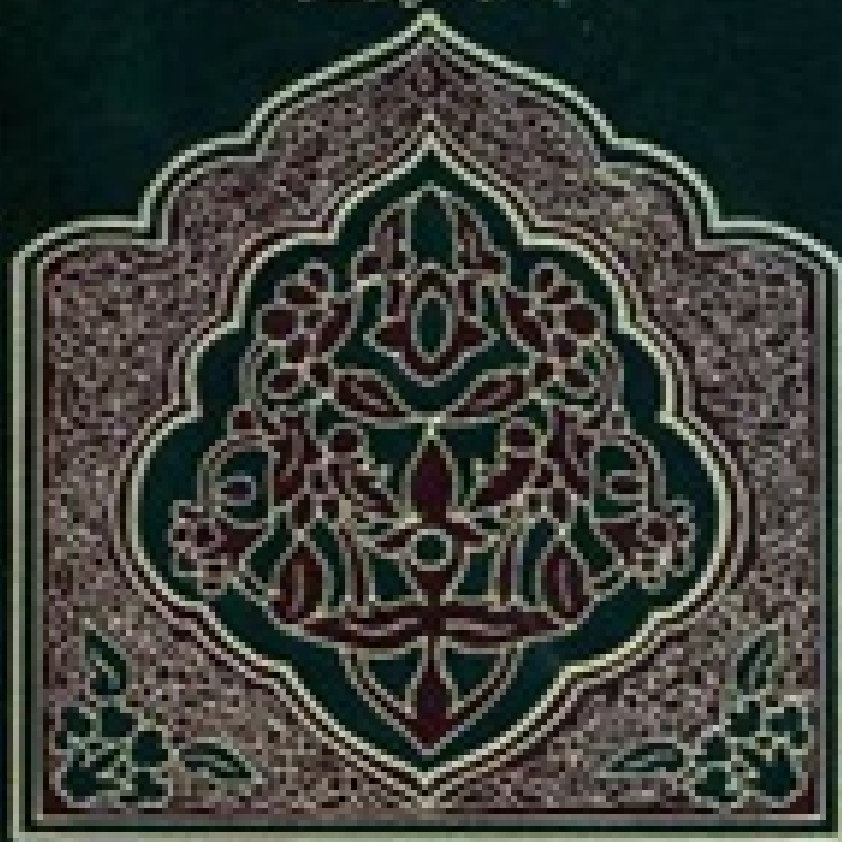
حجرات الأئمة



الجامعة الإسلامية في لبنان

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي
الشيخ محمد باقر المجلسي



مطبعة دار الفکر في بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- الفهرس ٥
- بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار المجلد ٣٠ ٧
- اشاره ٧
- اشاره ٧
- تممه كتاب الفتن و المحن ١٣
- [١٦] باب آخر فيما كتب عليه السلام إلى أصحابه في ذلك تصريحاً و تلويحاً ١٣
- [١٧] باب احتجاج الحسين عليه السلام على عمر و هو على المنبر ٥٣
- [١٨] باب في ذكر ما كان من حيره الناس بعد وفاه الرسول... ٥٩
- [١٩] باب ما أظهر أبو بكر و عمر من الندامه ١٣٢
- [٢٠] باب كفر الثلاثه و نفاقهم و فضائح أعمالهم و قبائح آثارهم و فضل التبرى منهم و لعنهم ١٥٦
- [٢١] باب آخر في ذكر أهل التابوت في النار ٤١٨
- [٢٢] باب تفصيل مطاعن أبي بكر و الاحتجاج بها على المخالفين بإيراد الأخبار من كتبهم ٤٢٤
- الطعن الأول: ٤٢٤
- الطعن الثاني: التخلّف عن جيش أسامه ٤٤٣
- الطعن الثالث: ما جرى منه في أمر فدك ٤٥٩
- الطعن الرابع: ٤٥٩
- الطعن الخامس: ٤٨٩
- الطعن السادس: ٥١٣
- الطعن السابع: ٥٢٦
- خاتمه في ذكر ولاده أبي بكر و وفاته و بعض أحواله ٥٣٨
- [٢٣] باب تفصيل مثالب عمر و الاحتجاج بها على المخالفين بإيراد الأخبار من صحاحهم و ذكر بعض أحواله و بعض ما حدث في زمانه ٥٥٢
- الطعن الأول: ٥٥٢
- الطعن الثاني: التخلّف عن جيش أسامه ٦٠٦
- الطعن الثالث: ٦٠٦

٦١٨	الطعن الرابع: أنه حزم المتعتين، متعه الحجّ و متعه النساء.
٦٦٤	الطعن الخامس:
٦٨١	الطعن السادس: أنه منع من المغالاه فى صدقات النساء
٦٨٨	الطعن السابع:
٦٩٢	الطعن الثامن:
٦٩٢	اشاره
٧٠٤	تنبيه:
٧٠٤	الطعن التاسع:
٧٠٩	الطعن العاشر:
٧١٦	الطعن الحادى عشر:
٧١٧	الطعن الثانى عشر:
٧٢٠	الطعن الثالث عشر:
٧٤١	الفهرس
٧٤٣	تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [۱۳-].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.= ۱۹۸۳م.= [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج. ۲۴. کتاب الامامه. ج. ۵۲. تاریخ الحجّه. ج. ۶۵، ۶۶، ۶۷. الايمان و الكفر. ج. ۸۷. کتاب الصلاه. ج. ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج. ۹۴. کتاب السوم. ج. ۱۰۳. فهرست المصادر. ج. ۱۰۸. الفهرست -

موضوع: احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

اشاره

ص: ۱

بِحَارِ الْأَنْوَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرْرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ

تَأْلِيفُ

الْعَلَمِ الْعَلَّامَةِ الْحُجَّجَةِ فَخْرِ الْأَيْمَةِ الْمَوْلَى

الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بَاقِرِ الْمَجْلِسِيِّ

«قَدْسِ سِرِّهِ»

الْجُزْءُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

تَحْقِيقُ

الشَّيْخِ عَبْدِ الزَّهْرَاءِ الْعَلَوِيِّ

دَارِ الرِّضَا

بَيْرُوتَ - لُبْنَانَ

ص: ٣

قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ:

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! إِنِّي عَاجِزٌ بِيَدَيَّ عَنِ نُصَيْرَتِكُمْ وَ لَسْتُ أَمْلِكُ إِلَّا الْبِرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَ اللَّعْنَ [عَلَيْهِمْ] ، فَكَيْفَ حَالِي؟

فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:

مَنْ ضَمِعَ عَنِ نُصَيْرَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَعَنَ فِي خَلَوَاتِهِ أَعْدَاءَنَا بَلَّغَ اللَّهُ صَوْتَهُ جَمِيعَ الْأَمْلَاكِ مِنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ، فَكُلَّمَا لَعَنَ هَذَا الرَّجُلُ أَعْدَاءَنَا لَعْنَا سَاعِدُوهُ وَ لَعْنَا مَنْ يَلْعَنُهُ ثُمَّ تَنَوَّا، فَقَالُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ هَذَا الَّذِي قَدْ بَدَلَ مَا فِي وَسْئِعِهِ وَ لَوْ قَدَرَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْهُ لَفَعَلَ، فَإِذَا النَّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: قَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَكُمْ وَ سَجِعْتُ نِدَاءَكُمْ، وَ صَلَّيْتُ عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ، وَ جَعَلْتُهُ عِنْدِي مِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ.

بحار الأنوار: ٢٧-٢٢٢-٢٢٣ حديث ١١ تفسير الإمام العسكري (عليه السلام): ١٦ و ١٧

ص: ٥

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ خَالَفَكُمْ وَ إِنْ عَبَدَ وَ اجْتَهَدَ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ:

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً.

تفسير القمي: ٧٢٣ بحار الأنوار: ٨- ٣٥٦ روضه الكافي: ١٦٠.

ثواب الأعمال: ٢٠٠.

ص: ٦

[١٦] باب آخر فيما كتب عليه السلام إلى أصحابه في ذلك تصريحاً و تلويحاً

«١- قَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ كَشْفِ الْمَحْجَةِ لِثَمَرِهِ الْمُهْجَةِ (١): قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ فِي كِتَابِ الرَّسَائِلِ: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، بِإِسْنَادِهِ، قَالَ: كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابًا بَعِيدَ مُنْصَرَفِهِ مِنَ النَّهْرَوَانِ وَ أَمَرَ أَنْ يُقْرَأَ عَلَى النَّاسِ، وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ سَأَلُوهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ، فَغَضِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: قَدْ تَفَرَّغْتُمْ لِلشُّوَالِ عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ، وَ هَذِهِ مِصْرٌ قَدْ انْفَتَحَتْ، وَ قَتِيلَ مُعَاوِيَةَ بْنُ حَدِيدِجٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَيَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ مَا أَعْظَمَهَا مُصِيبَتِي بِمُحَمَّدٍ! فَوَ اللَّهُ مَا كَانَ إِلَّا كَبْعُضِ بِنْتِي، سُبْحَانَ اللَّهِ! بَيْنَا نَحْنُ نَرْجُو أَنْ نَغْلِبَ الْقَوْمَ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ إِذْ غَلَبُونَا عَلَى مَا فِي أَيْدِينَا، وَ أَنَا كَاتِبٌ لَكُمْ كِتَابًا فِيهِ تَصْرِيحٌ مَا سَأَلْتُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَدَعَا كَاتِبَهُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ فَقَالَ لَهُ: أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشْرَةَ مِنْ ثِقَاتِي، فَقَالَ: سَمِّهِمْ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: أَدْخِلْ أَصْبَغَ بْنَ نُبَاتَةَ وَ أَبَا الطُّفَيْلِ عَامِرَ

ص: ٧

١- كشف المحجّة لثمره المهجّه: ١٧٣ - ١٨٩ - طبعه النجف - باختلاف يسير. [٢٣٥ - ٢٦٩ مركز النشر].

بْنِ وَائِلَةَ (١) الْكِنَانِيَّ، وَزَرَ بْنَ حُبَيْشِ الْأَسَدِيِّ، وَجُوَيْرِيَةَ (٢) بْنَ مُسَيِّهِرِ الْعَدِيِّ، وَخَنْدَقَ (٣) بْنَ زُهَيْرِ الْأَسَدِيِّ، وَحَارِثَةَ بْنَ مُضَرَّبِ (٤) الْهَمْدَانِيَّ، وَالْحَارِثَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْوَرَ الْهَمْدَانِيَّ، وَمَصَابِيحَ (٥) النَّخَعِيِّ، وَ (٦) عَلَقَمَةَ بْنَ قَيْسٍ، وَكُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ، وَ عُمَيْرَ بْنَ زُرَّارَةَ، فَدَخَلُوا إِلَيْهِ (٧)، فَقَالَ لَهُمْ: خُذُوا هَذَا الْكِتَابَ وَ لِيَقْرَأَهُ عُنَيْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ وَ أَنْتُمْ شُهُودٌ كُلَّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ، فَإِنْ شَغَبَ شَاغِبٌ عَلَيْكُمْ فَأَنْصِفُوهُ بِكِتَابِ اللَّهِ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى شَيْعَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِأِبْرَاهِيمَ (٨) وَ هُوَ اسْمُ شَرَفَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْكِتَابِ وَ أَنْتُمْ شَيْعَةُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا أَنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ إِبْرَاهِيمَ (٩) اسْمٌ غَيْرٌ مُخْتَصٌّ، وَ أَمْرٌ غَيْرٌ مُبْتَدِعٌ، وَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، وَ اللَّهُ هُوَ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ أَوْلِيَاءَهُ مِنَ الْعِيَابِ الْمُهِينِ، الْحَاكِمِ عَلَيْهِمْ بَعْدَ لِيهِ، بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ حَالٍ، يَغْدُوا [يَغْدُوا] أَحَدَكُمْ كَلْبَهُ (١٠)، وَ يَقْتُلُ وَلَدَهُ، وَ يُغَيِّرُ عَلَى غَيْرِهِ، فَيَرْجِعُ وَ قَدْ أُغْبِرَ عَلَيْهِ، تَأْكُلُونَ الْعِلْهَزَ وَ الْهَيْدَ (١١) وَ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ، مَنِيخُونَ (١٢) عَلَى أَحْجَارٍ خَشِنٍ وَ أَوْثَانٍ مُضِلَّةٍ، تَأْكُلُونَ الطَّعَامَ الْجَشِبَ، وَ تَشْرَبُونَ

ص: ٨

- ١- في المصدر: وائله.
- ٢- في ك: حويريه.
- ٣- في المصدر: خندق.
- ٤- في ك: مضراب.
- ٥- في المصدر: مصباح و هو خلاف الظاهر، فراجع.
- ٦- شطب على الواو في ك، و هو الظاهر. انظر: تنقيح المقال ٢- ٢٥٩.
- ٧- في كشف المحجج: عليه، بدلا من: إليه.
- ٨- الصافات: ٨٣.
- ٩- في المصدر: كما أن محمدا من شيعة إبراهيم.
- ١٠- في س: كليه. و في المصدر: يغدوا أحدكم كلبه.
- ١١- في المصدر: الهبيده، و سيدكرهما المصنف في بيانه.
- ١٢- قال في القاموس ١- ٢٧٢: تنوخ الجمل الناقه: أبركها للسيفاد. كأناخها فاستناخت، و تنوخت. أي يجعلون أنفسهم خاضعين على أحجار خشن و أوثان مضله، كناية عن عبادتهم للأصنام و الأوثان.

الْمِيَاءِ الْأَجْنِ، تُسَافِكُونَ دِمَاءَكُمْ، وَيَسْبِي بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَقَدْ خَصَّ اللَّهُ قُرَيْشًا بِثَلَاثِ آيَاتٍ وَعَمَّ الْعَرَبَ بِآيَةٍ، فَأَمَّا الْآيَاتُ اللَّوَاتِي فِي قُرَيْشٍ فَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

وَ اذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبَضِيرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١)، وَ الثَّانِيَةُ:

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعِيدٍ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٢)، وَ الثَّلَاثَةُ: قَوْلُ قُرَيْشٍ لِنَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ دَعَاَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ الْهَجْرَةِ: وَ قَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجِبِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَ لَكِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٣)، وَ أَمَّا الْآيَةُ الَّتِي عَمَّ بِهَا الْعَرَبَ فَهِيَ قَوْلُهُ (٤): وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (٥)، فَيَا لَهَا نِعْمَةً مَا أَعْظَمَهَا إِنْ لَمْ تَخْرُجُوا مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا، وَ يَا لَهَا مُصِيبَةً (٦) مَا أَعْظَمَهَا إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِهَا وَ تَرَعَّبُوا عَنْهَا، فَمَضَى نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ بَلَغَ مَا أُرْسِلَ بِهِ، فَيَا لَهَا مُصِيبَةً خَصَّتِ الْأَقْرَبِينَ وَ عَمَّتِ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ تُصَابُوا بِمِثْلِهَا وَ لَنْ تُعَايِنُوا بَعْدَهَا مِثْلَهَا، فَمَضَى لِسَبِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَرَكَ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ

ص: ٩

١- الأنفال: ٢٦.

٢- النور: ٥٥.

٣- القصص: ٥٧.

٤- في المصدر: قوله تعالى.

٥- آل عمران: ١٠٣.

٦- في كشف المحججه: من مصيبيه.

بَيْنَهُ إِيمَانِينَ لَمَا يَخْتَلِفَانِ، وَ أَحْوَيْنِ لَا يَتَّخِذَانِ، وَ مُجْتَمَعِينَ لَا يَفْتَرِقَانِ، وَ لَقَدْ قَبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ (١) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَأَنَا أَوْلَى
بِالنَّاسِ (٢) مِنْنِي بِقَمِيصِي هَذَا، وَ مَا أَلْقَى فِي رُوعِي، وَ لَمَا عَرَضَ فِي رَأْيِي أَنْ وَجَّهَ النَّاسَ إِلَيَّ غَيْرِهِ، فَلَمَّا أَبْطَأُوا عَنِّي بِالْوَلَمَائِهِ
لِهِمِهِمْ، وَ تَتَبَطَّ (٣) الْأَنْصَارُ- وَ هُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ كَتَبَهُ الْإِسْلَامُ- قَالُوا: أَمَا إِذَا لَمْ تُسَلِّمُوا لِعَلِّي فَصَاحِبِنَا (٤) أَحَقُّ بِهَا مِنْ غَيْرِي
(٥)، فَوَ اللَّهُ مَا أَذْرِي إِلَيَّ مَنْ أَشْكُو؟

فَإِذَا أَنْ يَكُونَ الْأَنْصَارُ ظَلَمْتُ حَقَّهَا، وَ إِذَا أَنْ يَكُونُوا ظَلَمُونِي حَقِّي، بَلْ حَقِّي الْمَأْخُودُ وَ أَنَا الْمَظْلُومُ.

فَقَالَ قَائِلُ قُرَيْشٍ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْأَيْمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَدَفَعُوا الْأَنْصَارَ عَنْ دَعْوَتِهَا وَ مَنَعُونِي حَقِّي مِنْهَا، فَآتَانِي
رَهْطٌ يَعْرِضُونَ عَلَيَّ النَّصِيرَ، مِنْهُمْ ابْنَا (٦) سَعِيدٍ، وَ الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَ أَبُو ذَرَّ الْعِفَارِيُّ، وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَ سَيْلَمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَ
الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَ الْبَرَاءُ بْنُ الْعَازِبِ.

فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ عِنْدِي مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَهْدًا وَ لَهُ (٧) إِلَيَّ (٨) وَصِيَّةٌ لَسْتُ أُخَالِفُ عَمَّا أَمَرَنِي بِهِ، فَوَ اللَّهُ لَوْ
خَزَمُونِي (٩) بِأَنْفِي لَأَقْرُرْتُ لِلَّهِ تَعَالَى سَيْمَعًا وَ طَاعَةً، فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ قَدِ انْتَالُوا عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ لِلْبَيْعَةِ أَمْسَيْتُ يَدِي وَ ظَنَنْتُ أَنِّي
أَوْلَى وَ أَحَقُّ بِمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْهُ وَ مِنْ غَيْرِهِ، وَ قَدْ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ أَمَرَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ عَلَيَّ جَيْشٍ وَ جَعَلَهُمَا فِي
جَيْشِهِ، وَ مَا زَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: ١٠

١- في المصدر: محمدا نبيّه ص.

٢- جاءت العبارة في المصدر: أولى الناس به ..

٣- في ك: نبسط، و هو خلاف الظاهر. و في المصدر: و تثبيط.

٤- الكلمة في مطبوع البحار مشوشة، و ما أثبتناه من المصدر، و نسخه بدل في ك.

٥- في المصدر: أحق لها حق غيره.

٦- جاء في المصدر: أبناء، بدلا من: ابنا- بالتثنية-.

٧- لا توجد: عهدا و له، في المصدر.

٨- في س: إليه، بدلا من: إليّ.

٩- في المصدر: خرموني .. كما مرّ.

وَ آلِهِ إِلَى أَنْ فَاصَتْ نَفْسُهُ يَقُولُ: أَنْفَذُوا جَيْشَ أَسَامَةَ (١)، فَمَضَى جَيْشُهُ إِلَى الشَّامِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى أَدْرِعَاتٍ (٢) فَلَقِيَ جَمْعًا (٣) مِنَ الرُّومِ فَهَزَمُوهُمْ (٤) وَ عَنَّمَهُمُ اللَّهُ أَمْوَالَهُمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُ رَاجِعَهُ مِنَ النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عَن (٥) الْإِسْلَامِ تَدْعُو إِلَى مَحْوِ دِينِ مُحَمَّدٍ وَ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خَشِيتُ إِنْ أَنَا لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ أَرَى فِيهِ ثَلَمًا وَ هَدْمًا تَكُ الْمُصِيبَةُ عَلَيَّ فِيهِ أَعْظَمُ مِنْ فَوْتِ وَلَائِهِ أُمُورِكُمْ الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ فَلَا يَبْلُغُ ثُمَّ تَزُولُ وَ تَنْقَشُ كَمَا يَزُولُ وَ يَنْقَشُ (٦) السَّحَابُ، فَهَضَمْتُ مَعَ الْقَوْمِ فِي تِلْكَ الْأَخْدَاثِ حَتَّى زَهَقَ الْبَاطِلُ وَ كَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَ إِنْ زَعَمَ (٧) الْكَافِرُونَ.

وَ لَقَدْ كَانَ سَيِّئًا لَمَّا رَأَى النَّاسُ يُبَايِعُونَ أَبَا بَكْرٍ نَادَى: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي وَ اللَّهُ مَا أَرَدْتُهَا حَتَّى رَأَيْتُكُمْ تَصِيرُفُونَهَا عَن عَلِيٍّ، وَ لَا أَبَايِعُكُمْ حَتَّى يُبَايِعَ عَلِيٌّ، وَ لَعَلِّي لَا أَفْعَلُ وَ إِنْ بَايَعَ، ثُمَّ رَكِبَ دَابَّتَهُ وَ أَتَى حَوْرَانَ (٨) وَ أَقَامَ فِي خَانَ (٩) حَتَّى هَلَكَ وَ لَمْ يُبَايِعَ.

وَ قَامَ فَرَوْهُ بَنُ عُمَرَ الْأَنْصَارِيُّ- وَ كَانَ يَقُودُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ١١

١- قوله عليه السلام: أنفذوا جيش أسامة، كرر في المصدر.

٢- قال في القاموس ٣- ٢٣: و أدريعات- بكسر الراء و تفتح- بلده بالشام. و انظر: مرصد الاطلاع ١- ٤٧، و معجم البلدان: ١- ١٣٠- ١٣١، و غيرهما. قال في المرصد: أدريعات- بالفتح، ثم السكون، و كسر الراء، و عين مهملة و ألف و تاء- بلد في طرف الشام، و تجاوز أرض البلقاء.

٣- في المصدر: جيشا، و هي نسخة بدل في المطبوع من البحار.

٤- جاءت نسخة في ك: فهزمهم.

٥- في المصدر: من، بدلا من: عن.

٦- في كشف المحجج: و تنقش كما يزول و يتقشع ..

٧- كذا، و لعله: رجم.

٨- قال في القاموس ٢- ١٥: حورون- بفتح الحاء مشدده الواو- بلد، و الحوراء: موضع قرب المدينة، و هو مرفأ سفن مصر، و ماء لبني نبهان. و انظر معجم البلدان ٢- ١٣٦، و مرصد الاطلاع ١- ٥٣٤.

٩- خ. ل: عنان. جاء على مطبوع البحار.

فَرَسَيْنِ وَ يَصْرِمُ أَلْفَ وَسْقٍ مِنْ تَمْرٍ (١) فَيَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَى الْمَسَاكِينِ - فَنَادَى: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! أَخْبِرُونِي هَلْ (٢) فِيكُمْ رَجُلٌ تَحِلُّ لَهُ الْخِلَافَةُ وَ فِيهِ مَا فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ!؟

فَقَالَ قَيْسُ بْنُ مَخْرَمَةَ الزُّهْرِيُّ (٣): لَيْسَ فِيْنَا مَنْ فِيهِ مَا فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ لَهُ: صَدَقْتَ، فَهَلْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَيْسَ فِي أَحَدٍ مِنْكُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَمَا يَصُدُّكُمْ عَنْهُ؟ قَالَ: إِجْمَاعُ (٤) النَّاسِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ. قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ أَحْيَيْتُمْ (٥) سُنَّتَكُمْ لَقَدْ أَخْطَأْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَ لَوْ جَعَلْتُمُوهُمَا فِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ لَأَكَلْتُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ. فَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ فِقَارَبَ وَ اقْتَصِدَ فَصَيَّحَتْهُ مُنَاصِحًا، وَ أَطْعَمَتْهُ فِيمَا أَطَاعَ اللَّهُ فِيهِ جَاهِدًا، حَتَّى إِذَا اخْتَضَرَ، قُلْتُ فِي نَفْسِي:

لَيْسَ يَغْدِلُ بِهَذَا الْأَمْرِ عَنِّي، وَ لَوْ لَا خَاصَّةٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عُمَرَ وَ أَمْرٌ كَانَا رَضِيَاهُ بَيْنَهُمَا، لَطَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يَغْدِلُهُ عَنِّي وَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِبُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ حِينَ بَعَثَنِي وَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ وَ قَالَ: إِذَا افْتَرَقْتُمَا فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى حِيَالِهِ، وَ إِذَا اجْتَمَعْتُمَا فَعَلِيٌّ عَلَيْكُمْ جَمِيعًا، فَأَغْرَنَا (٦) وَ أَصَيْبْنَا سَبِيًّا فِيهِمْ حُوَيْلَهُ (٧) بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ جَارِ الصَّفَا - وَ إِنَّمَا سُمِّيَ جَارَ الصَّفَا مِنْ حُسْنِهِ - فَأَخَذْتُ الْحَنْفِيَّةَ (٨) حَوْلَهُ وَ اعْتَمَمَهَا خَالِدٌ مِنِّي، وَ بَعَثَ بُرَيْدَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُحَرِّشًا عَلَيَّ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَخْذِي حَوْلَهُ، فَقَالَ: يَا بُرَيْدَةُ! حُطُّهُ فِي الْخُمْسِ أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَ، إِنَّهُ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي، سَمِعَهَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ، وَ هَذَا بُرَيْدَةُ حَتَّى لَمْ يَمُتْ، فَهَلْ

ص: ١٢

١- في المصدر: و يصرع الفساد و يشتري تمر .. و الصّرم - لغه - هو: القطع، كما في القاموس ٤ - ١٣٩.

٢- لا توجد: هل، في ك.

٣- في المصدر: الزّهرى، و هي نسخه جاءت في ك.

٤- في كشف المحجّه: اجتماع.

٥- في المصدر و نسخه مصحّحه خ صحّحه جاءت على مطبوع البحار: أصبتم.

٦- في المصدر: فغزونا.

٧- في كشف المحجّه: حوله، و هي نسخه في س.

٨- في المصدر: الخيفه.

فَبَايَعَ عُمَرَ دُونَ الْمَشُورَةِ فَكَانَ مَرَضِيَّ السَّيْرَةِ (١) مِنَ النَّاسِ عِنْدَهُمْ، حَتَّى إِذَا اخْتَصِرَ رَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَيْسَ يَعْدِلُ بِهَذَا الْأَمْرَ عَنِّي، لِلذِّي قَدْ رَأَى مِنِّي فِي الْمَوَاطِنِ، وَ سَمِعَ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَجَعَلَنِي سَادِسَ سِتَّةٍ وَ أَمَرَ صِهْبِيَّ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، وَ دَعَا أَبَا طَلْحَةَ زَيْدَ بْنَ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيَّ فَقَالَ لَهُ: كُنْ فِي خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِكَ فَاقْتُلْ مِنْ أَبِي أَنْ يَرْضَى مِنْ هَؤُلَاءِ السِّتَةِ، فَالْعَجَبُ مِنْ اخْتِلَافِ (٢) الْقَوْمِ إِذْ زَعَمُوا أَنَّ أَبِي بَكْرٍ (٣) اسْتَخْلَفَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَلَوْ كَانَ هَذَا حَقًّا لَمْ يَخَفْ عَلَى الْأَنْصَارِ فَبَايَعَهُ النَّاسُ عَلَى الشُّورَى، ثُمَّ جَعَلَهَا أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ بِرَأْيِهِ خَاصَّةً، ثُمَّ جَعَلَهَا عُمَرُ بِرَأْيِهِ شُورَى بَيْنَ سِتَّةٍ، فَهَذَا الْعَجَبُ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ، وَ الدَّلِيلُ عَلَى مَا لَا أَحِبُّ أَنْ أَذْكَرَ قَوْلَ (٤) هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ الَّذِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَكَيْفَ يَأْمُرُ بِقَتْلِ قَوْمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَسُولُهُ؟! إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ (٥) عَجِيبٌ، وَ لَمْ يَكُونُوا لَوْلَايَةِ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَكْرَهَ مِنْهُمْ لَوْلَايَتِي! كَانُوا يَسْمَعُونَ وَ أَنَا أَحَاجُّ أَبَا بَكْرٍ وَ أَنَا أَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ، مَا كَانَ مِنْكُمْ مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَ يَعْرِفُ السُّنَّةَ، وَ يَدِينُ دِينَ الْحَقِّ (٦)، وَ إِنَّمَا حُجَّتِي أَنِّي وَلِيُّ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ دُونَ قُرَيْشٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِعِتْقِ (٧) الرَّقَابِ مِنَ النَّارِ، وَ أَعْتَقَهَا مِنَ الرَّقِّ، فَكَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَلَاءٌ هَذِهِ

١- الشُّورَةُ، بَدَلًا مِنْ: السَّيْرَةِ، نَسَخَهُ جَاءَتْ فِي ك.

٢- نَسَخَهُ فِي س: خِلَافٍ.

٣- كَذَا فِي مَطْبُوعِ الْبَحَارِ وَ الْمَصْدَرِ، وَ الصَّحِيحُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ.

٤- فِي س نَسَخَهُ: قَوْلُهُ.

٥- فِي س: لِأَمْرٍ.

٦- فِي الْمَصْدَرِ: دِينَ اللَّهِ الْحَقِّ.

٧- فِي كَشْفِ الْمَحَبَّةِ: يَعْتَقُ.

الأمه، وَ كَانَ لِي بَعْدَهُ مَا كَانَ لَهُ، فَمَا جَازَ لِقُرَيْشٍ مِنْ فَضْلِهَا عَلَيْهَا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَازَ لِيْنِي هَاشِمٌ عَلَى قُرَيْشٍ، وَ جَازَ لِي عَلَى بَنِي هَاشِمٍ، بِعَؤُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ (١)، إِلَّا أَنْ تَدْعِيَ قُرَيْشٌ فَضْلَهَا عَلَى الْعَرَبِ بِغَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَإِنْ شَاءُوا فَلْيَقُولُوا ذَلِكَ، فَخَشِيَ الْقَوْمُ إِنْ أَنَا وُلِّيتُ عَلَيْهِمْ أَنْ آخُذَ بَأَنْفُسِهِمْ، وَ أُعْتَرِضَ فِي خُلُوقِهِمْ، وَ لَمَّا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْأَمْرِ نَصِيْبٌ، فَأَجْمَعُوا عَلَى إِجْمَاعِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَتَّى يَصْرِفُوا الْوَلَايَةَ عَنِّي إِلَى عُثْمَانَ رَجَاءً أَنْ يَنَالُوهَا وَ يَتَّيَدُوا لَهَا فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٌ لَأُيَدْرِي مَنْ هُوَ- وَ أَظُنُّهُ جُنَيْبًا- فَاسْمِعْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَيْلَهُ بَايَعُوا عُثْمَانَ فَقَالَ:

يَا نَاعِي الْإِسْلَامِ قُمْ فَانَعُهُ*** قَدْ مَاتَ عَوْفٌ وَ بَدَأَ مُنْكَرٌ

مَا لِقُرَيْشٍ لَا عَلَا كَعَبْهَا*** مَنْ قَدَّمُوا الْيَوْمَ وَ مَنْ أَخَّرُوا

إِنَّ عَلِيًّا هُوَ أَوْلَى بِهِ*** مِنْهُ فَوَلُّوهُ وَ لَا تُنْكَرُوا

فَكَانَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ عِبْرَةٌ، وَ لَوْ لَمَّا أَنَّ الْعَامَّةَ قَدْ عَلِمَتْ بِذَلِكَ لَمْ أَذْكَرُهُ، فَدَعَوْنِي إِلَى بَيْعِهِ عُثْمَانَ فَبَايَعْتُ مُسْتَكْرِهًا، وَ صَبَرْتُ مُحْتَسِبًا، وَ عَلِمْتُ أَهْلَ الْقُنُوتِ أَنْ يَقُولُوا (٢): اللَّهُمَّ لِمَكَ أَخْلَصْتَ الْقُلُوبَ، وَ إِلَيْكَ شَخَّصْتَ الْأَبْصَارَ، وَ أَنْتَ دُعَيْتَ بِاللُّسْنِ، وَ إِلَيْكَ تُحَوِّكُمُ فِي الْأَعْمَالِ، فَ افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا، وَ كَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَ قَلَّةَ عَدَدِنَا، وَ هَوَانَنَا عَلَى النَّاسِ، وَ شِدَّةَ الزَّمَانِ، وَ وَقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا، اللَّهُمَّ فَفَرِّجْ ذَلِكَ بَعْدَلٍ تَطْهَرُهُ، وَ سُلْطَانٍ حَقٌّ تَعْرِفُهُ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ! إِنَّكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ لَحَرِيصٌ!؟

فَقُلْتُ: لَسْتُ عَلَيْهِ حَرِيصًا، وَ (٣) إِنَّمَا أَطْلُبُ مِيرَاثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

ص: ١٤

١- مَرَّتْ مِصَادِرُ الْحَدِيثِ مَفْصَلًا، وَ انظُرْ جَمْلَهُ مِنْهَا فِي الْغَدِيرِ ١- ٢٢٢- ٢٤٠ وَ غَيْرِهِ.

٢- فِي س: أَنْ يَقُولَ.

٣- لَا تَوْجِدُ الْوَاوَ فِي الْمِصْدَرِ.

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَقَّهُ، وَإِنَّ وَلَمَاءَ أُمَّتِهِ لِي مَتْنٌ بَعِيدِهِ، وَأَنْتُمْ أَحْرَصُ عَلَيْهِ مِنِّي إِذْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَتَصِيرُفُونَ (١) وَجْهِي دُونَهُ
بِالسَّيْفِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي وَأَضَاعُوا (٢) أَيَّامِي، وَدَفَعُوا حَقِّي، وَصَغَّرُوا (٣) قَدْرِي وَعَظِيمَ
مَنْزِلَتِي، وَأَجْمَعُوا عَلَيَّ مُنَازَعَتِي حَقًّا كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ، فَاسْتَلْبُونِيهِ.

ثُمَّ قَالَ: اصْبِرْ مَعْمُومًا أَوْ مَتًّا مُتَأَسِّفًا، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ اسْتِطَاعُوا أَنْ يَدْفَعُوا قِرَابَتِي كَمَا قَطَعُوا سَبَبِي فَعَلُوا، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ إِلَيَّ
ذَلِكَ سَبِيلًا، إِنَّمَا حَقِّي عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ كَرَجُلٍ لَهُ حَقٌّ عَلَى قَوْمٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ، فَإِنْ أَحْسَنُوا وَعَجَّلُوا لَهُ حَقَّهُ قَبْلَهُ حَامِدًا، وَإِنْ
أَخْرَوْهُ إِلَى أَجَلِهِ أَخَذَهُ غَيْرَ حَامِدٍ، وَلَيْسَ يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهْدًا إِلَيَّ عَهْدًا فَقَالَ: يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ! لَكَ وَلِأَيَّتِي (٤) فَإِنْ وَلَوْكَ فِي عَافِيَةٍ وَرَجَعُوا عَلَيْكَ (٥) بِالرِّضَا فَقَمَّ بِأَمْرِهِمْ،
وَإِنْ اخْتَلَفُوا عَلَيْكَ فَمَدَّعُهُمْ وَمَا هُمْ فِيهِ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لَكَ (٦) مَخْرَجًا، فَانظُرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ وَلَا مَعِيَ مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلُ
بَيْتِي، فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْهَلَاكِ، وَ لَوْ كَانَ (٧) بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَمِّي حَمْرُهُ وَ أَخِي جَعْفَرٌ لَمْ أَبَايَعْ كَرَهَا (٨)، وَ
لَكِنِّي مُنِيَّتُ بَرَجَلَيْنِ حَدِيثِي عَهْدٍ بِالسَّلَامِ، الْعَبَّاسِ (٩) وَ عَقِيلٍ، فَضَنَنْتُ بِأَهْلِ بَيْتِي عَنِ الْهَلَاكِ، فَأَغْضَيْتُ عَيْنِي عَلَى الْقَدَى، وَ
تَجَرَّعْتُ

ص: ١٥

١- تضرّبون: نسخه في ك.

٢- في نسخه في ك: و أذاعوا.

٣- في س: و حرّوا. قال في القاموس ٤-٣١٦: و حرى - كرمى -: نقص.

٤- في المصدر: ولاء أمتي. و هي نسخه في مطبوع البحار.

٥- في كشف المحجّه: و أجمعوا عليك.

٦- لا توجد: لك، في س.

٧- في المصدر: و لو كان لي.

٨- مكرها: نسخه في ك.

٩- في ك نسخه: عبّاس.

رِيْقَى عَلَى الشَّجَا، وَ صَبْرَتْ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْعَلَقَمِ، وَ آلَمَ لِلْقَلْبِ مِنْ حَزِّ (١) الشَّفَارِ (٢)

وَ أَمَّا أَمْرٌ عُثْمَانُ فَكَأَنَّهُ عَلِمَ مِنَ الْقُرُونِ الْأُولَى عِلْمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى (٣) خَذَلَهُ أَهْلُ بَدْرٍ وَقَتَلَهُ أَهْلُ مِصِرَ، وَ اللَّهُ مَا أَمَرْتُ وَ لَا نَهَيْتُ وَ لَوْ أَنَّنِي (٤) أَمَرْتُ كُنْتُ قَاتِلًا، وَ لَوْ أَنَّنِي (٥) نَهَيْتُ كُنْتُ نَاصِرًا، وَ كَانَ الْأَمْرُ لَا يَنْفَعُ فِيهِ الْعِيَانُ وَ لَا يَشْفِي فِيهِ (٦) الْخَبْرُ، غَيْرَ أَنَّ مَنْ نَصِرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ خَذَلَهُ (٧) مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ، وَ لَا يَسْتَطِيعُ مَنْ خَذَلَهُ أَنْ يَقُولَ نَصِرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، وَ أَنَا جَامِعُ أَمْرِهِ: اسْتَأْثَرَ فَاسَاءَ الْأَثَرَهُ، وَ جَزَعْتُمْ فَاسَأْتُمْ الْجَزَعَ، وَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ (٨)، وَ اللَّهُ مَا يَلْزُمُنِي فِي دَمِ عُثْمَانَ ثَلَمَهُ (٩) مَا كُنْتُ إِلَّا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُهَاجِرِينَ فِي بَيْتِي فَلَمَّا قَتَلْتُمُوهُ أَتَيْتُمُونِي تُبَايَعُونِي، فَأَبَيْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَبَيْتُمْ عَلَيَّ، فَتَبَضَّتْ يَدِي فَبَسَطْتُمُوهَا، وَ بَسَطْتَهَا فَمَدَدْتُمُوهَا، ثُمَّ تَدَاكَكُمْ عَلَيَّ تَدَاكَ الْإِبِلِ الْهِيمِ (١٠) عَلَى حِيَاضِهَا يَوْمَ وُرُودِهَا، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّكُمْ قَاتِلِي، وَ أَنَّ بَعْضَكُمْ قَاتِلٌ لِبَعْضٍ، حَتَّى

ص: ١٦

١- في ك نسخة: جز، و جاء في حاشيتها: جز الشعر و الحشيش جزاً و جزه حسنه فهو مجزوز، و حزيز: قطعه، قاموس. انظر: القاموس ٢- ١٦٨ و فيه: حزيز، بدلا من: حزيز.

٢- جاء في حاشيه ك: شفر العين: حرف الجفن الذي ينبت عليه الهدب، قال ابن قتيبه: و العامه يجعل أشفار العين الشفر و هو غلط، و إنما الأشفار حروف العين التي ينبت عليه الشعر، و الشفر: الهدب، و الجمع أشفار، مثل قفل و أفعال، و شفر كل شىء: حرفه. مصباح المنير. انظر المصباح المنير ١- ٣٨٣، و فيه: تجعل، بدلا من يجعل، و ينبت عليها الشعر و الشعر، بدلا من: ينبت عليه الشعر و الشفر.

٣- طه: ٥٢.

٤- في مطبوع البحار خ. ل: أنى.

٥- في المصدر: أنى.

٦- في المصدر: منه، و هى نسخه فى ك.

٧- فى المصدر: هو خذله.

٨- فى كشف المحجّه: بيننا و بينه.

٩- فى المصدر: تهمه، و هى نسخه فى ك.

١٠- أى العطاش.

انْقَطَعَتِ النَّعْلُ، وَ سَقَطَ الرِّدَاءُ، وَ وُطِئَ الضَّعِيفُ، وَ بَلَغَ مِنْ سُرُورِ النَّاسِ بِبَيْعَتِهِمْ إِثْبَاتٌ أَنْ حَمَلَ إِلَيْهَا الصَّغِيرُ وَ هَدَجَ (١) إِلَيْهَا الْكَبِيرُ، وَ تَحَامَلَ إِلَيْهَا الْعَلِيلُ، وَ حَسَرَتْ لَهَا الْكِعَابُ (٢)

فَقَالُوا: بَايَعْنَا عَلَى مَا بُوِيَحَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ، فَإِنَّا لَا نَجِدُ غَيْرَكَ وَ لَا نَرْضَى إِلَّا بِكَ، فَبَايَعْنَا لَا نَفْتَرِقُ وَ لَا نَخْتَلِفُ، فَبَايَعْتُكُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ دَعَوْتُ النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِي، فَمَنْ يَبَايَعُنِي طَائِعًا قَبِلْتُ مِنْهُ، وَ مَنْ أَبِي تَرَكَتُهُ، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَنِي طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ، فَقَالَا: تُبَايِعُكَ عَلَى أَنَّا شُرَكَاءُكَ فِي الْأَمْرِ. فَقُلْتُ: لَا، وَ لَكِنَّا شُرَكَائِي فِي الْقُوَّةِ، وَ عَوْنِي فِي الْعِزِّ. فَبَايَعَانِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَ لَوْ أَبَا لَمْ أُكْرِهَهُمَا كَمَا لَمْ أُكْرِهْهُمَا، وَ كَانَ طَلْحَةُ يَرْجُو الْيَمْنَ وَ الزُّبَيْرُ يَرْجُو الْعِرَاقَ، فَلَمَّا عَلِمَا أَنِّي غَيْرُ مَوْلِيَهُمَا اسْتَأْذَنَانِي لِلْعُمَرَةَ يُرِيدَانِ الْعُدْرَ، فَأَتَيَا عَائِشَةَ (٣) وَ اسْتَخَفَّاهَا مَعَ كُلِّ شَيْءٍ فِي نَفْسِهَا عَلَيَّ، وَ النَّسَاءُ نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ، نَوَاقِصُ الْعُمُولِ، نَوَاقِصُ الْحُظُوظِ، فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيْمَانِهِنَّ فَفَعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَ الصِّيَامِ فِي أَيَّامِ حَيْضَتِهِنَّ، وَ أَمَّا نُقْصَانُ عُمُولِهِنَّ فَلَا شَهَادَةَ لَهُنَّ إِلَّا فِي الدِّينِ وَ شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ بَرَجْلٍ، وَ أَمَّا نُقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ الرِّجَالِ، وَ قَادَهُمَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَ ضَمِنَ لَهُمَا الْأَمْوَالَ وَ الرِّجَالَ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَقُودَانِهَا إِذْ (٤) هِيَ تَقُودُهُمَا، فَاتَّخَذَاهَا فَتْنَةً يُقَاتِلَانِ دُونَهَا (٥)، فَأَتَى خَطِيئَتَهُ أَعْظَمُ مِمَّا أَتَى إِخْرَاجَهُمَا زَوْجَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ بَيْتِهَا، فَكَشَفْنَا عَنْهَا حِجَابًا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا، وَ صَانَا حَلَائِلَهُمَا فِي بُيُوتِهِمَا وَ لَا أَنْصَفَا اللَّهَ وَ لَا رَسُولَهُ مِنْ أَنْفُسِهِمَا،

ص: ١٧

- ١- قال في القاموس ١- ٢١٢: الهدجان- محرّكه- و كغراب: مشيه الشيخ، و قد هدج يهدج و هو هدّاج.
- ٢- في المصدر: الكعبات.
- ٣- في المصدر: فأتبعنا عائشه.
- ٤- في ك نسخه: أو، بدلا من: إذ.
- ٥- دونهما. نسخه في ك.

ثَلَاثَ خِصَالٍ مَرْجِعُهَا عَلَى النَّاسِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ (١)، وَقَالَ: فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ (٢)، وَقَالَ: لَا يَحِقُّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِالْهَلِكِ (٣) فَقَدْ بَغَى عَلَيَّ، وَنَكَثَا بَيْعَتِي، وَ مَكَرَا بِي (٤)، فَمُنِيتُ بِأَطْوَعِ النَّاسِ فِي النَّاسِ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، وَ بِأَشْجَعِ (٥) النَّاسِ الزُّبَيْرِ، وَ بِأَخْصَمِ النَّاسِ طَلْحَةَ، وَ أَعَانَهُمْ عَلَيَّ يَعْلَى بْنُ مُثَنَّى بِأَصْوَعِ (٦) الدَّنَانِيرِ، وَ اللَّهُ لَئِنِ اسْتَقَامَ أَمْرِي لَأَجْعَلَنَّ مَالَهُ فَيْئًا لِلْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ أَتَوَا الْبَصْرَةَ وَ أَهْلَهَا مُجْتَمِعُونَ عَلَيَّ بَيْعَتِي وَ طَاعَتِي، وَ بِهَا شِيعَتِي خُزَّانُ بَيْتِ مَالِ اللَّهِ وَ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، فَدَعَوْا النَّاسَ إِلَى مَعْصِيَتِي وَ إِلَى نَقْضِ بَيْعَتِي (٧)، فَمَنْ أَطَاعَهُمْ أَكْفَرُوهُ، وَ مَنْ عَصَاهُمْ قَتَلُوهُ، فَجَاذَهُمْ حَكِيمُ بْنُ جَبَلَةَ فَقَتَلُوهَا (٨) فِي سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ عِبَادِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَ مُحْبِتِيهِمْ يَسَمُونَ: الْمُتَفَنِينَ، كَمَا أَنَّ رَاحَ أَكْفَهُمْ ثَفَنَاتُ الْإِبِلِ، وَ أَبِي أَنْ يُبَايِعَهُمْ يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ الشُّكْرِيُّ، فَقَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ! إِنَّ أَوْلَكُمْ قَادَنَا إِلَى الْجَنَّةِ فَلَا يَقُودُنَا آخِرُكُمْ إِلَى النَّارِ، فَلَا تُكَلِّفُونَا أَنْ نُصَدِّقَ الْمِدْعَى وَ نَقْضِيَ عَلَى الْغَائِبِ، أَمَا يَمِينِي فَشَغَلَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِبَيْعَتِي إِيَّاهُ، وَ هَذِهِ شِمَالِي فَارِعَهُ فَخَذَاهَا إِنْ شِئْتُمَا، فَخِيقَ حَتَّى مَيَاتٍ، وَ قَامَ عَزِيدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمِ التَّمِيمِيِّ فَقَالَ: يَا طَلْحَةُ! هَلْ تَعْرِفُ هَذَا (٩) الْكِتَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ، هَذَا كِتَابِي إِلَيْكَ. قَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا فِيهِ؟ قَالَ: أَقْرَأُهُ عَلَيَّ، فَإِذَا فِيهِ عَيْبُ عُثْمَانَ وَ دُعَاؤُهُ إِلَى قَتْلِهِ، فَسَيَّرَهُ مِنَ الْبَصْرَةِ، وَ أَخَذُوا عَلَيَّ عَمَلِي عُثْمَانَ

ص: ١٨

١- يونس: ٢٣.

٢- الفتح: ١٠.

٣- الفاطر: ٤٣.

٤- في المصدر: و مكراني.

٥- في ك نسخة: أشجع، و في نسخة صحيحه: أنجع، و في نسخة على س: أفجع.

٦- في المصدر: بأصواع.

٧- في المصدر زياده: و طاعتي.

٨- في المصدر: فقتلوه .. و هو الظاهر.

٩- في كشف المحجّه: من يعرف هذا ..

بْنِ حُنَيْفِ الْأَنْصَارِيِّ غَدْرًا فَمَثَلُوا بِهِ كُلَّ الْمُثَلِّهِ، وَنَتَفُوا كُلَّ شَعْرِهِ فِي رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَقَتَلُوا شَيْعَتِي، طَائِفَهُ صَبْرًا، وَطَائِفَهُ غَدْرًا، وَطَائِفَهُ عَضُوا بِأَسْنَانِهِمْ حَتَّى لَقُوا اللَّهَ، فَوَ اللَّهُ لَوْ لَمْ يَقْتُلُوا مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا لَحَلَّ لِي بِهِ دِمَاؤُهُمْ وَ دِمَاءُ ذَلِكَ الْجَيْشِ لِرِضَاهُمْ بِقَتْلِ مَنْ قُتِلَ، دَعَّ مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا أَكْثَرَ مِنَ الْعِدَّةِ الَّتِي قَدْ دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ، وَقَدْ أَدَالَ اللَّهُ مِنْهُمْ (١) فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، فَأَمَّا طَلْحَةُ فَرَمَاهُ مَرْوَانَ بِسَيْفِهِمْ فَقَتَلَهُ، وَأَمَّا الزُّبَيْرُ فَذَكَرَتْهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّكَ تُقَاتِلُ عَلِيًّا (عليه السلام) وَ أَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ (٢)، وَأَمَّا عَائِشَةُ فَإِنَّهَا كَانَتْ نَهَاها رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ مَسِيرِهَا فَعَضَّتْ (٣) يَدَيْهَا نَادِمَةً عَلَى مَا كَانَ مِنْهَا. وَقَدْ كَانَتْ طَلْحَةَ لَمَّا نَزَلَ ذَا قَارٍ (٤) قَامَ خَطِيئًا فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّا أَخْطَأْنَا فِي عُثْمَانَ خَطِيئَةً مَا يُخْرِجُنَا مِنْهَا إِلَّا الطَّلَبُ بِدَمِيهِ، وَ عَلِيٌّ قَاتِلُهُ، وَ عَلَيْهِ دَمُهُ. وَقَدْ نَزَلَ دَارِن (٥) مَعَ سُكَّاكِ الْيَمَنِ وَ نَصَارَى رِبِيعَةَ وَ مُنَافِقِي مُضَرَ، فَلَمَّا بَلَغَنِي قَوْلُهُ وَ قَوْلُ كَانَ عَنِ الزُّبَيْرِ فِيهِ (٦)، بَعَثْتُ إِلَيْهِمَا أَنَا شِدْهُمَا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٧) مَا أَتَيْتَانِي وَ أَهْلُ مِصْرَ مُحَاصِرُوا عُثْمَانَ، فُقُلْتُمَا:

أَذْهَبَ بِنَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَإِنَّا لَمَّا نَشَيْتَطِيعُ قَتْلَهُ إِلَّا بِحُكِّكَ، لِمَا تَعَلَّمُ أَنَّهُ سَيَّرَ أَبَا ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَ فَتَقَّ عَمَّارًا، وَ آوَى الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ - وَ قَدْ طَرَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

ص: ١٩

- ١- قال في الصَّحاح ٤- ١٧٠٠: و أدالنا الله من عدونا من الدَّوله، و الإداله: الغلبه، يقال: اللهم أدلني على فلان و انصرني عليه. و في المصدر: أزال الله منهم.
- ٢- و هي روايه مشهوره من الطَّريقين. انظر بعض مصادرها في الغدير ٣- ١٩١ و غيره.
- ٣- في ك: فعضت، قال في القاموس ٢- ٣٣٧: عضضته و عليه- كسمع و منع- عضا و عضيا: أمسكته بأسناني أو بلساني. و قال: بعد صفحه: غض طرفه .. خفضه، و احتمل المكروه. أقول: لا يخفى مناسبة الأول و بعد الثاني.
- ٤- ذو قار: ماء لبكر .. قاله في مراصد الأطلاق ٣- ١٠٥٥- ١٠٥٦. و انظر: معجم البلدان ٤- ٢٩٣- ٢٩٥.
- ٥- لم نجد لهذه البلده في معجم البلدان و مراصد الأطلاق ذكرا، و ليس في الأسماء المقاربه لها ما يناسب المقام، و لعلَّ التَّون زائده، فتدبر، أو لعلها: دارا.
- ٦- في المصدر: قبيح، بدلا من: فيه.
- ٧- في كشف المحجَّه: بحقَّ محمد و آله.

عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ - وَ اسْتَعْمَلَ الْفَاسِقَ عَلِيَّ كِتَابِ اللَّهِ الْوَلِيدَ بْنِ عُقْبَةَ، وَ سَلَطَ خَالَتَهُ بِنْتُ عُرْفُطَةَ الْعُدْرِيَّ (١) عَلِيَّ كِتَابِ اللَّهِ يَمْزُقُ وَ يَخْرِقُ، فَقُلْتُ: كُلُّ هَذَا قَدْ عَلِمْتُ وَ لَا أَرَى قَتْلَهُ يَوْمِي هَذَا، وَ أَوْشَكَ سِقَاؤُهُ أَنْ يُخْرِجَ الْمَخْضُ زُبْدَتَهُ، فَأَقْرَأَ بِمَا قُلْتُ. وَ أَمَّا قَوْلُكُمْ: إِنَّكُمْ تَطْلُبَانِ بَدَمَ عُثْمَانَ فَهَذَا ابْنَاهُ عُمَرُ (٢) وَ سَعِيدٌ فَخَلُّوا عَنْهُمَا يَطْلُبَانِ دَمَ أَبِيهِمَا، مَتَى كَانَتْ أَسَدٌ وَ تَيْمٌ أَوْلِيَاءُ بَنِي أُمَّيَّةَ؟! فَانْقَطَعَا عِنْدَ ذَلِكَ.

فَقَامَ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ الْخُزَاعِيُّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ الَّذِي جَاءَتْ عَنْهُ (٣) الْأَحَادِيثُ - وَ قَالَ: يَا هَذَا لِمَا لَا تَخْرُجَانِ (٤) بَيْنَعَتِكُمَا مِنْ طَاعَةِ عَلِيٍّ، وَ لِمَا تَحْمِلَانَا عَلَى نَقْضِ بَيْعَتِهِ، فَإِنَّهَا لِلَّهِ رِضًا، أَمَّا وَسِعْتِكُمَا بِيَوْمِكُمَا حَتَّى أَتَيْتُمَا بِأَمِّ الْمُؤْمِنِينَ؟! فَالْعَجَبُ لِاخْتِلَافِهَا إِيَّاكُمْ، وَ مَسِيرِهَا مَعَكُمْ، فَكُفَّا عَنَّا أَنْفُسَكُمَا، وَ ارْجِعَا مِنْ حَيْثُ جِئْتُمَا، فَلَسْنَا عَبِيدَ مَنْ غَلَبَ، وَ لَا أَوَّلَ مَنْ سَبَقَ، فَهَمَّا بِهِ ثُمَّ كَفَّا عَنْهُ، وَ كَانَتْ عَائِشَةُ قَدْ شَكَّتْ فِي مَسِيرِهَا وَ تَعَاظَمَتْ (٥) الْقِتَالَ، فَدَعَتْ كَاتِبَهَا عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ الثَّمِيرِيِّ فَتَعَالَتْ: اكْتُبْ، مِنْ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَتَعَالَتْ: هَذَا أَمْرٌ لَا يَجْرِي بِهِ الْقَلَمُ، قَالَتْ: وَ لِمَ؟! قَالَ: لِأَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي الْإِسْلَامِ أَوَّلُ، وَ لَهُ بِذَلِكَ الْبِدَاءُ فِي الْكِتَابِ. فَتَعَالَتْ: اكْتُبْ، إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، أَمَّا بَعِيدٌ: فَإِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ قَوَابِتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَا قَدَمَكَ فِي الْإِسْلَامِ، وَ لَا غِنَاكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ إِنَّمَا خَرَجْتُ مُصْلِحَةً بَيْنَ بَنِي لَأُأْرِيْدُ حَرْبَكَ إِنْ كَفَفْتَ عَنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ .. فِي كَلَامِ لَهَا كَثِيرٍ، فَلَمْ أُجِبْهَا بِحَرْفٍ، وَ أَخْرَجْتُ جَوَابَهَا لِقِتَالِهَا، فَلَمَّا قَضَى اللَّهُ لِي الْحُسْنَى سِرْتُ إِلَى الْكُوفَةِ وَ اسْتَخْلَفْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَلِيَّ

ص: ٢٠

١- في ك: الغدري.

٢- في ك نسخه: عمر - بدون واو ..

٣- في المصدر: فيه، بدلا من: عنه.

٤- في كشف المحجج: لا تخرجانا .. و هو الظاهر.

٥- في ك: جاءت نسخه هي في المصدر: تعاضمها.

البُصره، فقدمت الكوفه وقد اتسقت (١) لى الوجوه كلها إلا الشام، فأجبت أن أتخذ الحجه، وأقتضى العذر، وأخذت بقول الله تعالى: وإما تخافن من قوم خيانته فأنبذ إليهم على سواء (٢)، فبعثت جرير بن عبد الله إلى معاوية معذراً إليه، متخذاً للحجه عليه، فرد كتابي، وجدد حقي، ودفع بيعتي، وبعث إلي أن ابعث إلي قتله عثمان، فبعثت إليه: ما أنت و قتله عثمان؟! أولاده أولى به، فادخل أنت وهم في طاعتي ثم خاصه موإإلى (٣) القوم لأحملكم وإياهم على كتاب الله، وإلا فهذه خدعه الصبي عن رضاع الملى، فلما يئس من هذا الأمر بعث إلي أن اجعل الشام لى حياتك، فإن حدث بك حادثه عن الموت لم يكن لأحد على طاعه، وإنما أراد بذلك أن يخلع طاعتي من عنقه (٤) فأبئت عليه.

فبعث إلي: أن أهيل الحجاز كانوا الحكام على أهل الشام فلما قتلوا (٥) عثمان صار أهل الشام الحكام على أهل الحجاز، فبعثت إليه: إن كنت صادقاً فسّم لى رجلاً من قريش الشام تحل له الخلفه، ويقتل فى السورى فإن لم تجده سميت لك من قريش الحجاز من تحل له الخلفه، ويقتل فى السورى، ونظرت إلى أهل الشام فإذا هم بقتله الأحراب فرأش نارٍ وذباب (٦) طمع تجمع من كل أوب ممن يتبعى له أن يؤدب ويحمل على السنه، ليسوا من المهاجرين ولا الأنصار ولا التابعين بإحسان، فدعوتهم إلى الطاعه والجماعه فأبوا إلا فراقى وشقاقى، ثم نهضوا فى وجه المسلمين، ينصحونهم بالنبل، ويشجرونهم بالرماح، فعند ذلك نهضت إليهم، فلما غضتهم السلاخ، وجدوا ألم الجراح رفعا المصاحف فدعوكم (٧) إلى ما فيها،

ص: ٢١

١- فى س: اتسعت.

٢- الأنفال: ٥٨، و ذكر فى المصدر ذيل الآيه أيضا و هو: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ».

٣- لا توجد: إلى، فى المصدر.

٤- فى ك: عن عنقه ..

٥- فى ك: فلما قتل ..

٦- فى المصدر: وذباب، و فى س: ذو ذئاب.

٧- فى المصدر: يدعوكم.

فَأَبَاتُكُمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ دِينٍ وَلَا قُرْآنٍ وَإِنَّمَا رَفَعُوها مَكِيدَةً (١) وَخَدِيعَةً، فَاْمَضُوا لِقِتَالِهِمْ، فَقُلْتُمْ: أَقْبَلْ مِنْهُمْ وَاكْفُفْ [اَكْفَف] عَنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ إِنْ أَحَابُوا إِلَيَّ مِثْرًا فِي الْقُرْآنِ جَامِعُونَ (٢) عَلَيَّ مِثْرًا نَحْرًا عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ، فَقَبِلْتُ مِنْهُمْ وَكَفَفْتُ عَنْهُمْ، فَكَانَ الصُّلْحُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ عَلَيَّ رَجُلَيْنِ حَكَمَيْنِ لِيُحْيِيَا مَا أَحْيَاهُ الْقُرْآنُ وَيُمَيِّتَا مَا أَمَاتَهُ الْقُرْآنُ، فَاخْتَلَفَ رَأْيُهُمَا وَاخْتَلَفَ حُكْمُهُمَا، فَتَبَدَّ مَا فِي الْكِتَابِ وَخَالَفَا مَا فِي الْقُرْآنِ وَكَانَا أَهْلَهُ، ثُمَّ إِنَّ طَائِفَةً اعْتَزَلَتْ فَتَرَكَنَاهُمْ مَا تَرَكَونَا حَتَّى إِذَا عَاثُوا فِي الْأَرْضِ يُفْسِدُونَ وَيَقْتُلُونَ، وَكَانَ فِيهِمْ قَتْلُوهُ أَهْلُ مِيرَةٍ مِنْ بَنِي أَسِيدٍ، وَقَتَلُوا خَبَّابَ (٣) بَنَ الْأَرْثِ (٤) وَابْنَهُ وَأُمَّهُ وَلَعَدَهُ، وَالْحَارِثَ بَنَ مِرَّةَ الْعَبِيدِيِّ، فَبَعَثْتُ إِلَيْهِمْ دَاعِيًا، فَقُلْتُ: اذْهَبُوا إِلَيْنَا قَتَلَهُ إِخْوَانُنَا، فَقَالُوا: كُلُّنَا قَتَلْتَهُمْ، ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَيْنَا خَيْلَهُمْ وَرِجَالَهُمْ فَصَرَعَهُمُ اللَّهُ مَصَارِعَ الظَّالِمِينَ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِمْ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَمْضُوا مِنْ فُورِكُمْ ذَلِكَ إِلَى عِدْوِكُمْ، فَقُلْتُمْ: كَلَّتْ سُدُوفُنَا، وَنَصَيْتُ أَسِنَّةَ رِمَاحِنَا، وَعَادَ أَكْثَرُهَا قَصِيدًا (٥) فَأَذَنْ لَنَا فَلَنْزُجِ وَنُنْقِصِدُ (٦) بِأَحْسَنِ عَدْتِنَا، وَإِذَا نَحْنُ رَجَعْنَا زِدْنَا فِي مُقَاتَلَتِنَا عِدَّةً مَنْ قُتِلَ مِنَّا حَتَّى إِذَا أَظَلَلْتُمْ (٧) عَلَيَّ النُّخَيْلَةَ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَلْزَمُوا مَعْسَكَرَكُمْ، وَ أَنْ

ص: ٢٢

١- في كشف المحجّه: رفعوا بها مكيدته.

٢- في المصدر: إن حاجونا.

٣- جاء في حاشيه ك ما يلي: خَبَاب- بالخاء المعجمه و الباءين الموحّيتين بينهما ألف- ابن الأرتّ بالألف و الرّاء المهمله و التّاء الفوقانيه المشدّده- مات قبل الفتنه، ترخّم عليه على عليه السّلام فقال: يرحم الله خبّابا لقد أسلم راغبا، و هاجر طائعا، و عاش مجاهدا، و الأرتّ من في كلامه رنّه و هي عجمه لا تغير الكلام. مجمع. انظر: مجمع البحرين ٢- ٤٨.

٤- في ك نسخه: الأرب، و لعلها غلط أو تصحيف، إذ لا يعرف بهذا الاسم. و في المصدر: الخبّاب و ابنه و ..

٥- في المصدر: قصيرا. و نسخه جاءت في ك: قعيدا، و اللفظه مشوشه في س و لعلها: قصدا أو قعيدا. و انظر ما جاء في بيانه طاب ثراه.

٦- في المصدر: و لنستعدّ.

٧- نسخه في س: ظللتهم، و هي كذلك في المصدر، و هي سهو لما سيأتي في بيانه، و قد جاءت على بناء التّفعل و الإفعال، فلاحظ.

تَضُمُوا إِلَيْهِ نَوَاصِيَكُمْ، وَ أَنْ تُوَطَّنُوا عَلَى الْجِهَادِ نَفُوسَكُمْ، وَ لَا تُكثِرُوا زِيَارَةَ أُنثَائِكُمْ (١) وَ لَا (٢) نِسَائِكُمْ، فَإِنَّ أَصْحَابَ الْحَرْبِ مُصَابِرُوهَا وَ أَهْلَ التَّشْهِيرِ (٣) فِيهَا، وَ الَّذِينَ لَمَّا يَتَوَجَّدُونَ مِنْ سِيَهْرِ لَيْلِهِمْ، وَ لَمَّا ظَمِإِ نَهَارِهِمْ، وَ لَا فِقْصَانِ أَوْلَادِهِمْ وَ لَا نِسَائِهِمْ، وَ أَقَامَتْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ مُعَدَّةً وَ طَائِفَةٌ دَخَلَتْ الْمِصْرَ عَاصِيَةً، فَلَا مَنْ دَخَلَ الْمِصْرَ عَادَ إِلَيَّ، وَ لَا مَنْ أَقَامَ مِنْكُمْ ثَبَتَ مَعِيَ وَ لَا صَبَرَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي (٤) وَ مَا فِي عَسِيكِرِي مِنْكُمْ خَمْسُونَ رَجُلًا، فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ دَخَلْتُ عَلَيْكُمْ فَمَا قَدَّرَ لَكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ إِلَى يَوْمِكُمْ هَذَا، لِلَّهِ أَبُوكُمْ (٥) أَلَا تَرَوْنَ أَيُّ مِصْرٍ قَدْ افْتَتِحَتْ؟

وَ أَيُّ (٧) أَطْرَافِكُمْ قَدْ انْتَقَصَتْ؟ وَ أَيُّ (٨) مَسَالِحِكُمْ (٩) تُرْقَى؟ وَ أَيُّ (١٠) بِلَادِكُمْ تُغْزَى؟

وَ أَنْتُمْ ذُؤُودٌ عَدَدِ جَمٍّ وَ شَوْكَةٌ شَدِيدَةٌ (١١)، وَ أَوْلُو بَاسٍ قَدْ كَانَ مَخُوفًا، لِلَّهِ أَنْتُمْ! أَيْنَ تَذْهَبُونَ؟ وَ أَنَّى تُؤْفَكُونَ؟

أَلَا إِنَّ الْقَوْمَ جَدُّوا وَ تَأَسَّوْا (١٢) وَ تَنَاصَرُوا، وَ إِنْكُمْ أَيْتُمْ وَ وَنَيْتُمْ وَ تَخَذَلْتُمْ

ص: ٢٣

١- فى س: أبيتكم.

٢- لا توجد فى المصدر كلمه: لا.

٣- فى المصدر: أهل التشمير، و لعل ما فى س يقرأ كذلك.

٤- رابتنى، بدلا من: رأيتنى فى المصدر.

٥- قال فى مجمع البحرين ١- ١٧: فى الحديث: لله أبوك، قيل: الأصل فيه أنه إذا أضيف شىء إلى عظيم اكتسى عظاما كبيت الله، فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه قيل: لله أبوك للمدح و التعجب .. أى لله أبوك خالصا حيث أتى بمثلك .. و قيل: هو تهزؤ، و قيل: تعجب منهم و ليس بدعاء.

٦- فى المصدر: إلى مصر .. و هو الظاهر.

٧- إلى، بدلا من: أى فى المصدر.

٨- إلى، بدلا من: أى فى المصدر.

٩- كذا، و سيأتى فى بيانه- قدس سره- أنها بالصاد، و جعل كونها بالسين نسخه.

١٠- إلى، بدلا من: أى فى المصدر.

١١- فى ك نسخه: جديده.

١٢- فى المصدر: و بسوا.

وَتَعَاشْتُمْ، مَا أَنْتُمْ إِنْ بَقِيتُمْ عَلَى ذَلِكَ سَعْدَاءَ، فَانْتَبِهُوا (١)

رَحِمَكُمُ اللَّهُ - نَائِمِكُمْ، وَتَحَرَّوْا (٢) لِحَرْبِ عِدْوِكُمْ، فَقَدْ أَبَدَتِ الرَّغْوَةُ عَنِ الصَّرِيحِ، وَ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِدَى عَيْنَيْنِ، فَانْتَبِهُوا (٣) إِنَّمَا تُقَاتِلُونَ الطُّلُقَاءَ وَ أَبْنَاءَ الطُّلُقَاءِ وَ أَهْلَ الْجَفَاءِ، وَ مَنْ أَسْلِمَ كَرِهًا، وَ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْفَاءً، وَ لِلْإِسْلَامِ كُلِّهِ حَرْبًا، أَعِيدَاءَ الشُّنَّةِ وَ الْقُرْآنِ، وَ أَهْلَ الْبِدْعِ وَ الْأَحْدَاثِ، وَ مَنْ كَانَتْ نِكَايَتُهُ تَتَّقَى (٤) وَ كَانَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ مَخُوفًا، وَ أَكَلَهُ الرَّشَاءُ، وَ عَبِيدَ الدُّنْيَا، وَ لَقَدْ أَنْهَى إِلَيَّ أَنَّ ابْنَ النَّبِيعِ لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى شَرَطَ لَهُ أَنْ يُؤْتِيَهُ أُتَيْتُهُ هِيَ أَعْظَمُ مِمَّا فِي يَدَيْهِ مِنْ سُلْطَانِهِ، فَصَغُرَتْ يَدُ هَذَا الْبَائِعِ دِينَهُ بِالْدُّنْيَا، وَ حَزَبَتْ أَمَانَهُ هَذَا الْمُشْتَرَى بِنُصْرِهِ فَاسِقٍ غَادِرٍ بِأَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَ أُتِيَ سَهْمٌ لِهَذَا الْمُشْتَرَى (٥) وَ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ، وَ ضَرَبَ حَدًّا فِي الْإِسْلَامِ، وَ كُلُّكُمْ يَعْرِفُهُ بِالْفَسَادِ فِي الدُّنْيَا (٦)، وَ إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِي الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ حَتَّى رُضِيَ لَهُ (٧) عَلَيْهِ رَضِيخُهُ، فَهَؤُلَاءِ قَادَةُ الْقَوْمِ، وَ مَنْ تَرَكْتُ لَكُمْ ذِكْرَ مَسَاوِيهِ أَكْثَرَ وَ أَبْوْرُ (٨)، وَ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ وَ أَسْمَائِهِمْ كَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ ضِدًّا، وَ لِنَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَرْبًا، وَ لِلشَّيْطَانِ حَرْبًا، لَمْ يَتَقَدَّمْ إِيْمَانُهُمْ، وَ لَمْ يَحْدُثْ نِفَاقُهُمْ، وَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَوْ وُلُّوا عَلَيْكُمْ لَمَا ظَهَرُوا فِيكُمْ الْفَخْرَ وَ التَّكْبُرَ وَ التَّسَلُّطَ بِالْجَبْرِيَّةِ وَ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ، وَ أَنْتُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ مِنْ تَوَاكُلٍ وَ تَخَاذُلٍ خَيْرٌ مِنْهُمْ وَ أَهْدَى سَبِيلًا، مِنْكُمْ الْفُقَهَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ وَ الْفُهَمَاءُ وَ حَمَلَةُ الْكِتَابِ وَ الْمُتَهَجِّدُونَ بِالْأَسْحَارِ، أَلَا تَسْخَطُونَ وَ تَنْقَمُونَ أَنْ يُنَازِعَكُمْ الْوَلَايَةَ السُّفَهَاءُ الْبُطَاهُ عَنِ الْإِسْلَامِ

ص: ٢٤

١- في مطبوع البحار: فانتبهوا.

٢- في المصدر: و تحرّوا.

٣- في س: فانتبهوا.

٤- في ك: تبقى.

٥- هنا زيادة جاءت في المصدر: بنصره فاسق غادر.

٦- في المصدر: في الدين، و هي نسخه جاءت على حاشية ك.

٧- لا توجد: له في المصدر.

٨- في كشف المحجّه: و أنور.

الْجَنَفَاءُ فِيهِ؟! اسْمِعُوا قَوْلِي - يَهْدِيكُمُ اللَّهُ - إِذَا قُلْتُمْ، وَاطِيعُوا أَمْرِي إِذَا أَمَرْتُ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ أَطَعْتُمُونِي لَا تَغْوُوا، وَإِنْ عَصَيْتُمُونِي لَا تَرْشُدُوا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَلَمْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (١)، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٢)، فَالْهَادِي (٣) مَنْ بَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَادٍ لِأُمَّتِهِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَمَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ الْهَادِي إِلَّا الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَقَادَكُمْ إِلَى الْهُدَى، خُذُوا لِلْحَرْبِ أُهْبَتَهَا (٤)، وَاعِدُوا لَهَا عِدَّتَهَا، فَقَدْ شَبَّتْ وَأُوقِدَتْ نَارُهَا، وَتَجَرَّدَ لَكُمْ الْفَاسِقُونَ لَكَيْلًا يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ* وَيَغْزُوا عِيَادَ اللَّهِ، أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ مِنْ أَهْلِ الطَّمَعِ وَالْجَفَاءِ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْ أَهْلِ الْبِرِّ وَالْإِحْبَابِ (٥) فِي طَاعَةِ رَبِّهِمْ وَنُصَايَةِ حُجَّتِهِمْ، إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ لَقَيْتُهُمْ وَحَدَيْتُهُمْ (٦) أَهْلُ الْأَرْضِ مَا اسْتَوْحِشْتُ مِنْهُمْ وَلَا بِالْيَتِّ، وَلكِنْ أَسْفُفُ يَرِينِي (٧)، وَجَزَعُ يَغْتَرِينِي مَنْ أَنْ يَلِي هَيْدَهُ الْأُمَّةَ فُجَّارُهَا وَسَيْفَهَاوَهَا فَيَتَّخِذُونَ (٨) مِرَالِ اللَّهِ دَوْلَعًا، وَكِتَابَ اللَّهِ (٩) دَعْلًا، وَالْفَاسِقِينَ حَزْبًا، وَالصَّالِحِينَ حَزْبًا، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ لَمَّا ذَلِكَ مَا أَكْثَرْتُ تَأْنِيْبِكُمْ وَتَحْرِيبِهِمْ (١٠) وَتَرَكْتُكُمْ إِذَا (١١) أَبَيْتُمْ حَتَّى أَلْقَاهُمْ مَتَى حُمَّ لِي لِقَاؤُهُمْ،

ص: ٢٥

١- يونس: ٣٥.

٢- الرعد: ٧.

٣- في س: فالهاد- بلا ياء- وهو سهو.

٤- قال في القاموس ١- ٣٧: الأهبه- بالضم-: العده.

٥- كذا، والظاهر: الإخبات، وقرأ ما في س: الأجنات، وهي تحتل أن تكون جمع الجنة، وهي بمعنى الأصل، كما في القاموس ١- ١٦٣.

٦- في ك نسخة: لهم.

٧- في المصدر: يريني، وهي نسخة في ك.

٨- في كشف المحجّه: يتخذون.

٩- في المصدر: وكتابه.

١٠- في كشف المحجّه: و تحريضكم .. وهو الظاهر.

١١- في المصدر: ولتركتكم إذا. وفي س: إذ.

فَوَاللَّهِ إِنِّي لَعَلَى الْحَقِّ، وَإِنِّي لِلشَّهَادَةِ لَمُحِبٌّ، وَإِنِّي إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ رَبِّي لَمُشْتَاقٌ، وَلِحُسْنِ ثَوَابِهِ مُنْتَظِرٌ (١)، إِنِّي نَافَرْتُكُمْ (٢) فَانْفَرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٣) وَلَا تَتَأَقَلُّوا فِي الْأَرْضِ فَتَعْمُوا (٤) بِالذُّلِّ، وَتَقَرُّوا بِالْخَسْفِ، وَيَكُونُ نَصِيْبُكُمْ الْأَخْسَرُ (٥)، إِنَّ أَخَا الْحَزْبِ الْيَقْظَانَ الْأَرِقَّ إِنْ نَامَ لَمْ تَنْمَ عَيْنُهُ، وَمَنْ ضَعْفَ أُذْيُ، وَمَنْ كَرِهَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا نَالَتِ الْمَغْرِبُونَ الْمَهِينِ، إِنِّي لَكُمْ الْيَوْمَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْه أَمْسٌ وَلَسِيْتُمْ لِي عَلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ، مَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ أَخَذَ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ، وَاللَّهِ لَوْ نَصَرْتُمْ اللَّهَ لَنَصَرَكُمْ (٦) وَتَبَّتْ (٧) أَقْدَامُكُمْ، إِنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَنْصِرَ مَنْ نَصَرَهُ وَيَخْذَلَ مَنْ خَذَلَهُ، أَمْ تَرَوْنَ الْعَلْبَةَ لِمَنْ صَبَرَ بِغَيْرِ نَصْرٍ وَقَدْ يَكُونُ الصَّبْرُ جُنْبًا وَيَكُونُ حَمِيَّةً، وَإِنَّمَا الصَّبْرُ بِالنَّصْرِ (٨) وَالْوُرُودُ بِالصَّدْرِ (٩)، وَالْبُرْقُ بِالْمَطْرِ.

اللَّهُمَّ اجْمَعْنَا وَإِيَّاكُمْ عَلَى الْهُدَى، وَزَهِّدْنَا وَإِيَّاكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَاجْعَلِ الْآخِرَةَ خَيْرًا لَنَا مِنَ الْأُولَى..

تبيين:

الشَّعْبُ - بالتسكين (١٠)

تهييج الشَّرِّ (١١).

ص: ٢٦

- ١- في كشف المحجَّه: لمنتظر.
- ٢- في المصدر: نافر بكم، و هي نسخه في ك.
- ٣- التَّوبه: ٤١.
- ٤- في ك نسخه: فتعموا.
- ٥- في المصدر: الخسران.
- ٦- نسخه في ك: لينصركم.
- ٧- نسخه في ك: يثبت.
- ٨- خ. ل: النَّصْر بالصَّبْر، كذا في حاشيه ك، و هو الظَّاهر.
- ٩- خ. ل: بالصَّدور، جاءت على مطبوع البحار.
- ١٠- لا توجد: بالتسكين، في س.
- ١١- ذكره في مجمع البحرين ٢- ٩١، و الصحاح ١- ١٥٧.

و قال الجوهرى: العَلْهُزُ - بالكسر -: طعامٌ كانوا يَتَّخِذُونَهُ مِنَ الدَّمِ وَوَبَرِ البَعِيرِ فِي سِنِي المَجَاعَةِ (١).

و قال: الهَيْيْدُ: حَبُّ الحَنْظَلِ (٢).

و الجَشْبُ - بكسر الشين - العَلِيْظُ (٣).

و الآجِنُ: المَتَعَيِّرُ (٤).

و الرُّوْعُ - بالضم -: القَلْبُ و العَقْلُ (٥)، و لعلّه كناية عن أنّه لم يكن مظنه أن يفعلوا ذلك لما اجتمع له من النصوص و الفواضل و السوابق، لأنّه عليه السلام كان يعلم وقوع تلك الأمور و يخبر بها قبل وقوعها.

و يقال (٦): خَزَمْتُ البَعِيرَ بِالمِخْرَامَةِ و هى حلقة من شعرٍ تُجْعَلُ فى وَتْرِهِ أَنْفِهِ يُشَدُّ فيها (٧) الزَّمَامُ و يقال لكلّ مثقوبٍ: مخزومٌ، ذكره الجوهرى (٨).

و قال: انْتَالَ عليه النَّاسُ من كُلِّ وَجْهٍ: انْصَبُوا (٩).

قوله عليه السلام: و ظننت .. أى علمت، كما ورد كثيرا فى الآيات بهذا المعنى (١٠)، أو المعنى: إننى ظننت أنّ الناس يرونى أولى و أحقّ و يعاونوننى على

ص: ٢٧

١- الصحاح ٣- ٨٨٧، و انظر: لسان العرب ٣- ٤٣١.

٢- الصحاح ٢- ٥٥٤، و مثله فى لسان العرب ٥- ٣٨١، و غيره.

٣- نصّ عليه فى لسان العرب ١- ٢٦٦، و الصحاح ١- ٩٩.

٤- قاله فى الصحاح ٥- ٢٠٦٧، و فى القاموس ٤- ١٩٥: الآجن: الماء المتغير الطعم و اللون.

٥- كما فى الصحاح ٣- ١٢٢٣، و لسان العرب ٨- ١٣٧.

٦- لا يوجد: يقال، فى المصدر.

٧- فى ك نسخة: يشدّ بها.

٨- كما جاء فى الصحاح ٥- ١٩١١، و مثله فى لسان العرب ١٢- ١٧٤- ١٧٥ باختلاف يسير فى اللفظ.

٩- قاله فى لسان العرب ١١- ٩٥، و الصحاح ٤- ١٦٤٩، و غيرهما.

١٠- كما لو أسند إلى الأنبياء مثلا كقوله تعالى فى سورة الأنبياء: ٨٧: «وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ ..»، أو فى سورة ص: ٢٤:

«وَ ظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ..»، أو سورة الحاقة: ٢٢: «إِنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى مُلاقٍ حِسَابِيَّهٗ ..»، و غيرها.

منازعتهم.

وقوله عليه السلام: تقارب .. أى لم يبالغ فى معانده الحقّ بعد غضب الخلافه حيله و خديعه، لأنّه كان يستقبل تاره و يعتذر إليه عليه السلام أخرى، و يرجع إليه فى الأمور ليتمشّى أمره، و يظهر للناس أنّه إنّما ولى الأمر لصالح المسلمين.

قال فى النهايه: فيه سِدُّدُوا و قَارِبُوا .. أى اقتصدوا فى الأمور كلّها، و اترُكُوا العُلُوَّ فيها و التَّقْصِيرَ، يقال: قَارَبَ فلانٌ فى أُمُورِهِ: إذا اُقْتَصَدَ (١).

قوله عليه السلام: لو لا خاصّه .. أى محبّه أو خلطه خاصّه.

و التَّخْرِيشُ: الإِعْرَاءُ بَيْنَ القَوْمِ (٢).

و هذا الخبر يدلّ على أنّ حوله إنّما سببت فى حياه النّبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فلا تبقى للمخالفين فيها شبهه، و قد مرّ الكلام فيه (٣) و سيأتى (٤).

و النُّعْيُ: خَبْرُ المَوْتِ (٥).

وقوله عليه السلام: لما علما كَعَبُوهَا .. جمله دعائيه. قال فى النهايه: .. فى حَدِيثِ قَيْلَه: و الله لا- يزال كَعْبُكَ عَالِيًا .. هو دعاءٌ لَهَا بالشَّرَفِ و العُلُوِّ (٦).

قوله عليه السلام: و أَضَاعُوا أَيَّامِي .. أى ضَيَعُوا (٧) و لم يلتفتوا إلى أَيَّامِي (٨) المشهوره التى نصرتُ فيها الدين و وقيت فيها المسلمين، و فى بعض النسخ:

ص: ٢٨

١- كما جاء فى النهايه ٤- ٣٣، و لسان العرب ١- ٦٦٩، و القاموس ٣- ٢٩٦.

٢- صرّح بذلك فى مجمع البحرين ٤- ١٣٣، و الصحاح ٣- ١٠٠١، و غيرهما.

٣- بحار الأنوار: ٢٢- ١٨١ و ١٩٢- ١٩٣.

٤- بحار الأنوار ٤٢- ٨٤- ٨٧ و ٩٩. و لاحظ: ٤١- ٣٠٣ و ٣٢٦.

٥- ذكره فى الصحاح ٦- ٢٥١٢، و مجمع البحرين ١- ٤١٨.

٦- قاله فى النهايه: ٤- ١٧٩، و لسان العرب ١- ٧١٩.

٧- نصّ عليه فى الصحاح ٣- ١٢٥٢، و قريب منه فى القاموس ٣- ٥٨.

٨- فى س: أَيَّام.

بالذال المعجمه مِنَ الإِذَاعَةِ بِمعنى الإفشاءِ (١)، فالمراد بالأَيامِ أَيام (٢) مظلوميته عليه السلام، و لعلّه تصحيف، و الظاهر: و اكفثوا إنائي أو أصغوا إنائي كما مرّ (٣).

قوله عليه السلام: فكأنّه علم .. إشاره إلى ما ذكره تعالى في قصّه فرعون إنّه قال لموسى عليه السلام: فَمَا بِالِ الْقُرُونِ الْأُولَى (٤)، و المشهور في تفسيره أنّه سئل عن حالهم بعد موتهم من السعاده و الشقاوه، فقال موسى: عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَ لَا يَنْسَى (٥) أى إنّه غيب لا يعلمه إلّا الله، و إنّما أنا عبد ملك لا أعلم منه إلّا ما أخبرنى به (٦)، فمراده عليه السلام هنا أنّ أمر عثمان في الآخرة و ما ترتّب على أعماله الشنيعه في علمه تعالى و هو أعلم بذلك، و إنّما عبّر كذلك للمصلحه، أو المعنى أنّ أمره كان شبيها بأمر وقعت على القرون الأولى كقارون.

قوله عليه السلام: لا ينفخ فيه العيان .. لعلّ المعنى أنّ أمره كان أمرا مشتبهها على من عاين الأمر و على من سمع الخبر فلا يدرى (٧) كيف وقع، أو اشتبه على أكثر الناس إنّه هل كان قتله حقًا أو باطلا.

و الثُّلْمَةُ - بالضم -: الخَلْلُ في الحائط و غيره (٨)

قوله عليه السّلام: فنه يقاتلان دونها .. لعلّ المراد بها هنا المرجع، مِنْ فَاءٍ إِذَا رَجَعَ (٩)، و لا- يبعد أن يكون قُبّه - بالقاف و الباء الموحدّه المشدّده أو بالقاف

ص: ٢٩

- ١- كذا ذكره في القاموس ٣- ٢٤، و الصحاح ٣- ١٢١١، و غيرهما.
- ٢- لا توجد: أَيام، في س.
- ٣- كما مرّ ذلك قريبا: .
- ٤- طه: ٥١.
- ٥- طه: ٥٢.
- ٦- لا توجد: به في س.
- ٧- خ. ل: و لا يدرى.
- ٨- صرّح بذلك في مجمع البحرين ٦- ٢٥، و الصحاح ٥- ١٨٨١.
- ٩- قال به في مجمع البحرين ١- ٣٣٣، و الصحاح ١- ٦٣، و غيرهما.

و النون المشدده- و هي بالضم (١)

الجبل الصغير وقله الجبل، و المنفرد المستطيل في السماء أو الجبل السهل المستوي المنبسط على الأرض (٢).

و قوله عليه السلام: ثلاث خصال .. استئناف كلام.

قوله عليه السلام: بأطوع الناس .. أي إنها لقله عقلها كانت تطيع الناس في كل باطل، أو على بناء المفعول .. أي كان الناس يطيعونها في كل ما تريد، و الأول أظهر لفظاً، و الثاني معنى.

و الأنجع: الأنفع، و الذي أثر كلامه أكثر، أو تدبيره أوفر، قال في القاموس: نجع الطعام- كمنع- نجوعاً (٣): هنا أكله، و العلف في الدابة و الوعظ و الخطاب فيه: دخل فأتى كأنجع .. و انتجع: طلب الكلاء في موضعه، و فلاناً:

أتاه طالباً معروفاً (٤)، و في بعض النسخ: و بأشجع الناس.

و المناجزة في الحرب: المبادرة و المقاتلة (٥).

و الراح- جمع الراحة- و هي الكف (٦)، و لعل المراد بها هنا بطونها.

و الثغنة- بكسر الفاء: واحده ثغنة البعير- و هي ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ و غلظ كالركبتين و غيرهما (٧).

قوله عليه السلام: الفاسق على كتاب الله .. أي الذي سماه الله في كتابه

ص: ٣٠

١- أي القنه.

٢- كما جاء في القاموس ٤- ٢٦١، و لسان العرب ١٣- ٣٤٨.

٣- لا توجد: نجوعاً في س.

٤- كما جاء في القاموس ٣- ٨٧، و مثله معنى في لسان العرب ٨- ٣٤٧- ٣٤٨، و غيره.

٥- قال في القاموس ٢- ١٩٣: المناجزة: المقاتلة .. و المحاجزة قبل المناجزة .. أي المسالمة قبل المعالجه في القتال. و قال في النهاية ٥- ٢١: المناجزة في الحرب: المبارزة .. لأننا جزنك .. أي لأفائلتك و أخاصمئك. و قال في الصحاح ٣- ٨٩٨: و المناجزة في الحرب: المبارزة و المقاتلة. و عليه فيحتمل قويا أن يكون الصحيح: المبارزة و المقاتلة.

٦- كذا صرح به في القاموس ١- ٢٢٤، و الصحاح ١- ٣٦٨، و نظائرهما.

٧- نص بذلك في الصحاح ٥- ٢٠٨٨، و نظيره في النهاية ١- ٢١٥- ٢١٦.

فاسقاً، في قوله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا .. (١) كما مرّ مراراً.

و عُرْفُطَه - بضم العين و سكون الراء و ضم الفاء (٢)

و العذرى .. نسبه إلى جدّته العليا: عذره بن سعد.

قوله عليه السلام: و أوشك سقاءه .. لعله مثل.

و الْمَخْضُ: تحريك السِّقاء الذي فيه اللبن ليخرج ما فيه من الزّبَد (٣)، و المعنى أنّه يفعل بنفسه ما يحصل به المقصود، أو يفعل هؤلاء فيه ما يغني عن فعل غيرهم.

قولها: و لا قَدَمَكَ .. أى تَقَدَّمَكَ فى الإسلام و سَبَقَكَ، ذكره الجزرى (٤).

و العَنَّا - بالفتح - النَّفْعُ: و يقال ما يُعْنَى عنك هذا .. أى ما يجدى عنك و ما ينفَعك (٥). و فى بعض النسخ بالعين المهملة و هو التعب، و الأوّل أظهر.

قوله تعالى: مِنْ قَوْمٍ أى معاهدين خِيَانَةً. أى نقض (٦) عهد بأمارات تلوح لك فَاَنْبِذْ إِلَيْهِمْ. أى فاطرح إليهم (٧) عهدهم على سِوَاءٍ (٨) ..

أى على عدل (٩) و طريق قصد فى العداوة، و لا- تناجزهم الحرب فإنّه يكون خيانه منك، أو على سواء فى الخوف أو العلم بنقض العهد، و هو فى موضع الحال من النابذ على الوجه الأول .. أى ثابتا على طريق سوى، أو من (١٠) المنبوذ إليهم، أو

ص: ٣١

١- السجده: ١٨.

٢- كما قاله فى القاموس ٢- ٣٧٣، و لسان العرب ٧- ٣٥٠، و هى علم هنا.

٣- ذكره فى النهايه ٥- ٣٠٦، و انظر: لسان العرب ٧- ٢٣٠، و تاج العروس ٥- ٨٣، و غيرهما.

٤- قاله فى النهايه ٤- ٢٥ و ٢٦، و قارن بتاج العروس ٩- ١٩.

٥- صرّح به فى مجمع البحرين ١- ٣٢٠، و انظر: الصحاح ٦- ٢٤٤٩، و المصباح المنير ٢- ١٢٦.

٦- فى س: نقص.

٧- كما جاء فى مجمع البحرين ٣- ١٨٩، و القاموس ١- ٣٥٩، و غيرهما.

٨- الأنفال: ٥٨.

٩- نصّ عليه فى مجمع البحرين ١- ٢٣٤، و قريب منه فى القاموس ٤- ٣٤٥.

١٠- فى المصدر زياده: أو منه، قبل أو من.

منهما على غيره، ذكره البيضاوى (١).

قوله عليه السلام: عن رضاع الملى .. فى الروايات الأخر: خدع الصبى عن اللبن، ولعله هنا عن الرضاع الملى .. أى عن رضاع يتملأ الصبى منه (٢)، ولعله - على ما فى النسخ - المراد به رضاع اللبن الملى، أو الطفل الملى.

و الفَراش - بالفتح -: الطَّيْرُ الَّذِي يُلْقَى نَفْسُهُ فِي ضَوْءِ السَّرَاجِ (٣).

قوله عليه السلام: مِنْ كُلِّ أَوْبٍ .. أَي مِنْ جِهَةٍ (٤)، وفى بعض النسخ:

أَدَب - بالدال المهملة - وهو الطَّرْفُ (٥).

وقال الفيروزآبادى: نَضَحَ فُلَانًا بِالنَّبْلِ: رَمَاهُ (٦) وقال: شَجَرَهُ (٧) بِالرُّمْحِ: طَعَنَهُ (٨).

قوله عليه السلام: وَ كَانَا أَهْلَهُ .. أى كانا أهلاً لمخالفه القرآن، ولم يكن مستبعدا منهما.

و عَثَا يَعْثُو عَثْوًا: أَفْسَدَ (٩)

وقال فى النهاية: يُقَالُ نَصَلَ السَّهْمُ: إِذَا خَرَجَ مِنْهُ النَّصْلُ، وَ نَصَلَ أَيضًا -: إِذَا ثَبَتَ نَصْلُهُ فِي الشَّيْءِ .. فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ (١٠).

ص: ٣٢

١- تفسير البيضاوى ١- ٣٨٨- بدون أى التفسيرية بعد الآيات -.

٢- بمعنى يستمتع الصبى منه، ولعل مراده - طاب ثراه - كونه رضاعاً فى مدّه طويله يستمتع الصبى فيها من اللبن، وذلك لأن الملى بمعنى الحين الطويل، والمدّه الطويله التى لا حدّ لها، كما نصّ عليه غير واحد كما فى مجمع البحرين ١- ٣٦٧ وغيره.

٣- كما جاء فى النهاية ٣- ٤٣٠، و لسان العرب ٦- ٣٣٠، وغيرهما.

٤- ذكره فى القاموس ١- ٣٧، وانظر: لسان العرب ١- ٢٢٠، وغيره.

٥- قاله فى القاموس ١- ٣٦، ومثله فى لسان العرب ١- ٢٠٦.

٦- صرّح به فى لسان العرب ٢- ٦٢٠، والقاموس ١- ٢٥٣، وغيرهما.

٧- فى س: شحره - بالحاء المهملة - ولا معنى لها.

٨- قاله فى القاموس ٢- ٥٦، ونظيره فى لسان العرب ٤- ٣٩٦.

٩- كما صرّح به فى مجمع البحرين ١- ٢٨٢ والقاموس ٤- ٣٥٩، وغيرهما.

١٠- قاله فى النهاية ٥- ٦٧، ومثله فى لسان العرب ١١- ٦٦٢.

قوله عليه السلام: وَ عَادَ أَكْثَرُهَا قَصِيداً .. قال فى القاموس: رُمِحَ قَصِيدٌ كَكْتِفٍ - وَ قَصِيدٌ وَ أَقْصَادٌ: مُتَكَسِّرٌ (١) انتهى. و فى بعض النسخ: وَ عَادَ أَكْثَرُنَا قَعِيداً .. أى قاعداً عن الحرب عاجزاً، وَ الْقَعِيدُ: الْجَزَادُ لَمْ يَسْتَوِ جَنَاحُهُ (٢)، و لعله تصحيف.

قوله عليه السلام: ظَلَلْتُمْ عَلَى النخيلة .. على بناء التفعيل، و فى بعض النسخ على الإفعال .. أى أشرفتم، يقال: أَظْلَكَ فُلَانٌ: إِذَا دَنَا مِنْكَ كَأَنَّهُ أَلْقَى عَلَيْكَ ظِلَّهُ (٣) فَضَمَّنَ معنى الإشراف، و يقال: ظَلَلْتُ أَعْمَلُ كَذَا- بالكسر -: إِذَا عَمَلْتَهُ بِالنَّهَارِ (٤)، فىمكن أن يقرأ على بناء المجزّد، لكن فىه تكلف.

قوله عليه السلام: نواصيكم .. أى تطيعوا إمامكم فى لزوم معسكركم، فإنَّ الأخذ بالناصية كناية عن الإطاعة، و فى بعض النسخ: قواصيكم .. أى تدعوا إلى حضور معسكركم الفرق القاصية البعيده عنكم، و لعله أظهر.

قوله عليه السلام: و إلى مصالحكم تُزَقَى .. أى تُصَيِّعُ (٥) و ترفع من بينكم، أو من المهموز مِنْ رَقَمًا الدَّمْعُ إِذَا سَيَّكَنَ (٦)، و لا يبعد أن يكون بالزاء مهموزاً من الرزء (٧) بمعنى النقص فَخَفَّفَ، و فى بعض النسخ إلى مَسَالِحِكُمْ - بالسين - ..

أى تُعْزِرِكُمْ (٨) و هو الصواب .. أى يرقى العدو عليها.

ص: ٣٣

-
- ١- القاموس ١- ٣٢٧، و نظيره فى لسان العرب ٣- ٣٥٥، و غيره.
 - ٢- كما صرّح به فى الصحاح ٢- ٥٢٦، و قاله فى القاموس ١- ٣٢٨.
 - ٣- جاء فى الصحاح ٥- ١٧٥٦، و لسان العرب ١١- ٤١٨، و غيرهما.
 - ٤- ذكره فى مجمع البحرين ٥- ٤١٥، و الصحاح ٥- ١٧٥٦، و غيرهما.
 - ٥- كما صرّح به فى مجمع البحرين ١- ١٩٤، و القاموس ٤- ٣٣٦، و غيرهما.
 - ٦- ذكره صاحب الصحاح فيه ١- ٥٣، و القاموس ١- ١٦.
 - ٧- فى حاشيه ك حاشيه غير معلمه لعل محلها هنا، و هى: يقال: ما رزئته - بالكسر -: ما نقصته، و ارتزأ: انتقص. قاموس المحيط ١- ١٦ باختلاف يسير.
 - ٨- قاله فى مجمع البحرين ٢- ٣٧٤، و القاموس ١- ٢٢٩، و غيرهما.

قوله عليه السلام: تَأَسَّوْا .. أى اِقْتَدَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فِي التَّعَاوُنِ وَالجِدِّ (١)، و فى بعض النسخ: بُوَسَّوْا- بضم الهمزه- من البأس- بمعنى الشَّدَّةِ فى الحرب (٢).

قوله عليه السلام: فَقَدْ أَبْدَتِ (٣) الرغوه (٤) .. هذا مَثَلٌ سَائِرٌ يُضْرَبُ لِظُهُورِ الحَقِّ (٥).

ص: ٣٤

١- قال فى الصحاح ٦- ٢٢٦٨، والقاموس ٤- ٢٩٩ ما نصّه: تأسوا .. أى آسى بعضهم بعضا و آساه بماله مواساه .. أى جعله فيه أسوه. و لعلّ ما فى المتن يرجع إلى ما ذكرناه، فتدبر.

٢- كما جاء فى القاموس ٢- ١٩٩، و الصحاح ٣- ٩٠٦-٩٠٧، و غيرهما.

٣- فى س: أبديب. و جاء فى حاشيه ك تعليق غير معلمه، لعلها هنا، و هى: أبدي: لازم و متعدّد، يقال: أبديت فى منطقك .. أى جرت، فيكون المعنى بدأ الصريح عن الرغوه، و يجوز أن يكون متعدّيا أو المفعول محذوف .. أى أبدي الصريح نفسه، و هذا المثل لعبيد الله بن زياد قاله لهانى بن عروه المرادى، و كان مسلم بن عقيل بن أبى طالب قد استخفى عنده أيام بعثه الحسين بن على عليهما السلام، فلمّا عرف مكانه عبيد الله أرسل إلى هانى فسأله فكتمه فتوعّده و خوّفه، فقال هانى: هو عندي، فعندها قال عبيد الله: أبدي الصريح عن الرغوه .. أى وضح الأمر و بان. قال فضله شعرا: أ لم تسل الفوارس يوم غول*** بنضله و هو موتور مشيح رأوه فازدروه و هو حرّ*** و ينفع أهله الرجل القبيح و لم يخشوا مصالته عليهم*** و تحت الرغوه اللبن الصريح و معنى البيت: رأونى فازدرونى لدمامتى فلمّا كشفوا عنّى وجدوا غير ما رأوا ظاهرا، يضرب عند انكشاف الأمر و ظهوره. أقول: هذا ما ذكره الميدانى فى مجمع الأمثال ١- ١٠٣ بألفاظ مقاربه.

٤- جاء فى حاشيه ك تعليق غير معلمه ظاهرها هنا، و هى: و الرغوه فيها ثلاث لغات: رغوه و رغوه و رغوه، و حكى الكسر فيها اللحيانى و غيره، و هو زبد اللبن، و فى المثل: يسرّ حسوا فى ارتغاء، يضرب لمن يظهر أمرا و يريد غيره. الصحاح. أقول: انظر: مجمع الأمثال للميدانى ٢- ٤١٦، و المستقصى ٢- ٤١٢، و فرائد اللئالى ٢- ٣٦٦، و العبارة كلّها جاءت فى الصحاح ٦- ٢٣٦٠. و مثلها فى لسان العرب ١٤- ٣٣٠ إلّا أنّه ليست فيه الجملة المعترضه، أعنى و حكى الكسر .. إلى آخره.

٥- كما جاء فى كتب الأمثال كمجمع الأمثال ١- ١٠٣، و فرائد اللئالى ١- ٨٤، و غيرهما.

قال الزمخشري في المُستَقْصَى (١): أُبْدِيَ الصَّرِيحُ عَنِ الرَّغْوَةِ هَذَا مِنْ مَقْلُوبٍ (٢) لِكَلَامٍ، وَ أَصْلُهُ أُبْدَتِ الرَّغْوَةُ عَنِ الصَّرِيحِ، كَقَوْلِهِ وَ تَحْتَ الرَّغْوَةِ اللَّبْنُ الصَّرِيحُ. قَالَ (٣) عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ لِهَانِي بْنِ عُرْوَةَ حِينَ سَأَلَ (٤) عَنْ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ (٥)

وَ كَانَ مُتَوَارِياً عَنْهُ - فَجَحَدَ ثُمَّ أَقْرَأَ، يُضْرَبُ فِي ظَهْرٍ كَامِنٍ الْأَمْرِ.

قَوْلُهُ: أَنْفَاءً - كَكَيْفٍ أَوْ كَصِيحٍ أَحِبَّ - وَ لَعَلَّهُ مِنَ الْأَنْفَةِ بِمَعْنَى الْاسْتِنْكَافِ (٦) وَ التَّكْبَرِ، وَ الْأَظْهَرُ أَلْبَاءً - بِاللَّامِ وَ الْبَاءِ - بِقَرِينِهِ حَزْبًا، يُقَالُ: هُمْ عَلَيْهِ أَلْبٌ - بِالْفَتْحِ وَ الْكَسْرِ - أَيِ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ بِالظُّلْمِ وَ الْعِدَاوَةِ، وَ التَّأْلِيْبُ: التَّحْرِيسُ وَ الْإِفْسَادُ، وَ الْأَلْبُ - بِالْفَتْحِ -: التَّدْبِيرُ عَلَى الْعَدُوِّ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ وَ الطَّرْدُ الشَّدِيدُ (٧)، وَ الْأَلْبُ وَ الْحَرْبُ كَثِيرًا مَا يُدْكَرَانِ مَعًا، وَ عَلَى التَّقْدِيرِ لَا بَدَّ مِنْ تَجُوزِ فِي اللَّامِ.

وَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ (٨): شَبَبْتُ النَّارَ وَ الْحَرْبَ أَشْبَهَا شَبًّا وَ شُبُوبًا: إِذَا أَوْقَدْتُهُمَا.

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لَكِنْ أَسْفُ يُبْرِنِي .. أَيِ يَهْزِلُنِي، مِنْ بَرِيْتُ السَّهْمِ (٩) أَوْ يَتَّبِرِنِي مِنْ أَنْبَرِي لَهُ أَيِ اعْتَرَضَ (١٠)، أَوْ يَرِينِي مِنْ رَى الْقَيْحِ جَوْفَهُ: أَفْسَدَهُ، وَ فَلَانٌ فَلَانًا أَصَابَ رِئْتَهُ (١١)، أَوْ يُرِيْبِنِي مِنْ أَرَبِيْبَتِهِ .. أَيِ زِدْتَهُ (١٢) يَعْنِي يَزِيدُنِي هَمًّا،

ص: ٣٥

- ١- المُستَقْصَى ١- ١٥.
- ٢- فِي س: مَغْلُوبٌ - بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ - وَ هُوَ خِلَافُ الظَّاهِرِ.
- ٣- فِي الْمُسْتَقْصَى: قَالَهُ.
- ٤- فِي الْمَصْدَرِ: سَأَلَهُ.
- ٥- فِي الْمُسْتَقْصَى: مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.
- ٦- كَمَا جَاءَ فِي الْقَامُوسِ ٣- ١١٩، وَ الصَّحَاحُ ٤- ١٣٣٣، وَ غَيْرَهُمَا.
- ٧- ذَكَرَهُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ١- ٢١٥- ٢١٦، وَ الْقَامُوسُ ١- ٣٧.
- ٨- الصَّحَاحُ ١- ١٥١، وَ نَظِيرُهُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ١- ٤٨١، وَ فِيهِمَا: أَوْقَدْتُهُمَا.
- ٩- قَالَ فِي الْقَامُوسِ ٤- ٣٠٣: وَ بَرَاهُ السَّفَرُ يَبْرِيهِ بَرِيًّا: هَزَلُهُ. وَ قَالَ فِي الصَّحَاحِ ٦- ٢٢٨٠: وَ بَرِيْتُ ٣ الْقَلَمُ بَرِيًّا وَ بَرِيْتُ الْبَعِيرُ أَيْضًا: إِذَا حَسَرْتَهُ وَ أَذْهَبْتَ لِحْمَهُ.
- ١٠- كَمَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ٦- ٢٢٨٠، وَ الْقَامُوسِ ٤- ٣٠٣، وَ غَيْرَهُمَا.
- ١١- ذَكَرَهُ فِي الْقَامُوسِ ٤- ٣٩٩، وَ تَاجُ الْعُرُوسِ ١٠- ٣٨٨.
- ١٢- نَصَّ عَلَيْهِ فِي النِّهَايَةِ ٢- ١٩٢، وَ لِسَانِ الْعَرَبِ ٧- ٣٠٥، وَ غَيْرَهُمَا.

و كانت نسخ المنقول منه تحتل الجميع.

و الدَّوْلُ- جمع دَوْلِه- بالضم -: هو ما يُتَدَاوَلُ من المال، فيكون لقوم دون قوم (١)

و كتاب الله دَعَلًا .. أى يخدعون النَّاسَ به (٢). و الدَّعَلُ - بالتحريك :-

الفساد و الشَّرُّ و المَكْرُ (٣).

و حُمُّ لَهُ كذا- على المجهول- قُدِّرَ (٤).

و الخَسْفُ: الذُّلُّ و المَشَقَّةُ و النُّقْصَانُ (٥).

و الأَرْقُ: السَّهْرُ، و قَدْ أَرِقْتُ- بالكسر- .. أى سَهَوْتُ .. فَأَنَا أَرِقٌ، ذكره الجوهري (٦).

قوله: بغير نصر .. أى من الله تعالى، فينبغى أن يكون الصبر لله تعالى، فإنَّ الصبر قد يكون لأجل الجبن عن الفرار و للحمية، و يمكن أن يقرأ بالبصر بالباء- .. أى بالعلم أو البصيره.

قوله عليه السلام: و إنما الصبر بالنصر .. أى ما قرن الصبر إلما بالنصر، و فى بعض النسخ بالعكس، و هو ظاهر. و يؤيِّد الأول الفقرتان اللتان بعدهما، فإنَّ المراد بهما أنَّ الورد على الماء مقرون بالصدور. و الصَّدْرُ- بالفتح (٧)

الرُّجُوعُ،

ص: ٣٦

١- ١ قاله فى النهاية ٢- ١٤٠، و مقارب له فى تاج العروس ٧- ٣٢٦.

٢- صرَّح به فى لسان العرب ١١- ٢٤٥، و النهاية ٢- ١٢٣.

٣- قال فى مجمع البحرين ٥- ٣٧٢: دغل السريه: خبثها و مكرها و خديعتها. و قال فى الصحاح ٤- ١٦٩٧: الدَّغْلُ - بالتحريك -: الفساد، مثل الدَّخْل، و قال فى صفحه: ١٦٩٦ منه: و الدَّخْل: العيب و الربيه .. و كذلك الدَّخْل - بالتحريك - دخلا بينكم .. أى مكرًا و خديعه.

٤- كما جاء فى القاموس ٤- ١٠٠، و الصحاح ٥- ١٩٠٤، و غيرهما.

٥- قاله فى الصحاح ٤- ١٢٥٠، و لسان العرب ٩- ٦٨.

٦- صرَّح به فى الصحاح فى اللغة ٤- ١٤٤٥، و لسان العرب ١٠- ٤، و غيرهما.

٧- سقطت: بالفتح، عن س.

و البرق مقرون بالمطر .. و يمكن أن يقرأ بالبصر هنا- أيضا بالباء-، فنفظن.

و قد مرّ تفسير بعض الفقرات و سيأتي شرح بعضها فيما نقلناه و سننقل من خطبه عليه السلام.

«٢- و رَوَى السَّيِّدُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ (٢)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيِّ مِمَّا رَوَاهُ فِي كِتَابِ الرَّسَائِلِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ وَ غَيْرِهِمَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الصَّيْرَفِيِّ، عَنْ الْمُفَضَّلِ، عَنْ سِنَانَ بْنِ ظَرِيفٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْتُبُ بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ إِلَى (٣) أَكَابِرِ أَصْحَابِهِ، وَ فِيهَا كَلَامٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِلَى الْمُقَرَّبِينَ فِي الْمَاطِلَةِ، الْمُؤْتَمَنِينَ بِإِلْبَتِيهِ، الْمُسَارِعِينَ فِي الطَّاعَةِ، الْمُنَشِّئِينَ (٤) فِي الْكُرْهِ، تَحِيَّةً مِنَّا إِلَيْكُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، أَمَا بَعْدُ:

فَإِنَّ نُورَ الْبَصِيْرَةِ رُوحَ الْحَيَاةِ الَّذِي لَمَّا يَنْفَعُ إِيْمَانًا إِلَّا بِهِ مَعَ اتِّبَاعِ (٥) كَلِمَةِ اللَّهِ وَ التَّصْدِيقِ بِهَا، فَالْكَلِمَةُ مِنَ الرُّوحِ، وَ الرُّوحُ مِنَ النُّورِ، وَ النُّورُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ، فَبِأَيْدِيكُمْ سَبَبٌ وَصَلَ إِلَيْكُمْ مِنَّا نِعْمَةٌ (٦) مِنَ اللَّهِ لَا تَغْفُلُونَ (٧) شُكْرَهَا،

ص: ٣٧

١- ذكره في القاموس ٢- ٦٨، و مجمع البحرين ٣- ٣٦٣، و غيرهما.

٢- كشف المحجّة لثمره المهجّه: ١٨٩- ١٩٣، باختلاف يسير.

٣- في المصدر: إلى بعض ..

٤- المنشرين: نسخه في ك. و في المصدر: المستيقنين بي الكره.

٥- في ك نسخه: اتّباعه.

٦- في المصدر: و إتيان نعمه من ..

٧- في كشف المحجّة: لا تغفلون ..

خَصَّكُمْ بِهَا وَاسْتَخْلَصَكُمْ لَهَا وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ (١) إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ أَنْ لَنْ يَحُلَّ عَقْدَهُ أَحَدٌ سِوَاهُ، فَتَسَارَعُوا إِلَى وَفَاءِ الْعَهْدِ (٢)، وَ امْكُثُوا (٣) فِي طَلَبِ الْفَضْلِ، فَإِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبُرُّ وَالْفَاجِرُ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ وَعْدٌ صَادِقٌ (٤) يَقْضِي فِيهَا مَدَّكَ قَادِرٌ، أَلَا وَإِنَّ الْأَمْرَ كَمَا قَدْ (٥) وَقَعَ لِسَمِيعٍ بَقِيْنَ مِنْ صِفْرِ، تَسِيرٌ فِيهَا الْجُنُودُ، يَهْلِكُ (٦) فِيهَا الْبَطْلُ الْجَحُودُ، خِيُولُهَا عِزَابٌ، وَفُزْسَانُهَا حِرَابٌ (٧)، وَ نَحْنُ بِذَلِكَ وَأَقْفُونَ (٨)، وَ لَمَّا ذَكَرْنَا مُنْتَضِرُونَ انْتِظَارَ الْمُجِدِّبِ الْمَطَرِ لِيُنْبِتَ الْعُشْبَ، وَ يَجْنِي الثَّمَرَ، دَعَايَ إِلَى الْكِتَابِ إِلَيْكُمْ اسْتِنْفَادُكُمْ مِنَ الْعَمَى، وَ إِرْشَادُكُمْ بَابَ الْهُدَى، فَاسْلُكُوا سَبِيلَ السَّلَامَةِ، فَإِنَّهَا جَمَاعُ الْكِرَامَةِ، اصْطَفَى اللَّهُ مِنْهُمْ، وَ بَيَّنَّ حُجَجَهُ (٩)، وَ أَرَفَ أَرْفَهُ (١٠)، وَ وَصَفَهُ وَ حَدَّهُ وَ جَعَلَهُ نَصًّا (١١) كَمَا وَصَفَهُ (١٢)، إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ يَأْتِيهِ مَلَكَانِ أَحَدُهُمَا مُنْكَرٌ

ص: ٣٨

١- العنكبوت: ٤٣.

٢- في حاشيته ك جملته لم يعلم عليها و لعل محلها هنا و هي: إتيان الواجبات، و فيها نسخه: الواجبان، و سيدكرهما المصنف رحمه الله في بيانه.

٣- في س و نسخه جاءت في ك: و اكمشوا. و هي بمعنى شمروا و جدوا في الطلب كما جاء في مجمع البحرين ٤- ١٥٣.

٤- في ك نسخه: معاق. قال في مفردات الرَّاغب: ٣٥٣: العائق: الصَّيراف عمَّا يراد من خير، و منه عوائق الدَّهر، يقال: عاقه و عَوَّقه و اعتاقه، قال: قد يعلم الله المعوقين .. أى المثبتين الصَّيرافين عن طريق الخير. و المعنى المناسب للمقام .. أى وعد غير حاضر يصرف النَّاس عن الدُّنيا.

٥- لا توجد: قد في المصدر.

٦- في ك: و يهلك.

٧- في المصدر: أحزاب.

٨- في كشف المحجَّه: واثقون، و هي نسخه في ك.

٩- في س: حجبه.

١٠- في المصدر: و أرف أرفه.

١١- في ك نسخه: رصًا.

١٢- هنا سقط جاء في المصدر: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

وَالْآخِرُ نَكِيرٌ، فَأَوَّلُ مَا يَسْأَلَانِهِ عَنْ رَبِّهِ، وَعَنْ نَبِيِّهِ، وَعَنْ وَلِيِّهِ، فَإِنْ أَجَابَ نَجَا وَإِنْ تَحَيَّرَ عَذَبَاهُ.

فَقَالَ قَاتِلٌ: فَمَا حَالُ مَنْ عَرَفَ رَبَّهُ، وَعَرَفَ نَبِيَّهُ، وَلَمْ يَعْرِفْ وَلِيِّهُ؟. فَقَالَ: ذَلِكَ مُذْبَذِبٌ لَا إِلَى هُوَ لَا إِلَى هُوَ لَا إِلَى هُوَ قِيلَ: فَمَنْ الْوَلِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)؟. فَقَالَ: وَلِيِّكُمْ فِي هَذَا الزَّمَانِ أَنَا، وَمَنْ بَعْدِي وَصِيِّي، وَمَنْ بَعْدِي وَصِيِّي لِكُلِّ زَمَانٍ حَاجُّ اللَّهِ كَيْمًا تَقُولُوا كَمَا قَالَ الضَّلَالُ قَبْلَكُمْ حَيْثُ (١) فَارَقَهُمْ (٢) نَبِيُّهُمْ: رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنُخْزَى (٣)، وَإِنَّمَا كَانَ تَمَامَ ضَلَالَتِهِمْ جَهَالَتَهُمْ بِالْآيَاتِ وَهُمْ الْأَوْصِيَاءُ (٤) فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ: قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى (٥) وَإِنَّمَا كَانَ تَرَبُّصَهُمْ أَنْ قَالُوا: نَحْنُ فِي سَبْعَةٍ عَنْ مَعْرِفَةِ الْأَوْصِيَاءِ حَتَّى يُعْلِنَ إِمَامٌ (٦) عِلْمَهُ، فَالْأَوْصِيَاءُ قَوْمٌ عَلَيْكُمْ (٧) بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، لَمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ، وَلَمَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ، لِأَنََّّهُمْ عُرَفَاءُ الْعِبَادِ عَرَفَهُمُ اللَّهُ إِيَّاهُمْ عِنْدَ أَخْذِ الْمَوَاقِفِ عَلَيْهِمْ بِالطَّاعَةِ لَهُمْ، فَوَصَّيَهُمْ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ جَلَّ وَعَزَّ: وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ (٨) وَهُمْ الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ، وَالنَّبِيُّونَ شُهَدَاءُ لَهُمْ بِأَخْذِهِ (٩) لَهُمْ مَوَاقِفُ الْعِبَادِ بِالطَّاعَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ:

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الَّذِينَ

ص: ٣٩

١- فى ك نسخه: حين، و لا توجد حيث و لا حين فى المصدر.

٢- فى المصدر: من قبلكم فارقهم.

٣- طه: ١٣٤.

٤- فى المصدر: و فهم الأوصياء.

٥- طه: ١٣٤.

٦- جاءت كلمه: الإمام فى المصدر بالألف و اللام.

٧- فى ك: عليك.

٨- الأعراف: ٤٦.

٩- نسخه فى ك: بأخذهم.

كَفَرُوا وَ عَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا (١).

وَ كَذَلِكَ (٢) أَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ: أَنْ يَا آدَمُ! قَدْ انْقَضَتْ مُدَّتُكَ، وَ قُضِيَ مِثُّ ثُبُوتِكَ، وَ اسْتَكْمَلَتْ أَيَّامُكَ، وَ حَضَرَ أَجْلُكَ، فَخُذِ الثُّبُوتَ وَ مِيرَاثَ الثُّبُوتِ وَ اسْمِ اللَّهَ الْمَأْكُوبَ فَادْفَعْهُ إِلَى ابْنِكَ: هَبِ اللَّهَ، فَإِنِّي لَمْ أَدْعِ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عِلْمٍ يُعْرَفُ، فَلَمْ تَزَلِ (٣) الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ حَتَّى انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيَّ، وَ أَنَا أَدْفَعُ ذَلِكَ إِلَى عَلِيِّ وَصِيِّي، وَ هُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَ إِنَّ عَلِيًّا يُورَثُ وُلْدَهُ حَيْثُ هُمْ عَنْ مَوْتِهِمْ، فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ رَبِّهِ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا وَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ، وَ لِيَسْلَمْ لِفَضْلِهِمْ، فَإِنَّهُمْ الْهُدَاهُ بَعْدِي، أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَهَمِي وَ عِلْمِي، فَهَمُّ عِزَّتِي مِنْ لَحْمِي وَ دَمِي، أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عَيْدُوهُمْ وَ الْمُنْكَرَ لَهُمْ فَضَلُّهُمْ، وَ الْقَاطِعَ عَنْهُمْ صِلَاتِي، فَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ (٤) شَجَرَةُ الثُّبُوتِ وَ مَعِيدُنَ الرَّحْمَةِ وَ مُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ، وَ مَوْضِعَ الرَّسَالَةِ، فَمَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ (عليه السلام) مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ (٥)، وَ مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَنْ دَخَلَهُ غُفْرًا لَهُ، فَأَيُّمَا (٦) رَأَيْهِ خَرَجَتْ لَيْسَتْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَهِيَ الدَّجَالِيَّةُ، إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ لِدِينِهِ أَقْوَامًا انْتَجَبَهُمْ لِلْقِيَامِ عَلَيْهِ وَ النَّصْرِ لَهُ، طَهَّرَهُمْ بِكَلِمَةِ الْإِسْلَامِ، وَ أَوْحَى إِلَيْهِمْ (٧) مُفْتَرَضَ الْقُرْآنِ، وَ الْعَمَلَ بِطَاعَتِهِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا، إِنَّ اللَّهَ خَصَّكُمْ بِالْإِسْلَامِ، وَ اسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ، وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَمْتَعُ (٨) سَلَامِهِ، وَ أَجْمَعُ كَرَامِهِ، اصْطَفَى اللَّهُ مِنْهَجَهُ،

ص: ٤٠

١- النساء: ٤١-٤٢

٢- في نسخه جاءت على حاشيه (ك): و لذلك.

٣- في المصدر: فلم يزل

٤- في كشف المحججه: أهل بيت

٥- حديث السفينه سبق، و قد ذكرنا له جملة مصادر، و جاء بألفاظ مختلفه. انظر: الغدير ١٠- ٢٨٠ و ما بعدها و غيره

٦- نسخه في (ك): فإنما

٧- في (س): إليه.

٨- في المصدر و نسخه في (ك): أمتع

وَصَيَّفَهُ وَوَصَفَ أَخْلَاقَهُ، وَوَصَلَ أَطْنَابَهُ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمٍ وَبَاطِنِ حُكْمٍ (١)، ذِي حَلَاوَةٍ وَمَرَارَةٍ، فَمَنْ طَهَّرَ (٢) بَاطِنَهُ رَأَى عَجَائِبَ مَنَاطِرِهِ فِي مَوَارِدِهِ وَمَصِيدِهِ، وَمَنْ فَطَنَ لِمَا بَطَّنَ (٣) رَأَى مَكْنُونِ الْفِطَنِ (٤) وَعَجَائِبِ الْأَمْثَالِ وَالسَّنَنِ، فَظَاهِرُهُ أُنِيقٌ (٥)، وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ، وَ لَا تَغْنَى (٦) غَرَائِبُهُ، وَ لَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ، فِيهِ مَفَاتِيحُ الْكَلَامِ، وَ مَصَابِيحُ الظُّلَامِ، لَا يُفْتِيحُ الْخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِيحِهِ، وَ لَا تُكْشِفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ، فِيهِ تَفْصِيْلٌ وَ تَوْصِيْلٌ، وَ بَيَانُ الْإِسْمَيْنِ الْأَعْلَيْنِ اللَّذَيْنِ جُمِعَا فَاجْتَمَعَا، لَا يَصِيْلِحَانِ إِلَّا مَعًا، يُسَمِّيَانِ فَيَفْتَرِقَانِ، وَ يُوَصِّلَانِ فَيَجْتَمِعَانِ، تَمَامُهُمَا فِي تَمَامِ أَحَدِهِمَا، حَوَالِيهَا (٧) نُجُومٌ، وَ عَلَى نُجُومِهَا نُجُومٌ، لِيَحْمِيَ حَمَاهُ، وَ يَزْعَى مَرْعَاهُ، وَ فِي الْقُرْآنِ تَبْيَانُهُ وَ بَيَانُهُ (٨) وَ حُدُودُهُ وَ أَرْكَانُهُ، وَ مَوَاضِعُ مَقَادِيرِهِ، وَ وَزْنُ مِيزَانِهِ، مِيزَانِ الْعَدْلِ، وَ حُكْمُ الْفَضْلِ، إِنَّ دُعَاءَ (٩) الدِّينِ فَرَّقُوا بَيْنَ الشُّكِّ وَ الْيَقِينِ، وَ جَاءُوا بِالْحَقِّ، بَنُوا لِلْإِسْلَامِ (١٠) بُنْيَانًا فَأَسَّسُوا لَهُ أَسَاسًا وَ أَرْكَانًا، وَ جَاءُوا عَلَى ذَلِكَ شُهُودًا بِعَلَامَاتٍ وَ أَمَارَاتٍ، فِيهَا كَفَى الْمُكْتَفَى، وَ شَفَاءُ الْمُشْتَفَى (١١)، يَحْمِزُونَ (١٢) حَمَاهُ، وَ يَزْعُونَ مَرْعَاهُ، وَ يَصُونُونَ مَصُونَهُ، وَ يُفَجِّرُونَ عُيُونَهُ، بِحُبِّ اللَّهِ وَ بِرِّهِ وَ تَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَ ذِكْرِهِ بِمَا يُحِبُّ أَنْ يُذَكَرَ بِهِ، يَتَوَاصَلُونَ بِالْوَلَايَةِ، وَ يَتَنَازَعُونَ بِحُسْنِ الرَّعَايَةِ،

ص: ٤١

١- في المصدر: حلم، و هي نسخه في (ك).

٢- في كشف المحجّه: ظهر.

٣- هنا زياده في المصدر و هي: لما فطر

٤- في (ك) نسخه: مكتوم الفتن

٥- الأنيق: المعجب، كما ذكره في مجمع البحرين ٥- ١٣٦

٦- و لا تغنى: نسخه جاءت في (ك).

٧- نسخه في (ك): عليهما

٨- لا يوجد في المصدر: و بيانه.

٩- في كشف المحجّه: رعاه.

١٠- في المصدر: الإسلام

١١- في المصدر: المستشفى

١٢- في طبعه (ك): يحومون

وَ يَتَسَاقُونَ (١) بِكَأْسِ رَوْيِهِ، وَ يَتَلَقُونَ بِحُسْنِ التَّحِيهِ، وَ أَخْلَاقِ سَيِّئِهِ، قَوْمٌ عُلَمَاءُ أَمَنَاءُ (٢) ، لَا يَسُوقُ (٣) فِيهِمُ الرِّيْبُ، وَ لَا تَشْرَعُ (٤) فِيهِمُ الْغِيْبُ، فَمَنْ اسْتَبَطَنَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا اسْتَبَطَنَ خُلُقًا سَيِّئًا (٥) ، فَطُوبَى لِمَنْ لَدَى قَلْبٍ سَلِيمٍ أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ، وَ اجْتَنَبَ مَنْ يُرِيدِيهِ، وَ يَدْخُلُ مَدْخَلَ كَرَامِهِ، وَ يَنَالُ سَبِيلَ سَلَامَتِهِ، تَبَصَّرَهُ لِمَنْ بَصَّرَهُ، وَ طَاعَهُ لِمَنْ يَهْدِيهِ (٦) إِلَى أَفْضَلِ الدَّلَالَةِ، وَ كَشَفْنَا لِعَطَاءِ (٧) الْجَهَالَةِ الْمُضِلَّةِ الْمُهْلِكَةِ، وَ مَنْ أَرَادَ بَعْدَ هَذَا فَلْيُظْهِرْ بِالْهُدَى (٨) دِينَهُ، فَإِنَّ الْهُدَى لَا تُغْلَقُ أَبْوَابُهُ (٩) ، وَ قَدْ فُتِحَتْ أَسْبَابُهُ بِيْرْهَانٍ وَ بَيَانٍ، لِأَمْرِي (١٠) اسْتَبْصَحَ وَ قَبْلَ نَصِيحَتِهِ مَنْ نَصِيحَ بِخُضُوعٍ وَ حُسْنِ خُشُوعٍ، فَلْيَقْبَلِ امْرُؤٌ بِقَبُولِهَا، وَ لِيَحِذِرْ قَارِعَهُ قَبْلَ حُلُولِهَا، وَ السَّلَامُ..

توضيح: إلى المقرئين في الأظله .. أى الذين قربوا إلى الله أو (١١) إلينا فى عالم الظلال و عالم الأرواح قبل حلولها الأجساد، و فى بعض النسخ: المقرئين ..

أى أقروا بإمامتنا فى عالم الأرواح عند الميثاق.

قوله عليه السلام: المنشئين .. و فى بعض النسخ: المنشرين .. أى الذين

ص: ٤٢

- ١- نسخه: يتناسقون، و نسخه أخرى: يتراشفون، جاءتا فى (ك)، و سيتعرض لهما المصنف - فى بيانه طاب ثراه
- ٢- فى المصدر: علماء و أوصياء
- ٣- نسخه فى (ك): يسوغ
- ٤- نسخه فى (ك): لا تسرع
- ٥- فى كشف المحجّه: سيئا
- ٦- فى المصدر: لمن أطاع يهديه
- ٧- فى كشف المحجّه: و كشف غطاء
- ٨- فى المصدر: بالمهدى
- ٩- فى المصدر: فإن المهدى لا يغلق بابه
- ١٠- كذا، و فى كشف المحجّه: لأمر
- ١١- خ. ل. و، بدلا من: أو.

ينشرهم الله و بيعثهم و ينشئهم بعد موتهم فى الرجعه، أى هذا كتاب إلى المقربين، و (تحية) حال، أو خبر ثان، أو خبر مبتدأ محذوف يفسره قوله: سلام عليكم، أو (سلام) مبتدأ و (تحية) خبره، و فى الأخير بعد.

و قوله عليه السلام: كلمه الله .. مبتدأ، و قوله: مع أتباعه .. خبره، و الضمير راجع إلى الروح أو النور، أو الضمير راجع إلى المؤمن بقريته المقام، و كلمه (الله) مفعول المصدر، و يؤيده أنّ فى بعض النسخ: مع أتباع .. فيكون حال [كذا] عن الضمير المجرور.

و الحاصل، أنّ نور البصيره- و هى الولاية و معرفه الأئمه (عليهم السلام) - يصير سببا لتعلق روح الإيمان، و بروح الإيمان يحصل و يكمل التوحيد الخالص المقبول، و النور هو الذى مثل الله تعالى به نوره فى القرآن المجيد فى آيه النور (1)، و السبب الذى بأيدي الشيعة أيضا الولاية التى هى سبب التقرب إلى الله و النجاه من عقابه، أو حججها و براهينها، أو علومهم و معارفهم التى علموها مواليتهم، و الأحكام (2) و الشرائع خاصه، فإنها الوسيله إلى التقرب إليه تعالى و إلى حججه عليهم السلام، و يؤيده ما فى بعض النسخ و هو قوله: إتيان الواجبات .. و فى بعضها: إتيان واجبتان [كذا] [واجبتين] - أى الكتاب و أهل البيت عليهم السلام- و إنّما أتى بصيغه المفرد أولا و ثانيا لارتباطهما بل اتحادهما حقيقه، و (نعمه) بدل أو عطف بيان للسبب، أو خبر الضمير الراجع إليه.

قوله عليه السلام: أن لن يحلّ عقده .. لعلّ المراد عقد الإمامه .. أى ليس للناس أن يحلّوا عقدا و يبيعه عقده الله تعالى لى فى زمن الرسول صلّى الله عليه و آله، و فى بعض النسخ: عقده الأهواء .. أى لا يحلّ ما عقده الله تعالى لأحد آراء الناس و أهوائهم.

ص: ٤٣

١- النور: ٣٥.

٢- فى (س): بالأحكام

وقوله عليه السلام: كما قد وقع .. لعلّه إشارة إلى الصلح و الرضا بالحكمين، أو إلى بعض غزوات الصّفين (١)، فعلى الأول سير الجنود إشارة إلى قتال الخوارج، و على الثاني إلى ما أراد عليه السلام من الرجوع إلى قتال معاويه.

و الحِرَابُ: مصدرٌ كالمَحَارِبِ، و جمع حَرْبِهِ (٢)، و فيها هنا تجوز، و يمكن أن يقرأ بالضمّ و التشديد جمع حَارِبٍ، و فى بعض النسخ: أَحْرَابٍ .. أى أحزاب الشرك الذين حاربوا الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله.

و الأَرْفُ، كَعَرَفٍ جمع: أَرْفُهُ - بالضم-، و هى الحدّ بين الأرضين، و أَرْفَ عَلَى الأَرْضِ تَأْرِيفًا جعل لها حدودا و قسمها (٣).
و نصّ الشىء: أظهره (٤).

و فى بعض النسخ: رَصًّا - بالراء- من قولهم: رَصَّ البناء رَصًّا: إذا لصق بعضه ببعض (٥).

قوله عليه السلام: حَيْهَم (٦) .. أى يرث حَيْهَم (٧).

و المراد بالاسمين الأعلين: كلمتا التوحيد، أو القرآن و أهل البيت عليهم السلام، و المراد بالنجوم أولا الأئمة، و ثانيا الدلائل الدالّة على إمامتهم.

قوله عليه السلام: ليحیی حماه .. الضمير راجع إلى الإسلام، و حماه ما حزمه الله فيه، و مرعاه ما أحلّه، و ميزان العدل بيان للميزان، و حكم الفصل الحكم الذى يفصل بين الحقّ و الباطل، و يقال: كَفَيْكَ مِنْ رَجُلٍ - مثلته حَسْبُكَ (٨).

ص: ٤٤

١- كذا، و لعلّه من باب إضافة المظروف إلى ظرفه، أى غزوات من الصّفين

٢- كما جاء فى القاموس ١- ٥٣، و لسان العرب ١- ٣٠٣، و غيرهما

٣- قاله فى لسان العرب ٩- ٤، و القاموس ٣- ١١٧.

٤- ذكره فى تاج العروس ٤- ٤٤٠، و القاموس ٢- ٣١٩، و غيرهما

٥- صرّح به فى الصحاح ٣- ١٠٤١، و لسان العرب ٧- ٤٠.

٦- فى (س): حَيْهَم

٧- فى (س): حَيْهَم

٨- كما جاء فى القاموس ٤- ٣٨٣، و تاج العروس ١٠- ٣١٦ و غيرهما

وقوله: يحبّ (١) الله .. إما متعلق بيفجرون، أو به و بما قبله على التنازع، أو بقوله: يتواصلون.

قوله: و يتساقون .. تفاعلٌ مِنَ السَّقِي. و فى بعض النسخ: يَتَنَاسِقُونَ ..

أى يَتَنَابَعُونَ (٢)، و فى بعضها: يَتَرَاشِقُونَ من قولهم رَشَفَ الْمَاءُ: مَصَّهُ (٣).

أقول: و كانت النسخ التى عندنا سقيمه فصَحَّحناها على ما تيسر من اجتماعها، و عسى أن تيسر نسخه أخرى أقرب إلى الصحه، و بالله التوفيق.

ص: ٤٥

١- فى (س): بجب، و الظاهر بحبّ - بالحاء المهمله -.

٢- قال فى القاموس ٣- ٢٨٥: و ناسق بينهما: تابع، و تناسقت الأشياء و انتسقت و تنسّقت بعضها إلى بعض بمعنى. و قال فى

النهايه ٥- ٤٨: ناسق بمعنى تابع

٣- صرّح بذلك فى القاموس ٣- ١٤٤، و لسان العرب ٩- ١١٩.

«١-ج (١): رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بَيْنَ الْخُطَابِ كَمَا نَ يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَيَّ مَنِبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَذَكَرَ فِي خُطْبَتِهِ أَنَّهُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ: أَنْزِلْ أَيْهَا الْكَذَّابُ عَنْ مَنِبَرِ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، لَا مَنِبَرَ (٢) أَبِيكَ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَمَنِبَرُ أَبِيكَ لِعَمْرِي يَا حُسَيْنُ! لَا مَنِبَرُ أَبِي، مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا (٣)؟ أَبُوكَ (٤) عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟»

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ: إِنْ أَطَعْتُ أَبِي فِيمَا أَمَرَنِي فَلِعَمْرِي إِنَّهُ لَهَادٍ وَ أَنَا مُهْتَدٍ بِهِ، وَ لَهُ فِي رِقَابِ النَّاسِ الْبَيْعَةُ عَلَيَّ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) نَزَلَ بِهَا جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى لَمَّا يُنْكَرُهَا أَحَدٌ إِلَّا جَاحِدٌ بِالْكِتَابِ، قَدْ عَرَفَهَا النَّاسُ بِقُلُوبِهِمْ وَ أَنْكَرُوهَا بِاللِّسَانِ، وَ وَيْلٌ لِلْمُنْكَرِينَ حَقًّا أَهْلَ الْبَيْتِ (عليهم السلام)، مَا ذَا يَلْقَاهُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ إِدَامَةِ الْغَضَبِ وَ شِدَّةِ الْعَذَابِ!؟»

ص: ٤٧

١- الاحتجاج ٢- ٢٩٢ [طبعة النجف ٢- ١٣- ١٥] تحت عنوان: احتجاج الحسين بن علي عليهما السلام على عمر ..

٢- في س: إلى منبر .. و هو الظاهر.

٣- إلى هنا ورد في تاريخ ابن عساكر ٤- ٣٢١، و فيه: من أمرك بهذا. و حكاه عنه في الغدير ٧- ١٢٦.

٤- لا توجد: أبووك، في س.

فَقَالَ (١) عُمَرُ: يَا حُسَيْنُ! مَنْ أَنْكَرَ حَقَّ أَبِيكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ! أَمَرْنَا النَّاسَ فَتَأَمَّرْنَا، وَ لَوْ أَمَّرُوا أَبَاكَ لَأَطَعْنَا. فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ (عليه السلام): يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! فَأَيُّ النَّاسِ أَمَرَكَ عَلَى نَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ تُؤَمِّرَ أَبَا بَكْرٍ عَلَى نَفْسِكَ لِئُؤَمَّرَكَ عَلَى النَّاسِ بِمَا حُجَّجَ مِنْ نَبِيِّ وَ لَا رِضَى مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ؟! فَرِضَاكُمْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ رِضَى، أَوْ رِضَى أَهْلِهِ كَانَ لَهُ سَخَطًا؟! أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ أَنْ لِّلْسَانَ مَقَالًا يَطُولُ تَصْدِيقُهُ، وَ فِعْلًا يُعِينُهُ الْمُؤْمِنُونَ لَمَا تَخَطَّيْتُ رِقَابَ آلِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه و آله)، تَزَقَى مِنْبَرَهُمْ وَ صَرَزَتْ الْحَاكِمَ عَلَيْهِمْ بِكِتَابٍ نَزَلَ فِيهِمْ، لَمَا تَعْرِفُ مُعْجَمَهُ، وَ لَمَا تَدْرِي تَأْوِيلَهُ إِلَّا سَمَاعَ الْمَآذَانِ، الْمُخْطِئُ وَ الْمُصْطِيبُ (٢) عِنْدَكَ سِوَاءٍ، فَجَزَاكَ اللَّهُ جَزَاكَ، وَ سَأَلَكَ عَمَّا أَحَدَّثْتَ سُؤَالَ حَفِيًّا.

قَالَ: فَنَزَلَ عُمَرُ مُعْضَبًا وَ مَشَى مَعَهُ أَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَى بَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ فَقَالَ (٣): يَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا لَقِيتُ مِنْ (٤) ابْنِكَ الْحُسَيْنِ؟! يُجَهِّرُنَا بِصَوْتٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) وَ يُحَرِّضُ عَلَيَّ الطَّعَامَ وَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ!.

فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُ (٥) الْحُسَيْنِ ابْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَسْتَحِثُّ (٦) بِمَنْ لَمَّا حُكِمَ لَهُ، أَوْ يَقُولُ بِالطَّعَامِ عَلَيَّ أَهْلَ دِينِهِ، أَمَا وَ اللَّهُ مَا نَلْتُ مَا نَلْتُ (٧) إِلَّا بِالطَّعَامِ، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَرَّضَ الطَّعَامَ!.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَهَلْمَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! فَإِنَّكَ لَنْ تَكُونَ قَرِيبَ الْغَضَبِ، وَ لَمَّا لَيْمَ الْحَسَبِ، وَ لَمَّا فِيكَ عُرُوقٌ مِنَ الشُّودَانِ، اسْمَعْ كَلَامِي، وَ لَا

ص: ٤٨

- ١- فى ك: فقال له.
- ٢- وضع على كلمه: المصيب فى المطبوع من البحار رمز نسخه بدل، و هى موجوده فى المصدر.
- ٣- فى ك: فقال له.
- ٤- فى الاحتجاج: ما لقيت اليوم من .
- ٥- فى المصدر: على مثل ..
- ٦- فى الاحتجاج: يشخب، بدلا من: يستحث.
- ٧- لا توجد: ما نلت، الثانيه فى المصدر. و فى ك: تحت ما الأولى .. أى نافية، و تحت ما الثانيه .. أى موصوله.

تَعَجَّلَ بِالْكَلَامِ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّهُمَا لِيَهْمَانِ فِي أَنْفُسِهِمَا بِمَا لَا يُرَى بِغَيْرِ الْخِلَافَةِ. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُمَا أَقْرَبُ نَسَبًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَبِيهِمَا (١). أَمَا فَأَرْضِيهِمَا- يَا ابْنَ الْخَطَابِ- بِحَقِّهِمَا يَرْضُ عَنْكَ مَنْ بَعْدَهُمَا. قَالَ: وَمَا رِضَاهُمَا يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ قَالَ: رِضَاهُمَا الرَّجْعَةُ عَنِ الْخَطِيئَةِ، وَالتَّقِيَةُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ بِمِائَتِئِهِ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَدَّبَ- يَا أَبَا الْحَسَنِ- ابْنُكَ أَنْ لَمَّا يَتَعَاطَى السَّلَاطِينَ الَّذِينَ هُمْ الْحُكَمَاءُ (٢) فِي الْمَأْرُضِ. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أُؤَدِّبُ أَهْلَ الْمَعْصِيَةِ عَلَى مَعْصِيَتِهِمْ، وَمَنْ أَخَافُ عَلَيْهِ الزَّلَّةَ وَالْهَلَكَةَ، فَأَمَّا مَنْ وَلَدَهُ (٣) رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لَا يَحُلُّ (٤) أَدْبُهُ، فَإِنَّهُ يَنْتَقِلُ (٥) إِلَى أَدَبٍ خَيْرٍ لَهُ مِنْهُ، أَمَا فَأَرْضِيهِمَا يَا ابْنَ الْخَطَابِ!

قَالَ: فَخَرَجَ عُمَرُ فَاسْتَقْبَلَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ (٦): يَا أَبَا حَفْصٍ! مَا صَبَّغْتَ وَ قَدْ (٧) طَالَتْ بِكُمْ الْحُجَّةُ؟ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ:

وَ هَيْلٌ حُجَّتْهُ مَعَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ شَبَابِيهِ!؟ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: يَا ابْنَ الْخَطَابِ! هُمْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ الْأَسِيْمُونَ وَ النَّاسُ عِجَافٌ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا أَعَدُّ (٨) مَا صَبَّغْتَ إِلَيْهِ فَخَرَّأَ فَخَرَّتْ بِهِ، أَمْ بِحُمُقِكَ (٩)؟ فَقَبَضَ عُثْمَانُ عَلَى مَجَامِعِ نِيَابِهِ ثُمَّ جَدَّبَهُ وَ رَدَّهُ، ثُمَّ قَالَ (١٠): يَا ابْنَ الْخَطَابِ! كَأَنَّكَ تُنَكِّرُ مَا أَقُولُ. فَدَخَلَ بَيْنَهُمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ

ص: ٤٩

١- فى الاحتجاج: من أن يهتما، بدلا من: من أبيهما.

٢- فى ك نسخة: الحكام.

٣- فى الاحتجاج: والده ..

٤- فى المصدر: ونحله أدبه، و فى نسخة فى ك: لا يخل ..

٥- فى الاحتجاج: لا ينتقل.

٦- فى ك: عبد الرحمن بن عوف.

٧- فى المصدر: فقد.

٨- فى ك: أعد.

٩- لا توجد همزة الاستفهام فى المصدر.

١٠- فى الاحتجاج: نبذ به، و رده ثم قال له ..

وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا، وَافْتَرَقَ الْقَوْمُ (١).

بيان: قوله عليه السلام: إلّا سماع الآذان .. أى لا تعرف معنى الكتاب إلّا بما تسمعه الآذان من الناس، و فى بعض النسخ: الفعلان- بصيغه الغيبة- أى لا يمكن معرفه الكتاب و تأويله إلّا (٢) بالسمع ممّن ينتهى عمله إلى الوحي الإلهي.

و الحفاوه و الحفايه (٣) و الإحفاء: الاستقصاء فى السؤال (٤).

و التحريض على القتال: الحثّ (٥) و الترغيب و التحريض عليه.

و الطَّغَامُ: الأَرَاذِلُ (٦).

قوله: ليهمان .. أى يقصدان أمرا لا يحصل إلّا بالخلافه، فأجاب عليه السلام بأنّ الخلافه غير بعيد منهما، فإنّ أباهما خليفه رسول الله صلّى الله عليه و آله و هما أقرب نسبا به صلّى الله عليه و آله منه.

قوله عليه السلام: فإنّه ينتقل .. أى يترقى بنفسه فى الآداب الحسنه من غير تأديب، و يحتمل الاستفهام الإنكارى، و يؤيده أنّ فى بعض النسخ: ويحك! أؤدّبه؟! فإنّه ينتقل ..

و السمن .. كناية عن وفور المال و الشرف، كما أنّ العجف .. كناية عن

ص: ٥٠

١- و تجد نظائر هذه الاحتجاجات من ريحانتى رسول الله و سيدي شباب أهل الجنه سلام الله عليهما كثيره. انظر كتب العامه: الرياض النضره ١- ١٣٩، الصواعق المحرقة: ١٠٨، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٤، كنز العمال ٣- ١٣٢، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٢- ١٧، و غيرها.

٢- فى س: أى، بدلا من: إلّا.

٣- و قال فى القاموس ٤- ٣١٨: و حفى به- كرضى- حفاوه و يكسر و حفايه- بالكسر- و تحفايه فهو حاف و حفى- كغنى- و تحفى، و احتفى: بالغ فى إكرامه و أظهر السرور و الفرح، و أكثر السؤال عن حاله.

٤- كما فى مجمع البحرين ١- ١٠٤، و النهايه ١- ٤١٠، و غيرها.

٥- قاله فى القاموس ٢- ٣٢٧، و انظر: الصحاح ٣- ١٠٧٠.

٦- ذكره فى النهايه ٣- ١٢٨، و الصحاح ٥- ١٩٧٥، و غيرها.

عدمهما وقلتهما.

«٢» - كشف (١): عَنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ - فَقَالَ لَهُ: أَنْزَلَ عَنْ مِثْبَرِ أَبِي. فَبَكَى عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ: صَدَقْتَ يَا بُنَيَّ، مِثْبَرُ أَبِيكَ لَا مِثْبَرُ أَبِي! فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا هُوَ وَاللَّهِ عَنْ رَأْيِي. فَقَالَ: صَدَقْتَ! وَاللَّهِ مَا أَتَهَّمْتُكَ (٢) يَا أَبَا الْحَسَنِ، ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ فَأَخَذَهُ فَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ عَلَى الْمِنْبَرِ فَخَطَبَ النَّاسَ - وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى الْمِنْبَرِ مَعَهُ (٣).

، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ:

أَخْفَظُونِي فِي عِزَّتِي وَذُرِّيَّتِي، فَمَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ حَفِظَهُ اللَّهُ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ آذَانِي فِيهِمْ. ثَلَاثًا.

«٣» - ما (٤): - ابْنُ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الصَّرِيرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْمَكِّيِّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ طَارِقٍ، عَنْ زَيْدٍ .. مِثْلَهُ.

ص: ٥١

١- كشف الغمّة في معرفه الأئمّه ١- ٥٥٢ [المطبعه العلميه قم: ١- ٤١٦].

٢- في المصدر: ما أتهمك .. و نظير ما في المتن في أمالي الشيخ.

٣- في ك: و هو جالس معه على المنبر .. و هي موافقه لما في الأمالي.

٤- أمالي الشيخ الطوسي ٢- ٣١٣- ٣١٤، و حكاه عنه في معالم الزلفى ٥٩. أقول: ما في الأمالي عين ما في الكشف متنا لا إسنادا، و فيه: عن كثير، عن زيد بن علي، عن أبيه .. و ما قبل كثير لم نجده هناك، فراجع.

[١٨] باب في ذكر ما كان من حيره الناس بعد وفاه الرسول...

صلى الله عليه وآله ورجوعهم إلى أمير المؤمنين عليه السلام*

وقد أوردنا كثيرا من ذلك في أبواب الاحتجاج (١) و نورد هاهنا أمثاله بأسانيد أخرى لمناسبتها لهذا الكتاب أيضا، و لكونها مشتمله على تغييرات و زيادات.

«١»-إرشاد القلوب (٢): بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ مَرْفُوعاً إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ مِنَ الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ الَّذِي ابْتَلَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ قُرَيْشًا بَعْدَ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيَعْرِفَهَا أَنْفُسَهَا وَ يَجْرَحَ (٣) شَهَادَتَهَا عَلَى مَا ادَّعَتْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ

ص: ٥٣

١- في مطبوع البحار: الاحتجاجات، و لعله: الاحتجاجات. انظر: بحار الأنوار، المجلد العاشر، في احتجاجاتهم عليهم السلام في فروع و مسائل مختلفه.

٢- إرشاد القلوب ٢- ٩٢- ١٠٨ [٢- ٢٩٩- ٣١٥] في كلامه مع الجاثليق. و قد ذكرنا أكثر الاختلافات بين المصدر و المتن مع عدم تثبتنا من صحه هذه الطبعه لكثره ما فيها من أغلاط.

٣- في المصدر: و تخرج ..

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَدَخَصَ حُجَّتَهُمَا، وَكَشَفَ غِطَاءَ (١) مَا أَسْرَتْ فِي قُلُوبِهَا، وَأَخْرَجَتْ ضَعْفَانَهَا لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَأَزَالَتُهُمْ عَنْ إِمَامَتِهِمْ، وَمِيرَاثِ كِتَابِ اللَّهِ فِيهِمْ، مَا عَظُمَتْ خَطِيئَتُهُ، وَشَمَلَتْ فَضْلَ بَحْتِهِ، وَوَضَحَتْ هِدَايَةَ اللَّهِ فِيهِ لِأَهْلِ (٢) دَعْوَتِهِ وَوَرَثَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنَارَتْ (٣) بِهِ قُلُوبَ أَوْلِيَائِهِمْ، وَغَمَّرَهُمْ نَفْعُهُ وَأَصَابَهُمْ بَرَكَاتُهُ: أَنْ (٤) مَلَكَ الرُّومَ لَمَّا بَلَغَهُ وَفَاهُ (٥) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَبِرُ أُمَّتِهِ وَاخْتِلَافِهِمْ فِي الْإِخْتِيَارِ عَلَيْهِمْ، وَتَزَكِيهِمْ سَبِيلَ هِدَايَتِهِمْ، وَادْعَائِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ لَمْ يُوَصِّ إِلَيْ أَحَدٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَإِهْمَالَهُ إِيَّاهُمْ يَخْتَارُوا (٦) لِأَنْفُسِهِمْ، وَتَوَلَّيْتِهِمُ الْأَمْرَ بَعْدَهُ الْأَبَاعِدَ مِنْ قَوْمِهِ، وَصَرَفَ ذَلِكَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَوَرَثَتِهِ وَقَرَانَتِهِ (٧)، دَعَا عُلَمَاءَ بَلَدِهِ وَاسْتَفْتَاهُمْ (٨) فَنَظَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ الَّذِي أَدْعَتْهُ قُرَيْشُ بَعْدَ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِيمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَجَابُوهُ بِجَوَابَاتٍ مِنْ حُجَجِهِمْ عَلَى أَنَّهُ (٩) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَسَأَلَ أَهْلَ مَدِينَتِهِ أَنْ يُوجِّهَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ لِمُنَاطَرَتِهِمْ وَالْإِخْتِجَاجِ عَلَيْهِمْ، فَامَرَ الْجَائِلِيَّ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَاسَاقَفْتِهِ، فَاخْتَارَ مِنْهُمْ مِائَةَ رَجُلٍ، فَخَرَجُوا يَقْعُدُهُمْ جَائِلِيٌّ لَهُمْ قَدْ أَقْرَبَ الْعُلَمَاءَ لَهُ جَمِيعًا بِالْفَضْلِ وَالْعِلْمِ، مُتَّبِعًا (١٠) فِي عِلْمِهِ يُخْرِجُ الْكَلَامَ مِنْ تَأْوِيلِهِ، وَيَرُدُّ كُلَّ فَرْعٍ

ص: ٥٤

١- لا توجد في المصدر: و كشف غطاء.

٢- لا توجد: لأهل، في المصدر.

٣- في المصدر: و أثار.

٤- زياده في المصدر قبل كلمه أن، و هي: و عمهم نفعه و أضاء به برهانه أن ..

٥- في إرشاد القلوب: خبر وفاه ..

٦- في إرشاد القلوب: حتى يختاروا.

٧- في المصدر: و ذريته و أقربائه.

٨- في إرشاد القلوب و نسخه جاءت على ك: و أساقفتهم.

٩- في ك: أمه.

١٠- في ك: متجرتا.

إِلَى أَصْلِهِ، لَيْسَ بِالْخُرْقِ (١) وَ لَا بِالنَزِقِ (٢) وَ لَا بِالْبَلِيدِ وَ الرَّعْدِيدِ (٣)، وَ لَا النَّكِلِ (٤) وَ لَا الْفَشْلِ يَنْصِتُ لِمَنْ يَتَكَلَّمُ، وَ يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ، وَ يَضْبِرُ إِذَا مُنِعَ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ خِيَارِ (٥) أَصْحَابِهِ حَتَّى نَزَلَ الْقَوْمُ عَنْ رَوَاجِلِهِمْ، فَسَأَلَ أَهْلَ الْمَدِينَةَ عَمَّنْ أَوْصَى إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَنْ قَامَ مَقَامَهُ فَمَدَّلُوهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَأَتَوْا مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ، فَدَخَلُوا، عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ هُوَ فِي حَشَدِهِ (٦) مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ أَنَا فِي الْقَوْمِ (٧)، فَوَقَّفُوا عَلَيْهِ فَقَالَ زَعِيمُ الْقَوْمِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ .. فَرُدُّوا عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَقَالَ:

أَرَشِدُونَا إِلَى الْقَائِمِ مَقَامَ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّا قَوْمٌ مِنَ الرُّومِ، وَ إِنَّا عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَدِمْنَا (٨) لَمَّا بَلَّغْنَا وَفَاءَ نَبِيِّكُمْ وَ اخْتِلَافُكُمْ نَسَأَلُ (٩) عَنْ صِحِّهِ ثُبُوتِهِ وَ نَسْتَشْرِدُ لِدِينِنَا، وَ نَتَعَرَّفُ (١٠) دِينَكُمْ، فَإِنْ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ دِينِنَا دَخَلْنَا فِيهِ وَ سَلَّمْنَا وَ قَبَلْنَا الرُّشْدَ مِنْكُمْ طَوْعًا وَ أَجْبَنَّاكُمْ إِلَى دَعْوَةِ نَبِيِّكُمْ (صلى الله عليه و آله)، وَ إِنْ يَكُنْ عَلَى

ص: ٥٥

- ١- الحمق و ضعف العقل، كذا جاء فى حاشيه ك. أقول: قال فى النّهايه ٢-١٦: الخرق- بالصّم-: الجهل و الحمق.
- ٢- جاء فى ك كذا: نزق- كفرح و ضرب-: طاش و حفّ عند الغضب. قاموس. انظر: القاموس ٣-٢٨٥. و فى المصدر: البزق. قال فى القاموس ٣-٢١٣: بزق: بسق، و الأرض: بذرها، و الشّمس: بزغت.
- ٣- فسره فى حاشيه ك ب: الجبان، قاله فى القاموس ١-٢٩٥. و فى المصدر: الرّعيد.
- ٤- نكل عن العدوّ و عن اليمين ينكل- بالصّم-: أى جبن، و التّاكل: الجبان الضّعيف. صحاح. كذا جاء فى حاشيه ك. انظر: الصّحاح ٥-١٨٣٥.
- ٥- فى المصدر: أخبار قوم- بالباء الموحّده-، و الظّاهر: أخيار، أو أخبار.
- ٦- فى حاشيه ك عباره و هى: عندى حشد من النّاس: أى جماعه. صحاح. انظر: صحاح اللّغه ٢-٢٤٦٥، و فيه: حسك. كما فى الإرشاد. قال فى القاموس ٣-٢٩٨: الحسك: الحقد و العداوه، و حسك: غضب.
- ٧- فى إرشاد القلوب: و باقى القوم، بدلا من: و أنا فى القوم.
- ٨- فى المصدر: قدمنا.
- ٩- فى س: لنسأل.
- ١٠- فى المصدر: نتعرّض.

خِلَافٍ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَ جَاءَ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجَعْنَا إِلَى دِينِ الْمَسِيحِ فَإِنَّ عِنْدَهُ مِنْ عَهْدِ رَأَيْنَا فِيهِ أَنْبِيَاءَهُ (١) وَ رُسُلَهُ دَلَالَهُ وَ نُورًا وَاضِحًا، فَأَيُّكُمْ صَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: هَذَا صَاحِبُنَا (٢) وَ وَلِيُّ الْأَمْرِ بَعْدَ نَبِيِّنَا.

قَالَ الْجَائِلِيُّ: هُوَ هَذَا الشَّيْخُ!؟

فَقَالَ (٣): نَعَمْ.

فَقَالَ: يَا شَيْخُ (٤)! أَنْتَ الْقَائِمُ الْوَصِيُّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أُمَّتِهِ؟

وَ أَنْتَ الْعَالِمُ الْمُسْتَعْنَى بِعِلْمِكَ مِمَّا عَلَّمَكَ (٥) نَبِيِّكَ مِنْ أَمْرِ الْأُمَّةِ وَ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ؟

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَأَ، مَا أَنَا بِوَصِيِّ.

قَالَ لَهُ: فَمَا أَنْتَ؟! قَالَ عُمَرُ: هَذَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَ النَّضْرَانِيُّ: أَنْتَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ اسْتَخْلَفَكَ فِي أُمَّتِهِ؟

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَأَ.

قَالَ: فَمَا هَذَا الْإِسْمُ الَّذِي ابْتَدَعْتُمُوهُ وَ ادَّعَيْتُمُوهُ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ؟! فَإِنَّا قَدْ قَرَأْنَا كُتُبَ الْأَنْبِيَاءِ صَيَّرُوا اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَوَجَدْنَا الْخِلَافَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِنَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ آدَمَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ، وَ نُوَّهَ (٦) بِاسْمِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ (٧)

ص: ٥٦

١- في المصدر: ربنا في أنبيائه. و هي نسخه في مطبوع البحار.

٢- في إرشاد القلوب زياده: هذا صاحب أمر نبينا بعده قالوا: هذا صاحبنا.

٣- في المصدر: فقالوا.

٤- في المصدر: أيها الشيخ ..

٥- لا توجد في المصدر: مما علمك.

٦- نوّه و به: دعاه و رفعه، قاله في القاموس ٤- ٢٩٤.

٧- سورة ص: ٢٦.

كَيْفَ تَسَمَّيْتُمْ (١) بِهَذَا الْإِسْمِ؟ وَمَنْ سَمَّاكَ بِهِ؟ أُنَبِّئُكَ سَمَّاكَ بِهِ؟.

قَالَ: لَأَ، وَ لَكِنْ تَرَاضُوا النَّاسُ قَوْلُونِي وَ اسْتَخْلَفُونِي.

فَقَالَ: أَنْتَ خَلِيفَةُ قَوْمِكَ لَا نَبِيَّكَ (٢)، وَ قَدْ قُلْتَ إِنَّ النَّبِيَّ لَمْ يُوصِ إِلَيْكَ، وَ قَدْ وَجَدْنَا فِي كُتُبٍ مِنْ (٣) سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ، أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا وَ لَهُ وَصِيٌّ يُوصِي إِلَيْهِ (٤)، وَ يَحْتَاجُ النَّاسُ كُلَّهُمْ إِلَى عِلْمِهِ وَ هُوَ مُسْتَعْنٍ عَنْهُمْ، وَ قَدْ زَعَمْتَ أَنَّهُ لَمْ يُوصِ كَمَا أَوْصَتِ الْأَنْبِيَاءُ، وَ ادَّعَيْتَ أَشْيَاءَ لَسْتَ بِأَهْلِهَا، وَ مَا أَرَاكُمْ إِلَّا وَ قَدْ دَفَعْتُمْ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ وَ قَدْ أَبْطَلْتُمْ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي قَوْمِهِمْ.

قَالَ: فَالْتَفَتَ (٥) الْجَرَائِلِقُ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ إِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَأْتِهِمْ بِالنُّبُوَّةِ وَ إِنَّمَا كَانَ أَمْرُهُ بِالْغَلْبَةِ، وَ لَوْ كَانَ نَبِيًّا لَأَوْصَى كَمَا أَوْصَتِ الْأَنْبِيَاءُ، وَ خَلَفَ فِيهِمْ كَمَا خَلَفَتِ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ الْمِيرَاثِ وَ الْعِلْمِ، وَ لَسْنَا نَجِدُ عِنْدَ الْقَوْمِ أَثَرَ ذَلِكَ، ثُمَّ التَفَتَ كَالْأَسَدِ، فَقَالَ: يَا شَيْخُ! أَمَا أَنْتَ فَقَدْ أَفْرَزْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا (٦) لَمْ يُوصِ إِلَيْكَ وَ لَا اسْتَخْلَفَكَ وَ إِنَّمَا تَرَاضُوا النَّاسَ بِكَ، وَ لَوْ رَضِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِرَضَى (٧) الْخَلْقِ وَ اتَّبَاعِهِمْ لِهَوَاهُمْ وَ اخْتِيَارِهِمْ لَأَنْفَسَهُمْ مَا بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ، وَ آتَاهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ لِيُبَيِّنُوا لِلنَّاسِ مَا يَأْتُونَ وَ يَذَرُونَ وَ مَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ: لِنَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ (٨) فَقَدْ دَفَعْتُمْ النَّبِيَّ عَنِ رِسَالَتِهِمْ، وَ اسْتَغْنَيْتُمْ بِالْجَهْلِ مِنَ اخْتِيَارِ النَّاسِ عَنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الرُّسُلَ لِلْعِبَادِ، وَ اخْتِيَارِ الرُّسُلِ لِأُمَّتِهِمْ، وَ تَرَاكُمْ تُعْظَمُونَ بِذَلِكَ الْفُرْيَةِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ

ص: ٥٧

- ١- في المصدر: فكيف تسميت ..
- ٢- في المصدر: لا خليفه نبيك.
- ٣- لا توجد: كتب من، في المصدر.
- ٤- في إرشاد القلوب: يوصى به اليوم.
- ٥- في المصدر: ثم التفت.
- ٦- في المصدر: محمدا النبي.
- ٧- في إرشاد القلوب: لرضى.
- ٨- النساء: ١٦٥.

وَ جَلَّ وَ عَلَى نَبِيِّكُمْ، وَ لَا تَرْضَوْنَ إِلَّا أَنْ تَسِيَمُوا بَعْدَ ذَلِكَ بِالْخِلَافَةِ، وَ هَذَا لَا يَجِلُّ إِلَّا لِنَبِيِّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيِّ، وَ إِنَّمَا تَصِحُّ الْحُجَّةُ لَكُمْ بِتَأْكِدِكُمْ التَّبَوُّهُ لِنَبِيِّكُمْ وَ أَخْذِكُمْ بِسُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ فِي هُدَاهُمْ، وَ قَدْ تَغَلَّبْتُمْ فَلَا بُدَّ لَنَا أَنْ نَحْتَجَّ عَلَيْكُمْ فِيمَا ادَّعَيْتُمْ حَتَّى نَعْرِفَ سَبِيلَ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ، وَ نَعْرِفَ الْحَقَّ فِيكُمْ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ، أَوْ صَوَابَ مَا فَعَلْتُمْ بِإِيمَانٍ أَمْ كَفَرْتُمْ بِجَهْلٍ (١)؟.

ثُمَّ قَالَ: يَا شَيْخُ! أَجِبْ.

قَالَ: فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ لِيَجِيبَ عَنْهُ، فَلَمْ يُحِزْ جَوَابًا، ثُمَّ التَفَتَ الْجَائِلِيُّ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: بِنَاءِ الْقَوْمِ عَلَى غَيْرِ أَسَاسٍ وَ لَا أَرَى لَهُمْ حُجَّةً، أَفَهُمْتُمْ؟.

قَالُوا: بَلَى.

ثُمَّ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا شَيْخُ! أَسْأَلُكَ؟.

قَالَ: سَلْ.

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِّي وَ عَنكَ مَا (٢) أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ، وَ مَا أَنَا عِنْدَ اللَّهِ (٣)؟.

قَالَ: أَمَّا أَنَا فَعِنْدَ نَفْسِي مُؤْمِنٌ، وَ مَا أَدْرِي مَا أَنَا عِنْدَ اللَّهِ فِيمَا بَعْدُ، وَ أَمَّا أَنْتَ فَعِنْدِي كَافِرٌ، وَ مَا (٤) أَدْرِي مَا أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ؟.

قَالَ الْجَائِلِيُّ: أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ مَنَيْتَ نَفْسَكَ الْكُفْرَ بَعْدَ الْإِيمَانِ، وَ جَهَلْتَ مَقَامَكَ فِي إِيْمَانِكَ، أَمْحَقُّ أَنْتَ فِيهِ أَمْ مُبْطَلٌ، وَ أَمَّا أَنَا فَقَدْ مَنَيْتَنِي الْإِيْمَانَ بَعْدَ الْكُفْرِ، فَمَا أَحْسَنَ حَالِي وَ أَسْوَأَ (٥) حَالِكَ عِنْدَ نَفْسِكَ، إِذْ كُنْتَ لَا تُوقِنُ بِمَا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ، فَقَدْ شَهِدْتَ لِي بِالْفُوزِ وَ النَّجَاهِ، وَ شَهِدْتَ لِنَفْسِكَ بِالْهَلَاكِ وَ الْكُفْرِ.

ص: ٥٨

١- في المصدر: بإيمان أو بجهل و كفرتم ..

٢- في ك: و ما.

٣- لا توجد: عند الله .. في المصدر.

٤- في ك: و لا، بدلا من: و ما، و في المصدر: و لا أدري ما أدري قال: ..

٥- في المصدر: ما أسوأ ..

ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: طِيبُوا نَفْسًا (١) فَقَدْ شَهِدَ لَكُمْ بِالنَّجَاهِ بَعْدَ الْكُفْرِ، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: يَا شَيْخُ! أَيْنَ مَكَانُكَ السَّاعَةَ مِنَ الْجَنَّةِ إِذَا ادَّعَيْتِ الْإِيمَانَ، وَ أَيْنَ مَكَانِي مِنَ النَّارِ!.

قَالَ: فَالتَفَّتْ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ وَ أَبُو [أَبِي] عُبَيْدَةَ مَرَّةً أُخْرَى لِيُجِيبَا عَنْهُ، فَلَمْ يَنْطِقْ أَحَدُهُمَا (٢).

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: مَا أَدْرِي أَيْنَ مَكَانِي وَ مَا حَالِي عِنْدَ اللَّهِ؟.

قَالَ الْجَائِلِيُّ: يَا هَذَا! أَخْبِرْنِي كَيْفَ اسْتَجَزْتَ لِنَفْسِكَ أَنْ تَجْلِسَ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ وَ أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَى عِلْمٍ غَيْرِكَ؟ فَهَلْ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ (٣) مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ؟.

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: مَا أَعْلَمُكَ وَ إِيَّاهُمْ إِلَّا وَ قَدْ حَمَلُوكَ أَمْرًا عَظِيمًا، وَ سَفَهُوا بِتَفْدِيمِهِمْ إِيَّاكَ عَلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، فَإِنْ كَانَ الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ يَعْجِزُ عَمَّا سَأَلْتِكَ كَعَجْزِكَ فَأَنْتَ وَ هُوَ وَاحِدٌ فِي دَعْوَاكُمْ، فَأَرَى نَبِيَّكُمْ إِنْ كَانَ نَبِيًّا فَقَدْ ضَيَّعَ عِلْمَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَهْدَهُ وَ مِيثَاقَهُ الَّذِي أَخَذَهُ عَلَى النَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِهِ فِي إِقَامَةِ الْأَوْصِيَاءِ لِأُمَّتِهِمْ حَيْثُ لَمْ يَقُمْ وَصِيًّا لِيَتَفَرَّغُوا (٤) إِلَيْهِ فِيمَا (٥) تَتَنَازَعُونَ (٦) فِي أَمْرِ دِينِكُمْ، فَدُلُّونِي عَلَى هَذَا الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، فَعَسَىٰ أَن يَكُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْكُمْ فِي (٧) مُخَاوَرَةٍ وَ جَوَابٍ وَ بَيَانٍ وَ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ أَثَرِ النَّبِيِّ وَ سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ، وَ لَقَدْ ظَلَمَكَ الْقَوْمُ وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فِيكَ.

قَالَ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا نَزَلَ بِالْقَوْمِ مِنَ الْبُهْتِ وَ الْحَيْرَةِ وَ الذُّلِّ

ص: ٥٩

١- في المصدر: أنفسكم.

٢- في إرشاد القلوب: أحد منهما قال إنه قال: ..

٣- في المصدر: نبيكم، بدلا من: محمد.

٤- في ك: لتفزعوا.

٥- في المصدر: لأمتهم ليفزعوا إليهم فيما ..

٦- في المصدر: يتنازعون. و هي نسخة في مطبوع البحار.

٧- في إرشاد القلوب: في العلم أقل منكم في ..

وَالصَّغَارِ، وَ مَا حَلَّ بِعِدِينِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه و آله)، وَ مَا نَزَلَ بِالْقَوْمِ مِنَ الْحُزْنِ، نَهَضْتُ - لَا أَعْقِلُ أَيْنَ أَضَعُ قَدَمِي - إِلَى بَابِ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَقَّقْتُ عَلَيْهِ الْبَابَ، فَخَرَجَ وَ هُوَ (١) يَقُولُ: مَا ذَهَابَكَ يَا سَيِّدَنَا؟! قَالَ: قُلْتُ: هَلَكَكَ دِينُ مُحَمَّدٍ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٢)، وَ هَلَكَكَ الْإِسْلَامُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ ظَهَرَ أَهْلُ الْكُفْرِ عَلَى دِينِهِ وَ أَصْحَابِهِ بِالْحُجَّةِ، فَأَذْرَكَ - يَا
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ! - دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْقَوْمَ قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِمْ مَا لَمَّا طَاقَهُ لَهُمْ بِهِ وَ لَمَّا بِيَدٍ وَ لَا حِيلَةَ، وَ أَنْتَ الْيَوْمَ مُفْرَجُ
 كَرْبِهَا، وَ كَاشِفُ بَلْوَاهَا، وَ صَاحِبُ مَيْسَمِهَا (٣) وَ تَاجِهَا، وَ مِصْبَاحُ ظَلَمِهَا، وَ مِفْتَاحُ مُبْتَهَمِهَا.

قَالَ: فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ (٤) مَا ذَاكَ؟.

قَالَ: قُلْتُ: قَدْ قَدِمَ قَوْمٌ مِنْ مَلِكِ الرُّومِ فِي مِائَةِ رَجُلٍ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ مِنْ قَوْمِهِمْ (٥) يَتَقَدَّمُهُمْ جَائِلِيْقٌ لَهُمْ (٦) لَمْ أَرِ مِثْلَهُ، يُورِدُ
 الْكَلَامَ عَلَى مَعَانِيهِ، وَ يَضْرِبُهُ عَلَى تَأْوِيلِهِ (٧)، وَ يُؤَكِّدُ حُجَّتَهُ وَ يُحْكِمُ ابْتِدَاءَهُ، لَمْ أَسْمِعْ مِثْلَ حُجَّتِهِ وَ لَمَّا سِيرَ عَهُ جَوَابِهِ مِنْ كُنُوزِ
 عِلْمِهِ، فَآتَى أَبَا بَكْرٍ - وَ هُوَ فِي جَمَاعَةٍ - فَسَأَلَهُ عَنْ مَقَامِهِ وَ وَصِيَّتِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَأَبْطَلَ دَعْوَاهُ (٨) بِالْخِلَافَةِ، وَ
 عَلَبَهُمْ بِادْعَائِهِمْ تَخْلِيفَهُمْ مَقَامَهُ، فَأُورِدَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مَسْأَلَةَ أَخْرَجَهُ بِهَا عَنْ إِيْمَانِهِ، وَ أَلْزَمَهُ الْكُفْرَ وَ الشَّكَّ فِي دِينِهِ، فَعَلَّتْهُمْ لِتَدْلِكَ
 (٩) ذِلَّةً وَ خُضُوعًا وَ حَيْرَةً، فَأَذْرَكَ - يَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - دِينَ مُحَمَّدٍ،

ص: ٦٠

١- لا توجد: و هو، في س.

٢- في المصدر: هلك دين الله و ..

٣- الميسم - بكسر الميم -: أثر الحسن، قاله في القاموس ٤- ١٨٦.

٤- وضع في مطبوع البحار على حرف الواو رمز نسخه بدل.

٥- في المصدر: من أشرف قومهم.

٦- لا توجد: لهم، في المصدر.

٧- في س: على ما تأويله.

٨- في إرشاد القلوب: دعواهم.

٩- في المصدر: في ذلك.

فَقَدْ وَرَدَ عَلَيْهِمْ مَا لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِ (١).

فَنَهَضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعِيَ حَتَّى أَتَيْنَا الْقَوْمَ وَقَدْ أُبْسُوا الذُّلَّةَ وَالْمَهَانَةَ وَالصَّغَارَ وَالْحَيْرَةَ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ: يَا نَصْرَانِي! أَقْبِلْ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ وَاقْصِدْنِي بِمَسَائِلِكَ (٢) فَعِنْدِي جَوَابُ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيمَا يَأْتُونَ وَيَذَرُونَ، وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

قَالَ: فَتَحَوَّلَ النَّصْرَانِيُّ إِلَيْهِ، وَقَالَ: يَا شَابُّ! إِنَّا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا وَكَانَ لَهُ وَصِيًّا [كَذَا] [وَصِيٌّ] يَقُومُ مَقَامَهُ، وَقَدْ بَلَّغْنَا اخْتِلَافٌ عَنْ أُمِّهِ مُحَمَّدٍ فِي مَقَامِ نُبُوَّتِهِ، وَادِّعَاءُ قُرَيْشٍ عَلَى الْأَنْصَارِ وَادِّعَاءُ الْأَنْصَارِ عَلَى قُرَيْشٍ، وَاخْتِيَارُهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ، فَأَقْدَمْنَا مَلِكُنَا وَفِدَاءً، وَقَدْ اخْتَارْنَا لِنَبِيَّتِنَا عَنْ دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَعْرِفُ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ فِيهِ (٣) وَالِاسْتِمَاعَ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ ادَّعَوْا مَقَامَهُ، أَمْ بَاطِلٌ؟ قَدْ كَذَّبُوا عَلَيْهِ كَمَا كَذَّبَتِ الْأُمَّمُ بَعِيدَ أَنْبِيَائِهَا عَلَى نَبِيِّهَا، وَدَفَعَتِ الْأَوْصِيَاءَ عَنْ حَقِّهَا، فَإِنَّا وَجَدْنَا قَوْمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعِيدَهُ عَكَفُوا عَلَى الْعِجْلِ وَدَفَعُوا هَارُونَ عَنْ وَصِيَّتِهِ، وَاخْتَارُوا مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ: سَنَّهَ اللَّهُ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٤)، فَقَدِمْنَا فَأَرْشَدْنَا (٥) الْقَوْمَ إِلَى هَذَا الشَّيْخِ، فَادَّعَى مَقَامَهُ وَالأَمْرَ لَهُ مِنْ بَعِيدِهِ، فَسَأَلْنَا عَنِ الوَصِيَّةِ إِلَيْهِ عَنْ نَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله) (٦)؟ فَلَمْ يَعْرِفْهَا، وَسَأَلْنَاهُ عَنْ قَرَابَتِهِ مِنْهُ إِذْ كَانَتْ الدَّعْوَةُ فِي إِبْرَاهِيمَ (٧) عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا سَبَقَتْ فِي الذَّرِّيَّةِ فِي إِمَامَتِهِ أَنَّهُ لَا يَنَالُهَا إِلَّا (٨) ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ،

ص: ٤١

- ١- لا توجد: به، في المصدر.
- ٢- في المصدر: بحاجتك، بدلا من: بمسائلك.
- ٣- لا توجد: فيه، في المصدر.
- ٤- الأحزاب: ٦٢.
- ٥- في ك نسخه بدل: و أرشدنا، و في المصدر: و أرشدونا إلى هذا ..
- ٦- في المصدر: من نبيته.
- ٧- في المصدر: إذا كانت الدعوه من إبراهيم.
- ٨- هنا سقط، و جاءت العبارة في المصدر هكذا: .. في الذَّرِّيَّةِ إِنِّي جاعلك للناس إماما، قال و من ذرَّيتي قال: لا ينال عهدي الظَّالمون [كذا]، و إنَّ الإمامه لا ينالها إلَّا ..

وَلَمَّا يَنَالُهُمَا إِلَّا مُضِيَّ طَفَى مُطَهَّرٌ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَتَّبِعَ السُّنَّةَ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَاخْتِلَافَ الْأُمَّةِ عَلَى الْوَصِيَّةِ كَمَا اخْتَلَفَتْ عَلَى مَنْ مَضَى مِنَ الْأَوْصِيَاءِ، وَمَعْرِفَةَ الْعِتْرَةِ فِيهِمْ؟، فَإِنْ وَجَدْنَا لِهَذَا الرَّسُولِ وَصِيَّةً وَقَائِمًا بَعْدَهُ وَعِنْدَهُ عِلْمٌ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَيُجِيبُ بِجَوَابَاتٍ بَيِّنَةٍ، وَيُخْبِرُ عَنْ أَسْيَابِ الْبَلَايَا وَالْمَنَاقِبِ وَالْفَضْلِ الْخِطَابِ وَالْأَنْسَابِ، وَمَا يَهْبِطُ مِنَ الْعِلْمِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَمِمَّا يَنْزِلُ (١) بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ صَدَقْنَا بِنُبُوَّتِهِ، وَاجْتَدَيْنَا بَوَصِيَّتِهِ، وَآمَنَّا بِهِ وَبِكِتَابِهِ (٢)، وَبِمَا جَاءَتْ بِهِ الرَّسُلُ مِنْ قَبْلِهِ، وَإِنْ يَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ رَجَعْنَا إِلَى دِينِنَا وَعَلِمْنَا أَنَّ مُحَمَّدًا (٣) لَمْ يُبْعَثْ، وَقَدْ سَأَلْنَا هَذَا الشَّيْخَ فَلَمْ نَجِدْ عِنْدَهُ تَصَدِيقًا لِنُبُوِّهِ (٤) مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَإِنَّمَا ادَّعَوْا لَهُ وَكَانَ جَبَّارًا (٥) غَلَبَ عَلَى قَوْمِهِ بِالْقَهْرِ، وَمَلَكَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ أَثَرُ النُّبُوَّةِ، وَلَا مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَبْلَهُ، وَأَنَّهُ مَضَى وَتَرَكَهُمْ بِيَوْمِهِمَا يَغْلِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَرَدَّهُمْ حَيْهَلِيَّةَ جَهْلَمَاءَ مِثْلَ مَا كَانُوا يَخْتَارُونَ بِآرَائِهِمْ لِأَنفُسِهِمْ .. أَيَّ دِينٍ أَحْبَبُوا، وَأَيَّ مَلِكٍ أَرَادُوا، وَأَخْرَجُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ سَبِيلِ الْأَنْبِيَاءِ، وَجَهَلُوهُ فِي رِسَالَتِهِ، وَدَفَعُوا وَصِيَّتَهُ (٦)، وَزَعَمُوا أَنَّ الْجَاهِلَ يَقُومُ مَقَامَ الْعَالِمِ، وَفِي ذَلِكَ هَلَاكُ الْحَرْثِ وَالنَّسْلِ وَظُهُورُ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَحَاشَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْعَثَ نَبِيًّا إِلَّا مُطَهَّرًا مُسَدِّدًا مُضِيَّ طَفَى عَلَى الْعَالَمِينَ، وَإِنَّ الْعَالِمَ أَمِيرٌ عَلَى الْجَاهِلِ أَيْدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ الَّذِي إِلَى جَنْبِهِ: هَذَا خَلِيفَةُ رَسُولِ

ص: ٦٢

١- في ك: و ما يتنزل. و في المصدر: و ما تنزل.

٢- في المصدر: و اقتدينا بوصيته و أمنائه و بكتابه.

٣- في إرشاد القلوب: و أن أحمد.

٤- في المصدر: النبوه نبوه.

٥- في الإرشاد: و إنما ادعى أنه كان جبارا.

٦- في س: وصيته.

اللَّهِ. فَقُلْتُ: إِنَّ (١) هَذَا الْإِسْمَ لَا نَعْرِفُهُ لِأَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لُغَةً مِنَ اللَّغَاتِ (٢)، فَأَمَّا الْخِلَافَةُ فَلَا تَصِلُحُ إِلَّا لِأَدَمَ وَدَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَالسُّنَّةُ فِيهَا لِلْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ، وَإِنَّكُمْ لَتَعْظُمُونَ الْفِرْيَةَ (٣) عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ، فَاتَّقِنِي مِنَ الْعِلْمِ، وَاعْتَدِرْ مِنَ الْإِسْمِ، وَقَالَ: إِنَّمَا تَرَاضُوا النَّاسَ بِي فَسَيَمَوْنِي خَلِيفَةً، وَفِي الْأُمَّةِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنِّي، فَاسْتَفِينَا بِمَا حَكَمَ عَلَيَّ نَفْسِي وَعَلَى مَنْ اخْتَارَهُ، فَقَدِمْتُ مُسْتَرَشِدًا وَبَاحِثًا عَنِ الْحَقِّ، فَإِنْ وَضَحَ لِي اتَّبَعْتُهُ (٤) وَ لَمْ تَأْخُذْنِي فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، فَهَلْ عِنْدَكَ أَيُّهَا الشَّابُّ شِفَاءٌ لِمَا فِي صُدُورِنَا (٥)؟.

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلَى! عِنْدِي شِفَاءٌ لِصُدُورِكُمْ، وَضِيَاءٌ لِقُلُوبِكُمْ، وَشَرْحٌ لِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، وَبَيَانٌ لَا يَخْتَلِجُكُمُ الشُّكُّ مَعَهُ، وَإِحْبَابٌ عَنْ أُمُورِكُمْ، وَبُرْهَانٌ لِتَدَلُّتِكُمْ، فَأَقْبَلْ عَلَيَّ (٦) بِوَجْهِكَ، وَفَرِّغْ لِي مَسَامِعَ قَلْبِكَ، وَأَخْضِرْ زُنَى ذَهْنِكَ، وَعَ مَا أَقُولُ لَكَ: إِنَّ اللَّهَ بِمَنِّهِ وَطَوْلِهِ وَفَضْلِهِ - لَهُ الْحَمِيدُ كَثِيرًا دَائِمًا - قَدْ صَدَّقَ وَعْدَهُ، وَاعَزَّ دِينَهُ، وَنَصَرَ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَخَيَّدَهُ، فَ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمِيدُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، إِنَّهُ (٧) تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَصَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَصِطَفَاهُ وَ هِدَاةً، وَ اتَّبَعَهُ لِرِسَالَتِهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بِرَحْمَتِهِ، وَ إِلَى الثَّقَلَيْنِ بِرَأْفَتِهِ، وَ فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ (٨)، وَ جَعَلَهُ إِمَامًا لِمَنْ قَبْلَهُ مِنَ الرُّسُلِ، وَ خَاتَمًا لِمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْخَلْقِ، وَ وَرَثَةً مَوَارِيثِ الْأَنْبِيَاءِ، وَ أَعْطَاهُ مَقَالِيدَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ،

ص: ٦٣

١- فى ك: وضع رمز نسخه بدل على كلمه: إن.

٢- فى المصدر: من لغات العرب.

٣- فى ك: القربه، و لا معنى لها هنا.

٤- فى إرشاد القلوب: أتبعه.

٥- فى س: الصدور.

٦- فى المصدر: إلى، بدلا من: على.

٧- لا توجد: إنه، فى المصدر.

٨- فى الإرشاد: و أهل الأرض.

وَ اتَّخَذَهُ نَبِيًّا وَ رَسُولًا وَ حَبِيبًا وَ إِمَامًا، وَ دَفَعَهُ (١) إِلَيْهِ، وَ قَرَّبَهُ يَمِينَ (٢) عَرْشِهِ بِحَيْثُ لَمَّا يَبْلُغُهُ (٣) مَلَكَكَ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فِي وَحْيِهِ مِمَّا أَوْحَى (٤) مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (٥)، وَ أَنْزَلَ عَلَامَاتِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، وَ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ: لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ (٦).

قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَ أَقْرَزْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَزْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٧) (٨) وَ قَالَ: يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَ يَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) فَمَا مَضَى صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى آتَمَّ اللَّهُ مَقَامَهُ، وَ أَعْطَاهُ وَسِيلَتَهُ، وَ رَفَعَ لَهُ دَرَجَتَهُ، فَلَنْ يُذَكَّرَ اللَّهُ تَعَالَى (١٠) إِلَّا كَانَ مَعَهُ مَقْرُونًا، وَ فَرَضَ دِينَهُ، وَ وَصَلَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ، فَقَالَ:

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (١١)» وَ قَالَ: مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (١٢) فَأَبْلَغَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِسَالَتَهُ، وَ أَوْضَحَ بُرْهَانَ وَ لَآئِقَتِهِ، وَ أَحْكَمَ آيَاتِهِ، وَ شَرَعَ شَرَائِعَهُ وَ أَحْكَامَهُ، وَ دَلَّهْمُ عَلَى سَبِيلِ نَجَاتِهِمْ، وَ بَابِ هِدَايَتِهِ

ص: ٦٤

١- في المصدر: رفعه. و هي نسخه في مطبوع البحار.

٢- في الإرشاد: عن يمين.

٣- في المصدر: لم يبلغه.

٤- لا توجد: ما أوحى، في المصدر.

٥- النجم: ١١.

٦- آل عمران: ٨١.

٧- لا توجد: قال، في س. و في المصدر: ثم قال للأنبياء.

٨- آل عمران: ٨١.

٩- الأعراف: ١٥٧.

١٠- في المصدر: عزَّ و جلَّ، بدلا من: تعالى.

١١- النساء: ٨٠.

١٢- الحشر: ٧.

وَحِكْمَتِهِ، وَكَذَلِكَ بَشَّرَ بِهِ النَّبِيُّونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَبْلَهُ، وَبَشَّرَ بِهِ عِيسَى رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ إِذْ يَقُولُ فِي الْإِنْجِيلِ: أَحْمَدُ الْعَرَبِيُّ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ صَاحِبُ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ وَالْقَضِيْبِ، وَ أَقَامَ لِأُمَّتِهِ وَصِيَّتَهُ فِيهِمْ، وَ عَيَّنَّه عِلْمَهُ، وَ مَوْضِعَ سِرِّهِ، وَ مُحْكَمَ آيَاتِ كِتَابِهِ، وَ تَالِيَهُ حَقِّ تِلْكَوَاتِيهِ، وَ يَابَ حِطَّتِيهِ، وَ وَارِثَ كِتَابِيهِ، وَ خَلَفَهُ مَعَ كِتَابِ اللَّهِ فِيهِمْ، وَ أَخَذَ فِيهِمْ الْحُجَّةَ (١)، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَدْ خَلَفْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا (٢)، كِتَابِ اللَّهِ وَ عَثَرْتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَ هُمَا الثَّقَلَانِ: كِتَابُ اللَّهِ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ حَيْلُ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ سَبَبٌ بِأَيْدِيكُمْ وَ سَبَبٌ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَلَا تَقَدِّمُوهُمْ فَتَمْرُقُوا (٣) وَ لَا تَأْخُذُوا عَنْ غَيْرِهِمْ فَتَغْطَبُوا، وَ لَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَغْلَمُ مِنْكُمْ، وَ أَنَا وَصِيَّتُهُ وَ الْقَائِمُ بِتَأْوِيلِ كِتَابِيهِ، وَ الْعَارِفُ بِحَلَالِهِ وَ حَرَامِهِ، وَ بِمُحْكَمِهِ وَ مُشَابِهِهِ، وَ نَاسِخِهِ وَ مَنْسُوخِهِ، وَ أَمْثَالِهِ وَ عِبْرِهِ وَ تَصَارِيْفِهِ، وَ عِنْدِي عِلْمٌ مَا يَحْتَاجُ (٤) إِلَيْهِ أُمَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَ كُلُّ قَائِمٍ وَ مُلْتَوٍ (٥)، وَ عِنْدِي عِلْمُ الْبَلَايَا وَ الْمَنَايَا وَ الْوَصَايَا وَ الْأَنْسَابِ وَ فَضْلِ الْخِطَابِ، وَ مَوْلِدِ الْإِسْلَامِ، وَ مَوْلِدِ الْكُفْرِ، وَ صَاحِبِ الْكِرَاتِ، وَ دَوْلِهِ الدُّوَلِ، فَسَأَلْنِي عَمَّا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ عَمَّا كَانَ عَلَى عَهْدِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى، وَ عَنْ كُلِّ وَصِيٍّ، وَ كُلِّ فِتْنَةٍ تَضِلُّ مَائَةً وَ تَهْدِي مَائَةً، وَ عَنْ سَائِقِيهَا وَ قَائِدِيهَا وَ نَاعِقِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ كُلِّ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي لَيْلٍ نَزَلَتْ أَمْ نَهَارٍ (٦)، وَ عَنِ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ (٧) الْعَظِيمِ، فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَكْتُمْنِي مِنْ عِلْمِهِ شَيْئًا وَ لَا مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّمُ مِنْ أَهْلِ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ، وَ أَصْنَافِ الْمُلْحِدِينَ وَ أَحْوَالِ

ص: ٦٥

١- في المصدر: بالحجّه.

٢- في المصدر: لن تضلّوا أبدا.

٣- في إرشاد القلوب: فلا تتقدموهم فتمرقوا ..

٤- في المصدر: تحتاج.

٥- ٨قال في القاموس ٤- ٣٨٧: لوى القدح و الرّمّل - كرضى - لوى فهو لوى: اعوجّ، كالتوى.

٦- في المصدر: أم في نهار.

٧- خ. ل: الفرقان، جاءت على مطبوع البحار.

الْمُخَالِفِينَ، وَأَذْيَانَ الْمُخْتَلِفِينَ، وَكَانَ (١) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ بَعْدَهُمْ، وَعَلَيْهِمْ فُرِضَتْ طَاعَتُهُ وَالْإِيمَانُ بِهِ وَالنُّصْرَةُ لَهُ، تَجِدُونَ ذَلِكَ مَكْتُوبًا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، وَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صِيحْفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (٢)، وَلَمْ يَكُنْ لِيُضَيِّعْ عَهْدَ اللَّهِ (٣) فِي خَلْقِهِ وَيُتْرَكَ الْأُمَّةَ قَائِمِينَ (٤) بَعِيدَةً، وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْعَفْوِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَإِقَامَةِ الْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ!؟

وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيْهِ كَمَا أَوْحَى (٥) إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعِيدِهِ، وَكَمَا أَوْحَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَدَّقَ اللَّهُ وَبَلَغَ رِسَالَتَهُ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ، وَقَدْ (٦) قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا (٧) وَقَالَ: وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٨) وَقَدْ صَدَّقَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ الْوَسِيلَةَ إِلَيْهِ وَإِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (٩)، فَنَحْنُ الصَّادِقُونَ (١٠)، وَأَنَا أَخُوهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالشَّاهِدُ مِنْهُمْ بَعْدَهُ، وَأَنَا وَسَيْلَتُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُمَّتِهِ (١١)، وَأَنَا وَوَلَدِي وَرَثَتُهُ، وَأَنَا وَهُمْ كَسَفِينَةٍ

ص: ٦٦

- ١- في المصدر: إذ كان.
- ٢- الأعلى: ١٨-١٩.
- ٣- في الإرشاد زياده: عزَّ وجلَّ بعد لفظ الجلاله.
- ٤- كذا، و جاءت نسخه بدل في مطبوع البحار: تائمين، وهو الظاهر. وفي المصدر: تاهين. و لم نجد معنى مناسباً لغيره لما أثبتناه متناً.
- ٥- لا يوجد في المصدر: إليه كما أوحى.
- ٦- لا توجد: قد، في ك.
- ٧- النساء: ٤١.
- ٨- الرعد: ٤٣.
- ٩- التوبه: ١١٩.
- ١٠- في المصدر: فنحن والله الصادقون.
- ١١- في س: و بين الله.

نُوحٍ فِي قَوْمِهِ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ، وَأَنَا وَهُمْ كَبَابٍ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنَا (١) بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَأَنَا الشَّاهِدُ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ عَلَيَّ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّي وَيُعْرَضُ (٢) طَاعَتِي وَمَحَبَّتِي بَيْنَ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَأَهْلِ الْكُفْرِ وَأَهْلِ النِّفَاقِ، فَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مُؤْمِنًا، وَمَنْ أَبْغَضَنِي كَانَ كَافِرًا، وَاللَّهُ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ وَلَا كُذِّبَ بِي (٤)، وَلَا ضَلَمْتُ وَلَا ضُلِّ بِي، وَإِنِّي لَعَلَى (٥) بَيْنِهِ بَيْنَهَا رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَبِينَهَا لِي، فَاسْأَلُونِي عَمَّا كَانَ وَعَمَّا يَكُونُ (٦) وَعَمَّا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: فَالْتَفَتَ الْجَائِلِيُّ إِلَى أَضِحَابِهِ وَقَالَ: هَذَا هُوَ (٧) وَاللَّهُ النَّاطِقُ بِالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ، الْفَاتِقُ (٨) الرَّائِقُ، وَنَزُجُو مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ نَكُونَ صَادِقًا (٩) حَظًّا، وَنُورَ هِدَايَتِنَا، وَهَذِهِ وَاللَّهُ حُجَجَ الْأَوْصِيَاءِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيَّ قَوْمِهِمْ.

قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَقَالَ: كَيْفَ عَدَلَ بِكَ الْقَوْمُ عَنْ قَضِيهِمْ إِيَّاكَ، وَادَّعَوْا مَا أَنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ؟! أَلَا وَقَدْ وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ، فَضَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ (١٠) وَمَا ضَرَّ ذَلِكَ الْأَوْصِيَاءَ مَعَ مَا أَعْنَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَاسْتِحْقَاقِ مَقَامَاتِ رُسُلِهِ، فَأَخْبَرَنِي - أَيُّهَا الْعَالِمُ الْحَكِيمُ - عَنِّي وَعَنْكَ مَا (١١)

ص: ٦٧

١- في الإرشاد: و أنا منه.

٢- في المصدر: و فرض.

٣- جاء في الإرشاد: علي، بدلا من: بين.

٤- لا يوجد في المصدر: و لا كذبت و لا كذّب بي.

٥- في المصدر: و إنّي علي.

٦- في المطبوع وضع علي: عمّا يكون، نسخه بدل، و لا توجد في المصدر.

٧- في المصدر لا توجد: هو.

٨- في س: الفائق. و في المصدر: الفاتن، بدلا من: الفائق.

٩- في إرشاد القلوب: أن يكون قد صادقنا.

١٠- في المصدر: فضرّبوا أنفسهم.

١١- في المصدر: أيها الحكيم عنّي و أنت ما ..

أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ؟ وَمَا أَنَا عِنْدَ اللَّهِ؟.

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا أَنَا فَعِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُؤْمِنٌ وَعِنْدَ نَفْسِي مُؤْمِنٌ مُسْتَقِينٌ (١) بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ وَهِدَايَتِهِ وَنِعْمِهِ عَلَيَّ، وَكَذَلِكَ أَخَذَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ (٢) مِيثَاقِي عَلَى الْإِيمَانِ وَهِدَايَتِي لِمَعْرِفَتِهِ (٣) لَمَّا أَشْكُ فِي ذَلِكَ وَ لَا أَرْتَابُ، وَ لَمْ أَزَلْ عَلَى مَا أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى (٤) عَلَيَّ مِنَ الْمِيثَاقِ، وَ لَمْ أُبَدِّلْ وَ لَمْ أُعَيِّرْ وَ ذَلِكَ بِمَنْنِ اللَّهِ وَ رَحْمَتِهِ وَ صِيْنَعِهِ، أَنَا فِي الْجَنَّةِ لَمَّا أَشْكُ فِي ذَلِكَ وَ لَا أَرْتَابُ (٥) لَمْ أَزَلْ عَلَى مَا أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى (٦) عَلَيَّ مِنَ الْمِيثَاقِ، فَإِنَّ الشُّكَّ شِدْرُكَ لِمَا أَعْطَانِي اللَّهُ مِنَ الْيَقِينِ وَ الْبَيِّنَةِ، وَ أَمَّا أَنْتَ فَعِنْدَ اللَّهِ كَافِرٌ بِجُحُودِكَ الْمِيثَاقِ وَ الْإِقْرَارِ الَّذِي أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ وَ بُلُوغِكَ الْعَقْلَ وَ مَعْرِفَةَ التَّمْيِيزِ (٧) لِلجَيِّدِ وَ الرَّدِيِّ وَ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ، وَ إِقْرَارِكَ بِالرُّسُلِ، وَ جُحُودِكَ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْإِنْجِيلِ مِنْ أَخْبَارِ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا دُمْتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، كُنْتَ فِي النَّارِ لَا مَحَالَةَ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ مَكَانِي مِنَ النَّارِ وَ مَكَانِكَ مِنَ الْجَنَّةِ؟.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ أَذْخُلْهَا فَأَعْرِفَ مَكَانِي مِنَ الْجَنَّةِ وَ مَكَانَكَ مِنَ النَّارِ، وَ لَكِنْ أَعْرِفُكَ ذَلِكَ (٨) مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْحَقِّ، وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا: لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ

ص: ٦٨

١- في الإرشاد: عزَّ و جلَّ و عند نفسي مؤمن مستيقن.

٢- في المصدر: الله عزَّ و جلَّ.

٣- جاءت زياده: و لا أرتاب، في المصدر.

٤- لا توجد كلمه: تعالى، في س و المصدر، و فيه: ما أخذه الله علي ..

٥- وضع في طبعتي البحار على قوله: و لم أزل .. إلى هنا ما يوهم كونه نسخه بدل، و ظاهره التكرار، فراجع.

٦- في المصدر: عزَّ و جلَّ، بدلا من: تعالى.

٧- في الإرشاد: و المعرفه و التَّمْيِيزِ .. و هو الظَّاهر. «٨»- في المصدر: أعرف ذلك.

٨- في المصدر: أعرف ذلك.

وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (١) أَحْكَمَ فِيهِ جَمِيعَ عِلْمِهِ، وَ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الْجَنَّةِ بِدَرَجَاتِهَا وَ مَنَازِلِهَا، وَ قَسَمَ اللَّهُ (٢) جَلَّ جَلَّالُهُ الْجِنَانَ بَيْنَ خَلْقِهِ لِكُلِّ عَامِلٍ مِنْهُمْ ثَوَابًا مِنْهَا، وَ أَحَلَّهُمْ عَلَى قَسَدِ فَضَائِلِهِمْ فِي الْأَعْمَالِ وَ الْإِيمَانِ، فَصَيَّدَقْنَا اللَّهُ وَ عَرَّفَنَا مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ، وَ كَذَلِكَ (٣) مَنَازِلَ الْفَجَّارِ، وَ مَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ الْعِيَابِ فِي النَّارِ، وَ قَالَ: لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ (٤) فَمَنْ مَاتَ عَلَى كُفْرِهِ وَ فُسُوقِهِ وَ شِرْكِهِ وَ نِفَاقِهِ وَ ظُلْمِهِ فَ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ (٥)، وَ قَدْ قَالَ حَيْلٌ جَلَّالُهُ: إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ (٦) وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هُوَ الْمُتَوَسِّمَ، وَ أَنَا وَ الْمَائِمَةُ مِنْ ذُرِّيَّتِي الْمُتَوَسِّمُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: فَالْتَفَتَ الْجَائِلِيُّ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ: قَدْ أَصَبْتُمْ إِزَادَتَكُمْ وَ أَرْجُو أَنْ تَظْفَرُوا بِالْحَقِّ الَّذِي طَلَبْنَا، إِلَّا أَنَّهُ (٧) قَدْ نَصَبْتُ لَهُ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَابَنِي عَنْهَا نَظَرْنَا فِي أَمْرِنَا وَ قَبِلْتُ مِنْهُ.

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنْ أَجَبْتِكَ عَمَّا تَسْأَلُنِي عَنْهُ - وَ فِيهِ تَبَيُّانٌ وَ بُرْهَانٌ وَاضِحٌ لَا تَجِدُ لَهُ مَدْفَعًا وَ لَا مِنْ قَبُولِهِ بُدْأً أَنْ (٨)

تَدْخُلَ فِي دِينِنَا؟

قَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ عَلَيْكَ رَاعٍ وَ (٩) كَفِيلٌ، إِذَا وَضَحَ لَكَ الْحَقُّ وَ عَرَفْتَ الْهُدَى أَنْ تَدْخُلَ فِي دِينِنَا أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ؟.

قَالَ الْجَائِلِيُّ: نَعَمْ، لَكَ اللَّهُ عَلَيَّ رَاعٍ وَ (١٠) كَفِيلٌ أَنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ.

ص: ٦٩

١- فَصَلت: ٤٢.

٢- الله، وضع عليها رمز نسخه بدل في ك.

٣- لا توجد: منازل الأبرار، و كذلك في المصدر.

٤- الحجر: ٤٤.

٥- الحجر: ٤٤.

٦- الحجر: ٧٥.

٧- في المصدر: إلا أنني .. و هو الظاهر.

٨- لا توجد: أن، في المصدر، و هو أولى.

٩- لا توجد الواو في المصدر.

١٠- لا توجد الواو في المصدر.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَخُذْ عَلَيَّ أَصْحَابِكَ الْوَفَاءَ.

قَالَ: فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ.

ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَلْ عَمَّا أُحِبُّتَ.

قَالَ: خَبَّرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١) أَمْ حَمَلَ الْعَرْشَ أَمْ الْعَرْشُ يَحْمِلُهُ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ حَامِلُ الْعَرْشِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٢).

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ قَوْلِ اللَّهِ: وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ (٣) فَكَيْفَ ذَلِكَ؟ وَقُلْتَ إِنَّهُ يَحْمِلُ الْعَرْشَ وَالسَّمَاوَاتِ (٤) وَالْأَرْضَ؟

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْعَرْشَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ أَنْوَارٍ أَرْبَعَةٍ:

نُورٍ أَحْمَرَ - أَحْمَرَّتْ مِنْهُ الْحُمْرَةُ - وَنُورٍ أَخْضَرَ - أَخْضَرَّتْ مِنْهُ الْخُضْرَةُ - وَنُورٍ أَصْفَرَ - اصْفَرَّتْ مِنْهُ الصُّفْرَةُ - وَنُورٍ أَيْضَ - ائْيَضَّ (٥) مِنْهُ الْبَيْضُ - وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي حَمَلَهُ اللَّهُ الْحَمَلَةَ، وَذَلِكَ نُورٌ مِنْ عَظَمَتِهِ، فَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ ائْيَضَّتْ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ عَادَاهُ الْجَاهِلُونَ، وَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ ائْتَعَى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ - إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْأَذْيَانِ الْمُتَشَتِّتَةِ (٦)، وَكُلُّ مَحْمُولٍ يَحْمِلُهُ اللَّهُ بِنُورِهِ وَعَظَمَتِهِ (٧) وَقُدْرَتِهِ لَا يَسِيَطِعُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا* وَلَا مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا، وَكُلُّ شَيْءٍ مَحْمُولٌ (٨) وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُمَسِّكُ لَهُمَا أَنْ تَزُولَا، وَالْمُحِيطُ بِهِمَا

ص: ٧٠

١- في المصدر: جَلَّ و علا.

٢- فاطر: ٤١.

٣- الحاقه: ١٧.

٤- لا توجد: و السماوات، في المصدر.

٥- في ك: ائْيَضَّتْ.

٦- في س: المنشأه، و هي نسخه في ك.

٧- في المصدر: نوره و نور عظمته.

٨- في إرشاد القلوب: محمل.

وَبِمَا فِيهِمَا مِنْ شَيْءٍ، وَهُوَ حَيَّاهُ كُلُّ شَيْءٍ (١) وَنُورُ كُلِّ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا (٢).

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَيْنَ هُوَ؟.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ هَاهُنَا .. وَ هَاهُنَا .. وَ هَاهُنَا (٣) ..، وَ هُوَ فَوْقَ (٤) وَ تَحْتَ وَ مُحِيطٌ بِنَا وَ مَعَنَا، وَ هُوَ قَوْلُهُ (٥): مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَ لَا - خَمْسِهِ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَ لَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٦)، وَ الْكُرْسِيُّ مُحِيطٌ بِالسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ:

وَ لَا يُؤَدُّهُ حِفْظُهُمَا وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٧) فَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ هُمُ الْعُلَمَاءُ، وَ هُمُ الَّذِينَ حَمَلَهُمُ اللَّهُ عِلْمَهُ، وَ لَيْسَ يَخْرُجُ عَنْ (٨) هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ شَيْءٌ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَلَكُوتِهِ، وَ هُوَ الْمَلَكُوتُ الَّذِي أَرَاهُ اللَّهُ أَصْفِيَاءَهُ، وَ أَرَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلِيلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: وَ كَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (٩) فَكَيْفَ يَحْمِلُهُ حَمَلَةَ الْعَرْشِ (١٠) وَ بِحَيَاتِهِ حَيِّتْ قُلُوبَهُمْ، وَ بِنُورِهِ اهْتَدُوا إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَ انْقَادُوا (١١)؟!.

قَالَ: فَالْتَفَتَ الْجَائِلِيُّ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: هَذَا هُوَ - وَاللَّهِ - الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ

ص: ٧١

١- في المصدر زياده: سبحانه.

٢- الأسراء: ٤٣. و في الإرشاد و س: سبحانه و تعالى عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ .. فلا تصبح آية.

٣- في ك ذكر: هاهنا، ثلاث مرّات.

٤- في ك وضع على: و هو فوق، رمز نسخه بدل.

٥- في المصدر زياده: تعالى.

٦- المجادله: ٧. و في المصدر زياده: إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

٧- البقره: ٢٥٥.

٨- في المصدر: من، بدلا من: عن.

٩- الأنعام: ٧٥.

١٠- في المصدر: و كيف يحمل عرش الله ..

١١- لا توجد: و انقادوا، في المصدر.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى لِسَانِ الْمَسِيحِ وَ النَّبِيِّينَ وَ الْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

قَالَ: أَخْبَرَنِي عَنِ الْجَنَّةِ فِي الدُّنْيَا (١) هِيَ أَمْ فِي الْآخِرَةِ؟ وَ أَيْنَ الْآخِرَةُ وَ الدُّنْيَا؟.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ، وَ الْآخِرَةُ مُحِيطَةٌ بِالدُّنْيَا، إِذَا [إِذْ] كَانَتْ تُنْقَلُ مِنَ الْحَيَاةِ إِلَى الْمَوْتِ ظَاهِرَةً، كَانَتْ (٢) الْآخِرَةُ هِيَ دَارَ الْحَيَوَانَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا نُقِلَتْ وَ الْآخِرَةُ حَيَاةً وَ مَقَامٌ مَثَلُ ذَلِكَ النَّائِمِ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الْجِسْمَ يَنَامُ وَ الرُّوحَ لَا تَنَامُ، وَ الْبَدَنَ يَمُوتُ وَ الرُّوحَ لَا تَمُوتُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٣) وَ الدُّنْيَا رَسْمُ الْآخِرَةِ، وَ الْآخِرَةُ رَسْمُ الدُّنْيَا، وَ لَيْسَ الدُّنْيَا الْآخِرَةَ وَ لَا الْآخِرَةُ الدُّنْيَا، إِذَا فَارَقَ الرُّوحَ الْجِسْمَ يَرْجِعُ كُلُّ وَاحِدٍ (٤) مِنْهُمَا إِلَى مَا مِنْهُ يَدَأُ، وَ مَا مِنْهُ خُلِقَ، وَ كَذَلِكَ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ فِي الدُّنْيَا مَوْجُودَةٌ وَ فِي الْآخِرَةِ مَوْجُودَةٌ (٥)، لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا مَاتَ صَارَ فِي دَارٍ مِنَ الْأَرْضِ، إِمَّا (٦) رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَ إِمَّا بُقْعَةٍ مِنْ بَقَاعِ النَّارِ، وَ رُوحُهُ إِلَى إِحْدَى دَارَيْنِ: إِمَّا فِي دَارِ نَعِيمٍ مُقِيمٍ لَهَا مَوْتٌ فِيهَا، وَ إِمَّا فِي دَارِ عَذَابٍ أَلِيمٍ لَا يَمُوتُ فِيهَا، وَ الرَّسْمُ لِمَنْ عَقَلَ مَوْجُودٌ وَاضِحٌ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ثُمَّ لَتَسْتَلْنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٧)، وَ عَنِ (٨) الْكُفَّارِ فَقَالَ إِنَّهُمْ: كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي

ص: ٧٢

١- فى ك نسخه بدل: هى فى الدنيا أم .. و فى المصدر: هل فى الدنيا ..

٢- فى المصدر: و كانت.

٣- العنكبوت: ٦٤.

٤- وضع على كلمه واحد رمز نسخه بدل فى ك.

٥- لا توجد: موجوده- الثانيه- فى المصدر.

٦- فى س زياده: روحه فى.

٧- التكاثر: ٥- ٨.

٨- خ. ل: عنى.

وَ كَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا (١) (٢) وَ لَوْ عَلِمَ الْإِنْسَانُ عِلْمَ (٣) مَا هُوَ فِيهِ مَاتَ حُبًّا (٤) مِنَ الْمَوْتِ، وَ مَنْ نَجَا فَيَفْضَلِ الْيَقِينِ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٥) (٦)، فَإِذَا طُوِيَتِ السَّمَاوَاتُ وَ قُبِضَتِ الْأَرْضُ، فَأَيْنَ تَكُونُ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ وَ هُمَا (٧) فِيهِمَا؟ قَالَ: فَعَدَا بِجِدْوَاهِ وَ قَرِطَاسٍ تُعَمُّ كَتِيبَ فِيهِ: الْجَنَّةُ وَ النَّارُ، ثُمَّ دَرَجَ الْقَرِطَاسَ وَ دَفَعَهُ إِلَى النَّصِيرَانِيِّ، وَ قَالَ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ طُوِيَتْ هَذَا الْقَرِطَاسُ؟ قَالَ:

نَعَمْ. قَالَ: فَأَفْتَحْهُ (٨) .. فَفَتَحْتُهُ قَالَ: هَيْلٌ تَرَى آيَةَ النَّارِ وَ آيَةَ الْجَنَّةِ أَمْحَاهُمَا الْقَرِطَاسُ (٩)؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَهَكَذَا فِي (١٠) قُدْرِهِ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا طُوِيَتِ السَّمَاوَاتُ وَ قُبِضَتِ الْأَرْضُ لَمْ تَبْطُلِ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ كَمَا لَمْ تَبْطُلِ طِيٌّ هَذَا الْكِتَابِ آيَةَ الْجَنَّةِ وَ آيَةَ النَّارِ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: كُلُّ شَيْءٍ إِلاَّ وَجْهُهُ (١١) مَا هَذَا الْوَجْهُ؟ وَ كَيْفَ هُوَ؟ وَ أَيْنَ يُؤْتَى؟ وَ مَا دَلِيلُنَا عَلَيْهِ؟

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا غُلَامُ! عَلِيٌّ بِحَطَبٍ وَ نَارٍ، فَأَتَى بِحَطَبٍ وَ نَارٍ وَ أَمَرَ

ص: ٧٣

١- في المصدر: و عن الكافرين، فقال إنهم كانوا في شغل عن ذكرى و كانوا ..

٢- الكهف: ١٠١.

٣- لا توجد: علم، في المصدر، و هو الظاهر.

٤- في س، و نسخه في ك: حيا، و في المصدر: مات خوفا، و هو الظاهر.

٥- جاءت العبارة في المصدر باختلاف، و هي: .. عن قوله تعالى جل ثناؤه: «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ» جميعا و هو خلط بين الآيتين.

٦- الزمر: ٦٧.

٧- لا توجد: و هما، في المصدر.

٨- هنا سقط كلمه: قال .. جاءت في المصدر.

٩- في المصدر: طي القرطاس .. و هو الظاهر.

١٠- في ك وضع على: في، رمز نسخه بدل.

١١- القصص: ٨٨.

أَنْ تُضْرَمَ، فَلَمَّا اسْتَوْقَدَتْ وَ اشْتَعَلَتْ، قَالَ لَهُ: يَا نَصْرَانِي هَلْ تَجِدُ لِهَذِهِ النَّارِ وَجْهًا دُونَ وَجْهِ؟ قَالَ: لَا، حَيْثُمَا أُتَيْتُهَا فَهُوَ (١) وَجْهٌ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ النَّارُ الْمَخْلُوقَةَ الْمِدْبَرَّةَ فِي ضَمْعِهَا وَ سِرْعَةِ زَوَالِهَا لَا تَجِدُ لَهَا وَجْهًا فَكَيْفَ مَنْ خَلَقَ هَذِهِ النَّارَ وَ جَمِيعَ مَا فِي مَلَكُوتِهِ مِنْ شَيْءٍ أَجَابَهُ؟ كَيْفَ (٢) يُوصَفُ بِوَجْهِ أَوْ يُحَدِّدُ بِحَدِّ، أَوْ يُدْرِكُ بِبَصَرٍ، أَوْ يُحِيطُ بِهِ عَقْلًا، أَوْ يَضْبِطُهُ وَهُمْ، وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٣).

قَالَ الْجَائِلِيُّ: صَدَقَتْ أُيُّهَا الْوَصِيُّ الْعَلِيمُ (٤) الْحَكِيمُ الرَّفِيقُ الْهَادِي، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا*، وَ أَنْكَ وَ صَبِيهُ وَ صَدِيقُهُ وَ دَلِيلُهُ وَ مَوْضِعُ سِرِّهِ وَ أَمِينُهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَ وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِهِ، مَنْ أَحَبَّكَ وَ تَوَلَّاكَ هَدَيْتَهُ وَ نَوَّرْتَ قَلْبَهُ وَ أَعْنَيْتَهُ (٥) وَ كَفَيْتَهُ وَ شَفَيْتَهُ، وَ مَنْ تَوَلَّى عَنْكَ وَ عَدَلَ عَنْ سَبِيلِكَ ضَلَّ (٦) وَ عُيِّنَ عَنْ حَظِّهِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، وَ كَفَى هُدَاكَ وَ نُورَكَ هَادِيًا وَ كَافِيًا وَ شَافِيًا.

قَالَ: ثُمَّ التَفَّتِ الْجَائِلِيُّ إِلَى الْقَوْمِ فَقَالَ: يَا هَؤُلَاءِ! قَدْ أَصَيْبْتُمْ أُمَّيَّتَكُمْ وَ أَخْطَأْتُمْ سِنِّهَ نَبِيِّكُمْ، فَاتَّبِعُوهُ تَهْتَدُوا وَ تَرْشُدُوا، فَمَا دَعَاكُمْ إِلَى مَا فَعَلْتُمْ؟! مَا أَعْرِفُ لَكُمْ عُذْرًا بَعْدَ آيَاتِ اللَّهِ وَ الْحُجَّةِ عَلَيْكُمْ، أَشْهَدُ (٧) أَنَّهَا سُنَّةُ اللَّهِ فِي (٨) الَّذِينَ خَلَوْا

ص: ٧٤

١- فى المصدر: حيث ما لقيتها فهو ..

٢- لا يوجد فى المصدر: أجابه كيف .. و هو الظاهر.

٣- الشورى: ١١.

٤- فى المصدر: العلي، بدلا من: العليم.

٥- فى حاشيه ك كلمه: و عيبته، كتب بعدها كلمه: صح، و لم يعلم عليها، و لم ترد فى س، و فى المصدر: أعتته، و لعلّ الكلمه فى ك: عينه و ..

٦- فى س وضع على كلمه: ضلّ، رمز نسخه بدل. و لا توجد فى المصدر.

٧- لا توجد: أشهد فى المصدر.

٨- لا توجد: الله فى .. فى المصدر.

مِنْ قَبْلِكُمْ (١) وَلَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ، وَقَدْ قَضَى عَزَّ وَجَلَّ الْاِخْتِلَافَ عَلَى الْأُمَّمِ، الْاِسْتِئْذَالَ بِأَوْصِيَائِهِمْ بَعْدَ أَنْبِيَائِهِمْ، وَمَا الْعَجَبُ إِلَّا مِنْكُمْ بَعْدَ مَا شَاهَدْتُمْ؟! فَمَا هَذِهِ الْقُلُوبُ الْقَاسِيَةُ، وَالْحَسَدُ الظَّاهِرُ، وَالضُّغْنُ وَالْإِفْكَ الْمُبِينُ؟!.

قَالَ: وَ أَسْلِمَ النَّصِيرَانِيُّ وَمَنْ مَعَهُ (٢) وَ شَهِدُوا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَصِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْحَقِّ وَ النَّبِيِّ، وَ أَنَّهُ الْمُؤَصِّفُ الْمُنْعَوْتُ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ، ثُمَّ خَرَجُوا مُنْصَرِفِينَ إِلَى مَلِكِهِمْ لِيَرُدُّوا عَلَيْهِ (٣) مَا عَانُوا وَ مَا سَمِعُوا.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْضَحَ بُرْهَانَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَعَزَّ دِينَهُ وَ نَصَرَ رُؤسَاءَهُ، وَ صَدَّقَ رَسُولَهُ وَ أَظْهَرَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ.

قَالَ: فَتَبَاشَرَ (٤) الْقَوْمُ بِحُجُجِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَيَانِ مَا أَخْرَجَهُ إِلَيْهِمْ، فَانْكَشَفَتْ (٥) عَنْهُمْ الذُّلَّةَ، وَ قَالُوا: جَزَاكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ (٦) فِي مَقَامِكَ بِحَقِّ نَبِيِّكَ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا وَ كَانُوا الْحَاضِرِينَ لَمْ يَسْمَعُوا شَيْئًا مِمَّا فَهِمَهُ الْقَوْمُ وَ (٧) الَّذِينَ هُمْ عِنْدَهُمْ أَبَدًا، وَ قَدْ نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ سَلْمَانَ الْخَيْرِي: فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْمَسْجِدِ وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ وَ أَرَادُوا الرَّحِيلَ أَتَوْا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْلِمِينَ عَلَيْهِ وَ يَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَى لَهُ (٨) وَ اسْتَأْذَنُوا، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَلَسُوا، فَقَالَ الْجَائِلِيُّ: يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ وَ أَبَا ذُرِّيَّتِهِ! مَا نَرَى الْأُمَّةَ

ص: ٧٥

- ١- في إرشاد القلوب: من قبل.
- ٢- في المصدر: و من كان معه ..
- ٣- ففي الإرشاد: إليه، بدلا من: عليه.
- ٤- في ك نسخه بدل: فتباشروا.
- ٥- في المصدر: و كشف.
- ٦- في إرشاد القلوب: أحسن الله جزاك يا أبا الحسن ..
- ٧- لا توجد الواو، في المصدر.
- ٨- في المصدر: و يدعون له.

إِلَّا هَالِكَةٌ (١) كَهَلَاكِ مَنْ مَضَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى وَ تَزَكِيهِمْ مُوسَى (٢) وَ عَكَوْفِهِمْ عَلَى أَمْرِ (٣) السَّامِرِيِّ، وَ إِنَّا وَحَدَّثْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ عِدْوًا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُفْسِدَانِ عَلَى النَّبِيِّ دِينَهُ، وَ يُهْلِكَانِ أُمَّتَهُ، وَ يَدْفَعَانِ وَصِيَّتَهُ، وَ يَدْعِيَانِ الْأَمْرَ بَعِيدَهُ، وَ قَدْ أَرَانَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا وَعَدَ الصَّادِقِينَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِهَلَاكِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، وَ بَيَّنَّ لَنَا سَبِيلَكَ وَ سَبِيلَهُمْ، وَ بَصَّرَنَا مَا أَعْمَاهُمْ عَنْهُ، وَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكَ وَ عَلَى دِينِكَ وَ عَلَى طَاعَتِكَ، فَمَرْنَا بِأَمْرِكَ، إِنْ أَحْبَبْتَ أَقْمَنَا مَعَكَ وَ نَصِّرْ زَنَاكَ عَلَى عَدُوِّكَ، وَ إِنْ أَمَرْتَنَا بِالْمَسِيرِ سَرْنَا وَ إِلَى مَا صَرَفْتَنَا إِلَيْهِ صَرْنَا (٤) وَ قَدْ نَوَى (٥) صَبْرَكَ عَلَى مَا ارْتَكَبَ مِنْكَ، وَ كَذَلِكَ شَتِيمُ الْأَوْصِيَاءِ وَ سُنَّتُهُمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ نَبِيِّكَ عَهْدٌ فِيمَا أَنْتَ فِيهِ وَ هُمْ؟

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ، وَ اللَّهُ إِنْ عِنْدِي لَعَهْدًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِمَّا هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ، وَ مَا هُمْ عَامِلُونَ، وَ كَيْفَ يَخْفَى عَلَيَّ أَمْرُ أُمَّتِهِ وَ أَنَا مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَ بِمَنْزِلِهِ شَمْعُونُ مِنْ عِيسَى؟! أَوْ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ وَصِيَّ عِيسَى شَمْعُونُ بْنُ حَمُونَ الصَّفَا - ابْنُ نَحْمَالِهِ - اِخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ أُمَّةُ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَام) وَ افْتَرَقُوا أَرْبَعَ فِرَقٍ، وَ افْتَرَقَتِ الْأَرْبَعُ فِرَقٍ (٦) عَلَى اثْنَيْنِ [اِثْنَيْنِ] وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا هَالِكَةٌ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً (٧)؟ وَ كَذَلِكَ أُمَّةُ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَام) افْتَرَقَتْ عَلَى اثْنَيْنِ [اِثْنَيْنِ] وَ سَبْعِينَ (٨) فِرْقَةً،

ص: ٧٦

- ١- في المصدر: هلكت.
- ٢- خ. ل: هارون، و هي كذلك في المصدر، و هو الظاهر.
- ٣- وضع في ك علي: أمر، رمز نسخه بدل.
- ٤- في المصدر: صرفنا.
- ٥- قال في النهاية ٥- ١٣٢: و من ينو الدنيا تعجزه .. أي من يسع لها يخب، يقال: نويت الشيء ء: إذا جددت في طلبه، و النوى: البعد. و قال في الصحاح ٦- ٢١٥٦: نويت شيء و نواه .. أي عزمت. و في المصدر: و قد نرى.
- ٦- لا توجد: فرق، في المصدر.
- ٧- لا توجد: واحده، في المصدر.
- ٨- في إرشاد القلوب: إحدى و سبعين .. و هو الظاهر ..

كَلَّمَهَا هَالِكَةً إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً (١)، وَقَدْ عَهَدَ إِلَيَّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ أُمَّتَهُ يَفْتَرِقُونَ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً، ثَلَاثَ عَشْرَةَ فِرْقَةً تَدْعِي مَحَبَّتَنَا وَ مَوَدَّتَنَا (٢) كُلُّهُمْ هَالِكَةٌ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً (٣)، وَ إِنِّي لَعَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّي، وَ إِنِّي عَالِمٌ بِمَا يَصِيرُ الْقَوْمُ إِلَيْهِ، وَ لَهُمْ مُدَّةٌ وَ أَجَلٌ مَعْدُودٌ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: وَ إِنِ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٤) وَ قَدْ صَبَرَ (٥) عَلَيْهِمُ الْقَلِيلَ لِمَا هُوَ بَالِغٌ أَمْرِهِ وَ قَدْرُهُ الْمَحْتَمُومُ فِيهِمْ (٦)، وَ ذَكَرَ نِفَاقَهُمْ وَ حَسِيدَهُمْ وَ (٧) أَنَّهُ سَيُخْرِجُ أَضْغَانَهُمْ وَ يُبَيِّنُ مَرَضَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ فِرَاقِ نَبِيِّهِمْ (٨) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَثْهَرُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ (٩) أَيْ تَعْلَمُونَ (١٠) وَ لَيْتَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُلْ أ بِاللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤْنَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعُفَ عَن طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةَ بَآئِنَهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (١١) فَقَدْ (١٢) عَفَا اللَّهُ عَنِ الْقَلِيلِ مِنْ هَؤُلَاءِ وَ وَعَدَنِي أَنْ يُظْهِرَنِي عَلَى أَهْلِ الْفِتْنَةِ وَ يَرُدُوا [يُرَدُّ] الْأَمْرَ إِلَيَّ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُبْطِلُونَ، وَ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْمُصَالِحَةِ وَ الْمُهَادَنَةِ عَلَى أَنْ لَا تُحَدِّثُوا وَ لَا تَأْوُوا مُحَدِّثًا، فَلَكُمْ الْوَفَاءُ عَلَى (١٣)

ص: ٧٧

١- لا توجد في المصدر: واحده ..

٢- في المصدر: تدعى مودتنا.

٣- في إرشاد القلوب لا توجد: واحده.

٤- الأنبياء: ١١١.

٥- في المصدر: صبرت.

٦- في س: فيه.

٧- لا توجد الواو في المصدر.

٨- في س: بينهم.

٩- التوبة: ٦٤.

١٠- في المصدر: أى تعقلون.

١١- التوبة: ٦٥.

١٢- في س: قد.

١٣- لا توجد في المصدر: على.

مَا وَفَيْتُمْ، وَ لَكُمْ الْعَهْدُ وَ الذَّمُّ عَلَى (١) مَا أَقَمْتُمْ عَلَى الْوَفَاءِ بِعَهْدِكُمْ عَلَيْنَا (٢) مِثْلَ ذَلِكَ لَكُمْ، وَ لَيْسَ هَذَا أَوْ أَنْ نَصْرِنَا وَ لَا يُسَلَّ سَيْفٌ (٣) وَ لَا يُقَامُ عَلَيْهِمْ بِحَقِّ مَا لَمْ يَقْبَلُوا وَ يُعْطُوا (٤) طَاعَتَهُمْ، إِذْ كُنْتُ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلَ الْحَجِّ وَ الزَّكَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الصَّلَاةِ، فَهَلْ يُقَامُ بِهِذِهِ الْحُدُودُ إِلَّا بِعَالِمٍ قَائِمٍ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَ هُوَ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ! وَ لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٥) فَأَنَا- رَحِمَكَ اللَّهُ (٦) فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْكُمْ، بَلْ أَفْضَلُ الْفَرَائِضِ وَ أَعْلَاهَا، وَ أَجْمَعُهَا لِلْحَقِّ، وَ أَحْكَمُهَا لِإِدْعَائِمِ الْإِيمَانِ، وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، وَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْخَلْقُ لِصِلَاحِهِمْ وَ لِفَسَادِهِمْ وَ لِأَمْرِ دُنْيَاهُمْ وَ آخِرَتِهِمْ، فَتَقَدُّ تَوَلَّوْا عَنِّي، وَ دَفَعُوا فَضْلِي، وَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِمَامَتِي وَ سُلُوكَ سَبِيلِي، فَتَقَدُّ رَأَيْتُمْ مَا شَمِلَهُمْ مِنَ الذُّلِّ وَ الصَّغَارِ مِنْ بَعْدِ (٧) الْحُجَّةِ.

وَ كَيْفَ أَثْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ وَ قَدْ نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ مِنْ عَهْدِ نَبِيِّهِمْ، وَ مَا أَكَّدَ عَلَيْهِمْ مِنْ طَاعَتِي وَ أَخْبَرَهُمْ مِنْ مَقَامِي، وَ بَلَّغَهُمْ مِنْ رِسَالَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي فِقْرِهِمْ إِلَى عِلْمِي وَ غِنَايَ عَنْهُمْ وَ عَنِ جَمِيعِ الْأُمَّةِ مِمَّا أَعْطَانِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، فَكَيْفَ آسَى عَلَى مَنْ ضَلَّ عَنِ الْحَقِّ مِنْ بَعْدِ مَا (٨) تَبَيَّنَ لَهُ وَ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ

ص: ٧٨

١- لا توجد في المصدر: على.

٢- في المصدر: و علينا- بزياده الواو- و هو الظاهر.

٣- في إرشاد القلوب: بسيف.

٤- في المصدر: و يعطوني.

٥- يونس: ٣٥.

٦- في المصدر: فإن رحمكم الله .. و الظاهر: فأنا رحمكم الله.

٧- في إرشاد القلوب: بعض، بدلا من: بعد، و ما في المتن أولى.

٨- في المصدر: صدَّ الحقَّ بعد ما ..

عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصِيرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (١) إِنَّ هُدَاةَ لِلْهُدَى، وَهُمَا السَّبِيلَانِ: سَبِيلُ الْجَنَّةِ وَ سَبِيلُ النَّارِ وَ الدُّنْيَا وَ الآخِرَةُ، فَقَدْ تَرَى مَا نَزَلَ بِالْقَوْمِ مِنْ اسْتِحْقَاقِ الْعَذَابِ الَّذِي عَذَّبَ بِهِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ، وَ كَيْفَ يَدُلُّوا كَلَامَ اللَّهِ، وَ كَيْفَ جَزَتْ السُّنَّةَ فِيهِمْ (٢) مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ، فَعَلَيْكُمْ بِالتَّمَسُّكِ بِحَبْلِ اللَّهِ وَ عَزْوَتِهِ، وَ كُونُوا مِنْ حِزْبِ (٣) اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، وَ الزَّمُوا عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مِيثَاقَهُ عَلَيْكُمْ، فَإِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَ سَيَعُودُ غَرِيبًا، وَ كُونُوا فِي أَهْلِ مِلَّتِكُمْ كَأَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تَغْشُوا (٤) أَمْرَكُمْ إِلَى أَهْلِ أَوْ وَلَدٍ أَوْ حَمِيمٍ أَوْ قَرِيبٍ، فَإِنَّهُ دِينَ اللَّهِ الَّذِي أَوْجَبَ لَهُ التَّقِيَّةَ لِأَوْلِيَائِهِ (٥) فَيَقْتُلُكُمْ قَوْمُكُمْ وَ إِنْ أَصَبْتُمْ مِنَ الْمَدَائِكِ فُرْصَةً أَلْقَيْتُمْ عَلَى قَدَرٍ مِمَّا تَرَوْنَ مِنْ قَبُولِهِ، وَ إِنَّهُ بَيِّبُ اللَّهِ وَ حِضْنُ الْإِيْمَانِ لَمَّا يَدْخُلُهُ إِلَّا مِنَ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ، وَ نَوَّرَ لَهُ فِي قَلْبِهِ (٦) وَ أَعْيَانَهُ عَلَى نَفْسِهِ، انصَرِفُوا إِلَى بِلْعَادِكُمْ عَلَى عَهْدِكُمْ الَّذِي عَاهَدْتُمُونِي عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ بَعْدَ (٧) بُرْهَةِ مِنْ ذَهْرِهِمْ (٨) مُلُوكٌ بَعِيدِي وَ بَعِيدٌ هُوَلَاءٌ يُغَيِّرُونَ دِينَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ يُحَرِّفُونَ كَلِمَاتِهِ، وَ يَقْتُلُونَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، وَ يُعْزُونَ أَعْدَاءَ اللَّهِ، وَ بِهِمْ (٩) تَكْثُرُ الْبِدْعُ، وَ تَدْرُسُ السُّنَنُ، حَتَّى تُمَلَأَ الْأَرْضُ جَوْرًا وَ عُدْوَانًا وَ بَدْعًا (١٠)، ثُمَّ يَكْشِفُ اللَّهُ بِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ جَمِيعَ الْبَلَايَا عَنْ أَهْلِ دَعْوَةِ اللَّهِ بَعْدَ شِدَّةِ

ص: ٧٩

١- الجاثية: ٢٣، و لا يوجد فى المصدر ذيل الآية: أَفَلَا تَذَكَّرُونَ.

٢- لا توجد فى المصدر: فِيهِمْ.

٣- فى المصدر: و عروه و كونوا حزب ..

٤- فى الإرشاد: أن تفشوا.

٥- فى المصدر: و لأولياءه، و لا توجد جملة: فيقتلكم قومكم.

٦- فى س: قبره.

٧- وضع على: بعد، فى ك رمز نسخه بدل: خ. و لا توجد فى المصدر.

٨- فى المصدر: من دهركم، و هو الظاهر.

٩- لا توجد: بهم فى المصدر.

١٠- لا توجد: بدعا، فى المصدر.

مِنَ الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ حَتَّى تُمَلَأَ (١) الْأَرْضُ قِسِيًّا وَعَدْلًا بَعْدَ مَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، أَلَا وَقَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ الْأَمْرَ صَائِرٌ إِلَيَّ بَعِيدَ الثَّمَانِينَ مِنْ وَفَاتِهِ وَظُهُورِ الْفِتَنِ، وَاخْتِلَافِ الْأُمَّةِ عَلَيَّ، وَمُرُوقِهِمْ مِنْ دِينِ اللَّهِ، وَ أَمْرِنِي بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَ الْمَيَارِقِينَ وَ الْقَاسِطِينَ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ ذَلِكَ الزَّمَانَ وَ تِلْكَ الْأُمُورَ وَ أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ بِحُظِّهِ مِنَ الْجِهَادِ مَعِيَ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّهُ وَ اللَّهُ الْجِهَادُ الصَّافِي، صَفَاهُ لَنَا كِتَابُ اللَّهِ وَ سُنَّةُ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَكُونُوا- رَحِمَكُمُ اللَّهُ- مِنْ أَحْلَاسِ بِيُوتِكُمْ إِلَى أَوَانِ ظُهُورِ أَمْرِنَا، فَمَنْ مَاتَ مِنْكُمْ كَانَ مِنَ الْمَظْلُومِينَ، وَ مَنْ عَاشَ مِنْكُمْ أَدْرَكَ مَا تَقَرَّرَ بِهِ عَيْنُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

أَلَا وَ إِنِّي أُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ سَيَحْمِلُونَ عَلَيَّ خُطَّةَ جَهْلِهِمْ (٢)، وَ يَنْقُضُونَ عَلَيْنَا عَهْدَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِقَلِّهِ عِلْمِهِمْ بِمَا يَأْتُونَ وَ يَذَرُونَ (٣)، وَ سَيَكُونُ مِنْكُمْ (٤) مُلُوكٌ يَدْرُسُ عِنْدَهُمُ الْعَهْدُ، وَ يَنْسَوْنَ مَا ذُكِّرُوا بِهِ، وَ يَحُلُّ بِهِمْ مَا يَحُلُّ بِالْأُمَّةِ حَتَّى يَصِيرُوا إِلَى الْهَرْجِ وَ الْإِعْتِدَاءِ وَ فَسَادِ الْعَهْدِ، وَ ذَلِكَ لَطُولِ الْمِدَّةِ وَ شِدَّةِ الْمِحْنَةِ الَّتِي أَمَرْتُ بِالصَّبْرِ عَلَيْهَا، وَ سَلَّمْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ فِي مِحْنَةِ عَظِيمِهِ يَكْدُحُ فِيهَا الْمُؤْمِنُ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ (٥) رَبَّهُ، وَ وَاهَاً (٦) لِلْمُتَمَسِّكِينَ بِالثَّقَلَيْنِ وَ مَا يُعْمَلُ بِهِمْ! وَ وَاهَاً لِفَرَجِ (٧) آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ خَلِيفَةٍ مُتَخَلِّفٍ عَرِيفٍ مُتَرَفٍّ (٨)، يَقْتُلُ خَلْفِي وَ خَلَفَ

ص: ٨٠

- ١- في المصدر: يملأ.
- ٢- في المصدر: من جهلهم.
- ٣- في الإرشاد: و ما يذرون.
- ٤- في ك: منهم، و هو الظاهر.
- ٥- يلقى الله، وضع عليها في المطبوع رمز نسخه بدل.
- ٦- قال في مجمع البحرين ١- ٤٦٦: و في حديث علي عليه السلام مع الرجلين: واهما لهما فقد نبذا الكتاب جملته .. قيل معنى هذه الكلمة: التلّيف، و قد توضع موضع الإعجاب بالشيء، يقال: واهاه له.
- ٧- خ. ل: لفرخ، و هو الأصوب، كما ذكرها المصنّف رحمه الله في بيانه.
- ٨- في المصدر: في خليفه مستخلف عريف مترف.

الْخَلْفِ، بَلَى (١) اللَّهُمَّ لَا تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّتِهِ إِلَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا أَوْ بَاطِنًا مَسْتُورًا لِنَلَّا تَبْطُلَ حُجُّجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ (٢) وَ يَكُونَ مِخْنَهُ (٣) لِمَنْ اتَّبَعَهُ وَ اقْتَدَى بِهِ، وَ أَيْنَ أَوْلِيَّكَ؟ وَ كَمْ أَوْلِيَّكَ؟ أَوْلِيَّكَ (٤) الْأَقْلُونَ عِدَدًا، الْأَعْظُمُونَ عِنْدَ اللَّهِ خَطَرًا، بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ دِينَهُ وَ عِلْمَهُ حَتَّى يَزْرَعَهَا فِي صُدُورِ أَشْبَاهِهِمْ، وَ يُودِعَهَا أُمَّثَالَهُمْ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ، وَ اسْتَزَوْحُوا رُوحَ الْيَقِينِ، وَ أَنْسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، وَ اسْتَلْتَانُوا مَا اسْتَوْعَرَ مِنْهُ الْمُتْرَفُونَ، وَ صَيَّحَبُوا الدُّنْيَا بِأَيْدَانِ أَرْوَاحِهَا مُعَلَّقَةً بِالْمَلَأِ (٥) الْمَاعَلَى، أَوْلِيَّكَ حُجُّجُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَ أُمَّنَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ، آه .. آه شَوْقًا إِلَيْهِمْ (٦) وَ إِلَى رُؤْيَيْهِمْ، وَ وَاهَا لَهُمْ عَلَى صَبْرِهِمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ، وَ سَيَجْمَعُنَا اللَّهُ وَ إِيَاهُمْ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ مَنْ صَلَّحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أَرْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ قَالَ: .. ثُمَّ بَكَى .. وَ بَكَى الْقَوْمُ مَعَهُ وَ دَدَّعُوهُ (٧) وَ قَالُوا: نَشْهَدُ لَكَ بِالْوَصِيَّةِ وَ الْإِمَامَةِ وَ الْأُخُوَّةِ، وَ إِنَّ عِنْدَنَا لَصِدْقَةً فَتُكِّ وَ صُورَتَكَ، وَ سَيَقْدَمُ وَفْدٌ بَعْدَ هَذَا الرَّجُلِ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى الْمَلِكِ، وَ لَنُخْرِجَنَّ إِلَيْهِمْ صُورَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَ صُورَةَ نَبِيِّكَ وَ صُورَةَ ابْنَيْكَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ (٨) عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ صُورَةَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ زَوْجَتِكَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ بَعْدَ مَرْيَمَ الْكُبْرَى الْبُتُولِ، وَ إِنَّ ذَلِكَ لَمَأْثُورٌ عِنْدَنَا وَ مَحْفُوظٌ، وَ نَحْنُ نَحْنُ رَاجِعُونَ إِلَى الْمَلِكِ وَ مُخْبِرُونَ بِمَا أُوْدَعْتَنَا مِنْ نُورِ هَدَايَتِكَ وَ بُرْهَانِكَ وَ كَرَامَتِكَ وَ صِيْبِرِكَ عَلَى مَا أَنْتَ فِيهِ، وَ نَحْنُ الْمَرَابِطُونَ لِدَوْلَتِكَ، الدَّاعُونَ

ص: ٨١

- ١- في ك: بل.
- ٢- في ك: بنيانه.
- ٣- في المصدر: نحله.
- ٤- أولئك، لا توجد في المصدر و جاءت نسخه في مطبوع البحار.
- ٥- في المصدر: بالمحل، و هي نسخه في ك.
- ٦- في إرشاد القلوب: على خلقه فوا شوقاه إليهم ..، و في مطبوع البحار جعلت بين آه و آه: هاه، و وضع عليها رمز نسخه بدل.
- ٧- في المصدر: ثم ودَّعوه.
- ٨- وضع على: الحسن و الحسين ع، في المطبوع من البحار رمز نسخه بدل.

لَكَ وَ لِأَمْرِكَ، فَمَا أَعْظَمَ هَذَا الْبَلَاءَ، وَ مَا أَطْوَلَ هَذِهِ الْمُدَّةَ، وَ نَسْأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ بِالثَّبَاتِ، وَ السَّلَامَ عَلَيْكَ وَ رَحْمَهُ اللَّهَ وَ بَرَكَاتُهُ.

بيان: قوله: ما عظمت .. اسم كان، أو خبره، أو عطف بيان للبلاء العظيم، و على الأخير إن ملك الروم أحد معمولى كان، و على الأولين استئناف لبيان ما تقدم، أو بيان لما، أو خبر بعد خبر لكان.

قال الجوهري: الْخَرْقُ - بالتحريك - : الدَّهْشُ مِنَ الْخَوْفِ أَوْ الْحَيَاءِ، وَ قَدْ خَرِقَ - بالكسر - فهو خَرِقٌ .. و بالتحريك (١) أيضا مصدر الْأَخْرَقِ، وَ هُوَ ضِدُّ الرِّفِيقِ (٢).

وَ النَّزْقُ: الْخِفَّةُ وَ الطَّيْشُ (٣).

وَ الرَّعْدِيدُ - بالكسر - : الْجَبَانُ (٤).

وَ النَّاِكِلُ: الْجَبَانُ (٥).

قوله: و تركهم بُهْمًا .. الْبُهْمُ - بالضم - جمع: الْبُهْمِ، وَ هُوَ الْمَجْهُولُ الَّذِي لَا يَعْرِفُ، وَ بِالْفَتْحِ وَ يَحْرُكُ، جَمْعُ: الْبُهَيْمَةِ (٦)، وَ الْبُهَيْمِ الْأَسْوَدِ: الْخَالِصُ الَّذِي لَمْ يَشْبَهْ غَيْرَهُ، وَ

فِي الْحَدِيثِ: يُخَشِّرُ النَّاسُ بُهْمًا.

- بِالضَّم - قِيلَ: أَى لَيْسَ بِهِمْ شَىْءٌ مِّمَّا كَانَ فِى الدُّنْيَا نَحْوَ الْبَرَصِ وَ الْعَرَجِ، أَوْ عُرَاهُ (٧).

ص: ٨٢

١- فى المصدر: و الخرق، بدلا من: و بالتحريك. و قال فى القاموس ٣- ٢٢٦: .. فهو خرق، و الخرق - بالضم و بالتحريك -: ضد الرفق.

٢- فى صحاح اللغة ٤- ١٤٦٨، و مثله فى لسان العرب ١٠- ٧٦. و فى ك: الرقيق، بدل: الرفيق.

٣- ذكره فى الصحاح ٤- ١٥٥٨، و القاموس ٣- ٢٨٥، و غيرهما.

٤- نصّ عليه فى صحاح اللغة ٢- ٤٧٥، و القاموس ١- ٢٩٥.

٥- صرّح به فى القاموس ٤- ٦٠، و قال فى الصحاح ٥- ١٨٣٥: الناكل: الجبان الضعيف.

٦- كذا، و الظاهر: البهيمه كما فى النهايه و القاموس.

٧- جاء فى النهايه ١- ١٦٧- ١٦٩، و لسان العرب ١٢- ٥٦- ٥٩، و القاموس ٤- ٨٢.

و الحاصل أنه تركهم كالبهائم لا راعى لهم أو أشباها لا تميّز بينهم بالإمامه و الرعيه.

و مَرَقَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيهِ - كَنَصَرَ - : خرج من الجانب الآخر (١).

و عَطَبَ - كَفَرَحَ - هلك (٢).

قوله عليه السلام: فكيف آسى .. أى أَحْزَنُ، مِنَ الْأَسَى - بالفتح و القصر و هو الحُزْنُ (٣).

قوله عليه السلام: و هما السبيلان .. الضمير راجع إلى ما ظهر سابقا من أتباع الوصى و عدمه.

قوله عليه السلام: بعد الثلاثين .. هذا تاريخ آخر زمان خلافته عليه السلام، و لما اجتمعت أسباب استيلائه عليه السلام على المنافقين فى قرب وفاته و لم يتيسر له ذلك بعروض شهادته علق رجوع الأمر بهذا الزمان، أو هذا ممّا وقع فيه بداء، و المراد بالأمر الشهاده و الاستراحه عن تلك الدار (٤) الفانيه و آلامها و فتنها.

و قال الجوهرى (٥): أحلاس البيوت: ما يبسط تحت حرّ الثياب (٦)، و

فى الحديث: كُنْ جِلْسَ بَيْتِكَ ..

أى لا تبرح.

و الحُظَّةُ - بالضمّ - : الأمر و القِصَّةُ (٧).

ص: ٨٣

١- قاله فى القاموس ٣- ٢٨٢، و لسان العرب ١٠- ٣٤١، و غيرهما.

٢- كما فى لسان العرب ١- ٦١٠، و القاموس ١- ١٠٦. و لا توجد: هلك فى س.

٣- نصّ عليه فى الصحاح ٦- ٢٢٦٨، و القاموس ٤- ٢٩٩، و مجمع البحرين ١- ٢٧.

٤- فى س: الزمان.

٥- الصحاح ٣- ٩١٩، و مثله فى القاموس ٢- ٢٠٧.

٦- فى المصدر: تحت الحرّ من الثياب، و فى القاموس ٢- ٢٠٧ كما فى المتن.

٧- جاء فى القاموس ٢- ٣٥٨، و الصحاح ٣- ١١٢٣: و الخُطَّةُ - بالضمّ - : شبه القصة و الأمر، و فى كليهما بالخاء المعجمه و الطاء المهمله. و ما تقدمت فى المتن أيضا كانت كذلك، و أمّا الحظّه - بالخاء المهمله و الطاء المعجمه - فليست بذلك المعنى.

قوله: لفرج آل محمّد (صلى الله عليه و آله) .. فى أكثر النسخ بالجيم فهو تحسّير على عدم حصول الفرّج بسبب المتخلف (١)
التعريف، و الأصوب - بالخاء المعجمه (٢)

أى نسلهم و ذريّتهم، و قد مرّ و سيأتى أنّه عبّر عن الحسينين عليهما السلام فى كتب الأنبياء عليهم السلام ب: الفرخين
المستشهدين. و يقال: رجل عتريف .. أى خبيث فاجر جرىء ماض (٣)، و لعل المراد به يزيد لعنه الله، فإنّه قتل الحسين و
أولاده عليهم السلام.

قوله: و سيقدم وفد بعد هذا الرجل .. أى سيقدم و يأتى إلى ملكنا بعد ذهاب أبى بكر و خلافه عمر رسل و نخرج إلى رسله
تلك الصور، و يحتمل أن يكون إشاره إلى ما سيأتى أنّه وقع فى زمن معاويه، حيث أخرج ملك الروم صور الأنبياء عليهم
السلام إلى يزيد فلم يعرفها و عرفها الحسن عليه السلام، و أجاب عن مسأله بعد ما عجز يزيد - لعنه الله - عنها (٤).

و قد مرّ شرح بعض أجزاء الخبر فى كتاب التوحيد (٥) و كتاب المعاد (٦) و سيأتى شرح بعضها فى كتاب الغيبه و غيره (٧)، فإنّ
المحدّثين فرّقوا أجزاءه على الأبواب،

ص: ٨٤

-
- ١- فى ك: التخلف.
 - ٢- قال فى مجمع البحرين ٢- ٤٣٩، و القاموس ١- ٢٦٦: الفرخ: ولد الطائر، و كلّ صغير من الحيوان و النبات.
 - ٣- كما صرّح به فى الصحاح ٤- ١٣٩٩، و القاموس ٣- ١٧١، و زاد فى الأخير: غاشم متغشرم، بعد قوله ماض.
 - ٤- كما جاء فى جملة من الروايات، انظر: تفسير القمّيّ ٢- ٢٦٩ و ما بعدها فى حديث طويل.
 - ٥- بحار الأنوار ٣- ٣٣٣- ٣٣٤.
 - ٦- بحار الأنوار ١٠- ٥٢- ٦٩ كتاب الاحتجاج.
 - ٧- بحار الأنوار: لم نجده فى كتاب الغيبه، و قد مرّت قطعه منه فى بحار الأنوار ٣- ٢٧٢- ٢٧٥ و ٣٢٨. و سيأتى فى ٤١- ٣٠٨،
٥٨- ٩- ١٤ حكاة عن الكافى و المناقب و غيرهما-، و نقل بعضه العامّه كما صرّح بذلك العلّامة الأمينى فى غديره ٧- ١٧٩-
١٨١ عن الحافظ العاصمى فى كتابه: زين الفتى فى شرح سوره هل أتى.

و هي مروية في الأصول المعتره، و هذا مما يدل على صحتها، و يؤيده أيضا أنه قال الشيخ قدس الله روحه في فهرسته (١): سلمان الفارسي رحمه الله عليه .. روى خبر الجائليق الرومي الذي (٢) بعثه ملك الروم بعد النبي صلى الله عليه و آله، - أخبرنا به ابن أبي جيد، عن ابن الوليد (٣)، عن الصفار و الحميري (٤) عن حدثه، عن إبراهيم بن حكم الأسدي، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي وقاص، عن سلمان الفارسي. انتهى.

«٢- إرشاد القلوب (٥): بحذف الأسنيد، قيل: لَمَا كَانَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَخَلَ يَهُودِيٌّ الْمَسْجِدَ فَقَالَ: أَيَنْ وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ فَأَشَارُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَشْيَاءَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيُّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيِّ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ؟ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ:

أَخْبَرَنِي عَمَّا لَيْسَ لِلَّهِ؟ وَ عَمَّا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ؟ وَ عَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ؟.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذِهِ مَسَائِلُ الزَّنَادِقَةِ، يَا يَهُودِيٌّ! أَوْ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ (٦)؟ وَ هَمَّ بِهِ الْمُسْلِمُونَ - وَ كَانَ فِي الْقَوْمِ ابْنُ عَبَّاسٍ - فَقَالَ: مَا أَنْصَيْتُمْ الرَّجُلَ؟! قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَوْ مَا سَمِعْتَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ؟. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنْ كَانَ عِنْدَكُمْ جَوَابٌ (٧) وَ إِلَّا فَادْهَبُوا بِهِ إِلَى مَنْ يُجِيبُهُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ وَ تَبَّتْ لِسَانَهُ.

ص: ٨٥

١- الفهرست للشيخ الطوسي: ١٥٨ برقم ٣٢٩ طبعه جامعه مشهد [و صفحه: ٨٠ برقم ٣٢٨].

٢- لا توجد: الذي في س.

٣- في س: أبي الويد، و هو غلط.

٤- في المصدر: عن الحميري.

٥- إرشاد القلوب ٢- ١٠٨- ١٠٩ [و في طبعه أخرى: ٢- ٣١٥].

٦- في المصدر: أَوْ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ شَيْءٌ لَيْسَ لِلَّهِ [كذا] وَ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ.

٧- في المصدر: جوابه.

قَالَ: فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَمَنْ حَضَرَ (١) مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَأَتَوْا (٢) عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِ، فَدَخَلُوا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّ هَذَا الْيَهُودِيُّ سَأَلَنِي عَنْ مَسَائِلَ الزَّنَادِقَةِ.

قَالَ: فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْيَهُودِيِّ: مَا تَقُولُ يَا يَهُودِيُّ؟ قَالَ: إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَشْيَاءَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيُّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيِّ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَلْ، يَا يَهُودِيُّ! فَأَتْبُتُكَ بِهِ. قَالَ: أَخْبِرْنِي عَمَّا لَيْسَ لِلَّهِ؟ وَعَمَّا لَيْسَ (٣) عِنْدَ اللَّهِ؟ وَعَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ؟.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا قَوْلُكَ عَمَّا (٤) لَيْسَ لِلَّهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ شَرِيكَ، وَأَمَّا قَوْلُكَ عَمَّا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ، فَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمٌ لِلْعِبَادِ (٥)، وَأَمَّا قَوْلُكَ عَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ، فَذَلِكَ قَوْلُكُمْ إِنَّ عَزِيرًا ابْنُ اللَّهِ، وَاللَّهُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ لَهُ وَلَدًا. فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٦) وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّكَ وَصِيُّهُ.

فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَبَّلُوا رَأْسَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٧) عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: يَا مُفَرِّجَ الْكُرُوبِ (٨).

«٣»- إِرْشَادُ الْقُلُوبِ (٩): - بِحَذْفِ الْأَسَانِيدِ (١٠) أَيْضًا- مَرْفُوعًا إِلَى ابْنِ

ص: ٨٦

- ١- في المصدر: حضره.
- ٢- في الإرشاد: حتى أتوا ..
- ٣- في المصدر: ما ليس ..
- ٤- في المصدر: أخبرني عما ..
- ٥- وضع في ك علي: للعباد، رمز نسخه بدل.
- ٦- في ك زياده: .. وحده.
- ٧- في المصدر: أمير المؤمنين، بدلا من: علي بن أبي طالب.
- ٨- في الإرشاد: الكروب.
- ٩- إرشاد القلوب ٢- ١٠٩- ١١٢ [و في طبعه أخرى: ٢- ٣١٦] سؤال اليهودي أبا بكر و عجزه عن جوابه، باختلاف يسير.
- ١٠- في المصدر: الإسناد.

عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ يَهُودِيَّانِ أَخَوَانِ مِنْ رُءُوسِ (١) الْيَهُودِ، فَقَالَا: يَا قَوْمُ! إِنَّ نَبِيَّنَا حَدَّثَنَا أَنَّهُ يَظْهَرُ بَيْتَهُمَا رَجُلٌ يُسَمُّهُ أَخْلَامَ الْيَهُودِ، وَ يَطْعُنُ فِي دِينِهِمْ، وَ نَحْنُ نَخَافُ أَنْ يُزِيلَنَا عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ آبَاؤُنَا، فَأَيُّكُمْ هَذَا النَّبِيُّ؟ فَإِنْ كَانَ الْمُبَشِّرُ بِهِ دَاوُدَ أَمَّنَّا بِهِ وَ اتَّبَعْنَاهُ، وَ إِنْ كَانَ يُورِدُ (٢) الْكَلِمَامَ عَلَى إِبْلَاعِهِ وَ يُورِدُ الشُّعْرَ وَ يَقَهْرُنَا جَاهِدْنَاهُ (٣) بِأَنْفُسِنَا وَ أَمْوَالِنَا، فَأَيُّكُمْ هَذَا النَّبِيُّ؟ فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ: إِنَّ نَبِيَّنَا قَبِضَ.

فَقَالَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَأَيُّكُمْ وَصِيُّهُ؟ فَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَى قَوْمِ آلِ وَ لَهُ وَصِيٌّ يُؤَدِّي مِنْ بَعْدِهِ وَ يَحْكُمُ مِثْلَ (٤) أَمْرِهِ بِهِ رَبُّهُ، فَأَوْمَأَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ.

فَقَالُوا (٥): هَذَا وَصِيُّهُ. فَقَالَا لِأَبِي بَكْرٍ: إِنَّا نُلْقِي عَلَيْكَ مِنَ الْمَسَائِلِ مَا يُلْقَى عَلَى الْأَوْصِيَاءِ، وَ نَسْأَلُكَ عَمَّا يُسْأَلُ الْأَوْصِيَاءُ عَنْهُ؟. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَلْقِيَا، سَأُخْبِرُكُمْ عَنْهُ (٦) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا: مِثْلَ أَنَا وَ أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ؟ وَ مَا نَفْسٌ فِي نَفْسٍ لَيْسَ بَيْنَهُمَا رَحِمٌ وَ لَا قَرَابَةٌ؟ وَ مَا قَبْرٌ سَارَ بِصَاحِبِهِ؟ وَ مِنْ أَيْنَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَ أَيْنَ تَغْرُبُ؟ وَ أَيْنَ سَقَطَتِ الشَّمْسُ وَ لَمْ تَسْقُطْ مَرَّةً أُخْرَى فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ (٧)؟ وَ أَيْنَ تَكُونُ الْجَنَّةُ؟ وَ أَيْنَ تَكُونُ النَّارُ؟ وَ رَبُّكَ يَحْمِلُ أَوْ يُحْمَلُ؟ وَ أَيْنَ يَكُونُ وَجْهُ رَبِّكَ؟ وَ مِثْلَ اثْنَانِ شَاهِدَانِ؟ وَ مَا اثْنَانِ غَائِبَانِ؟ وَ مَا اثْنَانِ مُتَبَاغِضَانِ؟ وَ مَا الْوَاحِدُ؟ وَ مَا الْإِثْنَانِ؟

وَ مَا الثَّلَاثَةُ؟ وَ مَا الْأَرْبَعَةُ؟ وَ مَا الْخَمْسَةُ؟ وَ مَا السِّتَّةُ؟ وَ مَا السَّبْعَةُ؟ وَ مَا الثَّمَانِيَةُ؟ وَ مَا التِّسْعَةُ؟ وَ مَا الْعَشْرَةُ؟ وَ مَا الْأَحَدُ عَشْرُ؟ وَ مَا الْإِثْنَا عَشْرُ؟ وَ مَا الْعِشْرُونَ؟ وَ مَا

ص: ٨٧

١- فى المصدر: و رؤساء.

٢- فى س: يود.

٣- فى الإرشاد: بالبلاغه و يقول الشعر بلسانه جاهدناه.

٤- فى إرشاد القلوب: و يحكى ما ..

٥- فى س: فقلا ..

٦- بدل: عنه، مسائلكما، كذا فى المصدر.

٧- جاء السؤال فى المصدر هكذا: و أين طلعت الشمس و لم تطلع فيه بعد ذلك؟.

الثَّلَاثُونَ؟ وَ مَا الْأَرْبَعُونَ؟ وَ مَا الْخَمْسُونَ؟ وَ مَا السُّتُونَ؟ وَ مَا السَّبْعُونَ؟ (١) وَ مَا الثَّمَانُونَ؟ وَ مَا التَّسْعُونَ؟ وَ مَا الْمِائَةُ؟!

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَبَقِيَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَرُدُّ جَوَابًا، وَ تَحَوَّفْنَا أَنْ يَزِيدَ الْقَوْمَ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَأَتَيْتُ مَنْزِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَلِيُّ! إِنَّ رُءُوسًا مِنْ رُءُوسِ الْيَهُودِ (٢) قَدْ (٣) قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، وَ أَلْقَوْا عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ مَسَائِلَ، وَ قَدَّ بَقِيَ لَا يَرُدُّ جَوَابًا. فَتَبَسَّمْتُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَاحِكًا، ثُمَّ قَالَ: هُوَ الَّذِي وَعَدَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (٤) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. وَ أَخَذَ يَمْشِي أَمَامِي فَمَا أَخْطَأْتُ مَشِيئَتَهُ مَشِيئَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى قَعَدَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يَقْعُدُ فِيهِ (٥) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْيَهُودِيِّينَ.

فَقَالَ: يَا يَهُودِيَّانِ! اذْنُوا مِنِّي وَ أَلْقِيَا عَلَيَّ مَا أَلْقَيْتُمَا عَلَيَّ الشَّيْخِ.

فَقَالَا: مَنْ أَنْتَ؟

فَقَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَخُو النَّبِيِّ، وَ زَوْجُ فَاطِمَةَ، وَ أَبُو الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ، وَ وَصِيُّهُ فِي خِلَافَتِهِ كُلِّهَا (٦)، وَ صَاحِبُ كُلِّ نَفْسِهِ (٧) وَ غَزَاهِ، وَ مَوْضِعِ سِرِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَقَالَ الْيَهُودِيُّ (٨): مَا أَنَا وَ أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ؟

قَالَ: أَنَا مُؤْمِنٌ (٩) مُنْذُ عَرَفْتُ نَفْسِي، وَ أَنْتَ كَافِرٌ مُنْذُ عَرَفْتَ نَفْسَكَ، وَ مَا

ص: ٨٨

١- لا توجد: و ما السَّبْعُونَ؟، في المصدر.

٢- في المصدر: إِنَّ رُءُوسًا الْيَهُودِ ..

٣- وضع على: قد، في ك رمز نسخه بدل.

٤- في المصدر: هو اليوم الذي وعدني رسول الله ..

٥- وضع في مطبوع البحر على: فيه رمز نسخه بدل، و لا يوجد في المصدر.

٦- في المصدر: في حالاته كلها.

٧- توجد في ك هنا نسخه بدل: قبسه.

٨- في المصدر: فقال له أحد اليهوديين ..

٩- في الإرشاد: أما أنا فمؤمن.

أَذْرِي مَا يُحَدِّثُ اللَّهُ بِكَ (١) يَا يَهُودِيَّ بَعْدَ ذَلِكَ؟.

قَالَ الْيَهُودِيُّ: فَمَا نَفْسٌ فِي نَفْسٍ لَيْسَ بَيْنَهُمَا رَحِمٌ وَلَا قَرَابَةٌ؟.

قَالَ: يُونُسُ بْنُ مَتَّى فِي (٢) بَطْنِ الْحَوْتِ.

قَالَ: فَمَا قَبْرُ سَارَ بِصَاحِبِهِ؟.

قَالَ: يُونُسُ، حِينَ طَافَ بِهِ الْحَوْتُ فِي سَبْعَةِ أَبْحُرٍ.

قَالَ لَهُ: فَالشَّمْسُ (٣) مِنْ أَيْنَ تَطْلُعُ؟.

قَالَ: مِنْ قَرْنِ (٤) الشَّيْطَانِ!.

قَالَ: فَأَيْنَ تَغْرُبُ؟.

قَالَ: فِي عَيْنِ حِمِّيهِ، وَقَالَ لِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَا تُصَلُّ فِي إِقْبَالِهَا وَلَا فِي إِدْبَارِهَا حَتَّى تَصِيرَ فِي مِقْدَارِ رُوحٍ أَوْ رُوحَيْنِ.

قَالَ: فَأَيْنَ سَقَطَتِ الشَّمْسُ وَلَمْ تَسْقُطْ مَرَّةً أُخْرَى فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ (٥)؟.

قَالَ: الْبَحْرُ، حِينَ فَرَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِقَوْمِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ لَهُ: رَبُّكَ يَحْمِلُ أَوْ يُحْمَلُ؟.

قَالَ: رَبِّي يَحْمِلُ كُلَّ شَيْءٍ وَلَا يَحْمِلُهُ شَيْءٌ.

قَالَ: فَكَيْفَ قَوْلُهُ: وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ (٦).

قَالَ: يَا يَهُودِيُّ! أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى وَكُلَّ شَيْءٍ عَلَى الثَّرَى، وَالثَّرَى (٧) عَلَى الْقُدْرَةِ، وَالْقُدْرَةَ عِنْدَ رَبِّي.

ص: ٨٩

١- لا يوجد لفظ الجلالة في المصدر، و بدل: بك: فيك.

٢- في المصدر: قال: ذاك يونس عليه السلام في ..

٣- لا توجد الفاء في المصدر.

٤- في الإرشاد: قرني - بالثنية-.

٥- جاء السؤال فى المصدر هكذا: فأين طلعت الشمس ثم لم تطلع فى ذلك الموضع؟.

٦- الحاقه: ١٧.

٧- لا يوجد فى المصدر قوله: و كل شىء على الثرى، و الثرى.

قَالَ: فَأَيْنَ تَكُونُ الْجَنَّةُ؟ وَ أَيْنَ تَكُونُ النَّارُ؟ (١)

قَالَ: الْجَنَّةُ فِي السَّمَاءِ، وَ النَّارُ فِي الْأَرْضِ.

قَالَ: فَأَيْنَ يَكُونُ (٢) وَجْهُ رَبِّكَ؟

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: ائْتِنِي بِنَارٍ وَ حَطَبٍ فَأُضْرَمَهَا، وَ قَالَ:

يَا يَهُودِيُّ! فَأَيْنَ (٣) وَجْهُ هَذِهِ النَّارِ؟

فَقَالَ: لَا أَقِفُ لَهَا عَلَى وَجْهِ.

قَالَ: كَذَلِكَ رَبِّي فَأَيُّمَا تَوْلُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ (٤).

قَالَ: فَمَا اثْنَانِ شَاهِدَانِ؟

قَالَ: السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ لَا يَغِيبَانِ (٥).

قَالَ: فَمَا اثْنَانِ غَائِبَانِ؟

قَالَ: الْمَوْتُ وَ الْحَيَاةُ لَا نَقِفُ عَلَيْهِمَا.

قَالَ: فَمَا اثْنَانِ مُتَبَاغِضَانِ؟

قَالَ: اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ.

قَالَ: فَمَا نِصْفُ (٦) الشَّيْءِ؟

قَالَ: الْمُؤْمِنُ.

قَالَ: فَمَا لَا شَيْءَ؟

قَالَ: يَهُودِيُّ مِثْلَكَ كَافِرٌ لَا يَعْرِفُ رَبَّهُ (٧).

قَالَ: فَمَا الْوَاحِدُ؟

ص: ٩٠

٢- لا يوجد: يكون، فى المصدر.

٣- فى ك: و أين، و فى المصدر: قال: أين وجه هذه النار.

٤- البقره: ١١٥.

٥- جاء السؤال و الجواب فى المصدر هكذا: قال: فما اثنان شاهدان لا يغيبان؟ قال: السماء و الأرض.

٦- فى المطبوع نسخه بدل: وصف، و وضع بعدها فى ك رمز الاستظهار: ظ.

٧- سقط السؤالان فى المصدر من قوله: قال: فما نصف الشىء .. إلى: لا يعرف ربّه.

قَالَ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ: فَمَا الْإِثْنَانِ؟.

قَالَ: آدَمُ وَ حَوَاءُ.

قَالَ: فَمَا الثَّلَاثَةُ؟.

قَالَ: كَذَبَتِ النَّصِيرَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالُوا عِيسَى (١) ابْنُ مَرْيَمَ ابْنُ اللَّهِ، وَ اللَّهُ (٢) لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَدًا قَالَ: فَمَا الْأَرْبَعَةُ؟.

قَالَ: التَّوْرَةُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ الزَّبُورُ وَ الْفُرْقَانُ (٣) الْعَظِيمُ.

قَالَ: فَمَا الْخَمْسَةُ؟.

قَالَ: خَمْسُ صَلَوَاتٍ مُفْتَرَضَاتٍ.

قَالَ: فَمَا السِّتَّةُ؟.

قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ قَالَ: فَمَا السَّبْعَةُ؟.

قَالَ: سَبْعَةُ أَبْوَابِ النَّارِ مُتَطَابِقَاتٍ.

قَالَ: فَمَا الثَّمَانِيَةُ؟.

قَالَ: ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ.

قَالَ: فَمَا التِّسْعَةُ؟.

قَالَ: تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا يُصْلِحُونَ (٤).

قَالَ: فَمَا الْعَشْرَةُ؟.

ص: ٩١

١- هنا سقط، و في المصدر: فقالوا: ثالث ثلاثة عيسى ..

٢- لا يوجد لفظ الجلالة في المصدر.

٣- في المصدر: القرآن، بدل: الفرقان.

قَالَ: عَشْرُهُ أَيَّامٍ مِنَ الْعَشْرِه (١).

قَالَ: فَمَا الْأَحَدَ عَشَرَ؟.

قَالَ: قَوْلُ يُوسُفَ لِأَبِيهِ: إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٢).

قَالَ: فَمَا الْإِثْنَا عَشَرَ؟.

قَالَ: شُهُورُ السَّنَةِ.

قَالَ: فَمَا الْعِشْرُونَ؟.

قَالَ: يَتَّبِعُ يُوسُفَ بَعِشْرِينَ دَرَهَمًا.

قَالَ: فَمَا الثَّلَاثُونَ؟.

قَالَ: ثَلَاثُونَ لَيْلَةً مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صِيَامُهُ فَرِضٌ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ إِلَّا مَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ قَالَ: فَمَا الْأَرْبَعُونَ؟.

قَالَ: كَانَ (٣) مِيقَاتُ مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً قَضَاهَا (٤)، وَ الْعِشْرُ كَانَتْ تَمَامَهَا.

قَالَ: فَمَا الْخَمْسُونَ؟.

قَالَ: دَعَا نُوحٌ قَوْمَهُ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا قَالَ: فَمَا السُّتُونَ؟.

قَالَ: قَالَ اللَّهُ: فَاطْعَامٌ سِتِّينَ مِسْكِينًا أَوْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ (٥).

قَالَ: فَمَا السَّبْعُونَ؟.

ص: ٩٢

١- في ك نسخة: الشهر، و هو الظاهر، و لا توجد: من، في المصدر.

٢- يوسف: ٤.

٣- في ك وضع على: كان، رمز نسخه بدل.

٤- كتبت كلمه: قضاها، في حاشيه ك و وضع عليهما رمز نسخه بدل.

٥- المجادله: ٤.

قَالَ: اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا (١) لِمِيقَاتِ رَبِّهِ.

قَالَ: فَمَا الثَّمَانُونَ؟

قَالَ: قَوْمَهُ بِالْجَزِيرَةِ يُقَالُ لَهَا: ثَمَانُونَ (٢)، مِنْهَا قَعَدَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَغَرَّقَ (٣) اللَّهُ الْقَوْمَ.

قَالَ: فَمَا التَّسْعُونَ؟

قَالَ: الْفُلُوكُ الْمَشْحُونُ اتَّخَذَ يَوْمًا (٤) فِيهَا بَيْتًا لِلْبَهَائِمِ.

قَالَ: فَمَا الْمِائَةُ؟

قَالَ: كَانَتْ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِتُونَ سَنَةً فَوَهَبَ لَهُ آدَمُ أَرْبَعِينَ (٥)، فَلَمَّا حَضَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَفَاةَ جَحَدَهُ، فَجَحَدَ ذُرِّيَّتُهُ.

فَقَالَ: يَا شَابُّ! صِفْ لِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى أُؤْمِنَ بِهِ السَّاعَةَ؟

فَبَكَى عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: يَا يَهُودِيُّ! هَيِّجَتِ أَحْزَانِي، كَانَ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَّتْ (٦) الْجَبِينِ، مَقْرُونِ الْحَاجِبِينَ، أَدْعَجَ (٧)

ص: ٩٣

١- في المصدر: من قومه.

٢- وضع على: ثمانون في المطبوع رمز نسخه بدل، وقد تقرأ ثمانين، و لعل كل منهما نسخه.

٣- في المصدر: و أغرق.

٤- في المصدر: اتخذ نوح فيه تسعين بيتا .. وهو الظاهر. ولا توجد: يوما في س.

٥- هنا زياده في المصدر: سنه من عمره.

٦- جاء في حاشيه ك: أى واسعه. نهايه. انظر: النهايه ٣- ٤٥.

٧- الدّعج و الدّعجه: السواد في العين و غيرها. نهايه، كذا جاءت في حاشيه ك. انظر: النهايه ٢- ١١٩.

الْعَيْنَيْنِ، سَيْهَلِ الْخَدَيْنِ، أَقْنَى (١) الْأَنْفِ، دَقِيقَ (٢) الْمَسْرُوبَةِ (٣)، كَثَّ (٤) اللَّحِيهِ، بَرَّاقَ الثَّنَائِيَا، كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيْقُ فَضِّهِ، كَانَ لَهُ شَعْرَاتٌ مَتْنٌ لَيْتِيهِ (٥) إِلَى سَيْرَتِهِ مُتَّفَرِّقَةً (٦) كَأَنَّهَا قَضِيْبٌ كَافُورٍ، لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ وَلَا بِالْقَصِيرِ النَّزْرِ، كَانَ إِذَا مَشَى مَعَ النَّاسِ غَمَرَهُمْ (٧)، كَانَ إِذَا مَشَى كَأَنَّهُ يَنْقَلِعُ مِنْ صَخْرِهِ أَوْ يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ (٨)، كَانَ مَبْدُولَ (٩) الْكُفِيِّينَ، لَطِيفَ الْقَدَمَيْنِ، دَقِيقَ الْخَضِيرِ، عِمَامَتَهُ السَّحَابِ، سَيْفُهُ ذُو الْفَقَارِ، بَغْلَتُهُ الدُّلْدُلُ، حِمَارُهُ الْيَغْفُورُ، نَاقَتُهُ الْعَضْبَاءُ (١٠)، فَرسُهُ الْمَبْدُولُ (١١)، قَضِيْبُهُ الْمُمَشُوقُ، كَانَ أَشْفَقَ النَّاسِ عَلَى النَّاسِ، وَ أَرْأَفَ النَّاسِ بِالنَّاسِ، كَانَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ (١٢) مَكْتُوبٌ عَلَى الْخَاتَمِ سَطْرَانِ، أَوَّلُ سَطْرٍ:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَ الثَّانِي: مُحَمَّدٌ (١٣) رَسُولُ اللَّهِ، هَذِهِ صِفَتُهُ يَا يَهُودِيَّ!.

ص: ٩٤

- ١- حاشيه جاءت في ك: أقنى، و في وصفه صلى الله عليه و آله: أقنى العرنين .. القنا في الأنف: طوله و دقه أرنبته مع حذب في وسطه، و العرنين: الأنف. نهايه. انظر: النّهايّه ٤- ١١٦ و فيها: قناس في صفته عليه الصّلاه و السّلام .. و رقه أرنبته ..
- ٢- في إرشاد القلوب: رقيق.
- ٣- جاء في حاشيه ك هكذا: المسربه- بضمّ الزاء-: ما دقّ من شعر الصّدر مائلا إلى الجوف. نهايه. انظر: النّهايّه ٢- ٣٥٦ و فيه: سائلا، بدلا من: مائلا. و في المصدر: المشربه.
- ٤- و الكتافه في اللّحيه: أن تكون غير رقيقه و لا طويله. نهايه. كذا جاءت في حاشيه ك. انظر: النّهايّه: ٤- ١٥٢.
- ٥- قال في الصّحاح ١- ٢١٧: و اللّبه: المنحر، و الجمع اللّبات.
- ٦- في المصدر: مفترقه، و لا يوجد: قضيب.
- ٧- جاء في حاشيه ك ما يلي: أي كان فوق كلّ من كان معه. نهايه. انظر: النّهايّه ٣- ٣٨٤. و في المصدر: غمرهم نوره و كان ..
- ٨- في ك: الصّلب.
- ٩- في إرشاد القلوب: مدور.
- ١٠- جاء في ك: الغضباء، و هو غلط ظاهرا.
- ١١- في المصدر: فرسه لزار.
- ١٢- وضع في س على: خاتم النّبوه، رمز نسخه بدل، و قد حذفت من ك.
- ١٣- في الإرشاد: فأما أوّل سطر ف: لا إله إلاّ الله، و أمّا الثّاني ف: محمد ..

فَقَالَ الْيَهُودِيَّانِ: نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّكَ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ حَقًّا.

وَاسْتَلِمَا وَحَسَنَ إِسْلَامَهُمَا، وَلَزِمَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَا مَعَهُ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ الْجَمَلِ مَا كَانَ، فَخَرَجَا مَعَهُ إِلَى الْبَصِيرَةِ، فَقُتِلَ أَحَدُهُمَا فِي وَقْعِهِ الْجَمَلِ، وَبَقِيَ الْآخَرُ حَتَّى خَرَجَ مَعَهُ إِلَى صِفِّينَ فَقُتِلَ.

إيضاح:

قوله عليه السلام: كُلُّ نَفْسِهِ .. أى خصله أو منقبه يُتَنَافَسُ وَيُرْغَبُ فِيهِ (١)، و فى بعض النسخ: قَبَسَهُ .. أى اقتباس علم و حكمه (٢).

قوله: فكيف قوله: و يحمل .. غرضه إنك قلت الله حامل كل شىء فكيف يكون حامل العرش غيره؟ فأجاب عليه السلام: بَأَنَّ حَامِلَ الْحَامِلِ حَامِلٌ، وَاللَّهُ حَامِلُ الْحَامِلِ وَالْمَحْمُولِ بِقُدْرَتِهِ.

و النَّزْرُ: القليل (٣)، و لعل المراد به هنا الحقيق، و المبدول لم نعرف له معنى، و لعله تصحيف (٤)، و قد مرّ شرح سائر أجزاء الخبر فى أبواب صفاته و حُلَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٥).

«٤»-إِرْشَادُ الْقُلُوبِ (٦): - بِحَيْذِفِ الْإِسْتِنَادِ- مَرْفُوعًا إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ عُمَرَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي بَكْرٍ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ شُبَّانِ الْيَهُودِ- وَ هُوَ

ص: ٩٥

١- قال فى القاموس ٢-٢٥٥، و الصحاح ٣-٩٨٥: و النفس: يتنافس فيه و يرغب.

٢- قال فى مجمع البحرين ٤-٩٤، و القاموس ٢-٢٣٨، و الصحاح ٣-٩٦٠، و النهاية ٤-٤: القبس: شعله من نار، و الاقتباس: الاستفاده.

٣- كما فى مجمع البحرين ٣-٤٩٢، و القاموس ٢-١٤١، و غيرها.

٤- و قد مرّ أن فى المصدر: لزار.

٥- بحار الأنوار: ١٦-١٤٧-١٤٨ و ١٥٥-١٧١ و ١٨٢-١٨٤ و غيرها.

٦- إرشاد القلوب ٢-١١٢-١١٣ [و فى طبعه أخرى ٢-٣١٩] فى جوابه عليه السّلام عن مسأله يهودى آخر باختلاف يسير، و انظر بقيه روايات الباب هناك.

فِي الْمَسْجِدِ - فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (١)! ذُلْنِي عَلَى أَعْلَمِكُمْ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِكِتَابِهِ وَ سُنَّتِهِ؟. فَأَوْمَأَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: هَذَا. فَتَحَوَّلَ الرَّجُلُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ: أَنْتَ كَذَلِكَ؟.

قَالَ (٢): نَعَمْ (٣).

فَقَالَ: إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثٍ وَ وَاحِدَةٍ.

قَالَ: أَمْ أَقَلَّتْ عَنْ سَبْعٍ؟.

قَالَ الْيَهُودِيُّ: لَا (٤)، إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ، فَإِنْ أَجَبْتَ فِيهِمْ فَسَأَلْتُكَ (٥) عَنْ ثَلَاثٍ بَعْدَهَا، وَ إِنْ لَمْ تُصِبْ لَمْ أَسْأَلْكَ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْبِرْنِي إِذَا أَجَبْتُكَ بِالصَّوَابِ وَ الْحَقِّ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ - وَ كَانَ الْفَتَى مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَ أَخْبَارِهِمْ، يَزُورُونَ (٦) أَنَّهُ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ أَخِي مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ -.

فَقَالَ: نَعَمْ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَئِنْ أَجَبْتُكَ بِالصَّوَابِ وَ الْحَقِّ لَتَسْأَلَنَنِّي وَ تَدْعُ الْيَهُودِيَّةَ، فَحَلَفَ لَهُ وَ قَالَ: مَا جِئْتُكَ إِلَّا مُرْتَادًا أُرِيدُ الْإِسْلَامَ.

فَقَالَ: يَا هَارُونِيُّ! سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ تُخْبِرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ أَوَّلِ شَجَرِهِ نَبَتَتْ عَلَى وَجْهِهِ الْأَرْضِ؟ وَ عَنِ أَوَّلِ عَيْنٍ نَبَعَتْ فِي الْأَرْضِ؟ وَ عَنِ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِهِ الْأَرْضِ؟.

ص: ٩٦

١- في المصدر: يا عمر.

٢- خ. ل: فقال: .

٣- لا توجد في المصدر: قال نعم.

٤- وضع في المطبوع رمز نسخه بدل على: لا.

٥- في إرشاد القلوب: فإن أصبت فيهنّ سألتك و الظاهر: فيها، بدلا من: فيهن.

٦- في المصدر: يرون، و هي نسخه في مطبوع البحار.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا أَوَّلُ شَجَرِهِ نَبَتَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَإِنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا الزَّيْتُونَةُ وَكَذَبُوا، وَإِنَّمَا هِيَ النَّخْلَةُ، وَهِيَ الْعَجْوَةُ، هَبَطَ بِهَا آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ فَغَرَسَهَا، وَأَصْلُ النَّخْلِ كُلُّهُ مِنْهَا، وَأَمَّا أَوَّلُ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَإِنَّ الْيَهُودَ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا الْعَيْنُ الَّتِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ تَحْتَ الْحَجَرِ وَكَذَبُوا، بَلْ هِيَ (١) عَيْنُ الْحَيَاةِ الَّتِي أَنْتَهَى مُوسَى وَفَتَاهُ إِلَيْهَا فَعَسَلَا فِيهَا السَّمَكَةَ فَحَيَّتْ (٢)، وَلَيْسَ مِنْ مَيِّتٍ يُصَيِّبُهُ ذَلِكَ الْمَاءُ إِلَّا حَيًّا، وَكَانَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَرِبَ مِنْهَا وَلَمْ يَجِدْهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ، وَأَمَّا أَوَّلُ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّ الْيَهُودَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ الْحَجَرُ الَّذِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَكَذَبُوا، وَإِنَّمَا هُوَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ هَبَطَ بِهِ آدَمُ (عليه السلام) مِنَ الْجَنَّةِ فَوَضَعَهُ عَلَى الرُّكْنِ، وَالنَّاسُ يَسْتَلِمُونَهُ، وَكَانَ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ التَّلْجِ فَاسْوَدَّ مِنْ خَطَايَا بَنِي آدَمَ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي كَمْ لِهَيْدِهِ الْأَمَّةِ مِنْ إِمَامٍ هُدَى هَادِينَ مَهْدِيِّينَ، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ؟ وَ أَيْنَ مَنْزِلُ مُحَمَّدٍ مِنَ الْجَنَّةِ؟، وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أُمَّتِهِ فِي الْجَنَّةِ؟.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا قَوْلُكَ: كَمْ لِهَيْدِهِ الْأَمَّةِ مِنْ (٣) إِمَامٍ هُدَى؟

وَ أَيْنَ مَنْزِلُ مُحَمَّدٍ فِي الْجَنَّةِ؟ وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أُمَّتِهِ فِي الْجَنَّةِ؟ فَإِنَّ الْأَمَّةَ (٤) اثْنَا عَشَرَ، وَ أَمَّا مَنْزِلُ مُحَمَّدٍ فَفِي أَشْرَفِ الْجَنَانِ وَ أَفْضَلِهَا: جَنَّةِ عَدْنٍ، وَ أَمَّا الَّذِينَ مَعَهُ فَهُمُ الْأَمَّةُ الْإِثْنَا عَشَرَ أُمَّةً الْهُدَى.

قَالَ الْفَتَى: صَدَقْتَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ عِنْدِي بِإِمْلَاءِ مُوسَى وَ حَطِّ هَارُونَ بِيَدِهِ.

ثُمَّ (٥) قَالَ: أَخْبِرْنِي كَمْ يَعِيشُ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَهُ؟ وَ هَلْ

ص: ٩٧

١- في المصدر: إنما هي ..

٢- في المصدر: السمكة المالحه فحييت.

٣- لا توجد: من، في ك.

٤- في المصدر: فإن أئمة الهدى.

٥- لا توجد: ثم، في المصدر، وفيه: فأخبرني.

يَمُوتُ مَوْتًا أَوْ يُقْتَلُ قَتْلًا؟.

قَالَ لَهُ: وَيَحْكُ! أَنَا وَصِيُّ مُحَمَّدٍ، أَعِيشُ بَعِيدَهُ ثَلَاثِينَ (١) لَا تَزِيدُ يَوْمًا وَلَا تَنْقُصُ يَوْمًا، ثُمَّ يُبْعَثُ أَشَقَّاهَا شَقِيقُ عَاقِرِ نَاقِهِ صَالِحٍ، فَيَضْرِبُنِي ضَرْبَهُ فِي مَفْرَقِي فَتُخْضَبُ مِنْهُ لِحِيَّتِي، ثُمَّ بَكَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بُكَاءً شَدِيدًا.

قَالَ (٢): فَصَرَخَ الْفَتَى وَفَطَعَ كُشَيْبَهُ (٣) وَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ (٤) أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٥)، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

بيان: قوله عليه السلام: تَعْرِفُ ذَلِكَ .. أَي تُصَدِّقُ وَتَقْرَأُ بِهِ (٦).

قوله عليه السلام: لا تزيد يوما ..

أقول: ليس هذا في أكثر الروايات، ويشكل تصحيحه، لعدم اتحاد يومى وفاتهما صلوات الله عليهما، ويمكن أن يقال بناء الثلاثين على التقريب، وقوله عليه السلام: «لا يزيد» استئناف لبيان أن الموعد الذى وعدت لك لا يتخلف، وأعلمه بحيث لا يزيد يوما ولا ينقص يوما، وقيل: الضمير راجع إلى كتاب هارون، وربما يقرأ تزيد و تنقص - على صيغه الخطاب (٧)

أى إتك رأيت فى كتاب أبيك هارون ثلاثين سنه فتتوهم أنه لا كسر فيها، وليس كذلك، بل هو مبنى على

ص: ٩٨

١- فى المصدر زياده: سنه. وفيه: لا أزيد .. ولا أنقص.

٢- لا توجد: قال، فى س.

٣- فى المصدر: كيتجه، ولا معنى لها.

٤- لا توجد: أشهد، فى المصدر.

٥- هنا زياده جاءت فى المصدر و هى: و أنك وصيه و خليفته و هاد الأئمه و محى السنه من بعده.

٦- قال فى الصحاح ٤- ١٤٠٠: و قولهم ما أعرف لأحد يصرعنى .. أى ما أترف، و قال فيه بعد صفحتين: الاعتراف بالذنب:

الإقرار به، ... و ربما وضعوا اعترف موضع عرف، كما وضعوا عرف موضع اعترف. و قال فى القاموس ٣- ١٧٣: و قرأ الكسائى:

عرف بعضه .. أى جازى حفصه ببعض ما فعلت، أو معناه أقر ببعضه و أعرض عن بعض.

٧- فى س: الكتاب.

إتمام الكسر، ولا يخفى بعدهما.

وقال الفيروز آبادي (١): الكسْتِيحُ - بالضم -: حَيْطٌ غَلِيظٌ يَشُدُّهُ الذَّمُّ فَوْقَ ثِيَابِهِ دُونَ الرُّنَارِ، مُعَرَّبٌ كُسْتِي.

«٥»- كِتَابُ صَفْوَةِ الْأَخْبَارِ (٢): عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي نُونٍ، قَالَ: لَمَّا تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَ الْمَدِينَةَ رَجُلٌ مِنْ أَوْلَادِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى دِينِ الْيَهُودِ، فَوَجَدَ النَّاسَ مُتَفَزِّعِينَ مَغْمُومِينَ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. فَقَالَ: أَمَّا إِنَّهُ تُوفِّيَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي هُوَ مَذْكُورٌ فِي كِتَابِنَا، ثُمَّ قَالَ: أُرْشِدُونِي إِلَى خَلِيفَةِ نَبِيِّكُمْ. قَالُوا (٣): تَنْتَظِرُ قَلِيلًا حَتَّى نُرْشِدَكَ إِلَى مَنْ يُخْبِرُكَ بِمَا تَسْأَلُ، فَأَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالُوا:

عَلَيْكَ بِهَذَا الْغُلَامِ فَإِنَّهُ يُخْبِرُكَ عَمَّا تَسْأَلُ. فَقَامَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: أَأَنْتَ (٤) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ وَاجْلَسَهُ.

وَقَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ هَؤُلَاءِ عَنْ أَرْبَعَةِ حُرُوفٍ فَأُرْشِدُونِي إِلَيْكَ، فَعَنْ إِذْنِكَ أَسْأَلُكَ؟

فَقَالَ لَهُ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، فَإِنِّي أَخْبِرُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ حَرْفٍ كَلَّمَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّكَ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ وَرَجَعَ عَنْ (٥)

ص: ٩٩

١- القاموس ١- ٢٠٥، وقارن ب: تاج العروس ٢- ٩١.

٢- قال في أول بحار الأنوار ١- ٢١ في عدّه لمصادره أنّه: لبعض العلماء الأخيار، وقال في الفصل الثاني ١- ٤٠: وكتاب صفوه الأخبار ورياض الجنان مشتملان على أخبار غريبه في المناقب، و أخرجنا منهما ما وافق أخبار الكتب المعتمره. و ينقل عنه في مدينه المعاجز بعنوان: صفوه الأخبار عن الأئمه الأطهار، و احتمال بعض تلامذه المجلسي أنّه و كتاب رياض الجنان كليهما لفضل الله بن محمود الفارسي، و هو شقيق الشيخ البرسي، و ناقش شيخنا في الدرعه ١٥- ٤٨ ذلك، فراجع.

٣- في ك: فقالوا.

٤- في ك: أنت- بدون همزه الاستفهام-.

٥- جاءت نسخه هنا على س: من.

مَحَلِّ الشَّرَفِ؟ وَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ كَشَفَ مَلَائِكُهُمْ عَنْهُمْ طَبَقًا مِنَ أَطْبَاقِ النَّارِ فَكَلَّمُوا نَبِيَّكَ؟ وَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي زَاخَمَ نَبِيَّكَ؟ وَ أَخْبِرْنِي عَنِ مَنْزِلِ نَبِيَّكَ فِي الْجَنَّةِ؟.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا أَوَّلُ حَرْفٍ كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ [\(١\)](#).

فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا أَرَدْتُ، وَ لَا عَنْهُ سَأَلْتُ.

فَقَالَ: إِنَّ الْأَمْرَ الَّذِي تُرِيدُ مَسْتُورٌ.

فَقَالَ: أَخْبِرْنِي بِالَّذِي هُوَ، وَ إِلَّا فَمَا أَنْتَ هُوَ؟.

فَقَالَ لَهُ: إِذَا أَنْبَأْتُكَ تُسَلِّمُ؟.

قَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا رَجَعَ عَنْ [\(٢\)](#) مَحَلِّ الشَّرَفِ وَ الْكِرَامَةِ لِنَلَّهِ الْأَشْيَاءِ رُفِعَ لَهُ الْحِجَابُ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَى مَقَامِ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَادَى مَلَائِكَةَ: يَا مُحَمَّدُ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ]! إِنَّ اللَّهَ يُفَرِّئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ: اقْرَأْ عَلَى السَّيِّدِ الْمُؤَلَّى مِنِّي السَّلَامَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ السَّيِّدُ الْمُؤَلَّى؟.

فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ [عليهما السلام].

فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: صَدَقْتَ إِنِّي لَأَجِدُهُ مَكْتُوبًا فِي كِتَابِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ: وَ أَمَّا الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ كَشَفَ عَنْهُمْ مَلَائِكَةُ النَّارِ فَهُمْ: قَابِيلُ، وَ نُمْرُودُ، وَ هَامَانَ، وَ فِرْعَوْنُ.

فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ]! اسْأَلْ رَبَّكَ يَرُدُّنَا إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى نَعْمَلَ صَالِحًا، فَغَضِبَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَخَذَ الطَّبَقَ بِرِيشِهِ مِنْ جَنَاحِهِ وَ رَدَّهُ عَلَيْهِمْ. وَ أَمَّا الْمَلِكُ الَّذِي زَاخَمَ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّهُ مَلِكُ الْمَوْتِ، جَاءَ مِنْ

ص: ١٠٠

١- البقره: ٢٨٥.

٢- جاء على مطبوع البحار نسخه بدل: من.

عِنْدِ جَبَّارٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا قَدْ تَكَلَّمَ عِنْدَ مَوْتِهِ بِكَلَامٍ عَظِيمٍ فَغَضِبَ لِلَّهِ (١) فَرَأَحَمَ نَبِيَّنَا وَ لَمْ يَعْرِفْهُ لِعِظَمِهِ.

فَقَالَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ! هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ وَ حَبِيبُهُ.

فَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُ مِنْ عِنْدِ مَلِكِكَ جَبَّارٍ قَدْ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ عَظِيمٍ عِنْدَ مَوْتِهِ فَغَضِبَتْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ أَعْرِفْكَ، فَعَدَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ أَمَّا مَنْزِلُ رَسُولِ اللَّهِ، فَإِنَّ مَسْكَنَهُ جَنَّةٌ عَدْنٍ وَ مَعَهُ فِيهَا أَوْصِيَاؤُهُ الْإِثْنَا عَشَرَ، وَ فَوْقَهَا مَنْزِلٌ يُقَالُ لَهُ: الْوَسِيلَةُ، وَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ شِبْهُهُ وَ لَا أَرْفَعُ مِنْهُ، وَ هُوَ مَنْزِلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَقَالَ الدَّوْدِيُّ: وَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي كِتَابِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ لَقَدْ صَدَقْتَ، وَ إِنَّا مُتَوَارِثُوهُ وَاحِدٌ عَنِ وَاحِدٍ حَتَّى وَصَلَ إِلَيَّ، فَأَخْرَجَ كِتَابًا فِيهِ مَشْطُورٌ مَا ذُكِرَ.

ثُمَّ (٢) قَالَ: مَدَّ يَدَكَ أُجَدِّدُ إِسْلَامِي، ثُمَّ قَالَ: وَ اللَّهُ إِنَّكَ خَيْرٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَ أَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى. وَ عَلَّمَهُ دِينَهُ وَ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ، وَ قَدْ أَسْلَمَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ.

«٦»-نبه (٣): رُوِيَ عَيْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَ (٤) عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَوْمًا- وَ عِنْدَهُ كَعْبُ الْأَحْبَارِ- إِذْ قَالَ عُمَرُ: يَا كَعْبُ! أَلَا حَافِظُ أَنْتَ لِلتَّوْرَةِ (٥)؟ قَالَ كَعْبُ: إِنِّي لَأَحْفَظُ مِنْهَا كَثِيرًا. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جَنْبِهِ (٦): يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! سَلْهُ أَيْنَ

ص: ١٠١

١- في ك: الله.

٢- لا توجد: ثم، في س.

٣- تنبيه الخواطر و نزاهة التواظر مجموعته ورام ٢- ٥، فيما جرى بين كعب الأخبار و عمر.

٤- في المصدر: في مجلس.

٥- في المطبوع: التوريه، و كذا تكتب التوراه في إملاء القدماء، و جاء بعدها في المصدر: فقال كعب ..

٦- في المصدر زياده: في المجلس.

كَانَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ (١) قَبِيلَ أَنْ يَخْلُقَ عَرْشَهُ؟ وَمِمَّ خَلَقَ الْمِيَاءَ الَّذِي جَعَلَ عَلَيْهِ عَرْشَهُ (٢)؟ فَقَالَ عُمَرُ: يَا كَعْبُ! هَلْ عِنْدَكَ مِنْ هَذَا عِلْمٌ؟ فَقَالَ كَعْبُ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! نَجِدُ فِي الْأَصْلِ الْحَكِيمِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ قَدِيمًا قَبْلَ خَلْقِ الْعَرْشِ، وَكَانَ عَلَى صَيْخَرِهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي الْهَوَاءِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ عَرْشَهُ تَفَلَّ تَفَلَّةً كَانَتْ مِنْهَا الْبِحَارُ الْغَامِرَةُ وَاللَّحِيحُ السَّائِرَةُ، فَهَنَّاكَ خَلَقَ عَرْشَهُ مِنْ بَعْضِ الصَّخَرَةِ الَّتِي كَانَتْ تَحْتَهُ، وَآخِرُ مَا بَقِيَ مِنْهَا لِمَسْجِدِ قُدْسِهِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاضِرًا .. فَعَظَّمَ رَبَّهُ (٣) وَقَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ، وَنَفَضَ ثِيَابَهُ، فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ عُمَرُ لَمَّا عَيَّادَ إِلَى مَجْلِسِهِ، فَفَعَلَ، قَالَ عُمَرُ: غَضَّ عَلَيْهَا يَا غَوَاصُّ، مَا يَقُولُ (٤) أَبُو حَسَنِ فَمَا عَلِمْتُكَ إِلَّا مُفَرَّجًا لِلْغَمِّ؟ فَالْتَفَتَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى كَعْبٍ فَقَالَ: غَلِطَ أَضْيَحَابُكَ وَحَرَفُوا كُتُبَ اللَّهِ، وَفَبُحُوا (٥) الْفُرْيَانَةَ عَلَيْهِ، يَا كَعْبُ! وَيَحَاكَ! إِنَّ الصَّخْرَةَ الَّتِي زَعَمْتَ لَا تَحْوِي جَلَالَهُ، وَلَمَّا تَسَّعَ عَظَمَتَهُ، وَالْهَوَاءُ الَّذِي ذَكَرْتَ لَا يَجُوزُ (٦) أَقْطَارَهُ، وَ لَوْ كَانَتْ الصَّخْرَةُ وَالْهَوَاءُ قَدِيمَيْنِ مَعَهُ لَكَانَتْ لَهُمَا قِدْمَتُهُ، وَ عَزَّ اللَّهُ وَ جَلَّ أَنْ يُقَالَ لَهُ مَكَانٌ يَوْمِي إِلَيْهِ، وَاللَّهُ لَيْسَ كَمَا يَقُولُ (٧) الْمُلْحِدُونَ، وَ لَا كَمَا يَظُنُّ الْجَاهِلُونَ، وَ لَكِنْ كَانَ وَ لَا مَكَانَ بَحِيثٌ لَا تَبْلُغُهُ الْأَذْهَانُ، وَ قَوْلِي: (كَانَ) لِتَعْرِيفِ كَوْنِهِ، وَ هُوَ (٨) مِمَّا عَلَّمَ مِنَ الْبَيَانِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (٩): خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (١٠)، فَقَوْلِي لَهُ

ص: ١٠٢

١- في ك: ثناؤه، و كتبت في حاشيته س من دون رمز نسخه بدل.

٢- في تنبيه الخواطر: جعل عرشه عليه - بتقديم و تأخير -.

٣- في المصدر: على ربّه .. و ما هنا أظهر.

٤- جاء في س زياده: منها، قبل: يقول، و وضع عليها رمز الزيادة في ك.

٥- في المصدر: و فتحوا.

٦- جاء في س: لا وجود، و في المصدر: لا يجوز، و هو الظاهر، و ما في المتن نسخه في المصدر.

٧- في س: يقال.

٨- جاء في المصدر: و قولِي: كان، محدث كونه و هو ..

٩- لا توجد في المصدر: عزّ و جلّ.

١٠- الرحمن: ٣- ٤.

كَانَ مِمَّا عَلَّمَنِي الْبَيَانَ (١) لِأَنِّي بِحُجَّةِ عَظَمَةِ الْمَنَانِ، وَ لَمْ يَزَلْ رَبُّنَا مُقْتَدِرًا عَلَيَّ مَا يَشَاءُ، مُحِيطًا بِكُلِّ الْأَشْيَاءِ، ثُمَّ كَوَّنَ مَا أَرَادَ بِلَا فِكْرِهِ حَادِثَهُ لَهُ (٢) أَصَابَ، وَ لَا بِشُبْهَةٍ (٣) دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِيمَا أَرَادَ، وَ إِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ نُورًا ابْتَدَعَهُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ، ثُمَّ خَلَقَ مِنْهُ ظُلْمَةً وَ كَانَ قَدِيرًا أَنْ يَخْلُقَ الظُّلْمَةَ لَأ مِنْ شَيْءٍ، كَمَا خَلَقَ النُّورَ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ، ثُمَّ خَلَقَ مِنَ الظُّلْمَةِ نُورًا وَ خَلَقَ مِنَ النُّورِ يَاقُوتَةً غَلْظَهَا كَغَلْظِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعِ أَرْضِينَ، ثُمَّ زَجَرَ الْيَاقُوتَةَ فَمَاعَتْ (٤) لِهَيْبَتِهِ فَصَارَتْ مَاءً مُزْتَعِدًا، وَ لَا يَزَالُ مُزْتَعِدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ مِنْ نُورِهِ، وَ جَعَلَهُ عَلَى الْمَاءِ، وَ لِلْعَرْشِ عَشْرَةُ أَلْفِ لِسَانٍ يُسَبِّحُ اللَّهَ كُلُّ لِسَانٍ مِنْهَا بِعَشْرَةِ أَلْفٍ (٥)، لَيْسَ فِيهَا لُغَةٌ تُشَبِّهُهُ الْأُخْرَى، وَ كَانَ الْعَرْشُ عَلَى الْمَاءِ مِنْ دُونِهِ حُجْبُ الضَّبَابِ (٦)، وَ ذَلِكُ قَوْلُهُ: وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ .. (٧)، يَا كَعْبُ! وَيَحْكُ! إِنَّ مَنْ كَانَتْ الْبِحَارُ تَفْلَتُهُ عَلَى قَوْلِكَ - كَانَ أَعْظَمَ مِنْ أَنْ تَحْوِيَهُ صَخْرَةُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، أَوْ يَحْوِيَهُ (٨) الْهَوَاءُ الَّذِي أَشْرَتْ إِلَيْهِ أَنَّهُ حَلٌّ فِيهِ .. فَضَحِكَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَ قَالَ: هَذَا هُوَ الْأَمْرُ، وَ هَكَذَا يَكُونُ الْعِلْمُ لَأ (٩) كَعَلِمِكَ يَا كَعْبُ، لَأ عِشْتُ إِلَى زَمَانٍ لَأ أَرَى فِيهِ أَبَا حَسَنِ ٧- (١٠): الْعِدَّةُ، عَنِ الْبُرْقِيِّ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ

ص: ١٠٣

- ١- في مجموعه ورام: من البيان.
- ٢- لا توجد في المصدر: له.
- ٣- في التنبية: و لا شبهه.
- ٤- أى سالت و ذابت كما في المصباح المنير ٢- ٨٠٧- ٨٠٨ و غيره.
- ٥- في المصدر: بعشره آلاف لغه.
- ٦- قال في مجمع البحرين ١- ١٠٤: و الضباب - كسحاب - جمع ضبابه - كسحابه - و هو ندى يغشى الأرض بالغدوات، و جاء في الصحاح ١- ١٦٨: الضبابه: سحابه تغشى الأرض كاللدخان.
- ٧- هود: ٧.
- ٨- في المصدر: تحويه.
- ٩- جاءت في مجموعه ورام زياده: يكون، بعد: لا.
- ١٠- أصول الكافي ١- ٤٤٤- ٤٤٥ حديث ٥ باب ١٢٥ من كتاب الحجّه [١- ٥٢٩- ٥٣٠ الطبعه الثالثه من الإسلاميه] باختصار في الإسناد على دأبه.

حَنَانِ بْنِ السَّرَّاجِ (١)، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْكِسَائِيِّ (٢)، عَنْ أَبِي الطَّفَيْلِ، قَالَ: شَهِدْتُ جِنَازَةَ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مَاتَ، وَ شَهِدْتُ عُمَرَ حِينَ بُوِيعَ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ نَاحِيَهُ، فَأَقْبَلَ عَلَّامٌ يَهُودِيٌّ جَمِيلُ الْوَجْهِ، بَهِيٌّ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَةٌ - وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ - حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ عُمَرَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْتَ أَعْلَمُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِكِتَابِهِمْ وَ أَمْرٍ نَبِيَّهُمْ؟ قَالَ: فَطَاطَأَ عُمَرُ رَأْسَهُ، فَقَالَ: إِيَّاكَ أَعْنِي.. وَ أَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: إِنِّي جِئْتُكَ مُزْتَادًا لِنَفْسِي، شَاكًّا فِي دِينِي. فَقَالَ: دُونَكَ هَذَا الشَّابُّ. قَالَ: وَ مَنْ هَذَا الشَّابُّ؟ قَالَ: هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ هَذَا أَبُو الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ هَذَا زَوْجُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَأَقْبَلَ الْيَهُودِيُّ عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أ كَذَلِكَ (٣) أَنْتَ؟! فَقَالَ:

نَعَمْ.

قَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثٍ وَ وَاحِدَةٍ.

قَالَ: فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ غَيْرِ تَبَسُّمٍ، فَقَالَ (٤) يَا هَارُونِيُّ! مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ سَبْعًا؟ قَالَ: أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ، فَإِنْ أَجَبْتَنِي سَأَلْتُ عَمَّا بَعْدَهُنَّ، وَ إِنْ لَمْ تَعْلَمْهُنَّ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِيكُمْ عَالِمٌ.

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ الَّذِي تَعْبُدُهُ لَئِنْ أَنَا أَجَبْتُكَ فِي كُلِّ مَا تُرِيدُ لَتَدْعَنَ دِينَكَ وَ لَتَدْخُلَنَّ فِي دِينِي؟.

قَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا لِذَاكَ.

قَالَ: فَسَلْ؟.

ص: ١٠٤

١- الأظهر - كما صرح به المجلسي - رحمه الله - في مرآة العقول -: أن يكون: حيان السراج، فراجع.

٢- نسخه جاءت في ك: الكتاني.

٣- في الكافي: أ كذاك.

٤- في المصدر: وقال.

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ قَطْرِهِ دَمٍ قَطَرَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، أَى قَطْرِهِ هِيَ؟

وَ أَوَّلِ عَيْنٍ فَاضَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، أَى عَيْنٍ هِيَ؟ وَ أَوَّلِ شَىءٍ اهْتَزَّتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، أَى شَىءٍ هُوَ؟.

فَأَخْبَابُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ (١): أَخْبِرْنِي عَنِ الثَّلَاثِ الْأَخْرَ، أَخْبِرْنِي عَنْ مُحَمَّدٍ، كَمْ لَهُ مِنْ إِمَامٍ عَادِلٍ؟. وَ فِي أَى جَنَّةٍ يَكُونُ؟ وَ مَنْ يُسَاكِنُهُ (٢) مَعَهُ فِي جَنَّتِهِ (٣)؟.

قَالَ: يَا هَارُونِيُّ! إِنَّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا عَدْلًا لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانٌ مِنْ خِذْلِهِمْ، وَ لَا يَسْتَوْحِشُونَ بِخِلَافٍ مَنْ خَالَفَهُمْ، وَ إِنَّهُمْ فِي الدِّينِ أَرْسَبُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي فِي الْأَرْضِ، وَ مَسْكَنُ مُحَمَّدٍ فِي جَنَّتِهِ، مَعَهُ أَوْلِيكَ الْإِثْنَا عَشَرَ الْإِمَامَ الْعَدْلَ.

فَقَالَ: صَدَقْتَ وَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنِّي لَأَجِدُهَا فِي كُتُبِ أَبِي هَارُونَ، كَتَبَهُ (٤) بِيَدِهِ وَ أَمْلَأَهُ مُوسَى عَمِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْوَاحِدَةِ؟ أَخْبِرْنِي عَنْ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ كَمْ يَعِيشُ مِنْ بَعْدِهِ؟

وَ هَلْ يَمُوتُ أَوْ يُقْتَلُ؟.

قَالَ: يَا هَارُونِيُّ! يَعِيشُ بَعْدَهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَا يَزِيدُ يَوْمًا وَ لَا يَنْقُصُ يَوْمًا، ثُمَّ يُضْرَبُ ضَرْبَةً هَاهُنَا- يَعْنِي عَلَى قَوْلِهِ- فَيُخَضَّبُ (٥) هَذِهِ مِنْ (٦) هَذَا.

قَالَ: فَصَاحَ الْهَارُونِيُّ وَ قَطَعَ كُسْتَبِيحَهُ، وَ هُوَ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَنْكَرَ

ص: ١٠٥

١- فى ك زياده كلمه: قال، و وضع عليها رمز نسخه بدل.

٢- فى الكافى: ساكنه.

٣- فى ك: جنه.

٤- لا توجد: كتبه، فى س.

٥- فى المصدر: فتحضب.

٦- فى س: عن.

وَصِيَّهُ، يَنْبَغِي أَنْ تَفُوقَ وَ لَا تَفَاقَ، وَ أَنْ تُعْظَمَ وَ لَا تُسْتَضْعَفَ.

قَالَ: ثُمَّ (١) مَضَى بِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَعَلَّمَهُ مَعَالِمَ الدِّينِ.

بيان: في القاموس (٢): جبل راسب .. أى ثابت، و كذا الراسى بمعنى الثابت (٣).

(٨) - (٤): مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ (٥) ابْنِ أَبِي يَحْيَى الْمَدِينِيِّ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: كُنْتُ حَاضِرًا لَمَّا هَلَكَ (٦) أَبُو بَكْرٍ وَ اسْتَخْلَفَ عُمَرُ، أَقْبَلَ يَهُودِيٌّ مِنْ عِظَمَاءِ يَهُودِ يَثْرِبَ، وَ يَزْعُمُ (٧) يَهُودَ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ أَعْلَمُ أَهْلَ زَمَانِهِ حَتَّى رُفِعَ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ: يَا عُمَرُ! إِنِّي جِئْتُكَ أُرِيدُ الْإِسْلَامَ فَإِنْ أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَصِحَابِ مُحَمَّدٍ بِالْكِتَابِ وَ السُّنَنِهِ وَ جَمِيعِ مَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكَ، لَكِنِّي أُرْسِدُكَ إِلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ أُمَّتِنَا بِالْكِتَابِ وَ السُّنَنِهِ وَ جَمِيعِ مَا قَدْ تَسْأَلُ عَنْهُ، وَ هُوَ ذَاكَ، فَأَوْمَى إِلَيَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: يَا عُمَرُ! إِنْ كَانَ هَذَا كَمَا تَقُولُ فَمَا لَكَ وَ لِبَيْعَةِ النَّاسِ، وَ إِنَّمَا

ص: ١٠٦

١- فى س: ثم قال، بتقديم و تأخير.

٢- القاموس ١- ٧٣، و قال فى مجمع البحرين ٢- ٧٠: و فى الحديث: أئمه العدل أرسب من الجبال الرواسى .. أى أثقل.

٣- نصّ عليه فى القاموس ٤- ٣٣٤، و مجمع البحرين ١- ١٨٣، و غيرهما.

٤- أصول الكافى ١- ٤٤٦ حديث ٨، باب ١٢٥ كتاب الحجّه [١- ٥٣١ فى طبعه أخرى من الإسلاميه] باختصار فى الإسناد، و تلاحظ بقيه روايات الباب.

٥- وضع على كلمه: عن، فى المطبوع من البحار رمز نسخه بدل.

٦- فى ك: قال لما هلك ..

٧- فى المصدر: يهود يثرب و تزعم ..

ذَاكَ أَعْلَمَكُمْ، فَزَيَّرَهُ عُمَرُ.

ثُمَّ إِنَّ الْيَهُودِيَّ قَامَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَنْتَ كَمَا ذَكَرَ عُمَرُ؟.

فَقَالَ (١): وَمَا قَالَ عُمَرُ؟. فَأَخْبَرَهُ.

قَالَ: فَإِنْ كُنْتُ كَمَا قَال، سَأَلْتِكَ عَنْ أَشْيَاءَ أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ هَيْلَ يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ فَأَعْلَمَ أَنَّكُمْ فِي دَعْوَاكُمْ خَيْرَ الْأُمَّمِ وَأَعْلَمَهَا صَادِقِينَ، وَمَعَ ذَلِكَ أَدْخُلُ فِي دِينِكُمُ الْإِسْلَامِ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ، أَنَا كَمَا ذَكَرَ لَكَ عُمَرُ، سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ أُخْبِرَكَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (٢).

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثٍ وَوَاحِدَةٍ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا يَهُودِيٌّ! وَ (٣) لِمَ لَمْ تَقُلْ أَخْبِرْنِي عَنْ سَبْعٍ؟.

فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيٌّ: إِنَّكَ إِنْ أَخْبِرْتَنِي بِالثَّلَاثِ، سَأَلْتِكَ عَنِ الْبَقِيَّةِ وَإِلَّا كَفَفْتُ، فَإِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنِي فِي هَذِهِ السَّبْعِ فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَأَفْضَلُهُمْ وَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ.

فَقَالَ لَهُ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ أُخْبِرَكَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (٤).

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِهِ الْمَأْرُضِ؟ وَ أَوَّلِ شَجَرَةٍ غُرِسَتْ عَلَى وَجْهِهِ الْمَأْرُضِ؟ وَ أَوَّلِ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلَى وَجْهِهِ الْمَأْرُضِ؟.

فَأَخْبَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيٌّ: أَخْبِرْنِي عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمْ لَهَا مِنْ إِمَامٍ هُدِيَ؟ وَ أَخْبِرْنِي عَنْ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ أَيَّنَ مَنْزِلُهُ فِي الْجَنَّةِ؟ وَ أَخْبِرْنِي مَنْ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ؟.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا هُدِيَ مِنْ

ص: ١٠٧

١- خ. ل: قال، جاءت على المطبوع من البحار.

٢- لا توجد: تعالى، في المصدر.

٣- لا توجد: الواو في ك.

٤- في الكافي المطبوع لا توجد: أخبرك به إن شاء الله تعالى، وفيه: يا يهودي.

ذُرِّيَّهِ نَبِيَّهَا وَ هُمْ مِنِّي. وَ أُمَّا مَنْزِلُ نَبِيِّنَا فِي الْجَنَّةِ فَفِي أَفْضَلِهَا وَ أَشْرَفِهَا: جَنَّةِ عَدْنٍ، وَ أُمَّا مَنْ مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ فِيهَا فَهَؤُلَاءِ الْإِثْنَا عَشَرَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، وَ أُمَّهُمْ وَ جَدَّتُهُمْ أُمُّ (١) أُمَّهُمْ وَ ذَرَارِيُّهُمْ لَا يَشْرِكُهُمْ فِيهَا أَحَدٌ..

«٩»- كا (٢): مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ، عَنِ ابْنِ مُسِيكَانَ، عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ رَجُلًا أَتَى بِامْرَأَتِهِ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي هَذِهِ سَوْدَاءٌ وَ أَنَا أَسْوَدٌ وَ إِنَّهَا وَلَدَتْ غُلَامًا أَبْيَضَ. فَقَالَ لِمَنْ بِحَضْرَتِهِ: مَا تَرُونَ؟.

قَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجُمَهَا فَإِنَّهَا سَوْدَاءٌ وَ زَوْجُهَا أَسْوَدٌ وَ وَلَدُهَا أَبْيَضٌ.

قَالَ: فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ وُجِّهَ بِهَا لِتَرْجَمَ، فَقَالَ: مَا حَالُكُمَا؟. فَحَدَّثَاهُ.

فَقَالَ لِلْأَسْوَدِ: أَ تَتَّهَمُ امْرَأَتَكَ؟!

فَقَالَ: لَا.

قَالَ: فَأَتَيْتَهَا وَ هِيَ طَامِثٌ؟.

قَالَتْ: نَعَمْ، سَلُهُ، قَدْ حَرَّجْتُ عَلَيْهِ وَ أَيْتُ.

قَالَ: فَأَنْطَلَقَا فَإِنَّهُ ابْنُكُمَا، وَ إِنَّمَا غَلَبَ الدَّمُ النُّطْفَةَ فَأَبْيَضَ، وَ لَوْ قَدْ تَحَرَّكَ اسْوَدَّ. فَلَمَّا أَيْفَعَ اسْوَدَّ.

بيان: التَّحْرِيجُ: التَّضْيِيقُ، ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ (٣)، وَ قَالَ: أَيْفَعَ الْغُلَامُ .. أَى

ص: ١٠٨

١- فى المصدر: و أم ..

٢- الكافى: ٥- ٥٦٦ حديث ٤٦، كتاب النكاح، باب النوادر.

٣- فى الصحاح ١- ٣٠٦، و مثله فى القاموس ١- ١٨٣.

«١٠»-مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ (٢): قَالَ: إِنَّ رَجُلًا حَضَرَ مَجْلِسَ أَبِي بَكْرٍ فَادَّعَى أَنَّهُ لَا يَخَافُ اللَّهَ، وَلَا يَرْجُو الْجَنَّةَ، وَلَا يَخْشَى النَّارَ، وَلَا يَرْكَعُ وَلَا يَسْجُدُ، وَيَأْكُلُ الْمَيْتَةَ وَالِدَّمَ، وَيَشْهَدُ بِمَا لَا يَرَى (٣)، وَيُحِبُّ الْفِتْنَةَ، وَيَكْرَهُ الْحَقَّ، وَيَصِدِّقُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، وَأَنَّ عِنْدَهُ مَا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَهُ مَا لَيْسَ لِلَّهِ، وَأَنِّي (٤) أَحْمَدُ النَّبِيَّ، وَأَنِّي (٥) عَلِيٌّ وَأَنَا رَبُّكُمْ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: ازْدَدْتَ كُفْرًا عَلَى كُفْرِكَ!؟

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَوْنٌ عَلَيْكَ يَا عُمَرُ! فَإِنَّ هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ لَا يَرْجُو الْجَنَّةَ وَ لَكِنْ يَرْجُو اللَّهَ، وَلَا يَخَافُ النَّارَ وَ لَكِنْ يَخَافُ رَبَّهُ، وَلَا يَخَافُ اللَّهَ مِنْ ظُلْمٍ وَ لَكِنْ يَخَافُ عِدْلَهُ، لِأَنَّهُ حَكَمَ عَدْلًا، وَلَا يَرْكَعُ وَلَا يَسْجُدُ فِي صِلَاةِ الْجَنَازَةِ، وَ يَأْكُلُ الْجَرَادَ وَ السَّمَكِ، وَيُحِبُّ الْأَهْلَ وَ الْوَالِدَ، وَيَشْهَدُ بِالْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ لَمْ يَرْهَمَا، وَيَكْرَهُ الْمَوْتَ وَ هُوَ الْحَقُّ، وَيَصِدِّقُ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى فِي تَكْذِيبِ بَعْضِهِمَا (٦) بَعْضًا، وَ لَهُ مَا لَيْسَ لِلَّهِ، لِأَنَّ لَهُ وَلَدًا وَ لَيْسَ لِلَّهِ وَلَدٌ، وَ عِنْدَهُ مَا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ (٧)، فَإِنَّهُ يَظْلِمُ نَفْسَهُ وَ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمٌ، وَ قَوْلُهُ أَنَا (٨) أَحْمَدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ..

أَيُّ أَنَا أَحْمَدُهُ عَلَى تَبْلِيغِ (٩) الرِّسَالَةِ عَنْ رَبِّهِ، وَ قَوْلُهُ: أَنَا عَلِيٌّ .. يَعْنِي عَلِيٌّ فِي قَوْلِي، وَ قَوْلُهُ: أَنَا رَبُّكُمْ .. أَيُّ رَبُّ كُمْ بِمَعْنَى (١٠) لِي كُمْ أَرْفَعُهَا وَ أَضَعُهَا، فَفَرِحَ عُمَرُ،

ص: ١٠٩

- ١- نصّ عليه الجوهريّ في صحاحه ٣- ١٣١٠، و قال في القاموس ٣- ١٠٢: يقع الجبل- كمنع صعده، و الغلام: راهق العشرين، كأيفع و هو يافع.
- ٢- مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين ع: ٧٨.
- ٣- في المصدر: لم ير- بلا ياء-.
- ٤- في المصدر: و أنا.
- ٥- في المشارق: و أنا.
- ٦- في المصدر: بعضهم.
- ٧- في المشارق: من عند الله.
- ٨- لا توجد: أنا، في المصدر.
- ٩- في المصدر: تبليغه.
- ١٠- لا توجد: ربّ كمْ بمعنى، في المصدر.

وَقَامَ وَقَبِلَ رَأْسَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَالَ: لَا بَقِيَتْ بَعْدَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ.

بيان: هَوْنٌ عَلَيْكَ .. أى سهّل (١) على نفسك بالسؤال أو بالانتظار ليتبين الحق، أو المعنى ما أهون عليك .. أى ليس فيه إشكال، و لعل المراد بالدم السمك، أو مطلق الدم المتخلف، و تركه عليه السلام للظهور، و المراد بالميته ما لم يذبح، كما ورد: فى البحر تحل ميتته (٢).

«١١» - كنز (٣): مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ هُمَزَةَ (٤)، عَنِ النَّهَائِنْدِيِّ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنِ نَصِيرِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ الْمُقْتَبِسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ جَدِّهِ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَأَرْسَلَهُ فِي جَيْشِ فَغَابَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ قَدِمَ، وَكَانَ مَعَ أَهْلِهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَعَلِقَتْ مِنْهُ فَجَاءَتْ بِوَلَدٍ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ فَأَنْكَرَهُ، فَجَاءَ بِهَا إِلَى عُمَرَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! كُنْتُ فِي الْبُعْثِ الَّذِي وَجَّهْتَنِي فِيهِ، وَتَعَلَّمْتُ أَنِّي قَدِمْتُ (٥) سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَكُنْتُ مَعَ أَهْلِي وَقَدْ جَاءَتْ بِغُلَامٍ وَهُوَ ذَا، وَتَزَعُمُ أَنَّهُ مِنِّي؟ فَقَالَ لَهَا عُمَرُ: مَاذَا تَقُولِينَ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ؟ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا عَشَيْتَنِي رَجُلٌ غَيْرُهُ، وَمَا فَجَرْتُ، وَإِنَّهُ لَأَبْنُهُ، وَكَانَ اسْمُ الرَّجُلِ: الْهَيْثَمُ.

فَقَالَ لَهَا عُمَرُ: أَحَقُّ مَا يَقُولُ زَوْجُكَ؟

قَالَتْ: قَدْ صَدَقَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ أَنْ تُرْجَمَ، فَحَفَرَ لَهَا حَفِيرَةً

ص: ١١٠

١- كما فى القاموس ٤- ٢٧٨، لسان العرب ١٣- ٤٣٩، وغيرهما. قال الثانى: و الهون مصدر هان عليه الشىء .. أى خفف، و هونه عليه .. أى سهله و خففه، و شىء هين - على فيعل - أى سهل.

٢- وسائل الشيعة ١٦- ٢٩٦- ٢٩٧ باب ٣١، انظر روايات الباب فإنها مختلفة. و لاحظ: المحاسن للبرقى: ٤٧٥ و ٤٨٠، و التهذيب ٤- ٣١، و غيرها.

٣- تأويل الآيات الظاهرة ٢- ٥٨١- ٥٨٢ حديث ٦، مع اختصار فى الإسناد.

٤- فى المصدر: هوذه الباهلى.

٥- هنا فى المصدر زيادة: منذ .. و هو الظاهر.

ثُمَّ أَذْخَلَهَا فِيهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَاءَ مُسْرِعًا حَتَّى أَدْرَكَهَا وَ أَخَذَ يَبْدِيهَا فَسَلَّهَا (١) مِنَ الْحَفِيرَةِ.

ثُمَّ قَالَ لِعُمَرَ: ارْبِعْ عَلَيَّ نَفْسِكَ (٢) إِنَّهَا قَدْ صَدَقَتْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا (٣)، وَ قَالَ فِي الرِّضَاعِ: وَ الْوَالِدَاتُ يُرِضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ (٤)، فَالْحَمْلُ وَ الرِّضَاعُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا، وَ هَذَا الْحُسَيْنُ وُلِدَ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ.

فَعِنْدَهَا قَالَ عُمَرُ: لَوْ لَا عَلِيٌّ لَهَلَكَ عُمَرُ (٥).

«١٢»- ما (٤) الْمُفِيدُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ تَسْنِيمٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْخَنْعَمِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ رُقَيْبَةَ بْنِ مَصْدِقَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُوَيْبَةَ (٧) الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (٨) قَالَ: أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَجُلَانِ يَسْأَلَانِ عَنْ طَلَاقِ الْأَمَةِ، فَالْتَفَتَ إِلَى خَلْفِهِ فَنَظَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا أَصْلَعُ! مَا تَرَى فِي طَلَاقِ الْأَمَةِ؟

فَقَالَ يَبْصُغِيهِ .. هَكَذَا، وَ أَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَ الَّتِي تَلِيهَا، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمَا عُمَرُ وَ قَالَ (٩): نِثْتَانِ.

ص: ١١١

١- في الكتز: و سلها.

٢- قال في مجمع البحرين ٤- ٣٣١: و أربع على نفسك .. أى أرفق بنفسك و كف و تمكث و لا تعجل.

٣- الأحقاف: ١٥.

٤- البقره: ٢٣٢.

٥- و أورده أيضا في البحار ٤٠- ٢٣٢ حديث ١٢، و جاء في المناقب مختصرا: ٢- ١٨٧، و حكاه بعينه في تفسير البرهان ٤- ١٧٤ حديث ١١.

٦- أمالي الشيخ الطوسي ١- ٢٤٣، باختصار في الإسناد.

٧- في المصدر: خوذعه.

٨- كذا، و لعله: عن أبيها عن جدّها ..

٩- في س: فقال.

فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! جِئْنَاكَ وَ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلْنَاكَ فَجِئْتَ إِلَيَّ رَجُلٌ سَأَلْتَهُ، وَاللَّهِ مَا كَلَّمَكَ.

فَقَالَ عُمَرُ (١): تَدْرِيَانِ مَنْ هَذَا؟.

قَالَ: لَا.

قَالَ: هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَ الْأَرْضِينَ السَّبْعَ وَضِعْنَا فِي كَفِّهِ وَ وُضِعَ إِيمَانُ عَلِيٍّ فِي كَفِّهِ لَرَجَحَ إِيمَانُ عَلِيٍّ (عليه السلام).

(١٣) - عده (٢): رَوَى الْحَكَمُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: نَزَلَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ نَازِلَةٌ قَامَ لَهَا وَ قَعِيدٌ، وَ تَرَنَّحَ لَهَا (٣) وَ تَقَطَّرَ. ثُمَّ قَالَ: يَا (٤) مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ! مَا عِنْدَكُمْ فِيهَا؟.

قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْتَ الْمَفْرُوعُ وَ الْمَنْزُوعُ، فَغَضِبَ، ثُمَّ قَالَ (٥): يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٦) أَمَا وَاللَّهِ أَنَا وَ إِيَّاكُمْ لَنَعْرِفَ ابْنَ بَجْدَتِهَا، وَ الْخَيْرَ بِهَا.

قَالُوا: كَأَنَّكَ أَرَدْتَ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ؟.

قَالَ: وَ أَنَّى يُعَدَّلُ بِي عَنْهُ، وَ هَلْ طَفَحَتْ حُرَّةٌ (٧) بِمِثْلِهِ.

قَالُوا: فَلَوْ بَعَثْتَ إِلَيْهِ.

قَالَ: هَيْهَاتَ! هُنَاكَ شِمْحٌ مِنْ هَاشِمٍ وَ لِحْمَةٌ مِنَ الرَّسُولِ (صلى الله عليه و آله)، وَ أُثْرَةٌ مِنْ

ص: ١١٢

١- لا توجد: عمر في س.

٢- عده الداعي: ١٠١-١٠٢ باب ٢ في ذم الدنيا و بينوتها من الآخرة.

٣- ما في المتن نسخه في المصدر، و في متنه: تريح لها.

٤- لا يوجد حرف النداء في العده.

٥- في المصدر: و قال.

٦- الأحزاب: ٧٠.

٧- في المصدر: طفحت جرّه، و نسخه فيه: نفحت جرّه.

عَلِمَ يُؤْتَى لَهَا وَ لَا يَأْتِي، امضوا إِلَيْهِ فَاقْصِفُوا نَحْوَهُ، وَ أَفْضُوا إِلَيْهِ، وَ هُوَ فِي حَائِطٍ لَهُ وَ (١) عَلَيْهِ تُبَانُ يَتَرَكَلُ عَلَى مِسْحَاتِهِ وَ هُوَ (٢) يَقُولُ: أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتَرَكَ سَيْدِي أَلَمْ يَكُ نُظْفَهُ مِنْ مَنِيِّ يُمْنِي ثُمَّ كَانَ عَلَقَهُ فَخَلَقَ فَسَوَى (٣) وَ دُمُوعُهُ تَهْمِي (٤) عَلَى خَدَّيْهِ، فَأَجْهَشَ (٥) الْقَوْمُ لِبُكَائِهِ، ثُمَّ سَكَنَ وَ سَكَنُوا، وَ سَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ مَسْأَلَتِهِ فَأَصْدَرَ إِلَيْهِ جَوَابَهَا، فَلَوَى عُمَرُ يَدَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ أَرَادَكَ الْحَقُّ وَ لَكِنْ أَبِي قَوْمُكَ!

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ: يَا أَبَا حَفْصٍ! خَفِّضْ (٦) عَلَيْكَ مِنْ هُنَا وَ مِنْ هُنَا إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ كَانَ مِيقَاتًا (٧).

فَانصَرَفَ وَ قَدْ أَظْلَمَ وَجْهُهُ وَ كَانَمَا يَنْظُرُ مِنْ (٨) لَيْلٍ.

بيان: قال الجوهرى: تَرَنَّحَ: تَمَائِلَ مِنَ الشُّكْرِ وَ غَيْرِهِ، وَ رُنَّحَ عَلَيْهِ تَرْنِيحًا - على بناء ما لم يسم فاعله - .. أَيْ غَشِيَ عَلَيْهِ، أَوْ (٩) اعْتَرَاهُ وَ هُنَّ فِي عِظَامِهِ فَتَمَائِلٌ، وَ هُوَ مَرْنَحٌ (١٠).

ص: ١١٣

١- لا توجد الواو فى المصدر.

٢- وضع على: هو، فى ك رمز نسخه بدل.

٣- القيامة: ٣٦-٣٨.

٤- قال فى القاموس ٤-٤٠٤: همى الماء و الدَّمع يهمى هميا و هميا و هميانا، و العين: صببت دمعها.

٥- قال فى مجمع البحرين ٤-١٣١: فى حديث فاطمه عليها السلام: فأجهشت .. و يروى: فجهشت .. و المعنى واحد، و الجهش:

أن يفزع الإنسان إلى غيره و هو مع ذلك يريد البكاء كالصَّبِي يفزع إلى أمه و قد تهياً للبكاء. و نحوه فى القاموس ٢-٢٦٦.

٦- فى س: حفص.

٧- النبأ: ١٧.

٨- فى المصدر: ينظر إليه من ..

٩- فى ك و لسان العرب جاءت الواو بدلا من: أو.

١٠- الصحاح ١-٣٦٧، و نحوه فى لسان العرب ٢-٤٥٤-٤٥٥، و القاموس ١-٢٢٤، و غيرهما.

و في القاموس: تَقَطَّرَ: تَهَيَّأً لِلْقِتَالِ، وَ رَمَى بِنَفْسِهِ مِنْ عُلُوٍّ، وَ الْجِدْعُ (١) ..

أَنْجَعَفَ (٢) .. أَى أَنْقَلَعَ (٣).

و قال (٤): هُوَ ابْنُ بَجْدَتَيْهَا: لِلْعَالَمِ بِالشَّىءِ، وَ لِلدَّلِيلِ الْهَادِي، وَ لِمَنْ لَا يَبْرُحُ عَنْ قَوْلِهِ، وَ عِنْدَهُ بَجْدَةٌ ذَلِكَ .. أَى عِلْمُهُ.

و قال (٥): طَفَحَتْ - كَمَنَعَ - بِالْوَلَدِ: وَ لَدَتْهُ لِتِمَامٍ.

و قال (٦): شَمَخَ الْجَبَلُ: عَلَا وَ طَالَ، وَ الرَّجُلُ بِأَنْفِهِ: تَكَبَّرَ .. وَ يِيَّهُ شَمَخٌ مَحْرَكَةٌ -: بَعِيدَةٌ ..، وَ الشَّمَاخُ: الرَّافِعُ أَنْفَهُ عِزًّا.

وَ الْأَثْرَةُ: الْبَقِيَّةُ مِنَ الْعِلْمِ يُؤَثَّرُ (٧).

و قال: فِي الْحَدِيثِ: أَنَا وَ النَّبِيُّونَ فُرَاطُ الْقَاصِمِينَ (٨): هُمُ الْمَزْدَحْمُونَ كَأَنَّ بَعْضَهُمْ يَتَّقِصِفُ بَعْضًا لِفَرْطِ الرَّحَامِ، وَ تَرَاحِمِهِمْ بِدَارًا

(٩) إِلَى الْجَنَّةِ .. أَى نَحْنُ مُتَقَدِّمُونَ فِي الشَّفَاعَةِ لِقَوْمٍ كَثِيرِينَ مُتَدَافِعِينَ ..، وَ الْقَصْفَةُ مِنَ الْقَوْمِ: تَدَافُعُهُمْ وَ تَرَاحِمُهُمْ، وَ رَقَّةُ الْأَرْضِ

وَ قَدْ أَقْصَفَ (١٠).

و قال: الثُّبَانُ - كَرَمَانٍ -: سِرَاوِيلٌ صَغِيرٌ يَسْتُرُ الْعَوْرَةَ الْمُعْظَلَةَ (١١).

و قال: تَرَكَلَ بِمَسْحَاتِهِ: ضَرَبَهَا بِرِجْلِهِ لِتَدْخُلَ فِي الْأَرْضِ (١٢).

ص: ١١٤

١- فِي س: أَنْجَدَعَ.

٢- الْقَامُوسُ ٢- ١١٩، وَ عَيْنُهُ جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٥- ١٠٧، وَ مِثْلُهُ فِي الصِّحَاحِ ٢- ٧٦٩.

٣- كَمَا جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٩- ٢٧، وَ الْقَامُوسُ ٣- ١٢٣، وَ غَيْرَهُمَا.

٤- فِي الْقَامُوسِ ١- ٢٧٥، وَ نَظِيرُهُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٣- ٧٧، وَ لَا تَوْجَدُ فِي س: عِلْمُهُ.

٥- فِي الْقَامُوسِ ١- ٢٣٧، وَ قَارَنَ ب: تَاجُ الْعُرُوسِ ٢- ١٩٠. وَ فِي س: لِتَمَامِهِ - بِالضَّمِيرِ -.

٦- فِي الْقَامُوسِ ١- ٢٦٢، وَ نَحْوَهُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٣- ٣٠، وَ غَيْرِهِ.

٧- نَصَّ عَلَيْهِ فِي الْقَامُوسِ ١- ٣٦٢، وَ فِيهِ: تَوَثَّرَ، بَدَلًا مِنْ: يُؤَثَّرُ.

٨- فِي الْمَصْدَرِ وَ لِسَانِ الْعَرَبِ: لِقَاصِفِينَ.

٩- فِي س: بَدَارٌ. وَ لَا تَوْجَدُ فِي الْمَصْدَرِ: وَ تَرَاحِمِهِمْ.

١٠- الْقَامُوسُ ٣- ١٨٥، وَ انظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ ٩- ٢٨٣- ٢٨٤. وَ فِي س: الْأَوْطَى، بَدَلُ الْأَرْضِ.

١١- فِي الْقَامُوسِ ٤- ٢٠٥، وَ مِثْلُهُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ١٣- ٧٢، وَ غَيْرَهُمَا.

١٢- فِي الْقَامُوسِ ٣- ٣٨٦، وَ بَعِينُهُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ١١- ٢٩٤.

و قال: سَحَا الطَّيْنَ يَسْحِيهِ و يَسْحُوهُ و يَسْحَاهُ سَحْيًا: قشره و جرفه، و المسحاه- بالكسر- ما سُحِيَ بِهِ (١).

و قال: خَفَضَ القَوْلَ يا فلانُ: لَيْئَهُ، و الأمر: هَوْنُهُ (٢).

قوله: من هنا و من هنا .. أى من أوّل الأمر حيث منعتنى الخلافه و من هذا الوقت حيث تقرّلى بالفضل، و يمكن أن يقرأ (من) بالفتح فيهما .. أى من كان المانع فى أوّل الأمر و من القائل فى هذا الوقت، أى لا تناسب بينهما، و على الأول يحتمل أن يكون أحدهما إشاره إلى الدنيا و الآخر إلى العقبى (٣).

ص: ١١٥

١- نصّ عليه فى القاموس ٤- ٣٤١، و مثله فى لسان العرب ١٤- ٣٢٧.

٢- ذكره فى القاموس ٢- ٣٣٠، و انظر: لسان العرب ٧- ١٤٥- ١٤٦. و فى ك نسخه: هينه، بدلا من: هونّه.

٣- أقول: نظير هذا ما جاء عن طريق العامه كثيرا و سيأتى فى مطاعن الثلاثه منه جمله، و نذكر منه ما أورده أبو إسحاق الثعلبى المتوفى سنة ٤٢٧ ه فى كتابه العرائس: ٢٣٢- ٢٣٩ فى قصّه مفصّله، نذكر منها صدرها و يكشف منه استمرار خبطهم و جهلهم، قال: لَمَّا ولى .. عمر بن الخطّاب الخلافه أتاه قوم من أحبار اليهود فقالوا: يا عمر! أنت ولى الأمر بعد محمّد صلى الله عليه و آله و صاحبه، و إنا نريد أن نسألك عن خصال إن أخبرتنا بها علمنا أنّ الإسلام حقّ و أنّ محمّدا كان نبيا، و إن لم تخبرنا به علمنا أنّ الإسلام باطل و أنّ محمّدا لم يكن نبيا. فقال: سلوا عمّا بدا لكم؟ قالوا: أخبرنا ... قال: فنكس عمر رأسه فى الأرض ثمّ قال: لا عيب بعمر إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول: لا أعلم، و أن يسأل عمّا لا يعلم. فوثبت اليهود و قالوا: نشهد أنّ محمّدا لم يكن نبيا و أنّ الإسلام باطل! فوثب سلمان الفارسى و قال لليهود: قفوا قليلا .. ثمّ توجه نحو علىّ بن أبى طالب كرم الله وجهه حتّى دخل عليه، فقال: يا أبا حسن! أغث الإسلام. فقال: و ما ذاك؟ .. فأخبره الخبر، فأقبل يرفل فى برده رسول الله صلى الله عليه و آله، فلما نظر إليه عمر وثب قائما فاعتنقه، و قال: يا أبا الحسن! أنت لكلّ معضله و شدّه تدعى. فدعا علىّ كرم الله وجهه اليهود فقال: سلوا عمّا بدا لكم فإنّ النبى صلى الله عليه و آله علّمنى ألف باب من العلم فتشعب لى من كلّ باب ألف باب، فسألوه عنه، فقال علىّ كرم الله وجهه: إنّ لى عليكم شريطه إذا أخبرتكم كما فى توراتكم دخلتم فى ديننا و آمنتم؟ فقالوا: نعم. فقال: سلوا عن خصله .. خصله. قالوا: أخبرنا عن أفعال السّماوات ما هى؟ قال: أفعال السّماوات، الشّرك بالله، لأنّ العبد و الأّمه إذا كانا مشركين لم يرتفع لهما عمل. قالوا: فأخبرنا عن مفاتيح السّماوات ما هى؟ قال: شهاده أن لا إله إلاّ الله، و أنّ محمّدا عبده و رسوله. فجعل بعضهم ينظر إلى بعض و يقولون: صدق الفتى. قالوا: فأخبرنا بقبر سار بصاحبه؟ فقال: ذلك الحوت الّذى التقم يونس بن متى فسار به فى البحار السّبع [كذا]. فقالوا: أخبرنا عمّن أنذر قومه لا هو من الجنّ و لا هو من الإنس؟ قال: هى نمله سليمان بن داود، قالت: يا أيّها التّمّل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و جنوده و هم لا يشعرون. قالوا: فأخبرنا عن خمسّه مشوا على الأرض و لم يخلقوا فى الأرحام؟ قال: ذلكم: آدم، و حوّاء، و ناقه صالح، و كبش إبراهيم، و عصا موسى. قالوا: فأخبرنا ما يقول الدّراج فى صياحه؟ قال: يقول: الرّحمن على العرش استوى. قالوا: فأخبرنا ما يقول الدّيك فى صراخه؟ قال: يقول: اذكروا الله يا غافلين. قالوا: أخبرنا ما يقول الفرس فى صهيله؟ قال: يقول إذا مشى المؤمنون إلى الكافرين إلى الجهاد: اللهمّ انصر عبادك المؤمنين على الكافرين. قالوا: فأخبرنا ما يقول الحمار فى نهيقه؟ قال: يقول: لعن الله العشار .. و ينهق فى أعين الشّياطين. قالوا: فأخبرنا ما يقول الضّفدع فى نقيقه؟ قال: يقول: سبحان ربّى المعبود المسيح فى لجج البحار. قالوا: فأخبرنا

ما يقول القنبر في صفيّره؟ قال: يقول: اللهم العن مبغضى محمد وآل محمد. وكان اليهود ثلاثة نفر، قال اثنان منهم: نشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله، وثب الحبر الثالث فقال: يا عليّ! لقد وقع في قلوب أصحابي ما وقع من الإيمان والتّصديق، وقد بقي خصله واحده أسألك عنها؟ فقال: سل عمّا بدا لك. فقال: أخبرني عن قوم في أوّل الزّمان ماتوا ثلاثمائة و تسع سنين ثمّ أحياهم الله فما كان من قصّتهم؟ قال عليّ رضي الله عنه: يا يهوديّ! هؤلاء أصحاب، وقد أنزل الله عليّ نبينا قرآنا فيه قصّة تهم؟، وإن شئت قرأت عليك قصّتهم. فقال اليهوديّ: ما أكثر ما قد سمعنا قراءتكم، إن كنت عالما فأخبرني بأسمائهم، وأسماء آبائهم، وأسماء مدّينتهم، واسم ملكهم، واسم كليهم، واسم جبلهم، واسم كهفهم؟ وقصّتهم من أوّلها إلى آخرها؟ فاحتبى عليّ بيرده رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ قال: ... وأورد قصّه أصحاب الكهف بطولها، ونقلها شيخنا الأمينيّ طاب ثراه في غديره ٦- ١٤٨- ١٥٥. ومنها: ما جاء عن طريق العامّة - كما أورده الحافظ العاصميّ في كتابه زين الفتى في شرح سورة هل أتى (خطّي) - .. و حكاها عنه في الغدير ٦- ٢٤٢- ٢٤٣، وفيه: قدم أسقف نجران عليّ أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب في صدر خلافته فقال: يا أمير المؤمنين! إنّ أرضنا بارده .. إلى أن قال: فقال له الأسقف: يا عمر! أقرءون في كتابكم: وجنّه عرضها كعرض السّماء والأرض، فأين تكون النّار؟ فسكت عمر وقال لعليّ: أجبه أنت. فقال له عليّ: أنا أجيبك يا أسقف، أ رأيت إذا جاء الليل أين يكون النّهار؟ وإذا جاء النّهار أين يكون الليل؟ فقال الأسقف: ما كنت أرى إنّ أحدا ليجيبني عن هذه المسألة. من هذا الفتى يا عمر؟ فقال: عليّ بن أبي طالب، ختن رسول الله صلّى الله عليه وآله وابن عمّه، وهو أبو الحسن والحسين. فقال الأسقف: فأخبرني يا عمر! عن بقعه من الأرض طلع فيها الشّمس مرّه واحده ثمّ لم تطلع قبلها ولا بعدها؟ فقال عمر: سل الفتى، فسأله. فقال: أنا أجيبك، هو البحر حيث انفلق لبني إسرائيل و وقعت فيه الشّمس مرّه واحده لم تقع قبلها ولا بعدها. فقال الأسقف: أخبرني عن شىء في أيدي النّاس شبّه بثمار الجنّه؟ فقال عمر: سل الفتى. فسأله. فقال عليّ: أنا أجيبك، هو القرآن، يجتمع عليه أهل الدّنيا فيأخذون منه حاجتهم فلا ينقص منه شىء فكذلك ثمار الجنّه. فقال الأسقف: صدقت. قال: أخبرني هل للسّماوات من قفل؟ فقال عليّ: قفل السّماوات الشّرك بالله. فقال الأسقف: وما مفتاح ذلك القفل؟ قال: شهاده أن لا إله إلا الله، لا يحجبها شىء دون العرش. فقال: صدقت. فقال: أخبرني عن أوّل دم وقع على وجه الأرض؟ فقال عليّ: أمّا نحن فلا نقول كما يقولون: دم الخشّاف، ولكن أوّل دم وقع على وجه الأرض مشيمه حوّاء حيث ولدت هابيل بن آدم. قال: صدقت، و بقيت مسأله واحده. أخبرني: أين الله؟ فغضب عمر. فقال عليّ: أنا أجيبك، و سل عمّا شئت، كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ أتاه ملك فسلم، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله من أين أرسلت؟ فقال: من السّماء السّابعه من عند ربّي، ثمّ أتاه آخر فسأله، فقال: أرسلت من الأرض السّابعه من عند ربّي، فجاء ثالث من الشّرق، و رابع من المغرب فسألهما فأجابا كذلك، فالله عزّ وجلّ هاهنا و هاهنا، في السّماء إله و في الأرض إله. و نظيره أورده الفضل بن شاذان في كتابه الزّوضه: ١٤٥، و الفضائل: ٢٠٢، و حكاها عنهما العلّامة المجلسيّ في بحاره ١٠- ٥٨- ٦٠، عن أنس بن مالك، و هناك روايات عديده في هذا الباب. ومنها: ما أخرجه أحمد بن حنبل - إمام الحنابله - في الفضائل بإسناده عن ابن المسيّب قال: كان عمر بن الخطّاب يقول: أعوذ بالله من معضله ليس لها أبو الحسن. قال ابن المسيّب: و لهذا القول سبب و هو: أنّ ملك الرّوم كتب إلى عمر يسأله عن مسائل فعرضها على الصّحابه فلم يجد عندهم جوابا، فعرضها على أمير المؤمنين فأجاب عنها في أسرع وقت بأحسن جواب .. و ذكر الكتاب بطوله، ثمّ قال: فقرأ عليّ (عليه السلام) الكتاب و كتب في الحال خلفه: بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد، فقد وقفت على كتابك أيّها الملك، و أنا أجيبك بعون الله وقوته و بركته و بركه نبينا محمّداً صلّى الله عليه وآله و سلم: أمّا الشّيء الذي لم يخلقه الله تعالى، فالقرآن، لأنّه كلامه و صفته، و كذا كتب الله المنزل، و الحقّ سبحانه قديم و كذا صفاته. و أمّا الذي لا يعلمه الله، فقولكم: له ولد و صاحبه و شريك، ما اتّخذ الله من ولد و ما كان معه من إله لم يلد و لم يولد. و أمّا الذي

ليس عند الله، فالظلم، و ما ربك بظلام للعبيد. و أما العذى كله فم، فالتار، تأكل ما يلقي فيها و أما الذى كله رجل، فالماء. و أما العذى كله عين، فالشمس. و أما الذى كله جناح، فالريح. و أما الذى لا عشيره له، فآدم. و أما الذى لم يحمل بهم رحم، فعصى موسى، و كبش إبراهيم، و آدم و حواء. و أميا العذى يتنفس من غير روح، فالصيح، لقوله تعالى: و الصيح إذا تنفس. و أما الناقوس، فإنه يقول: طقا طقا، حقا حقا، مهلا مهلا، عدلا عدلا، صدقا صدقا، إن الدنيا قد غرتنا و استهوتنا، تمضى الدنيا قرنا قرنا، ما من يوم يمضى عنا إلا أوهى منا ركنا، إن الموتى [كذا] قد أخبرنا أننا نرحل فاستوطننا. و أما الطاعن، فطور سيناء لما عصت بنو إسرائيل و كان بينه و بين الأرض المقدسه أيام فقلع الله منه قطعه و جعل لها جناحين من نور فنتقه عليهم، فذلك قوله: (وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ). و قال لبنى إسرائيل: إن لم تؤمنوا و إلا أوقعته عليكم، فلما تابوا رده إلى مكانه. و أما المكان الذى لم تطلع عليه الشمس إلا مره واحده، فأرض البحر لما فلقه الله لموسى (عليه السلام) و قام الماء أمثال الجبال و يبست الأرض بطلوع الشمس عليها، ثم عاد ماء البحر إلى مكانه. و أما الشجره التى يسير الزاكب فى ظلها مائه عام، فشجره طوبى، و هى سدره المنتهى فى السماء السابعة، إليها ينتهى أعمال بنى آدم، و هى من أشجار الجنه، ليس فى الجنه قصر و لا بيت إلا و فيه غصن من أغصانها، و مثلها فى الدنيا الشمس أصلها واحد و ضوءها فى كل مكان. و أما الشجره التى نبتت من غير ماء، فشجره يونس، و كان ذلك معجزه له، لقوله تعالى: (وَ أَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ). و أما غذاء أهل الجنه، فمثلهم فى الدنيا الجنين فى بطن أمه، فإنه يغتذى من سرتها و لا يبول و لا يتغوط. و أما الألوان فى القصعه الواحده، فمثلها فى الدنيا البيضه فيها لوان: أبيض و أصفر و لا يختلطان. و أما الجاربه التى تخرج من التفاحه، فمثلها فى الدنيا الدوده تخرج من التفاحه و لا تتغير. و أما الجاربه التى تكون بين اثنين، فالنخله التى تكون فى الدنيا لمؤمن مثلى و لكافر مثلك، و هى لى فى الآخره دونك، لأنها فى الجنه و أنت لا تدخلها. و أميا مفاتيح الجنه، فلا إله إلا الله، محمد رسول الله. قال ابن المسيب: فلما قرأ قيصر الكتاب قال: ما خرج هذا الكلام إلا من بيت النبوه. ثم سأل عن المحيب، فقيل له: هذا جواب ابن عم محمد (صلى الله عليه و آله)، فكتب إليه (سلام عليك، أما بعد، قد وقفت على جوابك، و علمت أنك من أهل بيت النبوه، و معدن الرساله، و أنت موصوف بالشجاعه و العلم، و أؤثر أن تكشف لى عن مذهبكم، و الروح التى ذكرها الله فى كتابكم فى قوله: (وَ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي). فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام: أما بعد، فالروح نكته لطيفه، و لمعه شريفه، من صنعه بارئها، و قدره منشئها، أخرجها من خزائن ملكه و أسكنها فى ملكه، فهى عنده لك سبب، و له عندك وديعه، فإذا أخذت ما لك عنده أخذ ما له عندك، و السلام. و قد نص على القصة بطولها الحافظ العاصمى فى زين الفتى فى شرح سوره هل أتى، و تذكره خواص الأمه، لسبط ابن جوزى الحنفى: ٨٧.

«١»- قَالَ أَبُو الصَّلَاحِ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي تَقْرِيبِ الْمَعَارِفِ (١): لَمَّا طَعَنَ عُمَرُ جَمَعَ بَيْنِي عَبِيدِ الْمُطَلِّبِ وَقَالَ: يَا بِنِي عَبِيدِ الْمُطَلِّبِ! أَرَاؤُونَ أَنْتُمْ عَنِّي؟

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: وَمَنْ ذَا الَّذِي يَسْخَطُ عَلَيْكَ؟ .. فَأَعَادَ الْكَلَامَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَأَجَابَهُ رَجُلٌ بِمِثْلِ جَوَابِهِ، فَانْتَهَرَهُ عُمَرُ وَقَالَ: نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا أَشْعَرْنَا قُلُوبَنَا، إِنَّا وَاللَّهِ أَشْعَرْنَا قُلُوبَنَا مَا .. نَسِيَا اللَّهُ أَنْ يَكْفِينَا شَرَّهُ، وَإِنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَةً نَسَّأَلُ اللَّهَ أَنْ يَكْفِينَا شَرَّهَا.

وَقَالَ لِابْنِهِ عَبِيدِ اللَّهِ- وَهُوَ مُسِينِدُهُ إِلَى صَدْرِهِ-: وَيَحْكُ! ضَعُ رَأْسِي بِالْأَرْضِ، فَأَخَذَتْهُ الْعُشْبِيَّةُ، قَالَ: فَوَجِدْتُ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: وَيَحْكُ! ضَعُ رَأْسِي بِالْأَرْضِ، فَأَخَذَتْهُ الْعُشْبِيَّةُ، قَالَ: فَوَجِدْتُ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: وَيَحْكُ! ضَعُ رَأْسِي بِالْأَرْضِ، فَوَضَعْتُ رَأْسَهُ بِالْأَرْضِ فَعَفَّرَ بِالتُّرَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَيُلُّ لِعَمْرٍ! وَيُلُّ لَأُمِّهِ! إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ.

وَقَالَ- أَيْضًا- حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ ثَلَاثٍ: مِنْ اغْتِصَابِي هَذَا الْأَمْرَ أَنَا وَابُو بَكْرٍ مِنْ دُونِ النَّاسِ، وَمِنْ اسْتِخْلَافِي عَلَيْهِمْ، وَمِنْ تَفْضِيلِي

ص: ١٢١

١- لم نعر عليه في القسم الأول المطبوع، و أما القسم الثاني المربوط بهذا الموضوع فلم يطبع.

الْمُسْلِمِينَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

وَقَالَ - أَيْضًا -: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ ثَلَاثٍ: مِنْ رَدَى رَقِيقَ الْيَمَنِ، وَ مِنْ رُجُوعِي عَنْ جَيْشِ أُسَامَةَ بَعِيدَ أَنْ (١) أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] عَلَيْنَا، وَ مِنْ تَعَاقُدِنَا عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ إِنْ قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ لَا نُؤَلِّيَ مِنْهُمْ أَحَدًا.

وَ رَوَوْا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادِ بْنِ الْهَادِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ - وَ هُوَ يَمُوتُ فَجَعَلَ يَجْزَعُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أُبَشِّرُ بِرُوحِ اللَّهِ وَ كَرَامَتِهِ، فَجَعَلْتُ كُلَّمَا رَأَيْتُ جَزَعَهُ قُلْتُ هَذَا، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ: وَيْحَكَ! فَكَيْفَ بِالْمَمَالِأَةِ عَلَى (٢) أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ]. انْتَهَى مَا أَخْرَجْنَاهُ مِنَ التَّقْرِيبِ (٣)

وَ قَالَ الرَّمَخَشَرِيُّ فِي رِبْعِ الْأَبْرَارِ (٤): لَمَّا حَضَرَتْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ الْوَفَاةَ قَالَ لِنَبِيِّهِ وَ مَنْ حَوْلَهُ: لَوْ أَنَّ لِي مِْلَءَ الْأَرْضِ مِنْ صَفَرَاءَ أَوْ بَيْضَاءَ لَأَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ أَهْوَالِ مَا أَرَى.

«٢- ل (٥): الْمُظْفَرُ الْعُلُويُّ، عَنِ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: ١٢٢

- ١- لا توجد: أن في ك، و بدلا منها: إذ، و وضع عليها رمز نسخه بدل.
- ٢- قال في مجمع البحرين ١- ٣٩٩: و في حديث علي عليه السلام: ما قتلت عثمان و لا ملأت عليه .. أي ما ساعدت و لا عاونت. أقول: استعمال الملاء مع كلمه على يفيد معنى المساعدة و المعاونه على ضرر شخص، و عليه تكون المملااه مساوقه للمعاداه.
- ٣- مرّت مصادر جمله من هذه النصوص، و ستأتى لبعضها الآخر مصادر من طريق العامه.
- ٤- ربيع الأبرار للرمخشري: و الروايه قد حذف من الطبعة الحديثه مع مراجعتنا لكل مجلّدات الكتاب أكثر من مرّه، نعم، فيه قوله لعمر: لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما استعملت أحدا من الطلقاء. ٤- ٢١٩، و قوله أيضا: لو كان لنا مع إسلامنا أخلاق آبائنا لكننا!! ٢- ٣٨، و فيه قصه مفصّله عند ما قيل لعمر: لو أخذت حلّى الكعبه فجهّزت به جيوش المسلمين ... و قد سأل فيها عليا و قال في آخرها له سلام الله عليه: لولاك لافتضحنا .. ٤- ٢٦، و نهج البلاغه ٤- ٦٥، و غيرها. و جاء فيه ١- ٨٢٨ قول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: علي مع الحقّ و الحقّ مع عليّ و لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.
- ٥- الخصال للشيخ الصدوق ١- ١٧١- ١٧٣ باب الثلاثه حديث ٢٨٨ مع تفصيل فى السند.

حَاتِم، عَنْ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ وَ سُلَيْمَانَ بْنِ مَعْيَدٍ، هُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَلْوَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ: أَمَا إِنِّي لَأَسِي مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا عَلَى ثَلَاثٍ فَعَلْتَهَا، وَ وَدِدْتُ (١) أَنِّي تَرَكْتُهَا، وَ ثَلَاثٌ تَرَكْتُهَا وَدِدْتُ (٢) أَنِّي فَعَلْتُهَا، وَ ثَلَاثٌ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ سَأَلْتُ عَنْهُنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، أَمَا الَّتِي وَدِدْتُ أَنِّي تَرَكْتُهَا، فَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ كَشَفْتُ بَيْتَ فَاطِمَةَ وَ إِنْ كَانَ عُلُقٌ (٣) عَلَى الْحَرْبِ، وَ وَدِدْتُ أَنِّي لَعَمْرُكَ أَكُنْ حَرَّقْتُ (٤) الْفَجَاءَةَ وَ أَنِّي قَتَلْتُهُ سَرِيحًا (٥) أَوْ أَطَلَقْتُهُ نَجِيحًا (٦)، وَ وَدِدْتُ أَنِّي يَوْمَ سَقَيْفِهِ بَنَى سَاعِدَهُ كُنْتُ قَذَفْتُ الْأَمْرَ فِي عُنُقِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ - عُمَرَ أَوْ أَبِي عُبَيْدَةَ - فَكَانَ أَمِيرًا وَ كُنْتُ وَزِيرًا.

وَ أَمَا الَّتِي تَرَكْتُهَا (٧): فَوَدِدْتُ أَنِّي يَوْمَ أُتَيْتُ بِالْأَشْعَثِ أُسِيرًا كُنْتُ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، فَإِنَّهُ يُحْيِلُ إِلَيَّ أَنَّهُ لَمْ يَرِ صَاحِبَ شَرٍّ إِلَّا أَعَانَهُ، وَ وَدِدْتُ أَنِّي حِينَ سَيَّرْتُ خَالِدًا إِلَى أَهْلِ الرَّدَّةِ كُنْتُ قَدِمْتُ إِلَى قَوْمِهِ (٨) فَإِنْ ظَفَرَ الْمُسْلِمُونَ ظَفَرُوا وَ إِنْ هُزِمُوا (٩) كُنْتُ بِصَدَدِ لِقَاءٍ أَوْ مَدَدٍ، وَ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ إِذْ وَجَّهْتُ خَالِدًا إِلَى الشَّامِ قَذَفْتُ الْمَسْرُوقَ

ص: ١٢٣

- ١- في المصدر: ووددت.
- ٢- في المصدر: ووددت.
- ٣- في ك نسخته بدل: أعلق، و في المصدر: أعلن، و جاء في هامشه: أعلق، و في النسخة المطبوعه: علق.
- ٤- في المصدر و في ك: أحرقت.
- ٥- كتب في حاشيه س هنا: أي سريعا. و هو معنى السريح كما في القاموس ١- ٢٢٨. و انظر قصه الفجاءه ذيل الخصال، و فصلها شيخنا الأميني في غديره ٧- ١٥٦- ١٥٨.
- ٦- قال في القاموس ١- ٢٥١: النجیح: الصواب من الرأى.
- ٧- في نسخه على المصدر: فوددت أنى فعلتها.
- ٨- في المصدر: قريه.
- ٩- في الخصال زياده لفظ: كيدا.

بِعَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَكَنْتُ بَسَطْتُ يَدِي - يَمِينِي وَ شِمَالِي - فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وَ أَمَّا الَّتِي وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ سَأَلْتُ عَنْهُنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

فَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ سَأَلْتُهُ فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ فَلَمْ نُنَازِعْهُ أَهْلَهُ، وَ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ سَأَلْتُهُ هَلْ لِلْأَنْصَارِ فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيْبٌ، وَ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ سَأَلْتُهُ عَنِ مِيرَاثِ الْأَخِ وَ الْعَمِّ، فَإِنَّ فِي نَفْسِي مِنْهَا حَاجَةٌ (١).

قَالَ الصَّدُوقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٢)

إِنَّ يَوْمَ عَدِيرِ خُمٍّ لَمْ يَدْعُ لِأَحَدٍ عُذْرًا، هَكَذَا قَالَتْ سَيِّدَةُ النَّسْوَانِ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمَّا مُنِعَتْ مِنْ فَدَكَ وَ خَاطَبَتْ الْأَنْصَارَ فَقَالُوا: يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ! لَوْ سَدِمْنَا هَذَا الْكَلَامَ مِنْكَ قَبْلَ بَيْعَتِنَا لِأَبِي بَكْرٍ مَا عَدَلْنَا بِعَلِيِّ أَحَدًا. فَقَالَتْ: وَ هَلْ تَرَكَ أَبِي يَوْمَ عَدِيرِ خُمٍّ لِأَحَدٍ عُذْرًا؟!

(٣) - ل (٣): أَبِي، عَنِ الْمَوْدُبِ، عَنْ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ (٤) بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عُمَرُ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ:

أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ ثَلَاثٍ: اغْتِصَابِي هَذَا الْأَمْرَ أَنَا وَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ دُونِ النَّاسِ، وَ اسْتِخْلَافِي عَلَيْهِمْ، وَ تَفْضِي بِي الْمُسْلِمِينَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

(٤) - ل (٥): بِالْإِسْنَادِ إِلَى الثَّقَفِيِّ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ

ص: ١٢٤

١- ذكر القصة جمهور علماء العامه، و نص عليها الطبري في تاريخه ٤ - ٥٢، و ابن قتيبه في الإمامه و السياسه ١ - ١٨، و المسعودي في مروج الذهب ١ - ٤١٤، و ابن عبد البر في العقد الفريد ٢ - ٢٥٤، و أبو عبيده في الأموال: ١٣١، و غيرهم. و الإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات عندهم أربعة منهم من رجال الصّحاح الستّ، كما نصّ على ذلك شيخنا الأميني في الغدير ٧ - ١٧٠، ١٧١، فراجع. و انظر حول الكشف عن بيت فاطمه سلام الله عليها - غير ما مرّ - تاريخ ابن جرير ٢ - ٦١٩، و ميزان الاعتدال ٢ - ٢١٥، و غيرهما.

٢- الخصال ١ - ١٧٣.

٣- الخصال ١ - ١٧٠ باب الثلاثة حديث ٢٢٥، بتفصيل في السند.

٤- وضع على: الحسن، في ك رمز نسخه بدل.

٥- الخصال ١ - ١٧١، باب الثلاثة حديث ٢٢٦، باختلاف يسير.

الطائفي، عن زياد بن المنذر، عن عطية - فيما يظن -، عن جابر بن عبد الله، قال: شهدتُ عمرَ عند موته يقول: أتوبُ إلى الله من ثلاثٍ: من ردى رقيق اليمَن، و من رجوعى عن جيش أسامة بعد أن أمره رسولُ الله صلى الله عليه وآله عَلَيْنَا، و من تعاقدنا على أهل هذا البيت إن قبضَ اللهُ رسوله لا نؤلى منهم أحداً.

«(٥) - ل (١): بِالسَّنَادِ إِلَى الثَّقَفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ فَضْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا حَضَرَ عَمْرَ الْمُوتُ قَالَ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ رُجُوعِي مِنْ جَيْشِ أُسَامَةَ، وَ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ عِتْقِي سَبْيِ الْيَمَنِ، وَ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ كُنَّا أَشْعَرْنَاهُ قُلُوبَنَا نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَكْفِينَا ضَرَّهُ، وَ أَنَّ بَيْعَهُ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَهُ.

بيان:

قال في النهاية في حديث عمر: «إِنَّ بَيْعَهُ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَهُ وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا».

، أراد بالفلته: الفجاء، و مثل هذه البيعه جدير (٢) بأن تكون مهيجه للشّر و الفتنة، فعصم الله عن ذلك و وقى، و الفلته: كل شىء فعل من غير رويّه و إنما يورد (٣) بها خوف انتشار الأمر، و قيل: أراد بالفلته: الخلسه .. أى إن الإمامه يوم السقيفه مالت إلى توليها الأنفس و لذلك كثر (٤) فيها التشاجر، فما (٥) قلدها أبو بكر إلا انتزاعا من الأيدي و اختلاسا، و قيل: الفلته آخر ليله من الأشهر الحرم، فيختلفون (٦) أ من الحلّ هى أم من الحرام (٧)؟ فيتسارع الموتود (٨) إلى درك الثار

ص: ١٢٥

١- الخصال ١- ١٧١، باب الثلاثة حديث ٢٢٧، مع تفصيل في الإسناد.

٢- في المصدر و في اللسان: جديره.

٣- في المصدر و في اللسان: بودر.

٤- لا توجد: كثر، في س.

٥- وضع على: فما في ك رمز نسخه بدل.

٦- في النهاية و اللسان: فيختلفون فيها.

٧- في المصدر و اللسان: أم من الحرم.

٨- في اللسان و في المصدر: فيسارع الموتور، و هو الصحيح.

فيكثر الفساد و يسفك (١) الدماء، فشبّه أيام النّبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله (٢) بالأشهر الحرم و يوم موته بالفلته في (٣) وقوع الشّرّ من ارتداد العرب و تخلف الأنصار عن الطّاعه، و منع من منع الزّكاه، و الجرى على عاده العرب في أن لا يسود (٤) القبيله إلّا رجل منها (٥). انتهى.

و لا يخفى ضعف تلك التأويلات على عاقل، و سيأتى الكلام فيه إن شاء الله تعالى (٦)

«٦-جا (٧): الجعابيّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ، عَنِ حَمَّادِ بْنِ بُرَيْدٍ (٨)، عَنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ عَاصِمٍ، عَنِ (٩) عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ (١٠) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: كُنْتُ آخِرَ (١١) النَّاسِ عَهْدًا بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ رَأْسُهُ فِي حَجَرٍ ائْتِيَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ وَ هُوَ يُؤَلِّمُ (١٢)، فَقَالَ لَهُ: ضَعْ خَدِّي بِالْأَرْضِ، فَأَبَى عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ: ضَعْ خَدِّي بِالْأَرْضِ لَا أُمَّ لَكَ، فَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ، فَجَعَلَ يَقُولُ:

ص: ١٢٦

- ١- في النهايه و لسان العرب: و تسفك.
- ٢- في المصدر: عليه الصلاه و السلام، بدل التصليه.
- ٣- في النهايه: من، و في اللسان: في، كما في المتن.
- ٤- كتب في المصدر: مدغما- ألّا يسود- و ما في اللسان كالمتمن.
- ٥- النهايه ٣- ٤٦٧- ٤٦٨ و فيه: و في صفه مجلس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سلّم: لا- تننى فلتاته .. الفلتات: الزلّات، جمع فلته .. أى لم يكن فى مجلسه زلّات فتحفظ و تحكى. و مثل النهايه ما فى لسان العرب ٢- ٦٧- ٦٨، و قال فى القاموس ١- ١٥٤: و فلتات المجلس: هفواته و زلّاته.
- ٦- فى ك: فيه، بعد كلمه: تعالى، بتقديم و تأخير.
- ٧- مجالس أمالى الشيخ المفيد: ٥٠ حديث ١٠، بتفصيل فى الإسناد.
- ٨- فى المصدر: بن زيد.
- ٩- فى المصدر: بن، بدلا من: عن، و هو الظاهر.
- ١٠- فى الأمالى: عن، بدلا من: بن، و هو الظاهر.
- ١١- فى المجالس: أنا آخر ..
- ١٢- جاءت فى حاشيه المصدر، و فى متنه: ملول.

وَيْلٌ أُمِّي! وَيْلٌ أُمِّي! إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لِي .. فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا حَتَّى خَرَجَتْ نَفْسُهُ.

﴿٧﴾- إِرْشَادُ الْقُلُوبِ (١): - بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ- مَرْفُوعًا إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَنَمٍ الْأَزْدِيِّ- حَتَّى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ (٢)

وَ حِينَ مَيَاتٍ (٣) كَانَتْ ابْنَتُهُ (٤) تَحْتَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَ كَانَ أَفْقَهُ (٥) أَهْلِي الشَّامِ وَ أَشَدَّهُمْ اجْتِهَادًا، قَالَ: مَاتَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِالطَّاعُونَ، فَشَهِدْتُ يَوْمَ مَاتَ- وَ النَّاسُ مُتَشَاغِلُونَ بِالطَّاعُونَ-، قَالَ: وَ سَمِعْتُهُ حِينَ اخْتَضَرَ وَ لَيْسَ (٦) فِي الْبَيْتِ غَيْرِي- وَ ذَلِكَ فِي خِلَافِهِ (٧) عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ-، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

وَيْلٌ لِي! وَيْلٌ لِي (٨)! فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَصِيحَابُ الطَّاعُونَ يَهْدُونَ وَ يَقُولُونَ الْأَعَاجِبَ. فَقُلْتُ لَهُ: أَ تَهْدِي؟. قَالَ: لَأَ، رَحِمَكَ اللَّهُ (٩). قُلْتُ: فَلِمَ تَدْعُو بِالْوَيْلِ وَ التُّبُورِ؟. قَالَ: لِمُؤَالَاتِي عَدُوَّ اللَّهِ عَلَيَّ وَلِيِّ اللَّهِ. فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ هُمْ (١٠)? قَالَ:

مُؤَالَاتِي عَتِيقًا وَ [رُمْعًا] عَلَيَّ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ وَ وَصِيَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقُلْتُ: إِنَّكَ لَتَهْجُرُ!. فَصَالَ: يَا ابْنَ عَنَمٍ! وَ اللَّهُ مَا أَهْجُرُ، هَذَا، رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولَانِ لِي: يَا مُعَاذُ! أَبْشِرْ بِالنَّارِ

ص: ١٢٧

- ١- إِرْشَادُ الْقُلُوبِ ٢- ١٨٣- ١٨٦ [٢- ٣٩١- ٣٩٤] تحت عنوان فيما قاله معاذ بن جبل حين موته .. باختلاف يسير أشرنا لبعضه.
- ٢- لا يوجد: ختن معاذ بن جبل، في المصدر.
- ٣- في إِرْشَادُ الْقُلُوبِ: حين مات معاذ بن جبل، و وضع على: حين مات، رمز نسخه بدل في ك.
- ٤- في س: ابنه- بلا ضمير- ..
- ٥- جاء في المصدر: .. الْأَزْدِيُّ حين مات معاذ بن جبل و كان أفقه ..
- ٦- في الإِرشَادِ: و ليس معه ..
- ٧- في المصدر: في زمن خلافه.
- ٨- في ك: و ويل لي، و وضع على الواو رمز نسخه بدل. و في س جاءت الجملة مشوشه.
- ٩- وضع على: رحمتك الله، رمز نسخه بدل في مطبوع البحار.
- ١٠- من قوله: فقلت في نفسي. إلى هنا لا يوجد في إِرْشَادِ الدَّيْلَمِيِّ المطبوع، و فيه: فقلت له: مم؟. قال: من مؤالاتي.

أَنْتَ (١) وَ أَصِيْحَابُكَ. أَ فَلَيْسَ قُلْتُمْ إِنْ مَيَاتَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آٰلِهِ أَوْ قُتِلَ (٢) زَوَيْنَا الْخِلَافَةَ عَنْ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهما السلام) فَلَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ، فَاجْتَمَعْتُ أَنَا وَ [عَتِيقُ وَ رُمُعُ] وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٌ (٣)، قَالَ: قُلْتُ: مَتَى يَا مُعَاذُ؟ قَالَ: فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ، قُلْنَا: نَتَّظَاهِرُ عَلَى عَلِيٍّ (عليه السلام) فَلَا يَنَالُ الْخِلَافَةَ مَا حَيِينَا، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آٰلِهِ قُلْتُ لَهُمْ: أَنَا (٤) أَكْفِيكُمْ قَوْمِي الْأَنْصَارَ فَآكْفُونِي قُرَيْشًا، ثُمَّ دَعَوْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آٰلِهِ إِلَى (٥) هَذَا الَّذِي تَعَاهَدْنَا عَلَيْهِ بِشَرِّ بَنِ سَعِيدٍ وَ أُسَيْدٍ (٦) بَنِ حُصَيْنٍ فَبَايَعَانِي عَلَى ذَلِكَ، فَقُلْتُ: يَا مُعَاذُ! إِنَّكَ لَتَهْجُرُ، فَالْصَقَّ خَدَهُ بِالْأَرْضِ فَلَمَّا (٧) زَالَ يَدْعُو بِالْوَيْلِ وَ النَّبُوْرِ حَتَّى مَاتَ.

فَقَالَ ابْنُ غَنَمٍ: مَا حَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ يَا ابْنَ قَيْسِ بْنِ (٨) هِلَالٍ أَحَدًا إِلَّا ابْتَنَيْ امْرَأَةً مُعَاذٍ وَ رَجُلًا آخَرَ، فَإِنِّي فَرَعْتُ مِمَّا رَأَيْتُ وَ سَمِعْتُ مِنْ مُعَاذٍ.

قَالَ: فَحَجَجْتُ وَ لَقَيْتُ الَّذِي عَمَّضَ أَبِي عُبَيْدَةَ وَ سَالِمًا فَأَخْبَرَانِي أَنَّهُ حَصَلَ لَهُمَا ذَلِكَ (٩) عِنْدَ مَوْتِهِمَا، لَمْ يَزِدْ فِيهِ حَرْفًا وَ لَمْ يَنْقُصْ حَرْفًا، كَأَنَّهُمَا قَالَا- مِثْلَ مَا قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَقُلْتُ: أَوْ لَمْ يُقْتَلِ سَالِمٌ يَوْمَ التَّهَامَةِ؟ قَالَ: بَلَى، وَ لَكِنَّا اخْتَمَلْنَاهُ وَ بِهِ رَمَقٌ (١٠).

قَالَ سُلَيْمٌ: فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ ابْنِ غَنَمٍ هَذَا كُلَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ

ص: ١٢٨

- ١- لا توجد: أنت، في المصدر.
- ٢- أو قتل .. لا توجد في الإرشاد.
- ٣- في المصدر: و سالم مولى حذيفه.
- ٤- لا توجد: أنا، في المصدر.
- ٥- في الإرشاد: على، بدلا من: إلى.
- ٦- في س: أسد.
- ٧- في المصدر: فما .. و هو الظاهر.
- ٨- في إرشاد الدليمي: ما حدثت غير قيس بن ..
- ٩- في س: كذلك، و في المصدر: نحو ذلك.
- ١٠- من قوله: فقلت أ و لم .. إلى هنا لا يوجد في المطبوع من المصدر.

لى: اَكْتُمَ عَلِيَّ وَ اشْهَدُ اَنْ اَبِي قَدْ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ مِثْلَ مَقَالَتِهِمْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: اِنَّ اَبِي يَهْجُرُ (١).

قَالَ مُحَمَّدٌ: فَلَقِيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ وَ حَدَّثَنِي بِمَا سَمِعْتُ مِنْ اَبِي عِنْدَ مَوْتِهِ فَاَخَذْتُ عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ اَلَّا يَكْتُمَ (٢) عَلِيَّ. فَقَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ:

اَكْتُمَ عَلِيَّ، فَوَ اللَّهُ لَقَدْ قَالَ اَبِي مِثْلَ مَا قَالَ اَبُوكَ وَ مَا زَادَ (٣) وَ لَا نَقَصَ، ثُمَّ تَدَارَكَهَا ابْنُ عُمَرَ بَعْدُ وَ تَخَوَّفَ اَنْ اُخْبِرَ بِذَلِكَ عَلِيَّ بْنَ اَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَا عَلِمَ مِنْ حُبِّي لَهُ وَ انْقِطَاعِي اِلَيْهِ، فَقَالَ: اِنَّمَا كَانَ يَهْجُرُ. فَاتَيْتُ اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُهُ مِنْ اَبِي وَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ ابْنُ عُمَرَ.

فَقَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام) (٤) قَدْ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ عَنْ اَبِيكَ وَ عَنْ اَبِيهِ وَ عَنْ اَبِي عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٍ وَ عَنْ مُعَاذٍ مَنْ هُوَ اَصْدَقُ مِنْكَ وَ مِنْ ابْنِ عُمَرَ. فَقُلْتُ: وَ مَنْ ذَاكَ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

فَقَالَ: بَعْضُ (٥) مَنْ حَدَّثَنِي. فَعَرَفْتُ مَا عَنِي، فَقُلْتُ: صَدَقْتَ، اِنَّمَا ظَنَنْتُ اِنْسَانًا حَدَّثَكَ، وَ مَا شَهِدَ اَبِي - وَ هُوَ يَقُولُ ذَلِكَ - غَيْرِي. قَالَ سُلَيْمٌ: قُلْتُ لِابْنِ عَنَمٍ: مَاتَ مُعَاذٌ بِالطَّاعُونَ فِيمَا مَاتَ اَبُو عُبَيْدَةَ؟

قَالَ: مَاتَ بِالدُّبَيْلَةِ (٦)، فَلَقِيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ اَبِي بَكْرٍ فَقُلْتُ: هَلْ شَهِدَ مَيُوتَ اَبِيكَ غَيْرُكَ وَ اَخِيكَ (٧) عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَ عَائِشَةَ وَ عُمَرَ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: وَ هَلْ (٨) سَمِعُوا (٩) مِنْهُ مَا

ص: ١٢٩

- ١- فى المصدر: يهجو .. و لا معنى له.
- ٢- فى المصدر: ليكتم على .. و ما فى المتن هو الظاهر.
- ٣- فى المصدر: فو الله لقد قال مثل مقاله ابيك ما زاد ..
- ٤- فى الإرشاد: قال عليه السلام.
- ٥- خط على: بعض، فى ك، و لا توجد فى المصدر.
- ٦- قال فى القاموس ٣- ٣٧٣: و دبيل مبالغه و كجهينه: الداهيه، و داء فى الجوف. و قال فى مجمع البحرين ٥- ٣٦٩: الدبيله: الطاعون، و خراج، و دمل يظهر فى الجوف و يقتل صاحبه غالبا.
- ٧- فى المصدر: و غير اخيك.
- ٨- وضع رمز نسخه بدل على: هل، فى المطبوع من البحار.
- ٩- لا توجد: سمعوا، فى س.

سَمِعَتْ؟ قَالَ: سَمِعُوا مِنْهُ طَرْفًا فَبَكَوْا. وَقَالَ [قَالُوا]: هُوَ يَهْجُرُ، فَأَمَّا كُلُّ مَا سَمِعْتَ أَنَا فَلَا، قُلْتُ: فَالَّذِي سَمِعُوا مَا هُوَ؟ قَالَ: دَعَا بِالْوَيْلِ وَ التُّبُورِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ! لِمَ تَدْعُو بِالْوَيْلِ وَ التُّبُورِ؟! قَالَ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَعَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُبَشِّرَانِي بِالنَّارِ، وَ مَعَهُ الصَّحِيفَةُ الَّتِي تَعَاهِدُنَا عَلَيْهَا فِي الكَعْبَةِ، وَ هُوَ يَقُولُ: قَدْ وَفَيْتَ بِهَا وَ ظَاهَرْتَ عَلِيَّ وَ لِيَّ اللَّهُ (١) فَأَبَيْتَ أَنْتَ وَ صَاحِبِيكَ بِالنَّارِ فِي أَشْفَلِ السَّافِلِينَ، فَلَمَّا سَمِعَهَا عُمَرُ خَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ: إِنَّهُ لِيَهْجُرُ! قَالَ: لَمَّا وَ اللَّهُ لَمَّا أَهْجُرُ (٢) أَيْنَ تَذْهَبُ؟ قَالَ عُمَرُ: كَيْفَ لَا تَهْجُرُ وَ أَنْتَ ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ (٣)؟! قَالَ: الْآنَ أَيْضًا! أَوْ لِمَ أَحَدْتُكَ أَنْ مُحَمَّدًا- وَ لِمَ يَقُلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- قَالَ لِي وَ أَنَا (٤) مَعَهُ فِي الغَارِ: إِنِّي أَرَى سَيَفِينَهُ جَعْفَرٌ وَ أَصْحَابِهِ تَعُومُ (٥) فِي البَحْرِ، فَقُلْتُ: أَرِنِيهَا، فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيَّ وَجْهَهُ (٦) فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا، وَ أَضْمَرْتُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ سَاحِرٌ، وَ ذَكَرْتُ لَكَ ذَلِكَ بِالمَدِينَةِ، فَأَجْمَعَ (٧) رَأْيِي وَ رَأْيِكَ أَنَّهُ سَاحِرٌ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا هَوْلَاءُ! إِنَّ أَبَاكُمْ (٨) يَهْجُرُ فَارْتَمُوا مَا تَسْمَعُونَ عَنْهُ (٩) لِنَلَّا يَسْمَعَتْ بِكُمْ أَهْلُ هَذَا البَيْتِ، ثُمَّ خَرَجَ وَ خَرَجَتْ أُخْيُ وَ خَرَجَتْ عَائِشَةُ لِيَتَوَضَّعُوا لِلصَّلَاةِ، فَأَسْمَعَنِي مِنْ قَوْلِهِ مَا لَمْ يَسْمَعُوا، فَقُلْتُ لَهُ- لَمَّا خَلَوْتُ بِهِ: يَا أَبَتِ! (١٠) قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

ص: ١٣٠

- ١- في ك هنا زياده: و أصحابك.
- ٢- في المصدر: ما أهجر.
- ٣- لا يوجد: إذ هما، في المصدر.
- ٤- في ك: قال لي أنا.
- ٥- أي تسبح و تسير، قاله في القاموس ٤- ١٥٥.
- ٦- في المصدر: وجهي، و هو الظاهر.
- ٧- في إرشاد الدليمي: و ذكرت ذلك لك بالمدينة فاجتمع ..
- ٨- في المصدر: إن أبا بكر.
- ٩- في المصدر: منه، بدلا من: عنه.
- ١٠- في المطبوع من البحار وضع على: يا أبت، رمز نسخه بدل، و لا توجد في المصدر.

اللَّهِ، قَالَ: لَمَا أَقُولُهَا (١) وَ لَمَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا أَبِيداً حَتَّى أَرِدَ النَّارَ فَأَدْخُلَ التَّابُوتَ، فَلَمَّا ذَكَرَ التَّابُوتَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَهْجُرُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيْ تَابُوتٍ؟ فَقَالَ: تَابُوتٌ مِنْ نَارٍ مُقْفَلٌ بِقُفْلٍ مِنْ نَارٍ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، أَنَا وَ صَاحِبِي هَذَا، قُلْتُ: عُمَرُ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَ عَشْرَةٌ فِي جُوبٍ مِنْ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ صَخْرَةٌ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسَعِّرَ جَهَنَّمَ رَفَعَ الصَّخْرَةَ.

قُلْتُ: أَ تَهْدِي؟ قَالَ: لَا وَ اللَّهُ (٢) مَا أَهْدِي، وَ لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ صُهَيْبٍ هُوَ الَّذِي أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي فَبَشَّسَ الْقَرِينُ، أَلْصَقَ خَدِّي بِالْأَرْضِ، فَأَلْصَقْتُ خَدَّهُ بِالْأَرْضِ (٣)، فَمَا زَالَ يَدْعُو بِالْوَيْلِ وَ التُّبُورِ حَتَّى غَمَضْتُهُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ عَلَيَّ، فَقَالَ: هَلْ قَالَ (٤) بَعْدَنَا شَيْئاً (٥)؟ فَحَدَّثْتُهُ (٦).

فَقَالَ: يَزِيحُ اللَّهُ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، أَكُتْمُ! هَذَا كُلُّهُ هَدْيَانُ، وَ أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ يُعْرَفُ لَكُمْ الْهَدْيَانُ فِي مَوْتِكُمْ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ: صَدَقْتَ، ثُمَّ قَالَ لِي عُمَرُ: إِيَّاكَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْكَ شَيْءٌ مِمَّا سَمِعْتَ بِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) (٧) وَ أَهْلُ بَيْتِهِ.

قَالَ: قَالَ سَلِيمٌ (٨): قُلْتُ لِمُحَمَّدٍ: مَنْ تَرَاهُ حَدَّثَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ بِمَا قَالُوا، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، إِنَّهُ يَرَاهُ فِي (٩)

ص: ١٣١

- ١- في المصدر: لا قلتها و لا أقولها.
- ٢- في الإرشاد: .. من جهنم عليه صخره، قلت: هل تهدي؟ قال: و الله ..
- ٣- في المصدر: ثم ألتصق خده بالأرض فما زال ..
- ٤- في المصدر: هل حدث.
- ٥- لا توجد كلمه: شيئا، في س.
- ٦- في ك و المصدر: فحدثتهم.
- ٧- في المصدر: مما سمعت و يشمت به ابن أبي طالب.
- ٨- وضع على: قال سليم، في المطبوع من البحار رمز نسخه بدل، و لا توجد في المصدر.
- ٩- لا توجد في المصدر: في.

كُلُّ لَيْلَةٍ فِي الْمَنَامِ وَ حَدِيثُهُ إِبَاهُ (١) فِي الْمَنَامِ مِثْلَ حَدِيثِهِ (٢) إِبَاهُ فِي الْيَقْظَةِ وَ الْحَيَاهِ، وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي فِي نَوْمٍ وَ لَا يَقْظَةٍ (٣) وَ لَا بِأَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قَالَ سُلَيْمٌ (٤): فَقُلْتُ لِمُحَمَّدٍ: فَمَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: عَلِيٌّ (٥). فَقُلْتُ:

قَدْ سَمِعْتُ أَنَا أَيْضاً مِنْهُ كَمَا سَمِعْتَ أَنْتَ، قُلْتُ لِمُحَمَّدٍ: فَلَعَلَّ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَدَّثَهُ. قَالَ: أَوْ (٦) ذَاكَ؟ قُلْتُ: فَهَلْ تُحَدِّثُ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءَ؟! قَالَ: أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ (٧) وَ لَا مُحَدِّثٍ.

قُلْتُ أَنَا: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (٨) مُحَدِّثٌ. قَالَ: نَعَمْ، وَ فَاطِمَةُ مُحَدِّثَةٌ، وَ لَمْ تَكُنْ نَبِيَّةً، وَ مَرْيَمُ مُحَدِّثَةٌ وَ لَمْ تَكُنْ نَبِيَّةً، وَ أُمُّ مُوسَى مُحَدِّثَةٌ وَ لَمْ تَكُنْ نَبِيَّةً، وَ سَارَةُ امْرَأَةُ إِبْرَاهِيمَ قَدْ (٩) عَيَّانَتِ الْمَلَائِكَةَ وَ لَمْ تَكُنْ نَبِيَّةً، فَبَشَّرُوهَا بِإِسْحَاقَ وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ قَالَ سُلَيْمٌ: فَلَمَّا قَتَلَ مُحَمَّدٌ بَنُ أَبِي بَكْرٍ بِمِضِرٍّ وَ عَزَيْنَا (١٠) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، جِئْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١١) وَ خَلَعْتُ بِهِ فَحَدَّثْتُهُ بِمَا أَخْبَرَنِي بِهِ مُحَمَّدٌ بَنُ أَبِي بَكْرٍ وَ بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ ابْنُ غَنَمٍ.

ص: ١٣٢

١- في س: أباه، و في المصدر: و حدّثه أباه.

٢- في الإرشاد: مثل ما حدّثه.

٣- في المصدر: في النوم و لا في اليقظة.

٤- لا توجد في المصدر: قال سليم، و هي نسخة في المطبوع من البحار.

٥- في الإرشاد: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٦- في المصدر: الواو، بدلا من: أو.

٧- الحجج: ٥٢.

٨- في المصدر: قلت فأمر المؤمنين عليه السلام ..

٩- في إرشاد الديلمي: و ساره امرأة إبراهيم محدّثه قد ..

١٠- لعلّها تقرأ في مطبوع البحار: غوينا، أو غزينا، إلّا أنّها في المصدر: و نعى فعزيت ..

١١- لا توجد: جئت إلى أمير المؤمنين عليه السلام .. في المصدر.

قَالَ: صَدَقَ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَمَا إِنَّهُ شَهِيدٌ حَتَّى مَرْزُوقٌ، يَا سَلِيمُ! إِنِّي وَ أَوْصِيَاءِي أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي أَيْمَهُ هُدَى مَهْدِيُونَ مُحَدِّثُونَ.

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَمَنْ هُمْ؟ (١).

قَالَ: ابْنِي [ابْنَائِي] الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، ثُمَّ ابْنِي هَذَا- وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَهُوَ رَضِيْعٌ- ثُمَّ (٢) ثَمَانِيَةَ مِنْ وُلْدِهِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، وَهُمْ الَّذِينَ أَقْسَمَ اللَّهُ (٣) بِهِمْ فَقَالَ: وَالْوَالِدِ وَالْمَا وَلَدٌ (٤)، فَالْوَالِدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَنَا، وَمَا وَلَدٌ يَعْنِي هَؤُلَاءِ الْأَحَدَ عَشَرَ وَصِيًّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (٥).

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! يَجْتَمِعُ إِمَامَانِ؟.

قَالَ: لَأ، إِلَّا وَ (٦) أَحَدُهُمَا صَامِتٌ لَا يَنْطِقُ حَتَّى يَهْلِكَ الْأَوَّلُ.

(٨)-أقول: - وَجَدْتُ الْخَبَرَ فِي كِتَابِ سَلِيمٍ (٧) عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَلِيمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ .. وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ سِوَاءً.

بيان:

هذا الخبر أحد الأمور التي صارت سببا للقدح في كتاب سليم، لأن محمدا ولد في حجة الوداع- كما ورد في أخبار الخاصه و العامه- فكان له عند موت أبيه سنتان و أشهر، فكيف كان يمكنه التكلم بتلك الكلمات، و تذكر تلك الحكايات؟.

و لعله ممّا صحّف فيه النساخ أو الرواه، أو يقال إنّ ذلك كان من معجزات

ص: ١٣٣

١- في المصدر: قلت: من هم يا أمير المؤمنين.

٢- هنا زياده: قال .. في المصدر.

٣- في المصدر: الله تبارك و تعالى.

٤- البلد: ٣.

٥- في المصدر: أوصياء عليهم السلام و اللعنه على أعدائهم أبد الأبدین.

٦- لا يوجد: إلا و، في المصدر.

٧- كتاب سليم بن قيس: ٢٢٢-٢٢٧، و انظر: معالم الزلفى: ٤٢٩.

أمير المؤمنين عليه السلام ظهر فيه.

وقال بعض الأفاضل: رأيت فيما وصل إلي من نسخة هذا الكتاب أنّ عبد الله بن عمر وعظ أباه عند موته.

والحق أنّ بمثل هذا لا يمكن القدح في كتاب معروف بين المحدّثين اعتمد عليه الكليني والصدوق وغيرهما من القدماء، وأكثر أخباره مطابقه لما روى بالأسانيد الصحيحة في الأصول المعتمده، وقلّ كتاب من الأصول المتداوله يخلو عن مثل ذلك.

قال النعماني في كتاب الغيبه (١)

بعد ما أورد من كتاب سليم أخبارا كثيره ما هذا لفظه:- .. كتابه أصل من الأصول (٢) التي رواها أهل العلم وحملة حديث أهل البيت عليهم السلام وأقدمها، لأنّ جميع ما اشتمل عليه هذا الكتاب (٣) إنّما هو عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والمقداد و سلمان الفارسي وأبي ذرّ ومن جرى مجراهم ممّن شهد رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام وسمع منهما، وهو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها وتعول عليها.

انتهى (٤).

«٩»- وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ (٥): الْمُبَرَّدُ فِي الْكَامِلِ (٦)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَعُوذُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَسَلَّمْتُ وَسَأَلْتُهُ (٧) فَاسْتَوَى جَالِسًا، فَقُلْتُ: لَقَدْ أَصْبَحْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِنًا. فَقَالَ:

ص: ١٣٤

-
- ١- غيبه الشيخ النعماني: ١٠١-١٠٢، باختلاف يسير تحت عنوان: ما روى في أنّ الأئمه اثنا عشر إماما.
 - ٢- في المصدر: من أكبر كتب الأصول.
 - ٣- في الغيبه: هذا الأصل.
 - ٤- انظر مقدّمه كتاب سليم بن قيس إذ نقل أقوال العلماء والقدماء حول الكتاب وجامعه.
 - ٥- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٢- ٤٥- ٤٧.
 - ٦- الكامل للمبرّد- شرح المرصقي- ١- ٥٤- ٥٥، وجاء في تاريخ الطبريّ ٣- ٢٣٤ و ما بعدها.
 - ٧- في المصدر: وسألته كيف به.

أَمَا إِنِّي عَلَى مَا تَرَى لَوْجِعٌ، وَجَعَلْتُمْ لِي - مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ - شُغْلًا مَعَ وَجَعِي، جَعَلْتُ لَكُمْ عَهْدًا مِنْ بَعْدِي، وَاخْتَرْتُ لَكُمْ خَيْرَكُمْ فِي نَفْسِي، فَكُلُّكُمْ وَرِمَ لِذَلِكَ أَنْفَعُهُ رَحَاءً أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ لَهُ، وَرَأَيْتُمْ الدُّنْيَا قَدْ أَقْبَلَتْ، وَاللَّهُ لَتَسْحُدَنَّ سِتُورَ الْحَرِيرِ وَنَضَائِدَ الدِّيَابِجِ، وَتَأْلُمُونَ ضَمَائِعَ الصُّوفِ الْأَزْدَرِيِّ (١)، كَأَنَّ أَحَدَكُمْ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ، وَاللَّهُ لَأَنْ يُقَدَّمَ أَحَدُكُمْ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ فِي غَيْرِ حَدٍّ لَخَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَشِيخَ فِي غَمْرِهِ الدُّنْيَا، وَإِنَّكُمْ غَدًا لَأَوَّلُ صَالٍ بِالنَّارِ (٢)، تَجُودُونَ (٣) عَنِ الطَّرِيقِ يَمِينًا وَشِمَالًا، يَا هَادِيَ الطَّرِيقِ جُزْتَ، إِنَّمَا هُوَ الْبَحْرُ (٤) أَوْ الْفَجْرُ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ:

لَمَا تُكْتَبُ عَلَيَّ مَيَا بَيْكَ فَيَهِيضُكَ، وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ إِلَّا الْخَيْرَ (٥)، وَأَنَا (٦) صَاحِبُكَ لَمَذُوبٌ خَيْرٌ، وَمَا النَّاسُ إِلَّا رَجُلَانِ، رَجُلٌ رَأَى مَا رَأَيْتَ فَلَا خِلَافَ عَلَيْكَ مِنْهُ (٧)، وَرَجُلٌ رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا يُشِيرُ عَلَيْكَ بِرَأْيِهِ، فَسَكَنَ وَسَكَتَ هُنَيْئَةً، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ:

مَا أَرَى بِكَ بَأْسًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، فَلَا تَأْسَ (٨) عَلَى الدُّنْيَا، فَوَاللَّهِ إِنْ عَلِمْنَاكَ إِلَّا صَالِحًا مُصْلِحًا.

فَقَالَ: أَمَا إِنِّي لَأَاسِي إِلَّا عَلَى ثَلَاثٍ فَعَلْتُهُنَّ وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْهُنَّ، وَثَلَاثٌ لَمْ أَفْعَلْهُنَّ وَدِدْتُ أَنِّي فَعَلْتُهُنَّ، وَثَلَاثٌ وَدِدْتُ (٩) أَنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهُنَّ.

ص: ١٣٥

١- في ك: الأزرى، و في المصدر: الأذربى، و سيتعرض المصنّف رحمه الله مفصلاً في بيانه الآتى، فراجع.

٢- في ك نسخه بدل: بالناس. و في المصدر: لأول ضال بالناس.

٣- في المصدر: تجورون، و هو الصّحيح، و سيتعرض لها في بيانه.

٤- في المصدر: البحر، و العبارة تختلف في الكامل و تعرّض لها المصنّف رحمه الله في بيانه الآتى.

٥- في المصدر: خيرا. و إلى هنا روايه المبرّد في الكامل.

٦- في شرح التّهج: و إن، و هي نسخه جاءت في ك.

٧- في ك: فيه.

٨- في المصدر: فلا بأس.

٩- جاءت نسخه في ك: و دت.

فَأَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِي فَعَلْتَهُمَا وَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ فَعَلْتَهُمَا، فَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ كَشَفْتُ عَنْ بَيْتِ فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَام) وَتَرَكْتُهُ وَ لَوْ
أَغْلَقَ عَلَيَّ حَرْبٍ، وَوَدِدْتُ أَنِّي يَوْمَ سَيَقِيفُهُ بَيْنِي سَاعِدَةً كُنْتُ قَدَفْتُ الْأَمْرَ فِي عُنُقِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ، عُمَرَ أَوْ أَبِي عُيَيْدَةَ، فَكَانَ أَمِيرًا وَ
كُنْتُ وَزِيرًا، وَوَدِدْتُ أَنِّي إِذْ أُتَيْتُ بِالْفُجَاءِ (١) لَمْ أَكُنْ أَحْرَقْتُهُ (٢).

وَ أَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِي لَمْ أَفْعَلْهَا (٣) وَوَدِدْتُ أَنِّي فَعَلْتَهُمَا، فَوَدِدْتُ أَنِّي يَوْمَ أُتَيْتُ بِالْأَشْعَثِ أُسِيرًا (٤) كُنْتُ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، فَإِنَّهُ يُحَيَّلُ إِلَيَّ
أَنَّهُ لَا يَرَى شَرًّا إِلَّا أَعَانَ عَلَيْهِ، وَوَدِدْتُ أَنِّي حَيْثُ وَجَّهْتُ خَالِدًا إِلَى أَهْلِ الرَّدَّةِ أَقَمْتُ بِذِي الْقِصَّةِ (٥)، فَإِنَّ ظَفَرَ الْمُسْلِمُونَ (٦) وَ
إِلَّا كُنْتُ رِذَاءً لَهُمْ (٧)، وَوَدِدْتُ حَيْثُ وَجَّهْتُ خَالِدًا إِلَى الشَّامِ كُنْتُ وَجَّهْتُ عُمَرَ إِلَى الْعِرَاقِ، فَأَكُونُ قَدْ بَسَّطْتُ كِلْتَا يَدَيَّ -
الْيَمِينَ وَ الشَّمَالَ- فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وَ أَمَّا الثَّلَاثُ اللَّوَاتِي وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ سَيَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] عَنْهُمْ، فَوَدِدْتُ أَنِّي سَأَلْتُهُ فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ، فَكُنَّا لَا
نُنَازِعُهُ أَهْلَهُ؟ وَوَدِدْتُ أَنِّي سَأَلْتُهُ هَلْ لِلْأَنْصَارِ فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبٌ؟ وَوَدِدْتُ أَنِّي سَأَلْتُهُ عَنْ مِيرَاثِ الْعَمَّةِ وَ ابْنِهِ

ص: ١٣٦

١- الفجاءه: هو إياس بن عبد الله بن عبد ياليل السلمى، و كان قد استعرض الناس يقتلهم و يأخذ أموالهم، فأمر أبو بكر بإحراقه،
انظر: تاريخ الطبري ٣- ٢٣٤، تاريخ ابن كثير ٦- ٣١٩، الكامل لابن الأثير ٢- ١٤٦، الإصابه ٢- ٣٢٢، و غيرها.

٢- في المصدر زياده: و كنت قتلته بالحديد أو أطلقته.

٣- في المصدر: التي تركتها، بدلا من: لم أفعلها.

٤- لا توجد: أسيرا، في شرح النهج.

٥- ذو القصة، موضع بينه و بين المدينة أربعة و عشرون ميلا، و هو طريق الرّبذه، و قد ورد أنّ أبا بكر خرج إليه- و هو على بريد
من المدينة تلقاء نجد- قطع الجنود فيه و عقد فيه ألويّه، انظر: معجم البلدان ٤- ٣٦٦، و مراصد الاطلاع ٣- ١١٠٢، و لاحظ
القاموس ٢- ٣١٣.

٦- فإن ظفر المسلمون، خطّ عليها في س.

٧- وضع على: لهم، في المطبوع من البحار رمز نسخه بدل.

الأخ (١) فَإِنَّ فِي نَفْسِي مِنْهُمَا حَاجَةً.

توضيح:

قوله: ورم أنفه (٢) .. أى امتلأ و انتفخ من ذلك غضبا، و خصّ الأنف بالذكر لأنه موضع الأنفه و الكبير، كما يقال: شمخ بأنفه، و منه قول الشاعر:

و لا يهاج إذا ما أنفه ورما (٣) ...

و فى النهاية، فى حديث أبى بكر: لتتخذن نضائد الديباج .. أى الوسائد، واحدهما (٤) نضيده (٥)

و الأزرى: نسبة إلى آزر، و هى - كهاجر-: ناحيه بين الأهواز و رامهرمز (٦).

و فى النهاية: الأزرى (٧)، قال: فى حديث أبى بكر: لتأملن (٨) التوم على الصوف الأزرى كما يألم أحدكم النوم على حسيك السعدان .. الأزرى منسوب إلى أذربيجان - على غير قياس - هكذا تقوله العرب، و القياس أن تقول أزرى - بغير باء (٩)

كما يقال فى النسب إلى رامهرمز: وامى (١٠) و هو مطرد فى النسب إلى الأسماء

ص: ١٣٧

- ١- فى المصدر: الأخت، و هى نسخه فى ك.
- ٢- قال فى النهاية ٥- ١٧٧: و منه حديث أبى بكر: و ليت أموركم خيركم فكلكم ورم أنفه على أن يكون الأمر له من دونه.
- ٣- نصّ عليه فى النهاية ٥- ١٧٧، و لسان العرب ١٢- ٦٣٤.
- ٤- فى المصدر: واحدها، و هو الصحيح.
- ٥- النهاية ٥- ٧١، و مثله فى لسان العرب ٣- ٤٢٤، و غيره.
- ٦- صرح به فى القاموس ١- ٣٦٣.
- ٧- كذا، و الظاهر أن تكون العبارة هكذا: و الأزرى فى النهاية قال .. أى جاءت الأزرى فى النهاية. و جاء فى النهاية: أذرب س [ه] فى حديث .. و كل ما ذكره المصنّف - طاب ثراه - جاء فى المصدر بالذال المعجمه.
- ٨- فى المصدر: لتألمن، و كذا فى اللسان.
- ٩- فى س: بغير ياء، و هو سهو.
- ١٠- كذا، و الظاهر: رامى، كما جاءت فى المصدر.

المركبة (١)، والسعدان: نبت ذو شوكة يشبه حلمه الثدى (٢)، والحسك جمع الحسكة - بتحريكهما -: وهى شوكة صلبه (٣).

و الجور: الميل عن الطريق (٤).

وقال ابن الأثير - فى حديث أبى بكر -: «إِنَّمَا هُوَ الْفَجْرُ أَوْ الْبَجْرُ» البحر - بالفتح و الضم -: الداهية و الأمر العظيم .. أى إن انتظرت حتى يضىء الفجر أبصرت الطريق، و إن خبطت (٥) الظلماء أفضت بك إلى المكروه، و يروى البحر - بالحاء - يريد غمرات الدنيا، شبهها بالبحر لتبحر أهلها فيها (٦).

و الهيص - بالفتح -: الكسر بعد الجبر و هو أشد ما يكون من الكسر، يقال هاضه الأمر يهيضه (٧).

و لا تأس .. أى لا تحزن (٨).

تذييل:

اعلم أن ما اشتمل عليه هذا الخبر أحد المطاعن المشهورة لأبى بكر ذكره الأصحاب، قالوا: إن قوله: ليتنى كنت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله هل للأنصار فى هذا الأمر حق؟ يدل على شكه فى صحه بيعته، و قوله: ليتنى تركت بيت فاطمه عليها السلام لم أكشفه، و ليتنى فى ظله بنى ساعده كنت ضربت على يد أحد الرجلين .. يدل على ما روى من إقدامه على بيت فاطمه عليها

ص: ١٣٨

١- النهاية ١- ٣٣، و مثله فى لسان العرب ١- ٢٠٧.

٢- ذكره فى الصحاح ٢- ٤٨٨، و القاموس ١- ٣٠٢، و لسان العرب ٣- ٢١٥.

٣- قاله فى النهاية ١- ٣٨٦، و انظر: مجمع البحرين ٥- ٢٦٢، و القاموس ٣- ٢٩٨.

٤- كما فى النهاية ١- ٣١٣، و انظر: مجمع البحرين ٣- ٢٥١، و القاموس ٢- ٣٩٤.

٥- تقرأ الكلمه فى س: خطت، و فى المصدر و لسان العرب: خبطت، كالمتن.

٦- النهاية ١- ٩٧، و مثله فى لسان العرب ٤- ٤١.

٧- نص عليه فى نهاية ابن الأثير ٥- ٢٨٨، و مثله فى لسان العرب ٧- ٢٤٩، و انظر: مجمع البحرين ٤- ٢٣٣، و القاموس ٢- ٣٤٨.

٨- ذكره فى مجمع البحرين ١- ٢٧، و الصحاح ٦- ٢٢٦٩، و القاموس ٤- ٢٩٩.

السلام عند اجتماع عليّ عليه السلام و الزبير و غيرهما فيه، و على أنّه كان يرى الفضل لغيره لا لنفسه.

و قوله: وددت أنّي سألت فيمن هذا الأمر فكنا لا ننازعه أهله .. كالصريح في أنّه لم يكن أهلا للإمامه.

و قوله: وددت أنّي سألت عن ميراث العمّه و الخاله .. اعتراف بجهله بأحكام الدين.

و أجاب عنه قاضى القضاة فى المغنى (١) بأنّ قوله: ليتنى .. لا يدلّ على الشك فيما تمناه (٢)، و قول إبراهيم عليه السلام: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِن لَّيَطْمِئِنَّ قُلُوبِي (٣) أقوى فى الشبهه من ذلك (٤)، ثم حمل تمنيه على أنّه أراد سماع شىء مفصل، أو (٥) أراد ليتنى سألته عند الموت لقرب العهد، لأنّ ما قرب عهده لا ينسى، و يكون أردع للأنصار عمّا حاولوه (٦).

ثم قال: على أنّه ليس فى ظاهره أنّه تمنى أن يسأل (٧) هل له حقّ للإمامه أم لا؟ لأنّ الإمامه قد يتعلّق بها حقوق سواها، ثم دفع الروايه المتعلّقه ببيت فاطمه عليها السلام، و قال: فأما (٨) تمنيه أن يبائع غيره، فلو ثبت لم يكن ذمّا، لأنّ من اشتدّ التكليف عليه فهو يتمنى خلافه (٩).

ص: ١٣٩

١- المغنى ٢٠- ٣٤١، باختلاف و تصرّف.

٢- هنا بياض فى المصدر بعد كلمه: فيما. و لا توجد: تمناه.

٣- البقره: ٢٦٠، و قد ذكر فى المصدر القسم الأوّل منها إلى قوله تعالى: الموتى.

٤- فى المغنى: أقوم من ذلك فى الشبهه.

٥- فى س: واو، بدلا من: أو.

٦- من قوله: ثم حمل .. إلى هنا نقل بالمعنى عن المصدر.

٧- فى المغنى: أن يشكّ.

٨- فى س: فقال فأما .. و فى المصدر: و قال و أما ..

٩- إلى هنا كلام قاضى القضاة فى المغنى.

و ذكر شارح المقاصد (١) الطعن بأنّه شكّ عند موته في استحقاقه للإمامه، حيث قال: وددت أنّي سألت رسول الله صلّى الله عليه [و آله] عن هذا الأمر فيمن هو و كُنّا لا ننازع أهله؟ ثم أجاب: بأنّ هذا على تقدير صحّته لا يدلّ على الشكّ، بل على عدم النّص، و بأنّ (٢) إمامته كانت بالبيعه و الاختيار، و أنّه في طلب الحقّ بحيث يحاول أن لا يكتفى بذلك، بل يريد اتّباع النّص خاصّه.

و بنحو ذلك أجاب الفخر الرازي في نهايه العقول (٣) عن الطعن بقوله:

ليتني سألت رسول الله صلّى الله عليه و آله هل للأنصار فيه حقّ؟ .. إلّا أنّه لم يمنع صحّه الروايه.

و أورد السيّد الأجلّ رضى الله عنه في الشافي (٤) على كلام صاحب المغنى بأنّه ليس يجوز أن يقول أبو بكر: ليتني سألت عن .. كذا إلّا مع الشكّ و الشبهه، لأنّ مع العلم و اليقين لا يجوز مثل هذا القول، هكذا يقتضى الظاهر، فأما قول إبراهيم عليه السلام فإنّما ساغ أن يعدل عن (٥) ظاهره، لأنّ الشكّ لا يجوز على الأنبياء عليهم السلام و يجوز على غيرهم، على أنّه عليه السلام قد نفى عن نفسه الشكّ بقوله: بلى و لكنّ ليطمئنّ قلبى (٦)، و قد قيل: إنّ نمرود قال له: إذا كنت تزعم أنّ لك ربّاً يحيى الموتى فاسأله أن يحيى لنا ميتاً إن كان على ذلك قادراً، فإن لم يفعل ذلك قتلتك (٧)، فأراد بقوله: و لكنّ ليطمئنّ قلبى (٨) .. أى لِيَأْمَنَ

ص: ١٤٠

١- شرح المقاصد ٥- ٢٨٠.

٢- فى المصدر: و إن.

٣- نهايه العقول: لا زلنا لا نعرف له نسخه خطيه تامه فضلا عن كونه مطبوعا.

٤- الشافي ٤- ١٣٨- ١٤٠ [الحجريّه: ٢٤٤- ٢٤٥]. و فيه: يقال له: ليس يجوز .. إلى آخره.

٥- وضع على: عن، فى مطبوع البحار رمز نسخه بدل، و هو مثبت فى المصدر.

٦- البقره: ٢٦٠.

٧- فى المصدر: فقتلتك.

٨- البقره: ٢٦٠.

مِنْ (١) تَوَعَّدَ عَدُوَّكَ، و قد يجوز أن يكون طلب ذلك لقومه و قد سأله أن يرغب إلى الله فيه، فقال ليطمئن قلبي إلى إجابتك لي و إلى إزاحه عنه قومي، و لم يرد ليطمئن قلبي إلى أنك تقدر أن تحيي الموتى، لأن قلبه قد كان (٢) بذلك مطمئنا، و أئى شىء يريد أبو بكر من التفصيل (٣) أكثر من قوله: إن هذا الأمر لا يصلح إلّا لهذا الحى من قريش، و أئى فرق بين ما يقال عند الموت و بين ما يقال قبله إذا كان محفوظا معلوما لم يرفع حكمه و لم ينسخ.

و بعد، فظاهر الكلام لا يقتضى هذا التخصيص و نحن مع الإطلاق و الظاهر، و أئى حقّ يجوز أن يكون للأنصار فى الإمامه غير أن يتولّاها رجل منهم حتى يجوز أن يكون الحقّ الذى تمنى أن يسأل عنه غير الإمامه؟ و هل هذا إلّا تعسف و تكلف؟! و أئى شبهه بقى بعد قول أبى بكر: ليتنى كنت سألته هل للأنصار فى هذا الأمر حقّ فكنا لا ننازعه أهله؟ و معلوم أنّ التنازع بينهم لم يقع إلّا (٤) فى الإمامه نفسها لا فى حقّ آخر من حقوقها.

فأمّا قوله: إنّنا قد بيّنا أنّه لم يكن منه فى بيت فاطمه عليها السلام ما يوجب أن يتمنى أنّه (٥) لم يفعله، فقد بيّنا فساد ظنّه فيما تقدّم (٦).

فأمّا قوله: إنّ من اشتدّ التكليف عليه قد يتمنى خلافه .. فليس بصحيح، لأنّ ولايه أبى بكر إذا كانت هى التى اقتضاها الدين و النظر للمسلمين فى تلك الحال، و ما عداها كان مفسده و مؤديا إلى الفتنه، فالتمنى بخلافها لا يكون إلّا قبيحا.

ص: ١٤١

١- لا توجد: من، فى المصدر.

٢- لا يوجد فى الشافى: قد كان. و فيه: مطمئن.

٣- فى المصدر: التفضيل.

٤- فى المصدر: التنازع لم يقع بينهم إلّا ..

٥- فى الشافى: أن- بدون ضمير-.

٦- فى المصدر: فساد ما ظنّه فى هذا الباب، و مضى الكلام فيه مستقصى.

«١٠»- كِتَابُ الْإِسْتِدْرَاكِ (١): قَالَ: ذَكَرَ عَيْسَى بْنُ مَهْرَانَ فِي كِتَابِ الْوَفَاءِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُرَيْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُصَيْبُ الْعَجَلِيُّ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ أَبِي أَرْسَلَنِي إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَوْتُهُ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنِّي كُنْتُ مِمَّنْ شَغَبَ عَلَيْكَ، وَ أَنَا كُنْتُ أَوْلَهُمْ، وَ أَنَا صَاحِبُكَ، فَأُحِبُّ أَنْ تَجْعَلَنِي فِي حِلٍّ.

فَقَالَ: نَعَمْ، عَلِيٌّ أَنْ تُدْخَلَ عَلَيْكَ رَجُلَيْنِ فَتُشْهَدُهُمَا عَلَيَّ ذَلِكَ. قَالَ:

فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى (٢) الْحَائِطِ، فَمَكَثَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا تَقُولُ؟.

قَالَ: هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ. قَالَ: فَحَوَّلَ وَجْهَهُ .. فَمَكَثَ طَوِيلًا ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ.

قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَتِ! قَدْ أَنْصَفَكَ، مَا عَلَيْكَ لَوْ أَشْهَدْتَ لَهُ رَجُلَيْنِ!.

قَالَ: يَا بَنِيَّ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ لَا يَسْتَغْفِرَ لِي رَجُلَانِ مِنْ بَعْدِي..

بيان: يقال شغب عليه - كمنع و فرح - : هتج الشتر عليه (٣).

«١١»- الْكَافِيَةُ فِي إِبْطَالِ تَوْبِهِ الْخَاطِئَةِ (٤): عَنْ سُلَيْمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ أَيُّهَا بَكْرٍ أَمْرُهُ جَعَلَ يَدْعُو بِالْوَيْلِ وَ الشُّبُورِ، وَ كَانَ عُمَرُ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَنَا: اكْتُمُوا هَذَا الْأَمْرَ عَلَيَّ أَبِيكُمْ، فَإِنَّهُ يَهْدِي، وَ أَنْتُمْ قَوْمٌ مَعْرُوفُونَ لَكُمْ عِنْدَ

ص: ١٤٢

١- لم يطبع، و عبر عنه ب: المستدرک، و قال في أول البحار ١- ٢٩: و أما المستدرک فعندنا منه نسخه قديمه نظن أنها بخط المؤلف، و اسمه الكامل: المستدرک المختار في مناقب وصي المختار، للشيخ أبي الحسين يحيى بن الحسن بن علي بن محمد بن بطريق الحلبي الأسدي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ أو سنة ٦٠٠، جمع فيه الفضائل و المناقب التي لم يذكرها في العمده، أخرج فيه قريبا من ستمائة حديث من كتب العامة، و عبر عنه في رياض العلماء ب: المستطرف، توجد منه نسخه خطيه في مكتبته راجه فيض آباد- في الهند-. و انظر: الذريعة ٢١- ٥.

٢- في س: علي، بدلا من: إلى.

٣- كما جاء في القاموس ١- ٨٩، و صحاح اللغة ١- ١٥٧، و غيرهما.

٤- و يقال لها: الكافئه، أو المسأله الكافئه للشيخ السعيد أبي عبد الله المفيد: ٤٦ برقم: ٥٦ تحت عنوان استدراک.

الْوَجْهِ الْهَدْيَانُ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: صَدَقْتَ، فَخَرَجَ عُمَرُ فَقَبِضَ أَبُو بَكْرٍ.

«١٢»- وَ عَنْ (١) هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قِيلَ لِعُمَرَ: أَلَا تَسْتَحْلِفُ؟ فَقَالَ: إِنْ أَسْتَحْلِفُ فَقَدْ اسْتَحْلَفَ مَنْ (٢) هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، أَبُو بَكْرٍ، وَإِنْ أَتْرَكَ فَقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَبُو بَكْرٍ (٣)، وَإِنْ أَتْرَكَ فَقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأَثَمُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ- رَاغِبًا رَاهِبًا-: وَدِدْتُ (٤) أَنِّي كَفَافًا لَأَعْلَى وَ لَأَلَى.

«١٣»- وَ عَنْ (٥) شُعْبَةَ، عَنْ عِاصِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَةَ (٦)، قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَخَذَ تِبْنَةً (٧) مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ: لَيْتَنِي كُنْتُ نَسِيًا مَسِيًّا، لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي.

«١٤»- وَ عَنْ (٨) سَيْفِيَانَ، عَنْ عِاصِمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: آخِرُ كَلِمَةٍ قَالَهَا عُمَرُ حَتَّى قَضَى: وَيْلُ أُمِّي إِنْ لَمْ يَغْفِرْ لِي رَبِّي! وَيْلُ أُمِّي إِنْ لَمْ يَغْفِرْ لِي رَبِّي!

«١٥»- وَ عَنْ (٩) عَمْرٍو (١٠) بْنِ دِينَارٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ

ص: ١٤٣

- ١- نفس المصدر و الصّفحة، برقم: ٥٧.
- ٢- لا توجد: من فى س.
- ٣- من قوله: و إن أترك .. إلى هنا لا يوجد فى المصدر، و هو الظاهر لتكرره.
- ٤- قد تقرأ فى س: وردت، رددت .. فلاحظ.
- ٥- المسألة الكافية فى إبطال توبه الخاطئه: ٤٦، برقم: ٥٨.
- ٦- جاء السيّد فى ك هكذا: عن شعبه، عن عاصم، عن عبد الله بن ربيعة، و جاء فى حاشيتها: ابن عباس، و لم يعلم على محلها. و الصحيح- كما فى تهذيب التهذيب ٥- ٤٢ و ٢٣٧-: عن عاصم ابن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة.
- ٧- فى ك: نبته.
- ٨- نفس المصدر السالف و الصّفحة، برقم: ٥٩.
- ٩- نفس المصدر، الصّفحة: ٤٧، برقم: ٦٠.
- ١٠- فى س: عمر، بدلا من: عمرو. و هو غلط.

حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ: لَوْ أَنَّ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَأَفْتَدَيْتُ بِهَا مِنَ النَّارِ.

«١٦»- وَ عَنْ (١) شُعْبَةَ، عَنْ سَمَّاكِ الْيَمَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عَلِيَّ عُمَرَ فَقَالَ: وَدِدْتُ (٢) أَنِّي أَنْجُو مِنْهَا كَفَافًا لَا أَجْرَ وَلَا وَزَرَ.

«١٧»- وَ عَنْ (٣) حُصَيْنِ بْنِ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: جَاءَ شَابٌّ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ: أَبَشِّرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللَّهِ لَكَ مِنَ الْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ وَ صِيحْبِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وُلِّيتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ شَهِدَهُ. فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! وَدِدْتُ (٤) أَنَّ ذَلِكَ كَفَافًا لَا عَلَيَّ وَلَا لِي.

«١٨»- وَ عَنْ (٥) ابْنِ أَبِي إِيَّاسٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَنَانٍ (٦)، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيَّ عُمَرَ - حِينَ طُعِنَ -، فَقُلْتُ: أَبَشِّرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَسَلِمْتَ حِينَ كَفَرَ النَّاسُ، وَقَبِضَ صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ عَنْكَ رَاضٍ، وَ لَمْ يُخْتَلَفْ فِي خِلَافَتِكَ، وَ قُتِلْتَ شَهِيدًا.

فَقَالَ عُمَرُ: أَعِدْ عَلَيَّ قَوْلَكَ .. فَأَعَدْتُهُ عَلَيْهِ.

فَقَالَ: إِنَّ الْمَغْرُورَ مَنْ عَزَزْتُمُوهُ، وَ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَوْ كَانَ لِي مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ صَفَرَاءٍ وَ بَيْضَاءٍ لَأَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ (٧).

ص: ١٤٤

- ١- كما في الكافئه: ٤٧، برقم: ٦١.
- ٢- جاء في س: وردت، و لا معنى لها.
- ٣- المسأله الكافيه في إبطال توبه الخاطئه: ٤٧، برقم: ٦٢.
- ٤- جاء في س: وردت، و لا معنى لها.
- ٥- كما في استدراقات الكافئه في إبطال توبه الخاطئه: ٤٧، برقم: ٦٣.
- ٦- جاء في ك نسخه بدل: حنين.
- ٧- قال في مجمع البحرين ٤- ٣٦٨: .. و في الدعاء: أعوذ بك من هول المطلع- بتشديد الطاء المهمله و البناء للمفعول:- أمر الآخره و موقف القيامه الذي يحصل الاطلاع عليه بعد الموت.

[٢٠] باب كفر الثلاثة و نفاقهم و فضائح أعمالهم و قبائح آثارهم و فضل النبرى منهم و لعنهم

«١»-ير (١): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنِ الثَّمَالِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ:

أَسْأَلُكَ (٢) عَنْ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ؟ قَالَ: فَعَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ بِلَعْنَاتِهِ كُلِّهَا، مَا تَأ- وَ اللَّهُ كَافِرِينَ مُشْرِكِينَ (٣) بِاللَّهِ الْعَظِيمِ..

«٢»-فس (٤): أَبِي، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَيْدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ صَيْفِيَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَاتَ ابْنُ لَهَا فَأَقْبَلْتُ، فَقَالَ لَهَا عُمَرُ (٥): غَطِّي

ص: ١٤٥

١- بصائر الدرجات: ٢٨٩- ٢٩٠ حديث ٢ باب ٣، تحت عنوان: إِنَّ الْأُتَمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامِ يَحْيُونَ الْمَوْتَى وَ يَبْرءُونَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ. بتفصيل فى السند.

٢- زياده جاءت فى المصدر، و هى: قلت له: أسألك- جعلت فداك- عن ثلاث خصال انف عنى فيه التقيّه، قال: فقال: ذلك لك. قلت: أسألك ..

٣- فى البصائر: و الله هما كافران مشركان.

٤- تفسير على بن إبراهيم القمى ١- ١٨٨ باختلاف يسير أشرنا له.

٥- فى المصدر: فقال لها الثانى .. بدلا من: عمر.

قُرْطِكِ، فَإِنَّ قَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَنْفَعُكَ شَيْئًا، فَقَالَتْ لَهُ: هَلْ رَأَيْتَ لِي قُرْطًا يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ؟! ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَتْهُ بِذَلِكَ فَبَكَتْ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ.

فَقَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ قَرَابَتِي لَا تَنْفَعُ؟! لَوْ قَدْ (١) قُتِمَتِ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَشَفَعْتُ فِي عُلُوجِكُمْ (٢)، لَا يَسْأَلُنِي الْيَوْمَ أَحَدٌ مِنْ آبَائِهِ.. إِلَّا أَخْبَرْتُهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ (٣)؟. فَقَالَ: أَبُوكَ غَيْرُ الَّذِي تُدْعَى لَهُ، أَبُوكَ فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ، فَقَامَ آخَرَ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟. قَالَ (٤): أَبُوكَ الَّذِي تُدْعَى لَهُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِمَّا بَالُ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّ قَرَابَتِي لَا تَنْفَعُ، لَا يَسْأَلُنِي عَنْ أَبِيهِ؟! فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ (٥): أَعُوذُ بِاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ (٦) مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ، اعْفُ عَنِّي عَفْوَ اللَّهِ عَنكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ (٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلْ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ... - إِلَى قَوْلِهِ - ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ (٨).

ص: ١٤٦

- ١- لا توجد: قد، في س، و في المصدر: قربت، بدلا من: قمت.
- ٢- في ك نسخه بدل مشوشه، لعلها حاء و كم. أقول: و يأتي في بيان المصنّف - رحمه الله نفي البعد عن كونها: حاء و حكم. و في التفسير: في أحوجكم.
- ٣- لا يوجد في المصدر: يا رسول الله.
- ٤- في التفسير: فقال.
- ٥- في المصدر: فقام إليه الثاني و قال له.
- ٦- يا رسول الله، لم تجئ في المصدر.
- ٧- في المصدر زياده: تعالى.
- ٨- المائدة: ١٠١-١٠٢.

بيان: قوله: غَطَى قُرْطُكَ .. فى بعض النسخ، قَطَى - بالقاف - .. أى اقطعى (١) و بالغين أظهر، و القرط - بالضم - الذى يعلّق فى شحمه الأذن (٢).

و فى النهاية: فيه (٣): يا ابن اللخناء! .. هى التى لم تختن، و قيل: اللخن:

التن من لخن السقاء يلخن (٤).

و لعل المراد بالعلوج عبيدهم الذين أسلموا من كفّار العجم، و فيه بعض التصحيفات لا يعرف لها معنى، و لا يبعد أن يكون فى حاء و حكم.

قال فى النهاية (٥): فيه شفاعتى لأهل الكبائر من أمّتى حتّى حكم و حاء ..

هما قبيلتان جافيتان من وراء رمل (٦) ييرين.

و قال فى موضع آخر (٧): هما حيّان من اليمن من وراء الرمل (٨) ييرين ..

قال أبو موسى: يجوز أن يكون حا من الحوّه، و قد حذفت لامه، و يجوز أن يكون من حوى يحوى، و يجوز أن يكون مقصورا غير ممدود.

و قال الجوهري (٩): يَيْرِينُ اسم موضع .. يقال: رَمَلُ يَيْرِينِ (١٠).

ص: ١٤٧

- ١- كما جاء فى مجمع البحرين ٤- ٢٧٠، و الصحاح ٣- ١١٥٣، و تاج العروس ٥- ٢٠٧.
- ٢- صرّح به فى الصحاح ٣- ١١٥١، و تاج العروس ٥- ٢٠٢، و لسان العرب ٧- ٣٧٤، و غيرها.
- ٣- أى فى حديث ابن عمر.
- ٤- النهاية ٤- ٢٤٤. و قال فى تاج العروس ٩- ٣٣٢ بعد كلام: و قولهم يا ابن اللخناء! قيل معناه: يا دنىّ الأصل و يا لثيم الأمّ، أشار إليه الراغب.
- ٥- النهاية ١- ٤٢١.
- ٦- فى س: رحل.
- ٧- نهاية ابن الأثير ١- ٤٦٦.
- ٨- فى س: رحل.
- ٩- الصحاح ٥- ٢٠٧٨ باختلاف فى اللفظ، و لا يوجد فى س من: قال الجوهريّ .. إلى: ييرين.
- ١٠- إلى هنا كلام ابن الأثير فى النهاية.

«٣-فس (١): اسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (٢). قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: إِنَّهَا نَزَلَتْ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ مَرِضَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي - وَ كَانَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُؤْمِنًا فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ (٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَ أَبُوهُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَأْتِ أَبِي (٤) كَانَ ذَلِكَ عَارًا عَلَيْنَا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَ الْمُنَافِقُونَ عِنْدَهُ - فَقَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَغْفِرْ لَهُ (٥)، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَقَالَ عُمَرُ (٦): أَلَمْ يَنْهَكَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ أَوْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ؟! فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ أَعَادَ (٧) عَلَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ: وَيْلَكَ! إِنِّي خَيْرْتُ (٨) فَأَخْتَرْتُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (٩) فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ جَاءَ ابْنُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَحْضُرَ (١٠) جَنَازَتَهُ، فَحْضُرُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَامَ عَلَى قَبْرِهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ (١١): يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَمْ يَنْهَكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا؟!

ص: ١٤٨

١- تفسير القمّي علي بن إبراهيم ١- ٣٠٢.

٢- التوبة: ٨٠.

٣- في المصدر: إلى رسول الله ..

٤- نسخه في س: لم تأت أبي عائدا ..

٥- استغفر الله له، نسخه في س.

٦- في التفسير: الثاني، بدلا من: عمر، و لعله بدلت الكلمة خوفا.

٧- في المصدر: فأعاد .. و هو الظاهر.

٨- في ك: خرت، و في حاشيتها نسخه بدل: خبرت فأخبرت، و وضع تحتها: نهج.

٩- التوبة: ٨٠.

١٠- جاءت نسخه في حاشيه ك: أي في أن تحضر ..

١١- في المصدر: الثاني، بدلا من: عمر.

وَ أَنْ تَقُومَ عَلَى قَبْرِهِ؟.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: وَيْلَكَ! وَ هَلْ تَدْرِي مَا قُلْتُ! إِنَّمَا قُلْتُ: اللَّهُمَّ احْشُ قَبْرَهُ نَارًا، وَ جَوْفَهُ نَارًا، وَ أَضْيَلِهِ النَّارَ، فَبَدَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا لَمْ يَكُنْ يُحِبُّ.

«٤-فس (١): قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضَيِّطُونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ (٢) قَالَ: - يَعْنِي (٣) يَحْمِلُونَ آثَامَهُمْ يَعْنِي الَّذِينَ غَضَبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ آثَامَ كُلِّ مَنْ اقْتَدَى بِهِمْ، وَ هُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: وَ اللَّهُ مَا أَهْرَيْقَتْ مِحْجَمَهُ مِنْ دَمٍ، وَ لَا قُرِعَتْ عَصًا بِعَصَا، وَ لَا غُصِبَ فَرْجٌ حَرَامٌ، وَ لَا أُخِذَ مَالٌ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، إِلَّا وَ وِزْرٌ ذَلِكَ فِي أَعْنَاقِهِمَا (٤) مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِ الْعَالَمِينَ شَيْءٌ (٥)..»

«٥-فس (٦): وَ يَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ. قَالَ: الْأَوَّلُ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٧) (٨). قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ عَلِيًّا (٩): يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (١٠) يَعْنِي الثَّانِي: لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي يَعْنِي الْوَلَايَةَ

ص: ١٤٩

١- تفسير علي بن إبراهيم القمي ١- ٣٨٣.

٢- التحل: ٢٥.

٣- خط على كلمه: قال في ك و لا توجد كلمه: يعني، في المصدر.

٤- نسخه في ك: أعناقهم.

٥- في المصدر: العاملين بشي ء، و هو الظاهر.

٦- تفسير القمي ٢- ١١٣.

٧- وضع رمز نسخه بدل علي: يقول، في ك.

٨- الفرقان: ٢٧.

٩- في المصدر: عليا وليا.

١٠- الفرقان: ٢٨.

وَ كَانَ الشَّيْطَانُ وَ هُوَ الثَّانِي (١) لِلنَّاسِ خَذُولًا (٢).

«٦»-فس (٣) الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنْ بَشِيرِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ (٤)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَبِيدِيِّ، عَنِ سَعْدِ بْنِ الْإِسْدِيكَافِ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: «أَنْ أَشْكُرَ لِي وَ لِيُؤَدِّعَ لِي الشُّكْرَ» فَقَالَ: الْوَالِدَانِ اللَّذَانِ أُوجِبَ اللَّهُ لَهُمَا الشُّكْرَ هُمَا اللَّذَانِ وَلَدَا الْعِلْمَ، وَ وَرَثَا الْحُكْمَ، وَ أَمْرًا [أَمَرَ] النَّاسَ بِطَاعَتِهِمَا.

ثُمَّ قَالَ: «إِلَى الْمَصِيرِ»، فَمَصِيرُ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ، وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ الْوَالِدَانِ، ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ (٦) عَلَى ابْنِ حَنْتَمَةَ (٧) وَ صَاحِبِهِ، فَقَالَ فِي الْخَاصِّ: وَ إِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي. (٨) يَقُولُ فِي الْوَصِيَّةِ وَ تَعْيِيدِ عَمَّنْ أَمَرْتُ بِطَاعَتِهِ فَلَا تُطْعِمُهُمَا وَ لَا تَسْمَعْ قَوْلَهُمَا، ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ عَلَى الْوَالِدَيْنِ وَ قَالَ (٩): وَ صَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا (١٠) يَقُولُ: عَرَّفِ النَّاسَ فَضْلَهُمَا وَ ادْعُ إِلَى سَبِيلِهِمَا، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ: وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنْابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ (١١) فَقَالَ: إِلَى اللَّهِ ثُمَّ إِلَيْنَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَعْصُوا الْوَالِدَيْنِ، فَإِنَّ رِضَاهُمَا رِضَا اللَّهِ، وَ سَخَطُهُمَا سَخَطُ اللَّهِ..

ص: ١٥٠

١- في ك زياده كان، بعد لفظ الثاني.

٢- الفرقان: ٢٩.

٣- تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢- ١٤٨- ١٤٩، في تفسير سورة العنكبوت.

٤- في المصدر: راقد.

٥- لقمان: ١٤.

٦- في تفسير القمي زياده لفظ: الله، قبل كلمه: القول.

٧- في المصدر: ابن فلانه، و لعله من فعل مخرج الكتاب.

٨- لقمان: ١٥.

٩- في المصدر: فقال، و هي نسخه في ك.

١٠- لقمان: ١٥.

١١- لقمان: ١٥.

بيان: قوله عليه السلام: و الدليل على ذلك الوالدان .. إذ الظاهر ذكوريتهما، لكون التغليب مجازاً، و الحقيقه أولى مع الإمكان. و يحتمل أن يكون الغرض عدم بعد التأويل، فإنّ التجوّز فى الوالديّه يعارضه عدم التجوّز فى المذكوريّه، و يحتمل أن يكون (ذلك) راجعاً إلى كون مصير العباد إلى الله أو كفيّته، لكنّه بعيد (١).

و ابن حنتمه: عمر، لأنّ أمّه حنتمه بنت ذى الرّمحين، كما ذكر فى القاموس (٢).

قوله عليه السلام: فقال فى الخاصّ .. أى الخطاب مخصوص بالنبيّ صلّى الله عليه و آله، و أمّا خطاب (صاحبهما) فإن كان إليه صلّى الله عليه و آله ففى المصاحبه توسع، و إن كان إلى غيره كخطاب (اشكر) فلا توسع.

و فى الكافى: فقال فى الخاصّ و العام (٣) .. أى مخاطباً للرسول و سائر الناس، أو بحسب ظهر الآيه الخطاب عام و بحسب بطنها خاص، أو المعنى أنّ بحسب بطنهما أيضاً الخطاب إلى الرسول (٤) صلّى الله عليه و آله بمعنى عدم الاشتراك فى الوصيّه، و إلى الناس بمعنى عدم العدول عمّن أمروا بطاعته، فيكون ما ذكره بعد على اللفّ و النشر المرّتب.

و أمّا تطبيق المعنى على سابق الآيه و هو قوله تعالى: وَصَيَّنَا الْإِنْسَانَ

ص: ١٥١

١- ما احتمله رحمه الله أخيراً هو الظاهر من الكلام .. أى أنّ الدليل على مصير العباد إلى الله الوالدان فإنّهما يدلّان الناس إلى ذلك.

٢- القاموس ٤-١٠٣، و مثله فى لسان العرب ١٣-١٦٢، و تاج العروس ٨-٢٦٥، و قال فى مجمع البحرين ٦-٥٣: و هى - أى حنتمه - من المشهورات المستعلنات بالزنا، هى و ساره و الرباب ممّن كنّ يغنّين بهجاء رسول الله صلّى الله عليه و آله، و قد جاء فى الحديث: ابن حنتم و صاحبه .. يعنى بهما أبا بكر و عمر. أقول: الظاهر ابن حنتمه - بالتاء المطوّقه فى آخره -.

٣- الكافى ١-٤٢٨ باب ١٠٨ حديث ٧٩ كتاب الحجّه.

٤- فى س: الخطاب للرسول.

بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ (١) فيحتمل وجوها:

الأول: أن يكون (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ) معترضه لبيان أشديّه حقّ الوالدين في العلم على حقّ الوالدين في النسب.

الثاني: أن يكون المراد بالوالدين أو للمعنى الحقيقي (٢) وبهما ثانيا المعنى المجازى بتقدير عطف أو فعل ثانيا.

الثالث: أن يكون ظهر الآيه للوالدين حقيقه و بطنها للوالدين مجازا بتوسط أنّ العله للحياه الحقيقيه أولى بالرعايه من العله للحياه الظاهريه، و الله يعلم.

«٧»-فس (٣): قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: يَوْمَ تَقَلَّبَ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ (٤) فَإِنَّهَا كِنَايَةٌ عَنِ الَّذِينَ غَضِبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ: يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَ (٥) عَنِي فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ كُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَ. (٦) وَهُمَا رَجُلَانِ، وَ السَّادَةُ وَ الْكُبْرَاءُ هُمَا أَوْلُ مَنْ بَدَأَ بِظُلْمِهِمْ وَ غَضِبَ بِهِمْ. قَوْلُهُ: فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَ. أَيْ طَرِيقَ الْجَنَّةِ، وَ السَّبِيلُ: أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا آتِنِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا (٧)

أقول:

قد مرّ (٨) في باب أنّ الإمامه (٩) المعروضه هي الولاية

بأسانيد جمّه أنّ الإنسان

ص: ١٥٢

١- لقمان: ١٤.

٢- كذا، و الصحيح أن يقال: أولا المعنى الحقيقي، كما لعله يظهر من ك.

٣- تفسير علي بن إبراهيم القميّ ٢- ١٩٧.

٤- الأحزاب: ٦٦.

٥- الأحزاب: ٦٦.

٦- الأحزاب: ٦٧.

٧- الأحزاب: ٦٨.

٨- بحار الأنوار ٢٣- ٢٧٣- ٣٨٣، الباب السادس عشر، و فيه ثلاثون حديثا.

٩- كذا في المطبوع، و الصحيح أنّ الأمانة هي المعروضه على الجبال، و إن فسرت بالإمامه في بعض الروايات.

في قوله تعالى: وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (١) هو أبو بكر

«٨»- فس (٢): أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ حَسَّانَ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ عَمَّارٍ يَرْفَعُهُ فِي قَوْلِهِ: أَمْضَى زَيْنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَأَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣) قَالَ: نَزَلَتْ فِي زُرَيْقٍ (٤) وَحَبْتَرٍ.

بيان: زُرَيْقٌ (٥) وَحَبْتَرٌ: كُنَايَتَانِ، وَالْعَرَبُ تَتَشَاءَمُ بِزُرْقَةِ الْعَيْنِ، وَالْحَبْتَرُ: الثَّعْلَبُ (٦)، وَالثَّانِي بِالْأَوَّلِ أَنْسَبُ.

«٩»- فس (٧): وَ أَقْبَلِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ (٨) يَعْنِي فُلَانًا وَفُلَانًا، قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٩).

«١٠»- فس (١٠): وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ (١١) وَهُمْ الْأَوْلَانِ (١٢) وَبُنُو أُمِّيَّةٍ ..

ثُمَّ ذَكَرَ مَنْ كَانَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِمَّنْ غَضِبَ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَقَّهُمْ، فَقَالَ:

ص: ١٥٣

١- الأحزاب: ٧٢.

٢- تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢- ٢٠٧.

٣- فاطر: ٨.

٤- في س: رزيق- بتقديم الزاء المهملة على الزاء المعجمة- وهو غلط.

٥- في س: رزيق- بتقديم الراء المهملة على الراء المعجمة- وهو غلط.

٦- نص عليه في القاموس ٢- ٣، و تاج العروس ٣- ١٢١، وقال في لسان العرب ٤- ١٦٢: الحبتري: من أسماء الثعالب.

٧- تفسير القمي ٢- ٢٢٢.

٨- الصافات: ٢٧- ٢٨.

٩- الصافات: ٢٩.

١٠- تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢- ٢٤٢- ٢٤٣.

١١- سورة ص: ٥٥.

١٢- في المصدر: وهم زريق و حبتري و ...

وَ آخَرَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجَ هَذَا فَوْجٍ مُقْتَحِمٍ مَعَكُمْ (١) (٢) وَ هُمْ بَنُو السَّبَّاحِ فَيَقُولُونَ (٣) بَنُو أُمِّيَّةَ: لَا- مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ (٤) فَيَقُولُونَ بَنُو فُلَانٍ: بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا (٥) وَ بَدَأْتُمْ بِظُلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ فَبُئْسَ الْقَرَارُ (٦) ثُمَّ يَقُولُ بَنُو أُمِّيَّةَ: رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرِزْدَهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ (٧) يَعْنُونَ الْأَوَّلِينَ، ثُمَّ يَقُولُ أَعْدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ فِي النَّارِ: مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعِدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ (٨) فِي الدُّنْيَا، وَ هُمْ شَيْعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اتَّخَذْنَاهُمْ سَخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ (٩) ثُمَّ قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُّمِ أَهْلِ النَّارِ (١٠) فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَ ذَلِكَ قَوْلُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهُ إِنَّكُمْ لَفِي الْجَنَّةِ تُخَبِّرُونَ، وَ فِي النَّارِ تُطَلَّبُونَ.

بيان: بَنُو السَّبَّاحِ .. كناية عن بني العباس.

و قال الطبرسي (١١) رحمه الله: وَ آخِرُ أَي وَ ضَرْبُ (١٢) آخِر .. من شكل هذا العذاب و جنسه. أَزْوَاجُ أَي ألوان و أنواع متشابهة في الشدة .. هذا فَوْجٌ. هاهنا حذف، أَي يقال: هذا فوج، و هم قادة الضلال (١٣) إذا دخلوا

ص: ١٥٤

- ١- سورة ص: ٥٨.
- ٢- سورة ص: ٥٩.
- ٣- في المصدر: و يقولون.
- ٤- سورة ص: ٥٩.
- ٥- سورة ص: ٦٠.
- ٦- سورة ص: ٦٠.
- ٧- سورة ص: ٦١.
- ٨- سورة ص: ٦٢.
- ٩- سورة ص: ٦٣.
- ١٠- سورة ص: ٦٤.
- ١١- في مجمع البيان ٨- ٤٨٣.
- ١٢- في المصدر: و ضروب.
- ١٣- في المجمع: الضلاله.

النار، ثم يدخل الأتباع فتقول (١) الخزنه للقاده: هَذَا فَوْجٌ .. أى قطعه (٢) من الناس، و هم الأتباع. مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ فى النار دخلوها كما دخلتم.

لا- مَرْحَبًا بِهِمْ .. قال البيضاوى (٣): دعاء من المتبوعين على أتباعهم، أو صفه لفوج، أو حال .. أى مقولا فيهم لا مرحبا .. أى ما أتوا رحبا و سعه.

أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ... أى مالت، فلا تراهم (٤).

و الحَبْرَةُ- بالفتح-: النعمه و سعه العيش (٥).

«١١»-فس (٦): قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ (٧) نَزَلَتْ فِي أَبِي فُلَانٍ.

«١٢»-فس (٨): إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ (٩) نَزَلَتْ فِي فُلَانٍ وَ فُلَانٍ.

«١٣»-فس (١٠): وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ (١١) قَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنَ الْجِنَّ، إِبْلِيسُ الَّذِي أَشَارَ (١٢) عَلَى قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي دَارِ النَّدْوَةِ، وَ أَضَلَّ النَّاسَ بِالْمَعَاصِي، وَ جَاءَ بَعْدَ

ص: ١٥٥

١- فى المجمع: فيقول.

٢- فى المصدر: قطع.

٣- تفسير البيضاوى ١- ٣١٥.

٤- فى س: نراهم.

٥- كما صرح به فى مجمع البحرين ٣- ٢٥٦، و لسان العرب ٤- ١٥٨، و تاج العروس ٣- ١١٨.

٦- تفسير على بن إبراهيم القمى ٢- ٢٤٦.

٧- الزمر: ٨.

٨- تفسير القمى ٢- ٢٥٠.

٩- الزمر: ٤٥، و فى المصدر: إلى قوله: إذا هم يستبشرون، فإنها نزلت فى فلان و فلان.

١٠- تفسير على بن إبراهيم القمى ٢- ٢٦٥.

١١- فصلت: ٢٩.

١٢- فى المصدر: دبر، بدل: أشار على ..

وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ (١) فَيَأْيَعُهُ، وَمِنَ الْإِنْسِ، فَلَانٌ (٢) نَجَعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَ مِنَ الْأَسْفَلِينَ (٣).

بيان: لا- يبعد أن يكون المعنى أن مصداق الآيه في تلك الماده إبليس و فلان، لأنّ قوله تعالى: الَّذِينَ كَفَرُوا ... (٤) شامل للمخالفين، والآيه تدلّ على أنّ كلّ صنف من الكفار لهم مضلّ من الجنّ و مضلّ من الإنس، و المضلّ من الجنّ مشترك، و المضلّ من الإنس في المخالفين هو (٥) الثاني، لأنّه كان أقوى و أدخل في ذلك من غيره، و هذا الكلام يجرى في أكثر أخبار هذا الباب و غيره، و معه لا نحتاج إلى تخصيص الآيات و صرفها عن ظواهرها، و الله يعلم.

«١٤»-فس (٦): جَعَفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، عَيْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: نَزَلَتْ هَاتَانِ الْآيَتَانِ هَكَذَا، قَوْلُ اللَّهِ: حَتَّى إِذَا جَاءَنَا (٧)

يَعْنِي فَلَانًا وَ فُلَانًا- يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ حِينَ يَرَاهُ: يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ (٨) فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ: قُلْ لِفُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ أَتْبَاعِهِمَا: لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ (٩) لِنَبِيِّهِ:

أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْىَ وَ مَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ

ص: ١٥٦

١- في التفسير: إلى فلان. و لعله من فعل المخرج للكتاب.

٢- وضع على: فلان، رمز نسخه بدل في س، و فيها نسخه أخرى: دلام، بدلا من: فلان.

٣- فضلت: ٢٩.

٤- فضلت: ٢٩.

٥- في ك: و هو.

٦- تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢- ٢٨٦. و انظر: تفسير البرهان ٤- ١٤٢- ١٤٦.

٧- الزخرف: ٣٨.

٨- الزخرف: ٣٨.

٩- وضع على لفظ الجلاله في س رمز نسخه بدل.

فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (١) يَعْنِي مِنْ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ (٢)، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أَوْحَى إِلَيْكَ فِي عَلِيِّ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٣) يَعْنِي إِنَّكَ عَلَى وَلايَةِ عَلِيٍّ، وَ عَلِيٌّ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ.

توضيح:

قرأ عليه السلام: جاءنا- على الشنيه- كما هو قراءه عاصم بروايه أبي بكر وغيره (٤)، و فسّرهما [بفلان و فلان]، و فسّرهما المفسرون بالشیطان و من أغواه.

و المشرقان: المشرق و المغرب على التغليب.

فَبَشِّرِ الْقَرِينُ. أى أنت إلى اليوم،

و روى ابن عباس أنّهما يكونان مشدودين فى سلسله واحده لزياده العقوبه.

، فيقول الله تعالى لهم (٥): لَنْ يَنْفَعَكُمُ (٦) .. أى لا يخفف الاشتراك عنكم شيئا من العذاب لأنّ لكلّ من الكفار و الشياطين الحظّ الأوفر من العذاب (٧).

«١٥»-فس (٨): وَ لَا يَصُدَّنْكُمْ الشَّيْطَانُ (٩) يَعْنِي الثَّانِي عَنْ (١٠) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (١١).

ص: ١٥٧

١- الزّخرف: ٤٠-٤١.

٢- فى ك زياده: و أتباعهما- بعد فلان-.

٣- الزّخرف: ٤٣.

٤- كما فى الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢-٢٥٨، و حجه القراءات: ٦٥٠، و كتاب السبعه فى القراءات: ٥٨٦.

٥- لا توجد: لهم، فى س.

٦- الزّخرف: ٣٩.

٧- صرّح بما ذكره رحمه الله فى مجمع البيان ٩-٤٨، و جاء بعضه فى تفسير ابن عباس: ٤١٣.

٨- تفسير على بن إبراهيم القمى ٢-٢٨٧.

٩- الزّخرف: ٦٢.

١٠- فى المصدر: يعنى فلانا لا يصدّنك عن ..

١١- الزّخرف: ٦٢.

«١٦»-فس (١): الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (٢) نَزَلَتْ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٣) الَّذِينَ ارْتَدُّوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ غَضَبُوا أَهْلَ بَيْتِهِ حَقَّهُمْ وَ صَدُّوا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَائِيهِ (٤) الْأَائِمَّةِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (٥) .. أَى أَبْطَلَ (٦) مَا كَانَ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْجِهَادِ وَ النُّصْرَةِ.

«١٧»-فس (٧): وَ قَالَ قَرِينُهُ أَى شَيْطَانُهُ وَ هُوَ الثَّانِي (٨) هَذَا مَا لَدَى عَتِيدٍ (٩).

«١٨»-فس (١٠): مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ (١١): قَالَ: الْمَنَاعُ: الثَّانِي، وَ الْخَيْرُ: وَ لَائِيهِ (١٢) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حُقُوقِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ لَمَّا كَتَبَ الْأَوَّلُ كِتَابَ فَدَكَكَ يَزُدُّهَا عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَنَعَهُ (١٣) الثَّانِي، فَهُوَ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ (١٤) الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ (١٥) قَالَ: هُوَ مَا قَالُوا نَحْنُ كَافِرُونَ بِمَنْ جَعَلَ لَكُمْ الْإِمَامَةَ وَ الْخُمْسَ.

ص: ١٥٨

١- تفسير القمّي ٢- ٣٠٠.

٢- سورة محمد ص: ١.

٣- لا يوجد في المصدر: أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله.

٤- في تفسير القمّي: عن ولایه ..

٥- سورة محمد ص: ١.

٦- في س: بطل.

٧- تفسير علي بن إبراهيم القمّي ٢- ٣٢٤.

٨- في المصدر: و هو حبت.

٩- سورة ق: ٢٣.

١٠- تفسير علي بن إبراهيم القمّي ٢- ٣٢٦.

١١- سورة ق: ٢٥.

١٢- في ك: هو ولایه: و هي نسخه في س.

١٣- في المصدر: شقّه، بدلا من: منعه.

١٤- سورة ق: ٢٥.

١٥- سورة ق: ٢٦.

قَوْلُهُ (١): قَالَ قَرِينُهُ (٢) .. أَيْ شَيْطَانُهُ وَهُوَ الثَّانِي (٣): رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتُهُ (٤) يَعْنِي الْأَوَّل (٥) وَ لَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (٦) (٧) فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُمَا:

لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ (٨) .. أَيْ مَا فَعَلْتُمْ لَا تُبَدَّلُ (٩) حَسَنَاتٍ، مَا وَعَدْتُهُ لَا أُخْلِفُهُ.

بيان: ما وعده .. استئناف، و المعنى لا تبدل سيئاتكم حسنات كما تبدل للذين يستحقون ذلك من الشيعة، بل توفون جزاء سيئاتكم، و الوعد (١٠) بمعنى الإيعاد.

و قال الطبرسي رحمه الله (١١): المعنى أنّ الذي قدّمته لكم في دار الدنيا من أنّي أعاقب من جحدني و كذب رسلي و خالف أمرى (١٢) لا يبدل بغيره، و لا يكون خلافه.

«١٩» فس (١٣): قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (١٤): أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ

ص: ١٥٩

١- في التفسير: و أما قوله.

٢- سورة ق: ٢٣.

٣- في المصدر: و هو حبت.

٤- سورة ق: ٢٧.

٥- في تفسير القمّي: يعني زريقا.

٦- وضع في ك علي: كان، رمز نسخه بدل، و عليه فلا تكون هذه الجملة بآيه.

٧- سورة ق: ٢٧.

٨- سورة ق: ٢٨ - ٢٩.

٩- في المصدر: لا يبدل.

١٠- كذا، و الظاهر: الوعيد.

١١- مجمع البيان ٩- ١٤٧.

١٢- في المصدر: و خالفني في أمرى.

١٣- تفسير القمّي ٢- ٣٥٧ - ٣٥٨.

١٤- لا توجد كلمه: تعالى في المصدر.

تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (١) قَالَ: نَزَلَتْ فِي الثَّانِي، لِأَنَّهُ (٢) مَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ جَالِسٌ عِنْدَ رَجُلٍ مِّنَ الْيَهُودِ يَكْتُبُ خَبَرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ حَيْلَ ثَنَاءُؤُهُ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ (٣) فَجَاءَ الثَّانِي (٤) إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (٥) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: رَأَيْتَكَ تَكْتُبُ عَنِ الْيَهُودِ، وَقَدْ نَهَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ؟. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَتَبْتُ عَنْهُ مَا فِي التَّوْرَةِ مِنْ صِفَتِكَ، وَأَقْبَلَ يَقْرَأُ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ غَضْبَانٌ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِّنَ الْأَنْصَارِ:

وَيْلَكَ! أَمَا تَرَى غَضِبَ النَّبِيُّ عَلَيْكَ. فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ، إِنِّي إِنَّمَا كَتَبْتُ ذَلِكَ لِمَا وَجَدْتُ فِيهِ مِنْ خَبْرِكَ!.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا فُلَانُ! لَوْ أَنَّ مُوسَى بَنَ عِمْرَانَ فِيهِمْ قَائِمًا ثُمَّ أَتَيْتَهُ رَغْبَةً عَمَّا جِئْتُ بِهِ لَكُنْتَ كَافِرًا بِمَا جِئْتُ بِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: اتَّخَذُوا إِيمَانَهُمْ جُنَّةً (٦) .. أَى حِجَابًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْكُفَّارِ، وَ إِيمَانَهُمْ إِقْرَارًا (٧) بِاللِّسَانِ فَرَعًا (٨) مِنَ السَّيْفِ وَ دَفَع (٩) الْجَزِيَّةَ.

بيان: لعله عليه السلام قرأ إيمانهم - بالكسر -.

ص: ١٦٠

١- المجادله: ١٤.

٢- وضع على: لأنه، فى مطبوع البحار رمز نسخه بدل.

٣- المجادله: ١٤.

٤- لا يوجد: الثانى، فى المصدر.

٥- فى المصدر: النبى، بدلا من رسول الله.

٦- المجادله: ١٦.

٧- فى ك: كان إقرارا.

٨- نسخه فى ك: فرقا. و جاء فى المصدر: و خوفا.

٩- فى التفسير: و رفع.

قال الطبرسى (١): و فى الشواذ (٢) قراءه الحسن: اتخذوا إيمَانَهُمْ - بكسر الهمزه قال: حذف المضاف .. أى اتخذوا إظهار إيمانهم جنة.

«٢٠» - فس (٣): مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْخَزَّازِ، عَنِ أَبِيانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَكِّيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ عُمَرَ لَقِيَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِي تَقْرَأُ هَذِهِ آيَةَ: بِأَيِّكُمْ الْمُفْتُونُ (٤) تُعْرَضُ بِي وَبَصِيحِي، قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَيِّهِ نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمِّيَّةَ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٥) فَقَالَ عُمَرُ (٦) بَنُو أُمِّيَّةَ أَوْصِلْ لِلرَّحِمِ مِنْكَ!، وَ لَكِنَّكَ أَبَيْتَ إِلَّا عِدَاوَةَ (٧) لِبَنِي أُمِّيَّةَ وَ بَنِي عَدِيٍّ وَ بَنِي تَيْمٍ!..

«٢١» - كا (٨): الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنِ أَبِيانٍ .. مِثْلُهُ.

بيان:

بِأَيِّكُمْ الْمُفْتُونُ (٩) قال الطبرسى رحمه الله (١٠): .. أى أيكم الذى فتن بالجنون، أ أنت أم هم؟ و قيل: بأَيِّكُمْ الفتنه و هو الجنون، يريد أنهم يعلمون عند العذاب أن الجنون كان بهم حين كذبوك و تركوا دينك لا بك. و قيل: معناه، فى

ص: ١٦١

١- فى مجمع البيان ٩- ٢٥٤.

٢- فى س: الشوار، و لا معنى لها هنا.

٣- تفسير على بن إبراهيم القمى ٢- ٣٠٨.

٤- القلم: ٦.

٥- سوره محمد ص: ٢٢.

٦- فى الكافى و فى نسخه جاءت فى ك: فقال كذبت.

٧- فى تفسير القمى: و لكنك أثبت العداوه ... و أبيت .. و هى كذلك فى الزوضه من الكافى.

٨- الكافى ٨- ١٠٣ باب ٢٥، حديث ٧٦، و جاء بسند آخر فى صفحه ٢٣٩ باب ٤٣، حديث ٣٢٥.

٩- القلم: ٦.

١٠- مجمع البيان ١٠- ٣٣٣.

و قال رحمه الله (١): إِنَّ تَوَلَّيْتُمْ. أَي الْأَحْكَامِ وَ جَعَلْتُمْ (٢) وَ لَاهُ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بِأَخْذِ الرِّشَا وَ سَفْكَ الدَّمِ الْحَرَامِ فَيَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَ يَقْطَعُ بَعْضُكُمْ رَحِمَ بَعْضٍ، كَمَا قَتَلَتْ قَرِيشُ بَنِي هَاشِمٍ وَ قَتَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَ قِيلَ: إِنَّ تَوَلَّيْتُمْ مَعْنَاهُ إِنْ أَعْرَضْتُمْ عَنِ كِتَابِ اللَّهِ وَ الْعَمَلِ بِمَا فِيهِ أَنْ تَعُودُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَفْسِدُوا بِقَتْلِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا.

«٢٢»-فس (٣): مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَبِيدِ الْكِنْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْفَارِسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ (٤) عَنِ الْإِيمَانِ بَتْرُكِهِمْ وَ لَأَيَّهِ (٥) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ (٦) يَعْنِي الثَّانِي. وَ قَوْلُهُ (٧): ذَلِكُمْ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَلَ اللَّهُ (٨) هُوَ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ وَ لَأَيَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ (٩) قَالَ: دَعَا بَنِي أُمِّيَّةَ إِلَى مِيثَاقِهِمْ أَنْ لَا يُصَيِّرُوا لَنَا الْأَمْرَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا يُعْطُوا مِنْ الْخُمْسِ شَيْئًا، وَ قَالُوا: إِنْ أَعْطَيْنَاهُمْ الْخُمْسَ اسْتَعْنَوْا بِهِ، فَقَالُوا (١٠): سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ (١١) لَا

ص: ١٦٢

- ١- مجمع البيان ٩-١٠٤.
- ٢- في المصدر: إِنْ تَوَلَّيْتُمْ الْأَحْكَامَ وَ وَلَّيْتُمْ أَي جَعَلْتُمْ ..
- ٣- تفسير علي بن إبراهيم ٢-٣٠٨-٣٠٩.
- ٤- سورة محمد ص: ٢٥.
- ٥- في المصدر زياده: علي عليه السلام.
- ٦- سورة محمد ص: ٢٥.
- ٧- جاء في تفسير القمّي: «الشَّيْطَانُ» يَعْنِي فَلَانَا «سَوَّلَ لَهُمْ» يَعْنِي بَنِي فَلَانَ وَ بَنِي فَلَانَ وَ بَنِي أُمِّيَّةَ، قَوْلُهُ ..
- ٨- سورة محمد ص: ٢٦.
- ٩- سورة محمد ص: ٢٦.
- ١٠- في المصدر: فقال.
- ١١- سورة محمد ص: ٢٦.

تُعْطُوهُمْ (١) مِنَ الْخُمْسِ شَيْئًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ: أَمْ أُبْرِمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ (٢).

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ (٣) نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَ اللَّهِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ (٤) .. أَيُّ هَيْنَ لَهُمْ، وَ هُوَ فُلَانٌ، وَ أَمَلَىٰ لَهُمْ (٥) .. أَيُّ بَسَطَ لَهُمْ أَنْ لَا يَكُونَ مِمَّا قَالَ مُحَمَّدٌ شَيْئًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَلَ اللَّهُ (٦) يَعْنِي (٧) فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَيَسْتُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ (٨) يَعْنِي فِي الْخُمْسِ أَنْ لَا يَرُدُّوهُ فِي بَيْتِ هَاشِمٍ: وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ (٩) قَالَ اللَّهُ:

فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبَارَهُمْ (١٠) بِنَكْنِهِمْ وَ بَغْيِهِمْ وَ إِسْكَابِهِمُ الْأَمْرَ بَعِيدَ (١١) أَنْ أُبْرِمَ عَلَيْهِمْ إِبْرَامًا، يَقُولُ: إِذَا مَاتُوا سَأَفْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى النَّارِ فَيَضْرِبُونَهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ مِنْ قُدَامِهِمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَشْخَطَ اللَّهَ (١٢) يَعْنِي مُوَالَاهُ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ (١٣) ظَالِمِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (١٤) يَعْنِي الَّذِي عَمِلُوهَا مِنَ الْخَيْرِ (١٥): إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ

ص: ١٦٣

١- في المصدر و في نسخه في ك: أي لا تعطوهم.

٢- الزخرف: ٧٩- ٨٠.

٣- سورة محمد ص: ٢٥.

٤- سورة محمد ص: ٢٥.

٥- سورة محمد ص: ٢٥.

٦- سورة محمد ص: ٢٦.

٧- لا توجد: يعنى، في المصدر.

٨- سورة محمد ص: ٢٦.

٩- سورة محمد ص: ٢٦.

١٠- سورة محمد ص: ٢٧.

١١- في التفسير: من بعد.

١٢- سورة محمد ص: ٢٨.

١٣- لا توجد الواو في المصدر.

١٤- سورة محمد ص: ٢٨.

١٥- في التفسير: أي التي عملوها من الخيرات.

سَبِيلِ اللَّهِ (١)، قَالَ: عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَشَاقُّوا الرَّسُولَ (٢) .. أَى قَطَعُوهُ (٣) فِي أَهْلِ بَيْتِهِ بَعْدَ أَخْذِهِ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ لَهُ..

بيان: سَوَّلَ لَهُمْ. أَى زَيَّنَ لَهُمْ (٤)، وَ أَمَلَى لَهُمْ. أَى طَوَّلَ لَهُمْ (٥) أَمَلَهُمْ فَاغْتَرَّوْا بِهِ.

قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ (٦).

قال الطبرسى قدس سره (٧): المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام أنهم بنو أمية كرهوا ما نزل الله فى ولايه على بن أبى طالب عليه السلام.

قوله: يعنى فى الخمس .. لعلمهم أولا لم يوافقوهم إلا فى واحد من الأمرين، ثم وافقوهم فيهما، فكيف إذا توفقتهم الملائكة (٨) .. أَى عند قبض أرواحهم.

و المشاقه: المعانده و المعاداه (٩).

ثم اعلم أنّ ظاهر الروايات (١٠) أنّ الذين كرهوا ما نزل الله غير بنى أمية، و هم الذين دعوا بنى أمية، و ظاهر الطبرسى رحمه الله أنّه فسّر الموصول بنى أمية،

ص: ١٦٤

١- سورة محمد ص: ٣٢.

٢- سورة محمد ص: ٣٢.

٣- فى المصدر: قاطعوه.

٤- كما فى مجمع البحرين ٥- ٣٩٨، و النهايه ٢- ٤٢٥، و تاج العروس ٧- ٣٨٥.

٥- قاله فى مجمع البحرين ١- ٣٩٧، و فى النهايه ٤- ٣٦٣، و جاء فى لسان العرب ١٥- ٢٩١ مثله.

٦- سورة محمد ص: ٢٦.

٧- مجمع البيان ٩- ١٠٥، و جاءت الروايه مسنده فى أصول الكافى ١- ٤٢١ باب ١٠٨ حديث ٤٣، و تلاحظ بقيه روايات الباب.

٨- سورة محمد ص: ٢٧.

٩- قال فى لسان العرب ٩- ١٨٣: المشاقه و الشقاق: غلبه العداوه و الخلاف. و قال الجوهري فى صحاحه ٤- ١٥٠٣: المشاقه:

الخلاف و العداوه.

١٠- فى س: الروايه.

و لعله أخذ من خبر آخر، و يحتمل أن يكون مراده تفسير فاعل (قالوا) بهم، و يكون ضمير (كرهوا) راجعا إلى الموصول، و يكون الغرض تفسير ما نزل الله

«٢٣»-فس (١): فَسْتَبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ (٢) بِأَيْكُمْ تُفْتَنُونَ ..

هَكَذَا نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بِأَيْكُمْ بِأَبِي حَفْرٍ وَ زُفَرٍ وَ عُفْلٍ (٣).

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقِيَ عُمَرَ (٤) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

يَا عَلِيُّ! بَلَّغْنِي أَنْكَ تَتَأَوَّلُ هَذِهِ الْآيَةَ فِيَّ وَ فِي صَاحِبِي فَسْتَبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ (٥)

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: أَمَا أَخْبِرَكَ يَا أَبَا حَفْصٍ! (٦) مَا نَزَلَ فِي بَنِي أُمَيَّةَ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ (٧)؟. قَالَ عُمَرُ: كَذَبْتَ يَا عَلِيُّ! بَنُو أُمَيَّةَ خَيْرٌ مِنْكَ وَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ.

قَوْلُهُ (٨): فَلَا تُطْعِ الْمُكَذِّبِينَ (٩) قَالَ: فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَدُوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ (١٠) .. أَيَّ أَحْبَبُوا أَنْ تُعْشَّ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُعْشُونَ مَعَكَ وَ لَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (١١).

قَالَ: الْحَلَّافُ الثَّانِي، حَلَفَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ لَا يَنْكُثُ

ص: ١٦٥

١- تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢- ٣٨٠- ٣٨١.

٢- القلم: ٥- ٦.

٣- في المصدر: بأيكم .. أي حبتو و زفر و علي، و سيتعرض المصنف - رحمه الله - في بيانه لبعض النسخ.

٤- في المصدر: لقي فلان .. و لعلها من تصرفات مخرج الكتاب.

٥- القلم: ٦.

٦- في التفسير: يا أبا فلان. و هي كسابقتها.

٧- الإسراء: ٦٠.

٨- في المصدر: و قوله.

٩- القلم: ٨.

١٠- القلم: ٩.

١١- القلم: ١٠.

عَهْدًا.

هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ (١) قَالَ: كَانَ يُنْمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ يَهْمُزُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ.

قَوْلُهُ: مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ (٢) قَالَ: الْخَيْرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

مُعْتَدٍ (٣) .. أَيْ قَالَ (٤)، اعْتَدَى عَلَيْهِ.

قَوْلُهُ: عُتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ (٥) قَالَ: الْعُتْلُ: عَظِيمُ الْكُفْرِ، وَ الزَّيْمُ:

الدَّعْوَى.

وَ قَالَ الشَّاعِرُ:

زَنِيمٌ تَدَاعَاهُ الرَّجَالُ تَدَاعِيًا** **كَمَا زِيدَ فِي عَرَضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِعِ (٦) قَوْلُهُ: إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا (٧) قَالَ: كُنَى عَنِ الثَّانِي، آيَاتُنَا (٨) قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (٩) .. أَيْ: أَكَاذِبُ الْأَوَّلِينَ: سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ (١٠) قَالَ: فِي الرَّجْعَةِ إِذَا رَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَرْجِعُ (١١) أَعْدَاؤُهُ فَيَسْمُهُمْ بِمَيْسَمٍ مَعَهُ كَمَا تُوسَمُ الْبُهَائِمُ عَلَى الْخَرَاطِيمِ الْأَنْفِ وَ الشَّفْتَانِ (١٢).

ص: ١٦٦

١- القلم: ١١.

٢- القلم: ١٢.

٣- القلم: ١٢.

٤- لا توجد: قال، في المصدر، و وضع عليها في س رمز نسخه بدل.

٥- القلم: ١٣.

٦- كما في تاج العروس ٨- ٣٢٩ في مادّه زنم، و فيه: زياده، بدلا من: تداعيا.

٧- القلم: ١٥.

٨- في المصدر: عن فلان، بدلا من: عن الثّاني آياتنا. و الظّاهر أنّ آياتنا، زائده أو هنا سقط.

٩- القلم: ١٥.

١٠- القلم: ١٦.

١١- في المصدر و نسخه على ك: و رجع.

١٢- في المصدر: على الخرطوم و الأنف و الشفتين .. و هو الظاهر.

بيان:

لعلّ التعبير بِأبِي حَنْفَرٍ لمحض الوزن، أو بالخاء المعجمه لأنّه خفر الذمّه و العهد في أمير المؤمنين عليه السلام. و في بعض النسخ:
ب:

حبر، و التعبير عن زفر ظاهر، لاشتراكهما في الوزن، و تقدير العدل (١)، و غفل كناية، و قال في القاموس (٢): الغُفْل - بالضم -:
من لا يرجي خيره و لا يخشى شرّه و ما لا علامه فيه من القداح ... و ما لا عماره فيه من الأرضين ...
و من لا نصيب له و لا غرم عليه من القداح، و من لا حسب له ... و الغُفْلُ محرّكه - الكبير (٣) لرفع. انتهى.

و لا يخفى أنّه على بعض المعانى يحتمل أن يكون كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام بأن يكون ذكره لبيان الطرف الآخر من
الترديد، و يؤيده أنّ في بعض النسخ: و علىّ، و على الاحتمال الأول يكون الطرف الآخر غير المذكور.

و المهين: الحقير الرأى.

و الهَمَّاز: العيّاب.

و المشاء: نميم، النُقَال للحديث على وجه السعایه، ذكرها البيضاوى (٤).

و قال: عُتْلٌ: جاف غليظ .. من عتله إذا قاده بعنف و غلظه.

بَعْدَ ذَلِكَ. أى بعد ما عدّ من مثالبه (٥).

و الكراع في البقر و الغنم (٦) بمنزله الوظيف في الفرس و البعير، و هو

ص: ١٦٧

١- أى أن عمر و زفر على وزان واحد مع كونهما غير منصرفين بتقدير العدل و العلميه.

٢- القاموس ٤- ٢٦، و قارن ب: تاج العروس ٨- ٤٧.

٣- في المصدر: الكثير.

٤- تفسير البيضاوى ٢- ٤٩٤.

٥- ذكره أيضا في تفسير البيضاوى ٢- ٤٩٤.

٦- في المصدر: في الغنم و البقر. - بتقديم و تأخير.

مستدق الصاق (١)، ... و الجمع أكرع ثم أكارع، ذكره الجوهرى (٢) و كأنه شبه الرجال الذين يدعون هذا الزنيم بالأكارع التى تكون فى أطراف النطع لعدم مجانسه الأكارع للنطع، و الأكارع قائم مقام فاعل زيد.

و قال البيضاوى (٣): سَنَسِمُهُ. أى بالكى عَلَى الخُرطوم. أى على الأنف، و قيل: هو عباره عن أن يذله غايه الإذلال.

«٢٤»-فس (٤): أَبُو الْعَبَّاسِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: ذَرْنِي وَ مَنْ حَلَقْتُ وَحِيداً (٥)، قَالَ: الْوَحِيدُ: وَلَدُ الزَّانَا، وَ هُوَ زُفْرٌ، وَ جَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً (٦) قَالَ: أَجَلًا إِلَى مُدَّةٍ وَ بَيْنَيْنَ شُهُوداً (٧) قَالَ: أَضِيحَابُهُ الَّذِينَ شَهِدُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا يُورَثُ وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً (٨) مُلْكُهُ الَّذِي مَلَكَكَ مَهَّدْتُ لَهُ (٩) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (١٠) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً (١١) قَالَ:

لَوْلَايَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاحِداً، عَانِداً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهَا سَأَرْهَقُهُ صِيْعُوداً إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ (١٢) فَكَّرَ فِيمَا أَمَرَ بِهِ مِنَ الْوَلَايَةِ، وَ قَدَّرَ إِنْ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ لَا يُسَلَّمَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) الْبَيْعَةَ الَّتِي بَايَعَهُ بِهَا

ص: ١٦٨

١- فى المصدر: الساق، و هو الظاهر.

٢- الصحاح ٣- ١٢٧٥، و راجع: تاج العروس ٥- ٤٩٣.

٣- تفسير البيضاوى ٢- ٤٩٥.

٤- تفسير على بن إبراهيم القمى ٢- ٣٩٥.

٥- المدثر: ١١.

٦- المدثر: ١٢.

٧- المدثر: ١٣.

٨- المدثر: ١٤.

٩- فى المصدر: الذى ملكه مهده له.

١٠- المدثر: ١٥.

١١- المدثر: ١٦.

١٢- المدثر: ١٧- ١٨.

عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١) قَالَ: عَذَابٌ بَعْدَ عَذَابٍ يُعَذِّبُهُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ نَظَرَ (٢) إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَعَبَسَ وَبَسَّيَرَ (٣) مِمَّا أَمَرَ بِهِ ثُمَّ أَذْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ (٤) قَالَ زُفَرٌ: إِنَّ النَّبِيَّ سَحَرَ النَّاسَ لِعَلِيٍّ (٥)، إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (٦) .. أَى لَيْسَ هُوَ وَحَى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَأُضْلِيهِ سَقَرٌ. (٧) ... إِلَى آخِرِ آيَةِ نَزَلَتْ فِيهِ.

بيان: قال الطبرسى قدس سره (٨) فى قوله تعالى: «وَحِيداً ... أَى دَعْنَى وَ إِيَاهُ فَإِنِّى كَافٍ فِى عِقَابِهِ .. وَ قَدْ خَلَقْتَهُ مَتَوَحِّداً بِخَلْقِهِ، أَوْ حَالٍ عَنِ الْمَخْلُوقِ .. أَى مِنْ (٩) خَلَقْتَهُ فِى بَطْنِ أُمِّهِ لَا مَالَ لَهُ وَ لَا وَلَدٍ. وَ (١٠) قَالَ مَقَاتِلُ مَعْنَاهُ: خَلَّ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ فَإِنِّى أَنْفَرِدُ (١١) بِهَلِكْتَهُ، وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ (١٢) يَسْمَى الْوَحِيدَ فِى قَوْمِهِ.

وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ (١٣)، بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ، عَنْ (١٤) مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ،

ص: ١٦٩

- ١- المَدَّثَرُ: ١٩- ٢٠.
- ٢- المَدَّثَرُ: ٢١.
- ٣- المَدَّثَرُ: ٢٢.
- ٤- المَدَّثَرُ: ٢٣- ٢٤.
- ٥- فى المَصْدَرِ: بَعْلَى.
- ٦- المَدَّثَرُ: ٢٥.
- ٧- المَدَّثَرُ: ٢٦.
- ٨- فى مَجْمَعِ الْبَيَانِ ١٠- ٣٨٧.
- ٩- فى المَصْدَرِ: وَ إِنْ حَمَلْتَهُ عَلَى صِفَةِ الْمَخْلُوقِ، فَمَعْنَاهُ دَعْنَى وَ مِنْ ..
- ١٠- لَا تَوْجِدُ الْوَاوَ فِى الْمَصْدَرِ.
- ١١- فى المَصْدَرِ: فَأَنَا أَفْرِدُ.
- ١٢- لَا تَوْجِدُ: ابْنُ الْمَغِيرَةِ، فى المَصْدَرِ.
- ١٣- فى تَفْسِيرِهِ، وَ هَذَا الْقِسْمُ مِنَ التَّفْسِيرِ لَمْ يَطْبَعْ، وَ يُقَالُ إِنَّهُ لَمْ يَظْفَرْ بِهِ.
- ١٤- فى مَجْمَعِ الْبَيَانِ: وَ بَدَلَا مِنْ: عَنْ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (١)

أَنَّ الْوَحِيدَ وَلَدَ الزَّانَا،

قَالَ زُرَّارَةُ ذُكِرَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَحَدِ بَنِي هَاشِمٍ (٢) أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: أَنَا ابْنُ الْوَحِيدِ. فَقَالَ: وَيْلَهُ! لَوْ عَلِمَ مَا الْوَحِيدُ مَا فَخَرَ بِهَا. فَقُلْنَا لَهُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: مَنْ لَا يُعْرِفُ لَهُ أَبٌ..

و قال رحمه الله (٣) سَأَرَهُهُ صَعُوداً (٤) .. أى سأكلّفه مشقّه من العذاب لا راحه فيه، و قيل: صعودا جبل فى جهنم من نار .. فَقَتِلَ (٥) .. أى لعن و عذب .. ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ (٦) .. أى كَلِحَ وَ كَرِهَ وَجْهَهُ وَ نَظَرَ بِكَرَاهِهِ شَدِيدَةً كَالْمُهْتَمِّ الْمُتَفَكِّرِ فِي الشَّيْءِ، ثُمَّ أَذْبَرَ عَنِ الْإِيمَانِ وَ اسْتَكْبَرَ (٧) حين دعى (٨) إليه .. إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ (٩) .. أى يروى عن السحره، أو (١٠) هو من الإيثار .. أى تؤثره النفوس و تختاره .. سَأَصِيْبِهِ سَقَرٌ (١١) أى سأدخله جهنم و ألزمه إيّاها، و قيل: سقر (١٢) دركه من دركات جهنم، و قيل: باب من أبوابها.

انتهى.

و تأويل المال و البنين بما ذكر عليه السلام على المجاز، و بابه واسع.

ص: ١٧٠

- ١- فى المصدر: بتقديم أبى عبد الله على أبى جعفر عليهما السلام.
- ٢- فى التفسير: بنى هشام.
- ٣- مجمع البيان ١٠- ٣٨٨.
- ٤- المدثر: ١٧.
- ٥- المدثر: ١٩.
- ٦- المدثر: ٢٢.
- ٧- المدثر: ٢٣.
- ٨- فى المصدر كتب: دعا- بالألف-.
- ٩- المدثر: ٢٤.
- ١٠- فى مجمع البيان: وقيل: بدلا من: أو.
- ١١- المدثر: ٢٤.
- ١٢- لا توجد: سقر، فى س.

«٢٥»-فس (١): فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدًا (٢) قَالَ: هُوَ الثَّانِي (٣).

«٢٦»-فس (٤): إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ (٥): قَالَ: الْعَدْلُ: شَهَادَةُ أَنْ لَمَّا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ الْإِحْسَانُ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ الْفَحْشَاءُ وَ الْمُنْكَرُ وَ الْبَغْيُ (٦) فَلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ.

«٢٧»-فس (٧): فَتِلْكَ يُبَيِّنُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا (٨) قَالَ: لَا تَكُونُ الْخِلَافَةُ فِي آلِ فُلَانٍ وَ لَا آلِ فُلَانٍ وَ لَا آلِ فُلَانٍ وَ لَا آلِ طَلْحَةَ وَ لَا آلِ الزُّبَيْرِ (٩).

«٢٨»-فس (١٠): مُحَمَّدٌ بَيْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ يَحْيَىٰ بْنِ زَكَرِيَّا، عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: حَبَّبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ (١١) يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ (١٢) «الْأَوَّلُ وَ الثَّانِي وَ الثَّلَاثُ (١٣)».

ص: ١٧١

١- تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢- ٤٢١.

٢- الفجر: ٢٥ و ٢٦.

٣- في المصدر: هو فلان.

٤- تفسير علي بن إبراهيم ١- ٣٨٨.

٥- النحل: ٩٠.

٦- لا توجد: و البغي، في س.

٧- تفسير القمي ٢- ١٢٩.

٨- النمل: ٥٢.

٩- في المصدر: و لا طلحه و لا الزبير.

١٠- تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢- ٣١٩.

١١- الحجرات: ٧.

١٢- الحجرات: ٧.

١٣- في المصدر: فلان و فلان و فلان.

بيان: تفسير الإيمان بأمر المؤمنين عليه السلام لكون ولايته من أصوله و كماله فيه، و كونه مرّوجّه و مؤسّسه و ميّنه غير بعيد، و كذا التعبير عن الثلاثه ب: الثلاث لكونهم أصلها و منشأها و منبتها و كمالها فيهم، و كونهم سببا لصدورها عن الناس إلى يوم القيامة، لعنه الله عليهم و على أشياعهم - غير غريب، و سيأتي مزيد توضيح لذلك في مواضعه.

«٢٩»-فس (١): أبي (٢)، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ سِتَّانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيُحْكَمْ بَيْنَهُمْ (٣)

قَالَ:

نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عُثْمَانَ (٤)، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمَا مُنَازَعَةٌ فِي حَيْدِيقِهِ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: تَرْضَى (٥) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لِعُثْمَانَ (٦): لَا تُحَاكِمُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ فَإِنَّهُ يَحْكُمُ لَكَ عَلَيْهِ!! وَ لَكِنْ حَاكِمُهُ إِلَى ابْنِ شَيْبَةَ (٧) الْيَهُودِيَّ. فَقَالَ عُثْمَانُ (٨) لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَا أَرْضَى إِلَّا بِابْنِ شَيْبَةَ الْيَهُودِيَّ. فَقَالَ ابْنُ شَيْبَةَ لِعُثْمَانَ (٩): تَأْتِمُنُونَ مُحَمَّدًا عَلِيًّا وَ حِي السَّمَاءِ وَ تَتَّهِمُونَهُ فِي الْأَحْكَامِ؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ: وَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيُحْكَمْ

ص: ١٧٢

١- تفسير علي بن إبراهيم ٢- ١٠٧.

٢- وضع علي كلمة: أبي، رمز نسخه في ك.

٣- التور: ٤٨.

٤- وضع علي: عثمان، في المطبوع من البحار رمز نسخه بدل. و حذفها من المصدر المطبوع.

٥- في المصدر: نرضى.

٦- في التفسير: له، بدلا من: لعثمان. و لا توجد: لعثمان في س.

٧- في المصدر: ابن أبي شيبة.

٨- وضع علي: عثمان، في المطبوع من البحار رمز نسخه بدل. و حذفها من المصدر المطبوع.

٩- في التفسير: له، بدلا من: لعثمان.

بَيْنَهُمْ ... إِلَى قَوْلِهِ: بَلْ أَوْلَيْكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١).

«٣٠»-فس (٢): يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا (٣) نَزَلَتْ فِي عُثْمَانَ (٤) يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ يَحْفَرُ (٥) الْخَنْدَقَ- وَ قَدْ اِرْتَفَعَ الْعُبَّارُ مِنَ الْحَفْرِ فَوَضَعَ عُثْمَانُ (٦) كُمَّهُ عَلَى أَنْفِهِ وَ مَرَّ، فَقَالَ عَمَّارٌ:

لَا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمُرُ (٧) الْمَسَاجِدَ**يَطُلُّ (٨) فِيهَا رَاكِعًا وَ سَاجِدًا

كَمَنْ يَمُرُّ بِالْعُبَّارِ حَائِدًا**يُعْرِضُ عَنْهُ جَاحِدًا مُعَانِدًا

فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ (٩) فَقَالَ: يَا ابْنَ السُّودَاءِ! إِنِّي تَعْنِي، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ: لَمْ نَدْخُلْ مَعِكَ فِي الْإِسْلَامِ (١٠) لِتُسَبَّ أَعْرَاضُنَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَدْ أَقَلَّتْكَ إِسْلَامَكَ فَادْهَبْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا- تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١١) .. أَى لَيْسَ هُمْ صَادِقِينَ (١٢) إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٣) ..

ص: ١٧٣

١- النُّور: ٤٨-٥٠.

٢- تفسير علي بن إبراهيم القمّي ٢-٣٢٢.

٣- الحجرات: ١٧.

٤- جاء في مطبوع البحار و المصدر: عثكن، و ذكرت في ك نسخة بدل: عثمان، و في س نسخة: عثكوا.

٥- في التفسير: و هو يحفر.

٦- لا توجد كلمه: عثمان في المصدر، و توجد نسختان على مطبوع البحار: عثكوا، عثكن.

٧- في المصدر: بيني، و هي نسخة بدل في مطبوع البحار.

٨- في التفسير: فيصلّي، و يوجد نسخة على ك: و هو يظلّ راكعاً و ساجداً.

٩- جاء في المطبوع من المصدر و البحار: عثكن، و ذكر نسخة بدل: عثكوا، في مطبوع البحار.

١٠- لا توجد: في الإسلام، في س و لا في المصدر.

١١- الحجرات: ١٧.

١٢- في المصدر: أَى لستم صادقين.

١٣- الحجرات: ١٨.

«٣١»-فس (١): عَبَسَ وَ تَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) قَالَ: نَزَلَتْ فِي عُثْمَانَ (٣) وَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَ كَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ مُؤَدِّنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ أَعْمَى، وَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عِنْدَهُ أَصْحَابُهُ وَ عُثْمَانُ (٥) عِنْدَهُ، فَقَدَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى عُثْمَانَ، فَعَبَسَ عُثْمَانُ وَ جَهَّهُ (٦) وَ تَوَلَّى عَنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: عَبَسَ وَ تَوَلَّى يَعْنِي عُثْمَانَ (٧) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكِي (٨).. أَى يَكُونُ طَاهِرًا أَوْ زَكِي (٩) أَوْ يَذَّكُرُ، قَالَ: يُذَكِّرُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَنْفَعُهُ الذُّكْرَى (١٠) ثُمَّ نَخَّاطَبَ عُثْمَانَ (١١) فَقَالَ: أَمَا مِنْ أَسِيْتَعْنِي فَأَنْتَ لَهُ تَصِيدَى (١٢) قَالَ: أَنْتَ إِذَا جَاءَكَ غَنِيٌّ تَصِيدَى لَهُ (١٣) وَ تَرْفَعُهُ:

وَ مَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكِي (١٤).. أَى لَمَا تُبَالِي زَكِيًّا كَانَ أَوْ غَيْرَ زَكِيٍّ إِذَا كَانَ غَنِيًّا وَ أَمَا مِنْ جَاءَكَ يَسِيْعِي (١٥) يَعْنِي (١٦) ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ وَ هُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ

ص: ١٧٤

١- تفسير على بن إبراهيم ٢-٤٠٤-٤٠٥.

٢- عبس: ١-٢.

٣- فى مطبوع المصدر: عثكن.

٤- فى التفسير: لرسول ..

٥- فى مطبوع المصدر: عثكن.

٦- فى المصدر: عليه فعبس وجهه- أى لا توجد كلمتا: عثمان-.

٧- فى مطبوع المصدر: عثكن.

٨- عبس: ٢-٣.

٩- فى س: ظاهرا الزكى.

١٠- عبس: ٤. و لا توجد الآية فى المصدر.

١١- فى المطبوع من المصدر: عثكن.

١٢- عبس: ٥-٦.

١٣- فى التفسير: تصدى له، بلا حذف للتاء الأولى.

١٤- عبس: ٧.

١٥- عبس: ٨.

١٦- لا توجد: يعنى، فى س.

تَلَّهَى (١) .. أَى تَلَّهُو وَ لَا تَلْتَفِتْ إِلَيْهِ..

بيان: قال السيد رضى الله عنه فى كتاب تنزيه الأنبياء (٢) فى سياق تأويل تلك الآيات:

وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَلَمَّا رَأَاهُ تَقَدَّرَ مِنْهُ وَ جَمَعَ نَفْسَهُ وَ عَبَسَ وَ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنْهُ، فَحَكَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ وَ أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ.

، و قد مرّ الكلام فيها.

«٣٢»-ب (٣): مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ (٤) ... قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ مُصْحَفًا، قَالَ: فَتَصَحَّفْتُهُ (٥) فَوَقَعَ (٦) بَصِيرِي عَلَى مَوْضِعٍ مِنْهُ فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ: هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبَانِ فَاصْلِيَا فِيهَا لَا تَمُوتَانِ فِيهَا وَ لَا تَحْيَيَانِ .. يَعْنِي الْأَوَّلَيْنِ.

«٣٣»-فس (٧) وَ قَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبَانِ، تَصِيَلِيَانِهَا لَا تَمُوتَانِ (٨) فِيهَا وَ لَا تَحْيَيَانِ، يَعْنِي الْأَوَّلَيْنِ (٩).

وَ قَوْلُهُ: يُطَوَّفُونَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ (١٠) قَالَ: لَهُمَا (١١) أَنْيْنٌ فِي شِدَّةِ (١٢)

ص: ١٧٥

- ١- عبس: ٩- ١٠.
- ٢- تنزيه الأنبياء: ١١٨- ١١٩، و لم نجد نصّ الكلام هناك.
- ٣- قرب الإسناد: ٩.
- ٤- فى المصدر زياده: فى سنه ثمان و تسعين و مائه فى المسجد الحرام.
- ٥- فى س: فتصحفه، و هى نسخه فى المصدر.
- ٦- فى المصدر: فوضع.
- ٧- تفسير على بن إبراهيم القمى ٢- ٣٤٥. و لا توجد هذه الروايه فى س.
- ٨- فى المصدر: و لا تموتان.
- ٩- فى التفسير: يعنى زريق و حبر.
- ١٠- الرحمن: ٤٤.
- ١١- فى المصدر: لها.
- ١٢- كذا، و الظاهر: من شده .. كما فى المصدر.

«٣٤» ل- (١): ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ، عَنِ ابْنِ مَجْجُوبٍ، عَنِ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَسَبْعُهُ (٢) نَفَرًا، أَوْلَهُمْ ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ، وَ نُمْرُودَ الَّذِي حَيَّجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ، وَ اثْنَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ (٣) هَوَدًا قَوْمَهُمْ وَ نَصْرَاهُمْ، وَ فِرْعَوْنَ الَّذِي قَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ الْمَعْلَى وَ اثْنَانِ فِي (٤) هَذِهِ الْأُمَّةِ.

«٣٥» فس (٥): وَ لَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ (٦) فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عُقَبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْقُرْآنِ زُعْلَانٌ (٧) تَابَ حَيْثُ لَمْ تَنْفَعُهُ التَّوْبَةُ وَ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ.

بيان: زُعْلَانٌ: كُنْيَاهُ، كَمَا قَدْ يَعْتَبَرُ عَنْهُ بِفِعْلَانِ.

«٣٦» ب- (٨) السَّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَيْفُوَانَ الْجَمَّالِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تُدْعَى: حَشِيرَةَ تَغْسِي آلَ مُحَمَّدٍ وَ تَحْنُ، وَ إِنَّ زُفْرًا وَ حَبْتَرًا لَقِيَاهَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَا: أَيْنَ تَذْهَبِينَ يَا حَشِيرَةُ؟ فَقَالَتْ: أَذْهَبُ إِلَى آلِ

ص: ١٧٦

١- الخصال ٢- ٣٤٦ باب السبعة حديث ١٥، بتفصيل في السند.

٢- في س: و عن.

٣- في المصدر: سبعة.

٤- في الخصال: من بني إسرائيل.

٥- في المصدر: من، بدلا من: في.

٦- تفسير علي بن إبراهيم القمي ١- ١٣٣.

٧- النساء: ١٨.

٨- كذا، و الظاهر: نزلت هذه الآية في زعلان، و جاء في المصدر: نزل في القرآن أن زعلون.

٩- قرب الإسناد: ٢٩.

مُحَمَّدٍ فَأَقْضَى مِنْ حَقِّهِمْ وَ أَحْدِثْ بِهِمْ عَهْدًا، فَقَالَا: وَيْلَكَ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ حَقٌّ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَانصِرْ رَفَتْ حَسْرَةً وَ لَيْثٌ (١) أَيَامًا، ثُمَّ جَاءَتْ، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ - زَوْجُهُ (٢) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ -: مَا أَبْطَأَ بِكَ عَنَّا (٣) يَا حَسْرَةً؟! فَقَالَتْ: اسْتَيْقَلْنِي زُفْرٌ وَ حَيْتْرٌ فَقَالَا: أَيِّنَ تَذْهَبِينَ يَا حَسْرَةً؟! فَقُلْتُ: أَذْهَبُ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ فَأَقْضِي مِنْ حَقِّهِمْ الْوَاجِبَ. فَقَالَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ حَقٌّ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ (٤) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. فَقَالَتْ: أُمُّ سَلَمَةَ:

كَذِبَا، لَعْنَهُمَا اللَّهُ (٥)، لَا يَزَالُ حَقُّهُمُ وَاجِبٌ [وَاجِبًا] (٦) عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

«٣٧»- مَا (٧): الْفَحَّامُ، عَنِ الْمَنْصُورِيِّ، عَنِ عَمِّ أَبِيهِ، عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ، عَنِ آبَائِهِ، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، عَنِ جَابِرِ.

وَ أَيْضًا: الْفَحَّامُ، عَنِ عَمِّهِ عُمَيْرِ بْنِ يَحْيَى (٨)، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيِّ، عَنِ أَبِي عَاصِمِ الضَّحَّاكِ بْنِ مَخْلَدٍ، عَنِ الصَّادِقِ، عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - أَنَا مِنْ جَانِبٍ وَ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ جَانِبٍ - إِذْ أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ مَعَهُ رَجُلٌ قَدْ تَلَبَّبَ بِهِ، فَقَالَ: مَا بَالُكَ؟ قَالَ: حَكَى عَنكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) أَنْكَ قُلْتَ: مَنْ قَالَ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَ هَذَا إِذَا سَمِعْتَهُ (٩) النَّاسُ فَرَطُوا فِي الْأَعْمَالِ، أَ فَأَنْتَ قُلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)؟ قَالَ: نَعَمْ، إِذَا

ص: ١٧٧

١- فى المصدر: فلبثت.

٢- فى س: زوج.

٣- فى قرب الإسناد: علينا، بدلا من: عنا.

٤- فى س: رسول الله صلى الله عليه و آله ..، بدلا من: النبى صلى الله عليه و آله.

٥- جاء: لعنه الله، فى س.

٦- كذا، و الظاهر: واجبا، بالنصب لأنه خبر لا يزال.

٧- أمالى الشيخ الطوسى ١- ٢٨٨، و قد جاء الإسناد الأول فى صفحه: ٢٨٧ مع اختصار.

٨- فى الأمالى: عمر بن يحيى.

٩- فى المصدر: سمعه.

تَمَسَّكَ بِمَحَبَّتِهِ هَذَا وَوَلَّيْتَهُ.

«٣٨»-شى، تفسير العياشى (١): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ (٢) جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعِاصِ مِنْ عِنْدِ عُثْمَانَ فَلَقِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ! بِنْتَا (٣) اللَّيْلَةَ فِي أَمْرٍ نَزَجُوا أَنْ يُبَيِّنَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَنْ يَخْفَى عَلَيَّ مَا بَيَّنْتُمْ فِيهِ، حَرَفْتُمْ وَغَيَّرْتُمْ وَبَدَلْتُمْ تِسْعِمَائِهِ حَرْفٍ، ثَلَاثِمَائِهِ حَرَفْتُمْ، وَ ثَلَاثِمَائِهِ غَيَّرْتُمْ، وَ ثَلَاثِمَائِهِ بَدَلْتُمْ:

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (٤).. إِلَى آخِرِ الْآيَةِ..

أقول:

سيأتي في باب حج التمتع (٥) إنكار عمر للنص، وقول النبي صلى الله عليه وآله له: إنك لن تؤمن بهذا أبدا.. في أخبار كثيرة، وكذا سيأتي في باب (المقام) (٦) نقل عمر المقام عن الموضوع الذى نقله إليه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى موضع الجاهلية خلافا للنبي صلى الله عليه وآله.

«٣٩»-مع (٧): مُحَمَّدُ بْنُ هَيَارُونَ الزَّنْجَانِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ رَفَعَهُ (٨) إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَتَى عُمَرُ رَسُولَ

ص: ١٧٨

١- تفسير العياشى ١- ٤٧- ٤٨، وانظر: تفسير البرهان ١- ١١٩.

٢- لا توجد: قال، فى س.

٣- فى المصدر: بيتنا.

٤- البقره: ٧٩.

٥- ستأتى فى بحار الأنوار، باب مثالب عمر .. الطعن الرابع، مصادر هذه القصه مفصّلا، و لم يتعرّض لها طاب ثراه فى حج التمتع، و لعلّ العبارة كانت هكذا: و سيأتى فى باب مثالب عمر فى إنكار حج التمتع ..

٦- سيأتى قريبا فى: باب مثالب عمر ضمن الطعن الثالث عشر، و لم يتعرّض له رحمه الله فى باب الحج، و لعلّ العبارة- كالسالفه- فيها نوع خلل أو سقط.

٧- معانى الأخبار ٢- ٢٦٩ باب معنى المحاقلة و المذاينة .. [٢- ٢٨٢ باب ٣١٧].

٨- جاء الإسناد فى المعانى ٢- ٢٦٣، و فيه هنا: القاسم بن سلام بأسانيد متصله إلى النبي صلى الله عليه وآله، و ما ذكر هنا جاء فى أواخر الحديث.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: إِنَّا نَسَمِعُ أَحَادِيثَ مِنْ يَهُودٍ تُعْجِبُنَا، فَتَرَى أَنْ نَكْتُبَ بَعْضَهُمَا؟. فَقَالَ: أَمْتَهُوْكَونَ أَنْتُمْ (١) كَمَا تَهُوِّكُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟! لَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةٍ، وَ لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا (٢) وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي..

قوله: متهوكون .. أى متحيرون، يقول: أمتحرون أنتم فى الإسلام لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود و النصارى؟ و معناه أنه كره أخذ العلم من أهل الكتاب، و أما قوله: لقد جئتم بها بيضاء نقية .. فإنه أراد الملة الحنيفية، فلذلك جاء التأنيث كقول الله عز و جل: وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ (٣) إنما هى الملة الحنيفية.

بيان:

روى هذا الخبر ابن الأثير فى النهاية، ثم قال: التهوك: كالتهور، و هو الوقوع فى الأمر بغير رويّه، و المتهوك: الذى يقع فى كل أمر، و قيل: هو المتحير (٤).

ثم قال

وَ فى حَدِيثٍ آخَرَ: إِنَّ عُمَرَ أَتَاهُ بِصَحِيفَةٍ أَخَذَهَا مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَغَضِبَ، فَقَالَ: أَمْتَهُوْكَونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟! (٥)

«٤٠» - مع (٤): المکتب، عن الأسدی، عن البرمکی، عن جعفر بن عبد الله المرزى، عن أبيه، عن إسماعيل بن الفضل، عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا ظلمت العيون العین كان قتل العین على يد الرابع من العيون، فإذا كان ذلك استحق الخادل له لغنه الله

ص: ١٧٩

١- لا توجد: أنتم، فى المصدر.

٢- فى س نسخه بدل: لما.

٣- البيته: ٥.

٤- فى المصدر: هو التحير.

٥- النهاية ٥- ٢٨٢، و قارن به لسان العرب ١٠- ٥٠٨، و الصحاح ٤- ١٦١٧، و تاج العروس ٧- ١٩٧، و مجمع البحرين ٥- ٢٩٩، و هذا الخبر أشاروا كلهم إليه.

٦- معانى الأخبار ٢- ٣٨٧ باب ٤٢٩ حديث ٢٢، بتفصيل فى الإسناد.

وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْعَيْنُ وَالْعُيُونُ؟ فَقَالَ: أَمَّا الْعَيْنُ، فَأَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ
أَمَّا الْعُيُونُ فَأَعْدَاؤُهُ، رَابِعُهُمْ قَاتِلُهُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا..

تنبيه:

المراد بالعيون، من ابتداء اسمه العين، و الرابع القاتل عبد الرحمن بن ملجم لعنهم الله.

«(٤١) - مَعَ (١): ابْنُ مُوسَى، عَنِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ سَهْلِ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي، عَنْ آبَائِهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: (٢)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ أَرِيَّا بَكْرٍ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ، وَ إِنَّ عُمَرَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْبَصِيرِ، وَ إِنَّ عُثْمَانَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْفُؤَادِ.
قَالَ (٣): فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ دَخَلْتُ إِلَيْهِ وَ عِنْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبْتَ (٤)!
سَمِعْتُكَ تَقُولُ فِي أَصْحَابِكَ هَؤُلَاءِ قَوْلًا، فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ:

نَعَمْ، ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: هُمُ السَّمْعُ وَ الْبَصِيرُ وَ الْفُؤَادُ، وَ سَيَسْأَلُونَ عَنْ وِلَايَةِ وَصِيِّ هَذَا- وَ أَشَارَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ-، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (٥) يَقُولُ: إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصِيرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئَلًا (٦)، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ
وَ آلِهِ السَّلَامُ: وَ عَزَّ رَبِّي إِنَّ جَمِيعَ أُمَّتِي لَمَوْقُوفُونَ يَوْمَ

ص: ١٨٠

١- معاني الأخبار ٢- ٣٦٧- ٣٦٨ [٢- ٣٨٧ باب ٤٢٩ حديث ٢٣].

٢- جاء الإسناد في المصدر هكذا: حدّثنا أبو القاسم علي بن أحمد بن موسى بن عمران الدقاق، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد
الله الكوفي، قال: حدّثنا سهل بن زياد الأدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنّي، قال: حدّثني سيدي علي بن محمد بن علي
الرّضا، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن بن عليّ عليهما السّلام، قال ..

٣- وضع علي: قال، في ك رمز نسخه بدل.

٤- في س: يا أبتّه.

٥- في المصدر: إنّ الله عزّ و جلّ ..

٦- الإسراء: ٣٦.

الْقِيَامَةِ وَ مَسْئُولُونَ عَنْ وَّلَايَتِهِ، وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (١)..

بيان: لعل التعبير عنهم بتلك الأسماء التي تدل على الاختصاص و الامتياز على التهكم، أو على زعم قوم يحسبونهم كذلك، أو للاختصاص (٢) الظاهري مع قطع النظر عن النفاق الباطني.

«٤٢»- مَع (٣): ابْنُ مُوسَى، عَنِ الْأَسَدِيِّ، عَنِ النَّخَعِيِّ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ (٤)، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَمَّا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ وَ لَدَ الرَّزْنَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ، مَا مَعْنَاهُ؟. قَالَ: عَنِي بِهِ الْأَوْسَطُ، أَنَّهُ شَرُّ مِمَّنْ تَقَدَّمَهُ وَ مِمَّنْ تَلَّاهُ..

«٤٣»- يَر (٥): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ (٦)، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي بَكْرٍ: نَسِيتَ تَسْلِيمَكَ لِعَلِيٍّ (٧) يَأْمُرُهُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ؟.

فَقَالَ لَهُ (٨): قَدْ كَانَ ذَاكَ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أ تَرْضَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ١٨١

١- الصّافات: ٢٤.

٢- في ك: الاختصاص.

٣- معاني الأخبار ٢- ٣٩٢- ٣٩٣ [٢- ٤١٢ باب ٤٢٩ حديث ١٠٣].

٤- جاء الإسناد في المصدر هكذا: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى رضى الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن عليّ بن أبي حمزه، عن أبي بصير.

٥- بصائر الدرجات، الجزء السادس ٢٩٧- ٢٩٨، حديث ١١، و انظر بقيته روايات الباب.

٦- في المصدر: عبد الله بن سنان.

٧- في نسخه على مطبوع البحار: لى، بدلا من: لعلّي، و يحتمل: عليّ.

٨- وضع في ك على: له، رمز نسخه بدل.

بَنِي وَبَيْنَكَ؟ قَالَ: وَ أَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِهِ ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى مَسْجِدِ قُبَا، فَدَخَلَا، فَوَجَدَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ يُصَلِّي، فَجَلَسَا حَتَّى فَرَغَ.

فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ سَلِّمْ لِعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَوَكَّدْتَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ.

قَالَ: فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: مَنْ يَأْخُذُهَا بِمَا فِيهَا.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ جُدِعَ (١) أَنْفُهُ. قَالَ لَهُ عُمَرُ- وَ خَلَا بِهِ-: وَ مَا دَعَاكَ (٢) إِلَى هَذَا (٣)؟ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا ذَهَبَ إِلَى مَسْجِدِ قُبَا فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ قَائِمٌ يُصَلِّي فَأَمَرَنِي أَنْ أُسَلِّمَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ.

فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا بَكْرٍ! أَمَا تَعْرِفُ سِحْرَ بَنِي هَاشِمٍ!

بيان: قوله عليه السلام: من جدع أنفه (٤)

على بناء المجهول- .. أى من أذلّ وقهر على غضب الخلفه منه، يعنى نفسه عليه السلام.

أقول:

قد مرّ كثير من تلك الأخبار فى الأبواب السابقه (٥).

«٤٤»- ج (٦): سَعِدُ بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ الْقُمِّيُّ الْأَشْعَرِيُّ، قَالَ: بُلِيْتُ بِأَشَدِّ النَّوَاصِبِ مُنَازَعَةً، فَقَالَ لِي يَوْمًا- بَعِيدَ مَا نَاطَرْتُهُ-: تَبًّا لَكَ وَ لَأَصِيحَابِكَ، أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الرِّوَافِضِ تَقْصِدُونَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ بِالطَّعْنِ عَلَيْهِمْ وَ الْجُحُودِ (٧) لِمَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ لَهُمْ، فَالْصَّادِقُ هُوَ فَوْقَ الصَّحَابَةِ بِسَبَبِ سَبْقِ الْإِسْلَامِ،

ص: ١٨٢

١- فى المصدر: من جدع- بالذال المعجمه-.

٢- نسخه فى ك: دعا به.

٣- هذا، لا توجد فى س.

٤- قال فى الصحاح ٣- ١١٩٣: الجدع: قطع الأنف، و مثله فى تاج العروس ٥- ٢٩٥.

٥- بحار الأنوار ٢٨- ٥٨- ١٧٤، الباب الثالث و ١٧٥ إلى آخر المجلد، و الباب الرابع و غيره.

٦- الاحتجاج ٢- ٢٦٨- ٢٧٥ طبعه النجف [٢- ٤٦١- ٤٦٥] تحت عنوان احتجاج الحجّه القائم المنتظر المهديّ صاحب الزّمان صلوات الله عليه و على آباءه الطّاهرين.

٧- فى المصدر: و بالجحود.

أَلَمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا (١) ذَهَبَ بِهِ لَيْلَةَ الْغَارِ لِأَنَّهُ خَافَ عَلَيْهِ كَمَا خَافَ عَلَى نَفْسِهِ، وَ لِمَا عَلِمَ أَنَّهُ يَكُونُ الْخَلِيفَةَ فِي أُمَّتِهِ أَرَادَ (٢) أَنْ يَصُونَ نَفْسَهُ كَمَا يَصُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً نَفْسِهِ، كَيْلًا يَخْتَلَّ حَالُ الدِّينِ مِنْ بَعِيدِهِ، وَيَكُونُ الْإِسْلَامُ مُنْتَظِمًا، وَقَدْ أَقَامَ عَلَيًّا عَلَى فِرَاشِهِ لِمَا كَانَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ لَوْ قُتِلَ لَا يَخْتَلُّ الْإِسْلَامُ بِقَتْلِهِ، لِأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ، لَا جَرَمَ لَمْ يُبَالِ مِنْ قَتْلِهِ.

قَالَ سَعْدُ: إِنِّي قَدْ (٣) قُلْتُ عَلَى ذَلِكَ أَجُوبَهُ لَكِنَّهَا غَيْرُ مُسْكَنَةٍ (٤)

ثُمَّ قَالَ: مَعَاشِرَ الرَّوَافِضِ تَقُولُونَ: إِنَّ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي كَانَا يُنَافِقَانِ، وَ تَشْتَدُّ لَوْلَا عَلَى ذَلِكَ بَلِيغِهِ الْعَقَبِيهِ؟ ثُمَّ قَالَ لِي (٥): أَحْبَبْتَنِي عَنْ إِسْلَامِهِمَا كَانَ عَنْ طَوْعٍ (٦) وَ رَغْبَةٍ أَوْ كَانَ عَنْ إِكْرَاهٍ وَ إِجْبَارٍ؟ فَاحْتَرَزْتُ عَنْ جَوَابِ ذَلِكَ وَ قُلْتُ مَعَ نَفْسِي إِنْ كُنْتُ أُجِيبُهُ (٧) بِأَنَّهُ كَانَ عَنْ طَوْعٍ فَيَقُولُ: لِمَا يَكُونُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ إِيمَانُهُمَا عَنْ نِصَاقٍ، وَإِنْ قُلْتُ كَانَ عَلَى إِكْرَاهٍ وَ إِجْبَارٍ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لِلْإِسْلَامِ قُوَّةٌ حَتَّى يَكُونَ إِسْلَامُهُمَا بِإِكْرَاهٍ وَ قَهْرٍ، فَرَجَعْتُ عَنْ هَذَا الْخِصْمِ عَلَى حِيَالٍ يُقَطِّعُ (٨) كِبِيدِي، فَأَخَذْتُ طَوْمَارًا وَ كَتَبْتُ بَضْعًا وَ أَرْبَعِينَ مَسْأَلَةً مِنَ الْمَسَائِلِ (٩) الْغَامِضَةِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ عِنْدِي جَوَابُهَا، وَ قُلْتُ (١٠): أَدْفَعُهَا إِلَى صَاحِبِ مَوْلَايَ أَبِي مُحَمَّدٍ (١١) الْحَسَنِ

ص: ١٨٣

- ١- لا توجد: إنما، في س.
- ٢- في المصدر: و أراد، و لا توجد في س.
- ٣- لا توجد: قد، في الاحتجاج.
- ٤- في ك: مسكنه.
- ٥- لا توجد: لي، في س.
- ٦- في المصدر: من طوع.
- ٧- في الاحتجاج: أجبته.
- ٨- في المصدر: ينقطع. و نسخه في مطبوع البحار: تقطع.
- ٩- في ك: عن المسائل.
- ١٠- في الاحتجاج: فقلت.
- ١١- جاء في س: ابن محمد .. و هو غلط.

بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الَّذِي كَانَ فِي قُبَّ، أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ، فَلَمَّا طَلَبْتُهُ كَانَ هُوَ قَدْ ذَهَبَ، فَمَشَيْتُ عَلَى أَثَرِهِ فَأُذِرَكْتُهُ، وَقُلْتُ الْحَالَ مَعَهُ، فَقَالَ لِي: تَجِيءُ (١) مَعِيَ إِلَى سَيْرٍ مِنْ رَأَى حَتَّى تَسْأَلَ (٢) عَنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ مَوْلَانَا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ، فَذَهَبْتُ مَعَهُ إِلَى سَيْرٍ مِنْ رَأَى، ثُمَّ جِئْنَا إِلَى بَابِ دَارِ مَوْلَانَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَاسْتَأْذَنَّا بِالْذُّخُولِ (٣) عَلَيْهِ فَأُذِنَ لَنَا، فَدَخَلْنَا الدَّارَ وَكَانَ مَعَ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ جِرَابٌ قَدْ سَتَرَهُ بِكِسَاءِ طَبْرِيٍّ، وَكَانَ فِيهِ مِائَةٌ وَسِتُّونَ صُرَّةً مِنَ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا خَاتَمٌ صَاحِبِهَا الَّذِي دَفَعَهَا إِلَيْهِ، وَلَمَّا دَخَلْنَا وَقَعَ أَعْيُنُنَا عَلَى وَجْهِ (٤) أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ كَانَ وَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَقَدْ رَأَيْنَا عَلَى فِخْذِهِ غُلَامًا يُشْبِهُ الْمُشْتَرَى فِي الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ ... (٥).

فَمَارَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَقَالَ: سَلْ (٦) قُوَّةَ عَيْنِي - وَ أَوْمِيًا إِلَى الْغُلَامِ - عَمَّا يَدَا لَكَ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَنِي .. (٧) ثُمَّ قَالَ مُبْتَدئًا: يَا سَعْدُ (٨)! إِنَّ مِنْ أَدْعَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَهُوَ خَصْمُكَ - ذَهَبَ بِمُخْتَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَعَ نَفْسِهِ إِلَى الْغَارِ، فَإِنَّهُ خَافَ عَلَيْهِ كَمَا خَافَ عَلَى نَفْسِهِ، لِمَا عَلِمَ أَنَّهُ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى أُمَّتِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ حُكْمِ الْإِخْتِفَاءِ أَنْ يَذْهَبَ بِغَيْرِهِ مَعَهُ، وَ إِنَّمَا أَنَا (٩) عَلِيًّا

ص: ١٨٤

- ١- في المصدر: جي.
- ٢- في المصدر: نسأل.
- ٣- لا توجد: بالدُّخُولِ، في المصدر.
- ٤- لا توجد: وجه، في المصدر.
- ٥- هنا زياده مفصّله أسقطها المصنّف هنا لعدم ارتباطها بما نحن فيه، و ذكرها بتمامها في أبواب من رأى القائم عليه السّلام.
- ٦- هذا نقل بالمعنى للنّص، و هو: قال: المسائل التي أردت أن تسأل عنها. قلت: على حالها يا مولاي. قال: سل ..
- ٧- هنا حذف كلام لعدم ارتباطه بالمقام ..
- ٨- في الاحتجاج: ثم قال مولانا عليه السّلام: يا سعد ..
- ٩- في المصدر: أقام، بدلا من: أنام.

عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَبِيتِهِ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ إِنْ قُتِلَ لَمَا يَكُونُ مِنَ الْخَلَمِ بِقَتْلِهِ مَا يَكُونُ بِقَتْلِ أَبِي بَكْرٍ، لِأَنَّهُ يَكُونُ لِعَلِيٍّ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ فِي الْأُمُورِ، أَلَمْ تَنْقُضْ (١) عَلَيْهِ بِقَوْلِكَ:

أَوْ لَسِيْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْخِلَافَةَ مِنْ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سِنَةً؟! وَ صَيَّرَهَا مَوْقُوفَةً عَلَى أَعْمَارِ هَذِهِ (٢) الْأَرْبَعَةِ، أَبِي بَكْرٍ، وَ عُمَرَ، وَ عُثْمَانَ، وَ عَلِيٍّ ..

فَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مَذْهَبِكُمْ خُلَفَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ فَإِنَّ خَضَمَكَ لَمْ يَجِدْ بُدًّا مِنْ قَوْلِهِ: بَلَى. ثُمَّ قُلْتَ: (٣): فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَلَمَّا (٤) كَانَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِهِ كَانَ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ خُلَفَاءَ أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ؟ فَلِمَ ذَهَبَ بِخَلِيفِهِ وَحَدَهُ (٥)

وَ هُوَ أَبُو بَكْرٍ - إِلَى الْغَارِ وَ لَمْ يَذْهَبْ بِهِدِهِ الثَّلَاثَةَ، فَعَلَى هَذَا الْأَسَاسِ يَكُونُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُسْتَخْفًا بِهِمْ دُونَ أَبِي بَكْرٍ، فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ (٦) مَا فَعَلَ بِأَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِهِمْ يَكُونُ مُتَهَاوِنًا بِحُقُوقِهِمْ، وَ تَارِكًا لِلشَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ بَعْدَ أَنْ كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ بِهِمْ (٧) جَمِيعًا عَلَى تَرْتِيبِ خِلَافَتِهِمْ مَا فَعَلَ بِأَبِي بَكْرٍ.

وَ أَمَّا مَا قَالَ لَكَ الْخَضَمُ: بِأَنَّهُمَا أَسْلِمَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لِمَ (٨) لَمْ تَفْعَلْ بَلْ إِنَّهُمَا أَسْلِمَا طَمَعًا، وَ ذَلِكَ أَنَّهُمَا يَخَالِطَانِ مَعَ الْيَهُودِ وَ يُخْبِرَانِ (٩) بِخُرُوجِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اسْتِيلَاعِهِ عَلَى الْعَرَبِ مِنَ التَّوْرَةِ وَ الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ (١٠) وَ مَلَا حِمٍ قِصَبِهِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ١٨٥

- ١- في الاحتجاج: لم لا تنقض ..
- ٢- في المصدر: هؤلاء، بدل: هذه.
- ٣- في الاحتجاج: قلت له ..
- ٤- في المصدر: فكما.
- ٥- في الاحتجاج: واحد ..، و هو الظاهر.
- ٦- في المصدر زياده: بهم.
- ٧- من قوله: ما فعل بأبي بكر .. إلى أن يفعل بهم، لا يوجد في ك، و هو سطر واحد سقط من النسخ و جاء في المصدر.
- ٨- لا توجد: لم، في س.
- ٩- توجد نسخه في ك: يخبرون.
- ١٠- في المصدر: و الكتب المقدسه.

السَّلَامُ، وَيَقُولُونَ لَهُمَا: يَكُونُ اسْتِيْلَاؤُهُ عَلَى الْعَرَبِ كَاسْتِيْلَاءِ بُخْتَنَصَرَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا أَنَّهُ يَدْعِي التُّبُوَّةَ وَلَا يَكُونُ مِنَ التُّبُوَّةِ فِي شَيْءٍ، فَلَمَّا ظَهَرَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَسَاعَوْدًا (١) مَعَهُ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَمَعًا أَنْ يَجِدَا مِنْ جِهَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَسَاعَوْدًا (٢) إِذَا انْتَضَمَ أَمْرُهُ وَحَسَنَ حَالُهُ (٣)، وَاسْتَقَامَتْ وِلَايَتُهُ، فَلَمَّا أَيْسَأَ مِنْ ذَلِكَ وَافَقَا (٤) مَعَ أُمَّتَيْهِمَا لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ، وَتَلَّثَمَا مِثْلَ مَنْ تَلَّثَمَ مِنْهُمْ، وَنَفَرُوا (٥) بِدَائِبِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِتُسْقِطَهُ وَيَسِيرَ (٦) هَالِكًا بِسُقُوطِهِ بَعْدَ أَنْ صَعِدَا الْعَقَبَةَ فِيمَنْ صَعِدَ، فَحَفِظَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مِنْ كَيْدِهِمْ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَفْعَلُوا شَيْئًا، وَكَانَ حَالُهُمَا كَحَالِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ إِذْ جَاءَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَايَعَا طَمَعًا أَنْ يَكُونَ (٧) لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وِلَايَةٌ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ (٨) وَأَيْسَأَ مِنَ الْوِلَايَةِ نَكثَا بَيْعَتَهُ وَخَرَجَا عَلَيْهِ حَتَّى آلَ أَمْرٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى مَا يُثْوُلُ أَمْرٌ مَنْ يَنْكُثُ الْعُهُودَ وَالْمَوَاطِئِقَ.

أقول:

سيأتي الخبر بتمامه في أبواب من رأى القائم عليه السلام (٩).

«٤٥»-فس (١٠): أَبِي، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ (١١)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ

ص: ١٨٦

١- في س: لتساعدا، و في المصدر: فساعدا.

٢- في الاحتجاج: من جهه ولايه رسول الله صلى الله عليه وآله ولايه بلد ..

٣- في المصدر: و حسن باله.

٤- هناك نسخه في س: واقفا.

٥- في المصدر: فنفروا.

٦- في الاحتجاج: و يصير، و هو الظاهر.

٧- في المصدر: و بايعاه طمعا أن تكون ..

٨- في الاحتجاج: لم يكن ذلك ..

٩- بحار الأنوار ٥٢-٧٨-٩٠ باب ١٢.

١٠- تفسير علي بن إبراهيم القمي ٢-٦٣-٦٤.

١١- في المصدر: عن الحسن بن محبوب بن سعيد.

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِلَّا وَفِي وَقْتِهِ شَيْطَانَانِ يُؤْذِيَانِهِ وَيَفْتِنَانِهِ وَيُضَعِّمَانِ النَّاسَ بَعِيدَهُ (١)، فَأَمَّا الْخَمْسَةُ أَوْلُوا الْعَزْمَ مِنَ الرُّسُلِ، نُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ (٢)، وَأَمَّا صَاحِبَا نُوحٍ، فَقَيْطِيفُوسُ (٣) وَخَرَامٌ، وَأَمَّا صَاحِبَا إِبْرَاهِيمَ، فَمَكِيلُ (٤) وَرَذَامُ (٥)، وَأَمَّا صَاحِبَا مُوسَى، فَالسَّامِرِيُّ وَمَرَقِييَا، وَأَمَّا صَاحِبَا عِيسَى، فَمَوْلِسُ (٦) وَمَرِيَسَانُ (٧)، وَأَمَّا صَاحِبَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَحَبْتَرٌ وَزُرَيْقٌ.

وَرَوَاهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (٨) عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

«٤٦»-يَر (٩): ابْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أَدِيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّاعُوتِ (١٠) فَلَمَانِ وَفَلَمَانِ، وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (١١) لِأَنَّهَا الضَّلَالِ وَالِدُعَاةِ

ص: ١٨٧

- ١- ثم قال في التفسير: وقد ذكرنا هذا الحديث في تفسير: «وَكذلكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ» ... في سورة الأنعام.
- ٢- من قوله: فأما الخمسة ... إلى هنا، لا يوجد في المطبوع من المصدر، و باقى الروايه جاءت فى ١- ٢١٤ الآتيه.
- ٣- جاء الاسم فى ك: فقيطيوفولين، و فى المصدر: فقنطيفوص، و نسخه هناك: فغنطيفوص.
- ٤- جعلها فى المصدر نسخه و ذكر فى المتن: فمكئل.
- ٥- فى التفسير: و رزام.
- ٦- نسخه فى حاشيه ك: فبوليس، و فى متن المصدر: فبولس، و نسخه فيه: يرليس، و نسخه اخرى فيه: يرليس.
- ٧- فى المصدر: مرثيون، و ذكر نسخه فيه: مرييون.
- ٨- تفسير القمى ١- ٢١٤، و فيه ما ذكرناه سلفا.
- ٩- بصائر الدرجات ١- ٥٤ حديث ٣، بتفصيل فى أسماء السند.
- ١٠- النساء: ٥١.
- ١١- النساء: ٥٢.

إِلَى النَّارِ، هُوَ لَأَمْ هُدَى مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَوْلِيَانِهِمْ سَبِيلًا، أَوْلِيكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ (١)

يَعْنِي الْإِمَامَةَ وَالْخِلَافَةَ- فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَصِيرًا (٢) نَحْنُ النَّاسُ الَّذِي عَنَى اللَّهُ (٣).

«٤٧»-ثو (٤): أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي عَيْسَى، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ، عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِإِنْلِيسَ لَعْنَهُ (٥) اللَّهُ مَعَ مُضِلِّ (٦) هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي زِمَامَيْنِ غَلْظَهُمَا مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ فَيَسِيحَبَانِ عَلَيَّ وَجُوهَهُمَا فَيَسِيدُ بِهِمَا بَابٌ مِنَ أَبْوَابِ النَّارِ.

«٤٨»-ثو (٧): أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْحَارُودِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَخْبَرَنِي بِأَوَّلِ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ؟ قَالَ: إِنْ لَيْسَ وَرَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ وَرَجُلٌ (٨) عَنْ يَسَارِهِ..

«٤٩»-ثو (٩): ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ، عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ، عَنِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرِ الْأَرْجَانِيِّ، قَالَ: صَحِبْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَنَزَلَ مَنزِلًا يُقَالُ لَهُ: عُسْقَانَ (١٠) ثُمَّ مَرَرْنَا بِجَبَلٍ أَسْوَدَ- عَلَيَّ يَسَارِ

ص: ١٨٨

١- النساء: ٥٢.

٢- النساء: ٥٣.

٣- انظر: تفسير البرهان ١- ٣٧٦ و ما بعدها.

٤- ثواب الأعمال ٢- ٢٤٩ باب ٩ حديث ٩، بتفصيل في الإسناد.

٥- في س: لعنهم.

٦- في س قد تقرأ: فصل و نصل، و لا معنى لهما.

٧- ثواب الأعمال ٢- ٢٥٥- ٢٥٦ باب ١٢ حديث ٢، بتفصيل في الإسناد.

٨- في س: رجلا. و لعله: رجلا.

٩- ثواب الأعمال ٢- ٢٥٨ باب ١٣ حديث ٦، بتفصيل في الإسناد.

١٠- في س: عسقان.

الطريق - وحش، فقلت: يا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله)! ما أوحش هذا الجبل؟! ما رأيت في الطريق جبلاً مثله؟! فقال: يا ابن بكر! أتدري أي جبل هذا؟ هذا جبل يقال له: الكمد، وهو على وادٍ من أوديه جهنم، فيه قتله أبي الحسين صلوات الله عليه، استودعهم الله فيه، تجرى (١) من تحته مياه جهنم من الغسيلين والصديد والحميم الآن (٢)، وما يخرج من جهنم، وما يخرج من طينه خيال، وما يخرج من لظى، وما يخرج من الحطمة، وما يخرج من سقر، وما يخرج من الجحيم، وما يخرج من الهاوية، وما يخرج من السعير، وما مررت بهذا الجبل في مسيرى فوقفنا إلاً رأيتهما يسرعان ويتصرعان، وإنى لأنظر إلى قتله أبي فأقول لهما: إن هؤلاء إنما فعلوا لما أسستما (٣) لم تزحمونا إذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على حقنا واستبددتم بالامر دوننا، فلا رحم الله من رحمكما (٤)، ذوقا وبال ما صنعتما وما الله بظلام للعبيد.

«٥٠» - مل (٥): مُحَمَّدُ الْحَمِيرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ، عَنِ الْأَرَجَانِيِّ مِثْلَهُ .. وَزَادَ فِي آخِرِهِ:

وَ أَشَدُّهُمَا تَضَرُّعًا وَ اسْتِيكَانَةً الثَّانِي، فَرُبَّمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِمَا لِيَسْأَلَا عَنْ (٦) بَعْضِ مَا فِي قَلْبِي، وَ رَبَّمَا طَوَيْتُ الْجَبَلَ الَّذِي هُمَا فِيهِ - وَ هُوَ جَبَلُ الْكَمَدِ -.

قَالَ: قُلْتُ (٧): جَعَلْتُ فِدَاكَ، فَإِذَا طَوَيْتُ الْجَبَلَ فَمَا تَسْمَعُ؟

ص: ١٨٩

١- لا توجد: فيه، في المصدر، وفيه: يجرى.

٢- اقتباس من قوله تعالى: «حَمِيمٍ آتٍ».

٣- في كامل الزيارات: ما أسستما.

٤- في ثواب الأعمال: فلا يرحم الله من يرحمكما.

٥- كامل الزيارات: ٣٢٦-٣٢٧ باب ١٠٨ حديث ٢، بتفصيل في الإسناد واختلاف.

٦- في المصدر: ليتسلى عني ..

٧- في الكامل: قلت له.

قَالَ: أَسْمِعْ أَصْوَاتَهُمَا يُنَادِيَانِ: عَرِّجْ عَلَيْنَا نُكَلِّمَكَ فَإِنَّا نَتُوبُ، وَ أَسْمِعْ مِنَ الْجَبَلِ صَارِحًا يَصْرُخُ بِي أَجِبُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا: اخْسُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونِ (١).

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَمَنْ مَعَهُمْ؟

قَالَ: كُلُّ فِرْعَوْنَ عَتَا عَلَى اللَّهِ وَ حَكَى اللَّهُ عَنْهُ فِعَالَهُ، وَ كُلُّ مَنْ عَلَّمَ الْعِبَادَ الْكُفْرَ.

قُلْتُ (٢): مَنْ هُمْ؟

قَالَ: نَحْوُ بُولَسَ (٣) الَّذِي عَلَّمَ الْيَهُودَ أَنَّ يَدَ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ (٤)، وَ نَحْوُ نَشْطُورَ الَّذِي عَلَّمَ النَّصَارَى أَنَّ الْمَسِيحَ (٥) ابْنُ اللَّهِ (٦)، وَ قَالَ لَهُمْ: هُمْ ثَلَاثَةٌ، وَ نَحْوُ فِرْعَوْنَ مُوسَى الَّذِي قَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى (٧)، وَ نَحْوُ نَمْرُودَ الَّذِي قَالَ:

قَهَرْتُ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ قَتَلْتُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، وَ قَاتِلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَاتِلَ فَاطِمَةَ وَ مُحَسِّنَ (٨)، وَ قَاتِلَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَ أَمَّا (٩) مَعَاوِيَةُ وَ رَمُعُ (١٠) فَمَا يَطْمَعَانِ فِي الْخَلَاصِ، مَعَهُمَا مَنْ (١١) نَصَبَ لَنَا الْعِدَاوَةَ وَ أَعَانَ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ وَ يَدِهِ وَ مَالِهِ.

قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَأَنْتَ تَسْمَعُ ذَا كَلِّهِ وَ لَا تَفْرَعُ؟

ص: ١٩٠

١- المؤمنون: ١٠٨.

٢- في المصدر: فقلت.

٣- في س: يولس.

٤- المائدة: ٦٤.

٥- في كامل الزيارات: أَنَّ عيسى المسيح.

٦- التوبة: ٣٠.

٧- النازعات: ٢٤.

٨- في ك على كلمه: محسن، رمز نسخه بدل.

٩- في المصدر: فأما.

١٠- في المصدر: و عمرو. و كتب في حاشيته: أنه ابن العاص، كما في روايه المفيد في الاختصاص، و هو الظاهر.

١١- في كامل الزيارات: و معهم كل من.

قَالَ: يَا ابْنَ بَكْرٍ! إِنَّ قُلُوبَنَا غَيْرُ قُلُوبِ النَّاسِ، إِنَّا مُصَفَّوْنَ (١) مُصَطَفَوْنَ نَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ وَ نَسْمَعُ مَا لَا يَسْمَعُونَ (٢).

أقول:

تمامه في باب غرائب أحوالهم عليهم السلام من كتاب الإمامه (٣).

«٥١»-ثو (٤): أَحْمَدُ بْنُ الصَّقْرِ (٥)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ بَسَّامِ (٦)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزْدَادَ، عَنْ نَصِيرِ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ السَّلُولِيِّ، عَنْ نَجِيحِ الْمُرْنِيِّ (٧)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْطَبِيِّ (٨) وَ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ (٩) وَ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَعَدِّ الْمُقْرِي (١٠) وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَلِيكَةَ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ مَشِيخِهِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، قَالُوا: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ: وَ اللَّهُ مَا مَاتَ مُحَمَّدٌ وَ إِنَّمَا غَابَ كَغَيْبِهِ مُوسَى عَنْ قَوْمِهِ، وَ إِنَّهُ سَيُظْهِرُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ، فَمَا زَالَ يُرَدُّ هَذَا الْقَوْلُ وَ يُكْرَرُهُ حَتَّى ظَنَّ النَّاسُ أَنَّ عَقْلَهُ قَدْ ذَهَبَ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ - وَ قَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ قَوْلِهِ - فَقَالَ: ارْبِعْ عَلَيَّ نَفْسِكَ - يَا عُمَرُ! - مِنْ يَمِينِكَ الَّتِي تَخْلِفَ بِهَا، فَقَدْ أَخْبَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ:

يَا مُحَمَّدُ! إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (١١). فَقَالَ عُمَرُ: وَ إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ

ص: ١٩١

- ١- في المصدر: إِنَّا مطيعون مصفون مصطفون.
- ٢- في الكامل: ما لا يسمع الناس ..، و للحديث ذيل يلاحظ.
- ٣- بحار الأنوار ٢٥- ٣٧٢- ٣٧٦. و جاء أيضا عنه في بحار الأنوار ٦- ٢٨٨ حديث ١٠.
- ٤- لا توجد الرواية في ثواب الأعمال و لا عقاب الأعمال، و قد وجدناها في كتابه الآخر: كمال الدين و تمام النعمة ١- ٣٠- ٣٢.
- ٥- في س: الصفر، و في كمال الدين: أحمد بن محمد الصقر الصائغ العدل.
- ٦- في الإكمال: ابن بسام.
- ٧- في إكمال الدين: أبو معشر نجیح المدني ..
- ٨- في الإكمال: القرطبي.
- ٩- في ك نسخه بدل: عزيه.
- ١٠- في إكمال الدين: سعيد بن أبي سعيد المقبري.
- ١١- الزمر: ٣٠.

يَا أَبَا بَكْرٍ! فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ (١)، أَشْهَدُ بِاللَّهِ (٢) لَقَدْ ذَاقَ مُحَمَّدٌ الْمَوْتَ وَ لَمْ يَكُنْ عُمَرُ جَمَعَ الْقُرْآنَ.

«٥٢»- ير (٣): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي الصَّخْرِ (٤)، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي (٥) عَلَى ابْنِ عِيسَى (٦) بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَاهِرِ الْعَلَوِيِّ، قَالَ أَبُو الصَّخْرِ: فَأُظُنُّهُ مِنْ وُلْدِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: وَ كَانَ أَبُو طَاهِرٍ فِي دَارِ الصَّيْدِيِّينَ نَازِلًا، قَالَ: فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ عِنْدَ الْعَصِيرِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ مِنْ مَاءٍ وَ هُوَ يَتَمَسَّحُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْنَا السَّلَامَ، ثُمَّ ابْتَدَأْنَا فَقَالَ: مَعَكُمْ أَحَدٌ؟. فَقُلْنَا: لَا. ثُمَّ التَفَتَ يَمِينًا وَ شِمَالًا هَلْ يَرَى (٧) أَحَدًا، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّهُ كَانَ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بِمَنَى - وَ هُوَ يَزُمِي الْجَمْرَاتِ - وَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَمَى الْجَمْرَاتِ قَالَ: فَاسْتَسَمَّهَا ثُمَّ بَقِيَ فِي يَدِهِ بَعْدَ (٨) خَمْسِ حَصِيَّاتٍ، فَرَمَى اثْنَتَيْنِ فِي نَاحِيهِ وَ ثَلَاثَةَ فِي نَاحِيهِ، فَقَالَ لَهُ جَدِّي: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَقَدْ رَأَيْتَكَ صَبَّغْتَ شَيْئًا مَا صَبَّغَهُ أَحَدٌ قَطُّ، رَأَيْتَكَ رَمَيْتَ الْجَمْرَاتِ ثُمَّ رَمَيْتَ بِخَمْسِهِ بَعْدَ ذَلِكَ، ثَلَاثَةَ فِي نَاحِيهِ، وَ اثْنَتَيْنِ فِي نَاحِيهِ.

فَقَالَ: نَعَمْ إِذَا كَانَ كُلُّ مَوْسِمٍ (٩) أُخْرِجَ الْفَاسِقَانِ الْعَاصِيَانِ ثُمَّ يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا هَاهُنَا لَا يَرَاهُمَا إِلَّا إِمَامٌ عَدْلٌ، فَرَمَيْتُ الْأَوَّلَ اثْنَتَيْنِ وَ الْآخَرَ ثَلَاثَةَ، لِأَنَّ الْآخَرَ أَحَبُّ

ص: ١٩٢

- ١- لا توجد: الحمد لله، في المصدر.
- ٢- وضع على: أشهد بالله، في ك رمز نسخه بدل.
- ٣- بصائر الدرجات ٦- ٣٠٦ حديث ٨.
- ٤- في المصدر: أبي الصخره، و ما في المتن أصح لما يأتي.
- ٥- في البصائر: من أصحابنا.
- ٦- في س: على عيسى. و هي نسخه في ك.
- ٧- في المصدر: لا يرى.
- ٨- وضع على: بعد، رمز نسخه بدل في ك.
- ٩- في س: إذا كان في الموسم.

«٥٣»-ختص (٢): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنِ أَبِي الصَّخْرِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ رَجُلٍ كَانَ يَكُونُ (٣) فِي جَبَايَه (٤) مَيَّامُونٍ قَال: دَخَلْتُ ... وَ ذَكَرَ مِنْهُ، وَ فِيهِ: أُخْرِجَا الْفَاسِقَانِ (٥) غَضَيْنِ طَرِيئِينَ فَصَلَبْنَا هَاهُنَا لَا يَرَاهُمَا إِلَّا إِمَامٌ عَدْلٌ.

«٥٤»- يَر (٦): ابْنُ عَيْسَى وَ ابْنُ أَبِي الْخَطَّابِ مَعًا، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِثَابٍ، عَنِ الْكُنَاسِيِّ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْعَمَارِ وَ مَعَهُ أَبُو الْفَضْلِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّي لَمَأْنُظُرُ الْمَانَ إِلَى جَعْفَرٍ وَ أَضِيحَابِهِ السَّاعَةَ تَعُومُ (٧) بَيْنَهُمْ [بِهِمْ] سَيَفِيئْتُهُمْ فِي الْبَحْرِ، وَ إِنِّي لَمَأْنُظُرُ إِلَى رَهِيظٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي مَجَالِسِهِمْ مُحْتَبِينَ (٨) بِأَفْيَيْتِهِمْ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْفَصِيلِ:

أَتَرَاهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّاعَةَ؟! قَالَ: نَعَمْ. قَالَ (٩): فَأَرِيئِهِمْ. قَالَ: فَمَسِيحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ: انْظُرْ. فَانْظُرْ فَرَأَاهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَرَأَيْتَهُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ. وَ أَسْرَ (١٠) فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ سَاحِرٌ.

ص: ١٩٣

- ١- و جاء في المحتضر للحسن بن سليمان الحلبي: ١٣- ١٤.
- ٢- الاختصاص: ٢٧٧، مع تفصيل في الإسناد.
- ٣- لا توجد: يكون، في المصدر، و هو الظاهر.
- ٤- أي من يجمعون الزكاه من الأطراف.
- ٥- كذا ورد في المصدر أيضا و البصائر.
- ٦- بصائر الدرجات ٩- ٤٢٢ باب ١ حديث ١٣، و جاء السند فيه: أحمد بن محمد و محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن زياد الكناسي.
- ٧- في ك: تقوم. و في هامش المصدر: تغوم بهم، كذا في البحار. أقول: تعوم .. أي تسير، كما في القاموس ٤- ١٥٥، و في المصدر: تغوم. قال في المصباح المنير ٢- ٦٢٦: غال غولا- من باب قال-: أهلكه. و لعلَّ التَّقْطِطِ عَلَى الْعَيْنِ فِي الْمَصْدَرِ زَائِدَةٌ.
- ٨- في المصدر: مخبتين، و في ك: محبتين.
- ٩- لا توجد: قال، في المصدر، و في س من البحار.
- ١٠- في س: و أصر.

بيان: الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه (١)، (٢).

«٥٥»-ير (٣): موسى بن عمير، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجیح، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك، سمى رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر: الصديق؟ قال: نعم. قلت: فكيف؟ قال: حين (٤) كان معه في الغار، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني لم أرى سيفينه جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) تضطرب في البحر ضالاً. قال: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) و إنك لتراها؟ قال: نعم. قال: فتقدر أن ترينها؟ قال: اذن مني. قال (٥): فدنا منه، فمسح على عينيه، ثم قال: انظر، فنظر أبو بكر فرأى السيفين وهما تضطرب في البحر، ثم نظر إلى قصور أهل المدينة فقال في نفسه: الآن صدقت أنك ساحر.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصديق أنت.

«٥٦»-خص (٦): سعد، عن موسى بن عمير مثله، وزاد في آخره: فقلت (٧) لم سمي عمر: الفاروق؟ قال: نعم، أ لا ترى أنه قد فرق بين الحق والباطل وأخذ الناس بالباطل. فقلت: فلم سمي سالم: الأمين؟ قال: لما كتبوا الكتب وضعوها على يد سالم فصار الأمين. قلت: فقال: اتقوا دعوة سعد. قال: نعم، قلت: وكيف ذلك؟ قال: إن سعداً يكره فيقاتل علياً عليه السلام..

ص: ١٩٤

- ١- كما في مجمع البحرين ٥- ٤٤٢، ولسان العرب ١١- ٥٢٢، و تاج العروس ٨- ٥٩.
- ٢- ذكره في النهاية ١- ١٤٩، و تاج العروس ٣- ٥٧، ولسان العرب ٤- ٧٩، و الصحاح ٢- ٥٩٥.
- ٣- بصائر الدرجات ٩- ٤٤٢ باب ١ حديث ١٤.
- ٤- لا توجد: حين، في س.
- ٥- لا توجد: قال، في ك.
- ٦- مختصر البصائر: ٢٩.
- ٧- لا توجد: فقلت في س.

بيان: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الصَّدِيقُ أَنْتَ .. عَلَى التَّهَكُّمِ، أَوْ عَلَى الِاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِي.

«٥٧»-ير (١): مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّالِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَكِّيِّ الْحِذَاءِ، عَنْ سَيِّدَةِ أَبِي عَلِيٍّ (٢)، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَارِثِ الْأَعْوَرِ- وَهُوَ عِنْدَهُ -: هَلْ تَرَى مَا أَرَى؟. فَقَالَ:

كَيْفَ أَرَى مَا تَرَى وَ قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ لَكَ وَ أَعْطَاكَ مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا؟.

قَالَ: هَذَا فُلَانٌ- الْأَوَّلُ- عَلَى تَرْعِهِ (٣) مِنْ تَرْعِ النَّارِ يَقُولُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! اسْتَغْفِرْ لِي، لَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ. قَالَ (٤): فَمَكَثَ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ: يَا حَارِثُ! هَلْ تَرَى مَا أَرَى؟. فَقَالَ: وَ كَيْفَ أَرَى مَا تَرَى وَ قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ لَكَ وَ أَعْطَاكَ مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا (٥).

قَالَ: هَذَا فُلَانٌ- الثَّانِي- عَلَى تَرْعِهِ مِنْ تَرْعِ النَّارِ يَقُولُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! اسْتَغْفِرْ لِي، لَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ..

«٥٨»-ير (٦): مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ (٧) الْحُسَيْنِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ بَلَدَهُ خَلْفَ الْمَغْرِبِ يُقَالُ لَهَا: جَابَلْقَا، وَ فِي جَابَلْقَا سَبْعُونَ

ص: ١٩٥

١- بصائر الدرجات، الجزء التاسع: ٤٤١ باب ١ حديث ١١.

٢- في المصدر: أبي يعلى.

٣- في س جاء: نزع من نزع، و لعلها اشتباه، و التَّرْعَة- بِالضَّم-: الباب جمعها ترع- كصرد-: قاله في القاموس ٣- ٩، و قال فيه في صفحه: ٨٨: التَّرْعَة: الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ.

٤- لا توجد: قال، في ك.

٥- في المصدر لا يوجد: أحدا.

٦- بصائر الدرجات، الجزء العاشر: ٥١٠ باب ١٤ حديث ١.

٧- جاء في حاشية ك: علي بن .. و بعدها صحَّ و لم يعلم على محلها، و محلها هنا: أي عن علي بن الحسين، و كذا جاءت في المصدر.

أَلْفَ أُمَّةٍ لَيْسَ مِنْهَا (١) أُمَّةٌ إِلَّا مِثْلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَمَا عَصَوْا اللَّهَ طَرْفَهُ عَيْنٍ، فَمَا يَعْمَلُونَ عَمَلًا وَ لَا يَقُولُونَ قَوْلًا إِلَّا الدُّعَاءَ عَلَى الْأَوْلِيَيْنِ وَ الْبِرَاءَةَ مِنْهُمَا، وَ الْوَلَايَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

«٥٩»-ير (٢): يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَمِيرِيُّ (٣)، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْأَرْمَنِيِّ (٤) عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجَارُودِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ مِنْ وَرَاءِ أَرْضِكُمْ هَذِهِ أَرْضًا بَيْضَاءَ ضَوْوُهَا مِنْهَا، فِيهَا خَلَقَ اللَّهُ يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَ (٥) لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا، يَتَّبِعُونَ (٦) مِنْ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ.

«٦٠»-ير (٧): أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ مِنْ وَرَاءِ عَيْنِ شَمْسِكُمْ هَذِهِ أَرْبَعِينَ عَيْنَ شَمْسٍ فِيهَا خَلَقَ كَثِيرٌ، وَ إِنَّ مِنْ وَرَاءِ قَمَرِكُمْ أَرْبَعِينَ قَمَرًا فِيهَا خَلَقَ كَثِيرٌ، لَا يَدْرُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ أُمَّ لَمْ يَخْلُقْهُ، أَلْهَمُوا إِلَهُمَا لَعْنَهُ .. فُلَانٍ وَ فُلَانٍ.

«٦١»-ير (٨): سَلَمَةُ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَيْمَانَ، عَنْ يَفِطِينَ الْجَوَالِقِيِّ، عَنْ قَلْقَلَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ جَبَلًا مُحِيطًا بِالدُّنْيَا مِنْ زَبْزَجِدٍ أَخْضَرَ (٩)، وَ إِنَّمَا خُضِرَهُ السَّمَاءُ مِنْ خُضْرِهِ ذَلِكَ

ص: ١٩٦

١- في ك: فيها.

٢- بصائر الدرجات، الجزء العاشر: ٥١٠ باب ١٤ حديث ٢.

٣- في المصدر: الجريري.

٤- جاء في ك: الأعمري، و ذكر في الحاشية: الأرمني، نسخه بدل.

٥- لا توجد الواو في المصدر.

٦- في ك: و يتبرءون.

٧- بصائر الدرجات، الجزء العاشر: ٥١٠ باب ١٤ حديث ٣.

٨- بصائر الدرجات، الجزء العاشر: ٥١٢ باب ١٤ حديث ٦، بتفصيل في الإسناد.

٩- في المصدر: خضر.

الْجَبَلِ، وَ خَلَقَ خَلْفَهُ (١) خَلْقًا لَمْ يَفْرِضْ (٢) عَلَيْهِمْ شَيْئًا مِمَّا افْتَرَضَ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ صِلَاهِ وَ زَكَاهِ، وَ كُلُّهُمْ يَلْعَنُ رَجُلَيْنِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ .. وَ سَمَاهُمَا.

«٦٢»-ير (٣): أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاطٍ (٤) عَنْ عُبيدِ اللَّهِ الدُّهْقَانِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .. مِثْلَهُ.

أقول:

- رَوَى الْحَسَنُ (٥) بْنُ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِ الْمُخْتَصَرِ (٦) مِنْ بَصَائِرِ سَعْدٍ ..

مِثْلُهُ (٧).

وَ رَوَى أَيْضًا عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الرَّيَّانِ (٨)، عَنْ عُبيدِ اللَّهِ الدُّهْقَانِ، عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ خَلْفَ (٩) هَذَا النَّطَاقِ زَبْرَجْدَهُ خَضِرَاءَ، فَبِالْخَضِرَةِ مِنْهَا خَضِرَتِ السَّمَاءُ (١٠)، قُلْتُ: وَمَا النَّطَاقُ؟ قَالَ: الْحِجَابُ، وَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَرَاءَ ذَلِكَ سَبْعُونَ أَلْفَ عَالَمٍ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ

ص: ١٩٧

١- لا توجد: خلفه، في المصدر.

٢- في المصدر و في نسخه جاءت في ك: و لم يفرض.

٣- بصائر الدرجات، الجزء العاشر: ٥١٦ حديث ٧، باختلاف في السند و تقارب في المضمون، و سيأتي ذكره بعد قليل.

٤- في المصدر: علي بن زياد.

٥- في مطبوع البحار: الحسين، و هو غلط.

٦- في ك: المحتضر. أقول: لنا كتابان المختصر و المحتضر و كلاهما للحسن بن سليمان الحلبي، و قد وردت الروايه فيهما.

٧- مختصر البصائر: ١١، و كتاب المحتضر: ١٦١.

٨- في المصدر: علي بن زياد.

٩- في البصائر: خلق، بدلا من: خلف.

١٠- في البصائر: فمن خضرتها اخضرت السماء.

الْجِنَّ وَالْإِنْسِ، وَكُلَّ (١) يَلْعَنُ .. فَلَانًا وَفُلَانًا (٢) ..

بيان: النَّطَاق - ككتاب - : شقّه تلبسها المرأه و تشدّ وسطها (٣)، و أطلق على الحجاب مجازا.

«٦٣» - ير (٤): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ، عَنْ دُرُسْتٍ، عَنْ عَجَلَانَ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ:

جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذِهِ قُبَّةُ آدَمَ؟. قَالَ: نَعَمْ، وَفِيهِ قَبَابٌ كَثِيرَةٌ، إِنَّ خَلْفَ مَغْرِبِكُمْ هَذِهِ (٥) تِسْعَةٌ وَ ثَلَاثِينَ مَغْرِبًا أَرْضًا بَيْضَاءَ مَمْلُوءَةً خَلْقًا يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهَا لَمْ يَعُصُوا اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، مَا يَدْرُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ أَمَّ لَمْ يَخْلُقْهُ، يَتَبَرَّءُونَ مِنْ .. فُلَانٍ وَ فُلَانٍ لَعَنَهُمَا اللَّهُ ..

«٦٤» - ير (٦) مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ، عَنْ سَيِّهِلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَجَلَانَ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قُبَّةِ آدَمَ، فَقُلْتُ (٧): هَذِهِ قُبَّةُ آدَمَ (٨)؟. فَقَالَ: نَعَمْ، وَ لِلَّهِ قَبَابٌ كَثِيرَةٌ، أَمَا إِنَّ خَلْفَ مَغْرِبِكُمْ هَذِهِ (٩) تِسْعَةٌ وَ ثَلَاثِينَ مَغْرِبًا أَرْضًا بَيْضَاءَ وَ (١٠) مَمْلُوءَةٌ خَلْقًا يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهَا (١١) لَمْ

ص: ١٩٨

١- في البصائر: و كلهم.

٢- رواه الحسن بن سليمان في كتابيه: مختصر البصائر: ١٢، و المختصر: ١٦١.

٣- ذكره في مجمع البحرين ٥- ٢٣٩، و لسان العرب ١٠- ٣٥٥، و الصحاح ٤- ١٥٥٩.

٤- بصائر الدرجات، الجزء العاشر: ٥١٣ باب ١٤ حديث ١٠.

٥- في المصدر: هذا، و هي نسخه في ك.

٦- بصائر الدرجات، الجزء العاشر: ٥١٣ باب ١٤ حديث ٨.

٧- في المصدر: فقلت له.

٨- لا توجد كلمه: آدم في ك.

٩- في المصدر: هذا.

١٠- وضع على الواو في س رمز نسخه بدل.

١١- في البصائر: بنورنا.

يَعُصُوا اللَّهَ طَرْفَهُ عَيْنٍ، لَمَا يَدْرُونَ أَخْلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَمْ لَمْ يَخْلُقْهُ، يَتَبَرَّءُونَ (١) مِنْ .. فُلَانٍ وَ فُلَانٍ، قِيلَ لَهُ: كَيْفَ هَذَا يَتَبَرَّءُونَ مِنْ .. فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ هُمْ لَا يَدْرُونَ أَخْلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَمْ لَمْ يَخْلُقْهُ؟. فَقَالَ- لِلسَّائِلِ عَنْهُ-: أ تَعْرِفُ إِئِلَيْسَ؟. قَالَ: لَا، إِلَّا بِالْخَبْرِ.

قَالَ: فَأَمَرْتُ بِاللَّعْنَةِ وَ الْبَرَاءَةِ مِنْهُ؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ (٢): فَكَذَلِكَ أَمَرَ هَؤُلَاءِ..

أقول:

- رَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ بَصَائِرِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ (٣).

«٦٥»- ير (٤): مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ، عَنْ جَابِرِ (٥) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ سَمِعْتُ (٦) يَقُولُ: إِنَّ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ أَرْبَعِينَ عَيْنَ شَمْسٍ مَا بَيْنَ شَمْسٍ إِلَى شَمْسٍ أَرْبَعُونَ عَامًا فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ أَوْ لَمْ يَخْلُقْهُ، وَ إِنَّ مِنْ وَرَاءِ قَمَرِكُمْ هَذَا أَرْبَعِينَ قَمَرًا مَا بَيْنَ قَمَرٍ إِلَى قَمَرٍ مَسِيرُهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ أَوْ لَمْ يَخْلُقْهُ، فَدُأِهُمُوا كَمَا أُهْمَتِ النَّحْلُ لَعْنَةَ الْأَوْلِ وَ الثَّانِي فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ، وَ قَدْ وُكِّلَ بِهِمْ مَلَائِكَةٌ مَتَى مَا لَمْ يَلْعَنُوهُمَا عُدُّبُوا.

«٦٦»- يج (٧): رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَةَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدًا فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَمِيَّينَ (٨): أ تُصَلِّي النِّسَاءَ عَلَى الْجَنَائِزِ؟. فَقَالَ: إِنَّ الْمُغْيِرَةَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ ادَّعَى

ص: ١٩٩

١- في المصدر: يبرءون.

٢- لا توجد: قال، في ك.

٣- مختصر البصائر: ١٢.

٤- بصائر الدرجات، الجزء العاشر: ٥١٣ باب ١٤ حديث ٩.

٥- لا يوجد: عن جابر، في المصدر.

٦- في البصائر: سمعته.

٧- الخرائج و الجرائح ١- ٩٤ حديث ١٥٦- تحقيق مدرسه الإمام المهدي عليه السلام النسخه الخطية: ٢٠.

٨- في المصدر: قال.

أَنَّهُ رَمَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَسِرَتْ (١) رَبَاعِيَّتُهُ وَ شَقَّ شَفْتَيْهِ وَ كَذَبَ، وَ ادَّعَى أَنَّهُ قَتَلَ حَمْزَةَ وَ كَذَبَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ضُرِبَ عَلَى أُذُنَيْهِ فَنَامَ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ حَتَّى أَصْبَحَ فَخَشِيَ أَنْ يُؤْخَذَ (٢)، فَتَنَكَّرَ وَ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ وَ حَيَاءً إِلَى مَنْزِلِ عُثْمَانَ يَطْلُبُهُ، وَ تَسَيَّمَى بِاسْمِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ كَمَا كَانَ يَجْلِبُ إِلَى عُثْمَانَ الْخَيْلَ وَ الْغَنَمَ وَ السَّمْنَ، فَجَاءَ عُثْمَانُ فَأَدْخَلَهُ، مَنْزِلَهُ وَ قَالَ: وَيْحَكَ! مَا صَنَعْتَ؟ ادَّعَيْتَ أَنَّكَ رَمَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)، وَ ادَّعَيْتَ أَنَّكَ شَقَقْتَ شَفْتَيْهِ وَ كَسَرْتَ رَبَاعِيَّتَهُ، وَ ادَّعَيْتَ أَنَّكَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ. فَأَخْبَرَهُ (٣) بِمَا لَقِيَ وَ أَنَّهُ ضُرِبَ عَلَى أُذُنَيْهِ، فَلَمَّا سَمِعَتْ ابْنَتُهُ النَّبِيَّ (صلى الله عليه و آله) بِمَا صُنِعَ بِأَيْدِيهَا وَ عَمَّهَا صَاحَتْ، فَأَسِيكَتَهَا عُثْمَانُ، ثُمَّ خَرَجَ عُثْمَانُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ- وَ هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ- فَاسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهِهِ وَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ آمَنْتَ عَمِّي الْمَغِيرَةَ فَكَذَبَ (٤)، فَصَيَّرَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجْهَهُ (٥)، ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ آمَنْتَ عَمِّي الْمَغِيرَةَ، فَكَذَبَ (٦)، فَصَيَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجْهَهُ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ:

آمَنَاهُ (٧) وَ أَجَلُّنَاهُ ثَلَاثًا، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَعْطَاهُ رَاحِلَةً أَوْ رَحْلًا أَوْ قَتَبًا (٨) أَوْ سِقَاءً أَوْ قَرْبَةً أَوْ دَلْوًا (٩) أَوْ خُفًّا أَوْ نَعْلًا أَوْ زَادًا أَوْ (١٠) مَاءً.

قَالَ عَاصِمٌ: هَذِهِ عَشْرَةُ أَشْيَاءَ فَأَعْطَاهَا كُلَّهَا عُثْمَانُ (١١) فَخَرَجَ فَسَارَ عَلَى نَاقَتِهِ

ص: ٢٠٠

- ١- في الخرائج: فكسر ..
- ٢- في المصدر: فخشى أن يجيء الطلّب فيأخذه.
- ٣- في الخرائج: وأخبره.
- ٤- في المصدر: وكذب.
- ٥- في الخرائج: فصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه عنه.
- ٦- في المصدر: وكذب.
- ٧- في المصدر: فصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه ثلاثاً، ثم قال: قد آمنناه
- ٨- في س: قبتا .. ولا معنى له لغه.
- ٩- في المصدر: أو إداوه .. والمراد منه إناء صغير من جلد، وفي الصحاح ٦- ٢٢٦٦: المطهره.
- ١٠- في س واو، بدلا من: أو.
- ١١- في المصدر زياده: إياه قبل: عثمان.

فَنَقَبَتْ، ثُمَّ مَشَى فِي خُفَيْهِ فَنَقَبَتْهَا، ثُمَّ مَشَى فِي نَعْلَيْهِ فَنَقَبَتْهَا، ثُمَّ حَيَّا (١) عَلَى رَجُلَيْهِ فَنَقَبَتْهَا، ثُمَّ مَشَى عَلَى (٢) رُكْبَتَيْهِ فَنَقَبَتْهَا، فَأَتَى شَجْرَهُ فَجَلَسَ تَحْتَهَا، فَجَاءَ الْمَلِكُ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَانِهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَيْدًا وَ الزُّبَيْرَ (٣) فَقَالَ لَهُمَا: ابْتَئَاهُ فَهُوَ بِمَكَانٍ .. كَذَا وَ كَذَا فَاقْتُلَاهُ، فَلَمَّا أَتِيَاهُ (٤) قَالَ زَيْدٌ لِلزُّبَيْرِ: إِنَّهُ ادَّعَى أَنَّهُ قَتَلَ أَخِي - وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخِي بَيْنَ حَمْرَةَ وَ زَيْدًا [زَيْدٍ] - فَاتْرُكْنِي أَقْتُلُهُ، فَتَرَكَهُ الزُّبَيْرُ فَقَتَلَهُ، فَرَجَعَ عُثْمَانُ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِمَرَأَتِهِ، إِنَّكَ أَرْسَلْتِي إِلَى أَبِيكَ فَأَعْلَمْتِيهِ بِمَكَانِ عَمِّي، فَحَلَفْتُ لَهُ بِاللَّهِ مَا فَعَلْتُ، فَلَمْ يُصِدِّقْهَا، فَأَخَذَ خَشَبَةً الْقَتَبِ (٥) فَضَرَبَهَا ضَرْبًا مُبْرِحًا، فَأَرْسَلْتُ إِلَى أَبِيهَا تَشْكُو ذَلِكَ وَ تُخْبِرُهُ بِمَا صَنَعَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا: إِنِّي لَأَسْتَحِي لِلْمَرَأَةِ أَنْ لَا تَزَالَ تَجُرُّ ذُيُولَهَا تَشْكُو زَوْجَهَا، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ أَنَّهُ: قَدْ قَتَلَنِي، فَقَالَ لِعَلِّي (٦): خُذِ السَّيْفَ ثُمَّ آتِي بِنْتِ عَمِّكَ فَخُذِي يَدَيْهَا، فَمَنْ حَالَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهَا فَاضْرِبِيهِ بِالسَّيْفِ، فَدَخَلَ عَلَيَّ، فَأَخَذَ يَدَيْهَا فَجَاءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَرَتْهُ ظَهْرَهَا، فَقَالَ أَبُوهَا: قَتَلْتَهَا قَتْلَهُ اللَّهُ، فَمَكَثَتْ يَوْمًا وَ مِائَاتٍ فِي الثَّانِي، وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهَا، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَيْتِهِ - وَ عُثْمَانُ جَالِسٌ مَعَ الْقَوْمِ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَلَمَ جَارِيَتَهُ اللَّيْلَةَ فَلَا تَشْهَدُ (٧) جَنَازَتَهَا؟ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ، وَ هُوَ سَاكِتٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: ٢٠١

- ١- في المصدر: مشى، بدلا من: حبا.
- ٢- في الخرائج: حتى جثى على ..
- ٣- في الكافي: انطلق أنت و عمار و ثالث لهم فأت المغيره بن العاص تحت الشجرة ..
- ٤- في المصدر: فلما انتهيا إليه ..
- ٥- في س: القيت، و هو اشتباه. قال في مجمع البحرين ٢- ١٣٩: القتب- بالتحريك-: رحل البعير صغير على قدر السنام.
- ٦- في المصدر: فقال صلى الله عليه و آله لعلِّي ..
- ٧- في الخرائج: فلا يشهد، و هو الظاهر.

وَ آلِهِ (١) لِيَقُومَنَّ أَوْ لَأَسْمِيَنَّهٗ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِيهِ، فَقَامَ يَتَوَكَّأُ عَلَى مَوْلَى (٢) لَهُ.

قَالَ: فَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي نِسَائِهَا فَصَلَّتْ عَلَى أُخْتِهَا (٣).

بيان: قال الجوهرى: نقب البعير- بالكسر- إذا أَلقت (٤) أخفاهه .. و نقب الخفّ الملبوس: تخزّق (٥) (٦).

و قال: حبا الصَّبِيّ على استه حبوا .. إذا زحف (٧).

و البراح: المشقّه و الشدّه (٨).

أقول:

قد مرّ هذا الخبر بروايه الكليني أبسط من هذا فى باب أحوال أولاد النبىّ صلى الله عليه و آله (٩).

ص: ٢٠٢

١- فى المصدر: فقال رسول الله صلى الله عليه و آله، و هو الظاهر.

٢- فى الخرائج: على مهين، و هو اسم مولى لعثمان.

٣- و قريب من هذا الحديث ما جاء فى الكافى ٣- ٢٥١ حديث ٨، و التّهذيب ٣- ٣٠٣ حديث ٦٩، و أخرجه فى الوسائل ٢-

٨١٨ حديث ٢، و ذكره فى البحار ٢٢- ١٥٨ حديث ١٩، و ٧٨- ٣٩١ ٣٩٢ حديث ٥٧.

٤- فى المصدر: رقت، و فى ك: زقت.

٥- فى الصحاح: أى تخزّق.

٦- الصحاح ١- ٢٢٧، و انظر: مجمع البحرين ٢- ١٧٦، و تاج العروس ١- ٤٩٢.

٧- الصحاح ٦- ٢٣٠٧، و قارن بتاج العروس ١٠- ٨١.

٨- قال فى مجمع البحرين ٢- ٣٤٢: التبريح: المشقّه و الشدّه، و نحوه فى النهايه ١- ١١٣، و كذا فى لسان العرب ٢- ٤١١، و زاد

فى الثانى: و البرحاء: الشدّه و المشقّه. و عليه يحتمل أن يكون الأصل الترييح، مع أنّ كلمه التى كان- رحمه الله- بصدد بيانها

هى: مبرّحا، و لا ترتبط كلمه البراح بها، إلّا أن يجعل مصدرا لباب التفعيل كسلام و كلام.

٩- بحار الأنوار ٢٢- ١٦٠- ١٦٢ حديث ٢٢، الكافى ٣- ٦٩- ٧٠.

«٦٧»-شف (١): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الطَّبْرِيِّ مِنْ كِتَابِهِ ...، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمٍ وَ عَلِيٍّ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعِجْلِيِّ وَ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ وَ الْحَسَنَ بْنَ السَّكَنِ (٣) جَمِيعًا، عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ زَيْدٍ (٤)، عَنْ أَبِي الْحَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ عَمْرَانَ بْنِ مِيثَمِ الْكَيْالِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ زُمُرْدِ الرَّوَاسِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهُ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهُ (٥) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: تَرَدُّ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيَّ خَمْسَ رَايَاتٍ، فَأَوْلَاهَا مَعَ عَجَلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَآخُذُ بِيَدِهِ فَتَرْجُفُ قَدَمَاهُ وَ يَسْوَدُّ وَجْهَهُ وَ وُجُوهُ أَصِيحَابِهِ، فَأَقُولُ: مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ؟. فَيَقُولُونَ: أَمَّا الْأَكْبَرُ فَحَرَقْنَا (٦) وَ مَزَقْنَا، وَ أَمَّا الْأَصِغَرُ فَعَادَيْنَا وَ أَبْغَضْنَا (٧)، فَأَقُولُ: رَدُّوا ظِمَاءَ مُظْمِئِينَ مُسَوَّدَةً وَ وُجُوهُكُمْ فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّمَالِ لَا يُسْقَوْنَ قَطْرَةً.

ثُمَّ يَرُدُّ (٨) عَلَيَّ رَايَةَ فَرَعُونَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَأَقُومُ فَأَخُذُ بِيَدِهِ ثُمَّ تَرْجُفُ قَدَمَاهُ (٩) وَ يَسْوَدُّ وَجْهَهُ وَ وُجُوهُ أَصِيحَابِهِ، فَأَقُولُ: مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ؟. فَيَقُولُونَ: أَمَّا الْأَكْبَرُ

ص: ٢٠٣

- ١- كشف اليقين: ١٠٤ باب ١٢٤، بتفصيل في الإسناد. أقول: هذا الكتاب هو كتاب اليقين في إمره أمير المؤمنين عليه السلام لابن طاوس- رحمه الله يعبر عنه العلامة المجلسي ب: كشف اليقين أيضا.
- ٢- لا توجد: بن، في المصدر، و هي نسخة في ك.
- ٣- في اليقين: الكوفيون.
- ٤- في س: يزيد.
- ٥- آل عمران: ١٠٦.
- ٦- في ك: فخرقناه، و في المصدر: فحرقناه، و هي نسخة في ك من البحار.
- ٧- في المصدر: فعادينا و أبغضناه.
- ٨- في المصدر: ترد.
- ٩- في س: قدما.

فَمَزَّقْنَا مِنْهُ، وَ أَمَّا (١) الْأَصْغَرُ فَبَرِّئْنَا (٢) مِنْهُ وَ لَعْنَاهُ، فَأَقُولُ: رِدُّوا ظِمَاءَ مُظْمِئِينَ مُسَوِّدَةً وَجُوهَكُمْ، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ لَا يُسْقَوْنَ قَطْرَةً.

ثُمَّ يَرِدُ (٣) عَلَيَّ رَأْيُهُ ذِي التُّدْيَةِ مَعَهَا أَوَّلَ خَارِجِهِ وَ آخِرُهَا، فَأَقُومُ فَأَخُذُ بِيَدِهِ فَتَرْجُفُ قَدَمَاهُ وَ تَسْوَدُّ وَجْهَهُ وَ وُجُوهُ أَصْحَابِهِ، فَأَقُولُ: مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ بَعْدِي؟.

فَيَقُولُونَ: أَمَّا الْأَكْبَرُ فَمَزَّقْنَا مِنْهُ، وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَبَرِّئْنَا مِنْهُ وَ لَعْنَاهُ. فَأَقُولُ: رِدُّوا ظِمَاءَ مُظْمِئِينَ مُسَوِّدَةً وَجُوهَكُمْ، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ (٤) ذَاتَ الشَّمَالِ لَا يُسْقَوْنَ قَطْرَةً.

ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ رَأْيُهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ وَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدِ الْغُرِّ الْمَحْجَلِينَ، فَأَقُومُ فَأَخُذُ بِيَدِهِ فَتَبْيِضُ (٥) وَجْهَهُ وَ وُجُوهُ أَصْحَابِهِ، فَأَقُولُ: مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ بَعْدِي؟. فَيَقُولُونَ: أَمَّا الْأَكْبَرُ فَاتَّبَعْنَاهُ وَ أَطَعْنَا، وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَقَاتَلْنَا مَعَهُ حَتَّى قُتِلْنَا.

فَأَقُولُ: رِدُّوا رِوَاءَ مَرْوِيِّينَ مُبَيِّضَةً وَجُوهَكُمْ، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: يَوْمَ تَبْيَضُّ وَجُوهُ وَ تَسْوَدُّ وَجُوهُ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وَجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعِيدَ إِيْمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٦).

بيان: أقول: سقط من هذا الخبر رايه قارون هذه الأمه، و قد أوردنا في باب

ص: ٢٠٤

١- في اليقين: فمزقناه و أما ..

٢- في اليقين: فبرئنا.

٣- في المصدر: ترد.

٤- في س: فتوخذ.

٥- في اليقين: فيبيض.

٦- آل عمران: ١٠٦. و نظير هذا الحديث ذكره ابن طاوس في كتابه اليقين: ٧٧ باب ٩٦، و صفحه: ١٢٦ باب ١٢٩، و صفحه:

١٥٠، فراجع.

الرايات (١) بروايه ابن عقده وغيره، عن أبي ذر هذه الروايه، و

فيها: إن شرار الآخرين، العجل، و فرعون، و هامان، و قارون، و السامري، و الأبتري.

ثم ذكر رايه العجل، و رايه فرعون، و رايه فلان .. أمام خمسين ألفاً من أمّتي، و رايه فلان .. أمام سبعين ألفاً، ثم رايه أمير المؤمنين صلوات الله عليه، و قد أوردنا فيه أخباراً أخر بأسانيد تركناها هنا حذراً من التكرار.

«٦٨»-شف (٢): مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ لِأَحْمَدَ بْنِ مَرْذَوِيهِ ... عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الْوَاسِطِيِّ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ الطَّائِيِّ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ وَ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبِي إِيَّانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَجَعْتُ أَيَّاً ذَرّاً وَ الْمُقْسَدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ (٣) رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، قَالُوا: كُنَّا قُعُوداً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا مَعَنَا غَيْرُنَا، إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَهُ رَهْطٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْبَدْرِيِّينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: تَفْتَرِقُ أُمَّتِي بَعْدِي (٤) ثَلَاثَ فِرَقٍ، فِرْقَةٌ أَهْلُ حَقِّ لَّا يَشُوبُونَهُ بَبَاطِلٍ، مِثْلُهُمْ كَمِثْلِ الذَّهَبِ كُلَّمَا فَتَنَتْهُ (٥) النَّارُ أَزْدَادَ طَيِّباً، وَ إِمَامُهُمْ (٦) هَذَا- لِأَحَدٍ (٧) الثَّلَاثَةِ-، وَ هُوَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ (٨) بِهِ فِي كِتَابِهِ إِمَاماً

ص: ٢٠٥

- ١- في س: الآيات، و هو سهو. بحار الأنوار ٣٧- ٣٤١- ٣٤٧، باب خبر الرايات فيه جمله من الروايات.
- ٢- اليقين في إمره أمير المؤمنين عليه السلام: ١٨٢ باب ١٨٥، بتفصيل في الإسناد. و قال في اليقين: رواه من أربع طرق في ترجمه ما ذكر عن النبي صلى الله عليه و آله ... نذكر منها طريقتين ..
- ٣- لا توجد: الفارسي، في المصدر.
- ٤- لا توجد: بعدى، في المصدر.
- ٥- في س: فتنه، و هي لا تناسب المقام معنى. قال في المصباح المنير ٢- ٢٣١: و أصل الفتنه من قولك: فتنت الذهب و الفضة: إذا أحرقتة بالنار ليبيّن الجيد من الرديء.
- ٦- في اليقين: فتنته بالنار ازداد حسناً و ثناءً، إمامهم ..
- ٧- كذا، و الظاهر: أشار إلى أحد الثلاثة. و كذلك ما يأتي من قوله عليه السلام: إمامهم هذا لأحد الثلاثة، أو يكون إمامهم هذا، و جمله: أحد الثلاثة من الرّواي، فتكون بيانيه معترضه.
- ٨- ذكر الله، نسخه جاءت في ك.

وَ رَحْمَهُ (١)، وَ فِرْقَهُ أَهْلُ الْبَاطِلِ لَا يَشُوبُونَهُ بِحَقِّ، مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ خَبَثِ (٢) الْحَدِيدِ، كُلَّمَا فَتَنَتْهُ بِالنَّارِ ازْدَادَ خَبَثًا وَ نَشَأَ، إِمَامُهُمْ هَذَا-
لَأَحَدِ الثَّلَاثَةِ-، وَ فِرْقَهُ أَهْلُ (٣) الضَّلَالَةِ مُدْبِدِينَ لَا إِلَى هَوْلَاءِ وَ لَا إِلَى هَوْلَاءِ، إِمَامُهُمْ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ.

قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَ إِمَامِهِمْ.

فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليهما السلام) إِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَ أَمْسَكَ عَنِ الْإِثْنَيْنِ، فَجَهَدْتُ أَنْ يَفْعَلَ فَلَمْ يَفْعَلْ..

«٦٩»-شف (٤): مِنْ كِتَابِ عَيْتِقٍ مِنْ أَصُولِ الْمُخَالِفِينَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْجُعْفِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَزْدَقِ الْقَطِيعِيِّ (٥)، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَرِيْعٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسِيْعُوْدِيِّ، عَنْ (٦) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنِ الْحَرْثِ بْنِ حَصْبِرَةَ، عَنْ صَخْرِ بْنِ الْحَكَمِ الْفَرَازِيِّ (٧)، عَنْ حَيَّانَ بْنِ الْحَرْثِ الْمَأَزِدِيِّ- يُكْنَى أَبَا عَقِيلٍ-، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ جَمِيلِ الصَّبِيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ (٨) الرَّوَّاسِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ: اجْتَمَعَ هُوَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَسِيْعُوْدٍ وَ الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: حَدَّثُونَا حَدِيثًا نَذْكُرُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَشْهَدُ لَهُ وَ نَدْعُو لَهُ وَ نُصَدِّقُهُ، فَقَالُوا: حَدِّثْنَا .. يَا عَلِيُّ!.

ص: ٢٠٦

١- فى المصدر لا يوجد من قوله: و هو الذى .. إلى: و رحمه.

٢- لا توجد: خبث، فى المصدر.

٣- من قوله: و فرقه أهل .. إلى آخر الحديث تجده فى الصّيفحه: ١٨١ من اليقين. و قد جمع بين الحديتين، أو كان المجموع فى مكان آخر غير ما ذكرناه.

٤- اليقين فى إمره أمير المؤمنين عليه السلام: ١٦٦-١٦٩ باب ١٦٩.

٥- فى المصدر: أبو عبد الله الحسين بن محمد الفرزدق القطعى الفرازى.

٦- خطّ على: عن، فى ك.

٧- فى اليقين: عن الحرث بن الحضيره بن الحكم الفرازى.

٨- فى س: حمزه، و يأتى فى آخر الحديث فى المتن و المصدر: ضممه أيضا.

قَالَ (١): فَقَالَ عَلِيُّ (٢) عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَذَا زَمَانٌ حَيْدِي، قَالُوا: صَدَقْتَ. قَالَ: فَقَالُوا: حَيْدُنَا .. يَا حَيْدِيْفَهُ! قَالَ: لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي سِيئْتُ عَنِ الْمُعْضَةِ لَمَاتِ فَحَذَرْتُهُنَّ. قَالُوا (٣): صَدَقْتَ. قَالَ: فَقَالُوا: حَيْدُنَا .. يَا ابْنَ مَسِيْعُوْدٍ! قَالَ: لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي قَرَأْتُ الْقُرْآنَ لَمْ أَسْأَلْ عَنْ غَيْرِهِ. قَالُوا: صَدَقْتَ.

قَالَ: فَقَالُوا: حَيْدُنَا .. يَا مَقْدَادًا! قَالَ: لَقَدْ عَلِمْتُمْ إِنَّمَا كُنْتُ فَارِسًا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُقَاتِلُ، وَ لَكِنْ أَنْتُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ. فَقَالُوا:

صَدَقْتَ. قَالَ: فَقَالُوا: حَيْدُنَا .. يَا عَمَارًا! قَالَ: فَقَالَ: لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي إِنْسَانٌ نَسَاءٌ (٤) إِلَّا أَنْ أُذَكَّرَ فَأُذَكَّرُ. قَالُوا: صَدَقْتَ.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: إِنَّمَا أُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثِ سَمِعْتُمُوهُ أَوْ مَنْ سَمِعَهُ مِنْكُمْ بَلَّغْ (٥)، أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنْ (٦) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَ أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ، وَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ. قَالَ: وَ أَنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ. (٧) الشَّاهِدِينَ.

قَالَ: أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَدَّثَنَا أَنَّ (٨) شَرَّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ اثْنَا عَشَرَ: سِتَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ سِتَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، ثُمَّ سَمَى مِنَ الْأَوَّلِينَ ابْنَ آدَمَ (٩) الَّذِي قَتَلَ أَحَاهُ، وَ فِرْعَوْنَ، وَ هَامَانَ، وَ قَارُونَ، وَ السَّامِرِيَّ، وَ الدَّجَالَ اسْمُهُ فِي الْأَوَّلِينَ وَ يَخْرُجُ فِي الْآخِرِينَ، وَ سَمَى مِنَ الْآخِرِينَ سِتَّةً: الْعَجَلُ

ص: ٢٠٧

١- لا توجد: قال، في المصدر.

٢- في س: فقال لي.

٣- في اليقين: فقالوا.

٤- في المصدر: أنسى.

٥- هنا زياده جاءت في المصدر: تشهدون أنه حق.

٦- لا توجد: أن، في س.

٧- في اليقين: و أنا معكم من ..

٨- لا توجد: أن، في المصدر.

٩- في المصدر: آدم النبي.

- وَهُوَ ... وَفِرْعَوْنَ- وَهُوَ ...- وَهَامِيَانَ- وَهُوَ زِيَادُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ-، وَفَارُونَ- وَهُوَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ-، وَالسَّامِرِيُّ- وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ أَبُو مُوسَى-، قِيلَ: وَمَا السَّامِرِيُّ؟. قَالَ: قَالَ السَّامِرِيُّ (١): لَا- مَسَاسَ، وَهُوَ يَقُولُ: لَا قِتَالَ (٢)، وَالْمَأْتَرُ- وَهُوَ عَمْرُو بْنُ الْعِيَّاصِ-، قَالُوا: وَمَا أَبْتَرُهَا (٣)؟. قَالَ: لَا دِينَ لَهُ (٤) وَ لَا نَسَبَ. قَالَ: فَقَالُوا: نَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ. قَالَ: وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ.

ثُمَّ قَالَ: أَلَسَيْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَرِدُ عَلَى الْحَوْضِ عَلَى خَمْسِ رَايَاتٍ: أَوْلَهُنَّ رَايَةُ الْعِجْلِ فَأَقُومُ (٥) فَإِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ، وَ رَجَفَتْ قَدَمَاهُ، وَ خَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ، وَ فَعَلَ ذَلِكَ تَبَعُهُ (٦)، فَأَقُولُ:

مَا خَلَقْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي؟ فَيَقُولُونَ: كَدَّبْنَا الْمَأْكَبَرِ وَ مَرْقِيَاهُ وَ اضْطَهَدْنَا، وَ الْأَصِيغَرَ ابْتَرْنَا حَقَّهُ (٧)، فَأَقُولُ: اسْلُكُوا ذَاتَ الشَّمَالِ، فَيَنْصَرِفُونَ ظِمَاءً مُظْمِئِينَ مُسْوَدَّةً وَجُوهَهُمْ لَا يَطْعُمُونَ (٨) مِنْهُ قَطْرَةً.

ثُمَّ يَرِدُ (٩) عَلَى رَايَةِ فِرْعَوْنَ أُمَّتِي- وَ هُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ الْبُهْرَجِيِّينَ-، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله!) وَ مَا الْبُهْرَجِيُّونَ؟ أَمْ بَهْرَجُوا الطَّرِيقَ؟. قَالَ: لَا، وَ لَكِنْ بَهْرَجُوا دِينَهُمْ، وَ هُمُ الَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِلدُّنْيَا وَ لَهَا يَرْضَوْنَ، وَ لَهَا يَسْخَطُونَ، وَ لَهَا يَنْصَبُونَ، فَأَقُومُ فَأَخْذُ بِيَدِ صَاحِبِهِمْ فَإِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ رَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَ خَفَقَتْ

ص: ٢٠٨

١- لا توجد: قال السامري، في المصدر.

٢- في اليقين: قال يقولون لا قتال.

٣- في ك: تبرها، و في المصدر: و ما أبترها بعينه.

٤- لا توجد: له، في المصدر.

٥- في اليقين زياده: فأخذ بيده.

٦- في المصدر: بمن تبعه، بدلا من: تبعه.

٧- نسخه في ك: ابتزناه، و في المصدر: و أما الأصغر فابتزنا حقه.

٨- في ك: لا يطمعون- بتقديم الميم على العين المهملة.- و ما في المتن نسخه فيها.

٩- في المصدر: ترد.

أَحْشَاؤُهُ، وَفَعَلَ ذَلِكَ تَبِعُهُ (١)، فَأَقُولُ: مَا خَلَفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي؟ فَيَقُولُونَ:

كَذَّبْنَا الْأَكْبَرَ وَمَرَقْنَا، وَقَاتَلْنَا الْأَصْغَرَ وَقَتَلْنَاهُ، فَأَقُولُ: اسْلُكُوا طَرِيقَ أَصْحَابِكُمْ، فَيَنْصَرِفُونَ ظَمَاءً مُظْمِئِينَ مُسَوِّدَةً وَجُوهَهُمْ لَا يَطْعُمُونَ (٢) مِنْهُ قَطْرَةً.

ثُمَّ تَرَدُّ عَلَيَّ رَأْيُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ - وَهُوَ إِمَامٌ خَمْسِيْنَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي -، فَأَقُومُ فَأَخُذُ بِيَدِهِ، فَإِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَرَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَخَفَّتْ أَحْشَاؤُهُ، وَفَعَلَ ذَلِكَ تَبِعُهُ (٤) فَأَقُولُ: مَا خَلَفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي؟ فَيَقُولُونَ: كَذَّبْنَا الْأَكْبَرَ وَعَصَيْنَاهُ وَخَذَلْنَا الْأَصْغَرَ وَخَذَلْنَا مِنْهُ (٥)، فَأَقُولُ: اسْلُكُوا طَرِيقَ (٦) أَصْحَابِكُمْ، فَيَنْصَرِفُونَ ظَمَاءً مُظْمِئِينَ مُسَوِّدَةً وَجُوهَهُمْ لَا يَطْعُمُونَ (٧) مِنْهُ قَطْرَةً.

ثُمَّ تَرَدُّ عَلَيَّ رَأْيُهُ الْمُخْدَجِ - وَهُوَ إِمَامٌ سَبْعِينَ (٨) أَلْفًا مِنَ النَّاسِ - فَأَقُومُ فَأَخُذُ بِيَدِهِ، فَإِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَرَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَخَفَّتْ أَحْشَاؤُهُ، وَفَعَلَ ذَلِكَ تَبِعُهُ (٩)، فَأَقُولُ: مَا خَلَفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي؟، فَيَقُولُونَ: كَذَّبْنَا الْأَكْبَرَ وَعَصَيْنَاهُ، وَقَاتَلْنَا الْأَصْغَرَ وَقَتَلْنَاهُ (١٠). فَأَقُولُ: اسْلُكُوا سَبِيلَ أَصْحَابِكُمْ، فَيَنْصَرِفُونَ ظَمَاءً مُظْمِئِينَ مُسَوِّدَةً وَجُوهَهُمْ لَا يَطْعُمُونَ مِنْهُ قَطْرَةً.

ثُمَّ تَرَدُّ عَلَيَّ رَأْيُهُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَام) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامِ الْعُرَى الْمُحَجَّلِينَ، فَأَقُومُ فَأَخُذُ بِيَدِهِ فَيَبْيَضُّ وَجْهُهُ وَوَجُوهُ أَصْحَابِهِ، فَأَقُولُ: مَا خَلَفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ

ص: ٢٠٩

١- في المصدر: بمن تبعه.

٢- جاءت: يطمعون، في ك.

٣- في ك: يرد.

٤- في اليقين: بمن تبعه، بدلا من: تبعه.

٥- في المصدر: و خذلنا عنه.

٦- جاءت نسخة بدلا من طريق: سبيل، في ك.

٧- في ك: لا يطمعون.

٨- في ك: سبعون، و هو غلط.

٩- جاء: من تبعه، بدلا من: تبعه، في المصدر.

١٠- في س: و قلناه.

بَعْدِي؟. فَيَقُولُونَ تَبِعْنَا الْأَكْبَرَ وَصَدَقْنَا، وَوَارَزْنَا الْأَصْغَرَ وَنَصَرْنَا، وَقَاتَلْنَا مَعَهُ، فَأَقُولُ: رَدُّوا رِوَاءَ مَرْوِيِّينَ، فَيَشْرَبُونَ شَرْبَهُ لَا يَطْمَئِنُّونَ بَعْدَهَا أَبَدًا (١)، وَجْهَ إِمَامِهِمْ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ وَوُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَوْ كَأَضْوَاءِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ.

ثُمَّ قَالَ: أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَيَّ ذَلِكَ؟. قَالُوا: بَلَى (٢)، وَإِنَّا عَلَيَّ ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ.

قَالَ لَنَا الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: اشْهَدُوا عَلَيَّ عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ (٣) بْنَ الْفَرَزْدَقِ حَدَّثَنِي بِهَذَا، وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ بَرِيْعٍ حَدَّثَنِي بِهَذَا، وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ (٤) بْنُ بَرِيْعٍ:

اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ يَحْيَى بْنَ الْحَسَنِ حَدَّثَنِي بِهَذَا، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ:

اشْهَدُوا عَلَيَّ عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنِي بِهَذَا عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيْرَةَ (٥)، وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٦) اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا (٧) عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ حَصِيْرَةَ (٨) حَدَّثَنِي بِهَذَا عَنْ صَيْخُرِ بْنِ الْحَكَمِ، وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حَصِيْرَةَ (٩): اشْهَدُوا عَلَيَّ عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ صَيْخُرَ بْنَ الْحَكَمِ حَدَّثَنِي بِهَذَا عَنْ حَيَّانَ بْنِ الْحَرْثِ، وَقَالَ صَيْخُرُ بْنُ الْحَكَمِ: اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ حَيَّانَ بْنَ الْحَرْثِ حَدَّثَنِي بِهَذَا عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ جَمِيلِ الضَّبِّيِّ، وَقَالَ حَيَّانُ بْنُ الْحَرْثِ: اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ

ص: ٢١٠

١- لا توجد: أبدا، في س.

٢- في المصدر زياده: قال.

٣- لا توجد في اليقين: بن محمد.

٤- في المصدر لا توجد: بن علي.

٥- لا توجد: عن الحارث بن حصيره، في المصدر.

٦- في المصدر: عبد الله بن عبد الملك، بدلا من: أبو عبد الرحمن.

٧- لا توجد: بهذا، في اليقين.

٨- في المصدر: حضيره- بالضاد المعجمه-.

٩- في المصدر: حضيره- بالضاد المعجمه-.

جَمِيلِ الضَّبِّيِّ حَدَّثَنِي بِهَذَا عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ الرَّوَاسِيِّ (١)، وَقَالَ الرَّبِيعُ (٢) بِنُ جَمِيلٍ: اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ مَالِكَ بْنَ ضَمْرَةَ حَدَّثَنِي بِهَذَا عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ، وَقَالَ مَالِكُ بْنُ ضَمْرَةَ: اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ أَبَا ذَرِّ الْغِفَارِيِّ حَدَّثَنِي بِهَذَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣) حَدَّثَنِي بِهَذَا عَنْ جَبْرِئِيلَ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عَنِ اللَّهِ (٤) أَنَّ جَبْرِئِيلَ حَدَّثَنِي بِهَذَا عَنِ اللَّهِ جَلَّ وَجْهُهُ (٥) وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ.

وَقَالَ يُوسُفُ بْنُ كَلَيْبٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبْلٍ: إِنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَ (٦) بِهَذَا الْكَلَامِ، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَزِيعٍ: وَ زَعَمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ أَنَّهُ سَمِعَ هَذَا الْحَدِيثَ - حَدِيثَ الرَّايَاتِ - مِنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَشْعُودِيِّ.

بيان: لعله عمل بعض الرواه في تفسير العجل و فرعون و هامان نوع تقيته، لرسوخ حب صنمي قريش في قلوب الناس.

و قال الجوهرى: خفت الزايه تخفق و تخفق خفقا و خفقانا و كذلك القلب و السراب إذا اضطربا (٧).

و قال الفيروز آبادى: البهرج: الباطل و الردى ء و المباح، و البهرجه: أن

ص: ٢١١

١- فى س: الزاوى. و لا توجد من قوله: الضَّبِّيِّ، و قال حيان .. إلى هنا فى المصدر.

٢- فى المصدر: و قال ربیع - بلا ألف و لام-.

٣- لا توجد فى المصدر: من قوله: و قال أبو ذرّ .. إلى هنا.

٤- فى اليقين: عند الله.

٥- فى اليقين: جلّ جلاله.

٦- لا توجد الواو، فى المصدر.

٧- الصحاح ٤- ١٤٦٩، و قارن بتاج العروس ٦- ٣٣٣، و لسان العرب ١٠- ٨٠.

تعديل (١) بالشئ ع عن الجادّه القاصده إلى غيرها، و المبهرج من المياه: المهمل الذى لا يمنع عنه، و من الدماء: المهدر (٢)

«٧٠»-شف (٣): مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ لِأَحْمَدَ بْنِ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ (٤)، عَنِ عَمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ يَحْيَى الْحِمَانِيِّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي لَيْلِهِ- وَ عُمَرُ عَلَى بَعْلِ وَ أَنَا عَلَى فَرَسٍ- فَقَرَأَ آيَةً فِيهَا ذِكْرُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أُمُّ وَاللَّهِ- يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَقَدْ كَانَ صَاحِبِكُمْ أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّي وَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ (٥)، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لِمَا أَقَالِنِي اللَّهُ إِنْ أَقَلَّتْكَ، فَقُلْتُ: أَنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟!، وَ أَنْتَ وَ صَاحِبُكَ اللَّذَانِ وَ تَبْتَمَا وَ انْتَرَعْتُمَا (٦) مِنَّا الْأَمْرَ دُونَ النَّاسِ؟. فَقَالَ: إِلَيْكُمْ (٧) يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَمَا إِنَّكُمْ أَصْحَابُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَتَأَخَّرْتُ وَ تَقَدَّمْتُ هُنَيْئَةً، فَقَالَ:

سِرُّ .. لَا سِرَّتَ، فَقَالَ: أَعِدْ عَلَيَّ كَلَامَكَ. فَقُلْتُ: إِنَّمَا ذَكَرْتُ شَيْئًا فَرَدَدْتُ جَوَابَهُ، وَ لَوْ سَكَتَ سَكَتْنَا.

فَقَالَ: وَ اللَّهُ إِنَّا مَا فَعَلْنَا مَا فَعَلْنَا (٨) عِدَاوَةً، وَ لَكِنْ اسْتَضَعَرْنَاهُ وَ خَشِينَا أَنْ لَا تَجْتَمِعَ عَلَيْهِ الْعَرَبُ وَ قُرَيْشٌ لِمَا قَدْ (٩) وَ تَرَهَا، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

ص: ٢١٢

١- فى المصدر: أن يعدل.

٢- القاموس ١- ١٨٠، و قارنه بتاج العروس ٢- ٧، و انظر: لسان العرب ٢- ٢١٧.

٣- اليقين فى إمره أمير المؤمنين عليه السلام: ٢٠٥- ٢٠٦، بتفصيل فى الإسناد.

٤- فى س: يوسف قال ..، و خطّ عليها فى ك.

٥- إلى هنا باختلاف يسير جاء فى كتاب محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ٢- ٢١٣- طبعه مصر.

٦- فى المصدر: انتزعتما، و هى نسخه فى مطبوع البحار.

٧- لعلّ قوله: إليكم .. دعاء عليهم .. أى إلى الله إياكم .. أى قصر كم. أو كان معناه أبعدها عني.

٨- لا توجد: ما فعلنا- الثانيه- فى المصدر.

٩- لا توجد: قد فى المصدر.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَبْعَثُهُ (١) فِي الْكُتَيْبَةِ فَيَنْطِخُ كَبَشَهَا فَلَمْ يَسْتَصْغِرْهُ (٢) فَتَسْتَصْغِرُهُ أَنْتَ وَصَاحِبُكَ؟، فَقَامَ (٣) لَا جَرَمَ، فَكَيْفَ تَرَى وَ
اللَّهُ مَا نَقَطَعَ أَمْرًا دُونَهُ، وَ (٤) لَا نَعْمَلُ شَيْئًا حَتَّى نَسْتَأْذِنَهُ..

بيان: قوله: أما إنكم .. لعله قال ذلك على سبيل التهديد .. أي إنكم تخاصمونى، إما إخبارا، وإما استفهاما إنكاريا.

«٧١»-شف (٥): أَحْمَدُ بْنُ مَرْذَوَيْهِ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُونُسَ، عَنِ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَكِيمٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمَارَةَ، عَنِ الْحَكِيمِ بْنِ عُثْبَةَ (٦)، عَنِ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى الشَّامِ وَ أَخْرَجَ مَعَهُ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَلَقَّوْنَ (٧) وَ يَقُولُونَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!، وَ كَانَ الْعَبَّاسُ رَجُلًا جَمِيلًا فَيَقُولُ: هَذَا صَاحِبُكُمْ، فَلَمَّا كَثُرَ عَلَيْهِ التَّفَتُّ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: تَرَى أَنَا وَ اللَّهُ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ، فَقَالَ عُمَرُ: اسْكُتْ، أَوْلَى (٨)

وَ اللَّهُ- بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّي وَ مِنْكَ رَجُلٌ خَلَفْتَهُ أَنَا وَ أَنْتَ بِالْمَدِينَةِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليهما السلام)!!!

«٧٢»-سر (٩): مُوسَى بْنُ بَكْرٍ، عَنِ زُرَّارَةَ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مَا حَرَّمَ اللَّهُ شَيْئًا إِلَّا وَ قَدْ عُصِيَ فِيهِ، لِأَنَّهُمْ تَزَوَّجُوا
أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

ص: ٢١٣

١- فى س: بيعته.

٢- لا يوجد فى اليقين: يستصغره، و فيه: فلم تستصغره.

٣- كذا فى س، و فى ك: فقا ..، و الظاهر: فقال، كما فى المصدر.

٤- لا توجد الواو فى ك.

٥- اليقين: ٢٠٦، بتفصيل فى الإسناد و تصرّف.

٦- خ. ل: الحكم بن عتيبه.

٧- فى المصدر: يتلقون العباس.

٨- لا توجد: فقال عمر اسكت أولى ..، فى المصدر.

٩- السرائر: ٤٧٢- حجريه-، النوادر، مستطرفات السرائر: ١٨، حديث ٧.

عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَخَيَّرَهُنَّ أَبُو بَكْرٍ بَيْنَ الْحِجَابِ وَ لَا يَتَزَوَّجْنَ أَوْ يَتَزَوَّجْنَ، فَاخْتَرَنَ التَّزْوِيجَ فَتَزَوَّجْنَ.

قَالَ زُرَّارَةُ: وَ لَوْ سَأَلْتُ بَعْضَهُمْ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ أَبَاكَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ، أَتَحِلُّ لَكَ إِذْنٌ؟. لَقَالَ: لَأَ، وَ هُمْ قَدْ اسْتَحَلُّوا أَنْ يَتَزَوَّجُوا أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلُ أُمَّهَاتِهِمْ (١)..

«٧٣»-شى، تفسير العياشى (٢): الْمُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذَى (٣) إِلَى آخِرِ آيَةٍ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي عُثْمَانَ، وَ جَرَتْ فِي مُعَاوِيَةَ وَ أُتْبَاعِهِمَا (٤).

«٧٤»-شى، تفسير العياشى (٥): عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذَى (٦) لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ، هَذَا تَأْوِيلٌ، قَالَ (٧): أَنْزَلَتْ فِي عُثْمَانَ (٨).

«٧٥»-شى، تفسير العياشى (٩): عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذَى ... إِلَى قَوْلِهِ: لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا

ص: ٢١٤

- ١- انظر: بحار الأنوار ٢٢-١٩٩، حديث ١٧، و نظيره في البحار ١٦-٣٩٧ و ٢٢-٢١٠ ذيل حديث ٣٦-٣٧، و ١٠٤-٢٣ حديث ٣٤، و وسائل الشيعه ١٤-٣١٣ ذيل حديث ٤، و الكافي ٥-٤٢١ ذيل حديث ٣.
- ٢- تفسير العياشى ١-١٤٧، حديث ٤٨٢.
- ٣- البقره: ٢٦٤.
- ٤- و انظر: البرهان ١-٢٥٣ و ٢٥٤، و تفسير الصافي ١-٢٢٥.
- ٥- تفسير العياشى ١-١٤٧، حديث ٤٨٣.
- ٦- البقره: ٢٦٤.
- ٧- وضع على: قال، في ك رمز نسخه بدل.
- ٨- و انظر: تفسير البرهان ١-٢٥٣.
- ٩- تفسير العياشى ١-١٤٨، حديث ٤٨٤.

كَسَبُوا (١) قَالَ (٢) صَفْوَانُ: أَيْ حَجَرٍ وَالدِّينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ (٣)؟ قَالَ: فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ وَمُعَاوِيَةُ وَ أَشْيَاعُهُمْ (٤).

«٧٦»-شى، تفسير العياشى (٥): عَنْ سَعْدَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ (٦) قَالَ: حَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَمَّا يُدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ مِنْ حُبِّهِمَا (٧).

«٧٧»-سر (٨): أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّيَّارِيُّ، عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ إِذَا أَتَى بِشَيْءٍ مِنْ الْفَنَى فِيهِ ذَهَبٌ عَزَلَهُ، وَقَالَ: هَذَا لَطُوقٌ عَمْرٍو (٩)، فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ قِيلَ لَهُ: كَبِرَ عَمْرٍو (١٠) عَنِ الطُّوْقِ، فَجَرَى بِهِ الْمَثَلُ (١١).

بيان: ذكر (١٢) أصحاب كتب الأمثال مورد المثل على وجه آخر تعصبا، مع أنه لا تنافى بينهما.

قال الزمخشري في المستقصى (١٣): هو عمرو بن عدى ابن أخت جذيمه قد

ص: ٢١٥

- ١- البقره: ٢٦٤.
- ٢- لا توجد: قال، فى ك.
- ٣- النساء: ٣٨.
- ٤- وانظر: تفسير البرهان ١- ٢٥٤.
- ٥- تفسير العياشى ١- ١٥٦، حديث ٥٢٨.
- ٦- البقره: ٢٨٤.
- ٧- انظر: تفسير البرهان ١- ٢٦٧، و تفسير الصّافى ١- ٢٣٧.
- ٨- النوادر، مستطرفات السرائر ٤٧، حديث ٢، و فى الطبعة الحجرية من السرائر: ٤٧٦، و انظر: مستطرفات السرائر: ٤٣، حديث ١٥.
- ٩- فى ك: عمر، و هو نسخه فى المصدر.
- ١٠- فى ك: عمر، و هو نسخه فى المصدر.
- ١١- قد ذكره الميدانى فى مجمع الأمثال ٢- ١٣٧.
- ١٢- فى س: سر، ذكر ..، و لم نجده فى كتاب السرائر و لا نوادره، و الظاهر كون الرمز زائدا، فتدبر.
- ١٣- المستقصى فى أمثال العرب ٢- ٢١٤.

طوق كثيرا (١) صغيرا ثم استهوته الجنّ مدّه، فلمّا عاد همّت أمّه بإعادة الطوق إليه، فقال جديمه: .. ذلك، وقيل إنّها نطقته و طوّقته و أمرته بزياره خاله، فلمّا رأى لحيته و الطوق قال: .. ذلك. و يروى شبّ عمرو عن الطوق و جلّ عمرو، يضرب فى ارتفاع الكبير عن هيئه الصغير و ما يستهجن من تحليته بحليته (٢). و نحوه قال الميدانى (٣) لكنّه طول القصه الغريبه.

«٧٨»-شى، تفسير العياشى (٤): عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونِ الصَّائِغِ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٥): مَنْ ادَّعَى إِمَامَةً مِنَ اللَّهِ لَيْسَتْ لَهُ، وَ مَنْ جَحَدَ إِمَامًا مِنَ اللَّهِ، وَ مَنْ قَالَ إِنَّ لِفُلَانٍ وَ فُلَانٍ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا (٦).

«٧٩»-شى، تفسير العياشى (٧): عَنِ الثَّمَالِيِّ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .. مِثْلَهُ (٨).

«٨٠»-شى، تفسير العياشى (٩): عَنْ عَامِرِ بْنِ كَثِيرِ السَّرَّاجِ، عَنْ عَطَاءِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ (١٠) قَالَ: فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ.

وَ فِي رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: هُمَا وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ.

ص: ٢١٦

١- خطّ على: كثيرا فى ك، و كتب عليها رمز نسخه بدل.

٢- فى س: بحليه- بلا ضمير-.

٣- مجمع الأمثال ٢- ١٣٧ برقم: ٣٠١٧.

٤- تفسير العياشى ١- ١٧٨، حديث ٦٤، بتفصيل فى السند.

٥- آل عمران: ٧٧.

٦- و حكاه فى تفسير البرهان ١- ٢٩٣.

٧- تفسير العياشى ١- ١٧٨، حديث ٦٥.

٨- و انظر: تفسير البرهان ١- ٢٩٣.

٩- تفسير العياشى ١- ٢٧٤- ٢٧٥، حديث ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٦٩.

١٠- النساء: ١٠٨.

وَفِي رِوَايَةِ عُمَرَ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ (١)

«٨١- شى، تفسير العياشى (٢): عَنْ حَبِيبٍ، قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَوْلَهُ تَعَالَى (٣) فِي كِتَابِهِ: الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا (٤) قَالَ: هُمَا وَ الثَّالِثُ وَ الرَّابِعُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ طَلْحَةُ وَ كَانُوا سَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا.

قَالَ: لَمَّا وَجَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، قَالَوا: بَعَثَ هَذَا الصَّبِيَّ وَ لَوْ بَعَثَ غَيْرُهُ- يَا حُدَيْفَةُ إِلَى أَهْلِ (٥) مَكَّةَ، وَ فِي مَكَّةَ صِنَادِيْدُهُمَا، وَ كَانُوا يُسَمُّونَ عَلِيًّا: الصَّبِيَّ، لِأَنَّهُ كَانَ اسْمُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الصَّبِيَّ، لِقَوْلِ (٦) اللَّهُ: وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا (٧) وَ هُوَ صَبِيٌّ وَ قَالَ إِنْ نِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٨)، وَ اللَّهُ (٩) الْكُفْرُ بِنَا أَوْلَى مِمَّا نَحْنُ فِيهِ، فَسَارُوا فَصَالُوا لَهُمَا وَ حَوَّفُوهُمَا بِأَهْلِ مَكَّةَ فَعَرَضُوا لَهُمَا وَ غَلَطُوا عَلَيْهِمَا الْأَمْرَ، فَقَالَ عَلِيٌّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نِعَمَ الْوَكِيلُ، وَ مَضَى، فَلَمَّا دَخَلَا مَكَّةَ أَحْبَبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقَوْلِهِمْ لِعَلِّيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بِقَوْلِ عَلِيٍّ لَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِأَسْمَائِهِمْ فِي كِتَابِهِ، وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ أَلَمْ تَرَ إِلَى (١٠) الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَ قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعَمَ الْوَكِيلُ .. إِلَى قَوْلِهِ: وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١١)، وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ «أَلَمْ تَرَ إِلَى ..»

ص: ٢١٧

١- انظر: تفسير البرهان ١- ٤١٤.

٢- تفسير العياشى ١- ٢٧٩- ٢٨٠، حديث ٢٨٦.

٣- فى المصدر: قول الله.

٤- النساء: ١٣٧.

٥- لا توجد: أهل، فى ك.

٦- فى س: يقول.

٧- فصلت: ٣٣.

٨- فصلت: ٣٣.

٩- فى المصدر: و قالوا: و الله.

١٠- عبارة: أ لم تر إلى .. ليست جزءا من الآية فى القرآن، و لعلها تفسير أو تأويل للآية من قبل الأئمة عليهم السلام.

١١- آل عمران: ١٧٣- ١٧٤.

فَلَمَّا وَفَّلَانٍ لَقُوا عَلِيًّا وَعَمَّارًا فَقَالَا: إِنَّ أَبَا سَيْفِيَانَ وَعَبِيدَ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ وَأَهْلَ مَكَّةَ قَدِ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ، فَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَهُمَا اللَّذَانِ قَالَ اللَّهُ:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ... إِلَى آخِرِ آيَةِ (١) فَهَذَا أَوَّلُ كُفْرِهِمْ.

وَ الْكُفْرُ الثَّانِي قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ: يَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الشَّعْبِ رَجُلٌ فَيَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ بِوَجْهِهِ، فَمَثَلُهُ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ عِيسَى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ بَعْضُ أَهْلِهِ، فَمَازَا بَعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ خَرَجَ وَ طَلَعَ بِوَجْهِهِ، قَالَ (٢): هُوَ هَذَا، فَخَرَجُوا غَضَابًا وَ قَالُوا: مَا بَقِيَ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَهُ نَبِيًّا، وَ اللَّهُ الرَّجُوعُ إِلَى آلِهِنَا خَيْرٌ مِمَّا نَسَمِعُ مِنْهُ فِي ابْنِ عَمِّهِ! وَ لِيَصِدُّنَا عَلِيٌّ إِنْ دَامَ هَذَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: وَ لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ... إِلَى آخِرِ آيَةِ (٣) فَهَذَا الْكُفْرُ الثَّانِي.

وَ زِيَادَةُ الْكُفْرِ (٤) حِينَ قَالَ اللَّهُ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٥) وَ قَالَ (٦) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ! أَضِيْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: هُوَ خَيْرٌ مِنْ آدَمَ وَ نُوحَ وَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ .. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: إِنَّ اللَّهَ أَضِيْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ ... إِلَى سَمِيعِ عَلِيمٍ (٧) قَالُوا: فَهُوَ خَيْرٌ مِنْكَ يَا مُحَمَّدُ .. قَالَ اللَّهُ (٨): قُلْ ... إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا (٩) وَ لَكِنَّهُ خَيْرٌ مِنْكُمْ وَ ذُرِّيَّتُهُ خَيْرٌ مِنْ ذُرِّيَّتِكُمْ، وَ مَنْ اتَّبَعَهُ خَيْرٌ مِمَّنِ اتَّبَعَكُمْ، فَصَامُوا غَضَابًا، وَ قَالُوا زِيَادَةً: الرَّجُوعُ إِلَى الْكُفْرِ أَهْوَنُ عَلَيْنَا مِمَّا

ص: ٢١٨

١- النساء: ١٣٧.

٢- في المصدر: وقال.

٣- الزخرف: ٥٧.

٤- في تفسير العياشي: و زاد الكفر بالكفر.

٥- البيه: ٧.

٦- في المصدر: فقال.

٧- آل عمران: ٣٣-٣٤.

٨- الظاهر سقوط: قال، أى قال: قال الله ..

٩- الأعراف: ١٥٨.

يَقُولُ فِي ابْنِ عَمِّهِ! وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ثُمَّ اَزْدَادُوا كُفْرًا (١).

بيان: يَصِدُّونَ. بمعنى يَضَجُّونَ (٢)، و قوله و ليصِدَّنَا .. ليس لبيان هذا الصدود، بل هو بمعنى المنع (٣) عَمَّا هو مرادهم.

قوله عليه السلام: و قالوا زياده .. بالنصب، أو الرفع بالإضافه.

«٨٢-شى، تفسير العياشى (٤): عَنْ زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ (٥): إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ... (٦) ثُمَّ اَزْدَادُوا كُفْرًا (٧) قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَبِي (٨) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرِيحٍ الَّذِي بَعَثَهُ عُثْمَانُ إِلَى مِصْرَ، قَالَ: وَ اَزْدَادُوا كُفْرًا حِينَ لَمْ يَبْقَ فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ شَيْءٌ (٩).

«٨٣-شى، تفسير العياشى (١٠): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (١١) بْنِ كَثِيرٍ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ اَزْدَادُوا كُفْرًا (١٢) قَالَ: نَزَلَتْ فِي فُلَانٍ وَ فُلَانٍ آمَنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَوَّلِ

ص: ٢١٩

١- النساء: ١٣٧. و قد ذكر صدر الحديث فى تفسير العياشى أيضا ١- ٢٠٦، حديث ١٥٤، و انظر: تفسير البرهان ١- ٤٢١، و ذكره الفيض الكاشانى فى تفسيره الصافى عن العياشى مختصرا.

٢- كما فى مجمع البحرين ٣- ٨٣، و انظر: لسان العرب ٣- ٢٤٦، و الصحاح ٢- ٤٩٦، و غيرهما.

٣- ذكره فى مجمع البحرين ٣- ٨٣، و انظر: الصحاح ٢- ٤٩٥، و لسان العرب ٣- ٢٤٦.

٤- تفسير العياشى ١- ٢٨٠، حديث ٢٨٧.

٥- فى المصدر: فى قول الله.

٦- فى التفسير ذكر المحذوف من الآية و هى: ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا.

٧- النساء: ١٣٧.

٨- لا توجد: أبى، فى المصدر، و هو الظاهر، و هو اسم أخى عثمان من الرضاع، و هو الذى أهدر النبى صلى الله عليه و آله دمه يوم فتح مكة.

٩- لا توجد: شىء فى س. و انظر: تفسير البرهان ١- ٤٢٢، و تفسير الصافى ١- ٤٠٤.

١٠- تفسير العياشى ١- ٢٨١، حديث ٢٨٩.

١١- فى المصدر: عبد الرحمن.

١٢- النساء: ١٣٧.

الْأَمْرِ ثُمَّ كَفَرُوا حِينَ عَرَضَتْ عَلَيْهِمُ الْوَلَايَةَ، حَيْثُ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ، ثُمَّ آمَنُوا بِالْبَيْعَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالُوا لَهُ: بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ .. فَبَايَعُوهُ، ثُمَّ كَفَرُوا حَيْثُ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يُقَرُّوا بِالْبَيْعَةِ، ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا بِأَخْذِهِمْ مَنْ بَايَعُوهُ بِالْبَيْعَةِ لَهُمْ، فَهَؤُلَاءِ لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ شَيْءٌ (١).

«٨٤- كا (٢): الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ وَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ .. مِثْلَهُ.

بيان:

المراد بمن بايعوه: أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

«٨٥- شى، تفسير العياشى (٣): عَنْ حِابِرٍ، قَالَ: سَيَأْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ (٤)، قَالَ:

فَقَالَ: هُمْ أَوْلِيَاءُ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ اتَّخَذُوهُمْ أَيْمَةً دُونَ (٥) الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا، فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا ... (٦) إِلَى قَوْلِهِ: مِنَ النَّارِ (٧)، قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ص: ٢٢٠

١- لا توجد: شى ء، فى س، و انظر: تفسير البرهان ١- ٤٢٢، و الصّافى ١- ٤٠٤.

٢- الكافى ١- ٤٢٠- كتاب الحجّه- باب فيه نكت و نطف من التّنزيل فى الولاية، حديث ٤٢، و انظر بقيه روايات الباب.

٣- تفسير العياشى ١- ٧٢، حديث ١٤٢.

٤- البقره: ١٦٥.

٥- فى المصدر: من دون.

٦- البقره: ١٦٥- ١٦٦.

٧- البقره: ١٦٧.

هُمَ وَاللَّهِ - يَا جَابِرُ - أَيْمَهُ (١) الظُّلْمَ وَ أَشْيَاعُهُمْ (٢) ..

«٨٦- شى، تفسير العياشى (٣): عَن زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَن أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَوْلُهُ (٤): وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ (٥) قَالَ: هُمَ آلُ مُحَمَّدٍ (٦) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (٧).

«٨٧- شى، تفسير العياشى (٨): عَن مَنْصُورِ بْنِ حَزِيمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ مَا هُمَ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (٩)؟ قَالَ: أَعْدَاءُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمُ الْمُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ أَبَدَ الْأَبَدِينَ وَ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ (١٠).

«٨٨- شى، تفسير العياشى (١١): عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَشَّارٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَن قَوْلِ اللَّهِ: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (١٢)؟ قَالَ:

فَلَأَنَّ وَ فُلَانًا. وَ يُهْلِكُ الْخَرْتَ وَ النَّسْلَ (١٣)، النَّسْلُ: هُمُ الدُّرِّيَّةُ، وَ الْخَرْتُ:

الزَّرْعُ..

ص: ٢٢١

١- فى تفسير العياشى: و الله يا جابر هم أئمه.

٢- و انظر: تفسير البرهان ١- ١٧٢، و الصّافى ١- ١٥٦، و إثبات الهداه ١- ٢٦٢.

٣- تفسير العياشى ١- ٧٢، حديث ١٤٣.

٤- فى (س): قال.

٥- البقره: ١٦٥.

٦- فى (ك) نسخه بدل: هم أصحاب آل محمد.

٧- انظر: تفسير البرهان ١- ١٧٢، و الصّافى ١- ١٥٧.

٨- تفسير العياشى ١- ٧٣، حديث ١٤٥.

٩- البقره: ١٦٧.

١٠- لاحظ: تفسير البرهان ١- ١٧٢، و الصّافى ١- ١٥٧.

١١- تفسير العياشى ١- ١٠٠، حديث ٢٨٧.

١٢- البقره: ٢٠٤.

١٣- البقره: ٢٠٥.

«٨٩»-شى، تفسير العياشى (١): عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّاراً يَقُولُ- عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ-: ثَلَاثَةٌ يَشْهَدُونَ عَلَى [فُلَانٍ] أَنَّهُ كَافِرٌ وَ أَنَا الرَّابِعُ، وَ أَنَا أُتِمُّ الْأَرْبَعَةَ (٢)، ثُمَّ قَرَأَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ (٣) فِي الْمَائِدَةِ: وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤) وَ الظَّالِمُونَ (٥) وَ الْفَاسِقُونَ (٦).

«٩٠»-شى، تفسير العياشى (٧): عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: قَدْ فَرَضَ اللَّهُ فِي الْخُمْسِ نَصِيباً لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُعْطِيَهُمْ نَصِيبَهُمْ حَسِداً وَ عِدَاوَةً، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ: وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٨)، وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَوَّلَ مَنْ مَنَعَ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَقَّهُمْ وَ ظَلَمَهُمْ، وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى رِقَابِهِمْ، وَ لَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ عَلَى غَيْرِ شُورَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ لَا رِضَى مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، فَعَاشَ عُمَرُ بِذَلِكَ لَمْ يُعْطِ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَقَّهُمْ وَ صَنَعَ مَا صَنَعَ أَبُو بَكْرٍ (٩).

«٩١»-شى، تفسير العياشى (١٠): عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ جَاءَ

ص: ٢٢٢

١- تفسير العياشى ١- ٣٢٣، حديث ١٢٣.

٢- فى المصدر: و أنا أسمى الأربعة.

٣- فى (س): هذه الآيات، و جعل ما فى المتن نسخه.

٤- المائدة: ٤٤.

٥- المائدة: ٤٥.

٦- المائدة: ٤٧. و قد جاء فى تفسير البرهان ١- ٤٧٦.

٧- تفسير العياشى ١- ٣٢٥، حديث ١٣٠.

٨- المائدة: ٤٧.

٩- و انظر: تفسير البرهان ١- ٤٧٨.

١٠- تفسير العياشى ١- ٣٨٧، حديث ١٤٠.

بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا (١) قَالَ: مَنْ ذَكَرَهُمَا فَلَعْنَهُمَا كُلَّ غَدَاهِ كَتَبَ اللَّهُ (٢) لَهُ سَبْعِينَ حَسَنَةً، وَ مَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَ رَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ (٣).

«٩٢»-م (٤): قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَ إِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤْنَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمْدُهُمْ فِي طُعْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (٥)؟. قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: وَ إِذَا لَقِيَ (٦) هَؤُلَاءِ النَّاكِثُونَ لِبَيْعَتِهِ (٧) الْمُوَاطِّئُونَ عَلَى مُخَالَفِهِ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَفَعَ الْأَمْرَ عَنْهُ، الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا كَأَيْمَانِكُمْ، إِذَا لَقُوا سَيِّئَانَ وَ الْمُقْسِدَادَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَّارًا قَالُوا لَهُمْ: آمَنَّا بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه و آله) وَ سَلَّمْنَا لَهُ بَيْعَهُ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فَضَّلَهُ (٨) وَ أَنْفَذْنَا لِأَمْرِهِ كَمَا آمَنْتُمْ [آمَنْتُمْ] (٩) إِنْ كَانَ (١٠) أَوْلَهُمْ وَ ثَنَانِيهِمْ وَ ثَمَالْتُهُمْ إِلَى تَاسِيعِهِمْ، رَبُّمَا كَانُوا يَلْتَقُونَ فِي بَعْضِ طُرُقِهِمْ مَعَ سَيِّئَانَ وَ أَصِيحَابِهِ، فَإِذَا لَقَوْهُمْ اشْتَمَزُوا مِنْهُمْ وَ قَالُوا: هَؤُلَاءِ أَصِيحَابُ السَّاحِرِ وَ الْأَهْوَجِ - يَعْنُونَ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ -، ثُمَّ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اخْتَرْنَا مِنْهُمْ لِمَا يَقِفُونَ مِنْ فَلَاتِيَاتِ كَلَامِكُمْ عَلَى كُفْرٍ مُحَمَّدٍ فِيمَا قَالَهُ فِي عَلِيٍّ فَيَنْمُوا عَلَيْكُمْ، فَيَكُونُ فِيهِ هَلَاكُكُمْ، فَيَقُولُ أَوْلَهُمْ: انظُرُوا إِلَيَّ كَيْفَ أَسَخَرْتُ مِنْهُمْ وَ أَكْفَّ عَادِيَتَهُمْ عَنْكُمْ؟. فَإِذَا لَقُوا (١١) قَالَ أَوْلَهُمْ: مَرْجَبًا بِسَلْمَانَ ابْنِ الْإِسْلَامِ الَّذِي

ص: ٢٢٣

- ١- الأنعام: ١٦٠.
- ٢- لا يوجد لفظ الجلالة في (س).
- ٣- انظر: البرهان في تفسير القرآن ١- ٥٦٦.
- ٤- تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ١٢٠- ١٢٥، حديث ٦٣، و هناك نسخ أخرى جاءت في ذيل المصدر أو خلال متنه لم نشر إليها.
- ٥- البقره: ١٤- ١٥. و ذكر بعدهما في المصدر: قال الإمام عليه السلام.
- ٦- في المصدر: إذا لقوا ..
- ٧- في التفسير: للبيعه ..
- ٨- وضع في مطبوع البحار على: فضله، رمز نسخه بدل و بعدها: ص، أى في نسخه صحيحه.
- ٩- كذا، و في المصدر: كما أمنتهم.
- ١٠- في (س) وضع على: كان، رمز نسخه بدل، و هى لا توجد في المصدر.
- ١١- في المصدر: فإذا التقوا.

قَالَ فِيهِ مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْأَنَامِ: لَوْ كَانَ الدِّينُ مُتَعَلِّقًا (١) بِالثَّرِيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أبنَاءِ فَارِسَ، هَذَا أَفْضَلُهُمْ، يَعْنِيكَ. وَقَالَ فِيهِ: سَيِّلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَقَرَنَهُ بِجَبْرِئِيلَ الَّذِي قَالَ لَهُ يَوْمَ الْعَبَاءِ لَمَّا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَأَنَا مِنْكُمْ، فَقَالَ:

وَ أَنْتَ مِنَّا حَتَّى ارْتَقَى جَبْرِئِيلُ إِلَى الْمَلَكَوتِ الْأَعْلَى يَفْتَحِرُ عَلَى أَهْلِهِ يَقُولُ: مَنْ مِثْلِي؟! بَخْ بَخْ وَ أَنَا (٢) مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ثُمَّ يَقُولُ لِلْمُقَدَّادِ: مَرْحَبًا بِكَ يَا مُقَدَّادُ! أَنْتَ الَّذِي قَالَ فِيكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ! الْمُقَدَّادُ أَحْوَكُ فِي الدِّينِ وَ قَدْ قَدِمَكَ (٣) فَكَأَنَّهُ بَعْضُكَ، حُبًّا لَكَ وَ تَعْصُبًا عَلَى أَعْدَائِكَ، وَ مَوَالَاهُ لِأَوْلِيَائِكَ، وَ مُعَادَاهُ لِأَعْدَائِكَ (٤)، لَكِنَّ مَلَائِكَةَ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ أَكْثَرَ حُبًّا لَكَ مِنْكَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَكْثَرَ تَعْصُبًا عَلَى أَعْدَائِكَ (٥) مِنْكَ عَلَى أَعْدَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَطُوبَاكَ ثُمَّ طُوبَاكَ.

ثُمَّ يَقُولُ لِأَبِي ذَرٍّ: مَرْحَبًا بِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ! أَنْتَ الَّذِي قَالَ فِيكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا أَقَلَّتِ الْعُتْبَاءُ وَ لَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجِهِ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، وَ (٦) قِيلَ: بِمَا ذَا فَضْلَهُ اللَّهُ وَ شَرَفَهُ (٧)؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لِأَنَّهُ كَانَ بِفَضْلِ عَلِيِّ - أَخِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِمَا - وَ آلِهِمَا - قَوْلًا، وَ لَهُ فِي كَمَلِ الْمَأْخِوَالِ مِدَّاحًا، وَ لِسَانِيهِ وَ أَعْدَائِهِ شَانِيًا، وَ لِأَوْلِيَائِهِ وَ أَجْبَائِهِ مَوَالِيًا، وَ سَوْفَ يَجْعَلُهُ

ص: ٢٢٤

١- في التفسير: معلقًا.

٢- نسخه بدل في (ك): أنا- بتشديد التون-، و جاء في (س) بدلا من: و أنا، و أنت.

٣- في المصدر: و قد قد منك، و هو الظاهر.

٤- لا توجد في التفسير: و معاداه لأعدائك.

٥- من قوله عليه السلام: و موالاه لأوليائك .. إلى هنا لا توجد في (س)، و لعلها سطر ساقط، و هي موجودة في المصدر إلا أن بدلا من: أكثر تعصبا، أشد بغضا.

٦- لا توجد الواو في المصدر.

٧- في المصدر: الله تعالى بهذا و شرفه.

اللَّهُ فِي الْجَنَانِ مِنْ أَفْضَلِ سَاكِنِيهَا (١)، وَ يَخْدُمُهُ مَا لَا يَعْرِفُ عَدَدَهُ إِلَّا اللَّهُ مِنْ وَصَائِفِهَا وَ عِلْمَانِهَا وَ وِلْدَانِهَا.

ثُمَّ يَقُولُ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ: أَهْلًا وَ سَيْهَلًا وَ مَرْحَبًا بِكَ يَا عَمَّارُ! نِلْتِ بِمُؤَالَهِ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ أَنَّكَ وَادِعٌ رَافِيَهُ لَا تَزِيدُ عَلَى الْمَكْتُوبَاتِ وَ الْمَسْئُوتَاتِ مِنْ سَائِرِ (٢) الْعِبَادَاتِ مَا لَا يَنَالُهُ الْكَادُّ بَدَنَهُ لَيْلًا وَ نَهَارًا- يَعْنِي اللَّيْلَ قِيَامًا وَ النَّهَارَ صِيَامًا- وَ الْبَادِلُ أَمْوَالَهُ وَ إِنْ كَانَتْ جَمِيعُ أَمْوَالِ الدُّنْيَا لَهُ، مَرْحَبًا بِكَ، قَدْ رَضِيَ بِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيٍّ - أَخِيهِ - مُصَافِيًا، وَ عَنْهُ مُنَاوِنًا، حَتَّى أَحْبَبَ أَنَّكَ سَيَتَّقُلُ فِي مَحَبَّتِهِ، وَ تُحْسِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي خِيَارِ زُمَرَتِهِ، وَ فَقِنِي اللَّهُ تَعَالَى لِمِثْلِ عَمَلِكَ وَ عَمَلِ أَصْحَابِكَ، حَتَّى (٣) تَوْفَّرَ عَلَى خِدْمَةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) وَ أَخِي مُحَمَّدٍ عَلِيِّ وَ لِيِّ اللَّهِ - وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِهِمَا بِالْعَدَاوَةِ، وَ مُصَافَاةِ أَوْلِيَائِهِمَا بِالْمُؤَالَاهِ وَ الْمُتَابَعَةِ، سَوْفَ يُسْعِدُنَا اللَّهُ يَوْمَنَا (٤) إِذَا التَّقَيْنَا بِكُمْ، يَقُولُ (٥) سَلْمَانَ وَ أَصْحَابَهُ ظَاهِرُهُمْ كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ، وَ يَجُوزُونَ عَنْهُمْ، يَقُولُ الْأَوَّلُ لِأَصْحَابِهِ: كَيْفَ رَأَيْتُمْ سُخْرِيَّتِي لَهُؤُلَاءِ (٦)؟

وَ كَيْفَ كَفَفْتُ عَادِيَتَهُمْ عَنِّي وَ عَنْكُمْ؟. فَيَقُولُونَ لَهُ (٧): لَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا عِشْتَ لَنَا.

فَيَقُولُ لَهُمْ: فَهَكَذَا فَلْتَكُنْ مُعَامَلَتُكُمْ لَهُمْ إِلَى أَنْ تَنْتَهَزُوا الْفُرْصَةَ فِيهِمْ مِثْلَ هَذَا، فَإِنَّ اللَّيْبَ الْعَاقِلَ مَنْ تَجَرَّعَ عَلَى الْغَضِّ حَتَّى يَنَالَ الْفُرْصَةَ، ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَى أَخْدَانِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الْمُتَمَرِّدِينَ الْمَشَارِكِينَ لَهُمْ فِي تَكْذِيبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيمَا أَدَّاهُ إِلَيْهِمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ذِكْرِ تَفْضِيلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٢٢٥

١- جاء في التفسير: الله عزَّ و جلَّ في الجنان من أفضل ساكنائها.

٢- خطَّ على كلمه: سائر في (س).

٣- في المصدر: ممن، بدلا من: حتى، و هي نسخه في (ك)، و هو الظاهر.

٤- يومنا هذا، جاءت في المصدر.

٥- في المصدر: فيقبل، و هي نسخه في (ك).

٦- جاء: بهؤلاء، بدلا من: لهؤلاء، في المصدر.

٧- لا توجد في المصدر: له.

وَنَصِيْبِهِ إِمَامًا عَلَى كَافَّةِ الْمُكَلَّفِينَ. قَالُوا لَهُمْ: إِنَّا مَعَكُمْ. (١) عَلَى مَا وَاطَأْنَاكُمْ عَلَيْهِ مِنْ دَفْعِ عَلِيٍّ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ إِنْ كَانَتْ لِمُحَمَّدٍ كَائِنَةً، فَلَا يُعَزُّنُكُمْ وَلَا يَهُولُنُكُمْ مَا تَسْتَمْعُونَهُ مِنَّا مِنْ تَقْرِيبِهِمْ، وَ تَرَوْنَا نَجْتَرِي عَلَيْهِ (٢) مِنْ مُدَارَاتِهِمْ فَإِنَّا (٣) نَحْنُ مُسْتَهْرُؤُنَ بِهِمْ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُحَمَّدُ (صلى الله عليه و آله)!: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (٤) يُجَارِيهِمْ جَزَاءَ اسْتِهْزَائِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ: وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ (٥) يُمَهِّلُهُمْ وَ يَتَأْتِي بِهِمْ (٦) بِرَفْقِهِ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ، وَ يَعِدُهُمْ إِذَا أَنَابُوا الْمَغْفِرَةَ يَعْمَهُونَ (٧) وَ هُمْ يَعْمَهُونَ وَ لَا يَزْعَوُونَ (٨).

قَالَ الْعَالِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ (٩): فَأَمَّا اسْتِهْزَاءُ اللَّهِ (١٠) بِهِمْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُ مَعَ إِجْرَائِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى ظَاهِرِ أَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ لِإِظْهَارِهِمْ مَا يُظْهِرُونَهُ مِنَ السَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ وَ الْمُوَافَقَةِ، يَأْمُرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالتَّعْرِيزِ لَهُمْ حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَى الْمُخْلِصِينَ مِنَ الْمَرَادِ بِذَلِكَ التَّعْرِيزِ، وَ يَأْمُرُ بِلَعْنِهِمْ.

وَ أَمَّا اسْتِهْزَاؤُهُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ، فَهُوَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَقْرَهُمْ فِي دَارِ اللَّعْنَةِ وَ الْهَوَانِ وَ عَذَّبَهُمْ بِتِلْكَ الْأَلْوَانِ الْعَجِيبَةِ مِنَ الْعَذَابِ، وَ أَقْرَهُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَانِ

ص: ٢٢٦

- ١- ذكر ما بعد الآية في المصدر: .. إنما نحن ..
- ٢- جاء في المصدر: و ترونا نجتري عليهم، و هو الظاهر.
- ٣- في التفسير: فإنما، فيكون جزء الآية الكريمه.
- ٤- البقره: ١٥.
- ٥- البقره: ١٥.
- ٦- في المصدر: و يتأتى بهم.
- ٧- البقره: ١٥. و في نسخه من المصدر: و هم يعمهون.
- ٨- في التفسير: يعمهون لا ينزعون .. و فيه زياده هنا: .. عن قبيح، و لا يتركون أذى لمحمد (صلى الله عليه و آله).
- ٩- في المصدر: قال الإمام العالم عليه السلام.
- ١٠- جاء: الله تعالى، في المصدر.

بِحَضْرِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَفِيِّ الْمَلِكِ الدِّيَانِ، أَطْلَعَهُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِهِمْ (١) فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَرَوْا مَا هُمْ (٢) فِيهِمْ مِنْ عَجَائِبِ اللَّعَائِنِ، وَبِدَائِعِ النَّقِمَاتِ، فَيَكُونُ (٣) لَدَتُهُمْ وَسُرُورُهُمْ بِشِمَاتِهِمْ (٤) كَمَا لَدَتُهُمْ وَسُرُورُهُمْ بِنَعِيمِهِمْ فِي جَنَانِ رَبِّهِمْ، فَالْمُؤْمِنُونَ يَعْرِفُونَ أَوْلِيكَ الْكَافِرِينَ الْمُنَافِقِينَ (٥) بِأَسْمَائِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ، وَهُمْ عَلَى أَصْنَافٍ:

مِنْهُمْ: مَنْ هُوَ بَيْنَ أَثْيَابِ أَفَاعِيهَا تَمَضَّعُهُ.

وَ مِنْهُمْ: مَنْ هُوَ بَيْنَ مَخَالِبِ (٦) سِبَاعِهَا تَعَبْتُ بِهِ وَتَفْتَرِسُهُ.

وَ مِنْهُمْ: مَنْ هُوَ تَحْتَ سَيَاطِ زَبَانِيَّتِهَا وَ أَعْمَدَتِهَا وَ مِرْزَبَاتِهَا يَقَعُ (٧) مِنْ أَيْدِيهِمْ عَلَيْهِ [مَا] تُشَدُّ (٨) فِي عَذَابِهِ، وَ تُعْظَمُ خِزْيُهُ وَ نِكَالُهُ.

وَ مِنْهُمْ: مَنْ هُوَ فِي بَحَارِ حَمِيمِهَا يَغْرَقُ وَ يُشْحَبُ فِيهَا.

وَ مِنْهُمْ: مَنْ هُوَ (٩) فِي غَسْلِينِهَا وَ غَسَاقِهَا تَرْجُرُهُ (١٠) زَبَانِيَّتِهَا.

وَ مِنْهُمْ: مَنْ هُوَ فِي سَائِرِ أَصْنَافِ عَذَابِهَا، وَ الْكَافِرُونَ وَ (١١) الْمُنَافِقُونَ يَنْظُرُونَ فَيَرُونَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا بِهِمْ فِي الدُّنْيَا يَسْخَرُونَ لِمَا كَانُوا مِنْ مَوْلَاهِ مُحَمَّدٍ

ص: ٢٢٧

١- في المصدر: المستهزئين الذين كانوا يستهزئون بهم ..

٢- لا توجد: هم، في (س)، و جاء في (ك): فيه، بدلا من: فيهم.

٣- في التفسير: فتكون.

٤- في المصدر: بشماتتهم بهم ..

٥- في المصدر: و المنافقين.

٦- في التفسير: مخالب- بلا ياء-

٧- في المصدر: تقع.

٨- في التفسير: ما تشدد ..، و هو الظاهر.

٩- لا توجد كلمه: هو، في (س).

١٠- في المصدر: يزجره فيها.

١١- وضع رمز نسخه بدل على الواو في (س).

وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَعْتَقِدُونَ، فَيَزُونَهُمْ (١) مِنْهُمْ مَنْ هُوَ عَلَى فُرْشَتِهَا يَتَّقَلَّبُ، وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ عَلَى (٢) فَوَاكِهَهَا يَزْتَعُ، وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ عَلَى (٣) غُرْفَاتِهَا أَوْ فِي بَسَاتِينِهَا وَ مُتَنَزِّهَاتِهَا (٤) يَتَّبِحُّ (٥)، وَ الْحُورُ الْعِينُ وَ الْوَصِيَّةُ وَ الْوَلَدَانُ وَ الْجَوَارِي وَ الْغُلَمَاءُ الْقَائِمُونَ بِحَضْرَتِهِمْ وَ طَائِفُونَ بِالْخِدْمَةِ حَوْلَيْهِمْ، وَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَأْتُونَهُمْ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ بِالْحَيَاءِ وَ الْكَرَامَاتِ وَ عَجَائِبِ التَّحْفِ وَ الْهَدَايَا وَ الْمَبْرَاتِ، يَقُولُونَ (٦) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٧)، يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ الْمَشْرِفُونَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ الْمُنَافِقِينَ: يَا أَبَا فَلَانٍ! (٨) وَ يَا فَلَانُ! وَ يَا فَلَانُ! (٩) .. حَتَّى يَنَادُونَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ: مَا بَالُكُمْ فِي مَوَاقِفِ خِزْيِكُمْ مَا كَثُرَ؟! هَلُمُّوا إِلَيْنَا نَفْتِيحْ لَكُمْ أَبْوَابَ الْجَنَانِ لِتَخْلُصُوا مِنْ عَذَابِكُمْ، وَ تَلْحَقُوا بِنَا فِي نَعِيمِهَا، يَقُولُونَ: يَا وَيْلَنَا! أَنَّى لَنَا هَذَا؟. يَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ: انظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْأَبْوَابِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى أَبْوَابٍ مِنْ (١٠) الْجِنَانِ مُفْتَحَةً يُحِيلُ إِلَيْهِمْ أَنَّهَا إِلَى جَهَنَّمَ الَّتِي فِيهَا يُعَذَّبُونَ، وَ يُقَدَّرُونَ أَنَّهُمْ مُمَكِّنُونَ (١١) أَنْ يَتَخَلَّصُوا إِلَيْهَا، فَيَأْخُذُونَ فِي

ص: ٢٢٨

- ١- في المصدر: و يرون.
- ٢- في التفسير: في، بدلا من: على و وضع رمز نسخه في (ك) على كلمه: على.
- ٣- وضع على كلمه: على، رمز نسخه بدل في (ك)، و جاء بدلا منها: في، في المصدر.
- ٤- في المصدر: منتزهاتها، قال في القاموس ٤- ٢٩٤: التَّزَه: التَّبَاعِدُ، وَ الْاسْمُ التَّزَهه .. وَ نَزَه كَكْرَم وَ ضَرْب - نَزَاهه وَ نَزَاهِيه، وَ الرَّجُلُ تَبَاعَدَ عَنْ كُلِّ مَكْرُوهِ فَهُوَ نَزِيه.
- ٥- في (ك): يبتجح - بتقديم الباء الموحية على التاء المشناه - و هو غلط، و تقرأ ما في (س): يبتجح بتقديم الجيم على الحاء المهمله، و التَّبِحُّ: الفرح كما في القاموس ١- ٢١٤. أمّا معنى: يبتجح فقد تعرّض المصنّف - رحمه الله - له في بيانه.
- ٦- في المصدر: يقولون لهم، و هي نسخه بدل في (ك).
- ٧- الرّعد: ٢٤.
- ٨- في المصدر: يا فلان.
- ٩- في (س). وضع على فلان - الثالثه - رمز نسخه بدل.
- ١٠- وضع على: من، في (س) رمز نسخه بدل.
- ١١- في المصدر: يتمكّنون.

السَّبَاحِ (١) فِي بَحَارِ حَمِيمِهَا وَعَدَا مِنْ (٢) بَيْنِ أَيْدِي زَبَانِيَّتِهَا وَهُمْ يَلْحَقُونَهُمْ وَيَضْرِبُونَهُمْ بِأَعْمِدَتِهِمْ وَمِرْزَابَاتِهِمْ وَسَيَاطِحِهِمْ، فَلَا يَزَالُونَ هَكَذَا يَسِيرُونَ هُنَاكَ، وَهَذِهِ الْأَصْنَافُ مِنَ الْعَذَابِ تَمْسُهُمْ حَتَّى إِذَا قَدَّرُوا أَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوا تِلْكَ الْأَبْوَابَ وَجَدُوهَا مَرْدُومَةً عَنْهُمْ، وَتَدْهِيْدُهُمْ (٣) الزَّيَّابِيَّةُ بِأَعْمِدَتِهَا فَتَنْكَسِيْهُمْ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ، وَيَسْتَلْقَى أَوْلِيَّكَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى فُرْشَتِهِمْ فِي مَجَالِسِهِمْ يَضْحَكُونَ مِنْهُمْ مُسْتَهْزِئِينَ بِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (٤)، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (٥).

بيان: قال الفيروزآبادي: الهوج - محرّكه - طول في حمق و طيش و تسرع (٦).

و الوادع: الساكن الخافض في العيش (٧).

و رجل رافه .. أى وادع، و هو فى رفاهه من العيش .. أى سعه (٨).

و قال الجوهرى: الإرزبه - بالكسر (٩)

التي يكسر بها المدر، فإن قلتها بالميم

ص: ٢٢٩

١- فى التفسير: بالسباحه.

٢- لا توجد: من، فى المصدر، و وضع عليها فى (س) رمز نسخه بدل.

٣- فى (س): تدهدهم، و فى نسخه: تزدهم، و فى أخرى: دهدهم.

٤- البقره: ١٥.

٥- المطففين: ٣٤-٣٥.

٦- القاموس ١- ٢٢١، و قارن بتاج العروس ٢- ١١٨، و انظر: لسان العرب ٢- ٣٩٤.

٧- كما فى مجمع البحرين ٤- ٤٠١، و الصحاح ٣- ١٢٩٥، و تاج العروس ٥- ٥٣٤.

٨- ذكره فى الصحاح ٦- ٢٢٣٢، و لسان العرب ١٣- ٤٩٣، و غيرهما.

٩- لا توجد فى المصدر: بالكسر.

خَفَّفت، قلت (١): المرزبه (٢).

و قال: سحبت ذيلى فانسحب (٣): جررته فانجرر (٤).

و قال: التبجبح: التمكن فى الحلول و المقام (٥).

و الردم: السد (٦).

و دهدهت الحجر فتدهده: دحرجته فتدحرج (٧).

«٩٣»-شى، تفسير العياشى (٨): عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَيَأْتِيهِ عَنْ هَيْدِهِ الْمَأْيَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (٩): يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ (١١) فَإِنَّ الْكُفْرَ فِي الْبِاطِنِ فِي هَيْدِهِ الْمَأْيَةِ وَلَايَهُ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَهُوَ كُفْرٌ، وَقَوْلُهُ: عَلَى الْإِيمَانِ، فَلِإِيمَانٍ وَلَايَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ: وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١٢)..

«٩٤»-شى، تفسير العياشى (١٣): عَنْ أَبِي عَجَلَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ

ص: ٢٣٠

١- فى الصحاح: فقلت.

٢- الصحاح ١- ١٣٥، و قارن ب: لسان العرب ١- ٤١٦.

٣- فى المصدر: اسحب.

٤- صحاح اللغة ١- ١٤٦ و فيه: فانجرر، بدلا من: فانجرر، و انظر: لسان العرب ١- ٤٦١.

٥- الصحاح ١- ٣٥٤، و لاحظ: النهايه ١- ٩٨.

٦- كما نصّ عليه فى الصحاح ٥- ١٩٣٠، و تاج العروس ٨- ٣٠٩.

٧- ذكره فى صحاح اللغة ٦- ٢٣١، و انظر: لسان العرب ١٣- ٤٨٩، و غيرهما.

٨- تفسير العياشى ٢- ٨٤، حديث ٣٦.

٩- لا توجد: تعالى، فى المصدر.

١٠- التوبه: ٢٣.

١١- التوبه: ٢٤.

١٢- و ذكرت فى تفسير البرهان ٢- ١١١ عنه.

١٣- تفسير العياشى ٢- ٨٤، حديث ٣٨.

تَعَالَى: وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرْتُكُمْ ... إِلَى: ثُمَّ وَلَيْتُمْ مُدْبِرِينَ (١)؟.

فَقَالَ: أَبُو فَلَانٍ (٢).

«٩٥»-سر (٣): عَيْدُ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي اخْتِجَاجِ النَّاسِ عَلَيْنَا فِي الْغَارِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

حَسْبُكُمْ بِذَلِكَ عَارًا- أَوْ قَالَ (٤): شَرًّا- إِنَّ اللَّهَ (٥) لَمْ يَذْكُرْ رَسُولَ اللَّهِ (٦) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا أَنْزَلَ اللَّهُ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، وَ إِنَّهُ أَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَى رَسُولِهِ وَ أَخْرَجَهُ مِنْهَا وَ (٧) خَصَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ دُونَهُ..

«٩٦»-سر (٨): مِنْ كِتَابِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ قَوْلَوَيْهِ، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: خَطَبَ النَّاسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ- وَ ذَلِكَ قَبِيلَ أَنْ يَتَرَوَّجَ أُمَّ كَلْثُومَ بَيُومَيْنِ-، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! لَا تُغَالُوا بِصِدْقَاتِ النِّسَاءِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ الْفَضْلُ فِيهَا لَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ يَفْعَلُ (٩)، كَمَا نَبَّيْتُكُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُضِدُّ الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَائِهِ الْمَحْشُوءَةِ وَ فِرَاشِ اللَّيْفِ وَ الْخَاتَمِ وَ الْقَدْحِ وَ مَا أَشْبَهَهَا (١٠)، ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمُتَبِّرِ، وَ مَا أَقَامَ يَوْمَيْنِ (١١) أَوْ ثَلَاثَةً حَتَّى أَرْسَلَ صَدَاقَ (١٢) بِنْتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا..

ص: ٢٣١

١- التَّوْبَةُ: ٢٥.

٢- و انظر: تفسير البرهان ٢- ١١٢، و تفسير الصَّافِي ١- ٦٩٠.

٣- مستطرفات السِّرائر: ١٣٨، حديث ٦.

٤- فِي (س): وَ قَالَ، وَ هُوَ غَلَطٌ.

٥- فِي الْمَصْدَرِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى.

٦- فِي الْمَسْتَطْرَفَاتِ: رَسُولُهُ.

٧- لَا تَوْجِدُ الْوَاوَ، فِي الْمَصْدَرِ.

٨- مستطرفات السِّرائر: ١٤٤، حديث ١٢.

٩- فِي الْمَصْدَرِ: يَفْعَلُهُ.

١٠- فِي الْمَسْتَطْرَفَاتِ: وَ الْقَدْحُ الْكَثِيفُ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

١١- فِي الْمَصْدَرِ: فَمَا أَقَامَ إِلَّا يَوْمَيْنِ.

١٢- فِي الْمَصْدَرِ: فِي صَدَاقٍ ..

«٩٧»-شى، تفسير العياشى (١): عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ (٢): يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، بَابُهَا الْأَوَّلُ: لِلظَّالِمِ وَهُوَ زُرَيْقٌ، وَبَابُهَا الثَّانِي: لِحَبْتَرٍ، وَبَابُ الثَّلَاثِ: لِلثَّلَاثِ، وَالرَّابِعُ: لِمَعَاوِيَةَ، وَبَابُ الْخَامِسِ: لِعَبِيدِ الْمَلِكِ، وَبَابُ السَّادِسِ: لِعَسَاكِرِ بْنِ هُوسَيْرٍ، وَبَابُ السَّابِعِ: لِأَبِي سَلَامَةَ، فَهُمْ أَبْوَابٌ لِمَنْ اتَّبَعَهُمْ (٣).

بيان: سيأتي (٤) أنّ عسكر [عسكرا] اسم جمل عائشه، و يحتمل أن يكون كناية عن بعض ولاء بنى أمية كآبى سلامه، و يحتمل أن يكون أبو سلامه كناية عن أبى مسلم إشاره إلى من سلطهم من بنى العباس.

«٩٨»-شى، تفسير العياشى (٥): عَنْ حَرِيْزٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ: وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ (٦)، قَالَ: هُوَ الثَّانِي، وَ لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ شَيْءٌ ؕ وَقَالَ الشَّيْطَانُ) إِلَّا وَهُوَ الثَّانِي (٧).

«٩٩»-شى، تفسير العياشى (٨): عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُؤْتَى بِإِبْلِيسَ فِي سَبْعِينَ غُلًّا وَ سَبْعِينَ كَبَلًا (٩)، فَيَنْظُرُ الْأَوَّلَ إِلَى زُفَرٍ فِي

ص: ٢٣٢

- ١- تفسير العياشى ٢- ٢٤٣، حديث ١٩.
- ٢- فى المصدر: عن أبى جعفر عليه السلام قال ..
- ٣- و قد ذكرها فى تفسير البرهان ٢- ٣٤٥.
- ٤- بحار الأنوار ٣٢- ١٧٢- ١٧٣، حديث ١٣٢، و غيره.
- ٥- تفسير العياشى ٢- ٢٢٣، حديث ٨.
- ٦- سورة إبراهيم (عليه السلام): ٢٢.
- ٧- و جاء فى البرهان ٢- ٣١٠، و تفسير الصافى ١- ٨٨٥.
- ٨- تفسير العياشى ٢- ٢٢٣، حديث ٩.
- ٩- جاء فى حاشيه (ك): الكبل: القيد و الضخم، يقال: كبلت الأسير و كبلته: إذا قيدته فهو مكبول و مكبيل. صحاح. انظر: الصّحاح ٥- ١٨٠٨. و لا توجد واو من: و الضخم.

عَشْرِينَ وَمِائَةَ كَيْلٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةَ غُلٍّ، فَيَنْظُرُ إِبْلِيسُ فَيَقُولُ: مَنْ هَذَا الَّذِي أضعَفَهُ اللَّهُ الْعَذَابَ (١) وَ أَنَا أُغْوَيْتُ هَذَا الْخَلْقَ جَمِيعًا. فَيَقَالُ: هَذَا زُفْرٌ. فَيَقُولُ:

بِمَا جَدِرَ لَهُ (٢) هَذَا الْعَذَابُ؟! فَيَقَالُ: بَبَغِيهِ عَلِيٌّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَيَقُولُ لَهُ إِبْلِيسُ: وَيْلٌ لَكَ أَوْ تُبَوِّرُ لَكَ!، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ فَعَصَيْتَهُ وَ سَأَلْتَهُ أَنْ يَجْعَلَ لِي سُلْطَانًا عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ شِيعَتِهِ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَيَّ ذَلِكَ، وَ قَالَ:

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٣) وَ مَا عَرَفْتَهُمْ حِينَ اسْتَشْنَاهُمْ إِذْ قُلْتُ: وَ لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (٤) فَمَنْبَيْتَ بِهِ (٥) نَفْسِيكَ غُرُورًا، فَيُوقَفُ (٦) بَيْنَ يَدَيِ الْخَلَائِقِ فَيَقَالُ لَهُ (٧): مَا الَّذِي كَانَ مِنْكَ إِلَيَّ عَلِيٌّ وَ إِلَيَّ الْخَلْقِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ عَلَيَّ الْخِلَافِ؟! فَيَقُولُ الشَّيْطَانُ- وَ هُوَ زُفْرٌ- لِإِبْلِيسَ: أَنْتَ أَمَرْتَنِي بِذَلِكَ. فَيَقُولُ لَهُ إِبْلِيسُ: فَلِمَ عَصَيْتَ رَبَّكَ وَ أَطَعْتَنِي؟. فَيُرَدُّ زُفْرٌ عَلَيْهِ مَا (٨) قَالَ اللَّهُ: إِنَّ اللَّهَ وَعِيدُكُمْ وَعِيدَ الْحَقِّ وَ وَعَدْتُمْكُمْ فَأَخْلَفْتُمْكُمْ وَ مَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ ... (٩) إِلَيَّ آخِرِ الْآيَةِ (١٠).

بيان: قوله عليه السلام: فیرد زفر عليه .. ظاهر السياق أن يكون قوله: إِنَّ اللَّهَ وَعِيدُكُمْ كلام إبليس، فيكون كلام زفر ما ذكر قبل تلك الآيه من قوله: إِنَّا كُنَّا

ص: ٢٣٣

- ١- في المصدر: له العذاب.
- ٢- في التفسير: بما حدّد له، و في (ك): جدّد.
- ٣- الحجر: ٤٢.
- ٤- الأعراف: ١٧.
- ٥- في تفسير العياشي: فمنتك به.
- ٦- في المصدر: فتوقف.
- ٧- في التفسير: فقال له.
- ٨- وضع في (س) على: ما، رمز نسخه بدل.
- ٩- سورة إبراهيم (عليه السلام): ٢٢.
- ١٠- و حكاه في تفسير البرهان ٢- ٣١٠.

لَكُمْ تَبَعاً (١) و ترك اختصارا، و يحتمل أن يكون إشاره إلى ما يجرى بين [فلان] و بين أتباعه، فيكون المراد بالردّ عليه الردّ على أتباعه، أو يكون (عليهم) فصّحف، و لعلّه سقط من الكلام شىء، و فى بعض النسخ لم تكن كلمه (ما) فى (٢) قال الله، و لعلّه أقرب، و على تقديره يمكن أن يقرأ فيردّ- على بناء المجهول- و الظرف بدل من زفر، فتكون الجملة بيان للجملة (٣) السابقه.

«١٠٠»-شىء، تفسير العياشى (٤): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ:

مَا أَشْهَدُتُهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا (٥)؟. قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: اللَّهُمَّ أَعِزَّ الدِّينَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ! أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ: وَ مَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا (٦) يَغْنِيهِمَا (٧).

«١٠١»-شىء، تفسير العياشى (٨): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قَدْ وَ اللَّهُ قَالَ ذَلِكَ، وَ كَانَ عَلَيَّ أَشَدَّ مِنْ ضَرْبِ الْعُنُقِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا أَنْزَلَ اللَّهُ يَا

ص: ٢٣٤

١- سورة إبراهيم (عليه السلام): ٢١.

٢- لا توجد: ما، فى (س).

٣- فى (س): الجملة ..

٤- تفسير العياشى ٢- ٣٢٨-٣٢٩، حديث ٣٩.

٥- الكهف: ٥١.

٦- الكهف: ٥١.

٧- و ذكره فى تفسير البرهان ٢- ٤٧١-٤٧٢، و تفسير الصّافى ٢- ١٧ عنه.

٨- تفسير العياشى ٢- ٣٢٩، حديث ٤٠. أقول: هذه الرّوايه و التى سبقتها بنظرى القاصر لا يليق صدورهما من الإمام عليه السلام، فلعلّ الرّاوى اشتبه عليه المطلب و نقل المعنى الذى فهمه دون مغزى كلامه عليه السلام، أو سقط من الرّوايتين عبارات، فتأمل، و الله العالم.

مُحَمَّدٌ؟! قُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ جُعِلْتُ فِدَاكَ. قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ (١) فِي دَارِ الْأَرْقَمِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامِ بِأَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ أَوْ بِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ وَ مَا كُنْتُ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا (٢) يَغْنِيهِمَا (٣) ..

«١٠٢»-شى، تفسير العياشى (٤): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ الْبَجَلِيِّ، عَنْ رَجُلٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اجْتَمَعَا عِنْدَهُ فَتَكَلَّمَا فِي عَلِيٍّ (٥) وَكَانَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ لَيْتَنِي (٦) لَهُمَا فِي بَعْضِ الْقَوْلِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: لَقَدْ كِدْتَ تَزُكُّنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَ ضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا (٧) ثُمَّ لَا يَجِدَا (٨) بَعْدَكَ مِثْلَ عَلِيٍّ وَلِيًّا (٩).

بيان: قال البيضاوى (١٠): ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَ ضِعْفَ الْمَمَاتِ. أى عذاب الدنيا و عذاب الآخرة، ضعف ما يعذب به فى الدارين بمثل هذا العمل غيرك، لأنَّ خطأ الخطير أخطر.

و قيل: الضعف من أسماء العذاب.

و قيل: المراد بضعف الحياه عذاب الآخرة و بضعف الممات عذاب القبر.

ص: ٢٣٥

١- لا توجد: كان، فى (س).

٢- الكهف: ٥١.

٣- و حكاة فى تفسير البرهان ٢- ٤٧١- ٤٧٢، و تفسير الصّافى ٢- ١٧.

٤- تفسير العياشى ٢- ٣٠٦، حديث ١٣٣.

٥- فى المصدر: اجتمعا عنده و ابنتيهما فتكلموا فى على ..

٦- فى التفسير: أن يلين ..

٧- الإسراء: ٧٤- ٧٥.

٨- فى المصدر: ثم لا تجد.

٩- و حكاة فى البرهان ٢- ٤٣٤.

١٠- تفسير البيضاوى ٣- ٢٠٨.

انتهى.

و فى تفسير على بن إبراهيم: و ضعف الممات من يوم الموت إلى أن تقوم الساعة (١).

و لعلّ قوله: ثم لا يجدا بعدك .. من تتمه الآية فى قراءة أهل البيت عليهم السلام.

«١٠٣»-جا (٢): عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسِينِيِّ، عَنْ عِيْسَى بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْوَلٍ، عَنْ الرَّبِيعِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَدِجْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ عَمِيدًا إِلَى هَذَا الْأَمْرِ وَهُوَ لَنَا كُلُّهُ فَأَخَذَاهُ دُونَنَا، وَجَعَلْنَا فِيهِ سَهْمًا كَسَهْمِ الْجَدِّ (٣)، أَمَا وَاللَّهِ لَتَهَمَّنَّهُمَا أَنْفُسُهُمَا يَوْمَ يَطْلُبُ النَّاسُ فِيهِ شَفَاعَتَنَا.

بيان: التشبيه بسهم الجدِّ إمّا من جهه القلبه، أو عدم اللزوم مع وجود الوالدين، أو إشاره إلى الشورى، فإنَّ عمر جعل أمير المؤمنين عليه السلام أحد الستة و (٤) سهم الجدِّ السدس.

«١٠٤»-قب (٥): حَدَّثَ أَبُو عَرَيْبٍ اللَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّيْلَمِيُّ الْبَصْرِيُّ (٦)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ (٧) الْكُوفِيُّ، قَالَ: كُنْتُ لَا أَخْتِمُ صَلَاتِي وَلَا أَسْتَفْتِحُهَا إِلَّا

ص: ٢٣٦

١- تفسير على بن إبراهيم القمى ٢- ٢٤.

٢- أمالى الشيخ المفيد: ٤٨، حديث ٨، بتفصيل فى السند.

٣- فى المصدر: الجده.

٤- فى (ك): أو، و هو غلط.

٥- مناقب ابن شهر آشوب ٤- ٢٣٧.

٦- فى حاشيه (ك) من البحار كلمه: بصير، و وضع بعدها رمز نسخه بدل لم يعلم محلها، و لعلها بدل من: البصرى.

٧- فى المصدر: محمد بن كثير.

بَلَّغْنِيهِمَا، فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي طَائِرًا مَعَهُ تَوْرٌ (١) مِنَ الْجَوْهَرِ (٢) فِيهِ شَيْءٌ أَحْمَرٌ شَبَّهُ الْخُلُوقِ، فَنَزَلَ إِلَى الْبَيْتِ الْمُحِيطِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ شَخْصَيْنِ مِنَ الضَّرِيحِ فَخَلَقَهُمَا بِذَلِكَ الْخُلُوقِ فِي عَوَارِضِهِمَا، ثُمَّ رَدَّهُمَا إِلَى الضَّرِيحِ وَغَادَ مَرْتَفِعًا، فَسَيَّأَلْتُ مَنْ حَوْلِي مَنْ هَذَا الطَّائِرُ؟ وَمَا هَذَا الْخُلُوقُ؟. فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ يَجِيءُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ يُخَلِّقُهُمَا، فَازْعَجَنِي مَا رَأَيْتُ فَاصْبِرْ بَحْتٌ لَا تَطِيبُ نَفْسِي بِلِغْنِيهِمَا، فَدَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا رَأَى ضِحْكَ وَقَالَ: رَأَيْتَ الطَّائِرَ؟. فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي. فَقَالَ: اقْرَأْ: إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيُخْزِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (٣) فَإِذَا رَأَيْتَ شَيْئًا تَكْرَهُ فَاقْرَأْهَا، وَاللَّهُ مَا هُوَ بِمَلِكٍ مُوَكَّلٍ بِهِمَا لِإِكْرَامِهِمَا، بَلْ هُوَ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِمَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، إِذَا قُتِلَ قَتِيلٌ ظَلَمًا أَخَذَ مِنْ دَمِهِ فَطَوَّقَهُمَا بِهِ فِي رِقَابِهِمَا، لِأَنَّهُمَا سَبَبُ كُلِّ ظُلْمٍ مُذْكَانًا..

بيان: التور إناء يشرب فيه (٤).

«١٠٥» - كش (٥): العَيَاشَةُ، عَنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ حَمِيدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ وَ الْعَمْرَكِيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ يُونُسَ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ رَجِيْلٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيٌّ وَ عَمَّارٌ يَعْمَلُونَ مَسْجِدًا، فَمَرَّ عُثْمَانُ فِي بَرِّهِ لَهُ يَخْطُرُ، فَقَالَ (٦) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ

ص: ٢٣٧

١- في المناقب: نور .. و لعلها سهو.

٢- في (ك): جواهر.

٣- المجادل: ١٠.

٤- كما في الصحاح ٢- ٦٠٣، و انظر: مجمع البحرين ٣- ٢٣٤، و لسان العرب ٤- ٩٦.

٥- اختيار معرفة الرجال - رجال الكشي -: ٣١- ٣٢ [١- ١٣٨]، حديث ٥٩ بتفصيل في الإسناد.

٦- في المصدر زياده: له.

السَّلَامُ: اَرْجُزُ بِهِ. فَقَالَ عَمَّارٌ:

لَا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمُرُ الْمَسَاجِدَ** يَطْلُ فِيهَا رَاكِعًا وَ سَاجِدًا

وَ مَنْ تَرَاهُ عَانِدًا مُعَانِدًا** عَنِ الْغُبَارِ لَا يَزَالُ حَائِدًا

قَالَ: فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: مَا أَسْلَمْنَا لِتُسْتَمَّ أَعْرَاضَنَا وَ أَنْفُسَنَا!.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَ فَتَحِبُّ أَنْ تُقَالَ بِذَلِكَ؟، فَزَلَّتْ (١) آيَتَانِ: يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ... (٢) الْآيَةَ (٣)، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اكْتُبْ هَذَا فِي صَاحِبِكَ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اكْتُبْ هَذِهِ الْآيَةَ: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ... (٤).

بيان: البزّة- بالكسر-: الهيئته، و البزّة أيضا السلاح، ذكره الجوهري (٥)، و قال:

خَطَرَانِ الرَّجُلِ .. اهتزازُهُ فِي الْمَشْيِ وَ تَبَحُّثُهُ (٦).

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْ تُقَالَ بِذَلِكَ .. أى أقيّل إسلامك و أرجع عن بيعتك بذلك الأمر الذى وقع، فهو إما (٧) على الاستفهام الإنكارى، أو لأنه كان يعلم من باطنه أنه لم يؤمن.

«١٠٦»-كش (٨): جَعْفَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نُعْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَالِحِ الْحَدَّاءِ، قَالَ: لَمَّا أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ قَسَمَ عَلَيْهِمُ الْمَوَاضِعَ، وَ ضَمَّ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ رَجُلًا، فَضَمَّ عَمَّارًا إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ

ص: ٢٣٨

١- فى الرجال: أ تحب أن يقال فنزلت.

٢- الحجرات: ١٧.

٣- وضع على كلمه: الآيه، رمز نسخه بدل فى (س).

٤- الحجرات: ١٧.

٥- فى صحاحه ٣- ٨٦٥، و انظر: لسان العرب ٥- ٣١٢.

٦- صحاح اللغة ٢- ٦٤٨، و انظر: مجمع البحرين ٣- ٢٩٠، و تاج العروس ٣- ١٨٣.

٧- لا توجد: إما، فى (س).

٨- اختيار معرفه الرجال- رجال الكشّى -: ٣٢ [١- ١٤٠]، حديث ٦٠.

السَّلَامُ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمْ (١) فِي عِلَاجِ الْبِنَاءِ إِذْ خَرَجَ عُثْمَانُ عَنْ (٢) دَارِهِ وَارْتَفَعَ الْغَيَّارُ فَتَمَنَّعَ بِثَوْبِهِ وَاعْرَضَ بِوَجْهِهِ، قَالَ: فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعِمَّارٍ: إِذَا قُلْتَ شَيْئًا فَرُدَّ عَلَيَّ، قَالَ: فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لَا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمُرُ الْمَسَاجِدَ**يُظَلُّ فِيهَا رَاكِعًا وَسَاجِدًا

كَمَنْ (٣) تَرَى (٤) عَنِ الطَّرِيقِ حَائِدًا وَ (٥) عَائِدًا

قَالَ: فَأَجَابَهُ عِمَّارٌ كَمَا قَالَ، فَغَضِبَ عُثْمَانُ مِنْ ذَلِكَ فَلَمْ يَسْتَطِعْ (٦) أَنْ يَقُولَ لِعَلِيِّ شَيْئًا، فَقَالَ لِعِمَّارٍ: يَا عَبْدُ! يَا لُكْعُ! وَمَضَى، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعِمَّارٍ:

رَضِيَتْ بِمَا قَالَ؟. أَلَا تَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتُخْبِرُهُ؟. قَالَ: فَأَتَاهُ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)! إِنَّ عُثْمَانَ قَالَ لِي: يَا لُكْعُ! (٧).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ؟. قَالَ: عَلِيُّ. قَالَ:

فَدَعَاهُ وَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ عِمَّارٌ، فَقَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَذْهَبَ فَقُلْ لَهُ حَيْثُ مَا كَانَ: يَا عَبْدُ! يَا لُكْعُ! أَنْتَ الْقَائِلُ لِعِمَّارٍ يَا عَبْدُ! يَا لُكْعُ!، فَذَهَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ فَأَنْصَرَفَ (٨).

بيان: فَتَمَنَّعَ .. أى امتنع (٩) من الغبار، و فى بعض النسخ بالياء المشناه التحتانيه (١٠).

ص: ٢٣٩

١- لا توجد: هم، فى متن المصدر، و هى نسخه جاءت فيه. و فى (ك) نسخه: نحن، بدلا من: هم.

٢- فى الرجال: من داره.

٣- فى (س): كما.

٤- فى المصدر: يرى.

٥- لا توجد: حائدا و، .. فى المصدر، و وضع عليها رمز نسخه فى المطبوع من البحار.

٦- فى (ك): فلم يستطيع، و هو غلط.

٧- جاء فى المصدر: يا عبد .. يا لكع.

٨- فى الرجال: ثم انصرف .. و ما هنا نسخه هناك.

٩- انظر: تاج العروس ٥- ٥١٦، و لسان العرب ٨- ٣٤٣.

١٠- أى تميع.

أى جرى على الأرض (١) و مضى، و الأول أظهر.

و اللكع - بضم اللام و فتح الكاف -: اللثيم و الذليل النفس (٢).

«١٠٧» - كش (٣): حَمْدُوَيْهِ وَ إِبْرَاهِيمَ مَعًا (٤)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الْوَزْدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَدِمَ الْكُمَيْتُ. فَقَالَ: أَذْجَلُهُ. فَسَأَلَهُ الْكُمَيْتُ عَنِ الشَّيْخَيْنِ؟، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَهْرِيْقَ دَمٌ وَ لَا حُكْمٌ بِحُكْمِ (٥) غَيْرِ مُوَافِقٍ لِحُكْمِ اللَّهِ وَ حُكْمِ رَسُولِهِ (٦) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حُكْمِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا وَ هُوَ فِي أَغْنَاقِهِمَا. فَقَالَ الْكُمَيْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ حَسْبِي حَسْبِي..

«١٠٨» - كا (٧): حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدُّهْقَانِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ (٨) الطَّاطِرِيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَيَّانٍ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ عُثْمَانَ قَالَ لِلْمَقْدَادِ: أَمَا وَاللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ أَوْ لَأَرُدَّنَّكَ إِلَى رَبِّكَ الْأَوَّلِ، قَالَ: فَلَمَّا حَضَرَتْ مِقْدَادَ (٩) الْوَفَاةَ قَالَ لِعَمَّارٍ: أَبْلِغْ عُثْمَانَ عَنِّي أَنِّي قَدْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي الْأَوَّلِ.

بيان: [لعله] أراد بالربّ الأول الصنم أو المالك، و أراد مقداد رضى الله عنه به الربّ تعالى.

ص: ٢٤٠

١- كما فى تاج العروس ٥- ٥١٦، و الصحاح ٣- ١٢٨٧، و غيرهما.

٢- ذكره فى الصحاح ٣- ١٢٨٠، و تاج العروس ٥- ٥٠٢.

٣- رجال الكشّى: ٢٠٥- ٢٠٦ [٢- ٤٦١]، حديث ٣٦١، مع تفصيل فى الإسناد.

٤- لا توجد: معا، فى (س)، و فى المصدر: قال- بدون معا.

٥- ما هنا نسخه فى المصدر، و فيه: و لا حكم يحكم بحكم ..

٦- فى رجال الكشّى: و حكم النّبى ..

٧- الكافى ٨- ٣٣١، حديث ٥١٣.

٨- فى (س): الحسين.

٩- فى الكافى: المقداد.

«١٠٩»- كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ (١): عَنْ أَبِي بَنْ بِنِ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ يَقُولُ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُؤْتَى بِإِبْلِيسَ (٢) مَرْمُومًا بِزِمَامٍ مِنْ نَارٍ، وَ يُؤْتَى بِزُفَرٍ مَرْمُومًا بِزِمَامَيْنِ مِنْ نَارٍ، فَيَنْطَلِقُ إِلَيْهِ إِبْلِيسُ فَيَصْرُخُ وَيَقُولُ: ثَكَلْتُكَ أُمَّكَ، مَنْ أَنْتَ؟ أَنَا الَّذِي فَتَنْتُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَ أَنَا مَرْمُومٌ بِزِمَامٍ وَاحِدٍ وَ أَنْتَ مَرْمُومٌ بِزِمَامَيْنِ. فَيَقُولُ: أَنَا الَّذِي أَمَرْتُ فَأُطِعْتُ وَ أَمَرَ اللَّهُ فَعُصِيَ.

«١١٠»- كَش (٣): مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَيَّاشٍ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي بَنْ عُمَيْرَانَ الْأَحْمَرِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ جَاءَتْ أُمُّ خَالِدٍ- الَّتِي كَانَ قَطَعَهَا يُوسُفُ- يَسْتَأْذِنُ (٤) عَلَيْهِ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيَسِيرُكَ أَنْ تَشْهَدَ كَلَامَهَا؟ قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، جُعِلْتُ فِدَاكَ. فَقَالَ: إِمَّا لَا (٥) فَادُّنْ.

قَالَ: فَأَجْلَسَنِي عَلَى عَقْبِهِ (٦) الطَّنْفِسِ ثُمَّ دَخَلَتْ فَتَكَلَّمَتْ، فَأِذَا هِيَ امْرَأَةٌ بَلِيغَةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ، فَقَالَ لَهَا: تَوَلَّيْتَهُمَا. فَقَالَتْ: فَأَقُولُ لِرَبِّي إِذَا لَقَيْتُهُ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِوَلَايَتِهِمَا. قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَإِنَّ هَذَا الَّذِي مَعِيَ عَلَى الطَّنْفِسِ يَأْمُرُنِي بِالْبِرَاءِ مِنْهُمَا، وَ كَثِيرُ النَّوَاءِ يَأْمُرُنِي بِوَلَايَتِهِمَا، فَأَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: هَذَا وَ اللَّهُ وَ أَصِحَابُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَثِيرِ النَّوَاءِ وَ أَصِحَابِهِ، إِنَّ هَذَا يُخَاصِمُ فَيَقُولُ: مَنْ لَمْ يَحْكَمْ

ص: ٢٤١

١- كتاب سليم بن قيس: ٩٣.

٢- في (س): إبليس.

٣- اختيار معرفة الرجال: ٢٤١ [٢- ٥٠٩]، حديث ٤٤١. وجاء بإسناد آخر إلى أبي بصير في روضه الكافي ٨- ٢٣٧، حديث ٣١٩، مع اختلاف يسير أشرنا لبعضه.

٤- كذا، و الظاهر: تستأذن، كما في المصدر و الروضه.

٥- كذا في النسخ الخطية. قال في النهاية ١- ٧٢: (إمّا لا) ترد في المحاورات كثيرا، و أصلها: (إن) و (ما) و (لا)، فأدغمت النون في الميم و (ما) زائده في اللفظ و لا حكم لها، و معناها: إن لم تفعل هذا فليكن هذا، و في تنقيح المقال: أمّا الآن، و لعله أخذه من الروضه، و في (ك): إمّا لا ..

٦- لا توجد: عقبه، في المصدر و الروضه.

بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (١) وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢) وَمِنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٣). فَلَمَّا خَرَجْتُ، قَالَ: إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَذَهَبَ فَتُخْبِرَ كَثِيرَ النَّوَاءِ (٤) فَتَشْهَرَنِي (٥) بِالْكُوفَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْكَ مِنْ كَثِيرِ النَّوَاءِ (٦) بَرِيءٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ..

بيان: قوله عليه السلام: أَمَا لَمَّا .. لعله على الاكتفاء ببعض الكلام لظهور المراد، أى أَمَا إِذَا كَانَ لَا بَدَّ مِنْ سَمَاعِكَ فَادُّنُ. و فى بعض النسخ: أَمَا الْآنَ فَادُّنُ.

و فى روضه الكافى (٧) قال: فأذن (٨) لها، و أجلسنى.

و فى القاموس: الطنفسه - مثلثه الطاء و الفاء و بكسر الطاء و فتح الفاء و بالعكس -: واحده الطنفس للبسط و الثياب و كحصير (٩) من سعف عرضه ذراع (١٠).

قوله عليه السلام: إِنَّ هَذَا يَخَاصِمُ .. أى أبو بصير يخاصم فى شأن كثير و ذمه أو الرجلين و كفرهما بالآيات المذكوره، فأبهم عليه السلام تقيته مع أنه لو كان المراد به كثيرا للدل على كفرهما بل كفر جميع خلفاء الجور لاشتراك الدليل، فبين عليه السلام الحق مع نوع من التقيته.

ص: ٢٤٢

١- المائدة: ٤٤.

٢- المائدة: ٤٥.

٣- المائدة: ٤٧. و إلى هنا جاء فى روضه الكافى.

٤- ما هنا نسخه فى المصدر، و لا يوجد فيه: النَّوَاءِ.

٥- فى المصدر: فيشهرنى.

٦- ما هنا نسخه فى المصدر، و لا يوجد فيه: النَّوَاءِ.

٧- روضه الكافى ٨- ٢٣٧.

٨- فى (ك): فادن.

٩- فى متن المصدر: و الحصير، و أشار فى هامشه لنسخه أخرى: كحصير، كما فى المتن.

١٠- القاموس ٢- ٢٣٥، و قارنه ب: تاج العروس ٤- ١٨١.

قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ (١)، نُقِلَتْ مِنْ كِتَابِ تَارِيخِ بَعْدَادَ لِأَبِي أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ، بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي أَوَّلِ خِلَافَتِهِ - وَقَدْ أُلْقِيَ لَهُ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ عَلَى حَصْفِهِ (٢)

فَدَعَانِي لِلْأَكْلِ، فَأَكَلْتُ تَمْرَهُ وَاحِدَةً، وَ أَقْبَلَ يَأْكُلُ حَتَّى أَتَى عَلَيَّ، ثُمَّ شَرِبَ مِنْ جِرٍّ (٣) كَانَ عِنْدَهُ وَ اسْتَلْقَى عَلَيَّ مِرْفَقَهُ لَهُ (٤)، وَ طَفِقَ يَحْمِدُ اللَّهَ يُكْرِّرُ (٥) ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ أَيْنَ جِئْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ قُلْتُ: مِنَ الْمَسْجِدِ. قَالَ: كَيْفَ خَلَّفْتَ بَنِي عَمِّكَ (٦)؟. فَظَنَنْتُهُ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ، فَقُلْتُ: خَلْفَتُهُ يَلْعَبُ مَعَ أَتْرَابِهِ. قَالَ: لَمْ أَعْنِ ذَا (٧)، وَ إِنَّمَا عَنَيْتُ (٨) عَظِيمَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؟. قُلْتُ: خَلْفَتُهُ يَمْنَحُ بِالْعَرَبِ عَلَى نَخَلَاتٍ لَهُ (٩) وَ هُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ. فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! عَلَيْكَ (١٠) دِمَاءُ الْبُذْنِ إِنْ كَتَمْتَنِيهَا، أَبَقِيَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ؟. قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَيْزَعُمُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَعَلَهَا لَهُ (١١)؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَ أَزِيدُكَ، سَأَلْتُ أَبِي عَمَّا يَدْعِيهِ، فَقَالَ:

ص: ٢٤٣

١- شرح النهج ١٢- ٢٠- ٢١.

٢- في المصدر: خصفه- بالخاء المعجمة- و هو الظاهر، و معناها الجله من الخوص للتمر، كما في المصباح المنير ١- ٢٣٤، و غيره.

٣- هي إناء معروف من الفخار، قاله في النّهايّه ١- ٢٦٠.

٤- لا توجد: له، في (س).

٥- في (س): يكون.

٦- في المصدر: ابن عمك، و هو الظاهر.

٧- جاء: ذلك، بدلا من: ذا، في المصدر.

٨- في (س): أعنيت.

٩- في شرح النهج: على نخيلات من فلان.

١٠- لا توجد: عليك، في المصدر.

١١- في المصدر: نصّ عليه، بدلا من: جعلها له.

صَدَقَ، قَالَ عُمَرُ لَقَدْ كَانَ عَنْ (١) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَمْرِهِ دَزْوٌ (٢) مِنْ قَوْلٍ لَا يُثْبِتُ حُجَّهَ وَلَا يَقْطَعُ عُذْرًا، وَقَدْ كَانَ يَزِيغُ (٣) فِي أَمْرِهِ وَقْتًا مَاءً، وَلَقَدْ أَرَادَ فِي مَرَضِهِ أَنْ يُصَيَّرِحَ بِاسْمِهِ فَمَنَعَتْ مِنْ ذَلِكَ إِشْفَاقًا وَحَفَظَةً (٤) عَلَى الْإِسْلَامِ، لَا وَرَبِّ هَذِهِ النَّبِيَّةِ (٥) لَا تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ أَبِيدًا، وَلَوْ وَلِيَهَا لَأَنْتَقَضَتْ عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنْ أَقْطَارِهَا، فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنِّي عَلِمْتُ مَا فِي نَفْسِهِ فَأَمْسَكَ، وَأَبَى اللَّهُ إِلَّا إِمْضَاءَ مَا حُتِمَ

توضيح:

قال الجوهري: الماتح: المستسقى، .. يقال (٦): متح الماء يمتحه متحا ..

إذا نزع (٧)، الماتح أن يدخل البئر فيملاً لقله مائها (٨).

و الغرب (٩)

بالفتح-: الدلو العظيمه (١٠). وقال في النهاية: فيه (١١) بلغني عن

ص: ٢٤٤

- ١- جاءت : من ، في المصدر بدلا من : عن ، وهي نسخه بدل في (ك) .
- ٢- كتبت : ذره ، فوق كلمه ذرو ، في (ك) ، والكلمه مشوشه في (س) ، ولعلها : ذرو أو ذره ، وجاء في المصدر وفي بيان المصنف _ رحمه الله _ : ذرو ، وقال في القاموس ١ _ ١٥ : ذره من خير : شىء منه .
- ٣- في شرح النهج : يربع . قال في المصباح المنير : زاغت الشمس .. أى مالت . وقال في مجمع البحرين ٤ _ ٣٣١ : اربع على نفسك .. أى ارفق بنفسك وكف وتمكث ولا تعجل .
- ٤- جاء في المصدر : حيطه ، وفي (ك) : حفيظه .
- ٥- في (س) : البينه .
- ٦- في المصدر: المستقى نقول .
- ٧- الصحاح ١- ٤٠٣ ، وقارن ب: تاج العروس ٢- ٢٢٠ .
- ٨- من كلمه: الماتح .. إلى: مائها، خطَّ عليها في (ك)، و رمز عليها بالزيادة. قال في الصحاح ١- ٤٠٨ في مادّه (میح): الماتح الذى ينزل البئر فيملاً الدلو، وذلك إذا قلّ ماؤها، ونحوه في مجمع البحرين ٢- ٤١٦ .
- ٩- في (س): القرب، وهو سهو .
- ١٠- كما نصّ عليه في الصحاح ١- ١٩٣ ، و لسان العرب ١- ٦٤٢ ، والقاموس ١- ١٠٩ ، كلّها في مادّه (الغرب)، وفي (س): العفليه، بدلا من العظيمه، جاءت نسخه بدل ولا معنى لها .
- ١١- في المصدر: في حديث سليمان .

علی ذروه (١) من قول .. الذرو من الحديث: ما ارتفع إليك و ترامي من حواشيه و أطرافه، من قولهم ذراً (٢) إلى فلان .. أى ارتفع و قصد (٣).

«١١١» - كتر (٤): روى عن محمد بن إسماعيل بإسناده عن جعفر بن الطيار، عن أبي الخطاب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: و الله ما كنى الله فى كتابه حتى قال: يا ويلتى ليتنى لم أتخذ فلاناً خليلاً (٥) و إنما هى فى مضمحف فاطمه (٦) يا ويلتى ليتنى لم أتخذ الثانى خليلاً. و سيظهر يوماً.

، فمغنى هذا التأويل أن الظالم العاص على يديه الأول، و الحال بين لا يحتاج إلى بيان (٧).

«١١٢» - و يؤيدُهُ ما رواه محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: يوم يعص الظالم على يديه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلاً يا ويلتى ليتنى لم أتخذ فلاناً خليلاً (٨) قال: يقول الأول للثانى (٩).

ص: ٢٤٥

١- فى النهاية: ذرو. و جاء فى حاشيه (ك) ما نصه: قال الجزرى فى النهاية ما هذا لفظه: بلغنى عن على عليه السلام ذرو من قول تشدر لى فيه بالوعيد .. الذرو من الحديث .. إلى آخر ما فى المتن. و قال فى موضع آخر: و منه حديث على عليه السلام، قال له سليمان بن صرد: لقد بلغنى عن أمير المؤمنين ذرو من قول تشدر لى به .. أى توعد و تهدد، محمد خليل الموسوى غفر له. انظر: النهاية ٢- ١٦٠ و ٤٥٤.

٢- فى (س): ذرأ، و لعله سهو.

٣- النهاية ٢- ١٦٠.

٤- تأويل الآيات الظاهره ١- ٣٧٤، حديث ٨، بتفصيل فى الإسناد و تعدد فى النسخ.

٥- الفرقان: ٢٨.

٦- فى المصدر: فى مصحف على عليه السلام.

٧- و انظر: تفسير البرهان ٣- ١٦٢، حديث ٤، و قد مرّ الحديث فى البحار ٢٤- ١٨، حديث ٣١.

٨- الفرقان: ٢٧- ٢٨.

٩- و انظر: تأويل الآيات الظاهره ١- ٣٧٤- ٣٧٥، حديث ٩، و لاحظ بقيه روايات الباب هناك، و قد سلف من المصنف - رحمه الله - فى بحاره ٢٤- ١٩، حديث ٣، و قد حكاه فى تفسير البرهان ٣- ١٦٢، حديث ٥.

«١١٣»- كِتَابُ الْأُسْتِدْرَاكِ (١): بِإِسْنَادِهِ، أَنَّ الْمُتَوَكَّلَ قِيلَ لَهُ إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ يَعْينِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّضَا- يُفَسِّرُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَ يَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ... (٢) الْأَيَّتَيْنِ، فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي. قَالَ: فَكَيْفَ الْوَجْهُ فِي أَمْرِهِ (٣)؟.

قَالُوا: تَجْمَعُ لَهُ النَّاسَ وَ تَسْأَلُهُ بِحَضْرَتِهِمْ، فَإِنْ فَسَّرَهَا بِهَذَا كَفَاكَ الْحَاضِرُونَ أَمْرَهُ، وَإِنْ فَسَّرَهَا بِخِلَافِ ذَلِكَ افْتَضَحَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ، قَالَ: فَوَجَّهَ إِلَى الْقَضَاءِ وَ بَنِي هَاشِمٍ وَ الْأَوْلِيَاءِ، وَ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: هَذَانِ رَجُلَانِ كَتَبَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَ مَنْ بِالسِّرِّ عَلَيْهِمَا، أَ فَيَجِبُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكْشِفَ مَا سَتَرَهُ اللَّهُ؟. فَقَالَ: لَا أَحِبُّ..

أقول:

«١١٤»-رَأَيْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْمَنَاقِبِ، عَنِ الْمُفْضَلِ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَلَّغَهُ عَنِ بَعْضِ (٤) شَيْءٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ فَقَالَ: إِنَّهُ بَلَّغَنِي عَنْكَ كَيْتَ وَ كَيْتَ وَ كَرِهْتُ أَنْ أَفْضَحَكَ، وَ جَعَلْتُ كَفَارَةَ ذَلِكَ فَكَ رَقَبَتِكَ مِنَ الْمَالِ الَّذِي حَمَلَ إِلَيْكَ مِنْ خُرَاسَانَ الَّذِي خُنْتُ فِيهِ اللَّهُ وَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ سَلْمَانُ: فَلَمَّا قُلْتُ ذَلِكَ لَهُ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَ ارْتَعِدَتْ فَرَانِصُهُ وَ أَسْقَطَ فِي يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ بِلِسَانِ كَلِيلٍ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! أَمَّا الْكَلَامُ فَلَعَمْرِي قَدْ جَرَى بَيْنِي وَ بَيْنَ أَهْلِي وَ وُلْدِي وَ مَا كَانُوا بِالَّذِي يُفْشُونَ (٥) عَلَيَّ، فَمِنْ أَيْنَ عَلِمَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ وَ أَمَّا الْمَالُ الَّذِي وَرَدَ عَلَيَّ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمَ بِهِ إِلَّا الرَّسُولُ الَّذِي أَتَى بِهِ، وَ إِنَّمَا هُوَ هِدْيَةٌ، فَمِنْ أَيْنَ عَلِمَ؟ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ: وَ اللَّهُ ثُمَّ وَ اللَّهُ ..- ثَلَاثًا- إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ سَاحِرٌ عَلِيمٌ.

ص: ٢٤٦

١- كتاب الاستدراك: لابن بطريق- رحمه الله- لا نعلم بطبعه.

٢- الفرقان: ٢٧- ٢٨.

٣- في (س): أمر.

٤- في (ك): عن بعض أصحابه، و الظاهر زياده لفظ: أصحابه.

٥- في (ك): يغشون، بدلا من: يفشون، نسخه.

قَالَ سَلْمَانُ: قُلْتُ: بِسْ مَا قُلْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟. فَقَالَ: وَيْحَكَ! أَقْبَلُ مِنْي مَا أَقُولُهُ فَوَ اللَّهُ مَا عَلِمَ أَحَدٌ بِهَذَا الْكَلَامِ وَلَا أَحَدٌ عَرَفَ خَبَرَ هَذَا الْمَالِ غَيْرِي، فَمِنْ أَيْنَ عَلِمَ؟ وَمَا عَلِمَ هُوَ إِلَّا مِنَ السِّحْرِ، وَقَدْ ظَهَرَ لِي مِنْ سِحْرِهِ غَيْرُ هَذَا؟. قَالَ سَلْمَانُ: فَتَجَاهَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: بِاللَّهِ ظَهَرَ لَكَ مِنْهُ غَيْرُ هَذَا؟. قَالَ: إِي وَاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟. قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي بِبَعْضِهِ. قَالَ: إِذَا وَاللَّهِ أَصْدَقُكَ وَلَا أَحْرَفُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا مِمَّا رَأَيْتُهُ مِنْهُ، لِأَنِّي أُحِبُّ أَنْ أُطَّلِعَكَ عَلَى سِحْرِ صَاحِبِكَ حَتَّى تَجْتَنِبَهُ وَتُفَارِقَهُ، فَوَ اللَّهُ مَا فِي شَرْفِهَا وَغَرِبِهَا أَحَدٌ أَسِيحِرُ مِنْهُ، ثُمَّ أَحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَقَامَ وَقَعَدَ، وَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! إِنِّي لَمُشْفِقٌ عَلَيْكَ وَمُحِبٌّ لَكَ، عَلَى أَنَّكَ قَدْ اعْتَرَلْتَنَا وَلَزِمْتَ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَلَوْ مِلْتَ إِلَيْنَا وَكُنْتَ فِي جَمَاعَتِنَا لَأَثَرْنَاكَ وَشَارَكْنَاكَ فِي هَذِهِ الْأَمْوَالِ، فَأَخِذْ بِابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلَا يَغْرُبَنَّكَ مَا تَرَى مِنْ سِحْرِهِ! فَقُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي بِبَعْضِهِ.

قَالَ: نَعَمْ، خَلَوْتُ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَا وَابْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليهما السلام) فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْخُمْسِ، فَقَطَعَ حَدِيثِي وَقَالَ لِي: مَكَانَكَ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكَ، فَقَدْ عَرَضْتُ لِي حَاجَةٌ، فَخَرَجَ، فَمَا (1) كَانَ بِأَسْرَعٍ أَنْ انْصَرَفَ وَعَلَى عِمَامَتِهِ وَثِيَابِهِ غُبَارٌ كَثِيرٌ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟. قَالَ: أَقْبَلْتُ عَلَى عَسَاكِرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَفِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُونَ بِالْمَشْرِقِ مَدِينَهُ يُقَالُ لَهَا: صِيحُورٌ، فَخَرَجْتُ لِأَسَلِّمَ عَلَيْهِ، فَهَذِهِ الْعَبْرَةُ مِنْ ذَلِكَ، فَضَحِكْتُ تَعَجُّبًا مِنْ قَوْلِهِ، وَقُلْتُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! رَجُلٌ قَدْ بَلَغَ فِي قَبْرِهِ وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَقَيْتَهُ السَّاعَةَ وَسَلِّمْتَ عَلَيْهِ، هَذَا مَا لِمَا يَكُونُ أَيْدَاءً. فَغَضِبَ مِنْ قَوْلِي، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ: أَتُكْذِبُنِي؟! قُلْتُ: لَا تَغْضَبْ فَإِنَّ هَذَا مَا لِمَا يَكُونُ. قَالَ: فَإِنْ عَرَضْتَهُ عَلَيْكَ حَتَّى لِمَا تُنْكِرُ مِنْهُ شَيْئًا تُحَدِّثُ لِلَّهِ تَوْبَةً مِمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ؟. قُلْتُ: لَعَمْرُ اللَّهِ. فَأَعْرَضَهُ عَلَيَّ، فَقَالَ: قُمْ، فَخَرَجْتُ مَعَهُ إِلَى طَرْفِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لِي: يَا شَاكُ غَمَّضَ عَيْنَيْكَ، فَغَمَّضْتُهَا فَمَسَّحَهُمَا ثُمَّ قَالَ: يَا غَافِلُ افْتَحْهُمَا، فَفَتَحْتُهُمَا فَإِذَا أَنَا وَاللَّهِ - يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - بَرَسُولٍ

ص: ٢٤٧

١- في (س): فيما.

اللَّهُ (صلى الله عليه و آله) مَعَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ أَنْكَرْ مِنْهُ شَيْئًا، فَبَقِيَتْ وَاللَّهِ مُعْجَبًا أَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ، فَلَمَّا أَطَلَّتِ النَّظْرُ إِلَيْهِ فَعَضَّ الْأَنَامِلَ بِالْأَسْنَانِ وَقَالَ لِي: يَا فُلَانُ بِنُ فُلَانٍ! أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (١)، قَالَ: فَسَقَطْتُ مَغْشِيًّا عَلَى الْأَرْضِ، فَلَمَّا أَفَقْتُ قَالَ لِي: هَلْ رَأَيْتَهُ وَ سَمِعْتَ كَلَامَهُ؟. قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ:

انْظُرْ إِلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه و آله)، فَظَهَرْتُ فَإِذَا لَا عَيْنَ وَ لَا أَثَرَ وَ لَا خَبَرَ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا مِنْ تِلْكَ الْخِيُولِ. فَقَالَ لِي: يَا مِسْكِينُ فَأَحْدِثْ تَوْبَةً مِنْ سَاعَتِكَ هَذِهِ.

فَاسْتَقَرَّ عِنْدِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّهُ أَشْجَرُ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَ بِاللَّهِ لَقَدْ خِفْتُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ هِيَ الْيَوْمِ أَمْرُهُ، وَ لَوْ لَمَا أَنِّي وَقَفْتُ - يَا سَلَمِيَانُ - عَلَى أَنَّكَ تُفَارِقُهُ مَا أَحْبَبْتُكَ، فَكُتِمَ هَذَا وَ كُنْ مَعَنَا لِتَكُونَ مِنَّا وَ إِلَيْنَا حَتَّى أَوْلِيكَ الْمِدَائِنَ وَ فَارِسَ، فَصَرَّزْ إِلَيْهِمَا وَ لَا تُخْبِرْ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ (عليهما السلام) بِشَيْءٍ مِمَّا جَرَى بَيْنَنَا، فَإِنِّي (٢) لَا أَمْنُهُ أَنْ يَفْعَلَ لِي مِنْ كَيْدِهِ شَيْئًا.

قَالَ: فَضَحِكْتُ وَ قُلْتُ: إِنَّكَ لَتَخَافُهُ؟.

قَالَ: إِي وَ اللَّهُ خَوْفًا لَا أَخَافُ شَيْئًا مِثْلَهُ. قَالَ سَلَمَانُ: فَتَشَطَّتْ مُتَجَاهِلًا بِمَا حَدَّثَنِي وَ قُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي عَنْ غَيْرِهِ فَوَ اللَّهُ إِنَّكَ أَخْبَرْتَنِي عَنْ أُعْجُوبِهِ؟.

قَالَ: إِذَا أَخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا مِمَّا عَايَنْتُهُ أَنَا بِعَيْنِي. قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي.

قَالَ: نَعَمْ، إِنَّهُ أَتَانِي يَوْمًا مُغْضَبًا وَ فِي يَدِهِ قَوْسُهُ فَقَالَ لِي: يَا فُلَانُ! عَلَيْنِكَ بِشِيعَتِكَ الطَّغَاةِ وَ لَا تَتَعَرَّضْ لِشِيعَتِي، فَإِنِّي خَلِيقٌ أَنْ أَنْكَلَ بِكَ. فَغَضِبْتُ أَنَا أَيْضًا - وَ لَمْ أَكُنْ وَقَفْتُ عَلَى سِجْرِهِ قَبِيلَ ذَلِكَ -، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ! مَهْ، مَا هَذَا الْغَضَبُ وَ السَّلْطَنَةُ؟. أَ تَعْرِفُنِي حَقَّ الْمَعْرِفَةِ؟. قَالَ: نَعَمْ، فَوَ اللَّهُ لِمَا عَرَفَنَ قَدْرَكَ، ثُمَّ رَمَى بِقَوْسِهِ الْأَرْضَ، وَ قَالَ: خُذِيهِ، فَصَارَتْ تُعْبَانًا عَظِيمًا مِثْلَ تُعْبَانَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَفَعَّرَ فَاهُ (٣) فَأَقْبَلَ نَحْوِي لِئَلَعَنِي، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ طَارَ رُوحِي فَرَقًا وَ خَوْفًا

ص: ٢٤٨

١- الكهف: ٣٧.

٢- في (س): فانه.

٣- جاء في حاشيه (ك): فغرفاه .. أي فتحه. صحاح. انظر: صحاح اللغه: ٢- ٧٨٢.

وَصِحْتُ وَ قُلْتُ: اللَّهُ! اللَّهُ! الأمان الأمان يا أمير المؤمنين، اذكر ما كان في خلافه الأول مني حين وثب إليك، وبعده فاذكر ما كان مني إلى خالد بن الوليد الفاسق بن الفاسق حين أمره الخليفة بقتلك، وبالله ما شاورني في ذلك فكان مني ما كان حتى شكاني ووقع بيننا العداوة، واذكر- يا أمير المؤمنين- ما كان مني في مقامى حين قلت: إن بيعه أبى بكر كانت فلتته فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، فارتاب الناس وصاحوا وقالوا: طعن على صاحبه، قد عرفت هذا كله، وبالله إن شيعتك يؤذونى ويشنعون على، ولو لا مكانك- يا أمير المؤمنين- لكنت نكلت بهم، وأنت تعلم أنى لم أتعرض لهم من أجلك وكرامتك، فكف عني هذا الثعبان فإنه ينعنى. فلما سمع هذا المقال منى قال: أيها المسكين لطف في الكلام، وإنا أهل بيت (١) نشكر القليل، ثم ضرب بيده إلى الثعبان وقال: ما تقول؟ قلت: الأمان! الأمان! قد علمت أنى لم أقل إلا حقا، فإذا قوسه في يده وليس هناك ثعبان ولا شئ، فلم أزل أخذره وأخافه إلى يومى هذا.

قال سلمان: فضحك وقلت: والله ما سمعت بمثل هذه الأعجوبات.

قال: يا أبا عبد الله! هذا ما رأيته أنا بعينى هاتين، ولو لا أنى قد رفعت الحشمه فيما بينى وبينك ما كنت بالذى أخبرك بهذا.

قال سلمان: فتجاهلت عليه، فقلت: هل رأيت منه سحرا غير ما أخبرتنى به؟ قال: نعم، لو حدثتك لبقيت منه متحيرا، ولا تقل- يا أبا عبد الله- إن هذا السحر هو الذى أظهره، لا والله ولكن هو ورائه يرثونها. قلت: كيف؟

قال: أخبرنى أبى أنه رأى من أبيه أبى طالب ومن عبد الله سحرا لم يسمع بمثله، وذكر أبى أن أباه نفيا أخبره أنه رأى من عبد المطلب سحرا لم يسمع بمثله.

قال سلمان: فقلت: حدثنى بما أخبرك به أبوك؟

قال: نعم، أخبرنى أبى أنه خرج مع أبى طالب (عليه السلام) فى سفر يريدون الشام

مَرَّ تِجَارِ قُرَيْشٍ تَخْرُجُ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً فَيَجْمَعُونَ أَمْوَالًا كَثِيرَةً، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْعَرَبِ أَتَجَرُّ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا كَانُوا بِنِغْصِ الطَّرِيقِ إِذَا قَوْمٌ مِنَ الْمَاعْرَابِ قُطَّاعٌ شَاكُونَ فِي السَّلَاحِ لَمَّا يَرَى مِنْهُمْ إِلَّا الْحَيْدُوقَ، فَلَمَّا ظَهَرُوا لَنَا هَالِنَا أَمْرَهُمْ وَفَرَعْنَا وَوَقَعَ الصِّيَاحُ فِي الْقَافِلَةِ، وَاشْتَغَلَ كُلُّ إِنْسَانٍ بِنَفْسِهِ بُرِيدٌ أَنْ يَنْجُو بِنَفْسِهِ فَقَطُّ، وَدَهَمْنَا أَمْرٌ جَلِيلٌ، وَاجْتَمَعْنَا وَعَزَمْنَا عَلَى الْهَرَبِ، فَمَرَرْنَا بِأَبِي طَالِبٍ وَهُوَ جَالِسٌ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا طَالِبٍ! مَا لَكَ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ دَهَمَنَا فَاَنْجُ بِنَفْسِكَ مَعَنَا؟.

فَقَالَ: إِلَى أَيْنَ نَهْرُبُ فِي هَذِهِ الْبَرَارِي؟. قُلْنَا: فَمَا الْحِيلَةُ؟. قَالَ: الْحِيلَةُ أَنْ نَدْخُلَ هَذِهِ الْجَزِيرَةَ فَتَقِيمَ فِيهَا وَنَجْمَعَ أُمَّتَعَتَنَا وَدَوَابَّنَا وَ أَمْوَالَنَا فِيهَا.

فَقَالَ: فَتَقِينَا مُتَعَجِّبِينَ، وَقُلْنَا: لَعَلَّهُ جُنٌّ وَفَزَعٌ مِمَّا نَزَلَ بِهِ، فَقُلْنَا: وَيَحْيَاكَ! وَلَنَا هُنَا جَزِيرَةٌ؟. قَالَ: نَعَمْ. قُلْنَا: أَيْنَ هِيَ؟. قَالَ: انظُرُوا أَمَامَكُمْ. قَالَ:

فَنظَرْنَا إِذَا وَاللَّهِ جَزِيرَةٌ عَظِيمَةٌ لَمْ يَرَ النَّاسُ أَعْظَمَ مِنْهَا وَ لَا أَحْصَنَ مِنْهَا، فَارْتَحَلْنَا وَ حَمَلْنَا أُمَّتَعَتَنَا، فَلَمَّا قَرَبْنَا مِنْهَا إِذَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَهَا وادٍ عَظِيمٌ مِنْ مَاءٍ لَا يُمَكِّنُ أَحَدًا أَنْ يَسْلُكَهُ، فَقَالَ: وَيَحْكُمُ! أَلَا تَرَوْنَ هَذَا الطَّرِيقَ الْيَابِسَ الَّذِي فِي وَسْطِهِ قُلْنَا: لَا.

فَقَالَ: فَانظُرُوا أَمَامَكُمْ وَ عَن يَمِينِكُمْ، فَنظَرْنَا فَإِذَا وَاللَّهِ طَرِيقٌ يَابِسٌ سَهْلٌ الْمَسِيلُكَ فَفَرَحْنَا، وَقُلْنَا: لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا بِأَبِي طَالِبٍ، فَسَيْلُكَ وَ سَيْلُكَ خَلْفَهُ حَتَّى دَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ فَحَطَطْنَا، فَقَامَ أَبُو طَالِبٍ فَحَطَّ حَطًّا عَلَى جَمِيعِ الْقَافِلَةِ، ثُمَّ قَالَ: يَا قَوْمُ! أَبْشُرُوا فَإِنَّ الْقَوْمَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكُمْ وَ لَا أَحَدٌ مِنْهُمْ بِسُوءٍ.

فَقَالَ: وَ أَقْبَلَتِ الْمَاعْرَابُ يَتَرَاكُضُونَ خَلْفَنَا، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْوَادِي إِذَا بَحْرٌ عَظِيمٌ قَدْ حَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَنَا فَتَبَقُوا مُتَعَجِّبِينَ، فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَقَالُوا: يَا قَوْمُ! هَيْلٌ رَأَيْتُمْ قَطُّ هَاهُنَا جَزِيرَةٌ أَوْ بَحْرًا؟. قَالُوا: لَا. فَلَمَّا كَثُرَ تَعَجُّبُهُمْ قَالَ شَيْخٌ مِنْهُمْ - قَدْ مَرَّتْ عَلَيْهِ (١) التَّجَارِبُ -: يَا قَوْمُ! أَنَا أَطَّلَعُكُمْ عَلَى بَيِّنِ هَذَا الْأَمْرِ السَّاعَةِ. قَالُوا: هَيَاتِ - يَا شَيْخُ - فَإِنَّكَ أَقْدَمُنَا وَ أَكْبَرُنَا سِنًا وَ أَكْثَرُنَا تِجَارِبًا [تِجَارِبٌ]. قَالَ:

ص: ٢٥٠

١- في (س): مر عليه.

نَادُوا الْقَوْمَ، فَنَادَوْهُمْ، فَقَالُوا: مَا تَرِيدُونَ؟. قَالَ الشَّيْخُ: قُولُوا لَهُمْ: أَفِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَنَادَوْهُمْ، فَقَالُوا: نَعَمْ، فِينَا أَبُو طَالِبِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

قَالَ الشَّيْخُ: يَا قَوْمُ! قَالُوا: لَبَيْكَ. قَالَ: لَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَصِلَ إِلَيْهِمْ بِسُوءٍ أَصِيلاً، فَانْصِرِفُوا وَلَا تَشْتَغِلُوا بِهِمْ، فَوَاللَّهِ مَا فِي أَيْدِيكُمْ مِنْهُمْ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ، فَقَالُوا: قَدْ حَرَفَتْ أَيْهَا الشَّيْخُ، أَتَنْصِرِفُ عَنْهُمْ وَتَتْرُكُ هَذِهِ الْأَمْوَالَ الْكَثِيرَةَ وَالْأَمْتِعَةَ النَّفِيسَةَ مَعَهُمْ؟!، لَا وَاللَّهِ وَ لَكِنْ نُحَاصِرُهُمْ أَوْ يَخْرُجُونَ إِلَيْنَا فَنَسِيبُهُمْ. قَالَ الشَّيْخُ: قَدْ نَصَيْحْتُ لَكُمْ وَ لَكِنْ لَا تُجِبُونَ النَّاصِحِينَ، فَاتْرُكُوا نَصِيحَتَكُمْ وَ ذَرُّوْا. قَالُوا: اسْكُتْ يَا جَاهِلُ! فَحَطُّوا رَوَاحِلَهُمْ لِيَحَاصِرُوهُمْ فَلَمَّا حَطُّوا أَبْصَرَ بَعْضُهُمْ بِالطَّرِيقِ الْيَابِسِ، فَصَاحَ: يَا قَوْمُ! هَاهُنَا طَرِيقٌ يَابِسٌ، فَأَبْصِرَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ الطَّرِيقَ الْيَابِسَ، وَ فَرَحُوا وَقَالُوا: نَسْتَرِيحُ سَاعَةً وَ نَعْلِفُ دَوَابَّنَا ثُمَّ نَزْتَحِلُ إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ لَا يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّصُوا، فَفَعَلُوا، فَلَمَّا أَرَادُوا الْإِزْتِحَالَ تَقَدَّمَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْيَابِسِ فَلَمَّا تَوَسَّطُوا غَرِقُوا وَ بَقِيَ الْآخَرُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ فَأَمْسَكُوا وَ نَدِمُوا فَاجْتَمَعُوا إِلَى الشَّيْخِ، وَقَالُوا: وَيْحَكَ يَا شَيْخُ! أَلَا أَخْبَرْتَنَا أَمْرَ هَذَا الطَّرِيقِ فَإِنَّهُ قَدْ أُغْرِقَ فِيهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ. قَالَ الشَّيْخُ: قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ وَ نَصَحْتُ لَكُمْ فَخَالَفْتُمُونِي وَ عَصَيْتُمْ أَمْرِي حَتَّى هَلَكَ مِنْكُمْ مَنْ هَلَكَ. قَالُوا لَهُ: وَ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ذَاكَ يَا شَيْخُ؟. قَالَ:

وَيَحْكُمُ! إِنَّا خَرَجْنَا مَرَّةً قَبْلَ هَذَا نُرِيدُ الْعَارَةَ عَلَى تِجَارَةِ قُرَيْشٍ، فَوَقَعْنَا عَلَى الْقَافِلَةِ فَإِذَا فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَمْتِعَةِ مَا لَا يُحْصَى كَثْرَةً، فَقُلْنَا (١) قَدْ جَاءَ الْغَنَى آخِرَ الْأَيْدِ، فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِنَا- وَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ إِلَّا قَدْرٌ مِيلٍ- قَامَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْقَافِلَةِ! مَا تَرُونَ؟. قَالُوا: مَا تَرَى، قَدْ دَهَمْنَا هَذَا الْخَيْلَ الْكَثِيرَ، فَسَلِّمُوهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا مِنَّا أَمْوَالَنَا وَ يُخَلُّوا سِيرَتَنَا فَإِنَّا إِن نَجَوْنَا بِأَنْفُسِنَا فَقَدْ فُزْنَا. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَوْمُوا وَ ازْتَحِلُوا فَلَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ. فَقُلْنَا: وَيْحَكَ! وَ قَدْ قَرَّبَ الْقَوْمُ وَ إِن اِزْتَحَلْنَا وَ ضَعُوا عَلَيْنَا السُّيُوفَ. فَقَالَ: وَيْحَكُمْ! إِنَّا [٢] لَنَا رَبًّا يَمْنَعُنَا مِنْهُمْ،

ص: ٢٥١

١- في (ك): فقلنا ما ..، و الظاهر أن: ما، زائده.

٢- نسخه جاءت في مطبوع البحار: إن، بدلا من: إننا.

وَهُوَ رَبُّ الْعَيْتِ الْحَرَامِ وَالرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَمَا اسْتَجَزْنَا بِهِ قَطًّا إِلَّا أَجَارْنَا، فَقومُوا وَيَادِرُوا. قَالَ: فَقسامَ القومِ وَارْتَحَلُوا، فَجَعَلُوا سِيْرًا رُوَيْدًا، وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُمْ بِالرَّكْضِ الْحَثِيثِ وَالسَّيْرِ الشَّدِيدِ فَلَا نَلْحَقُهُمْ، وَكَثُرَ تَعَجُّبُنَا مِنْ ذَلِكَ، وَنَظَرَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ وَقُلْنَا: يَا قَوْمُ! هَلْ رَأَيْتُمْ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا؟! إِنَّهُمْ سِيْرُونَ سِيْرًا رُوَيْدًا وَنَحْنُ نَتْرَاكُضُ فَلَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَلْحَقَهُمْ، فَمَا زَالَ ذَلِكَ دَابَّتًا وَدَابَّهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَليَالِيهَا، كُلَّ يَوْمٍ يَخْطُونَ فَيَقُومُ عَبْدُ اللَّهِ فَيَخْطُ خَطًّا حَوْلَ الْقَافِلَةِ وَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ:

لَمَا تَخْرُجُوا مِنَ الْخَطِّ فَإِنَّهُمْ لَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمْ فَنَنْتَهِي إِلَى الْخَطِّ فَلَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَتَجَاوَزَهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعِيدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ - كُلَّ يَوْمٍ سِيْرُونَ سِيْرًا رُوَيْدًا وَنَحْنُ نَتْرَاكُضُ أَشْرَفْنَا عَلَى هَلَاكِ أَنْفُسِنَا وَعَطِبْتُ دَوَابَّتَنَا وَبَقِينَا لَا حَرَكَهَ بِنَا وَلَا نُهُوضُ، فَقُلْنَا: يَا قَوْمُ! هَذَا وَاللَّهِ الْعَطْبُ وَالْهَلَاكُ، فَمَا تَرَوْنَ؟. قَالُوا: الرَّأْيُ الْإِنصِرَافَ عَنْهُمْ (١)، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ سَحْرَةٌ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنْ كَانُوا سَحْرَةً فَالرَّأْيُ أَنْ نَغِيبَ عَنْ أَبْصَارِهِمْ وَنُوهِمَهُمْ أَنَّا قَدْ أَنْصَرَفْنَا عَنْهُمْ، فَمَاذَا ارْتَحَلُوا كَرَرْنَا عَلَيْهِمْ كَرَّةً وَهَجَمْنَا عَلَيْهِمْ فِي مَضِيْقٍ. قَالُوا: نَعَمْ الرَّأْيُ هَذَا، فأنصَرَفْنَا عَنْهُمْ وَأَوْهَمْنَاهُمْ أَنَّا قَدْ بَيَّسْنَا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ ارْتَحَلُوا وَمَضُوا فَتَرَكَنَاهُمْ حَتَّى اسْتَبْطَنُوا وَاذِيًّا فَمَقَمْنَا فَأَسْرِجْنَا وَرَكِبْنَا حَتَّى لَحِقْنَاهُمْ، فَلَمَّا أَحْسَوْا بِنَا فَرَعُوا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَقَالُوا: قَدْ لَحِقْنَا. فَقَالَ: لَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ، امضُوا رُوَيْدًا. قَالَ: فَجَعَلُوا سِيْرًا رُوَيْدًا، وَنَحْنُ نَتْرَاكُضُ وَنَقْتُلُ أَنْفُسِنَا وَدَوَابَّتَنَا حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَوْتِ مَعَ دَوَابَّتِنَا، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ النَّهَارِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ: حُطُوا رَوَّاحِلَكُمْ، وَقَامَ فَخَطَّ خَطًّا وَقَالَ: لَا تَخْرُجُوا مِنَ الْخَطِّ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكُمْ بِمَكْرُوهِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْخَطِّ فَوَاللَّهِ مَا أَمَكَّنْنَا أَنْ نَتَجَاوَزَهُ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: وَاللَّهِ مَا بَقِيَ إِلَّا الْهَلَاكُ أَوْ الْإِنصِرَافُ عَنْهُمْ عَلَى أَنْ لَا نَعُودَ إِلَيْهِمْ. قَالَ: فأنصَرَفْنَا عَنْهُمْ فَقَدْ عَطِبْتُ دَوَابَّتَنَا وَهَلَكْتُ، وَكَانَتْ سَفْرَةٌ مَشُومَةً عَلَيْنَا، فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْخِ قَالُوا: أَلَا أَخْبَرْتَنَا بِهَذَا

ص: ٢٥٢

١- لا توجد: عنهم، في (س).

الْحَدِيثِ فَكَانَا نَنْصَرِفُ عَنْهُمْ وَ لَمْ يَغْرَقْ (١) مِنَّا مَنْ غَرِقَ؟.

قَالَ الشَّيْخُ: قَدْ أَخْبَرْتُمْ وَ نَصِيحْتُ لَكُمْ، وَ قُلْتُ لَكُمْ: انصِرِفُوا عَنْهُمْ فَلَيْسَ لَكُمْ الْوُصُولُ إِلَيْهِمْ، وَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ قُلْتُمْ: إِنِّي قَدْ خَرَفْتُ وَ ذَهَبَ عَقْلِي، فَلَمَّا سَمِعَ أَبِي هَذَا الْكَلَامَ مِنَ الشَّيْخِ وَ هُوَ يُحَدِّثُ أَصِيحَابَهُ عَلَى رَأْسِ الْخُطَّةِ نَظَرَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: وَيَحَكَ! أَمَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ الشَّيْخُ؟.

قَالَ: بَلَى يَا خَطَّابُ! أَنَا وَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْقَافِلَةِ وَ أَنَا غُلَامٌ صَغِيرٌ، وَ كَانَ هَذَا الشَّيْخُ عَلَى قَعُودٍ لَهُ، وَ كَانَ شَائِكًا لَأَيِّرٍ مِنْهُ إِلَّا حَدَقْتُهُ، وَ كَانَتْ لَهُ جُمَّةٌ قَدْ أَرْخَاهَا عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ.

فَقَالَ الشَّيْخُ: صَدَقَ وَ اللَّهُ كُنْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى قَعُودٍ عَلَى ذُؤَابَتَانِ قَدْ أَرْسَلْتُهُمَا عَنْ يَمِينِي وَ شِمَالِي. قَالَ الْخَطَّابُ: فَانصِرِفُوا عَنَّا.

فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: ارْتَحِلُوا. فَارْتَحَلْنَا، فَإِذَا لَا جَزِيرَةَ وَ لَا بَحْرَ وَ لَا مَاءَ، وَ إِذَا نَحْنُ عَلَى الْجَادَّةِ وَ الطَّرِيقِ الَّذِي لَمْ نَزَلْ نَسِيلُكُمْ فَبَدَرْنَا وَ تَحَلَّضْنَا بِسِحْرِ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى وَرَدْنَا الشَّامَ فَرِحِينَ مُسْتَبْشِرِينَ، وَ حَلَفَ الْخَطَّابُ أَنَّهُ مَرَّ بَعْدُ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ بَعَيْنِهِ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ مَرَّةً إِلَى الشَّامِ فَلَمْ يَرَ جَزِيرَةَ وَ لَا بَحْرًا وَ لَا مَاءَ، وَ حَلَفَتْ قُرَيْشٌ عَلَى ذَلِكَ، فَهَلْ هَذَا- يَا سَلْمَانَ- إِلَّا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ؟.

قَالَ سَلْمَانُ: قُلْتُ: وَ اللَّهُ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لَكَ إِلَّا أَنَّكَ تُورِدُ عَلَيَّ عَجَائِبَ مِنْ أَمْرِ بَنِي هَاشِمٍ.

قَالَ: نَعَمْ، يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! هُمْ أَهْلُ بَيْتِ يَتَوَارِثُونَ السَّحْرَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ!

قَالَ سَلْمَانُ: فَقُلْتُ- وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَقْطَعَ الْحَدِيثَ-: مَا أَرَى أَنَّ هَذَا سِحْرٌ.

قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! تَرَى كَذَبَ الْخَطَّابِ وَ أَصِيحَابَهُ، أَتَرَكَ مَا حَدَّثْتُكَ بِهِ مِمَّا عَايَنْتَهُ [عَايَنْتُهُ] أَنَا بِعَيْنِي كَذَبَ [كَذِبًا]؟.

قَالَ سَلْمَانُ: فَضَحِكْتُ، فَقُلْتُ: وَيَلِكُ! إِنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ وَ لَا كَذَبَ الْخَطَّابُ

ص: ٢٥٣

١- في (س): و لم يعرف.

وَ أَصْحَابُهُ، وَ هَذَا كُلُّهُ صِدْقٌ وَ حَقٌّ.

فَقَالَ: وَ اللَّهُ لَا تُفْلِحُ أَبَدًا، وَ كَيْفَ تُفْلِحُ وَ قَدْ سَحَرَكَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ؟.

قُلْتُ: فَاتْرُكْ هَذَا .. مَا تَقُولُ فِي فَكِّ الرَّقَبَةِ وَ الْمَالِ الَّذِي وَافَاكَ مِنْ خُرَّاسَانَ؟.

قَالَ: وَيَحْكُ! يُمَكِّنُنِي أَنْ أَعْصِي هَذَا السَّاحِرَ فِي شَيْءٍ يَأْمُرُنِي بِهِ؟ نَعَمْ أَفُكُّهَا عَلَيَّ رَغْمَ مَنِّي وَ أَوْجَهَ بِالْمَالِ إِلَيْهِ.

قَالَ سَيْلَمَانُ: فَانْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فَلَمَّا بَصُرَ بِى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا سَيْلَمَانُ! طَالَ حَرِيدُكُمْ. قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثْتَنِي بِالْعَجَائِبِ مِنْ أَمْرِ الْخَطَّابِ وَ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ: نَعَمْ - يَا سَيْلَمَانُ - قَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَ وَ سَمِعْتُ جَمِيعَ مَا جَرَى بَيْنَكُمْ، وَ مَا قَالَ لَكَ أَيْضًا إِنَّكَ لَا تُفْلِحُ.

قَالَ سَيْلَمَانُ: وَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا حَضَرَ الْكَلَامَ غَيْرِي وَ غَيْرُهُ، فَخَبَرَنِي مَوْلَايَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَمِيعِ مَا جَرَى بَيْنِي وَ بَيْنَهُ.

ثُمَّ قَالَ: يَا سَيْلَمَانُ! عُدَّ إِلَيْهِ فَخَذَ مِنْهُ الْمَالَ وَ أَخْضَرَهُ فَقَرَأَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَرَّقَهُ إِلَيْهِمْ.

بيان: القعود - بالفتح - من البعير الذى يقتعده الزاعى فى كلِّ حاجه (١)، و هذا الخبر و إن كان غريبا (٢) غير مذكور فى الكتب المعتمرة، لكن لما وجدناه فى أصل عتيق أخرجه.

«١١٥» - كنز (٣): رَوَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمهُورٍ، عَنْ فَضَالَةَ، عَنْ أَيُّوبَ (٤)، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ مُيَسَّرٍ، عَنْ بَعْضِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِ: وَ لَقَدْ

ص: ٢٥٤

١- كما فى الصحاح ٢- ٥٢٥، و لسان العرب ٣- ٣٥٩، و غيرهما.

٢- فى (س): قريبا، و هو خلاف الظاهر.

٣- تأويل الآيات الظاهرة ٢- ٦٠٨، حديث ١.

٤- فى المصدر: أبان، و لعل كلمة: ابن، سقطت قبل كلمة أيوب من المتن.

خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَ نَعَلَّمْ مَا تَوْسَّوْسُ بِهِ نَفْسُهُ (١)، قَالَ: هُوَ الْأَوَّلُ.

وَ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطَعْتَهُ وَ لَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ (٢) (٣)، قَالَ: هُوَ زُفْرٌ، وَ هَذِهِ الْآيَاتُ إِلَى قَوْلِهِ: يَوْمَ نَقُولُ لِحَبَّهِنَّ هَلِ امْتَلَأْتِ وَ نَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ (٤) فِيهِمَا وَ فِي أَتْبَاعِهِمَا، وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ أَهْلِهَا (٥).

«١١٦» - كنز (٤): رَوَى بِحَيْذِفِ الْأَسَدِيِّ مَرْفُوعاً إِلَى أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِمَوْلَايَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ تَنْفِي بِهِ عَنِّي مَا خَاَمَرَ نَفْسِي؟. قَالَ: ذَاكَ إِلَيْكَ. قُلْتُ: أَسْأَلُكَ عَنِ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِي؟.

فَقَالَ: عَلَيْهِمَا لَعَائِنُ اللَّهِ، كِلَاهُمَا (٧) مَضَى يَا وَ اللَّهُ مُشْرِكَيْنِ كَافِرَيْنِ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ. قُلْتُ: يَا مَوْلَايَ وَ الْأُمَّةُ مِنْكُمْ يُحْيُونَ الْمَوْتَى؟ وَ يُبْرِءُونَ الْأَكْمَةَ وَ الْأَبْرَصَ؟

وَ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ؟.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أُعْطِيَ اللَّهُ نَبِيًّا شَيْئاً إِلَّا أُعْطِيَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلَهُ، وَ أُعْطَاهُ مَا لَمْ يُعْطِهِمْ وَ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ، وَ كُلُّ مَا كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَدْ أُعْطَاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ الْحَسَنَ ثُمَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ إِمَاماً (٨) بَعْدَ إِمَامٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، مَعَ الزِّيَادَةِ الَّتِي تَحْدُثُ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَ فِي كُلِّ شَهْرٍ، وَ فِي كُلِّ يَوْمٍ (٩)..

ص: ٢٥٥

١- سورة ق: ١٦.

٢- في تأويل الآيات الظاهرة: و قال في قوله قال.

٣- سورة ق: ٢٧.

٤- سورة ق: ٣٠.

٥- و ذكره في تفسير البرهان ٤- ٢١٩، حديث ١. و جاء بهذا المضمون في تفسير القمّي: ٦٤٣، و في طبعه النجف ٢- ٣٢٤.

٦- تأويل الآيات الظاهرة ٢- ٦٣١- ٦٣٢، حديث ٤.

٧- في المصدر: كلها، بدلا من: كلاهما.

٨- في المطبوع من البحار نسخه بدل: من، ثم رمز بعدها: ظ، أي ظاهرا..

٩- و قد سلف في بحار الأنوار ٢٧- ٢٩، حديث ١، و حكاها هناك عن بصائر الدرجات: ٢٦٩، حديث ٢- مع اختلاف.-

«١١٧»- كنز (١): مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٢)؟.

قَالَ (٣): إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتٍ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِمَنْ وَثَبَ عَلَيْنَا وَهَتَكَ حُرْمَتَنَا وَظَلَمَنَا حَقًّا، فَقَالَ: هُمَا بِحُسْبَانٍ، قَالَ:

هُمَا فِي عَذَابِي (٤)..

إيضاح:

بِحُسْبَانٍ. قال المفسرون: أى يجريان بحساب مقدر معلوم فى بروجهما و منازلهما (٥).

و قال فى القاموس: الحسبان- بالضم- جمع الحساب و العذاب و البلاء و الشر (٦)، فالتعبير عنهما بالشمس و القمر على زعم أتباعهما أو على التهكم.

«١١٨»- وَ يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي تَفْسِيرِهِ (٧)، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٨) قَالَ: اللَّهُ عَلَّمَ مُحَمَّدًا الْقُرْآنَ. قُلْتُ: خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٩)؟. قَالَ: ذَلِكَ أَمِيرُ

ص: ٢٥٦

١- تأويل الآيات الظاهرة ٢- ٦٣٢، حديث ٥.

٢- الرحمن: ٥.

٣- فى المصدر زياده: يا داود سألت عن أمر فاكتف بما يرد عليك.

٤- قد سلف من المصنّف- قدس سرّه- فى بحاره ٢٤- ٣٠٩، حديث ١٢، و ذكره هناك مفضّلا، و جاء فى تفسير البرهان ٤- ٢٦٤، حديث ٣.

٥- كما فى مجمع البيان ٩- ١٩٧- ١٩٨، و تفسير الفخر الرازى ٢٩- ٨٧، و تفسير البيضاوى ٥- ١٠٨.

٦- القاموس ١- ٥٦، و قارنه ب: تاج العروس ١- ٢١٢.

٧- تفسير القمى ٢- ٣٤٣.

٨- الرحمن: ١- ٢.

٩- الرحمن: ٣.

الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قُلْتُ: عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (١)؟. قَالَ: عَلَّمَهُ بَيَانَ (٢) كُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ. قُلْتُ: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٣)؟. قَالَ: هُمَا بَعْدَابِ اللَّهِ. قُلْتُ: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُعَدَّبَانِ؟. قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ شَيْءٍ فَأَيَّقْنُهُ (٤)، إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتٍ مِنَ آيَاتِ اللَّهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مُطِيعَانِ لَهُ، ضَوْؤُهُمَا مِنْ نُورِ عَرْشِهِ وَحَرُّهُمَا مِنْ جَهَنَّمَ، فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَةُ عَادَا [عَادًا] إِلَى الْعَرْشِ نُورُهُمَا وَعَادَ إِلَى النَّارِ حَرُّهُمَا، فَلَمَّا يَكُونُ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ، وَإِنَّمَا عَنَاهُمَا، أَوْ لَيْسَ قَدْ رَوَى النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ نُورَانِ فِي النَّارِ!.

قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ النَّاسِ: .. فُلَانٌ وَفُلَانٌ شَمْسٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَنُورُهَا (٥)؟! فَهَمَّا فِي النَّارِ. قُلْتُ (٦): بَلَى. قَالَ: وَاللَّهِ (٧) مَا عَنَى غَيْرَهُمَا .. إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ كَمَا سَيَأْتِي..

«١١٩» - كنز (٨): فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ (٩) عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ (١٠)، عَنِ ابْنِ فَرْقَدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (١١): وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا

ص: ٢٥٧

١- الرَّحْمَنُ: ٤.

٢- فِي الْمَصْدَرِ: تَبْيَانٌ.

٣- الرَّحْمَنُ: ٥.

٤- فِي الْمَصْدَرِ: فَأَتَقْنَهُ.

٥- نَسَخَهُ فِي (ك): نُورَهُمَا.

٦- وَضَعَ عَلَى كَلِمَةٍ: قُلْتُ، رَمَزَ نَسَخَهُ بِدَلٍّ فِي الْمَطْبُوعِ مِنَ الْبَحَارِ.

٧- جَاءَ فِي الْمَصْدَرِ بِزِيَادَةٍ: قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ النَّاسِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ شَمْسًا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَنُورُهَا فَهَمَّا فِي النَّارِ، وَاللَّهِ ..

٨- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ ٢- ٧٠٠- ٧٠١، حَدِيثٌ ٨، بِتَفْصِيلٍ فِي الْإِسْنَادِ.

٩- فِي الْمَصْدَرِ: عَنْ، بِدَلٍّ مِنْ: ابْنِ.

١٠- فِي (ك): ابْنُ أَبِي عَمِيرَةَ، وَهُوَ غَلَطَ ظَاهِرًا، وَفِي الْمَصْدَرِ: عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ ..

١١- جَاءَ فِي الْمَصْدَرِ: عَزَّ وَجَلَّ، بِدَلٍّ مِنْ: تَعَالَى.

لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتٍ فَرَعُونَ ... (١) الآيه؟. فَقَالَ (٢): هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِرُفَيْهَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّتِي تَزَوَّجَهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ. قَالَ: وَقَوْلُهُ:

وَ نَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ (٣)؟. يَعْنِي مِنَ النَّالِثِ وَ عَمَلِهِ. وَقَوْلُهُ: وَ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤)؟. يَعْنِي بِنِي أُمِّيَّة (٥).

«١٢٠»- كنز (٦): رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهَورٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُخْتَارٍ، عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (٧): وَ لَا تَطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (٨)؟، الثَّانِي. هَمَّازٌ مَشَاءٌ بِنَمِيمٍ مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ (٩)، قَالَ: الْعَتَلُ: الْكَافِرُ الْعَظِيمُ الْكُفْرَ، وَ الزَّيْمُ: وَ لَدَّ الزَّنَا (١٠).

«١٢١»- كنز (١١): مُحَمَّدُ بْنُ الْبُرْقِيِّ، عَنِ الْأَحْمَسِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .. مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ: وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْرَأُ: فَسْتَبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ (١٢)، فَلَقِيَهُ الثَّانِي، فَقَالَ لَهُ: (١٣) تُعْرَضُ بِي وَ بِصِيحَابِي؟! فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ لَمْ يَعْتَدِرْ إِلَيْهِ-: أَلَا أَخْبِرُكَ بِمَا

ص: ٢٥٨

- ١- التَّحْرِيمُ: ١١.
- ٢- فِي الْكَتْرِ: الْآيَةُ قَالَ.
- ٣- التَّحْرِيمُ: ١١.
- ٤- التَّحْرِيمُ: ١١.
- ٥- وَ ذَكَرَهُ فِي تَفْسِيرِ الْبَرْهَانِ ٤- ٣٥٨، حَدِيثُ ١.
- ٦- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ ٢- ٧١٢، حَدِيثُ ٤.
- ٧- فِي الْمَصْدَرِ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ.
- ٨- الْقَلَمُ: ١٠.
- ٩- الْقَلَمُ: ١١- ١٣.
- ١٠- وَ جَاءَ أَيْضًا فِي تَفْسِيرِ الْبَرْهَانِ ٤- ٣٧٠، حَدِيثُ ٦.
- ١١- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ ٢- ٧١٢، حَدِيثُ ٥.
- ١٢- الْقَلَمُ: ٥- ٦.
- ١٣- فِي الْمَصْدَرِ بَزِيَادِهِ: فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ كَذَا وَ كَذَا.

نَزَلَ فِي بَنِي أُمِّيَّةَ؟ نَزَلَ فِيهِمْ: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ... (١) الْآيَةَ، قَالَ:

فَكَذَّبَهُ، وَقَالَ: هُمْ خَيْرٌ مِنْكُمْ (٢)، وَ أَوْصَلَ لِلرَّحِمِ (٣).

«١٢٢» - كنز (٤): مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ الْجَمَّالِ (٥)، قَالَ: حَمَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا بَلَغَ غَدِيرَ حُمٍّ نَظَرَ إِلَيَّ وَ قَالَ: هَذَا مَوْضِعُ قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ، وَ كَانَ عَنِ يَمِينِ الْفُتَيْطِطِ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُمْ لِي، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ وَ قَدْ رَفَعَ يَدَهُ حَتَّى بَانَ بَيَاضُ إِبْطِيهِ (٦)، قَالَ: انظُرُوا إِلَيَّ عَيْنَيْهِ قَدْ انْقَلَبَتَا كَأَنَّهِنَّ عَيْنَا مَجْنُونٍ، فَأَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: اقْرَأْ: وَ إِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا ... (٧) الْآيَةَ، وَ الذِّكْرُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَسَمِعَنِي هَذَا مِنْكَ. فَقَالَ: لَوْ لَا أَنَّكَ جَمَّالِي لَمَّا حَدَّثْتُكَ بِهِذَا، لِأَنَّكَ لَا تُصَدِّقُ إِذَا رَوَيْتَ عَنِّي (٨).

بيان: أى لا يصدقك (٩) الناس لأنهم لا يعتمدون على كلام الجمالين، أو لأنه

ص: ٢٥٩

- ١- سورة محمد (صلى الله عليه وآله): ٢٢.
- ٢- فى الكنز: وقال له هم خير منك.
- ٣- و أورده فى البرهان ٤- ٣٧٠، حديث ٧.
- ٤- تأويل الآيات الظاهرة ٢- ٧١٣، حديث ٦.
- ٥- فى المصدر: عن حسان الجمال.
- ٦- فى المصدر: إبطيه، و هو الظاهر، و ما فى المتن لا معنى له.
- ٧- القلم: ٥١، و قد جاءت الآية فى المصدر كامله.
- ٨- و قد جاء فى البحار ٣٧- ٢٢١، حديث ٨٩، و تفسير البرهان ٤- ٣٧٤، حديث ٢، و أخرجه فى الوسائل ٣- ٥٤٨، حديث ١، و الكافى ٤- ٥٦٦، حديث ٢، و التهذيب ٣- ٢٦٣، حديث ٦٦، باختلاف يسير.
- ٩- عبارته: أى لا يصدقك، مطموسه فى (س).

كثيرا ما يقع بين الجمال و راكمه نزاع، و يؤيد الأول أنّ في بعض النسخ: جمال بدون الياء.-

«١٢٣»- كنز (١): مُحَمَّدٌ، عَنِ (٢) الْبُرْقِيِّ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ حُمْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْرَأُ هَذِهِ آيَةَ (٣): وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ (٤) يَعْنِي الثَّالِثَ، وَ مَنْ قَبْلَهُ الْأَوَّلِينَ [الْأَوْلَانِ] (٥)، وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ (٦) أَهْلُ الْبَصْرَةِ، بِالْخَاطِئَةِ (٧) الْحَمِيرَاءُ (٨).

«١٢٤»- وَ بِالْإِسْنَادِ (٩)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ، قَالَ: وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ (١٠)

يَعْنِي الثَّالِثَ- وَ مَنْ قَبْلَهُ- يَعْنِي الْأَوَّلِينَ- بِالْخَاطِئَةِ (١١) يَعْنِي عَائِشَةَ.-

بيان: (١٢):

قال المؤلف (رحمه الله): فمعنى قوله: وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ

ص: ٢٦٠

١- تأويل الآيات الظاهرة ٢-٧١٤، حديث ١.

٢- في (ك) نسخه: بن، بدلا من: عن، و لا توجدان في المصدر، و فيه تعليقه حول سيف بن عميره جديره بالملاحظه.

٣- قد ذكر الآيه كامله في المصدر ثم أولت بقوله: قال .. إلى آخره.

٤- الحاقه: ٩.

٥- لا توجد: الأوليين، في (س)، و هي تفسير ل «من قبله ..».

٦- الحاقه: ٩.

٧- الحاقه: ٩.

٨- و قد ذكره في تفسير البرهان ٤-٣٧٥، حديث ١.

٩- في تأويل الآيات الظاهرة ٢-٧١٤، حديث ٢.

١٠- الحاقه: ٩.

١١- الحاقه: ٩. و في المصدر: و المؤتفكات الخاطئه يعنى ع اى ش ه هكذا وردت.

١٢- الظاهر أنّ كلمه: بيان، زائده. و يستمر كلام مؤلف كتاب تأويل الآيات الظاهره إلى قوله:

وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ (١) فِي أَقْوَالِهَا وَ أَعْمَالِهَا، وَ فِي (٢) كُلِّ خَطِيئَةٍ وَقَعَ فَإِنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهَا، وَ كَيْفَ جَاءَ (٣) بِهَا، بِمَعْنَى أَنَّهَا وَثُوبُهَا (٤) وَ سَنَوَا لَهَا الْخِلَافَ لِمَوْلَاهَا (٥) وَ وَزَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ فَعَلَ مِنْ تَابِعِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قوله: وَ الْمُؤْتَفِكَاتُ*: أهل البصره،

فقد جاء في كلام أمير المؤمنين عليه السلام لأهل البصره (٦)

يا أهل المؤتفك! اتفكت بأهلها ثلاث مرّات، و على الله تمام الرابعه.

و معنى اتفكت بأهلها .. أى خسفت بهم (٧).

«١٢٥»- كنز (٨): فِي تَفْسِيرِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (٩):

فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (١٠) قَالَ (١١): هِيَ الْمَلَائِكَةُ (١٢) تُلْقِي الدُّكْرَ عَلَى الرَّسُولِ وَ الْإِمَامِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَ (١٣) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ (١٤) قَالَ: نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ. أَيِ الْأُمَّمِ الْمَاضِيَةِ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: ٢٦١

-
- ١- الحاقه: ٩. و فى المصدر زياده: أى المخطئه.
 - ٢- خطّ على: فى، فى (س)، و لا توجد فى المصدر.
 - ٣- فى المصدر: جاءوا، و هى نسخه فى (ك).
 - ٤- ما هنا نسخه فى المصدر، و فيه متنا: وثبوا بها.
 - ٥- جاء فى (س): لمولاه.
 - ٦- كما أورده شيخنا ابن ميثم فى شرحه على النهج ١- ٢٨٩، و حكاه عنه العلامة المجلسى - رحمه الله فى بحار الأنوار ٦٠- ٣٩، حديث ٣، فراجع.
 - ٧- انظر: لسان العرب ١٠- ٣٩١، و تاج العروس ٧- ١٠٢. إلى هنا كلام صاحب تأويل الآيات الظاهره، و قد جاء بنصه فى تفسير البرهان ٤- ٣٧٥، حديث ١، و قد مرّ فى بحار الأنوار ٨- ٤٤٧.
 - ٨- تأويل الآيات الظاهره ٢- ٧٥٣- ٧٥٤.
 - ٩- لا توجد: تعالى، فى (س).
 - ١٠- المرسلات: ٥.
 - ١١- فى المصدر زياده: قال على بن إبراهيم - رحمه الله - فى تفسيره.
 - ١٢- كما جاء فى تفسير القمى: ٧٠٨ [طبعه التنجف ٢- ٤٠٠].
 - ١٣- لا توجد الواو فى المصدر و (ك) من البحار.
 - ١٤- المرسلات: ١٦- ١٧.

وَآلِهِ، ثُمَّ تَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ الَّذِينَ خَالَفُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (١) يَعْنِي بَنِي أُمِّيَّةَ وَبَنِي فُلَانٍ (٢).

«١٢٦»- وَ رَوَى (٣) بِحَدِيثِ الْأَسَدِ مَرْفُوعاً إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ (٤) قَالَ: يَعْنِي الْأَوَّلَ وَالثَّانِي، ثُمَّ تَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ (٥) قَالَ: الثَّلَاثُ وَالرَّابِعَ وَالْخَامِسَ، كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (٦) مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ، وَقَوْلُهُ: وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (٧) بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَتَمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٨).

«١٢٧»- كَنْزٍ (٩): مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ سَيَّارٍ (١٠)، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا مَرْفُوعاً إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِذَا لَادَ النَّاسُ مِنَ الْعَطَشِ قِيلَ لَهُمْ: انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكذِّبُونَ (١١).

يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَيَقُولُ لَهُمْ: انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ (١٢)، قَالَ: يَعْنِي الثَّلَاثَةَ، فُلَانٌ .. وَ فُلَانٌ .. وَ فُلَانٌ (١٣).

ص: ٢٦٢

- ١- المرسلات: ١٨.
- ٢- و حكى قطعه منه فى بحار الأنوار ٧-٤٥، حديث ٢٧، و تفسير البرهان ٤-٤١٧، حديث ١.
- ٣- تأويل الآيات الظاهرة ٢-٧٥٤، حديث ١.
- ٤- فى المصدر: فى قوله عزّ و جلّ: «أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ»، بدلا من: فى هذه الآية.
- ٥- المرسلات: ١٧.
- ٦- المرسلات: ١٨.
- ٧- المرسلات: ١٩.
- ٨- و قد جاء فى تفسير البرهان ٤-٤١٧، حديث ١.
- ٩- تأويل الآيات الظاهرة ٢-٧٥٥، حديث ٤.
- ١٠- جاء السيّد فى المصدر هكذا: و يؤيّدّه: ما رواه محمّد بن العباس - رحمه الله - عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد بن سيّار .. إلى آخره، و هناك تعليقه جديره بالملاحظة.
- ١١- المرسلات: ٢٩.
- ١٢- المرسلات: ٣٠.
- ١٣- و أوردّه فى تفسير البرهان ٤-٤١٨، حديث ٢.

قال المؤلف (رحمه الله) (١): معنى هذا التأويل (٢) أن أعداء آل محمد صلوات الله عليهم يوم القيامة يأخذهم العطش فيطلبون منه الماء، فيقول (٣) لهم: انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب، ويعنى بالظل هنا ظلم أهل البيت عليهم السلام، و لهذا الظل ثلاث شعب، لكل شعبه منها رايه (٤)، وهم أصحاب الرايات الثلاث، وهم أئمة الضلال، و لكل رايه منهن (٥) ظل يستظل به أهله، ثم أوضح لهم الحال، فقال: إن هذا الظل المشار إليه لا ظليل (٦) يظلكم و لا يغنيكم من اللهب. أى العطش، بل يزيدكم عطشا، و إنما يقال لهم هذا استهزاء بهم و إهانته لهم، و كانوا أحق بها و أهلها

«١٢٨»- (٧) الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمه و علي بن عبيد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام، في قول الله تعالى: إن الذين ارتدوا على أذارهم من بعد ما تبين لهم الهدى (٨) فلان .. و فلان .. و فلان ارتدوا عن الإيمان في تزك و لايه أمير المؤمنين عليه السلام.

قلت: قوله تعالى: ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطعكم

ص: ٢٦٣

- ١- المراد به هو صاحب تأويل الآيات الظاهره.
- ٢- لا توجد كلمه: التأويل، في المصدر.
- ٣- في المصدر زياده و تغيير، و إليك نصه: فيطلبون الماء فيقال لهم: «انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون» .. أى بولايه على عليه السلام و إمامته، فإنه على حوض الكوثر يسقى أوليائه و يمنع أعداءه، فيأتون إليه و يطلبون منه الماء فيقول ..
- ٤- فى تأويل الآيات: ربي، بدلا من: رايه.
- ٥- فى المصدر: منها، بدلا من: منهن.
- ٦- المرسلات: ٣١.
- ٧- أصول الكافي ١- ٣٤٨، حديث ٤٣ [الطبعة الأخرى الإسلاميه ١- ٤٢٠ - ٤٢١].
- ٨- سوره محمد (صلى الله عليه و آله): ٢٥.

فِي بَعْضِ الْأَمْرِ (١) قَالَ: نَزَلَتْ وَاللَّهُ فِيهِمَا وَفِي أَتْبَاعِهِمَا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَلَ اللَّهُ فِي عَلِيِّ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ (٢) قَالَ:

دَعَا بَنِي أُمِّيَّةَ إِلَى مِيثَاقِهِمْ أَلَّا يُصَيِّرُوا الْأَمْرَ فِينَا بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَا يُعْطُونَا مِنَ الْخُمْسِ شَيْئًا، وَقَالُوا: إِنْ أَعْطَيْنَاهُمْ إِيَّاهُ لَمْ يَحْتِاجُوا إِلَيَّ شَيْءٍ، وَلَمْ يَيَّا لُوا أَنْ لَا يَكُونَ الْأَمْرُ فِيهِمْ، فَقَالُوا: سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ (٣) الَّذِي دَعَوْتُمُونَا إِلَيْهِ - وَهُوَ الْخُمْسُ - أَنْ لَا نُعْطِيَهُمْ مِنْهُ شَيْئًا، وَقَوْلُهُ: كَرَهُوا مَا نَزَلَ اللَّهُ (٤) وَ الَّذِي نَزَلَ اللَّهُ مَا افْتَرَضَ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ كَانَ مَعَهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ كَانَ كَاتِبَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ ... (٥) الْآيَةَ..

بيان: ظاهر السياق أن فاعل قالوا الضمير الراجع إلى الذين ارتدوا، فلو فسّرنا الكنايات الثلاث الأول بأبي بكر و عمر و عثمان - كما هو ظاهر - لا يستقيم النظام، و يمكن توجيهه بوجهين:

الأول: أن يكون المراد بالكنايات بعض بني أمية كعثمان و أبي سفيان و معاوية، فالمراد ب (الذين كرهوا ما نزل الله) أبو بكر و أخواه.

الثاني: أن يكون المراد بالكنايات أبا بكر و عمر و أبا عبيده، و ضمير (قالوا) راجعا إلى بني أمية، و المراد ب (الذين كرهوا) الذين ارتدوا، فيكون من قبيل وضع المظهر موضع المضمّر، و يؤيد هذا عدم وجود الكنايه الثالثه في بعض النسخ.

«١٢٩» - كا (٤) بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقَدِّمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٧):

ص: ٢٦٤

١- سورة محمد (صلى الله عليه و آله): ٢٦.

٢- سورة محمد (صلى الله عليه و آله): ٢٦.

٣- سورة محمد (صلى الله عليه و آله): ٢٦.

٤- سورة محمد (صلى الله عليه و آله): ٢٦.

٥- الزخرف: ٧٩ - ٨٠.

٦- الكافي ١ - ٣٤٨، حديث ٤٤ [١ - ٤٢١].

٧- في المصدر زياده: قول الله عز و جل.

وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ (١) قَالَ: نَزَلَتْ فِيهِمْ، حَيْثُ دَخَلُوا الْكَعْبَةَ فَتَعَاهَدُوا وَتَعَاقدُوا (٢) عَلَى كُفْرِهِمْ وَجُحُودِهِمْ بِمَا نَزَلَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَلْحَدُوا فِي الْبَيْتِ بِظُلْمِهِمُ الرَّسُولَ وَوَلِيَّهُ فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٣).

«١٣٠»-يب (٤): الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: أَخَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى الْعِشَاءِ الْمَآخِرَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَجَاءَ عُمَرُ فَدَقَّ الْبَابَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) نَامَ النَّسَاءُ، نَامَ الصَّبِيَانُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تُؤذُونِي وَلَا تَأْمُرُونِي، إِنَّمَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْمَعُوا وَتَطِيعُوا.

«١٣١»-كا (٥): الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ (٦) مَنَّ عَلَيْنَا بِأَنْ عَرَفْنَا تَوْحِيدَهُ، ثُمَّ مَنَّ عَلَيْنَا بِأَنْ أَفْرَزْنَا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالرِّسَالَةِ، ثُمَّ اخْتَصَّنا بِحُبِّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ (عليهم السلام) نَتَوَلَّكُمْ وَنَتَّبِرُكُمْ مِنْ عِدْوِكُمْ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ (٧) اللَّهُ بِذَلِكَ خَلْمًا صَافًا أَنْفُسَنَا مِنَ النَّارِ. قَالَ: وَرَفَقْتُ وَبَكَيْتُ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَلْنِي، فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أُخْبِرْتُكَ بِهِ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَعْيَنَ: مَا سَمِعْتُهُ قَالَهَا (٨) لِمَخْلُوقٍ قَبْلَكَ، قَالَ: قُلْتُ: حَبْرُنِي عَنِ الرَّجُلَيْنِ؟.

ص: ٢٦٥

١- الحجج: ٢٥.

٢- في (س): و تقاعدوا.

٣- هود: ٤٤، و المؤمنون: ٤١.

٤- التهذيب ٢- ٢٨ ذيل حديث ٨١، بتفصيل في الإسناد.

٥- الكافي- الزوضه- ٨- ١٠٢، حديث ٧٤، بتفصيل في الإسناد.

٦- في المصدر: و جل، بدلا من: ذكره.

٧- في الكافي: نريد، و جاءت نسخه على مطبوع البحار: يزيد.

٨- نسخه في (ك): قال.

قَالَ: فَقَالَ (١) ظَلَمْنَا حَقَّنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَنَعَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِيرَاثَهَا مِنْ أَبِيهَا، وَ جَزَى ظَلْمَهُمَا إِلَى الْيَوْمِ، قَالَ: - وَ أَشَارَ إِلَى خَلْفِهِ- وَ تَبَدَّا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمَا.

«١٣٢»- كا (٢): وَ بِهِذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرٍ الْأَسَدِيِّ، عَنِ الْكُمَيْتِ بْنِ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: وَ اللَّهُ يَا كُمَيْتُ! لَوْ كَانَ عِنْدَنَا مَالٌ لَأَعْطَيْنَاكَ مِنْهُ، وَ لَكِنْ لَكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِحَسَّانِ بْنِ تَابِتٍ: لَنْ يَزَالَ (٣) مَعَكَ رُوحُ الْقُدُسِ مَا ذَبَبْتَ عَنَّا (٤)، قَالَ:

قُلْتُ: حَبَّرَنِي عَنِ الرَّجُلَيْنِ؟. قَالَ: فَأَخَذَ الْوَسِيَادَةَ فَكَسَّرَهَا فِي صِدْرِهِ ثُمَّ قَالَ: وَ اللَّهُ يَا كُمَيْتُ! مَا أَهْرِيْقُ مِحْجَمَهُ مِنْ دَمٍ، وَ لَا أُخِذُ مَالٌ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، وَ لَا قَلْبٌ حَجَّرَ عَن (٥) حَجَرٍ إِلَّا ذَاكَ فِي أَعْنَاقِهِمَا.

«١٣٣»- كا (٤): وَ بِهِذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْحَارِثِ النَّضْرِيِّ (٧)، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ:

الَّذِينَ يَدُلُّوْا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا (٨) قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي ذَلِكْ؟. قُلْتُ: نَقُولُ: هُمُ الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ، بَنُو أُمَيَّةَ وَ بَنُو الْمُغَيْرَةِ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ: هِيَ وَ اللَّهُ قُرَيْشٌ فَاطِبَةٌ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَاطَبَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ: إِنِّي فَضَّلْتُ قُرَيْشًا عَلَى

ص: ٢٤٤

١- لا توجد في المصدر: فقال، و وضع عليها رمز نسخه بدل في (س).

٢- الكافي ٨- ١٠٢، حديث ٧٥. و أورده في بحار الأنوار ٤٦- ٣٤١ حديث ٣٢.

٣- في (س): لن يراك، و لا معنى لها.

٤- لقد حكاها إلى هنا العلامة الأمينى- رحمه الله- فى غديره ٢- ١٨٧، عن المسعودى فى مروج الذهب ٢- ١٩٥، و قد فضل حول الكميت الشاعر قبله و بعده، فراجع.

٥- فى (س): من، بدلا من: عن.

٦- الكافي- الروضه- ٨- ١٠٣، حديث ٧٧.

٧- فى المصدر: النضرى، بدلا من: النضرى، و فى (س): ابن النضرى.

٨- إبراهيم (عليه السلام): ٢٨.

العرب، و أتممت عليهم نعمتي، و بعثت إليهم رسولي (١) فبدلوا نعمتي كُفراً و أحلوا قَوْمَهُمْ دارَ البوارِ (٢)..

«١٣٤»- كا (٣): علي، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: كانتِ امرأةٌ من الأنصارِ تودُّنا أهل البيتِ و تُكثرُ التعاهدَ لنا، و إنَّ عمرَ بنَ الخطابِ لقيها ذاتَ يومٍ و هي تُريدُنا، فقالَ لها: أينَ تذهينَ يا عجوزَ الأنصارِ؟ فقالت: أذهبُ إلى آلِ مُحَمَّدٍ صليَ اللهُ عليه و آله أُسئِلُمُ عليهم و أُجددُ (٤) بهم عهداً، و أقضيَ حقَّهُم. فقالَ لها عمرُ: و يَلِكُ لَيْسَ لَهُمُ اليَوْمَ حَقٌّ عَلَيْكَ و لِمَا عَلَيْنَا، إِنَّمَا كَانَ لَهُمُ حَقٌّ عَلَيَّ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صليَ اللهُ عليه و آله، فَأَمَّا اليَوْمَ فَلَيْسَ لَهُمُ حَقٌّ، فأنصرفتُ حتَّى أتتُ أمَّ سلمَةَ، فقالتَ لها أمُّ سلمَةَ: ما ذا أبطأُ بِكَ عَنَّا؟ فقالت: إنِّي لقيتُ عمرَ بنَ الخطابِ .. فأخبرتها (٤) بما قالتُ لعمرَ و ما قالَ لها عمرُ (٧)، فقالتَ لها أمُّ سلمَةَ:

كذبَ (٨)، لا يزالُ حقُّ آلِ مُحَمَّدٍ واجباً على المسلمين إلى يومِ القيامةِ.

«١٣٥»- كا (٩): حميد، عن ابن سماعه، عن غير واحد، عن أبان، عن الفضيل بن الزبير، عن فروة (١٠)، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ذاكزته شيئاً

ص: ٢٦٧

- ١- في (س): رسولا.
- ٢- إبراهيم (عليه السلام): ٢٨.
- ٣- الكافي - الرّوضه - ٨ - ١٥٦، حديث ١٤٥.
- ٤- نسخه في (س): أحدث.
- ٥- ما هنا نسخه في (ك)، و في متنها: فأنصرفتني.
- ٦- في المصدر: و أخبرتها.
- ٧- في (س): عمر لها - بتقديم و تأخير -.
- ٨- في (س): و كذب.
- ٩- الكافي - الرّوضه - ٨ - ١٨٩، حديث ٢١٥.
- ١٠- جاء السيّد في المصدر: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن غير واحد من أصحابنا، عن أبان بن عثمان، عن الفضيل بن زبير، قال: حدّثني فروه ..

مِنْ أَمْرِهِمَا، فَقَالَ: ضَرَبُوكُمْ عَلَى دَمِ عَثْمَانَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَ ظَالِمًا، فَكَيْفَ - يَا فَرَوَةَ - إِذَا ذَكَرْتُمْ (١) صَنَمِيهِمْ؟..

«١٣٦» - كا (٢): مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ عَمَّارِ السَّابِاطِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٣): وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضَرْبٌ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ (٤) قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَبِي الْفَضْلِ، إِنَّهُ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَهُ سَاحِرًا، فَكَانَ إِذَا مَسَّهُ الضَّرُّ - يَعْنِي السُّقْمَ - دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ - يَعْنِي تَائِبًا إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا يَقُولُ - ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ (٥) يَعْنِي الْعَافِيَةَ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ (٦) يَعْنِي نَسِيَ التَّوْبَةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا كَانَ يَقُولُ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّهُ سَاحِرٌ، وَ لِتَذَلِّكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: قُلْ تَمَنَّعَ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ (٧) يَعْنِي إِمْرَتِكَ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُ بِحَالِهِ وَ فَضْلِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى، فَقَالَ: أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَ قَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ (٨) أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٩) أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ [بَلْ يَقُولُونَ] إِنَّهُ سَاحِرٌ كَذَّابٌ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ (١٠) قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

هَذَا تَأْوِيلُهُ يَا عَمَّارُ!.

ص: ٢٦٨

١- في (س): ذكرتهم.

٢- الكافي - الروضه - ٨ - ٢٠٤، حديث ٢٤٦، بتفصيل في الإسناد.

٣- في المصدر: قول الله تعالى.

٤- الزمر: ٨.

٥- الزمر: ٨.

٦- الزمر: ٨.

٧- الزمر: ٨.

٨- الزمر: ٩.

٩- الزمر: ٩.

١٠- الزمر: ٩.

«١٣٧»- (١) عَلِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَنَانٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: .. إِنَّ الشَّيْخَيْنِ (٢) فَارَقَا الدُّنْيَا وَ لَمْ يَتُوبَا، وَ لَمْ يَذْكُرَا (٣) مَا صَنَعَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَعَلِيهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ

«١٣٨»- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ (٤)، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ! مَا تَسْأَلُنِي عَنْهُمَا؟! فَوَاللَّهِ مَا مَاتَ مِنَّا مَيِّتٌ قَطُّ إِلَّا سَاخِطًا عَلَيْهِمَا، وَ مَا مِنَّا الْيَوْمَ إِلَّا سَاخِطًا عَلَيْهِمَا يُوصِي بِذَلِكَ الْكَبِيرُ مِنَّا الصَّغِيرَ، أَنَّهُمَا ظَلَمَانَا حَقًّا، وَ مَنَعَانَا فَيْئَنَا، وَ كَانَا أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ أَعْنَاقَنَا، وَ بَثَقَا (٥) عَلَيْنَا بَثَقًا فِي الْإِسْلَامِ لَا يُشْكِرُ (٦) أَبَدًا حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَوْ يَتَكَلَّمُ مُتَكَلِّمُنَا.

ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ قَدِ قَامَ قَائِمُنَا وَ تَكَلَّمَ مُتَكَلِّمُنَا لَأَبْدَى مِنْ أُمُورِهِمَا مَا كَانَ يُكْتَمُ، وَ لَكْتَمَ مِنْ أُمُورِهِمَا مَا كَانَ يُظْهَرُ، وَ اللَّهُ مَا أُسِّتَ مِنْ بَلِيَّةٍ وَ لَا قَضِيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا هُمَا أَسَّسَا أَوْلَاهَا، فَعَلِيهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

ص: ٢٦٩

١- الكافي - الرُّوضه - ٨ - ٢٤٦، حديث ٣٤٣.

٢- في المصدر زياده: قلت له: ما كان ولد يعقوب أنبياء؟ قال: لا، و لكنهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء، و لم يكن يفارقوا الدنيا إلا سعداء تابوا و تذكروا ما صنعوا، و إنَّ الشَّيْخَيْنِ ..

٣- في الكافي: و لم يتذكرا.

٤- في الكافي - الرُّوضه - ٨ - ٢٤٥، حديث ٣٤٠.

٥- في (س): و شَقًّا، و هو غلط. و جاء في حاشيه (ك) ما يلي: هو من قولهم: بَثَقَ النَّهْرُ: انكسر شَطَّه .. أى ثلما علينا ثلمه في الإسلام لا يسدّها شىء، و يقال: بَثَقَ الْمَاءُ بَثَقًا- من باب ضرب و قتل -: إذا أهرقته، و كذلك في السِّيكِر، فانبتق هو، و انبتق الماء: انفجر و جرى، و منه حديث هاجر أمّ إسماعيل في إسماعيل، فغمز بعقبه الأرض فانبتق الماء .. يعنى ماء زمزم، و البثق- بالكسر- اسم للمصدر، مجمع. انظر: مجمع البحرين ٥- ١٣٦ و فيه: بابي، بدلا من: باب، و هو الصَّحِيح.

٦- في (س): لا يسكرا.

بيان: و ثبت [بثق] (١) السَّيْلُ موضع كذا- كَنَصَرَ- ثَبَقًا [بثقًا]- بالفتح و الكسر- .. أى خرقه و شقّه، فانبثق .. أى انفجر (٢).

و سَكَرَتُ النَّهْرَ سَكَرًا سَدَدْتُهُ (٣).

«١٣٩»- كا (٤): مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقُمِّيُّ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حُسَيْنِ الْجَمَالِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجَعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَ مِنَ الْأَسْفَلِينَ (٥) قَالَ: هُمَا، ثُمَّ قَالَ: وَ كَانَ فَلَانٌ شَيْطَانًا.

بيان: إن المراد بفلان: عمر .. أى الجنّ المذكور فى الآيه عمر، و إنّما كُنِيَ به عنه لأنّه كان شيطانًا، إمّا لأنّه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا، أو لأنّه كان فى المكر و الخديعه كالشيطان، و على الأخير يحتمل العكس بأن يكون المراد بفلان: أبا بكر.

«١٤٠»- كا (٦): بِالْإِسْنَادِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كَلَيْبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ

ص: ٢٧٠

١- كذا، و الصحيح: بثق- بتقديم الباء الموحّده على الثاء المثلثة- فإن المذكور فى الروايه بثق مع أنّ ما ذكره المصنّف طاب ثراه من المعنى هول: بثق.

٢- قاله فى الصحاح ٤- ١٤٤٨، و مثله فى لسان العرب ١٠- ١٣. و قال فى الأول ٤- ١٤٥٣ فى ماده ثبق: ثبتت العين تثبق: أسرع دمعها، و ثبت النهير: أسرع جريه و كثر ماؤه، و مثله فى لسان العرب فى ماده ثبق ١٠- ٣٣.

٣- كما فى مجمع البحرين ٣- ٣٣٥، و لسان العرب ٤- ٣٧٥، و لاحظ: النهايه ٢- ٣٨٣.

٤- الكافى- الرّوضه- ٨- ٣٣٤، حديث ٥٢٣.

٥- فضّلت: ٢٩.

٦- الكافى- الرّوضه- ٨- ٣٣٤، حديث ٥٢٤.

وَ الْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (١) قَالَ: يَا سَوْرَةُ! هُمَا وَ اللَّهُ هُمَا .. ثَلَاثًا، وَ اللَّهُ يَا سَوْرَةُ! إِنَّا لَخَزَانُ عِلْمِ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ وَ إِنَّا لَخَزَانُ عِلْمِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ.

«١٤١»- كا (٢): مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ عِيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ (٣): إِذِ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ (٤) قَالَ: يَعْنِي فُلَانًا وَ فُلَانًا وَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ.

بيان: بيت أمر .. أى دبره ليلا (٥).

«١٤٢»- كا (٦): عَلِيُّ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَ غَيْرِهِ، عَنِ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّجَّاشِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَ عَظَّهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا (٨) يَعْنِي وَ اللَّهُ فُلَانًا وَ فُلَانًا، وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا (٩) يَعْنِي وَ اللَّهُ

ص: ٢٧١

١- فصّلت: ٢٩.

٢- الكافي - الرّوضه - ٨ - ٣٣٤، حديث ٥٢٥.

٣- فى الكافى زياده: و تعالى.

٤- النساء: ١٠٨.

٥- صرّح به فى لسان العرب ٢- ١٦، و الصحاح ١- ٢٤٥، و غيرهما.

٦- الكافي - الرّوضه - ٨ - ٣٣٤، حديث ٥٢٦.

٧- فى المصدر: و محمّد ..

٨- النساء: ٦٣.

٩- النساء: ٦٤.

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِمَّا صَنَعُوا، يَعْنِي لَوْ جَاءُوكَ بِهَا (١) يَا عَلِيُّ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ مِمَّا صَنَعُوا وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوْ حَيَّدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا (٢)، فَلَا- وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ (٣) فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ- وَ اللَّهِ- عَلِيُّ بَعِيْنِهِ ثُمَّ لَا- يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ (٤) عَلَيَّ لِسَانِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَعْنِي بِهِ مِنْ وَلَعَايِهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥) لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

تبيان:

قوله تعالى: فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ (٦) .. أى عن عقابهم لمصلحه فى استبقائهم، أو عن قبول معذرتهم، و فى بعض النسخ: و ما أرسلناك رسولاً إلا لتطاع .. فتكون قراءتهم عليهم السلام هكذا.

قوله عليه السلام: يعنى و الله النبى (صلى الله عليه و آله) .. أى المراد بالرسول فى قوله تعالى: وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ (٧) النبى صلى الله عليه و آله، و المخاطب فى قوله جاءوك، على عليه السلام، و لو كان المخاطب الرسول صلى الله عليه و آله لكان الأظهر أن يقول: و استغفرت لهم، و فى بعض نسخ تفسير العياشى (٨): يعنى و الله عليا عليه السلام، و هو أظهر.

قوله عليه السلام: هو و الله على .. أى المخاطب، أو المعنى أن المراد بما شجر بينهم ما شجر بينهم فى أمر على عليه السلام و خلافته (٩)، و الأول أظهر.

ص: ٢٧٢

١- فى المصدر: أى لو جاءك بها و فى (س): لها، بدلا من: بها.

٢- النساء: ٦٤.

٣- النساء: ٦٥.

٤- النساء: ٦٥.

٥- النساء: ٦٥.

٦- النساء: ٦٣.

٧- النساء: ٦٤.

٨- تفسير العياشى ١- ٢٥٥ حديث ١٨٢، و هو كالمتن، و لم نظفر بالنسخه التى أشار لها المصنّف رحمه الله.

٩- فى (س): خلافه.

قوله عليه السلام: مما قضيت على لسانك .. ظاهره أن قراءتهم عليهم السلام به (١) على صيغته التكلم، و يحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى، أى المراد بقضاء الرسول صلى الله عليه وآله ما يقضى الله على لسانه.

«١٤٣»-ختص (٢): مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، عَيْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَاطٍ، عَيْنِ الْحَكَمِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ صَيْهَبٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ- وَقَدْ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْغَارِ- فَقَالَ: مَا لَكَ؟ أَلَيْسَ اللَّهُ مَعَنَا؟! تُرِيدُ أَنْ أُرِيكَ أَصْحَابِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي مَجَالِسِهِمْ يَتَحَدَّثُونَ، وَ أُرِيكَ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ أَصْحَابَهُ فِي سَفِينِهِ يَعْصُونَ؟. فَقَالَ: نَعَمْ، أَرِنِيهِمْ. فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى وَجْهِهِ وَ عَيْنَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ، فَأَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ سَاحِرٌ.

«١٤٤»-كنز (٣): الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مِصْبَاحِ الْأَنْوَارِ (٤) بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ- وَقَدْ حَفَرَ النَّاسُ وَ حَفَرَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَقَالَ لَهُ (٥) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: بِأَبِي مَنْ يَحْفَرُ وَ جَبْرَائِيلُ يَكْنُسُ التُّرَابَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَ يُعِينُهُ مِيكَائِيلُ، وَ لَمْ يَكُنْ يُعِينُ أَحَدًا قَبْلَهُ مِنَ الْخَلْقِ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعُثْمَانَ بْنِ

ص: ٢٧٣

١- لا توجد: به، في (ك).

٢- الاختصاص: ١٩- حديث الغار.

٣- تأويل الآيات الظاهرة ٢- ٦٠٧، حديث ٩.

٤- هو كتاب مصباح الأنوار في فضائل إمام الأبرار للشيخ هاشم بن محمد، و قد نسب إلى الشيخ الطوسي - لما جاء على ظهر نسخته- كما هنا و كتاب مدينه المعاجز، و كشكول شيخ أحمد شكر، و تأويل الآيات الظاهرة، و كنز المطالب للسيد ولي الله بن نعمه الله .. و غيرهما، و نفى النسبه شيخنا الطهراني في الدرعيه ٢١- ١٠٣- ١٠٤، و قال العلامة المجلسي رحمه الله في أول بحاره في مقام توثيق مصادره ١- ٤٠: و كتاب مصباح الأنوار مشتمل على غرر الأخبار و يظهر من الكتاب أن مؤلفه من الأفاضل الكبار، و يروى من الأصول المعتره من الخاصه و العامه.

٥- في (س): فقاله.

عَفَانَ: احْفَظُوا، فَغَضِبَ عُمَانُ وَ قَالَ: لَا يَرْضَى مُحَمَّدٌ أَنْ أَسْلَمْنَا عَلَى يَدِهِ حَتَّى أَمَرَنَا (١) بِالْكَدِّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يُمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ... (٢) الْآيَةَ.

«١٤٥»- ختص (٣): الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِيُّ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيِّ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: خَرَجْتُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى ظَهْرِ الْكُوفَةِ وَ بَيْنَ يَدَيَّ قَتَبْرٌ، فَقُلْتُ (٤): يَا قَتَبْرُ! تَرَى مَا أَرَى؟. فَقَالَ: قَدْ ضَوَّأَ اللَّهُ لَكَ (٥)

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!- عَمَّا عَمِيَ عَنْهُ بَصْرِي.

فَقُلْتُ: يَا أَصْحَابَنَا! تَرَوْنَ مَا أَرَى؟. فَقَالُوا: لَا، قَدْ ضَوَّأَ اللَّهُ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) عَمَّا عَمِيَ عَنْهُ أَبْصَارُنَا.

فَقُلْتُ: وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ لَتَرُونَهُ كَمَا أَرَاهُ، وَ لَتَشِمَعَنَّ كَلَامَهُ كَمَا أَسْمِعُ، فَمَا لَبِثْنَا أَنْ طَلَعَ شَيْخٌ عَظِيمُ الْهَامَةِ (٦) لَهُ عَيْنَانِ بِالطُّولِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا لَعِينُ؟. قَالَ:

مِنَ الْأَثَامِ (٧). فَقُلْتُ: وَ أَيْنَ تُرِيدُ؟. قَالَ: الْأَثَامَ (٨). فَقُلْتُ: بِئْسَ الشَّيْخُ أَنْتَ.

فَقَالَ: لِمَ تَقُولُ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، فَوَ اللَّهُ لَأُحَدِّثَنَّكَ بِحَدِيثٍ عَنِّي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا بَيْنَنَا ثَالِثٌ. فَقُلْتُ: يَا لَعِينُ (٩)! عَنكَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا بَيْنَكُمَا ثَالِثٌ!.

ص: ٢٧٤

١- في الكنز: حَتَّى يَأْمُرْنَا.

٢- الحجرات: ١٧. وَ ذَكَرَ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: صَادِقِينَ، فِي الْمَصْدَرِ.

٣- الاختصاص: ١٠٨، بِتَفْصِيلٍ فِي الْإِسْنَادِ.

٤- فِي الْمَصْدَرِ: فَقُلْتُ لَهُ.

٥- فِي الْاِخْتِصَاصِ: فَقَالَ ضَوَّأَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَكَ.

٦- فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةً: مَدِيدَ الْقَامَةِ لَهُ.

٧- فِي الْاِخْتِصَاصِ: مِنَ الْأَنَامِ.

٨- فِي الْاِخْتِصَاصِ: الْأَنَامِ.

٩- لَا تَوْجِدُ: يَا لَعِينُ فِي (س).

قَالَ: نَعَمْ (١)، إِنَّهُ لَمَّا هُبِطْتُ بِخَطِيئَتِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ نَادَيْتُ: إِلَهِي وَ سَيِّدِي مَا أَحْسَبُكَ خَلَقْتَ مِنْ (٢) هُوَ أَشْقَى مِنِّي، فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيَّ (٣): بَلَى، قَدْ خَلَقْتُ مِنْ هُوَ أَشْقَى مِنْكَ، فَأَنْطَلَقُ إِلَى مَالِكِ يُرِيكُهُ، فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى مَالِكِ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ يَقُولُ: أَرِنِي مَنْ هُوَ أَشْقَى مِنِّي، فَأَنْطَلَقَ بِي مَالِكُ إِلَى النَّارِ فَرَفَعَ الطَّبَقَ الْأَعْلَى فَخَرَجَتْ نَارٌ سَوْدَاءٌ ظَنَنْتُ أَنَّهَا قَدْ أَكَلْتَنِي وَ أَكَلْتُ مَالِكًا، فَقَالَ لَهَا: إهدائي [اهدئي] (٤) فَهَدَأْتُ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي إِلَى الطَّبَقِ الثَّانِي فَخَرَجَتْ نَارٌ هِيَ أَشَدُّ مِنْ تِلْكَ سَوَادًا وَ أَشَدُّ حَمِي، فَقَالَ لَهَا: اخمدي! فَخَمَدْتُ إِلَى أَنْ انْطَلَقَ بِي إِلَى السَّابِعِ (٥)، وَ كُلُّ نَارٍ تَخْرُجُ مِنْ طَبَقٍ هِيَ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَى، فَخَرَجَتْ نَارٌ ظَنَنْتُ أَنَّهَا قَدْ أَكَلْتَنِي وَ أَكَلْتُ مَالِكًا وَ جَمِيعَ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى عَيْنِي وَ قُلْتُ: مُرَهَا يَا مَالِكُ تَخْمُدُ (٦) وَ إِلَّا خَمَدْتُ، فَقَالَ: أَنْتَ لَمْ تَخْمُدِ (٧) إِلَى الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَأَمَرَهَا فَخَمَدْتُ، فَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ فِي أَعْنَاقِهِمَا سِيَلَا سِلَّ النَّيْرَانِ مُعَلَّقَيْنِ بِهَا إِلَى فَوْقِ، وَ عَلَى رُءُوسِهِمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ مَقَامِعُ النَّيْرَانِ يَقْمَعُونَهُمَا بِهَا، فَقُلْتُ: يَا مَالِكُ! مَنْ هَذَانِ؟ فَقَالَ: أَوْ مَا قَرَأْتَ فِي سَاقِ (٨) الْعَرْشِ، وَ كُنْتُ قَبِيلُ (٩) قَرَأْتُهُ قَبِيلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الدُّنْيَا بِأَلْفِي عَامٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيَّدْتُهُ وَ نَصَرْتُهُ بَعَلِي، فَقَالَ: هَذَانِ عَدُوًّا أَوْلِيكَ وَ ظَالِمَاهُمْ (١٠).

ص: ٢٧٥

- ١- جاء في (س): قال بعد كلمه: نعم، و خطَّ عليها في (ك)، و لا معنى لها.
- ٢- لا توجد: من، في المطبوع من البحار، و في المصدر: خلقت خلقا هو ..
- ٣- لا توجد: إليّ، في الاختصاص.
- ٤- كذا، و في المصدر: اهدئي، و هو الظاهر.
- ٥- جاء: إلى الطبق السابع، في المصدر.
- ٦- في المصدر: أن تخمد.
- ٧- جاء في (ك) نسخه: لن تخمد، و في المصدر: إنك لن تخمد. و هو الظاهر.
- ٨- في الاختصاص: على ساق ..
- ٩- لا توجد: قبل، في (س).
- ١٠- و في آخر الحديث: فقال: هذا من أعداء أولئك، أو ظالمهم - الوهم من صاحب الحديث.

«١٤٦»-ختص (١): رُوِيَ عَنْ حَكَمِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إِنَّ الشَّعْبِيَّ يَرَوِي عِنْدَنَا بِالْكَوْفَةِ أَنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) قَالَ: خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَقَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ يُفْضَلُ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ لَيْسَ هُوَ مِثْلَهُ حُبًّا وَكَرَامَةً (٢)، ثُمَّ أَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ ذَلِكَ، فَضَرَبَ عَلِيٌّ فَخِذِي وَقَالَ: هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

«١٤٧»-ختص (٣): رُوِيَ عَنِ ابْنِ كُدَيْنَةَ الْأَوْدِيِّ (٤)، قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ... (٥) فِيمَنْ نَزَلَتْ؟. قَالَ: فِي رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ..

«١٤٨»-الْبَرْسِيُّ، فِي مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ (٦): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُمَرَ (٧): يَا مَعْرُورُ! إِنِّي أَرَاكَ فِي الدُّنْيَا قَتِيلًا بِجِرَاحِهِ مِنْ عَبْدٍ أُمَّ مَعْمَرٍ (٨) تَحْكُمُ عَلَيْهِ جَوْرًا فَيَقْتُلُكَ تَوْفِيقًا، يَدْخُلُ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ عَلَى رَغَمٍ مِنْكَ، وَإِنَّ لَكَ وَ لَصَاحِبِكَ الَّذِي قُتِمَتْ مَقَامُهُ صِلبًا وَ هُنْكَأ تُخْرَجَانِ عَنْ جِوَارِ رَسُولِ اللَّهِ (٩) صِلبَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتُضَيَّبَانِ عَلَى أَعْصَانِ جِدْعِهِ (١٠) يَابِسِهِ فَتُورِقُ فَيَقْتَتِنُ بِذَلِكَ (١١) مَنْ وَالَاكَ. فَقَالَ عُمَرُ: وَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ (عليه السلام)؟. فَقَالَ: قَوْمٌ

ص: ٢٧٦

١-الاختصاص: ١٢٨.

٢-في المصدر: و تكرر ما.

٣-الاختصاص: ١٢٨.

٤-كذا، و الظاهر أنه: أبو كريبه الأزدي.

٥-الحجرات: ١.

٦-مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام: ٧٠-٧٩.

٧-في المصدر: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للرجل.

٨-جاءت نسخة بدل في حاشيه (ك): ابن معمر.

٩-في المصدر: من عند رسول الله ..

١٠-في المشارق: دوحه، بدلا من: جذعه.

١١-في المصدر: بذاك، و هي نسخة في (ك).

قَدْ فَرَّقُوا بَيْنَ الشُّيُوفِ وَ أَعْمَادِهِمَا، فَيُؤْتَى (١) بِالنَّارِ الَّتِي أُضْرِمَتْ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَأْتِي جِرْجِسُ وَ دَانِيَالُ وَ كُلُّ نَبِيٍّ وَ صِدِّيقٍ، ثُمَّ يَأْتِي رِيحٌ فَيَنْسِفُكُمَا فِي الْيَمِّ نَسْفًا.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا (٢) لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! أَمَا تَرَى عِنْدِي تَابُوتٌ (٣) مِنْ نَارٍ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ! اسْتَغْفِرْ لِي، لَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ.

وَ رُوِيَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (٤) قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ (٥) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَى هَيْدِهِ الْحَمِيرِ؟ فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا ثُمَّ يُنْكِرُهُ، إِنَّمَا هُوَ زُرِّيْقٌ وَ صَاحِبُهُ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ فِي (٦) صُورِهِ حِمَارَيْنِ، إِذَا شَهَقَا فِي النَّارِ انْتَزَعَجَ أَهْلُ النَّارِ مِنْ شِدَّةِ صَرَاحِهِمَا..

«١٤٩» - كنز (٧): مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثَّمَالِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُخْرِجَتْ أَرِيكَتَانِ مِنَ الْجَنَّةِ فُبَسِطَتَا عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ، ثُمَّ يَجِيءُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَقْعَدَ عَلَيْهِمَا، فَإِذَا قَعَدَ ضَحَكَ، وَ إِذَا ضَحَكَ انْقَلَبَتْ جَهَنَّمَ فَصَارَ (٨) عَالِيهَا سَافِلَهَا، ثُمَّ يُخْرَجَانِ فَيُوقَفَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولَانِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! يَا وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ (٩)! أَلَا تَرَحَّمْنَا؟! أَلَا تَشْفَعُ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ؟! قَالَ: فَيَضْحَكُ مِنْهُمَا، ثُمَّ يَقُومُ فَيُدْخُلُ

ص: ٢٧٧

١- جاء في المشارق: ثم يؤتى.

٢- في المصدر: من ذلك أن أمير المؤمنين عليه السلام قال يوما ..

٣- في المشارق: ما ترى عند ربي تابوتا.

٤- لقمان: ١٩.

٥- في المصدر: رجل من ..

٦- في (ك): و في ..

٧- تأويل الآيات الظاهرة ٢ - ٧٨١ - ٧٨٢، حديث ١٧، باختصار في الإسناد هنا.

٨- في المصدر: فصارت.

٩- كثر لفظ الجلالة في (س).

الْأَرِيكَتَانِ (١) وَيُعَادَانِ إِلَى مَوْضِعِهِمَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَصْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يُنظُرُونَ هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٢).

أقول:

رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صِيحِهِ فِي كِتَابِ الْمَغَازِي (٣) بَعِيدَ بَابِ وَفِدِ بَنِي تَمِيمٍ، وَفِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْحُجُرَاتِ (٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٥) وَ النَّسَائِيُّ (٦) فِي صِيحِهِمَا، وَأُورِدَهُ فِي كِتَابِ جَامِعِ الْأُصُولِ (٧) فِي كِتَابِ (٨) تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ مِنْ حَرْفِ الطَّاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ]، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمْرُ الْقَعْقَاعِ بْنِ مَعْبُدٍ (٩) بِنِ زُرَّارَةَ، وَقَالَ عُمَرُ: أَمْرُ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ (١٠)، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا أَرَدْتُ إِلَّا خِلَافِي (١١)، وَقَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ. قَالَ (١٢):

فَتَمَارِيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا، فَتَزَلَّتْ (١٣) فِي ذَلِكَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا

ص: ٢٧٨

١- هنا نسخه في المصدر بها يصح المعنى والإعراب، وهي: ويدخل وترفع الأريكتان.

٢- المطففين: ٣٤-٣٦.

٣- صحيح البخاري ٦-١٧٢، باب وفد بني تميم. وفي الاعتصام، باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم.

٤- صحيح البخاري ٨-٤٥٢-٤٥٤ في تفسير سورة الحجرات، باب لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي (صلى الله عليه وآله)، و باب إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون.

٥- صحيح الترمذي، حديث ٣٢٦٢ في التفسير، باب ومن سورة الحجرات.

٦- صحيح النسائي ٨-٢٢٦ في القضاء، باب استعمال الشعراء، ولا توجد فيه: حتى انقضت.

٧- جامع الأصول ٢-٣٦٠، حديث ٨٠٩.

٨- وضع على لفظ كتاب، رمز نسخه بدل في (ك).

٩- في (س): معه، وهو غلط.

١٠- في (س): جابس، وهو غلط.

١١- في مسند أحمد بن حنبل: إنما أردت خلافي ..

١٢- لا توجد في المصدر: قال.

١٣- في المصدر: فتزل.

تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ .. (١) حَتَّى انْقَضَتْ (٢).

قَالَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٣): وَفِي رِوَايَةٍ قَالِ ابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ: كَادَ الْخَيْرَانَ (٤) يَهْلِكَا أَنْ يَهْلِكَ (٥) أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، لَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَفُئِدُ بَنِي تَمِيمٍ أَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْأَفْرَعِ بْنِ حَابِسِ الْحَنْظَلِيِّ وَ أَشَارَ الْآخَرُ بغيرِهِ .. ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ وَ نَزُولَ الْآيَةِ (٦)، ثُمَّ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ (٧): فَكَانَ عُمَرُ بَعِيدًا إِذَا حَدَّثَ بِحَدِيثِ كَأَخِي (٨) السَّرَارِ لَمْ يُسْمِعْهُ حَتَّى يَسْتَفْهَمَهُ (٩)، وَ لَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ (١٠) أَبِيهِ (١١).

قال (١٢): أخرجه البخاري (١٣)، و أخرج النسائي (١٤) الروايه الأولى،

وَ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ (١٥) قَالَ: إِنَّ الْأَفْرَعَ بْنَ حَابِسِ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (١٦) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ]، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَعْمَلَهُ عَلَى قَوْمِهِ .. فَقَالَ عُمَرُ: لَا

ص: ٢٧٩

١- الحجرات: ١. و ذكر في المصدر ذيلها «.. وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».

٢- لا يوجد: حتى انقضت، في جامع الأصول.

٣- جامع الأصول ٢- ٣٦١-٣٦٢ في تفسير سورة الحجرات.

٤- في (ك): الخبران.

٥- في المصدر: كاد الخيران أن يهلكا.

٦- هناك حاشيه على جامع الأصول ٢- ٣٦١ حريه بالملاحظه.

٧- قال ابن الزبير، كذا جاء في المصدر.

٨- في المصدر: حدّته كأخي ..

٩- جاء في المصدر زياده: و في أخرى نحوه، و فيه: قال ابن الزبير: فما كان عمر يسمع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى يستفهمه ..

١٠- في (س): عند، بدل: عن.

١١- في المصدر: عن أبيه، يعني أبا بكر الصديق.

١٢- أي في جامع الأصول ٢- ٣٦١.

١٣- مر صحيح البخاري في بايين منه قريبا.

١٤- سنن النسائي ٨- ٢٢٦، و قد سلف.

١٥- سنن الترمذي ٥- ٣٨٧، حديث ٣٢٦٦- كما مرّ.

١٦- في المصدر: على النبي (صلى الله عليه و آله).

تَشِيَعْمَلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَتَكَلَّمَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] حَتَّى عَلَتْ (١) أَصْوَاتُهُمَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي. فَقَالَ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ.

قَالَ: فَتَنَزَلَتْ هَذِهِ الْمَآيَةُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ... (٢) قَالَ: فَكَانَ عُمَرُ بَعِيدَ ذَلِكَ إِذَا تَكَلَّمَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يُسْمِعْ كَلَامَهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ، وَ مَا ذَكَرَ ابْنُ الزُّبَيْرِ جَدَّهُ - يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ -.

و قال الترمذى (٣): و قد رواه بعضهم عن ابن ابي مليكه مرسلا، و لم يذكر ابن الزبير، و قال: حديث غريب حسن، انتهى (٤) حكاية رواياتهم.

و من تأمّل فيها و فى الآيات النازله فى تلك الحال بعين الاعتبار علم أنّهما بلغا فى سوء الأدب و كشف جلباب الحياء الغايه (٥) القصوى، حتى لم يقنعا فى الجفاء و ترك الاحتشام بأن يروا (٦) آراءهما الفاسده متقدمه على ما يراه الرسول صلى الله عليه و آله، بل زعماها متقدمه على حكم الله سبحانه، كما نطق به نهيه تعالى إياهما بقوله: لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ... (٧) ثم أمرهما بالتقوى و الخشيه من الله معللا نهيه و أمره بأنّ الله سميع عليم، تعريضا بأنّهما لسوء الأدب و الإقدام على التقدّم بين يديّ الله و رسوله فى كلامهما كأنّهما لم يدعنا بأنّ الله سميع عليم، ثم حذرهما فى رفع أصواتهما فوق صوت النبي صلى الله عليه و آله و الجهر له بالقول

ص: ٢٨٠

١- فى سنن الترمذى: حتى ارتفعت ..

٢- الحجرات: ٢.

٣- الجامع الصحيح للترمذى ٥- ٣٨٧- بتقديم و تأخير- ..

٤- و انظر: الجامع الصغير، حديث ٣٢٦٦. و فضل مصادره فى الغدير ٧- ٣٢٣، و غيره.

٥- فى (س): غايه.

٦- فى (ك) نسخه: يريا.

٧- الحجرات: ١.

كما كان دأب أجلاف العرب و طغامهم (١) في مخاطبه بعضهم بعضا عن حبط الأعمال من حيث لا يشعرون، وفيه دلالة على أنّهما لم يقتصر على رفع الصوت عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَخاطبه أحدهما للآخر بل خاطباه بصوت رفيع من دون احترام و توقير، ثم حصر الممتحنين قلوبهم للتقوى في الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَالَ: لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٢) تنيها على خروجهما عن زمره هؤلاء.

و قد ظهر لدى فطره سليمه أنّ ترك ابن الزبير ذكر أبي بكر - عند حكايته عن عمر بن الخطاب انتهاؤه عن هذه الوقاحة الشنيعة، مع أنّ أبا بكر كان جدّا له، و اهتمامه بتزكيتة كان أشدّ من اعتناؤه بشأن عمر بن الخطاب -، دليل على عدم ظهور آثار المتابعه و الانقياد عنه كما ظهر عن عمر، فكان أغلظ منه و ... و ليس في الذمّ و التقييح أفحش من هذا. و لنعم ما قاله ابن أبي مليكة: من أنّه كاد الخيران أن (٣) يهلكا، فو الله لقد هلكا و كان الرجل غريقا في نومه الجهل خائضا في غمرات البهت و الغفلة، و ليت شعري ما حملها على شدّه الاهتمام و بذل الجهد في تأمير الأقرع أو القعقاع بحضرة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أ كان ذلك تشييدا لأركان الدين و مراعاة لمصالح المسلمين؟!، فتقدّما بين يدي الله و رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لظنّهما أنّهما أعلم من الله و من رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بما يصلح شأن الأمّة، فخافا من أن يلحقهم ضرر بتأمير من يؤمره الرسول أو لزعمهما أنّهما أبرّ و أراف بهم من الله و من رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،

ص: ٢٨١

-
- ١- قال في القاموس ٤- ١٤٤: الطغام - كسحاب - أوغاد الناس، و رذال الطير و كسحابه واحدها، و الأحمق .. و انظر: الصحاح ٥- ١٩٧٥.
 - ٢- الحجرات: ١.
 - ٣- لا توجد: أن، في (س).

فلم يرضيا بالسكوت شفقته عليهم و رآفه بهم، أم كان ذلك لأمر (١) دنيوى، يعود نفعه إليهما، فمن رأى نفسه أعلم و أرأف من رب العالمين و من رسوله الأمين (٢) صلى الله عليه و آله الطاهرين، أو ردّ على الله و على رسوله، و لم يرض بقضائهما لغرض فاسد دنيوى، كيف يصلح أن يكون قائدا للأمة طرا و هاديا لهم إلى الرشاد؟! و قد قال سبحانه: فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٣) و لعلّ الناصرين لأبى بكر و عمر يرون رسول الله صلى الله عليه و آله مجتهدا فى كثير من الأحكام كما يرونهما مجتهدين، و يجوزون مخالفته سببا فيما يتعلق بأمر الجيش و ترتيب العسكر و لا يلتفتون إلى خلاف الله تعالى فى ذلك، حيث جعل التقدّم بين يدى رسوله صلى الله عليه و آله تقدما عليه. فقال: لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رِسُولِهِ ... (٤).

فانظر بعين الإنصاف فى تعصّب طائفه من علماء الجمهور و أنتمّهم كالرازى و البيضاوى و غيرهما و بذل جهدهم فى إخفاء الحقّ و ستر عورات مشايخهم، فقد ذكر الرازى فى تفسيره (٥) فى شأن نزول الآيات عدّه و جوه لم يسندها إلى روايه صحيحه أو كتاب معروف، و لم يذكر نزولها فى أبى بكر و عمر مع وجوده فى صحيح البخارى - الذى يجعلونه تاليا لكتاب الله سبحانه، و يرون مؤلفه أوثق الناس و أعدلهم -، و كذا فى غيره من صحاحهم كما سبق، فذلك إمّا لعدم الاطلاع على ما فى هذه الكتب، و كفى به شاهدا على جهلهم و قلّه إحاطتهم بأخبارهم و أمور دينهم، أو لأنّ سنّتهم إخفاء الحقّ و إطفاء نور الله بأفواههم فتعمّدوا فى ستر ما لا يوافق آراءهم و يستلزم القدح فى مشايخهم و أسلافهم، و قد

ص: ٢٨٢

١- فى (ك): الأمر.

٢- لا توجد: الأمين، فى (س).

٣- النساء: ٦٥.

٤- الحجرات: ١.

٥- تفسير الفخر الرازى ٢٨-١١٣.

اعترف في تفسيره بأن رفع الصوت عند أحد و التقدّم بين يديه يدلّ على أنّه لا يرى المتكلّم للمخاطب وزنا و لا مقدارا، بل جعل لنفسه اعتبارا زائدا و عظمه.

و قال (١): إنّ الآية تدلّ على أنّه لا ينبغي أن يتكلّم المؤمن عند النبيّ صلّى الله عليه و آله (٢) كما يتكلّم العبد عند سيّده، لأنّ العبد داخل في (٣) قوله تعالى:

كَجَهْرٍ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ... (٤)، و استدلّ عليه أيضا بقوله (٥) تعالى: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ (٦) قال (٧): و السيّد ليس أولى عند عبده من نفسه، فلو كانا (٨) في مخمصه و وجد العبد ما لو لم يأكله لمات لا يجب عليه بذله لسيّده، و يجب البذل للنبيّ صلّى الله عليه و آله (٩)، و لو علم العبد أنّ بموته ينجو سيّده لا- يلزمه أن يلقي نفسه في المهلكه (١٠) لإنجاء سيّده، و يجب لإنجاء النبيّ صلّى الله عليه و آله، و ذلك (١١) كما أنّ العضو الرئيس أولى بالرعايه من غيره، لأنّ عند خلل القلب (١٢) لا يبقى لليدين و الرجلين استقامه، فلو حفظ الإنسان نفسه و ترك النبيّ (١٣) لهلك هو أيضا بخلاف العبد و السيّد. انتهى.

فأين هذا من سيره الشيخين و ترك احترامهما للنبيّ صلّى الله عليه و آله

ص: ٢٨٣

- ١- الفخر الرازيّ في تفسيره ٢٨-١١٣، و فيه: إنّ هذا أفاد أنّه لا ينبغي ..
- ٢- في المصدر: عليه السلام، بدلا من الصلاه.
- ٣- في تفسير الفخر: تحت، بدلا من: في.
- ٤- الحجرات: ٢.
- ٥- في المصدر: و يؤيد ما ذكرناه قوله.
- ٦- الأحزاب: ٦.
- ٧- لا توجد: قال، في المصدر.
- ٨- في المصدر: حتى لو كانا.
- ٩- في تفسير الفخر: و سلّم، بدلا من: و آله.
- ١٠- في المصدر: في التهلكه.
- ١١- في تفسير الفخر: لإنجاء النبيّ عليه الصلاه و السلام ذلك.
- ١٢- في المصدر: .. القلب مثلا ..
- ١٣- في تفسير الفخر زياده: عليه الصلاه و السلام.

و تخطئتهما إياه، و تسفيهما رأيه، و تنازعهما بحضرته فيما حسباه أصلح من اختياره؟!.

و أما البيضاوى فقد دلّس فى هذا المقام تدليسا غريبا، فسكت فى تفسير قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا ... إلى قوله سبحانه وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (١) عن ذكر أبى بكر و عمر، و نزول الآيات فيهما، ثم ذكر فى تفسير قوله سبحانه: إِنَّ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَسْوَائَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى (٢) أنه قيل: كان أبو بكر و عمر بعد ذلك يسرّانه حتى يستفهما (٣).

فانظر كيف صور المنقصة بصوره المنقبة؟! و لبس الحال على الجهّال، حتى يتوهموا أنّهما ممّا وصفهم الله فى كتابه بامتحان قلوبهم للتقوى، و نزلت الآية فيهم، فقد عرفت- لو أنصفت- من ترك ابن الزبير ذكر أبى بكر- مع القرابه الخصيصة عند حكاية الإسرار فى الحديث عن عمر أنّ ما رواه البيضاوى عن قائل مجهول افتراء على أبى بكر، و أمّا عمر، فهو و إن روى فيه ابن الزبير ذلك إلّا أنّ فى حكاية التنازع عند رسول الله صلّى الله عليه و آله فى مرضه، و رفع الأصوات عنده، و الردّ عليه بقوله: حسبنا كتاب الله (٤)، ما يفهم منه عدم انتهائه عن التقدّم بين يدى الله و رسوله، و الجهر بالقول، و لا يشتهبه على ذى فطره سليمه أنّ المراد حين نزول الآية ب الَّذِينَ يَعْضُونَ أَسْوَائَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ من كان دأبهم ذلك قبل نزولها، كما أنّ المراد بالذين ينادونه من وراء الحجرات من ناداه قبل نزول الآية، و لا يخفى أنّ فى قول البيضاوى: كانا بعد ذلك يسرّانه .. اعترافا لطيفا بأنّه كان

ص: ٢٨٤

١- الحجرات: ١-٢.

٢- الحجرات: ٣.

٣- تفسير البيضاوى ٥-٨٦.

٤- ستأتى القصّه مع مصادرها.

داؤهما (١) قبل ذلك سوء الأدب، و سيرتهما الوقاحه، و قد كان وفود بنى تميم و الأقرع و القعقاع فى أواخر سنه تسع من الهجره (٢)، و كان وفاته صلى الله عليه و آله فى صفر سنه إحدى عشره- على ما ذكره أرباب السير-، فكانا- على تقدير صحه ما ذكره مصرّين على الجفاء و قلّه الحياء فى مدّه مقامه صلى الله عليه و آله بمكّه، و قريبا من تسع سنين بعد الهجره، و لم ينتهيا عنه (٣) إلّا فى سنه و بضع شهور بعد أن وبّخهما الله تعالى و رغم أنفهما، مع أنّ رعايه الأدب فى خدمه السيّد المطاع القادر على القتل فما دونه، المرجوّ منه الشفاعه و النجاه فى الآخره- لو كان الإيمان به صادقا- أمر لا يخرج عن ربقتّه إلّا رقبه من جبل على طينه السباع من البهائم، فمن (٤) كان هذا شأنه كيف يصلح لأن (٥) يكون مطاعا للأئمّه كافه؟! و كيف تكون سيرته مع رعيّته و من لا- يقدر على الخروج عن طاعته؟! و هل يزجر نفسه و يملكه عند الغضب، و تنقلات الأحوال بحيث يرتكب لا (٦) أقل ما ينافى العدالة؟! و لعمري لا يقول به إلّا مباحث مبهوت، و لم ينشأ تعبير (٧) عمر لأمير المؤمنين عليه السلام بالدعابه إلّا لما يرى من نفسه و من شيخه من سوء الخلق و الزعاره (٨)، فظنّ حسن خلقه عليه السلام، و بشره عند لقاء الناس، و رفق بهم من قبيل اللهو و الدعابه، ثم نسج على منواله عمرو بن العاص

كما صرّح به عليه السلام فى قوله:

عجبا لابن النابغه يزعم لأهل الشام أنّ فى دعابه و أنّى امرؤ تلعبه. (٩)

ص: ٢٨٥

- ١- و قد يقرأ ما فى المطبوع من البحار: دأبهما، و كلاهما له وجه.
- ٢- بحار الأنوار ٢١- ٣٦٤- ٣٧٢، و قد فصل قصّه الوفود عن جمله مصادر هناك.
- ٣- لا توجد: عنه، فى (س).
- ٤- خطّ على: فمن، فى (س).
- ٥- فى (س): أن.
- ٦- كذا، و لعلّ فى العبارة تقديم و تأخير، فتكون: لا يرتكب ..
- ٧- قد تقرأ فى (ك): تعبير .. و له وجه.
- ٨- الزّعاره- بتشديد الراء-: شراسه الخلق لا يصرف منه فعل، كما فى الصحاح ٢- ٦٧٠.
- ٩- نهج البلاغه- محمّد عبده- ١- ١٤٧، الدكتور صبحى الصالح: ١١٥، برقم ٨٤.

«١٥٠»- كِتَابُ نَفَحَاتِ اللَّاهُوتِ (١): نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمَثَالِبِ لِابْنِ شَهْرَآشُوبٍ (٢)

، أَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُئِلَ [عَنْهُمَا]، فَقَالَ: كَانَا إِيمَانَيْنِ قَاسِطَيْنِ عَادِلَيْنِ، كَانَا عَلَى الْحَقِّ وَ مَاتَا عَلَيْهِ، فَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَمَّا خَلَا الْمَجْلِسُ، قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ (٣): كَيْفَ قُلْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ!؟

فَقَالَ: نَعَمْ، أَمَّا قَوْلِي: كَانَا إِيمَانَيْنِ، فَهُوَ مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ (٤)، وَ أَمَّا قَوْلِي قَاسِطَيْنِ، فَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا (٥)، وَ أَمَّا قَوْلِي عَادِلَيْنِ، فَهُوَ مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَغْدِلُونَ (٦)، وَ أَمَّا قَوْلِي كَانَا عَلَى الْحَقِّ، فَالْحَقُّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَوْلِي: مَاتَا عَلَيْهِ، الْمُرَادُ أَنَّهُ (٧) لَمْ يَتُوبَا عَنْ تَطَاهُرِهِمَا عَلَيْهِ، بَلْ مَاتَا عَلَى ظُلْمِهِمَا إِيَّاهُ، وَ أَمَّا قَوْلِي: فَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُنْتَصَفُ لَهُ مِنْهُمَا، آخِذًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (٨)..

أقول:

أجاز لي بعض الأفاضل في مكة- زاد الله شرفها- روايه هذا الخبر، و أخبرني أنه أخرج من الجزء الثاني من كتاب دلائل الإمامة (٩)، و هذه صورته: .

ص: ٢٨٦

١- نفحات اللاهوت: ١٢٨.

٢- لا زال غير مطبوع، و يحاول جمع من الأفاضل طبعه مع كتاب المناقب إن شاء الله.

٣- في المصدر: أصحابنا.

٤- القصص: ٤١.

٥- الجن: ١٥.

٦- الأنعام: ١.

٧- في المصدر: فالمراد به أنهم لم ..

٨- الأنبياء: ١٠٧.

٩- دلائل الإمامة، لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي المازندراني المعاصر للشيخ الطوسي و النجاشي، و يقال له: دلائل الأئمة، و الدلائل، و فصل عنه شيخنا الطهراني في الذريعة ٨- ٢٤١- ٢٤٧ برقم ١٠١٨، و يظهر منها أن المطبوع منه ناقص و هو الذي وصل إلى الشيخ النوري، و يظهر من هذه العبارة أن ما وصل إلى شيخنا المجلسي طاب ثراه كذلك، إذ لم نجده في كلا طبعتي الكتاب، الحيدريه، النجف ١٣٨٣ هـ، و الأخرى طبعه إيران.

«١٥١»- حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلْعَكَبَرِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سِنَانِ الصَّيْرَفِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الْحِوَارِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسِيكَانَ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ الْجُعْفِيِّ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَوَرَدَ نَعْيُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَوَرَدَ الْأَخْبَارُ بِجُرِّ رَأْسِهِ وَحَمَلِهِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، وَقَتْلِ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَثَلَاثِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ شِيعَتِهِ، وَقَتْلِ عَلِيِّ ابْنِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ طِفْلٌ بِنُشَابِهِ، وَسَبِي ذُرَارِيهِ (١) أُقِيمَتِ الْمَأْتَمُ عِنْدَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَنْزِلِ أُمِّ سَيْلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَفِي دُورِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ صَارِحًا مِنْ دَارِهِ لاطمأ وجهه شاقاً جيبه يقول: يَا مَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ وَقُرَيْشٍ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ! يُسَيِّتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فِي أَهْلِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ أَنْتُمْ أَحْيَاءُ تُرْزَقُونَ؟! لَا قَرَارَ دُونَ يَزِيدَ، وَ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ تَحْتَ لَيْلِهِ، لَا يَرُدُّ مَدِينَتَهُ إِلَّا صَارِحًا فِيهَا وَ اسْتَنْفَرَ أَهْلَهَا عَلَى يَزِيدَ، وَ أَخْبَارُهُ يُكْتَبُ بِهَا إِلَى يَزِيدَ، فَلَمْ يَمَرَّ بِمَلَأٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا لَعَنَهُ وَ سَمِعَ كَلَامَهُ، وَ قَالُوا هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ابْنُ (٢) خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ هُوَ يُنْكَرُ فِعْلَ يَزِيدَ بِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَسْتَنْفِرُ النَّاسَ عَلَى يَزِيدَ، وَ إِنَّ مَنْ لَمْ يُجِبْهُ (٣) لَمَّا دِينَ لَهُ وَ لَا إِسْلَامًا، وَ اضْطَرَبَ الشَّامُ بِمَنْ فِيهِ، وَ وَرَدَ دِمَشْقَ وَ أَتَى بَابَ اللَّعِينِ يَزِيدَ فِي خَلْقٍ مِنَ النَّاسِ يَتْلُونَهُ، فَدَخَلَ آذُنُ

ص: ٢٨٧

١- في مطبوع البحار: زراربه، و هو غلط.

٢- لا توجد: ابن .. في (س)، و وضع عليها رمز نسخه بدل في (ك).

٣- في (س): يخبه.

يَزِيدَ إِلَيْهِ فَأَخْبِرَهُ بِوُرُودِهِ (١) وَ يَدُهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَ النَّاسُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ قُدَامَهُ وَ وَرَاءَهُ، فَقَالَ يَزِيدُ: فَوْرَةٌ مِنْ فَوْرَاتِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَ عَنْ قَلِيلٍ يُفِيقُ مِنْهَا، فَأَذِنَ لَهُ وَ حَيْدَهُ فَدَخَلَ صَارِحًا يَقُولُ: لَا أَدْخُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَ قَدْ فَعَلْتَ بِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا لَوْ تَمَكَّنْتَ التُّرُوكَ وَ الرُّومَ مَا اسْتَحَلُّوا مَا اسْتَحَلَّتْ، وَ لَا فَعَلُوا مَا فَعَلْتَ، قُمْ عَنْ هَذَا الْبِسَاطِ حَتَّى يَخْتَارَ الْمُسْلِمُونَ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ، فَرَحَّبَ بِهِ يَزِيدُ وَ تَطَاوَلَ لَهُ وَ ضَمَّهُ إِلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! اسْكُنْ مِنْ فَوْرَتِكَ، وَ اعْقِلْ، وَ انْظُرْ بَعَيْنِكَ وَ اسْمَعْ بِأُذُنِكَ، مَا تَقُولُ فِي أَبِيكَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَ كَذَانَ هَادِيًا مَهْدِيًّا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) وَ نَاصِرَهُ وَ مُصِيَاهِرَهُ بِأُخْتِكَ حَفْصَةَ، وَ الَّذِي قَالَ: لَا يُعْبَدُ اللَّهُ سِرًّا!؟

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هُوَ كَمَا وَصَفْتَ، فَأَيُّ شَيْءٍ تَقُولُ فِيهِ؟.

قَالَ: أَبُوكَ قَلَدَ أَبِي أَمْرِ الشَّامِ أَمْ أَبِي قَلَدَ أَبَاكَ خِلَافَةَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)؟.

فَقَالَ: أَبِي قَلَدَ أَبَاكَ الشَّامِ.

قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! أَفْتَرَضِي بِهِ وَ بَعْدِهِ إِلَيَّ أَبِي أَوْ مَا تَرْضَاهُ؟.

قَالَ: بَلْ أَرْضِي.

قَالَ: أَفْتَرَضِي بِأَبِيكَ؟.

قَالَ: نَعَمْ، فَضْرَبَ يَزِيدُ بِيَدِهِ عَلَى يَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ قَالَ لَهُ: قُمْ - يَا أَبَا مُحَمَّدٍ - حَتَّى تَقْرَأَ، فَقَامَ مَعَهُ حَتَّى وَرَدَ خِرَانَهُ مِنْ خِرَانِيهِ، فَدَخَلَهَا وَ دَعَا بِصِيْنُدُوقٍ فَفَتَحَهُ وَ اسْتَخْرَجَ مِنْهُ تَابُوتًا مَقْفَلًا مَحْتُمًا فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ طُومَارًا لَطِيفًا فِي خِرْقَةٍ حَرِيرٍ سَوْدَاءَ، فَأَخَذَ الطُّومَارَ بِيَدِهِ وَ نَشَرَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! هَذَا حَطُّ أَبِيكَ؟. قَالَ:

إِي وَ اللَّهُ .. فَأَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ فَقَبَّلَهُ، فَقَالَ لَهُ: اقْرَأْ، فَقَرَأَهُ ابْنُ عُمَرَ، فَإِذَا فِيهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ الَّذِي أَكْرَهْنَا بِالسَّيْفِ عَلَى الْإِقْرَارِ بِهِ فَأَقْرَرْنَا، وَ الصُّدُورُ وَغَرَّةٌ، وَ الْأَنْفُسُ وَاجِفَةٌ، وَ النَّيِّاتُ وَ الْبَصَائِرُ
شَائِكَةٌ مِمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ

ص: ٢٨٨

جَحَدْنَا مَا دَعَانَا إِلَيْهِ وَ أَطْعَمَاهُ فِيهِ رَفْعًا لِسُدُوفِهِ عَنَّا، وَ تَكَاثُرِهِ بِالْحَيِّ عَلَيْنَا مِنَ الْيَمَنِ، وَ تَعَاصِدٍ مَنْ سَمِعَ بِهِ مِمَّنْ تَرَكَ دِينَهُ وَ مَا كَانَ عَلَيْهِ آبَاؤُهُ فِي قُرَيْشٍ، فَبِهَبْلٍ أَقْسِمُ وَ الْأَصِيْنَامِ وَ الْأَوْثَانِ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى وَ الْعُزَى مَا جَحَدَهَا عَمْرٌ مُدَّ عَبْدَهَا! وَ لَا عَبْدٌ لِلْكَعْبَةِ رَبًّا! وَ لَا صَدَقَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَوْلُهُمَا، وَ لَا أَلْقَى السَّلَامَ إِلَّا لِلْحَيْلَةِ عَلَيْهِ وَ إِيْقَاعِ الْبَطْشِ بِهِ، فَإِنَّهُ قَدْ أَتَانَا بِسِحْرِ عَظِيمٍ، وَ زَادَ فِي سِحْرِهِ عَلَى سِحْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ ابْنِ أُمِّهِ عَيْسَى، وَ لَقَدْ أَتَانَا بِكُلِّ مَا أَتَوْا بِهِ مِنَ السِّحْرِ وَ زَادَ عَلَيْهِمْ مَا لَوْ أَنَّهُمْ شَهِدُوهُ لَأَقْرَأُوا لَهُ بِأَنَّهُ سَيِّدُ السِّحْرِ، فَخُذْ يَا ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ - سُنَّةَ قَوْمِكَ وَ اتِّبَاعِ مِلَّتِكَ وَ الْوَفَاءِ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ سَلْفُكَ مِنْ جَحْدِ هَذِهِ النَّبِيِّ الَّتِي يَقُولُونَ إِنَّ لَهَا رَبًّا أَمَرَهُمْ بِإِيْتَانِهَا وَ السَّعْيِ حَوْلَهَا وَ جَعَلَهَا لَهُمْ قِبْلَةً فَأَقْرَأُوا بِالصَّلَاةِ وَ الْحَجِّ الَّتِي جَعَلُوهُ رُكْنًا، وَ زَعَمُوا أَنَّهُ لِلَّهِ اخْتَلَقُوا (١)، فَكَانَ مِمَّنْ أَعَانَ مُحَمَّدًا مِنْهُمْ هَذَا الْفَارِسِيُّ الطَّمْطَانِيُّ [الطَّمْطَانِيُّ]: رُوِزِبُهُ، وَ قَالُوا إِنَّهُ أَوْحَى إِلَيْهِ: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي يَبْكُهُ مَبَارَكًا وَ هُدًى لِلْعَالَمِينَ (٢)، وَ قَوْلُهُمْ: قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ (٣)، وَ جَعَلُوا صَلَاتَهُمْ لِلْحِجَارَةِ، فَمَا الَّذِي أَنْكَرَهُ عَلَيْنَا لَوْ لَا سِحْرُهُ مِنْ عِبَادَتِنَا لِلْأَصِيْنَامِ وَ الْأَوْثَانِ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى وَ هِيَ مِنَ الْحِجَارَةِ وَ الْخَشَبِ وَ النُّحَاسِ وَ الْفِضَّةِ وَ الذَّهَبِ، لَا - وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى مَا وَجَدْنَا سَبَبًا لِلْخُرُوجِ عَمَّا عِنْدَنَا وَ إِنْ سَاحَرُوا وَ مَوَّهُوا، فَانظُرْ بَعَيْنِ مُبْصِرَةٍ، وَ اسْمَعْ بِأُذُنٍ وَاغِيَةٍ، وَ تَأَمَّلْ بِقَلْبِكَ وَ عَقْلِكَ مَا هُمْ فِيهِ، وَ اشْكُرِ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى وَ اسْتَخْلَفِ السَّيِّدَ الرَّشِيدَ عَتِيقَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى عَلَى أُمِّهِ مُحَمَّدٍ وَ تَحَكَّمَهُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَ دِمَائِهِمْ وَ شَرِيْعَتِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ، وَ جَبَايَاتِ الْحُقُوقِ الَّتِي زَعَمُوا أَنََّّهُمْ

ص: ٢٨٩

١- في (ك): اختلفوا.

٢- آل عمران: ٩٦.

٣- البقرة: ١٤٤.

يَجُوبُنَهَا (١) لِرَبِّهِمْ لِيُقِيمُوا بِهَا أَنْصَارَهُمْ وَأَعْوَانَهُمْ، فَعَاشَ شَدِيداً رَشِيداً يَخْضَعُ جَهراً وَيَسْتَدُ سِراً، وَ لَا يَجِدُ حِيلَهُ غَيْرَ مُعَاشَرِهِ الْقَوْمِ، وَ لَقَدْ وَثَبَتْ وَثْبَةً عَلَى شَهَابِ بِنِي هَيْاشِمِ الثَّقِيبِ، وَ قَرَنَهَا الزَّاهِرِ، وَ عَلِمَهَا النَّاصِرِ، وَ عَدَّتْهَا وَ عُدَّتْهَا الْمُسَيَّمَى بِحَيْدَرَةِ الْمُصَيَّاهِرِ لِمُحَمَّدٍ عَلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي جَعَلُوها سَيِّدَةً نِسَاءِ الْعَالَمِينَ سَيِّمُونَهَا: فَاطِمَةَ، حَتَّى أَتَيْتُ دَارَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ ابْنَيْهِمَا الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ ابْنَيْهِمَا زَيْنَبَ وَ أُمَّ كُلثُومَ، وَ الْأَمَةَ الَّتِي دَعَوْهُ بِفَضَّةٍ، وَ مَعِيَ خَالِدُ بْنُ وَلِيدٍ وَ قُنْفُذٌ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ وَ مَنْ صَحِبَ مِنْ خَوَاصِّنَا، فَفَرَعَتْ الْبَابَ عَلَيْهِمْ قَوْعاً شَدِيداً، فَأَجَابَنِي الْأَمَةُ، فَقُلْتُ لَهَا: قُولِي لِعَلِيٍّ: دَعِ الْأَبَاطِيلَ وَ لَا تَدِجِ نَفْسَكَ إِلَى طَمَعِ الْخُلَافَةِ، فَلَيْسَ الْأَمْرُ لِمَكَ، الْأَمْرُ لِمَنْ اخْتَارَهُ الْمُسْلِمُونَ وَ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ، وَ رَبُّ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى لَوْ كَانَ الْأَمْرُ وَ الرَّأْيُ لِأَبِي بَكْرٍ لَفُشِلَ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى مَيَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ خِلَافِهِ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ، لَكِنِّي أَيْدَيْتُ لَهَا صَفْحَتِي، وَ أَظْهَرْتُ لَهَا بَصِيرِي، وَ قُلْتُ لِلْحَيِّينِ - نِزَارٍ وَ قَحْطَانَ - بَعِيدَ أَنْ قُلْتُ لَهُمْ لَيْسَ الْخِلَافَةُ إِلَّا فِي قُرَيْشٍ، فَاطِيعُوهُمْ مَا أَطَاعُوا اللَّهَ، وَ إِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ لِمَا سَبَقَ مِنْ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ وَثُوبِهِ وَ اسْتِثَارِهِ بِالِدَّمَاءِ الَّتِي سَفَكَهَا فِي عَزَوَاتِ مُحَمَّدٍ وَ قَضَاءِ دِيُونِهِ، وَ هِيَ - ثَمَانُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ - وَ إِجْزَازِ عَدَاتِهِ، وَ جَمْعِ الْقُرْآنِ، فَقَضَاهَا عَلَى تَلِيدِهِ وَ طَارِفِهِ (٢)، وَ قَوْلِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ - لَمَّا قُلْتُ إِنَّ الْإِمَامَةَ فِي قُرَيْشٍ قَالُوا: هُوَ الْأَصْلَحُ الْبَطِينُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) الْبَيْعَةَ لَهُ عَلَى أَهْلِ مِلَّتِهِ، وَ سَلَّمْنَا لَهُ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ، فَإِنْ كُنْتُمْ نَسَبْتُمُوهَا - مَعَشَرَ قُرَيْشٍ - فَمَا نَسَبْنَاها وَ لَيْسَتْ الْبَيْعَةُ وَ لَا الْإِمَامَةُ وَ الْخِلَافَةُ وَ الْوَصِيَّةُ بِهِ إِلَّا حَقًّا مَفْرُوضًا، وَ أَمْرًا صَاحِبًا، لَا تَبْرُعًا وَ لَا ادِّعَاءً فَكَذَّبْنَاهُمْ، وَ أَقَمْتُ أَرْبَعِينَ رَجُلًا شَهِدُوا عَلَى مُحَمَّدٍ أَنَّ الْإِمَامَةَ بِالْاِخْتِيَارِ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الْأَنْصَارُ: نَحْنُ أَحَقُّ مِنْ قُرَيْشٍ، لِأَنَّ آوَيْنَا وَ نَصَرْنَا وَ هَاجَرَ

ص: ٢٩٠

١- في (ك): يجييونها.

٢- قال في القاموس ١- ٢٧٩: التليد: ما ولد عندك من مالك أو نتج. أقول: إنه كناية عن القديم، و الطارف ضده، كما في النهاية ١- ١٩٤.

النَّاسُ إِلَيْنَا، فَإِذَا كَانَ دَفْعٌ مِنْ كَانَ الْأَمْرُ لَهُ فَلَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ لَكُمْ دُونَنَا، وَقَالَ قَوْمٌ: مِمَّنْ أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ. قُلْنَا لَهُمْ: قَدْ شَهِدُوا أَرْبَعُونَ رَجُلًا أَنَّ الْأَيْمَةَ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَبِلَ قَوْمٌ وَأَنْكَرَ آخَرُونَ وَتَنَازَعُوا، فَقُلْتُ - وَالْجَمْعُ يَسْمَعُونَ -: أَلَا أَكْبَرْنَا سِتًّا وَأَكْثَرْنَا لِينًا. قَالُوا: فَمَنْ تَقُولُ؟ قُلْتُ: أَبُو بَكْرٍ الَّذِي قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فِي الصَّلَاةِ، وَجَلَسَ مَعَهُ فِي الْعَرِيشِ يَوْمَ يَدْرِ يُشَاوِرُهُ وَيَأْخُذُ بِرَأْيِهِ، وَكَانَ صَاحِبَهُ فِي الْغَارِ، وَزَوْجَ ابْنَتِهِ عَائِشَةَ الَّتِي سَمَّاهَا: أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَقْبَلَ بَنُو هَاشِمٍ يَتَمَيِّزُونَ غَيْظًا، وَعَاضَ دَهْمُ الزُّبَيْرِ وَسَيْفُهُ مَشْهُورٌ وَقَالَ: لَا يُبَاعِعُ إِلَّا عَلِيٌّ أَوْ لَا أَمْلِكُ رَقَبَةَ قَائِمِهِ سَيِّفِي هَذَا، فَقُلْتُ: يَا زُبَيْرُ! صَرَخْتَكَ سَكَنَ (١) مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، أُمُّكَ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: ذَلِكَ - وَاللَّهِ - الشَّرْفُ الِإِذْخُ وَالْفَخْرُ الْفَاحِشُ، يَا ابْنَ حَنْتَمَةَ وَ (٢) يَا ابْنَ صِهْيَاك! اسْكُتْ لَا أُمَّ لَكَ، فَقَالَ قَوْلًا فَوَثَبَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِمَّنْ حَضَرَ سَقِيفَةَ بَنِي سَاعِدَةَ عَلَى الزُّبَيْرِ، فَوَاللَّهِ مَا قَدَرْنَا عَلَى أَخْذِ سَيْفِهِ مِنْ يَدِهِ حَتَّى وَسَدْنَاهُ الْأَرْضَ، وَلَمْ نَزَلْهُ عَلَيْنَا نَاصِرًا، فَوَثَبْتُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَصَافَحْتُهُ وَعَاقَدْتُهُ الْبَيْعَةَ وَتَلَانِي عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ سَائِرٌ مِنْ حَضَرَ غَيْرِ الزُّبَيْرِ، وَقُنَّا لَهُ: بَاعِعْ أَوْ نَقْتَلْكَ، ثُمَّ كَفَفْتُ عَنْهُ النَّاسَ، فَقُلْتُ لَهُ (٣): أَمْهَلُوهُ، فَمَا غَضِبَ إِلَّا نَحْوَهُ لِبَنِي هَاشِمٍ، وَأَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ بِيَدِهِ (٤) فَأَقَمْتُهُ - وَهُوَ يَزِيدُ (٥)

قَدْ اخْتَلَطَ عَقْلُهُ، فَأَزَعَجْتُهُ إِلَى مِثْبَرٍ مُحَمَّدٍ إِزْعَاجًا، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا حَنْصَلٍ! أَخَافُ وَتُبَّ عَلِيٌّ. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ عَلِيًّا عَنْكَ مَشْغُولٌ، وَ أَعْيَانِي عَلَى ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ كَمَا يَمِيدُهُ بِيَدِهِ إِلَى الْمِثْبَرِ وَأَنَا أُرْعِجُهُ مِنْ وَرَائِهِ كَالْتَيْسِ (٦) إِلَى شِفَارِ (٧) الْجَادِرِ، مَتَهَوِّنًا، فَقَامَ عَلَيْهِ

ص: ٢٩١

١- قال في القاموس ٤- ٢٣٥: والسكن - بالتحريك - النار.

٢- وضع على الواو في (ك): رمز نسخه بدل.

٣- كذا، و لعلها: لهم.

٤- قد تقرأ في المطبوع: بيدي.

٥- في (س) و في نسخه على (ك): يردد.

٦- قال في القاموس ٢- ٢٠٣: التيس: الذكر من الطباء والمعز والوعول، أو إذا أتى عليه سنة.

٧- الشفار - جمع الشفرة - وهي: السكين العظيم و ما عرض من الحديد و حدّد، قاله في القاموس ٢- ٦١. و الجادر: القاطع، و إضافه الشفار إلى الجادر من إضافه الموصوف إلى الصفة .. أي إلى الشفار الجادره، و لعله مثل.

مَدْهُوشًا (١)، فَقُلْتُ لَهُ: اخْطُبْ! فَاغْلِقْ عَلَيْهِ وَتَبَّتْ فَدَهَشَ، وَتَلَجَّمَجَ وَغَمَّضَ، فَعَضَّ ضُتَّ عَلَى كَفِي غَيْظًا، وَقُلْتُ لَهُ (٢): قُلْ مَا سَنَحَ لَكَ، فَلَمْ يَأْتِ خَيْرًا وَلَا مَعْرُوفًا، فَأَرَدْتُ أَنْ (٣) أَحِطَّهُ عَنِ الْمُنْبِرِ وَأَقُومَ مَقَامَهُ، فَكَرِهْتُ تَكْذِيبَ النَّاسِ لِي بِمَا قُلْتُ فِيهِ، وَقَدْ سَيَّأَلَنِي الْجُمُهُورُ مِنْهُمْ: كَيْفَ قُلْتَ مِنْ فَضْلِهِ مَا قُلْتَ؟ مَا الَّذِي سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فِي أَبِي بَكْرٍ؟ فَقُلْتُ: لَهُمْ: قَدْ قُلْتُ:

سَمِعْتُ (٤) مِنْ فَضْلِهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ مَا لَوْ وُدِدْتُ [لَوَدِدْتُ] أَنِّي شَعَرَهُ فِي صَدْرِهِ وَ لِي حِكَايَهُ، فَقُلْتُ: قُلْ وَ إِلَّا فَاَنْزِلْ، فَسَبَّيْنَهَا (٥) وَ اللَّهُ فِي وَجْهِهِ وَ عَلِمَ أَنَّهُ لَوْ نَزَلَ لَرَقِيتُ، وَقُلْتُ مَا لَا يَهْتَدِي إِلَى قَوْلِهِ، فَقَالَ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ عَلِيلٍ: وَلَيْتُكُمْ وَ لَيْتُكُمْ بِخَيْرِكُمْ وَ عَلَيَّ فِيكُمْ، وَ اعْلَمُوا أَنَّ لِي شَيْطَانًا يَعْتَرِينِي - وَ مَا أَرَادَ بِهِ سِوَايَ - فَإِذَا زَلَلْتُ فَقَوْمُونِي لَا أَقَعُ فِي شُحُورِكُمْ وَ أَبْشَارِكُمْ، وَ أَسِي تَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَ لَكُمْ، وَ نَزَلَ فَآخَذْتُ بِيَدِهِ - وَ أَعَيْنُ النَّاسِ تَزُمَّتُهُ - وَ غَمَزْتُ يَدَهُ غَمَزًا، ثُمَّ أَجْلَسْتُهُ وَ قَدَّمْتُ النَّاسَ إِلَيَّ بِيَعْتِهِ وَ صِيحْبَتِهِ لِأَرْهَبَهُ، وَ كُلٌّ مَنْ يُنْكَرُ بِيَعْتَهُ وَ يَقُولُ: مَا فَعَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَأَقُولُ: خَلَعَهَا مِنْ عُنُقِهِ وَ جَعَلَهَا طَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ قَلَهُ خِلَافِ عَلَيْهِمْ فِي اخْتِيَارِهِمْ، فَصَارَ جَلِيسَ بَيْتِهِ، فَبَايَعُوا وَ هُمْ كَارَهُونَ، فَلَمَّا فَشَتْ بِيَعْتُهُ عَلِمْنَا أَنَّ عَلِيًّا يَحْمِلُ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ إِلَى دُورِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ يُذَكِّرُهُمْ (٦) بِيَعْتِهِ عَلَيْنَا فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ،

ص: ٢٩٢

- ١- جاء في متن (س): مدموشا، ثم استظهر ما أثبتناه كما هو في (ك)، قال في القاموس ٢- ٢٧٤: الدمش: الهيجان و الثوران من حراره أو شرب دواء.
- ٢- لا توجد: له، في (س).
- ٣- في (ك): و أن.
- ٤- خط على كلمه: سمعت، في (ك).
- ٥- الكلمه مشوشه في مطبوع البحار، و هذا ما استظهرناه، و لعلها تقرأ: فييتها، فييتها، أو غير ذلك.
- ٦- في (س): و يذكركهم.

وَيَسْتَنْفِرُهُمْ فَيَعِدُّونَهُ النَّصْرَةَ لِيَلْمَا وَيَقْعُدُونَ عَنْهُ نَهَارًا، فَأَتَيْتُ دَارَهُ مُسْتَيْشِرًا (١) لِإِخْرَاجِهِ مِنْهَا، فَقَالَتِ الْأُمُّ فَضَّةُ - وَ قَدْ قُلْتُ لَهَا قَوْلِي لِعَلِّي: يَخْرُجُ إِلَى بَيْعِهِ أَبِي بَكْرٍ فَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَتْ - إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) مَشْغُولٌ، فَقُلْتُ: خَلِّي عَنْكَ هَذَا وَ قَوْلِي لَهُ يَخْرُجُ وَ إِلَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَ أَخْرَجْنَا كَرْهًا، فَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ فَوَقَفَتْ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ، فَقَالَتْ: أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمَكْذِبُونَ! مَاذَا تَقُولُونَ؟ وَ أَى شَيْءٍ تُرِيدُونَ؟. فَقُلْتُ: يَا فَاطِمَةُ! فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: مَا تَشَاءُ يَا عُمَرُ؟! فَقُلْتُ: مَا بَالُ ابْنِ عَمِّكَ قَدْ أُوْرَدَكَ لِلْجَوَابِ وَ جَلَسَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ؟. فَقَالَتْ لِي:

طُعْيَانُكَ - يَا شَقِيئِي - أَخْرَجَنِي وَ أَلْزَمَكَ الْحِجَابَ، وَ كُلَّ ضَالٍّ غَوِيٍّ. فَقُلْتُ: دَعِيَ عَنْكَ الْأَبَاطِيلَ وَ أَسَاطِيرَ النِّسَاءِ وَ قَوْلِي لِعَلِّي يَخْرُجُ. فَقَالَتْ: لَا حَبَّ وَ لَا كِرَامَةَ (٢) أَوْ حِزْبِ الشَّيْطَانِ تُخَوِّفُنِي يَا عُمَرُ؟! وَ كَانَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ضَعِيفًا. فَقُلْتُ: إِنَّ لَمْ يَخْرُجْ جِئْتُ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ وَ أَضْرَمْتُهَا نَارًا عَلَى أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَ أُحْرِقُ مَنْ فِيهِ، أَوْ يُقَادَ عَلَيَّ إِلَى الْبَيْعَةِ، وَ أَخَذْتُ سَوْطًا قُنْفُذٍ فَضَرَبْتُ (٣) وَ قُلْتُ لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ:

أَنْتَ وَ رِجَالُنَا هَلُمُّوا فِي جَمْعِ الْحَطَبِ، فَقُلْتُ: إِنِّي مُضْرِمُهَا.

فَقَالَتْ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّ رَسُولِهِ وَ عَدُوَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَضَرَبْتُ فَاطِمَةَ يَدَيْهَا (٤) مِنَ الْبَابِ تَمْنَعُنِي مِنْ فَتْحِهِ فَرُمْتَهُ فَتَصَيَّبَ عَلَيَّ فَضَرَبْتُ كَفَّيْهَا بِالسَّوْطِ فَالْمَهَا، فَسَمِعْتُ لَهَا زَفِيرًا وَ بُكَاءً، فَكِدْتُ أَنْ أَلِينَ وَ أَنْقَلِبَ عَنِ الْبَابِ فَذَكَرْتُ أَحْقَادَ

ص: ٢٩٣

١- ما فى مطبوع البحار يقرأ: مستأشرا، و المستأشر: هو الذى يدعو إلى تحزير الأسنان، كما فى القاموس ١- ٣٦٤. قال فى مجمع البحرين ٣- ٥١١: وشرت المرأة أنيابها وشرا- من باب وعد إذا حدتها ورفقتها فهى واشره، و استوشرت: سألت أن يفعل بها ذلك. أقول: و لعل الواو قلبت ياء و لعله كناية.

٢- كذا وردت فى (ك)، إلا أنه وضع على: فقالت، رمز مؤخر (م)، و على: لا حب و لا كرامه، رمز مقدم، فتصير هكذا: لا حب و لا كرامه فقالت: أبحزب .. إلى آخره، و الظاهر: لا حبا.

٣- فى (س): و ضربت و أخذت سوط قنفذ.

٤- جاء فى (س): يدها.

عَلِيٍّ وَوُلُوْعَهُ فِي دِمَاءِ صَيْ نَادِيدِ الْعَرَبِ، وَ كَيْدِ مُحَمَّدٍ وَ سِحْرِهِ، فَ رَكَكْتُ (١) الْبَابَ وَ قَدْ أَلْصَقْتُ أَحْشَاءَهَا بِالْبَابِ تَثْرُسُهُ، وَ سَمِعْتُهَا وَ قَدْ صَيَّرَحْتُ صَرْخَهُ حَسْبُتُهَا قَدْ جَعَلْتُ أَعْلَى الْمَدِينَةِ أَسْفَلَهَا، وَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَكَذَا كَانَ يُفْعَلُ بِحَبِيْبَتِكَ وَ ابْنَتِكَ، آه يَا فِضَّةُ! إِلَيْكَ فَخُذِيْنِي فَقَدْ وَ اللَّهُ قُتِلَ مَا فِي أَحْشَائِي مِنْ حَمَلٍ، وَ سَمِعْتُهَا تَمْخَضُ (٢) وَ هِيَ مُسْتَتِنْدَةٌ إِلَى الْجِدَارِ، فَدَفَعْتُ الْبَابَ وَ دَخَلْتُ فَاقْبَلْتِ إِلَيَّ بِوَجْهِ أَغْشَى بَصِيْرِي، فَصَيَّرْتُ صَفْقَةً (٣) عَلَى خَدَيْهَا مِنْ ظَاهِرِ الْخِمَارِ فَانْقَطَعَ قُرْطُهَا وَ تَنَاثَرَتْ إِلَى الْأَرْضِ، وَ خَرَجَ عَلَيَّ، فَلَمَّا أَحْسَسْتُ بِهِ أَسْرَعْتُ إِلَى خَارِجِ الدَّارِ وَ قُلْتُ لِخَالِدٍ وَ قُنْفُذٍ وَ مَنْ مَعَهُمَا: نَجَوْتُ مِنْ أَمْرٍ عَظِيْمٍ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: قَدْ جَنَيْتُ جِنَايَةَ عَظِيْمَةً لَا أَمَنْ عَلَى نَفْسِي. وَ هَذَا عَلَيٌّ قَدْ بَرَزَ مِنَ الْبَيْتِ وَ مَا لِي وَ لَكُمْ جَمِيْعًا بِهِ طَاقَةٌ. فَخَرَجَ عَلَيٌّ وَ قَدْ ضَرَبَتْ يَدَيْهَا إِلَى نَاصِيَةِ بَيْتِهَا لِتَكْشِفَ عَنْهَا وَ تَسْتَعِيْثَ بِاللَّهِ الْعَظِيْمِ مَا نَزَلَ بِهَا، فَاسْتَبَلَّ عَلَيٌّ عَلَيْهَا مُلَاءَتَهَا (٤) وَ قَالَ لَهَا: يَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ! إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ أَبَاكَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِيْنَ، وَ ائِيْمَ اللَّهِ لِيَنْ كَشَفْتَ عَنْ نَاصِيَةِ بَيْتِكَ سَائِلَةً إِلَى رَبِّكَ لِئَهْلِكَ هَذَا الْخَلْقَ لِأَجَابِكَ حَتَّى لَا يُبْقِيَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ بَشَرًا، لِأَنَّكَ وَ أَبَاكَ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ نُوحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الَّذِي عَزَّقَ مِنْ أَجْلِهِ بِالطُّوفَانِ جَمِيْعَ مَنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَّا مَنْ كَانَ فِي السَّفِيْنَةِ، وَ أَهْلَكَ قَوْمَ هُوْدٍ بِتَكْذِيْبِهِمْ لَهُ، وَ أَهْلَكَ عَادًا بِرِيْحٍ صَرَصِيْرٍ، وَ أَنْتِ وَ أَبُوكَ أَعْظَمَ قَدْرًا مِنْ هُوْدٍ، وَ عَزْدَبَ ثَمُوْدَ- وَ هِيَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا- بِعَقْرِ النَّاقَةِ وَ الْفَصِيْلِ، فَكُونِي يَا سَيِّدَةَ النُّسَاءِ- رَحْمَةً عَلَى هَذَا الْخَلْقِ الْمُنْكَوسِ وَ لَا تَكُونِي عَذَابًا، وَ اشْتَدَّ بِهَا الْمَخَاضُ وَ دَخَلْتَ الْبَيْتَ فَاسْتَقَطَتْ سَيْقُطًا سَيْمَاءَ عَلَيٍّ: مُحْسِنًا، وَ جَمَعْتُ جَمْعًا كَثِيْرًا، لَا مُكَاتِرَةَ لِعَلِيٍّ وَ لَكِنْ لِيُشَدَّ بِهِمْ قَلْبِي وَ جِئْتُ- وَ هُوَ مُحَاصِرٌ- فَاسْتَخْرَجْتُهُ مِنْ دَارِهِ

ص: ٢٩٤

١- قال في القاموس ٣- ٣٨٦: الرُّكْل: الضُّرْبُ بِرَجْلٍ وَاحِدِهِ.

٢- قال في القاموس ٢- ٣٤٤: مخضت تمخيضاً: أخذها الطلق.

٣- في (س): صفتته.

٤- قال في مجمع البحرين ١- ٣٩٨: ملاءه: كل ثوب لئين رقيق.

مُكْرَهًا مَغْضُوبًا وَسُقُوتَهُ إِلَى الْبَيْعَةِ سَوْقًا، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ عِلْمًا يَقِينًا لَا شَكَّ فِيهِ لَوْ اجْتَهَدْتُ أَنَا وَجَمِيعٌ مِّنْ عَلَى الْأَرْضِ جَمِيعًا عَلَى قَهْرِهِ مَا قَهَرْنَا، وَ لَكِن لِهِنَاتٍ (١) كَانَتْ فِي نَفْسِهِ أَعْلَمُهَا وَ لَمَا أَقُولُهَا، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى سَقِيفِهِ بَنَى سَاعِدَةً قَامَ أَبُو بَكْرٍ وَ مَن بَحْضَرْتِهِ يَسْتَهْزِءُونَ بِعَلِيٍّ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا عَمْرُ! أَ تُحِبُّ أَنْ أُعَجِّلَ (٢) لِمَكَ مَا أَخْرَجْتَهُ سَوَاءً عَنْكَ (٣)؟ فَقُلْتُ: لِمَا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَسَبَا مَعْنَى وَ اللَّهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَأَسْرَعَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: مَا لِي وَ لِعَمْرٍ .. ثَلَاثًا، وَ النَّاسُ يَسْمَعُونَ، وَ لَمَّا دَخَلَ السَّقِيفَةَ صَبَا (٤) أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ بَايَعْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ! فَانصَرَفَ، فَأَشْهَدُ مَا بَايَعَهُ وَ لَا مِدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ، وَ كَرِهْتُ أَنْ أُطَالِبَهُ بِالْبَيْعَةِ فَيُعَجِّلَ لِي مَا أَخْرَجَهُ عَنِّي، وَ وَدَّ أَبُو بَكْرٍ أَنَّهُ لَمْ يَرِ عَلِيًّا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ جَزَعًا وَ خَوْفًا مِنْهُ، وَ رَجَعَ عَلِيٌّ مِنَ السَّقِيفَةِ وَ سَأَلْنَا عَنْهُ (٥)، فَقَالُوا: مَضَى إِلَى قَبْرِ مُحَمَّدٍ فَجَلَسَ إِلَيْهِ، فَقُمْتُ أَنَا وَ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِ، وَ جِئْنَا نَسِيحِي وَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ: وَيْلَكَ يَا عَمْرُ! مَا الَّذِي صَبَّغْتَ بِضَاطِمَتِهِ، هَذَا وَ اللَّهُ الْخُسْرَانُ الْمُسِينُ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَعْظَمَ مَا عَلَيْكَ أَنَّهُ مَا بَايَعَنَا وَ لَا أَتَقُ أَنْ تَتَنَاقَلَ الْمُسْلِمُونَ عَنْهُ. فَقَالَ: فَمَا تَصْنَعُ؟ فَقُلْتُ: تُظْهِرُ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَكَ عِنْدَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ، فَاتَيْنَاهُ وَ قَدْ جَعَلَ الْقَبْرَ قَبْلَهُ، مُسَدِّدًا كَفَّهُ عَلَى تَرْبِيَّتِهِ وَ حَوْلَهُ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ وَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ، فَجَلَسْنَا بِأَزَائِهِ وَ أَوْعَزْتُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى مِثْلِ مَا وَضَعَ عَلِيٌّ يَدَهُ وَ يُقَرِّبَهَا مِنْ يَدِهِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ وَ أَخَذْتُ بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ لَأَمْسِيَ حَهَا عَلَى يَدِهِ، وَ أَقُولُ قَدْ بَايَعُ، فَقَبِضْ عَلِيٌّ يَدَهُ فَقُمْتُ أَنَا (٦) وَ أَبُو بَكْرٍ مُوَلِّيًّا، وَ أَنَا أَقُولُ: جَزَى اللَّهُ عَلِيًّا خَيْرًا فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعَكَ الْبَيْعَةَ لَمَّا حَضَرَتْ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ

ص: ٢٩٥

١- قال في القاموس ٤- ٤٠٤: هنات و هنوات و الهنات: الداهية.

٢- توجد في (ك) نسخه: تعجل.

٣- نسخه جاءت على (ك): من سوءتك عنه.

٤- صبا إليه: حن، كما في القاموس ٤- ٣٥١، و غيره.

٥- في (س): منه، بدلا من: عنه.

٦- لا توجد: أنا، في (س).

(صلى الله عليه وآله)، فَوَثَبَ مِنْ دُونِ الْجَمَاعَةِ أَبُو ذَرٍّ جُنْدَبُ بْنُ جُنَادَةَ الْغِفَارِيُّ وَهُوَ (١) يَصِيحُ وَيَقُولُ: وَاللَّهِ - يَا عَدُوَّ اللَّهِ - مَا بَايَعَ عَلِيَّ عَتِيقًا، وَ لَمْ يَزَلْ كَلِمًا لَقِينًا قَوْمًا (٢) وَ أَقْبَلْنَا عَلَى قَوْمٍ نُخْبِرُهُمْ بِنَيْعَتِهِ وَ أَبُو ذَرٍّ يُكَذِّبُنَا، وَ اللَّهُ مَا بَايَعَنَا فِي خِلَافِهِ أَبِي بَكْرٍ وَ لَا فِي خِلَافَتِي وَ لَا يُبَايِعُ لِمَنْ بَعْدِي وَ لَا بَايَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا لَا لِأَبِي بَكْرٍ وَ لَا لِي، فَمَنْ فَعَلَ - يَا مُعَاوِيَةَ - فِعْلِي وَ اسْتَشَارَ أَحْقَادَهُ السَّالِفَةَ غَيْرِي؟!.

وَ أَمَا أَنْتَ وَ أَبُوكَ أَبُو سَيْفِيَّانَ وَ أَخُوكَ عُتْبَةُ فَأَعْرِفُ مَا كَانَ مِنْكُمْ فِي تَكْذِيبِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) وَ كَيْدِهِ، وَ إِدَارِهِ الدَّوَابِرِ بِمَكَّةَ وَ طَلَبْتِهِ فِي جَبَلِ حَرَى لِقَتْلِهِ، وَ تَأَلَّفِ الْأَحْزَابِ وَ جَمْعِهِمْ عَلَيْهِ، وَ رُكُوبِ أَبِيكَ الْجَمَلِ وَ قَدَّ قَادَ الْأَحْزَابِ، وَ قَوْلِ مُحَمَّدٍ:

لَعَنَ اللَّهُ الرَّايِبَ وَ الْقَائِدَ وَ السَّائِقَ، وَ كَانَ أَبُوكَ الرَّايِبَ وَ أَخُوكَ عُتْبَةُ الْقَائِدَ وَ أَنْتَ السَّائِقَ، وَ لَمْ أَنْسِ أُمَّكَ هِنْدًا وَ قَدْ بَدَلْتَ لَوْحِشِيَّيَ مَا يَدَلَّتْ حَتَّى تَكْمَنَ لِحُمْزَةِ الَّذِي دَعَوْهُ أَسِيدَ الرَّحْمَنِ فِي أَرْضِهِ - وَ طَعَنَهُ بِالْحَرْبِ، فَفَلَقَ فُؤَادَهُ وَ شَقَّ عَنْهُ وَ أَخَذَ كِبِدَهُ فَحَمَلَهُ إِلَى أُمَّكَ، فَزَعِيمَ مُحَمَّدٍ بِسَخْرِهِ أَنَّهُ (٣) لَمَّا أَدْخَلْتَهُ فَاهَا لِتَأْكُلَهُ صَارَ جُلْمُودًا (٤) فَلَفَظْتُهُ (٥) مِنْ فِيهَا، فَسَمَّاهَا مُحَمَّدًا وَ أَصْحَابَهُ: آكِلَةَ الْأَكْبَادِ، وَ قَوْلَهَا فِي شَعْرِهَا لِاعْتِدَاءِ مُحَمَّدٍ وَ مُقَاتِلِيهِ:

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ *** نَمَشِي عَلَى النَّمَارِقِ

كَالْدُرِّ فِي الْمَخَانِقِ (٦) *** وَ الْمِسْكِ فِي الْمَفَارِقِ (٧)

ص: ٢٩٦

١- و هو، لا توجد في (س).

٢- لا توجد: قوما، في (س).

٣- لا توجد: أنه، في (س).

٤- جلمود - كعصفور -: الصخر، كما في القاموس ١- ٢٨٤.

٥- في (س): فلفظتها.

٦- قال في القاموس ٣- ٢٢٩: مخنقه - كمكنسه -: القلاده. و جمعها: مخانق.

٧- مفرق - كمقعد و مجلس -: وسط الرأس، كما في القاموس ٣- ٢٧٤.

فِرَاقٌ غَيْرِ وَامِقٍ (١)

وَ نَسَوْتُهَا فِي الثِّيَابِ الصُّفْرِ الْمَرْثِيَةِ (٢) مُبْدِيَاتٍ وَجُوهَهُنَّ وَ مَعَاصِمَهُنَّ وَ رُءُوسَهُنَّ يَحْرَضْنَ (٣) عَلَى قِتَالِ مُحَمَّدٍ، إِنَّكُمْ لَمْ تُسَلِّمُوا طَوْعًا وَ إِنَّمَا أَسَلِمْتُمْ كَرْهًا يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ فَجَعَلَكُمْ طَلْقَاءَ، وَ جَعَلَ أَخِي زَيْدًا وَ عَقِيلًا أَخَا عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْعَبَّاسَ عَمَّهُمْ مِثْلَهُمْ، وَ كَانَ مِنْ أَبِيكَ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ: وَ اللَّهُ يَا ابْنَ أَبِي كَبْشَةَ! لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ خَيْلًا وَ رَجُلًا وَ أَحُولُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ هَذِهِ الْأَعْيَادِ. فَقَالَ مُحَمَّدٌ: وَ يُؤْذِنُ لِلنَّاسِ أَنَّهُ عَلِمَ مَا فِي نَفْسِهِ أَوْ يَكْفِي اللَّهُ شَرَّكَ يَا أَبَا سَيْفِيَانِ! وَ هُوَ يُرَى النَّاسَ أَنْ لَا يَغْلُوهَا أَحَدٌ غَيْرِي، وَ عَلِيٌّ وَ مَنْ يَلِيهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَبَطَلَ سِحْرُهُ وَ خَابَ سَعْيُهُ، وَ عَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ وَ عَلَوْتُهَا بَعْدَهُ وَ أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا مَعَاشِرَ بَنِي أُمِّيَّةَ عِيدَانَ أَطْنَابِهَا، فَمِنْ ذِلِّكَ قَدْ وَلَّيْتِكَ وَ قَلَّدْتِكَ إِيَّاحَهُ مُلْكِيهَا وَ عَرَفْتِكَ فِيهَا وَ خَالَفْتُ قَوْلَهُ فِيكُمْ، وَ مَا أَبَالِي مِنْ تَأْلِيفِ سِحْرِهِ وَ نَشْرِهِ، أَنَّهُ قَالَ: يُوحَى إِلَيَّ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّي فِي قَوْلِهِ: وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ (٤) فَزَعَمَ أَنَّهَا أَنْتُمْ يَا بَنِي أُمِّيَّةَ، فَبَيَّنَّ عِدَاوَتَهُ حَيْثُ مَلَكَ كَمَا لَمْ يَزَلْ هَاشِمٌ وَ بَنُوهُ أَعْدَاءَ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، وَ أَنَا- مَعَ تَذَكِيرِي إِيَّاكَ يَا مُعَاوِيَةَ! وَ شَرَحِي لَكَ مَا قَدْ شَرَحْتَهُ- نَاصِحٌ لَكَ وَ مُشْفِقٌ عَلَيْكَ مِنْ ضَيْقِ عَطْنِكَ (٥) وَ حَرَجَ صِدْرِكَ، وَ قَلَّهِ حِلْمِكَ، أَنْ تُعَجَّلَ فِيمَا وَصَّيْتِكَ بِهِ وَ مَكَّنْتِكَ مِنْهُ مِنْ شَرِيْعِهِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه و آله) وَ أُمَّتِهِ أَنْ تُبَدِيَ لَهُمْ مُطَابَلَتَهُ بِطَعْنٍ أَوْ شِمَاتِهِ بِمَوْتٍ أَوْ رَدًّا عَلَيْهِ فِيمَا أَتَى بِهِ، أَوْ اسْتِضْيَاءً لِمَا أَتَى بِهِ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ، فَتَخْفِضَ مَا رَفَعْتَ وَ تَهْدِمَ مَا بَنَيْتَ، وَ اخْذِرْ كُلَّ

ص: ٢٩٧

١- وامق .. أى محب، كما نصّ عليه فى القاموس ٣- ٢٩٠.

٢- فى (ك): المرسبه، و لم نجد لها معنا مناسباً لغه، فراجع.

٣- فى (س): يحرضهنّ، و الظاهر: يحرضن.

٤- الإسراء: ٦٠. (٥) قال فى القاموس ٤- ٢٤٨: العطن- محرّكه-: وطن الإبل و مبركها حول الحوض، و مريض الغنم حول الماء.

٥- قال فى القاموس ٤- ٢٤٨: العطن- محرّكه-: وطن الإبل و مبركها حول الحوض، و مريض الغنم حول الماء.

الْحَيْدَرِ حَيْثُ دَخَلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ مَسِيحُهُ وَمِنْبَرُهُ وَصَدَّقَ مُحَمَّدًا فِي كُلِّ مَا أَتَى بِهِ وَأُورِدَهُ ظَاهِرًا، وَأَظْهَرَ التَّحَرُّزَ وَالْوَاقِعَةَ فِي رَعِيَّتِكَ، وَأَوْسَعَهُمْ حِلْمًا، وَأَعَمَّهُمْ بِرَوَائِحِ الْعَطَايَا، وَعَلَيْكَ بِإِقَامَةِ الْحُدُودِ فِيهِمْ وَتَضْعِيفِ الْجَنَائِهِ مِنْهُمْ لِسَبَابِ [لِسَبَابِ] مُحَمَّدٍ (١) مِنْ مَالِكَ وَرِزْقِكَ (٢) وَلَا تُرْهِمَ أَنْكَ تَدْعُ لِلَّهِ حَقًّا وَلَا تَنْقُضَ فَرْضًا وَلَا تُغَيِّرَ لِمُحَمَّدٍ سُنَّةَهُ (٣) فَتُفْسِدَ عَلَيْنَا الْأُمَّةَ، بَلْ خُذْهُمْ مِنْ مِأَمْنِهِمْ، وَاقْتُلْهُمْ بِأَيْدِيهِمْ، وَأَبْدِهِمْ (٤) بِسُيُوفِهِمْ وَتَطَاوُلِهِمْ وَلَا تُنَاجِزْهُمْ، وَلَا تُنْجِسْ عَلَيْهِمْ، وَأَفْسِدْ لَهُمْ فِي مَجْلِسِكَ، وَشَرَّفُهُمْ فِي مَقْعَدِكَ، وَتَوَصَّلْ إِلَى قَتْلِهِمْ بِرِئْسِهِمْ، وَأَظْهَرِ الْبِشْرَ وَالْبِشَاشَةَ بِلِ الْكُظْمِ غَيْظَكَ وَأَعْفُ عَنْهُمْ يُحْبُوكَ وَ يُطَيِّعُوكَ، فَمَا آمَنَ عَلَيْنَا وَعَلَيْكَ ثَوْرَةٌ عَلِيٌّ وَ شَتْبَلِيهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، فَإِنِ أَمَكَنَّكَ فِي عِدَّةٍ مِنَ الْأُمَّةِ فَبَادِرْ وَلَا تَقْنَعْ بِصَغَارِ الْأُمُورِ، وَأَقْصِدْ بِعَظِيمِهَا وَاحْفَظْ وَصِيَّتِي إِلَيْكَ وَعَهْدِي وَأَخْفِهِ وَلَا تُتَيْدِهِ، وَأَمَثِلْ أَمْرِي وَنَهْيِي وَأَنْهَضْ بِطَاعَتِي، وَإِيَّاكَ وَالْخِلَافَ عَلَيَّ، وَأَسْئَلُكَ طَرِيقَ أَشْيِئَلْمَافِكَ، وَأَطْلُبُ بِثَارِكَ، وَأَقْتَصُّ آثَارَهُمْ، فَقَدْ أَخْرَجْتُ إِلَيْكَ بِسَرِّي وَ جَهْرِي، وَ شَفَعْتُ هَذَا بِقَوْلِي:

مُعَاوَى (٥) إِنَّ الْقَوْمَ جَلَّتْ أُمُورُهُمْ *** بِدَعْوِهِ مَنْ عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالْوَتْرِى

صَبَوْتُ إِلَى (٦) دِينِ لَهُمْ فَارَاتِي *** فَأَبْعِدْ بِيَدِي قَدْ قَصَمْتُ بِهِ ظَهْرِي

وَإِنْ أَنْسَ لَا أَنْسَ الْوَلِيدَ وَ شَيْبَةَ *** وَ عُنْتَهُ وَالْعَاصَ السَّرِيعَ لَدَى بَدْرِ

وَ تَحْتِ شَعَافِ (٧) الْقَلْبِ لَدُعِ لِفَقْدِهِمْ *** أَبُو حَكَمٍ أَعْنَى الضَّيْلِ (٨) مِنَ الْفَقْرِى

ص: ٢٩٨

١- كذا، ولعله: لسبب.

٢- من كلمه: وتضعيف.. إلى رزقك، لا توجد فى (س).

٣- فى (ك): سنته.

٤- فى (ك): أيدهم.

٥- معاوى: مرخم معاويه- لعنه الله عليه-.

٦- صبى إليه: حن ومال، كما جاء فى القاموس ٤ _ ٣٥١، وغيره.

٧- ذكر فى القاموس المحيط ٣- ١٥٩ أن: الشغاف- كسحاب-: غلاف القلب أو حجابته أو حنثته أو سويداؤه.

٨- فى (س): الضييل. و الضييل- كأمير- بمعنى الصغير، الدقيق الحقيق، والتحفيف، كما نص عليه فى القاموس ٤- ٥. ولا معنى ل

(ضييل) هنا.

أَوْلَيْكَ فَاطْلَبُ - يَا مُعَاوِيَةَ - ثَارَهُمْ *** بِنَضْلِ سِيُوفِ الْهِنْدِ وَالْأَسْلِ (١) السُّمْرِى (٢)

وَ صِلَ بِرِجَالِ الشَّامِ فِي مَعْشَرِهِمْ *** هُمُ الْأَشَدُّ وَالْباقُونَ فِي أَكْمِ (٣) الْوَعْرِى (٤)

تَوَسَّلْ إِلَى التَّخْلِيطِ فِي الْمِلَّةِ الَّتِي *** أَتَانَا بِهِ الْمَاضِي الْمُسْمُوهُ (٥) بِالسَّخْرِى

وَ طَالِبٌ بِأَحْقَادٍ مَضَتْ لَكَ مُظْهِرًا *** لِعَلِّهِ دِينَ عَمَّ كُلَّ بَنِي النَّضْرِ

فَلَسْتَ تَنَالُ الثَّارَ إِلَّا بِدِينِهِمْ *** فَتَقْتُلُ بِسَيْفِ الْقَوْمِ جِيدَ بَنِي عَمْرِى

لِهَذَا لَقَدْ وَلَّيْتِكَ الشَّامَ رَاجِيًا *** وَ أَنْتَ جَدِيدٌ أَنْ تُثُولَ إِلَى صَخْرِى

قَالَ: فَلَمَّا قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ هَذَا الْعَهْدَ، قَامَ إِلَى يَزِيدَ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ، وَقَالَ:

الْحَمِيدُ لِلَّهِ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! - عَلَى قَتْلِكَ الشَّارِئِ ابْنَ الشَّارِئِ، وَاللَّهِ مَا أَخْرَجَ أَبِي إِلَيَّ بِمَا أَخْرَجَ إِلَيَّ أَبِيكَ، وَاللَّهِ لَا رَأْيِي أَحَدٌ مِنْ رَهْطِ مُحَمَّدٍ بِحَيْثُ (٦) يُحِبُّ وَيَرْضَى، فَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ وَبَرَّهُ، وَرَدَّهُ مُكْرَمًا.

فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مِنْ عِنْدِهِ ضَاحِكًا، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: مَا قَالَ لَكَ؟

قَالَ: قَوْلًا صَادِقًا لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مُشَارِكَهُ فِيهِ، وَ سَارَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَ كَانَ جَوَابُهُ لِمَنْ يَلْقَاهُ هَذَا الْجَوَابَ.

وَ يُرْوَى أَنَّهُ أَخْرَجَ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ كِتَابًا فِيهِ عَهْدُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ (٧) فِيهِ أَغْلَظُ مِنْ هَذَا وَ أَذْهَى وَ أَغْظَمُ مِنَ الْعَهْدِ الَّذِي كَتَبَهُ عُمَرُ لِمُعَاوِيَةَ، فَلَمَّا

ص: ٢٩٩

١- قال الفيروزآبادى فى قاموسه ٣- ٣٢٨: الأسل - محرّكه -: نبات .. و الرّماح، و النّبل.

٢- سيجى ء فى بيان المصنّف - رحمه الله -: أن السمر جمع الأسمر و هو الرّمح.

٣- الأكمه - محرّكه -: التّل من القفّ من حجاره واحده أو هى دون الجبال ... و جمعها: أكم، كما فى القاموس ٤- ٧٥.

٤- قال فى القاموس ٢- ١٥٤: الوعر: ضدّ السهل. و المعنى أن الباقيين أكم فى مكان صلب سهل إبادتهم و إهلاكهم.

٥- الكلمه مشوّشه فى مطبوع البحار.

٦- كذا، و لعلّها: إلّا بحيث ..

٧- لا توجد فى (س): بن عفّان.

قَرَأَ عَزِيدُ اللَّهِ الْعَهْدَ الْآخَرَ قَامَ فَقَبَّلَ رَأْسَ يَزِيدَ لَعْنَهُمَا اللَّهُ، وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى قَتْلِكَ الشَّارِي ابْنَ الشَّارِي (١)، وَاعْلَمْ أَنَّ وَالِدِي عُمَرَ أَخْرَجَ إِلَيَّ مِنْ سِتْرِهِ بِمِثْلِ هَذَا الَّذِي أَخْرَجَهُ إِلَيَّ أَبِيكَ مُعَاوِيَةَ، وَ لَا أَرَى أَحَدًا مِنْ رَهْطِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِهِ وَ شِيعَتِهِ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا إِلَّا غَيْرَ مُنْطَوِّ لَهُمْ عَلَى (٢) خَيْرٍ أَبَدًا. فَقَالَ يَزِيدُ: أَ فِيهِ شَرْحُ الْخَفَا يَا ابْنَ عُمَرَ؟.

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَظْهَرُوا الْإِيمَانَ وَ أَسْرُوا الْكُفْرَ، فَلَمَّا وَجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَانًا أَظْهَرُوهُ.

بيان: لم أجد الرواية بغير هذا السند، و فيها غرائب.

و الشائكة من الشوك .. يقال: شجره شائكة .. أى ذات شوك (٣)، أى كانت البصائر و التيات غير خالصة مما يختلج بالبال من الشكوك و الشبهات.

و رجل طمطمانى - بالضم - فى لسانه عجمه (٤).

و قال الجوهري (٥): فلان واسع العطن (٦) و البلد: إذا كان رحب الذراع.

«١٥٢» - كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ (٧): عَنْ أَبَانَ، قَالَ: قَالَ سُلَيْمٌ: كَتَبَ أَبُو الْمُخْتَارِ بْنُ أَبِي الصَّعِقِ إِلَيَّ عُمَرَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ:

ص: ٣٠٠

١- هنا ثلاثة أبيات لا ربط لها بالمقام، و خطَّ عليها فى (ك)، و الصَّيْحِجِ موضعها بعد مصرع: و ما عاصم فيها بصفر غيابه. و قد ذكرنا هناك.

٢- لا توجد: على، فى (ك).

٣- كما فى تاج العروس ٧- ١٥١، و انظر: مجمع البحرين ٥- ٢٧٨، و لسان العرب ١٠- ٤٥٣.

٤- نصَّ عليه فى تاج العروس ٨- ٣٨١، و انظر: لسان العرب ١٢- ٣٧١، و مجمع البحرين ٦- ١٠٧. و فى (س) طمطمانى. و لم أجد لها فى كتب اللغة.

٥- فى صحاحه ٦- ٢١٦٥، و قارنه ب: لسان العرب ١٣- ٢٨٧.

٦- فى (س): القطن، و هو اشتباه.

٧- كتاب سليم بن قيس: ١٣٢- ١٤٦.

أَبْلَغُ (١) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَهُ*** فَأَنْتَ أَمِيرُ اللَّهِ (٢) فِي الْمَالِ وَالْأَمْرِ
وَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا وَمَنْ يَكُنْ*** أَمِينًا (٣) لِرَبِّ النَّاسِ يُسَلِّمَ لَهُ صَدْرِي
فَلَا تَدْعُنْ أَهْلَ الرَّسَاتِيقِ وَالْفَرَى*** يَخُونُونَ مَالَ اللَّهِ فِي الْأُذْمِ وَالْخَمْرِ (٤)
وَأَرْسِلْ إِلَى النُّعْمَانِ وَابْنِ مَعْقِلٍ*** وَأَرْسِلْ إِلَى حَزْمٍ وَأَرْسِلْ إِلَى بَشْرِ
وَأَرْسِلْ إِلَى الْحَجَّاجِ وَعَلِّمْ حِسَابَهُ*** وَذَاكَ الَّذِي فِي الشُّوقِ مَوْلَى بَنِي بَدْرٍ
وَلَا تَنْسِينَ التَّابِعِينَ كِلَيْهِمَا*** وَصِهْرَ بَنِي عَدْوَانَ (٥) فِي الْقَوْمِ ذَا وَفْرٍ
وَمَا عَاصِمٌ فِيهَا بِصَفْرِ عِيَابُهُ (٦)*** وَلَا ابْنَ غَلَابٍ مِنْ رُمَاهِ بَنِي نَضْرٍ
وَأَسْتَلَّ ذَاكَ الْمَالَ دُونَ ابْنِ مُحَرِّزٍ*** وَقَدْ كَانَ مِنْهُ فِي الرَّسَاتِيقِ ذَا وَفْرٍ (٧)
فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ يُخْبِرُوكَ وَيَصْدُقُوا (٨)*** أَحَادِيثَ هَذَا الْمَالِ مَنْ كَانَ ذَا فِكْرٍ
وَ قَاسَمَهُمْ - أَهْلِي فِدَاؤُكَ - إِنَّهُمْ*** سَيَرِضُونَ إِنْ قَاسَمْتَهُمْ مِنْكَ بِالشُّطْرِ
وَلَا تَدْعُونِي لِلشَّهَادَةِ إِنِّي*** أَغَيْبٌ وَ لَكِنِّي أَرَى عَجَبَ (٩) الدَّهْرِ
إِرَاءَ [أَرَى] (١٠) الْخَيْلَ كَالْجُذْرَانِ وَالْبَيْضَ كَالدَّمَى*** وَ خَطِيئَةً فِي عَدَةِ التَّمْلِ وَالْقَطْرِ
وَمِنْ رَيْطِهِ مَطْوِيَّهِ فِي قَرَابِهَا*** وَمِنْ طَيِّ أُبْرَادٍ (١١) مُضَاعَفِهِ صُفْرٍ

ص: ٣٠١

-
- ١- في المصدر: ألا أبلغ.
 - ٢- في (ك): لله.
 - ٣- جاء في كتاب سليم: أميرا، بدلا من: أمينا.
 - ٤- كذا، والصحيح: الحمر، كما في المصدر.
 - ٥- في (ك): مروان، ونسخه جاءت على (ك): غزوان.
 - ٦- جاء في (س): خيانه، وفي نسخة على (س): عيابه- بالعين المهملة- وقد تعرض لها المصنّف رحمه الله- وجعلها جمع عيبه.
 - ٧- هذه المصارع الثلاث جاءت في هامش (س)، ووضع بعدها: صح، ولكن وضعت العلامة بعد كلمة: الشّاري و ابن الشّاري و قبل: اعلم، و موضعها هنا كما جاء في المصدر و (ك).

٨- و يروى: يصدقوك و يخبروا، منه قدس سره. و كذا جاء فى المصدر.

٩- فى (ك): أعجب.

١٠- كذا، و فى (س): أداء، و فى المصدر: أرى، و هى نسخه فى (ك).

١١- فى المصدر: إيراد.

إِذَا التَّاجِرُ الدَّارِيُّ جَاءَ بِفَأْرِهِ*** مِنَ الْمِسْكِ رَاحَتْ فِي مَفَارِقِهِمْ تَجْرِي (١)

فَقَالَ (٢) ابْنُ غَلَابِ الْمِصْرِيُّ:

أَلَا أُبَلِّغُ أَبَا الْمُخْتَارِ أَنِّي أَتَيْتُهُ*** وَ لَمْ أَكُ ذَا قُرْبَى لَدَيْهِ وَ لَا صِهْرٍ

وَ مَا كَانَ عِنْدِي مِنْ تَرَاثٍ وَرِثْتُهُ*** وَ لَا صَدَقَاتٍ (٣) مِنْ سَبِيٍّ وَ لَا غَدْرٍ

وَ لَكِنْ دِرَاكُ الرَّكْضِ فِي كُلِّ غَارِهِ (٤) *** وَ صَبْرِي إِذَا مَا لَمُوتٍ [الْمَوْتُ] (٥) كَانَ وَرَا السَّمْرِ [السَّمْر]

بِسَابِغِهِ يَغْشَى اللَّبَانَ فُضُولُهَا (٦) *** أَكْفَكُفُهَا (٧) عَنِّي بِأَبْيَضِ ذِي وَفْرِ

قَالَ سُلَيْمٌ: فَأَعْرَمَ (٨) عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ تِلْكَ السَّنَةَ جَمِيعَ عَمَالِهِ أَنْصَافَ أَمْوَالِهِمْ لِشِعْرِ أَبِي الْمُخْتَارِ، وَ لَمْ يُعْرَمِ قُنْفُذَ الْعَدَوِيِّ شَيْئاً-
وَ قَدْ كَانَ مِنْ عَمَالِهِ- وَ رَدَّ عَلَيْهِ مَا أَخَذَ مِنْهُ- وَ هُوَ عِشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ- وَ لَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ عِشْرَهُ وَ لَا نِصْفَ عِشْرِهِ، وَ كَانَ مِنْ عَمَالِهِ
الَّذِينَ أُعْرِمُوا أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى (٩) الْبَحْرَيْنِ فَأَخْصَى مَالَهُ فَبَلَغَ أَرْبَعَةَ وَ عِشْرِينَ أَلْفًا، فَأَعْرَمَهُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا.

فَقَالَ (١٠) أَبِيَانُ: قَالَ سُلَيْمٌ: فَلَقِيتُ عَلِيًّا صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَأَلْتُهُ عَمَّا صَنَعَ عَمْرٌ؟ فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي لِمَ كَفَّ عَنْ قُنْفُذٍ وَ لَمْ
يُعْرَمَهُ شَيْئاً؟ قُلْتُ: لَأ.

قَالَ: لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي ضَرَبَ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا بِالسُّوْطِ حِينَ جَاءَتْ لِتُحَوَّلَ

ص: ٣٠٢

١- سقط هنا بيت جاء في المصدر: تنوب إذا نابوا و تغزوا إذا غزوا ***فإن لهم مالا و ليس لنا وفر

٢- في المصدر: و قال.

٣- نسخه في (ك): و لا سرقات.

٤- في (س): غاده.

٥- في المصدر: ما الموت. و قبلها توجد كلمة كان في (س)، و لكن خط عليها في (ك).

٦- جاء في كتاب سليم: فصولها.

٧- في (س) الكلمة مشوشة تقرأ: أكفكها، و: اكفكفا.

٨- في (س): فاعزم.

٩- في كتاب سليم: و كان على ..

١٠- جاء في المصدر: و قال.

بَنِي وَبَيْنَهُمْ فَمَاتَتْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، وَإِنَّ أَثَرَ السَّوْطِ لَفِي عَضِدِهَا مِثْلُ الدُّمْلُجِ.

قَالَ أَبَانُ: قَالَ (١) سَيْلِمٌ: انْتَهَيْتُ إِلَى حَلْقِهِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا هَاشِمِيٌّ غَيْرِ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ وَ قَيْسَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ (٢)، فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا تَرَى عُمَرَ مَنَعَهُ مِنْ أَنْ يُعْرَمَ قُنْفُذًا كَمَا عُرِمَ (٣) جَمِيعَ عَمَالِهِ؟ فَنَظَرَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَنْ حَوْلَهُ، ثُمَّ اغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ، ثُمَّ قَالَ: شَكَرَ لَهُ ضَرْبَهُ ضَرْبَهَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِالسَّوْطِ فَمَاتَتْ وَ فِي عَضِدِهَا أَثَرُهُ كَأَنَّهُ الدُّمْلُجُ.

ثُمَّ قَالَ (عليه السلام): الْعَجَبُ مِمَّا أُشْرِبَتْ قُلُوبُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ حُبِّ هَذَا الرَّجُلِ وَ صَاحِبِهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَ التَّسْلِيمِ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَحَدَتَهُ.

لَئِنْ كَانَ عَمَالُهُ خَوَنَهُ وَ كَانَ هَذَا الْمَالُ فِي أَيْدِيهِمْ خِيَانَهُ مَا كَانَ حَلَّ لَهُ تَرْكُهُ؟!، وَ كَانَ لَهُ أَنْ يَأْخُذَهُ كُلَّهُ، فَإِنَّهُ فِي ۙ لِلْمُسْلِمِينَ، فَمَا بَالُهُ يَأْخُذُ نِصْفَهُ وَ يَتْرُكُ نِصْفَهُ.

وَ لَئِنْ كَانُوا غَيْرَ خَوَنِهِ فَمَا حَلَّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ أَمْوَالَهُمْ وَ لَا شَيْئًا مِنْهَا قَلِيلًا وَ لَا كَثِيرًا وَ إِنَّمَا أَخَذَ أَنْصَافَهَا.

وَ لَوْ كَانَتْ فِي أَيْدِيهِمْ خِيَانَهُ، ثُمَّ لَمْ يُقْرَأُوا بِهَا وَ لَمْ تَقُمْ عَلَيْهِمُ النَّيْنَةُ مَا حَلَّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُمْ قَلِيلًا وَ لَا كَثِيرًا.

وَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ إِعْيَادَتُهُ إِيَّاهُمْ إِلَى أَعْمَالِهِمْ، لَئِنْ كَانُوا خَوَنَهُ مَا حَلَّ لَهُ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُمْ، وَ لَئِنْ كَانُوا غَيْرَ خَوَنِهِ مَا حَلَّتْ لَهُ أَمْوَالُهُمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلِيُّ (عليه السلام) عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ: الْعَجَبُ لِقَوْمِ يَرُونَ سُنَّةَ نَبِيِّهِمْ تَتَبَدَّلُ وَ تَتَغَيَّرُ شَيْئًا شَيْئًا وَ بَابًا بَابًا (٤) ثُمَّ يَرْضُونَ وَ لَا يُنْكِرُونَ، بَلْ يُغَضَّبُونَ لَهُ وَ يَعْتَبُونَ (٥) عَلَى مَنْ عَابَ عَلَيْهِ وَ أَنْكَرَهُ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ

ص: ٣٠٣

١- في المصدر: بدل قال: عن.

٢- في كتاب سليم: بن أبي عباده ..

٣- في المصدر: أغرم.

٤- في المصدر: و بابا.

٥- جاء في (ك): يعيون.

بَعِيدًا فَيَتَّبِعُونَ بَدْعَتَهُ وَ جَوْرَهُ وَ أَحْدَاثَهُ وَ يَتَّخِذُونَ أَحْدَاثَهُ سُنَّةً وَ دِينًا يَتَّقَرَّبُونَ بِهِمَا (١) إِلَى اللَّهِ فِي مِثْلِ تَحْوِيلِهِ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ (٢) الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ فِي الْحِجَابِ الَّذِي حَوَّلَهُ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ فِي تَغْيِيرِهِ صَاعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَدَّةً، وَ فِيهِمَا فَرِيضَةٌ وَ سُنَّةٌ، فَمَا كَانَ زِيَادَتُهُ إِلَّا سُوءًا، لِأَنَّ الْمَسَاكِينَ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ وَ الظَّهَارِ بِهِمَا يُعْطُونَ وَ مَا (٣) يَجِبُ فِي الزَّرْعِ، وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مِيدَانَا وَ صَاعِنَا، لَا يُحُولُونَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ ذَلِكَ، لَكِنَّهُمْ رَضُوا وَ قَبِلُوا مَا صَنَعَ، وَ قَبَضَهُ وَ صَاحِبِهِ فَدَكَ - وَ هِيَ فِي يَدِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَقْبُوضَةٌ، قَدْ أَكَلْتُ غَلَّتْهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - فَسَأَلَهَا الْبَيْتَةَ عَلَى مَا فِي يَدِهَا، وَ لَمْ يُصِدِّقْهَا وَ لَا صَدَّقَ أُمَّ أَيْمَنَ، وَ هُوَ يَعْلَمُ يَقِينًا - كَمَا نَعْلَمُ - أَنَّهَا فِي يَدِهَا، وَ لَمْ يَحِلَّ (٤) لَهُ أَنْ يَسْأَلَهَا الْبَيْتَةَ عَلَى مَا فِي يَدِهَا، وَ لَا أَنْ يَتَّهَمَهَا، ثُمَّ اسْتَحْسَنَ النَّاسُ ذَلِكَ وَ حَمِدُوهُ وَ قَالُوا:

إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْوَرْعُ وَ الْفَضْلُ، ثُمَّ حَسَنَ قُبْحَ فِعْلِهِمَا أَنْ عَدَلَا عَنْهَا فَقَالَا بِالظَّنِّ - (٥): إِنَّ فَاطِمَةَ لَنْ تَقُولَ إِلَّا حَقًّا، وَ إِنَّ عَلِيًّا لَمْ يَشْهَدْ إِلَّا بِحَقٍّ، وَ لَوْ كَانَتْ مَعَ أُمَّ أَيْمَنَ امْرَأَةٌ أُخْرَى أَمْضَيْنَا لَهَا، فَحَطَبْنَا (٦) بِذَلِكَ عِنْدَ الْجُهَالِ، وَ (٧) مَا لُهِمَا (٨) وَ مَنْ أَمَرَهُمَا أَنْ يَكُونَا حَاكِمَيْنِ فَيُعْطِيَانِ أَوْ يَمْنَعَانِ، وَ لَكِنَّ الْأُمَّةَ ابْتُلُوا بِهِمَا فَأَدْخَلَا (٩)

ص: ٣٠٤

- ١- في كتاب سليم: بها.
- ٢- في (ك): عن، بدلا من: من.
- ٣- لا توجد الواو في المصدر.
- ٤- في كتاب سليم: و لم يكن يحلّ ..
- ٥- في المصدر: نظنّ.
- ٦- في كتاب سليم: فحظيا.
- ٧- لا توجد الواو في (س).
- ٨- في المصدر: و ما هما ..
- ٩- جاء في (س): فأدخلوا.

نَفْسِيَهُمَا فِيمَا لَأَ حَقٌّ لَهُمَا فِيهِ وَ لَأَ عِلْمٌ لَهُمَا فِيهِ (١)، وَ قَدْ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ حِينَ أَرَادَ انْتِرَاعَهَا مِنْهَا (٢)، وَ هِيَ فِي يَدَيْهَا: أَلَيْسَتْ فِي يَدِي وَ فِيهَا وَ كَيْلِي، وَ قَدْ أَكَلْتُ غَلَّتَهَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى؟! قَالَا: بَلَى. قَالَتْ: فَلِمَ تَسْأَلَانِي الْبَيِّنَةَ (٣) عَلَيَّ مَا فِي يَدِي؟. قَالَا: لِأَنَّهَا فِي يَدِي لِلْمُسْلِمِينَ (٤)، فَإِنْ قَامَتْ بَيْنَهُ وَ إِلَّا لَمْ نُمَضِّهَا. فَقَالَتْ (٥) لَهُمَا- وَ النَّاسُ حَوْلَهُمَا يَسْمَعُونَ-: أَ فَتَرِيدَانِ (٦) أَنْ تَرُدَّا مَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ تَحْكُمَا فِينَا خَاصَّةً بِمَا لَمْ تَحْكُمَا فِي سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ؟! أَيُّهَا النَّاسُ! اسْمَعُوا مَا رَكِبَاهَا (٧). قُلْتُ (٨): أَرَأَيْتُمَا إِنْ ادَّعَيْتُ مَا فِي أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ تَسْأَلُونِي (٩) الْبَيِّنَةَ أَمْ تَسْأَلُونَهُمْ؟. قَالَا: لَأَ، بَلْ نَسْأَلُكَ. قُلْتُ (١٠): فَإِنْ ادَّعَى جَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ مَا فِي يَدِي تَسْأَلُونَهُمُ الْبَيِّنَةَ أَمْ تَسْأَلُونِي (١١)؟. فَغَضِبَ عُمَرُ، وَ قَالَ: إِنْ هَذَا فِي يَدِي لِلْمُسْلِمِينَ وَ أَرْضُهُمْ وَ هِيَ فِي يَدِي فَاطِمَةَ (عليها السلام) تَأْكُلُ غَلَّتَهَا، فَإِنْ أَقَامَتْ بَيْنَهُ عَلَيَّ مَا ادَّعَتْ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هَبَّهَا لَهَا مِنْ بَيْنِ الْمُسْلِمِينَ وَ هِيَ فَيُنْهَمُ وَ حَقُّهُمْ نَظَرْنَا فِي ذَلِكَ.

فَقَالَ (١٢): أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ (١٣) أَمَا سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

ص: ٣٠٥

- ١- لا توجد: فيه، في (س)، و في المصدر بدلا منها: به.
- ٢- لا توجد: منها، في المصدر.
- ٣- في المصدر: في البيئته.
- ٤- في كتاب سليم: المسلمين.
- ٥- في المصدر: قالت.
- ٦- في كتاب سليم: أ تريدان.
- ٧- هنا نسخة في المصدر: ما ركبا هؤلاء من الإثم.
- ٨- في المصدر: قالت .. و هو الظاهر.
- ٩- في كتاب سليم: سألوني.
- ١٠- في المصدر: قالت، و هو الظاهر.
- ١١- في المصدر: سألوني.
- ١٢- في المصدر: فقالت: حسبي .. و هو الظاهر.
- ١٣- هنا زياده جاءت في المصدر: أيها الناس.

إِنَّ ابْنَتِي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَدْ سَمِعْنَاهَا (١) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

قَالَتْ: أَفَسَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَدْعِي الْبَاطِلَ وَتَأْخُذُ مَا لَيْسَ لَهَا؟! أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ أَرْبَعَهُ شَهِدُوا عَلَيَّ بِفَاحِشِهِ أَوْ رَجُلَانِ بِسِرِّهِ أَمْ كُنتُمْ مُصِدِّقِينَ عَلَيَّ؟! فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَسَيِّدَتِي، وَأَمَّا عُمَرُ فَقَالَ (٢): وَتُوقِعُ عَلَيْكَ الْحَيْدَ. فَقَالَتْ: كَذَبْتَ وَ لَوُ مَتَّ، إِلَّا أَنْ تُقَرَّ أَنَّكَ لَسْتَ عَلَيَّ دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، إِنَّ الَّذِي يُجِيزُ عَلَيَّ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ شَهَادَةٌ أَوْ يُقِيمُ عَلَيْهَا حَدًّا لَمَلْعُونٌ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، إِنَّ مَنَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ (٣) وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا، لَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ شَهَادَةٌ، لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، مُطَهَّرُونَ مِنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ، حَدَّثَنِي عَنْ أَهْلِ (٤) هَذِهِ الْآيَةِ، لَوْ أَنَّ قَوْمًا شَهِدُوا عَلَيْهِمْ أَوْ عَلَيَّ أَحِيدٍ مِنْهُمْ بِشْرِكٍ أَوْ كُفْرٍ أَوْ فَاحِشَةٍ كَمَا أَنَّ الْمُسْلِمُونَ يَتَبَرَّءُونَ مِنْهُمْ وَيَحِيدُونَ عَنْهُمْ؟. قَالَ: نَعَمْ، وَ مَا هُمْ وَ سَائِرُ النَّاسِ فِي ذَلِكَ إِلَّا سَوَاءٌ. قَالَتْ: كَذَبْتَ وَ كَفَرْتَ (٥)، لِأَنَّ اللَّهَ عَصَى مَهُمْ وَ أَنْزَلَ عَصِيَّتَهُمْ وَ تَطَهَّرَهُمْ وَ أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ، فَمَنْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ يُكَذِّبُ (٦) اللَّهَ وَ رَسُولَهُ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ - يَا عُمَرُ - لَمَا سَيِّدَتِي، فَلَمَّا أَنْ كَانَ اللَّيْلُ أُرْسِلَ (٧) إِلَيَّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، فَقَالَ (٨) إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُسِيرَ إِلَيْكَ أَمْرًا وَ نَحْمِلَكَ

ص: ٣٠٦

١- في المصدر: قد سمعناه.

٢- في المصدر: فقال: نعم ..

٣- لا توجد لفظ: أهل البيت، في المصدر و (س) من البحار.

٤- في كتاب سليم: حدّثني يا عمر من أهل ...

٥- هنا سقط جاء في المصدر: ما هم و سائر الناس في ذلك سواء.

٦- في المصدر: فإنما يكذب.

٧- في المصدر: أرسلنا.

٨- في المصدر: فقالا.

عَلَيْهِ (١). فَقَالَ: اِحْمِلَانِي عَلَى مَا شِئْتَمَا فَإِنِّي طَوْعُ أَيْدِيكَمَا. فَقَالَا لَهُ: إِنَّهُ لَا يَنْفَعُنَا مَا نَحْنُ فِيهِ (٢) مِنَ الْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ مَا دَامَ عَلَيَّ حَيًّا، أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَ لَنَا وَمَا اسْتَقْبَلْنَا بِهِ، وَنَحْنُ لَا نَأْمَنُهُ أَنْ يَدْعُوَ فِي السَّرِّ فَيَسِدَّ تَجِيبَ لَهُ قَوْمٌ فَيُنَاهِضُنَا (٣) فَإِنَّهُ أَشْجَعُ الْعَرَبِ، وَ قَدْ ارْتَكَبْنَا مِنْهُمْ (٤) مَا رَأَيْتَ وَ غَلَبْنَا (٥) عَلَى مُلْكِكَ ابْنِ عَمِّهِ وَ لَمَّا حَقَّ لَنَا فِيهِ، وَ انْتَرَعْنَا فَدَكَ مِنْ امْرَأَتِهِ، فَإِذَا صَلَّيْتُ بِالنَّاسِ الْغَدَاةَ (٦)، فَقُمْ إِلَى جَانِبِهِ وَ لِيَكُنْ سَيْفُكَ مَعَكَ، فَإِذَا صَلَّيْتُ وَ سَلَّمْتُ فَاصْرُبْ عُنُقَهُ.

فَقَالَ: صَلَّى (٧) خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِجَنبِي مُتَقَلِّدَ السَّيْفِ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فِي الصَّلَاةِ فَجَعَلَ (٨) يُؤَامِرُ نَفْسَهُ وَ نَدِمَ وَ أَسْقَطَ فِي يَدِهِ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ أَنْ تَطْلُعَ، ثُمَّ قَالَ: - قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ - لَا تَفْعَلْ يَا خَالِدُ مَا أَمَرْتُكَ، ثُمَّ سَلَّمَ، فَقُلْتُ لِخَالِدٍ:

مَا (٩) ذَاكَ؟ قَالَ: قَدْ (١٠) كَانَ أَمَرَنِي إِذَا سَلَّمَ أَضْرِبُ (١١) عُنُقَكَ. قُلْتُ: أَوْ كُنْتُ فَاعِلًا؟! قَالَ: إِي وَ رَبِّي إِذَا لَفَعَلْتُ.

قَالَ سُلَيْمٌ: ثُمَّ أَقْبَلَ (عليه السلام) عَلَى الْعَبَّاسِ وَ مَنْ حَوْلَهُ ثُمَّ قَالَ: أَلَمَّا تَعَجَّبُونَ مِنْ حَبْسِهِ وَ حَبْسِ صَاحِبِهِ عَنَّا سَيِّئِهِمْ ذِي الْقُرْبَى الَّذِي فَرَضَهُ اللَّهُ لَنَا فِي الْقُرْآنِ، وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ سَيَظْلِمُونَا وَ يَتَنَزَّعُونَهُ مِنَّا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا

ص: ٣٠٧

١- في كتاب سليم: و نحملكه لثقتنا بك.

٢- لا توجد: فيه، في المصدر.

٣- جاء في حاشية (ك): ناهضه: قاومه .. قاموس. انظر القاموس ٢- ٣٤٨.

٤- في المصدر: منه، بدلا: منهم، و هو الظاهر.

٥- في (س): ما غلبناه.

٦- في كتاب سليم: صلاه الغداه.

٧- في المصدر: قال علي عليه السلام: فصلِّي ..

٨- في كتاب سليم: و جعل.

٩- في المصدر: و ما.

١٠- لا توجد: قد، في المصدر.

١١- في المصدر: أن أضرب.

على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان (١)؟!.

و العَجْبُ لَهُدْمِهِ مَنَزَلَ أَخِي جَعْفَرَ وَ إِحْقَاقِهِ فِي الْمَسْجِدِ، وَ لَمْ يُعْطِ بَيْنَهُ مِنْ ثَمَنِهِ قَلِيلًا وَ لَا كَثِيرًا، ثُمَّ لَمْ يَعْزْ ذَلِكَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَ لَمْ يُغَيِّرُوهُ، فَكَأَنَّهَا أَخَذَ مَنَزَلَ رَجُلٍ مِنَ الدَّيْلَمِ - وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: دَارَ رَجُلٍ مِنْ تُزُوكِ كَابُلٍ -.

وَ الْعَجْبُ لِجَهْلِهِ وَ جَهْلِ الْأُمَّةِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى جَمِيعِ عُمَّالِهِ: أَنَّ (٢) الْجُنْبُ إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُصَيِّمَ وَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَّيَّمَّ (٣) بِالصَّعِيدِ حَتَّى يَجِدَ الْمَاءَ (٤)، وَ إِنْ لَمْ يَجِدْهُ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ - وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: وَ إِنْ لَمْ يَجِدْهُ سَنَةً - ثُمَّ قَبَلَ النَّاسُ مِنْهُ (٥) وَ رَضُوا بِهِ، وَ قَدْ عَلِمَ وَ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ أَمَرَ عَمَّارًا وَ أَمَرَ أَبِي دَرٍّ أَنْ يَتَّيَّمَا مِنَ الْجَنَابَةِ وَ يُصَيِّمَا وَ شَهِدَا بِهِ عِنْدَهُ (٦) وَ غَيْرُهُمَا فَلَمْ يَقْبَلْ (٧) ذَلِكَ وَ لَمْ يَرْفَعْ بِهِ رَأْسًا.

وَ الْعَجْبُ لِمَا قَدْ خَلَطَ قَضَايَا مُخْتَلَفَةً فِي الْجَدِّ (٨) بِغَيْرِ عِلْمٍ تَعَسُفًا وَ جَهْلًا، وَ ادَّعَائِهِمَا (٩) مِمَّا لَمْ يَعْلَمَا جُزْأَةً عَلَى اللَّهِ وَ قَلَّةَ وَرَعٍ، ادَّعِيَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَيَاتٌ وَ لَمْ يَقْضِ فِي الْجَدِّ شَيْئًا مِنْهُ، وَ لَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَعْلَمُ مِمَّا لِلْجَدِّ مِنَ الْمِيرَاثِ، ثُمَّ تَابَعُوهُمَا (١٠) عَلَى ذَلِكَ وَ صَدَّقُوهُمَا.

ص: ٣٠٨

١- الأنفال: ٤١.

٢- لا توجد: أن، في (س).

٣- في (ك): أن تيمم.

٤- لا يوجد في المصدر: حتى يجد الماء.

٥- في كتاب سليم: بدلا من منه: ذلك.

٦- نسخه جاءت في (ك): عندهما. و هو خلاف الظاهر.

٧- في (ك) نسخه بدل: يقبلا، و هو غلط.

٨- جاء في المصدر: الحدّ - بالحاء المهملة - و هو خلاف الظاهر.

٩- لعلّ التثنية بلحاظ الشّيخين، و في (ك) نسخه بدل: و ادّعاءه.

١٠- في المصدر: بايعوهما، و في نسخه على (ك): تابعوه.

وَ عَتِقَهُ أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ، فَأَخَذَ النَّاسُ بِقَوْلِهِ وَ تَرَكَوا أَمْرَ اللَّهِ (١) وَ أَمَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ مَا صَنَعَ بِنَصْرِ بْنِ حَجَّاجٍ وَ بِجَعْدِ (٢) بْنِ سُلَيْمٍ وَ بَابِنِ وَ تَرَهُ [وَبَرَهُ] (٣).

وَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا كَيْفِ (٤) الْعَيْدِيِّ أَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي طَلَقْتُ امْرَأَتِي وَ أَنَا غَائِبٌ - فَوَصَلَ إِلَيْهَا الطَّلَاقُ ثُمَّ رَاجَعْتُهَا وَ هِيَ فِي عِدَّتِهَا، وَ كَتَبْتُ إِلَيْهَا فَلَمْ يَصِلِ الْكِتَابُ إِلَيْهَا حَتَّى تَزَوَّجْتُ، فَكَتَبَ لَهُ: إِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي تَزَوَّجَهَا دَخَلَ (٥) بِهَا فَهِيَ امْرَأَتُهُ وَ إِنْ كَانَ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا فَهِيَ امْرَأَتُكَ، وَ كَتَبَ لَهُ ذَلِكَ وَ أَنَا شَاهِدٌ، وَ لَمْ يُشَاوِرْنِي (٦) وَ لَمْ يَسْأَلْنِي، يَرَى اسْتِغْنَاءَهُ بِعِلْمِهِ عَنِّي، فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْهَاهُ ثُمَّ قُلْتُ: مَا أَبَالِي أَنْ يَقْضَى اللَّهُ ثُمَّ لَمْ تَعْبَهُ (٧) النَّاسُ بَلِ اسْتَحْسَبُوا نَوْهُ وَ اتَّخَذُوهُ سُنَّةً وَ قَبِلُوهُ عَنْهُ (٨)، وَ رَأَوْهُ صَوَابًا، وَ ذَلِكَ قَضَاءٌ وَ لَا يَقْضَى بِهِ مَجْنُونٌ (٩).

ثُمَّ تَزَكَّاهُ مِنَ الْأَذَانِ (حَتَّى عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ) فَاتَّخَذُوهُ سُنَّةً وَ تَابَعُوهُ عَلَى ذَلِكَ.

وَ قَضَيْتُهُ فِي الْمَفْقُودِ أَنْ أَحْبَلَ امْرَأَتَهُ أَرْبَعَ سِنِينَ ثُمَّ تَزَوَّجَ فَإِنْ حَيَاءَ زَوْجِهَا خَيْرٌ بَيْنَ امْرَأَتِهِ وَ بَيْنَ الصَّدَاقِ، فَاسْتَحْسَبَتْهُ النَّاسُ وَ اتَّخَذُوهُ سُنَّةً وَ قَبِلُوهُ عَنْهُ (١٠) جَهْلًا وَ قَلَهُ عِلْمٌ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَّةَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

وَ إِخْرَاجِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ كُلِّ أَعْمَى، وَ إِرْسَالِهِ إِلَى عَمَّالِهِ بِالْبَصْرَةِ بِحَبْلِ خَمْسَةِ

ص: ٣٠٩

١- لا توجد في المصدر: أمر الله و ..

٢- في كتاب سليم: الحجاج و بجعه.

٣- في كتاب سليم: و بابن وبره، و في نسخه علي (ك): و بابن زيد.

٤- جاء في المصدر: أبا كتف.

٥- في كتاب سليم: قد دخل.

٦- في المصدر: فلم يشاورني.

٧- في كتاب سليم: لم يعبه ..

٨- في المصدر: و قبلوه منه.

٩- جاءت العبارة في المصدر هكذا: و ذلك قضاء لو قضى به مجنون نحيف سخي لما زاد.

١٠- في المصدر: منه، بدلا من: عنه.

أَشْبَارٍ، وَقَوْلِهِ مَنْ أَخَذْتُمُوهُ مِنَ الْأَعَاجِمِ فَبَلَغَ طُولَ هَذَا الْحَبْلِ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ!.

وَرَدَّهُ سَبَايَا تُسْتَرُّ، وَهُنَّ حَبَالِي.

وَإِرْسَالِهِ بِحَبْلِ مِنْ (١) صَبِيَانٍ سَرَقُوا بِالْبُضْرَةِ، وَقَوْلِهِ مَنْ بَلَغَ طُولَ هَذَا الْحَبْلِ فَأَقْطَعُوهُ.

وَاعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ كَذَابًا رَجِمَ بِكَذَابِهِ فَقَبِلَهَا وَقَبِلَهَا الْجَهَّالُ، فَرَعَمُوا أَنَّ الْمَلَكَ يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِهِ وَيَلْقَنُهُ.

وَإِعْتَاقِهِ سَبَايَا أَهْلِ الْيَمَنِ.

وَتَخْلُفِهِ وَصَاحِبِهِ عَنْ جَيْشِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ مَعَ تَسْلِيمِهِمَا عَلَيْهِ بِالْأَمْرِ.

ثُمَّ اعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ وَعَلِمَهُ النَّاسُ (٢) أَنَّهُ الَّذِي صَدَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْكَيْفِ الَّذِي دَعَا بِهِ (٣) ثُمَّ لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ وَلَمْ يَنْقُصُهُ.

وَ أَنَّهُ صَاحِبُ صَفِيَّةَ حِينَ قَالَ لَهَا مَا قَالَ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ حَتَّى قَالَ مَا قَالَ.

وَ أَنَّهُ الَّذِي مَرَزَتْ بِهِ يَوْمًا فَقَالَ: مَا مَثَلُ مُحَمَّدٍ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا كَنَخْلِهِ نَبَتْ فِي كُنَاسِهِ!، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَغَضِبَ وَ خَرَجَ فَأَتَى الْمُنْبَرِ، وَ فَرَعَتِ الْأَنْصَارُ فَجَاءَتْ شَائِكَةٌ (٤) فِي السَّلَاحِ لِمَا رَأَتْ مِنْ غَضَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُعَيِّرُونِي بِقِرَابَتِي، وَ قَدْ سَمِعُوا مِنِّي مَا قُلْتُ فِي فَضْلِهِمْ وَ تَفْضِيلِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ، وَ مَا خَصَّصَهُمْ بِهِ (٥) مِنْ إِذْهَابِ

ص: ٣١٠

١- في المصدر: في، بدلا من: من.

٢- في المصدر: قد علم الله و أعلم الناس.

٣- في كتاب سليم: دعاه به.

٤- في المصدر: شاكه، قال في مجمع البحرين ٥- ٢٧٨: يقال: شاك الرجل - من باب خاف-: أظهر شوكرته و حدته فهو شائك في السلاح و شاكي السلاح على القلب، و رجل شاك في السلاح و هو اللابس السلاح التام فيه.

٥- في كتاب سليم: و ما اختصهم الله به.

الرَّجْسِ عَنْهُمْ وَتَطْهِيرِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ، وَقَدْ سَجَعْتُمْ مِمَّا قُلْتُمْ فِي أَهْلِ بَيْتِي وَخَيْرِهِمْ مِمَّا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ وَ أَكْرَمَهُ وَ فَضَّلَهُ عَلَيَّ مَنْ سَبَقَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ تَدْيِينِهِ فِيهِ (١) وَ قَرَابَتِهِ مِنِّي، وَ أَنَّهُ مِنِّي (٢) بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، ثُمَّ تَزْعُمُونَ أَنِّ مَثَلِي فِي أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ نَحْلِهِ فِي كُنَّاسِهِ! أَلَا إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ فَفَرَّقَهُ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ الْفِرْقَتَيْنِ، ثُمَّ فَرَّقَ الْفِرْقَةَ ثَلَاثَ فِرَقٍ، شُعُوبًا، وَ قَبَائِلَ، وَ بِيُوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا شُعْبًا وَ خَيْرِهَا قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بِيُوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا بَيْتًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيرًا (٣)، فَحَصَلْتُ فِي أَهْلِ بَيْتِي وَ عِثْرَتِي، وَ (٤) أَنَا وَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليهما السلام)، أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ نَظْرَةً فَاخْتَارَنِي مِنْهُمْ، ثُمَّ نَظَرَ نَظْرَةً فَاخْتَارَ عَلِيًّا أَخِي (٥) وَ وَزِيرِي وَ وَارِثِي (٦) وَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ وَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي، فَبَعَثَنِي رَسُولًا وَ نَبِيًّا وَ دَلِيلًا، وَ أَوْحَى (٧) إِلَيَّ أَنْ أَتَّخِذَ عَلِيًّا أَخًا وَ وَلِيًّا وَ وَصِيًّا وَ خَلِيفَةً فِي أُمَّتِي بَعْدِي، أَلَا وَ إِنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي، مَنْ وَالَاهُ وَالَاهُ اللَّهُ، وَ مَنْ عَادَاهُ عَادَاهُ اللَّهُ، وَ مَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَ مَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَهُ اللَّهُ، لَا يُجِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَ لَمَّا يُبْغِضُهُ إِلَّا كَافِرٌ، هُوَ (٨) رَبُّ الْأَرْضِ بَعْدِي وَ سَيَكُونُهَا- وَ فِي نُسخِهِ: هُوَ زُرُّ الْأَرْضِ (٩) بَعْدِي وَ سَكَنُهَا- وَ هُوَ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَ عَزْوُهُ اللَّهُ الْوُثْقَى أَوْ تُرِيدُونَ أَنْ تُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِكُمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ

ص: ٣١١

١- في المصدر: في الإسلام و بلائه فيه.

٢- لا توجد: مني، في (ك).

٣- الأحزاب: ٣٣.

٤- لا توجد الواو في المصدر.

٥- في المصدر: أخى عليا .. بتقديم و تأخير.

٦- لا توجد: و وارثي، في المصدر.

٧- في المصدر: فأوحى.

٨- لا توجد: هو، في المصدر.

٩- في المصدر: ذر الأرض ..

المُشْرِكُونَ؟! - وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (١)

وَ يُرِيدُ أَعْدَاءَ اللَّهِ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ أَخِي وَ يَا أَيْ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُسَمَّ نُورُهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ! لِيُبْلَغَ مَقَالَتِي شَاهِدُهُمْ غَائِبِكُمْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ.

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ نَظْرَةً ثَالِثَةً فَاخْتَارَ مِنْهُمْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ (٢) وَصِيًّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَ هُمْ خِيَارُ أُمَّتِي - وَ فِي نُسْخِهِ أُخْرَى: فَجَعَلَهُمْ خِيَارَ أُمَّتِي (٣)

مِنْهُمْ أَحَدَ عَشَرَ إِمَامًا بَعْدَ أَخِي، وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، كُلَّمَا هَلَكَ وَاحِدٌ قَامَ وَاحِدٌ بِهِ (٤)، مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، لِأَنَّهُمْ أَيْمَةُ هِدَاةٍ مُهْتَدُونَ، لَا يَضُرُّهُمْ كَيْدٌ مَنْ كَادَهُمْ وَ لَا خِذْلَانٌ مَنْ خَذَلَهُمْ، بَلْ يَضُرُّ اللَّهَ بِذَلِكَ مَنْ كَادَهُمْ وَ خَذَلَهُمْ، فَهُمْ حُجَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ شُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ، مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُونَهُ وَ لَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيَّ حَوْضِي، أَوَّلُ الْأَيْمَةِ عَلَيَّ خَيْرُهُمْ، ثُمَّ ابْنِي الْحَسَنُ ثُمَّ ابْنِي الْحُسَيْنِ (عليهم السلام) ثُمَّ تَسِيَعَهُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، وَ أُمَّهُمُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ. ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِمْ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّي وَ أَخُو أَخِي، وَ عَمِّي حَمْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

أَنَا خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ وَ النَّبِيِّينَ، وَ فَاطِمَةُ ابْنَتِي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَ عَلِيُّ وَ (٥) بَنُوهُ الْأَوْصِيَاءُ خَيْرُ الْوَصِيِّينَ، وَ أَهْلُ بَيْتِي خَيْرُ أَهْلِ بَيْتَاتِ النَّبِيِّينَ، وَ ابْنَاتِي سَيِّدَاتُ [سَيِّدَاتِ] (٦) شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ شَفَاعَتِي تَنَالُ عُلوَّ جَعْلِكُمْ، أَفْتَعِجْزُ عَنْهَا (٧) أَهْلُ بَيْتِي، مَا

ص: ٣١٢

١- هذا اقتباس مما جاء في سورة التوبة آية: ٣٢، و سورة الصف آية: ٨.

٢- في المصدر: اثني عشر .. و هو الظاهر.

٣- قوله: و في نسخه .. إلى هنا لا يوجد في المصدر المطبوع.

٤- في المصدر: منهم: بدلا من: به.

٥- لا توجد الواو في المصدر.

٦- في المصدر: سيّدا .. و هو الصحيح.

٧- في كتاب سليم: إن شفاعتي ليرجوها رجاءكم، أ فبعجز [فيعجز] عنها ..

أَحَدٌ (١) وَلَمَدَهُ جَدَى عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَلْقَى اللَّهَ مُوحِّدًا لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا إِلَّا أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ، وَ لَوْ كَانَ فِيهِ مِنَ الذَّنُوبِ عَدَدُ الْحَصَى وَ زَبَدُ الْبَحْرِ.

أَيُّهَا النَّاسُ! عَظُّمُوا أَهْلَ بَيْتِي فِي حَيَاتِي وَ مِنْ بَعْدِي وَ أَكْرِمُوهُمْ وَ فَضِّلُوهُمْ، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ لِأَحَدٍ إِلَّا لِأَهْلِ بَيْتِي - وَ فِي نُسَيْخِهِ أُخْرَى: أَيُّهَا النَّاسُ! (٢) عَظُّمُوا أَهْلَ بَيْتِي فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ مَوْتِي -، إِنِّي لَوْ قَدْ (٣) أَخَذْتُ بِحَلْقِهِ بَابَ الْجَنَّةِ ثُمَّ تَجَلَّى لِي رَبِّي فَسَجَدْتُ وَ أَدْنَى لِي بِالشَّفَاعَةِ لَمْ أُوثِرْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِي أَحَدًا.

أَيُّهَا النَّاسُ! انْسَبُونِي مَنْ أَنَا؟. فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ - وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: فَقَامَتِ الْأَنْصَارُ، فَقَالَتْ: - نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَ مِنْ غَضَبِ رَسُولِهِ، أَخْبَرْنَا - يَا رَسُولَ اللَّهِ - مِنَ الَّذِي آذَاكَ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ حَتَّى نَضْرِبَ عَنْقَهُ؟ - وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: حَتَّى نَقْتَلَهُ وَ نُبَيِّرَ (٤) عِثْرَتَهُ -.

فَقَالَ: انْسَبُونِي! أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ .. - حَتَّى انْتَسَبَ إِلَى نَزَارٍ، ثُمَّ مَضَى فِي نَسَبِهِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ -.

ثُمَّ قَالَ: إِنِّي وَ أَهْلَ بَيْتِي لَطَيْفَةٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، إِلَى آدَمَ نِكَاحٍ غَيْرِ سَفَاحٍ لَمْ يُحَالِطْنَا نِكَاحَ الْجَاهِلِيَّةِ، فَاسْأَلُونِي، فَوَاللَّهِ لَا يَسْأَلُنِي رَجُلٌ عَنْ أَبِيهِ وَ عَنْ أُمَّهِ وَ عَنْ نَسَبِهِ إِلَّا أَخْبَرْتُهُ بِهِ.

فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟. فَقَالَ: أَبُوكَ فَلَانُ الَّذِي تُدْعَى إِلَيْهِ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: وَ اللَّهُ لَوْ (٥) نَسَبْتَنِي إِلَى غَيْرِهِ لَرَضَيْتُ وَ سَلِمْتُ. ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرٌ، فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟. فَقَالَ: أَبُوكَ فَلَانٌ - لِغَيْرِ أَبِيهِ الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ - فَارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرٌ، فَقَالَ: أَمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا أَمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟.

ص: ٣١٣

١- في المصدر: ما من أحد، و في (ك): أجد، و لا معنى لها.

٢- لا توجد: أَيُّهَا النَّاسُ، في (ك).

٣- لا توجد: قد، في المصدر.

٤- في المصدر: و ليبر عترته.

٥- في المصدر: و قال لو ..

فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: أَمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا أَمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَهُوَ مُغْضَبٌ -: يَا يَمْنَعُ الَّذِي عَيَّرَ أَهْلَ بَيْتِي وَ أَخِي وَ وَزِيرِي وَ وَصِيِّي وَ وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ وَوَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي أَنْ يَقُومَ فَيَسْأَلَنِي مَنْ أَبُوهُ، وَ أَيْنَ هُوَ فِي الْجَنَّةِ أَمْ فِي النَّارِ؟.

فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَيِّئِ خَطِّ اللَّهِ وَ سَيِّئِ خَطِّ رَسُولِهِ، أُعْفُ عَنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ، أَقَلْنَا أَقَالَكَ اللَّهُ، اسْتُرْنَا سَتَرَكَ اللَّهُ، اضْفَعْ عَنَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ .. فَاسْتَحَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ كَفَّ.

وَ هُوَ (١) صَاحِبُ الْعَبَّاسِ الَّذِي بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاعِيًا فَرَجَعَ وَ قَالَ: إِنَّ الْعَبَّاسَ قَدْ مَنَعَ صِدْقَهُ مَالِهِ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْ شَرِّ مَا يُلَطِّخُونَنَا بِهِ، إِنَّ الْعَبَّاسَ لَمْ يَمْنَعْ صِدْقَهُ مَالِهِ وَ لَكِنَّكَ عَجَلْتَ عَلَيْهِ، وَ قَدْ عَجَلَ زَكَاهُ سَنِينَ ثُمَّ أَتَانِي بَعْدُ يُطَلِّبُ أَنْ أَمِثَّيَ مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُرْضَى عَنْهُ، فَفَعَلْتُ.

وَ هُوَ صَاحِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلُولٍ حِينَ تَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَأَخَذَ بِنُؤْبِهِ مِنْ وَرَائِهِ، وَ قَالَ: لَقَدْ (٢) نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَ لَا يَجِلُّ لَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ (٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّمَا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ كَرَامَةً لِابْنِهِ، وَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُسَلَّمَ بِهِ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَبِيهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَ مَا يُدْرِيكَ مَا قُلْتُ، إِنَّمَا دَعَوْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ.

وَ هُوَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ حِينَ كُتِبَ الْفَضِيَّةُ لَهُ إِذْ قَالَ: أُنْعِمِي الدِّيَّةَ فِي دِينِنَا .. ثُمَّ جَعَلَ يَطُوفُ فِي عَسْكَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٣١٤

١- هنا زياده: قال علي عليه السلام: و هو .. جاءت في المصدر.

٢- في كتاب سليم: قد ..

٣- لا توجد: له، في المصدر.

عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُحَرِّضُهُمْ (١) وَ يَقُولُ: أُنْعِطِي الدِّيَنَةَ فِي دِينِنَا؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أفرِحُوا عَنِّي، أ تُرِيدُونَ أَنْ أُعْدِرَ بِعِدْمَتِي؟!- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَخْرِجُوهُ عَنِّي، أ تُرِيدُ أَنْ أَخْفِرَ ذِمَّتِي وَ لَا أَفِي لَهُمْ بِمَا كَتَبْتُ لَهُمْ-، خُذْ- يَا سَيْهَيْلُ!- ابْنُكَ جَنْدَلًا، فَأَخَذَهُ فَشَدَّهُ وَ ثَاقًا فِي الْحَدِيدِ، ثُمَّ جَعَلَ اللَّهُ عَاقِبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْخَيْرِ وَ الرُّشْدِ وَ الْهُدَى وَ الْعِزَّةِ وَ الْفَضْلِ.

وَ هُوَ صَاحِبُ يَوْمِ غَدِيرِ خُحْمٍ إِذْ قَالَ هُوَ وَ صَاحِبُهُ حِينَ نَصَبْتَنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْلَايَتِي، فَقَالَ: مَا يَأْلُو أَنْ تُرْفَعَ (٢) حَسَبِيَّتُهُ، وَ قَالَ الْمَآخِزُ: مَا يَأْلُو رَفْعًا بَضْعَ ابْنِ عَمِّهِ، وَ قَالَ لِصَاحِبِهِ- وَ أَنَا مُنْصُوبٌ:- إِنَّ هَيْدَهُ لَهِيَ الْكِرَامَةُ، فَقَطَّبَ صَاحِبُهُ فِي وَجْهِهِ، وَ قَالَ: لَا وَ اللَّهِ، مَا أَسْمَعُ وَ لَا أُطِيعُ أَبَدًا، ثُمَّ اتَّكَأَ عَلَيْهِ ثُمَّ تَمَطَّى وَ انْصَرَفَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ: فَلَا صَدَقَ وَ لَا صَلَّى وَ لَكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى (٣) وَ عِيدًا مِنَ اللَّهِ لَهُ (٤).

وَ هُوَ الَّذِي دَخَلَ عَلَيَّ مَعَ (٥) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَعُودُنِي فِي رَهِيطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حِينَ غَمَزَهُ صَاحِبُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) إِنَّكَ قَدْ كُنْتَ عَاهَدْتَنَا فِي عَلِيٍّ عَهْدًا وَ إِنِّي لَمَأْرَاهُ لِمَا بِهِ، فَإِنْ هَلَكَ فَإِلَى مَنْ؟. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اجْلِسْ... فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَا يَمُوتُ فِي مَرَضِهِ هَيْدًا، وَ لَا يَمُوتُ حَتَّى تَمْلِيَهُ غَيْظًا وَ تُوسِمَهُ عُدْرًا وَ ظُلْمًا، ثُمَّ تَجِدَاهُ صَابِرًا قَوَّامًا، وَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَلْقَى مِنْكُمْ هَنَاتٍ وَ هَنَاتٍ، وَ لَا يَمُوتُ إِلَّا شَهِيدًا مَقْتُولًا.

وَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَمَعَ ثَمَانِينَ رَجُلًا،

ص: ٣١٥

١- في كتاب سليم: يحضضهم.

٢- في المصدر: أن يرفع ..

٣- القيامة: ٣٠-٣٤.

٤- في المصدر هنا زياده: و انتهارا.

٥- لا توجد: مع، في (ك). و جاء في المصدر: دخل على علي مع ..

أَرْبَعِينَ مِنَ الْعَرَبِ وَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْعَجَمِ - وَ هُمَا فِيهِمْ - فَسَلِّمُوا عَلَيَّ (١) يَا مَرْهَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُكُمْ أَنَّ عَلِيًّا أَخِي وَ وَزِيرِي وَ وَارِثِي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ وَصِيِّي وَ وَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ (٢) بَعْدِي، فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا، وَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ وَ سَعْدُ وَ ابْنُ عَوْفٍ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٌ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَ رَهْطٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي (٣) أَشْهَدُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ (٤) الْقَوْمَ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَشْرَبَتْ قُلُوبُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ بَلِيَّتِهَا وَ فِتْنَتِهَا مِنْ عَجَلِهَا وَ سَامِرِيَّتِهَا، إِنَّهُمْ أَقْرَبُوا وَ ادَّعَوْا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَا يَجْمَعُ اللَّهُ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ التُّبُوءَةَ وَ الْخِلَافَةَ، وَ قَدْ قَالَ لِأَوْلِيكَ الثَّمَانِينَ رَجُلًا: سَلِّمُوا عَلَيَّ عَلَيَّ يَا مَرْهَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ أَشْهَدُكُمْ (٥) عَلَيَّ مَا أَشْهَدُهُمْ عَلَيْهِ أَنَّهُمْ أَقْرَبُوا (٦) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَسْتَخْلِفْ أَحَدًا، وَ أَنَّهُمْ أَقْرَبُوا بِالسُّورَى، ثُمَّ أَقْرَبُوا أَنَّهُمْ لَمْ يُشَاوِرُوا وَ أَنَّ بَيْعَتَهُ كَانَتْ فُلْتَهُ، وَ أَيُّ ذَنْبٍ أَعْظَمَ مِنَ الْفُلْتِهِ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ وَ لَمْ يَقْتَدِ (٧) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَدْعُهُمْ بِغَيْرِ اسْتِخْلَافٍ (٨)، طَعْنَا مِنْهُ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَغْبَةً عَنْ رَأْيِهِ، ثُمَّ صَيَّعَ عُمَرُ شَيْئًا ثَالِثًا لَمْ يَدْعُهُمْ عَلَيَّ مَا ادَّعَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَسْتَخْلِفْ، وَ لَمْ يَسْتَخْلِفْ (٩) كَمَا اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ، وَ جَاءَ بِشَيْءٍ ثَالِثٍ

ص: ٣١٦

- ١- في المصدر: على على .. و هو سهو.
- ٢- وضع على: من، رمز نسخه بدل في مطبوع البحار.
- ٣- لا توجد: إني، في المصدر.
- ٤- في المصدر: ثم أقبل على على .. و هو الظاهر.
- ٥- في كتاب سليم: و أشهدهم.
- ٦- في المصدر: .. عليه ثم زعموا أن ..
- ٧- بزعمهم في عدم استخلافه صلوات الله عليه من بعده.
- ٨- في المصدر زياده: ف قيل له في ذلك فقال: أدع أمه محمد (صلى الله عليه و آله) كالتعل الخلق، أدعهم بلا استخلاف، طعنا .. بدلا من: فيدعهم بغير استخلاف.
- ٩- لا توجد: و لم يستخلف، في المصدر.

جَعَلَهَا سُورَى بَيْنَ سِتِّهِ نَفْرٍ، وَ أَخْرَجَ مِنْهَا جَمِيعَ الْعَرَبِ، ثُمَّ حَطَّنِي (١) بِذَلِكَ عِنْدَ الْعَامَةِ فَجَعَلَهُمْ مَعَّ مَا أُشْرِبَتْ قُلُوبُهُمْ مِنَ الْفِتْنَةِ وَ الضَّلَالَةِ أَقْرَانِي، ثُمَّ بَاعَ ابْنُ عَوْفٍ عُثْمَانَ فَبَايَعُوهُ، وَ قَدْ سَمِعُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي عُثْمَانَ مَا سَمِعُوا مِنْ لَعْنِهِ إِيَّاهُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ، فَعُثْمَانُ - عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ - خَيْرٌ مِنْهُمَا، وَ لَقَدْ قَالَ مُنْذُ أَيَّامٍ قَوْلًا رَفَقْتُ لَهُ (٢) وَ أَعْجَبْتَنِي مَقَالَتَهُ، بَيْنَمَا أَنَا قَاعِدٌ عِنْدَهُ فِي بَيْتِهِ إِذْ أَتَتْهُ عَائِشَةُ وَ حَفْصَةُ تَطْلُبَانِ مِيرَاثَهُمَا مِنْ ضِيَاعِ أَمْوَالِ (٣) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّتِي فِي يَدَيْهِ (٤)، فَقَالَ: وَ لَا كِرَامَةَ (٥)، لَكِنْ أُجِيزُ شَهَادَتُكُمَا عَلَى أَنْفُسِكُمَا، فَإِن كُنتُمَا شَهِدْتُمَا عِنْدَ أَبِيكُمْ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: إِنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه و آله) (٦) لَا يُورِثُ مَا تَرَكَ فَهُوَ صِدْقُهُ، ثُمَّ لَفَنْتُمَا أَعْرَابِيًّا جِلْفًا يَبُولُ عَلَى عَقْبَيْهِ يَتَطَهَّرُ بِبَوْلِهِ - مَالِكُ بْنُ الْحَرْثِ بْنِ الْحَدَثَانِ - فَشَهِدَ مَعَكُمْ، لَا مِنْ أَصِحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا مِنَ الْأَنْصَارِ أَحَدٌ شَهِدَ بِذَلِكَ غَيْرُ أَعْرَابِيٍّ، أَمَا وَ اللَّهُ مَا أَشْكُ فِي أَنَّهُ قَدْ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَذَبْتُمَا عَلَيْهِ مَعَهُ، فَانْصِرْ رَفَقًا مِنْ عِنْدِهِ تَبْكِيَانِ وَ تَشْتَمَانِيهِ، فَقَالَ: ارْجِعَا، ثُمَّ قَالَ: أَسْهَدْتُمَا (٧) بِذَلِكَ (٨) عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ؟! قَالَتَا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِن شَهِدْتُمَا بِحَقِّ فَلَا حَقَّ لَكُمَا، وَ إِن كُنْتُمَا شَهِدْتُمَا بِبَاطِلٍ فَعَلَيْكُمَا وَ عَلَى مَنْ أَجَازَ شَهَادَتُكُمَا عَلَى أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ وَ قَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! شَفَيْتُكَ مِنْهُمَا؟

قُلْتُ: نَعَمْ وَ اللَّهُ وَ أَبْلَعْتُ، وَ قُلْتُ حَقًّا، فَلَا يُرْغَمُ اللَّهُ إِلَّا بِأَنْفِيهِمَا، فَرَفَقْتُ لِعُثْمَانَ

ص: ٣١٧

١- في المصدر: حظي.

٢- في كتاب سليم: وقفت له.

٣- في المصدر: و أموال.

٤- جاء في مطبوع البحار: يده، على أنه نسخة بدل من يديه.

٥- في المصدر: لا و الله و لا كرامه.

٦- لا يوجد: النَّبِيُّ (صلى الله عليه و آله)، في المصدر.

٧- في المصدر: .. ارجعا أ ليس قد شهدتهما ..

٨- جاء في (س): ذلك.

وَ عَلِمْتُ أَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِكَ رِضَايَ، وَ أَنَّهُ أَقْرَبُ مِنْهُمَا رُحْمًا (١) وَ إِنْ كَانَ لَا عُذْرَ لَهُ وَ لَا حُجَّةَ بِتَأْمُرِهِ عَلَيْنَا وَ ادَّعَائِهِ حَقًّا.

توضيح:

قال الجوهري: الأذمة في الإبل: البياض الشديد، يقال: بَعِيرٌ آذَمٌ وَ نَاقَةٌ أذَمَاءٌ، وَ الجمعُ أذَمٌ .. وَ يقال: هو الأبيضُ الأسودُ المُقلَّتَيْنِ .. وَ الأذَمُ: الألفه وَ الاتِّفاقُ (٢)، وَ في بعض النسخ: الأذَمُ الحُمْرُ- بالحاء المهملة بدون الواو-.

قوله: بِصِفْرِ عِيَابُهُ .. العِيَابُ: جَمْعُ العَيْبَةِ (٣) .. أى ليست صناديقه خاليه من تلك الأموال.

وَ البَيْضُ: جمع الأبيض، وَ البَيْضَةُ من الحديد وَ غيره (٤).

وَ الدَّمَى: جمع الدَّمِيَّةِ بضمها، وَ هو الصَّنم وَ الصَّوْره من العاج وَ نحوه (٥).

وَ الرِّمَاحُ الخَطِيئَةُ: مشهوره (٦).

وَ الرِّبَطَةُ: الثَّوْبُ النَّاعِمُ اللَّيِّنُ (٧).

وَ ذكر القِرَابِ لأنها لوجودتها يجعل في مثل القراب، وَ في بعض النسخ:

جراها.

وَ الأَبْرَادُ جمع البُرْدِ .. (٨) أى برود صفر طوبله.

ص: ٣١٨

١- في المصدر زياده هنا: وَ أَكْفَ عَنَّا مِنْهُمَا.

٢- الصحاح ٥- ١٨٥٩، وَ انظر: لسان العرب ١٢- ١١.

٣- نصّ عليه في لسان العرب ١- ٦٣٤، وَ الصحاح ١- ١٩٠، وَ غيرهما.

٤- كما في الصحاح ٣- ١٠٦٨، وَ قريب منه في لسان العرب ٧- ١٣٤.

٥- قاله في صحاح اللغة ٦- ٢٣٤٠، وَ لاحظ: لسان العرب ١٤- ٢٧١.

٦- انظر: مجمع البحرين ٤- ٢٤٥، وَ لسان العرب ٧- ٢٩٠.

٧- جاء قريب من المتن في لسان العرب ٧- ٣٠٧، وَ تاج العروس ٥- ١٤٥، وَ القاموس ٢- ٣٦٢. وَ كأنَّ المصنّف- رحمه الله-

نقل مضمون ما في كتب اللغة.

٨- انظر: مجمع البحرين ٣- ١٣، وَ الصحاح ٢- ٤٤٧، وَ غيرهما.

و الدَّارِي: العَطَار (١).

و الدَّرَاكُ - بكسر الدال-: المَدَارَكَةُ .. (٢) أى مداركه إسراع الخيل و الإبل فى الغارات.

و السُّمْرُ: - جمع الأسمر-: و هو الرُّمَح (٣).

و درع سابعه: تامه طويله (٤).

و اللَّبَانُ - بالفتح-: الصِّدْر أو وسطه أو ما بين الثديين .. (٥) أى حال كوني لابسا درعا طويله تستر صدر الفرس الذى أنا راكبه فضول تلك الدرع و زوائدها.

و فى بعض النسخ: اللَّبَادُ: - جمع لُبْدِهِ السَّرَج (٦)

و يقال: كَفَّفَهُ عَنْهُ .. أى صرفه و دفعه (٧)، و الضمير راجع إلى السمر.

قوله صَلَّى الله عليه و آله: عُجُوجُكُمْ .. أى من أسلم من كَفَّار العجم (٨)، و فيه نسخ أخرى: مشتبهه، و قد مرَّ أن فى النهايه: حاوكم، و هو الصواب.

قوله صَلَّى الله عليه و آله: ما يَلْطَخُونَا بِهِ. اللَّطَخ: التَّسْوِيد و إفساد الكتابه و اللَّطَخ بالعذره (٩).

ص: ٣١٩

١- ذكره فى الصحاح ٢- ٦٦٠، و مجمع البحرين ٣- ٣٠٥.

٢- نصَّ عليه فى لسان العرب ١٠- ٤٢٠، و الصحاح ٤- ١٥٨٣، و غيرهما.

٣- جاء فى صحاح اللغه ٢- ٦٨٩، و تاج العروس ٣- ٢٧٧.

٤- قاله فى القاموس ٣- ١٠٧، و تاج العروس ٦- ١٥، و غيرهما.

٥- كما فى القاموس ٤- ٢٦٥، و تاج العروس ٩- ٣٢٩، و انظر: لسان العرب ١٣- ٣٧٦.

٦- قال فى القاموس ١- ٣٣٤: و كل شعر أو صوف متلبد لبد و لبده و لبده جمعها: ألباد و لبود، و اللَّبَاد: عاملها .. و بلا هاء [أى اللبد]: الأمر، و بساط معروف، و ما تحت السرج، و نحوه فى تاج العروس ٢- ٤٩٠. و عليه يكون الظاهر: الألباد أو اللبود، بدلا من: اللَّبَاد.

٧- كما فى تاج العروس ٦- ٢٣٦، و انظر: الصحاح ٤- ١٤٢٣، و لسان العرب ٩- ٣٠٣.

٨- كذا ذكره فى مجمع البحرين ٢- ٣١٩، و لاحظ: النهايه ٣- ٢٨٦.

٩- نصَّ عليه فى القاموس ١- ٢٦٥، و تاج العروس ٢- ٢٦٩، و انظر: لسان العرب ٣- ٣٨، و قال فى صفحه: ٥١ منه: لطحه بالشىء ...: رماه به، و تَلَطَّح فلان بأمر قبيح: تدنَّس، و هو أعَمَّ من اللطخ.

قوله: مَا يَأْلُو .. أى مَا يُقَصِّرُ، يقال: آلى الرّجل و آلى: إذا قَصَرَ و ترك الجهد (١)، قال تعالى: لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا (٢).

و الخسيسه و الخساسه: الحاله الّتى يكون عليها الخسيس، يقال: رفعت خسيسته، و من خسيسته: إذا فعلت به فعلا- يكون فيه رفعته، ذكره فى النهايه (٣).

و قال: الضَّبْعُ - بسكون الباء-: وسط العُضد، و قيل هو ما تحت الإبط (٤).

و قال البيضاوى (٥): يَتَمَطَّى (٦) .. أى يتبختر افتخارا بذلك- من المَطَّ-، فَإِنَّ المتبختر يمدّ خطاه فيكون أصله يتمطط، أو من المطا و هو الظهر، فَإِنَّه يلويه.

أُولَى لَكَ فَأُولَى و يل لك- من الولى- و أصله: أولاك الله ما تكرهه، و اللّام مزيده كما فى رَدِفَ لَكُمْ، أو أولى لك الهلاك، و قيل: أفعل من الويل بعد القلب كأدنى- من دون-، أو فعل من آل يثول بمعنى عقباك النار.

قوله عليه السلام: عَلَى مَا أَشْهَدَهُمْ (٧) .. أى على نحو ما أشهدهم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، و فى بعض النسخ: و أشهدهم على ما أشهدهم عليه ..

أى كيف يدعون على الرسول أنه بعد ما أمر ثمانين رجلا- بالتسليم عليه بإمره المؤمنين قال: ما ادّعوا أنه أشهدهم عليه و هما متناقضان؟!، فيكون قوله: إنهم أقروا .. استئناف كلام آخر لبيان التناقض فى أقوالهم و أفعالهم.

ص: ٣٢٠

١- كما فى مجمع البحرين ١- ٢٩، و انظر: الصحاح ٦- ٢٣٧٠، و لسان العرب ١٤- ٣٩، و تاج العروس ١٠- ١٩.

٢- آل عمران: ١١٨.

٣- النهايه ٢- ٣١، و قارن ب: لسان العرب ٦- ٦٤.

٤- النهايه ٣- ٧٣، و قارن ب: لسان العرب ٨- ٢١٦.

٥- تفسير البيضاوى ٢- ٥٢٣ فى سوره القيامه.

٦- لا توجد كلمه: يتمطّى، فى (س).

٧- فى (ك): أشهدكم.

أقول: سيأتي تفاصيل البدع المذكوره في الخبر.

ثم إن ظاهر صدر الخبر كون هذا الكلام في خلافه عمر، وقوله: ثم صنع عمر شيئاً ثالثاً .. إلى آخره يدل على أنه كان في خلافه عثمان أو بعده، ولعل سليماً سمع هذا الكلام منه عليه السلام في مقام آخر فألحقه بهذا الكلام.

«١٥٣»- كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ (١): عَنْ أَبِي بَانَ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ- قَبْلَ وَقْعِهِ صِفِّينَ -: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَنْ يُنَبِّؤُوا إِلَى الْحَقِّ وَ لَمَا إِلَى كَلِمَةٍ سِوَاءِ بَيْنِنَا وَ بَيْنَهُمْ حَتَّى يُرَامُونَا (٢) بِالْعَسَاكِرِ تَتَّبِعُهَا الْعَسَاكِرُ، وَ حَتَّى يُزْدِفُونَا (٣) بِالْكَتَائِبِ تَتَّبِعُهَا الْكَتَائِبُ، وَ حَتَّى يَجْرَ بِلَادِهِمُ الْخَمِيسُ تَتَّبِعُهَا الْخَمِيسُ، وَ حَتَّى تَزْعَى (٤) الْخَيُْولُ بِنَوَاحِي أَرْضِهِمْ وَ تَنْزِلَ عَنْ (٥) مَسَالِحِهِمْ، وَ حَتَّى يُشَنَّ (٦) الْعَارَاتُ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ، وَ حَتَّى يَلْقَاهُمْ قَوْمٌ صِدْقٌ صَبْرٌ لَا يَزِيدُهُمْ هَلَاكٌ مَنْ هَلَكَ مِنْ قَتْلَاهُمْ وَ مَوْتَاهُمْ (٧) فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جِدًّا فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَ أَبْنَاءَنَا وَ أَحْوَالَنَا وَ أَعْمَامَنَا وَ أَهْلَ بِيُوتِنَا (٨) ثُمَّ لَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَانًا وَ تَسْلِيمًا وَ جِدًّا فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَ اسْتِقْلَالًا بِمُبَارَزَةِ الْأَقْرَانِ، وَ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَ الرَّجُلُ مِنْ عَدُوِّنَا لَيَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْفَخْلَيْنِ يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا أَيُّهُمَا يَسْقَى صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمَوْتِ، فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا، وَ مَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا، فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ مِنَّا صِدْقًا وَ صَبْرًا أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْنَا وَ الرِّضَا عَنَّا، وَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصِيرَ، وَ لَسْتُ أَقُولُ إِنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

ص: ٣٢١

١- كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٤٧- ١٥١.

٢- في المصدر: يرموا.

٣- في كتاب سليم: يردفوا- بلا ضمير-.

٤- تقرأ في مطبوع البحار: ترعى، و: يرعى. و في المصدر ما أثبتناه.

٥- جاء في المصدر: على، و هي نسخه في (ك).

٦- في كتاب سليم: تشن.

٧- خط على: تا، من موتاهم في (س)، و لا معنى لها.

٨- في المصدر: بيوتاتنا.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَذَلِكَ (١)، وَ لَقَدْ كَانَتْ مَعَنَا بَطَانَةٌ لَا يَأْلُونَا (٢) خَبَالًا (٣)، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَ مَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ» (٤) وَ لَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ بَعْضٌ مَنْ تَفَضَّلَهُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ - يَا ابْنَ قَيْسٍ -، فَارَّيْنِ، فَلَا رَمَى بِسَهْمٍ، وَ لَا ضَرْبَ بَسِيفٍ، وَ لَا طَعْنَ بِرُمْحٍ، إِذَا كَانَ الْمَوْتُ وَ النَّزَالُ تَوَارَى (٥) وَ اعْتَلَّ وَ لَاذَ كَمَا تَلُوذُ النَّعْجَةُ الْعَوْرَاءُ لَا يَدْفَعُ (٦) يَدَ لَا مِسٍّ، وَ إِذَا أَلْقَى الْعَدُوُّ فَرًّا وَ مَنَحَ الْعَدُوُّ دُبْرَهُ جُبْنًا وَ لُؤْمًا، وَ إِذَا كَانَ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَ الْغَنِيمَةِ تَكَلَّمْتَ كَمَا قَالَ اللَّهُ:

سَلَقُواكُمْ بِاللِّسِنِ حَدَادٍ أَشَحَّهَ عَلَى الْخَيْرِ (٧) فَلَا يَزَالُ قَدْ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي ضَرْبِ عُنُقِ الرَّجُلِ الَّذِي لَيْسَ يُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَتْلَهُ، فَأَبَى عَلَيْهِ، وَ لَقَدْ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا وَ عَلَيْهِ السَّلَاحُ تَائِمًا (٨)، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ قَالَ يُكْنِيهِ: أَبَا فَلَانَ الْيَوْمَ يَوْمُكَ؟.

فَقَالَ الْأَشْعَثُ: مَا أَعْلَمَنِي مَنْ (٩) تَغْنِي! إِنَّ ذَلِكَ يَفِرُّ مِنْهُ الشَّيْطَانُ.

قَالَ: يَا ابْنَ قَيْسٍ! لَا آمَنَ اللَّهُ رَوْعَةَ الشَّيْطَانِ إِذَا قَالَ.

ثُمَّ قَالَ: وَ لَوْ كُنَّا حِينَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمْنَا وَ قَضَيْنَا (١٠) الشَّدَائِدَ وَ الْأَذَى وَ الْبَأْسَ فَعَلْنَا كَمَا تَفْعَلُونَ الْيَوْمَ لَمَا قَامَ لِلَّهِ دِينٌ، وَ لَا أَعَزَّ اللَّهُ

ص: ٣٢٢

١- هنا زياده جاءت فى كتاب سليم: و لكن أعظمهم و جلهم و عاقبتهم كانوا كذلك.

٢- فى المصدر: لا تألونا.

٣- الخبال: الفساد، كما جاء فى المصباح المنير ١ _ ٢٢٢، وغيره.

٤- آل عمران: ١١٨.

٥- فى كتاب سليم: لاذ و توارى.

٦- فى المصدر: لا تدفع.

٧- الأحزاب: ١٩.

٨- كذا، و لعله: التائم.

٩- فى المصدر: بمن.

١٠- فى كتاب سليم: و تصيينا.

الإِسْلَامَ، وَ أَيُّمَ اللّهِ لَتَحْلِبُنَّهَا (١) ذَمًّا وَ نَدَمًا وَ حَيْرَةً (٢)، فَاحْفَظُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ وَ اذْكُرُوهُ، فَلْيَسَلِّطَنَّ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ وَ الْأَذْعِيَاءَ مِنْكُمْ وَ الطُّلُقَاءَ وَ الطَّرْدَاءَ وَ الْمَنَافِقُونَ فَلْيَقْتُلُنَّكُمْ، ثُمَّ لَتِيدَعَنَّ اللّهُ فَلَمَّا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ، وَ لَمَّا يَدْفَعُ الْبَلَاءَ عَنْكُمْ حَتَّى تَتُوبُوا وَ تَرْجِعُوا، فَإِنْ تَتُوبُوا وَ تَرْجِعُوا فَيَسْتَنْقِذُكُمْ (٣) اللّهُ مِنْ فِتْنَتِهِمْ وَ ضَلَالَتِهِمْ كَمَا اسْتَنْقَذَكُمْ مِنْ شِرْكِكُمْ (٤) وَ جَهَالَتِكُمْ، إِنَّ الْعَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ مِنْ جُهَاَلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ ضَمَالِهَا وَ قَادَتِهَا وَ سَاقَتِهَا إِلَى النَّارِ، إِنَّهُمْ قَدْ سَجِعُوا رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ - عَوْدًا وَ بَدَاءً: مَا وَلَّتْ أُمَّةٌ رَجُلًا قَطُّ أَمْرَهَا وَ فِيهِمْ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَذْهَبُ سَفَالًا حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكُوا، فَوَلَّوْا أَمْرَهُمْ قِبَلِي ثَلَاثَةَ رَهْطٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ، وَ لَا يَدْعِي أَنْ لَهُ عِلْمًا بِكِتَابِ اللّهِ وَ لَا سُنَّةَ نَبِيِّهِ (صلى الله عليه و آله)، وَ قَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَعْلَمُهُمْ بِكِتَابِ اللّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَفْقَهُمْ وَ أَفْرُوهُمْ بِكِتَابِ (٥) اللّهِ وَ أَفْضَاهُمْ بِحُكْمِ اللّهِ، وَ أَنَّهُ لَيْسَ رَجُلٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ لَهُ سَابِقَةٌ مَعَ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا عَنَاءٌ مَعَهُ فِي جَمِيعِ مَشَاهِدِهِ، فَرَمَى بِسَهْمٍ، وَ لَا طَعَنَ بِرُمْحٍ، وَ لَا ضَرَبَ بِسَيْفٍ جُنْبًا وَ لُؤْمًا وَ رَغْبَةً فِي الْبَقَاءِ، وَ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ قَاتَلَ بِنَفْسِهِ فَقَتَلَ أَبِي بَنَ خَلْفٍ، وَ قَتَلَ مَسْجَعِ بْنِ عَوْفٍ - وَ كَانَ مِنْ أَشْجَعِ النَّاسِ وَ أَشَدَّهُمْ لِقَاءً، وَ أَحَقَّهُمْ بِذَلِكَ - وَ قَدْ عَلِمُوا يَقِينًا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ يَقُومُ مَقَامِي وَ لَا يُبَارِزُ الْأَبْطَالَ وَ يَفْتَحُ الْحُصُونِ غَيْرِي، وَ لَا نَزَلَتْ بِرَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شِدِيدَةٌ قَطُّ وَ لَا كَرَبَةٌ أَمْرٌ وَ لَا ضِيقٌ وَ لَا مُسْتَضْعَفٌ [مُسْتَضْعَبٌ] (٦) مِنَ الْأَمْرِ إِلَّا قَالَ: أَيُّنَ أَحْيَى عَلَيَّ؟ أَيُّنَ سَيْفِي؟ أَيُّنَ رُمْحِي؟ أَيُّنَ الْمُمْرِجُ عَنِّي (٧) عَن وَجْهِي؟

ص: ٣٢٣

- ١- فى (س): لتحلبنها، و فى المصدر: لتحلبنها .. و هو الظاهر.
- ٢- فى المصدر: و حسره، بدلا من: و حيره.
- ٣- فى المصدر: يستنقذكم - بلا فاء.
- ٤- فى كتاب سليم: استنقذكم من شرككم.
- ٥- فى المصدر: لكتاب.
- ٦- فى كتاب سليم: و لا مستضعف .. و هو الظاهر.
- ٧- فى المصدر: غمى، و هى نسخه فى مطبوع البحار، و هو الظاهر.

فَيَقْدُمُنِي فَأَتَقَدَّمَ فَأَقْبَهُ بِنَفْسِي (١) وَ يَكْشِفُ اللَّهُ بِيَدِي الْكُرْبَ عَن وَجْهِهِ، وَ لِلَّهِ عِزٌّ وَ جَلٌّ وَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِذَلِكَ الْمُنُّ وَ الطُّوْلُ حَيْثُ خَصَّنِي بِذَلِكَ وَ وَقَفَنِي لَهُ، وَ إِنْ بَعْضُ مَنْ قَدْ (٢) سَمَّيْتُ مَا كَانَ لَهُ بَلَاءٌ (٣) وَ لَا سَابِقَهُ وَ لَا مُبَارَزَهُ قَرْنٍ، وَ لَا فَتِيحٌ وَ لَا نَصِيرٌ غَيْرَ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ فَرَّ وَ مَنَحَ عَيْدُوهُ دُبْرَهُ وَ رَجَعَ يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ يُجَبِّنُونَهُ، وَ قَدْ فَرَّ مَرَاراً، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَ الْغَنِيمَةِ تَكَلَّمَ (٤) وَ أَمَرَ وَ نَهَى، وَ لَقَدْ نَادَاهُ (٥) ابْنُ عَبِيدٍ وَدَّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بِاسْمِهِ فَحَادَ عَنْهُ وَ لَأَذَّ بِأَصْحَابِهِ حَتَّى تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِمَا رَأَى (٦) بِهِ مِنَ الرُّعْبِ، وَ قَالَ: أَيُّنَ حَبِيبِي عَلِيٌّ؟ تَقَدَّمَ يَا حَبِيبِي يَا عَلِيُّ، وَ لَقَدْ قَالَ (٧) لِأَصْحَابِهِ الْأَرْبَعَةِ- أَصْحَابِ الْكِتَابِ -: الرَّأْيُ- وَ اللَّهُ- أَنْ يَدْفَعَ [نَدْفَعُ] مُحَمَّداً بِرُمَّتِهِ (٨) وَ نَسَلَمَ مِنْ ذَلِكَ حِينَ جَاءَ الْعَدُوُّ مِنْ فَوْقِنَا وَ مِنْ تَحْتِنَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

وَ زُلْزَلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا (٩) وَ تَطُّنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠) وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا عُرُورًا (١١)، فَقَالَ صَاحِبُهُ: لَأَ،

ص: ٣٢٤

- ١- فى كتاب سليم: فأفديه بنفسى.
- ٢- لا توجد فى المصدر كلمة: قد.
- ٣- فى كتاب سليم: ذا بلاء.
- ٤- فى كتاب سليم: تكلم و تغير ..
- ٥- فى المصدر: و لقد نادى.
- ٦- فى كتاب سليم: فما رأى.
- ٧- جاء فى المصدر: و قال- بدون كلمة: لقد-.
- ٨- فى كتاب سليم: و الرأى و الله أن ندفع محمدا إليهم برمته. و فى (س): الرأى و إن و الله يدفع محمدا برمته و نسلم من ذلك، و هذه العبارة كما ترى مشوشة. و المتن أيضا يحتاج إلى توجيه من فرض الفاعل ل (يدفع) أحدنا- المحذوف-، أو من حذف الألف من آخر كلمة محمد (صلى الله عليه و آله) أو غيرهما من التوجيهات.
- ٩- الأحزاب: ١١.
- ١٠- الأحزاب: ١٠.
- ١١- الأحزاب: ١٢. و فى المصدر: و قال المنافقون .. إلى آخره.

وَ لَكِنْ نَتَّخِذُ صَنَمًا عَظِيمًا نَعْبُدُهُ، لِأَنَّا لَا نَأْمَنُ (١) أَنْ يَطْفِرَ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ فَيَكُونَ هَلَاكُنَا، وَ لَكِنْ يَكُونُ هَذَا الصَّنَمُ لَنَا زُخْرًا (٢)، فَإِنْ ظَهَرَتْ قُرَيْشٌ أَظْهَرْنَا عِبَادَةَ هَذَا الصَّنَمِ وَ أَعْلَمْنَاهُمْ أَنَّا لَنْ نَفَارِقَ دِينَنَا، وَ إِنْ رَجَعَتْ دَوْلَةُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ كُنَّا مُقِيمِينَ عَلَى عِبَادَةِ هَذَا الصَّنَمِ سِرًّا، فَنَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِذَلِكَ، ثُمَّ خَبَّرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ قَتْلِ ابْنِ عَبِيدٍ وَدٍّ، فَدَعَاهُمَا، فَقَالَ: كَمْ صَنَمًا عَبَدْتُمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟.

فَقَالَا: يَا مُحَمَّدُ! لَا تُعَيِّرْنَا بِمَا مَضَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

فَقَالَ: فَكَمْ صَنَمٍ (٣) تَعْبُدَانِ وَفَتَكَمَا هَذَا (٤)؟.

فَقَالَا: وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ مُنْذُ أَظْهَرْنَا لَكَ (٥) مِنْ دِينِكَ مَا أَظْهَرْنَا.

فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! خُذْ هَذَا السَّيْفَ، فَانْطَلِقْ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا .. وَ كَذَا فَاسْتَخْرِجِ الصَّنَمَ الَّذِي يَعْبُدَانِهِ فَاهْشِمْهُ (٦)، فَإِنْ حَالَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ أَحَدٌ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ، فَانْكَبَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَا: اسْتَوْنَا سَتَرَكَ اللَّهُ.

فَقُلْتُ أَنَا لَهُمَا: اضْمَنَا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ إِلَّا تَعْبُدَا إِلَّا اللَّهَ وَ لَا تُشْرِكَا بِهِ شَيْئًا.

فَعَاهَدَا (٧) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى ذَلِكَ (٨)، وَ انْطَلَقْتُ حَتَّى اسْتَخْرِجْتُ الصَّنَمَ مِنْ مَوْضِعِهِ وَ كَسَرْتُهُ وَجْهَهُ وَ يَدَيْهِ وَ جَزَمْتُهُ (٩) رِجْلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى رَسُولِ

ص: ٣٢٥

١- فى (س) جاءت نسخه: لا آمن، بدلا من: لا نأمن.

٢- فى المصدر: ذخرا، و هو الظاهر.

٣- كذا، و الظاهر: صنما.

٤- جاء فى المصدر: يومكما هذا.

٥- فى كتاب سليم لا توجد: لك.

٦- الهشم: الكسر، كما فى مجمع البحرين ٦- ١٨٦، و غيره.

٧- جاءت نسخه على (س): فعاهدا على هذا.

٨- جاءت العبارة فى (ك) هكذا: فعاهدا رسول الله صلى الله عليه و آله على هذا.

٩- فى المصدر: و جذمت .. أى قطعته، كما فى مجمع البحرين ٦- ٢٧، و جاء فيه فى صفحة: ٢٩: الجزم: القطع.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَوَلَّى اللَّهُ لَقَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِمَا حَتَّى مَاتَا، ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَأَصِيحَابُهُ حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَاصِمُوا الْأَنْصَارَ بِحَقِّي، فَإِنْ كَانُوا صَادِقِينَ وَاحْتَجُّوا بِحَقِّ أَنَّهُمْ أَوْلَى مِنَ الْأَنْصَارِ لِأَنََّّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قُرَيْشٍ، فَمَنْ كَانَ أَوْلَى بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كَانَ أَوْلَى بِالْأَمْرِ؟! وَإِنَّمَا ظَلَمُونِي حَقِّي.

وَإِنْ كَانُوا احْتَجُّوا بِبَاطِلٍ فَقَدْ ظَلَمُوا الْأَنْصَارَ حَقَّهُمْ، وَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ ظَلَمَنَا وَحَمَلَ النَّاسَ عَلَيَّ رِقَابَنَا.

وَ الْعَجَبُ لِمَا قَدْ أَشْرَبَتْ قُلُوبَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ حُبِّهِمْ وَحُبِّ مَنْ صَدَقَهُمْ (١) وَ صَدَّهُمْ عَنْ سَبِيلِ رَبِّهِمْ وَ رَدَّهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَامَتْ عَلَى أَرْجُلِهَا عَلَى التُّرَابِ، وَالرَّمَادِ وَاضِعَةً عَلَى (٢) رُءُوسِهَا، وَ تَضَرَّعَتْ (٣) وَ دَعَتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنْ أَضَلَّهُمْ، وَ صَدَّهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، وَ دَعَاَهُمْ إِلَى النَّارِ، وَ عَرَضَهُمْ لِسَيْحِطِ رَبِّهِمْ، وَ أَوْجَبَ عَلَيْهِمْ عَذَابَهُ بِمَا أَجْرَمُوا إِلَيْهِمْ لَكَانُوا مُقَصِّرِينَ فِي ذَلِكَ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الْمُحَقِّقَ الصَّادِقَ وَالْعَالِمَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ يَتَخَوَّفَانِ إِنْ غَيَّرَا (٤) شَيْئًا مِنْ بَدْعِهِمْ وَ سُنَنِهِمْ وَ أَحْدَاثِهِمْ عَادِيَةً (٥) الْعَامَّةِ، وَ مَتَى فَعَلَ شَاقُّوهُ وَ خَالَفُوهُ وَ تَبَرَّءُوا مِنْهُ وَ خَدَلُوهُ وَ تَفَرَّقُوا عَنْ حَقِّهِ، وَ إِنْ أَخَذَ بَدْعِهِمْ وَ أَقْرَبَهَا وَ زَيَّنَهَا (٦) وَ دَانَ بِهَا أَحَبَّتَهُ وَ شَرَفَتْهُ وَ فَضَّلَتْهُ، وَ اللَّهُ لَوْ نَادَيْتُ فِي عَشْكَرِي هَذَا بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَ أَظْهَرْتُهُ وَ دَعَوْتُ إِلَيْهِ وَ شَرَحْتُهُ وَ فَسَّرْتُهُ عَلَى مَا سَمِعْتُ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ فِيهِ، مَا

ص: ٣٢٦

١- لا توجد: صدقهم .. في كتاب سليم.

٢- في المصدر: و وضعت الرماد على.

٣- في كتاب سليم: و تضرعت إلى الله ..

٤- في المصدر: يتخوف إن غير شيئا من .. و هو الظاهر. و قد جاء نسخه في مطبوع البحار: يتخوف إن غير.

٥- في المصدر: و عادته.

٦- وضع على: و زينها، رمز نسخه بدل في (ك).

بَقِيَ فِيهِ إِلَّا أَقْلَهُ وَ أَذَلَّهُ وَ أَرْذَلَهُ، وَ لَاسِيَتَوْحَشُوا مِنْهُ، وَ لَتَفَرَّقُوا مِنِّي (١)، وَ لَوْ لَأ مَا عَاهَدَ (٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيَّ وَ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، وَ تَقَدَّمَ إِلَيَّ فِيهِ لَفَعَلْتُ، وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ قَالَ (٣): كُلُّ مَا اضْطَرَّ إِلَيْهِ الْعَبْدُ فَقَدْ أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ وَ أَبَاحَهُ إِيَّاهُ، وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ التَّقِيَّةَ مِنْ دِينِ اللَّهِ، وَ لَا دِينَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: أَدْفَعُهُمْ بِالرَّاحِ دَفْعًا عَنِّي، ثُلْثَانِ مِنْ حَيٍّ وَ ثُلْثٌ مِنِّي، فَإِنْ عَوَّضَنِي رَبِّي فَأَعْذِرْنِي.

إيضاح:

أقول:

رَوَى ابْنُ مَيْثَمٍ (٤) بَعْضَ الْخُطْبَةِ، وَ فِيهِ: حَتَّى يُزَمَّوا بِالْمَنَاسِرِ تَتَّبِعُهَا الْعَسَاكِرُ، وَ حَتَّى يَرْجُمُوا بِالْكَتَائِبِ تَقْفُوهَا الْجَلَائِبُ (٥)، وَ حَتَّى يَجْرَ بِيْلَادِهِمُ الْخَمِيسُ يَتْلُوهُ (٦) الْخَمِيسُ، وَ حَتَّى تَدْعَقَ الْخَيُْولُ فِي نَوَاحِي (٧) أَرْضِهِمْ وَ بِأَخْنَاءِ مَسَارِبِهِمْ (٨) وَ مَسَارِحِهِمْ، وَ بَعْدَ قَوْلِهِ: فِي طَاعَةِ اللَّهِ: وَ حِرْصًا عَلَى لِقَاءِ اللَّهِ.

و روى فى النهج أيضا بأدنى اختلاف (٩).

قوله عليه السلام: إلى كلمته سواء. أى (١٠) عادله أو مشتركة بيننا وبينهم.

ص: ٣٢٧

- ١- فى المصدر: و لتفرقوا عني.
- ٢- كذا، و الظاهر: عهد، كما جاء فى المصدر.
- ٣- فى كتاب سليم زياده: يا أخى، بعد كلمه قال.
- ٤- فى شرحه على النهج ٣- ١٢٣.
- ٥- فى المصدر: حتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر، و يرموا بالكتائب تقفوها الحلائب. قال فى مجمع البحرين ٢- ٤٦: و الحلبة- بالتسكين-: خيل تجمع للسباق و من كل أوب لا يخرج من اصطبل واحد.
- ٦- فى (ك): يلوه.
- ٧- فى المصدر: نواحر.
- ٨- قال فى شرح ابن ميثم: و بأعنان مساربهم.
- ٩- نهج البلاغه فى طبعه صحى الصالح: ١٨٠- ١٨١ خطبه: ١٢٤، و فى طبعه محمّد عبده ٢٢- ٥.
- ١٠- فى (س): إلى ..

و الْمَنْسِرُ: خيل من المائه إلى المائتين، و يقال: هو الجيش ما يمرّ بشىء إلا اقتلعه (١).

و الْجَمَائِبُ: الإبل التى تجلب إلى الرّجل التّازل على الماء ليس له ما يحمل عليه فيحملونه عليها (٢)، و لا يبعد أن يكون بالنون (٣).

و الْخَمِيْسُ: الجيش (٤).

و قال الجوهرى (٥): دُعِقَ الطَّرِيقُ فهو مدعوق .. أى كثر عليه الوطاء، و دَعَقَتُهُ الدَّوَابُّ: أثرت فيه.

و الْأَخْنَاءُ: الجوانب (٦).

و الْمَسَارِحُ: مواضع سرح الدَّوَابِّ (٧)، و الْمَسَالِحُ: الثَّغُورُ و المراقب (٨).

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا .. فِي النَّهْجِ (٩): وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَ أَبْنَاءَنَا وَ إِخْوَانَنَا وَ أَعْمَامَنَا، مَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَانًا وَ تَسْلِيمًا وَ مُضِيًّا عَلَى اللَّقْمِ، وَ صَبْرًا عَلَى مَضَضِ الْأَلْمِ، وَ جِدًّا فِي جِهَادِ الْعِدُوِّ، وَ لَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَ الْآخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا يَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ، يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا أَيُّهُمَا يَشْقَى صَاحِبَهُ كَأَسِّ الْمُنُونِ، فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا، وَ مَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا، فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ صِدْقَنَا

ص: ٣٢٨

١- صرّح به فى المصباح المنير ٢- ٨٢٨، و ذكر المعنى الأول فى مجمع البحرين ٣- ٤٩٢، و تاج العروس ٣- ٥٦٤، و لسان العرب ٥- ٢٠٥، أيضا.

٢- قاله فى لسان العرب ١- ٢٦٨، و النهاية: ١- ٢٨٢، و غيرهما.

٣- يعنى بدل اللام .. أى الجنائب.

٤- نصّ عليه فى مجمع البحرين ٤- ٦٦، و نهاية ابن الأثير ٢- ٧٩، و غيرهما.

٥- فى صحاح اللغة ٤- ١٤٧٤، و قارن ب: مجمع البحرين ٥- ١٦٠، و النهاية ٢- ١١٩.

٦- جاء فى مجمع البحرين ١- ١١٢، و الصحاح ٦- ٢٣٢١، و لسان العرب ١٤- ٢٠٦.

٧- كما فى النهاية ٢- ٣٥٧، و مجمع البحرين ٢- ٣٧١، و لسان العرب ٢- ٤٧٨.

٨- ذكره فى لسان العرب ٢- ٤٨٧، و الصحاح ١- ٣٧٦. و انظر: مجمع البحرين ٢- ٣٧٤.

٩- نهج البلاغه، محمّد عبده ١- ١٠٤- ١٠٥، و صبحى الصّالح: ٩١ برقم ٥٦، باختلاف يسير، و جاء مقارب من هذا المعنى فى

نهج البلاغه، محمّد عبده ١- ٢٣٦، فراجع.

أَنْزَلَ بَعْدُونا الْكَبْتِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصِيرَ، حَتَّى اسْتَقَرَّ الْإِسْلَامُ مُلْقِيًا جِرَانَهُ، وَ مَتَّبِعًا أَوْطَانَهُ، وَ لَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ، وَ لَا أَخْضَرَ لِلْإِيْمَانِ عُودٌ، وَ إِيْمَ اللّٰهِ لَتَحْتَلِبَنَّهَا دَمًا وَ لَتَتَّبِعَنَّهَا نَدَمًا.

و الشَّنُّ: الصَّبُّ وَ التَّفْرِيقُ، وَ شَنَّ الْغَارَاتِ: تَفْرِيقُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ (١).

وَ اللَّقْمُ: مِنْهَجُ الطَّرِيقِ (٢).

وَ الْمَضَضُ: حَرْقُهُ الْأَلَمِ (٣).

وَ التَّصَاوُلُ: أَنْ يَحْمِلَ كُلٌّ مِنَ الْقَرِينَيْنِ (٤) عَلَى صَاحِبِهِ (٥).

وَ التَّخَالُصُ: التَّسَالُبُ .. أَى يَنْتَهِزُ كُلُّ مِنْهُمَا فَرْصَهُ صَاحِبِهِ (٦).

وَ الْمُنُونُ: الْمَوْتُ (٧).

وَ الْكَبْتُ: الْإِذْلَالُ وَ الصَّرْفُ (٨).

وَ الْجِرَانُ: مَقْدَمُ عُنُقِ الْبَعِيرِ مِنْ مَنْخَرِهِ إِلَى مَذْبَحِهِ (٩)، كُنَايَةٌ عَنْ اسْتِقْرَارِهِ فِي قُلُوبِ عِبَادِ اللّٰهِ كَالْبَعِيرِ الَّذِى أَخَذَ مَكَانَهُ وَ اسْتَقَرَّ فِيهِ.

وَ يُقَالُ: تَبَوَّأَ وَطَنَهُ .. أَى سَكَنَ فِيهِ (١٠)، شَبَّهَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِسْلَامَ بِالرَّجْلِ

ص: ٣٢٩

- ١- كما فى لسان العرب ١٣- ٢٤٢، و تاج العروس ٩- ٢٥٦، و انظر: مجمع البحرين ٦- ٢٧٢.
- ٢- نصّ عليه فى المصباح المنير ٢- ٧٦٥، و انظر: تاج العروس ٩- ٦١، و لسان العرب ١٢- ٥٤٧.
- ٣- قال فى تاج العروس ٥- ٨٦: مَضَّهَ الْهَمَّ وَ الْحَزْنَ وَ الْقَوْلَ يَمْضُهُ مَضًّا وَ مَضِيضًا: أَحْرَقَهُ وَ شَقَّ عَلَيْهِ .. وَ الْمَضَضُ: وَجَعُ الْمَصِيْبَةِ، وَ نَحْوَهُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٧- ٢٣٣، وَ انظر: القاموس ٢- ٣٤٤.
- ٤- فى (س): الْقَرِينَيْنِ.
- ٥- انظر: لسان العرب ١١- ٣٨٧، وَ النِّهَايَةَ ٣- ٦١، وَ الصَّحَاحَ ٥- ١٧٤٦.
- ٦- قاله فى لسان العرب ٦- ٦٥، وَ تاج العروس ٤- ١٣٨، وَ لَاحِظْ: صَاحِاحُ اللَّغَةِ ٣- ٩٢٣.
- ٧- نصّ عليه فى الصَّحَاحَ ٦- ٢٢٠٧ وَ ٢٤٩٧، وَ تاج العروس ٩- ٣٥٠، وَ لِسَانَ الْعَرَبِ ١٣- ٤١٥.
- ٨- كَذَا جَاءَ فِي الصَّحَاحِ ١- ٢٦٢، وَ لِسَانَ الْعَرَبِ ٢- ٧٦، وَ تاج العروس ١- ٥٧٥.
- ٩- كما ذكره فى تاج العروس ٩- ١٦٠، وَ الصَّحَاحَ ٥- ٢٠٩١، وَ انظر: مجمع البحرين ٦- ٢٢٥.
- ١٠- انظر: مجمع البحرين ١- ٦٧، وَ تاج العروس ١٠- ٥١، وَ لِسَانَ الْعَرَبِ ١- ٣٩.

الخائف المتزلزل الذي استقرّ في وطنه بعد خوفه.

قوله عليه السلام: لتحتلبنّها .. الضمير مبهم يرجع إلى أفعالهم، شَبَّهها بالناقه التي أصيب ضرعها بآفه من تفريط صاحبها فيها، و لعل المقصود عدم انتفاعهم بتلك الأفعال عاجلا و آجلا.

و البَطَانَةُ: الوليجه (١): و هو الذي يعرّفه الرّجل أسراره ثقه به (٢).

لا يألونا خبالا .. أى لا يقصرون لنا فى الفساد، و الألو: التّقصير (٣).

قَدْ بَدَتِ البُغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ. أى (٤) فى كلامهم، لأنهم لا يملكون من أنفسهم لفرط بغضهم، و ما تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ مِمَّا بَدَأَ، لأنّ بدوه ليس عن رويه و اختيار.

قوله عليه السلام: سَلُّوْكُمْ. أى ضربوكم و آذوكم (٥) «بِأَلْسِنَةِ حِدَادٍ»:

ذَرَبَهُ (٦) يطلبون الغنيمه.

و السَّلَقُ: البسط بقهر (٧) باليد أو باللسان.

قوله عليه السلام: يَكْنِيهِ .. أى ناداه بالكنيه، فقال: يا أبا حفص، فقال الأشعث: أنا أعرف أنّك تعنى عمر، و هو الذى قال فيه النبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

إِنَّ الشَّيْطَانَ يَفْرِّ مِنْهُ، فقال عليه السلام استهزاء و تكذيبا للخبر الموضوع: ما آمن الله روعه الشيطان إذا كان يفرّ من مثل عمر.

ص: ٣٣٠

١- نصّ عليه فى مجمع البحرين ٦-٢١٤، و القاموس ٤-٢٠٢، و غيرهما.

٢- انظر: مجمع البحرين ٦-٢١٤، و لسان العرب ١٣-٥٥، و تاج العروس ٩-١٤١، و النهاية ١-١٣٦.

٣- كما فى لسان العرب ١٤-٣٩، و انظر: مجمع البحرين ١-٢٩، و الصحاح ٦-٢٢٧٠.

٤- فى (س): أو.

٥- قاله فى مجمع البحرين ٥-١٨٦.

٦- ذكره فى لسان العرب ١٠-١٦٠، و الذّريه: السليطه، كما فى القاموس ١-٦٧.

٧- صرّح به فى الصحاح ٥-١٤٩٧، و تاج العروس ٦-٣٨٦، و انظر: لسان العرب ١٠-١٦٢.

و يقال: كربه الغم .. أى اشتد عليه (١).

و الجذم: القطع (٢).

قوله عليه السلام: لقد عرفت ذلك .. أى أثر البغض و العداوه لذلك الأمر.

«١٥٤»- كنز (٣): قَوْلُهُ تَعَالَى: عَلِمْتُ نَفْسِي مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ (٤) قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: نَزَلَتْ (٥) فِي الثَّانِي، يَعْنِي مَا قَدَّمْتُ مِنْ وَلَّيْتِهِ أَبِي فَلَانَ وَمِنْ وَلَّيْتِهِ نَفْسِهِ وَمَا أَخَّرْتُ مِنْ وَلَّيْتِهِ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ ... (٦) إِلَى قَوْلِهِ: بَلْ تُكذَّبُونَ بِالَّذِينَ (٧)، قَالَ (٨): الْوَلَّيْتِهِ (٩).

«١٥٥»- كنز (١٠): رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِيْنَةَ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودَ (١١)، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ خَرْبُودَ (١٢)! أَ تَدْرِي مَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ (١٣)!؟ قُلْتُ: لَأ. قَالَ: ذَلِكَ (١٤) الثَّانِي،

ص: ٣٣١

١- ذكره في لسان العرب ١- ٧١١، و تاج العروس ١- ٥٤٢، و غيرهما.

٢- نص عليه في مجمع البحرين ٦- ٢٧، و لسان العرب ١٢- ٨٦.

٣- تأويل الآيات الظاهرة ٢- ٧٧٠.

٤- الانفطار: ٥.

٥- جاء في المصدر: ذكر علي بن إبراهيم في تفسيره أنها نزلت .. إلى آخره، و قد بحثنا عنها في تفسيره فلم نجدها.

٦- جاء في الكنز: و ذكر أيضا قال: و قوله عز و جل .. إلى آخره.

٧- الانفطار: ٩.

٨- في (ك): قالوا.

٩- في المصدر: بعد الآية قال أى بالولاية، فالذين هو الولاية، و قد ذكره في تفسير البرهان ٤- ٢٣٦، حديث ٤ و ٥.

١٠- تأويل الآيات الظاهرة ٢- ٧٩٥، حديث ٥.

١١- في (س): خربوز.

١٢- في (س): خربوز.

١٣- الفجر: ٢٥. و ذكر في المصدر ما بعد الآية: «و لا يُوثقُ وثاقه أحدٌ».

١٤- في الكنز: ذاك.

لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَهُ أَحَدًا (١)..

«١٥٦»- كِتَابُ الْمُحْتَضَرِ (٢): عَنِ أَبِي بَرٍّ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَمِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ -: وَ لَقَدْ قَالَ لِأَصْحَابِهِ الْأَرْبَعَةِ- أَصْحَابِ الْكِتَابِ -: الرَّأْيُ- وَاللَّهِ- أَنْ نَدْفَعَ مُحَمَّدًا بِرُمَّتِهِ وَ نُسَلِّمَ، وَ ذَلِكَ حِينَ جَاءَ الْعَدُوُّ مِنْ فَوْقِنَا وَ مِنْ تَحْتِنَا، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

وَ زُلْزَلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا وَ تَطُّنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا (٣).
فَقَالَ صَاحِبُهُ: وَ لَكِنْ (٤) نَتَّخِذُ صَنَمًا عَظِيمًا فَنَعْبُدُهُ لِأَنَّا لَا نَأْمَنُ مِنْ أَنْ يَطْفُرَ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ فَيَكُونُ هَلَاكُنَا، وَ لَكِنْ يَكُونُ هَذَا الصَّنَمُ لَنَا زُخْرًا (٥) فَإِنْ ظَفِرَتْ (٦) قُرَيْشٌ أَظْهَرْنَا عِبَادَةَ هَذَا الصَّنَمِ وَ أَعْلَمْنَاهُمْ أَنَّا كُنَّا لَمْ نَفَارِقْ دِينَنَا، وَ إِنْ رَجَعَتْ دَوْلَةُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ كُنَّا مُقِيمِينَ عَلَى عِبَادَةِ هَذَا الصَّنَمِ سِرًّا، فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ خَبَّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهَذَا بَعْدَ قَتْلِ ابْنِ عَبْدِ وَدٍّ، فَدَعَاهُمَا، وَ قَالَ: كَمْ صَنَمًا عَبَدْتُمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ!؟

فَقَالَا: يَا مُحَمَّدُ! لَا تُعَيِّرْنَا بِمَا مَضَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

فَقَالَ: كَمْ صَنَمًا تَعْبُدَانِ يَوْمَ كَمَا هَذَا؟.

فَقَالَا: وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ مُنْذُ أَظْهَرْنَا لَكَ مِنْ دِينِكَ مَا أَظْهَرْنَا.

ص: ٣٣٢

١- وَ ذَكَرَهُ فِي تَفْسِيرِ الْبِرْهَانِ ٤- ٤٦٠، حَدِيثٌ ١.

٢- الْمُحْتَضَرُ: ٥٨- ٥٩، بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ.

٣- الْأَحْزَابُ: ١٠ وَ ١١- ١٢ بِتَقْدِيمٍ وَ تَأْخِيرٍ.

٤- فِي الْمَصْدَرِ: لَا وَ لَكِنْ.

٥- كَذَا، وَ الظَّاهِرُ: ذَخْرًا، كَمَا فِي الْمَصْدَرِ، وَ إِنْ جَاءَ زُخْرًا لَغَةً بِمَعْنَى الْفَخْرِ، قَالَ فِي الْقَامُوسِ ٢- ٣٨: زُخْرٌ ... الرَّجُلُ بِمَا عِنْدَهُ فُخْرٌ.

٦- فِي الْمُحْتَضَرِ: ظَهَرَتْ.

فَقَالَ (١): يَا عَلِيُّ! خُذْ هَذَا السَّيْفَ فَاَنْطَلِقْ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا .. وَ كَذَا فَاسْتَخْرِجِ الصَّنَمَ الَّذِي يَعْبُدَانِهِ فَاهْتِمْهُ، فَإِنْ حَالَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ أَحَدٌ فَأَضْرِبْ عُنُقَهُ، فَاَنْكَبَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَا: اسْتُرْنَا سَتَرَكَ اللَّهُ.

فَقُلْتُ أَنَا لَهُمَا: اضْمَنَا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ أَنْ لَا تَعْبُدَا إِلَّا اللَّهَ وَ لَا تُشْرِكَا بِهِ شَيْئًا.

فَعَاهَدَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى ذَلِكَ، وَ انْطَلَقْتُ حَتَّى اسْتَخْرِجْتُ الصَّنَمَ فَكَسَرْتُهُ وَ جَهَّهُ وَ يَدَيْهِ وَ جَزَمْتُ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَوَّ اللَّهُ لَقَدْ عَرَفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِهِمَا عَلِيُّ حَتَّى مَاتَا (٢) ..

وَ سَأَقُ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ.

«١٥٧»-قَالَ (٣): وَ ذَكَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي كِتَابِهِ (٤)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَخْرُجُ فِي كُلِّ (٥) جُمُعَةٍ إِلَى ظَاهِرِ الْمَدِينَةِ وَ لَمَّا يُعْلَمُ أَحَدًا أَيْنَ يَمْضِي، قَالَ: فَبَقِيَ عَلِيُّ ذَلِكَ بُرْهَةً مِنَ الزَّمَانِ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي، قَالَ (٦) عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: لَا بُدَّ (٧) مِنْ أَنْ أَخْرُجَ وَ أُبْصِرَ أَيْنَ يَمْضِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليهما السلام)، قَالَ: فَقَعَدَ لَهُ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ حَتَّى خَرَجَ وَ مَضَى عَلَى عَادَتِهِ، فَتَبِعَهُ عُمَرُ- وَ كَانَ كَلَّمَا وَضَعَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدَمَهُ فِي مَوْضِعٍ وَضَعَ عُمَرُ رِجْلَهُ مَكَانَهَا- فَمَا كَانَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَلَدِهِ عَظِيمِهِ ذَاتِ نَخْلٍ وَ شَجَرٍ وَ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ، ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ إِلَى حَدِيقِهِ بِهَا مَاءٌ جَارٍ فَتَوَضَّأَ وَ وَقَفَ بَيْنَ النَّخْلِ يُصَلِّي إِلَى أَنْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ أَكْثَرَهُ، وَ أَمَّا عُمَرُ فَإِنَّهُ نَامَ فَلَمَّا قَضَى

ص: ٣٣٣

١- في المصدر: فقال لي.

٢- في كتاب المحتضر: ذلك منهما في وجوههما علي .. و لا توجد فيه: حتى ماتا.

٣- قاله الشيخ حسن بن سليمان الحلبي في كتابه المحتضر: ٦٦-٦٨ باختلاف.

٤- لا توجد في المصدر: في كتابه.

٥- في المحتضر زياده: ليله.

٦- لا توجد: قال، في (س)، و في المصدر: فقال.

٧- في المحتضر: لا بد لي.

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطَرَهُ مِنَ الصَّلَاةِ عَادَ وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى وَقَفَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَلَّى مَعَهُ الْفَجْرَ، فَانْتَبَهَ عُمَرُ فَلَمْ يَجِدْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَوْضِعِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَأَى مَوْضِعَهُ لَا يَعْرِفُهُ وَ قَوْمًا لَا يَعْرِفُهُمْ وَلَا يَعْرِفُونَهُ، فَوَقَفَ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: مَنْ أَنْتَ (١)؟ وَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ؟.

فَقَالَ عُمَرُ (٢): مَنْ يَتْرَبُ مَدِينَةَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا شَيْخُ (٣)! تَأْمَلُ أَمْرَكَ وَ أُبْصِرُ مَا (٤) تَقُولُ؟.

فَقَالَ: هَذَا الَّذِي أَقُولُهُ لَكَ.

قَالَ الرَّجُلُ: مَتَى خَرَجْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ؟.

قَالَ: الْبَارِحَةَ.

قَالَ لَهُ: اسْكُتْ، لَا يَسْمَعُ النَّاسُ مِنْكَ هَذَا فَتُقْتَلُ أَوْ يَقُولُونَ هَذَا مَجْنُونًا.

فَقَالَ: الَّذِي أَقُولُ حَقٌّ.

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: حَدِّثْنِي كَيْفَ حَالُكَ وَ مَجِيئِكَ إِلَى هَاهُنَا؟!

فَقَالَ عُمَرُ: كَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ يَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَ لَا نَعْلَمُ أَيْنَ يَمْضِي، فَلَمَّا كَانَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ تَبِعْتُهُ وَ قُلْتُ أُرِيدُ أَنْ أُبْصِرَ أَيْنَ يَمْضِي، فَوَصَلْنَا إِلَى هَاهُنَا، فَوَقَفَ يُصَلِّي وَ نِمْتُ وَ لَا أَدْرِي مَا صَنَعَ؟.

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: ادْخُلْ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَ أْبْصِرِ النَّاسَ وَ اقْطَعْ أَيَّامَكَ إِلَى لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ فَمَا لَكَ مَنْ يَحْمِلُكَ إِلَى مَوْضِعِ الَّذِي جِئْتَ مِنْهُ إِلَّا الرَّجُلُ (٥) الَّذِي جَاءَ

ص: ٣٣٤

١- في (ك): من أنت.

٢- في المصدر: فقال عربي: أتيت.

٣- لا توجد: يا شيخ، في المصدر.

٤- في كتاب المحتضر: وانظر أيش.

٥- لا توجد: الرجل، في المصدر.

بِكَ، فَبَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْمَدِينَةِ أَزِيدُ مِنْ مَسِيرِهِ (١) سَيَتَيْنِ، فَإِذَا رَأَيْنَا مَنْ يَرَى الْمَدِينَةَ وَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَتَبَّرَكَ بِهِ وَ نَزُورُهُ، وَ فِي الْأَحْيَانِ نَرَى مَنْ أَتَى بِعِكَ فَتَقُولُ (٢) أَنْتَ قَدْ جِئْتَ (٣) فِي بَعْضِ لَيْلِهِ (٤) مِنَ الْمَدِينَةِ، فَدَخَلَ عُمَرُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَرَأَى النَّاسَ كُلَّهُمْ يَلْعَنُونَ ظَالِمِي أَهْلِ بَيْتِ (٥) مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَسْمُوهُمْ [يُسْمُونَهُمْ] بِأَسْمَائِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا، وَ كُلُّ صَاحِبِ صِنَاعَةٍ يَقُولُ كَذَلِكَ وَ هُوَ عَلَى صِنَاعَتِهِ، فَلَمَّا سَمِعَ عُمَرُ ذَلِكَ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ وَ طَالَتْ عَلَيْهِ الْأَيَّامُ حَتَّى جَاءَ (٦) لَيْلَهُ الْجُمُعَةِ، فَمَضَى إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ فَوَصَلَ (٧) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ (٨) عَادَتُهُ، فَكَانَ عُمَرُ يَتَرَقَّبُهُ حَتَّى مَضَى مُعْظَمَ اللَّيْلِ وَ فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَ هَمَّ بِالرُّجُوعِ فَتَبِعَهُ عُمَرُ حَتَّى وَصَلَ الْفَجْرَ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَسْجِدَ وَ صَلَّى خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَلَّى عُمَرُ أَيْضًا، ثُمَّ التَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: يَا عُمَرُ! أَيْنَ كُنْتَ أُشْيُوعًا لَمَّا نَزَاكَ عِنْدَنَا؟! فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)! كَانَ مِنْ شَأْنِي .. كَذَا وَ كَذَا، وَ قَصَّ عَلَيْهِ مَا جَرَى لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا تَنْسَ مَا شَاهَدْتَ بِنَظْرِكَ، فَلَمَّا سَأَلَهُ مَنْ سَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: نَفَذَ فِيَّ سِحْرَ بَنِي هَاشِمٍ.

أقول: هذا حديث غريب لم أره إلا في الكتاب المذكور.

«١٥٨»- كَشَفُ الْحَقِّ (٩) لِلْعَلَامَةِ الْجَلِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: رَوَى الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ

ص: ٣٣٥

- ١- في المصدر: على، بدلا من: أزيد من مسيره.
- ٢- في (س): فتقول، و في المصدر: و تقول. و لا توجد فيه: و في الأحيان نرى من أتى بك.
- ٣- في المحتضر: أنت جئت، و في (س): جئتك.
- ٤- في المصدر زياده: إلى هنا.
- ٥- في المحتضر: آل، بدلا من: أهل بيت.
- ٦- في المصدر: جاءت، و هو الظاهر.
- ٧- في المحتضر: فأتى.
- ٨- في المصدر: على، بدلا من: إليه. و هو الظاهر.
- ٩- نهج الحقّ و كشف الصدق: ٣٣٠-٣٣٢، و طبع باسم: كشف الحقّ، و هما واحد.

مُوسَى الشَّيرَازِيُّ فِي كِتَابِهِ الَّذِي اسْتَخْرَجَهُ مِنَ التَّفَاسِيرِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ: تَفْسِيرِ (١) أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ، وَ تَفْسِيرِ ابْنِ جَرِيحٍ، وَ تَفْسِيرِ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَ تَفْسِيرِ وَكِيعِ بْنِ جَرَّاحٍ، وَ تَفْسِيرِ يُوسُفَ بْنِ مُوسَى الْقَطَّانِ، وَ تَفْسِيرِ قَتَادَةَ، وَ تَفْسِيرِ أَبِي عُبَيْدَةَ (٢) الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ، وَ تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ حَزْبِ الطَّائِيِّ، وَ تَفْسِيرِ الشُّدِّيِّ، وَ تَفْسِيرِ مُجَاهِدٍ، وَ تَفْسِيرِ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، وَ تَفْسِيرِ أَبِي صَالِحٍ، وَ كُلُّهُمْ مِنَ الْجَمَاهِرِ (٣)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَدَاكَرْنَا رَجُلًا يُصَلِّي وَ يَصُومُ وَ يَتَّصِقُ (٤) وَ يُزَكِّي، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لِمَا أَعْرَفُهُ .. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ عَيْدُ اللَّهِ (٥) وَ يُسَبِّحُهُ وَ يُقَدِّسُهُ وَ يُوحِّدُهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لِمَا أَعْرَفُهُ، فَبَيْنَا نَحْنُ فِي ذِكْرِ الرَّجُلِ إِذْ قَدِمَ (٦) طَلَعَ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: هُوَ ذَا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ (٧) لِأَبِي بَكْرٍ: خُذْ سَيْفِي هَذَا وَ امْضِ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَاصْرِبْ (٨) عُنُقَهُ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَأْتِيهِ مِنْ حِزْبِ الشَّيْطَانِ ..

فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الْمَسْجِدَ فَرَأَاهُ رَاكِعًا، فَقَالَ: وَ اللَّهُ لَا أَقْتُلُهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) نَهَانَا عَنْ قَتْلِ (٩) الْمُصَلِّينَ، فَارْجِعْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي رَأَيْتُهُ يُصَلِّي.

ص: ٣٣٦

١- لا توجد في المصدر: تفسير.

٢- في المصدر: و تفسير سليمان و تفسير أبي عبد الله ..

٣- في الكشف: الجماهر.

٤- لا يوجد في المصدر: و يتصدق.

٥- في كشف الحق: إنه يعبد الله .. و هو الظاهر.

٦- لا توجد: قد، في المصدر.

٧- في المصدر: و قال.

٨- في نهج الحق: و اضرب.

٩- في كشف الحق: قتال.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اجْلِسْ، فَلَسْتَ بِصَاحِبِهِ، قُمْ يَا عُمَرُ! وَ (١) خُذْ سَيْفِي مِنْ يَدِ (٢) أَبِي بَكْرٍ وَ ادْخُلِ الْمَسْجِدَ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ (٣)، قَالَ عُمَرُ:

فَأَخَذْتُ السَّيْفَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ سَاجِدًا، فَقُلْتُ: وَ اللَّهِ لَا أَقْتُلُهُ فَقَدْ اسْتَأْمَنَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُ الرَّجُلَ سَاجِدًا.

فَقَالَ: يَا عُمَرُ! اجْلِسْ فَلَسْتَ بِصَاحِبِهِ، قُمْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّكَ أَنْتَ قَاتِلُهُ، إِنْ وَجَدْتَهُ فَاقْتُلْهُ، فَإِنَّكَ إِنْ قَتَلْتَهُ لَمْ يَقَعْ بَيْنَ أُمَّتِي اخْتِلَافٌ أَبَدًا. قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَخَذْتُ السَّيْفَ وَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَلَمْ أَرَهُ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله!) مَا رَأَيْتُهُ.

فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّ أُمَّهُ مُوسَى افْتَرَقَتْ إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً، فِرْقَةٌ نَاجِيَةٌ وَ الْبَاقُونَ فِي النَّارِ، وَ إِنَّ أُمَّهُ عِيسَى (عليه السلام) افْتَرَقَتْ اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً، فِرْقَةٌ نَاجِيَةٌ وَ الْبَاقُونَ فِي النَّارِ، وَ إِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً، فِرْقَةٌ نَاجِيَةٌ وَ الْبَاقُونَ فِي النَّارِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله!) وَ مَا النَّاجِيَةُ؟

فَقَالَ: الْمَتَمَسِّكُ بِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ وَ أَصْحَابُكَ (٤)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الرَّجُلِ (٥): ثَانِي عَطْفِهِ (٦). يَقُولُ: هَذَا أَوَّلُ مَنْ يَظْهَرُ مِنْ أَصْحَابِ الْبِدْعِ وَ الضَّلَالَاتِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَ اللَّهِ مَا قَتَلَ ذَلِكَ الرَّجُلَ إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) يَوْمَ صِفِّينَ،

ص: ٣٣٧

١- لا توجد الواو في (س).

٢- لا توجد: يد، في المصدر.

٣- لا توجد عبارته: فاضرب عنقه في (س)، و في المصدر: و اضرب عنقه.

٤- في كشف الحق: بما أنت و أصحابك عليه.

٥- لا توجد: تعالى، في المصدر، و كذا كلمه: الرجل.

٦- الحج: ٩.

ثُمَّ قَالَ: لَهُ فِي الدُّنْيَا حِزْبِي (١) قَالَ الْقَتْلُ (٢): وَ نُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ (٣) بِقِتَالِهِ عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ صَفِّينَ (٤).

قال العلامة رحمه الله (٥): تضمن الحديث أنّ أبا بكر (٦) و عمر لم يقبلا أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ لم يقبلا قوله، و اعتذرا بأنّه يَصَلِّي وَ يسجد، و لم يعلما أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أعرف بما هو عليه منهما، و لو لم يكن مستحقاً للقتل لم يأمر الله تعالى (٧) نبيّه بذلك، و كيف ظهر إنكار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله على أبي بكر بقوله: لست بصاحبه، و امتنع عمر من فعله (٨)، و مع ذلك فإنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله حكم بأنّه لو قتل لم يقع بين أمّتي اختلاف أبداً، و كرّر الأمر بقتله ثلاث مرّات عقيب الإنكار على الشيخين، و حكم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بأنّ أمّته ستفترق ثلاثاً و سبعين فرقه، اثنتان و سبعون منها في النار، و أصل هذا بقاء ذلك الرجل الذي أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله الشيخين بقتله فلم يقتلاه، فكيف يجوز للعامي تقليد من يخالف أمر الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله.

«١٥٩»- وَ قَالَ رَحِمَهُ اللهُ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ (٩): وَ قَدْ رَوَى عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَ جَابِرٌ، وَ سَيْهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، وَ أَبُو وَائِلٍ، وَ الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ، وَ أَبُو عَلِيٍّ الْجُبَّائِيُّ،

ص: ٣٣٨

- ١- الحج: ٩.
- ٢- في المصدر: حزي القتل، و يذيقه .. و عليه فلا تكون آيه.
- ٣- الحج: ٩.
- ٤- لا توجد في المصدر: يوم صفين. و جاءت هذه القصّه بمضامين مختلفه، منها ما أورده أحمد بن حنبل في مسنده ٣- ١٥، و ابن عبد ربّه في العقد الفريد ١- ٣٠٥، و ابن حجر في الإصابه ١- ٤٨٤، و غيرهم.
- ٥- في نهج الحقّ و كشف الصدق: ٣٣٢.
- ٦- في المصدر: فلينظر العاقل إلى ما تضمنه هذا الحديث المشهور المنقول من أن أبا بكر ..
- ٧- لا توجد: تعالى، في المصدر.
- ٨- في المصدر: من قتله، بدلا: من فعله.
- ٩- نهج الحقّ و كشف الصدق (كشف الحق): ٣٣٦- ٣٣٧.

وَأَبُو مُسْلِمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ، وَيُوسُفُ الثَّعْلَبِيُّ (١)، وَ الطَّبْرِيُّ، وَ الوَاقِدِيُّ، وَ الزُّهْرِيُّ، وَ البُخَارِيُّ، وَ الحُمَيْدِيُّ فِي الجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ (٢) فِي مُسْنَدِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ فِي حَدِيثِ الصُّلَحِ بَيْنَ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَ بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْحَدِيثَيْنِ، يَقُولُ فِيهِ: فَقَالَ (٣) عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، فَقُلْتُ لَهُ:

أَلَسْتُ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟! قَالَ: بَلَى.

قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَ عَدُونَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: بَلَى.

قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطَى الدِّينَةَ فِي دِينِنَا إِذَا (٤).

قَالَ: إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ لَسْتُ أَعْصِيهِ وَ هُوَ نَاصِرِي .. قُلْتُ: أَوَ لَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا (٥) أَنَّا سَيَأْتِي الْبَيْتَ فَتُطَوَّفُ بِهِ (٦). قَالَ عَمْرُ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَلَيْسَ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَ عَدُونَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطَى هَذِهِ (٧) الدِّينَةَ فِي دِينِنَا إِذَا.

قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ! إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَ لَا يَعِصِي لِرَبِّهِ (٨) وَ هُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِعُذْرِهِ (٩) فَوَ اللَّهُ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ.

ص: ٣٣٩

- ١- في المصدر: و الثعلبي، و هو الظاهر.
- ٢- الجمع بين الصحيحين، للحميدي، لا نعلم بطبعه.
- ٣- لا توجد: فقال، في المصدر.
- ٤- لا توجد: إذا، في المصدر.
- ٥- في كشف الحق: حدثنا.
- ٦- في المصدر: و تطوف به، و هنا سقط جاء في المصدر و هو: قال: بلى، فأخبرك أنا، فآتية العام؟ قلت: لا، قال: فإنك آتية و مطوف به.
- ٧- لا توجد: هذه، في المصدر.
- ٨- في كشف الحق: و ليس يعصى ربه.
- ٩- كذا، و الظاهر: بغرزه، كما في المصدر. قال في القاموس ٢- ١٨٥: و الزم غرز فلان .. أى أمره و نهيته، و اشد يدريك بغرزه .. أى حث نفسك على التمسك به.

قُلْتُ: أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّهُ سَيَأْتِي الْبَيْتَ وَيَطُوفُ بِهِ (١)؟! قَالَ: فَأَخْبَرَكَ أَنَّهُ يَأْتِيهِ (٢) الْعَامَ؟ قُلْتُ: لَا.

قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَتَطُوفُ بِهِ (٣).

وَزَادَ الثُّعَلْبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عِنْدَ ذِكْرِ سُورَةِ الْفَتْحِ وَغَيْرِهِ مِنَ الرُّوَاهِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: مَا شَكَّكَتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا يَوْمَئِذٍ (٤).

ثم قال رحمه الله (٥): فهذا (٦) الحديث يدل على تشكيك عمر والإنكار على رسول الله (٧) صلى الله عليه وآله فيما فعله بأمر الله، ثم رجوعه إلى أبي بكر حتى أجابه بالصحيح، وكيف استجاز عمر أن يوبخ النبي صلى الله عليه وآله ويقول له- عقيب قوله صلى الله عليه وآله: إني رسول الله ولست أعصيه، وهو ناصري أليس (٨) كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت و تطوف به؟!.

«١٦٠»- ثُمَّ قَالَ قُدَّسَ سِرُّهُ (٩): فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ (١٠) فِي مُسْنَدِ عَائِشَةَ

ص: ٣٤٠

- ١- في المصدر: أنا سنأتي البيت و تطوف به.
- ٢- في كشف الحق: أنك تأتيه.
- ٣- في المصدر: و مطوف به. أقول: أورده السيوطي في الدر المنثور ٦- ٧٦، و تفسير الخازن ٤- ١٦٨، و التاج الجامع للأصول ٤- ٣٣٦، و غيرها.
- ٤- الكلام للعلامة في نهجه، و ذكر ما ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦- ٧٦، و تفسير الخازن ٤- ١٤٨، و تاريخ الخميس ١- ٢٤١، و غيرهم.
- ٥- قاله العلامة- رحمه الله- في نهج الحق و كشف الصدق: ٣٣٧.
- ٦- في المصدر: و هذا.
- ٧- في المصدر: النبي، بدلا من: رسول الله صلى الله عليه وآله.
- ٨- في كشف الحق: و أ لست ..
- ٩- في نهج الحق و كشف الصدق: ٣٣٧- ٣٣٨.
- ١٠- الجمع بين الصحيحين، للحميدي، و لا نعلم بطبعه.

مِنَ الْمُتَّفِقِ عَلَى صِحَّتِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْتَمَ (١) بِالْعِشَاءِ (٢) حَتَّى نَادَاهُ عُمَرُ: الصَّلَاةُ (٣)! نَامَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَانُ، فَخَرَجَ (٤)! وَقَالَ: مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُبْرَزُوا (٥) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الصَّلَاةِ، وَذَلِكَ حِينَ صَاحَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (٦).

وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٧) فَجَعَلَ ذَلِكَ مُحِبِّطًا لِلْعَمَلِ، وَقَالَ: إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ (٨).

«١٦١»- وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ (٩): وَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحِينَ لِلْحَمِيدِي (١٠) فِي مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَنَّهُ لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلُولٍ (١١) جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١٢) فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٣٤١

١- قال في نهايه ابن الأثير ٣- ١٨١: أعتم الشئىء و عتمه: إذا أخره، و قال في الصّفحه السّابقيه: حتّى يعتموا: أى يدخلوا فى عتمه اللّيل، و هى ظلمته.

٢- فى المصدر: إنّ عائشه قالت: أعتم رسول الله صلّى الله عليه و آله بالعشاء.

٣- فى كشف الحقّ: بالصّلاه.

٤- فى المصدر: فخرج رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٥- فى نهج الحقّ: و ما كان لكم أن تنذروا.

٦- إلى هنا جاء فى صحيح مسلم ١- ٢٤١، و صحيح البخارى ١- ١٤١.

٧- الحجرات: ٢.

٨- الحجرات: ٤- ٥. و جاء فى الهامش من النهج: إنّهُ قد روى غير واحد أنّها نزلت فى أبى بكر و عمر، منهم البخارى فى صحيحه ٦- ١٧١، و السيوطى فى الدرّ المنثور ٦- ١٨٤، و منصور على ناصف فى التّاج الجامع للأصول ٤- ٢٣٩ ... و النسفى فى تفسيره المطبوع فى هامش تفسير الخازن ٤- ١٧٦، و الآلوسى فى تفسيره ٢٦- ١٢٣ .. و غيرهم.

٩- فى نهج الحقّ و كشف الصّدق: ٣٣٨.

١٠- الجمع بين الصّحيحين، للحميدى، و لا نعلم بطبعه.

١١- فى المصدر: بن أبى بن سلول.

١٢- هنا زياده جاءت فى المصدر: فسأله أن يصلّى عليه.

لِيَصِلَ لِي عَلَيْهِ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)! أَتُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَ قَدْ نَهَاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: [\(١\)](#) اللَّهُ تَعَالَى قَالَ: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ... [\(٢\)](#) وَ سَأَزِيدُ عَلَى السَّبْعِينَ. قَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ ..

فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. وَ هَذَا رَدُّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [\(٣\)](#).

«١٦٢»- وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ [\(٤\)](#): وَ فِي الْجَمْعِ فِي الصَّحِيحَيْنِ [\(٥\)](#) مِنْ مُسْنَدِ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَتْ [\(٦\)](#) أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَخْرُجْنَ [يَخْرُجْنَ] [\(٧\)](#) لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ قَبِيلَ الْمَصِيانِ، فَخَرَجَتْ سَيُودَةٌ بِنْتُ زَمْعَةَ [\(٨\)](#) فَرَأَاهَا عُمَرُ وَ هُوَ فِي الْمَجْلِسِ، فَقَالَ: عَرَفْتُكَ يَا سَوْدَةَ! فَنَزَلَ آيَهُ الْحِجَابِ عَقِيبَ ذَلِكَ [\(٩\)](#).

وَ هُوَ يَدُلُّ عَلَى سُوءِ آدَبِ عُمَرَ حَيْثُ كَشَفَ سِتْرَ [\(١٠\)](#) زَوْجَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ دَلَّ عَلَيْهَا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ أَخْجَلَهَا، وَ مَا قَصَدَتْ بِخُرُوجِهَا لَيْلًا إِلَّا لِالِاسْتِنَارَةِ عَنِ النَّاسِ [\(١١\)](#) وَ صِيَانَةِ نَفْسِهَا، وَ أَيْ ضَرُورَةَ لَهُ [\(١٢\)](#) إِلَى تَخْجِيلِهَا حَتَّى أَوْجَبَ ذَلِكَ نُزُولَ

ص: ٣٤٢

-
- ١- في المصدر: خبرني، و هو سهو.
 - ٢- التوبة: ٨٠.
 - ٣- و أورد القصه أكثر من واحد، كما جاءت في صحيح البخاري ٢- ٩٢ و ١١٥ باب ما يكره من الصلاه على المنافقين، و باب الكفن في القميص من أبواب الجنائز، و ٦- ٨٥، و غيره.
 - ٤- نهج الحقّ و كشف الصدق: ٣٣٨.
 - ٥- الجمع بين الصحيحين، و لم نعلم بطبعه مع كلّ ما سألنا عن ذلك.
 - ٦- في المصدر: كان.
 - ٧- في كشف الحقّ: يخرجن.
 - ٨- في (س): ذمغه، و في المصدر: زمعه.
 - ٩- و قد جاءت في صحيح البخاري ١- ٤٨، و صحيح مسلم ٢- ٦.
 - ١٠- في المصدر: سرّ.
 - ١١- جاء في كشف الحقّ: أعين الناس.
 - ١٢- لا توجد: له، في (س).

أقول: أورد قدس الله روحه كثيرا من مطاعنهم تركناها اختصارا و سنعيد الكلام بذكر تفاصيل مثالبهم وإثباتها بما هو متداول بينهم اليوم من كتبهم التي لا يمكنهم القدح في رواياتها و بسط القول فيها اعتراضا و جوابا ليتم الحجج على المخالفين و لا يبقى لهم عذر في الدنيا و لا في يوم الدين. و نرجو من فضله تعالى أن لا يحرمنى أجر ذلك، فإنه لا يضع عنده أجر المحسنين.

«١٦٣»-يل (١): البراء بن عازب، قال: بَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِسًا (٢) فِي أَصْحَابِهِ إِذْ أَتَاهُ وَفَدَّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، مِنْهُمْ (٣) مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ! عَلَّمَنِي الْإِيمَانَ؟.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَ تُصَلِّيَ الْخَمْسَ، وَ تَصُومُ شَهْرَ (٤) رَمَضَانَ، وَ تُؤَدِّي الزَّكَاةَ، وَ تَحِجُّ الْبَيْتَ، وَ تُوَالِي وَصِيَّتِي هَذَا مِنْ بَعْدِي - وَ أَشَارَ إِلَى عَلِيٍّ (عليه السلام) بِيَدِهِ - وَ لَا تَسْرِفْكَ دَمًا، وَ لَا تَسْرِقْ، وَ لَا تَخُونُ، وَ لَا تَأْكُلْ مَالَ الْيَتِيمِ، وَ لَا تَشْرَبُ الْخَمْرَ، وَ تُوفِي بِشَرَائِعِي، وَ تُحِلُّ حَلَالِي وَ تُحَرِّمُ حَرَامِي، وَ تُعْطِي الْحَقَّ مِنْ نَفْسِكَ لِلضَّعِيفِ وَ الْقَوِيِّ وَ الْكَبِيرِ وَ الصَّغِيرِ .. حَتَّى عَدَّ عَلَيْهِ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ! أَعَدَّ عَلَيَّ فِائِي رَجُلٌ نَسَاءً، فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ فَعَقَدَهَا بِيَدِهِ، وَ قَامَ وَ هُوَ يَجُرُّ إِزَارَهُ وَ هُوَ يَقُولُ: تَعَلَّمْتُ الْإِيمَانَ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا بَعُدَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَيَّ هَذَا الرَّجُلِ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ: إِلَيَّ مَنْ تُشِيرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)؟! فَأَطْرَقَ إِلَيَّ الْأَرْضِ

١- الفضائل، لابن شاذان: ٧٥، خبر مالك بن نويرة.

٢- في المصدر: جالس - بالرفع - و هو أولى.

٣- لا توجد: منهم، في المصدر.

٤- لا توجد لفظه: شهر، في المصدر.

فَاتَّخَذَا (١) فِي السَّيْرِ فَلَحِقَاهُ، فَقَالَ لَهُ (٢): الْبِشَارَةُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِالْجَنَّةِ، فَقَالَ:

أَحْسَنَ اللَّهُ تَعَالَى بِشَارَتِكُمَا إِنْ كُنْتُمَا مِمَّنْ يَشْهَدُ بِمَا شَهِدْتُ بِهِ، فَقَدْ عَلِمْتُمَا مَا عَلَّمَنِي النَّبِيُّ (٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُونَا كَذَلِكَ فَلَا أَحْسَنَ اللَّهُ بِشَارَتِكُمَا.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا تَقُلْ ذَلِكَ (٤) فَأَنَا أَبُو عَائِشَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قَالَ: قُلْتُ: ذَلِكَ فَمَا حَاجَتُكُمَا؟

قَالَا: إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ فَاسْتَغْفِرْ لَنَا.

فَقَالَ: لَمَا غَفَرَ اللَّهُ لَكُمَا، أَنْتُمَا نَدِيمَانِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَاحِبِ (٥) الشَّفَاعَةِ وَتَسْأَلَانِي أَسْتَغْفِرُ لَكُمَا؟! فَرَجَعَا وَالْكَأَبُ لَائِحَةٌ فِي وَجْهَيْهِمَا، فَلَمَّا رَأَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَبَسَّمَ، وَقَالَ: فِي (٦) الْحَقِّ مَغْضَبُهُ؟!

فَلَمَّا تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَجَعَ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَعَهُمْ مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ، فَخَرَجَ لِيَنْظُرَ مَنْ قَامَ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَدَخَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ - وَابُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخُطُبُ النَّاسَ - فَظَنَرَ إِلَيْهِ وَقَالُوا (٧): أَخُو تَيْمٍ؟

قَالُوا (٨): نَعَمْ. قَالَ: مَا (٩) فَعَلَ وَصِيَّتِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي أَمَرَنِي بِمَوَالَاتِهِ؟. قَالُوا: يَا أَعْرَابِي! الْأَمْرُ يَخِيدُ بَعْدَ الْأَمْرِ الْآخِرِ.

ص: ٣٤٤

١- في المصدر: فجداً .. و هو الظاهر.

٢- في كتاب الفضائل: لك، بدلا من: له.

٣- في المصدر: النبي محمد (صلى الله عليه وآله).

٤- لا توجد: ذلك، في المصدر.

٥- جاءت الجملة في المصدر: تتركان رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب ..

٦- في المصدر: أ في .. بهمزه الاستفهام.

٧- في كتاب الفضائل: .. بالناس فنظر إليه و قال .. و هو الظاهر.

٨- نسخه في مطبوع البحار: قال، بدلا من: قالوا.

٩- في المصدر: فما.

قَالَ: تَاللَّهِ (١) مَا حَدَّثَ شَيْءٌ وَإِنَّكُمْ لَخُتْمُ (٢) اللَّهِ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَقَالَ لَهُ (٣): مَنْ أَرْقَاكَ هَذَا الْمَيْتِرَ وَوَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسٌ؟! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجُوا الْأَعْرَابِيَّ الْبَوَّالَ عَلَى عَقَبَيْهِ مِنْ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ!.

فَقَامَ إِلَيْهِ فَنُقِدُ بَنُ عُمَيْرٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَلَمْ يَزَالَا يَكْذَانِ [يَلْكَزَانِ] (٤) عُنُقَهُ حَتَّى أَخْرَجَاهُ، فَرَكِبَ رَاِحِلَتَهُ وَانْشَأَ يَقُولُ شِعْرًا (٥):

أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ بَيْنَنَا فَيَا قَوْمُ مَا شَأْنِي وَشَأْنُ أَبِي بَكْرٍ

إِذَا مَاتَ بَكْرٌ قَامَ (٦) عَمْرُو أَمَامَهُ (٧) فَتِلْكَ - وَبَيْتِ اللَّهِ - قَاصِمَةُ الظُّهْرِ

يُذَبُّ (٨) وَيَعْشَاهُ الْعِشَارُ كَأَنَّمَا (٩) يُجَاهِدُ جَمًّا (١٠) أَوْ يَقُومُ عَلَى قَبْرِ

فَلَوْ طَافَ (١١) فِينَا مِنْ قُرَيْشٍ عِصَابُهُ أَقْمَنَا وَ لَوْ كَانَ (١٢) الْقِيَامُ عَلَى جَمْرِ

قَالَ: فَلَمَّا اسْتَتَمَ الْأَمْرُ لِأَبِي بَكْرٍ وَجَّهَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَقَالَ لَهُ: قَدْ عَلِمْتَ

ص: ٣٤٥

١- في المصدر: بعده الأمر قال: بالله ..

٢- في كتاب الفضائل: قد ختمت.

٣- لا يوجد: له، في المصدر.

٤- في المصدر: يلكزان. و الظاهر أنّها: يلكزان- بالزاء المعجمه-. قال في المصباح المنير ٢- ٧٦٦: لكزه لكزا- من باب قتل- ضربه بجمع كفه في صدره، وربما أطلق على جميع البدن، و مثله في مجمع البحرين ٤- ٣٣. و أمّا الكذ، فقد جاء في القاموس ١- ٣٥٨: كذ: خشن.

٥- لا توجد: شعرا، في المصدر.

٦- في (س): و قام.

٧- في المصدر: مقامه.

٨- في كتاب الفضائل: يدب.

٩- في (س): الغشا و كأنما.

١٠- لا توجد: جمّا، في (س).

١١- جاء في المصدر: فلو قام.

١٢- في كتاب الفضائل: و لكن، بدلا من: و لو كان.

مَا قَالَ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ، لَسْتُ (١) آمَنْ أَنْ يَفْتُقَ عَلَيْنَا فَتُقًا لَا يَلْتَأَمُ، فَاقْتُلُهُ، فَحِينَ أَتَاهُ خَالِدٌ رَكِبَ جَوَادَهُ وَكَانَ فَارِسًا يُعَدُّ بِالْفِ
فَارِسٍ (٢)، فَخَافَ خَالِدٌ مِنْهُ فَأَمَنَهُ وَأَعْطَاهُ الْمَوَاقِيقَ ثُمَّ غَدَرَ بِهِ بَعْدَ أَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَقَتَلَهُ، وَعَرَسَ (٣) بِامْرَأَتِهِ فِي لَيْلَتِهِ وَجَعَلَ
رَأْسَهُ فِي قَدْرِ فِيهَا لَحْمٌ جَزُورٍ لَوْلِيَمِهِ عُرْسِهِ (٤) لِامْرَأَتِهِ (٥) يَنْزُو عَلَيْهَا نَزْوُ الْحِمَارِ .. وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ.

بيان: (٤):

العِشَارُ- بالكسر-: جمعُ العُشْرَاءِ، وَ هِيَ النَّاقَةُ الَّتِي مَضَى لِحْمَلِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ (٧).

وَالْجَمُّ- جمعُ الْجَمَّاءِ-: وَ هِيَ الشَّاهُ الَّتِي لَا قَرْنَ لَهَا (٨).

وَالْأَجْمُ: الرَّجُلُ بِلَا رَمَحٍ (٩)، وَ لَعَلَّ تَشْبِيهَ الْقَوْمِ بِالْعِشَارِ لِمَا أَكَلُوا مِنَ الْأَمْوَالِ (١٠) الْمَحْرَمَةَ وَ طَعَمُوا مِنَ الْوَلَايَاتِ الْبَاطِلَةِ، وَ نَفَى
(١١) كَوْنَهَا جَمًّا تَهْدِيدًا بَأَنَّهُ وَ قَوْمَهُ كَامَلُوا الْإِرَادَةَ وَ السَّلَاحَ.

ص: ٣٤٦

١- في المصدر: ما قاله مالك على رؤوس الأشهاد و لست ..

٢- لا توجد: فارس، في المصدر.

٣- في كتاب الفضائل: و أعرس.

٤- في (س): عرس.

٥- في المصدر: و بات ينزو، و لا توجد فيه: لامرأته.

٦- في (س) كلمه: بيان، يوجد فراغ و بياض.

٧- كما صرح به في مجمع البحرين ٣- ٤٠٣، و لسان العرب ٤- ٥٧٢، و الصحاح ٢- ٧٤٧.

٨- قاله في تاج العروس ٨- ٢٣٣، و الصحاح ٥- ١٨٩١، و مجمع البحرين ٦- ٣٠.

٩- نصّ عليه في لسان العرب ١٢- ١٠٨، و الصحاح ٥- ١٨٩١، و غيرهما.

١٠- في (س): الأحوال.

١١- كذا، و الظاهر: و في.

مَا تَضَمَّنَهُ خَبْرٌ وَفَاهِ الزُّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ قُرَّهَ عَيْنِ الرَّسُولِ وَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ مَرْيَمَ الْكُبْرَى وَ الْحَوْرَاءِ الَّتِي أُفْرِغَتْ مِنْ مَاءِ الْجَنَّةِ مِنْ صُلبِ رَسِيولِ اللَّهِ صِلَمَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، الَّتِي قَمَالَ فِي حَقِّهَا رَسِيولُ اللَّهِ صِلَمَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لِرِضَاكِ وَ يَغْضَبُ لِعِغْضَبِكِ. وَ قَالَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ: فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَ رَتْهَا الْوَفَاءَ قَالَتْ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَانْظُرِي إِلَى الدَّارِ فَإِذَا رَأَيْتِ سَجْفًا مِنْ سُنْدُسٍ مِنَ الْجَنَّةِ قَدْ ضُرِبَ فُسْطَاطًا فِي جَانِبِ الدَّارِ فَاحْمِلِينِي (٣) وَ زَيْنَبَ وَ أُمَّ كُلْثُومَ فَاجْعَلُونِي (٤) مِنْ وَرَاءِ السَّجْفِ وَ خَلُّوا (٥) بَيْنِي وَ بَيْنَ نَفْسِي، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ ظَهَرَ السَّجْفُ حَمَلْنَاهَا وَ جَعَلْنَاهَا وَرَاءَهُ، فَغُسِّلَتْ

ص: ٣٤٧

١- أقول: إلى هنا اعتمادنا في تخريجنا على إرشاد القلوب (في الحكم و المواعظ) لأبي محمّد الحسن بن أبي الحسن محمّد الديلمى، العدى هو من منشورات دار الفكر- بيروت-، بتصور أنه هو المصدر، إلا أنه قد ظهر لنا بالتتبع و فقد بعض الموارد التي نقلها صاحب البحار و لم نجدها فيه، و نقله عن صاحب البحار في أكثر من مورد كما في قوله في المجلد الثاني صفحه: ٩١: ذكره المجلسى رحمه الله في المجلد التاسع من كتاب بحار الأنوار .. و السيد البحرانى في كتاب مدينه المعاجز بتغير ما، فمن أراد فليراجعها .. و غيرها من الموارد، أنه ليس هو العدى اعتمده صاحب البحار، كما أن من الملاحظ عليه أنه في المجلد الأول من المطبوع يقول: قال مصنف الكتاب .. أو: يقول العبد الفقير إلى رحمه الله و رضوانه أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن أبي محمّد الديلمى جامع هذه الآيات من الذكر الحكيم .. ١- ٩، ١- ١١، و غيرها أن المجلد الأول غير الثانى، إذ لا نجد مثل هذا هناك، و هذا الذى ذكرناه ألفتنا المرحوم ثقة الإسلام الشهيد التبريزى في كتاب مرآه الكتب ٢- ٣١- ٣٢ قد تفتن إليه و إلى أمور تؤيده حريه بالملاحظه. و لاحظ ما ذكره شيخنا الطهرانى في الدرعيه ١- ٥١٧. هذا و لعلّ المجلد الثانى المطبوع من إرشاد القلوب ما هو إلا تلخيص له مع إضافات منه و هو للشيخ شرف الدين يحيى بن عزّ الدين حسين بن عشيره بن ناصر البحرانى نزيل يزد، كما حكى عنه في رياض العلماء. و على كلّ، فإننا لم نجد هذا الحديث في إرشاد القلوب مع كلّ ما تفحصنا فيه و راجعناه أكثر من مره.

٢- أى كثيرا مع كونها مجتمعه، كما في النهايه ٤- ٢٧٣، خطّ عليها في (ك)، و هو الظاهر.

٣- في (س): فاحليني.

٤- كذا، و الظاهر: فاجعليني.

٥- كذا، و الظاهر: خللن.

وَ كَفَّنَتْ وَ حُنِطَتْ بِالْحُنُوطِ، وَ كَانَ كَافُورٌ أَنْزَلَهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ فِي ثَلَاثِ صُرُرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَبُّكَ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ: هَذَا حُنُوطُكَ وَ حُنُوطُ ابْنَتِكَ وَ حُنُوطُ أُخِيكَ عَلِيُّ مَقْسُومٌ أَثَلَاثًا، وَ إِنَّ أَكْفَانَهَا وَ مَاءَهَا وَ أَوَانِيهَا مِنَ الْجَنَّةِ.

وَ رُوِيَ أَنَّهَا تُؤَفِّتُ عَلَيْهَا السَّلَامَ بَعِيدَ غَسَلِهَا وَ تَكْفِينِهَا وَ حُنُوطِهَا، لِأَنَّهَا طَاهِرَةٌ لَا دَنَسَ فِيهَا، وَ أَنَّهَا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ مِنْهَا غَيْرُهَا، وَ أَنَّهُ لَمْ يَحْضُرْهَا إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ زَيْنَبُ وَ أُمُّ كُلثُومُ وَ فَضَّةُ جَارِيَتُهَا (١) وَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ، وَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْرَجَهَا وَ مَعَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فِي اللَّيْلِ وَ صَلُّوا عَلَيْهَا، وَ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ، وَ لَا حَضَرُوا وَفَاتَهَا وَ لَا صَلَّى عَلَيْهَا أَحَدٌ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ غَيْرِهِمْ، لِأَنَّهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ أَوْصَتْ بِذَلِكَ، وَ قَالَ [قَالَتْ]: لَا تَصَلِّ عَلَيَّ أُمَّةً نَفَضَتْ عَهْدَ اللَّهِ وَ عَهْدَ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ ظَلَمُونِي حَقِّي، وَ أَخَذُوا إِرْثِي، وَ خَرَقُوا صَحِيفَتِي الَّتِي كَتَبْتُهَا لِي أَبِي بِمَلِكِ فَدَكِّ، وَ كَذَّبُوا شُهُودِي وَ هُمْ - وَاللَّهِ - جَبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أُمُّ أَيْمَنَ، وَ طَفَّتْ عَلَيْهِمْ فِي بُيُوتِهِمْ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْمِلُنِي وَ مَعِيَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ لَيْلًا وَ نَهَارًا إِلَى مَنَازِلِهِمْ أَذْكَرُهُمْ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ إِلَّا تَظَلَّمُونَا وَ لَا تَعَصَّ بُونَا حَقَّنَا الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا، فَيَجِيئُونَا لَيْلًا وَ يَقْعُدُونَ عَنْ نُصَيْرَتِنَا نَهَارًا، ثُمَّ يُنْفِذُونَ إِلَى دَارِنَا قُنْفُذًا وَ مَعَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ لِيُخْرِجُوا ابْنَ عَمِّي عَلِيًّا إِلَى سَيْقِيهِ بَنِي سَاعِدَةَ لِيَبْعِيَهُمُ الْخَاسِرَةَ، فَلَا يُخْرِجُ إِلَيْهِمْ مُتَشَاغِلًا بِمَا أَوْصَاهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بِأَرْوَاجِهِ وَ بِتَأْلِيْفِ الْقُرْآنِ وَ قَضَاءِ ثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ صَآءَ بِقَضَائِهَا عَنْهُ عِدَاتٍ وَ دَيْنًا، فَجَمَعُوا الْحَطَبَ الْجَزَلَ (٢) عَلَى بَابِنَا وَ أَتَوْا بِالنَّارِ لِيُحْرِقُوهُ وَ يُحْرِقُونَا، فَوَقَفْتُ بِعَضَادِهِ الْبَابِ وَ نَاشَدْتُهُمْ بِاللَّهِ وَ بِأَبِي أَنْ يَكْفُفُوا عَنَّا وَ يَنْصُرُونَا، فَأَخَذَ عُمَرُ السَّوْطَ مِنْ يَدِ قُنْفُذٍ - مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ - فَضَرَبَ بِهِ عَضْدِي

ص: ٣٤٨

١- في (ك): و جارياتها- بزياده الواو-

٢- قال في النهاية ١- ٢٧٠: حطبا جزلا .. أى غليظا قويا.

فَالْتَوَى السَّوْطَ عَلَى عَضُدِي حَتَّى صَارَ كَالدُّمْلُجِ، وَرَكَلَ (١) الْبَابَ بِرِجْلِهِ فَرَدَّهُ عَلَيَّ وَ أَنَا حَامِلٌ فَسَقَطْتُ لَوْجِيهِ (٢) وَ النَّارُ تُسَعَّرُ وَ تَسْفَعُ (٣) وَجِيهِ، فَضَرَبَنِي بِيَدِهِ حَتَّى انْتَثَرَ قُرْطِي مِنْ أُذُنِي، وَ جَاءَنِي الْمَخَاضُ فَأَسِيقْتُ مُحَسَّنًا قَتِيلًا بِغَيْرِ جُزْمٍ، فَهَذِهِ أُمُّهُ تُصَلِّي عَلَيَّ؟! وَ قَدْ تَبَرَّأَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْهُمْ، وَ تَبَرَّأْتُ مِنْهُمْ. فَعَمِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام) بِوَصِيَّتِهَا وَ لَمْ يُعْلَمْ أَحَدًا بِهَا فَأَصْنَعَ (٤) فِي الْبُقْعِ لَيْلَةً دُفِنْتُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَرْبَعُونَ قَبْرًا جُدْدًا.

ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا عَلِمُوا بِوَفَاةِ فَاطِمَةَ وَ دَفْنِهَا جَاءُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعْزُونَ بِهَا، فَقَالُوا: يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) لَوْ أَمَرْتَ بِتَجْهِيزِهَا وَ حَفْرِ تَرْبَتِهَا.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ وَرِيتُ وَ لَحِقْتُ بِأَيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ (٥).

فَقَالُوا: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، تَمُوتُ ابْنَةُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمْ يُخَلَّفْ فِيْنَا وَ لَدَا غَيْرَهَا، وَ لَا نُصَلِّي عَلَيْهَا! إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَظِيمٌ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَسْبُكُمْ مَا جَنَيْتُمْ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَ لَمْ أَكُنْ - وَ اللَّهُ - لِأَعَصِي بِهَا فِي وَصِيَّتِهَا الَّتِي أَوْصَتْ (٦) بِهَا فِي أَنْ لَا يُصَلِّي عَلَيْهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ، وَ لَا بَعْدَ الْعَهْدِ فَأَعْدَرَ، فَفَضَّ الْقَوْمُ أَثْوَابَهُمْ، وَ قَالُوا:

لَا يُبَدَّ لَنَا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ مَضَوْا مِنْ فَوْرِهِمْ إِلَى الْبُقْعِ فَوَجَدُوا فِيهِ أَرْبَعِينَ قَبْرًا جُدْدًا، فَاشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ قَبْرُهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ بَيْنَ تِلْكَ الْقُبُورِ فَصَحَّ [فَصَحَّ] النَّاسُ وَ لَامَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَ قَالُوا: لَمْ تَحْضُرُوا وَفَاةَ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ وَ لَا

ص: ٣٤٩

١- الرّكل: الضّرب برجل واحده، كما في مجمع البحرين ٤- ٣٨٥.

٢- الظاهر زياده: لوجهي.

٣- أي تضرب و تلطم، كما في القاموس ٣- ٣٨.

٤- في (س): فاضع.

٥- من كلمه: إلى أمير المؤمنين عليه السلام .. إلى هنا لا توجد في (س).

٦- في (س): أوصفت، و في (ك): أوضعت، و الظاهر ما أثبتناه.

الصَّلَاةَ عَلَيْهَا وَ لَا تَعْرِفُونَ قَبْرَهَا فَتُرْوُونَهُ؟.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَاتُوا مِنْ ثِقَاتِ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَنْبَشُ هَذِهِ الْقُبُورَ حَتَّى تَجِدُوا قَبْرَهَا فَنَصِلْ عَلَى عَلَيْهَا وَ تَزُورَهَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَخَرَجَ مِنْ دَارِهِ مُغْضَبًا وَ قَدِ احْمَرَّتْ وَجْهُهُ وَ قَامَتْ عَيْنَاهُ وَ دَرَّتْ أَوْدَاجُهُ، وَ عَلَى يَدِهِ قَبَاهُ (١) الْأَصِفُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَلْبَسُهُ إِلَّا فِي يَوْمِ كَرِيهِهِ - يَتَوَكَّأُ عَلَى سَيْفِهِ ذِي الْفَقَارِ حَتَّى وَرَدَ الْبَقِيعَ، فَسَبَقَ النَّاسَ النَّذِيرُ، فَقَالَ لَهُمْ: هَذَا عَلِيٌّ قَدْ أَقْبَلَ كَمَا تَرَوْنَ يُقْسِمُ بِاللَّهِ لَنْ بُحِثَ مِنْ (٢) هَذِهِ الْقُبُورِ حَجْرٌ وَاحِدٌ لَأَضَعَنَّ السَّيْفَ عَلَى غَايِرِ (٣) هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَوَلَّى الْقَوْمَ هَارِبِينَ قِطْعًا قِطْعًا.

و منها: ما فعله الأول من التآمر على الأمة من غير أن أباح الله له ذلك و لا رسوله، و مطالبه جميعهم بالبيعة له و الانقياد إلى طاعته طوعا و كرها، و كان ذلك أول ظلم ظهر في الإسلام بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله، إذ كان هو و أولياؤه جميعا مقرين بأن الله عز و جل و رسوله صلى الله عليه و آله لم يوليا ذلك و لا أوجبا طاعته و لا أمرا ببيعته.

و طالب الناس بالخروج إليه مما كان يأخذه رسول الله صلى الله عليه و آله من الأحماس و الصدقات و الحقوق الواجبات.

ثم تسمى بخلافه رسول الله صلى الله عليه و آله، و قد علم هو و من معه من الخاص و العام أن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يستخلفه، فقد جمع بين الظلم و المعصية و الكذب على رسول الله صلى الله عليه و آله،

وَ قَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

و لما امتنع طائفه من الناس في دفع الزكاه إليه و قالوا: إن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يأمرنا بدفع ذلك إليك، فسمّاهم: أهل الردة، و بعث إليهم خالد بن الوليد رئيس القوم في جيش،

ص: ٣٥٠

١- في (ك): قباه.

٢- لا توجد كلمه من، في (س).

٣- كذا، و الظاهر: غابر - بالباء الموحده-.

فقتل مقاتلهم، و سبى ذراريهم، و استباح أموالهم، و جعل ذلك فيئا للمسلمين، و قتل خالد بن الوليد رئيس القوم: مالك بن نويرة، و أخذ امرأته فوطأها من ليلته تلك (١) و استحل الباقون فروج نسائهم من غير استبراء.

و قد روى أهل الحديث جميعا بغير خلاف عن القوم الذين كانوا مع خالد أنهم قالوا: أذن مؤذنا و أذن مؤذنتهم، و صلينا و صلوا، و تشهدنا و تشهدوا، فأى رده هاهنا؟! مع ما رووه أن عمر قال لأبى بكر: كيف نقاتل قوما يشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله صلى الله عليه و آله،

و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإذا قالوها حقنوا دماءهم و أموالهم!؟.

فقال: لو منعونى عقالا- مِمَّا كانوا يدفعونه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله لقاتلتهم- أو قال: لجاهدتهم-، و كان هذا فعلا فظيلا فى الإسلام و ظلما عظيما، فكفى بذلك خزيا و كفرا و جهلا، و إنما أخذ عليه عمر بسبب قتل مالك بن نويرة، لأنه كان بين عمر و بين مالك خلة أوجبت المعصية (٢) له من عمر.

ثم رووا جميعا أن عمر لَمَّا ولى جمع من بقى من عشيره مالك و استرجع ما وجد عند المسلمين من أموالهم و أولادهم و نسائهم، و رد ذلك جميعا عليهم.

فإن كان فعل أبى بكر بهن خطأ فقد أطعم المسلمين الحرام من أموالهم و ملكهم العبيد الأحرار من أبنائهم (٣)، و أوطأهم فوجا حراما من نسائهم، و إن كان ما فعله حقا فقد أخذ عمر نساء قوم ملكوهن بحق فانتزعهن من أيديهم غصبا و ظلما و ردهن إلى قوم لا- يستحقونهن بوطئهن حراما من غير مباينه وقعت و لا- أثمان دفعت إلى من كنَّ عنده فى تملكه، فعلى كلا- الحالين قد أخطئا جميعا أو أحدهما،

ص: ٣٥١

١- لا توجد: تلك، فى (س).

٢- كذا، و الظاهر: العصية.

٣- كذا، و لعلَّ العبارة حقا أن تكون كذا: و ملكهم الأحرار من أبنائهم عبيدا، و يحتمل زياده كلمه: العبيد. أو تكون: و ملكهم العبيد و الأحرار من أبنائهم. فغضبت الناس، فى (ك).

لأنهما أباحا للمسلمين فروجاً حراماً، و أطعماهم طعاماً حراماً من أموال المقتولين على دفع الزكاة إليه، و ليس له ذلك على ما تقدم ذكره.

و منها: تكذيبه لفاطمه عليها السلام في دعواها فذك، و ردّ شهاده أمّ أيمن، مع

أَنَّهُمْ رَوَوْا جَمِيعاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أُمُّ أَيِّمَنَ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

، و ردّ شهاده أمير المؤمنين عليه السلام

وَ قَدْ رَوَوْا جَمِيعاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ.

، و أخبرهم (١) أيضاً بتطهير عليّ و فاطمه من الرجس عن الله تعالى، فمن توهم أنّ عليّاً و فاطمه يدخلان- بعد هذه الأخبار من الله عزّ و جلّ- في شيء من الكذب و الباطل فقد كذب الله، و من كذب الله كفر بغير خلاف.

و منها: قوله في الصلاة: لا تفعل (٢) خالد ما أمره، فهذه بدعه يقارنها كفر، و ذلك أنّه أمر خالد بقتل أمير المؤمنين عليه السلام إذا هو سلّم من صلاه الفجر، فلما قام في الصلاة ندم على ذلك و خشى إن فعل ما أمر به من قتل أمير المؤمنين عليه السلام أن تهيج عليه فتته لا يقومون لها. فقال: لا يفعلن خالد ما أمر ..

قبل أن يسلم، و الكلام في الصلاة بدعه، و الأمر بقتل عليّ كفر.

و منها: أنّهم رووا- بغير خلاف- أنّه قال- وقت وفاته-: ثلاث فعلتها وددت أنّي لم أفعلها، و ثلاث لم أفعلها وددت أنّي أفعلها، و ثلاث غفلت عنها وددت أنّي أسأل رسول الله صلّى الله عليه و آله عنها، أمّا الثلاث التي وددت أنّي (٣) لم أفعلها، فبعث خالد بن الوليد إلى مالك بن نويرة و قومه المسمّين بأهل الردّه، و كشف بيت فاطمه (عليها السلام) و إن كان أغلق على حرب .. و اختلف أولياؤه في باقى الخصال فأهملنا ذكرها و ذكرنا ما اجتمعوا عليه.

فقد دلّ قوله: أنّي لم أكشف بيت فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه

ص: ٣٥٢

١- في (س): أخبر بهم.

٢- خ. ل: لا يفعل.

٣- لا توجد: أنّي، في (س).

و آله .. أنه أغضب فاطمه،

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ لِعُضْبِكَ وَيَرْضَى لِرِضَاكِ،.

فقد أوجب بفعله هذا غضب الله عليه بغضب فاطمه.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ.

، فقد لزمه أن يكون قد (١) آذى الله ورسوله بما لحق فاطمه عليها السلام من الأذى بكشف بيتها، وقد (٢) قال الله عز وجل: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٣)، و أمّا الثلاثة التي ودّ أن يسأل رسول الله عنها فهي: الكلاله ما هي؟ و عن الجدّ ما له من الميراث؟ و عن الأمر لمن بعده؟

و من صاحبه؟.

و كفى بهذا الإقرار على نفسه خزيا و فضيحة، لأنه شهّر نفسه بالجهل بأحكام الشريعة، و من كان هذه حاله كان ظالما فيما دخل فيه من الحكومه بين المسلمين بما لا يعلمه: وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٤).

و قوله: و وددت أنّي أسأل رسول الله صلى الله عليه و آله لمن الأمر بعده؟

و من صاحبه؟ فقد أقرّ و أشهد على نفسه بأنّ الأمر لغيره، و أنّه لا حقّ له فيه، لأنه لو كان له حقّ لكان قد علمه من الله عزّ و جلّ و من رسوله صلى الله عليه و آله، فلمّا لم يكن له فيه حقّ لم يعلم لمن هو بزعمه، و إذا لم يكن فيه حقّ و لم يعلم لمن هو فقد دخل فيما لم يكن له، و أخذ حقّا هو لغيره، و هذا يوجب الظلم و التعدّي، و قال الله تعالى: أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (٥).

و أمّا ما وافقه عليه صاحبه الثاني:

فمنها (٦): أنّه لمّا أمر أن يجمع ما تهيا له من القرآن أمر مناديا ينادى فى

ص: ٣٥٣

١- لا توجد: قد، فى (س).

٢- خطّ على: قد، فى (ك).

٣- الأحزاب: ٥٧.

٤- الشعراء: ٢٢٧.

٥- هود: ١٨.

٦- أقول: كلّ ما ذكر هنا من مثالب للخليفة ستأتى مصادره مفضّلا بإذن الله، و نشير لبعضها هنا مجملا، انظر: صحيح البخارى، باب جمع القرآن ٦- ٩٨- ٩٩، كنز العمال، باب جمع القرآن ٢- ٣٦١، و منتخب كنز العمال- هامش مسند أحمد بن حنبل - ٢-

٤٣-٥٢، و غيرها ممّا سيأتي في محلّه.

المدینه: من كان عنده شىء من القرآن فليأتنا به، ثم قال: لا تقبل من أحد شيئاً إلا بشاهدى عدل.

و هذا منه مخالف لكتاب الله عزّ و جلّ إذ يقول: لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ (١) فذلك غايه الجهل و قلّه الفهم، و هذا الوجه أحسن أحوالهما، و من حلّ هذا المحلّ لم يجر أن يكون حاكما بين المسلمين فضلا عن منزله الإمامه، و إن كانا قد علما ذلك من كتاب الله، و لم يصدقا إخبار الله فيه، و لم يثقا بحكمه فى ذلك، كانت هذه حالا توجب عليهما ما لا خفاء به على كلّ ذى فهم، و لكنّ الأئمّه من أهل البيت عليهم السلام قالوا:

إنّهما قصدا بذلك عليّا عليه السلام فجعلنا هذا سببا لترك قبول ما كان علىّ عليه السلام جمعه و ألفه من القرآن فى مصحفه بتمام ما أنزل الله عزّ و جلّ على رسوله منه، و خشيا أن يقبلا ذلك منه، فيظهر ما يفسد عليهما عند الناس ما ارتكباه من الاستيلاء على أمورهم، و يظهر فيه فضائح المذمومين بأسمائهم و طهاره الفاضلين المحمودين بذكرهم، فلذلك قالوا: لا نقبل القرآن من أحد (٢) إلا بشاهدى عدل، هذا مع ما يلزم من يتولاهما أنّهما لم يكونا عالمين بتنزيل القرآن، لأنّهما لو كانا يعلمانه لما احتاجا أن يطلباه من غيرهما بيّنه عادله، و إذا لم يعلما التنزيل كان محالا أن يعلما التأويل، و من لم يعلم التنزيل و لا التأويل كان جاهلا بأحكام الدين و بحدود ما أنزل الله على رسوله، و من كان بهذه الصفة (٣) خرج عن حدود من يصلح أن يكون حاكما بين المسلمين أو إماما لهم، و من لم يصلح لذلك ثم دخل فيه فقد استوجب

ص: ٣٥٤

١-الإسراء: ٨٨.

٢- لا توجد فى (س): من أحد.

٣- الكلمه فى مطبوع البحار مشوّشه، و لعلّها تقرأ: الضفّه.

المقت من الله عزّ وجلّ، لأنّ من لا يعلم حدود الله يكون حاكما بغير ما أنزل الله، وقال سبحانه و تعالى: وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (١).

و منها: أنّ الأُمّة مجتمعه (٢) على أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله ضمّه و صاحبه مع جماعه من المهاجرين و الأنصار إلى أسامه بن زيد و ولّاه عليهما، و أمره بالمسير فيهم، و أمرهم بالمسير تحت رايته، و هو أمير عليهم إلى بلاد من الشام، و لم يزل رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول: لينفذوا جيش أسامه .. حتى توفى رسول الله صلّى الله عليه و آله في مرضه ذلك، و أنّهما لم ينفذا و تأخرا عن أسامه في طلب ما استوليا عليه من أمور الأُمّة، فبايع الناس لأبى بكر- و أسامه معسكر في مكانه على حاله خارج المدينة- و الأُمّة مجتمعه (٣) على أنّ من عصى رسول الله صلّى الله عليه و آله و خالفه فقد عصى الله، و من أطاع الرّسول فقد أطاع الله، بنصّ الكتاب العزيز (٤)، و الأُمّة أيضا مجمعه على أنّ معصيه الرسول بعد وفاته كمعصيته في حياته، و أنّ طاعته بعد وفاته كطاعته في حياته، و أنّهما لم يطيعاه في الحاليتين، و تركا أمره لهما بالخروج، و من ترك أمر رسول الله صلّى الله عليه و آله متعمدا و خالفه و جب الحكم بارتداده.

و منها: أنّه لما حضرته الوفاه جعل ما كان اغتصبه و ظلم في الاستيلاء عليه لعمر من بعده، و طالب الناس بالبيعه له و الرضا به كره في ذلك من كره و رغب من رغب، و قد أجمعوا في روايتهم أنّ الغالب كان من الناس يومئذ الكراهيه، فلم يفكّر في ذلك و جعله الوالى عليهم على كره منهم، و خوّفوه من الله عزّ وجلّ في توليته، فقال: أ بالله تخوّفوني؟! إذا أنا لقيته قلت له: استخلفت عليهم خير أهللك!. فكان هذا القول جامعا لعجائب من المنكرات القطعيّات، أ رأيت لو

ص: ٣٥٥

١- المائدة: ٤٤.

٢- في (س) نسخه بدل: مجمعه.

٣- في مطبوع البحار على الكلمه نسخه بدل: مجمعه.

٤- النساء: ٨٠.

أجابه الله تعالى، فقال: و من جعل إليك ذلك؟ و من وَّلَاك أنت (١) حتى تستخلف عليهم غيرك؟! فقد تقلد الظلم فى حياته و بعد وفاته.

ثم إنَّ قوله: تخوَّفونى بالله!.. إمَّا هو دليل على استهانتة بملاقاه الله تعالى، أو يزعم أنَّه زكَّى عند الله برىء من كلِّ ذلِّه (٢) و هفوه، و هذا مخالفه لقوله تعالى، فإنَّه قال: فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى (٣).

ثم إنَّه لم يكتف بذلك حتى شهد لعمر أنَّه خير القوم، و هذا ممَّا لا يصل إليه مثله و لا يعرفه.

ثم إنَّه ختم ذلك بالطامه الكبرى أنَّه أمر وقت وفاته بالدفن مع رسول الله صلَّى الله عليه و آله فى بيته و موضع قبره و جعل- أيضا- بذلك سبيلا لعمر عليه، فإنَّه فعل كما فعله، و صيرت العامه ذلك منقبه لهما بقولهم: ضجيعا رسول الله (صلَّى الله عليه و آله)، و من عقل و ميز و فهم علم أنَّهما قد جنيا على أنفسهما جناية لا يستقيلانها أبدا، و أوجبا على أنفسهما المعصيه لله و لرسوله و الظلم الظاهر الواضح، لأنَّ الله سبحانه قد نهى عن الدخول إلى بيوت النبي صلَّى الله عليه و آله إلَّا بإذنه، حيث يقول: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ (٤) و الحال فى ذلك بعد وفاته كالحال فى حياته، إلَّا أن يخصَّ الله عزَّ و جلَّ ذلك أو رسوله، فإن كان البيت الذى فيه قبر رسول الله صلَّى الله عليه و آله للرسول خاصه فقد عصيا الله بدخولهما إليه بغير إذن الرسول صلَّى الله عليه و آله، و ختما أعمالهما بمعصيه الله تعالى فى ذلك، و إن كان البيت من جمله التركه، فإنَّما أن يكون كما زعموا أنَّه صدقه أو يكون للورثه، فإن كان صدقه فحينئذ يكون لسائر المسلمين لا يجوز أن يختصَّ واحد دون واحد، و لا يجوز أيضا شراؤه من المسلمين و لا

ص: ٣٥٦

١- و لعلَّ كلمه: أنت، زائده، أو تأكيد، أو بدلا عن الضمير.

٢- كذا، و الظاهر أنَّها بالزاء لا الذال المعجمه، و هى بمعنى الهفوه، فىكون عطف تفسير.

٣- النجم: ٣٢.

٤- الأحزاب: ٥٣.

استيها به، و إن كان ميراثا، فلم يكونا ممن يرث الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. و إن ادعى جاهل ميراث ابنتهما من الرسول (صلى الله عليه و آله) فإن نصيبهما تسعا الثمن لأن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مات عن تسع نسوة و عن ولد للصلب، فلكل واحد منهما تسع الثمن، و هذا القدر لا يبلغ مفحص قطاه.

و بالجمله، فإنهما غصبا الموضع حتى تقع القسمة على تركه الرسول و لا قسمه مع زعمهم أن ما تركه صدقه.

و أميا صاحبه الثاني فقد حذا حذوه، و زاد عليه فيما غير من حدود الله تعالى فى الوضوء، و الأذان و الإقامه .. و سائر أحكام الدين.

أميا الوضوء، فقد قال عز من قائل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ (١) فقد جعل سبحانه للوضوء حدودا أربعة، حدان منها غسل، و حدان منها مسح، فلما قدم الثانى بعد الأول جعل المسح على الرجلين غسلا و أمر الناس بذلك، فاتبعوه إلا الفرقة المحقة، و أفسدوا على من اتبعه وضوءه و صلاته لفساد الوضوء، لأنه على غير ما أنزل الله به من حدود الوضوء، و أجاز أيضا (٢) المسح على الخفين من غير أمر من الله تعالى (٣) و رسوله.

و أميا الأذان و الإقامه، فأسقط منهما و زاد فيهما، أما الأذان فإنه كان فيه على عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: (حى على خير العمل) بإجماع العلماء و أهل المعرفة بالأثر و الخبر، فقال الثانى: ينبغى (٤) لنا أن نسقط: (حى على خير العمل)، فى الأذان و الإقامه لئلا يتكل الناس على الصلاة فيتركوا الجهاد، فأسقط ذلك من

ص: ٣٥٧

١- المائدة: ٦.

٢- فى (س) زياده: على، و خط عليها فى (ك).

٣- لا توجد كلمه: تعالى، فى (ك).

٤- فى (ك): لا ينبغى، و هو غلط.

الأذان والإقامة جميعاً لهذه العلة بزعمه، فقبلوا ذلك منه و تابعوه عليه، و يلزمهم (1) أن يكون عمر قد أبصر من الرشد ما لم يعلمه الله عزّ و جلّ و لا رسوله صلّى الله عليه و آله، لأنّ الله و رسوله قد أثبتا ذلك في الأذان و الإقامة و لم يخافا على الناس ما خشيه عليهم عمر و قدره فيهم، و من ظنّ ذلك و جهله لزمه الكفر، فأفسد عليهم الأذان بذلك أيضاً، لأنّه من تعمد الزيادة و النقيصه في فريضه أو سنّه فقد أفسدها.

ثم إنّه بعد إسقاط ما أسقط من الأذان و الإقامة من (حىّ على خير العمل)، أثبت في بعض الأذان زياده من عنده، و ذلك أنّه زاد في أذان صلاه الفجر: الصلاه خير من النوم، فصارت هذه البدعه- عند من اتّبعه- من السنن الواجبه لا يستحلّون تركها، فبدعه الرجل عندهم معموره متّبعه معمول بها يطالب من تركها بالقهر عليها، و سنّه رسول الله صلّى الله عليه و آله عندهم مهجوره مطرحة [مطروحه] يضرب من استعملها و يقتل من أقامها.

و جعل أيضاً الإقامة فرادى، فقال: ينبغي لنا أن نجعل بين الأذان و الإقامة فرقاً بيننا، و كانت الإقامة على عهد رسول الله صلّى الله عليه و آله سبيلها كسبيل الأذان مثنى مثنى، و كان فيها: (حىّ على خير العمل) مثنى، و كانت أنقص من الأذان بحرف واحد، لأنّ في آخر الأذان: (لا إله إلاّ الله) مرّتين، و في آخر الإقامة مرّه واحده، و كان هذا هو الفرق فغيّره الرجل و جعل بينهما فرقاً من عنده، فقد خالف الله و رسوله، و زعم أنّه قد أبصر من الرشد في ذلك و أصاب من الحقّ ما لم يعلمه الله تعالى و رسوله،

و قد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: كلّ محدثه بدعه و كلّ بدعه ضلاله و كلّ ضلاله في النار.

، و لا شكّ أنّه كلّ من ابتدع بدعه كان عليه وزرها و وزر العامل بها إلى يوم القيامة.

و أمّا الصلاه، فأفسد من حدودها ما فيه الفضيحه و الهتك لمذهبهم، و هو إنهم روي أنّ: تحريم الصلاه التكبير و تحليلها التسليم، و أنّ الصلاه المفروضه على

ص: ٣٥٨

١- في (ك): فيلزمهم.

الحاضرين الظهر أربعاً، والعصر أربعاً، والمغرب ثلاثاً، والعشاء الآخرة أربعاً، لا سلام إلا في آخر التشهد في الرابعة، و أجمعوا على أنه من سلم قبل التشهد عامدا متعمدا فلا صلاه له، وقد لزمه الإعادة، و أنه من سلم في كل ركعتين من هذه الصلوات الأربع عامدا غير ناس فقد أفسد صلاته و عليه الإعادة، فاستنَّ الرجل لهم في التشهد الأول و الثاني ما أفسد صلاتهم و أبطل عليهم تشهدهم، فليس منهم أحد يتشهد في صلاته قطَّ و لا يصلّي من هذه الصلوات الأربع التي ذكرناها، و ذلك أنهم يصلون ركعتين ثم يقعدون للتشهد الأوّل فيقولون عوضا عن التشهد: التحيّات لله، الصلوات الطيّبات، السلام عليك أيها النبيّ و رحمه الله و بركاته، السلام علينا و على عباد الله الصالحين، فإذا قالوا ذلك فقد سلّموا أتمّ السلام و (١) أكمله، لأنّه إذا سلّم المصلّي على النبيّ و على نفسه و على عباد الله الصالحين لم يبق من هؤلاء من يجوز صرف التسليم إليه، فإنّ عباد الله الصالحين يدخل في جملتهم الأوّلون و الآخرون و الجنّ و الإنس و الملائكة (٢) و أهل السماوات و الأرضين و الأنبياء و الأوصياء و جميع المرسلين من الأحياء و الأموات و من قد مضى و من هو آت، فحينئذ يكون المصلّي منهم قد قطع صلاته الأربع ركعات بسلامه هذا، ثم يقول بعد: أشهد أن لا إله إلاّ الله، و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله، و التشهد هو الشهادتان، فالمصلّي منهم يأتي بالشهادتين بعد التسليم الذي ذكرناه منهم، فلزمهم أنّه ليس منهم أحد يتشهد في الصلاه إذا كان التسليم موجبا للخروج من الصلاه، و لا عبره بالتشهد بعد الصلاه.

ثم أتبع ذلك بقوله: آمين، عند الفراغ من قراءه سورة الحمد، فصارت عند أوليائه سنّه واجبه، حتى أنّ من يتلقن القرآن من الأعاجم و غيرهم و عوامهم و جهّالهم يلعنونهم (٣) من بعد قول و لا الضالّين: آمين، فقد زادوا آيه في أمّ

ص: ٣٥٩

١- في (س): أو.

٢- في (س): و أهل الملائكة.

٣- كذا، و الظاهر بل الصحيح: يلعنونهم.

الكتاب، و صار عندهم من لم يأت بها فى صلاته و غير صلاته كأنه قد ترك آيه فى كتاب الله.

وَ قَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ النَّفْلِ عَنِ الْأَنْتَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَنَّهُمْ قَالُوا: مَنْ قَالَ: آمِينَ فِي صَلَاتِهِ فَقَدْ أَفْسَدَ صَلَاتَهُ وَ عَلَيْهِ الْإِعَادَةُ.

، لأنها عندهم كلمه سريانيه معناها بالعريبه: افعل، كسبيل من يدعو بدعاء فيقول فى آخره: اللهم افعل، ثم استن (1) أولياؤه و أنصاره روايه متخرّصه (2) عن النبىّ صلى الله عليه و آله أنه (3) كان يقول ذلك بأعلى صوته فى الصلاه، فأنكر أهل البيت ذلك، و لمّا رأينا أهل البيت عليهم السلام مجتمعين على إنكارها صحّ عندنا فساد أخبارهم فيها، لأنّ الرسول صلى الله عليه و آله حكم- بالإجماع- أن لا نضلّ ما تمسكنا بأهل بيته عليهم السلام، فتعيّن ضلاله من تمسك بغيرهم.

و أما الدليل على خرص روايتهم أنّهم مختلفون فى الروايه:

فمنهم من روى: إذا أمن الإمام فأمنوا.

و منهم من يروى: إذا قال الإمام «و لا الضّالّين» فقولوا: آمين.

و منهم من يروى: ندب (4) رفع الصوت بها.

و منهم من يروى: الإخفات بها.

فكان هذا اختلافهم فيما وصفناه من هذه المعانى دليلا واضحا- لمن فهم- على تخرص روايتهم.

ثم أتبع ذلك بفعل من أفعال اليهود، و ذلك عقد اليدين فى الصدر إذا قاموا فى الصلاه، لأنّ اليهود تفعل فى صلاتها ذلك، فلمّا رأهم الرجل يستعملون ذلك استعمله هو أيضا اقتداء بهم و أمر الناس بفعل ذلك، و قال: إنّ هذا تأويل قوله

ص: ٣٦٠

١- الكلمه مشوّشه فى المطبوع، و الظاهر ما أثبتناه.

٢- الكلمه مشوّشه فى مطبوع البحار، و تقرأ: متخرّصه- بالحاء المهمله و الضاد المعجمه-، و ما سيأتى يؤيد ما أثبتناه.

٣- فى (س) لا توجد: أنه.

٤- لا توجد كلمه: ندب، فى (س).

تعالى: وَ قَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (١) يريد بزعمه التذلل و التواضع،

و مِمَّا رُوِيَ عَنْهُ بِالْخَلِيفَةِ أَنَّهُ قَالَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا: إِنَّا نَسْمَعُ مِنَ الْيَهُودِ أَشْيَاءَ نَسْتَحْسِبُ أَنَّهَا مِنْهُمْ، فَكَتُبُ ذَلِكَ مِنْهُمْ؟. فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَقَالَ:

أَمْ تَهْوُونَ (٢) أَنْتُمْ يَا ابْنَ الْخَطَابِ!، لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا لَمْ يَسْغُهُ إِلَّا اتِّبَاعِي.

و من استحسن ذلك في حياه الرسول من قول اليهود فاستحسانه بعد فقد النبي أولى، و قد أنكر أهل البيت عليهم السلام و نهوا عنه نهيا مؤكدا، و حال أهل البيت ما شرحناه من شهادته الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لهم بإزاله الضلاله عنهم و عمن تمسك بهم، (٣) فليس من بدعه ابتداعها هذا الرجل إلّا أولياؤه متحفظون بها مواظبون عليها و على العمل بها، طاعنون على تاركها، و كلّ تأديب الرسول الذي قد خالفه الرجل ببدعه فهو عندهم مطروح متروك مهجور و يطعن على من استعمله، و ينسب عندهم إلى الأمور المنكرات،

وَ لَقَدْ رَوَوْا جَمِيعًا أَنَّ الرَّسُولَ قَالَ: لَمَّا تَبَرَّكُوا فِي الصَّلَاةِ كَبُرَ الْبُعِيرُ، وَ لَمَّا تَنَقَّرُوا كَنَفَرِ الدَّيِّكِ، وَ لَمَّا تَفَعَّلُوا كَأَفْعَاءِ الْكَلْبِ، وَ لَمَّا تَلْتَفَتُوا (٤) كَالْتَفَاتِ الْقُرُودِ..

فهم لأكثر ذلك فاعلون، و لقول الرسول مخالفون، فإذا أرادوا السجود بدءوا بركبهم فيطرحونها إلى الأرض قبل أيديهم، و ذلك منهم كبرك البعير على ركبتيه، و يعلمون ذلك جهالهم خلافا على تأديب

ص: ٣٦١

١- البقره: ٢٣٨.

٢- جاء في حاشيه (ك): التهوؤك: التّحير، و في الحديث: أمتهوؤكون أنتم كما تهوؤكت اليهود و النصارى. صحاح. انظر: الصّحاح ٤ - ١٦١٧. أقول: قال في النّهايه ٥ - ٢٨٢ ما نصّه: فيه قال لعمر في كلام: «أمتهوؤكون أنتم كما تهوؤكت اليهود و النصارى؟! لقد جئت بها بيضاء نقيّه». التهوؤك - كالتهور - و هو الوقوع في الأمر بغير رويّه، و المتهوؤك: الذي يقع في كلّ أمر، و قيل: هو التّحير. و لا يخفى وجه الشّبه لهم باليهود و النصارى في التهوؤك.

٣- في (س): عنهم عين و تمسك، و هو غلط.

٤- في (س): و لا تلتفت.

الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ هَذَا شَأْنُهُمْ فِي سَائِرِ أَحْكَامِ الدِّينِ فَلَا نَطْوِلُ الْكَلَامَ (١) بِذِكْرِهَا الْكِتَابِ.

وَ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَدِّ أَبْوَابِ النَّاسِ مِنْ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَرِيفاً [تَشْرِيفاً] (٢) لَهُ وَ صَوْنًا لَهُ عَنِ النَّجَاسَةِ سِوَى بَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ بَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ فِي النَّاسِ بِهَذَاكَ، فَمَنْ أَطَاعَهُ فَازَ وَ غَنِمَ وَ مَنْ عَصَاهُ هَلَكَ وَ نَدِمَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُنَادِيَ فَنَادَى فِي النَّاسِ: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَأَقْبَلَ النَّاسُ يُهْرَعُونَ، فَلَمَّا تَكَامَلُوا صَعِدَ النَّبِيُّ الْمُبْتَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ (٣) تَعَالَى قَدْ أَمَرَنِي بِسَدِّ أَبْوَابِكُمُ الْمَفْتُوحَةِ إِلَى الْمَسْجِدِ بَعْدَ يَوْمِي، وَ أَنْ لَا يَدْخُلَهُ جُنُبٌ وَ لَا نَجَسٌ، بِهَذَاكَ (٤) أَمَرَنِي رَبِّي حَيْلَ جَلَالِهِ، فَلَا يَكُونُ فِي نَفْسٍ أَحَدٍ مِنْكُمْ أَمْرٌ، وَ لَمَّا تَقُولُوا: لِمَ؟ وَ كَيْفَ؟ وَ أَنَّى ذَلِكَ؟ فَتَحْطِطِ أَعْمَالُكُمْ وَ تَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ، وَ إِيَّاكُمْ وَ الْمُخَالَفَةَ وَ الشُّقَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَ مِنْ عَصَانِي، وَ أَنَّهُ لَا ذِمَّةَ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَ قَدْ جَعَلْتُ مَسْجِدِي طَاهِرًا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ، مُحَرَّمًا عَلَى كُلِّ مَنْ يَدْخُلُ إِلَيْهِ مَعَ هَذِهِ الصِّفَةِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا غَيْرِي وَ أَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَ وَلَدَتِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ كَمَا كَانَ مَسْجِدُ هَارُونَ وَ مُوسَى، فَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْهِمَا أَنْ اجْعَلَا بَيْوتَكُمْ قَبْلَهُ لِقَوْمِكُمْ، وَ إِنِّي قَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أَمَرَنِي بِهِ رَبِّي وَ أَمَرْتُكُمْ بِهَذَاكَ، أَلَا فَاحْذَرُوا الْحَسَدَ وَ النَّفَاقَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ يُوَافِقْ بَيْنَكُمْ سِرُّكُمْ عَلَانِيَتِكُمْ، فَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (٥).

فَقَالَ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ: سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَا نُخَالِفُ مَا أَمَرَنَا بِهِ،

ص: ٣٦٢

١- خَطٌّ فِي (ك) عَلَى: الْكَلَامِ.

٢- كَذَا، وَ الظَّاهِرُ أَنَّهُ: شَرِيفًا أَوْ تَشْرِيفًا.

٣- لَا تَوْجِدُ الْوَاوَ فِي (ك).

٤- فِي (س): فَذَلِكَ.

٥- آلِ عِمْرَانَ: ١٠٢.

ثُمَّ خَرَجُوا أَبُوَابَهُمْ جَمِيعاً غَيْرَ بَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَظْهَرَ النَّاسُ الْحَسِدَ وَ الْكَلَامَ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا بَالُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) يُؤَثِّرُ ابْنَ عَمِّهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ يَقُولُ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ، وَ يُخْبِرُ عَنِ اللَّهِ بِمَا لَمْ يَقُلْ فِي عَلِيٍّ؟! وَ إِنَّمَا سَأَلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَحِبَّابِهِ إِلَى مَا يُرِيدُ، فَلَوْ سَأَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لَنَا لَأَجَابَهُ، وَ أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَكُونَ لَهُ بَابٌ مَفْتُوحٌ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَ لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَوْلَ عُمَرَ وَ خَوْضَ النَّاسِ وَ الْقَوْمِ فِي الْكَلَامِ، أَمَرَ الْمُنَادِيَ بِالنِّدَاءِ إِلَى: الصَّلَاةِ جَامِعَةً، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَعَاشِرَ النَّاسِ! قَدْ بَلَغَنِي مَا خُضْتُمْ فِيهِ وَ مَا قَالَ قَائِلِكُمْ، وَ إِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ أَنِّي لَمْ أَقُلْ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ لَا كَذَبْتُ فِيمَا قُلْتُ، وَ لَمَّا أَنَا سَدَدْتُ أَبُوَابَكُمْ، وَ لَمَّا أَنَا فَتَحْتُ بَابَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهما السلام)، وَ لَا أَمَرَنِي فِي ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِي خَلَقَنِي وَ خَلَقَكُمْ أَجْمَعِينَ، فَلَمَّا تَحَاسَدُوا فَتَهَلَّكُوا، وَ لَمَّا تَحَسَّدُوا النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهُ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ (١) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مِنَ الصَّابِرِينَ، ثُمَّ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِنُزُولِ الْكُوكَبِ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى دَارِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قُرْآنًا، وَ أَقْسَمَ بِالنَّجْمِ تَصْدِيقًا لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: وَ النَّجْمُ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَ مَا نَعَى وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى ... (٢) الْآيَاتِ كُلِّهَا، وَ تَلَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يَزِدَادُوا إِلَّا غَضَبًا وَ حَسَدًا وَ نِفَاقًا وَ عُتُوًّا وَ اسْتِكْبَارًا، ثُمَّ تَفَرَّقُوا وَ (٣) فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْحَسِدِ وَ النِّفَاقِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ.

فَلَمَّا كَانَ بَعِيدَ أَيَّامٍ دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَةُ الْعَبَّاسُ وَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ عَلِمْتَ مَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ مِنَ الْقَرَابَةِ وَ الرَّحِمِ الْمَاسِيهِ، وَ أَنَا مِمَّنْ يَدِينُ اللَّهُ بِطَاعَتِكَ، فَاسْأَلِ اللَّهَ

ص: ٣٦٣

١- البقره: ٢٥٣.

٢- النجم: ١- ٤.

٣- لا توجد الواو في (س).

تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ لِي بَاباً إِلَى الْمَسْجِدِ أَتَشْرَفُ بِهَا عَلَى مَنْ سِوَايَ؟. فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ: يَا عَمُّ! لَيْسَ إِلَيْ ذَلِكَ سَبِيلٌ. فَقَالَ: فَمِيزَاباً يَكُونُ مِنْ دَارِي إِلَى الْمَسْجِدِ أَتَشْرَفُ بِهِ عَلَى الْقَرِيبِ وَ الْبَعِيدِ. فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ- وَكَانَ كَثِيرَ الْحَيَاءِ- لَا يَدْرِي مِمَّا يُعِيدُ مِنَ الْجَوَابِ خَوْفاً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ حَيَاءً مِنْ عَمِّهِ الْعَبَّاسِ، فَهَبَّطَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَالِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ- وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِمَّا فِي نَفْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ ذَلِكَ-، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ (صلى الله عليه وآله)! إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُجِيبَ سُؤَالَ عَمِّكَ، وَ أَمْرُكَ أَنْ تَنْصِبَ لَهُ مِيزَاباً إِلَى الْمَسْجِدِ كَمَا أَرَادَ، فَقَدْ عَلِمْتُ مَا فِي نَفْسِكَ وَ قَدْ أَجَبْتُكَ إِلَى ذَلِكَ كَرَامَةً لِمَكَ وَ نِعْمَةً مِنِّي عَلَيْكَ وَ عَلَى عَمِّكَ الْعَبَّاسِ، فَكَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ: أَبِي اللَّهُ إِلَّا إِكْرَامُكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ وَ تَفْضِيلُكُمْ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، ثُمَّ قَامَ وَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَ الْعَبَّاسُ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى صَارَ عَلَى سَطْحِ الْعَبَّاسِ، فَنَصَبَ لَهُ مِيزَاباً إِلَى الْمَسْجِدِ وَ قَالَ: مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ شَرَّفَ عَمِّي الْعَبَّاسَ بِهَذَا الْمِيزَابِ فَلَا تُؤْذُونِي فِي عَمِّي، فَإِنَّهُ بَقِيَّةُ الْأَبَاءِ وَ الْأَجْدَادِ، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آذَانِي فِي عَمِّي وَ بَخَسَهُ حَقَّهُ أَوْ أَعَانَ عَلَيْهِ.

وَ لَمْ يَزَلِ الْمِيزَابُ عَلَى حَالِهِ مُدَّةَ أَيَّامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ ثَلَاثَ سِنِينَ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَ عَمُّكَ (١) الْعَبَّاسُ وَ مَرِضٌ مَرَضاً شَدِيداً وَ صَعِدَتِ الْجَارِيَةُ تَغَسَّلُ قَمِيصَهُ فَجَرَى الْمَاءُ مِنَ الْمِيزَابِ إِلَى صَحْنِ الْمَسْجِدِ، فَتَالَ بَعْضُ الْمَاءِ ثَوْبَ الرَّجُلِ، فَغَضِبَ غَضَباً شَدِيداً وَ قَالَ لِغُلَامِهِ: اصْعَدْ وَ اقْلَعْ الْمِيزَابَ، فَصَعِدَ الْغُلَامُ فَقَلَعَهُ وَ رَمَى بِهِ إِلَى سَطْحِ الْعَبَّاسِ، وَ قَالَ: وَ اللَّهُ لَئِنْ رَدَّهَ أَحَدٌ إِلَى مَكَانِهِ لَأُضْرِبَنَّ عُنُقَهُ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْعَبَّاسِ وَ دَعَا بِوَلَدَيْهِ عَبْدِ اللَّهِ وَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ نَهَضَ يَمْشِي مُتَوَكِّئاً عَلَيْهِمَا- وَ هُوَ يَزْتَعِدُ مِنْ شِدَّةِ الْمَرَضِ- وَ سَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ انزعج لذلك، وَ قَالَ: يَا عَمُّ! مَا جَاءَ بِكَ وَ أَنْتَ عَلَى هَذِهِ

ص: ٣٦٤

١- قال في مجمع البحرين ٥- ٢٩٨: الوعك: الحمى، و قيل: ألمها، و الموعوك: المحموم.

فَاحْفَظُونِي فِيهِ، كُلٌّ فِي كَنَفِي، وَ أَنَا فِي كَنَفِ عَمِّي الْعَبَّاسِ، فَمَنْ آذَاهُ فَقَدْ آذَانِي، وَ مَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَانِي، سَلَّمْتُهُ سَلْمِي، وَ حَزْبُهُ حَزْبِي.

و قد آذاه عمر في ثلاثه مواطن ظاهره غير خفيته:

منها: قصه الميزاب، و لو لا خوفه من علي (عليه السلام) لم يتركه على حاله.

وَ مِنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبَلَ الْهَجْرَةَ خَرَجَ يَوْمًا إِلَى خَارِجِ مَكَّةَ وَ رَجَعَ طَالِبًا مَنْزِلَهُ فَاجْتَاَزَ بِمُنَادٍ يُنَادِي مِنْ بَنِي تَمِيمٍ - وَ كَانَ لَهُمْ سَيِّدٌ يُسَيِّمِي عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ، وَ كَانَ يُعَدُّ مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ وَ أَشْيَاحِهِمْ، وَ كَانَ (١) لَهُ مُنَادِيَةٌ يُنَادُونَ فِي شِعَابِ مَكَّةَ وَ أَوْدِيَّتَيْهَا: مَنْ أَرَادَ الضِّيَافَةَ وَ الْقَرَى فَلْيَأْتِ مَائِدَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ، وَ كَانَ مُنَادِيَهُ: أَبُو قُحَافَةَ، وَ أُجْرَتُهُ أَرْبَعَةُ دَوَانِيقَ، وَ لَهُ مُنَادٍ آخَرَ فَوْقَ سَطْحِ دَارِهِ، فَأَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ بِجَوَازِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى بَابِهِ، فَخَرَجَ يَسْعَى حَتَّى لَحِقَ بِهِ وَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ إِلَّا مَا شَرَفْتَنِي بِدُخُولِكَ إِلَى مَنْزِلِي وَ تَحَرُّمِكَ بِرَادِي، وَ أَقْسَمَ عَلَيْهِ بِرَبِّ الْبَيْتِ وَ الْبَطْحَاءِ وَ بِشَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَأَجَابَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى ذَلِكَ وَ دَخَلَ مَنْزِلَهُ وَ تَحَرَّمَ بِرَادِهِ، فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ مَعَهُ ابْنُ جُدْعَانَ مُشِيْعًا لَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ الرُّجُوعَ عَنْهُ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَكُونَ غَدًا فِي ضِيَاْفَتِي أَنْتَ وَ تَيْمٌ وَ أَتْبَاعُهَا وَ حُلَفَاؤُهَا عِنْدَ طُلُوعِ الْغَزَالِ (٢)، ثُمَّ افْتَرَقَا وَ مَضَى النَّبِيُّ إِلَى دَارِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَ جَلَسَ مُتَفَكِّرًا فِيمَا وَعَدَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ، إِذْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَطِمْهَ بِنْتُ أَسَدٍ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا زَوْجَهُ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ - وَ كَانَتْ هِيَ مُرَيِّتَهُ، وَ كَانَ يُسَمِّيَهَا الْأُمَّ فَلَمَّا رَأَتْهُ مَهْمُومًا قَالَتْ: فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي، مَا لِي أَرَاكَ مَهْمُومًا؟ أَعَارَضَكَ أَحَدٌ مِنْ

ص: ٣٦٦

١- كذا، و الظاهر: و كانت.

٢- غزاله الضحى: أولها، يقال: جاءنا فلان في غزاله الضحى، قاله في الصحاح ٥- ١٧٨١، ثم قال: و يقال: الغزاله الشمس أيضا. و في القاموس ٤- ٢٤: .. كسحابه الشمس لأنها تمدّ حبالا كأنها تغزل، أو الشمس عند طلوعها، أو عند ارتفاعها، أو عين الشمس. و انظر: مجمع البحرين ٥- ٤٣٣.

أَهْلِيلِ مَكَّةَ؟ فَقَالَ: لَمَا. قَالَتْ: فَبِحَقِّي عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي بِحَالِكَ .. فَقَصَّ عَلَيْهَا قِصَّتَهُ مَعَ ابْنِ جُدْعَانَ وَ مَا قَالَهُ وَ مَا وَعَدَّهُ مِنَ الضِّيَافَةِ، فَقَالَتْ: يَا وَلَدِي! لَا تَضَعِ يَمِينَ صَدْرِكَ، مَعِيَ مُشَارٌ (١) عَسَلٌ يَقُومُ لَكَ بِكُلِّ مَا تُرِيدُ، فَبَيْنَمَا هُمَا فِي الْحَدِيثِ إِذْ دَخَلَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لِرُؤُوسِهِ: فِيمَا أَنْتُمَا؟ فَأَعْلَمْتُهُ بِذَلِكَ كُلِّهِ، وَ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِابْنِ جُدْعَانَ، فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَبَلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَ قَالَ: يَا وَلَدِي! بِاللَّهِ عَلَيْكَ لَا تَضَعِ يَمِينَ صَدْرِكَ مِنْ ذَلِكَ، وَ فِي نَهَارِ غَدٍ أَقُومُ لَكَ بِجَمِيعِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَ أَصْنَعُ وَ لِيَمَهُ تَحْتِ دُثْبِهَا الرُّكْبَانَ فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ، وَ عَزَمَ عَلَى وَ لِيَمِهِ تَعْمُ سَائِرَ الْقَبَائِلِ، وَ قَصَدَ نَحْوَ أَخِيهِ الْعَبَّاسِ لِيَقْتَرِضَ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا يَضُمُّهُ إِلَى مَالِهِ، فَوَجَدَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي الطَّرِيقِ فَأَقْرَضُوهُ مِنَ الْجَمَالِ وَ الذَّهَبِ مَا يَكْفِيهِ، فَرَجَعَ عَنِ الْقَضِيَّةِ إِلَى أَخِيهِ الْعَبَّاسِ، وَ آثَرَ التَّخْفِيفَ عَنْهُ، فَبَلَغَ أَخَاهُ الْعَبَّاسَ ذَلِكَ فَعَظَّمَ عَلَيْهِ رُجُوعَهُ، فَأَقْبَلَ إِلَى أَخِيهِ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ مَغْمُومٌ كَثِيبٌ حَزِينٌ - فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: مَا لِي أَرَاكَ حَزِينًا كَثِيبًا؟ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّكَ قَصَيْتَنِي فِي حَاجَتِي ثُمَّ يَدَا لَكَ عَنْهَا فَرَجَعْتَ مِنَ الطَّرِيقِ، فَمَا هَذِهِ الْحَالُ؟ فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ .. إِلَى آخِرِهَا، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: الْأَمْرُ إِلَيْكَ، وَ إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ أَهْلًا لِكُلِّ مَكْرَمَةٍ وَ مَوْثَلًا (٢) لِكُلِّ نَائِبَةٍ، ثُمَّ جَلَسَ عِنْدَهُ سَاعَةً وَ قَدْ أَخَذَ أَبُو طَالِبٍ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ آلِهِ الطَّبِيخِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: يَا أَخِي! لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: هِيَ مَقْضِيَّةٌ، فَادْكُرْهَا، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِحَقِّ الْبَيْتِ وَ شَيْبِهِ الْحَمْدِ (٣) إِلَّا مَا (٤) قَضَيْتَهَا، فَقَالَ:

ص: ٣٦٧

- ١- المشار: الخليه، كما جاء في القاموس المحيط ٢-٦٥، و انظر: الصحاح ٢-٧٠٤، و زاد: يشتر منها.
- ٢- الموثل: الملجأ. قال في النهاية ٥-١٤٣: .. و قد و آل يثل فهو وائل: إذا التجأ إلى موضع و نجا. و لاحظ: القاموس المحيط ٤-٦٢، و الصحاح ٥-١٨٣٨، و غيرهما.
- ٣- قال في مجمع البحرين ٢-٩٥: شبيه الحمد .. هو عبد المطلب بن هاشم المطعم طير السماء، لأنه لما نحر فداء ابنه عبد الله مائه بعير فرقها على رؤوس الجبال، فأكلتها الطير.
- ٤- «ما» هنا مصدرية، أي إلا قضاؤك إيها.

لَكَ ذَلِكَ وَ لَوْ سَأَلْتُ فِي النَّفْسِ وَالْوَلَدِ، فَقَالَ: تَهَبُ لِي هَذِهِ الْمَكْرَمَةَ تُشْرِفُنِي بِهَا.

فَقَالَ: قَدْ أَجَبْتُكَ إِلَى ذَلِكَ مَعَ مَا أَصْنَعُهُ أَنَا .. فَنَحَرَ الْعَبَّاسُ الْجُزْرَ (١) وَ نَصَبَ (٢) الْقُدُورَ، وَ عَقَدَ الْحَلَاوَاتِ، وَ شَوَى الْمَسْوَى، وَ أَكْثَرَ مِنَ الرَّادِ فَوْقَ مَيَا بُرَادٍ، وَ نَادَى سَائِرَ النَّاسِ، فَاجْتَمَعَ أَهْلُ مَكَّةَ وَ بَطُونُ قُرَيْشٍ وَ سَائِرُ الْعَرَبِ عَلَى اخْتِلَافِ طَبَقَاتِهَا يُهْرَعُونَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ حَتَّى كَانَتْ عِيدُ اللَّهِ الْأَكْبَرِ، وَ نَصَبَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْصِبًا عَالِيًا، وَ زَيَّنَهُ بِالذُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ الشَّيَابِ الْفَاخِرَةِ، وَ بَقِيَ النَّاسُ مِنْ حُسَيْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَقَارِهِ وَ عَقْلِهِ وَ كَمَالِهِ مُتَحَيِّرِينَ، وَ ضَوْؤُهُ يَغْلُو نُورَ الشَّمْسِ، وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ مَسْرُورِينَ وَ قَدْ أَخَذُوا فِي الْخُطْبِ وَ الْأَشْعَارِ وَ مَدَحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَشِيرَتِهِ عَلَى حُسْنِ ضِيَاغَتِهِمْ.

فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَشُدَّهُ وَ تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَ نَبَأَهُ وَ أَرْسَلَهُ إِلَى سَائِرِ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ، وَ أَظْهَرَهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، وَ فَتَحَ مَكَّةَ وَ دَخَلَهَا مُؤَيَّدًا مَنْصُورًا، وَ قَبِلَ مَنْ قَبِلَ، وَ بَعَى مَنْ بَعَى، أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ عَمَّكَ الْعَبَّاسَ لَهُ عَلَيْكَ يَدٌ سَابِقَةٌ وَ جَمِيلٌ مُتَقَدِّمٌ، وَ هُوَ مَا أَنْقَقَ عَلَيْكَ فِي وَلِيمَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ، وَ هُوَ سِتُّونَ أَلْفَ دِينَارٍ مَعَ مَا لَهُ عَلَيْكَ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ، وَ فِي نَفْسِهِ شَهْوَةٌ مِنْ سُوقِ عُكَاظٍ، فَامْنَحْهُ إِيَّاهُ فِي مِيَدِهِ حَيَاتِهِ وَ لَوْلَدِهِ بَعِيدَ وَفَاتِهِ، فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَلَمَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ عَارَضَ عَمِّي فِي سُوقِ عُكَاظٍ وَ (٣) نَارَعَهُ فِيهِ، وَ مَنْ أَخَذَهُ مِنْهُ فَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُ وَ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ، فَلَمْ يَكْتَرِثْ (٤) عُمَرُ بِذَلِكَ وَ حَسَدَ الْعَبَّاسَ عَلَى دَخْلِ سُوقِ عُكَاظٍ، وَ غَضَبَهُ مِنْهُ،

ص: ٣٤٨

- ١- قال في مجمع البحرين ٣- ٢٤٥: في حديث ذكر الجزور- بالفتح -: وهي من الإبل خاصه ما كمل خمس سنين و دخل في السادسة، يقع على الذكر و الأنثى، و الجمع جزر كرسول و رسل، و نحوه في الصحاح ٢- ٦١٢، و لم يعين فيها السن.
- ٢- في (س) نصبا- بالتثنيه-، و عليه يرجع الضمير إلى أبي طالب و العباس.
- ٣- في (ك) نسخه بدل: أو.
- ٤- جاء في حاشيه (ك) ما يلي: فلم يكثر عمر .. أي لا يعأ به و لا يبالي. مجمع. انظر مجمع البحرين ٢- ٢٦٢.

وَلَمْ يَزَلِ الْعَبَّاسُ مُتَّظِلًّا إِلَى حِينٍ وَفَاتِهِ.

وَمِنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ جَالِسًا فِي مَسْجِدِهِ يَوْمًا - وَحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ - إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عُمُّهُ الْعَبَّاسُ - وَكَانَ رَجُلًا صَبِيحًا حَسِينًا حُلُوَ الشَّمَائِلِ - فَلَمَّا رَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَ إِلَيْهِ وَاسْتَقْبَلَهُ وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَرَحَّبَ بِهِ وَاجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ، فَانْشَدَ الْعَبَّاسُ آيَاتًا فِي مَدْحِهِ (صلى الله عليه وآله)، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ - يَا عَمُّ - خَيْرًا وَمُكَافَأَتَكَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

ثُمَّ قَالَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ! احْفَظُونِي فِي عَمِّي الْعَبَّاسِ وَانصُرُوهُ وَلا تَحْذُلُوهُ.

ثُمَّ قَالَ: يَا عَمُّ! اطْلُبْ مِنِّي شَيْئًا أُتِحَفَكَ بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْهَيْدِيَّةِ. فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! أُرِيدُ مِنَ الشَّامِ الْمَلْعَبِ، وَ مِنَ الْعِرَاقِ الْحَيْرَةَ، وَ مِنْ هَجَرَ الْخَطِّ، وَ كَمَا نَتُّ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ كَثِيرَةَ الْعِمَارَةِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حُبًّا وَ كَرَامَةً، ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: اكْتُبْ لِعَمِّكَ الْعَبَّاسِ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ، فَكُتِبَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا بِذَلِكَ، وَ أَمَلَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَشْهَدَ الْجَمَاعَةَ الْحَاضِرِينَ، وَ خَتَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِخَاتَمِهِ (1) وَقَالَ: يَا عَمُّ! إِنْ يَفْتَحِ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْمَوَاضِعَ فَهِيَ لَكَ هِبَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ رَسُولِهِ، وَ إِنْ فُتِحَتْ بَعْدَ مَوْتِي فَإِنِّي أَوْصِي الَّذِي يَنْظُرُ بَعْدِي فِي الْأُمَّةِ بِتَسْلِيمِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ إِلَيْكَ.

ثُمَّ قَالَ: مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ! إِنَّ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ الْمَذْكُورَةَ لِعَمِّي الْعَبَّاسِ، فَعَلَى مَنْ يُعَيِّرُ عَلَيْهِ أَوْ يُبَدِّلُهُ أَوْ يَمْنَعُهُ أَوْ يظْلِمُهُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ لَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الْكِتَابَ، فَلَمَّا وُلِّيَ عُمَرُ وَ فُتِحَ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ الْمَذْكُورَةَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الْعَبَّاسُ بِالْكِتَابِ، فَلَمَّا نَظَرَ فِيهِ دَعَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَ سَأَلَهُ عَنِ الْمَلْعَبِ، فَقَالَ: يَزِيدُ ارْتِفَاعُهُ عَلَى عَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، ثُمَّ سَأَلَ عَنِ الْآخَرَيْنِ، فَذَكَرَ لَهُ أَنَّ ارْتِفَاعَهُمَا تَقُومُ بِمَالٍ كَثِيرٍ.

فَقَالَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ! إِنَّ هَذَا الْمَالَ كَثِيرٌ لا يَجُوزُ لَكَ أَخْذُهُ مِنْ دُونِ الْمُسْلِمِينَ. فَقَالَ الْعَبَّاسُ: هَذَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَشْهَدُ لِي بِذَلِكَ قَلِيلًا كَانَ أَوْ

ص: ٣٦٩

١- في (س): بخاتم.

كثيراً، فَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ تُسَاوِي الْمُسْلِمِينَ فِي ذَلِكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتَ، فَجَرَى بَيْنَهُمَا كَلَامٌ كَثِيرٌ غَلِيظٌ، فَغَضِبَ عُمَرُ- وَكَانَ سَيْرِيعَ الْغَضَبِ- فَأَخَذَ الْكِتَابَ مِنَ الْعَبَّاسِ وَمَزَّقَهُ وَتَفَلَّ فِيهِ وَرَمَى بِهِ فِي وَجْهِ الْعَبَّاسِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ! لَوْ طَلَبْتَ مِنْهُ حَبَّةً وَاحِدَةً مَا أُعْطَيْتُكَ، فَأَخَذَ الْعَبَّاسُ بَقِيَّةَ الْكِتَابِ وَعَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ حَزِينًا بَاكِيًا شَاكِيًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ إِلَى رَسُولِهِ، فَصَاحَ الْعَبَّاسُ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَغَضِبُوا لِتَذَلُّكَ وَقَالُوا: يَا عُمَرُ! تَخْرِقُ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ وَ تُلْقِي بِهِ فِي الْأَرْضِ، هَذَا شَيْءٌ لَا نَصْبِرُ عَلَيْهِ. فَخَافَ عُمَرُ أَنْ يَنْخَرِمَ عَلَيْهِ الْمَأْمُرُ، فَقَالَ: قُومُوا بِنَا إِلَى الْعَبَّاسِ نَسْتَرْضِيهِ وَ نَفْعَلُ مَعَهُ مَا يُضِي لِحُجَّتِهِ، فَهَضُّوا بِأَجْمَعِهِمْ إِلَى دَارِ الْعَبَّاسِ فَوَجَدُوهُ مَوْعُوكًا (١) لِشِدَّةِ مَا لِحَقَّهُ مِنَ الْفِتَنِ وَالْأَلَمِ وَالظُّلْمِ، فَقَالَ: نَحْنُ فِي الْغَدَاهِ عَائِدُوهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مُعْتَدِرُونَ إِلَيْهِ مِنْ فِعْلِنَا، فَمَضَى غَدًا وَ بَعْدَ غَدٍ وَ لَمْ يُعِدْ إِلَيْهِ وَ لَا اعْتَدَرَ مِنْهُ، ثُمَّ فَرَّقَ الْأَمْوَالَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَ بَقِيَ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ.

و لو أخذنا في ذكر أفعاله لطال الكتاب، و هذا القدر فيه عبره لأولى الألباب.

و أما صاحبهما الثالث، فقد استبدَّ بأخذ الأموال ظلماً على ما تقدّم به الشرح في صاحبيه، و اختصَّ بها مع أهل بيته من بنى أمية دون المسلمين، فهل يستحقّ هذا أو يستجيزه مسلم؟.

ثم إنّه ابتدع أشياءً آخر:

منها: منع المراعى من الجبال و الأودية و حماها حتى أخذ عليها مالا باعها به من المسلمين.

وَ مِنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَفَى الْحَكَمَ بِنِ الْعَاصِ - عَمَّ عُثْمَانَ عَنِ الْمَدِينَةِ، وَ طَرَدَهُ عَنْ جَوَارِهِ فَلَمْ يَزَلْ طَرِيداً مِنَ الْمَدِينَةِ وَ مَعَهُ ابْنُهُ مَرْوَانُ أَيَّامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَيَّامَ أَبِي بَكْرٍ وَ أَيَّامَ عُمَرَ يُسَمَّى: طَرِيدَ رَسُولِ اللَّهِ

ص: ٣٧٠

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتَّى اسْتَوَلَى عُثْمَانُ فَرَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَآوَاهُ، وَجَعَلَ ابْنَهُ مَرْوَانَ كَاتِبَهُ وَصَاحِبَ تَدْبِيرِهِ فِي دَارِهِ.

فهل هذا منه إلاً خلافا على رسول الله صلى الله عليه وآله و مضاده لفعله؟ و هل يستجيز هذا الخلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله و المضاده لأفعاله إلاً خارج عن الدين برىء من المسلمين؟ و هل يظنّ ذو فهم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله طرد الحكم و لعنه و هو مؤمن؟ و إذا لم يكن مؤمنا فما الحال التي دعت عثمان إلى رده و الإحسان إليه- و هو رجل كافر- لو لا أنّه تعصّب لرحمه (١) و لم يفكر (٢) في دينه، فحققت عليه الآيه، قوله تعالى: لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ (٣).

- وَ مِنْهَا: أَنَّهُ جَمَعَ مَيَا كَانَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ صُحُفِ الْقُرْآنِ وَ طَبَخَهَا بِالْمَاءِ عَلَى النَّارِ وَ غَسَلَهَا وَ رَمَى بِهَا إِلَّا مَا كَانَ عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَإِنَّهُ امْتَنَعَ مِنَ الدَّفْعِ إِلَيْهِ، فَأَتَى إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ حَتَّى كَسَرَ لَهُ ضِعْمَعَيْنِ وَ حَمَلَ مِنْ مَوْضِعِهِ ذَلِكَ فَبَقِيَ عَلِيًّا حَتَّى مَاتَ، وَ هَذِهِ بَدْعُهُ عَظِيمَةٌ، لِأَنَّ تِلْكَ الصُّحُفَ إِنْ كَانَ فِيهَا زِيَادَةٌ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَ قَصِدَ لِنَهَابِهِ وَ مَنَعَ النَّاسَ مِنْهُ، فَقَدْ حَقَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: أَلَمْ تَجِدُوا مَنَ يُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَ مَا لِلَّهِ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٤).

هذا، مع ما يلزم أنّه لم يترك ذلك و يطرحه تعمدًا إلاً و فيه ما قد كرهه، و من كره ما أنزل الله في كتابه حبط جميع عمله، كما قال الله تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٥)، و إن لم تكن في تلك الصحف زياده عمّا في أيدي

ص: ٣٧١

١- في (س): لرجعه.

٢- في (س): و لم يتفكر.

٣- المجادل: ٢٢.

٤- البقره: ٨٥.

٥- سورة محمد (صلى الله عليه وآله): ٩.

الناس فلا معنى لما فعله.

وَ مِنْهَا: أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ قَامَ يَوْمًا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - وَ عُثْمَانُ يَخْطُبُ عَلَى الْمِثْبَرِ - فَوَبَّخَ عُثْمَانَ بِشَيْءٍ مِنْ أَفْعَالِهِ، فَتَزَلَّ عُثْمَانُ فَرَكَلَهُ (١) بِرِجْلِهِ وَ أَلْقَاهُ عَلَى قَفَاهُ، وَ جَعَلَ يَدُوسُ (٢) فِي بَطْنِهِ وَ يَأْمُرُ أَعْوَانَهُ بِذَلِكَ حَتَّى غَشِيَ عَلَى عَمَّارٍ، وَ هُوَ يَفْتَرِي عَلَى عَمَّارٍ وَ يَسْتَمُهُ،

وَ قَدْ رَوَوْا جَمِيعًا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ:

الْحَقُّ مَعَ عَمَّارٍ يَدُورُ (٣) مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ.

، وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا افْتَرَقَ النَّاسُ يَمِينًا وَ شِمَالًا فَانظُرُوا الْفِرْقَةَ الَّتِي فِيهَا عَمَّارٌ فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّهُ يَدُورُ الْحَقُّ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ.

فلا يخلو حال ضربه لعَمَّارٍ من أمرين: أحدهما، أنه يزعم أن ما قال عَمَّارٍ و ما فعله باطل، و فيه تكذيب

لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيْثُ يَقُولُ: الْحَقُّ مَعَ عَمَّارٍ.

، فثبت أن يكون ما قاله عَمَّارٍ حقًا كرهه عثمان فضربه عليه.

وَ مِنْهَا: مَا فَعَلَ بِأَبِي ذَرٍّ حِينَ نَفَاهُ عَنِ الْمَدِينَةِ إِلَى الرَّبَذَةِ، مَعَ إِجْمَاعِ الْأُمَّةِ فِي الرَّوَايَةِ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَا أَقَلَّتِ الْعُجْرَاءُ وَ لَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ.

، وَ رَوَوْا أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ يُحِبُّ أَرْبَعَةً مِنْ أَصْحَابِي وَ أَمْرَنِي بِحُبِّهِمْ، فَقِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)؟.

قَالَ: عَلِيُّ سَيِّدُهُمْ، وَ سَلْمَانُ، وَ الْمِقْدَادُ، وَ أَبُو ذَرٍّ.

فحينئذ ثبت أن أبا ذَرٍّ حَبَّه (٤) اللَّهُ وَ حَبَّه رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ محال عند ذوى الفهم أن يكون الله و رسوله يَحِبَّانِ رجلا و هو يجوز أن يفعل فعلا يستوجب به النفي عن حرم الله و رسوله، وَ محال أيضا أن يشهد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لرجل أنه ما على وجه الأرض و لا تحت السماء أَصْدَقَ منه، ثم يقول

ص: ٣٧٢

١- قال فى مجمع البحرين ٥- ٣٨٥: الزكل: الضرب برجل واحده.

٢- قال فى لسان العرب ٦- ٩٠: الدوس: شدّه و طء الشىء بالأقدام.

٣- فى (ك): و يدور.

٤- جاء فى حاشيه (ك): حبه يحبه - بالكسر - فهو محبوب. صحاح.

باطلا، فتعين أن يكون ما فعله و ما قاله حقا كرهه عثمان فنفاه عن الحرمين، و من كره الحق و لم يحب الصدق فقد كره ما أنزل الله في كتابه، لأنه أمر بالكون مع الصادقين، فقال: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين (١).

و منها: أن عبيد الله بن عمر بن الخطاب لما ضرب أبو لؤلؤة عمر الضربة التي مات فيها سيمع ابن عمر قوما يقولون: قتل العلي أمير المؤمنين، فقدّر أنّهم يعنون الهرمزان - رئيس فارس - و كان قد أسلم على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثم أعتقه من قيامة من الفىء، فبادر إليه عبيد الله بن عمر فقتله قبل أن يموت أبوه، ف قيل لعمر: إن عبيد الله بن عمر قد قتل الهرمزان، فقال:

أخطأ، فإن الذي ضربني أبو لؤلؤة، و ما كان للهرمزان (٢) في أمرى صنع، و إن عشت احتجت أن أقيده به، فإن علي بن أبي طالب لا يقبل منا الدية، و هو مولاه، فمات عمر و استولى عثمان على الناس بعده، فقال علي عليه السلام لعثمان: إن عبيد الله بن عمر قتل مولاي الهرمزان بغير حق، و أنا وليه و الطالب بدمه، سألته إلى أقيده به؟ فقال عثمان: بالأمس قتل عمر و أنا أقتل ابنه أورد علي آل عمر ما لا قيام لهم به، فامتنع من تسليمه إلى علي عليه السلام شفقة منه - بزعمه - علي آل عمر، فلما رجع الأمر إلى علي عليه السلام هرب منه عبيد الله بن عمر إلى الشام فصار مع معاوية، و حضر يوم صفين مع معاوية محاربا لأمير المؤمنين فقتل في معركة الحرب و وجد متقلدا سيفين يومئذ.

فانظروا- يا أهل الفهم- في أمر عثمان كيف عطل حدا من حدود الله تعالى لا شبهه فيه شفقة منه- بزعمه- علي آل عمر و لم يشفق على نفسه من عقوبه تعطيل حدود الله تعالى و مخالفته، و أشفق على آل عمر في قتل من أوجب الله قتله و أمر به رسول الله صلى الله عليه و آله.

ص: ٣٧٣

١- التوبة: ١١٩.

٢- في (س): الهرمزان.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ عَمِدَ إِلَى صِيَامِهِ الْفَجْرِ فَتَقَلَّبَهَا مِنْ أَوَّلِ وَقْتِهَا حِينَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَجَعَلَهَا بَعْدَ الْإِسْفَارِ وَظُهُورِ صِيَاءِ النَّهَارِ، وَاتَّبَعَهُ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، وَزَعَمَ أَنَّهُ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ إِشْفَاقًا مِنْهُ عَلَى نَفْسِهِ فِي خُرُوجِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ خَوْفًا أَنْ يُقْتَلَ فِي غَلَسِ الْفَجْرِ كَمَا قُتِلَ عَمْرٌ، وَذَلِكَ أَنَّ عَمَرَ قَدْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ سِرًّا تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَقَعَدَ أَبُو لُؤْلُؤَةَ فِي السَّرْبِ فَضَرَبَهُ بِخَنْجَرٍ فِي بَطْنِهِ، فَلَمَّا وُلَّى عُثْمَانَ أَنْخَرَ صِيَامَهُ الْفَجْرِ إِلَى الْإِسْفَارِ، فَعَطَّلَ وَقْتِ فَرِيضَةِ اللَّهِ وَحَمَلَ النَّاسَ عَلَى صِيَامَتِهَا فِي غَيْرِ وَقْتِهَا، لِأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ قَالَ: أَقِمِ الصَّلَاةَ لِتَمْدُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ (١) يعنى ظلمته، ثم قال: وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (٢)، و الفجر هو أول ما يبدو من المشرق في الظلمه، و عنده تجب الصلاه، فإذا علا في الأفق و انبسط الضياء و زالت الظلمه صار صباحا، و زال عن أن يكون فجرا، و درج على هذه البدعه أولياؤه، ثم تخزص بنو أميّه بعده أحاديث

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَلَسَ بِالْفَجْرِ وَ أَسْفَرَ بِهَا.

و ،

قال للناس: أسفروا بها أعظم لأجركم (٣).

، فصار المصلى للفجر في وقتها من طلوع الفجر عند كثير من أوليائهم مبتدعا، و من اتبع بدعه عثمان فهو على السنه.

فما أعجب أحوالهم و أشنعها!

ثُمَّ خَتَمَ بَدْعَهُ بِأَنَّ أَهْلَ مِصْرَ شَكَوْا مِنْ عَامِلِهِ وَ سَأَلُوهُ أَنْ يَصْرِفَهُ عَنْهُمْ، أَوْ يَبْعَثَ رَجُلًا نَاطِرًا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ، فَوَقَعَ الْإِخْتِيَارُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ نَاطِرًا- وَ كَانَ مُحَمَّدٌ مَمَّنْ يُشِيرُ بِالْحَقِّ وَ يَنْهَى عَنِ مُخَالَفَتِهِ- فَتَقَلَّ أَمْرُهُ عَلَى عُثْمَانَ وَ كَادُوهُ (٤)، وَ بَقِيَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِهِ بِحِيلِهِ، فَلَمَّا وَقَعَ الْإِخْتِيَارُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ نَاطِرًا بَيْنَ أَهْلِ مِصْرَ وَ بَيْنَ عَامِلِهِ خَرَجَ مَعَهُمْ، وَ كَتَبَ عُثْمَانُ بَعْدَ خُرُوجِهِ إِلَى عَامِلِهِ بِمِصْرَ يَا أَمْرُهُ بِقَتْلِهِ

ص: ٣٧٤

١-الإسراء: ٧٨.

٢-الإسراء: ٧٨.

٣- في العبارة اضطراب، و الظاهر سقوط مثل: فهو، قبل: أعظم.

٤- في البحار: كاده. و قال في القاموس ١- ٣٣٤: و تكون كاد بمعنى أراد، أكاد أخفيها: أريد. و ما أثبتناه هو الظاهر.

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ إِذَا صَارَ إِلَيْهِ، وَدَفَعَ الْكِتَابَ إِلَى عَبْدٍ مِنْ عِبِيدِهِ، فَكَرَبَ الْعَبْدُ رَاحِلَتَهُ وَ سَارَ نَحْوَ مِضِرِّ بِالْكِتَابِ مُسِيرًا لِيَدْخُلَ مِضِرَّ قَبِيلَ دُخُولِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، فَقِيلَ إِنَّ الْعَبْدَ مَرَّ يَزْكُضُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْقَوْمُ الَّذِينَ مَعَ مُحَمَّدٍ فَأَخْبَرُوا مُحَمَّدًا بِذَلِكَ، فَبَعَثَ خَلْفَهُ خَيْلًا فَأَخَذُوهُ وَ ارْتَابَ بِهِ مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا رَدُّوهُ إِلَيْهِ وَجَدَ الْكِتَابَ مَعَهُ، فَقَرَأَهُ وَ انصَرَفَ رَاجِعًا مَعَ الْقَوْمِ وَ الْعَبْدُ وَ الرَّاحِلَةُ مَعَهُمْ، فَتَارُوا عَلَى عُثْمَانَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أَمَّا الْعَبْدُ فَعَبْدِي وَ الرَّاحِلَةُ رَاحِلَتِي وَ خَتَمُ الْكِتَابِ خَتَمِي، وَ لَيْسَ الْكِتَابُ كِتَابِي وَ لَا أَمَرْتُ بِهِ، وَ كَانَ الْكِتَابُ بِحِطِّ مَرْوَانَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ كُنْتَ صَادِقًا فَادْفَعْ إِلَيْنَا مَرْوَانَ فَهَذَا خَطُّهُ وَ هُوَ كَاتِبُكَ، فَاثْنَعْ عَلَيْهِمْ، فَحَاصِرُوهُ وَ كَانَ ذَلِكَ سَبَبَ قَتْلِهِ.

بيان:

السجف - بالفتح و الكسر - الشتر (١).

و الجزل - بالفتح - الكثير (٢).

و قال الجوهري (٣): سفعتة النار و السموم: إذا لفحته لفحا يسيرا فغيرت لون البشره (٤).

و الخرص و التخرص: الكذب (٥).

و الغزاه: الشمس (٦).

و مشار عسل - بضم الميم - من إضافه الصّفه إلى الموصوف أو بفتحها بتقدير اللام، يقال: شرت العسل .. أى اجتنيته، و المشار - بالفتح - الخليه

ص: ٣٧٥

١- قاله في مجمع البحرين ٥- ٦٩، و الصحاح ٤- ١٣٧١. و في (س): السر، و هو سهو.

٢- ذكره في القاموس ٣- ٣٤٨، و مجمع البحرين ٥- ٣٣٧، و غيرهما.

٣- الصحاح ٣- ١٢٣٠.

٤- و نحوه في لسان العرب ٨- ١٥٧، و غيره.

٥- جاء في لسان العرب ٧- ٢١، و الصحاح ٣- ١٠٣٥.

٦- ذكره في مجمع البحرين ٥- ٤٣٣، و القاموس ٤- ٢٤، و غيرهما.

يشتر منها (١).

و فى القاموس (٢): الخطّ .. سيف البحرىن أو كلّ سيف، و موضع باليمامة، و مرقى (٣) السيفن بالبحرىن، و يكسر و إله نسبته الزّماح لأنّها تباع به.

أقول:

إنّما أوردت هذا الكلام لاشتماله على بعض الأخبار الغرىبه، و إن كان فى بعض ما احتجّ به و هن أو مخالفه للمشهور، فسيتّضح لك حقيقه الأمر فى الأبواب الآتية، و الله الموفّق.

«١٦٥»- و قال أبو الصلاح رحمه الله فى تقريب المعارف (٤): و ممّا يقدر فى عداله الثلاثه، قصدهم أهل بيت نبّيهم عليهم السلام بالتخفيف (٥) و الأذى، و الوضع من أقدارهم، و اجتناب ما يستحقّونه من التعظيم، فمن ذلك: أمان كلّ معتزل بيعتهم ضررهم، و قصدهم عليّا عليه السلام بالأذى لتخلّفه عنهم، و الإغلاظ له فى الخطاب و المبالغه فى الوعيد، و إحضار الحطب لتحريق منزله، و الهجوم عليه بالرجال من غير إذنه، و الإتيان به ملتبسا، و اضطرارهم بذلك زوجته و بناته و نساءه و حامته من بنات هاشم و غيرهم إلى الخروج عن بيوتهم، و تجريد السيوف من حوله، و توعدّه بالقتل إن امتنع من بيعتهم، و لم يفعلوا شيئا من ذلك لسعد بن عباده و لا بالخباب بن المنذر .. و غيرهما ممّن تأخّر عن بيعتهم حتى مات أو طویل الزمان.

و من ذلك ردّهم دعوى فاطمه عليها السلام و شهاده عليّ و الحسين عليهم

ص: ٣٧٦

- ١- نصّ عليه فى الصحاح ٢-٧٠٤، و لسان العرب ٤-٤٣٤. و الخليّة: بيت النحل الذى تعسل فيه، كما فى الصحاح ٦-٢٣٣١.
- ٢- القاموس ٢-٣٥٧-٣٥٨.
- ٣- جاء فى المصدر: مرفأ السفن.
- ٤- تقريب المعارف (فى الكلام): ١٦٧.
- ٥- فى المصدر: بالتخفيف.

السلام و قبول شهادته (١) جابر بن عبد الله في الخيئات، و عائشه في الحجره و القميص و النعل، و غيرهما.

و منها: تفضيل الناس في العطاء و الاقتصار بهم على أدنى المنازل.

و منها: عقد الرايات و الولايات لمسلميه الفتح (٢) و المؤلفه قلوبهم و مكيدى الإسلام من بنى أميه، و بنى مخزوم، و غيرهما، و الإعراض عنهم و اجتناب تأهيلهم لشيء من ذلك (٣).

و منهم [منها] (٤): موالاه المعروفين ببغضهم و حسدهم و تقديمهم على رقاب العالم كمعاويه، و خالد، و أبى عبيده، و المغيره، و أبى موسى، و مروان، و عبد الله بن أبى سرح، و ابن كرز .. و من ضارهم في عداوتهم، و الغض (٥) من المعروفين بولايتهم و قصدهم بالأذى كعمّار، و سلمان، و أبى ذرّ، و المقداد، و أبى بن كعب، و ابن مسعود .. و من شاركهم في التخصيص (٦) بولايتهم عليهم الصلاه و السلام و منها: قبض أيديهم عن فدك مع ثبوت استحقاقهم لها على ما بيناه.

و إباحه معاويه الشام، و أبى موسى العراق، و ابن كرز البصره، و ابن أبى صرح [كذا] مصر و المغرب .. و أمثالهم من المشهورين بكيد الإسلام و أهله.

و تأمل هذا بعين إنصاف يكشف لك عن شديد عداوتهم و تحاملهم عليهم كأمثاله من الأفعال الداله على تميز العدو من الولي، و لا وجه لذلك إلا تخصصهم بصاحب الشريعه صلوات الله عليه و على آله في النسب، و تقدّمهم لديه في

ص: ٣٧٧

١- في المصدر: دعوى، و هي نسخه بدل (س) من البحار.

٢- في (ك): المسلميه الفتح. و في المصدر: لمسلمه القبح. و جعل فيه: الفتح نسخه.

٣- في (س): من شيء ذلك.

٤- في تقريب المعارف: و فيها ..، و الأنسب: و منها.

٥- جاء في حاشيه (ك): غض منه: نقص من قدره، منه قدس سرّه. انظر: القاموس ٢- ٣٣٨، و الصحاح ٣- ١٠٩٥.

٦- في (ك): في التخصيص.

الدين، و بذل (١) الجهد فى طاعته، و المبالغه فى نصيحتة (٢) و نصره ملته بما لا يشاركون فيه، و فى هذا ما لا يخفى ما فيه على متأمل.

ثم قال (٣): و مما يقدح فى عدالتهم ما حفظ عن وجوه الصحابه و فضلاء السابقين و التابعين من الطعن عليهم و ذم أفعالهم و التصريح بدمهم و تصريحهم بذلك عند الوفاه، و تحديرهم على ما فرط منهم، فأما أقوال الصحابه و التابعين ما حفظ عن أمير المؤمنين عليه السلام من التظلم منهم و التصريح و التلويح بتقدمهم عليه بغير حق فى مقام بعد مقام،

كَقَوْلِهِ - حِينَ أَرَادُوهُ بِالْبَيْعَةِ لِأَبِي بَكْرٍ -: وَاللَّهِ أَنَا لَا أَبَايَعُكُمْ وَ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِالْبَيْعَةِ لِي.

وَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ أُمِّ! إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونِي.

ثم ذكر ما مر من تظلماته و شكاياته صلوات الله عليه.

ثُمَّ قَالَ: وَ مِنْهُ مَا رَوَى عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ وَ رُشَيْدِ الْهَجْرِيِّ وَ أَبِي كُدَيْبَةَ الْأَسَدِيِّ [كَذَا] وَ غَيْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَسَانِيدٍ مُخْتَلِفَةٍ - قَالُوا: كُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْبَابِ الصَّغِيرِ يَهْوَى بِيَدِهِ عَنْ يَمِينِهِ يَقُولُ: أَمَا تَرَوْنَ مَا أَرَى؟! قُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَ مَا الَّذِي تَرَى؟. قَالَ: أَرَى [أَبَا زُرَيْقٍ] فِي سَيْدِ النَّارِ يُشِيرُ إِلَيَّ بِإِصْبَعِهِ يَقُولُ: اسْتَعْفِرْ لِي، لَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَ زَادَ أَبُو كُدَيْبَةَ [كَذَا]: إِنَّ اللَّهَ لَا يُرْضَى عَنْهُمَا حَتَّى يُرْضِيَانِي، وَ إِيْمَ اللَّهُ لَا يُرْضِيَانِي أَبَدًا.

وَ سُئِلَ عَنِ السَّدْفِ؟ فَقَالَ: الْوَهْدَةُ الْعَظِيمَةُ.

ص: ٣٧٨

١- فى المصدر: و تحققهم من بذل.

٢- الكلمه فى (س) مشوشه.

٣- أقول: من هنا لم يطبع فى الطبعة المحققة، مع أنه ذكر فى مقدمه الكتاب أن هذا القسم موجود عند المحقق - و لعله لمصالحه الخاصه و لحفظ موقعيته السياسيه - لم يطبعه، و قد ذكر فى صفحه: ٢٦ فى عدّه لفهرس القسم الثانى من الخطيه: ٧٤ - ٨٣ عين ما ذكر هنا: قال: و مما يقدح فى عداله الخلفاء الثلاثة ما حفظ ... ثم قال: و فى ذلك الباب نحو من ثمانين روايه، و فيها روايات طريفه جدا ..

قَالَ: وَ رَوَوْا عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ- فِي بَعْضِ اللَّيْلِ-، فَقَالَ لِي: مَا جَاءَ بِكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ؟. قُلْتُ: حُبُّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: اللَّهُ..؟. قُلْتُ: اللَّهُ. قَالَ: أَلَا أَحَدٌ دُثِّكَ بِأَشَدِّ النَّاسِ عَدَاوَةً لَنَا وَ أَشَدَّهُمْ عَدَاوَةً لِمَنْ أَحَبَّنَا؟. قُلْتُ: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ ظَنَنْتُ ظَنًّا.

قَالَ: هَاتِ ظَنِّكَ. قُلْتُ: [فُلَانٌ وَ فُلَانٌ]. قَالَ: اذْنُ مِنِّي يَا أَعْوَرُ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَقَالَ: اِبْرَأْ مِنْهُمَا .. بَرِّئَ اللَّهُ مِنْهُمَا.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: إِنِّي لَأَتَوَّهُمْ تَوَهُمًا فَأَكْرَهُ أَنْ أُرْمَى بِهِ بَرِيئًا، [فُلَانٌ وَ فُلَانٌ].

فَقَالَ: إِي وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ إِنَّهُمَا لَهَمَّا (١) ظَلَمَ ابْنِي حَقِّي وَ نَغَصَانِي (٢) رِيقِي وَ حَسِيدَانِي وَ آذِيَانِي، وَ إِنَّهُ لِيُوذِي أَهْلَ النَّارِ صَحِيحُهُمَا وَ رَفَعَ أَصْوَاتِهِمَا وَ تَغَيَّرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِيَّاهُمَا..

قَالَ: وَ رَوَوْا عَنْ عُمَارَةَ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَ (٣) هُوَ فِي مَيْمَنِهِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَ عِنْدَهُ النَّاسُ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ. فَقَالَ: لَكِنِّي وَ اللَّهُ مَا أُحِبُّكَ، كَيْفَ حُبُّكَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ؟. فَقَالَ: وَ اللَّهُ إِنِّي لَأُحِبُّهُمَا حُبًّا شَدِيدًا. قَالَ: كَيْفَ حُبُّكَ لِعُثْمَانَ؟. قَالَ:

قَدْ رَسَخَ حُبُّهُ فِي السُّوَيْدَاءِ مِنْ قَلْبِي. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أَبُو الْحَسَنِ ...

الْحَدِيثُ (٤).

قَالَ: وَ رَوَوْا عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي كَدَيْبَةَ (٥) الْأَزْدِيِّ، قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ

ص: ٣٧٩

١- كذا، و الظاهر زياده: لهما، هنا.

٢- في (س): نقصاني. قال في مجمع البحرين ٤- ١٨٦: يقال: نغص عليه العيش تنغيصا: كدّره.

٣- لا توجد الواو في (ك).

٤- لا توجد كلمه: الحديث، في (س).

٥- و تقرأ في (س): كذيه- بالذال المعجمه-.

تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ (١) فِيمَنْ نَزَلَتْ؟.

فَقَالَ: مَا تُرِيدُ؟ أَمْ تُرِيدُ أَنْ تُعْرِىَ بَنِي النَّاسِ؟. قَالَ: لَمَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ لَكِنْ أَحِبُّ أَنْ أَعْلَمَ. قَالَ: اجْلِسْ، فَجَلَسَ، فَقَالَ: اكْتُبْ عَامِرًا اكْتُبْ مَعْمَرًا اكْتُبْ عُمَرَ اكْتُبْ عَمَارًا اكْتُبْ مُعْتَمِرًا .. فِي أَحَدِ الْخُمْسَةِ نَزَلَتْ. قَالَ سُفْيَانُ: قُلْتُ لِفُضَيْلٍ:

أَمْ تَرَاهُ عُمَرَ؟. قَالَ: فَمَنْ هُوَ غَيْرُهُ..

قَالَ: وَ رَوَوْا عَنِ الْمُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ عَمِيدَا إِلَى الْأَمْرِ - وَ هُوَ لَنَا كُلُّهُ - فَجَعَلْنَا فِيهِ سَهْمًا كَسَهْمِ الْجَدِّهِ، أَمَا وَاللَّهِ لِيَهُمُ بِهِمَا أَنْفُسُهُمَا يَوْمَ يَطْلُبُ النَّاسُ فِيهِ شَفَاعَتَنَا.

قَالَ: وَ رَوَوْا عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ -، فَقَالَ:

وَ اللَّهُ لَقَدْ ضَيَعَانَا، وَ ذَهَبَا بِحَقِّنَا، وَ جَلَسَا مَجْلِسًا كُنَّا أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمَا، وَ وَطْنَا عَلَى أَعْنَاقِنَا، وَ حَمَلْنَا النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا..

قَالَ: وَ رَوَوْا عَنْ أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ، قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ؟. فَقَالَ: أَضَعْنَا بِأَبَائِنَا، وَ اضْطَجَعَا (٢) بِسَبِيلِنَا، وَ حَمَلْنَا النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا..

وَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، أَنَّهُ قَالَ: صَحِبْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مَا تَقُولُ فِيهِمَا؟. قَالَ: مَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِيهِمَا..

وَ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَتَّبِعُ يَدِي فِي يَدِهِ، فَقُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ؟ أَمْ تَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّهِمَا؟.

فَعَضِبَ وَ رَمَى يَدَيْهِ مِنْ يَدِي، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيْحَكَ! يَا قَاسِمُ! هُمَا أَوَّلُ مَنْ أَضَعْنَا بِأَبَائِنَا (٣)، وَ اضْطَجَعَا بِسَبِيلِنَا، وَ حَمَلْنَا النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا، وَ جَلَسَا مَجْلِسًا كُنَّا

ص: ٣٨٠

١- الحجرات: ١.

٢- في (ك): و اضطجعنا.

٣- في (ك) نسخه بدل: أصغيا بآئنا.

أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمَا..

وَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلُهُ، وَ ...

وَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنْ مَوْلَى لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ خَلَوَاتِهِ، فَقُلْتُ: إِنَّ لِي عَلَيْكَ حَقًّا، أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، فَقَالَ: كَافِرَانِ، كَافِرٌ مَنْ أَحَبَّهُمَا..

وَ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- وَ قَدْ خَلَا:-

أَخْبِرُنِي عَنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ؟. قَالَ: هُمَا أَوَّلُ مَنْ ظَلَمْنَا حَقًّا وَ أَخَذَا مِيرَاتِنَا، وَ جَلَسَا مَجْلِسًا كُنَّا أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمَا، لَأَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمَا وَ لَأَرْحِمَهُمَا، كَافِرَانِ، كَافِرٌ مَنْ تَوَلَّاهُمَا..

وَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنْتُمْ تُقْتَلُونَ فِي عُثْمَانَ مُنْذُ سِتِّينَ سَنَةً، فَكَيْفَ لَوْ تَبَرَّأْتُمْ مِنْ صَنْمَى قُرَيْشٍ؟!.

قَالَ: وَ رَوَوْا عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كَلَيْبٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ [عَنْهُمَا]. قَالَ: هُمَا أَوَّلُ مَنْ ظَلَمْنَا حَقًّا وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ، فَأَعَادَ عَلِيٌّ ثَلَاثًا، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ:

لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تَفْرَعُ الْعَصَا**وَ مَا عَلَّمَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيُعَلِّمًا

وَ عَنْ كَثِيرِ النَّوَّاءِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ [عَنْهُمَا] فَقَالَ: هُمَا أَوَّلُ مَنْ انْتَرَى عَلَيَّ حَقًّا وَ حَمَلَا النَّاسَ عَلَى أَعْنَاقِنَا وَ أَكْنَفِنَا، وَ أَدْخَلَا الدُّلَّ بُيُوتَنَا..

وَ عَنْهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: وَ اللَّهُ لَوْ وَجَدَ عَلَيْهِمَا أَعْوَانًا لَجَاهَدَهُمَا (١).

وَ عَنْ بَشِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَيًّا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ [عَنْهُمَا] فَلَمْ يُجِبْنِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَلَمْ يُجِبْنِي، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ قُلْتُ: جُعِلْتُ وَدَاكُ، أَخْبِرْنِي

ص: ٣٨١

١- في (ك): جاهدهما.

عَنْهُمَا؟. فَقَالَ: مَا قَطَرَتْ قَطْرَةٌ مِنْ دِمَائِنَا وَ لَا مِنْ دِمَاءِ أَحَدٍ مِنْ (١) الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَ هِيَ فِي أَعْنَاقِهِمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ..

وَ رَوَوْا أَنَّ ابْنَ بَشِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ [بِرَمْعٍ]. فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَ اللَّهُ مَا قَالَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَطُّ، إِنَّمَا أَعِزَّ اللَّهُ الدِّينَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعِزَّ الدِّينَ بِشِرَارِ خَلْقِهِ..

وَ رَوَوْا عَنْ قُدَامَةَ بْنِ سَعْدِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ [عَنْهُمَا] فَقَالَ: أَذْرَكْتُ أَهْلَ بَيْتِي وَ هُمْ يَعْيُونَهُمَا..

وَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ كَثِيرُ النَّوَاءِ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ كَثِيرٌ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ! رَحِمَكَ اللَّهُ، هَذَا أَبُو الْجَارُودِ يَبْرَأُ مِنْ [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ]، فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَذَبَ وَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا سَمِعَ ذَلِكَ مِنِّي قَطُّ، وَ عِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ أَخُو أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: هَلُمَّ إِلَيَّ، أَفِئِلَ إِلَيَّ يَا كَثِيرٌ، كَانَا وَ اللَّهُ أَوْلَ مَنْ ظَلَمْنَا حَقَّنَا وَ أَضَعْنَا (٢) بِآبَائِنَا، وَ حَمَلَا النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا، فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا، وَ لَا غَفَرَ لَكَ مَعَهُمَا يَا كَثِيرٌ..

وَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، قَالَ: سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُمَا وَ أَنَا جَالِسٌ؟

فَقَالَ: هُمَا أَوْلَ مَنْ ظَلَمْنَا حَقَّنَا، وَ حَمَلَا النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا، وَ أَخَذَا مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَطِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَذَكَ بِنَوَاضِحِهَا. فَقَامَ مُيَسَّرٌ، فَقَالَ:

اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْهُمَا بَرِيئَانِ. فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لِذِي الْجِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تَفْرَعُ الْعَصَا**وَ مَا عَلَّمَ الْإِنْسَانَ إِلَّا لِيُعَلِّمًا

وَ رَوَوْا عَنْ بَشِيرِ بْنِ أَرَاكَةَ النَّبَالِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ [عَنْهُمَا] فَقَالَ- كَهَيْئَةِ الْمُتَّهَرِّ-: مَا تُرِيدُ مِنْ صَنْمِي الْعَرَبِ؟! أَنْتُمْ تُقْتَلُونَ

ص: ٣٨٢

١- لا توجد: من، في (س).

٢- جاءت في (ك) نسخه: أصغيا، بدلا من: أضغنا.

عَلَى دَمِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَكَيْفَ لَوْ أَظْهَرْتُمْ الْبِرَاءَةَ مِنْهُمَا، إِذَا لَمَّا نَظَرْتُمْ كُمْ طَرْفَهُ عَيْنٍ؟!

وَعَنْ حُجْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: شَكَكْتُ فِي أَمْرِ الرَّجُلَيْنِ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَسَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: [إِنَّهُمَا] أَوَّلُ مَنْ ظَلَمْنَا وَ ذَهَبَ بِحَقِّنَا وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا..

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لَوْ وَجَدَ عَلِيٌّ أَعْوَانًا لَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمَا.

وَ عَنْ سَلَامِ بْنِ سَعِيدِ الْمَخْزُومِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: ثَلَاثَةٌ لَا يَصْعَدُ عَمَلُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهُمْ عَمَلٌ: مَنْ مَاتَ وَ لَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ فِي قَلْبِهِ بَغْضٌ، وَ مَنْ تَوَلَّى عَدُوَّنَا، وَ مَنْ تَوَلَّى [فُلَانًا وَ فُلَانًا].

وَ عَنْ وَرْدِ بْنِ زَيْدٍ - أَخِي الْكُفَيْتِ -، قَالَ: سَأَلْتُنَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ [عَنْهُمَا]؟. فَقَالَ: مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ حَكَمَ عِدْلُ بَرِيٍّ مِنْهُمَا، وَ مَا مِنْ مِحْجَمِهِ دَمٌ يُهْرَاقُ إِلَّا وَ هِيَ فِي رِقَابِهِمَا..

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، - وَ سُئِلَ [عَنْهُمَا] فَقَالَ -: هُمَا أَوَّلُ مَنْ ظَلَمْنَا، وَ قَبِضَ حَقِّنَا، وَ تَوَثَّبَ عَلَيَّ رِقَابِنَا، وَ فَتِحَ عَلَيْنَا بَابًا لَا يَسِيدُهُ شَيْءٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا ظُلْمَهُمَا إِيَّانَا..

وَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: أَمْتَنَا وَ سَادَتَنَا نُوَالِي مَنْ وَالِيْتُمْ، وَ نُعَادِي مَنْ عَادَيْتُمْ، وَ نَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّكُمْ.

فَقَالَ: بَيْحُ بَيْحُ يَا شَيْخُ! إِنْ كَانَ لِقَوْلِكَ حَقِيقَةٌ. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنْ لَهُ حَقِيقَةٌ. قَالَ: مَا تَقُولُ [فِيهِمَا]؟. قَالَ: إِمَامًا عَدْلٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ؟. قَالَ:

يَا شَيْخُ! وَ اللَّهُ لَقَدْ أَشْرَكَتَ فِي هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ فِيهِ نَصِيبًا..

وَ عَنْ فَضِيلِ الرَّسَّانِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مَثَلُ [فُلَانٍ] وَ شَيْعَتِهِ مَثَلُ فِرْعَوْنَ وَ شَيْعَتِهِ، وَ مَثَلُ عَلِيٍّ وَ شَيْعَتِهِ مَثَلُ مُوسَى وَ شَيْعَتِهِ.

وَ رَوَوْا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ إِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى

بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ... (١)، قَالَ: أَسْرَ إِلَيْهِمَا أَمْرَ الْقِطِيبِيِّ، وَ أَسْرَ إِلَيْهِمَا [أَنْهُمَا] يَلِيَانِ أَمْرَ الْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ ظَالِمِينَ فَاجِرِينَ غَادِرِينَ.

وَ رَوَوْا عَنْ عُبَيْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّخَعِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ أَخِيهِ الْأَزْقَطِ، قَالَ: قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: يَا عَمَّاهُ! إِنِّي أَتَخَوَّفُ عَلَيَّ وَ عَلَيْكَ الْفُوتُ أَوْ الْمَوْتُ، وَ لَمْ يُفْرَشْ لِي أَمْرُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ؟ فَقَالَ لِي جَعْفَرٌ:

عَلَيْهِ السَّلَامُ: ابْرَأْ مِنْهُمَا، بَرَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْهُمَا..

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِي:

[فُلَانٌ وَ فُلَانٌ] صَنَمَا قُرَيْشِ اللَّذَانِ يَعْْبُدُونَهُمَا.

وَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَّارٍ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: كَانَ إِذَا ذَكَرَ [رُمَعَ] زَنَاهُ، وَ إِذَا ذَكَرَ أَبَا جَعْفَرٍ الدَّوَانِيكَ زَنَاهُ، وَ لَا يُزَنِّي غَيْرَهُمَا.

قَالَ: وَ تَنَاصَرَ الْخَبْرُ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلَفَةٍ أَنْهُمْ قَالُوا- وَ كُلُّ مِنْهُمْ-: ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يُرَكِّبُهُمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ، وَ مَنْ جَحَدَ بِإِمَامَةٍ مِنْ اللَّهِ، وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا. وَ مِنْ طُرُقٍ أُخَرَ:

أَنَّ لِلْأَوْلَيْنِ، وَ مِنْ أُخَرَ: لِلْأَعْرَابِيِّينَ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا ..-.

إلى غير ذلك من الروايات عمن ذكرناه، و عن أبنائهم عليهم السلام مقترنا بالمعلوم من دينهم لكل متأمل حالهم، و أنهم يرون في المتقدمين على أمير المؤمنين عليه السلام و من دان بدينهم أنهم ...، و ذلك كاف عن إيراد روايه، و إنما ذكرنا طرفا منها استظهارا.

و قد روت الخاصه و العامه عن جماعه من وجوه الطالبين ما يضاهاى المروى من ذلك عن الأئمه عليهم السلام: .

ص: ٣٨٤

فَرَوُوا عَنْ مَعْمَرِ بْنِ خَيْثَمٍ، قَالَ: بَعَثَنِي زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ دَاعِيَهُ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا أَجَابْتَنِي إِلَيْهِ الشَّيْءَ، فَإِنَّهَا لَمَّا تُجِيبُنَا إِلَىٰ وَلَا يَه [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ] . قَالَ لِي:

وَيَحِيكَ! أَحَدٌ أَعْلَمَ بِمَظْلَمَتِهِ مِنِّي، وَاللَّهِ لَئِنْ قُلْتُ إِنَّهُمَا حَارَا فِي الْحُكْمِ لَتَكْذَبَنَّ، وَ لَئِنْ قُلْتُ إِنَّهُمَا اسْتَأْتَرَا بِالْفَيْءِ لَتَكْذَبَنَّ، وَ لَكِنَّهُمَا أَوَّلُ مَنْ ظَلَمَنَا حَقًّا وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَىٰ رِقَابِنَا، وَ اللَّهُ إِنِّي لَأُبْغِضُ أَبْنَاءَهُمَا مِنْ بَعْضِي آبَاءَهُمَا وَ لَكِنْ لَوْ دَعَوْتُ النَّاسَ إِلَىٰ مَا تَقُولُونَ لَرَمُونَا بِقَوْسٍ وَاحِدٍ.

وَ رَوَوْا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُرَاتِ الْجَزَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: إِنَّا لَنَلْتَقِي وَ آلَ عُمَرَ فِي الْحَمَامِ فَيَعْلَمُونَ أَنَّا لَمَّا نُحِبُّهُمْ وَ لَا يُحِبُّونَا، وَ اللَّهُ إِنَّا لَنُبْغِضُ الْأَبْنَاءَ لِبُغْضِ الْآبَاءِ.

وَ رَوَوْا عَنْ فَضِيلِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: قُلْتُ لِرَزِيدِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام): مَا تَقُولُ فِي [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ] ؟. قَالَ: قُلْ فِيهِمَا مَا قَالَ عَلِيٌّ: كُفَّ كَمَا كَفَّ لَا تُجَاوِزَ قَوْلَهُ.

قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَلْبِي أَنَا خَلَقْتُهُ؟. قَالَ: لَا.

قُلْتُ: فَإِنِّي أَشْهَدُ عَلَىٰ الَّذِي خَلَقَهُ أَنَّهُ وَضَعَ فِي قَلْبِي بُغْضَهُمَا، فَكَيْفَ لِي بِإِخْرَاجِ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِي؟. فَجَلَسَ جَالِسًا وَ قَالَ: أَنَا وَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّي لَأُبْغِضُ بَيْنَهُمَا مِنْ بُغْضِهِمَا، وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ إِذَا سَمِعُوا سَبَّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرِحُوا.

وَ رَوَوْا عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ الْأَعْدَرِيِّ، قَالَ: سُئِلَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ] ، فَلَمْ يُجِبْ فِيهِمَا، فَلَمَّا أَصَابَتْهُ الرَّمِيَةُ فَتَزَعَ الرُّمْحَ (١) مِنْ وَجْهِهِ اسْتَقْبَلَ الدَّمَ بِيَدِهِ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ كَبِدٌ، فَقَالَ: أَيُّنَ السَّائِلِ عَنْ [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ] ؟ هُمَا وَ اللَّهُ شُرَكَاءُ فِي هَذَا الدَّمِ، ثُمَّ رَمَى بِهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ.

وَ عَنْ نَافِعِ الثَّقَفِيِّ - وَ كَانَ قَدْ أَدْرَكَ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ -، قَالَ: فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ] ، فَسَكَتَ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَلَمَّا رُمِيَ قَالَ: أَيُّنَ السَّائِلِ عَنْ [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ] ؟

هُمَا أَوْقَفَانِي هَذَا الْمُوقِفَ.

ص: ٣٨٥

وَرَوَوْا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ، قَالَ: سِئِلَ يَحْيَى بْنُ زَيْدٍ عَنْهُمَا - وَنَحْنُ بِخُرَّاسَانَ وَقَدِ التَّقَى الصَّفَّانِ -، فَقَالَ: هُمَا أَقَامَانَا هَذَا الْمَقَامَ، وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَا لَيْمًا جُدُّهُمَا، وَلَقَدْ هَمَّا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَقْتُلَاهُ.

وَرَوَوْا عَنِ قَلِيبِ بْنِ حَمَادٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي بِمَكَّةَ، فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ مِيوَلَى لِنَيْفٍ، فَقَالَ (١) [مِنْهُمَا]، فَأَوْصِيَاهُ أَبِي بِتَقْوَى اللَّهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! أَسْأَلُكَ (٢) بِرَبِّ هَذِهِ الْبَيْتِ وَرَبِّ هَذَا الْبَيْتِ! هَلْ صَلَّيَا عَلَى فَاطِمَةَ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا. قَالَ (٣): فَلَمَّا مَضَى الرَّجُلُ قَالَ مُوسَى: سَيَبَيْتُهُ وَكَفَّرْتُهُ. فَقَالَ: أَيُّ بَنِي! لَا تَسْبُهُ وَ لَا تُكْفِرُهُ، وَاللَّهِ لَقَدْ فَعَلَا فَعَلًا عَظِيمًا.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: .. أَيُّ بَنِي! لَمَا تُكْفِرُهُ، فَوَاللَّهِ مَا صَلَّيْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ لَقَدْ مَكَثْنَا ثَلَاثًا مَا دَفَنُوهُ، إِنَّهُ شَغَلَهُمْ مَا كَانَا يُبْرِمَانِ.

وَرَوَوْا، أَنَّهُ أَتَى بِزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ التَّفَفِيَّ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ (٤) الْحَسَنِ - وَهُوَ بِمَكَّةَ -، فَقَالَ: أَنْشُدْكَ اللَّهَ! أَتَعَلَّمُ أَنَّهُمْ مَنَعُوا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِيرَانَهَا؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَأَنْشُدْكَ اللَّهَ! أَتَعَلَّمُ أَنَّ فَاطِمَةَ مَاتَتْ وَ هِيَ لَا تُكَلِّمُهُمَا - وَ أَوْصَتْ أَنْ لَا يُصَلِّيَا عَلَيْهَا؟. قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَأَنْشُدْكَ اللَّهَ! أَتَعَلَّمُ أَنَّهُمْ بَايَعُوا قَبْلَ أَنْ يُدْفَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ اعْتَمَمُوا شُغْلَهُمْ؟. قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: وَ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ! أَتَعَلَّمُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُبَايَعْ لَهُمَا حَتَّى أُكْرِهَ؟.

قَالَ: نَعَمْ.

ص: ٣٨٦

١- في (ك) نسخه بدل: فقال.

٢- في (ك): سألك، و لعله: سألك.

٣- وضع على كلمة: قال، في (ك) رمز نسخه بدل.

٤- لا توجد: بن، في (س).

قَالَ: فَأَشْهَدُكَ أَنِّي مِنْهُمَا بَرِيٌّ وَأَنَا عَلَى رَأْيِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

قَالَ مُوسَى: فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبِي: أَيُّ بَنِي! وَاللَّهِ لَقَدْ أَتَيْتَا أَمْرًا عَظِيمًا.

وَرَوَوْا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ وَذَكَرَهُمَا، فَقَالَ: قُلْ لَهُؤُلَاءِ نَحْنُ نَأْتُمُّ بِفَاطِمَةَ، فَقَدْ جَاءَ الْبَيْتُ (١) عَنْهَا أَنَّهَا مَاتَتْ وَهِيَ غَضَبِي عَلَيْهِمَا، فَنَحْنُ نَغْضَبُ لِغَضَبِهَا وَنَرْضَى لِرِضَاهَا، فَقَدْ جَاءَ غَضَبُهَا، فَإِذَا جَاءَ رِضَاهَا رَضِينَا.

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَسَأَلْتُ مُوسَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ [فُلَانٍ وَفُلَانٍ]، فَقَالَ لِي (٢): مَيَا أَكْرَهَ ذِكْرَهُ. قُلْتُ (٣) لِمُخَوَّلٍ: قَالَ فِيهِمَا أَشَدَّ مِنَ الظُّلْمِ وَالْفُجُورِ وَالْغَدْرِ (٤)؟! قَالَ:

نَعَمْ.

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَسَأَلْتُ عَنْهُمَا مَرَّةً، فَقَالَ: أَتَحْسِبُنِي تَبْرِيًا [بُتْرِيًّا] (٥)؟ ثُمَّ قَالَ فِيهِمَا قَوْلًا سَيِّئًا.

وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: هُمَا أَوَّلُ مَنْ ظَلَمَنَا حَقًّا وَمِيرَاثَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَغَضَبَانَا فَغَضَبَ النَّاسِ.

وَرَوَوْا عَنْ يَحْيَى بْنِ مُسَاوِرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ [فُلَانٍ وَفُلَانٍ] (٦)؟ فَقَالَ لِي: ابْرَأْ مِنْهُمَا.

وَرَوَوْا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: شَهِدْتُ أَبِي، مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ (٧)

وَهُوَ الَّذِي كَانَ

ص: ٣٨٧

١- كذا، و لم نجد معنا مناسباً للكلمة، و لا وزن و قافيه لما بعدها إن كانت أبياتا.

٢- لا توجد: لى، فى (ك).

٣- فى (ك): و قلت.

٤- فى (س): الهذر.

٥- التبريه [البترية]: فرقه من الزيدية، إلا أنهم يتولون أبا بكر و عمر أيضا.

٦- لا توجد فى (س): و عمر.

٧- كذا، و فى الإسناد ما لا يخفى، فتأمل.

مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ كَرْبَلَاءَ، وَكَانَتِ الشَّيْعَةُ تُنَزِّلُهُ بِمَنْزِلِهِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْرِفُونَ حَقَّهُ وَفَضْلَهُ، قَالَ: فَكَلَّمَهُ فِي أَبِي [زُرَيْقٍ]، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِأَبِي: اشْكُتُ! فَإِنَّكَ عَاجِزٌ، وَاللَّهِ إِنَّهُمَا لَشُرَكَاءُ فِي دَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَخْرَجَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ مَسْجِدِهِ وَهُمَا يَتَطَهَّرَانِ وَ أُدْخِلَا وَهُمَا جِيفَةً فِي بَيْتِهِ.

وَ رَوَوْا عَنْ أَبِي حُدَيْفَةَ - مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ وَ كَانَ فَاضِلًا زَاهِدًا - قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَطُوفُ بِبَابِ بَيْتِ، فَقَالَ: وَ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ، وَ رَبِّ هَذَا الرُّكْنِ، وَ رَبِّ هَذَا الْحَجَرِ، مَا قَطَرْتُ مِنْهَا قَطْرَةً دَمٍ وَ لَمَا قَطَرْتُ مِنْ دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ قَطْرَةً إِلَّا وَ هُوَ فِي أَعْنَاقِهِمَا.

وَ رَوَوْا عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَحْمَرَ، قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قُلْتُ: أَصَلَّى خَلْفَ مَنْ يَتَوَالَى [فُلَانًا] وَ فُلَانًا]؟. قَالَ: لَ، وَ لَا كَرَامَةَ.

وَ رَوَوْا عَنْ أَبِي الْحَارِثِ رُوْدٍ، قَالَ: سُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ]؟. فَقَالَ: قُتِلْتُمْ مِنْذُ سِتِّينَ سَنَةً فِي أَنْ ذَكَرْتُمْ عُثْمَانَ، فَوَ اللَّهُ لَوْ ذَكَرْتُمْ [فُلَانًا وَ فُلَانًا] لَكَانَتْ دِمَاؤُكُمْ أَحَلَّ عِنْدَهُمْ مِنْ دِمَائِ السَّنَانِيرِ..

وَ رَوَوْا عَنْ أَرْطَاهِ بْنِ حَبِيبِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفَخٍّ يَقُولُ: هُمَا وَ اللَّهُ أَقَامَنَا هَذَا الْمُقَامَ، وَ زَعَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يُورَثُ.

وَ رَوَوْا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: مَا رَفَعَتِ امْرَأَةٌ مِنْهَا طَرْفَهَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَطَرَتْ مِنْهَا قَطْرَةً إِلَّا كَانَ فِي أَعْنَاقِهِمَا.

وَ رَوَوْا عَنْ قُلَيْبِ بْنِ حَمَّادٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ، وَ الْحَسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِدَّةٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا لَا يُخَالِفُنَا فِي شَيْءٍ إِلَّا إِذَا
أُنْتَهَى إِلَى [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ] أَوْفَقَهُمَا وَ شَكَّ فِي أَمْرِهِمَا؟ فَكُلُّهُمُ قَالُوا: مَنْ أَوْفَقَهُمَا شَكًّا فِي أَمْرِهِمَا فَهُوَ ضَالٌّ كَافِرٌ.

وَ رَوَوْا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُرَاتِ، قَالَ: حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ الْحَنْفِيَّةُ، عَنْ فَاطِمَةَ ابْنَةِ الْحُسَيْنِ أَنَّهَا كَانَتْ تُبْغِضُ [فُلَانًا وَ فُلَانًا] وَ تُسُبُّهُمَا.

وَ رَوَوْا عَنْ عُمَرَ بْنِ نَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: إِنَّ أَبِي بَكْرًا وَ عُمَرَ عَدَلَا فِي النَّاسِ وَ
ظَلَمَانَا، فَلَمْ تَغْضِبِ النَّاسُ لَنَا، وَ إِنَّ عُثْمَانَ ظَلَمَنَا وَ ظَلَمَ النَّاسَ، فَغَضِبَتِ النَّاسُ (١) لِأَنْفُسِهِمْ فَمَالُوا إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ.

وَ رَوَوْا عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ جُنْدَبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: مَرِضَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَقَلَّ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَعَهُ النَّاسُ فَاثْمَلًا الْبَيْتِ، فَقُمْتُ مِنْ مَجْلِسِي، فَجَلَسَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَغَمَزَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ فَقَامَ،
فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)، إِنَّكَ كُنْتَ عَاهَدْتَ إِلَيْنَا فِي هَذَا عَهْدًا وَ إِنَّا لَا نَرَاهُ إِلَّا لِمَا بِهِ، فَإِنْ كَانَ شَيْءٌ فِإِلَى مَنْ؟
فَسَيَّكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَغَمَزَهُ الثَّانِيَةَ فَكَذَلِكَ، ثُمَّ الثَّلَاثَةَ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأْسَهُ ثُمَّ
قَالَ: إِنَّ هَذَا لَا يَمُوتُ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا، وَ لَا يَمُوتُ حَتَّى تَمْلِيَاهُ غِيظًا، وَ تُوَسِّعَاهُ غَدْرًا، وَ تَجِدَاهُ صَابِرًا.

وَ رَوَوْا عَنْ يَزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْبِكَالِيِّ، قَالَتْ [كَذَا]: سَمِعْتُ حَدِيثَهُ بِنِ الْيَمَانِ يَقُولُ: وُلِّيَ أَبُو بَكْرٍ فَطَعَنَ فِي الْإِسْلَامِ طَعْنَهُ أَوْهَنَهُ، ثُمَّ
وُلِّيَ عُمَرَ فَطَعَنَ فِي الْإِسْلَامِ طَعْنَهُ مَرَّقَ مِنْهُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَلِينَا أَبُو بَكْرٍ فَطَعَنَ فِي الْإِسْلَامِ طَعْنَهُ، ثُمَّ وَلِينَا عُثْمَانُ فَخَرَجَ
مِنْهُ عُرْيَانًا.

وَ رَوَوْا عَنْ أَبَانَ بْنِ تَعْلَبٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: كَانَ إِذَا ذَكَرَ عُمَرَ

أَمْضَهُ (١)، ثُمَّ قَالَ: كَانَ يَدْعُو ابْنَ عَبَّاسٍ فَيَسْتَفْتِيهِ مُعَايِظَةً لِعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَرَوَوْا عَنِ الْمَاعَمَشِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قُبِضَ نَبِيُّهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا: مَنَا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، وَمَا أَظْنَهُمْ يُفْلِحُونَ.

وَرَوَوْا عَنِ مُعَمَّرِ بْنِ زَائِدَةَ الْوَشَائِءِ، قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى (٢) الْمَاعَمَشِ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُجَاءُ [بِفُلَانٍ وَفُلَانٍ] كَالثَّوْرَيْنِ الْعَقِيرَيْنِ لَهَمَّا فِي نَارِ جَهَنَّمَ حُورًا (٣).

وَرَوَوْا عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي الْوَرْدِ، قَالَ: قَالَ الْمَاعَمَشُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ هُوَ بَرِيءٌ مِنْهُمَا وَسَمَاهُمَا، قُلْتُ لِلْمَسِيْعُودِيِّ: سَمَاهُمَا؟! قَالَ: نَعَمْ، [فُلَانٌ وَفُلَانٌ].

وَرَوَوْا عَنْ عُمَرَ بْنِ زَائِدَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: أَبُو [زُرَيْقٍ] أَفْضَلُ مِنْ عَلِيٍّ، فَعَضِبَ حَبِيبٌ ثُمَّ قَامَ قَائِمًا، فَقَالَ: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَفِيهِمَا (٤): الطَّائِفِينَ بِاللَّهِ ظَنُّ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ ... (٥) الْآيَةَ.

وَرَوَوْا عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَدِينَتَيْنِ، مَدِينَةً بِالْمَشْرِقِ وَمَدِينَةً بِالْمَغْرِبِ لَا يَفْتَرَانِ مِنْ لَعْنِ [فُلَانٍ وَفُلَانٍ].

وَرَوَوْا عَنْ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ شَرِيكَاً يَقُولُ: مَا لَهُمْ وَلِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ؟ وَاللَّهِ مَا جَهَّزَتْ جَنِيشاً وَلا جَمَعَتْ جَمْعاً، وَاللَّهِ لَقَدْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَبْرِهِ.

ص: ٣٩٠

١- قال في القاموس ٢- ٣٤٤: مَضَى الشئ مَضاً و مَضِيضاً: بلغ من قلبه الحزن به، كَأَمْضِهِ، و الخَلْ فاه: أحرقه، و الكحل العين يمضها- بالضمّ و الفتح- آلمها كأَمْضٍ.

٢- في (ك) نسخه بدل: عن، بدلا من: على.

٣- قال في مجمع البحرين ٣- ٢٩٣: الخوار- بالضمّ- صوت شديد كصوت البقر.

٤- في (ك) توجد كلمه: زلت هنا، و لعلها: نزلت.

٥- الفتح: ٦.

وَرَوَوْا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى الثَّوْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ شَرِيكَاً وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرُ سُنَّةٌ؟- فَقَالَ: يَا مُعَاوَا، خُذْ بِثَوْبِهِ فَأَخْرِجْهُ وَ اعْرِفْ وَجْهَهُ وَ لَا تَدْخُلْهُ عَلَيَّ، يَا أَحْمَقُ! لَوْ كَانَ حُبُّهُمَا سُنَّةً لَكَانَ وَاجِباً عَلَيْكَ أَنْ تَذْكُرَهُمَا فِي صَلَاتِكَ كَمَا تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ.

و لنوضح بعض ما يحتاج إلى الإيضاح:

قوله عليه السلام: الوهده العظيمه.

أقول: لم أره بهذا المعنى (١) فيما عندنا من كتب اللغه، و لعله أطلق عليه مجازاً، فإنَّ السِّدْفَه- بالفتح و الضم- و السِّدْف- بالتحريك-: الظلمه و الضوء ضدّ- و بالضّم: الباب، و سدّته، و ستره تكون بالباب تقيه (٢) من المطر، و بالتحريك: سواد الليل، ذكرها الفيروز آبادي (٣).

قوله: أضغنا، لعلّ الباء زائده أو ليست الألف للتعديه بل للإظهار .. أى أظهر الضغن بآبائنا، و فى بعض النسخ: اضطغنا بآبائنا، و فى بعضها: يانائنا.

قال فى القاموس (٤): اضطغنا (٥): انطوا على الأحقاد و اضطغنه: أخذه تحت حضنه.

و فى بعض النسخ (٦): أصغيا يانائنا، و هو أصوب.

قال فى النهايه (٧) فى حديث الهره: أنّه كان يصغى لها الإناء .. أى يميله

ص: ٣٩١

١- أى كون السدف بمعنى الوهده العظيمه لم أره. قال فى القاموس ١- ٣٤٧: الوهده: الأرض المنخفضه كالوهده.

٢- فى (س): تقيه.

٣- فى قاموسه ٣- ١٥١، و نحوه فى لسان العرب ٩- ١٤٨، إلّا أنّه لم يذكر المعنى الرابع.

٤- القاموس ٤- ٢٤٣، و مثله فى لسان العرب ١٣- ٢٥٦.

٥- فى (س): اضطغنا- بالصاد.

٦- لا توجد فى (س): النسخ.

٧- النهايه ٣- ٣٣.

ليسهل عليه (١) الشرب منه. فالمعنى: أنهم سهّلوا لغيرهم أخذ حَقْنَا.

و قال الجوهري (٢): أصغيت إلى فلان: إذا ملت بسمعك نحوه، و أصغيت الإناء: مثله (٣) يقال فلان مصغى إناءه إذا نقص حقه (٤)، انتهى. فالمعنى: إنهم نقصوا حَقْنَا، و لعلّ التعبير عن نقص الحقّ بذلك لأنّه إذا أميل الإناء لا يمتلى.

قوله عليه السلام: و اضطجعا .. لعلّه كناية عن ترصدهما للإضرار حيله و غيله و الانتهاز للفرصة في ذلك.

قوله عليه السلام: لذي الحلم .. قال الجوهري (٥): و قول الشاعر:

و زعمت أنا لا حلوم لنا (٦)*** إنّ العصا قرعت لذي الحلم

أى إنّ الحليم إذا تبّه انتبه، و أصله أنّ حكما من حكام العرب عاش حتى أهتر، فقال لابنته: إذا أنكرت من فهمى شيئا عند الحكم فافرعى لى الميجنّ بالعصا لأرتدع، قال المتلمس: لذي الحلم ... (٧) البيت (٨).

قوله عليه السلام: ما قال هذا .. يمكن حمله (٩) على أنّه صلى الله عليه و آله لم يقل هذا على وجه السؤال و الاعتقاد، بل لتنزل الآيه و يظهر للناس حالهما، أو لم يكن غرضه صلى الله عليه و آله أن يعزّ الدين بهما مع كفرهما و نفاقهما، بل مع إسلامهما واقعا، فأخبر الله تعالى بأنّهما لا يسلمان أبدا، فلا ينافى الأخبار السابقة.

ص: ٣٩٢

١- جاء في المصدر: عليها.

٢- الصحاح ٦- ٢٤٠١.

٣- في المصدر: أملت، بدلا من: مثله.

٤- و نحوه في القاموس ٤- ٣٥٢.

٥- الصحاح ٣- ١٢٦١.

٦- لا توجد في المصدر من قوله: و قول الشاعر .. إلى هنا، و جاءت: و قولهم، بدلا منه.

٧- جاء البيت كلّ في المصدر.

٨- و انظر لمزيد الاطلاع على المثل، مجمع الأمثال ١- ٣٧، و المستقصى في أمثال العرب ١- ٤٠٨، و فرائد اللآلى ١- ٣٤.

٩- لعلّ هذا من باب مماشاه الخصم و تنزّلا بفرض الصدور، و هو توجيه غريب منه طاب ثراه.

قوله عليه السلام: زناه .. أى قال إنه ولد زنا (١)، وإن كان يستعمل فى المشهور فيمن نسب غيره إلى فعل الزنا.

«١٦٦»-مُهْجُ الدَّعَوَاتِ (٢): عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ فِي سَجْدَةِ الشُّكْرِ (٣) كَانَ كَالرَّامِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَدْرِ وَ أُحُدٍ وَ حُتَيْنٍ بِأَلْفِ أَلْفِ سَهْمٍ.

«١٦٧»-وَ حَكَاهَا الكُفَعَمِيُّ (٤) فِي الجَنَّةِ:

[الدُّعَاءُ] اللَّهُمَّ العن الذين يبدلون دينك، و غيرا نعمتك، و اتهموا رسولك (صلى الله عليه و آله)، و خالفوا ملتك، و صيدا عن سبيلك، و كفرا آلاءك، و رددا عليك كلامك، و استهزءا برسولك، و قتلوا ابن نبيك، و حرفا كتابك، و جحدوا آياتك (٥)، و استكبرا عن عبادتك، و قتلوا أولياءك، و جلسا فى مجلس لم يكن لهما بحق، و حملوا الناس على أكتاف آل محمد عليه و عليهم السلام، اللهم العنهما لغنا يتلوا بعضه بعضا، و احشروهما و أتباعهما إلى جهنم زرقا (٦)، اللهم إنا نتقرب إليك باللغنه لهما و البراءة منهما فى الدنيا و الآخرة، اللهم العن قتله أمير المؤمنين و قتله الحسين بن علي بن بنت (٧) رسول الله صلى الله عليه و آله، اللهم زدهما عذابا فوق العذاب (٨)، و هوانا

ص: ٣٩٣

١- ذكره فى الصحاح ٦- ٢٣٦٩، و لسان العرب ١٤- ٣٥٩- ٣٦٠، و غيرهما.

٢- مهج الدعوات: ٢٥٧- ٢٥٨، باختصار و زياده فى صدر الحديث.

٣- فى المصدر: فى سجده الشكر بهذا الدعاء- بتقديم و تأخير-.

٤- فى المصباح: ٥٥٤.

٥- زياده فى المصدر و هى: و سخرا بآياتك.

٦- قال فى مجمع البحرين ٥- ١٨٦: قوله تعالى: «وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا»، المراد بالزرق: العمى.

٧- فى المصدر: و ابن فاطمه بنت ..

٨- فى المصدر: عذاب، بغير الألف و اللام.

فَوْقَ هَوَانٍ، وَ ذُلًّا فَوْقَ ذُلٍّ، وَ خِزْيًا فَوْقَ خِزْيٍ، اللَّهُمَّ دَعِّهِمَا إِلَى (١) النَّارِ دَعَا (٢)، وَ ارْكَسْهُمَا فِي أَلِيمٍ عَذَابِكَ رَكْسًا (٣)، اللَّهُمَّ احْشُرْهُمَا وَ أَتْبَاعَهُمَا إِلَى جَهَنَّمَ زُمْرًا، اللَّهُمَّ فَرِّقْ جَمْعَهُمْ، وَ شَتِّتْ أَمْرَهُمْ، وَ خَالَفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ، وَ بَدِّدْ جَمَاعَتَهُمْ، وَ الْعَنِ أَيْمَتَهُمْ، وَ اقْتُلْ قَادَتَهُمْ وَ سَادَتَهُمْ، وَ الْعَنِ رُؤَسَاءَهُمْ وَ كِبْرَاءَهُمْ (٤)، وَ اكْسِرْ رَايَتَهُمْ، وَ أَلْقِ الْبَأْسَ بَيْنَهُمْ، وَ لَا تَبْقِ مِنْهُمْ دَيَّارًا، اللَّهُمَّ الْعَنِ أَبَا جَهْلٍ وَ الْوَلِيدَ لَعْنًا يَتْلُو بَعْضُهُ بَعْضًا، وَ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا، اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا لَعْنًا يَلْعَنُهُمَا بِهِ كُلُّ مَلِكٍ مُقَرَّبٍ، وَ كُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ امْتَحَنَتْ قَلْبُهُ لِلَّيْمَانِ، اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا لَعْنًا يَتَعَوَّذُ مِنْهُ أَهْلُ النَّارِ (٥)، وَ مِنْ (٦) عَذَابِهِمَا، اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا لَعْنًا لَا يَخْطُرُ (٧) لِأَحَدٍ بِنَالٍ، اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا فِي مُسْتَسِرِّ سِرِّكَ وَ ظَاهِرِ عَلَانِيَتِكَ، وَ عَذَّبْهُمَا عَذَابًا فِي التَّقْدِيرِ وَ فَوْقَ التَّقْدِيرِ (٨)، وَ شَارِكٍ مَعَهُمَا ابْنَتَيْهِمَا وَ أَشْيَاعَهُمَا وَ مُحِبِّيهِمَا وَ مَنْ شَاءَ مِنْ شَائِعِهِمَا..

أقول:

وَ دُعَاءٌ صَيَّرَ نَمِيَّ قُرَيْشٍ مَشْهُورًا بَيْنَ الشَّيْعَةِ، - وَ رَوَاهُ الْكُفَعَمِيُّ (٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقْنُتُ بِهِ فِي صَلَاتِهِ.

، وَ سَيَأْتِي فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ (١٠) إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَ هُوَ مُشْتَمَلٌ عَلَى جَمِيعِ بَدْعِهِمَا، وَ وَقَعَ فِيهِ الْإِهْتِمَامُ وَ الْمُبَالَغَةُ فِي لَعْنِهِمَا بِمَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ.

«١٦٨»- (١١): عَنِ الْعِدَّةِ، عَنِ أَحْمَدَ الْبُرْقِيِّ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ،

ص: ٣٩٤

١- جاء في مهج الدعوات: في، بدلا من: إلى.

٢- قال في مجمع البحرين ٤- ٣٢٥: الدَّعْ: الدَّفْعُ بعنف.

٣- الرِّكْسُ: رَدُّ الشَّيْءِ مَقْلُوبًا، كَمَا ذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ٤- ٧٦.

٤- في المصدر: وَ كِبْرَاءَهُمْ، وَ الْعَنَ رُؤَسَاءَهُمْ - بتقديم و تأخير.

٥- جاء في (س): يَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ مِنْهُ - بتقديم و تأخير.

٦- في المصدر: مِنْ - بدون واو.

٧- جاء في المصدر: لَمْ يَخْطُرْ. وَ هِيَ نَسْخَةٌ بَدَلُ جَاءَتْ فِي حَاشِيَةِ (ك).

٨- لا توجد: وَ فَوْقَ التَّقْدِيرِ، فِي مَهْجِ الدَّعَوَاتِ.

٩- فِي الْمَصْبَاحِ: ٥٥٢- ٥٥٣، بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ.

١٠- بَحَارُ الْأَنْوَارِ ٨٥- ٢٣٥.

١١- أَصُولُ الْكَافِي ٢- ٥٢٩- ٥٣٠، بَابُ ٤٨، حَدِيثُ ٢٣ [٢- ٣٨٥]، بِاخْتِصَارٍ فِي الْإِسْنَادِ.

عَنْ عَمْرِو بْنِ مُصْعَبٍ، عَنْ فُرَاتِ بْنِ الْأَخْنَفِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مَهْمَا تَرَكْتَ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تَتْرُكْ أَنْ تَقُولَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَ مَسَاءٍ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَصِيبُحْتُ .. إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ، وَ فِيهِ: اللَّهُمَّ الْعَنِ الْفِرْقَ (١) الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى رَسُولِكَ وَ وُلَمَاءِهِ الْمَأْمُورِ بَعْدَ رَسُولِكَ وَ الْأَتَمِّهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ شِيعَتِهِمْ، وَ أَسْأَلُكَ.

إِلَى آخِرِ مَا سَيَجِيءُ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ (٢)، وَ كَذَا الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ (٣) وَ غَيْرُهُ فِي كُتُبِهِمْ مُرْسِلًا هَذَا الدُّعَاءَ بِتَغْيِيرٍ يَسِيرٍ.

«١٦٩»- مهج (٤): بِسَنَدِهِ الَّذِي سَيَجِيءُ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ (٥)، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْمَادِنِيِّ [الْمِيدَانِيِّ] (٦) عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: مِنْ حَقَّنَا عَلَى أَوْلِيَانِنَا وَ أَشْيَاعِنَا أَنْ لَا يَنْصَرِفَ الرَّجُلُ (٧) مِنْ صَلَاتِهِ حَتَّى يَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ، وَ هُوَ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ (٨) أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ ..

إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ وَ ضَاعِفْ لِعَنْتِكَ وَ بِأَسْكَ وَ نَكَالِكَ وَ عِذَابِكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَمَّتِكَ، وَ حَوَّنَا رَسُولَكَ، وَ أَتَهَمَّا نَبِيَّكَ وَ بَايَنَاهُ، وَ حَلَّا عَقْدَهُ فِي وَصِيَّتِهِ (٩)، وَ نَبَذَا عَهْدَهُ فِي خَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَ ادَّعَيْنَا مَقَامَهُ، وَ غَيْرًا أَحْكَامَهُ، وَ بَدَّلَا

ص: ٣٩٥

١- في المصدر: اللهم العن فلانا و فلانا و الفرق ..

٢- بحار الأنوار ٨٦- ١٥١، باب الأدعية و الأذكار عند الصَّباح و المساء، و مرّ فيه ٢٧- ٢١٨، باب ثواب اللعن على أعدائهم، و سيأتى عن التهذيب و غيره: أَنَّ الصَّيَادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَلْعَنُ فِي دَبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ أَرْبَعَةَ مِنَ الرِّجَالِ وَ أَرْبَعًا مِنَ النِّسَاءِ. انظر: البحار ٢٢- ١٢٨، و ٨٦- ٥٨.

٣- مصباح المتهجد، للشَّيْخِ الطُّوسِيِّ: ١٤٨- ١٥٠.

٤- خ. ل: نهج. و الظَّاهر أَنَّهُ غَلَطَ وَ هُوَ فِي مَهْجِ الدَّعَوَاتِ: ٣٣٣- ٣٣٤.

٥- بحار الأنوار ٨٦- ٥٩- ٦٠، حديث ٦٧.

٦- جاء السَّيْنِدُ فِي مَهْجِ الدَّعَوَاتِ هَكَذَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ رِفَاقِ الْقَمِّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ شَاذَانَ الْقَمِّيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بَابُوِيهِ الْقَمِّيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ابْنِ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْمَدَنِيِّ.

٧- في المصدر: الرَّجُلُ مِنْهُمْ.

٨- في المهج و البحار: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ الْعَظِيمِ الْعَظِيمِ ..

٩- كذا، و يحتمل أَنْ يَكُونَ: وَصِيَّتِهِ، كَمَا فِي الْبَحَارِ.

سُنَّتُهُ، وَقَلْبًا دِينَهُ، وَصَيَّرَ قَدْرًا حُجَجَكَ، وَبَدَأَ بِظُلْمِهِمْ، وَطَرَفًا طَرِيقَ الْغَدْرِ عَلَيْهِمْ، وَالْخِلافِ عَنْ أَمْرِهِمْ، وَالْقَتْلِ لَهُمْ، وَإِرْهَاجِ الْحُرُوبِ عَلَيْهِمْ، وَمَنْعِ خَلِيفَتِكَ مِنْ سَيْدِ الثَّلَمِ، وَتَقْوِيمِ الْعُوجِ، وَتَثْقِيفِ الْمَأْوِدِ، وَإِمْضَاءِ الْأَحْكَامِ، وَإِظْهَارِ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَإِقَامَةِ حُدُودِ الْقُرْآنِ.

اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا وَابْتِئِهِمَا وَكُلَّ مَنْ مَالَ مَيْلَهُمْ وَحَذَا حَذْوَهُمْ، وَسَلَكَ طَرِيقَهُمْ، وَتَصَدَّرَ بِيَدَعَتِهِمْ لَعْنًا لَا يَخْطُرُ عَلَى بَالٍ، وَيَسْتَعِيدُ مِنْهُ أَهْلُ النَّارِ، وَالْعَنِ اللَّهُمَّ مَنْ دَانَ بِقَوْلِهِمْ، وَاتَّبَعَ أَمْرَهُمْ، وَدَعَا إِلَى وَلَايَتِهِمْ، وَشَكَّكَ فِي كُفْرِهِمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

بيان: فى النهايه (١): التَّخُونُ: التَّنْقِصُ.

وقال الجوهري (٢): رجل خائن .. و خَوْنُه: نَسبه إلى الخيانه.

وفى النهايه (٣): نَبَذَ الشَّيْءَ أَنْبَذَهُ نَبْذًا فَهُوَ مَبْذُودٌ إِذَا رَمَيْتَهُ وَأَبْعَدْتَهُ.

وقلبا دينه .. أى ردًا (٤)، أو بالتشديد، يقال رجل مقلِّبا (٥) .. أى محتال (٦).

إرهاب الغبار: إثارته (٧).

ص: ٣٩٦

١- النهايه ٢- ٨٩، ومثله فى لسان العرب ١٣- ١٤٥.

٢- الصحاح ٥- ٢١٠٩، ومثله فى لسان العرب ١٣- ١٤٤.

٣- النهايه ٥- ٦، ومثله فى لسان العرب ٣- ٥١١.

٤- كما فى لسان العرب ١- ٦٨٦، والنهايه ٤- ٩٧.

٥- كذا، والظاهر: مقلَّب- بالرفع-.

٦- قال فى الصحاح ١- ٢٠٥: وقولهم: هو حوَّلَ قَلْبَ .. أى محتال بصير بتقليب الأمور. وقال فى القاموس ١- ١١٩: قلبه يقلبه:

حوَّله عن وجهه، كأقلبه وقلِّبه .. والشىء: حوَّله ظهرا لبطن كقلِّبه. وذكر نحو ما مرَّ فى الصحاح.

٧- القاموس ١- ١٩١، والصحاح ١- ٣١٨، وقد يقرأ: الأوهاج، وهو كما فى القاموس ١- ٢١١:

و التلمه: الخلل فى الحائط و غيره (١).

و تنقيف الرمح: تسويتها (٢).

و أود: اعوج (٣).

«١٧٠»-يب (٤): يَأْسِنَادِهِ عَنِ الْحَسَيْنِ بْنِ تُوَيْرٍ وَ أَبِي سَلَمَةَ السَّرَاحِ، قَالَا: سَجِعْنَا أَيَا عَبِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَلْعَنُ فِي دُبُرِ كُلِّ مَكْتُوبِهِ أَرْبَعَةَ مِنَ الرِّجَالِ وَ أَرْبَعًا مِنَ النِّسَاءِ: التَّيْمِيَّ وَ الْعَدَوِيَّ وَ فُعْلَانَ (٥) وَ مُعَاوِيَةَ .. وَ يُسَمِّيهِمْ، وَ فُلَانَهُ وَ فُلَانَةَ وَ هِنْدَ وَ أُمَّ الْحَكَمِ أُخْتِ مُعَاوِيَةَ.

«١٧١»-كشَفُ الْمَحَجَّةِ (٦)، لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ: قَالَ- بَعِيدَ مَا حَكَى خَبَرَ سَعْدِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى سَبَبِ إِسْلَامِهِمَا:- وَ وَقَفْتُ أَنَا فِي كِتَابِ دَائِيَالِ الْمُخْتَصِرِ مِنْ كِتَابِ الْمَلَا حِمِّ مَا يَتَضَمَّنُ أَنَّ (٧) [فُلَانًا وَ فُلَانًا] كَانَا عَرَفَا مِنْ كِتَابِ دَائِيَالِ- وَ كَانَ عِنْدَ الْيَهُودِ- حَدِيثُ مُلْكِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَلَائِهِ رَجُلٍ مِنْ تَيْمٍ وَ رَجُلٍ مِنْ عَدِيٍّ بَعْدَهُ دُونَ وَصِيَّتِهِ، وَ لَمَّا (٨) رَأَى الصَّفَةَ الَّتِي كَانَ فِي الْكِتَابِ (٩) فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَبَعَاهُ وَ أَسْلَمَا مَعَهُ طَلَبًا لِلْوَلَايَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا دَائِيَالُ فِي كِتَابِهِ.

ص: ٣٩٧

١- قاله فى مجمع البحرين ٦- ٢٥، و لسان العرب ١٢- ٧٩، و غيرهما.

٢- جاء فى لسان العرب ٩- ٢٠، و القاموس ٣- ١٢١.

٣- كما فى مجمع البحرين ٣- ٩، و القاموس ١- ٢٧٥، ثم إنَّ من قوله: (كا) عن العده .. إلى هنا لا يوجد فى طبعه (س).

٤- التهذيب ٢- ٣٢١، باب ١٥، حديث ١٦٩، و جاء فى الكافى ٣- ٣٤٢، باب ٣٢، حديث ١٠.

٥- فى الكافى: فلان و فلان و فلان ..

٦- كشف المحجّة: ٦١، الفصل السادس و الثمانون.

٧- فى المصدر: من كتاب الملاحم و هو عندنا الآن يتضمّن ما يقتضى أن ..

٨- فى الكشف: دون وصية أبيك على عليه السلام و صفتها فلما ..

٩- لا توجد عبارته: الّتي كانت فى الكتاب، فى المصدر، و فيه: فى محمد جدك (صلى الله عليه و آله) و فيها ..

«١٧٢»-يج (١): عَنِ دَاوُدَ الرَّقِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْمُفَضَّلُ (٢) وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيُّ إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا كَثِيرَ النَّوَاءِ، وَ قَالَ: إِنَّ أَدْيَا الْخَطَّابِ يَشْتِمُ [فُلَانًا وَ فُلَانًا] وَ يُظْهِرُ الْبِرَاءَةَ مِنْهُمَا، فَالْتَفَتَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِي الْخَطَّابِ وَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! مَا تَقُولُ؟ قَالَ: كَذَبَ وَ اللَّهُ، مَا قَدْ (٣) سَمِعَ قَطُّ شْتَمَهُمَا مِنِّي (٤). فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ حَلَفَ، وَ لَا يَحْلِفُ كَاذِبًا. فَقَالَ: صِدْقٌ، لَمْ أَسْمَعْ أَنَا مِنْهُ، وَ لَكِنْ حَدَّثَنِي الثَّقَفُ بِهِ عَنْهُ. قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الثَّقَفَ لَا يُبَلِّغُ ذَلِكَ، فَلَمَّا خَرَجَ كَثِيرَ النَّوَاءِ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا وَ اللَّهُ لَئِنْ كَانَ أَبُو الْخَطَّابِ ذَكَرَ مَا قَالَ كَثِيرٌ لَقَدْ عَلِمَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا لَمْ يَعْلَمَهُ كَثِيرٌ، وَ اللَّهُ لَقَدْ جَلَسَ أَيْمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَضِبًا، فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا وَ لَا عَفَا عَنْهُمَا. فَبِهِتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيُّ، فَظَنَرَ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَعَجِّبًا مِمَّا قَالَ فِيهِمَا، فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْكَرْتَ مَا سَمِعْتَ فِيهِمَا (٥)؟! قَالَ: كَانَ ذَلِكَ. فَقَالَ:

فَهَلَّا الْإِنْكَارُ مِنْكَ لَيْلَهُ دَفَعَ إِلَيْكَ (٦) فَلَانَ بْنَ فُلَانٍ الْبَلْخِيُّ جَارِيَهُ فَلَانَهُ لَتَبِعَهَا، فَلَمَّا (٧) عَبَّرَتِ النَّهْرَ افْتَرَشَتْهَا (٨) فِي أَصْلِ شَجَرِهِ. فَقَالَ الْبَلْخِيُّ: قَدْ مَضَى وَ اللَّهُ لِهَذَا الْحَدِيثِ أَكْثَرُ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً، وَ لَقَدْ تَبَّتْ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ تَبَّتْ وَ مَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَ قَدْ غَضِبَ اللَّهُ لِصَاحِبِ الْجَارِيَةِ (٩).

ص: ٣٩٨

١- الخرائج و الجرائح: ٧٨- الخطيب، و ١- ٢٩٧- ٢٩٨، حديث ٥ [تحقيق مدرسه الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف]، باختلاف يسير.

٢- هنا سقط جاء في المصدر و هو: أنا و أبو الخطاب و المفضل.

٣- لا توجد: قد، في المصدر، و وضع عليها رمز نسخه بدل في (ك).

٤- في الخرائج: ما سمع قط مني شتمهما.

٥- في المصدر زياده: فقال له .. مني فيهما.

٦- في الخرائج: رفع إليك.

٧- جاء في المصدر: جاريته فلانه لتببعها له فلما.

٨- في (س): افترشها.

٩- ذكره في إثبات الهداه ٥- ٤٠٤، حديث ١٣٦، و ذكر قطعه منه في بحار الأنوار ٤٧- ١١١، حديث ١٤٩، و مدينه المعاجز ٤٠٧، حديث ١٨٦.

«١٧٣»-مصبا (١): بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي زِيَارَةِ عَاشُورَاءَ: اللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظَالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنِّي وَابْدَأْ بِهِ أَوَّلًا ثُمَّ الثَّانِي ثُمَّ الثَّلَاثِ ثُمَّ الرَّابِعِ، اللَّهُمَّ الْعَنَ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ خَامِسًا .. إِلَى آخِرِ الزِّيَارَةِ.

و الزيارات مشحونه بأمثال ذلك كما سيأتي في المجلد الثاني و العشرين (٢).

أقول: الأخبار الدالة على كفر [فلان و فلان] و أضرابهما و ثواب لعنهم و البراءة منهم، و ما يتضمّن بدعهم أكثر من أن يذكر في هذا المجلد أو في مجلدات شتى، و فيما أوردنا كفايه لمن أراد الله هدايته إلى الصراط المستقيم.

تذنيب: و تميم:

اعلم، أنّ طائفه من أهل الخلاف لما رأوا أنّ إنكار أهل البيت عليهم السلام على أئمتهم و مشايخهم حجّه قاطعه على بطلانهم، و لم يقدرُوا على القدح في أهل البيت صلوات الله عليهم و ردّ أخبارهم - لما تواتر بينهم من فضائلهم و ما نزل في الكتاب الكريم من تفضيلهم و مدحهم، حتى صار وجوب موذتهم و فرض ولايتهم من الضروريات في دين الإسلام - اضطروا إلى القول بأنهم عليهم السلام لم يقدحوا في الخلفاء و لم يذكروهم إلّا بحسن الثناء - كما ذكره التفتازاني في شرح المقاصد (٣).

و ربما تمسّكوا بأخبار شاذة موضوعه رويها عن النواصب، و لا يخفى - على من له أدنى مسكه من العقل - أنّه لا يصلح أمثال تلك الروايات المعدوده الشاذة مع ظهور التقيّه فيها - لمعارضه ما تواتر عنهم عليهم السلام و روتها خواص أصحابهم و بطانتهم، و لا يمكن صدور مثلها إلّا عن صميم القلب بدون الخوف

ص: ٣٩٩

١- مصباح المتهجد: ٧١٣-٧١٨، مصباح الكفعمي: ٤٨٢-٤٨٥.

٢- بحار الأنوار ٩٨-٢٩٠، باب ٢٤.

٣- شرح المقاصد ٥-٣٠٣، و ما بعدها.

والتقيّه، و أئى ضروره فى أن ينسبوا إلى أئمتهم فى زمان الخوف و التقيّه ما يصير سببا لتضرّره من المخالفين، و لتضاعف خوفهم، و وقوع الجرائم و القتل و النهب عليهم؟ و لم لم يمنعهم أئمتهم من تدوين أمثال ذلك فى كتبهم فى مدّه مديده تزيد على ثلاثائه سنه، و أكثر تلك الكتب قد دؤنت فى زمانهم؟ و لم يتبرّوا منهم كما تبرّوا من الغلاه كأبى الخطاب و أضرابه؟ و هل هذا مثل أن يقال لم ير أحد من أصحاب الأئمه الذين دؤنوا أسماءهم فى رجال الشيعه أحدا من الأئمه عليهم السلام و لم يسمعا منه شيئا بل كانوا يفترون عليهم؟ أو يقال لم يكن جماعه موسومون بتلك الأسامى، بل وضعت الشيعه تلك الأسامى من غير أصل؟ و تقول اليهود و النصارى لم يبعث رجل مسمّى بمحمّد بأمثال تلك الخرافات؟.

و بالجمله، لا ريب فى أنّ مذاهب الناس و عقائدهم إنّما يؤخذ من خواصّهم و أحبائهم دون المنحرفين عنهم و المنخرطين فى سلك أعدائهم، و هذا من أجلى الواضحات.

و لعمري كيف لا- يكذبون أصحاب أبى حنيفه و الشافعى و مالك و أضرابهم فيما ينسبون إليهم، و يكذبون أصحاب أئمتنا عليهم السلام فى ذلك؟!.

و أعجب من ذلك أنّهم يعتمدون على أصولهم المشحونه بالأباطيل و الأكاذيب المرويّه عن جماعه من المنافقين ظهر على الناس فسقهم و كذبهم، و لا يلتفتون إلى ما يرويه أفاضل الشيعه فى أصولهم مع كونهم معروفين بين الفريقين بالورع و الزهد و الصدق و الديانه؟ و هل هذا إلا لمحض العصبية و العناد؟!.

فَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (١)، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - جَهَّارًا غَيْرَ سِرًّا - يَقُولُ: أَلَمَّا إِنَّ آلَ أَبِي طَالِبٍ لَيْسُوا لِي أَوْلِيَاءَ، وَ إِنَّمَا وَلِيِّي اللَّهُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ (٢).

ص: ٤٠٠

١- صحيح مسلم ١- ١٩٧، باب ٩٣، كتاب الإيمان، حديث ٣٦٦ (٢١٥)، و لكن حذف فيه: آل أبى طالب، و هناك حاشيه فى ذيل الصّفحه حرّيه بالملاحظه. و مثله فى مسند أحمد ٤- ٢٠٣.

٢- كما رواه ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغه ١١- ٤٢.

وقد حكى ابن أبي الحديد (١)، عن أبي جعفر الإسكافي - وهو من مشايخ المعتزلة - كلاما في المنحرفين عن علي عليه السلام والمبغضين له. و عدّ منهم عمرو بن العاص، فروى الحديث الذي أخرجه البخارى و مسلم فى صحيحهما مسندا متصلا بعمرو بن العاص (٢)، و ذكر الحديث، فيظهر من كلامه (٣) الاعتراف بوجود (٤) الخبر فى صحيح البخارى أيضا (٥).

ثم لما رأى بعض العامه شناعه تلك الروايه (٦) غيروا فى كثير من النسخ لفظ أبى طالب بلفظ أبى فلان.

و روى مسلم (٧)، عن أبى سعيد الخدرى: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَا تَكُتُبُوا عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلَيْمِحِهِ، وَ حَدَّثُوا عَنِّي وَ لَا حَرْجَ، وَ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِرْهُ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ.

ولا ريب فى أن تحريم الكتابه عن الرسول صلى الله عليه و آله باطل باتفاق أهل الإسلام.

و نقل ابن أبى الحديد (٨) أيضا، عن الإسكافي: أَنَّ مُعَاوِيَةَ وَضَعَ قَوْمًا مِنَ الصَّحَابَةِ وَ قَوْمًا مِنَ التَّابِعِينَ عَلَى رِوَايَةِ أَخْبَارٍ قَبِيحَةٍ فِي عَليِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَفْتَضِي الطَّغْنَ فِيهِ وَ الْبَرَاءَةَ مِنْهُ، وَ جَعَلَ لَهُمْ جُعَلًا يُرَغَبُ فِي مِثْلِهِ، فَاخْتَلَفُوا مَا أَرْضَاهُ، مِنْهُمْ: أَبُو هُرَيْرَةَ، وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، وَ مِنَ التَّابِعِينَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ.

ص: ٤٠١

١- فى شرحه على النهج ٤-٦٣.

٢- شرح النهج لابن أبى الحديد ٤-٦٤.

٣- فى (س): فى كل أمه.

٤- جاءت فى (س): بوجه.

٥- لا توجد كلمه: أيضا، فى (ك).

٦- فى (س): الروايات.

٧- صحيح مسلم ٤-٢٢٩٨، باب ١٦، كتاب الزهد، حديث ٣٠٠٤.

٨- فى شرحه على النهج ٤-٦٣-٦٤.

رَوَى الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ إِذِ أَقْبَلَ الْعَبَّاسُ وَعَلِيٌّ، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ! إِنَّ هَذَيْنِ يَمُوتَانِ عَلَيَّ غَيْرِ مِلَّتِي، أَوْ قَالَ: دِينِي.

وَ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: كَانَ عِنْدَ الزُّهْرِيِّ حَدِيثَانِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْهُمَا يَوْمًا، فَقَالَ: مَا تَصْنَعُ بِهِمَا وَ بِحَدِيثِهِمَا؟! اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِمَا، إِنِّي لَأَتَّهُمَا (١) فِي بَنِي هَاشِمٍ.

قال (٢): أما الحديث الأول فقد ذكرناه، و أما الحديث الثاني فهو:

أَنَّ عُرْوَةَ زَعَمَ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ، قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذِ أَقْبَلَ الْعَبَّاسُ وَعَلِيٌّ، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ! إِنَّ سِرِّكَ أَنْ تَنْظُرِي إِلَى رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَانظُرِي إِلَيَّ هَذَيْنِ قَدْ طَلَعَا، فَانظُرْتُ فَإِذَا الْعَبَّاسُ وَعَلِيٌّ بُنُ أَبِي طَالِبٍ. انْتَهَى.

و مع وجود أمثال تلك الروايات في أصولهم الفاسده يعتمدون عليها اعتمادهم على القرآن، و يفرون من روايات الشيعة المتدينين البرره كأنهم حُمُرٌ مُسَدِّتِنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرِهِ (٣)، و أى نص قاطع دل على انحصار المحدثين و رواه الأخبار في البخارى و مسلم و من يحذو حذوهم في التعصب و إخفاء الحق و طرح ما يخالف أهواءهم من الأخبار، كما يظهر للفظن البصير مما حكاه ابن الأثير (٤)، قال:

قال البخارى: أخرج كتابى الصحيح من زهاء (٥) ستمائه ألف حديث.

و قال (٦) مسلم: صنفت المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعه.

ص: ٤٠٢

١- فى (ك): لا أتهمهما، و هو اشتباه ظاهرا.

٢- القائل هو الزهرى، و العبارة لابن أبى الحديد، و فى الشرح: فأما ..

٣- المدثر: ٥٠ - ٥١.

٤- جامع الأصول ١ - ١٠٩ [تحقيق الأرنؤوط ١ - ١٨٦]، و فيه: خرجت كتاب الصحيح ..

٥- جاء فى حاشيه (ك): و قولهم: هم زهاء مائه .. أى قدر مائه. صحاح. انظر: الصحاح ٦ - ٢٣٧١.

٦- أى قال ابن الأثير فى جامع الأصول ١ - ١١٠، قال .. [تحقيق الأرنؤوط: ١ - ١٨٨].

وقال أبو داود (١): كتبت عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمنتها هذا الكتاب -
يعنى كتاب السنن - أربعة (٢) آلاف حديث وثمانمائة.

وإنما تأخذ الشيعة أخبار دينهم عمّن تعلق بالعروه الوثقى التي هي متابعه أهل بيت النبوة الذين شهد الله لهم بالتطهير، و نصّ عليهم الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و آله بأنهم سفينة النجاة، و لا يأخذون شطر دينهم عن امرأه ناقصه العقل و الدين مبغضه لأمر المؤمنين عليه السلام، و شطره الآخر عن أبي هريرة الدوسى الكذاب المدنى، و أنس بن مالك - الذى فضحه الله بكتمان الحقّ و ضربه ببياض لا تغطيه العمامة - و معاوية، و عمرو بن العاص، و زياد المعروفين عند الفريقين بخبث المولد و بغض من أخبر النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ و آله الأمين بأنّ بغضه آية النفاق .. و أضراب هؤلاء، لكنّ التعصّب أسدل (٣) أغطيه الغي و الضلال على أبصارهم إلى يوم النشور، و مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (٤).

ص: ٤٠٣

١- جامع الأصول ١- ١١٢ [تحقيق الأرنؤوط ١- ١٩٠].

٢- فى المصدر: جمعت فيه أربعة ..

٣- فى (س): أسدد. أقول: أسدد من السدّ .. أى جعل التعصّب أغطيه الضلال موثوقه على أبصارهم.

٤- النور: ٤٠.

«١-ج (١): سَلِيمُ بْنُ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ: لَسْتُ بِقَائِلٍ غَيْرِ شَيْءٍ وَاحِدٍ أَذْكَرُكُمْ بِاللَّهِ أَيُّهَا الْأَرْبَعَةُ- يَغْنِينِي وَالزُّبَيْرُ وَأَبَا ذَرٍّ وَالْمِقْدَادَ- أَسِيعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِنَّ تَابُوتًا مِنْ نَارٍ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، سِتَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَسِتَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ فِي جُبِّ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ فِي تَابُوتٍ مُقْفَلٍ، عَلَى ذَلِكَ الْجُبِّ صَخْرَةٌ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسَعِّرَ جَهَنَّمَ (٢) كَشَفَ تِلْكَ الصَّخْرَةَ عَنْ ذَلِكَ الْجُبِّ فَاسْتَعَاذَتْ جَهَنَّمَ مِنْ وَهَجِ (٣) ذَلِكَ الْجُبِّ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْهُمْ وَ أَنْتُمْ شُهُودٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَمَّا الْمَأْوُولُونَ: فَأَبْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ، وَ فِرْعَوْنُ الْفِرَاعِيَّةَ، وَ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ، وَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَدَّلَا كِتَابَهُمَا وَ غَيَّرَا سُنَّتَهُمَا (٤)، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَهَوْدٌ

ص: ٤٠٥

١- الاحتجاج ١- ١٠٥- ١٠٦، و جاء متن الحديث في الصفحة: ١١٢- ١١٣ من طبعه النجف [و في طبعه منشورات الرضى: ٨٠، و الحديث صفحہ ٨٦] باختلاف يسير.

٢- في المصدر: نار جهنم.

٣- جاء في القاموس ١- ٢١١: وهج النار يهيج وهجا و وهجانا: اتقدت، و الاسم الوهيج - محرّكه-.

٤- في الاحتجاج: كتابهم .. سنتهم - بضمير الجمع-، و هو الظاهر.

الْيَهُودَ، وَالْمَآخِرُ نَصَرَ النَّصَارَى، وَ إِبْلِيسُ سَادِسِيهِمْ، وَ الدَّجَالُ فِي الْآخِرِينَ، وَ هُوَ لَاءِ الْخَمْسَةِ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ الَّذِينَ تَعَاهَدُوا وَ تَعَاهَدُوا عَلَى عِدَاوَتِكَ يَا أَخِي، وَ التَّظَاهِرُ عَلَيْكَ بَعْدِي هَذَا .. وَ هَذَا (١) حَتَّى عَدَدَهُمْ (٢) وَ سَمَاهُمْ.

فَقَالَ سَلْمَانُ: فَقُلْنَا: صَدَقْتَ نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ..

«٢»- كِتَابُ سُلَيْمِ (٣): مِثْلُهُ، وَ قَدْ مَرَّ (٤).

«٣»- فس (٥): قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (٦)، قَالَ: الْفَلَقُ جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهِ، سَيَأَلُ (٧) اللَّهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَأُذِنَ لَهُ، فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ. قَالَ: وَ فِي ذَلِكَ الْجُبِّ صُنْدُوقٌ مِنْ نَارٍ يَتَعَوَّذُ (٨) أَهْلُ تِلْكَ (٩) الْجِبِّ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الصُّنْدُوقِ، وَ هُوَ التَّابُوتُ، وَ فِي ذَلِكَ التَّابُوتِ سِتَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ سِتَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، فَأَمَّا السِّتَّةُ مِنَ (١٠) الْأَوَّلِينَ: فَابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ، وَ فِرْعَوْنَ (١١) إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَلْقَى إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ، وَ فِرْعَوْنَ مُوسَى، وَ السَّامِرِيُّ الَّذِي اتَّخَذَ الْعِجْلَ، وَ الَّذِي هَوَّدَ الْيَهُودَ، وَ الَّذِي نَصَرَ النَّصَارَى، وَ أَمَّا السِّتَّةُ مِنَ (١٢) الْآخِرِينَ:

ص: ٤٠٦

- ١- فى المصدر: هذا و هذا و هذا.
- ٢- فى الاحتجاج: حَتَّى عَدَّهُمْ .. وَ هُوَ الظَّاهِر.
- ٣- كتاب سليم بن قيس: ٩١-٩٢، و صدر الحديث فى صفحه: ٧٤.
- ٤- بحار الأنوار ٢٨-٥٨، و فى (ك) من البحار ٨-٢٣ و ٥٤ و ٣٦٢ إشاره إلى الصَّحِيفَةِ الملعونه.
- ٥- تفسير على بن إبراهيم ٢-٤٩٩.
- ٦- الفلق: ١.
- ٧- فى المصدر: فسأل.
- ٨- جاء فى (ك): و يتعوذ.
- ٩- لا توجد: تلك، فى المصدر.
- ١٠- فى التفسير: فأما الستة التى من ..
- ١١- كذا، و فى المصدر: و نمرود إبراهيم.
- ١٢- فى التفسير: فأما الستة التى من ..

فَهُوَ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ وَصَاحِبُ الْخَوَارِجِ وَابْنُ مَلْجَمٍ (١).

وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٢)، قَالَ: الَّذِي يُلْقَى فِي الْجُبِّ يَقْبُ فِيهِ (٣).

«٤»-ثو (٤): ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، حَدَّثَنِي فِيهِمَا بِحَدِيثٍ، فَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ (٥) أَبِيكَ فِيهِمَا بِأَحَادِيثٍ (٦) عِدَّةٍ. قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا إِسْحَاقُ! الْأَوَّلُ (٧) بِمَنْزِلَةِ الْعَجَلِ، وَالثَّانِي بِمَنْزِلَةِ السَّامِرِيِّ.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي فِيهِمَا؟. قَالَ: هُمَا وَاللَّهِ نَصْرًا وَهُودًا وَمَجَسًا، فَلَا غَفَرَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُمَا.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي فِيهِمَا. قَالَ: ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَنْ هُمْ؟. قَالَ: رَجُلٌ ادَّعَى إِمَامًا مِنْ غَيْرِ اللَّهِ، وَآخَرُ طَعَنَ فِي إِمَامٍ مِنَ اللَّهِ، وَآخَرُ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي فِيهِمَا؟. قَالَ: مَا أَبَالِي - يَا إِسْحَاقُ مَحَوْتُ الْمُحَكَّمِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ جَعَدْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ النَّبُوَّةَ أَوْ (٨)

ص: ٤٠٧

١- جاءت زياده: لعنهم الله، في المصدر.

٢- الفلق: ٣.

٣- في تفسير القمّي: فيه يقب، واستظهر في هامشه: يغيب فيه.

٤- ثواب الأعمال ٢- ٢٥٥- ٢٥٦، باب ١٢، حديث ٣ [و فيه طبعه مؤسسه الأعلمی: ٢٥٦ ٢٥٧]، مع تفصيل في الإسناد.

٥- في المصدر: عن، بدلا من: من.

٦- في المصدر: أحاديث.

٧- في (س): الأولى، وهو سهو.

٨- في (ك): واو، بدلا من: أو.

زَعَمْتُ أَنْ لَيْسَ فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ، أَوْ تَقَدَّمْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا إِسْحَاقُ! إِنَّ فِي النَّارِ لَوَادِيًا- يُقَالُ لَهُ: سَيَقَرُّ- لَمْ يَتَنَفَّسْ مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ، لَوْ أَدْنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (١) لَهُ فِي التَّنَفُّسِ بِقَدْرِ مَخِيطٍ لَأَحْرَقَ مَا (٢) عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَتَعَوَّذُونَ (٣) مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْوَادِي (٤) وَتَنَّهُ وَقَدْرِهِ، وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ لِأَهْلِهِ، وَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْوَادِي لَجَبَلًا يَتَعَوَّذُ جَمِيعُ أَهْلِ ذَلِكَ الْوَادِي مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَتَنَّهُ وَقَدْرِهِ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ لِأَهْلِهِ مِنَ الْعَذَابِ (٥)، وَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ لَشُعْبًا يَتَعَوَّذُ جَمِيعُ أَهْلِ ذَلِكَ الْجَبَلِ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الشُّعْبِ وَتَنَّهُ وَقَدْرِهِ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ لِأَهْلِهِ، وَإِنَّ فِي ذَلِكَ الشُّعْبِ لِقَلْبٍ [لِقَلْبِيًا] يَتَعَوَّذُ جَمِيعُ أَهْلِ (٦) ذَلِكَ الشُّعْبِ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْقَلْبِ وَتَنَّهُ وَقَدْرِهِ وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ لِأَهْلِهِ، وَإِنَّ فِي ذَلِكَ الْقَلْبِ لِحَيَّةٌ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ (٧) ذَلِكَ الْقَلْبِ مِنْ خُبْثِ تَلْعَكِ الْحَيَّةِ وَتَنُّهَا وَقَدْرِهَا وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ (٨) فِي أَنْبِيَائِهَا مِنَ السَّمِّ لِأَهْلِهَا، وَإِنَّ فِي جَوْفِ تَلْعَكِ الْحَيَّةِ لَسَبْعَةَ صِنْدَاقٍ فِيهَا خَمْسَةٌ مِنَ الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ، وَاثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَمَنِ الْخَمْسَةُ؟ وَمَنِ الْاِثْنَانُ؟ قَالَ: فَأَمَّا (٩) الْخَمْسَةُ: فَقَابِيلُ الَّذِي قَتَلَ هَابِيلَ، وَنُمْرُودُ الَّذِي حَرَّجَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ، فَقَالَ:

أَنَا أَحِبِّي وَأُمِّيْتُ (١٠)، وَفِرْعَوْنُ الَّذِي قَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى (١١) وَيَهُودُ الَّذِي

ص: ٤٠٨

١- لا توجد: عَزَّ وَجَلَّ، فِي الْمَصْدَرِ.

٢- فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ: مَنْ، بَدَل: مَا.

٣- فِي الْمَصْدَرِ: يَتَعَوَّذُونَ- بَدُونَ لَامٍ-.

٤- فِي (س): الْجَبَلِ، بَدَلًا مِنْ: الْوَادِي.

٥- لا توجد: مِنَ الْعَذَابِ، فِي الْمَصْدَرِ.

٦- لا توجد كلمة: أَهْلٍ، فِي (ك)، وَفِي الْمَصْدَرِ لا توجد كلمة: جَمِيعِ.

٧- فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ: جَمِيعِ أَهْلِ ذَلِكَ ..

٨- فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةُ: عَزَّ وَجَلَّ.

٩- فِي الْمَصْدَرِ: أَمَّا- بَدُونَ فَاءٍ-.

١٠- الْبَقْرَةُ: ٢٥٨.

١١- النَّازِعَاتُ: ٢٤.

هَوَدَ الْيَهُودَ، وَ بُولَسُ الَّذِي نَصَرَ النَّصَارَى، وَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَعْرَابِيَّانِ..

«٥»-ل (١): بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِنْ قَوْلِهِ: يَا إِسْحَاقُ! إِنَّ فِي النَّارِ لَوَادِيًا .. إِلَى آخِرِ الْخَبْرِ.

بيان:

الأعرابيان: الأول و الثاني اللذان لم يؤمنا بالله طرفه عين.

«٦»-ل (٢): أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسْكِينٍ (٣)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ، عَنْ جَعِيدِ هَمْدَانَ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ فِي التَّابُوتِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ (٤) سِتَّةَ مِنَ الْأُولَى وَ سِتَّةَ مِنَ الْآخِرِينَ، فَأَمَّا السِّتَّةُ مِنَ الْأُولَى: فَابْنُ آدَمَ الَّذِي قَاتَلَ أَخِيهِ (٥)، وَ فِرْعَوْنَ الْفِرَاعِنَةَ، وَ السَّامِرِيَّ، وَ الدَّجَالَ، - كِتَابُهُ فِي الْأُولَى، وَ يَخْرُجُ فِي الْآخِرِينَ وَ هَامَانَ، وَ قَارُونَ، وَ السِّتَّةُ مِنَ الْآخِرِينَ: فَعَنْتَلُ، وَ مَعَاوِيَةَ، وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ .. وَ نَسِيَ الْمُحَدِّثُ اثْنَيْنِ.

بيان: المنسيان الأعرابيان الأولان بشهادة ما تقدّم و ما سيأتي.

ص: ٤٠٩

١- خصال الصّدوق ٢- ٣٩٨، أبواب السّبعة، حديث ١٠٦.

٢- الخصال، للصدوق- رحمه الله-: ٢- ٤٨٥، أبواب الاثنى عشر، حديث ٥٩، بتفصيل في الإسناد.

٣- ورد السند في المصدر هكذا: عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدّثني الحسن بن مسكين الثّقفي ..

٤- لا توجد في الخصال: من النار.

٥- في المصدر: .. آدم قاتل أخيه، و هو الظاهر.

«٧»- (١): ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ (٢)، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَسَبْعَةٌ نَفَرٌ: أَوْلَهُمْ ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ، وَنُمْرُودُ الَّذِي حَرَّجَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رَبِّهِ، وَاثْنَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ هَوَدًا قَوْمُهُمَا وَنَصْرَاهُمَا، وَفِرْعَوْنُ الَّذِي قَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى (٣)، وَاثْنَانِ مِنْ (٤) هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدُهُمَا شَرُّهُمَا فِي تَابُوتٍ مِنْ قَوَارِيرٍ تَحْتَ الْفَلَقِ فِي بَحَارٍ مِنْ نَارٍ.

«٨»- كِتَابُ الْإِسْتِدْرَاكِ (٥): يَأْسِنَادُهُ إِلَى الْأَعْمَشِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لِيَجْهَنَّمَ سَبْعُهُ أَبْيَاقٍ - وَهِيَ الْأَرْكَانُ - لِسَبْعِهِ فِرَاعِنَهُ: نُمْرُودُ بْنُ كَعْبَانَ فِرْعَوْنُ الْخَلِيلِ، وَمُضَيْعَبُ بْنُ الْوَلِيدِ فِرْعَوْنُ مُوسَى، وَأَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ، وَالْأَوَّلُ، وَالثَّانِي، وَيَزِيدُ قَاتِلُ وَلَدِي، وَرَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ يُلَقَّبُ بِالِدَوَانِيقِيِّ اسْمُهُ الْمَنْصُورُ.

أقول:

سيأتي (٦) في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير ما يناسب الباب.

ص: ٤١٠

١- ثواب الأعمال ٢- ٢٥٥، باب ١٢، حديث ١، باختصار في الإسناد.

٢- في المصدر: عن العباس بن معروف، و في (س): عن الصفار، عن ابن محبوب ..

٣- التنازعات: ٢٤.

٤- جاءت: في، بدلا من: من، في (س).

٥- كتاب الاستدراك، لابن بطريق، لا نعرف بطبعه حتى هذا التاريخ.

٦- بحار الأنوار ٣٦- ٣٢٤.

الطعن الأول:

مَا ذَكَرَهُ أَضِحَابُنَا رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يُؤَلَّ أَبَا بَكْرٍ شَيْئًا مِنَ الْأَعْمَالِ مَعَ أَنَّهُ كَانَ يُؤَلِّيَهَا غَيْرَهُ، وَ لَمَّا أَنْفَذَهُ لِأَدَاءِ سُورِهِ بَرَاءَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ عَزَلَهُ وَ بَعَثَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِتَأْخُذَهَا مِنْهُ وَ يَقْرَأَهَا عَلَى النَّاسِ، وَ لَمَّا رَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَهُ (١): لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي (٢).

فمن لم يصلح لأداء سورة واحده إلى أهل بلده كيف يصلح للرئاسة العامه المتضمنه لأداء جميع الأحكام إلى عموم الرعايا في سائر البلاد؟! و سيأتى الروايات الوارده في ذلك مع الكلام فيها على وجه يناسب الكتاب في المجلد التاسع في باب

ص: ٤١١

١- لا توجد: له، في (س).

٢- وهذا ما أخرجه جمع كثير من أئمة الحديث و حفاظه من العامه بعده طرق صحيحه، يتأتى التواتر بأقل منها. عد منهم شيخنا الأميني في غديره ٦- ٣٣٨- ٣٤١ ثلاثة و سبعين إماما!.

و ما أجابوا به من أنه صَلَّى الله عليه وآله الصلاة بالناس، فقد (٢) تقدّم (٣) القول فيه مفصّلاً.

و ما ذكره قاضى القضاة فى المغنى (٤) من أنه لو سلّم أنه لم يولّه لما دلّ ذلك (٥) على نقص و لا على أنه لا يصلح للإمامه و الإمامه (٦)، بل لو قيل إنه لم يولّه لحاجته إليه بحضرتة و إنّ ذلك رفعه له لكان أقرب، سيّما و قد روى عنه صَلَّى الله عليه وآله (٧) ما يدلّ على أنّهما وزيراه، فكان عليه السلام محتاجا إليهما و إلى رأيهما.

و أجاب السيّد رضى الله عنه فى الشافى (٨) بأنّ النّبى صَلَّى الله عليه وآله لم يكن يستشير أحدا لحاجه منه إلى رأيه و فقر إلى تعليمه و توقيفه، لأنّه عليه و آله السلام، الكامل الراجح المعصوم المؤيّد بالملائكه، و إنّما كانت مشاورته أصحابه ليعلمهم كيف يعملون فى أمورهم، و قد قيل يستخرج بذلك دخائلهم و ضمائرهم.

و بعد، فكيف استمرّت هذه الحاجه و اتّصلت منه إليهما حتّى لم يستغن فى زمان من الأزمان عن حضورهما فيوليّهما؟! و هل هذا إلّا قدح فى رأى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و نسبه له إلى أنّه كان ممّن يحتاج إلى أن يلقن و يوقف على كلّ شىء، و قد نزّهه الله تعالى عن ذلك.

ص: ٤١٢

١- بحار الأنوار ٣٥-٢٨٤-٣١٣، الباب التاسع: نزول سورة براءه و قراءه أمير المؤمنين عليه السلام على أهل مكّه و ردّ أبى بكر

..

٢- فى (ك): قد.

٣- بحار الأنوار ٢٧-٣٢٣-٣٢٤.

٤- المغنى - الجزء المتّم للعشرين -: ٣٤٩.

٥- فى المصدر: ما كان يدلّ، بدلا من: لما دلّ ذلك.

٦- فى المغنى: للإمامه، بدلا من: للإمامه و الإمامه.

٧- لا توجد: الصلاة، فى المصدر.

٨- الشافى ٤-١٥٤، و هو نقل بالمعنى فى أوّله و نصّ فى آخره.

فَأَمَّا ادِّعَاؤُهُ أَنَّ الرُّوَايَةَ وَرَدَتْ بِأَنْتَهُمَا وَزِيرَاهُ، فَقَدْ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَصَحَّحَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَعْتَمِدَهُ وَيَحْتَجَّ بِهِ، فَإِذَا (١) نَدَفَعَهُ عَنْهُ أَشَدَّ دَفْعٍ. انْتَهَى كَلَامُهُ قَدَّسَ سِرَّهُ.

وَ أَقُولُ: الرُّوَايَةُ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا الْقَاضِي هِيَ مَا رَوَاهَا فِي الْمَشْكَاهِ (٢)، عَنِ التِّرْمِذِيِّ (٣)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ قَالَ: مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ وَزِيرَانِ مِنَ أَهْلِ السَّمَاءِ، وَ وَزِيرَانِ مِنَ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنَ أَهْلِ السَّمَاءِ فَجَبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ، وَ أَمَّا وَزِيرَايَ مِنَ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ!.

و لا يخفى أنه خبر واحد من طريق الخصم لا حجه فيه، و وضع الحديث عادة قديمه، و قد قدمنا الأخبار في ذلك (٤).

و حكى في (٥) جامع الأصول (٦) أن بعض أهل الضلال كان يقول- بعد ما رجع عن ضلالته:- انظروا إلى هذه الأحاديث عمّن تأخذونها، فإننا كنّا إذ رأينا

ص: ٤١٣

١- في الشافى: فإننا، و هو الظاهر.

٢- مشكاة المصابيح ٣- ٢٣٣، حديث ٦٠٥٦.

٣- سنن الترمذى ٥- ٦١٦، كتاب المناقب، باب ١٧، حديث ٣٦٨٠. و رواه ابن الأثير فى جامع الأصول ٨- ٦٣٠- ٦٣١، حديث ٦٤٦٢.

٤- ما حكاه رحمه الله عن كتاب سليم بن قيس فى بحار الأنوار ٢٧- ٢١١- ٢١٣، و ٢٢- ١٠٢، و قد ذكر جملة من الكذابين فى ٢٥- ٢٦١ و ما بعدها. و انظر: سلسلة الموضوعات من الجزء التاسع من الغدير: ٢١٨- ٢٤٦.

٥- فى (ك): و حكى عن ..

٦- جامع الأصول ١- ١٣٦- تحقيق الأرناؤوطى- بمعنى مقارب لما ذكرناه، و انظر بنصه فى الموضوعات لابن الجوزى ١- ٣٨ و غيرهما، و قد فصّل البحث فيه فى كتاب مقباس الهداية إلى علم الدراية ١- ٣٩٨- ٤١٩، فى تعريفه للحديث الموضوع، و معرّفاته، و دواعيه و غيرها، و انظر: مستدركات البحث حيث ذكر جملة من مصنفاتهم. و بالله عليك إلما ما راجعت سلسلة الأحاديث المقلوبة و الموضوعه فى الخلافه و الخلفاء و ما يكذبها و يناقضها مع إشباع فى مصادرها فى موسوعه شيخنا الأمينى طاب ثراه ٥- ٢٨٨- ٣٧٥ ترى العجب العجاب و مصداقا لقوله عز اسمه: «أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَ تَضْحَكُونَ وَ لَا تَبْكُونَ» النجم: ٥٩.

رأيا وضعنا له حديثا.

و قد صنّف جماعه من العلماء كتباً في الأحاديث الموضوعه.

وَ حِكْيَى عَنِ الصَّغَانِيِّ (١)

مِنْ عُلَمَاءِ الْمُخَالِفِينَ - أَنَّهُ قَالَ فِي كِتَابِ الدَّرِّ الْمُلْتَقِطِ (٢): وَ مِنَ الْمَوْضُوعِيَّاتِ مَا زَعَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَتَجَلَّى لِلْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَامَةً، وَ يَتَجَلَّى لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ خَاصَّةً، وَ أَنَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنِي جَبْرِئِيلُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْأَرْوَاحَ اخْتَارَ رُوحَ أَبِي بَكْرٍ مِنَ الْأَرْوَاحِ (٣).

ثم قال الصنعاني [الصَّغَانِيُّ]: و أنا أنتسب إلى عمر بن الخطاب و أقول فيه الحقّ

لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: قُولُوا الْحَقَّ وَ لَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوْ الْوَالِدِينَ وَ الْأَقْرَبِينَ

فمن الموضوعات ما

روى أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَ لَهُ شُعَاعٌ كَشُعَاعِ الشَّمْسِ. قِيلَ: فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ؟ قَالَ: سَرَقْتُهُ الْمَلَائِكَةُ (٤).

و منها:

مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ قُتِلَ، وَ مَنْ سَبَّ عُثْمَانَ وَ عَلِيًّا جُلِدَ الْحَدَّ (٥).

إلى غير ذلك من الأخبار المختلفه [المختلفه].

و من الموضوعات:

زُرُّ غَبَابًا تَزْدَدُ حُبًّا (٦).

ص: ٤١٤

١- في البحار: و عن، و الصغاني، و هو أبو الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن (٥٧٧- ٥٤٥٠هـ).

٢- أقول: لم أجد هذا النصّ في كتاب الصَّغَانِيِّ: الدَّرُّ الْمُلْتَقِطُ فِي تَبْيِينِ الْغَلْطِ، وَ كَذَا فِي كِتَابِهِ الْآخَرِ: الْمَوْضُوعَاتِ، وَ كِلَاهُمَا تَحْقِيقٌ: أَبُو الْفِدَاءِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي، وَ إِصْدَارُ دَارِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ - بِيْرُوتَ - بَعْدَ أَنْ رَاجَعْتَهُمَا أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، وَ لَعَلَّهُ حَذَفَ مِنْهُ وَ حَرَفَ كَأَكْثَرِ مَصَادِرِهِمْ مِمَّا فِيهِ مِنْقَبُهُ لَنَا أَوْ طَعَنَ عَلَيْهِمْ.

٣- ذكرهما و غيرهما ابن الجوزي في كتاب الموضوعات ١- ٣٠٣- ٣١٩، و ناقشها بما لا مزيد عليه، و السَّيُوطِيُّ فِي الثَّلَاثِ الْمَصْنُوعَةِ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ ١- ٢٨٦- ٢٨٩.

- ٤- أدرجه ابن الجوزى فى كتابه الموضوعات ١- ٣٢٠، و عدّ غيره، و كذا السيوطى فى كتابه فى الموضوعات ١- ٣٠٢.
- ٥- أورده ابن الجوزى فى الموضوعات ١- ٣٢٨، و السيوطى فى اللئالىء ١- ٣٠٩.
- ٦- كما فى الدر الملتقط للصغانى: ٢٦، برقم ٢٥، و قاله العجلونى فى كشف الخفاء ١- ٤٣٨- ٤٣٩، برقم ١٤١٢.

النَّظَرُ إِلَى الْخُضْرَةِ تَزِيدُ فِي الْبَصْرِ (١).

مَنْ قَادَ أَعْمَى أَرْبَعِينَ خُطْوَةً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ (٢).

الْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمُ الْأَدْيَانِ، وَ عِلْمُ الْأَبْدَانِ (٣).

انتهى.

و عدّد من الأحاديث الموضوعه:

الْجَنَّةُ دَارُ الْأَسْحِيَاءِ (٤).

طَاعَةُ النِّسَاءِ نَدَامَةٌ (٥).

دفن (٦)

البنات من المكرمات (٧).

اطْلُبِ الْخَيْرَ عِنْدَ حَسَنِ الْوُجُوهِ (٨).

لَا هَمَّ إِلَّا هُمْ الدِّينِ وَلَا وَجَعَ إِلَّا وَجَعُ الْعَيْنِ.

ص: ٤١٥

١- كما نصّ عليه في الدرّ الملتقط: ٢٤، برقم ١٨، و الموضوعات، و كلاهما للصغاني: ١٣، برقم ٦٥، و أورده العجلوني في

كشف الخفاء ٢- ٤٣٩، و الشوكاني في الفوائد المجموعه ٢١٧، و الألباني في السلسله الضعيفه ١- ١٦٥.

٢- كما في كتاب الموضوعات للصغاني: ١٢، برقم ٥٧، و جاء في كشف الخفاء و مزيل الألباس للعجلوني ٢- ٢٦٩، برقم ٢٥٥٨،

و بمضامين آخر في الموضوعات لابن الجوزي ٢- ١٧٣ ١٧٨. هذا، مع أنّه قد أخرج أبو نعيم في حليه الأولياء ٣- ١٥٨، و

الخطيب في تاريخ بغداد ٥- ١٠٥ و ٩- ٢١٤، و الذهبي في الميزان ٤- ٤٥٩، و الهيثمي في مجمع الزوائد ٣- ١٣٨، و غيرهم.

٣- قاله الصغاني في الموضوعات: ١٠، برقم ٣٨، و العجلوني في كشف الخفاء ٢- ٦٨، برقم ١٧٦٥. أقول: وضع في (ك) على

الأديان و الأبدان رمز التقديم و التأخير (خ. م).

٤- كما في كشف الخفاء و مزيل الألباس ١- ٣٣٧، برقم ١٠٨٣، و عدّه ابن الجوزي في الموضوعات.

٥- كشف الخفاء ٢- ٣٧، برقم ١٦٤٨.

٦- في (ك): و دفن.

٧- كشف الخفاء ١- ٤٠٧، برقم ١٣٠٨.

٨- كشف الخفاء ١- ١٣٦، برقم ٣٩٤.

الْمَوْتُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ (١).

إِنَّ النَّجَارَ هُمْ الْفَجَّارُ (٢).

إلى غير ذلك مما يطول ذكره.

و بالجمله، قد عرفت مرارا أن الاحتجاج فى مثل هذا إنما يكون بالأخبار المتواتره أو المتفق عليه بين الفريقين لا ما ذكره آحاد أحد الجانبين.

ثم إن صاحب المغنى (٣) ادعى أن ولاية أبى بكر على الموسم و الحج قد ثبت بلا- خلاف بين أهل الأخبار، و لم يصح أنه عزله، و لا يدل رجوع أبى بكر إلى النبى صلى الله عليه و آله مستفهما عن القصه على العزل، ثم جعل إنكار من أنكر حج أبى بكر بالناس فى هذه السنه كإنكار عباد بن سليمان و طبخته و أخذ أمير المؤمنين عليه السلام سوره براءه من أبى بكر.

أقول:

رَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٤) بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [بِرَاءَةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ: لَا يَتَّبِعْنِي (٥) أَنْ يُبَلِّغَ عَنِّي (٦) إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي (٧).

وَ زَادَ رَزِينٌ (٨): ثُمَّ اتَّفَقَا فَانْطَلَقَا.

و هذا يشعر بأنه لم يثبت عنده مسير أبى بكر إلى مكه (٩).

ص: ٤١٦

- ١- كما فى الموضوعات لابن الجوزى ٣- ٢١٨- ٢١٩، و كشف الخفاء ٢- ٢٨٩ برقم ٢٦٦٣، و اللئالى المصنوعه ٢- ٤١٤.
- ٢- قد أوردته فى: كشف الخفاء ١- ٢١٨، برقم ٦٦٥، و قريب منه فى الموضوعات لابن الجوزى ٢- ٢٣٨، و غيرهما. و فى (س): الهجار، و لا معنى لها.
- ٣- المغنى- الجزء المتمم للعشرين-: ٣٥٠، مع اختلاف يسير.
- ٤- جامع الأصول ٨- ٦٦٠، حديث ٦٥٠٨. و انظر ما سبقه و لحقه من الروايات.
- ٥- فى المصدر زياده: لأحد.
- ٦- فى الجامع: هذا، بدلا من: عنى.
- ٧- و زاد فى المصدر: و دعا علينا فأعطاه إياها.
- ٨- هذه الزيادة جاءت فى جامع الأصول ذيل حديث ٦٥٠٩ من المجلد الثامن، صفحه ٦٦٠.
- ٩- أقول: تعدد واقعه إرسال أبى بكر بسوره براءه ثم تنحيته و بعث أمير المؤمنين عليه السلام بها من الضروريات التاريخيه المتواتره سندا و المتحدده مضمونا و إن اختلفت ورودا، ندرج جمله من مصادرها العاميه، فانظر: مسند الحميدى (تحقيق

الأعظمى) ١-٢٦، حديث ٤٨، و الدرّ المنثور للسيوطى ٣-٢٠٩، و كنز العمال للهندي ١-٢٤٦-٢٤٧، و تفسير الشوكاني ٢-٣١٩، و الرياض النضرة ٢-١٤٧، و ذخائر العقبى: ٦٩، و تاريخ ابن كثير ٥-٣٨، و ٧-٣٥٧، و تفسير ابن كثير ٢-٣٣٣، و مناقب الخوارزمي: ٩٩، و مجمع الزوائد ٧-٢٩، و ٩-١١٩، و شرح صحيح مسلم للعيني ٨-٦٣٧، و تفسير المنار ١٠-١٥٧، و تفسير الطبري ١٠-٤٦، و خصائص النسائي: ٢٠، و مسند أحمد بن حنبل ١-١٥١ و ٢٣٠ و ٣-٢٨٣، و الكفاية للكنجي: ١٢٦، و فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٨-٢٥٦، و مطالب السؤل لابن طلحه: ١٧، و شرح ابن أبي الحديد ٣-١٠٥، و تفسير الطبري ١٠-٤٦ و ٤٧، و مستدرک الحاكم ٣-٥١، و صحيح الترمذی ٢-١٨٣، و شواهد التنزيل ١-٢٣٣، و غيرها كثيره جدا لا يسعنا عدّها. و لا تعدادها، ذكر جمله منها شيخنا الأميني في غديره ٦-٣٤١-٣٥٠.

وَرَوَى الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ (١)، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخَذَهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ قَبْلَ الْخُرُوجِ وَ دَفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَالَ: لَا يُبْلَغُ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي.

وَ قَالَ: وَ رَوَى أَصْحَابُنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَأَهُ أَيْضًا الْمَوْسِمَ، وَ أَنَّهُ حِينَ أَخَذَ الْبَرَاءَةَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ رَجَعَ أَبُو بَكْرٍ.

وَ سَتَعْرِفُ أَنَّ أَكْثَرَ أَخْبَارِهِمْ خَالِيَهُ عَنْ ذِكْرِ حَجِّ أَبِي بَكْرٍ وَ عَوْدِهِ إِلَى الْمَوْسِمِ، وَ كَذَا الْأَخْبَارُ الْوَارِدَةُ مِنْ طَرُقِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَاسْتَعْظَمَهُ ذَلِكَ مِمَّا لَا وَجْهَ لَهُ، بِخِلَافِ قَوْلِ عَبَادِ بْنِ سَلِيمَانَ لظُهُورِ شِنَاعَتِهِ.

وَ قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٢): لَوْ سَلَّمْنَا أَنَّ وِلَايَةَ الْمَوْسِمِ لَمْ تَنْسَخْ (٣) لَكَانَ الْكَلَامُ بَاقِيًا، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مَا وُلِيَ مَعَ تَطَاوُلِ الْأَزْمَانِ (٤) إِلَّا هَذِهِ الْوِلَايَةُ ثُمَّ سَلِبَ شَطْرُهَا وَ الْأَفْخَمُ الْأَعْظَمُ مِنْهَا فَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا تَنْبِيْهَا عَلَى مَا ذَكَرْنَا.

ص: ٤١٧

١- مجمع البيان ٥-٣ سورة التوبة [٣-٣]، بتقديم المتن على الإسناد، وانظر ما بعده من الروايات فيه و في تفسير التبيان ٥-١٦٩.

٢- في الشافى ٤-١٥٥، و في الحجرية: ٢٤٨.

٣- في المصدر: لم تفسخ، و هي نسخة في مطبوع البحار.

٤- في الشافى: الزمان.

ثم إن إمامهم الرازي ترقى في التعصب في هذه [هذا] الباب حتى قال (١): قيل قرّر أبا بكر على الموسم وبعث عليًا عليه السلام خليفه (٢) لتبليغ هذه الرسالة حتى يصلى (٣) خلف أبي بكر ويكون ذلك جاريا مجرى تنبيه (٤) على إمامه أبي بكر، والله أعلم. قال (٥): وقرّر الجاحظ هذا المعنى، فقال: إن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم بعث أبا بكر أميرا على الحاجّ وولاه الموسم، وبعث عليًا يقرأ على الناس آيات من سوره براءه، فكان أبو بكر الإمام وعلّي المؤتمّم، وكان أبو بكر الخطيب وعلّي المستمع، وكان أبو بكر الرافع بالموسم والسائق (٦) لهم، والأمر لهم ولم يكن ذلك لعلّي عليه السلام (٧). انتهى.

و أقول: الطعن في هذا الكلام من وجوه:

الأول: أنّ بقاء أبي بكر على إماره الموسم ممنوع، كما مرّ و سيأتي.

الثاني: أنّ الإمارة على من جعله الرسول صلى الله عليه وآله من أهل الموسم بنفسها لا يقتضى صلاتهم خلف الأمير، فضلا عن اقتضائه فيمن لم يكن من أهل الموسم وبعثه الرسول صلى الله عليه وآله أخيرا لتبليغ الآيات من الله سبحانه و من رسوله صلى الله عليه وآله، و خلوّ الأخبار من الصلاة ممّا لا ستره فيه.

الثالث: أنّ تقرير أبي بكر على الموسم لو دلّ على الأمر بالصلاه خلفه لم يثبت له فضيله على ما زعموه من جواز الصلاه خلف كلّ برّ و فاجر (٨).

ص: ٤١٨

١- في تفسيره ١٥-٢١٩.

٢- في المصدر: وبعث عليًا خلفه ..

٣- في المصدر زياده لفظ: على بعد: يصلى.

٤- في تفسير الفخر: التنبيه- بالألف و اللام-.

٥- قال الفخر الرازي في تفسيره تلو قوله: والله أعلم.

٦- في المصدر: و السابق.

٧- في التفسير: الترضيه، بدل: التسليم.

٨- انظر من باب المثال، سنن أبي داود، كتاب الصلاه، باب ٦٣.

الرابع: أن تفصيل (١) إماره الحاج على قراءه الآيات على الناس - كما يشعر به كلام بعضهم - باطل، إذ قراءه الآيات على الناس من المناصب الخاصه بالرسول صلى الله عليه وآله أو من كان منه، كما يدل عليه لفظ أخبار المخالف (٢) و المؤلف (٣)،

حيث قال صلى الله عليه وآله: لَأُؤَدِّيَ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي.

و أميا إماره الحاج فيتولها كل برّ و فاجر، و ليس من شروطها إلا نوع من الأطلاع على ما هو الأصلح في سوق الإبل و البهائم و معرفه المياه و التجنب عن مواضع اللصوص .. و نحو ذلك، و الفرق بين الأمرين غير خفي على عاقل لم يذهب التعصب به مذاهب التعسف.

الخامس: أن قوله: فكان أبو بكر الإمام و عليّ المؤتمم .. إن أراد به إمامه الصلاه فقد عرفت ما فيه، و إن أراد الإمامه في الحجّ، فالحجّ بنفسه ممّا لا يجرى فيه الإمامه، و إن أراد كونه إماما من حيث إمارته على الموسم فلا نسلم أن عليّا عليه السلام كان من المؤتممين به، و مجرد الرفاقه لا إمامه فيها، مع أنّ عود أبي بكر إلى الحجّ بعد رجوعه في محلّ المنع، و بقاءه على الإماره - بعد تسليمه - كذلك، كما

ص: ٤١٩

١- كذا، و الظاهر: تفضيل - بالضاد المعجمه -.

٢- كما جاء في سنن الترمذى ٥- ٦٣٦، كتاب المناقب، باب ٢١، حديث ٣٧١٩، و في جامعه في تفسيره سوره البراءه، و سنن ابن ماجه ١- ٤٤، باب ١١، حديث ١١٩، و مسند أحمد ١- ٣، ١٥١، ٣٣٠ و ٢- ٢٩٩ و ٣- ٢١٢، ٢٨٣، و ٤- ١٦٤- ١٦٥، صحيح البخارى ١- ٣١، و ٦- ٨١، و ١٩- ٥١٠ طبع الهند، و تفسير الطبري ١- ٤١٠، ١٠- ٤٤ و ٤٦، و تفسير زاد المسير ٣- ٣٩١، و الدر المنثور للسيوطى ٢- ٣١٩، و تاريخ ابن كثير ٥- ٣٨، و مناقب الخوارزمي: ٩٩، و شرح صحيح البخارى للعيني ٨- ٦٣٧، و تفسير المنار ١٠- ١٥٨، و شرح المواهب المدنيه للزرقاني ٣- ٩١، و الأموال لأبي عبيده: ١٦٥، و الكفايه للكنجى ١٢٦، و مجمع الزوائد للهيثمى ٧- ٢٩، و الفردوس، حديث ٤١٧١- ٤١٧٨، و الخصائص للنسائي: ٢، و سيأتى له مصادر أخرى.

٣- تظافر النقل عند الخاصه و استفاض حتىّ كاد أن يكون متواترا، و عدّ السيّد ابن طاوس في الطرائف ١- ٣٨ جمله روايات من الطريقين، و انظر: مجمع البيان ٣- ٣، و التبيان ٥- ١٦٩، و تفسير القمّي ١- ٢٨٢، و الخصال ١- ٣١١، باب ١، حديث ٨٧، و ٢- ٥٥، باب ٢، حديث ٣١، و الصراط المستقيم ٢- ٦- ٩، و الشافى ٤- ١٥٣- ١٥٧، و تلخيص الشافى ٢- ٢٣٢- ٢٣٣ و ٣- ٢٤٠، و غيرها، و سندرجه له مصادر آخر ضمن البحث.

عرفت.

السادس: أنّ إماره الحاجّ لا تستلزم خطابه حتّى يلزم استماع المأمورين فضلا عن استماع من بعث لقراءه الآيات على مشرّكي مكه.

السابع: لو كان غرض الرسول صلّى الله عليه وآله بيان فضل أبي بكر و علوّ درجته- حيث جعله سائقا لأهل الموسم و رافعا لهم- لكان الأنسب أن يجعل عليّا عليه السلام من المأمورين بأمره أولا، أو يبعثه أخيرا و يأمره بإطاعه أمره و الانقياد له، لا أن يقول له خذ البراءه منه حتّى يفرّج الأمير و يرجع إليه صلّى الله عليه وآله خائفا ذعرا من أن يكون نزل فيه ما يكون سببا لفضيحتة (١) و ...، كما يدلّ عليه قوله: أن نزل فيّ شيء؟! و جوابه صلّى الله عليه وآله، كما لا يخفى على المتأمل.

الثامن: أنّ ذلك لو كان متبها على إمامه أبي بكر دالّا على فضله لقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله- لّمّا رجع جزعا فرعا:- يا لكع! أما علمت أنّي ما أردت بذلك إلّا تنويها بذكرك و تفضيلا لك على عليّ عليه السلام و تنبيها على إمامتك؟! و كيف خفي ذلك على أبي بكر مع حضوره الواقعه و اطلاعه على القرائن الحالتيه و المقاليه، و كذا على أتباعه و القائلين بإمامته، و لم يفهمه أحد سوى الرازي و أشباهه.

و أمّا ما تشبّث به المخالفون في مقام الدفع و المنع:

فمنها: إنكار عزل أبي بكر عن أداء الآيات كما فعل عبّاد بن سليمان و الشارح الجديد للتجريد (٢) .. و أضرابهما.

و أيده بعضهم بأنّه لو عزل أبا بكر عن التأديه قبل الوصول إلى موضعها لزم فسخ الفعل قبل وقته و هو غير جائز.

ص: ٤٢٠

١- في (س): لفضيحه- بلا ضمير-.

٢- شرح التجريد للقوشجي: ٣٧٢- الحجريّه-.

و أنت بعد الاطلاع على ما سيأتى من أخبار الجانيين فى ذلك لا ترتاب فى أنّ ذلك الإنكار ليس إلّا للجهل الكامل بالآثار، و للتعصّب المفرط المنبئى عن خلع الغدار (١)، و قد اعترف قاضى القضاة (٢) ببطلان ذلك الإنكار لإقرار الثقات من علمائهم بعزله و شهادته الأخبار به.

و قال ابن أبى الحديد (٣) روى طائفه عظيمه من المحدثين أنّه لم يدفعها إلى أبى بكر، لكن الأظهر الأكثر أنه دفعها إليه ثم أتبعه بعلى عليه السلام فانترعها منه. انتهى.

و لم نظفر فى شىء من رواياتهم بما يدلّ على ما حكاها، و كان الأنسب أن يصرح بالكتاب و الراوى حتّى لا يظنّ به التعصّب و الكذب.

و أما حديث النسخ، فأول ما فيه إنّنا لا نسلمّ عدم جوازه، و قد جوزه جمهور الأشاعره و كثير من علماء الأصول، سلّمناه لكن لا نسلمّ أمره صلوات الله عليه أبا بكر بتبليغ الآيات، و لعلّه أمره بحملها إلى ورود أمر ثان، أو تبليغها لو لم يرد أمر بخلافه، و لم يرد فى الروايات أمر صريح منه صلّى الله عليه و آله بتبليغ أبى بكر إياها مطلقا، و ورود النهى عن التأديه لا يدلّ على سبق الأمر بها ككثير [من] النواهي، و لئن سلّمنا ذلك لا- نسلمّ كون الأمر مطلقا- و إن لم يذكر الشرط-، لجواز كونه منويًا و إن لم تظهر الفائدة.

فإن قيل: فأى فائده فى دفع السوره إلى أبى بكر و هو لا- يريد أن يؤديها، ثم ارتجاعها؟ و هلّا دفّعها ابتداءً إلى (٤) على عليه السلام؟.

قلنا: الفائدة ظهور فضل أمير المؤمنين عليه السلام و مزيتته، و أنّ الرجل الذى نزعته منه السوره لا يصلح له، و قد وقع التصريح بذلك فى بعض الأخبار

ص: ٢٢١

١- الكلمه مشوّشه فى س.

٢- فى كتابه المغنى- الجزء المتمّم للعشرين-: ٣٥٠، و قد ذكره عنه فى الشافى ٤- ١٥٣.

٣- فى شرحه على نهج البلاغه ١٧- ٢٠٠، بتصرّف و اختصار.

٤- فى س: على، بدلا من: إلى.

و إن كان يكفينا الاحتمال.

و منها: ما اعتذر به الجبائي (١)، قال: لما كانت عادة العرب أنّ سيّدا من سادات قبائلهم إذا عقد عهدا لقوم فإنّ ذلك العقد لا ينحلّ إلّا أن يحلّه هو أو بعض سادات قومه، فعدل رسول الله صلّى الله عليه و آله عن أبي بكر إلى أمير المؤمنين عليه السلام حذرا من أن لا يعتبروا نبذ العهد من أبي بكر لبعده في النسب.

و تشبّث به جُلٌّ من تأخّر عنه، كالفخر الرازي (٢)، و الزمخشري (٣) و البيضاوي (٤) و شارح التجريد (٥).. و غيرهم (٦)

و ردّ عليهم أصحابنا (٧) بأنّ ذلك كذب صريح و افتراء على أصحاب الجاهليّة و العرب، و لم يعرف في زمان من الأزمنة أن يكون الرسول - سيّما لنبذ العهد - من سادات القوم و أقارب العاقد، و إنّما المعتبر فيه أن يكون موثوقا به، مقبول القول و لو بانضمام قرائن الأحوال، و لم ينقل هذه العادة من العرب أحد من أرباب السير و رواه الأخبار، و لو كانت موجودة في روايه أو كتاب لعينوا موضعها، كما هو الشأن في مقام الاحتجاج.

و قد اعترف ابن أبي الحديد (٨) بأنّ ذلك غير معروف عن عادة العرب، و إنّما

ص: ٤٢٢

-
- ١- كما في المغني، الجزء المتّم للعشرين: ٣٥١، و حكاة في الشافى ٤- ١٥٥، و أجاب عنه
 - ٢- في تفسيره ١٥- ٢١٨.
 - ٣- في كشّافه ٢- ١٧٢.
 - ٤- في تفسيره ١- ٤٠٥ في سورة البراءة.
 - ٥- شرح التجريد: ٣٧٢- الحجريه-.
 - ٦- مثل ابن كثير في تفسيره ٢- ٣٤٥، و القرطبيّ في جامع أحكام القرآن ٨- ٦١، و صاحب تفسير بحر المحيط ٥- ٧، و غيرهم.
 - ٧- قد مرّت مصادر متعدّده، و نذكر هنا مثلا: الشافى ٤- ١٥٠، و الصراط المستقيم ٢- ٦، و تلخيص الشافى ٢- ٢٣٣.
 - ٨- في شرحه على نهج البلاغه ١٧- ٢٠٠ بتصرف، و قال قبله: فالذى قاله المرتضى أصحّ و أظهر.

هو تأويل تأول به متعصبو أبي بكر لا تتزاع البراءة منه، و ليس بشىء . انتهى.

و ممّا يدلّ على بطلانه، أنّه لو كان ذلك معروفا من عادة العرب لما خفى على رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى بعث أبا بكر، و لا على أبي بكر و عمر العارفين بسنن الجاهليّة الذين يعتقد المخالفون أنّهما كانا وزيرى رسول الله صلّى الله عليه وآله، و أنّه كان لا يصدر عن شىء و لا يقدم على أمر إلّا بعد مشاورتهما و استعلام رأيهما، و لو كان بعث أمير المؤمنين عليه السلام استدراكا لما صدر عنه على الجهل بالعادة المعروفة أو الغفلة عنها، لقال الله له: اعتذر إلى أبي بكر، و ذكره عادة الجاهليّة حتى لا يرجع خائفا يترقب نزول شىء فيه، أو كان يعتذر إليه بنفسه صلّى الله عليه وآله بعد رجوعه، بل لو كان كذلك فما غفل عنها الحاضرون من المسلمين حين بعثه و المطلعون عليه، و لا احتاج صلّى الله عليه وآله إلى الاعتذار بنزول جبرئيل لذلك من عند الله تعالى.

و قال ابن أبي الحديد (1) فى مقام الاعتذار، بعد ردّ اعتذار القوم بما عرفت:-

لعلّ السبب فى ذلك أنّ عليّا عليه السلام من بنى عبد مناف، و هم جمرة (2) قريش بمكّه، و عليّ أيضا شجاع لا يقام له، و قد حصل فى صدور قريش منه (3) الهيبة الشديده و المخافه العظيمه، فإذا حصل مثل هذا الشجاع البطل و حوله من بنى عمّه من (4) هم أهل العزّ و القوّه و الحميّه، كان أدعى إلى نجاته من قريش و سلامه نفسه، و بلوغ الغرض من نبذ العهد على يده.

و لا- يخفى عليك أنّه تعليل عليل، إذ لو كان بعث أمير المؤمنين عليه السلام باجتهاد منه صلّى الله عليه وآله و سلّم، و كان الغرض سلامه من أرسل لتبليغ

ص: ٤٢٣

١- فى شرحه على النهج ١٧- ٢٠٠.

٢- قال فى النهايه ١- ٢٩٢: و بنو فلان جمرة: إذا كانوا أهل منعه و شدّه .. و الجمرة: اجتماع القبيله على من ناواها.

٣- لا توجد: منه، فى س.

٤- فى المصدر: و، بدلا من: من.

الآيات و نجاته كان الأحرى أن يبعث عمّيه العباس أو عقيلًا- أو جعفرًا أو غيرهم من بنى هاشم ممّن لم يلتهب في صدور المشركين نائره حقدته لقتل آبائهم و أقاربهم، لا من كانوا ينتهزون الفرصه لقتله و الانتقام منه بأيّ وجه كان، و حديث الشجاعه لا ينفع في هذا المقام، إذ كانت آحاد قريش تجترئ عليه صلوات الله عليه في المعارك و الحروب، فكيف إذا دخل وحده بين جمّ غفير من المشركين؟!.

و أمّا من جعله من الدافعين الذاتيين عنه عليه السلام من أهل مكّه فهم كانوا أعاضم أعاديّه و أكابر معانديه، و أيضا لو كان الغرض ذلك (١) لكان الأنسب أن يجعله أميرا على الحاجّ كما ذهب إليه قوم من أصحابنا، لا كما زعموه من أنّه لم يعزل أبا بكر عن الإمارة بل جعله مأمورا بأمره، كما مرّ.

بل نقول: الأليق بهذا الغرض بعث رجل حقير النفس حامل الذكر في الشجاعه من غير الأقارب حتّى لا يهتموا بقتله، و لا يعدّوا الظفر عليه انتقاما و ثارا لدماء من قتل الرسول صلّى الله عليه و آله من عشيرتهم و ذوى قراباتهم، مع أنّه لم تجر العاده بقتل من بعث إلى قوم لأداء رساله، لا سيّما إذا كان ميّتا في الأحياء، غير معروف إلّا بالجبن و الهرب، و كيف لم يستشعر النبيّ صلّى الله عليه و آله بذلك الذى ذكره حتّى أرسل أبا بكر ثم عزله؟! و كيف اجترأ أبو بكر حتّى عرض نفسه للهلكه مع شدّه جبنه؟! و كيف غفل عنه عمر بن الخطاب- الوزير بزعمهم المشير في عظام الأمور و دقائقها- مع شدّه حبه لأبى بكر؟ و لو كان الباعث ذلك لأفصح عن ذلك رسول الله صلّى الله عليه و آله أو غيره بعد رجوع أبى بكر أو قبله كما سبق التنبيه على مثله، هذا مع كون تلك التعليقات مخالفه لما صرّح به الصادقون، الذين (٢) هم أعرف بمراد الرسول صلّى الله عليه و آله من ابن أبى الحديد و الجبائي و من اقتفى أثرهما.

ص: ٢٢٤

١- في ك: منه، نسخه بدل: من ذلك.

٢- في س: الذى، و قد تقرأ في ك كذلك، و ما أثبتناه أظهر.

و قد حكى فى كتاب الصراط المستقيم (١)، عن كتاب المفاضح (٢) أنّ جماعه قالوا لأبى بكر: أنت المعزول و المنسوخ من الله و رسوله صلى الله عليه و آله عن أمانه واحده، و عن رايه خير، و عن جيش العاديات، و عن سكنى المسجد، و عن الصلاة (٣)، و لم ينقل أنه أجاب و علل بمثل هذه التعليقات.

و العجب من هؤلاء المتعصين الذين يدفعون منقصه عن مثل أبى بكر بإثبات جهل أو غفله عن عاده معروفه أو مصلحه من المصالح التى لا يغفل عنها آحاد الناس للرسول المختار الذى لا ينطق عن الهوى، و ليس كلامه إلّا و حيا يوحى، أو لا يجوز (٤) عليه السهو و النسيان، بل يثبتون ذلك له و لجميع أصحابه، نعوذ بالله من التورط فى ظلم الضلاله و الانهماك فى لجج الجهاله.

و أعجب من ذلك أنهم يجعلون تقديم أبى بكر للصلاه نصّا صريحا لخلافته- مع ما قد عرفت ممّا فيه من وجوه السخافه- و يتوقفون فى أن يكون مثل هذا التخصيص و التنصيص و الكرامه موجبا لفضيله له عليه السلام، مع أنهم

رووا أنّ جبرئيل عليه السلام قال: لا يؤدى عنك إلّا أنت أو رجل منك (٥)

فإمّا أن يراد به الاختصاص التام الذى كان بين الرسول صلى الله عليه و آله و بين أمير المؤمنين عليه السلام كما يدلّ عليه ما سيأتى (٦) و مضى (٧) من الروايات

ص: ٤٢٥

- ١- كتاب الصراط المستقيم ٢- ٧.
- ٢- فى المصدر: الفاضح.
- ٣- ثم قال فى الصراط المستقيم: فكيف تولى فى الأمور العامّات و الخاصّات و ليس للأئمه توليه من عزله الله فى السماء و رسول الله فى الأرض.
- ٤- كذا، و الظاهر: و لا يجوز- بالواو-.
- ٥- قد مرّت مصادره، و جاء فى الملل و النحل ١- ١٤٤، و فى الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٧، و أورده فى إحقاق الحقّ ٥- ٢٤٢- ٢٥٥، و ٦- ٤٤٣، و ٧- ٣٩٠، و ٩- ٢٦٩- ٤٨١، عن عدّه مصادر عامّيه، و ذكره فى كتاب فضائل الخمسه من الصحاح الستّه ١- ١٦٨.
- ٦- سيأتى من المصنّف- قدّس سرّه- فى بحاره ٣٧- ٨٠ و ٤٠- ١٨.
- ٧- قد مرّت فى البحار ٢٤- ٨٨، و ٢٥- ٢٩، و ٢٦- ٣ و ٤، و غيرها.

الوارده في أنّهما كانا من نور واحد،

وَمَا اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ مِنْ أَنَّهُ لَمَّا وَقَعَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا وَقَعَ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ جَبْرَائِيلُ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَأَسَاءُ.

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ. فَقَالَ جَبْرَائِيلُ: وَ أَنَا مِنْكُمْ (١)

و لم يقل:

و إنّكما مني .. رعايه للأدب و تبيها على شرف منزلتهما، و قوله تعالى: وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ (٢) في آيه المباهله (٣)

، وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِبَنِي وَ لِيَعَهُ (٤) لِأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا كَنَفْسِي. (٥)

و غير ذلك ممّا سيأتى.

و إنّما أن يراد به الاختصاص الذى نشأ من كونه عليه السلام من أهل بيت الرسالة، و يناسبه ما

ورد في بعض الروايات: لا ينبغي أن يبلغ عني إلّا رجل من أهل بيتي (٦)

، أو ما نشأ من كثره المتابعه و إطاعه الأوامر كما فهمه بعض الأصحاب و أئده بقوله تعالى: فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي (٧) و على أى التقادير يدلّ على أنّ من لم يتّصف بهذه الصفه لا يصلح للآداء عن الرسول صلى الله عليه و آله، و كلّما كان هذا الاختصاص أبلغ في الشرف كان أكمل في إثبات الفضيله

ص: ٤٢٦

١- كما جاء في تاريخ الطبري ٢-٥١٤، و تاريخ الكامل لابن الأثير ٢-١٥٤ و ذيلهما حررى بالملاحظه، و تفسير الفرات الكوفي: ٢٢، و كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام ١-٨١-٨٥، حديث ٩، و إرشاد المفيد: ٥٤٣-٥٤٨، و قد ورد مواساة أمير المؤمنين عليه السلام في غزوه أحد في موارد مختلفه من بحار الأنوار، منها: ٢٠-٥٤ و ٥٥ و ٦٩ و ٧١ و ٨٥ و ٩٥ و ١٠٥ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١١٢ و ١١٣ و ١٢٩ و ١٤٤ و ٣٩-١١١.

٢- إبراهيم: ٣٦.

٣- قد فصل المصنّف- قدّس سرّه- البحث فيها في بحاره: ٢١-٢٧٦، و ٣٧-٤٩.

٤- قال في القاموس ٣-٩٧: بنو وليعه- كسفينه:- حى من كنده.

٥- كما جاء في مستدرک الصحيحين ٢-١٢٠، و خصائص النسائي ١٩، و مجمع الهيئى ٧-١١٠، و كنز العميال ٦-٤٠٠، و الاستيعاب ٢-٤٦٤، و تفسير الكشاف في تفسير قوله تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ» ... إلخ من سوره الحجرات، و غيرها كثير.

٦- كما جاء في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢-٦١، باب ٣١، حديث ٢٤٣، و علل الشرائع ١-١٨٩، باب ١٥٠، حديث ١، و تلاحظ بقيه روايات الباب، و إرشاد المفيد: ٣٧.

لأمير المؤمنين عليه السلام، و كَلِّمًا ضايِقَ الخِصْمِ فِي كَمَالِهِ كَانَ أَتَمَّ فِي إِثْبَاتِ الرِّذِيلَةِ لِأَبِي بَكْرٍ، فَلَا نَتَرَبِّصُ فِي ذَلِكَ إِلَّا إِخْدَى الحُسَيْنِ، كَمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الأَفْضَلِ.

ثم إنَّ المفعول المحذوف في هذا الكلام، إمَّا أن يكون أمرًا عامًّا- كما يناسب حذفه- خرج ما خرج منه بالدليل فبقي حججه في الباقي، أو يكون أمرًا خاصًّا هو تبليغ الأوامر المهمَّة، أو يخصُّ بتبليغ تلك الآيات، كما ادَّعى بعض (١) العامَّة، و على التقادير الثلاثة يدلُّ على عدم استعداد أبي بكر لأداء الأوامر عامَّة عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، أمَّا على الأول فظاهر، و كذا على الثاني، لاشتمال الخلافه على تبليغ الأوامر المهمَّة، و أمَّا على الثالث فلأنَّ من لم يصلح لأداء آيات خاصَّه و عزل عنه بالنصَّ الإلهي كيف يصلح لنيابه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله في تبليغ الأحكام عامَّة، و دعوه الخلاق كافه؟!.

و لنكتف بذلك حذرا من الإطناب، و سيأتى تمام الكلام في ذلك في أبواب فضائله عليه السلام إن شاء الله تعالى (٢).

الطعن الثاني: التخلّف عن جيش أسامه

قال أصحابنا رضوان الله عليهم: كان أبو بكر و عمر و عثمان من جيش أسامه (٣)، و قد كرّر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله- لمّا اشتدّ مرضه- الأمر بتجهيز جيش أسامه و لعن المتخلّف عنه (٤)، فتأخروا عنه و اشتغلوا بعقد البيعه في سقيفه بنى ساعده، و خالفوا أمره، و شملهم اللعن، و ظهر أنّهم لا يصلحون للخلافه.

قالوا: و لو تنزّلنا عن هذا المقام و قلنا بما ادّعاه بعضهم من عدم كون أبي بكر

ص: ٤٢٧

١- في (س): كما ورد عن بعض ..

٢- بحار الأنوار ٣٨- ١٩٥- ٤٥٨، و المجلد الذي يليه.

٣- في (س): من جيشه، بدلا من: من جيش أسامه.

٤- كما في الطرائف ٢- ٤٤٩، تلخيص الشافى ٣- ٣٢، الشافى ٤- ١٤٤، و غيرها.

نقول: لا خلاف في أنّ عمر منهم، وقد منعه أبو بكر من النفوذ معهم، وهذا كالأول في كونه معصيه و مخالفه للرسول صَلَّى اللهُ عليه و آله.

أما أنّهم كانوا من جيش أسامه، فلما ذكره السيّد الأجلّ رضى الله عنه في الشافى (١) من: أنّ كون أبي بكر في جيش أسامه، قد ذكره أصحاب السير و التواريخ (٣): قال روى البلاذرى في تاريخه (٤)

و هو معروف ثقه كثير الضبط و برى ء (٥) من ممالاه الشيعة-: أنّ أبا بكر و عمر كانا معا في جيش أسامه.

و رَوَى سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودِ الْكَازِرَانِيِّ - مِنْ مُتَعَصِّبِي الْجُمْهُورِ - فِي تَارِيخِهِ (٦)

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَ النَّاسَ بِالتَّهَيُّؤِ لِعَزْوِ الرُّومِ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ صَفْرِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدَا دَعَا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَقَالَ لَهُ: سِرْ إِلَى مَوْضِعِ مَقْتَلِ أَبِيكَ فَأَوْطِئْهُمْ [مُدًّا] (٧) الْخَيْلِ، فَقَدْ وَلَّيْتُكَ هَذَا الْجَيْشَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَحَمَّ وَ صَدَعَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ يَوْمَ الْخَمِيْسِ عَقَدَ لِأُسَامَةَ لِيَاءً بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: أُغْزِ بِسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَاتِلْ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ. فَخَرَجَ وَ عَسَكَرَ بِالْجُرْفِ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ وُجُوهِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا

ص: ٤٢٨

١- الشافى: ٢٤٦- الحجرية-، و ٤- ١٤٧- المحققه-.

٢- في (ك): و وقد.

٣- نصّ على ذلك ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه ١- ١٥٩، تاريخ الطبرى ٣- ١٨٦، تاريخ ابن عساكر- في ترجمه أسامه- ٢- ٣٩١، طبقات ابن سعد ٢- ٤١، حياه محمد (صلى الله عليه و آله) ل: محمد حسين هيكل: ٤٨٣، سيره ابن هشام ٢- ٦٥٠، كنز العمال ٥- ٣١٢، تاريخ يعقوبى ٣- ٩٣، تاريخ الخميس ٢- ١٧٢.

٤- لم نجده في المقدار المطبوع من تاريخ البلاذرى، و حكاه في الشافى و تلخيصه.

٥- قد تقرأ الكلمه في (س): تبرى.

٦- تاريخ الكازرانى. أقول: لعله لعلّى بن محمّد بن محمود الكازرونى ظهير الدّين (٦١١- ٦٩٧ هـ)، يعد مؤرخا، و له جملة مصنّفات فى التاريخ و غيره، و لا- أعلم بطبع تاريخه- مع كلّ ما بحثت عنه كما لم يدرجه المصنّف (طاب ثراه) فى أوّل كتابه من مصادره و لعله نقل عن غيره.

٧- وضع على كلمه: مدّ، رمز نسخه بدل فى (ك).

اِتَّيَدَبَ فِي تِلْكَ الْغَزَاهِ، فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَقَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، فَتَكَلَّمَ قَوْمٌ وَقَالُوا: يَسِيْرُ يَعْمَلُ هَذَا الْغُلَامَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ الْأَوْلِيْنَ؟ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَضَبًا شَدِيدًا، فَخَرَجَ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ عَصِيْرَ أَبِيهِ وَ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ، فَصَيَّرَ عِدَ الْمُنْتَبِرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ! فَمَا مَقَالَهُ بَلَّغْتَنِي عَنْ بَعْضِكُمْ فِي تَأْمِيرِ أُسَامَةَ، وَ لَيْتَنِي طَعَنْتُمْ فِي تَأْمِيرِي أُسَامَةَ فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي تَأْمِيرِي أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَ أَيُّمُ اللَّهُ إِنَّهُ كَانَ لِلْإِمَارَةِ لِخَلِيقًا، وَ إِنَّ ابْنَهُ مِنْ بَعْدِهِ لَخَلِيقٌ لِلْإِمَارَةِ، وَ إِنَّ (١) كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيَّ فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَيْرًا فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِكُمْ.

ثُمَّ نَزَلَ فَدَخَلَ بَيْتَهُ، وَ ذَلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ لِعَشْرِ خَلْوَانَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَ جَاءَ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مَعَ أُسَامَةَ يُودِّعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَمْضُونَ إِلَى الْعَسْكَرِ بِالْجُرْفِ، وَ ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْأَحَدِ اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَعُهُ، فَدَخَلَ أُسَامَةُ مِنْ مَعْسِكَرِهِ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُعْمَى عَلَيْهِ، وَ فِي رِوَايَةٍ: قَدْ أَصِيْمَتْ وَ هُوَ لَا يَتَكَلَّمُ فَطَاطَأَ رَأْسَهُ فَقَبَّلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَجَعَلَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ يَضَعُهُمَا عَلَى أُسَامَةَ. قَالَ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَدْعُو لِي، وَ رَجَعَ أُسَامَةُ إِلَى مَعْسِكَرِهِ، فَأَمَرَ النَّاسَ بِالرَّحِيلِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُرِيدُ الرُّكُوبَ إِذَا رَسُولُ أُمِّهِ - أُمُّ أَيْمَنَ - قَدْ جَاءَهُ يَقُولُ:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَمُوتُ .. إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ.

وَ ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ (٢)

أَنَّ فِي الْمُحَرَّمِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْتًا إِلَى الشَّامِ وَ أَمِيرُهُمْ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ .. وَ ذَكَرَ بَعْضُ مَا مَرَّ، وَ صَرَّحَ بِأَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ، قَالَ: وَ هُمَا تَبَّتَا (٣) النَّاسَ عَلَى الرِّضَا

ص: ٤٢٩

١- كذا، و الظاهر: و إنّه.

٢- الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢- ٣٣٤-٣٣٦.

٣- قال في الصّيحاح ١- ٢٤٥: و أثبتّه غيره و ثبتّه بمعنى، و يقال أثبتّه السّيّقم: إذا لم يفارقه، و قوله تعالى: «لِيُثْبِتُوكَ» .. أي يجرحوك جراحه لا- تقوم معها، و نحوه في لسان العرب ٢- ١٩- ٢٠. و عليه فيحتمل أن يكون المعنى: أنّهما يجرحان الناس و يعيبان عليهم لرضائهم بإماره أسامه. و يحتمل أن العبارة هكذا: ثبّط الناس عن الرضا أو تبطّطوا ...

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ (١)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٢) بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٣)

، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضٍ مَوْتِهِ أَمَرَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ عَلَى جَيْشٍ فِيهِ جُلَّةُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَابُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَعَبِيدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُغَيِّرَ عَلَى مَوْتِهِ حَيْثُ قُتِلَ أَبُوهُ زَيْدًا، وَأَنْ يَغْزُوا [يَغْزُوا] وَادِي فَلْسِطِينَ، فَتَثَاقَلَ أَسَامَةُ وَتَثَاقَلَ الْجَيْشُ بِثِقَاتِهِ، وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَثْقُلُ (٤) وَيَخْفُفُ وَيُوكِّدُ الْقَوْلَ فِي تَنْفِيذِ ذَلِكَ الْبَعْثِ، حَتَّى قَالَ لَهُ أَسَامَةُ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي! أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَمْكُثَ أَيَّامًا حَتَّى يَشْفِيكَ اللَّهُ تَعَالَى. فَقَالَ: الْخُرُجُ وَ سِرُّ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ تَعَالَى. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ! إِنِّي إِذَا خَرَجْتُ وَأَنْتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ خَرَجْتُ وَ فِي قَلْبِي فَرْحَةٌ مِنْكَ. فَقَالَ:

سِرُّ عَلَى النَّصِيرِ وَالْعَافِيَةِ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ! إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْكَ الرَّجُلَانِ. فَقَالَ: أَنْفِذْ لِمَا أَمَرْتُكَ بِهِ .. ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَامَ أَسَامَةُ فَجَهَّزَ (٥) لِلْخُرُوجِ، فَلَمَّا أَفَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَأَلَ عَنْ أَسَامَةَ وَالْبَعْثِ، فَأُخْبِرَ أَنَّهُمْ يَتَجَهَّزُونَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: أَنْفِذُوا جَيْشَ (٦) أَسَامَةَ،

ص: ٤٣٠

١- شرح النهج ٦- ٥٢.

٢- وضع على كلمة: عبد الله، رمز نسخه بدل في (ك)، ولا توجد في المصدر.

٣- جاء السيّد في شرح النهج: قال أبو بكر: حدّثنا أحمد بن إسحاق بن صالح عن أحمد بن سيّار عن سعيد بن كثير الأنصاري عن رجاله عن عبد الله بن عبد الرحمن ..

٤- في المصدر: في مرضه يثقل.

٥- في المصدر: فتجهّز.

٦- جاء في شرح النهج: بعث، بدلا من: جيش، وهي نسخه بدل في (ك).

لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ .. وَ يُكْرَرُ (١) ذَلِكَ، فَخَرَجَ أُسَامَةُ وَ اللَّوَاءُ عَلَى رَأْسِهِ وَ الصَّحَابَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْجُرْفِ نَزَلَ وَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَكْثَرُ الْمُهَاجِرِينَ، وَ مِنَ الْأَنْصَارِ: أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ (٢) وَ بَشِيرٌ (٣) بْنُ سَعْدٍ .. وَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْوُجُوهِ، فَجَاءَهُ رَسُولُ أُمِّ أَيْمَنَ يَقُولُ لَهُ: ادْخُلْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) يَمُوتُ، فَقَامَ مِنْ فُورِهِ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ وَ اللَّوَاءُ مَعَهُ، فَجَاءَ بِهِ حَتَّى رَكَزَهُ بِيَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدِمَاتٍ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، قَالَ: فَمَا كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ يُخَاطَبَانِ أُسَامَةَ إِلَى أَنْ مَاتَ إِلَابُ: الْأَمِيرِ.

وَ رَوَى الطَّبْرِيُّ فِي الْمُسْتَشَدِّ (٤)

عَلَى مَا حَكَاهُ فِي الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ (٥)

أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ كَرَهُوا إِمَارَةَ (٦) أُسَامَةَ فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَلِكَ فَخَطَبَ وَ أَوْصَى (٧) ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ، وَ جَاءَ الْمُسْلِمُونَ يُودِّعُونَهُ فَيَلْحَقُونَ (٨) بِأُسَامَةَ، وَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ، وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: أَنْفِذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ، فَلَمَّا بَلَغَ الْجُرْفَ بَعَثَتْ أُمُّ أُسَامَةَ - وَ هِيَ أُمُّ أَيْمَنَ - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَمُوتُ، فَاضْطَرَبَ الْقَوْمُ وَ امْتَنَعُوا عَلَيْهِ وَ لَمْ يُنْفِذُوا لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ بَايَعُوا لِأَبِي بَكْرٍ قَبْلَ دَفْنِهِ.

وَ قَالَ فِي الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ (٩)

أَيْضًا - أَسْنَدَ الْجَوْهَرِيُّ فِي كِتَابِ السَّقِيفَةِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ كَانَا فِيهِ.

ص: ٤٣١

١- في المصدر: كرر، و نسخه بدل: تكرر.

٢- حصر، بدلا من: حضير، جاءت في (س)، و هي غلط.

٣- في شرح النهج: بشير - بالباء -.

٤- المسترشد: ١ و ٢، مع اختلاف يسير و تلخيص.

٥- الصراط المستقيم ٢ - ٢٩٦ - ٢٩٧.

٦- خط على كلمه: إماره، في (س)، و في المصدر بدلا منها: تأمير.

٧- في الصراط: و أوصى به.

٨- في الصراط: و يلحقون.

٩- الصراط المستقيم ٢ - ٢٩٨.

و قال (١): حدّث الواقدي، عن ابن أبي الزيات (٢)، عن هشام بن عروه أنّ أباه قال: كان فيهم أبو بكر.

- قال: و حدّث- أيضا- مثله، عن محمد بن عبد الله بن عمر.

- و ذكره البلاذري في تاريخه، و الزهري، و هلال بن عامر، و محمد بن إسحاق، و جابر، عن الباقر عليه السلام. و- محمد بن أسامة، عن أميه (٣). و نقلت الرواه أنّهما كانا في حال خلافتهما يسلمان على أسامة بالإمره.

وَ فِي كِتَابِ الْعُقْدِ (٤): اخْتَصَمَ أُسَامَةُ وَ ابْنُ عُثْمَانَ فِي حَائِطٍ، فَافْتَحَرَ ابْنُ عُثْمَانَ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَنَا أَمِيرٌ عَلَى أَبِيكَ وَ صَاحِبِيهِ (٥)، أَ فَيَأَيُّ تَفْصِيحٍ؟! وَ لَمَّا بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أُسَامَةَ يُخْبِرُهُ بِخِلَافَتِهِ (٦)، قَالَ: أَنَا وَ مَنْ مَعِيَ مَيَّا وَ لَيْتَنَاكَ أَمْرَنَا، وَ لَمْ يَعْزِلْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عُنْكَمَا، وَ أَنْتَ وَ صَاحِبُكَ بَغَيْرِ إِذْنِي رَجَعْتُمَا، وَ مَا خَفِيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَوْضِعٌ، وَ قَدْ وَ لَّانِي عَلَيْكُمَا وَ لَمْ يُؤَلِّكُمَا، فَهَمَّ الْأَوَّلُ أَنْ يَخْلَعَ نَفْسَهُ فَنَهَاهُ الثَّانِي، فَرَجَعَ أُسَامَةُ وَ وَقَفَ بِيَابِ الْمَسْجِدِ وَ صَاح: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! عَجَبًا لِرَجُلٍ اسْتَعْمَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَزَلَنِي وَ تَأَمَّرَ عَلَيَّ (٧)، انْتَهَى كَلَامُهُ.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الشَّهْرَسْتَانِيُّ فِي كِتَابِ الْمَلَلِ وَ النَّحْلِ (٨)

عِنْدَ ذِكْرِ الْإِخْتِلَافَاتِ الْوَاقِعَةِ فِي مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ -: الْخِطَابُ الثَّانِي: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: جَهِّزُوا جَيْشَ أُسَامَةَ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَخَلَّفَ عَنَّا جَيْشًا

ص: ٤٣٢

- ١- في الصراط المستقيم ٢- ٢٩٧.
- ٢- في المصدر: ابن أبي الزناد- بالنون-، و هو الظاهر.
- ٣- في الصراط المستقيم: عن أبيه، بدلا من: عن أميه.
- ٤- الصراط المستقيم ٢- ٢٩٧، و لم نجده في العقد الفريد المطبوع.
- ٥- في (س): و صاحبه. و لا توجد همزه الاستفهام التاليه في المصدر.
- ٦- في المصدر: إلى أسامة أنّه خليفه.
- ٧- في الصراط: استعلمني عليه فتأمر عليّ و عزلني.
- ٨- الملل و النحل ١- ٢٩ (و في طبعه دار المعرفه ١- ٢٣).

أَسَامَهُ (١). فَقَالَ: قَوْمٌ (٢) يَجِبُ عَلَيْنَا امْتِثَالُ أَمْرِهِ، وَ أَسَامَهُ قَدْ بَرَزَ مِنَ الْمَدِينَةِ. وَقَالَ قَوْمٌ: قَدْ اشْتَدَّ مَرَضُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَا تَسْعُ قُلُوبُنَا لِمُفَارَقَتِهِ وَ الْحَالُ (٣) هَذِهِ، فَنَضْبِرُ حَتَّى نُبْصِرَ أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ مِنْ أَمْرِهِ؟، أَنْتَهَى.

و صرَّح صاحب روضه الأحياب (٤)، بأن أبا بكر و عمر و عثمان كانوا من جيش أسامه.

وَ قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِ الْإِرْشَادِ (٥): لَمَّا تَحَقَّقَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ دُنُوِّ أَجَلِهِ مَا كَانَ فَدَمَ (٦) الذِّكْرَ بِهِ لِأُمَّتِهِ، فَجَعَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُومُ مَقَامًا بَعِيدَ مَقَامِ فِي الْمُسْلِمِينَ يُحَدِّثُهُمْ الْفِتْنَةَ بَعْدَهُ وَ الْخِلَافَ عَلَيْهِ، وَ يُؤَكِّدُ وَصَاءَهُمْ (٧) بِالْتَّمَسُّكِ بِسُنَّتِهِ (٨) وَ الْإِجْمَاعِ عَلَيْهَا وَ الْوِفَاقِ، وَ يُحَنِّتُهُمْ عَلَى الْإِفْتِدَاءِ بِعِتْرَتِهِ وَ الطَّاعَةِ لَهُمْ وَ النُّصْرَةِ وَ الْحِرَاسَةِ وَ الْإِعْتِصَامِ بِهِمْ فِي الدِّينِ، وَ يَرْجُزُهُمْ

ص: ٤٣٣

١- في الملل و النحل: من تخلف عنه.

٢- في (ك): يا قوم.

٣- في المصدر: و الحاله ..

٤- روضه الأحياب .. أقول: الذي يظهر- كما سيصرَّح قريباً- أنه من كتب العامه، و لا نعرف للخاصه بهذا الاسم إلا ما ألفه السيد الأمير جمال (جلال) الدين عطاء الله بن فضل الله بن عبد الرحمن الحسيني النيسابوري الدشتكي الملقب ب: الأمير جمال الدين المحدث الشيرازي، و هو (في سيره النبي صلى الله عليه و آله و آل و الأصحاب) المتوفى حدود سنه ٩٥٣ هـ، فارسي، في ثلاث مجلدات، كتب بأمر الأمير على شير الوزير في هراه، و فرغ منه سنه ٩٥٣ هـ، و مع هذا فقد راجعته و لم أجد ما نقله المصنّف طاب ثراه منه إلا مورد واحد سنذكره فيما بعد، و لم يذكره المصنّف في مصادره، و هناك كتاب مطبوع بهذا الاسم باللغه التركيه في مكتبه السيد النجفي المرعشي أستبعد كونه هو، فلاحظ.

٥- الإرشاد: ٩٦- ٩٨.

٦- في (ك): ندم، و لا معنى له.

٧- كذا، و الظاهر: وصايتهم- بالياء- و هي اسم كالوصيه.

٨- جاء في (س): و سنته.

عَنِ الْاِخْتِلاَفِ (١) وَ الْاِرْتِدَادِ .. وَ سِاقَ الْكَلَامِ اِلَى (٢) قَوْلِهِ: ثُمَّ اِنَّهُ عَقَدَ لِاسِيَامَةِ بْنِ زَيْدٍ (٣) الْاِمْرَةَ، وَ اَمْرَهُ وَ نَدْبَهُ اَنْ يَخْرُجَ بِجُمْهُورِ الْاُمَّةِ اِلَى حَيْثُ اَصَابَ اَبُوهُ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ، وَ اجْتَمَعَ رَأْيُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيَّ اِخْرَاجِ جَمَاعَةٍ مِنْ مُقَدَّمِي الْمُهَاجِرِينَ وَ الْاَنْصَارِ فِي مَعْشَرِهِ - حَتَّى لَمَّا بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ عِنْدَ وَفَاتِهِ مَنْ يَخْتَلِفُ فِي الرَّئَايَةِ، وَ يَطْمَعُ فِي التَّقَدُّمِ عَلَيَّ النَّاسِ بِالْاِمَارَةِ - لِيَسْتَبَّ (٤) الْاَمْرَ بَعْدَهُ لِمَنْ اسْتَخْلَفَهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَ لَا يُنَازِعُهُ فِي حَقِّهِ مُنَازِعٌ، فَعَقَدَ لَهُ الْاِمْرَةَ عَلَيَّ مَا ذَكَرْنَا، وَ جَدَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي اِخْرَاجِهِمْ، وَ اَمَرَ اَسِيَامَةَ بِالْبُرُوزِ عَنِ الْمَدِينَةِ بَعْدَ كَرِهِ (٥) اِلَى الْجَزْفِ، وَ حَيْثُ النَّاسَ عَلَيَّ الْخُرُوجِ اِلَيْهِ، وَ الْمَسِيرِ مَعَهُ وَ حَذْوِهِمْ [حَذَرَهُمْ] (٦) مِنَ التَّلَوُّمِ وَ الْاِبْطَاءِ عَنْهُ، فَبَيْنَا (٧) هُوَ فِي ذَلِكَ اِذْ عَرَضَتْ لَهُ الشَّكَاةُ الَّتِي تُؤْفَى فِيهَا .. وَ سِاقَ الْحَدِيثِ اِلَى قَوْلِهِ: وَ اسْتَمَرَ الْمَرْضُ بِهِ اَيَّامًا وَ ثَقُلَ، فَجَاءَ بِلَالٌ عِنْدَ صِيَامَةِ الصُّبْحِ - وَ رَسُولُ اللهِ مَغْمُورٌ بِالْمَرْضِ -، فَنَادَى: الصَّلَاةُ يَرْحَمُكُمُ اللهُ، فَاَوْذَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِنِدَائِهِ، فَقَالَ: يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ بَعْضُهُمْ فَاِنِّي مَشْغُولٌ بِنَفْسِي، فَقَالَتْ عَائِشَةُ:

مُرُوا اَيَّامًا بَكْرًا، وَ قَالَتْ حَفْصَةُ: مُرُوا عُمَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - حِينَ سَمِعَ كَلَامَهُمَا، وَ رَأَى حِرْصَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَيَّ التَّنْوِيهِ (٨) بِاَيِّهَا، وَ افْتِنَانِهِمَا بِذَلِكَ، وَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى -: اَكْفُنْ فَاِنَّكَ كَصَوِيحِبَاتِ يُوْسُفَ،

ص: ٤٣٤

- ١- في المصدر: الخلاف.
- ٢- في (ك): في، بدلا من: إلى.
- ٣- جاء في المصدر: لأسامه بن زيد بن الحارثه.
- ٤- قال في لسان العرب ١- ٢٢٦: استتب الأمر: تهيأ واستوى، واستتب أمر فلان: إذا اطرده واستقام وتبين. وفي المصدر: ويستتب.
- ٥- في الإرشاد: بمعسكره.
- ٦- كذا، وفي المصدر: حذرهم، وهو الظاهر.
- ٧- في الإرشاد: فينما.
- ٨- جاء في مجمع البحرين ٦- ٣٦٤: نوهت باسمه - بالتشديد -: إذا رفعت ذكره، ونوهته تنويها: إذا رفعت.

ثُمَّ قَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُبَادِرًا خَوْفًا مِنْ تَقَدُّمِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ، وَقَدْ كَانَ أَمْرُهُمَا بِالْخُرُوجِ مَعَ أُسَامَةَ وَ لَمْ يَكُ عِنْدَهُ أَنْهُمَا قَدْ تَخَلَّفَا، فَلَمَّا سَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ وَ حَفْصَةَ مَا سَمِعَ عَلِمَ أَنَّهُمَا مُتَأَخِّرَانِ عَنْ أَمْرِهِ، فَبَدَرَ (١) لِكَيْ يَلْتَمِسَ الْفِتْنَةَ وَ إِزَالَهَ الشُّبُهَةَ، فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَ إِنَّهُ لَمَّا يَسْتَقِيلُ عَلَى الْمَأْرُضِ مِنَ الضَّعْفِ - فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، فَاعْتَمَدَ عَلَيْهِمَا وَ رَجُلَاهُ يَخْطَانِ (٢) الْأَرْضَ مِنَ الضَّعْفِ، فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَجَدَ أَبَا بَكْرٍ وَ (٣) قَدْ سَبَقَ إِلَى الْمِحْرَابِ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ أَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُ، فَتَأَخَّرَ أَبُو بَكْرٍ وَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَقَامَهُ، فَقَامَ وَ كَبَّرَ (٤) وَ ابْتَدَأَ الصَّلَاةَ الَّتِي كَانَ ابْتَدَأَهَا أَبُو بَكْرٍ، وَ لَمْ يَبْنِ عَلَى مَا مَضَى مِنْ فِعَالِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَ اسْتَدْعَى أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ جَمَاعَةً مِمَّنْ حَضَرَ الْمَسْجِدَ (٥) مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَمْ آمُرْ (٦) أَنْ تُنْفِذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ؟! فَقَالُوا:

بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) !. قَالَ: فَلِمَ تَأَخَّرْتُمْ عَنْ أَمْرِي؟! قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي (٧) خَرَجْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ لِأَجِدَّ بِكَ عَهْدًا. وَ قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) إِنِّي لَمْ أَخْرُجْ، لِأَنِّي لَمْ أُحِبَّ أَنْ أَسْأَلَ عَنْكَ الرَّكْبَ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

نَفَّذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ .. يُكْرَرُهَا ثَلَاثًا (٨) ..

إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ (٩) فِي أَبْوَابِ وَفَاءِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ أَخْبَارِ أُخْرٍ أوردناها هنا، و قد تقدّم (١٠) في هذا المجلد
خبر

ص: ٤٣٥

١- في الإرشاد: ليدر.

٢- في المصدر: تخطان.

٣- لا توجد الواو في المصدر، و هو الظاهر.

٤- لا توجد في المصدر: فقام، و فيه: فكبر.

٥- في الإرشاد: بالمسجد.

٦- في المصدر: آمركم.

٧- في الإرشاد: إِنِّي كُنْتُ ..

٨- إلى هنا في الإرشاد: ٩٦.

٩- بحار الأنوار ٢٢- ٤٦٨، و جاء فيه: ٢١- ٤١٠- ٤١١، و تقدّم الإشاره إليها فيه: ٣٩٠.

١٠- بحار الأنوار: ٢٢- ٤٦٥- ٤٧٠ باب ١.

الصحيحه المشتمل على تلك القصه مفضلاً.

هذا ما يتعلّق بكونهم فى جيش أسامه و أمره (صلى الله عليه و آله) بالخروج و لعنه المتخلف.

و أما عدم خروجهم و تخلفهم فلا ينازع أحد فيه.

و أما أنّ فى (١) ذلك قادح (٢) فى خلافتهم، فلاّتهم كانوا مأمورين لأسامه ما دام لم يتمّ عرض الرسول صلى الله عليه و آله فى إنفاذ الجيش، فلم يكن لأبى بكر الحكم على أسامه، و الخلافه رئاسه عامه تتضمّن الحكم على الأّمه كافه بالاتّفاق، فبطل خلافه أبى بكر، و إذا بطل خلافته ثبت بطلان خلافه عمر لكونها بنصّ أبى بكر، و خلافه عثمان لابتنائها على الشورى بأمر عمر.

و أيضاً لو لم تبطل خلافه الأخيرين لزم خرق الإجماع المركّب، و لأنّ ردّ كلام الرسول صلى الله عليه و آله فى وجهه - كما سبق - من أبى بكر و عمر و عدم الانقياد لأمره بعد تكريره (٣) الأمر إيذاء له صلى الله عليه و آله، و قد قال الله عزّ و جلّ: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ (٤)، و قال: وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٥)، و ذلك مع قطع النظر عن اللعن الصريح فى ذلك الأمر - كما اعترف به الشهرستاني (٦)

و المستحقّ للعن من الله و من رسوله لا يصلح للإمامه، و لو جوزوا لعن خلفائهم صالحناهم على ذلك و اتّسع الأمر علينا.

و أجاب قاضى القضاة فى المغنى: بأنّنا لا نسلّم أنّ أبى بكر كان فى جيش

ص: ٤٣٦

١- خطّ فى (ك) على كلمه: فى، و هو أولى.

٢- الظاهر ذلك اسمها و قادح خبرها.

٣- الكلمه مشوشه فى (ك).

٤- الأحزاب: ٥٧.

٥- التوبه: ٦١.

٦- الملل و النحل ١ - ٢٩.

أسامه (١)، و لم يسند منعه إلى روايه و خبر، و ذكر له بعض المتعصّبين (٢) خبرا ضعيفا يدلّ بزعمه على أنّه لم يكن فيه.

و قال ابن أبي الحديد (٣): كثير من المحدّثين يقولون كان أبو بكر من الجيش، و الأمر عندى فى هذا الموضع مشتبه، و التواريخ مختلفه (٤).

و الجواب أنّ وروده فى رواياتهم - سيمّا إذا كان جلّهم قائلين به مع اتّفاق رواياتنا عليه - يكفينا فى الاحتجاج و لا يضرنّا خلاف بعضهم.

و أمّا استناد صاحب المغنى (٥) فى عدم كونه من الجيش بما حكاه عن أبى على من أنّه لو كان أبو بكر من الجيش لما وآه رسول الله صلّى الله عليه و آله أمر الصلاة فى مرضه مع تكريره أمر الجيش بالخروج و النفوذ (٦)، فقد عرفت ما فى حكاية الصلاة من وجوه الفساد، مع أنّه لم يظهر من رواياتهم ترتيب بين الأمر بالتجهيز و الأمر بالصلاه، فلعلّ الأمر بالصلاه كان قبل الأمر بالخروج، أو كان فى أثناء تلك الحال، فلم يدلّ على عدم كون أبى بكر من الجيش.

و يؤيده ما رواه ابن أبي الحديد (٧) من أنّه لم يجاوز آخر القوم الخندق حتّى قبض رسول الله صلّى الله عليه و آله.

و لو بنى الكلام على ما روينا، فبعد تسليم الدلالة على التأخّر ينهدم به بنيان ما أسسه، إذ يظهر منها أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله لما سمع صوت أبى بكر، و علم أنّه تأخّر عن أمره و لم يخرج، خرج متحاملا و أخّره عن المحراب و ابتدأ بالصلاه.

ص: ٤٣٧

١- المغنى، الجزء المتّم للعشرين: ٣٤٤.

٢- كما حكاه ابن أبي الحديد فى شرحه على النهج ١٧-١٨٢-١٨٣.

٣- قاله فى شرحه ١٧-١٨٣.

٤- ذكره فى شرح النهج ١٧-١٨٢.

٥- المغنى، الجزء المتّم للعشرين: ٣٤٦.

٦- و قد حكاه عنه فى الشافى ٤-١٥٤، و شرح النهج لابن أبي الحديد ١٧-١٧٦.

٧- فى شرحه على النهج ١٧-١٨٣ بتصرّف.

ثم أجاب صاحب المغنى (١).

بعد تسليم أنه كان من الجيش - بأن الأمر لا يقتضى الفور، فلا يلزم من تأخره أن يكون عاصيا (٢).

و ردّ عليه السيّد رضى الله عنه فى الشافى (٣): بأنّ المقصود بهذا الأمر الفور دون التراخى، أمّا من حيث مقتضى الأمر على مذهب من يرى (٤) ذلك لغه، و أمّا شرعا (٥)، من حيث وجدنا جميع الأئمّه من لدن الصحابه إلى هذا الوقت يحملون أوامره صلّى الله عليه و آله (٦) على الفور، و يطلبون فى تراخيها الأدلّه.

قال (٧): على أنّ فى قول أسامه: لم أكن لأسأل عنك الركب (٨) .. أوضح

ص: ٤٣٨

١- المغنى، الجزء المتمّم للعشرين: ٣٤٤، و نصّ عبارته: فيقال عند ذلك: إنّ نفس الأمر يقتضى تأخره، فكيف يكون عاصيا بأن يتأخر ..

٢- و قد نقله فى الشافى ٤- ١٤٤، و شرح النهج لابن أبى الحديد ١٧- ١٨٥.

٣- الشافى ٢٤٦- الحجريّه-، و فى الطبعه الجديده ٤- ١٤٧- ١٤٨، باختلاف يسير.

٤- فى المصدر: من رأى.

٥- فى الشافى: أو شرعا، و هو الظاهر، و فى شرح النهج: و شرعا.

٦- فى المصدر زياده: و نواهيه.

٧- جاءت العبارة فى الشافى هكذا: ثم لم يثبت كلّ ذلك لكان قول أسامه .. و هى غير وافيه بالمطلوب إلّا بإضافه كلمه: لو، بعد: ثم، مثلا.

٨- جاء فى حاشيه (ك) ما يلى: غرض السيّد رحمه الله أنّه صلّى الله عليه و آله لو لم يأمره على الفور و كان أمره فيه سعه و تراخ، و جاز له أن يتأخر كما تأخر أبو بكر أمكن أن يستغنى عن سؤال الركب إمّا بصحّته صلّى الله عليه و آله أو برحلته و علم أسامه بذلك، و على التقديرين لا معنى لسؤال الركب و التعلّل به. و تعرّض رحمه الله لشقّ (كذا، و الظاهر: للشق) الثانى و أحال الأول على الظهور، فلا يرد عليه ما أورده ابن أبى الحديد بأنّ هذا قول من توهم على قاضى القضاة أنّه يقول: إنّ النبى صلّى الله عليه و آله إنّما أمرهم بالنفوذ بعد الوفاء و لم يقل القاضى بذلك، و إنّما ادّعى أنّ الأمر بالسير المتراخى لا غير، و أنّ كلام أسامه لا- يدلّ على أنّه فعل (الكلمه مشوّشه، و لعلّه: فعله بالفور) الفور، بل يمكن أن يكون الأمر فيه مهلته يفوّض إلى رأيه التأجيل و التعجيل، فلمّا قال له النبى: لم تأخرت عن المسير؟. قال له ذلك الكلام. [منه (طاب ثراه)].

دليل على أنه عقل من الأمر الفور، لأنّ سؤال الركب بعد الوفاء لا معنى له (١).

و أما قول صاحب الكتاب أنه لم ينكر على أسامه تأخره فليس بشىء، و أئى إنكار أبلغ من تكراره الأمر، و يزداده القول فى حال يشغل عن المهمّ و يقطع عن الفكر إلّا فيها، و قد (٢) ينكر الأمر على المأمور تاره بتكرّر (٣) الأمر، و أخرى بغيره.

و أيده (٤) بما حكاه صاحب المغنى عن أبى على من الاستدلال على عدم كون أبى بكر من الجيش بأمر الصلاة و ابتناؤه على كون الأمر للفور واضح. و قد ارتضى صاحب المغنى استدلاله. فهذا المنع مناقض له.

أقول: (٥) و من القرائن الواضحه على أنهم فهموا من هذا الأمر الفور خروجهم عن المدينة- مع شدّه مرضه صلّى الله عليه و آله- إذ العاده قاضيه بأنّه لو كان لهم سبيل إلى تأخير الخروج حتّى يستعلموا مصير الأمر فى مرضه صلّى الله عليه و آله لتوسّلوا إليه بوسعهم، لاشتغال قلوبهم و حرصهم على العلم ببرئته، و استعلام حال الخلافة، و لخوفهم من وقوع الفتن فى المدينة، و فيكون ما استخلفوه من الأموال و الأولاد معرضا للهلكه و الضياع، و قد كانوا و تروا (٦) العرب و أورثوهم الضغائن، و لعمري إنهم ما خرجوا إلّا و قد ضاق الخناق عليهم، و بلغ أمره و حثّه صلّى الله عليه و آله لهم كلّ مبلغ، و نال التقريع و التوبيخ منهم كلّ منال، و ما سبق من روايه الجوهرى واضح الدلاله على أنّ المراد هو الفور و التعجيل، و قد اعترف ابن أبى الحديد (٧) بأنّ الظاهر فى هذا الموضوع صحّه ما ذكره السيّد، لأنّ قرائن

ص: ٤٣٩

١- فى المصدر: لأنّ سؤال الركب عنه (صلّى الله عليه و آله) لا معنى له بعد الوفاء.

٢- فى (س): و لم، بدلا من: و قد.

٣- فى الشافى: بتكرار.

٤- الشافى ٤- ١٤٩، و هو حاصل كلامه هناك.

٥- فى (س): قوله، بدلا من: أقول.

٦- الكلمه مشوّشه فى (ك)، و لعلّها: أوتروا.

٧- فى شرحه على النهج ١٧- ١٨٥ بتصرّف، ثمّ قال: و هذا هو الفور.

الأحوال عند من يقرأ السّير و التواريخ (١) يدلّ على أنّ الرسول صلّى الله عليه و آله كان يحثّهم على الخروج و المسير، انتهى.

على أنّ التراخي إنّما ينفع له إذا كان أبو بكر قد خرج في الجيش و لو بعد حين، و لم يقل أحد بخروجه مطلقاً.

ثم أجاب صاحب المغنى (٢)

بعد تسليمه كون أبي بكر من الجيش - بأنّ خطابه (صلّى الله عليه و آله) بتنفيذ الجيش يجب أن يكون متوجّهاً إلى القائم بالأمر بعده، لأنّه من خطاب الأئمّه، و هذا يقتضى أن لا يكون المخاطب بالتنفيذ في الجملة.

ثم قال: و هذا يدلّ على أنّه لم يكن هناك إمام منصوص عليه، لأنّه لو كان لأقبل بالخطاب عليه، و خصّه بالأمر بالتنفيذ دون الجميع.

و يرد عليه: أنّ المخاطب في هذا المقام إمّا الخليفة المنصوص عليه أو من يختاره الأئمّه، و إمّا الجيش المأمور بالخروج، و إمّا جميع الحاضرين - الجيش و غيرهم -، و إمّا الجماعه الخارجه من الجيش بأمره صلّى الله عليه و آله، و على أىّ حال فالمأمور به إمّا إنفاذ الجيش حال حياته صلّى الله عليه و آله أو بعد وفاته، أو مطلقاً.

أمّا كون المخاطب الخليفه - بقسميه - مع كون المأمور به تنفيذ الجيش حال الحياه فباطل، لورود الخطاب بلفظ الجمع، و لأنّه لا حكم للخليفه في حياته صلّى الله عليه و آله من حيث الخلافه، و لأنّه لو كان المخاطب هو بعينه لأنكر الرسول صلّى الله عليه و آله تأخر القوم عن الخروج عليه لا على القوم، و المروى خلافه.

و يخصّ القسم الثانى بأنّه لا معنى لخطاب من يختاره الأئمّه بعد الوفاه بالأمر بتنفيذ الجيش حال الحياه، و هو واضح، و كذا على الإطلاق، و لو خوطب بالتنفيذ بعد الوفاه فبأمر من خرج الأصحاب حال حياته صلّى الله عليه و آله؟ و لما ذا ينكر صلّى الله عليه و آله تخلف من تخلف و يحثّهم على الخروج؟! و كذا لو كان المخاطب

ص: ٤٤٠

١- في المصدر: و يعرف التواريخ.

٢- المغنى، الجزء المتّم للعشرين: ٣٤٥، و هذا حاصل كلامه، و قد حكاه عنه في الشافى ٤ - ١٤٥.

و لو كان المخاطب هو الجيش المأمور بالخروج فعلى الأقسام الثلاثة يكون الداخل فيهم عاصيا بالتخلف حال الحياه أو بعدها أو مطلقا، و قد ثبت باعتراف الثقات عندهم دخول أبي بكر في الجيش، فثبت عصيانه بالتخلف على أحد الوجوه، على أنّ هذا الكلام من صاحب المغنى- بعد تسليم كون أبي بكر من الجيش- و لعله رجع عن ذلك التسليم معتمدا على دليله هذا، و هو كما ترى، و حينئذ يكون المراد بالتنفيذ- في كلامه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَحِيَّاتِهِ- في ذلك التسليم معتمدا على دليله هذا، و هو في بلوغه إلى حيث أمر به، فكل واحد منهم مكلف بالخروج الذي هو شرط لتحقيق المأمور به و حصول الامتثال، و باجتماعهم في ذلك يحصل الغرض.

و لا- يذهب عليك أنّ القسم الثاني من هذه الثلاثة و إن كان مثبتا للمطلوب إلا أنه باطل، إذ لو كان المأمور به خروجهم بعد وفاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَا تَرَكَهُ فِي شِدَّةِ الْمَرَضِ مَعَ تَعَلُّقِ الْقُلُوبِ بِاسْتِعْلَامِ الْعَاقِبَةِ فِي أَمْرِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمْرِ الْخِلَافَةِ وَ مَا خَلْفُوهُ كَمَا سَبَقَ، وَ لَمَا أَنْكَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خُرُوجَ مَنْ تَخَلَّفَ مِنْهُمْ.

و لو كان المخاطب جميع من حضر فمعنى التنفيذ و التجهيز أن يبذل كل منهم جهده في حصول المأمور به، فالمطلوب من الجيش الخروج، و من غيرهم تهيئته أسبابهم و حثهم عليه، و فعل كل ما هو شرط فيه ممّا يدخل تحت طاقته و يعصى كل بترك ما أمر به، فمن كان داخلا في الجيش كالثلاثة بالتخلف و من خرج بترك ما سبق.

و لو كان المخاطب الجماعه التي لم تؤمر بالخروج فيهم، كما هو الأظهر من لفظ التنفيذ مع صيغته الجمع، فمع جريان بعض المفاسد السابقة فيه و بطلانه بأقسامه لا- يغنى صاحب المغنى، إذ هو مخالف لما تعرّض لإثباته من كون الخطاب متوجّها إلى الأئمة، و لا يلزم منه خروج أبي بكر عن المأمورين أيضا، و هو ممّا لم يقل به أحد.

و لو سلّمنا توجّه هذا الخطاب إلى غير الجيش إما (١) كان أو غيره، نقول لا ريب في أنّه متضمّن لأمر الجيش بالخروج، فعصيان من تخلف من الداخلين فيه لازم على هذا الوجه، فعلى أيّ تقدير ثبت عصيان أبي بكر و اندفع كلام المجيب.

و قوله: لأنّه من خطاب الأئمّه .. إن أراد به أنّ الأمر بالتنفيذ لا يصلح لغير الأئمّه فقد عرفت ضعفه، و إن أراد أنّ الخطاب بصيغه الجمع لا- يتوجّه إلى غيرهم، فالظاهر أنّ الأمر بالعكس، على أنّا لو ساعدناه على ذلك نقول: إذا ثبت كون من تزعمه إماما من الجيش فبعد توجّه الخطاب إليه كان مأمورا بالخروج، عاصيا بتركه، و يكون معنى التنفيذ و التجهيز ما تقدّم، فإذا قلت بأنّ الخطاب على هذا الوجه لا- يتوجّه إلّا إلى الأئمّه و يستدعى بخروج من توجّه إليه الخطاب، فبعد ثبوت أنّ أبا بكر كان من الجيش أو تسليمه كان ذلك دليلا على أنّه لا يصلح لأن يختاره الأئمّه للإمامه، و أمّا توصّيله بذلك إلى عدم النصّ فيتوجّه عليه أنّ كون الخطاب بصيغه الجمع محمولا- على ظاهره مع توجّهه إلى الإمام يستلزم كون الإمام جماعه، و لم يقلّ به أحد، و لو فتحت به باب التأويل و أوّلته إلى من يصير خليفه باختياركم أوّلناه إلى من جعلته خليفه نبيّكم، مع أنّ توجّه الخطاب إلى الخليفه قد عرفت بطلانه بأقسامه.

أقول: قد تكلم السيّد رحمه الله في الشافى (٢) و غيره من الأفاضل (٣) في هذا الطعن سؤالا و جوابا و نقضا و إبراما بما لا مزيد عليه، و اكتفينا بما أوردنا لئلا نخرج عن الغرض المقصود من الكتاب، و كفى ما ذكرنا لأولى الألباب.

ص: ٤٤٢

١- كذا، و جاءت نسخه بدل في (ك): إماما، و هو الظاهر.

٢- الشافى ٤- ١٤٤- ١٥٢.

٣- كما ذكره في تلخيص الشافى ٣- ١٧٧- ١٨٠، و في الصراط المستقيم ٢- ٢٩٦- ٢٩٩، و غيرهما.

و قد تقدّم القول فيه مفصّلاً فلا نعيده (١).

الطعن الرابع:

أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - مَعَ كَوْنِهِ وَلِيًّا وَ نَاصِرًا لِأَبِي بَكْرٍ -: كَانَتْ يَبْعُهُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَهُ وَقَى اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ شَرَّهَا (٢)، فَمَنْ عَادَ إِلَيَّ مِثْلَهَا فَاقْتُلُوهُ (٣)، و لا يتصوّر في

ص: ٤٤٣

١- أقول: لقد سلف منّا في أوّل الكتاب ذكر جملة من المصادر تبعاً لشيخنا العلّامة - طاب ثراه و للباحث عن هذا الموضوع أن يراجع المطوّلات من كتب الحديث و التاريخ و التراجم ليرى من ذلك الغرائب، فانظر مثلاً: مروج الذهب ٣- ٢٥٢، معجم البلدان ٤- ٢٣٨، شرح النهج لابن أبي الحديد ٤- ٧٧- ١٠٠، المختصر في أخبار البشر ١- ١٧٨، و ذكر ذلك المرحوم السيّد الفيروز آبادي في كتابه السبعة من السلف: ٣٥- ٣٦. و حسبنا في المقام ما قاله الهيثمي في مجمع الزوائد ٩- ٣٩ عن عمر، قال: لما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) جئت أنا و أبو بكر إلى عليّ عليه السلام، فقلنا: ما تقول فيما ترك رسول الله صلى الله عليه و آله؟ قال: نحن أحقّ الناس برسول الله صلى الله عليه و آله، قال: فقلت: و الذي بخير؟ قال: و الذي بخير. قلت: و الذي بفدك؟ قال: و الذي بفدك. فقلت: أما و الله حتّى تحزّوا رقابنا بالمناشير فلا!! و قد رواه الطبراني في الأوسط، و قد فضّلها بمصادرها شيخنا الأميني - رحمه الله - في غديره ٧- ١٩٠- ١٩٧، فراجع.

٢- ما أُلذّي أباح لعمر أو لغيره من الصّحابة قولهم في خلافه أبي بكر: إنّها كانت فلتة و قى الله المسلمين شرّها، كما جاء في صحيح البخاريّ، باب رجم الحبلى من الرّنا إذا أحصنت ١٠- ٤٤ [٨- ٢٠٨٠]، منسند أحمد ١- ٥٥، تاريخ ابن كثير ٥- ٢٤٦، تاريخ الطبريّ ٣- ٢٠٠- ٢٠٥، سيره ابن هشام ٤- ٣٣٨، السّيرة الحلبية ٣- ٣٨٨- ٣٩٢، كامل ابن الأثير ٢- ١٣٥ و ٣٢٧، أنساب البلاذريّ ٥- ١٥، تيسير الوصول ٢- ٤٢- ٤٤، نهاية ابن الأثير ٣- ٢٣٨، الرّياض النّضرة ١- ١٦١، الصّواعق المحرقة: ٥ و ٨، و قال: سند صحيح، تمام المتون للصفدي: ١٣٧، تاج العروس ١- ٥٦٨. و جاء في بعض المصادر: فلتة كفلتات الجاهليّة فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، كما في التّاريخ للطبريّ ٣- ٢١٠، و التمهيد للباقلاني ١٩٦، و شرح ابن أبي الحديد ٢- ١٩، و غيرها، و قد أشار إلى كلتا العبارتين في الغدير ٥- ٣٧٠ و ٧- ٧٩.

٣- كما جاء في الصّواعق المحرقة: ٢١، و التمهيد: ١٩٦، و شرح ابن أبي الحديد ١- ١٢٣- ١٢٤، و غيرها.

التخطئه و الذمّ أوكد من ذلك.

و أجاب عنه قاضى القضاة فى المغنى (١): لا- يجوز لقول محتمل ترك ما علم ضروره، و معلوم (٢) من حال عمر إعظام أبى بكر و القول بإمامته و الرضا ببيعته، و ذلك يمنع ممّا ذكروه، لأنّ المصوّب للشىء لا يجوز أن يكون مخطئاً له.

قال: و قال أبو على: إنّ (٣) الفلته ليست هى الزلّه و الخطيئه، بل هى البغته و ما وقع فجأه من غير (٤) رويّه و لا- مشاوره، و استشهد بقول الشاعر:

من يأمن الحدّثان مثل ضبيره القرشىّ ماتا*** سبقت ميّته المشيب و كان ميّته افتلاتا(٥) يعنى بغته من غير مقدّمه، و حكى عن الرياضى (٦) إنّ العرب تسمّى آخر

ص: ٤٤٤

١- المغنى، الجزء المتمّم للعشرين: ٣٣٩- ٣٤٠، بتصرّف أشرنا إليه، و قد حكاها فى الشافى ٤- ١٢٤ ١٢٥، و المتن أقرب منه فى العبارات، و قد جاء نقله عنه فى شرح ابن أبى الحديد ٢- ٢٦ و ٢٧.

٢- فى المصدر: لا يجوز القول بمثل ترك ما نعلم باضطرار و معلوم .. و هو مقلوب ما ذكره السيّد فى الشافى: ١- ١٢٤- ١٢٥.

٣- لا توجد كلمه: إنّ، فى المصدر، و فيه قد قدّمت كلمه: ليست على: الفلته ..

٤- جاءت العبارة فى المغنى هكذا: بل يجب أن تكون محموله على ما نقل عن أهل اللغه من أنّ المراد بها بغته و فجأه من غير ..

٥- نسخه جاءت فى مطبوع البحار: بعد، بدلا من: مثل. و الشعر فى المصدر: هربا من الحدّثان بعد جبيره القرشىّ*** ما نأسف

ميّته المسبّب و كان ميّته افتلاتا و قال فى هامشه: فى البيت تحريف أضاع منه الوزن و المعنى معا، و الشعر فى الشافى جاء

هكذا: هربا من الحدّثان بعد صبيره القرشىّ*** ما نأسف ميّته المسبّب و كان ميّته افتلاتا و فى شرح نهج البلاغه لابن أبى

الحديد: من يأمن الحدّثان بعد صبيره القرشىّ ماتا*** سبقت ميّته المشيب و كان ميّته افتلاتا

٦- فى المغنى: أو على ما ذكره عسكر عن الرياضى.

يوم من شوال: فلتته، من حيث إنّ كلَّ (١) من لم يدرك ثاره و طلبته (٢) فيه فاتته (٣) لأنّهم كانوا إذا دخلوا في الأشهر الحرم لا يطلبون الثار، و ذو القعدة من الأشهر الحرم، فسَمّوا ذلك اليوم فلتته (٤)، لأنّهم إذا أدركوا (٥) فيه ثارهم فقد أدركوا ما كاد يفوتهم، فأراد عمر على هذا أنّ يبيعه أبي بكر تداركها (٦) بعد ما كادت تفوت.

و قوله: وقى الله شرّها .. دليل على تصويب البيعه (٧)، لأنّ المراد بذلك أنّ الله تعالى (٨) دفع شرّ الاختلاف فيها.

قال: (٩) فأَمّا قوله: فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، فالمراد من عاد إلى أن يبايع من غير (١٠) مشاوره و لا عدد يثبت صحّحه البيعه به و لا ضروره داعيه إلى البيعه (١١) ثم بسط يده على المسلمين ليدخلهم في البيعه قهرا (١٢) فاقتلوه، و إذا احتمل ذلك و جب حمله على المعنى الذى ذكرنا و لم يتكلّف (١٣) ذلك، لأنّ قول عمر يطعن فى بيعه أبى بكر

ص: ٤٤٥

- ١- لا توجد: إن كل .. فى المغنى و الشافى.
- ٢- فى المصدر و الشافى: و طلبه، و لا توجد فى شرح النهج لابن أبى الحديد.
- ٣- لا توجد: فاتته، فى (س) و فى المصدر جاء بدلها: فلتته.
- ٤- فى المغنى و الشافى: إنّما سمّوه فلتته.
- ٥- لا توجد: ثارهم فقد أدركوا، فى المغنى و الشافى، و هى مثبتة فى شرح النهج.
- ٦- فى المصدر: على هذا الوجه أن يبيعه أبى بكر تداركها ..
- ٧- فى المغنى و الشافى: على التصويب- بالألف و اللام مع حذف المضاف إليه-، و فى شرح النهج كالمتمن.
- ٨- فى المصدر و الشافى: إنّّه تعالى.
- ٩- و قد قاله القاضى فى المغنى أيضا، و قد حكاه عنه فى الشافى ٤- ١٢٥- ١٢٦، و جاء فى شرح النهج ٢- ٢٧.
- ١٠- فى المغنى و الشافى: من عاد إلى مثلها من غير ..
- ١١- فى المصدر: و لا- عذر و لا- ضروره، و فى الشافى: و لا عدّه و لا ضروره، و لا توجد فيهما بقيه العبارة إلى هنا، و ما فى الشرح لابن أبى الحديد كالمتمن.
- ١٢- لا توجد: قهرا، فى المصدر.
- ١٣- فى المغنى: الذى ذكرناها و لم يتكلّف.

و لا أن (١) قوله حجّه عند المخالف، و لكن تعلقوا به ليوهموا أنّ بيعته غير متفق عليه (٢)، و أنّ أوّل من ذمّها من عقدها. انتهى ما ذكره أبو علي.

و بمثل هذا الجواب أجاب الفخر الرازي في نهايه العقول، (٣)، و شارح المقاصد (٤)، و شارح المواقف (٥) و من يحذو حذوهم.

و أورد السيّد الأجلّ (٦) رضى الله عنه على صاحب المغنى: بأنّ ما تعلّقت به من العلم الضرورى برضا عمر ببيعه أبى بكر و إمامته .. فالمعلوم ضروره بلا شبهه أنّه كان راضيا بإمامته، و ليس كلّ من رضى شيئا كان متديّنا به معتقدا لصوابه، فإنّ كثيرا من الناس يرضون بأشياء من حيث كانت دافعه لما هو أضمرّ منها و إن كانوا لا يرونها صوابا، و لو ملكوا الاختيار لاختاروا غيرها، و قد علمنا أنّ معاويه كان راضيا ببيعه يزيد لعنه الله و ولايته العهد من بعده، و لم يكن متديّنا بذلك و معتقدا صحّته، و إنّما رضى عمر ببيعه أبى بكر من حيث كانت حاجزه عن بيعه أمير المؤمنين عليه السلام، و لو ملك الاختيار لكان مصير الأمر إليه آثر في نفسه و أقرّ لعينه. فإن ادّعى أنّ المعلوم ضروره تديّن عمر ببيعه أبى بكر و أنّه أولى بالإمامه منه فهو مدفوع عن ذلك أشدّ دفع، مع أنّه قد كان ينذر (٧) منه - أعنى عمر - في وقت بعد آخر ما يدلّ على ما ذكرناه.

وَ قَدْ رَوَى الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (٨) الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ

ص: ٤٤٤

- ١- لا توجد: أنّ، فى المصدر، و فيه تقديم: عند المخالف، على قوله: حجّه.
- ٢- فى المغنى و الشافى: عليها. و هو الصحيح.
- ٣- نهايه العقول: مخطوط.
- ٤- شرح المقاصد ٥- ٢٨٠ - ٢٨١.
- ٥- شرح المواقف: ٨ - ٣٥٨.
- ٦- الشافى ٤ - ١٢٦ - ١٣٥، و فى الحجرية: ٢٤١ - ٢٤٤، بتصرّف يسير أشرنا لأكثره، و حكاه عنه ابن أبى الحديد فى شرحه ٢ - ٢٩ - ٣٥.
- ٧- فى الشافى: يبدر.
- ٨- فى المصدر: عياش.

بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: ذُكِرَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَقَالَ رَجُلٌ: كَانَا وَاللَّهِ شَمْسِي هَذِهِ الْأَمَّةِ وَنُورِيهَا. فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ:

أَوْ لَيْسَ قَدِ انْتَلَفَا؟. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: بَلِ اخْتَلَفَا لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، وَأَشْهَدُ أَنِّي كُنْتُ (١) عِنْدَ أَبِي يَوْمًا وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَحْبِسَ (٢) النَّاسَ عَنْهُ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ (٣) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ عُمَرُ: دُوَيْبُهُ سَوِيٌّ وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ أَبِيهِ، فَأَوْجَسَنِي ذَلِكَ (٤)، فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ! عَبْدُ الرَّحْمَنِ خَيْرٌ مِنْ أَبِيهِ؟! فَقَالَ (٥): وَمِنْ لَيْسَ خَيْرًا مِنْ أَبِيهِ لِمَا أُمَّ لَكَ، انْذَنْ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ فِي الْحُطَيْئَةِ الشَّاعِرِ أَنْ يَرْضَى عَنْهُ- وَكَانَ عُمَرُ قَدْ حَبَسَهُ فِي شِعْرٍ قَالَهُ-، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ الْحُطَيْئَةَ لِيَدِي فَدَعْنِي أَقْوَمُهُ بِطُولِ الْحَبْسِ، فَأَلْحَحَ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَابْنُ عُمَرَ، وَخَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبِي، فَقَالَ: أَمَا فِي غَفْلَةٍ أَنْتَ إِلَى يَوْمِكَ هَذَا عَمَّا (٦) كَانَ مِنْ تَقْدُمِ أَحْقِمِ بْنِ تَيْمِ عَلَيَّ وَظُلْمِهِ لِي؟! فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ! لِمَا عَلِمَ لِي بِمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ: يَا بَنِي! وَمَا عَسَيْتَ أَنْ تَعْلَمَ؟. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ النَّاسِ مِنْ ضِيَاءِ أَبْصَارِهِمْ. قَالَ:

إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ عَلَى زَعْمِ (٧) أَبِيكَ وَسَيَخْطِئُ. فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ! أَمَا تَخْشَى عَن فِعْلِهِ بِمَوْقِفٍ فِي النَّاسِ تُبَيِّنُ ذَلِكَ لَهُمْ. قَالَ: وَ كَيْفَ لِي بِذَلِكَ مَعَ مَا ذَكَرْتَ أَنَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ النَّاسِ مِنْ ضِيَاءِ أَبْصَارِهِمْ؟ إِذْ يُرْضَخُ رَأْسُ أَبِيكَ بِالْجَنْدَلِ (٨).

ص: ٤٤٧

- ١- لا توجد: كنت، في المصدر، و مثبتة في شرح النهج، و لا يتم المعنى إلا بها.
- ٢- في (س): أجلس، و المقصود واحد. إذ أجلس الناس عنه .. أي أجعل الناس جلسا عن الوصول إليه .. أي أمنعهم عنه.
- ٣- لا توجد في الشافي: عليه.
- ٤- في المصدر: فأوحشني ذلك منه.
- ٥- لا توجد: فقال، في (ك).
- ٦- في المصدر: على ما، بدلا من: عمّا.
- ٧- في الشافي: رغم- بالراء المهملة-، و هو الظاهر.
- ٨- الرّضخ: بمعنى الكسر و الدّق، كما في مجمع البحرين ٢- ٤٣٢، و الجندل: الحجاره، كما نصّ عليه في الصّحاح ٤- ١٦٥٢.

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: ثُمَّ تَجَاسَرَ وَاللَّهِ فَجَسَرَ فَمَا دَارَتْ الْجُمُعَةُ حَتَّى قَامَ خَطِيبًا فِي النَّاسِ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فُلْتَهُ وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا فَمَنْ دَعَاكُمْ إِلَى مِثْلِهَا فَاقْتُلُوهُ.

و روى الهيثم بن عدى - أيضا - عن مجالد بن سعيد، قال: غدوت يوما إلى الشعبي - و إنما أريد أن أسأله عن شىء بلغنى عن ابن مسعود أنه كان يقول -، فأتيته فى مسجد حيّه - و فى المسجد قوم ينتظرونه - فخرج، فتقرّبت إليه (١)، و قلت: أصلحك الله! كان ابن مسعود يقول: ما كنت محدثا قوما حديثا لا يبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنه؟. قال: نعم، قد كان ابن مسعود يقول ذلك.

و كان (٢) ابن عباس يقوله أيضا، و كان عند ابن عباس دفائن علم يعطيها أهلها، و يصرفها عن غيرهم؟ فبينما نحن كذلك إذ أقبل رجل من الأزدي فجلس إلينا فأخذنا فى ذكر أبى بكر و عمر، فضحك الشعبي و قال: لقد كان فى صدر عمر ضرب على أبى بكر. فقال الأزدي: و الله ما رأينا و لا سمعنا برجل قطّ كان أسلس قيادا لرجل و لا أقول (٣) بالجميل فيه من عمر فى أبى بكر، فأقبل على الشعبي (٤) فقال: هذا ممّا سألت عنه، ثم أقبل على الرجل فقال: يا أخا الأزدي! كيف تصنع بالفلته التى وقى الله شرّها؟! أ ترى عدوّا يقول فى عدوّ يريد (٥) أن يهدم ما بنى لنفسه فى الناس أكثر من قول عمر فى أبى بكر. فقال الرجل: سبحان الله! يا أبا عمرو! و أنت تقول ذلك؟! فقال الشعبي: أنا أقوله، قاله عمر بن الخطاب على رءوس الشهداء، فلمه أو دع! فنهض الرجل مغضبا و هو يهمهم (٦) بشىء لم أفهمه (٧)، فقال مجالد:

ص: ٤٤٨

- ١- فى الشافى و شرح النهج: فتعرفت.
- ٢- فى (س): و قال، بدلا من: و كان.
- ٣- فى الشافى: و لا أقوله، و فى شرح النهج: و لا أقول فيه بالجميل.
- ٤- فى الشافى: على عامر الشعبي.
- ٥- فى المصدر: و يريد - بزياده الواو -.
- ٦- الهمهمه: ترديد الصوت، كما فى مجمع البحرين ٦ - ١٨٩، و غيره.
- ٧- فى المصدر زياده: فى الكلام، بعد: لم أفهمه.

فقلت للشعبي: ما أحسب هذا الرجل إلّا سينقل عنك هذا الكلام إلى الناس وبيته فيهم .. قال: إذا والله لا أحفل به، و شىء (١) لم يحفل به عمر بن الخطاب حين قام على رءوس المهاجرين والأنصار أحفل به أنا؟! و أنتم (٢) أيضا فأذيعوه عنى ما بدا لكم (٣).

و روى (٤) شريك بن عبد الله النخعي، عن محمد بن عمرو بن مرة، عن أبيه، عن عبد الله بن سالم، عن أبي موسى الأشعري، قال: حججت مع عمر بن الخطاب، فلما نزلنا وعظم الناس، خرجت من رحلي أريد (٥) عمر فلقيني مغيره بن شعبه فرافقني، ثم قال: أين تريد؟ فقلت: أمير المؤمنين عمر (٦)، فهل لك؟ قال: نعم، قال: فإنا لفي طريقنا إذ ذكرنا تولى عمر، و (٧) قيامه بما هو فيه، و حياطته على الإسلام، و نهوضه بما قبله من ذلك، ثم خرجنا إلى ذكر أبي بكر، فقلت (٨) للمغيره، يا لك الخير (٩)! لقد كان أبو بكر مسدداً في عمر كأنه ينظر إلى قيامه من بعده و جدّه و اجتهاده و عنائه (١٠) في الإسلام. فقال المغيره: لقد كان ذلك، و إن كان قوم كرهوا ولمايه عمر ليزووها عنه، و ما كان لهم في ذلك من حظ. فقلت له: لا أبا لك! و من القوم (١١) الذين كرهوا ذلك من

ص: ٤٤٩

- ١- في (ك): لا- أحفل بذلك شىء ..، و في المصدر: لا حفل بذلك شيئاً، و هى نسخه جاءت فى (ك) من البحار، و هو الظاهر.
- ٢- فى (س): أنتم- بلا واو-.
- ٣- و قد ذكره الشيخ فى تلخيص الشافى ٣- ١٦١.
- ٤- فى الشافى: و قد روى.
- ٥- فى الشافى: و أنا أريد.
- ٦- لا توجد: عمر، فى المصدر.
- ٧- لا توجد: عمرو، فى (س).
- ٨- فى المصدر: ثم قال: فقلت ..
- ٩- جاءت فى (س): بالك الخبر. و نسخه فى (ك): ما لك الخبر.
- ١٠- فى (س): غنائه- بالغين المعجمه-.
- ١١- فى المصدر: ما نرى القوم، و ما فى شرح النهج كالمتن.

عُمَرَ؟ فَقَالَ لِي الْمَغِيرَةُ: لَلَّهِ أَنْتَ كَأَنَّكَ فِي غَفْلَةٍ لَا تَعْرِفُ هَذَا الْحَيَّ مِنْ قُرَيْشٍ، وَ مَا قَدْ خُصُّوا بِهِ مِنَ الْحَسَدِ؟. فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ هَذَا الْحَسَدُ يُدْرِكُ بِحِسَابٍ لَكَانَ لِقُرَيْشٍ تِسْعَةُ أَعْشَارِ الْحَسَدِ وَ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ عَشْرٌ (١). فَقُلْتُ: مَهْ يَا مُغِيرَةُ! فَإِنَّ قُرَيْشًا بَانَتْ (٢) بِفَضْلِهَا عَلَى النَّاسِ .. وَ لَعَمْرُؤُا نَزَلُ فِي مِثْلِ (٣) ذَلِكَ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَحْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَلَمْ نَجِدْهُ (٤)، فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَقِيلَ: خَرَجَ آفِئًا، فَمَضَيْنَا نَقْفُوا [نُقْفُوا] أَثَرُهُ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ، فَإِذَا عُمَرُ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَطُفْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا فَرَّغَ دَخَلَ بَيْنِي وَ بَيْنَ الْمَغِيرَةِ فَتَوَكَّأَ عَلَى الْمَغِيرَةِ، وَ قَالَ (٥): مِنْ أَيْنَ جِئْتُمَا؟. فَقُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! خَرَجْنَا نُرِيدُكَ فَأَتَيْنَا رَحْلَكَ فَقِيلَ لَنَا خَرَجَ يُرِيدُ الْمَسْجِدَ فَاتَّبَعْنَاكَ. قَالَ: تَبِعَكُمَا الْخَيْرُ، ثُمَّ إِنَّ الْمَغِيرَةَ نَظَرَ إِلَيَّ وَ تَبَسَّمَ (٦)، فَظَنَرُ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ: مِمَّ تَبَسَّمْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ؟. فَقَالَ (٧): مِنْ حَدِيثٍ كُنْتُ أَنَا وَ أَبُو مُوسَى فِيهِ آفِئًا فِي طَرِيقِنَا إِلَيْكَ.

فَقَالَ (٨): وَ مَا ذَاكَ الْحَدِيثُ؟ .. فَكَقَصَّيْنَا عَلَيْهِ الْخَبَرَ حَتَّى بَلَّغْنَا ذِكْرَ حَسَدِ قُرَيْشٍ وَ ذِكْرَ مَنْ أَرَادَ صِرْفَ أَبِي بَكْرٍ عَنِ اسْتِخْلَافِهِ (٩)، فَتَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ، ثُمَّ قَالَ:

نَكَلْتِكَ أُمَّكَ يَا مُغِيرَةُ، وَ مَا تَشِيَعُهُ أَعْشَارِ الْحَسَدِ؟! إِنَّ فِيهَا لَتَشِيَعُهُ أَعْشَارِ الْحَسَدِ كَمَا ذَكَرْتَ (١٠) وَ تَشِيَعُهُ أَعْشَارِ الْعُشْرِ، وَ فِي النَّاسِ عَشْرُ الْعُشْرِ، وَ قُرَيْشٌ شُرَكَاءُهُمْ فِي عَشْرِ الْعُشْرِ أَيْضًا، ثُمَّ سَكَتَ مَلِيًّا وَ هُوَ يَتَهَادَى بَيْنَنَا، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحْسَدِ قُرَيْشٍ

ص: ٤٥٠

- ١- في الشَّافِي وَ فِي نَسْخِهِ عَلَى (ك) مِنَ الْبَحَارِ: عَشْرٌ بَيْنَهُمْ.
- ٢- فِي الْمَصْدَرِ: قَدْ بَانَتْ.
- ٣- لَا تَوْجِدُ: مِثْلُ، فِي الْمَصْدَرِ.
- ٤- فِي الْمَصْدَرِ: إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَوْ إِلَى رَحْلِهِ فَلَمْ نَجِدْهُ.
- ٥- فِي الْمَصْدَرِ وَ فِي نَسْخِهِ جَاءَتْ عَلَى (ك): ثُمَّ قَالَ.
- ٦- فِي الشَّافِي: فَتَبَسَّمَ.
- ٧- فِي الْمَصْدَرِ: قَالَ- بَلَا فَاءَ-.
- ٨- فِي الْمَصْدَرِ: قَالَ- بَلَا فَاءَ-.
- ٩- فِي الشَّافِي: عَنِ وِلَايَةِ عُمَرَ، وَ هِيَ نَسْخُهُ فِي (ك).
- ١٠- لَا تَوْجِدُ: كَمَا ذَكَرْتُ، فِي الْمَصْدَرِ.

كَلَّهَا؟! قُلْنَا: بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: أَوْ عَلَيْكُمَا (١) ثِيَابُكُمَا؟ قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ:

وَ كَيْفَ بِذَلِكَ وَ أَنْتُمَا مُلْبَسَانِ ثِيَابِكُمَا؟! قُلْنَا لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَ مَا بَالُ الثِّيَابِ؟

قَالَ: خَوْفُ الْإِدَاعَةِ مِنَ الثِّيَابِ. فَقُلْتُ لَهُ (٢): أَوْ تَخَافُ الْإِدَاعَةَ مِنَ الثِّيَابِ، فَأَنْتَ وَاللَّهِ مِنْ مُلْبَسِي (٣) الثِّيَابِ أَخَوْفُ، وَ مَا الثِّيَابُ أَرَدْتَ! قَالَ: هُوَ ذَلِكَ، فَانْطَلَقَ وَ انْطَلَقْنَا مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَحْلِهِ فَخَلَّى أَيْدِينَا مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا تَرِيمَا (٤) .. ثُمَّ دَخَلَ، فَقُلْتُ لِلْمُغِيرَةِ: لَا أَبَا لَكَ لَقَدْ عَثَرْنَا بِكَلَامِنَا مَعَهُ (٥) وَ مَا كُنَّا فِيهِ وَ مَا رَأَاهُ [نَرَاهُ] حَبَسْنَا (٦) إِلَّا لِيُذَاكِرَنَا إِيَّاهَا. قَالَ: فَإِنَّا لَكَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا آذِنُهُ، فَقَالَ: اذْخُلَا، فَدَخَلْنَا، فَإِذَا عَمْرٌ مُسْتَلْقٍ عَلَى بَرْدَعِهِ الرَّحْلِ، فَلَمَّا دَخَلْنَا أَنْشَأَ يَتَمَثَّلُ بِنَيْتِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:

لَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا عِنْدَ ذِي ثِقَةٍ** * أَوْلَى وَ أَفْضَلَ (٧) مَا اسْتَوْدَعْتَ أَسْرَارًا

صَدْرًا رَحِيبًا وَ قَلْبًا وَاسِعًا صَمِنًا (٨) ** * لَا تَخْشَ مِنْهُ إِذَا أُوْدَعْتَ إِظْهَارًا (٩)

فَعَلِمْنَا (١٠) أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ نَضْمَنَ لَهُ كِتْمَانَ حَدِيثِهِ، فَقُلْتُ أَنَا لَهُ (١١): يَا أَمِيرَ

ص: ٤٥١

١- في المصدر: و عليكما- بلا همزة استفهاميه-

٢- في نسخه في (ك): فقلنا.

٣- الكلمه مشوشه في (س).

٤- جاء في هامش المصدر أن في الأصل: لا تريحا. و فيه: لا تبرحا، و سيتعرض لهما المصنف رحمه الله.

٥- لا توجد: معه، في الشافي.

٦- في (س): حسينا.

٧- في (س) نسخه بدل: و لا بأفضل.

٨- في الشافي: صمتا، و في شرح النهج: قمنا.

٩- و في روايه ابن أبي الحديد: صدرا و قلبا و اسعا قمنا ** * أَلَا تَخَافُ مَتَى أُوْدَعْتَ إِظْهَارًا

١٠- في الشافي هنا: فلما سمعناه يتمثل بالشعر علمنا ..

١١- في المصدر: فقلنا له، و في (س): فقلت أنا- من دون: له-

الْمُؤْمِنِينَ! أَكْرَمْنَا وَحُصِّنَّا وَصَلْنَا (١). فَقَالَ: بِمَاذَا يَا أَخَا الْأَشْعَرِيِّينَ؟ قُلْتُ (٢):

بِإِفْشَاءِ سِرِّكَ إِلَيْنَا (٣) وَإِشْرَاكِكَ (٤) فِي هَمِّكَ، فَنِعَمَ الْمُسْتَسْرَانِ نَحْنُ لَكَ (٥). فَقَالَ:

إِنَّكُمْ لَكَذَلِكَ، فَاسْأَلَا عَمَّا بَدَا لَكُمْ؟ ثُمَّ (٦) قَالَ: فَصَامَ إِلَى الْبَابِ لِيُغْلِقَهُ، فَإِذَا آذَنَهُ الَّذِي آذَنَ لَنَا عَلَيْهِ فِي الْحُجْرَةِ، فَقَالَ: امْضِ عَنَّا- لَا أُمَّ لَكَ-، فَخَرَجَ وَاعْلَقَ الْبَابَ خَلْفَهُ ثُمَّ جَلَسَ وَأَقْبَلَ عَلَيْنَا، وَقَالَ (٧): سَلَا تُخْبِرُنَا. قُلْنَا: نُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (٨) بِأَحْسَدِ قُرَيْشٍ الَّذِي لَمْ تَأْمَنْ ثِيَابَنَا عَلَى ذِكْرِهِ لَنَا (٩). فَقَالَ: سَأَلْتُمَا عَنْ مُعْضِلِهِ وَسَأَخْبِرُكُمْ، فَلْيَكُنْ (١٠) عِنْدَكُمْ فِي ذِمَّةِ مَنِيَعِهِ وَحِزِّ مَا بَقِيَتْ، فَإِذَا مِتُّ فَشَأْنُكُمْ وَمَا أَحْبَبْتُمَا مِنْ إِظْهَارٍ أَوْ كِتْمَانٍ. قُلْنَا: فَإِنَّ لَكَ عِنْدَنَا ذَلِكَ. قَالَ أَبُو مُوسَى: وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي مَا أَظُنُّهُ يُرِيدُ إِلَّا الَّذِينَ كَرَهُوا اسْتِخْلَافَ أَبِي بَكْرٍ لَهُ كَطَلْحَةَ وَغَيْرِهِ، فَإِنَّهُمْ قَالُوا: لَا يَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا فَظًّا غَلِيظًا (١١)، وَإِذَا هُوَ يَذْهَبُ إِلَى غَيْرِ مَا فِي نَفْسِي.

فَعَادَ إِلَى التَّنْفُسِ، فَقَالَ (١٢): مَنْ تَرِيَانِهِ؟

ص: ٤٥٢

١- في الشَّافِي: و وصلنا، و في (ك) نسخه بدل: حملنا.

٢- في (ك) من البحار: فقلت، و في المصدر: قلنا.

٣- لا توجد: إلينا، في (س) و لا في شرح ابن أبي الحديد.

٤- في المصدر: أشركنا.

٥- في شرح التَّهْجِ: المستشاران لك.

٦- لا توجد: ثم، في المصدر.

٧- في المصدر: ثم أقبل إلينا (علينا) فجلس معنا فقال ..

٨- لا توجد في الشَّافِي: أمير المؤمنين.

٩- في المصدر: لم تأمن ثيابنا عليه إن تذكره لنا.

١٠- في الشَّافِي: فلتكن.

١١- في حاشية (ك) جاءت نسخه بدل و هي: .. كرهوا من أبي بكر استخلافه لعمر، و كان طلحه أحدهم، فأشاروا عليه أن لا

يستخلفه لأنه فضّ غليظ .. و الظاهر فظ، بدلا من: فض، كما في المصدر. و هذه النسخة مطابقه للمصدر و جاء فيه بعدها: ثم

قلت في نفسي: قد عرفنا هؤلاء القوم بأسمائهم و عشائرتهم و عرفهم الناس.

١٢- في المصدر: و إذا هو يريد غير ما نذهب إليه منهم، فعاد عمر إلى النفس، ثم قال ..

قُلْنَا: وَ اللَّهُ مَا نَدْرِي إِلَّا ظَنًّا.

قَالَ: وَ مَنْ تَظُنَّانِ؟.

قُلْنَا: عَسَاكَ (١) تُرِيدُ الْقَوْمَ الَّذِينَ أَرَادُوا أَبَا بَكْرٍ عَلَى صَرْفٍ (٢) هَذَا الْأَمْرِ عَنكَ.

قَالَ: كَلَّا وَ اللَّهُ (٣)، يَبْلُ كَانِ أَبُو بَكْرٍ أَعَقَّ وَ أَظْلَمَ، هُوَ الَّذِي سَأَلْتُمَا عَنْهُ، كَانَ وَ اللَّهُ أَحْسَدَ قُرَيْشٍ كُلِّهَا، ثُمَّ أَطْرَقَ طَوِيلًا فَنَظَرَ إِلَيَّ الْمُغِيرَةَ وَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ، وَ أَطْرَقْنَا مَلِيًّا لِإِطْرَاقِهِ (٤)، وَ طَالَ الشُّكُوتُ مِنَّا وَ مِنْهُ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ قَدْ نَدِمَ عَلَيَّ مَا بَدَأَ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: وَ الْهَفَاةُ! عَلَيَّ ضَمَّيْلُ بَنِي تَمِيمٍ بِنِ مَرَّةٍ، لَقَدْ تَقَدَّمَنِي ظَالِمًا وَ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْهَا آثِمًا. فَقَالَ لَهُ الْمُغِيرَةُ: أَمَا تَقَدَّمُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ظَالِمًا فَقَدْ عَرَفْنَا (٥)، فَكَيْفَ (٦) خَرَجَ إِلَيْكَ مِنْهَا آثِمًا؟.

قَالَ: ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ إِلَيَّ مِنْهَا إِلَّا بَعِيدَ يَأْسٍ مِنْهَا، أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ كُنْتُ أَطَعْتُ زَيْدَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ أَضِيحَابَهُ لَمْ يَتَلَمَّظْ مِنْ حَلَاوَتِهَا بِشَيْءٍ أَبَدًا (٧)، وَ لَكِنِّي قَدَّمْتُ وَ أَخْرْتُ، وَ صَعِدْتُ وَ صَوَّبْتُ، وَ نَقَضْتُ وَ أَبْرَمْتُ، فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا الْإِغْضَاءَ عَلَيَّ مَا نَسِبَ بِهِ مِنْهَا (٨) وَ التَّلَهْفَ عَلَيَّ نَفْسِي (٩)، وَ أَمَلْتُ إِنَابَتَهُ وَ رُجُوعَهُ، فَوَ اللَّهُ مَا فَعَلَ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا بِشِيمًا (١٠).

ص: ٤٥٣

- ١- في الشَّافِي: نراك.
- ٢- لا توجد: صرف، في (س).
- ٣- لا توجد: و الله، في المصدر.
- ٤- في الشَّافِي: و أطرقنا لإطراقه- و لا توجد: مليا.
- ٥- في الشَّافِي: هذا يقدمك ظالما قد عرفنا.
- ٦- في (س): كيف.
- ٧- وضع على: أبدا، رمز نسخه بدل في (ك).
- ٨- في المصدر: على ما نسبت منه فيها.
- ٩- في حاشيه (ك) نسخه بدل: فلم يجبنى نفسى إلى ذلك.
- ١٠- في الشَّافِي: فغربها بشما، و فى شرح النهج: نغر.

قَالَ الْمُغِيرَةُ: فَمَا مَنَعَكَ مِنْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! (١) وَ قَدْ عَرَضَ هَا عَلَيْكَ يَوْمَ السَّقِيفَةِ بِدُعَائِكَ إِلَيْهَا؟! ثُمَّ أَنْتَ الْآنَ تَنْقِمُ وَ تَتَأَسَفُ (٢). فَقَالَ: ثَكَلْتُكَ أُمَّكَ يَا مُغِيرَةُ! إِنِّي كُنْتُ لَأَعُدُّكَ مِنْ دُهَاهِ الْعَرَبِ، كَأَنَّكَ كُنْتَ غَائِبًا عَمَّا هُنَاكَ، إِنَّ الرَّجُلَ كَادَنِي فَكِدْتُهُ، وَ مَا كَرَنِي فَمَا كَرْتُهُ، وَ الْفَانِي أَخَذَرَ مِنْ قَطَاهِ، إِنَّهُ لَمَّا رَأَى شَغَفَ (٣) النَّاسِ بِهِ وَ إِقْبَالَهُمْ بِوُجُوهِهِمْ عَلَيْهِ، أَيَقِنَ أَنَّهُمْ لَا يُرِيدُونَ (٤) بِهِ بَدَلًا، فَأَحَبَّ لَمَّا رَأَى مِنْ حِرْصِ النَّاسِ عَلَيْهِ وَ شَغَفِهِمْ (٥) بِهِ أَنْ يَعْلَمَ مَا عِنْدِي، وَ هَلْ تَنَازَعُنِي نَفْسِي إِلَيْهَا (٦)، وَ أَحَبَّ أَنْ يَبْلُغُنِي بِإِطْمَاعِي فِيهَا وَ التَّعْرِيفِ لِي بِهَا، وَ قَدْ عَلِمَ وَ عَلِمْتُ لَوْ قَبِلْتُ مَا عَرَضَهُ عَلَيَّ لَمْ يُجِبْ (٧) النَّاسُ إِلَيَّ ذَلِكَ، فَالْقَانِي (٨) قَائِمًا عَلَيَّ أَخْمَصِي مُسْتَوْفِرًا (٩) حَذِرًا وَ لَوْ أَجَبْتُهُ إِلَى قَبُولِهَا لَمْ يَسَلِّمْ النَّاسُ (١٠) إِلَيَّ ذَلِكَ، وَ اخْتَبَأَهَا ضَغْنًا عَلَيَّ (١١) فِي قَلْبِهِ، وَ لَمْ آمَنْ غَائِلَتَهُ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ، مَعَ مَا بَدَأَ لِي مِنْ كَرَاهِيهِ (١٢) النَّاسِ لِي، أَمَا سَمِعْتَ نِدَاءَهُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عِنْدَ عَرَضِهَا عَلَيَّ: لَا نُرِيدُ سِوَاكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، أَنْتَ لَهَا، فَزِدْ دُئُهَا إِلَيْهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ رَأَيْتُهُ وَ قَدِ التَّمَعَ وَجْهَهُ لِذَلِكَ سُرُورًا، وَ لَقَدْ عَاتَبَنِي

ص: ٤٥٤

- ١- لا توجد: أمير المؤمنين، في المصدر.
- ٢- في الشافي: بالتأسف عليه.
- ٣- في (س): شعف.
- ٤- في المصدر: أيقن أن لا يريدون ..
- ٥- في (س): شعفهم - بالعين المهملة -.
- ٦- في المصدر: و هل تنازع إليها نفسي.
- ٧- في الشافي: ما عرض عليّ منها لم يجبه، و قد جاء نسخه في (س): عليّ منها. و لعله إشاره إلى المصدر.
- ٨- في المصدر: فالقاني.
- ٩- في الشافي: متشوزا، و في شرح النهج: مستوشزا، و في نسخه جاءت في (ك): متواريا.
- ١٠- وضع على كلمه: الناس، رمز نسخه بدل في (ك) .
- ١١- في (ك) زياده كلمه: ما، بعد: عليّ.
- ١٢- في المصدر: كراهيه.

مَرَّةً عَلَى كَلَامِ (١) بَلَّغَهُ عَنِّي، وَ ذَلِكَ لَمَّا قَدَّمَ عَلَيْهِ (٢) بِالْأَشْعَثِ أَسِيرًا فَمَنْ عَلَيْهِ وَ أَطْلَقَهُ وَ زَوَّجَهُ أُخْتَهُ أُمَّ فَرْوَةَ بِنْتَ أَبِي قُحَافَةَ، فَقُلْتُ لِلْأَشْعَثِ - وَ هُوَ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ (٣)

يَا عَدُوَّ اللَّهِ! أَ كَفَرْتَ بَعْدَ إِسْلَامِكَ، وَ ارْتَدَدْتَ نَاكِصًا (٤) عَلَى عَقْبَيْكَ، فَنَظَرَ إِلَيَّ الْأَشْعَثُ نَظْرًا شَرًّا عَلِمْتُ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُكَلِّمَنِي بِكَلَامٍ فِي نَفْسِي، ثُمَّ لَقِينِي (٥) بَعِيدَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ سِتِّكَ الْمِيدِينَةَ فَرَأَيْتَنِي، ثُمَّ قَالَ لِي: أَنْتَ صَاحِبُ الْكَلَامِ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ!؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، وَ لَكَ عِنْدِي شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ: بئسَ الْجَزَاءُ هَذَا لِي مِنْكَ. فَقُلْتُ: عَلَامَ (٦) تُرِيدُ مِنِّي حُسْنَ الْجَزَاءِ؟ قَالَ: لِأَنْفَتِي لَكَ مِنْ اتِّبَاعِ هَذَا الرَّجُلِ - يُرِيدُ أَبَا بَكْرٍ - وَ اللَّهُ (٧) مَا جَرَّأَنِي عَلَى الْخِلَافِ عَلَيْهِ إِلَّا تَقَدُّمُهُ عَلَيْكَ (٨)، وَ لَوْ كُنْتُ صَاحِبِهَا لَمَا رَأَيْتُ مِنِّي خِلَافًا عَلَيْكَ. قُلْتُ: وَ لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ فَمَا تَأْمُرُ الْآنَ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِوَقْتِ أَمْرٍ، بَلْ وَ قْتُ صَبْرٍ (٩)، وَ مَضَى وَ مَضَيْتُ، وَ لَقِيَ الْأَشْعَثُ الزُّبْرَقَانَ بْنَ بَدْرِ السَّعْدِيِّ فَذَكَرَ لَهُ مَا جَرَى بَيْنِي وَ بَيْنَهُ، فَنَقَلَ الزُّبْرَقَانُ ذَلِكَ إِلَيَّ أَبِي بَكْرٍ (١٠)، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَأَتَيْتُهُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِي، ثُمَّ قَالَ:

إِنَّكَ لَتَشَوِّقُ (١١) إِلَيْهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ. فَقُلْتُ: وَ مَا يَمْنَعُنِي الشَّوْقَ (١٢) إِلَيَّ مَا كُنْتُ أَحَقَّ

ص: ٤٥٥

- ١- في الشَّافِي: شَىء، بدلًا من: كَلَام.
- ٢- لا توجد: عليه، في المصدر، وفيه: بالأشعث بن قيس.
- ٣- في الشَّافِي: وَ هُوَ بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي بَكْرٍ.
- ٤- في المصدر: نَاكِصًا كَافِرًا.
- ٥- في المصدر: عَلِمْتُ لَهُ أَنَّهُ يُرِيدُ كَلَامَنَا يُكَلِّمُنِي بِهِ، ثُمَّ سَكَتَ فَلَقِينِي.
- ٦- في (س) زياده: مِنِّي، قبل: تريد، وَ هُوَ خِلَافُ الظَّاهِرِ.
- ٧- لا توجد لفظه: وَ اللَّهُ، في الشَّافِي.
- ٨- في الشَّافِي: إِلَّا بِقَدَمِهِ عَلَيْكَ وَ تَخَلَّفَكَ عَنْهَا ..
- ٩- في المصدر: قَالَ مَا هَذَا وَ قْتُ أَمْرٍ إِنَّمَا هُوَ وَ قْتُ صَبْرٍ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِفَرْجٍ وَ مَخْرَجٍ.
- ١٠- في الشَّافِي: فَنَقَلَ الزُّبْرَقَانُ إِلَيَّ أَبِي بَكْرٍ الْكَلَامَ ..
- ١١- في المصدر: لَمْتَشَوِّفٌ ..
- ١٢- في (ك) نسخه بدل: الشَّوْقَ.

بِهِ مِمَّنْ غَلَبَنِى عَلَيْهِ؟ أَمَّا وَاللَّهِ لَتَكْفَنَنَّ أَوْ لَمَّا كَلَّمَنَّ (١) كَلِمَةً يَبَالِغُهُ بِي وَبِعَكَ فِى النَّاسِ تَحْمِلُهَا الرُّكْبَانُ حَيْثُ سَارُوا، وَإِنْ شِئْتُ اسْتَيْدَمْنَا مَا نَحْنُ فِيهِ عَفْوًا. فَقَالَ: بَلْ تَسْتَدِيمُهُ (٢) وَإِنَّهَا لَصَائِرُهُ إِلَيْكَ بَعِيدَ أَيَّامٍ، فَمَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَأْتِي عَلَيْهِ جُمُعُهُ حَتَّى يَرُدَّهَا عَلَيَّ، فَتَغَافَلَ وَاللَّهِ، فَمَا ذَكَرْنِي بَعِيدَ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ حَزْفًا حَتَّى هَلَكَ، وَلَقَدْ مَدَّ فِي أَمِيدِهَا عَاضًا عَلَى نَوَاجِدِهِ حَتَّى حَضَرَهُ الْمَوْتُ، فَأَيْسَ مِنْهَا فَكَانَ مِنْهُ مَا رَأَيْتُمَا، فَآكُتُمَا (٣) مَا قُلْتُ لَكُمْ عَنِ النَّاسِ كَافَهُ (٤) وَعَيْنُ بِنِي هَيْاشِمِ خَاصَّةً، وَلِيَكُنْ مِنْكُمْ بِحَيْثُ أَمَرْتُكُمْ إِذَا شِئْتُمَا عَلَى بَرَكَهِ اللَّهِ، فَمَضَيْنَا وَنَحْنُ نَعْجَبُ مِنْ قَوْلِهِ، فَوَاللَّهِ مَا أَفْشَيْنَا سِرَّهُ حَتَّى هَلَكَ.

ثم قال السيد (٥) رضى الله عنه: فكأنتى بهم عند سماع هذه الروايات (٦) يستغرقون ضحكا تعجبا و استبعادا و إنكارا و يقولون: كيف يصغى (٧) إلى هذه الأخبار، و معلوم ضروره تعظيم عمر لأبى بكر و وفاقه (٨) له و تصويبه لإمامته؟

و كيف يطعن عمر فى إمامه أبى بكر و هى أصل لإمامته و قاعده لولايته؟! و ليس هذا بمنكر ممّن طمست العصبية على قلبه و عينيه، فهو لا يرى و لا يسمع إلّا ما يوافق اعتقادات مبتدأه قد اعتقدها، و مذاهب فاسده قد انتحلها، فما بال هذه الضروره تخصهم و لا تعمّ من خالفهم، و نحن نقسم بالله على أنا لا نعلم ما يدعون، و نزيد (٩) على ذلك بأننا نعتقد أنّ الأمر بخلافه، و ليس فى طعن عمر على بيعه أبى

ص: ٤٥٦

- ١- جاء فى المصدر: من الشوف لذلك فذكر أحقّ به فمن غلبنى عليه، أما و الله لتكفنّ أو لأقولنّ.
- ٢- فى شرح النهج: بل نستدعيه. و فى المصدر: إذا نستديمها على أنّها صائره.
- ٣- فى المصدر: ثمّ قال اكتما ..
- ٤- لا توجد فى المصدر: عن الناس كافه، و هى مشبهه فى شرح النهج.
- ٥- فى الشافى ٤- ١٣٥- ١٣٧، بتصرّف يسير. [الحجرية ٢٤١- ٢٤٤]، و انظر: تلخيص الشافى ٣- ١٦٢- ١٦٧، و شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٢- ٣٠، و غيرهما.
- ٦- فى المصدر: هذه الأخبار.
- ٧- فى المصدر: نصفى.
- ٨- الكلمه مشوّشه فى (س).
- ٩- فى (س): تزيد.

بكر ما يؤدى إلى فساد إمامته، لأنه يمكن أن يكون ذهب إلى أن إمامته نفسه (١) لم تثبت (٢) بالنص عليه، وإنما تثبت بالإجماع من الأمة و الرضا، فقد ذهب إلى ذلك جماعه من الناس، و يرى أن إمامته أولى من حيث لم تقع بغته و لا فجأه، و لا اختلف الناس فى أصلها، و امتنع كثير منهم من الدخول فيها حتى أكرهوا و تهددوا و خوّفوا.

و أمّا الفلته، و إن كانت محتمله للبعته - على ما حكاه صاحب الكتاب و الزلّه (٣)، و الخطيئه، فالذى يخصصها بالمعنى الذى ذكرناه قوله: و قى الله شرّها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، و هذا الكلام لا يليق بالمدح و هو بالذمّ أشبه، فيجب أن يكون محمولاً على معناه.

و قوله: إن المراد بقوله (٤): و قى الله شرّها .. إنه دفع شرّ الاختلاف فيها عدول عن الظاهر، لأنّ الشرّ فى ظاهر الكلام مضاف إليها دون غيرها.

و أبعد من هذا التأويل قوله: إن المراد من عاد إلى مثلها من غير ضروره و أكره المسلمين عليها فاقتلوه، لأنّ ما جرى هذا المجرى لا يكون مثلاً لبيعه أبى بكر عندهم، لأنّ كلّ ذلك ما جرى فيها على مذاهبهم، و قد كان يجب على هذا أن يقول من عاد إلى خلافها فاقتلوه، و ليس له أن يقول إنّما أراد بالتمثيل وجهاً واحداً، و هو وقوعها من غير مشاوره لأنّ ذلك إنّما تمّ فى أبى بكر خاصّه، لظهور أمره و اشتهاه فضله، و لأنّهم بادروا إلى العقد خوفاً من الفتنة، و ذلك لأنّه (٥) غير منكر أن يتفق من ظهور فضل غير أبى بكر (٦) و اشتهاه أمره، و خوف الفتنة ما اتفق

ص: ٤٥٧

- ١- لا توجد: نفسه، فى المصدر.
- ٢- فى المصدر زياده: إلّا، بعد: لم تثبت.
- ٣- فى المصدر: و للزلّه، و فى (س): المزله.
- ٤- لا توجد: بقوله، فى المصدر.
- ٥- فى المصدر: أنه- من غير لام-.
- ٦- فى الشافى زياده: بالعقد له، قبل و اشتهاه ..

لأبي بكر، فلا يستحقّ قتلا ولا ذمّا، على أنّ قوله: مثلها .. يقتضى وقوعها على الوجه الذى وقعت عليه، وكيف يكون ما وقع من غير مشاوره لضروره داعيه و أسباب موجبه مثلا لما وقع بلا مشاوره، و من غير ضروره و لا أسباب؟.

و الذى رواه عن أهل اللغه من أنّ آخر يوم من شؤال يسمّى: فلتته، من حيث إنّ كلّ من (١) لم يدرك فيه ثاره فقد فاته (٢) .. فإنّا لا نعرفه، و الذى نعرفه (٣) أنّهم يسمّون الليله التى ينقضى بها أحد الشهور الحرم و يتم: فلتته، و هى آخر ليله من ليالى الشهر (٤)، لأنّه ربّما رأى قوم الهلال لتسع و عشرين و لم يبصره الباقون فيغيّر هؤلاء على أولئك و هم غازون، فلهذا سمّيت هذه الليله: فلتته، على أنّا قد بينّا أنّ مجموع الكلام يقتضى ما ذكرنا (٥) من المعنى، و لو سلّم له ما رواه عن أهل اللغه فى احتمال هذه اللفظه (٦).

و قوله فى أول الكلام: ليست الفلتته: الزلّه و الخطيئه .. إن أراد أنّها لا تختصّ بذلك فصحيح، و إن أراد أنّها لا تحتمله (٧) فهو ظاهر الخطأ، لأنّ صاحب العين قد ذكر فى كتابه أنّ الفلتته من الأمر الذى يقع على غير إحكام (٨).

و بعد، فلو كان عمر لم يرد بقوله توهين بيعه أبى بكر بل أراد ما ظنّه المخالفون، لكان ذلك عائدا عليه بالنقص، لأنّه وضع كلامه فى غير موضعه،

ص: ٤٥٨

- ١- لا توجد فى المصدر: إنّ كلّ من.
- ٢- لا توجد فى المصدر: فقد فاته.
- ٣- فى الشافى: نعرفه من القوم.
- ٤- انظر لمزيد الاطلاع: النهايه ٣- ٤٦٧، و القاموس ١- ١٥٤.
- ٥- فى المصدر: ما ذكرناه.
- ٦- و هذا ما نقله ابن أبى الحديد عن الشافى فى شرحه على النهج ٢- ٣٤- ٣٥، بتصرّف و تحريف فى بعض كلماته.
- ٧- فى المصدر: لا تحملها.
- ٨- كتاب العين ٨- ١٢٢، و قد ذكره فى لسان العرب ٢- ٦٧، و قال فى القاموس ١- ١٥٤، و الصحاح ١- ٢٦٠: و كان الأمر فلتته .. أى فجأه من غير تردّد و تدبّر، و زاد فى القاموس: و فلتات المجلس: هفواته و زلّاته.

و أراد شيئاً فعَبَّرَ عن خلافه، فليس يخرج هذا الخبر من أن يكون طعنا على أبي بكر إلا (١) بأن يكون طعنا على عمر. انتهى (٢).

و لنوضح بعض ما تقدّم في كلام السيد، و ما أورده من الروايات:

قوله: قد كان يندر من عمر .. أى يسقط و يقع. قال فى النهاية: فى حديث عمر: «إنّ رجلا ندر فى مجلسه فأمر القوم كلّهم بالتطهير لئلا يخجل الرجل». بالتطهير لئلا يخجل الرجل».

قال (٣): معناه أنّه شرط كأنّها ندرت منه من غير اختيار (٤).

و دويبه سوء - بفتح السين - بالإضافة، و فيه دلالة على غباوه عبد الرحمن للتصغير و على حمقه لكون اللفظه تصغير الدابة، و على خبث طبيئته للإضافة إلى السوء.

و الوجس - كالوعد - الفزع (٥)، و أوجسنى .. أى أفزعنى.

و البذاء - بالمدّ - الفحش (٦) و الكلام القبيح، و يقال فلان: بذيّ - كغنىّ و بذيّ اللسان (٧).

و يرضح رأس أبيك .. أى يكسر و يدقّ، من الرضح - بالراء و الضاد المعجمه و الحاء المهمله أو بالخاء المعجمه - (٨).

و الجندل - كجعفر -: الحجارة (٩).

ص: ٤٥٩

-
- ١- إلّا، هنا عاطفه بمعنى أو، كما ذكرها فى القاموس ٤- ٤٠٧، و غيره.
 - ٢- و قد حكاه عنه الشيخ الطوسى، رحمه الله فى تلخيص الشافى ٣- ١٦٧- ١٧٠، و ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ٢- ٢٧- ٣٥، و ملاحظه هامش التلخيص و شرح النهج لا تخلو عن فائده.
 - ٣- أى ابن الأثير. و الظاهر أنّها زائده.
 - ٤- النهاية ٥- ٣٥، و انظر: مجمع البحرين ٣- ٤٩٠، و الصحاح ٢- ٨٢٥، فإنّهما قد صرّحا بأنّ: ندر بمعنى سقط.
 - ٥- ذكره فى مجمع البحرين ٤- ١٢١، و الصحاح ٣- ٩٨٧، و القاموس ٢- ٢٥٧.
 - ٦- قاله فى النهاية ١- ١١١، و مجمع البحرين ١- ٤٨، و الصحاح ٦- ٢٢٧٩.
 - ٧- كما فى القاموس ٤- ٣٠٢- ٣٠٣، و لسان العرب ١٤- ٦٩.
 - ٨- نصّ عليه فى الصحاح ١- ٣٦٥- ٣٦٦ و ٤٢١- ٤٢٢، و لسان العرب ٢- ٤٥٠ و ٣- ١٩.
 - ٩- صرّح به فى مجمع البحرين ٥- ٣٣٦، و الصحاح ٤- ١٦٥٤، و غيرهما.

و تجاسر فجسر .. أى اجترأ (١) فأقدم على إظهار ما كان فى ضميره.

و الضَّبّ - بالفتح - بالفتح -: الحقد و الغيظ (٢)، و لا أحفل به .. أى لا أبالى (٣).

و بالك الخير - بالباء - .. أى قلبك و شأنك (٤)، و يحتمل الياء، حرف النداء بحذف المنادى أى: يا هذا لك الخير أو يا من لك الخير، و فى بعض النسخ: ما لك الخير.

و الصَّعداء - بضم الصاد و فتح العين و المدّ -: تنفّس ممدود (٥).

و سكت مليا .. أى طائفه من الزّمان (٦).

و يتهادى بيننا .. أى يمشى بيننا معتمدا علينا (٧).

و الإذاعة: الإفشاء (٨).

و لا تريما .. أى لا تبرحا، يقال رام يريم: إذا برح (٩) و زال عن مكانه.

و العثره: الزّله (١٠)، و عثرنا بكلامنا .. أى أخطأنا فى حكاية كلامنا.

و برذعه الرّحل: الكساء الذى يلقى تحت الرّحل (١١) على رحل البعير.

و وا لهفاه: كلمه يتحسّر بها (١٢).

ص: ٤٦٠

- ١- كما فى القاموس ١- ٣٩٠، و غيره.
- ٢- جاء فى لسان العرب ١- ٥٤٠، و القاموس ١- ٩٥.
- ٣- قاله فى الصحاح ٤- ١٦٧١، و لسان العرب ١١- ١٥٩، و غيرهما.
- ٤- نصّ عليه فى النهايه ١- ١٦٤، و مجمع البحرين ٥- ٣٢٦.
- ٥- ذكره فى الصحاح ٢- ٤٩٨، و لسان العرب ٣- ٢٥٣، و غيرهما.
- ٦- انظر: القاموس ٤- ٣٩١، و الصحاح ٦- ٢٤٩٦، و مجمع البحرين ١- ٣٩٧.
- ٧- كما فى الصحاح ٦- ٢٥٣٤، و لسان العرب ١٥- ٣٥٩.
- ٨- جاء فى مجمع البحرين ٤- ٣٢٨، و الصحاح ٣- ١٢١١.
- ٩- نصّ عليه فى الصحاح ٥- ١٩٣٩، و مجمع البحرين ٦- ٧٧، و غيرهما.
- ١٠- صرّح به فى مجمع البحرين ٣- ٣٩٦، و لسان العرب ٤- ٥٣٩.
- ١١- ذكره فى الصحاح ٣- ١١٨٤، و لسان العرب ٨- ٨ إلّا أنّ فيهما: الحلس، بدلا من الكساء.

١٢- قاله فى القاموس ٣- ١٩٧، ولسان العرب ٩- ٣٢٢.

و الضَّئِيلُ: الحَقِيرُ السَّخِيفُ (١).

و خرج إلَيَّ منها .. أى تركها لى و سلّمها إلَيَّ.

و التَّلَمَّظُ: تَتَّبِعُ بَقِيَّةَ الطَّعَامِ فى الفمِ باللِّسانِ (٢)، و المعنى لم يذق من حلاوتها أبدا.

و التَّصَوَّبُ: التَّزَوُّلُ (٣)، و المراد: قلبت هذا الأمر ظهرا لبطن، و تفكّرت فى جميع شقوقه.

و الإغضاء: - فى الأصل -: إدناء الجفون (٤).

و نشب .. أى علق (٥)، و المعنى لم أجد بدّا من الصبر على الشدّه كما يصبر الإنسان على قذى فى عينه أو شجا فى حلقه.

قوله: حتى فرغ منها .. فى بعض النسخ: فغربها .. أى فتح فاه (٦).

و البشم - بالباء الموحّده و الشين المعجمه -: التّخمه. و السّئام (٧): .. أى لم يسلمها إلَيَّ إلّا بعد استيفاء الحظّ و السّأم منها.

و نقم .. أى كره كراهه بالغه حدّ السخّط (٨).

و الدّهاء: التّكر و جوده الرّأى (٩).

و الشغف - بالعين المعجمه و المهمله -: شدّه الحبّ (١٠).

ص: ٤٦١

١- ذكر فى مجمع البحرين ٥- ٤٠٩، و القاموس ٤- ٥، قالوا: الضئيل: النحيف الدقيق الحقير.

٢- جاء فى الصحاح ٣- ١١٧٩، و مجمع البحرين ٤- ٢٩١، و غيرهما.

٣- كما صرّح به فى الصحاح ١- ١٦٥، و فى القاموس ١- ٩٤ مثله فى المعنى.

٤- نصّ عليه فى مجمع البحرين ١- ٣١٨، و الصحاح ٦- ٢٤٤٨، و لا توجد فيهما: فى الأصل.

٥- كما فى الصحاح ١- ٢٢٤، و مجمع البحرين ٢- ١٧١، و غيرهما.

٦- جاء فى مجمع البحرين ٣- ٤٤١، و الصحاح ٢- ٧٨٢.

٧- قاله فى الصحاح ٥- ١٨٧٣، و القاموس ٤- ٨٠، و زاد فى الأخير: و السّآم، بدلا من: السّئام.

٨- ذكر فى مجمع البحرين ٦- ١٨٠، و قريب منه فى الصحاح ٥- ٢٠٤٥.

٩- صرّح به فى القاموس ٤- ٣٢٩، و الصحاح ٦- ٢٣٤٤، و غيرهما.

١٠- قال فى مجمع البحرين ٥- ٧٥ و ٧٦، و فى النهايه ٢- ٤٨١ فى ماده شعف - بالعين المهمله -، و لسان العرب ٩- ١٧٩ و فى

الجميع ما يستفاد من مجموعته ما ذكره المصنّف رحمه الله.

و يبلونى .. أى يمتحنى و يختبرنى (١).

و الأخصص: ما لم يصب الأرض من القدم (٢).

و الوفز: العجله، و المستوفز: الذى يقعد قعودا منتصباً غير مطمئن (٣) ..

أى أوجدنى متهيئاً للإقدام و النهوض منتظراً للفرصه غير غافل.

و اختباها .. أى اذخرها (٤).

و الغائله: الداهيه (٥).

و النظر الشز: النظر بمؤخر العين (٦).

و الأنفه: الاستنكاف (٧) و كراهه الشىء للحميه (٨) و لغيره (٩).

و أمد الشىء غايته (١٠).

و التواجد: أفاصى الأسنان (١١)، و العضّ عليها: كناية عن شدّه التعلّق و التمسك بالشىء (١٢).

ثم اعلم أنّ ابن أبى الحديد (١٣)

بعد ما ذكر كلام السيد رضى الله عنه

ص: ٤٦٢

١- ذكره فى مجمع البحرين ١- ٦٠، و القاموس ٤- ٣٠٥، و غيرهما.

٢- نصّ عليه فى القاموس ٢- ٣٠٢، و مجمع البحرين ٤- ١٧٠، و غيرهما.

٣- نصّ عليه فى القاموس ٢- ١٩٥، و الصحاح ٣- ٩٠١، و انظر: مجمع البحرين ٤- ٤٠، و قد تقدّم أنّ فى المصدر: المشوّز، و

هو أيضا بمعنى ما فى المتن، كما فى القاموس ٢- ١٩٥.

٤- قاله فى مجمع البحرين ١- ١١٩، و النهايه ٢- ٣.

٥- كما فى القاموس ٤- ٢٧، و لسان العرب ١١- ٥٠٧، و غيرهما.

٦- ذكره فى مجمع البحرين ٣- ٣٤٥، و القاموس ٢- ٥٨.

٧- جاء فى القاموس ٣- ١١٩، و مجمع البحرين ٥- ٢٨، و غيرهما.

٨- لا توجد: للحميه، فى (س).

٩- فى النهايه ١- ٧٦، و لسان العرب ٩- ١٥ ما يقرب من ذلك المعنى.

- ١٠- نصّ عليه في مجمع البحرين ٣- ٨، و الصحاح ٢- ٤٤٢.
- ١١- صرّح به في الصحاح ٢- ٥٧١، و مجمع البحرين ٣- ١٩٠، و غيرهما.
- ١٢- ذكره في مجمع البحرين ٤- ٢١٧، و قال في النهاية ٣- ٢٥٢: هذا مثل في شدّه الاستمساك.
- ١٣- في شرحه على النهج ٢- ٣٥- ٣٦، بتصرّف.

قال- ما حاصله-: إنه لا يبعد أن يقال: إن الرضا والسخط والحب والبغض و ما شاكل ذلك (١) من الأخلاق النفسائيه و إن كانت أمورا باطنه فإنها قد تعلم و تضطرّ الحاضرون إلى حصولها بقرائن أحوال يفيدهم العلم الضرورى، كما يعلم خوف الخائف و سرور المبتهج ... فغير منكر أن يقول قاضى القضاء إن المعلوم ضروره من حال عمر تعظيم أبى بكر و رضاه بخلافته و تدنيته بذلك، فالذى اعترضه السيد به غير وارد عليه، و أما الأخبار التى رواها عن عمر (٢) فأخبار غريبه ما رأيناها فى الكتب المدونه إلاً فى كتاب المرتضى و كتاب المستبشر (٣) لمحمد بن جرير الطبرى- الذى هو من رجال الشيعة- .. و أنت تعلم حال الأخبار الغريبه التى لا توجد فى الكتب المدونه، كيف هى؟.

و أورد عليه أنّ الأمور الباطنه و الصفات النفسائيه لا ريب فى أنّها قد تظهر (٤) أحيانا بظهور آثارها و شهاده القرائن عليها، لكن الأطلاع عليها- سيّما على وجه العلم بها و الجزم بحصولها- أمر متعسير، سيّما إذا قامت الدواعى إلى إخفائها و تعلّق الغرض بسترها، و أكثر ما يظنّ (٥) به العلم فى هذا الباب فهو من قبيل الظن، بل من قبيل الوهم، و جميعها- و إن اشتركت فى تعسير العلم بها- إلاّ أنّه فى بعضها سيّما فى بعض الأشخاص، و فى بعض الأحوال أشدّ- و كثيرا ما يظنّ المخالطون لرجل و خواصّه و بطانته فى دهر طويل أنّه يتدين بدين أو يحبّ أحدا أو يبغضه ثم يظهر خلافه، و الدواعى إلى إخفاء عمر بغضّ أبى بكر أو عدم التدنّ بخلافته أمر واضح لا ستره به، فإنّه كان أساسا لخلافته واصلًا لإمارته، و مع ذلك كانت

ص: ٤٦٣

١- لا توجد كلمه: ذلك، فى (ك).

٢- فى (ك): من عمر.

٣- كذا فى المصدر أيضا، و الصحيح: كتاب المسترشد فى الإمامه طبع فى النجف، راجع رجال النجاشي: ٢٦٦.

٤- فى (س): نظر.

٥- فى (س): نظنّ.

خلافه أبي بكر وسيله إلى ما هو مقصدهم الأقصى، وقرّه عيونهم من دفع أهل البيت عليهم السلام عن هذا المقام، فكان قدح عمر في أبي بكر تخريباً لهذا الأساس و مناقضاً لذلك الغرض، و لم يكن كارهاً لخلافه أبي بكر إلاّ لأنّه كانت خلافه نفسه أحبّ إليه و أقرّ لعينه- كما يظهر من كلام السيّد رضی الله عنه و من رواياته-.

و من نظر بعين الإنصاف علم أنّ تعظيم عمر لأبي بكر و إظهاره الرضا بإمارته- مع كونها وسيله لانتقال الأمر إليه و صرفه عن أهل البيت- لا دلالة فيه بوجه من الوجوه على تدنيّه بإمامه أبي بكر، و كونها أحبّ إليه من خلافه نفسه، و إنّ ما ادّعوا من العلم الضروري في ذلك ليس إلاّ عتوّاً في التعصّب و علوّاً في التعسّف.

لا- يقال: إذا كانت خلافه أبي بكر أساساً لخلافه عمر و سبباً لدفع عليّ عليه السلام عنها فكيف كان عمر- مع شدّه حيلته و دهائه- يقول على رءوس الأشهاد:

كانت بيعه أبي بكر فلتة- بالمعنى الذى زعمتموه؟ و كيف يظهر مكنون ضميره لأبى موسى و المغيرة و غيرهما- كما يدلّ عليه الروايات المذكوره؟!.

لأنّنا نقول: أمّا إفشائه ما أسرّ في نفسه إلى أبى موسى و المغيرة و ابن عمر فلم يكن مظنّه للخوف على ذهاب الخلافه، إذ كان يعرفهم بحبهم له و ثيق (1) بأنهم لا يظهرّون ذلك إلاّ لأهله، و لو أظهرّوه لأنكر عليهم عامّه الناس، فلم يبال بإفشائه إليهم.

و أمّا حكاية الفلتة، فكانت بعد استقرار خلافته و تمكّن رعبه و هيئته في قلوب الناس، و قد دعاه إليها أنّه سمع أنّ عمّار بن ياسر كان يقول: لو قد مات عمر لبايعت عليّاً عليه السلام- كما اعترف به الجاحظ، و حكاه عنه ابن أبي

ص: ٤٦٤

١- كذا، و الظاهر: يثق- بتقديم الياء المثناه على الثاء المثلثة-.

قال: وقال غيره ..: إنّ المعزوم على بيعته لو مات (٢) عمر كان (٣) طلحة ابن عبيد الله (٤)، و يدلّ على أنّ قصه الفلته كانت لمثل ذلك ما فى روايه طويله رواها البخارى (٥) و غيره (٦) من قول عمر فى خطبته أنّه: بلغنى أنّ قائلاً منكم يقول: لو مات أمير المؤمنين لبايعت فلاناً، فلا يعزّن امرأ أن يقول إنّ بيعه أبى بكر كانت فلته و تمت، فلقد كان كذلك، و لكن وقى (٧) الله شرّها.

فخاف من بطلان ما مهّودوه و عقدوا عليه العهود و المواثيق من بذل الجهد و استفراغ الوسع فى صرف الأمر عن أمير المؤمنين عليه السلام و منعه عنه، و مع ذلك هاج الضغن الكامن فى صدره فلم يقدر على إخفائه و الصبر عليه، فظهر منه مثل هذا الكلام.

و أما ما ذكره من أنّ الأخبار التى رواها السيّد رضى الله عنه غير موجوده فى الكتب، فليس غرضه من إيرادها إلّا نوع تأييد لما ذكره من أنّ ادعاءهم العلم الضرورى من قبيل المجازفه، و من راعى جانب الإنصاف و جانب الاعتساف علم أنّ الأمر كما ذكره.

ثم قال ابن أبى الحديد (٨): اعلم أنّ هذه اللفظه و أمثالها كان عمر يقولها بمقتضى ما جبله الله تعالى عليه من غلظ الطينه و جفاء الطبيعه، و لا حيله له فيها، لأنّه مجبول عليها لا يستطيع تغييرها. و لا ريب عندنا أنّه كان يتعاطى أن

ص: ٤٦٥

- ١- فى شرحه على نهج البلاغه ٢- ٢٥.
- ٢- فى (س): كان، بدلا من: مات.
- ٣- لا توجد: كان، فى شرح النهج.
- ٤- فى (س): عبد الله- مكبرا-، و هو سهو.
- ٥- صحيح البخارى ٨- ٢٠٨، كتاب المحاربين، باب ٣١.
- ٦- منهم أحمد بن حنبل فى مسنده ١- ٥٥، و ابن هشام فى سيرته ٢- ٦٥٨، و ابن الأثير فى جامع الأصول ٤- ٩٠، حديث ٢٠٧٦، و لاحظ كتاب الصراط المستقيم ٣- ٣٠٢.
- ٧- فى (س): لقي.
- ٨- فى شرحه على النهج ٢- ٢٧، بتصرف و اختصار.

يتكلّف (١) و أن يخرج ألفاظه مخارج حسنه لطيفه، فينزح به الطبع الجاسى و الغريزه الغليظه إلى أمثال هذه اللفظات، و لا يقصد بها سوءا و لا- يريد بها تخطئه و لا- ذمّا (٢)؛ كما قدّمناه فى اللفظه التى قالها فى مرض رسول الله صلّى الله عليه و آله، و كاللفظات التى قالها عام الحديبيّه .. و غير ذلك (٣)، و الله تعالى لا يجازى المكلف إلّا بما نواه، و لقد كانت نيتته من أظهر (٤) التيات و أخلصها لله سبحانه و المسلمين، و من أنصف علم أنّ هذا الكلام حقّ.

و يرد عليه أنّ اقتضاء الطبيعه و استدعاء الغريزه- التى جعله معذّره له- إن أراد أنّه بلغ إلى حيث لم يبق (٥) لعمر معه قدره على إمساك لسانه عن التكلم بخلاف ما فى ضميره، بل كان يصدر عنه الدّم فى مقام يريد المدح، و الشتم فى موضع يريد الإكرام، و يخرج بذلك عن حدّ التكليف، فلا مناقشه فى ذلك، لكن مثل هذا الرجل يعدّه العقلاء فى زمره المجانين، و لا خلاف فى أنّ العقل من شروط الإمامه.

و إن أراد أنّه يبقى مع ذلك ما هو مناط التكليف فذلك ممّا لا يُشْمِنُ وَ لا يُعْنَى مِنْ جُوعٍ، فإنّ إبليس استكبر على آدم بمقتضى الجبّه الناريّه و مع ذلك استحقّق النار و شملته اللعنه إلى يوم الدين، و الزانى إنّما يزنى بمقتضى الشهوه التى جبله الله عليها و لا حيله له فيها، و مع ذلك يرحم و لا يرحم.

و نعم ما تمسّك به فى إصلاح هذه الكلمه من قول عمر- فى مرض رسول الله صلّى الله عليه و آله: إنّ الرجل ليهذو، أو إنّ الرجل ليهجر-، و ردّه على رسول الله صلّى الله عليه و آله: حسبنا كتاب الله، كما سيأتى (٦)

ص: ٤٦٦

١- فى المصدر: أن يتلطف ..

٢- فى شرح النهج بعد قوله و لا ذمّا: و لا تخطئه- بتقديم و تأخير-.

٣- سيأتى بحثها فى مطاعن عمر مفضّلا مع مصادرها، و انظر: الطرائف ٢- ٤٧٩، و غيره.

٤- فى المصدر: أظهر- بالطاء المهمله-.

٥- نسخه فى (ك): أنّه لم يبق.

٦- سيأتى مفضّلا كلامه و مصادره.

إن شاء الله تعالى.

و هذا فى الحقيقه تسليم لما ذكره السيد رضى الله عنه من أنه لا يخرج هذا الكلام من أن يكون طعنا على أبى بكر إلا (١) بأن يكون طعنا على عمر.

ثم قال ابن أبى الحديد (٢): و قول المرتضى: قد يتفق من ظهور فضل غير أبى بكر، و خوف الفتنة ما اتفق لأبى بكر فلا يستحقّ القتل، فإنّ لقائل أن يقول:

إنّ عمر لم يخاطب بهذا إلّا أهل عصره، و كان يذهب إلى أنه ليس فيهم كأبى بكر، و لا من يحتمل له أن يبيع فلتة كما احتمل ذلك لأبى بكر، فإن اتفق أن يكون فى عصر آخر بعد عصره من يظهر فضله، و يكون فى زمانه كأبى بكر فى زمانه فهو غير داخل فى نهى عمر و تحريمه.

و يرد عليه ظاهر (٣) مثل هذا الخطاب عمومه لما بعد عصر الخطاب، و لذلك لم يخص أحد ما ورد فى الأخبار من الأوامر و النواهي بزمان دون آخر.

و لو فرضنا اختصاص الحكم بأهل ذلك العصر نقول: من أين كان يعلم عمر أنّ مدّه خلافته- و العياذ بالله- لا يمتدّ حيناً من الدهر يظهر للناس من فضل رجل من أهل ذلك العصر مثل ما ظهر لأبى بكر حتّى لا يستحقّ من دعا إلى بيعته القتل، فإنّ ظهور الفضل الذى زعمه لأبى بكر لم يكن ثابتاً له فى جميع عمره، بل إنّما توهمه فيه من توهم بعد حين و زمان، و لم يكن عمر خطب بهذه (٤) الخطبه عند علمه بموته حتّى يعلم أنه ليس فى أهل العصر من تمدّ إليه الأعناق مثل أبى بكر فإنّه خطب بها أوّل جمعه دخل المدينة بعد انصرافه من الحجّ، و لم يكن طعنه أبو لؤلؤه حتّى يعلم أنه سيموت و لا يبقى زماناً يمكن فيه ظهور فضل رجل من أهل العصر فكان اللائق أن يقيد كلامه ببعض القيود و لا يهمل ذكر الشروط.

ص: ٤٦٧

١- كلمه: إلّا، هنا عاطفه.

٢- فى شرحه على النهج ٢- ٣٧، بتصرّف.

٣- فى (س): أن ظاهر .. و وضع على: أن، رمز الاستظهار و هو كذلك.

٤- فى (س): هذه، من دون الباء.

و لا يخفى أنّ ما جعله ابن أبي الحديد عذرا لعمر- من أنّه ليس فيهم كأبي بكر- باطل على مذهبه، فإنّه يرى (١) أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من أبي بكر (٢)، على أنّ اشتراط بلوغ الفضل إلى ما بلغه أبو بكر- لو سلّم له فضل- باطل من أصله، إذ لا يشترط في الإمام- على رأى من شرط أفضليته الإمام- إلّا كونه أفضل أهل زمانه لا كونه مثل من كان إماما في زمان من الأزمان، و بطلان القول بأنّه لم يكن في جملة المخاطبين حينئذ- و إن فرض تخصيص الخطاب بأهل ذلك العصر- من سبق غيره إلى الخيرات، أظهر من أن يخفى على أحد.

و قال في جامع الأصول (٣)

في تفسير الفلته:- الفجاء، و ذلك أنّهم لم ينتظروا بيعه أبي بكر عامّة الصحابه، و إنّما ابتدرها عمر و من تابعه.

قال: و قيل الفلته آخر ليله من الأشهر الحرم فيختلفون فيها أ من (٤) الحلّ هي أم من الحرم فيسارع الموتور إلى درك الشار فيكثر الفساد و يسفك (٥) الدماء، فشبه أيام رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالأشهر الحرم، و يوم موته بالفلته في وقوع الشرّ من ارتداد العرب، و تخلف الأنصار عن الطاعة، و منع من منع الزكاه، و الجرى على عادته العرب في أن لا يسود القبيله إلّا رجل منها.

و يجوز أن يريد بالفلته: الخلسه، يعنى أنّ الإمامه يوم السقيفه مالت إلى توليها الأنفس و لذلك كثر فيها التشاجر، فما قلدها أبو بكر إلّا انتزاعا من الأيدي

ص: ٤٦٨

١- توجد كلمه: في، بعد: يرى في (ك).

٢- حيث قال في خطبه شرحه: الحمد لله الذى قدّم المفضول على الفاضل. و قد ورد عن طريق السنّه أنّ عليّا عليه السلام أفضل الصحابه، و قامت نصوص متظافره على أفضليته على عليه السلام على سائر الصحابه، و سنأتى عليها في حينها- و نذكر منها مصادر الفردوس ٣- ٦١، حديث ٤١٧٠ ٤١٨٢ [طبعه أخرى: ٣- ٨٨، حديث ٣٩٨٩- ٤٠٠١]، و ذكرت مصادر في الصراط المستقيم ٢- ٦٨- ٧٣، و كشف الغمّه ١- ١٤٨، و نوادر الأثر في كون عليّ (عليه السلام) خير البشر: ٣٣، و غيرها.

٣- جامع الأصول ٤- ٩٨، ذيل حديث ٢٠٧٦.

٤- في المصدر: من- بلا همزه-.

٥- في جامع الأصول: و تسفك.

و اختلاسا، و مثل هذه البيعه جديده أن تكون مهيجه للفتن، فعصم الله (١) من ذلك و وقى شرّها، و ذكر مثل ذلك في النهايه (٢).

و أقول: إن سلّمنا أنّ لفظه الفلته لا تدلّ على الذمّ، و أنّه إنّما أراد بها محض حقيقتها في اللغه، و هو الأمر الذي يعمل فجأه من غير تردّد و لا تدبّر (٣) و كان مظنه للشرّ و الفساد، ففي قوله: وقى الله شرّها، و أمره بقتل من دعا إلى مثلها، دلالة على أنّه زلّه قبيحه و خطيئه فاحشه، فالمستفاد من اللفظه بمجرّدها- و إن كان أعّم من الزلّه و الخطيئه- إلّا أنّه حمل عليها، بل على أخصّ منها، لما هو في قوّه المخصّصه له، فليس كلّ زله و خطيئه يستحقّ فاعلها القتل، و من له أدنى معرفه بأساليب الكلام يعلم أنّهم يكتفون في حمل اللفظ على أحد المعاني في صورته الاشتراك بأقلّ ممّا في هذا الكلام، و قول عمر: من دعاكم إلى مثلها فاقتلوه .. و من عاد إلى مثلها فاقتلوه .. (٤) .. و إن لم يكن موجودا فيما حكاه في جامع الأصول (٥) عن البخاري (٦) إلّا أنّ كونه من تتمّه كلامه من المسلمّات عند الفريقين، و اعترف به ابن أبي الحديد (٧)، و لا يريب عاقل في أنّه لو وجد المتعصّيون منهم- كقاضى القضاة و الفخر الرازي و صاحب المواقف و شارحه و صاحب المقاصد و شارحه و غيرهم- سبيلا إلى إنكاره لما فاتهم ذلك، و لا احتاجوا إلى التأويلات الركيكه

ص: ٤٦٩

- ١- في جامع الأصول: فعصمهم الله.
- ٢- النهايه لابن الأثير ٣- ٤٦٧- ٤٦٨.
- ٣- و قد جاء في القاموس ١- ١٥٤، و الصحاح ١- ٢٦٠، و لسان العرب ٢- ٦٧، و النهايه ٣- ٤٦٧. و قد مرّ.
- ٤- و قد ذكره ابن أبي الحديد في شرحه ٢- ٢٦.
- ٥- جامع الأصول ٤- ٩١ في حديث ٢٠٧٦.
- ٦- صحيح البخاري ١٢- ١٢٨- ١٣٥، في مواطن متعدّده في أبواب المحاربين، الاعتراف بالزنا، باب رجم الجبلي في الزنا إذا أحصنت، كتاب الاعتصام و غيرها من الأبواب، و ذكر في صحيح مسلم مختصرا في باب الحدود، حديث ١٦٩١، باب رجم الثيب.
- ٧- في شرحه على النهج ٢- ٢٦.

و من تتبع كتاب البخارى علم أنّ عاداته فى الروايات المشتمله على ما ينافى آراءهم الفاسده إسقاطه من الروايه أو التعبير بلفظ الكنايه تلبيسا على الجاهلين، بل يترك الروايات المنافيه لعقائدهم رأسا، وقد قال ابن خلكان (١) فى ترجمه البخارى أنّه قال: صنّفت كتابى الصحيح من ستمائه ألف حديث، ونحوه قال فى جامع الأصول (٢)، و روى (٣) عن مسلم أنّه أخرج صحيحه من ثلاثمائة ألف حديث مسموعه، و عن أبى داود (٤) أنّه انتخب ما أورده فى كتابه من خمسمائه ألف حديث.

و من سنّه القوم تسميه ما يخالف عقائدهم بغير الصحيح، و لمّا كان اهتمام البخارى فى هذا المعنى أكثر من سائر من زعموا أنّ أخبارهم من صحاح الأخبار، فلذلك رفض المخالفون أكثر كتبهم فى الأخبار، و عظّموا كتاب البخارى - مع رداءته فى ترتيب الأبواب و ركائته فى عنوانها - غايه التعظيم، و قدّموه على باقى الكتب، و مع ذلك بحمد الله لا يشتبه على من أمعن النظر فيه و فى غيره من كتبهم أنّها مملوّه من الفضائح، و مشحونه بالاعتراف بالقبايح.

و أمّا ما ذكره فى تفسير الفلته بآخر الأشهر الحرم و توجيهه فى ذلك، فقد عرفت ما فيه، و ما ذكره من تفسيره (٥) بالخلسه فهو تفسير صحيح، إلّا أنّ الحقّ أنّها خلسه و سرقه عن ذى الحق لا عن النفوس التى مالت إلى تولّى الإمامه، فإنّهم كانوا - أيضا - من السارقين، و الأخذ من السارق لا يسمّى اختلاسا، و هو واضح.

ص: ٤٧٠

- ١- وفيات الأعيان ٤ - ١٩٠.
- ٢- فى مقدّمه جامع الأصول ١ - ١٨٦.
- ٣- ابن الأثير فى جامع الأصول ١ - ١٨٨، و فى مقدّمه صحيح مسلم ١ - ٢.
- ٤- و روى عنه فى جامع الأصول ١ - ١٩٠، و جاء فى سنن أبى داود.
- ٥- فى (ك): تفسيرها.

أَنَّهُ تَرَكَ إِقَامَةَ الْحَيْدِ وَالْقَوْدِ فِي خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَقَدْ قَتَلَ مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ وَصَاحِبَ امْرَأَتِهِ مِنْ لَيْلَتِهِ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ عُمَرُ بِقَتْلِهِ وَعَزَلَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ سَلَّهُ اللَّهُ عَلَى أَعْدَائِهِ (١). وَقَالَ عُمَرُ مُخَاطِبًا لِحَالِدٍ: لَئِنْ وُلِّيتُ الْأَمْرَ لَأَقِيدَنَّكَ لَهُ.

و قال القاضي فى المغنى (٢)

ناقلا عن أبى على - إن (٣) الردة قد ظهرت من مالِك، لأنَّ فى الأخبار أنَّه ردَّ صدقات قومه عليهم لما بلغه موت رسول الله صلَّى الله عليه [و آله] كما فعله سائر أهل الردة، فاستحقَّ القتل (٤).

قال أبو على: و (٥) إنما قتله لأنه ذكر رسول الله صلَّى الله عليه و آله فقال:

صاحبك، و أوهم بذلك أنه ليس بصاحب له، و كان عنده أن ذلك ردّه، و علم

ص: ٤٧١

١- و قد جاءت قصه قتل خالد مالك بن نويره فى تاريخ ابن جرير ٢- ٥٠٢، و الإصابه لابن حجر ٢ القسم الأول- ٩٩، و غيرهما. و انظر: الصراط المستقيم ٢- ٢٧٩- ٢٨٠، و غيره. و لكشف رأى الخليفه فى قصه مالك انظر: الغدير ٧- ١٥٨- ١٩٦، و قد حكى القصة مفصّلا عن جملة من المصادر، و لاحظ: تاريخ أبى الفداء ١- ١٥٨، تاريخ الطبرى ٣- ٢٤١ [طبعه أخرى: ٤- ٦٦- ٦٨]، تاريخ ابن الأثير ٣- ١٤٩ [طبعه أخرى: ٢- ٥٣٦]، تاريخ ابن العساكر ٥- ١٠٥- ١١٢، تاريخ ابن كثير ٦- ٣٢١، تاريخ الخميس ٢- ٢٣٣، تاريخ ابن شحنة- المطبوع فى هامش الكامل- ٧- ١٦٥، أسد الغابه ٤- ٢٩٥، خزانه الأدب ١- ٢٣٧، الإصابه ١- ٤١٤ و ٣- ٣٥٧. و الخليفه الأول هو أول من فتح باب التأويل و الاجتهاد، و قدس ساحه المجرمين و البغاه، و محاباه رجال الجرائم و الانحرافات فى عمله فى قصه خالد، إذ نزّهه بأعذار مفتعله عن دنس آثامه الخطيره، و درأ عن الحدّ بذلك، و تلك طامه لحقتها طامات، و بئيه ما أكثر ما لقينا منها من بليات إلى يومك هذا.

٢- المغنى ٢٠- القسم الأول:- ٣٥٥.

٣- فى المصدر: و هو أن ..

٤- و قد جاء: فاستحقَّ القتل، فى المغنى فى الصفحه: ٣٥٤.

٥- لا توجد الواو فى المصدر.

عند (١) المشاهده المقصد- و هو أمير القوم- فجاز أن يقتله، و إن كان الأولى أن لا يستعجل و أن يكشف الأمر في ردّته حتّى يتّضح، فلهذا لم يقتله (٢).

و بهذين الوجهين أجب الفخر الرازي في نهايه العقول (٣) و شارح المواقف (٤) و شارح المقاصد (٥).

ثم قال قاضى القضاة (٦): فإن قال قائل: فقد (٧) كان مالك يصلّى؟ قيل له (٨): وكذلك سائر أهل الردّه، و إنّما كفروا بالامتناع من الزكاه و اعتقادهم إسقاط وجوبها دون غيره.

فإن قيل: فلم أنكر عمر؟.

قيل (٩): كان الأمر إلى أبى بكر فلا وجه لإنكار عمر، و قد يجوز أن يعلم أبو بكر من الحال ما يخفى على (١٠) عمر.

فإن قيل: فما معنى ما روى عن أبى بكر من: أنّ خالدًا تأوّل فأخطأ.

قيل: أراد تأوّل في عجلته عليه بالقتل (١١)، فكان الواجب عنده على خالد

ص: ٤٧٢

-
- ١- في المغنى: إن، بدلا من: عند.
 - ٢- لا توجد: في المصدر: فلهذا لم يقتله. و لا معنى لها، فتدبر.
 - ٣- نهايه العقول: مخطوط.
 - ٤- شرح المواقف للجرجاني ٨- ٣٥٨.
 - ٥- لم نجدهما في شرح المقاصد للفتازانى.
 - ٦- المغنى ٢٠-- القسم الأوّل:- ٣٥٥.
 - ٧- في (ك): لقد.
 - ٨- من قوله: فإن قال .. إلى قيل له، لا توجد في المصدر، و جاءت في الشافى ٤- ١٦١، و شرح النهج لابن أبى الحديد ١٧- ٢٠٣.
 - ٩- في المغنى: فإن قيل: فلم أنكر عليه عمر؟. قيل له ..، و لا توجد: له، في الشافى، و ما جاء في شرح النهج كالمتمن.
 - ١٠- نسخه جاءت في (س): عن، بدلا من: على. و جاءت العبارة في المصدر هكذا: و قد يجوز أنّه علم من حاله ما يخفى عن عمر.
 - ١١- في المصدر: بالقول، بدلا من: بالقتل.

أن يتوقّف للشبهه (١).

و استدللّ أبو عليّ على ردّه مالك بأنّ أخاه متمّم بن نويره لما أنشد عمر مرثيه أخيه (٢) قال له عمر: وددت أنّي أقول الشعر فأرثي زيدا كما رثيت أخاك. فقال له متمّم: لو قتل أخي عليّ مثل ما قتل عليه أخوك لما رثيته. فقال له عمر: ما عزّاني أحد كنتعزيتك (٣)، فدلّ هذا على أنّه لم يقتل على الإسلام (٤).

ثم أجاب عن تزويجه بامرأته بأنّه إذا قتل على الردّه في دار الكفر جاز ذلك عند كثير من أهل العلم وإن كان لا يجوز أن يطأها إلّا بعد الاستبراء، فأما وطئه لامرأته (٥) فلم يثبت عنده، ولا يجوز (٦) أن يجعل طعنا في هذا الباب.

و اعترض عليه السيّد المرتضى رضي الله عنه في الشافى (٧) بقول: أمّا صنيع (٨) خالد- في قتل مالك بن نويره و استباحه ماله و زوجته لنسبته إلى الردّه التي لم تظهر، بل كان الظاهر خلافها من الإسلام- فعظيم، و يجري مجراه في العظم تغافل من تغافل عن أمره و لم يقدّم فيه حكم الله تعالى و أقزّه على الخطي الذي شهد هو به على نفسه، و يجري مجراهما من أمكنه أن يعلم الحال فأهملها و لم يتصفّح ما

ص: ٤٧٣

١- جاءت العبارة في المغنى و الشافى: فكان عنده الواجب أن يتوقّف للشبهه، و في المغنى زياده لفظ: الاستنابه، بعد كلمه: للشبهه.

٢- في المصدر: مرثيته أخاه. أقول: و قد جاء قول متمّم في الصراط المستقيم ٢- ٢٨١ أيضا.

٣- في المغنى: بتعزيتك، و في شرح النهج: بمثل تعزيتك.

٤- في المصدر و الشافى و شرح النهج زياده: كما قتل زيد، بعد: الإسلام.

٥- لا توجد في المغنى: لامرأته.

٦- في المصدر و الشافى و شرح النهج: و لا يصحّ، بدلا من: و لا يجوز.

٧- الشافى ٤- ١٦٢- ١٦٧. و في الحجرية منه: ٤٢٢- ٤٢٣. و جاء في شرح النهج لابن أبي الحديد ١٧- ٢٠٤- ٢٠٧.

٨- في المصدر: أمّا صنع. و في شرح النهج: أما منع ..

روى من الأخبار في هذا الباب، و تعصّب لأسلافه (١) و مذهبه (٢)، و كيف يجوز عند خصومنا على مالك و أصحابه جحد الزكاه مع المقام على الصلاه، و هما جميعا في قرن (٣)؟! لأن العلم الضروري بأنهما من دينه صَلَّى الله عليه و آله و شريعته على حدّ واحد، و هل نسبه مالك إلى الردّه- بعد (٤) ما ذكرناه- إلما قدح في الأصول و نقض لما تضمّنته من أنّ الزكاه معلومه ضروره من (٥) دينه صَلَّى الله عليه و آله؟.

و أعجب من كلّ عجب قوله: و كذلك سائر أهل الردّه- يعنى أنهم كانوا يصلّون و يجحدون الزكاه-؟! لأننا قد بينا أنّ ذلك مستحيل غير ممكن، و كيف يصحّ ذلك و قد روى جميع أهل النقل أنّ أبا بكر و صيى (٦) الجيش الذين أنفذهم بأن يؤذّونوا و يقيموا، فإن أذن القوم بأذانهم و أقاموا (٧) كفّوا عنهم، و إن لم يفعلوا أغاروا عليهم؟! فجعل إماره الإسلام و البراءه من الردّه الأذان و الإقامه، و كيف يطلق في سائر أهل الردّه ما يطلقه من أنهم كانوا يصلّون؟! و قد علمنا أنّ أصحاب مسيلمه و طليحه و غيرهما ممّن ادّعى النبوه و خلع الشريعه ما كانوا يصلّون (٨) و لا شيئا ممّا جاءت به شريعتنا، و قصّه مالك معروفه عند من تأملها من كتب النقل و السير، و أنّه قد كان (٩) على صدقات قومه بنى يربوع واليا من قبل رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، فلمّا بلغته وفاه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله أمسك عن أخذ

ص: ٤٧٤

-
- ١- في (ك): لإسلامه، و المذكور هنا أوردته هناك نسخه بدل.
 - ٢- لا توجد في المصدر: و تعصّب لأسلافه و مذهبه، و لكن أوردتها ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ١٧- ٢٠٢.
 - ٣- جاء في حاشيه (ك) ما يلي: القرن- بالتحريك-: جبل يجمع به البعيران. منه قدّس سرّه. انظر: القاموس ٤- ٢٥٨، و الصحاح ٦- ٢١٨٠، و غيرهما.
 - ٤- في المصدر و شرح النهج: مع، بدلا من: بعد.
 - ٥- لا توجد كلمه: من، في (ك).
 - ٦- في الشافى و شرح النهج: لما وصى ..
 - ٧- في الشافى و شرح النهج: كأذانهم و إقامتهم.
 - ٨- في المصدر و شرح النهج: ما كانوا يرون الصلاه ..
 - ٩- في الشافى: عند من تأملها من أهل النقل لأنّه كان ..

الصدقه من قومه، و قال لهم: تَرَبَّصُوا بِهَا حَتَّى يَقُومَ قَائِمٌ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَنْظُرُ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِهِ، وَ قَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي شِعْرِهِ حَيْثُ يَقُولُ:

و قالت رجال سدد اليوم مالك*** و قال رجال، مالك لم يسدد

فقلت دعوني لا أبا لأبيكم*** فلم أخط (١) وأيا (٢) في المقال و لا اليد

و قلت خذوا أموالكم غير خائف*** و لا ناظر فيما يجي ء به غدى (٣)

فدونكموها إنما هي مالك*** مصرره (٤) أخلافها لم تجدد

سأجعل نفسي دون ما تحذرونه*** و أرهنكم يوما بما قلته يدى

فإن قام بالأمر (٥) المجدد (٦) قائم*** أطعنا و قلنا الدين دين محمد

فصرح - كما ترى - أنه استبقى الصدقه فى أيدى قومه رفقا بهم و تقربا إليهم إلى أن يقوم بالأمر من يدفع ذلك إليه.

وَ قَدْ رَوَى جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ السَّيْرِ (٧) وَ ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (٨) أَنَّ مَالِكًا نَهَى قَوْمَهُ عَنِ الْجَمْعِ عَلَى مَنَعِ الصَّدَقَاتِ وَ فَرَّقَهُمْ، وَ قَالَ: يَا بَنِي يَزُوبِعِ! إِنْ كُنَّا قَدْ عَصَيْنَا أُمَّرَاءَنَا إِذْ دَعَوْنَا إِلَى هَذَا الدِّينِ، وَ بَطَّأْنَا النَّاسَ عَلَيْهِ (٩) فَلَمْ نُفْلِحْ وَ لَمْ نُنْجِحْ، وَ إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَوَجَدْتُ الْأَمْرَ يَتَأْتَى لَهُمْ بِغَيْرِ سِيَاسَةٍ، وَ إِذِ الْأَمْرُ لَا يَسُوسُهُ النَّاسُ فَيَأْكُمُ وَ مُعَادَاةَ قَوْمٍ يُصَيِّغُ لَهُمْ، فَتَفَرَّقُوا عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَمْوَالِهِمْ،

ص: ٤٧٥

١- لعله يقرأ فى البحار: فلم أخط، بمعنى: لم أفضل، كما فى الصحاح ٦- ٢٣١٦، و غيره.

٢- فى المصدر و شرح النهج: رأيا، و الوأى: الوعد، كما نصّ عليه فى الصحاح ٦- ٢٥١٨.

٣- فى الشافى: به عندى. و روى: من الغد.

٤- فى (س): مصدره. و هى بمعنى مقلله، كما فى لسان العرب ٣- ٢٤٩، و مصرره .. أى مجتمعه، قد ذكره فى اللسان ٤- ٤٥٢.

٥- فى (ك): بالأمن.

٦- فى المصدر: المحدث.

٧- كابن الأثير فى كامله ٢- ٣٥٨.

٨- تاريخ الطبرى ٣- ١٧٦ [٣- ٢٧٩- ٢٨٠] حوادث سنه ١١ هـ، بتصرف و اختصار.

٩- فى المصدر: عنه، بدلا من: عليه.

وَ رَجَعَ مَالِكٌ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَلَمَّا قَدِمَ خَالِدُ الْبَطَاحِ بَثَّ السَّرَايَا وَ أَمَرَهُمْ بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ، وَ أَنْ يَأْتُوهُ بِكُلِّ مَنْ لَمْ يُجِبْ، وَ أَمَرَهُمْ (١) إِنْ امْتَنَعَ أَنْ يُقَاتِلُوهُ، فَجَاءَتْهُ الْخَيْلُ بِمَالِكِ بْنِ نُؤَيْرَةَ فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ، وَ اخْتَلَفَتِ السَّرِيَّةُ فِي أَمْرِهِمْ، وَ فِي السَّرِيَّةِ (٢) أَبُو قَتَادَةَ الْحَوْثُ بْنُ رَبِيعِيٍّ، فَكَانَ (٣) مِمَّنْ شَهِدَ أَنَّهُمْ قَدْ أَذْنَوْا وَ أَقَامُوا وَ صَلَّوْا، فَلَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِمْ أَمَرَ بِهِمْ خَالِدٌ فَحَبَسُوا، وَ كَانَتْ لَيْلَةٌ بَارِدَةٌ لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ، فَأَمَرَ خَالِدٌ مُنَادِيًا يُنَادِي: أَذْفِنُوا أُسِيرَاءَكُمْ، فَظَنُّوا أَنَّهُ أَمَرَهُمْ (٤) بِقَتْلِهِمْ، لِأَنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ تُسْتَعْمَلُ فِي لُغَةِ كِنَانَةَ لِلْقَتْلِ، فَقَتَلَ ضِرَارُ بْنُ الْأَزُودِ (٥) مَالِكًا، وَ تَزَوَّجَ خَالِدٌ زَوْجَتَهُ أُمَّ تَمِيمٍ بِنْتَ الْمِنْهَالِ.

وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ (٦): أَنَّ السَّرِيَّةَ الَّتِي بُعِثَ بِهَا (٧) خَالِدٌ لَمَّا غَشِيَتِ الْقَوْمَ تَحْتَ اللَّيْلِ رَاعُوهُمْ (٨) فَأَخَذَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ، قَالَ: فَقُلْنَا: إِنَّا لَمُسْلِمُونَ. فَقَالُوا: وَ نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ. قُلْنَا: فَمَا بَالُ السَّلَاحِ؟. قَالُوا لَنَا: فَمَا بَالُ السَّلَاحِ مَعَكُمْ؟. قُلْنَا:

فَضَعُوا السَّلَاحَ. فَلَمَّا وَضَعُوا رُبُطُوا أُسَارَى، فَأَتَوْا بِهِمْ خَالِدًا، فَحَدَّثَ أَبُو قَتَادَةَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَنَّ الْقَوْمَ نَادَوْا بِالْإِسْلَامِ (٩) وَ أَنَّ لَهُمْ أَمَانًا، فَلَمْ يَلْتَفِتْ خَالِدٌ إِلَى

ص: ٤٧٦

- ١- لا توجد في الشافى: أمرهم.
- ٢- في المصدر: فيهم، وفيهم أبو قتاده ..، بدلا من: في أمرهم وفي السريه. و ما هنا جاء في شرح النهج.
- ٣- في الشافى: و كان.
- ٤- وضع في المطبوع من البحار على: هم، رمز نسخه بدل.
- ٥- في المصدر: ضرار بن الحارث بن الأزور.
- ٦- أورده الطبري في تاريخه ٣- ٢٨٠، و غيره.
- ٧- في الشافى: فيها.
- ٨- جاءت في المصدر زياده: له، قبل: راعوهم. و في حاشيه (ك) ما يلي: راعوهم .. أى أفرعوهم، و خاف القوم منهم. منه (قدس سره).
- ٩- في (ك): الإسلام- بلا باء-.

قَوْلِهِ وَ أَمَرَ بِقَتْلِهِمْ وَقَسَمَ سَبِيَّهُمْ، فَحَلَفَ أَبُو قَتَادَةَ أَنْ لَا يَسِيرَ تَحْتَ لَوَاءِ خَالِدٍ فِي جَيْشِ أَبَدًا، وَ رَكِبَ فَرَسَهُ شَادًا (١) إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ أَخْبَرَهُ (٢) بِالْقِصَّةِ، وَ قَالَ لَهُ: إِنِّي نَهَيْتُ خَالِدًا عَنْ قَتْلِهِ فَلَمْ يَقْبَلْ قَوْلِي، وَ أَخَذَ بِشَهَادَةِ الْأَعْرَابِ الَّذِينَ عَرَضَهُمُ الْغَنَائِمَ، وَ أَنْ عُمَرَ لَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ تَكَلَّمَ فِيهِ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ فَأَكْثَرَ (٣)، وَ قَالَ: إِنَّ الْقِصَاصَ قَدْ وَجِبَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا (٤) أَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَافِلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ لَهُ عَلَيْهِ (٥) صَدًا (٦) الْحَدِيدِ، مُعْتَجِرًا (٧) بِعِمَامَتِهِ أَسِيهُمَا (٨)، فَلَمَّا دَخَلَ (٩) الْمَسْجِدَ قَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَتَنَعَ الْأَسِيهِمَ عَنْ رَأْسِهِ فَحَطَمَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا عُدَيَّ نَفْسِهِ! أَعَدَوْتَ عَلَيَّ امْرِيئِ مُسْلِمٍ فَقَتَلْتَهُ ثُمَّ نَزَوْتَ عَلَيَّ امْرَأَتِي، وَ اللَّهُ لَنَرَجُمَنَّكَ (١٠) بِأَحْجَارِكَ .. وَ خَالِدٌ لَا يُكَلِّمُهُ وَ لَا يُظَنُّ إِلَّا أَنْ رَأَى أَبِي بَكْرٍ مِثْلَ مَا رَأَى عُمَرُ فِيهِ، حَتَّى دَخَلَ إِلَى (١١) أَبِي بَكْرٍ وَ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَعَذَّرَهُ وَ تَجَاوَزَ عَنْهُ، فَخَرَجَ خَالِدٌ- وَ عُمَرُ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: هَلُمَّ إِلَيَّ يَا ابْنَ أُمَّ شَمْلَةَ (١٢)، فَعَرَفَ عُمَرُ أَنَّ أَبَا

ص: ٤٧٧

- ١- في الشَّافِي: فركب فرسه شادًا، أى مفردًا، و هو الظَّاهر.
- ٢- في المصدر: و خَبَرَهُ.
- ٣- جاء في الشَّافِي: و أَكْثَرَ.
- ٤- في (س) من البحار و في شرح النَّهْج: و لَمَّا.
- ٥- وضع في (ك) على: عليه، رمز نسخه بدل.
- ٦- قال في مجمع البحرين ١- ٢٤١: صدأ الحديد: و سَخَهُ.
- ٧- في (ك): معتجزًا. و ما أثبتناه هو الظَّاهر. و الاعتجار: لفَّ العمامة على الرُّأس و يردُّ طرفها على وجهه، و لا يجعل شيئًا تحت ذقنه، قاله في مجمع البحرين ٣- ٣٩٧. و أمَّا الاعتجاز فلم يستعمل، و مجردة إمَّا من العجز أو التَّعَجُّز، و يقال: تعجَّزت البعير .. أى ركبت عجزه.
- ٨- في المصدر: سهما.
- ٩- في الشَّافِي: فلَمَّا أن دخل. و هى نسخه جاءت في (ك).
- ١٠- في المصدر: لأرجمَنَّكَ.
- ١١- في الشَّافِي: على، بدلا من: إلى، و هو الظَّاهر.
- ١٢- جاء في حاشيته (ك): ما يلي: الشَّمْلَةُ: كساء يشتمل به، كأنه عيَّر عمر بأنَّ أمَّها [كذا] كانت تلبسه لفقرها، و أمَّ شمله: كنيه للدُّنيا و للخمر أيضا، فلعلَّه عيَّره بهما، و على الأخيرين يحتمل أن يكون خطابا لنفسه يتحما [كذا] بإقبال الدُّنيا عليه و حصول سكر الدُّولة له. منه (قدَّس سرّه). أقول: ما ذكره للشَّمْلَةَ و أمَّ شمله من المعنى جاء في القاموس ٣- ٤٠٣ فى مادّه شمل.

بَكَرٍ قَدْ رَضِيَ عَنْهُ فَلَمْ يُكَلِّمُهُ وَ دَخَلَ بَيْتَهُ.

وَ قَدْ رَوَى - أَيْضاً - أَنَّ عُمَرَ لَمَّا وُلِيَ جَمَعَ مِنْ عَشِيرِهِ (١) مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ - مَنْ وَجَدَهُ مِنْهُمْ - وَ اسْتَوْجَعَ (٢) مَا وَجَدَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَ نِسَائِهِمْ وَ أَوْلَادِهِمْ (٣) فَرَدَّ ذَلِكَ جَمِيعاً عَلَيْهِمْ (٤) مَعَ نَصِيْبِهِ (٥) كَانَ فِيهِمْ.

وَ قِيلَ: إِنَّهُ ارْتَجَعَ بَعْضَ نِسَائِهِمْ مِنْ نَوَاحِي دِمَشْقَ - وَ بَعْضَهُنَّ حَوَامِلُ فَرَدَّهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ.

فالأمر ظاهر في خطأ خالد و خطأ من تجاوز عنه، و قول صاحب المغنى (٤) إنه يجوز أن يخفى على عمر ما يظهر لأبى بكر - ليس بشىء، لأن الأمر في قصه خالد لم يكن مشتبهاً، بل كان مشاهداً معلوماً لكل من حضر، و ما تأول به في القتل لا يعذر لأجله، و ما رأينا أبا بكر حكم فيه (٧) بحكم المتأول و لا غيره، و لا تلافى خطأه و زلله، و كونه: سيفاً من سيوف الله - على ما ادّعا - لا يسقط عنه الأحكام، و لا يبرئه من الآثام.

فأما قول متمم: لو قتل أخى على ما قتل عليه أخوك لما رثيته .. (٨) فإنه لا يدل على أنه كان مرتدّاً، و كيف يظنّ عاقل أنّ متمماً يعترف برده (٩) أخيه و هو

ص: ٤٧٨

١- في الشافى: جمع من بقى من عشيره ..

٢- لا توجد فى (س): من وجدته منهم.

٣- جاء فى المصدر بتقديم و تأخير: و أولادهم و نسائهم .. و جاء فى (ك): فرد ذلك عليهم جميعاً بتقديم و تأخير.

٤- فى (ك): عليهم جميعاً.

٥- فى الشافى: مع نصيبه الذى ..

٦- فى المصدر: صاحب الكتاب.

٧- فى المصدر: و تأوله فى القتل إن كان تأول لا يعذره و ما رأيناه حكم فيه ..

٨- الذى مرّ قريباً صفحته ٤٧٣، و حكاه فى الصراط المستقيم ٢ - ٢٨١، و غيره.

٩- فى الشافى: اعترف برده، و فى (س): يعترف برده.

يطالب أبا بكر بدمه و الاقتصاص من قاتله و ردّ سبيه، فإنّما (١) أراد في الجملة التقرب إلى عمر بتقريظ (٢) أخيه.

ثم لو كان ظاهر القول كباطنه (٣) لكان إنّما يفيد تفضيل قتله زيد (٤) على قتله مالك، و الحال في ذلك أظهر، لأنّ زيدا قتل في بعث المسلمين ذابًا عن وجوههم، و مالك قتل على شبهه، و بين الأمرين فرق.

فأمّا قوله في النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: صاحبك .. فقد قال أهل العلم إنّهُ أراد القرشيّ، لأنّ خالدا قرشيّ، و بعد فليس في ظاهر إضافته إليه دلالة (٥) على نفيه له عن نفسه، و لو كان علم من مقصده الاستخفاف و الإهانه- على ما ادّعاه صاحب المغنى (٦)

لوجب أن يعتذر خالد بذلك (٧) عند أبي بكر و عمر، و يعتذر به أبو بكر لَمَّا (٨) طالبه عمر بقتله، فإنّ عمر ما كان يمنع من قتل قادح في نبوّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، و إن كان الأمر على ذلك فأى معنى لقول أبي بكر: تأوّل فأخطأ؟!، و إنّما تأوّل فأصاب، إن كان الأمر على ما ذكر (٩).

و أورد عليه ابن أبي الحديد (١٠): بأنّه لا- ملازمه بين القول بوجوب الصلاه و بين القول بوجوب الزكاه، لأنّه لا- تلازم بين العبادتين في الوجود، و كونهما متشاركين في العلم بهما من الدين ضروره لا يقتضى امتناع سقوط أحدهما بشبهه، فإنّهم قالوا

ص: ٤٧٩

- ١- في المصدر: و إنّما.
- ٢- أى بمدح أخيه، كما جاء في القاموس ٢- ٣٩٨.
- ٣- في الشافى: هذا القول كما ظنّه، بدلا من: القول كباطنه.
- ٤- في المصدر: تفضيل زيد و قتلته ..
- ٥- في الشافى: دلالته ..
- ٦- في المصدر: صاحب الكتاب.
- ٧- هنا تقديم و تأخير في الشافى، أى: بذلك خالد.
- ٨- في المصدر زياده: له، قبل: لَمَّا.
- ٩- في الشافى: على ما ذكره، و فى شرح النهج: على ما ذكر- بلا ضمير-. و حكاه ابن أبي الحديد فى شرح النهج ١٧- ٢٠٢-
- ٢٠٧ بألفاظ متقاربه.
- ١٠- شرح نهج البلاغه ١٧- ٢٠٨، باختلاف و اختصار كثير.

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ ... (١) الآية. قالوا (٢): فوصف الله الصدقة بأنها من شأنها أن يطهر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّاسَ وَيُزَكِّيهِمْ بِأَخْذِهَا مِنْهُمْ، ثُمَّ عَقَّبَ ذَلِكَ بِأَنْ فَرَضَ عَلَيْهِ - مَعَ أَخْذِ الزَّكَاةِ مِنْهُمْ - أَنْ يَصَلِّيَ عَلَيْهِمْ صَلَاةً تَكُونُ سَكَنًا لَهُمْ. قالوا:

و هذه صفات لا تتحقق في غيره، لأنَّ غيره لا يطهر الناس ولا يزكيهم بأخذ الصدقة، ولا إذا صلى على الناس كان صلاته سكناً لهم، فلم يجب علينا دفع الزكاة إلى غيره.

و الجواب: إنَّ كلامَ قاضي القضاة صريح في أنَّ مالكا وأصحابه كفروا بالامتناع من الزكاة، واعتقادهم إسقاط وجوبها، ولو كان الحال كما ذكره من أنَّهم اعتقدوا سقوطها لشبهه ولم ينكروا وجوبها مطلقاً لم يلزم كفرهم لإنكار أمر معلوم من الدين ضروره، وفي كلام ابن أبي الحديد (٣) اعتراف بذلك، حيث قال: إنَّهم ما جحدوا وجوبها، ولكنَّهم قالوا: إنَّه وجوب مشروط، وليس يعلم بالضروره انتفاء كونها مشروطه، وإنَّما يعلم ذلك بنظر وتأويل.

فبطل جواب القاضي و يتوجَّه إيراد السيد عليه.

و قد صرَّح غير ابن أبي الحديد - من أهل الخلاف - بأنَّ مالكا وأصحابه لم يكفروا بمنعهم الزكاة، حكى شارح صحيح مسلم في المنهاج (٤) في كتاب الإيمان

ص: ٤٨٠

١- التوبه: ١٠٣.

٢- لا توجد: قالوا، في (س).

٣- في شرحه على النهج ١٧- ٢٠٨.

٤- المنهاج (و هو شرح صحيح مسلم للنووي)، و لم نجد نصَّ العبارة، و الذي فيه ١- ٢٠٢ نقلا عن الخطابي في شرح كلام أبي بكر، قال: ممَّا يجب تقديمه في هذا أن يعلم أنَّ أهل الردَّ كانوا صنفين: صنف ارتدَّوا عن الدين و نابذوا المله، و عادوا إلى الكفر، و هم الذين عناهم أبو هريره بقوله: و كفر من كفر من العرب، و هذه الفرقة طائفتان: إحداهما: أصحاب مسيلمه من بنى حنيفه و غيرهم الذين صدَّقوا على دعواه في النبوه .. و الطائفة الأخرى: ارتدَّوا عن الدين، و أنكروا الشرائع، و تركوا الصلاه و الزكاة و غيرها من أمور الدين ... و الصنف الآخر: هم الذين فرَّقوا بين الصلاه و الزكاة، فأقرَّوا بالصلاه و أنكروا فرض الزكاة و وجوب أدائها إلى الإمام، و هؤلاء على الحقيقة أهل بغي، و إنَّما لم يدعوا بها الاسم في ذلك الزمان خصوصاً لدخولهم في غمار أهل الردَّ، فأضيف الاسم في الجملة إلى الردَّ، إذ كان أعظم الأمرين و أهمَّها ..

كلاما استحسنة عن الخطّابي، و هذا لفظه، قال- بعد تقسيم أهل الرّده إلى ثلاثة أقسام:- فأما مانعو الزكاه منهم المقيمون على أصل الدين فإنّهم أهل بغى، و لم يسمّوا على الانفراد منهم كفّارا و إن كانت الرّده قد أضيفت إليهم لمشاركتهم المرتدين في منع بعض ما منعه من حقوق الدين، و ذلك أنّ اسم الرّده اسم لغوي، و كلّ من انصرف عن أمر كان مقبلا عليه فقد ارتدّ عنه، و قد وجد من هؤلاء القوم الانصراف عن الطاعة و منع الحقّ و انقطع عنهم اسم الثناء و المدح بالدين، و علّق بهم الاسم القبيح لمشاركتهم القوم الذين كان ارتدادهم حقّا.

ثم قال- بعد كلام في تقسيم خطاب الله- فإن قيل: كيف تأوّلت أمر الطائفه التي منعت الزكاه على الوجه الذي ذهبت إليه و جعلتهم أهل بغى؟! و هل إذا أنكرت طائفه من المسلمين في زماننا فرض الصلاه (١) و الزكاه و امتنعوا من أدائها يكون حكمهم حكم أهل البغى؟!.

قلنا: لا، فإنّ من أنكر فرض الزكاه (٢) في هذا الزمان كان (٣) كافرا بإجماع المسلمين، و الفرق بين هؤلاء و أولئك أنّهم إنّما (٤) عذروا لأسباب و أمور لا يحدث مثلها في هذا الزمان، منها: قرب العهد بزمان الشريعة الذي كان يقع فيه تبديل الأحكام بالنسخ، و منها: إنّ القوم كانوا جهّالا بأمور الدين و كان عهدهم بالإسلام قريبا فدخلتهم شبهة فعذروا، فأما اليوم و قد شاع دين الإسلام

ص: ٤٨١

١- في (ك) خطّ على كلمه: الصلاه.

٢- في (س) بدل الزكاه: الصلاه، ثمّ جعل الزكاه نسخه بدل.

٣- لا توجد: كان، في (س).

٤- وضع في (ك) على: إنّما: رمز نسخه بدل.

و استفاض في المسلمين علم وجوب الزكاه حتى (١) عرفها الخاصّ و العامّ و اشترك فيهم العالم و الجاهل، فلا يعذر أحد بتأويل يتأوله في إنكارها، و كذلك الأمر في كلّ من أنكر شيئاً ممّا أجمعت (٢) الأئمّه عليه من أمور الدين إذا كان علمه منتشرًا كالصلوات الخمس و صوم شهر رمضان و الاغتسال من الجنابه و تحريم الزنا و الخمر و نكاح ذوات المحارم (٣) و نحوها من الأحكام، إلّا أن يكون رجلاً حديث عهد بالإسلام و لا يعرف حدوده، فإنّه إذا أنكر شيئاً منها جهلاً به لم يكفر و كان سبيله سبيل أولئك القوم في صدق اسم الدين عليه، فأما ما كان الإجماع فيه معلوماً من طريق علم الخاصّه كتحریم نكاح المرأة على عمّتها و خالتها، و إنّ القاتل عمداً لا يرث، و إنّ للجدّه السدس .. و ما أشبه ذلك من الأحكام، فإنّ من أنكرها لا يكفر بل يعذر فيها لعدم استفاضه علمها في العامّه و نحوه.

قال في شرح الوجيز (٤) في أوّل كتاب الجنایات: و أمّا التلازم بين العبادتين في الوجود فأمر لم يدّعه السيد و لا حاجه له إلى ادّعائها، و إنّما ادّعى الملازمه بين اعتقاد وجوب الصلاه و بين التصديق بوجوب الزكاه على الوجه الذي علم من الدين ضروره، و خرج منكره عن الإسلام.

و الظاهر إنّ غرضه أنّ منكر الضرورى إنّما يحكم بكفره لكون إنكاره ذلك كاشفاً عن تكذيب الرسول صلّى الله عليه و آله و إنكار نبوته، لا- أنّ ذلك الإنكار في نفسه علّه للحكم بالكفر، و لذلك لا يحكم بكفر من ادّعى شبهه محتمله، و لو دلّ دليل على كفر من أنكر ضرورياً من الدين (٥) مخصوصاً مطلقاً لم يحكم (٦)

ص: ٤٨٢

١- لا توجد: حتى، في (س).

٢- في (ك): اجتمعت.

٣- خطّ في (س) على الألف و اللام من كلمه: المحارم.

٤- شرح الوجيز، و لم نحصل عليه للتخريج.

٥- لا توجد في (س): من الدين.

٦- في (س): نحكم.

بكفره، لكون ذلك الإنكار من أفراد هذا الأمر الكلي، بل لقيام ذلك الدليل بخصوصه، و الظاهر أنّ من أنكر ضروريًا من الدين - لا لشبهه قادته إلى الإنكار لم ينفك إنكاره ذلك عن (١) إنكار سائر الضروريات، و تكذيب الرسول صَلَّى الله عليه و آله.

و ما يشاهد في بعض الناس من نفى بعض الضروريات كحدوث العالم و المعاد الجسماني و نحو ذلك مع الإقرار في الظاهر بنبوه نبينا صَلَّى الله عليه و آله و اعترافهم بسائر الضروريات و ما جاء به النبي صَلَّى الله عليه و آله فذلك لأحد الأمرين: إمّا لكونهم ضالين لشبهه اعترتهم فيما زعموه كتوهمهم كون أباطيل بعض الفلاسفة و سائر الزنادقة برهاننا يوجب تأويل الأدلة السمعية و نحو ذلك، أو لكونهم منكرين للنبوه في الباطن و لكن لخوف القتل و المضارّ الدنيويّه لا يتجرّءون (٢) على إنكار غير ما كشفوا عن إنكاره من الضروريات، و أمّا إظهارهم إنكار ذلك البعض فلارتفاع الخوف في إظهاره لاختلاط عقائد الفلاسفة و غيرهم بعقائد المسلمين بحيث لا تميّز إحداهما عن الأخرى إلّا عند من عصمه الله سبحانه، فمن دخل منهم تحت القسم الأول يشكل الحكم بخروجهم عن الإسلام، لكون ما أنكروه غير ضروريّ في حقّهم و إن صدق عليه عنوان الضروره بالنسبه إلى غيرهم، و لا ينافي ذلك أن يكونوا من أهل الضلال معاقبين على إنكارهم لاستناده إلى تقصير منهم في طلب الحقّ.

و أمّا القسم الثاني فخروجهم عن الإسلام لإنكار النبوه، فظهر أنّ إنكار أمر ضروريّ على وجه يوجب الكفر لا ينفك عن إنكار النبوه المستلزم لإنكار سائر الضروريات.

فإن قيل: من أين يعلم أنّ مالكا و أصحابه لم يكونوا من القسم الثاني، فلعلّهم لم ينكروا الصلاة في الظاهر لأمر دنيوي.

ص: ٤٨٣

١- في (س) : على، بدلا من: عن.

٢- في (ك) : لا يجتروا.

قلنا: أولاً: هذا خلاف ما اعترف به ابن أبي الحديد و قاضى القضاة و الخطابى .. و غيرهم (١).

و ثانياً: إن مالكا و أصحابه لو كانوا مشفقين من أهل الإسلام أو بقى لهم مطمع فيهم لما أعلنوا بالعداوة، و لم يريدوا قتال المسلمين كما زعمه الجمهور، على أنه لا نزاع فى إسلامهم قبل ذلك الامتناع، فقد كان عاملاً من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله على صدقات قومه - كما رواه أرباب السير منهم (٢).

، و إذا ثبت إسلامهم و أقروا فى الظاهر بسائر الضروريات لم يحكم بكفرهم بمجرد ذلك الامتناع المحتمل للأمرين، بل لأمر ثالث: و هو أن يكون منعهم مستنداً إلى الشحّ و البخل، فلم يلزم كفرهم كما ادّعى قاضى القضاة و غيرهم، و لم يجز (٣) سبى ذراريهم و نسائهم و أخذ أموالهم كما فعلوا و إن جاز قتالهم لأخذ الزكاه لو أصروا على منعها على الوجه الأخير، بعد أن يكون المتصدى للأخذ مستحقاً له.

و أما إذا استند المنع إلى الشبهه فكان الواجب على من تصدى للأخذ (٤) و أراد القتال أن يبدأ (٥) بإزاله شبهتهم، كما صرح به فقهاؤهم فى جمهور أهل البغى.

قال فى شرح الوجيز فى بحث البغاه من كتاب الجنایات (٦): لا يبدءون بالقتال حتى يبدءوا و ليعث الإمام أمينا ناصحا يسألهم ما ينقمون، فإن عللوا امتناعهم بمظلمه أزلها، و إن ذكروا شبهه كشفها لهم، و إن لم يذكروا شيئاً نصحهم و وعظهم و أمرهم بالعود إلى الطاعة، فإن أصروا آذنتهم بالقتال .. إلى آخر ما قال.

ص: ٤٨٤

١- مرّت المصادر قريبا، فراجع.

٢- كالتبرى فى تاريخه ٣- ٢٧٧، و ابن الأثير فى كامله ٢- ٣٥٨، و غيرهما فى غيرهما.

٣- قد تقرأ ما فى (س): و لم يخبر، و لا معنى لها هنا.

٤- لا توجد جملة: على من تصدى للأخذ، فى (س).

٥- فى (ك): يبدءوا.

٦- شرح الوجيز، و لم نحصل عليه.

فكان على خالد أن يسألهم أولاً عن شبهتهم و يبين لهم بطلانها، ثم إن أصروا على الامتناع و الخروج عن الطاعة قاتلهم، و لم ينقل أحد أن خالدًا و أصحابه أزاح لهم عله أو أبطل لهم شبهه، و لا أنهم أصروا على العصيان، بل قد سبق (١) في القصه التي رواها السيد و صدقه ابن أبي الحديد (٢) أنهم قالوا: نحن مسلمون، فأمرهم أصحاب خالد بوضع السلاح، و لما وضعوا أسلحتهم ربطوهم أسارى، و كان على أبي بكر أن ينكر على خالد و يوضح سوء صنيعه للناس، لا- أن يلقاه بوجه يخرج من عنده و يستهزئ بعمر و يقول له: هلم إلي يا ابن أم شمله!

و قد روى كثير من مؤرخيهم- منهم صاحب روضه الأحياب (٣)

أنه قبض على قائمه سيفه و قال لعمر ذلك.

و لا- يذهب على من له نصيب من الفهم أنه لو شتم من أبي بكر رائحه من الكراهه أو التهديد لما اجترأ على عمر بالسخرية و الاستهزاء، و الأمر في ذلك أوضح من أن يحتاج إلى الكشف و الإفصاح، هذا مع أنه قد اعترف أبو بكر بخطأ خالد- كما رواه ابن أبي الحديد (٤)

حَيْثُ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ خَالِدٌ مَالِكَ بْنَ نُؤَيْرَةَ وَ نَكَحَ امْرَأَتَهُ كَانَ فِي عَسَاكِرِهِ أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ، فَرَكِبَ فَرَسَهُ وَ التَّحَقَّ بِأَبِي بَكْرٍ، وَ حَلَفَ أَنْ لَمَّا يَسِيرَ فِي جَيْشٍ تَحْتَ لُؤَاءِ خَالِدٍ أَيْدَاءً، فَقَصَّ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْقِصَّةَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَقَدْ فَتَنَتِ الْغَنَائِمُ الْعَرَبَ، وَ تَرَكَ خَالِدٌ مَا أَمَرْتُهُ (٥). فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ عَلَيْكَ أَنْ تُقَيِّدَهُ بِمَالِكٍ، فَسَبَّكَ أَبُو بَكْرٍ، وَ قَدِمَ خَالِدٌ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ قَدْ صُدَّتْ مِنَ الْحَدِيدِ، وَ فِي عِمَامَتِهِ ثَلَاثَةُ أَشْيِهِمْ، فَلَمَّا رَأَاهُ عُمَرُ قَالَ: أَرِيَاءُ! يَا عِدُوَّ اللَّهِ؟، عَدَوْتُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَتَلْتُهُ وَ نَكَحْتَ امْرَأَتَهُ، أَمَا وَ اللَّهِ إِنْ أُمَكَّنِي اللَّهُ (٦)

ص: ٤٨٥

١- في هذا الطعن صفحه: ٤٧٦.

٢- شرح نهج البلاغه ١٧- ٢٠٦.

٣- روضه الأحياب، انظر: التعليقه رقم (٤) في صفحه (٤٣٢)، من هذا المجلد.

٤- شرح ابن أبي الحديد لنهج البلاغه ١- ١٧٩.

٥- في المصدر: ما أمر به.

٦- في المصدر زياده: منك، بعد لفظ الجلاله.

لَمَّا رَجَعْنَاكَ، ثُمَّ تَنَاوَلَ الْأَسَدِيَّ مِنْ عَمَامَتِهِ فَكَسَى رِهَا، وَخَالَتْ سَاكِتٌ لَا يَزُدُّ عَلَيْهِ ظَنًّا أَنَّ ذَلِكَ عَنْ أَمْرِ أَبِي بَكْرٍ وَرَأْيِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى (١) أَبِي بَكْرٍ وَحَدَّثَهُ صَدَقَهُ (٢) فِيمَا حَكَاهُ وَقَبِلَ عُذْرَهُ، فَكَانَ عُمَرُ يَحْرِصُ (٣) أَبَا بَكْرٍ عَلَى خَالِدٍ وَيُشِيرُ عَلَيْهِ أَنْ يَقْتَصَّ مِنْهُ بَعْدَ مَالِكٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِيهَا (٤) يَا عُمَرُ! مَا هُوَ بِأَوَّلِ مَنْ أَخْطَأَ! فَارْفَعْ لِسَانَكَ عَنْهُ (٥)! ثُمَّ وَدَى مَالِكًا مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ، ائْتَهَى.

فقوله ما هو بأول من أخطأ!.. صريح في أنه كان مخطئا في زعمه أيضا، و أما تصديقه و قبول عذره فكان للأغراض الدنيوية، و إلا فالتنافي بينه و بين قوله:

ما هو بأول من أخطأ، و أداء ديه مالك من بيت المال (٦) واضح.

و بالجملة، لم ينقل أحد من أرباب السير أن أبا بكر أنكر خطأ خالد، و إنما ذكروا أنه قال: لا أعمد سيفاً سلّه الله على الكفار (٧)، قيل: و ذلك- على تقدير صحته- ليس إلا تمسكا بخبر موضوع

رووه مرسلا عن أبي هريره الكذاب أن النبي صلى الله عليه و آله قال: نعم عبد الله، خالد سيف من سيوف الله.

و روى ذلك في خبر طويل يلوح من صدره إلى عجزه آثار الوضع (٨)، و الأظهر أنه ليس غرضه التمسك بالخبر، بل إنما جعله سيفاً سلّه (٩) الله على الكفار لمعاونته له على التسلط على الأختار.

ص: ٤٨٦

١- خطّ على كلمه: على، في (س)، و كتب عليها: كذا. و في المصدر بدلا منها: إلى.

٢- لا توجد كلمه: صدقه، في (س).

٣- في شرح النهج: يحرض - بالضاد المعجمه-.

٤- قال في الصحاح ٦- ٢٢٢٦: إيه: اسم سمي به الفعل.. فإذا أسكتته و كفته قلت: إيه عئا، و إذا أردت التبعية قلت: إيهها- بفتح الهمزة- بمعنى هيهات.

٥- في (س): عنهم.

٦- كما ذكره ابن الأثير في كامله ٢- ٣٥٩.

٧- انظر مثلا: الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢- ٣٥٩، و تاريخ الطبري ٣- ٢٧٩، و غيرهما.

٨- و جاء في مثل الكامل في التاريخ لابن الأثير ٣- ٣٥٩، و تاريخ الطبري ٣- ٢٧٩، و يوجد في صحيح البخاري و مسلم، كما حكاها عنهما في كتاب الصراط المستقيم..

٩- نسخه في (ك): سلطه، بدلا من: سله.

و قد (١) ذكر ابن الأثير في الكامل (٢) تبرى النبي صلى الله عليه و آله من صنع خالد، و أنه صلى الله عليه و آله و بيخه لكلامه لعبد الرحمن بن عوف، و أن النبي صلى الله عليه و آله أرسل أمير المؤمنين عليه السلام لإصلاح ما أفسده.

كما مر (٣) و سيأتي في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام (٤).

و قد اعترف ابن أبي الحديد (٥) بأن خالدًا: كان جبارًا فاتكا (٦) لا يراقب الدين فيما يحمله عليه غضبه و هوى نفسه.

و قَالَ ابْنُ عَبَّادٍ الْبَرِّ فِي الْإِسْتِيعَابِ (٧) فِي تَرْجَمِهِ مَالِكِ بْنِ نُؤَيْرَةَ (٨): قَالَ الطَّبْرِيُّ (٩): بَعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (١٠) مَالِكَ بْنَ نُؤَيْرَةَ عَلَى صَدَقِهِ بَنِي يَزْبُوعَ - وَ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ هُوَ وَ أَخُوهُ: مُتَمِّمُ الشَّاعِرُ (١١)

فَقَتَلَ خَالِدٌ مَالِكًا بَطْنِ (١٢) أَنَّهُ ارْتَدَّ - حِينَ وَجَّهَهُ أَبُو بَكْرٍ لِقِتَالِ أَهْلِ الرُّدَّةِ -، وَ قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ هَلْ قَتَلَهُ مُسْلِمًا أَوْ

ص: ٤٨٧

- ١- وضع على: قد، رمز نسخه بدل، في (ك).
- ٢- الكامل ٢- ٢٥٦، ٣- ١٧٣- ١٧٤ و ١٨٠.
- ٣- بحار الأنوار ٢١- ١٣٩- ١٤٦ حديث ١- ٧ باب ٢٧ عن أمالي الشيخ الصدوق: ١٠٤- ١٠٥، و الخصال ٢- ١٥٢، و أمالي الشيخ الطوسي: ٣١٧ و غيرها.
- ٤- بحار الأنوار ٣٩- ٩٠.
- ٥- في شرحه على النهج ١٧- ٢١٤، باختلاف يسير.
- ٦- الفاتك: الجريء، و الفتك: أن يأتي الرجل صاحبه و هو غارٌّ غافل حتى يشدّ عليه فيقتله ... و في الحديث: «قيد الإيمان الفتك، لا يفتك مؤمن» قاله في الصحاح ٤- ١٦٠٢، و مثله في النهاية ٣- ٤٠٩، إلّا أنه ذكر الحديث هكذا: «الإيمان قيد الفتك». و يحتمل قويا تعدد الروايه عندهما.
- ٧- الاستيعاب المطبوع على هامش الإصابه ٣- ٥١٥.
- ٨- كذا، و الصحيح: متمم بن نويره أخوه.
- ٩- في تاريخه ٣- ٥٩١.
- ١٠- في المصدر: بتقديم و تأخير.
- ١١- لا توجد: الشاعر، في المصدر، و فيه: قال أبو عمر: أمّا مالك فقتله خالد بن الوليد، و اختلف فيه هل قتله مرتدًا أو مسلما، و أمّا متمم فلم يختلف في إسلامه و كان شاعرا محسنا ..
- ١٢- في (ك): يظن.

مُرْتَدًّا؟- وَ اللَّهُ- أَعْلَمُ (١) قَتَلَهُ خَطَأً، وَ أَمَا مُتَمَّمٌ فَلَا شَكَّ فِي إِسْلَامِهِ، انْتَهَى (٢).

و مِمَّا يَدُلُّ عَلَى سُوءِ صَنِيعِ (٣) خَالِدٍ أَنَّ عَمْرَ لَمَّا نَزَعَ الْأَسْهَمَ مِنْ رَأْسِهِ وَ قَالَ مَا قَالَ، لَمْ يَرُدِّ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَنْكَرْهُ، وَ ظَاهِرٌ لِلْمُصَنِّفِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لَهُ عَذْرٌ، وَ لَمْ يَكُنْ خَائِفًا لَخِيَانَتِهِ لِأَبْدَى عَذْرِهِ، وَ لَمَا صَبَرَ عَلَى الْمَذَلَّةِ.

وَ قَدْ رَوَى أَصْحَابُنَا (٤)

أَنَّ مَالِكًا إِنَّمَا مَنَعَ أَبَا بَكْرٍ الزَّكَاةَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَهُ- لَمَّا سَأَلَ أَنْ يُعَلِّمَهُ الْإِيمَانَ-: هَذَا وَصِيٌّ مِنْ بَعْدِي- وَ أَشَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَلَمَّا تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَجَعَ فِي بَنِي تَمِيمٍ إِلَى الْمَدِينَةِ فَرَأَى أَبَا بَكْرٍ عَلَى مِئْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ، وَ قَالَ: مَنْ أَرْقَاكَ هَذَا الْمِئْبَرِ وَ قَدْ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصِيَّهُ، وَ أَمَرَنِي بِمُؤَالَاتِهِ؟! فَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ بِإِخْرَاجِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَأَخْرَجَهُ فَنَفَعَهُ بَنُ عُمَيْرٍ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، ثُمَّ وَجَّهَ أَبُو بَكْرٍ خَالِدًا وَ قَالَ لَهُ: لَقَدْ عَلِمْتَ مَا قَالَ، وَ لَسْتُ آمِنُ أَنْ يَفْتُقَ عَلَيْنَا فَتُقَا لَّا يَلْتَمِسُ فَاقْتُلُهُ، فَقَتَلَهُ خَالِدٌ وَ تَرَوَّجَ بِأَمْرَاتِهِ فِي لَيْلَتِهِ.

و لو تنزلنا عن ذلك و فرضنا أن مالكا و أصحابه كفروا بمنع الزكاة، فلا ريب في إسلام النساء و الذراري، و ليس ارتداد الرجال بمنعهم الزكاة موجبا لكفر النساء و الذراري و لا تزر وازرة وزر أخرى (٥)، فما العذر في سبى خالد

ص: ٤٨٨

- ١- في حاشية (ك) كتبت: و أراه، و رمز لها برمز مشوش، و لم يظهر محلّه جيّداً، و لعلّها نسخة بدل من: أعلم.
- ٢- و لاحظ: الإصباح في تمييز الصّحابة لابن الحجر العسقلاني ٣- ٣٥٧ برقم ٧٦٩٦ في ترجمه مالك بن نويرة، و أسد الغابه ٤- ٢٩٥، و سيره ابن هشام ٤- ٢٤٧، و سيره ابن كثير ٣- ٥٩١، و غيرها في هذا الموضوع.
- ٣- في متن (ك): ضع. و الظاهر أنّها: صنع، و جعل فيها: صنع، نسخة بدل.
- ٤- و قد سلف منّا و حكاه عن الفضائل لابن شاذان، و جاء أيضا في الصّيراط المستقيم ٢- ٢٨٠ عن البراء عن كتاب الواحد للشيخ القمّي، و غيره.
- ٥- الأنعام: ١٦٤، و الإسراء: ١٥، و فاطر: ١٨، و الزمر: ٧.

و إغماض أبي بكر عن غضب الفروج و الزنا حتى ردّ عمر بن الخطاب الأموال و النساء الحوامل إلى أزواجهنّ؟.

و سَيَاتِي (١) فِي بَابِ أَحْوَالِ أَوْلَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمَّا سُبِيَتِ الْحَنْفِيَّةُ - فِيمَنْ سُبِيَ - وَ نَظَرَتْ إِلَى جَمْعِ النَّاسِ، عَدَلَتْ إِلَى تَزْوِجِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَرَنَّتْ رَنَّهُ (٢)، وَ زَفَرَتْ (٣) قَالَ فِي الْقَامُوسِ ٢- ٣٩: زَفَرٌ يَزْفِرُ زَفْرًا وَ زَفِيرًا: أَخْرَجَ نَفْسَهُ بَعْدَ مَدَّةٍ إِيَّاهُ. وَ قَالَ فِي الصَّحَاحِ ٢- ٦٧٠: الزَّفِيرُ: اغْتِرَاقُ النَّفْسِ لِلشَّدَّةِ. (٤) وَ أَغْلَنْتُ بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ، ثُمَّ نَادَيْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيَّ أَهْلَ بَيْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ، هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ سَيِّدُونَا (٥) سَبَى الثُّوبِ وَ الدَّيْلَمِ، وَ اللَّهُ مَا كَانَ لَنَا إِلَيْهِمْ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا الْمَيْلُ إِلَى أَهْلِ بَيْتِكَ، فَجَعَلْتَ الْحَسَنَةَ سَيِّئَةً وَ السَّيِّئَةَ حَسَنَةً، فَسَيِّئًا، ثُمَّ انْعَطَفْتُ إِلَى النَّاسِ وَ قَالْتُ: لِمَ سَيِّئْتُمُونَا؟! وَ قَدْ أَقْرَبْنَا بِشَهَادَةِ أَنْ لِمَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)؟! قَالُوا: أَمْنَعْتُمُونَا [مَنْعْتُمُونَا] (٦) الزَّكَاةَ. قَالَتْ: هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ (٧) مَنَعُوكُمْ، فَمَا بَالُ النِّسَاءِ؟. فَسَكَتَ الْمُتَكَلِّمُ كَأَنَّمَا أُلْقِمَ حَجْرًا (٨).

وَ قَدْ رُوِيَ (٩)

أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَخَذَهَا بَعَثَهَا إِلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ حَتَّى جَاءَ أَخُوهَا فَتَرَوَّجَهَا.

و يظهر بذلك بطلان ما تمسك به بعضهم من أنه لو كان السبي ظلما لما أخذ أمير المؤمنين عليه السلام من سيبيهم، و لو كان أمير

ص: ٤٨٩

١- بحار الأنوار ٤٢- ٨٥. و حكاها عن الخرائج ٢- ٥٨٩- ٥٩٣، و جاء أيضا فيه ٢- ٥٦٢- ٥٦٥. و في مدينة المعاجز: ٣٥٠، حديث

٩٨، و إثبات الهداه ٥- ٩٢، حديث ٤٥ ملخصا، و جاء في البحار ٤١- ٣٠٢ مع فرق يسير.

٢- رنت المرأة ترن رينا و أرنت أيضا: صاحت. قاله في الصحاح ٥- ٢١٢٧.

٣-

٤- زَفَرَةٌ (٤) لا توجد كلمه: زفره في (ك)، و لا في المجلد الثاني و الأربعين من البحار المطبوع.

٥- في الخرائج: سبيينا.

٦- في المصدر: منعتمونا.

٧- في الخرائج: هب الرجال.

٨- أي فكأنما جعل الحجر لقمه له، و هو كناية عن السكوت الناشئ من العجز عن الجواب.

٩- بحار الأنوار ٤٢- ٨٧ و ٤١- ٣٠٤.

المؤمنين عليه السلام تزوجها لكونها من السبي لردّها عمر فيمن ردّ.

و من نظر في القصّه حقّ النظر علم أنّ ما صنعه خالد لم يكن إلّا لأخذ الغنيمه و الطمع في النساء و الذراري و أحقاد الجاهليّه.

و قد روى مؤلّف روضه الأحاب (١) أنّه لمّا أحضر مالك للقتل جاءت زوجته أمّ تميم بنت المنهال- و كانت من أجمل نساء زمانها- فألقت نفسها عليه، فقال لها:

اعزبي عني، فما قتلني غيرك (٢).

و قال الزمخشري في أساس البلاغه (٣): أقتله و (٤) عرضه (٥) للقتل كما قال مالك بن نويرة لامرأته حين رآه (٦) خالد بن الوليد: أقتلني بامرأه (٧)؟ يعني سيقتلني خالد بن الوليد (٨) من أجلك.

و قال ابن الأثير في النهاية (٩) في حديث خالد: إنّ مالك بن نويرة قال لامرأته يَوْمَ قَتَلَهُ خَالِدٌ: أَقْتَلْتِنِي..؟! أى عرّضتني للقتل بوجوب الدّفع (١٠) عنك و المحاماه عليك- و كانت جميله تزوّجها (١١) خالد بعد قتله.

ثم إنّ ابن أبي الحديد (١٢) روى عن الطبري (١٣) عذرا لخالد، و ساق الروايه

ص: ٤٩٠

١- روضه الأحاب: .. انظر: التعليقه رقم (٤) في صفحه ٤٣٢ من هذا المجلد.

٢- و جاء في الإصابه ٣- ٣٥٧ ترجمه ٧٦٩٦.

٣- أساس البلاغه: ٣٥٤، في ماده قتل.

٤- لا توجد الواو في المصدر: و هو الصحيح.

٥- في (س): عوضه، و هو سهو ظاهرا.

٦- في المصدر: رآها، و هو الظاهر، و في (س): رؤيا.

٧- في أساس البلاغه: يا مرأه، و هو الظاهر.

٨- لا توجد في المصدر: بن الوليد.

٩- النهايه ٤- ١٥.

١٠- في المصدر: الدفاع، بدلا من: الدّفع.

١١- في النهايه: و تزوّجها.

١٢- في شرحه على النهج ١٧- ٢٠٥- ٢٠٦، و انظر فيه ١- ١٧٩.

١٣- تاريخ الطبري ٣- ٢٧٨. و جاء في الكامل لابن الأثير ٢- ٣٥٨.

إلى قوله: فلما اختلفوا فيهم أمر بهم خالد فحبسوا- و كانت ليله بارده لا يقوم لها شىء- فأمر خالد مناديا ينادى: أدفنوا أسراءكم .. فظنوا أنه (١) أمر بقتلهم، لأن هذه اللفظه تستعمل فى لغه كنانه فى القتل (٢)، فقتل ضرار بن الأزور مالكا ..

و أن (٣) خالد لما سمع الواعيه، خرج و قد فرغوا منهم، فقال: إذا أراد الله أمرا أصابه ..، و تزوج خالد زوجته، و إن أبا قتاده فارقه و قال: هذا عملك، فغضب عليه أبو بكر و لم يرض إلا أن يرجع إلى خالد.

و يتوجه عليه أنه يدل على بطلانه ما رواه الطبرى (٤) و ابن الأثير (٥) و غيرهما (٦) من أرباب السير: أن خالد كان يعتذر عن قتل مالك بأنه كان يقول- و هو يراجع الكلام:- ما أخال صاحبكم إلا قال: .. كذا.

و قد حكى قاضى القضاة (٧) عن أبى على أنه: قتل خالد مالكا لأنه أوهم بقوله ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله ليس صاحبا له، فلو كان قتله ضرار عن غير أمر خالد فأى حجه له إلى هذا الاعتذار، فالتعارض بين الاعتذارين واضح، فتساقطا.

و يدل على بطلانهما أن عمر لما عاتبه و كسر أسهمه لم يعتذر بأى لم أقتل مالكا بل قتله ضرار عن غير أمرى، أو بأنه ارتد عن الدين لقوله: صاحبك .. فلا موضع لإبداء العذر أليق من ذلك، و هل يجوز عاقل أن يكون لخالد عذر يرى نفسه به بريئا من الإثم و الخيانه، ثم يصبر مع جرأته و تهتكه على ما أصابه عن (٨)

ص: ٤٩١

١- فى المصدر: أنهم.

٢- فى الشرح: للقتل.

٣- و من هنا إلى آخره جاء فى شرح النهج لابن أبى الحديد ١٧-٢١٣، بتصرف و اختصار.

٤- فى تاريخه ٣- ٢٧٩.

٥- فى الكامل ٢- ٣٥٩.

٦- قد سلفت مصادره قريبا، فلاحظ.

٧- فى المغنى، الجزء المتمم للعشرين: ٣٥٥.

٨- كذا، و الظاهر: من، بدلا من: عن.

و يدلّ على أنّ القتل كان بأمر خالد، أو كان هو القاتل، قول أبي بكر: تأوّل فأخطأ.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ (١)، قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ: إِنَّ سَيْفَ خَالِدٍ فِيهِ رَهَقٌ وَ أَكْثَرَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ. فَقَالَ: يَا عُمَرُ (٢)! تَأَوَّلَ فَأَخْطَأَ، فَارْتَفَعَ لِسَانَكَ عَنْ خَالِدٍ، فَإِنِّي لَا أَشِيمُ (٣) سَيْفًا سَلَّهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ، وَ وَدَى مَالِكًا وَ كَتَبَ إِلَى خَالِدٍ أَنْ يَفْدِمَ عَلَيْهِ فَفَعَلَ (٤)، وَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ وَ قَدْ عَزَزَ فِي عِمَامَتِهِ أَشْهُمًا، فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَانْتَرَعَهَا فَحَطَمَهَا (٥)، وَ قَالَ لَهُ: قَتَلْتَ امْرَأً مُسْلِمًا ثُمَّ نَزَوْتَ عَلَى امْرَأَتِهِ، وَ اللَّهُ لَمَأْرُجُمَنَّكَ بِأَخِيَارِكَ .. وَ خَالِدٌ لَمَّا يُكَلِّمُهُ يَظُنُّ أَنَّ رَأَى أَبِي بَكْرٍ مِثْلَهُ، وَ دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَعِيدَّرَهُ وَ تَحَيَّرَ عَنْهُ، وَ عَنَّفَهُ فِي التَّزْوِيجِ لِلَّذِي (٦) كَانَتْ عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنْ كَرَاهِهِ أَيَّامِ الْحَرْبِ، فَخَرَجَ خَالِدٌ وَ عُمَرُ جَالِسًا. فَقَالَ: هَلُمَّ إِلَيَّ يَا ابْنَ أُمَّ شَمْلَةَ (٧)، فَعَرَفَ عُمَرُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ رَضِيَ عَنْهُ فَلَمْ يُكَلِّمَهُ، انْتَهَى.

فلو كان القاتل ضرارا لم يكن خالد متأولا ولا مخطئا، بل كان ضرارا (٨) هو المتأول المخطئ في فهم النداء الذي أمر به خالد من قوله: ادفنوا أسراءكم، ولا يخفى أن هذا الاعتذار لو كان صحيحا لصار الأمر في تزويج زوجته مالك أفحش، إذ لو كان حبسه لاختلاف الجيش في أنه و قوم (٩) يصلون أم لا، و لم يثبت كفره،

ص: ٤٩٢

١- الكامل ٢- ٢٤٢- ٢٤٣ من الطبعة الثانية، و في الأخرى ٢- ٣٥٨- ٣٥٩.

٢- في المصدر: هيه يا عمر!.

٣- شمت السيف: أغمدته، و شمته: سلته، و هو من الأضداد، قاله في الصحاح ٥- ١٩٦٣، و غيره.

٤- في (س): ففعل.

٥- في المصدر: فتزعها و حطمها.

٦- في الكامل: الذي- بلا لام-.

٧- في المصدر: أم سمله.

٨- كذا، و الظاهر: ضرار- بالرفع-.

٩- خ. ل: و قومه، و هو الظاهر.

و قد كان إسلامه سابقا مستصحباً إلى أن يتحقق ما يزيله- و لو كان قتله لخطأ ضرار في فهم نداء خالد- فزوجته (١) في حكم زوجات سائر المسلمين المتوفى عنهم أزواجهن، و لا- يجوز تزوجها إلا بعد انقضاء عدتها، فظهر شناعه الجواب الذى حكاه قاضى القضاة (٢) عن أبى على أو أجاب به من عند نفسه، و هو أنه إذا قتل الرجل على الردة في دار الكفر جاز التزويج بامرأته (٣) عند كثير من أهل العلم و إن كان لا يجوز وطؤها (٤) إلا بعد الاستبراء.

على أن التزوج بامرأته فجور على أى حال، لكون المرأة مسلمة و ارتداد الزوج لا يصير سبباً لحلّ التزوج بامرأته، و لا لكون الدار دار الكفر، سيما إذا كان ارتداده لما اعتذروا به من قوله: صاحبك .. فإن ذلك ارتداد لا يسرى إلى غيره من زوجته و أصحابه.

و من الغرائب أن الشارح الجديد للتجريد (٥) ادعى أن امرأه مالك كانت مطلقه منه و قد انقضت عدتها.

و لا- عجب ممن غلب عليه الشقاء، و سلب الله منه الحياء أن يعتمد في رفع هذا الطعن الفاحش عن إمامه الغوى و عن خالد الشقى بإبداء هذا الاحتمال الذى لم يذكره أحد ممن تقدمه، و لم يذكر في خبر و روايه، و لم يعتذر به خالد في جواب تشنيع عمر و طعنه عليه بأنه نزا على زوجته خالد (٦) و تهديده بالرجم للزنا.

ثم أعلن (٧) أن معاتبه عمر و غيظه على خالد في قتل مالك لم يكن مراقبه

ص: ٤٩٣

١- فزوجته، جواب ل: لو كان ..

٢- فى المغنى، الجزء المتمم للعشرين: ٣٥٥- القسم الأول-.

٣- فى المصدر: ذلك، بدلا من: التزويج بامرأته.

٤- فى المغنى: أن يطأها.

٥- شرح التجريد للقوشجى: ٣٧٣- الحجرية-.

٦- كذا، و الظاهر: مالك.

٧- شرح التجريد للقوشجى: ٣٧٣- الحجرية-، و عبارته هكذا: و إنكار عمر عليه لا يدل على قدحه فى إمامه أبى بكر و لا على قصده إلى القدح فيها، بل إنما أنكر، كما ينكر بعض المجتهدين على بعض.

للدين و رعايه لشريعته سيد المرسلين صلى الله عليه و آله، و إنما تألم من قتله لأنه كان حليفا له فى الجاهليه، و قد عفا عن خالد لما علم أنه هو قاتل سعد بن عباد.

رَوَى عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ عُمَرَ اسْتَقْبَلَ (١) فِي خِلَافَتِهِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَوْمًا فِي بَعْضِ حِطَانِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ: يَا خَالِدُ! أَنْتَ الَّذِي قَتَلْتَ مَالِكًا؟. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ كُنْتُ قَتَلْتُ مَالِكَ بْنَ نُؤَيْرَةَ لِهَنَاتٍ كَانَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ فَقَدْ قَتَلْتُ لَكُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ لِهَنَاتٍ كَانَتْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ، فَأَعْجَبَ عُمَرَ قَوْلَهُ وَ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ، وَ قَالَ لَهُ: أَنْتَ سَيِّفُ اللَّهِ وَ سَيِّفُ رَسُولِهِ (صلى الله عليه و آله)!.!

وَ جُمْلَةُ الْقِصَّةِ (٢)، أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ لَمَّا امْتَنَعَ مِنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ السَّقِيْفَةِ وَ أَرَادَ الْمُبَايَعُونَ لِأَبِي بَكْرٍ أَنْ يُطَالِبُوهُ بِالْبَيْعَةِ، قَالَ لَهُمْ فَيَسُّ بْنُ سَعْدٍ: إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ فَاقْبَلُوا مِنِّي. قَالُوا: وَ مَا ذَاكَ؟. قَالَ: إِنْ سَعْدًا قَدْ حَلَفَ أَنْ لَا يُبَايِعَكُمْ، وَ هُوَ إِذَا حَلَفَ فَعَلَّ، وَ لَنْ يُبَايِعَكُمْ حَتَّى يُقْتَلَ، وَ لَنْ يُقْتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ مَعَهُ وَ أُلْدُهُ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ، وَ لَنْ يُقْتَلُوا حَتَّى يُقْتَلَ الْأَوْسُ كُلُّهَا، وَ لَنْ يُقْتَلُوا حَتَّى يُقْتَلَ الْخَزْرَجُ، وَ لَنْ يُقْتَلَ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ حَتَّى يُقْتَلَ الْيَمَنُ، فَلَا تُفْسِدُوا عَلَيْكُمْ أَمْرًا قَدْ كَمَلَ وَ اسْتَيْتَمَّ لَكُمْ، فَاقْبَلُوا مِنْهُ وَ لَمْ يَتَعَرَّضُوا لِسَعْدٍ.

ثُمَّ إِنْ سَعْدًا خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ، فَنَزَلَ فِي قَرْيَةِ عَسَانَ مِنْ بِلَادِ دِمَشْقَ - وَ كَانَ عَسَانُ مِنْ عَشِيرَتِهِ، وَ كَانَ خَالِدٌ يَوْمَئِذٍ بِالشَّامِ، وَ كَانَ مِمَّنْ يُعْرِفُ بِجَوْدَةِ الرَّمِي، وَ كَانَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَوْصُوفٌ بِجَوْدَةِ الرَّمِي - فَاتَّفَقَا عَلَى قَتْلِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ لِامْتِنَاعِهِ مِنَ الْبَيْعَةِ لِقُرَيْشٍ، فَاسْتَتَرَا لَيْلَةً بَيْنَ شَجَرٍ وَ كَرَمٍ، فَلَمَّا مَرَّ بِهِمَا فِي مَسِيرِهِ رَمِيَاهُ بِسَهْمَيْنِ، وَ أَنْشَدَا بَيْتَيْنِ مِنَ الشُّعْرِ وَ نَسَبَاهُمَا إِلَى الْجِنِّ:

ص: ٤٩٤

١- فى (س): إِنْ عَمْرًا مَسْتَقْبَل. أقول: إِنْ الْأَلْفِ فى: عَمْرًا زَائِدَةً.

٢- كما أوردها مفصلاً الطبري فى تاريخه ٣- ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢١٠، و انظر: ما جاء فى مسند أحمد بن حنبل ١- ٤٠٥، و طبقات ابن سعد ٢- ١٢٨، و غيرها.

نَحْنُ قَتَلْنَا سَيِّدَ الْخَرْجِ *** سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ

وَ رَمَيْنَاهُ بِسَهْمَيْنِ *** فَلَمْ نُحِطْ فُؤَادَهُ

فظنّت العامه أنّ الجنّ قتلوه، فكان قول خالد لعمر كشفها لما استتر على الناس في تلك الواقعة، و مثل هذه الروايه- إن لم تنهض بانفرادها حجّه على المخالفين لكونها من روايات أصحابنا- إلّا (١) أنّ سكوت عمر عن خالد أيام خلافته و ترك الاقتصاص منه مع قوله في خلافه أبى بكر: لئن وليت الأمر لأقيدنك به، قرينه واضح على صحتها، و مع قطع النظر عن تلك الروايه فلا ريب في المناقضه بين هذا السكوت و ذلك القول، فظهر أنّ له أيضا من قداح هذا القدح (٢) سهم، و من نصال هذا الطعن نصيب.

الطعن السادس:

إنّ أبا بكر قال- مخبرا عن نفسه:- إنّ لى شيطانا يعترينى، فإن استقمت فأعينونى و إن زغت فقومونى .. (٣).

ص: ٤٩٥

- ١- فى (س): إلى، و هو خلاف الظاهر.
- ٢- أى له من أسهم هذا الطعن سهم و كذا ما بعده.
- ٣- أقول: وردت هذه القصّه بألفاظ مختلفه فى موارد متعدده نذكر بعضها و نختمها بجمله من المصادر. فمنها: قد وليت أمركم و لست بخيركم، فإن أحسنت فأعينونى و إن زغت فقومونى- كما جاء فى لفظ ابن الجوزى فى الصفوه-. و منها: إنى وليت عليكم و لست بخيركم، فإن رأيتمونى على الحق فأعينونى، و إن رأيتمونى على الباطل فسددونى- كما فى طبقات ابن سعد ٣- ١٥١ [٣- القسم الأول- ١٣٩]. و منها: ألا و إنّما أنا بشر و لست بخير من أحد منكم فراعونى، فإذا رأيتمونى استقمت فأتبعونى، و إن رأيتمونى غضبت فاجتنبونى، لا- أوثر فى أشعاركم و أبشاركم- كما فى الطبقات أيضا- و الإمامه و السياسه ١- ١٦، و تاريخ الطبرى ٣- ٢١٠، و غيرها. و منها: أما و الله ما أنا بخيركم، و لقد كنت لمقامى هذا كارها، و لوددت أنّ فيكم من يكفينى، أفتظنون أنّى أعمل فيكم بسنّه رسول الله صلّى الله عليه و آله؟! إذن لا- أقوم بها، إنّ رسول الله كان يعصم بالوحي و كان معه ملك، و إنّ لى شيطانا يعترينى، فإذا غضبت فاجتنبونى .. انظر: مسند أحمد بن حنبل ١- ١٤، مجمع الزوائد للهيثمى ٥- ١٨٣، الإمامه و السياسه ١- ١٦ [صفحه: ٦، ضمن خطبه أبى بكر]، و الصفوه ١- ٩٩، المجتبى لابن دريد: ٢٧، عيون الأخبار لابن قتيبه ٢- ٢٣٤، كنز العمال ٣- ١٢٦، ١٣٥ و ١٣٦. قال: رواه الطبرانى فى الأوسط، الرياض النضرة ١- ١٦٧ و ١٧٧، تاريخ الطبرى ٣- ٢٠٣ و ٢١٠، تاريخ ابن كثير ٥- ٢٤٧، تاريخ الخلفاء: ٤٧- ٤٨، تاريخ ابن جرير ٢- ٤٤٠، تاريخ يعقوبى ٢- ١٠٧، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١- ١٣٤ و ٣- ٨ و ١٤، ٤- ١٦٧ [الطبعه ذات أربعة مجلدات]، سيره ابن هشام ٤- ٣٤٠، السيره الحلبيه ٣- ٣٨٨، تهذيب الكامل ١- ٦، إعجاز القرآن: ١١٥، العقد الفريد ٢- ١٥٨، و غيرها من مصادر العامه، و لاحظ: الطرائف ٢- ٤٠٢، و الفصول المختاره من العيون و المحاسن: ٧ و ١٩٧، و الصراط المستقيم ٢- ٢٩٤- ٢٩٦ و ٣٠٠، و كشف المحجّه: ٦٧، و الغدير ٢- ٤٢ و ٧- ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٨ و ١١٨ .. و من هذا الباب ما جاء منه فى الجواب عن الكلاله: إنى سأقول فيها برأى فإن يكن صوابا فمن الله، و إن يكن خطأ فمنى و من الشيطان، و الله و رسوله بريثان منه. أخرج سعد بن منصور الدارمى فى سننه ٢- ٣٦٥، و ابن جرير الطبرى فى تفسيره ٦- ٣٠، و ابن المنذر البيهقى فى سننه الكبرى ٦- ٢٢٣، و حكى عنهم السيوطى فى

الجامع الكبير- كما فى ترتيبه- ٢٠-٦، و ذكره ابن كثير فى تفسيره ١- ٢٦٠، و الخازن فى تفسيره ١- ٣٦٧، و ابن القيم فى
أعلام الموقعين: ٢٩، كما نقله العلامة الأمينى- رحمه الله- فى غديره ٧- ١٠٤- ١٠٥.

و لا يصلح للإرشاد من يطلب الرشاد.

و قال: أقبِلُونِي فَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ..

و لا يحلّ للإمام الاستقاله من البيعه.

و أجب قاضى القضاة فى المغنى (١) ناقلا- عن شيخه أبى على أنّ إخباره عن نفسه بما أخبر لو كان نقصا فيه لكان قوله تعالى فى آدم و حواء: فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ (٢) (٣)، و قوله: فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ (٤)، و قوله تعالى: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ

ص: ٤٩٦

١- المغنى، الجزء المتمم للعشرين: ٣٣٨ - ٣٣٩ - القسم الأول-.

٢- فى المصدر: إليه، و هو غلط.

٣- الأعراف: ٢٠.

٤- البقره: ٣٦.

قَتِيلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى ... (١) الآيه، يوجب النقص في الأنبياء عليهم السلام، و إذا لم يجب ذلك فكذلك (٢) ما وصف به أبو بكر نفسه، و إنما أراد أن عند الغضب يشفق من المعصيه و يحذر منها، و يخاف (٣) أن يكون الشيطان يعتريه في تلك الحال فيوسوس إليه، و ذلك منه على طريق الزجر لنفسه عن المعاصي.

وَقَدْ رَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ تَرَكَ مُخَاصِمَةَ النَّاسِ فِي حُقُوقِهِ إِشْفَاقًا مِنَ الْمَعْصِيَةِ بِهِ، وَ كَانَ يُؤَلِّي ذَلِكَ عَقِيلًا، فَلَمَّا أَسَنَّ عَقِيلٌ كَانَ يُؤَلِّيَهَا (٤) عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال: فأما ما روى في إقاله البيعه فهو خبر ضعيف، و إن صحَّ فالمراد به التنبيه على أنه لا يبالي لأمر يرجع إليه أن يقيله الناس (٥) البيعه، و إنما يضرون بذلك أنفسهم، فكأنه نبه بذلك على أنه غير مكره لهم، و أنه قد خلاهم و ما يريدون إلا أن يعرض ما يوجب خلافه

، وَ قَدْ رَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقَالَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ النَّبِيَّ حِينَ اسْتَقَالَهُ.

، و المراد بذلك على أنه تركه و ما يختاره و لم يكرهه (٦).

وَ أُوْرِدَ عَلَيْهِ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّافِي (٧) بِأَنَّ قَوْلَ أَبِي بَكْرٍ:

وَلَيْتُكُمْ وَ لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، فَإِنْ اسْتَقَمْتُ فَاتَّبِعُونِي، وَ إِنْ اعْوَجَجْتُ فَفَقِّمُونِي، فَإِنْ

ص: ٤٩٧

١- الحجج: ٥٢.

٢- في المغنى: فكيف.

٣- في المصدر: و يجوز منها و يخشى.

٤- في المغنى: فلما أيس عقيل منها كان يؤليها.

٥- في المصدر: لأمر إن يرجع إليه أن يستقبله الناس ..

٦- في المصدر: و ما يختار من التأخير و غير ذلك، بدلا من: و ما يختاره و لم يكرهه. انظر: المغنى ٢١- ٣٣٨- ٣٣٩، باختلاف

يسير.

٧- الشافى: ٤١٥- ٤١٦ الحجريه [٤- ١٢١- ١٢٤].

لِي شَيْطَانًا يَغْتَرِبُنِي عِنْدَ غَضَبِي، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي مُغْضَبًا فَاجْتَنِبُونِي لَأَوْثَرُ فِي أَشْعَارِكُمْ وَ لَأَبْشَارِكُمْ .. (١) يدل (٢) على أنه لا يصلح للإمامه من وجهين:

أحدهما: أنّ هذه صفة من ليس بمعصوم و لا يأمن الغلط على نفسه، و من يحتاج إلى تقويم رعيته له إذا وقع المعصية، و قد بينا أنّ الإمام لا بدّ أن يكون معصوما مسددا موقفا.

و الوجه الآخر: أنّ هذه صفة من لا يملك نفسه، و لا يضبط غضبه، و من هو في نهايه الطيش و الحدّه، و الخرق و العجله، و لا خلاف في (٣) أنّ الإمام يجب أن يكون منزها عن هذه الأوصاف غير حاصل عليها، و ليس يشبهه قول أبي بكر ما تلاه من الآيات كلّها، لأنّ أبا بكر خبّر عن نفسه بطاعه الشيطان عند الغضب، و أنّ عادته بذلك جاريه، و ليس هذا بمنزله من يوسوس له الشيطان و لا يطيعه، و يزيّن له القبيح فلا يأتيه، و ليس وسوسه الشيطان قبحا (٤) بعيد على الموسوس له إذا لم يستزلّه ذلك عن الصواب، بل هو زياده في التكليف و وجه يتضاعف معه الثواب.

و قوله تعالى: أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْتِنَتِهِ (٥) قيل معناه: في تلاوته، و قيل:

في فكرته على سبيل الخاطر، و أيّ الأمرين كان فلا- عار في ذلك على النبيّ صلى الله عليه و آله و لا نقص، و إنّما العار و النقص على من يطيع الشيطان و يتبع ما يدعو

ص: ٤٩٨

١- أي لا أترك أثرا في أشعاركم بالنتف و لا في أبشاركم بالجرح، و هو نوع كناية عن التّجاوز و الجور. و قد جاء في الصّواعق المحرقة: ٣٠، و بلفظ: أقيلوني في صفحته: ٥٠، و رياض النّضره ١- ١٧٥، و الإمامه و السّياسه ١- ١٤. و عباره ابن قتيبه في صفحته: ١٦ هكذا: لا حاجه لي في بيعتكم أقيلوني .. ثمّ قال: و احتجب عن النّاس ثلاثه يشرف كلّ يوم يقول: أقلتكم بيعتي. و قد سبق منّا مصادر جمّه في أوّل هذا الطّعن و لا حاجه إلى الإعادة، فراجع

٢- في المصدر: فإنّه يدل ..

٣- لا توجد في الشافي كلمه: في.

٤- لا توجد: قبحا، في المصدر.

٥- الحجّ: ٥٢.

إليه، و ليس لأحد أن يقول هذا- إن سلّم لكم في جميع الآيات- لم يسلم لكم في قوله تعالى (١): فَازْلَهُمَا الشَّيْطَانُ (٢) لأنه قد خبّر عن تأثير غوايته و وسوسته بما كان منهما من الفعل، و ذلك لأنّ المعنى الصحيح في هذه الآية أنّ آدم و حواء كانا مندوبين إلى اجتناب الشجرة و ترك تناول منها، و لم يكن ذلك عليهما واجبا لازما، لأنّ الأنبياء عليهم السلام لا يخلّون بالواجب، فوسوس لهما الشيطان حتّى تناولا من الشجرة فتركا مندوبا إليه، و حرّما بذلك أنفسهما الثواب و سمّاه (٣): إزالالا، لأنه حطّ لهما عن درجه الثواب، و فعل الأفضل.

و قوله تعالى في موضع آخر: وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (٤) لا ينافى هذا المعنى، لأنّ المعصية قد يسمّى بها من أخلّ بالواجب و الندب، و قوله: فَغَوَى

أى خاب من حيث لم يستحقّ الثواب على ما ندب إليه، على أنّ صاحب المغنى (٥) يقول: إنّ هذه المعصية من آدم كانت صغيره لا يستحقّ بها عقابا و لا ذمّا، فعلى مذهبه- أيضا- يكون (٦) المفارقة بينه و بين أبي بكر ظاهره، لأنّ أبا بكر خبّر عن نفسه أنّ الشيطان يعتريه حتّى يؤثّر في الأشعار و الأبشار، و يأتي ما يستحقّ به التقويم، فأين هذا من ذنب صغير لا ذمّ و (٧) لا عقاب عليه؟ و هو يجرى من وجه من الوجوه مجرى المباح، لأنه لا يؤثّر في أحوال فاعله و حطّ رتبته، و ليس يجوز أن يكون ذلك منه على سبيل الخشية و الإشفاق على ما ظنّ، لأنّ مفهوم خطابه يقتضى خلاف ذلك، ألا ترى أنّه قال: إنّ لى شيطانا يعترينى، و هذا قول من قد عرف عاداته، و لو كان على سبيل الإشفاق و الخوف لخرّج غير هذا المخرج، و لكان يقول

ص: ٤٩٩

١- لا توجد: تعالى، في المصدر.

٢- البقره: ٣٦.

٣- في المصدر: و سمّى - بلا ضمير-.

٤- طه: ١٢١.

٥- في الشافى: صاحب الكتاب.

٦- في المصدر: تكون.

٧- لا توجد الواو في (س).

فإني لا آمن من كذا.. وإني لمشفق منه.

فأما ترك أمير المؤمنين عليه السلام مخاصمه الناس (١)، فإتما كان تنزها و تكزما، و أئى شبه بين ذلك و بين من صرح و شهد على نفسه بما لا يليق بالائمه؟!.

و أما خبر استقاله البيعه و تضعيف صاحب المغنى (٢) له فهو- أبدا- يضعف ما لا يوافقه من غير حجه يعتمدها فى تضعيفه.

و قوله: إنه ما استقالها (٣) على التحقيق و إنما نبيّه على أنه لا- يبالي بخروج الأمر عنه، و إنه غير مكره لهم عليه.. فبعيد عن الصواب (٤)، لأن ظاهر قوله:

أقولونى .. أمر بالإقاله، و أقلّ أحواله أن يكون عرضا لها أو بدلا، و كلا الأمرين قبيح. و لو أراد ما ظنّه لكان له فى غير هذا القول مندوحة (٥)، و لكان يقول: إني ما أكرهتكم و لا حملتكم على مبايعتى، و ما كنت أبالى أن لا يكون هذا الأمر فى، و لا إلى، و إن مفارقتة لتسرني (٦) لو لا ما ألزمني الدخول فيه من التمسك به، و متى عدلنا عن ظواهر الكلام (٧) بلا دليل جرّ ذلك علينا ما لا قبل لنا به.

فأما أمير المؤمنين عليه السلام فإنه لم يقل ابن عمر البيعه بعد دخوله فيها، و إنما استعفاه من أن يلزمه البيعه ابتداء فأعفاه (٨)، علما بأن إمامته لا تثبت بمبايعه من يبايعه عليها، فأين هذا من (٩) استقاله بيعه قد تقدّمت و استقرت، انتهى كلامه رفع الله مقامه.

ص: ٥٠٠

١- فى المصدر زياده: فى حقوقه، بعد: الناس.

٢- فى المصدر: صاحب الكتاب.

٣- فى الشافى: ما استقال- بلا ضمير-.

٤- جاء فى المصدر: من الصواب.

٥- فى (س): مندرجه. و هو سهو ظاهرا.

٦- فى الشافى: تسرني- بلا لام-.

٧- لا توجد: الكلام، فى (س).

٨- فى المصدر زياده: قلّه فكر فيه، بعد: فأعفاه.

٩- لا توجد: من، فى (س).

و أورد عليه ابن أبي الحديد (١): .. بأن أبا بكر كان حديدا (٢) و لكن لا- يخلّ ذلك بالإمامه، لأنّ المخلّ بالإمامه من ذلك ما يخرج به الإنسان عن العقل، فأما ما دون ذلك فلا، و قوله: فاجتنبوني لا أوثر في أشعاركم و أبشاركم .. محمول على البلاغه (٣) في وصف القوّه الغضبيّه لا على ظاهره، لأنّه لم ينقل أنّه قام إلى رجل فضربه بيده و مزق شعره ...

و أما قول شيخنا أبي عليّ إنّ كلام أبي بكر خرج مخرج الإشفاق و الحذر ..

فجيد.

و اعتراض المرتضى غير لازم، لأنّ في هذه عادة العرب يعبرون عن الأمر بما هو منه بسبيل، كقولهم: لا تدن من الأسد فيأكلك، ليس أنّهم قطعوا على الأكل عند الدنو.

فأمّا الكلام في قوله: أقيلوني .. فلو صحّ الخبر لم يكن فيه مطعن عليه، لأنّه إنّما أراد في اليوم الثاني اختبار حالهم في (٤) البيعه التي وقعت في اليوم الأول ليعلم وليه من عدوّه منهم .. على أنّا لو سلّمنا أنّه استقالهم البيعه حقيقه، فلم قال المرتضى: إنّ ذلك لا يجوز؟. أليس يجوز للقاضي أن يستقيل من القضاء بعد تولّيه إياه و دخوله فيه؟ فكذلك يجوز للإمام أن يستقيل من الإمامه إذا أنس من نفسه ضعفا عنها، أو أنس من رعيته نبوه (٥) عنه أو أحسّ بفساد ينشأ في الأرض من جهه ولايته على الناس، و من يذهب إلى (٦) أنّ الإمامه تكون بالاختيار كيف

ص: ٥٠١

١- في شرحه على النهج ١٧- ١٦١- ١٦٤ عند شرح قوله عليه السلام: هذه صفه طائش لا يملكك لنفسه .. و قد نقله باختصار.

٢- هي صفه مشبهه من الحدّه بمعنى النشاط و السرعه في الأمور و المضّاء فيها، كما في نهايه ابن الأثير ١- ٣٥٣.

٣- في المصدر: على المبالغه، و هو الظاهر.

٤- في (س): علي، بدلا من: في.

٥- قال في القاموس ٤- ٣٩٣: نبا بصره نبوا و نبيا و نبوه، و السيف عن الضريبه نبوا و نبوه: كلّ.

٦- لا توجد في (س): إلى.

يمنع من جواز استقاله الإمام و طلبه إلى الأئمة أن يختاروا غيره لعذر يعلمه من حال نفسه؟! وإنما يمتنع من ذلك المرتضى و أصحابه القائلون بأن الإمامه بالنص ..، على أنه إذا جاز عندهم ترك (١) الإمام الإمامه في الظاهر- كما فعله الحسن عليه السلام، و الأئمة بعد الحسين عليهم السلام- جاز (٢) للإمام على مذهب أصحاب الاختيار أن يترك الإمامه ظاهرا و باطنا لعذر يعلمه.

و الجواب، أنّ الكل اتفقوا على اشتراط العدالة في الإمام، و لا ريب في أنه يكون من الحدّه و الطيش ما لا يضبط الإنسان نفسه عند هيجانه فيقدم على المعصيه، و لا يدخل بذلك عرفا في زمره المجانين، و لا يخرج عن حدّ التكليف، و قوله: فاجتنبوني لا أوتر في أشعاركم و أشارككم .. اعتراف بتأصافه بفرد بالغ من هذا النوع، و لا خلاف في كونه قادحا في الإمامه، و ادعاؤه أنه لم ينقل أنه فعل ذلك برجل، فقد روى نفسه ما يكذّبه، حيث

رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ (٣)

أَنَّ الْأَنْصَارِيَّ بْنَ بَكْرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يُؤَلِّيَ أَمْرَهُمْ رَجُلًا أَقْدَمَ سِنًا مِنْ أَسَامَةَ، فَوَثَبَ أَبُو بَكْرٍ - وَ كَانَ جَالِسًا - فَأَخَذَ بِلِحْيِهِ عُمَرَ، وَ قَالَ: ثَكَلْتِكَ أُمَّكَ يَا ابْنَ الْخَطَابِ! اسْتَغْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَنْزِعَهُ؟! فَخَرَجَ عُمَرُ إِلَى النَّاسِ، فَقَالُوا: مَا صَيَّرْتَهُ؟ قَالَ: امْضُوا ثَكَلْتُمْ أُمَّهَاتِكُمْ، مَا لَقِيتُ فِي سَيِّبِكُمْ الْيَوْمَ مِنْ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ .. إِلَى آخِرِ مَا رَوَاهُ.

و (٤) و ثوبه على عمر بن الخطاب و أخذه بلحيته و شتمه- مع كونه معظما مبجلا عنده في أول خلافته، و المقام لم يكن مقام الخفّه و الطيش- يدلّ على أنّ ذلك الصنيع لم يخرج منه مخرج الندره و الافتلات، بل كان ذلك من الفعل المعتاد، و مع الإغماض عنه نقول: إنّ ذلك الشهاده من قبيل الرجم بالغيب، و من الذي

ص: ٥٠٢

١- في شرح النهج: أن يترك.

٢- في المصدر زياده: للتقيه، قبل كلمه: جاز.

٣- في تاريخه ٣- ٢٢٦.

٤- لا توجد الواو في (ك).

أحصى أفعال أبي بكر حتى علم أنه لم يفعل ذلك بأحد من معاصريه و خواصه و أهل بيته؟ و بعد تسليم أنه لم يقدم قط على جرح الأبخار و نتف الأشعار، نقول:

إذا بلغ الطيش و الحدّه في شدّه إلى حدّ يخاف صاحبه على نفسه الوثوب على الناس فلا يشكّ في أنّه يصدر عنه عند الغضب من الشتم و البذاء و أصناف الأذى قولاً و فعلاً ما يخرج عن حدّ العدالة المشترطه في الإمامه، و لو قصر الغضب عن القيام بما يخل بالعدالة- و لو بالإصرار على ما كان من هذا النوع من قبيل الصغائر لم يعبر عنه بهذا النوع من الكلام.

و بالجملة، حمل كلام أبي بكر على المبالغه لا ينفعهم و لا يضرنّا، و كذا التمسك بقولهم: لا تدن من الأسد .. لا ينفعهم، إذ لا يقال ذلك إلّا إذا جرت عادته بأكل من دنى منه، فكذلك لا موقع لكلام أبي بكر ما لم تجر عادته بأن يؤثر غضبه في أشعار الناس و أبشارهم، أو يؤذيهم بالشتيم و البذاء .. و نحو ذلك ممّا كنى عنه بقوله: لا أؤثر في أشعاركم و أبشاركم، و مثل هذا الطيش و الحدّه لا ريب في كونه مخرجاً عن العدالة، قادحاً في صلوح صاحبه للإمامه، فخرج الكلام مخرج الإشفاق و الحذر- على هذا الوجه- لا ينفع في دفع الطعن.

و أمّا ما أشار (1) إليه- تبعاً للقاضي- من منع صحّ الخبر في استقاله أبي بكر فمّمّا لا وقع له، لاستفاضه الخبر و اشتهاه في كلّ عصر و زمان، و كونه مسلّمًا عند كثير من أهل الخلاف، و لذا لمن يمنع الرازي في نهايه العقول (2) صحّته مع ما علم من حاله من كثره التشكيك و الاهتمام بإيراد الأجوبه العديده، و إن كانت سخيفه ضعيفه.

و قد رواه أبو عبيد القاسم بن سلام- على ما حكاه بعض الثقات من الأصحاب-.

ص: ٥٠٣

١- في (س): أشاروا- بصيغه الجمع-.

٢- نهايه العقول: مخطوط.

وَقَالَ مُؤَلَّفُ كِتَابِ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ (١): ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (٢)، وَ الْبَلَاذُرِيُّ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ (٣)، وَ السَّمْعَانِيُّ فِي الْفَضَائِلِ (٤)، وَ أَبُو عُبَيْدَةَ:

قَوْلَ (٥) أَبِي بَكْرٍ عَلَى الْمِثْبَرِ - بَعْدَ مَا بُويعَ (٦)

أَقِيلُونِي فَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ وَ عَلَيَّ فِيكُمْ (٧).

وَ قَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْخُطْبَةِ الشَّقِيشِيَّةِ (٨) بِقَوْلِهِ: يَا عَجَبًا! بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخِرِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ..

وَ صَحَّحَ الْخُطْبَةَ مُسَلِّمَهُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ (٩) وَ قَاضِيَ الْقَضَاءِ (١٠) وَ غَيْرَهُمَا (١١) كَمَا عَرَفْتُ.

وَ أَمَّا عَدَمُ رَوَايَةِ أَصْحَابِ أَصُولِهِمْ قِصَّةَ الْإِسْتِقَالَةِ فَلَا حِجَّةَ فِيهِ، لِأَنَّهُمْ لَا يَرَوُونَ مَا لَا تَتَعَلَّقُ أَغْرَاضُهُمْ بِرَوَايَتِهِ، بَلْ تَعَلَّقَ غَرَضُهُمْ بِانْمِحَاءِ ذِكْرِهِ.

وَ يَدُلُّ عَلَى بَطْلَانِ مَا زَعَمَهُ مِنْ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَرَادَ اخْتِبَارَ حَالِ النَّاسِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ بَيْعَتِهِ لِيَعْلَمَ وَلِيَهُ مِنْ عَدُوِّهِ،

قَوْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخِرِ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

إِذْ لَوْ كَانَ الْمُرَادُ مَا تَوَهَّمَهُ لَمْ يَكُنْ عَقْدُهُ لِآخِرِ بَعْدَ الْوَفَاةِ مَعَ الْإِسْتِقَالَةِ فِي الْحَيَاةِ مَوْضِعًا لِلْعَجَبِ، وَ إِنَّمَا التَّعَجُّبُ مِنْ صَرْفِهَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ عِنْدَ الْوَفَاةِ وَ عَقْدِهَا لِغَيْرِهِ مَعَ الْإِسْتِقَالَةِ مِنْهَا

ص: ٥٠٤

١- الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ٢- ٢٩٤.

٢- تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ ٣- ٢١٠.

٣- أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ، مَا طُبِعَ مِنْهُ حَتَّى الْآنَ لَمْ نَجِدْهُ فِيهِ.

٤- فَضَائِلِ السَّمْعَانِيِّ، لَمْ نَجِدْ لَهُ نَسْخَةَ خَطِّهِ فَضِلًا عَنِ الْمَطْبُوعَةِ.

٥- فِي الْمَصْدَرِ: مِنْ قَوْلِ.

٦- فِي الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ: حِينَ بُويعَ.

٧- انظر: الإمامة و السِّيَاسَة: ١٦، و سيره ابن هشام ٢- ٦٦٦، و الطَّرَائِفُ ٢- ٤٠٢، و الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ٢- ٢٩٤ و غيرها ممَّا تَقَدَّمَ مِنْ الْمَصَادِرِ.

٨- الْخُطْبَةُ الثَّلَاثَةُ مِنَ النَّهْجِ فِي طَبْعِهِ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ ١- ٣٢، وَ فِي طَبْعِهِ الدَّكْتُورُ صَبْحِي الصَّالِحُ: ٤٨.

٩- كَمَا اعْتَرَفَ بِهِ فِي شَرْحِهِ عَلَى النَّهْجِ ١٧- ١٦١.

١٠- فِي كِتَابِهِ الْمَغْنَى ٢٠- ٣٢٨.

فى الحياه، لعلمه بأنه كان حقًا لأمر المؤمنى عليه السلام و هو واضح، و لعلمهم لا ينكرون أن فهم أمير المؤمنى عليه السلام مقدم على فهمهم.

و قد ظهر ممّا ذكرناه ضعف ما أجاب به الفخر الرازى فى نهايه العقول (١) من أنه (٢) ذكر ذلك على سبيل التواضع و هضم النفس، كما

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تُفْضَلُونِي عَلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى ..

و الفرق بين استقاله أبى بكر و الخبر الذى رواه على تقدير صحته - واضح، و لو أراد مجرد الاستشهاد على ورود الكلام للتواضع و هضم النفس - و هو أمر لا ينازع فيه - لكن لا يلزم منه صحه حمل كل كلام عليه.

و أمّا ما ذكره من جواز الاستقاله تشبيها بالقضاء، فيرد عليه، أنه إذا جازت الاستقاله من الإمام و لم يتعين عليه القيام بالأمر فلم لم يرض عثمان بالخلع مع أن القوم حصروه و تواعدوه (٣) بالقتل، فقال: لا أخلع قميصاً قمصنيه الله عزّ و جلّ (٤)، و أصرّ على ذلك حتّى قتل، و قد جاز - بلا خلاف - إظهار كلمه الشرك و أكل الميته و الدم و لحم الخنزير عند الخوف على النفس، فدلّ ذلك الإصرار منه على أن الخلع أعظم من إظهار كلمه الكفر و غيره من الكبائر، و أن ما أتى به أبو بكر كان أعظم ممّا ذكر على مذهب عثمان، فما دفع به الطعن عن أبى بكر يوجب قدحاً شنيعاً فى عثمان، فإنّ تعريض النفس للقتل لأمر مباح لم يقل بجوازه أحد.

و قد أشار إلى ذلك الشيخ المفيد قدّس الله روحه (٥)، حيث قال: على أن

ص: ٥٠٥

١- نهايه العقول: مخطوط.

٢- فى طبعه (س) هنا كلمه: رض، و خطّ عليها فى (ك).

٣- فى (ك): توعدوه.

٤- أو قال: سربلى الله. و قد ذكر شيخنا الأمينى - رحمه الله - قصه الحصار مفصلاً بمصادرها فى غديره ٩ - ١٧٧ - ٢٠٣.

٥- فى الفصول المختاره من العيون و المحاسن: ١٩٩.

الاختيار إن كان للأثمه و كان (١) إليها الخلع و العزل لم يكن (٢) لدعائها عثمان إلى أن يخلع نفسه معنى يعقل، لأنه كان لها أن تخلعه و إن لم يجبها إلى ذلك (٣)، و إن كان الخلع إلى الإمام فلا معنى لقول أبي بكر (٤): أقبلوني .. و قد (٥) كان يجب لَمَّا كره الأمر أن يخلع هو نفسه ... و هذا أيضا تناقض آخر يبين عن بطلان الاختيار و تخليط القوم.

و أنت- أرشدك الله- إذا تأملت

قول أمير المؤمنين عليه السلام (٦)

فيا عجا! بينا هو يستقيها ..

إلى آخره، وجدته عجا، و عرفت من المغزى كان (٧) من الرجل فى القوم و بان خلاف الباطن منه (٨)، و تيقنت الحيله التى أوقعها و التلبس، و عثرت به على الضلال و قلّه الدين، و الله (٩) نسأل التوفيق، انتهى.

و أمّا ما ذكره من قياس خلع الخليفة نفسه اختيارا بما صدر عن أئمتنا عليهم السلام تقيّه و اضطرارا فهو أظهر فسادا من أن يفتقر إلى البيان، مع أنه يظهر ممّا مرّ جوابه و سيأتى بعض القول فى ذلك، وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ

الطعن السابع:

أنه كان جاهلا بكثير من أحكام الدين (١٠)، فَقَدْ قَالَ فِي الْكَلَالَةِ: أَقُولُ فِيهَا

ص: ٥٠٦

- ١- فى المصدر: فكان.
- ٢- فى الفصول المختاره: و لم يكن.
- ٣- فى المصدر: إذا لم يجبها إلى ذلك و اختار ..
- ٤- فى المصدر زياده: للناس، بعد: أبى بكر.
- ٥- وضع على: قد، فى (ك) رمز نسخه بدل.
- ٦- فى المصدر زياده: فى خطبه فى الكوفه عند ذكر الخلافه حيث يقول ..
- ٧- فى المصدر زياده: الذى، قبل: كان.
- ٨- فى الفصول المختاره زياده: للظاهر، بعد: منه.
- ٩- فى المصدر: و الله تعالى.
- ١٠- إن غاية جهد الباحث عن علم الخليفه بالسنة و سعه اطلاعه عليها لتوصله إلى أمور مضحكه ظاهرا مبكيه واقعا، و قد قال العلامة الأمينى فى غديره ٧-١١٥: إذا قسنا مجموع ما ورد عن الخليفه- من الصحيح و الموضوع فى التفسير و الأحكام و الفوائد، من المائة و أربعه حديث، أو المائة و اثنين و أربعين حديث- إلى ما جاء عن النبى الأقدس من السنة الشريفه لتجدها كقطره من بحر لحي، لا تقام به قائمه للإسلام، و لا تدعم به أى دعامة للدين، و لا تروى بها غلّه صاد، و لا تنحلّ بها عقده آيه

مشكله .. إلى آخر ما أجاد و أفاد.

بِرَأْيِي، فَإِنْ كَانَ صَوَابًا فَمِنَ اللَّهِ وَإِنْ يَكُنْ خَطَأً فَمِنِّي (١) وَ لَمْ يَعْرِفْ مِيرَاثَ الْجَدِّهِ (٢)

فَقَالَ: لِجَدِّهِ سَأَلْتُهُ عَنْ إِرْثِهَا؟ لَأَجِدُ لَكَ شَيْئًا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ

ص: ٥٠٧

١- و قد قال في الكلاله: أراه ما خلا الولد و الوالد، فلما استخلف عمر قال: إنني لأستحيي الله أن أردّ شيئا قاله أبو بكر!! أقول: قد أخرجه جمع من الحفاظ و رجال الحديث، منهم الدارمي في سننه ٢- ٣٦٥- ٣٦٦، و الطبري في تفسيره ٦- ٣٠ [٤- ١٩١- ١٩٢]، و البيهقي في السنن الكبرى ٦- ٢٢٣، و السيوطي في ترتيب الجامع الكبير ٦- ٢٠، و ابن كثير في تفسيره ١- ٢٦٠، و الخازن في تفسيره ١- ٣٦٧، و ابن القيم في أعلام الموقعين: ٢٩، و غيرهم. و في تفسير ابن كثير ١- ٥٩٥، عن ابن عباس، قال: كنت آخر الناس عهدا بعمر بن الخطاب، قال: اختلفت أنا و أبو بكر في الكلاله و القول ما قلت. و ذكر الحاكم في المستدرک ٢- ٣٠٤، و البيهقي في السنن الكبرى ٦- ٢٢٥، و ابن كثير في تفسيره ١- ٥٩٥، و الذهبي في تلخيص المستدرک، و كلهم صحّحو الحديث عن ابن عباس، قال: كنت آخر الناس عهدا بعمر فسمعتة يقول: القول ما قلت. قلت: و ما قلت؟ قال: قلت: الكلاله ما لا ولد له. و هذا عمر يقول. و قد ذكر عنه البيهقي في سننه الكبرى ٦- ٢٢٤: أتى عليّ زمان لا أدري ما الكلاله، و إذا الكلاله من لا أب له و لا ولد.

٢- و الزوايه مفضّله جاءت بطرق متعدده تجدها في صحيح الترمذي ٤- ٤٢٠ كتاب الفرائض باب ١٠ حديث ٢١٠٠- ٢١٠١، و في سنن الدارمي ٢- ٣٥٩، و سنن أبي داود ٢- ١٧ [٣- ١٢١ حديث ٢٨٩٤]، و سنن ابن ماجه ٣- ١٦٣ [٢- ٩١٠ حديث ٢٧٢٤]، و مسند أحمد ٤- ٢٢٤، و سنن البيهقي ٦- ٢٣٤، و موطأ مالك ١- ٣٣٥، و بدايه المجتهد ٢- ٣٤٤، و مصابيح السنه ٢- ٢٢، و غيرها من المصادر. و قد ذكرها الخاصه أيضا، انظر مثلا: الغدير ٧- ١٠٤- ١٠٥، و الصيراط المستقيم ٢- ٢٩٦، و السبعه من السلف: ٩٠، و ما بعدها، و الشافعي ٤- ١٩٣، و تلخيصه ٤- ٢٥، و قد قضى في الجدّ سبعين قضيه، كما صرح بذلك ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ٣- ١٦٥، و ٤- ٢٦٢ [أربعة مجلدات- مصر]، و روى مائه قضيه كلّ منها ينقض الآخر، كما أخرجه البيهقي في سننه الكبرى ٦- ٢٤٥ عن عبيده، و مثله عن المتقي الهندي في كنز العمال ٦- ١٥ كتاب الفرائض، و في المبسوط للسرخسي ٢٩- ١٨٠: و الصّحيح أنّ مذهب عمر لم يستقرّ على شيء في الجدّ. و هو القائل - كما ذكره ابن أبي الحديد في شرحه ١- ٦١، و غيره:- من أراد أن يقتحم جرائم جهنم فليقل في الجدّ برأيه ..

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِيهِ] فَأَخْبَرَهُ الْمَغِيرَةَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَاهَا الشُّدْسَ، وَقَالَ: أُطْعِمُوا الْجِدَاتِ الشُّدْسَ (١).، و قطع يسار السارق (٢)، و أحرق فجاءه بالنار (٣)، و لم يعرف ميراث العمه و الخاله (٤) إلى غير ذلك.

ص: ٥٠٨

١- و نظير هذا رأيه في الجدتين، فقد روى القاسم بن محمد أنه قال: أتت الجدتان إلى أبي بكر، فأراد أن يجعل الشدس للتي من قبل الأم، فقال له رجل من الأنصار إلى آخره. و جاء بألفاظ آخر، انظر: موطأ مالك ١-٣٣٥، و سنن الدارمي ٢-٣٥٩، و سنن ابن ماجه ٢-٩١٠ حديث ٢٧٢٤، و سنن البيهقي ١-٢٣٥، و بدايه المجتهد ٢-٣٤٤، و الاستيعاب ٢-٤٠٠، و الإصابه ٢-٤٠٢، و قال: رجاله ثقات، و كنز العمال ٦-٦، و غيرها، و نقله في الصيراط المستقيم ٢-٢٩٦ عن الترمذي، و غيره. و عن جمع من الصحابه قالوا: إن أبا بكر جعل الجد أبا، أي كان يحجب الإخوه بالجد و لم يشرك بينهما، كما أن الأب يحجب الإخوه و الأخوات! كما جاء في صحيح البخاري باب ميراث الجد، و سنن الدارمي ٢-٣٥٢، و أحكام القرآن للجصاص ١-٩٤، و سنن البيهقي ٦-٢٤٦، و تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٦٥، و تفسير القرطبي ٥-٦٨، و انظر: أعمار الدارمي في سننه ٢-٣٥٣.

٢- روى شيخنا الأميني -رحمه الله- في غديره ٧-١٢٩ عن جمع بعده طرق، منها ما أورده البيهقي في سننه ٨-٢٧٣-٢٧٤، من جهل الخليفه في قطع السارق، إذ روى أن رجلا سرق على عهد أبي بكر مقطوعه يده و رجله، فأراد أبو بكر أن يقطع رجله و يدع يده يستطيب بها و يتطهر بها و ينتفع بها كما و قد تعرض لها في الصراط المستقيم ٢-٣٠٥.

٣- كما أورده الطبري في تاريخه ٣-٢٦٤، و أحمد بن أعثم الكوفي في الفتوح ١-١٦، و غيرهما. و قد ذكر القصه مفصلا في المتن عن كامل ابن الأثير، و تعرض لها العلامة الأميني في غديره ٧-١٥٦-١٥٧ و ١٧٠-١٧١ عن عدّه مصادر، فراجع.

٤- لاحظ: الغدير ٧-١٧١.

وَقِصَّةُ فُجَاءَةٍ - عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ (١)

هِيَ: أَنَّهُ جَاءَ فُجَاءَةُ السُّلَمِيِّ - وَاسْمُهُ: إِيَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٢) يَالِيلَ (٣)

إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ: أَعْنِي بِسَلَامِ أَحْقَابِ أَهْلِ الرَّدَّةِ، فَأَعْطَاهُ سَلَامًا وَ أَمْرَهُ أَمْرَهُ فَخَالَفَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ، وَ خَرَجَ حَتَّى نَزَلَ بِالْجَوَاءِ (٤)، وَ بَعِثَ نَجِيَّةَ (٥) وَ أَمْرَهُ بِالْمُسْلِمِينَ، فَشَنَّ الْعَارَةَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي سُلَيْمٍ وَ عَامِرٍ وَ هَوَازِنَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا بَكْرٍ، فَأَرْسَلَ إِلَى طَرِيفَةَ بْنِ حَاشِي [الْحَاشِي] فَأَمَرَهُ (٦) أَنْ يَجْمَعَ لَهُ وَ يَسِيرَ إِلَيْهِ، وَ بَعَثَ إِلَيْهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ فَيْسٍ (٧) الْحَاشِي عَوْنًا، فَنَهَضَ (٨) إِلَيْهِ وَ طَلَبَاهُ، فَلَاذًا مِنْهُمَا (٩)، ثُمَّ لَقِيَاهُ عَلَى الْجَوَاءِ (١٠) فَاقْتُلُوا فَقُتِلَ (١١) نَجِيَّةَ وَ هَرَبَ الْفُجَاءَةُ، فَلَحِقَهُ طَرِيفَةُ فَأَسْرَهُ، ثُمَّ بَعَثَ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا قَدِمَ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ

ص: ٥٠٩

١- الكامل ٢- ٢٣٧، باختلاف يسير.

٢- وضع على لفظ الجلالة رمز نسخه بدل في (س)، و خط عليها في (ك)، و هو الظاهر.

٣- في الغدير و جملة من المصادر جاء اسم الفجاءة إياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن عميره بن خفاف. و هنا حاشيه جاءت في (ك) و هي: و ابن عبد ياليل بن عبد كلال- كغراب- عرض النبي (صلى الله عليه و آله) نفسه عليه، فلم يجبه إلى ما أراد. قاموس. و جاء: إياس بن عبد ياليل، كما في المصدر. انظر: القاموس ٤- ٤٦. و من هنا جاء نص ما أورده ابن الأثير في الكامل ٢- ٣٥٠ [و في الطبعة الثانية ٢- ٢٣٧].

٤- في (س): الحواء، و لعلها سهو. و جاء في حاشيه (ك): و الجواء- ككتاب-: ماء بحمي ضريه، و موضع باليمامة، و واد في ديار عبس. قاموس. انظر: القاموس ٤- ٣١٤. و قريب منه في مراصد الأطلاع ١- ٣٥٢- ٣٥٣، و معجم البلدان ٢- ١٧٤.

٥- و في المصدر: نخبه بن أبي الميثاء من بني الشريد، بدلا من: نجية.

٦- في الكامل: طريفه بن جاجر يأمره.

٧- في (ك): قش- بالشين المعجمه-.

٨- في المصدر: فنهضا.

٩- في (س): منها.

١٠- في (س): الحواء.

١١- في الكامل: و قتل.

يُوقَدَ (١) لَهُ نَارٌ فِي مُصَلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ رَمَى بِهَا مَقْمُوطًا - أَيْ مَشْدُودَ الْيَدَيْنِ وَالرَّجْلَيْنِ - (٢).

و قد روى القصه كثير من أرباب السير (٣).

و أجب صاحب المواقف و شارحه (٤) بأن الأصل - و هو كون الإمام عالما بجميع الأحكام - ممنوع، و إنما الواجب الاجتهاد، و لا يقتضى كون جميع الأحكام حاضره عنده بحيث لا يحتاج المجتهد فيها إلى نظر و تأمل، و أبو بكر مجتهد، إذ ما من مسأله - فى الغالب - إلّا و له فيه قول مشهور عند أهل العلم، و إحراق فجاءه إنما كان لاجتهاده و عدم قبول توبته لأنه زنديق، و لا تقبل توبه الزنديق فى الأصح.

و أما قطع يسار السارق، فلعله من غلط الجلاد، أو رآه فى المره الثالثه من السرقة، و هو رأى الأكثر من العلماء. و وقوفه فى مسأله الجده و رجوعه إلى الصحابه فى ذلك لأنه غير بدع من المجتهد البحث عن مدارك الأحكام، انتهى.

و أجب: بأنه قد ثبت أن من شرائط الإمامه العلم بجميع الأحكام، و قد ظهر من أبى بكر الاعتراف على نفسه بأنه لم يعرف الحكم فيها، و عدم تعرض من تصدى للجواب لمنع صحه ما ذكر اعتراف بصحته (٥).

ثم إن الكلاله - على ما رواه الأصحاب عن أئمتنا عليهم السلام - أولاد

ص: ٥١٠

١- فى المصدر: أن توقد.

٢- انظر: الصّاح ٣- ١١٥٤- ١١٥٥، و مجمع البحرين ٤- ٢٧٠.

٣- و قد سلفت منّا جملة من المصادر فى قصه الفجاءه، و إليك جملة أخرى منها: تاريخ الطبرى ٣- ٢٣٤، و تاريخ ابن كثير ٦- ٣١٩، و تاريخ يعقوبى ٢- ١٣٤، و البدايه و النهايه لأبى الفداء ٣- ٣١٩، و الإصابه ٢- ٣٢٢، و شرح القوشجى على التجريد: ٤٨٢، و ذكرها ملخصه ابن أبى الحديد فى شرحه ١٧- ٢٢٢، و غيرهم.

٤- المواقف و شارحه: ٤٠٣ [شرح المواقف و حواشيه ٨- ٣٤٨] و قصه فجاءه فى ٨- ٣٥٧.

٥- لاحظ: المصدر السالف، و التجريد و شرحه: ٢٩٦، و الصواعق المحرقة: ٣٣، و جهله بهذه المسأله و غيرها جاء - أيضا - فى: سنن ابن ماجه ٣- ١٦٣، و مسند أحمد بن حنبل ٤- ٢٢٤، و سنن أبى داود ٢- ١٧، و الموطأ ١- ٣٣٥، و غيرها كما سلف بعضه.

الأب و الأم، و هم الإخوه من الطرفين أو من أحدهما (١)، و قد دلت آية الميراث فى أوّل سورة النساء (٢) على حكم من كان (٣) من قبل الأمّ منهم، و فى آخر السورة (٤) على حكم من كان من قبل الأب و الأم أو من قبل الأب، سمّيت كلاله لإحاطتها بالرجل كالإكليل بالرأس- و هو ما يزيّن بالجواهر- شبه العصابة، أو لأنّها مأخوذة من الكلّ لكونها ثقلا على الرجل (٥)، و الذى رواه قوم من المفسّرين عن أبى بكر و (٦) عمر و ابن عباس- فى أحد (٧) الروايتين- عنه أنّها من عدا الوالد و الولد (٨). و فى الرواية الأخرى عن ابن عباس أنّها من عدا الولد (٩).

أقول: يرد هنا آخر على أبى بكر، بل على صاحبه، و هو أنّهما فسّرا القرآن برأيهم- كما صرّح به أبو بكر (١٠).

و رروا فى صحاحهم المنع من ذلك،

ص: ٥١١

-
- ١- لاحظ مثلا: فروع الكافى ٧- ١٠٠ حديث ٣، و التهذيب ٩- ٢٩٠ حديث ٥، و من لا يحضره الفقيه ٤- ٢٠٠.
 - ٢- فى قوله تعالى: «وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً..» الآية، النساء: ١٢.
 - ٣- فى (س): على ما كان.
 - ٤- النساء: ١٧٦.
 - ٥- كما جاء فى مجمع البحرين ٥- ٤٦٤، و النهاية ٤- ١٩٧، و غيرهما.
 - ٦- فى (س): أو.
 - ٧- فى (ك): إحدى.
 - ٨- كما أورده الدارمى فى سننه ٢- ٣٦٦، و البيهقى فى سننه ٦- ٢٢٥ أيضا، و الطبرى فى تفسيره ٤- ١٩٢، و غيرهم فى غيرها.
 - ٩- كما جاءت فى تفسير الطبرى ٤- ١٩٣، و سنن البيهقى ٦- ٢٢٥. و فى (ك): للوالد، بدلا من: الولد.
 - ١٠- و لقد فتح الخليفة و خليفته- لقصر باعه فى علوم الكتاب و السنّه- باب القول بالرأى بمصراعيه بعد ما سدّه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم على أمته بكلّى ذراعيه، إذ نجد أنّ جمعا من الأعلام كابن سعد فى الطبقات، و أبى عمر فى كتاب العلم ٢- ٥١، و السيوطى فى تاريخ الخلفاء: «٧١»- و ابن القيم فى أعلام الموقعين: ١٩، و غيرهم ذكروا أنّ أبا بكر نزلت به قضيه فلم يجد فى كتاب الله منها أصلا و لا فى السنّه أثرا، فاجتهد رأيه، ثم قال: هذا رأى فإن يكن صوابا فمن الله و إن يكن خطأ فمئى.

و من فسر القرآن برأيه فقد كفر (١).

، وَ رَوَى فِي الْمَشْكَاهِ وَ الْمَصَابِيحِ (٢)، عَنِ التِّرْمِذِيِّ (٣)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.
وَ فِي رِوَايَةٍ (٤): مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

وَ عَنِ التِّرْمِذِيِّ (٥) وَ أَبِي دَاوُدَ (٦)، عَنِ جُنْدَبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ.

وَ عَنِ أَحْمَدَ (٧) وَ ابْنِ مَاجَهَ (٨) يَأْسِدَانِدِهِمَا عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَوْمًا يَتَدَارَعُونَ (٩) فِي الْقُرْآنِ، فَقَالَ:

ص: ٥١٢

١- كما في صحيح الترمذى ٥- ١٩٩ كتاب التفسير حديث ٢٩٥٣، و سنن أبي داود كتاب العلم حديث ٣٦٥٢، جامع البيان برقم ٨٠، و نقله ابن الأثير في جامع الأصول ٢- ٣ حديث ٤٦٩ عن أصولهم.

٢- مشكاة المصابيح: ٣٥.

٣- صحيح الترمذى ٥- ١٩٩ كتاب التفسير حديث ٢٩٥١ و ٢٩٥٢.

٤- صحيح الترمذى ٥- ١٩٩ كتاب التفسير حديث ٢٩٥٠. و نقلها عنه ابن الأثير في جامع الأصول ٢- ٦ حديث ٤٧٠، و أخرجها أحمد في مسنده ١- ٢٣٣ برقم ٢٠٦٩، ٣٠٢٥، و الطبري في جامع البيان: ١- ٧٣- ٨٠.

٥- صحيح الترمذى ٥- ١٩٩ كتاب التفسير الباب الأول حديث ٢٩٥٢، و تلاحظ بقيه روايات الباب.

٦- سنن أبي داود ٣- ٣٢٠ كتاب العلم حديث ٣٦٥٢.

٧- مسند أحمد بن حنبل ٢- ١٨٥.

٨- سنن ابن ماجه، و لم نجده فيه. و ذكره الهندي في كنز العمال ١- ١٩٦ حديث ٩٧٠ عن البيهقي في شعب الإيمان.

٩- قال في مجمع البحرين ١- ١٣٦- ١٣٧: و في الحديث: يتدارعون الحديث .. أى يتدافعونه، و ذلك أن كل واحد منهم يدفع قول صاحبه بما ينفع له من القول، و كأن المعنى إذا كان بينهم محاجه في القرآن طفقوا يدافعون بالآيات، و ذلك كأن يسند أحدهم كلامه إلى آيه ثم يأتي صاحبه بآيه أخرى مدافعا يزعم أن الذى أتى به نقيض ما استدلل به صاحبه، و لهذا شبه حالهم بحال من قبلهم، فقال: ضربوا كتاب الله بعضه ببعض.

إِنَّمَا هَلَمَكِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَم بِهَذَا، ضَرَبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، وَإِنَّمَا نَزَلَ كِتَابُ اللَّهِ يُصِ دَقُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَلَا تُكَذِّبُوا بَعْضَهُ
بِبَعْضٍ، فَمَا عَلِمْتُمْ مِنْهُ (١) فَقُولُوا، وَمَا جَهِلْتُمْ فَكَلِمَةٌ إِلَى عَالِمِهِ.

و الأخبار في ذلك كثيره.

و قال الفخر الرازى (٢): اختار أبو بكر أن الكلاله عباره عن سوى (٣) الوالدين و الولد، و هذا هو المختار (٤)، و أما عمر فإنه
كان يقول: الكلاله ما (٥) سوى الولد، و روى أنه لَمَّا طَعَنَ قَالَ: كُنْتُ أَرَى الْكَلَالَهَ (٦) مَنْ لَأَ وَ لَدَّ لَهُ وَ أَنَا أَسْتَحِي أَنُ أَخَالَفَ أَبَا
بَكْرٍ (٧).

وَ عَنُ عَمْرٍ فِيهِ رَوَايَةٌ أُخْرَى وَ هُوَ التَّوَقُّفُ، وَ كَانَ يَقُولُ: ثَلَاثَةٌ لَأَنَّ يَكُونَ بَيْنَهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَنَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَ
مَا فِيهَا، الْكَلَالَهَ، وَ الْخَلَافَهُ، وَ الرَّبَا.

انتهى (٨).

و لا يشبهه على الفطن الناظر في مثل هذه الروايات أن آراءهم لم يتفرع عن أصل و ليست إلَّا أتباعا للأهواء و قولاً في أحكام الله
بغير علم و لا هدى من الله، و لو كان ما رآه عمر في الكلاله اجتهادا منه - كما زعموا - لما جاز له الحكم بخلافه استحياء من
خلاف أبي بكر، و الله و رسوله أحق بأن يستحي منهما، و من لا يستحي من أن يقول لرسول الله صلى الله عليه و آله: إن الرجل
ليهجر (٩)، فاللائق

ص: ٥١٣

١- في (س) : من - بلا ضمير -، و لا معنى لها.

٢- تفسير الفخر الرازى ٩ - ٢٢١.

٣- في المصدر: و اختيار أبي بكر الصديق أنها عباره عن سوى ..

٤- في التفسير زياده: و القول الصحيح، بعد كلمه: المختار.

٥- في المصدر: من، بدلا من: ما.

٦- في تفسير الفخر: أن الكلاله.

٧- إلى هنا ذكره الطبري في تفسيره ٤ - ١٩٢ أيضا. و في المصدر بعد لفظ أبي بكر: الكلاله من عدا الوالد و الولد.

٨- و انظر سنن ابن ماجه ٢ - ٩١١ حديث ٢٧٢٧، و سنن البيهقي ٦ - ٢٢٥.

٩- ستأتي مصادره مفصلا، و انظر مثالا: صحيح البخارى ١ - ٣٩، كتاب العلم باب ٣٩ حديث ٤، و الصراط المستقيم ٣ - ٣ - ٧، و
غيرهما.

بحاله أن لا يستحي من أحد، و تمنّيه أن يكون الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لهم الخلفه دليل واضح على شكّه في خلفه أبي بكر و في خلفته، كما سبق ما يدلّ على الشكّ عن أبي بكر، و ما جعله دليلا على اجتهاد أبي بكر- من أنّ له في المسائل أقوالا مشهوره عند أهل العلم- فأوّل ما فيه أنّه افتراء على أبي بكر، و أين هذه الأقوال المشهوره التي لم يسمعها أحد؟! و من لم يرو عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في مده البعثه، و قد كان- بزعمهم الفاسد- أوّل الناس إسلاما، و كان من بطانته و صاحبا له في الغار غير مفارق عنه في الأسفار- إلّا مائه و اثنين و أربعين حديثا (١)، مع ما وضعه في ميراث الأنبياء لحرمان أهل البيت عليهم السلام و دفنهم حيث يموتون لأن يذفن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في بيت عائشه و يسهل ما أوصى به من دفنه مع الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و غير ذلك لأغراض أخر، فمبلغ علمه و كثره أقواله ظاهر لأولى الألباب.

ثم لو سلّمت كثره أقواله فليس مجرّد القول دليلا على الاجتهاد و القوّه في العلم، و من تتبّع آثارهم و أخبارهم علم أنّه ليس فيها ما يدلّ على دقّه النظر و جوده الاستنباط، بل فيها ما يستدلّ به على دناءه الفطره و ركاهه الفهم، كما لا يخفى على المتتبّع.

و أمّا قطع يسار السارق في المرّه الأولى فهو خلاف الإجماع، و قد اعترف به الفخر الرازي في تفسير آيه السرقة (٢)، و لو كان من غلط الجلّاد لأنكره عليه أبو بكر و بحث عن الحال، هل كان عن تعمد من الجلّاد فيقاصّه بفعله أو على السهو و الخطأ فيعمل بمقتضاه؟ و كون القطع في المرّه الثالثه خلاف المنقول، و لم يبد هذا الاحتمال أحد غير الفخر الرازي (٣) و تبعه المتأخرون عنه.

ص: ٥١٤

١- كما في شرح رياض الصالحين للصدّيقى ٢-٢٣، و فصله شيخنا الأمينى في غديره ٧-١٠٨ ١١٤.

٢- تفسير الفخر الرازى ١١-٢٢٧.

٣- تفسير الفخر الرازى ١١-٢٢٧.

و أمّا الاجتهاد فى إحراق فجاءه السلمى فهو من قبيل الاجتهاد فى مقابله النصّ، و قد قامت الأدلّه على بطلانه، و ما ذكره من عدم قبول توبته لأنّه زنديق فاسد، إذ لم ينقل أحد عن فجاءه إلّا الإغاره على قوم من المسلمين، و مجرد ذلك ليس زندقه حتّى لا تقبل توبته، و قد ذكر فى المواقف (١) فى الطعن أنّه كان يقول:

أنا مسلم .. و لم يمنع فى مقام الجواب.

و اعلم أنّ الروايه الدالّه على عدم التعذيب بالنار من الروايات الصحيحه عند العامه، و رواه (٢) البخارى فى باب لا يعذب بعذاب الله من كتاب الجهاد (٣) عن أبى هريره و عن ابن عباس.

و رواه ابن أبى الحديد (٤) أيضا.

وَ الَّذِي رَوَاهُ أَصِحَّاحُنَا مَا رُوِيَ فِي الْفَقِيهِ (٥) وَ غَيْرِهِ (٦)، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُحْرَقَ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ بِالنَّارِ.

، لكن فى بعض أخبارنا (٧) ما ينافى هذا العموم، و سيأتى الكلام فيه فى كتاب المناهى (٨) إن شاء الله تعالى، و لا يضر ذلك فى الطعن، لأنّ بناءه على الإلزام لاعتراف العامه بصحتها.

و ما روى من فعل أمير المؤمنين عليه السلام فهو عندنا استناد إلى نصّ خاصّ ورثه عن رسول الله صلى الله عليه و آله، و عند العامه استناد إلى الاجتهاد،

ص: ٥١٥

١- المواقف: ٤٠٢.

٢- فى (س): رواه فى.

٣- صحيح البخارى ٤- ٧٤- ٧٥.

٤- فى شرحه على النهج ١٧- ٢٢٢.

٥- كتاب من لا يحضره الفقيه ٤- ٣ باب ١، ذيل حديث الأول.

٦- أمالى الصدوق: ٢٥٤.

٧- كما جاء فى الكافى ٧- ١٩٩ حديث ٥، و ٦ و فى صفحه: ٢٠١ حديث ١، و فى صفحه: ٢٠٤ حديث ٣، و التهذيب ٦- ١٤٢

باب ٦٣ حديث ٢، و المحاسن: ١١٢ باب ٥١ حديث ١٠٦، و أورده فى بحار الأنوار ٢٥- ٣٠٠ عن رجال الكشّى: ١٩٨- ١٩٩.

٨- بحار الأنوار ٧٦- ٣٢٩.

فلا مطعن فيه بالاتفاق.

ص: ٥١٦

خاتمه فى ذكر ولاده أبى بكر و وفاته و بعض أحواله

قال المخالفون: كان مولده بمكة بعد الفيل بستين و أربعة أشهر إلّا أياما، و اسمه: عبد الله بن عثمان (١) بن (٢) أبى قحافه بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مزة بن كعب بن لؤى بن غالب، و قيل اسمه: عتيق،

و قيل: كان اسمه: عبد ربّ الكعبة، فسّماه النبىّ صلّى الله عليه و آله: عبد الله.

، و أمّه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب (٣).

غضب (٤) الخلافه ثانى يوم مات فيه النبىّ صلّى الله عليه و آله، و مات بالمدينه ليله الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخره سنه ثلاث عشره بين المغرب و العشاء و له ثلاث و ستون سنه، و قيل خمس و ستون، و الأول أشهر. و كانت مدّه خلافته المغصوبه ستين و أربعة أشهر (٥).

ص: ٥١٧

١- وضع فى (ك) على كلمه: عثمان، رمز نسخه بدل.

٢- لا توجد فى (س): بن.

٣- كما جاء فى تاريخ الطبرى ٣- ٤١٩- ٤٢٤ [٤- ٤٦]، و الكامل لابن الأثير ٢- ٤١٨- ٤٢٤ [٢- ١٦٠].

٤- فى (ك): و غضب.

٥- انظر: تاريخ يعقوبى ٢- ١٠٦، و صفه الصفوه ١- ٨٨، و حليه الأولياء ٤- ٩٣، و تاريخ الخميس ٢- ١٩٩، و الرياض النضرة:

٤٤- ١٨٧، و منهاج السنّه ٣- ١١٨، و طبقات ابن سعد ٩- ٢٦ ٢٨، و غيرها.

و قال فى الاختصاص (١): مات و هو ابن ثلاث و ستين سنه، و ولى الأمر سنتين و سته أشهر.

ثم اعلم أنه لم يكن له نسب شريف و لا حسب منيف، و كان فى الإسلام خياطا، و فى الجاهليه معلّم الصبيان، و نعم ما قيل:

كفى للمرء نقصا أن يقال بأنه***معلّم أطفال و إن كان فاضلا

و كان أبوه سيّئ الحال ضعيفا، و كان كسبه أكثر عمره (٢) من صيد القمارى و الدباسى لا يقدر على غيره، فلما عمى و عجز ابنه عن القيام به التجأ إلى عبد الله ابن جدعان- من رؤساء مكه- فنصبه ينادى على مائدته كلّ يوم لإحضار الأضياف، و جعل له على ذلك ما يعونه من الطعام، ذكر ذلك جماعه منهم الكلبي فى كتاب المثالب (٣)

على ما أورده فى الصراط المستقيم (٤)

و لذا قال أبو سفيان لعليّ عليه السلام- بعد ما غضب الخلفه:- أ رضيتم يا بنى عبد مناف!- أن يلى عليكم تيمى رذل؟!، و قال أبو قحافه: ما رواه ابن حجر فى صواعقه (٥) حيث قال: و أخرج الحاكم (٦) أن أبا قحافه لما سمع بولايه ابنه قال: هل رضى بذلك بنو عبد مناف و بنو المغيره؟ قالوا: نعم. قال: اللهم لا واضع لما رفعت و لا رافع لما وضعت (٧).

ص: ٥١٨

- ١- الاختصاص: ١٣٠.
- ٢- فى (س): من عمره.
- ٣- المثالب للكلبي- هشام بن محمّد السائب الكلبي المتوفى سنة ٢٠٥ هـ. ذكره ابن النديم فى فهرسته: ١٤١، و لا- نعلم بطبعه. توجد منه نسخه فى المتحف العراقى، و لا يسمح لأحد برؤيتها أو نسخها أو غير ذلك.
- ٤- الصراط المستقيم ٣- ١٠٢، و انظر صفحه: ٢٨.
- ٥- الصواعق المحرقة: ٧- طبعه الحلبيّ، مصر-.
- ٦- المستدرک للحاكم النيسابورى، و لم نجد هذه الروايه هناك.
- ٧- و قريب منه فى الاستيعاب ٢- ٢٥٦.

وَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ- فِي بَعْضِ كَلِمَاتِهَا-: إِنَّهُ مِنْ أَعْجَازِ قُرَيْشٍ وَ أذُنَابِهَا (١).

و قال بعض الظرفاء: بل من ذوى أذناها.

و قال صاحب إلزام النواصب (٢): أجمع النسابون أنّ أبا قحافة كان حبرا لليهود يعلم أولادهم (٣).

و العجب أنّهم مع ذلك يدعون أنّ الله تعالى أغنى النبيّ صلّى الله عليه و آله بمال أبى بكر.

و عقد الخلافة عند موته لعمر، فحمل أثقاله مع أثقاله، و أضاف وباله إلى وباله.

و قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٤)

فِي كَيْفِيَّتِهِ ذَلِكَ- أَنَّهُ أَخْضَرَ أَبُو بَكْرٍ عُمَيْرَانَ- وَ هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ- فَأَمَرَ (٥) أَنْ يَكْتُوبَ عَهْدًا، وَ قَالَ: اكْتُوبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا عَهَدَ بِهِ (٦) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرَانَ (٧) إِلَى الْمُسْلِمِينَ أَمَّا بَعْدُ، .. ثُمَّ أَعْمَى عَلَيْهِ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ: قَدْ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ ابْنُ الْخَطَّابِ (٨)، وَ أَفَاقَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: اقْرَأْ فَقْرَاهُ، فَكَبَّرَ أَبُو بَكْرٍ، وَ قَالَ (٩): أَرَاكَ خِفْتَ أَنْ يَخْتَلِفَ النَّاسُ إِنْ مِتُّ فِي غَشِيَّتِي!

ص: ٥١٩

١- كما فى شرح النهج لابن أبى الحديد ١-١٦٤-١٦٥.

٢- و قال فى إلزام النواصب: ٩٧- خطبه-: أبو بكر بن أبى قحافة، أجمع أهل السير أنّ أبا قحافة كان أجيرا لليهود يعلم أولادهم، و قد تعجب أبوه: أبو قحافة يوم بويع ابنه للخلافة، فقال: كيف ارتضت الناس بابنى مع حضور بنى هاشم؟! قالوا: لأنّه أكبر الصحابه سنا. فقال: و الله أنا أكبر منه. ثم قال: هذا يدلّ على انحطاطه عن مرتبه الخلافة.

٣- لا توجد: يعلم أولادهم، فى (س).

٤- فى شرحه على النهج ١-١٦٥، بتصرف.

٥- فى المصدر: فأمره.

٦- لا توجد فى المصدر: به.

٧- فى تاريخ الطبرى ٤-٥٢ [٣-٤٢٩]: و فيه: أبو بكر بن أبى قحافة.

٨- فى شرح النهج: عمر بن الخطاب.

٩- فى المصدر: و سرّ و قال ..

قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا عَنِ الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ، ثُمَّ أَتَمَّ الْعَهْدَ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ فَقَرَأَ (١)، ثُمَّ أَوْصَى إِلَى عُمَرَ بِوَصَايَا (٢).

قَالَ: وَ رَوَى كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ دَعَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ عُمَرَ، فَقَالَ: إِنَّهُ أَفْضَلُ مَنْ رَأَيْتُهُ (٣) إِلَّا أَنْ فِيهِ غِلْظَةٌ. فَقَالَ: ذَاكَ لِأَنَّهُ يَرَانِي رَفِيقًا (٤) وَ لَوْ قَدْ أَفْضَى الْأَمْرُ إِلَيْهِ لَتَرَكَ كَثِيرًا مِمَّا هُوَ عَلَيْهِ، وَ قَدْ رَمَقْتُهُ (٥) إِذَا أَنَا غَضِبْتُ عَلَى رَجُلٍ أَرَانِي الرِّضَا عَنْهُ، وَ إِذَا لِنْتُ أَرَانِي الشُّدَّةَ عَلَيْهِ، ثُمَّ دَعَا عُثْمَانَ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ عُمَرَ. فَقَالَ: سَرِيرَتُهُ خَيْرٌ مِنْ عِلَانِيَّتِهِ، وَ لَيْسَ فِينَا مِثْلُهُ. فَقَالَ لَهُمَا: لَا تَذْكُرَا مِمَّا قُلْتَ لِكَمَا شِئْنَا، وَ لَوْ تَرَكَتُ عُمَرَ مَا (٦) عَدَوْتُكَ يَا عُثْمَانُ، وَ الْخَيْرَةُ لَكَ أَنْ لَا تَلِيَّ مِنْ أُمُورِهِمْ شَيْئًا، وَ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مِنْ أُمُورِكُمْ خِلْوًا، وَ كُنْتُ فِيمَنْ مَضَى مِنْ سَلْفِكُمْ.

وَ دَخَلَ طَلْحَهُ (٧) عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ - يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) -! اسْتَخْلَفْتَ عَلَى النَّاسِ عُمَرَ، وَ قَدْ رَأَيْتَ مَا يَلْقَى النَّاسُ مِنْهُ وَ أَنْتَ مَعَهُ، فَكَيْفَ إِذَا (٨) خَلَا بِهِمْ؟! وَ أَنْتَ عَمْدًا لِقِ رَبِّكَ فَسَأَلْتُكَ (٩) عَنْ رِعْيَتِكَ! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَجْلِسُونِي .. أَجْلِسُونِي (١٠)، ثُمَّ قَالَ: أِبَاللَّهِ تُخَوِّفُنِي؟! إِذَا لَقِيتُ رَبِّي فَسَاءَ لَنِي، قُلْتُ: اسْتِخْلَفْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَ أَهْلِكَ. فَقَالَ طَلْحَهُ: أَعُمَرَ خَيْرُ النَّاسِ

ص: ٥٢٠

١- فى شرح النهج: و أمر أن يقرأ .. فقرأ عليهم.

٢- فى المصدر: أوصى عمر فقال له: ..

٣- فى المصدر: رأيك. و ما ذكره نقله عن الطبري ٣- ٤٢٨.

٤- فى شرح النهج: رقيقا.

٥- رمقته .. أى أطلت النظر إليه، كما فى مجمع البحرين ٥- ١٧٣.

٦- فى المصدر: لما.

٧- فى شرح النهج: طلحه بن عبيد الله.

٨- فى المصدر: فكيف به.

٩- فى شرح النهج: فيسألك.

١٠- لا توجد فى المصدر: أجلسونى - الثانية.

يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ؟! فَاشْتَدَّ غَضَبُهُ وَقَالَ: إِي وَاللَّهِ، هُوَ خَيْرُهُمْ وَأَنْتَ شَرُّهُمْ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ وَلَّيْتُكَ لَجَعَلْتُ أَنْفَكَ فِي قَفَاكَ، وَ لَرَفَعْتُ نَفْسَكَ فَوْقَ قَدْرِهَا حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَضَعُهَا، أَتَيْتَنِي وَقَدْ دَلَّكَ عَيْنِيكَ تُرِيدُ أَنْ تَفْتِنَنِي عَنْ دِينِي، وَ تُزِيلَنِي عَنْ رَأْيِي، قُمْ لِمَا أَقَامَ اللَّهُ رَجُلَيْكَ، أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ عَشْتُمْ فُوقَ نَاقِهِ وَ بَلَغَنِي أَنَّكَ عَمَّضْتَهُ (١) فِيهَا أَوْ ذَكَرْتَهُ بِسُوءٍ لَأَلْحَقَنَّكَ بِخَمْصَاتِ (٢) قَنَّهُ حَيْثُ كُنْتُمْ تُسْقُونَ (٣) وَ لَا تَزْوُونَ، وَ تَزْعُونَ وَ لَا تَشْبَعُونَ، وَ أَنْتُمْ بِذَلِكَ مُبْتَهَجُونَ (٤) رَاضُونَ!. فَقَامَ طَلْحَةُ فَخَرَجَ.

قال (٥): و توفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة من سنة ثلاث عشرة. انتهى.

و قال فى الإستيعاب (٦): قول الأكثر أنه توفي عشية يوم الثلاثاء المذكور.

و قيل: ليلته. و قيل: عشية يوم الإثنين.

قال: و مكث فى خلافته سنتين و ثلاثة أشهر إلا خمس ليال. و قيل: سنتين

ص: ٥٢١

١- فى المصدر: غمصته، و فى (س): قمصه. قال فى لسان العرب ٧- ٨٢: و فى حديث عمر: فقمص منها قمصا .. أى نفر و أعرض.

٢- فى شرح التهج: بمحمضات. قال فى القاموس ٢- ٣٢٨: الحمضه: الشَّهْوَةُ لِلشَّيْءِ، و بنو حمضه بطن، و أما خمصات فهو جمع الخمصه و هى: الجوع و المجاعه، كأنه أراد إن ظهرت منك كلمه غير مطابقه لهواى لألحقنك بالمساكين الذين أشدَّ حالا، مثل: زيد عدل. و أمَّا قنه: فهو موضع قرب حومانه الدراج، كما فى القاموس ٤- ٢٦١.

٣- فى المصدر: تسقوم، و هو غلط.

٤- فى شرح التهج: بجحون. و يقرأ ما فى (س): متبجحون. أقول: البجح و الابتجاج و الابتهاج بمعنى السرور و الفرح.

٥- قاله ابن أبى الحديد فى شرحه للتهج ١- ١٦٦ بلفظه.

٦- الاستيعاب المطبوع هامش الإصابه ٢- ٢٥٦- ٢٥٧، و فيه مضمون ما ذكره المصنّف- رحمه الله و قال: اختلف- أيضا- فى حين وفاته، فقال .. و قيل عشى يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة، هذا قول أكثرهم.

و ثلاثة أشهر و سبع ليال (١).

و قال ابن إسحاق: توفى على رأس اثنتين (٢) و ثلاثة أشهر و اثني عشر يوما (٣) من متوفى رسول الله صلى الله عليه و آله. و قيل: و عشره أيام. و قيل (٤): و عشرين يوما.

قال: و اختلف في السبب الذي مات منه، فذكر الواقدي أنه اغتسل في يوم بارد فحمّ و مرض خمسة عشر يوما، و قال الزبير بن بكار: كان به طرف من السل، و روى عن سلام بن أبي مطيع: إنه سمّ.

قال (٥): و أوصى بغسله أسماء بنت أبي عميس (٦) زوجته فغسلته، و صلى عليه عمر بن الخطاب و نزل في قبره عمر و عثمان و طلحة و عبد الله (٧) بن أبي بكر، و دفن ليلا في بيت عائشه.

أقول: انظروا بعين الإنصاف إلى الخلافة الكبرى و رئاسه الدين و الدنيا كيف صارت لعبه للجّهال و خلسه لأهل الغيّ و الضلال، بحيث يلهم بها الفاسق الفاجر اللثيم عثمان و يكتبها برأيه بدون مصلحه الخليفه الخوّان، ثم يمدحه هذا الشقيّ و يشكره و يجزيه خيرا عن الإسلام و أهله، و لا- يقول له (٨): لم اجترأت على هذا الأمر الكبير و الخطب الخطير الذي يترتب عليه (٩) عظام الأمور بمحض رأيك و هواك، مع أنّ النبي صلى الله عليه و آله كان لا يجترئ أن يخبر بأدنى حكم بدون

ص: ٥٢٢

- ١- هنا سقط، و في المصدر: قال إسحاق: توفى أبو بكر على رأس سنتين و ثلاثة أشهر و سبع ليال.
- ٢- في المصدر: توفى أبو بكر على رأس سنتين.
- ٣- في الاستيعاب: اثنتي عشره ليله، بدلا من: يوما.
- ٤- في المصدر: و قال غيره: و عشره أيام. و قال غيره: ..
- ٥- قاله في الاستيعاب ٢- ٢٥٧ أيضا.
- ٦- في المصدر: و أوصى أن تغسله أسماء بنت عميس.
- ٧- في الاستيعاب: عبد الرحمن، بدلا من: عبد الله.
- ٨- لا توجد: له، في (س) .
- ٩- في (ك) نسخه بدل: يتوتّب عليه.

و يلزم- على زعمهم- أن يكون أبو بكر و عثمان أشفق على أهل الإسلام و الإيمان من الرسول الذي أرسله الرحمن لهدايه الإنس و الجن، لأنه صلى الله عليه و آله- بزعمهم- أهمل أمر الأمة و لم يوص لهم بشىء، و هما أشفقا على الأمة حذرا من ضلالتهم فعينا لهم جاهلا شقيا فظا غليظا ليدعو الناس إلى نصبهم و غباوتهم، و يصرفهم عن أهل بيت نبيهم صلوات الله عليه [كذا].

و العجب من عمر كيف لم يقل لأبى بكر- فى تلك الحاله التى يغمى عليه فيها ساعه و يفيق أخرى- إنه ليهجرج، و يمنعه من الوصيه كما منع نبيه صلى الله عليه و آله و نسبه إلى الهجر؟!.

و كيف اجترأ أبو بكر على ربه فى تلك الحاله التى كان يفارق الدنيا و يرد على ربه تعالى فحكم بكون عمر أفضل الصحابه مع كون أمير المؤمنين عليه السلام بينهم، و

قال فيه نبيهم: اللهم انتنى بأحب خلقك إليك.

و سائر ما رووه فى صحاحهم فيه عليه السلام، و أنزله الله فيه صلوات الله عليه!؟.

و هل يريب لبيب فى أن تلك الأمور المتناقضه، و الحيل الفاضحه الواضحه لم تكن إلا لتتميم ما أسسوه فى الصحيفه الملعونه من منع أهل البيت عليهم السلام عن الخلافه و الإمامه، و حظهم عن رتبه الرئاسه و الزعامه، جزاهم الله عن الإسلام و أهله شرّ الجزاء، و تواتر عليهم لعن ملائكه الأرض و السماء.

أقول: و قد مرّ فى باب ما أظهر (١) من الندامه عند الوفاه ما يناسب هذه الخاتمه (٢).

ص: ٥٢٣

١- فى (ك): أظهر.

٢- تذييل: بسم الله الرحمن الرحيم «و ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ». قد سلف من المصنّف قدس سرّه فى أوائل الجزء الثامن و العشرين- باب افتراق الأمة بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم على ثلاث و سبعين فرقه، و أنه يجرى فيهم ما جرى فى غيرهم من الأعم، و ارتدادهم عن الدين- جمله من روايات الارتداد من الطريقتين، و روى فى صحيح البخارى فى الرقاق باب فى الحوض عن النبى صلى الله عليه و آله قال: أنا فرطكم على الحوض، و ليرفعن رجال منكم ثم ليختلجنّ دونى فأقول: يا رب أصحابى! فيقال لأنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك، و رواه عن أبى هريره و حذيفه بطرق أخر، و عن ابن مسيب باختلاف يسير، و جاء فى مسند أحمد بن حنبل ١- ٣٨٤ و ٤٠٢، و ٤٠٦، و ٤٠٧، و ٤٥٣، و ٤٥٥، ٢- ٢٨١. و فى جامع الأصول ١١- ١٢٠ عن الصحيحين- البخارى و مسلم-، عن أبى هريره، أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: يرد على يوم القيامة رهط من أصحابى- أو قال من أمتى- فيحلون عن الحوض، فأقول: يا رب! أصحابى، فيقول: لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدّوا

على أعقابهم القهقري .. و بهذا المضمون روايات مستفيضه بل متواتره، انظر بحار الأنوار ٢٨ - ٢٧ - ٣٢، حيث جاء بجمله روايات عن طريقهم حريه بالملاحظه والتدبر، فراجع، و انظر: صحيح مسلم كتاب الجنه و صفه نعيمها، و الترمذى فى صحيحه المجلد الثانى باب ما جاء فى شأن الحشر، و صحيح النسائى المجلد الأول فى ذكر أول من يكسى يوم القيامة، و مسند أحمد بن حنبل ١ - ٢٣٥، ٣٥٣، ٢ - ٣٠٠، ٤٠٨، ٤٥٤، ٥ - ٤٨، ٥٠، ٣٨٨، ٤٠٠. و راجع: ترجمه بسر بن أرطاه فى الاستيعاب، و كنز العمال ٦ - ٤٢٤، ٧ - ٢٢٤ - ٢٢٥، و تفسير ابن جرير ٤ - ٢٧، و مجمع الزوائد ١٠ - ٣٦٤ - ٣٦٥. و قال فى الإصابه: ٣ - القسم الأول - ٨٤ بسنده عن أبى سعيد، قلنا له: هنيئا لك برؤيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و صحبته. قال: إنك لا تدري ما أحدثنا بعده. و نظيره ما رواه البخارى فى صحيحه فى كتاب بدأ الخلق فى غزوه الحديبيه عن البراء بن عازب، و ما جاء فى طبقات ابن سعد ٨ - ٥١ عن عائشه، و فى تهذيب التهذيب ٨ - ٩ عن عمرو بن ثابت، قال: لما مات النبى صلى الله عليه و آله كفر الناس إلّا خمسه. انظر: كنز العمال ٥ - ٢٨٣ - ٢٨٤، ٦ - ٣٩٤، و أخرجه ابن أبى شيبه و أحمد بن حنبل و ابن ماجه و البزار و ابن جرير، و صححه الطبرانى فى الأوسط، و الحاكم و البيهقى فى الدلائل و الضياء المقدس. و أورده فى مجمع الزوائد للهيثمى ٢ - ١٥١، ٩ - ١٢٤، و ذكر له عدّه روايات. و عن عائشه - كما فى كنز العمال ٥ - ٢٧٤ - أنها قالت: كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد بكى ... ثم أنشأ - يعنى أبا بكر - يحدث، قال: كنت أول من فاء يوم أحد - أى رجع و فرّ - و نحن نقول: نأخذ بإقرارها و إقراره دون ادّعائهم، مع أنه ورد عنه صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال - كما فى شرح الجامع الصغير ٣ - ٤٥٨ للمناوى - : خمس ليس لهنّ كفّاره: الشرك بالله، و الفرار من الزحف .. إلى آخره. و لنختم بحثنا بإيراد ما أورده الطبري فى تاريخه ٤ - ٥٢، و ابن قتيبه فى الإمامه و السياسه ١ - ١٨، و المسعودى فى مروج الذهب ١ - ٤١٤، و أبو عبيده فى الأموال: ١٣١، و ابن عبد ربّه فى العقد الفريد ٢ - ٢٥٤ .. و غيرهم. ذكروا عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال: دخل على أبى بكر فى مرضه الذى توفى فيه، فأصابه مهتمًا ... و فيه: قال أبو بكر: .. أجل إنى لا آسى على شىء من الدنيا إلّا على ثلاث فعلتھنّ و ددت أنى تركتھنّ، و ثلاث تركتھنّ و ددت أنى فعلتھنّ، و ثلاث و ددت أنى سألت عنھنّ رسول الله صلى الله عليه و آله. فأما الثلاث اللاتى و ددت أنى تركتھنّ: فوددت أنى لم أكشف بيت فاطمه عن شىء و إن كانوا قد غلقوه على الحرب! و وددت أنى لم أكن حرقت الفجاءه السلمى، و أنى كنت و إن قتلته سريحًا، أو خلّيت نجيحًا، و وددت أنى يوم سقيفه بنى ساعده كنت قذفت الأمر فى عنق أحد الرجلين - يريد عمر و أبا عبيده - فكان أحدهما أميرًا و كنت وزيرًا. و أما اللاتى تركتھنّ: فوددت أنى يوم أتيت بالأشعث بن قيس أسيرا كنت ضربت عنقه، فإنّه تخيل إلىّ أنه لا يرى شرًا إلّا أعان عليه، و وددت أنى حين سيّرت خالد بن الوليد إلى أهل الرده كنت أقمت بذى القصه فإن ظفر المسلمون ظفروا، و إن هزموا كنت بصدد لقاء أو مدد، و وددت أنى ووجهت خالد بن الوليد إلى الشام كنت ووجهت عمر بن الخطّاب إلى العراق، فكنت قد بسطت يدي كليهما فى سبيل الله .. و مدّ يديه. و وددت أنى كنت سألت رسول الله صلى الله عليه و آله لمن هذا الأمر؟ فلا ينازعه أحد، و وددت أنى كنت سألته هل للأنصار فى هذا الأمر نصيب؟، و وددت أنى كنت سألته عن ميراث ابنه الأخي و العمّه، فإنّ فى نفسى منهما شىء. و أوردها أيضا ابن جرير فى تاريخه ٢ - ٦١٩، و جاء ذكرها فى ميزان الاعتدال ٢ - ٢١٥، و غيرهما. و تلك جوله لنا مع الباطل و ننتظر دوله الحق معهم، و قد ألفت أول خليفتهم أبى بكر الذى لم يعهد له نبوغ فى علم، أو تقدّم فى جهاد، أو تبرز فى أخلاق، أو تهالك على عبادته، أو ثبات على مبدإ، و لبت شعرى ما الذى نقموه من أبى الحسن صلوات الله عليه؟! فارجع النظر كرتين، عسى أن يعود عليه بالحقّ. و منها: أنّ لسان أبى بكر قد أورده الموارد. فقد جاء فى حليه الأولياء ٩ - ١٧ بسنده عن أسلم: أنّ عمر اطّلع على أبى بكر و هو آخذ بطرف لسانه فيعضه و هو يقول: إنّ هذا أوردنى الموارد. و قريب منه فى موطن مالك فى كتاب الجامع ما جاء فيما يخاف من اللسان، و طبقات ابن سعد ٥ - ٥، و ذكره المتقى الهندى فى كنز العمال ٢ - ١٧٣ و قال: رواه مالك و ابن المبارك و سعيد بن منصور و ابن أبى شيبه و

أحمد بن حنبل و هناد و الخرائطي، و جاء في تفسير الدر المنثور ذيل قوله تعالى: «لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ» من سورة النساء، وقال: أخرج أحمد و النسائي و البيهقي عن زيد بن أسلم ... إلى آخره. و نظيره في مجمع الزوائد للهيثمي ١٠-٣٠٢. و منها: كون الخليفة سبأبا بذى اللسان. فقد سلف أن أوردنا لك في رأيه في القدر، و قوله للرجل: يا ابن اللخناء .. و ما أجاب به السائل من السباب المقذع و التمنى بأن يكون عنده من يجاء أنفه مع عدم بيانه لما سأله و عدم إيفاء الرجل إلى الحق، و يظهر من الخصائص الكبرى ٢-٨٦ ما كان بينه و بين عقيل- و بمحضر من رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و مشهد من المسلمين- من التنازع و الشتم، و يظهر من القصه أنها كانت في أخريات أيام الرساله، مع ما روته العامه و جاء عن طريق الخاصه من أن: سباب المسلم فسوق كما في الصواعق المحرقة: ٤٣، تاريخ الخلفاء: ٣٧ .. و غيرها، و حيث لا نريد الإطاله و التعليق، نذكر المصادر درجا، و نحيل الأمر إلى فطنه القارئ و تتبعه، فانظر ما أورده أحمد بن حنبل في مسنده ١-١١٤، و ابن ماجه في سننه ١-٤١٦، و الخطيب البغدادي في تاريخه ٥-١٤٤، و الباقلائي في التمهيد: ١٩٣، و الطبري في تاريخه ٣-٢١٢، و ابن عساكر في تاريخه ١-١١٧، و ابن الأثير في الكامل ٢-١٣٩، و أبى الفداء في تاريخه ١-١٥٦، و الروض الأنف ٢-٣٧٥، و غيرها. و منها: إعراض رسول الله صَلَّى الله عليه و آله عنهم: فقد وردت في ذلك روايات عن طريقهم، منها ما جاء في مسند أحمد بن حنبل ٣-٢١٩ بسنده عن أنس عند ما شاور رسول الله صَلَّى الله عليه و آله الناس يوم بدر. و انظر: ٣-٢٥٧. و قد روى أحمد بن حنبل في مسنده ١-١٥٥ بسنده، قال: جاء النبي صَلَّى الله عليه و آله أناس من قريش، فقالوا: يا محمد! إنا جيرانك و حلفاؤك و إن ناسا من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبه في الدين و لا رغبه في الفقه، إنما فرّوا من ضياعنا و أموالنا فارددهم إلينا، فقال لأبي بكر: ما تقول؟ قال: صدقوا، إنهم جيرانك و حلفاؤك. قال: فتغيّر وجه النبي صَلَّى الله عليه و آله، ثم قال لعمر: ما تقول؟ قال: @ قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، و لكن ذلك الذي يخصف النعل، و قد كان أعطى عليا عليه السلام نعلا يخصفها. و منها: جبن الشيخين و انهزامهم في الحروب: فقد أورد الحاكم في مستدركه على الصحيحين ٣-٣٧ عن علي عليه السلام أنه قال: يا أبا ليلى! أ ما كنت معنا بخبير؟ قال: بلى و الله كنت معكم، فإن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله بعث أبا بكر إلى خيبر، فسار بالناس و انهزم و رجع. قال: هذا حديث صحيح الإسناد، و ذكر جملة أحاديث، منها: ما رواه في ٣-٣٨ بسنده عن جابر: أن النبي صَلَّى الله عليه و آله دفع الرايه يوم خيبر إلى عمر فانطلق فرجع يجبن أصحابه و يجبنونه. و ذكره في كنز العمّال ٥-٢٨٤ عن بريده. و انظر: تاريخ ابن جرير ٢-٣٠٠ بطريقتين، و النسائي في خصائصه: ٥، و الهيثمي في مجمع الزوائد ٦-١٥٠، و المحب الطبري في الرياض النضرة ٢-١٨٧، و هذا متفق عليه في وقعه خيبر لم يرتب به ذو مسكه. فنحن قد راجعنا كتب التفسير فلم نجد ما يؤثر عنه في هذا العلم شىء يحفل به، و كل ما جاء عنه هو جهله في الأب في قوله عز اسمه: «وَ فَاكِهَةٌ وَ أَبًا»، و الكلاله، و غيرهما، و هو- و ايم الله- جهل بلغه العرب الأصليه، لا- بمعانى القرآن العظيمه، و أما السنّه، فهنا إمامهم أحمد بن حنبل- مع دعواهم أنه كان يحفظ ألف ألف حديث!!، و التقط مسنده من أكثر من سبعمائه و خمسين ألف حديث- لم يثبت لخليفتهم الأول إلا ستين حديثا- بحذف المتكرّر- ١-٢-١٤، و أكثر ما أورده له كلام له لم ينقله عن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، هذا مع كل ما فيه من وضع و تدليس، و قد ناقش العلّامه الأميني طاب ثراه في غديره ما أورده له من أحاديث بما لا مزيد عليه ٧-١٠٨-١٢٠. و نحسب أن في ما ذكرناه للخليفه من القضايا- مع قلته- غتية و كفايه، و تذكره و هدايه، لمن ألقى السمع و هو شهيد.

و أما افتخارهم بدفنه في جوار النبي صلى الله عليه و آله فسيأتي فيه.

و روى في الصراط المستقيم (1) بإسناده عن عاصم بن حميد، عن صفوان، عن الصادق عليه السلام: أَنَّهُمَا لَمْ يَبِيَّتَا مَعَهُ إِلَّا لَيْلَةً ثُمَّ نُقِلَا إِلَى وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يُقَالُ لَهَا (2): واد [وَادِي] الدُّودِ.

ص: ٥٢٧

١- الصراط المستقيم ٣- ١١٦.

٢- في المصدر: له، و هو الظاهر.

الطعن الأول:

مِا رَوْتُهُ الْعِامَةُ وَ الْخَاصَّةُ أَنَّهُ أَرَادَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَرَضِهِ أَنْ يَكْتُبَ لِأُمَّتِهِ كِتَابًا لِنَلَّا يَضِعُوا بَعِيدَهُ وَ لَا يَخْتَلِفُوا، فَطَلَبَ دَوَاهَ وَ كَتَفًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، فَمَنَعَ عُمَرُ مِنْ إِحْضَارِ ذَلِكَ وَ قَالَ: إِنَّهُ لِيَهْجُرُ، أَوْ مَا يُؤَدِّي هَذَا الْمَعْنَى، وَ قَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِأَنَّهُ: لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، وَ أَنَّ كَلَامَهُ لَيْسَ إِلَّا وَحْيًا يُوحَى (١)، وَ كَثُرَ اخْتِلَافُهُمْ وَ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ حَتَّى تَسَامُ وَ تَزْجُرُ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَحْضَرُوا مَا طَلَبَ. وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: الْقَوْلُ مَا قَالَ عُمَرُ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ

ص: ٥٢٩

اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَالًّا مُبِينًا (١)، وقال تعالى: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٢)، وقد قَدَّمنا في باب وصية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣) في ذلك أخبارا كثيرة من طرق الخاصِّ والعامِّ وندكر هنا زائدا على ما تقدَّم ما يؤيد تلك الأخبار من الجانبين.

فأما الروايات العامية: .

فَرَوَى الْبُخَارِيُّ (٤) فِي بَابِ إِخْرَاجِ الْيَهُودِ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ مِنْ كِتَابِ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ، وَ مُسَلِّمٌ فِي كِتَابِ الْوَصَايَا (٥)، عَنْ سُفْيَانَ (٦)، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ مَا يَوْمَ الْخَمِيسِ! ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَ دَمْعُهُ الْحَصِي، قُلْتُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَا يَوْمَ الْخَمِيسِ؟. قَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَجَعُهُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضَعُوا بَعْدَهُ أَبَدًا، فَتَنَازَعُوا وَ لَا يَتَّبِعِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازَعُ، فَقَالُوا: مَا لَهُ أَهْجَرُ؟! اسْتَفْهَمُوهُ؟ (٧). فَقَالَ: ذَرُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ.

فَأَمَرَهُمْ بِثَلَاثٍ، قَالَ: أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَ أَجِزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أَجِزُهُمْ، وَ الثَّلَاثَةُ: إِمَّا أَنْ سَكَتَ عَنْهَا وَ إِمَّا أَنْ قَالَهَا فَنَسِيَتْهَا (٨)،

ص: ٥٣٠

١- الأحزاب: ٣٦.

٢- النساء: ٦٥.

٣- بحار الأنوار ٢٢- ٤٦٥- ٤٧٠ و ٤٧٢- ٤٧٣ عن جمع من العامه، و في صفحه: ٤٧٤ عن مجالس الشيخ المفيد، و في: ٤٩٧- ٤٩٨ عن كتاب سليم بن قيس الهلالي.

٤- صحيح البخاري ٤- ٨٥ كتاب الجهاد باب هل يستشفع إلى أهل الذمه.

٥- صحيح مسلم ٥- ٧٥.

٦- في (ك) نسخه بدل: سفين. أقول: لعل الفرق بينهما برسم الخط.

٧- في المصادر: هجر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، بدلا من: ما له أهجر؟! استفهموه؟.

٨- انظر: صحيح البخاري ٤- ١٢٠ باب إخراج اليهود من جزيرة العرب، و الكامل لابن الأثير ٢- ٣٢٠ باب مرض النبي (صلى الله عليه و آله) و وفاته، و السيره الحلييه ٣- ٣٤٤ باب ذكر مرضه (صلى الله عليه و آله)، و مسند أحمد بن حنبل ١- ٢٢٢، و طبقات ابن سعد ٢- ٣٦ باختلاف في اللفظ.

قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ (١): هَذَا مِنْ قَوْلِ سُليْمَانَ.

وَ فِي بَابِ جَوَائِزِ الْوَفْدِ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ (٢)، عَنْ سُليْمَانَ الْمَاحُولِ، عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ مَا يَوْمَ الْخَمِيسِ؟! ثُمَّ بَكَى حَتَّى خَضَبَ دَمْعُهُ الْحَصِيءَ بَاءً (٣)، فَقَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَعَهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ، فَقَالَ: اتُّونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِعُوا بَعْدَهُ أَبَدًا، فَتَنَازَعُوا وَ لَا يَتَّبِعِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازُعٍ، فَقَالُوا: هَجَرَ (٤) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟! فَقَالَ:

دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ، وَ أَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ: أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَ أَجِزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أَجِزُهُمْ، وَ نَسِيتُ الثَّالِثَةَ.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (٥) فِي بَابِ كِتَابَةِ الْعِلْمِ مِنَ كِتَابِ الْعِلْمِ، عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَعَهُ، قَالَ:

اتُّونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِعُوا بَعْدَهُ. قَالَ عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ عَلَبَهُ الْوَجَعُ وَ عِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ .. حَسِبْنَا، فَاخْتَلَفُوا وَ كَثُرَ اللَّغَطُ (٦)، فَقَالَ: قَوْمُوا عَنِّي وَ لَا يَتَّبِعِي عِنْدِي التَّنَازُعُ، فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرِّزِيَةَ كُلَّ الرِّزِيَةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَيْنَ كِتَابِهِ.

ص: ٥٣١

١- في (ك) نسخه بدل: سفين - بلا ألف -.

٢- صحيح البخاري ٤- ٨٥ [٢- ١٧٨] الباب السالف.

٣- في (ك): الحصاء.

٤- في (ك): أ هجر.

٥- صحيح البخاري ١- ٣٩ دار الشعب [١- ٣٢].

٦- قال في الصحاح ٣- ١١٥٧: اللغط - بالتحريك -: الصوت و الجلبة. و قال في النهاية ٤- ٢٥٧: اللغط: صوت و ضججه لا يفهم معناها، و قد تكرر في الحديث.

و في باب مرض النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله (١) مثل الروايه الأولى.

وَ فِي هَذَا الْبَابِ (٢)، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آله] - وَ فِي الْأُمِّيِّتِ رِجَالٌ (٣) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آله]: هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ (٤): إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آله] قَدْ غَلَبَهُ (٥) الْوَجْعُ وَ عِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ، فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَ اخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ:

قَرَّبُوا يَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا (٦) لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا (٧) اللَّغْوَ وَ الْإِخْتِلَافَ (٨)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آله]: قَوْمُوا.

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرِّزِيَّةَ كُلَّ الرِّزِيَّةِ مَا حَيَّالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آله] وَ بَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ، لِإِخْتِلَافِهِمْ وَ لِعَطْفِهِمْ.

و روى البخارى (٩) أيضا فى باب قول المريض: قوموا عني، من كتاب المرضى (١٠).

ص: ٥٣٢

- ١- صحيح البخارى ٦- ١١ [٣- ٩١] كتاب المرض، باب قول المريض: قوموا عني .. رواه بطريقين.
- ٢- صحيح البخارى .. باب كتاب النبي (صلى الله عليه و آله) إلى كسرى ٦- ١١ [دار الشعب].
- ٣- فى المصدر زياده: فيهم عمر بن الخطاب قال .. و لا توجد فى طبعه دار الشعب.
- ٤- فى صحيح البخارى: عمر، بدلا من: بعضهم.
- ٥- فى المصدر: قد غلبه عليه، و لعلها سهو أو قد غلب عليه. و فى طبعه دار الشعب للصحيح كما فى المتن.
- ٦- فى صحيح البخارى: يكتب لكم النبي (صلى الله عليه و آله) كتابا. و فى طبعه دار الشعب منه كما فى المتن.
- ٧- فى (ك): كثروا. و نجد هناك حاشيه لم يعلم عليها و هى: و أكثروا اللغو. و وضع بعدها (صح)، و لعل العبارة تكون هكذا: فلما كثروا اللغو و أكثروا اللغو و الاختلاف.
- ٨- فى المصدر: و الاختلاف عند النبي (صلى الله عليه و آله).
- ٩- صحيح البخارى ٦- ١١ [٣- ٩١] و ذكرنا موارد الاختلاف بين الروايتين.
- ١٠- فى (ك) نسخه بدل: المرتضى، و هو غلط.

وَأَمَّا (١) فِي كِتَابِ الْوَصَايَا، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [وَأَمَّا] - وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [وَأَمَّا]: هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا .. وَسَأَقُ الْحَدِيثَ مِثْلَ مَا مَرَّ آنِفًا.

وَرَوَى مُسْلِمٌ (٢) فِي الْكِتَابِ (٣) الْمَذْكُورِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ مَا يَوْمَ الْخَمِيسِ، ثُمَّ جَعَلَ تَسِيلُ دُمُوعُهُ حَتَّى رَأَيْتُ عَلَى خَدَّيْهِ كَأَنَّهَا نِظَامُ اللَّوْلُؤِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [وَأَمَّا]:

اَثْتُونِي بِالْكَتِفِ وَالِدَوَاهِ - أَوْ اللَّوْحِ وَالِدَوَاهِ - أَكْتُبُ (٤) كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا.

فَقَالُوا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [وَأَمَّا] يَهْجُرُ.

وَقَدْ حَكَى فِي جَامِعِ الْأَصُولِ (٥) الْأَخْبَارِ (٦) فِي هَذَا الْمَعْنَى، عَنِ الْبَخَارِيِّ (٧) وَ مُسْلِمٍ (٨).

وَرَوَى السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِ كَشْفِ الْيَقِينِ (٩) مِنْ كِتَابِ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ: جَمَعَ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَضْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ص: ٥٣٣

١- صحيح مسلم ٥- ٧٦ [٣- ١٢٥٩- دار إحياء التراث] كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصى فيه، وذكره البخاري في صحيحه أيضا ٤- ٧. وانظر: مسند أحمد بن حنبل ١- ٢٢٤ و ٣٣٦، و طبقات ابن سعد ٢- ٣٧.

٢- صحيح مسلم ٥- ٧٦ [٣- ١٢٥٩- دار إحياء التراث]، وجاء في مسند أحمد بن حنبل ١- ٣٥٥، و طبقات ابن سعد ٢- ٣٧، و غيرهما.

٣- خ. ل: الموضوع.

٤- في المصدر: أكتب لكم.

٥- جامع الأصول ١١- ٦٩- ٧١ حديث ٨٥٣٣ و في الطبعة الأخرى منه حديث ٨٥٩٧ من نفس المجلد.

٦- كذا.

٧- صحيح البخاري ٦- ١١- ١٢ [دار الشعب].

٨- صحيح مسلم ٣- ١٢٥٧- ١٢٥٩ [دار إحياء التراث].

٩- كشف اليقين: ٢٠٤.

الْحَمِيدِيُّ مِنْ نُسَيْخِهِ - عَلَيْهَا عِدَّةُ سِمَاعَاتٍ وَ إِجْزَاتٍ تَارِيخٌ بَعْضُهُمَا سَنَهُ إِحْدَى وَ أَرْبَعِينَ وَ خَمْسِمَائِهِ مَا هَذَا لَفْظُهُ -: قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَوْمُ الْخَمِيسِ وَ مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ (١)

فِي رِوَايَةٍ: ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَ دَمْعُهُ الْحَصَى -، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! وَ مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟. قَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ جَعُهُ، فَقَالَ:

اَثْنُونِي بِكَيْفٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضَعُوا بَعْدَهُ أَبَدًا. فَتَنَازَعُوا - وَ لَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازُعٍ - (٢). فَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ، هَجَرَ؟ اشْتَفْتَهُمْوهُ؟ فَذَهَبُوا يُرَدِّدُونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ:

ذَرُونِي (٣) .. دَعُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ مِنَ الْحَدِيثِ الرَّابِعِ مِنَ الصَّحِيحِينَ: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرِّزِيَةَ كُلَّ الرِّزِيَةَ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ بَيْنَ كِتَابِهِ.

وَ رَوَى حَدِيثَ الْكِتَابِ - الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأُمَّتِهِ لِأَمَانِهِمْ مِنَ الضَّلَالَةِ عَنْ رِسَالَتِهِ - (٤) جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ - فِي الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ صَاحِبِ مُسْلِمٍ - فَقَالَ فِي الْحَدِيثِ السَّادِسِ وَ التَّسْعِينَ مِنْ إِفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ مُسْنَدِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَا هَذَا لَفْظُهُ: قَالَ: وَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بِصَحِيفَةٍ عِنْدَ مَوْتِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ كِتَابًا لَا يَضِلُّونَ بَعْدَهُ، وَ كَثُرَ اللَّغَطُ (٥) وَ تَكَلَّمَ عُمَرُ، فَرَفَضَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ].

وَ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِ الطَّرَائِفِ (٦): مِنْ أَعْظَمِ طَّرَائِفِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُمْ شَهِدُوا جَمِيعًا أَنَّ نَبِيَّهُمْ أَرَادَ عِنْدَ وَفَاتِهِ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ كِتَابًا لَا يَضِلُّونَ بَعْدَهُ أَبَدًا وَ أَنَّ

ص: ٥٣٤

١- لا توجد في المصدر: و ما يوم الخميس.

٢- في المصدر: فتنازعوا، فقال: لا ينبغي عندي التنازع.

٣- في (ك): ردوني.

٤- في كشف اليقين: رساله - بلا ضمير -.

٥- جاء في حاشية (ك): اللغط: صوت و ضججه لا يفهم معناه. نهايه. انظر: النهايه لابن الأثير ٤ - ٢٥٧.

٦- الطرائف: ٤٣١ - ٤٣٣.

عمر بن الخطاب كان سبب منعه من ذلك الكتاب (١) و سبب ضلال من ضلّ من أمته، و سبب اختلافهم و سفك الدماء بينهم، و تلف الأموال، و اختلاف الشريعة، و هلاك اثنتين و سبعين فرقه من أصل فرق الإسلام، و سبب خلود من يخلد في النار منهم، و مع هذا كله فإن أكثرهم أطاع عمر بن الخطاب، الذي قد شهدوا عليه بهذه الأحوال في الخلافه و عظموه و كفروا بعد ذلك من يطعن فيه و هم من جمله الطاعنين - و ضلّوا من يذمه - و هم من جمله الدائمين - و تبرّوا ممن يقّح ذكره و هم من جمله المقبّحين (٢) ..

فمن روايتهم في ذلك.

مَا ذَكَرَهُ الْحَمَيْدِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِي الْحَدِيثِ الرَّابِعِ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ فِي صِحَّتِهِ مِنْ مُشْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا اخْتَضِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَ فِي بَيْتِهِ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا (٣) لَنْ تَضَلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ (٤) وَ عِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ، حَسْبُكُمْ كِتَابُ رَبِّكُمْ (٥).

وَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عُمَرَ - مِنْ غَيْرِ كِتَابِ الْحَمَيْدِيِّ -، قَالَ عُمَرُ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَهْجُرُ.

وَ فِي كِتَابِ الْحَمَيْدِيِّ (٦): قَالُوا: مَا شَأْنُهُ، هَجَرَ؟

ص: ٥٣٥

- ١- لا توجد في الطرائف: الكتاب.
- ٢- هنا سقط جاء في المصدر: ٤٣١-٤٣٢.
- ٣- لا توجد في المصدر: كتابا.
- ٤- في الطرائف: قد غلبه عليه الوجع.
- ٥- لاحظ: صحيح البخاري ٥- ١٢٧، و صحيح مسلم ٥- ٧٥-٧٦، [٣- ١٢٥٧] كتاب الوصية، و طبقات ابن سعد ٢- ٢٤٢-٢٤٥ باب ذكر الكتاب الذي أراد رسول الله صلى الله عليه [و آله] أن يكتبه لأُمَّته في مرضه الذي مات فيه، و ذكر تسعه روايات.
- ٦- الجمع بين الصّحيحين، و لم نجد له نسخه مطبوعه، و وجدنا أكثر من نسخه مخطوطه في مكتبه السيد النجفي المرعشي في قم.

وَفِي الْمَجْلَدِ الثَّانِي مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ: فَقَالَ (١): إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] يَهْجُرُ ... (٢).

قَالَ الْحَمِيدِيُّ: فَاخْتَلَفَ الْحَاضِرُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ الْقَوْلَ مَا قَالَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَرَّبُوا إِلَيْهِ كِتَابًا يَكْتُبُ لَكُمْ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ الْقَوْلَ مَا قَالَهُ عُمَرُ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّعْطَ وَالْإِخْتِلَاطَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَوْمُوا عَنِّي فَلَا يَبْغِي عِنْدِي التَّنَازُعُ، فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَبْكِي حَتَّى تَبَلَّ دُمُوعُهُ الْحَصَى، وَيَقُولُ: يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ مَا يَوْمَ الْخَمِيسِ. قَالَ رَاوِي الْحَدِيثِ: فَقُلْتُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! وَ مَا يَوْمَ الْخَمِيسِ؟. فَذَكَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ يَوْمَ مُبْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ، وَ كَانَ يَقُولُ (٣):

الرَّزِيَّةُ كُلُّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ بَيْنَ كِتَابِهِ (٤).

أقول: الهجر: الهديان. قال في جامع الأصول في شرح غريب الميم (٥):

الهجر - بالفتح -: الهديان، و هو النطق بما لا- يفهم، يقال: هجر فلان إذا هذى، و أهجر: نطق (٦) بالفحش، و الهجر - بالضم -: النطق بالفحش (٧).

و في القاموس (٨): هجر في نومه و مرضه هجرا- بالضم - .. هذى، و في الصحاح (٩): الهجر .. الهديان، و قد هجر المريض يهجر هجرا فهو هاجر

ص: ٥٣٦

١- في صحيح مسلم المطبوع: فقالوا. و لعله من تصحيقاتهم.

٢- هنا سقط جاء في الأصل، فراجع.

٣- في المصدر: و كان ابن عباس يقول ..

٤- انظر: صحيح البخاري ١- ٣٧، و صحيح مسلم ٥- ٧٥- ٧٦ [٣- ١٢٥٩].

٥- جامع الأصول ١١- ٧١، ذيل حديث ٨٥٣٣.

٦- في المصدر: إذا نطق.

٧- في الجامع: الفحش في النطق.

٨- القاموس ٢- ١٥٨.

٩- الصحاح ٢- ٨٥١. و قال في المصباح المنير ٢- ٣٤٧: هجر المريض في كلامه هجرا أيضا: خلط و هذى، و الهجر: الفحش و

هو اسم من هجر يهجر- من باب قتل- و فيه لغة أخرى .. و أهجرت بالرجل: استهزأت به و قلت فيه قولاً قبيحاً. و قال ابن الأثير

في النهاية ٥- ٢٤٥- ٢٤٦: يقال: أهجر في منطقته يهجر إهجاراً: إذا أفحش، و كذلك إذا أكثر الكلام فيما لا ينبغي، و الاسم

الهجر- بالضم-، و هجر يهجر هجرا- بالفتح-: إذا خلط في كلامه و إذا هذى .. و منه حديث مرض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ]

و سلم: قالوا: ما شأنه؟ أهجر؟ .. أي اختلف كلامه بسبب المرض على سبيل الاستفهام، أي هل تغير كلامه و اختلط لأجل ما به

من المرض، و هذا أحسن ما يقال فيه، و لا- يجعل إخباراً فيكون إِمَّا من الفحش أو الهديان، و القائل كان عمر و لا يظن به

ذلك!. أقول: إن كان ما قاله عمر على سبيل الاستفهام كان اعتقاده في الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كاعتقاده في سائر الناس، و لكن صدر الحديث و ذيله لا يلائم الاستفهام، و لعلَّ ترك الصدر و الذيل و نقل مختصراً منه لذلك.

و الكلام مهجور. قال أبو عبيد: يروى عن إبراهيم ما يثبت هذا القول في قوله تعالى: إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (١) قال: قالوا فيه غير الحق، ألم تر إلى المريض إذا هجر قال غير الحق. و عن مجاهد نحوه.

فظهر أنّ إنكار بعضهم كون الهجر بمعنى الهديان من أفحش الهديان.

و قد اعترف ابن حجر - مع شدّه تعصّبه - بأنّه بمعنى الهديان، في مقدمه شرحه لصحيح البخارى (٢).

و اللغظ - بالتسكين و التحريك - : الصّوت و الجلبه أو أصوات مبهمه لا تفهم (٣).

و الرّزيّة: المصيبة (٤).

ثم اعلم أنّ قاضى القضاة فى المغنى لم يتعرّض لدفع هذا الطعن عن عمر بن الخطاب، و كذلك كثير من العامه كشارح المقاصد و غيره، و لم يذكره السيد

ص: ٥٣٧

١- الفرقان: ٣٠.

٢- هدى السارى مقدمه فتح البارى لشرح صحيح البخارى: ٢٠٠ قال: أ هجر - بهمزه الاستفهام و الاسم: الهجر، و هو الهديان، و يطلق على كثره الكلام الذى لا معنى له، قيل: و هو استفهام إنكار.

٣- قاله فى مجمع البحرين ٤ - ٢٧١، و القاموس ٢ - ٣٨٣، و غيرهما.

٤- ذكره فى القاموس ١ - ١٦، و مجمع البحرين ١ - ١٨٣.

الأجل رضى الله عنه فى الشافى لكون نظره فيه مقصورا على دفع كلام صاحب المغنى، و قد تصدى القاضى عياض المالكى فى كتابه الموسوم ب: الشفاء (١) لدفعه و توجيه الاختلاف الصادر عن الأصحاب بوجه نذكرها مع ما يرد على كلامه، قال:

أولا: فإن قلت: قد تقررت عصمه النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم فى أقواله فى جميع أحواله، و أنه لا يصح منه فيها خلف و لا اضطراب فى عمد و لا سهو، و لا صحه و لا مرض، و لا جد و لا مزاح، و لا رضى و لا غضب، فما معنى

الحديث فى وصيته صلى الله عليه [و آله] و سلم الذى حدثنا به القاضى أبو على، عن أبي الوليد، عن أبي ذر، عن أبي محمد و أبي الهيثم و أبي إسحاق جميعاً، عن محمد بن يوسف، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن عبد الله، عن عبد الرزاق، عن (٢) معمر، عن الزهرى، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: لما اختصه رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم - و فى البيت رجال - قال النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم: هلّموا أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده. فقال بعضهم:

إن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم (٣) غلبه الوجع ..

الحديث.

و فى روايته: اتونى أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعدى أبداً، فتنازعوا، فقالوا: ما له؟ أهجرت؟

استفهموه. فقال: دعونى فإن الذى أنا فيه خير.

و فى بعض طرقه أن النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم هجر (٤)، و فى روايه: هجر، و يروى: أ هجر، و يروى (٥):

أ هجرا، و فيه

فقال عمر: إن النبى (صلى الله عليه و آله) قد اشتد به الوجع، و عندنا كتاب الله حسبنا، و كثرت اللغط. فقال: قوموا عني.

و فى روايته: و اختلف أهل البيت

ص: ٥٣٨

١- الشفاء للقاضى عياض المالكى ٢- ١٩١-١٩٥ باختلاف أشرنا لمهمه.

٢- فى المصدر: عبد الرزاق بن همام أخبرنا .. مع اختصار فى الإسناد، و تبادل حدثنا ب: عن.

٣- فى الشفا زياده: قد.

٤- فى المصدر: يهجر.

٥- فى (ك): خط على كلمه: يروى.

وَ اخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرَّبُوا يَكْتُبُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَوَآلِهِ] وَ سَلَّمَ كِتَابًا، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ الْقَوْلُ مَا قَالَ عُمَرُ.

، قال أئمتنا في هذا الحديث:

النبي صَلَّى الله عليه [وَوَآلِهِ] وَ سَلَّمَ غير معصوم من الأمراض، ما (١) يكون من عوارضها من شدّه وجع و غشى .. و نحوه ممّا يطرأ على جسمه، معصوم أن يكون منه من القول أثناء ذلك ما يطعن في معجزته، و يؤدّي إلى فساد في شريعته من هذيان و اختلال في كلامه، و على هذا لا يصحّ ظاهر روايه من روى في (٢) الحديث: هجرا (٣) إذ معناه هذى، يقال: هجر هجرا إذا هذى، و أهجر هجرا إذا أفحش، و أهجر تعديه هجر، و إنّما الأصحّ و الأولى: أ هجرا! على طريق الإنكار، على من قال: لا يكتب، و هكذا روايتنا فيه في صحيح البخارى من روايه جميع الرواه، و (٤) في حديث الزهرى المتقدم و فى حديث محمد بن سلام، عن ابن عيينه (٥) و قد تحمل عليه روايه من رواه هجر- على حذف ألف الاستفهام- و التقدير: أ هجرا، و أن (٦) يحمل قول القائل هجرا و أهجر على (٧) دهشه من قائل ذلك و حيره لعظم (٨) ما شاهد من حال الرسول صَلَّى الله عليه [وَوَآلِهِ] وَ شدّه وجعه، و هول (٩) المقام الذى اختلف فيه عليه، و الأمر الذى همّ بالكتاب فيه حقّ لم يضبط هذا القائل لفظه، و أجرى الهجر مجرى شدّه الوجع، لا أنّه اعتقد أنّه يجوز عليه الهجر كما حملهم

ص: ٥٣٩

- ١- فى الشفاء: و ما.
- ٢- فى (س): لا توجد: فى.
- ٣- فى المصدر: هجر.
- ٤- لا توجد الواو فى (س).
- ٥- هنا سقط جاء فى الشفاء و هو: و كذا ضبطه الأصل بخطه فى كتابه و غيره من هذه الطرق، و كذا روينا عن مسلم فى حديث سفیان و عن غيره.
- ٦- فى المصدر: أهجر؟ أو أن ..
- ٧- لا توجد فى الشفاء: على.
- ٨- فى المصدر: لعظيم.
- ٩- لا توجد: هول، فى المصدر.

الإشفاق على حراسته، والله تعالى يقول: وَاللَّهُ يَعِصُكُمْ مِنَ النَّاسِ (١) ونحو هذا، وأما على روايه: أ هجرا فقد (٢) يكون هذا راجعا إلى المختلفين عنده صلى الله عليه وآله ومخاطبه لهم من بعضهم، أى جئتم باختلافكم على رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يديه هجرا و منكرا من القول، والهجر- بضم الهاء-: الفحش فى المنطق.

وقد اختلف العلماء فى معنى هذا الحديث، وكيف اختلفوا بعد أمره لهم (٣) أن يأتوه بالكتاب، فقال بعضهم: أوامر النبى صلى الله عليه وآله يفهم إيجابها من نديها و نديها من إباحتها بقرائن، فلعله قد ظهر من قرائن قوله صلى الله عليه وآله [و آله] و سلم لبعضهم ما فهموا أنه لم يكن منه عزمه بل رده إلى اختيارهم، و بعضهم لم يفهم ذلك. فقال: استفهموه؟ فلما اختلفوا كف عنه إذ لم يكن عزمه، و لمّا رأوه من صواب رأى عمر، ثم هؤلاء قالوا: و يكون امتناع عمر إمّا إشفاقا على النبى صلى الله عليه وآله [و آله] و سلم من تكلفه (٤) فى تلك الحال إملاء الكتاب، و أن تدخل عليه مشقه من ذلك كما قال: إنّ (٥) النبى صلى الله عليه وآله [و آله] و سلم: اشتدّ به الوجع.

وقيل: خشى عمر أن يكتب أمورا يعجزون عنها فيحصلون فى الحرج و (٦) العصيان (٧) بالمخالفة، و رأى أنّ الأوفق بالأئمه فى تلك الأمور سعه الاجتهاد و حكم النظر، و طلب الثواب (٨)، فيكون المخطئ و المصيب مأجورا. و قد علم عمر تقرّر

ص: ٥٤٠

١- المائدة: ٦٧.

٢- هنا سقط جاء فى الشفاء و هو: و هى روايه أى إسحاق المستملى فى الصحيح فى حديث أبى جبير عن ابن عباس من روايه قتيبه فقد ..

٣- فى المصدر: صلى الله عليه و سلم، و لا توجد: لهم.

٤- فى الشفاء: تكليفه.

٥- لا توجد فى (س): إن.

٦- حذف الواو من (س).

٧- لا توجد: العصيان، فى المصدر.

٨- فى الشفاء: الصواب، بدلا من: الثواب.

الشرع و تأسس (١) المله، و أنّ الله تعالى قال: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ (٢)،

و قوله صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ: أَوْصِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ عِثْرَتِي.

و قول عمر:

حسبنا كتاب الله، ردّ على من نازعه لا على أمر النبي صَلَّى الله عليه و آله.

و قد قيل: إنّ عمر قد خشى تطرّق المنافقين و من فى قلبه مرض و (٣) لَمَّا كَتَبَ فى ذلك الكتاب فى الخلوه و أن يتقوّلوا فى ذلك الأفاويل، كادعاء الرافضه الوصيه و غير ذلك.

و قيل: إنّ كان من النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ على طريق المشوره و الاختبار، هل يتفقون على ذلك أم يختلفون؟ فلمّا اختلفوا تركه.

و قالت طائفه أخرى: إنّ معنى الحديث أنّ النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ كان مجيباً فى هذا الكتاب لما طلب منه لا أنّه ابتداء بالأمر به (٤) بل اقتضاه منه بعض أصحابه فأجاب رغبتهم و كره ذلك غيرهم للعلل التى ذكرناها، و استدللّ فى مثل هذه القصّه بقول العباس لعلّى (عليه السلام): انطلق بنا إلى رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله] و سَلَّمَ فإن كان الأمر فىنا علمناه، و كراهه لعلّى (عليه السلام) هذا، و قوله: و الله لا أفعل (٥)

و استدللّ بقوله (صلى الله عليه و آله): دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ ..

أى الذى أنا فيه خير من إرسال الأمر و ترككم كتاب الله و أن تدعونى من الذى طلبتم (٦)، و ذكر أنّ الذى طلب كتابه أمر الخلافه بعده و تعيين ذلك. انتهى كلامه.

و يرد على ما ذكره أولاً، و ما نقله عن القوم ثانياً وجوه من الإيراد:

فأمّا ما اختاره فى تفسير الهجر و توجيهه فهو هجر تبع فيه إمامه، فإنّ ما رواه

ص: ٥٤١

١- فى المصدر: تأسيس، و هو الظاهر.

٢- المائدة: ٣.

٣- خطّ على الواو فى (ك).

٤- لا توجد: به، فى (س).

٥- جاء فى الشفاء هنا زياده كلمه: الحديث.

٦- فى المصدر: ممّا طلبتم.

البخارى فى باب العلم صريح فى أنّ عمر نسب إلى النبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ، وَ لَا يَلْزِمُنَا إِجَابَتُهُ فِى إِحْضَارِ الْكِتَابِ، وَ ظَاهِرٌ أَنَّ قَائِلًا: مَا لَهُ أَهْجَرُ؟ اسْتَفْهَمُوهُ، هُوَ قَائِلٌ: قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ، وَ إِنَّ مَفَادَ الْعِبَارَتَيْنِ وَاحِدٌ، وَ مَعْلُومٌ مِنْ سِيَاقِ مَجْمُوعِ الْأَخْبَارِ أَنَّ اللَّغْظَ وَ الْإِخْتِلَافَ لَمْ يَحْصُلَا إِلَّا مِنْ قَوْلِ عُمَرَ، وَ أَنَّ تَرْكَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْكِتَابَةَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مِنْ جِهَتِهِ، وَ أَنَّهُ آذَاهُ وَ أَغَاظَهُ.

وَ أَمَّا الْإِعْتِذَارُ بِأَنَّهُ صَدَرَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ مِنَ الدَّهْشَةِ فَهُوَ بَاطِلٌ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ يَلْزِمُهُ أَنْ يَتَدَارَكَ ذَلِكَ بِمَا يَظْهَرُ لِلنَّاسِ أَنَّهُ لَا يَسْتَخْفَى بِشَأْنِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَ أَيْضًا لَوْ كَانَ فِى هَذِهِ الدَّرَجَةِ مِنَ الْمَحَبَّةِ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَحِيثٌ يَضْطَرِبُ بِسَمَاعِ مَا هُوَ مِثْلُهُ وَفَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى حَدِّ يَخْتَلُّ نِظَامُ كَلَامِهِ لَكَانَ تِلْكَ الْحَالَةَ أَشَدَّ بَعْدَ تَحَقُّقِ الْوَفَاءِ، وَ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَبَادِرْ إِلَى السَّقِيفَةِ قَبْلَ تَجْهِيزِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَغَسَلِهِ وَدَفْنِهِ، وَ لَوْ سَلَّمَ ذَلِكَ فَهُوَ لَا يَنْفَعُهُ، لِأَنَّ مَنَاطَ الطَّعْنِ مُخَالَفَةُ أَمْرِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَمَانَعَتِهِ فِيمَا يَوْجِبُ صِلَاحَ عَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ السَّهْوُ فِى خُصُوصِ عِبَارِهِ لَا يَنْفَعُ فِى ذَلِكَ.

وَ أَمَّا مَا نَقَلَهُ عَنِ الْقَوْمِ فِى ذَلِكَ فَالْإِعْتِرَاضُ عَلَيْهِ مِنْ وَجْهِ:

الأول: أنّ ما ذكره أولاً- من أنّ فهم البعض أنّ أمره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِإِحْضَارِ مَا طَلَبَ كَانَ مُرَدُّوهُ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ- ظَاهِرُ الْفَسَادِ، فَإِنَّ الْأَمْرَ مَعَ أَنَّهُ ظَاهِرٌ فِى الْوَجُوبِ- كَمَا حَزَّرَ فِى مَحَلِّهِ- قَدْ اقْتَرَنَ بِهِ فِى الْمَقَامِ مَا يَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَرَادَ بِهِ النَّدْبُ أَوْ الْإِبَاحَةُ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عُلِّلَ الْكِتَابَ بِأَنَّهُ لَا يَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَ ظَاهِرٌ أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِى يَكُونُ فِى تَرْكِهِ ضَلَالٌ الْأُمَّةَ لَا يَكُونُ مَبَاحًا وَ لَا مُنْدُوبًا، وَ لَيْسَ مَنَاطُ الْوَجُوبِ إِلَّا قُوَّةُ الْمَصْلُوحَةِ وَ شِدَّةُ الْمَفْسُودَةِ، وَ قَدْ عُلِّلَ مِنْ مَنَعِ الْإِحْضَارِ بِأَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَهْجُرُ، كَمَا صرّحت به الرواية الثانية المتقدّمة، أو أنّه قد غلبه الوجع، و ظاهر أنّ هذا الكلام لا ارتباط له بفهم الإباحة أو الندب.

وَ يُؤَيِّدُهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ- مَعَ اعْتِرَافِ الْجُمْهُورِ لَهُ بِجُودِهِ الْفَهْمِ وَ إِصَابَةِ النَّظَرِ-

أن الرزيه كل الرزيه ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين الكتابه، و هل يسمي فوت أمر مباح أو مندوب رزيه كل الرزيه، و يبكي عليه حتى يبلى الدمع الحصى.

ولا ينكر من له أدنى ألفه بكلام العرب أنهم يكتفون في فهم المعاني المجازيه و نفى الحقائق بقرائن أخفى من هذا، فكيف بالمعنى الحقيقي إذا اقترن بمثل تلك القرينه؟ على أن اشتغال الرسول صلى الله عليه وآله في حال المرض و شدّه الوجع، و دنوّ الرحيل، و فراق الأُمّه التي بعثه الله تعالى بشيرا و نذيرا لهم بكتابه ما كان نسبه الخير و الشرّ إليه على حدّ سواء، حتى يكون ردّه و قبوله مفوّضا إليهم و مرجوعا إلى اختيارهم، ممّا لا يقول به إلّا من بلغ الغايه في السفه و النوك (١)، فبقى أن يكون من الأمور المستحسنه، و إن كان على وجه الندب فظاهر أنّ ردّه ما استحسنته له الرسول صلى الله عليه وآله و حكم به و لو على وجه الندب و ظنّ أنّ الصواب في خلافه، و عدّه من الهذيان تقبيح قبيح لرأى من لا ينطق عن الهوى، و تجهيل و تضليل لمن لا يضلّ و لا يغوى، و ليس كلامه إلّا و حيا يوحى، و هو في معنى الردّ على الله سبحانه، و على حدّ الشرك بالله.

و لعلّ المجوّزين للاجتهاد في مقابله النصّ - و لو على وجه الاستحباب - لا يقولون بجواز الردّ عليه على هذا الوجه المشتمل على إساءه الأدب و تسفيه الرأى.

فإن قيل: إذا كان أمره صلى الله عليه وآله بإحضار ما طلب على وجه الإيجاب و الإلزام للخوف في ترك الكتابه من ترتّب مفسده عظيمه - هي ضلال الأُمّه - فكيف تركها رسول الله صلى الله عليه وآله و لم يصرّ على المطلب؟ و هل هذا إلّا تقصير في هدايه الأُمّه و اللطف بهم؟.

قلنا: لعلّ صلى الله عليه وآله لما رأى من حال الحاضرين أماره العصيان، و شاهد منهم إثاره الفتنة و تهيج الشرّ خاف من أن يكون في الوصيه و تأكيد

ص: ٥٤٣

١- النوك: الحمق، قاله في الصحاح ٤- ١٦١٢، و غيره.

التنصيب على من عيّنه للإمامه و جعله أولى بالناس من أنفسهم تعجيل للفتنه بين المسلمين و تفريق كلمتهم، فيتسلط بذلك الكفار و أهل الردّه عليهم، و ينهدم أساس الإسلام، و ينقلع دعائم الدين، و ذلك لأنّ الراغبين فى الإمامه و الطامعين فى الملك و الخلافه قد علموا من مرضه صلى الله عليه و آله و إخباره تصريحاً و تلويحاً فى غير موقف بأنّه قد دنى أجله و لا يبرأ من مرضه، فوطّئوا أنفسهم لالقاء الشبهه بين المسلمين لو كتب الكتاب و أكّد الوصيه، بأنّه كان على وجه الهجر و الهذيان، فيصدّقهم الذين فى قلوبهم مرض، و يكذّبهم المؤمنون (١) بأنّ كلامه ليس إلّا و حياً يوحى، فيقوم فيهم المحاربه و القتال و ينتهى الحال إلى استيصال أهل الإيمان و ظهور أهل الشرك و الطغيان، فاكتمى صلى الله عليه و آله بنصّه يوم الغدير و غيره، و قد بلغ الحكم و أذى رساله ربّه كما أمره بقوله: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ (٢) فلم يكن فى ترك الكتابه تقصير فى التبليغ و الرساله، و إنّما منعت الطائفه من الأّمه لشقاوتهم ذلك الفعل، و سدّوا باب الرحمه، فضلّوا عن سواء الصراط و أضلّوا كثيراً: وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٣) الثانى: أنّ ما يظهر كلامه - من أنّ استفهامهم كان لاستعلام أنّ الأمر على وجه العزم، أو ردّ الأمر إلى اختيارهم - مردود، بأنّ قولهم ما شأنه: أ هجر؟

استفهموه؟ لا- يفهم منه من له أدنى فطانه، إلّا أنّ هذا الاستفهام عباره عن استعلام أنّ كلامه ذلك كان من الهجر و كلام المرضى و الهذيان، أو هو كلام صحيح، لا أنّ أمره كان على وجه العزم أو الردّ إلى الاختيار، و هو واضح.

و أمّا ما علّل به الكفّ من صواب رأى عمر، ففيه أنّه ليس فى الكلام ما يدلّ على تصويب رأى عمر،

فإنّ قوله صلى الله عليه و آله فى الروايه الثالثه من

ص: ٥٤٤

١- فى (ك) نسخه بدل: الموقنون.

٢- المائده: ٦٧.

٣- الشعراء: ٢٢٧.

روايات البخارى: قَوْمُوا عَنِّي وَ لَا يَتَّبِعُنِي عِنْدِي التَّنَازُعُ .. صريح فى الغيظ و التأذى بتلك المخالفه، و هل يجوز عاقل أن ينطق بمثل هذا الكلام فى مقام تصويب الرأى من وصفه الله سبحانه بالخلق العظيم، و بعثه رحمه للعالمين؟! و كيف لم يأمر صلى الله عليه و آله من كان يؤذيه بطول الجلوس فى بيته بالقيام و الخروج و يستحى من إظهار ذلك، حتى نزل قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْخَرُ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ (١)، فكيف استحيا من الأمر بقيام من كان يؤذيه و أمر به من اهتدى إلى الصواب فى مثل ذلك الأمر الذى يعم نفعه الأئمه طرًا و يعظم بلواه، و مع قطع النظر عن ذلك فسقم هذا الرأى ممًا لا- ريب فيه، فإن قوله: حسبنا كتاب الله يدل على أنه لا- خوف على الأئمه من الضلال بعد كتاب الله فى حكم من الأحكام، و إلا لم يصح الاستناد إليه فى منع كتابه ما أراه النبي صلى الله عليه و آله و لم يصرح بتعيينه، و الآيات التى يستنبط منها الأحكام- كما ذكروا- خمسمائه آيه أو قريب منها، و ظاهر أنها ليست فى الظاهر مدركا لكثير من الأحكام، و ليس دلالتها على وجه يقدر على استنباط الحكم منها كل أحد، و لا يقع فى فهمه اختلاف بين الناس حتى ينسد باب الضلال، و من راجع كلام المفسرين أدنى مراجعه علم أنه ليس آيه إلا و قد اختلفوا فى فهمها و استخراج الأحكام منها على أقوال متضاده و وجوه مختلفه، و الكتاب الكريم مشتمل على ناسخ و منسوخ، و محكم و متشابه، و ظاهر و مؤول، و عام و خاص، و مطلق و مقيد و غير ذلك ممًا لا يصيب فى فهمه إلا الراسخون فى العلم المعصومون من الزيغ و الضلال، و من ذلك يعلم أنه لم يكن غرضه صلى الله عليه و آله إلا تعيين الأوصياء إلى يوم القيامة، لأنه إذا كان كتاب الله عز و جل بطوله

ص: ٥٤٥

و تفصيله لم يرفع الاختلاف بين الأئمة، فكيف يتصوّر في مثل هذا الوقت منه صَلَّى اللهُ عليه وآله إملاء كتاب يشتمل على أسطر قلائل يرفع الاختلاف في جميع الأمور عن الأئمة، إلّا بأن يعيّن في كلّ عصر من يرجعون إليه عند الاختلاف، و يرشدهم إلى جميع مصالح الدين (١) و الدنيا، و يفسّر القرآن المجيد لهم بحيث لا يقع منهم اختلاف فيه؟!.

و ينطق بما ذكرنا

قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا كَلَامُ اللَّهِ النَّاطِقُ وَ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ الصَّامِتُ (٢).

و قد قيل: إنّ قوله هذا كقول المريض: لا حاجة لنا إلى الطبيب لوجود كتب الطبّ بين أظهرنا، و ظاهر أنّها أشمل للفروع الطبيّيه من الكتاب الكريم لتفاصيل الأحكام الشرعيّه، فاتّضح أنّ المنع عن كتابه ما يمنع عن الضلال عين الضلال و الإضلال، و كثره الخلاف بين الأئمة و تشبّت طرقه- مع وجود كتاب الله بينهم دليل قاطع على ما ذكرنا.

الثالث: أنّ ما ذكره- من أنّ عمر أشفق على الرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله من تحمّل مشقّه الكتابه مع شدّه الوجع- فاسد، فإنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله لم تجر عاداته في أيام صحّته بأن يكتب الكتاب بيده، و إنّما كان يملئ على الكاتب ما يريد، إمّا لكونه أمياً لا يقرأ و لا يكتب، أو لغير ذلك، و لم يكن ذلك مستورا على عمر، فكيف أشفق عليه من الكتابه؟!.

و أمّا الإملاء، فمن أين علم أنّه لا يمكن للرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله التعبير عمّا يريد بلفظ مختصر و عباره و جيزه لم يكن في إلقائها إلى الكاتب مشقّه لا يقدر على تحمّلها، على أنّه تحمّله صَلَّى اللهُ عليه وآله للمشاقّ في هدايه الأئمة لم

ص: ٥٤٦

١- في (س): الديتيه.

٢- كما في الوسائل ١٨- ٢٠ باب ٥ حديث ١٢، و يؤيّد ما أورده في الكافي و كنز الفوائد، و حكاه العلّامه المجلسي في بحاره ٢٣- ١٩٧ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ» ... قال: إنّ الكتاب لا ينطق و لكنّ محمّداً و أهل بيته هم الناطقون بالكتاب.

تكن هذه الكتابه مبدأه، فكيف لم يشفق عمر فى شىء من المواضع إلاً فيما فهم فيه أن المراد تأكيد النص فى أمير المؤمنين عليه السلام- كما سيجىء تصريحه بذلك إن شاء الله-؟! ولا ريب فى (١) أنه صلى الله عليه وآله كان أشفق على نفسه و أعلم بحاله من عمر بن الخطاب.

و بالجمله، بروده مثل هذا الاعتذار مما لا يرتاب فيه ذو فطنه.

و أقميا اشتداد الوجع، فإنما استند إليه عمر لإثبات كلامه (٢) أن كلامه صلى الله عليه وآله ليس ممياً يجب (٣) الإصغاء إليه، لكونه ناشئاً من اختلال العقل لغلبه الوجع و شدّه المرض كما يظهر من قولهم فى الروايات السابقه ما شأنه؟ هجر؟ أو إنه ليهجرا! لا لما زعمه هذا القائل، و هو واضح.

الرابع: أن ما ذكره من الاعتلال- بأن عمر رأى أن (٤) الأوفق بالأمه ترك البيان ليكون المخطئ أيضاً مأجورا، و أنه خاف من أن يكتب أمورا يعجزون عنها فيحصلون فى الحرج و العصيان بالمخالفه- يرد عليه، أنه لو صحّ الأول لجاز للناس منع الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغ الأحكام، و كان الأخرى (٥) أن لا- يبعث الله الرسل إلى الخلق و يكلفهم المشاقّ و احتمال الأذى فى تبليغ الأحكام، و يترك الناس حتى يجتهدوا و يصيبوا الأجر، مصيبين أو مخطئين، و لا يرى المصلحه (٦) فى خلاف ما حكم الرسول صلى الله عليه وآله و أنه فى تركه خوف الضلال على الأمه إلا من خرج عن ربه الإيمان، و قد قال تعالى: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا

ص: ٥٤٧

١- فى (س) : فيه، و خطّ عليها فى (ك) .

٢- لا توجد: كلامه، فى (س) .

٣- فى (س) : يجيب.

٤- فى (ك) : بأن.

٥- كذا، و الظاهر: الأخرى- بالحاء المهمله-.

٦- كذا، و الظاهر: المفسده.

تَسْلِيمًا (١)، وقال سبحانه: وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا (٢).

و أمّا الخوف من أن يكتب أمرا يعجز الناس عنه، فلو أريد به الخوف من أن يكلفهم فوق الطاقه فقد بان له و لغيره - بدلاله العقل، و قوله تعالى: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا (٣) و بغيره من الأدله النقليه - أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله لا يكلف أمته إلا دون طاقتهم، و لو أريد الخوف من تكليفهم بما فيه مشقّه فلم لم يمنع عمر و غيره رسول الله صلى الله عليه و آله عن فرض الحجّ و الجهاد و النهى عن (٤) و طء امرأه جميله تأبى عن النكاح أو كان لها بعل مع شدّه العزوبه و ميل النفس، و ظاهر أنّ كثيرا من الناس يعصون الله فى الأوامر الشاقه و يخالفون الرسول صلى الله عليه و آله.

و أمّا المشقّه البالغه التى تعدّ فى العرف حرجا و ضيقا - و إن كان دون الطاقه فقد نفاه الله تعالى بقوله: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ (٥)، و

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ بِالْحَنَفِيَّةِ السَّمْحَةِ السَّهْلَةِ الْبَيْضَاءِ (٦).

و كيف فهم من

قوله: أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدى.

إنّه أراد أن يكتب لهم ما يعجزون عن القيام به، و أى ارتباط لهذا الاعتذار بقوله: إنّه قد غلبه الوجد، أو إنّه ليهجر.

و بالجمله، لم يكن عمر بن الخطاب و لا غيره أعلم بشأن الأمه و ما يصلحهم

ص: ٥٤٨

١- النساء: ٦٥.

٢- الأحزاب: ٣٦.

٣- البقره: ٢٨٦.

٤- لا توجد: عن، فى (س).

٥- البقره: ١٨٥.

٦- مسند أحمد بن حنبل ٥- ٢٦٦.

مَمَّن تَوَاتَرَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ الْإِلَهِيُّ وَ أُيِّدَهُ اللَّهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ، وَ لَا أَشْفَقَ عَلَيْهِمْ وَ أَرَأَفَ بِهِمْ مَمَّن أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ الْخَامِسَ: أَنْ مَا ذَكَرَهُ- مِنْ أَنَّ عَمْرَ عِلْمٍ تَقَرَّرَ الشَّرْعَ وَ الْمَلَّةَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ... (١)، وَ

قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَوْصِيَكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ عِثْرَتِي ..

- يرد عليه: أنه لو كان المراد بكمال الدين ما فهمه لزم غناء الناس عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَدَمَ احتياجهم إليه بعد نزول الآيه في حكم من الأحكام، وَ أَمَا

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَوْصِيَكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ عِثْرَتِي.

فليس فيه دلالة على أنه لم يبق أمر مهم للأمة أصلاً حتى تكون الكتابه التي أراد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَغْوًا عِثًا، وَ يَصَحَّ منعه عنها وَ قد كان المراد من الكتابه تأكيد الأمر باتِّباع الكتاب وَ العتره الطاهره الحافظه له وَ العالمه بما فيه على وجهه خوفاً من ترك الأمة الاعتصام بهما فيتورطوا في أوديه الهلاك، وَ يَضَلُّوا كما فعل كثير منهم وَ ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَ لو فرضنا أَنَّ مراده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كان أمراً وراء ذلك، فليس هذا الاعتذار إلماً التزاماً للمفسده وَ قولاً بأنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حاول أن يكتب عِثًا لا- فائده فيه أصلاً، وَ كان قوله: لا تَضَلُّوا بعده .. هجراً من القول وَ هذياناً محضاً، وَ لو كان الغناء بهذه الوصيه فلم لم يتمسك عمر بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بالعتره المطهره وَ لا رآهم أهلاً للخلافه وَ لا للمشوره فيها؟! فترك الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ العتره صلوات الله عليهم وَ سارع إلى السقيفه لعقد الخلافه لحليفه وَ صديقه؟ وَ لم لم يرتدع وَ لم يرجع عمّا فعل بعد ما رأى من سيّد العتره إنكاره لخلافه أبي بكر وَ عَدَمَ الانقياد له؟! وَ قد مضى من صحاح أخبارهم ما يدلّ على أنه عليه السلام وَ سائر بني هاشم لم يبايعوا سته أشهر، وَ لم لم يقل في مقام المنع عن إحضار ما طلبه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: حسبنا كتاب الله وَ عتره الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

ص: ٥٤٩

ولا يذهب على ذى البصيره أنّ ذكر العتره فى هذا المقام ممّا أجراه الله تعالى على لسان هذا المعتذر تفضيحا لشأنه وإظهارا لضلال إمامه.

السادس: أنّ قوله، وقول عمر: حسبنا كتاب الله .. ردّ على من نازعه لا على أمر النبىّ صلّى الله عليه وآله .. كلام ظاهر الفساد، فإنّ الروايه التى رواها البخارى فى باب كتابه العلم صريحه فى أنّه ردّ على قول النبىّ صلّى الله عليه وآله، وأنّ الاختلاف من (١) الحاضرین إنّما وقع بعد قوله ذلك، وكذلك روايته فى باب قول المريض: قوموا عني ..

ولو سلّمنا أنّه لم يواجه بكلامه ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله بل أحد المنازعين فالروايه الأخيره للبخارى تضمّنت أنّ أحد (٢) الفرقتين المتخاصمتين كانوا يقولون: قربوا .. يكتب لكم كتابا لن تضلّوا بعده .. والآخرون يقولون ما قال عمر، فلم يبق إلّا أن يكون كلامه ردّا عليه صلّى الله عليه وآله وإنّ واجه به المنازعين، وهو مثل الأول فى استلزام الإنكار والكفر، وإن كانت المواجهه أبلغ فى سوء الأدب وترك الحياء.

السابع: أنّ ما ذكره - من أنّ عمر قد خشى تطرّق المنافقين و من فى قلبه مرض لما كتب ذلك الكتاب فى الخلوه و أن يتقولوا (٣) فى ذلك الأقاويل كادعاء الرفضه الوصيه .. - يرد عليه:

أولاً: أنّ كون الكتابه فى الخلوه كذب مخالف للمشهور، فإنّ المشهور اجتماع بنى هاشم و وجوه المهاجرين و الأنصار عند النبىّ صلّى الله عليه وآله يومئذ، و يؤيّداه قول ابن عباس فى الروايات السابقه: و فى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب .. وقوله: و كثر اللغو و أكثروا اللغو و الاختلاف ..

و ثانيا: أنّه لو كان عمر خائفا من ذلك لما قال: حسبنا كتاب الله .. و أنّ

ص: ٥٥٠

١- خطّ على: من، فى (ك)، و كتب فوقها: بين.

٢- كذا، و الظاهر: إحدى.

٣- فى (س): و أن يقولوا.

النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله قد غلبه الوجد .. و (١) إنه ليهجر .. و كان المناسب أن يعرض على النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله أنه ينبغي إحضار طائفه ممن يثق الناس بهم و تكون شهادتهم حجّه عند العامّة ليشهدوا الكتابه، و يقيموا الشهاده، دفعا لاختلاف الناس.

و ثالثا: أنّ غايه ما يلزم من تطرّق المنافقين أن يقع فيها الاختلاف فلا يعمل بعض الناس بها، و ليس ذلك بأبلغ في الضرر من منع الكتابه حتّى لا يعمل بها أحد، و أمّا الخوف من وقوع الفتنه بين المسلمين فهو موجود في صورته ترك الكتابه و الوصيه، بل هو أحرى و أقرب بوقوع الفتنه و ثوران الشرور.

و رابعا: أنه لو أراد بتطرّق المنافقين مجرد قدحهم في الوصيه من دون أن يلحق الإسلام و المسلمين ضرر و تزلزل فليس به بأس، و لا ينقطع به طعنهم (٢) و قدحهم بها و لا بعدمها.

و لو أراد به لحوق الضرر .. ففساده ظاهر، كيف و لو كانت جهه الفساد فيها أغلب لما أرادها من هو أعلم بأمتّه و أرفأ بهم من كلّ رءوف عليهم، و لما علّلها بعدم ضلالهم.

و أمّا الاجتهاد بخلاف قوله .. فقد تبين بطلانه في محلّه و سيأتي، على أنّ دفع هذا الضرر الذي توهموه - بنسبه الهجر و الهديان إلى الرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله و تقبيح رأيه، و الردّ عليه بأنّ كتاب الله حسبنا - دفع للفساد بمثله.

و خامسا: أنّ تشبيهه ادعاء الرافضه بتطرّق المنافقين في غايه الركاكه و البروده، فإنّ الظاهر منهم أنه زعم أنّ ادعاء الرافضه أعظم من الفساد من تطرّق المنافقين و تقوّلهم الأقاويل أو مثله، و ظاهر أنّ هذا الادعاء إنّما لزم من منع الكتابه لا من كتابه ما أرادّه النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله بزعمهم، و

قَدْ رَوَوْا عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ

ص: ٥٥١

١- في (س) : أو.

٢- في (س) : طعن.

قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ- فِي مَرَضِهِ-: ادْعِي لِي أَبَاكَ وَ أَخَاكَ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا، وَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنِّ، وَ يَقُولَ قَائِلٌ ..

فلولا منع عمر بن الخطاب لانسد باب ادعاء الرافضة.

و بالجمله، لا ريب في أنّ ترك الوصيه و الكتابه أولى بتقوّل الأقاويل و ادعاء الأباطيل، و الله لقد تطرّق المنافقون و من في قلبه مرض في أول الأمر، فقال أحدهم: إنّه قد غلبه الوجد .. و حسبنا كتاب الله .. و صدقه الآخرون، و قالوا:

القول ما قال عمر، فثلموا في الإسلام و هدموا الإيمان، كما أفصح عن ذلك

ابن عَبَّاسٍ بِقَوْلِهِ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ بَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ.

الثامن: أنّ ما حكاه- من قول طائفه أخرى أنّ النبي صَلَّى الله عليه و آله في هذا الكتاب كان مجيبا لما طلب عنه (1) فأجاب رغبتهم و كره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها- يرد عليه أنّه لا- فرق باتّفاق المسلمين فيما حكم الله و رسوله به بين ما كان ابتداء و بين ما طلبه أحد فنصّ عليه و جرى الحكم به، و كما أنّ إنكار الأول و ردّه ردّ (2) على الله و رسوله صَلَّى الله عليه و آله و في حكم الشرك بالله كذلك الثاني، و قد سبقت الدلالة على أنّ الأمر لم يكن مردودا إلى اختيار القوم، بل كان على وجه الحتم و الإيجاب، و أمّا كراهه من كره الكتابه للعلل المذكوره ففسادها يظهر لك ممّا عرفت من فساد العلل.

التاسع: أنّ ما استدللّ به من كراهه على عليه السلام لسؤال الخلافه و رغبه العباس و طلبه.

يرد عليه: أنّه لا نزاع في وقوع الخلاف في كثير من الأمور بين الصحابه و غيرهم، و ذلك ممّا لا حاجه له إلى شاهد، بل لا نزاع في وقوع الخلاف فيما حكم

ص: ٥٥٢

١- كذا، و الظاهر: منه.

٢- في (س): و ردّ ردّا.

به الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْضًا، وَ لَكِنَّ الْكَلَامَ فِي أَنَّ خِلَافَ الرَّسُولِ وَالرَّدَّ عَلَيْهِ فِي مَعْنَى الْكُفْرِ وَ هَذَا الدَّلِيلُ لَا تَعَلُّقَ لَهُ بِنَفْيِ ذَلِكَ، عَلَيَّ أَنَّ الرَّوَايَةَ فِي كَلَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعَبَّاسُ فِي طَلْبِ الْخِلَافَةِ وَالسُّؤَالُ عَنْهَا مِمَّا وَضَعُوهُ وَ تَمَسَّكَوا بِهِ فِي إِبْطَالِ النَّصِّ، كَمَا عَرَفْتُ.

العاشر: أَنَّ مَا تَمَسَّكَ بِهِ فِي إِثْبَاتِ كَوْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُجِيبًا إِلَى مَا سَأَلُوهُ مِنْ كِتَابَةِ الْوَصِيَّةِ

مِنْ قَوْلِهِ: دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ ..

يُرَدُّ عَلَيْهِ: أَنَّ الْمَخَاطَبَ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: دَعُونِي .. إِذَا جَمِيعَ الْحَاضِرِينَ مِنَ الطَّالِبِينَ لِلْكِتَابَةِ وَالْمَانِعِينَ عَنْهَا أَوْ بَعْضَهُمْ.

فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ، كَانَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ اسْتِمَاعَهُ لِمَشَاجِرَتِهِمْ وَ مَنَازِعَتِهِمْ، وَ يُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَمْرُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِيَّاهُمْ بِأَجْمَعِهِمْ بِالْخُرُوجِ بِقَوْلِهِ: قَوْمُوا عَنِّي .. وَ زَجَرَهُمْ بِقَوْلِهِ: لَا- يَنْبَغِي عِنْدِي التَّنَازُعُ .. عَلَيَّ مَا سَبَقَ فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ السَّابِقَةِ، وَ حِينَئِذٍ فَسَقُوطُ الْإِحْتِجَاجِ بِهِ وَاضِحٌ.

وَ إِنْ كَانَ الثَّانِي، لَمْ يَجْزِ أَنْ يَكُونَ الْمَخَاطَبُ مِنْ طَلْبِ الْكِتَابَةِ، بَلْ مِنْ مَنَعِ عَنْهَا، وَ إِلَّا لِنَاقِضِ كَلَامِهِ آخِرًا أَمْرُهُ بِالْإِحْضَارِ لِيَكْتُبَ لَهُمْ مَا لَا- يَضَلُّوا بَعْدَهُ، وَ حَيْثُ تَنَقَّلَ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ وَ يَكُونُ الْمُرَادُ بِمَا كَانُوا يَدْعُونَ إِلَيْهِ تَرْكُ الْكِتَابَةِ، وَ يَكُونُ الْأَفْضَالِيَّةُ الْمُسْتَفَادَةُ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ ..

مِثْلَهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: قُلْ أَدْرِيكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ (١).

وَ لَوْ سَلَّمْنَا أَنَّ الْمُرَادَ بِمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ طَلْبُ الْكِتَابِ، نَقُولُ: يَجِبُ أَنْ يَحْمَلَ الرَّدْعَ عَنِ الْكِتَابَةِ عَلَيَّ أَنَّهَا صَارَتْ مَكْرُوهَةً لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَمَانَعِهِ الْمَانِعِينَ وَ ظُهُورِ إِثَارِهِ (٢) الْفِتْنَةَ مِنَ الْمَعَانِدِينَ وَ إِلَّا لَزِمَ التَّنَاقُضُ فِي كَلَامِهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَمَا عَرَفْتُ،

ص: ٥٥٣

١- الفرقان: ١٥.

٢- في (س): إشارة، و لو صَحَّتْ فَهِيَ بِمَعْنَى الْإِمْرَةِ أَوْ الرَّفْعِ، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِمَا فِي الْقَامُوسِ ٢- ٦٥.

فالتمسك بهذا الكلام على أى وجه كان لا يجديهم نفعاً.

و أما ما ذكره- من أن المطلوب منه (صلى الله عليه وآله) كان تعيين الخليفة و كتاب الوصية في ذلك- فهو و إن كان باطلا من حيث إن إرادته الرسول صلى الله عليه وآله للكتابه كان ابتداء منه، لا- إجابته لرغبة أحد، كما هو الظاهر من خلوة الروايات بأجمعها عن ذلك الطلب، إلا أنه لا شك في أن مراده صلى الله عليه وآله كان الوصية في أمر الخلافة و تأكيد النص في على عليه السلام.

و مما يدل على ذلك

مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (١) فِي الْجُزْءِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَرْحِهِ عَلَى النَّهْجِ (٢) فِي سَلَكِ الْأَخْبَارِ الَّتِي رَوَاهَا عَنْ عُمَرَ، قَالَ:

رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ إِلَى الشَّامِ (٣)، فَانْفَرَدَ يَوْمًا يَسِيرٌ عَلَى بَعِيرٍ (٤) فَاتَّبَعْتُهُ، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسِ! أَشْكُوا إِلَيْكَ ابْنَ عَمِّكَ، سَأَلْتُهُ أَنْ يَخْرُجَ مَعِيَ فَلَمْ يَفْعَلْ، وَ لَا أَزَالُ (٥) أَرَاهُ وَاجِدًا، فِيمَا (٦) تَطُنُّ مَوْجِدَتُهُ؟ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّكَ لَتَعْلَمُ، قَالَ: أَظُنُّهُ لَمَّا يَزَالُ كَتِيبًا لِفُوتِ الْخِلَافَةِ؟ قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ، إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَرَادَ الْأَمْرَ لَهُ. فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسِ! وَ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] الْأَمْرَ لَهُ فَكَانَ مَاذَا إِذَا لَمْ يُرِدِ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَرَادَ الْأَمْرَ لَهُ. فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسِ! وَ أَرَادَ الْأَمْرَ وَ أَرَادَ اللَّهُ غَيْرَهُ، فَفَعَلَ مُرَادَ اللَّهِ (٧) وَ لَمْ يَنْفُذْ مُرَادَ رَسُولِ اللَّهِ، أَوْ كَلَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَتْ؟ إِنَّهُ أَرَادَ إِسْلَامَ عَمِّهِ وَ لَمْ يُرِدْهُ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمْ يُسَلِّمْ!.

ص: ٥٥٤

١- شرح النهج لابن أبي الحديد ١٢-٧٨-٧٩.

٢- لا توجد في (ك): على النهج.

٣- في المصدر: في إحدى خرجاته.

٤- في شرح النهج: بعيره.

٥- في المصدر: و لم أزل.

٦- في (ك): أ فيما، نسخه بدل.

٧- في شرح النهج: الله تعالى.

قَالَ (١): وَقَدْ رَوَى مَعْنَى هَذَا الْخَبَرِ بغيرِ هَذَا اللَّفْظِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرَادَ أَنْ يُذَكِّرَهُ لِلْأَمْرِ فِي مَرَضِهِ، فَصَدَدَتْهُ عَنْهُ خَوْفًا مِنَ الْفِتْنَةِ وَانْتِشَارِ أَمْرِ الْإِسْلَامِ، فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مَا فِي نَفْسِي وَآمَسَكَ، وَأَبَى اللَّهُ إِلَّا إِمْنَاءَ مَا حَتِمَ.

وَ رَوَى (٢) أَيْضًا فِي الْمَوْضِعِ الْمَذْكُورِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ فِي أَوَّلِ خِلَافَتِهِ وَقَدْ أُلْقِيَ لَهُ صِدَاعٌ مِنْ تَمْرٍ عَلَى خَصِيْفِهِ، فَدَعَانِي إِلَى الْأَكْلِ، فَأَكَلْتُ تَمْرَةً وَاحِدَةً وَأَقْبَلَ يَأْكُلُ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ شَرِبَ مِنْ جَرِّهِ (٣) كَانَتْ عِنْدَهُ، وَاسْتَلْقَى عَلَى مِرْفَقِهِ لَهُ وَطَفِقَ يَحْمِدُ اللَّهَ .. يُكْرِرُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ قُلْتُ: مِنَ الْمَسْجِدِ. قَالَ: كَيْفَ خَلَّفْتَ ابْنَ عَمِّكَ؟ فَظَنَنْتَهُ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ، قُلْتُ: خَلَفْتُهُ يَلْعَبُ مَعَ أَتْرَابِهِ. قَالَ: لَمْ أَعْنِ ذَلِكَ، إِنَّمَا عَنَيْتُ عَظِيمَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ. قُلْتُ: خَلَفْتُهُ يَمْتَحُ (٤) بِالْغَرْبِ عَلَى نَخِيْلَاتٍ مِنْ فُلَانٍ وَ يَقْرَأُ (٥) الْقُرْآنَ.

قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! عَلَيْكَ دِمَاءُ الْيَدَنِ إِنْ كَتَمْتَنِيهَا، هَلْ بَقِيَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَيْزِعُكُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَآلِهِ] نَصَّ عَلَيْهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَ أَزِيدُكَ، سَأَلْتُ أَبِي عَمَّا يَدْعِيهِ، فَقَالَ: صَدَقَ. فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَآلِهِ] فِي أَمْرِهِ ذَرْءٌ مِنْ قَوْلٍ لَا يُثْبِتُ

ص: ٥٥٥

١- قاله ابن أبي الحديد في شرحه ١٢-٧٩ بنصه.

٢- في شرحه على النهج ١٢-٢٠ بتصرف.

٣- قال في النهاية ١-٢٦٠: الجرّ و الجرار: جمع جرّه، و هو الإناء المعروف من الفخار. و في المصدر: جرّ.

٤- في (س): يمنح. و جاء في حاشيه (ك): متح الدلو يمتحها متحا: جذب. و الغرب- بفتح الغين و سكون الراء -: الدلو

العظيمه. [منه (قدس سرّه)]. انظر: مجمع البحرين ٢- ٤١١ و ١٣١، و النهاية ٤- ٢٩١ و ٣- ٣٤٩.

٥- في المصدر: و هو يقرأ.

حُجَّهً وَ لَا يَقْطَعُ عُدْرًا، وَ لَقَدْ كَانَ يَزِيغُ (١) فِي أَمْرِهِ وَقْتًا مَا، وَ لَقَدْ أَرَادَ فِي مَرَضِهِ أَنْ يُصْرِّحَ بِاسْمِهِ فَمَنْعَتْهُ (٢) مِنْ ذَلِكَ إِشْفَاقًا وَ حَيْطَةً عَلَى الْإِسْلَامِ، لَا وَ رَبِّ هَذَا [هَذِهِ] الْبَيْتِ لَا تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ أَبَدًا، وَ لَوْ وَلِيَهَا لَا انْتَقَضَتْ (٣) عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنْ أَقْطَارِهَا، فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَنِّي عَلِمْتُ مَا فِي نَفْسِهِ فَأَمْسَكَ، وَ أَبِي اللَّهُ إِلَّا إِمْنَاءً مَا حُتِمَ.

قال ابن أبي الحديد (٤): ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسندا.

قوله: على خصفه هي - بالتحريك -: الجله من الخوص تعمل للتمر (٥).

و عليك دماء البدن: قسم بوجوب نحر البدن لو كنتم ما سأله من أمر الخلافه.

و ذره من قول .. أى طرف منه و لم يتكامل (٦)، و المراد القول غير الصريح، و ذره من خير (٧)

بالهمزه - بمعنى شىء منه (٨).

و الزبيغ - بالزاي و الياء المثناه من تحت و الغين المعجمه -: الجور و الميل عن الحق (٩)، و الضمير فى أمره راجع إلى على عليه السلام، أى كان رسول الله صلى الله عليه و آله يخرج عن الحق فى أمر على عليه السلام لجنبه إياه أو إليه صلى الله عليه و آله، و المراد الاعتذار عن صرفه عما أراد بأنه كان يقع فى الباطل أحيانا.

ص: ٥٥٦

- ١- فى شرح النهج: يربع. أقول: هى بمعنى ينتظر.
- ٢- فى المصدر: فمنعت - بلا ضمير -.
- ٣- كذا، و فى الشرح: لانتقضت، و هو الظاهر.
- ٤- شرح النهج لابن أبي الحديد ١٢- ٢١ بتصرف.
- ٥- ذكره فى الصحاح ٤- ١٣٥٠، و انظر: النهايه ٢- ٣٧، و مجمع البحرين ٥- ٤٦.
- ٦- قاله فى لسان العرب ١٤- ٢٨٦، و الصحاح ٦- ٢٣٤٥.
- ٧- كذا، و الظاهر أنها: خبر - بالباء الموحده -، كما فى القاموس و اللسان.
- ٨- نص عليه فى القاموس ١- ١٥، و لسان العرب ١٤- ٢٨٦، و غيرهما.
- ٩- صرح به فى النهايه ٢- ٣٢٤، و مجمع البحرين ٥- ١٠، و القاموس ٣- ١٠٧.

و الإشفاق: الخوف (١).

و الحيطه: الحفظ و الصيانه (٢).

قال الجوهري (٣): مع فلان حيطه لك، و لا تقل عليك .. أى تحنن.

و استدللّ بعض الأصحاب على ذلك بما سبق فى رواياتهم من تحسّر ابن عباس و تحزّنه عند تذكّر تلك الواقعة و بكائه حتّى بلّ دمه الحصى، إذ من الظاهر أنّه لم يقع بعد النبىّ صلّى الله عليه و آله رزيه و مصيبه توجب هذا النوع من الحزن و الأسف، و لم تصب الأئمّه عامّه و بنى هاشم خاصّه آفه إلّا خلفه ابن أبى قحافه.

و يؤيد ذلك أنّه لا شكّ فى اقتضاء المقام و الحال أن يكون مراده عليه السلام كتابه الوصيه فى أمر الخلفه و الإمامه، إذ العاده قد جرت- قديما و حديثا- فى كلّ من ظهر له أماره الارتحال من بين قومه و ظنّ بدنوّ موته و حضور أجله بأن يوصى فيهم و يفوض أمرهم إلى من يحميهم عن الفتن و الآفات، و يكون مرجعا لهم فى نوائبهم، و يدفع عنهم شرّ الأعداء، و كلّما تكثرت جهات المنافع و تشتتت وجوه المضار كانت الوصيه أوجب و تركها أقبح، و لا ريب فى أنّ الأئمّه يخاف عليهم بتركهم سدى من غير راع يقيمهم و هاد يهديهم أنواع الضرر فى الدنيا و الآخره، فهل يظنّ عاقل بمن أرسله الله رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ أنّه لا يهتمّ بأمر الإسلام و المسلمين و لا يوصى فيهم و لا ينصب لهم واليا يدفع عنهم شرّ أعدائهم و يهديهم إلى ما يصلحهم، و يكون خيرا لهم فى آخرتهم و دنياهم؟! مع أنّه قد أمر أئمته بالوصيه و رغبهم فيها.

و إذا ظهر أنّ مراده صلّى الله عليه و آله كان تعيين الخليفه- كما اعترف به هذا القائل أيضا- فإن كان مقصوده صلّى الله عليه و آله تأكيد نصّ الغدير و غيره فى أمير المؤمنين عليه السلام، و تجديد ما عهد إلى الأئمّه فيه، ثبت المدعى، و تمّ الطعن.

ص: ٥٥٧

١- جاء فى مجمع البحرين ٥- ١٩٣، و القاموس ٣- ٢٥٠، و انظر: الصحاح ٤- ١٥٠١.

٢- كما فى القاموس ٢- ٣٥٥، و النهايه ١- ٤٦١، و مجمع البحرين ٤- ٢٤٣.

٣- الصحاح ٣- ١١٢١، و انظر: لسان العرب ٧- ٢٨٠.

و إن كان المراد الوصيه لأبى بكر - كما رووه عن عائشه - فكيف يتصور من عمر بن الخطاب الممانعه فى إحضار ما كان وسيله إلى استخلافه مع شدّه رغبته فيه؟!.

و قد قال شارح المقاصد (1) فى قصّه الفلته: كيف يتصور من عمر القدح فى إمامه أبى بكر مع ما علم من مبالغته فى تعظيمه و انعقاد (2) البيعه له، و من صيرورته خليفه باستخلافه.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا كَتَبَ أَبُو بَكْرٍ وَصِيَّتَهُ فِي عُمَرَ وَ أَرْسَلَهُ بِيَدِ رَجُلَيْنِ لِيَقْرَأَهُ [لِيَقْرَأَهُ] عَلَى النَّاسِ، قَالَ لِلنَّاسِ: هَذَا مَا كَتَبَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَإِنْ قَبِلْتُمْ وَهُ نَقْرَاهُ وَ إِلَّا نَزِدْهُ؟! فَقَالَ طَلْحَةُ: اقْرَأْهُ [اقْرَأْهُ] وَ إِنْ كَانَ فِيهِ عُمَرُ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَنْ أَيْنَ عَرَفْتَ ذِكْرِي فِيهِ؟ فَقَالَ طَلْحَةُ: وَلَيْتَهُ بِالْأَمْسِ وَ وَلَّاكَ الْيَوْمَ.

على أنه لا- حاجه فى مقام الطعن إلى إثبات خصوص ما كان مرادا له صلى الله عليه و آله، فإنّ الردّ عليه و ظنّ أنّ الصواب فى خلاف ما قضى به فى معنى الشرك بالله، و لو كان فى استخلاف أبى بكر أو (3) عمر.

لكن كان الغرض التنبيه على فساد ما ذكره بعض المتعصّبين من أنّ القول بأنّه صلى الله عليه و آله أراد أن يؤكّد النصّ على خلافه على عليه السلام من باب الإخبار بالغيب، و لم لا يريد أن ينصّ بخلافه أبى بكر؟ و قد وافق هذا ما روينا عن عائشه أنّه قال: ادعى لى أبا بكر - أباك - حتّى أكتب له كتابا.

و من تأمّل بعين البصيره فيما سبق - مع ما سبق من رسول الله صلى الله عليه و آله يوم الغدير و غيره - ظهر له أنّ المراد كان تأكيد النصّ بالكتاب، و ليس الفهم من القرائن (4) و الدلائل من الإخبار بالغيب.

ص: ٥٥٨

١- شرح المقاصد ٥- ٢٨١.

٢- فى المصدر زياده: فى، قبل: انعقاد.

٣- فى (ك): واو، بدلا من: أو.

٤- فى (س): القراءه.

ثم إن ابن أبي الحديد (١) في شرح الخطبه الششقيّه تصدّى للاعتذار عن قول عمر، فقال: قد كان في أخلاق عمر (٢) فظاظه و عنجهيّه (٣) ظاهره بحسب السامع لكلماته إن أراد (٤) بها ما لم يكن قد أراد، و يتوهم من يحكى له أنّه قصد بها ما لم يقصده، فمنها: الكلمه التي قالها في مرض رسول الله صلى الله عليه [و آله]، و معاذ الله أن يقصد بها ظاهرها، و لكنّه أرسلها على (٥) مقتضى خشونه غريزيّه (٦) و لم يتحفّظ منها، و كان الأحسن أن يقول: مغمور أو مغلوب بالمرض، و حاشاه أن يعنى بها غير ذلك، و لجفاه الأعراب من هذا الفنّ كثير، سمع سليمان بن عبد الملك (٧) أعرابيا يقول في سنه قحط:

ربّ العباد ما لنا و ما لكا***قد كنت تستقينا (٨) فما بدا لكا

أنزل علينا القطر لا أبا لكا

فقال سليمان: أشهد أنّه لا أب له و لا صاحبه و لا ولد، فأخرجه أحسن مخرج (٩).

و على نحو هذا يحمل (١٠)

كَلَامُهُ فِي صُلْحِ الْحُرَيْدِيِّ لَمَّا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَلَمْ تَقُلْ لَنَا سَيَدْخُلُونَهَا..؟ فِي الْفَاطِ نَكْرُهُ حِكَايَتِهَا، حَتَّى شَكَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى

ص: ٥٥٩

- ١- في شرحه على نهج البلاغه ١- ١٨٣ بتصرّف.
- ٢- في المصدر: في أخلاق عمر و ألفاظه جفاء ..
- ٣- جاء في حاشيه (ك): قال الفرّاء: يقال فلان فيه عنجهيّه، و عنجهاتيّه .. و هي الكبر و العظمه، و يقال: العنجهيّه: الجهل و الحمق. صحاح. انظر الصحاح ٦- ٢٢٣٩، و فيه: ذو، بدلا من: فيه.
- ٤- في شرح النهج: يحسبه السامع لها أنّه أراد.
- ٥- في (ك): إلى.
- ٦- في المصدر: غريزته.
- ٧- في شرح النهج: عبد الله.
- ٨- لا توجد في (س): تسقينا، و لا يتم المعنى إلّا بها.
- ٩- إلى هنا جاء الخبر في الكامل لابن الأثير ٧- ١٤٥- بشرح المرصفي -.
- ١٠- في المصدر: يحتمل.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، وَحَتَّى قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: الزَّم بَغْرَزِهِ (١)، فَوَ اللَّهُ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ. انْتَهَى.

و يرد عليه:

أولاً: أنه لا وجه لحمل الكلام على المحامل البعيدة وإخراجه عن ظاهره من غير دليل، و ظاهر الكلام تقييح لرأى رسول الله صلى الله عليه وآله ورد لقوله على أقبح وجه، و لم يقم برهان على عدم جواز الخطأ و الارتداد على عمر بن الخطاب حتى يأول كلامه بالتأويلات البعيدة، و ما رووه في فضله من الأخبار فمع أنه من موضوعاتهم و لا حججه فيها على الخصم لتفردهم بروايتها- فأكثرها لا دلالة فيها على ما يجديهم في هذا المقام، و العجب أنهم يشتون أنواع الخطايا و الذنوب للأنبياء عليهم السلام لظواهر الآيات الواردة فيهم و ينكروه علينا حملها على ترك الأولى و غيره من الوجوه- كما سبق ذكر كثير منها في المجلد الخامس (٢) مع قيام الأدلة العقلية و النقلية على عصمتهم و جلاله قدرهم عما يظنون بهم، و لا يرضون بمثله في عمر بن الخطاب- مع عدم دليل على عصمته و اشتغال كتبهم و رواياتهم على ما تسمع من مطاعنه- و لو جانبوا الاعتساف لم يجعلوه أجلّ قدرا من أنبياء الله عليهم السلام.

و ثانيا: أن الطعن ليس مقصورا على سوء الأدب و التعبير بالعباره الشنيعة، بل به و بالرد لقول الرسول صلى الله عليه وآله و الإنكار عليه، و هو في معنى الرد على الله عز و جلّ و الشرك به، و إن كان بأحسن (٣) الألفاظ و أطيب العبارات، و ما

ص: ٥٦٠

١- جاء في حاشيه (ك): قال الجزري: الغرز: ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خشب .. و منه حديث أبي بكر أنه قال لعمر: استمسك بغيره .. أى اعتلق به و أمسكه و أتبع قوله و فعله و لا تخالفه، فاستعار له الغرز كالذى يمسك بركاب الزاكب و يسير بسيره. [منه (طاب ثراه)]. انظر: نهايه ابن الأثير ٣- ٣٥٩.

٢- بحار الأنوار ١١- ٧٢- ٩٦.

٣- فى (س): أحسن.

ذكره- لو تم- فإنما ينفع في دفع الأول دون الثاني.

و أمّا قصّه صلح الحديبيه- التي أشار إليها- فليس الطعن فيها بلفظ يشتمل على سوء الأدب حتّى يجرى فيه تأويل، بل بالإنكار لقول الرسول صلّى الله عليه وآله و عدم تصديقه بعد

قوله: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ (صلّى الله عليه وآله)، أَفَعَلُ مَا يَأْمُرُنِي بِهِ ..

و هو إمّا تكذيب صريح للرسول صلّى الله عليه وآله لو لم يصدّقه في قوله ذلك، أو تقبيح صريح لما قضى الله به لو صدّق الرسول صلّى الله عليه وآله،.

و قد ذكر الموجه نفسه (١) شرح هذه القصّه في الجزء الثاني عشر في سلك الأخبار التي رواها عن عمّر، قال: لَمَّا كَتَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] كِتَابَ الصُّلْحِ فِي الْحُدَيْبِيَةِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سَهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَ كَانَ فِي الْكِتَابِ أَنَّ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قُرَيْشٍ لَا يُرَدُّ وَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] يُرَدُّ إِلَيْهِمْ، غَضِبَ عُمَرُ وَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: مَا هَذَا يَا أَبَا بَكْرٍ؟ أَيْرَدُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ؟!، ثُمَّ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [و آله] فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَسَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ حَقًّا؟! قَالَ: بَلَى. قَالَ: وَ نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ حَقًّا؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ:

وَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٢)؟! قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَعَلَامَ نُعْطِي الدِّيَةَ فِي دِينِنَا؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ (صلّى الله عليه وآله) أَفَعَلُ مَا يَأْمُرُنِي بِهِ وَ لَنْ يُضَيِّعَنِي، فَقَامَ عُمَرُ مُغْضَبًا، وَ قَالَ: وَ اللَّهُ لَوْ أَجِدُ أَعْوَانًا مَا أَعْطَيْتُ الدِّيَةَ أَبَدًا، وَ جَاءَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَلَمْ يَكُنْ وَعِدْنَا، أَنَا سَنَدْخُلُ مَكَّةَ، فَأَيْنَ مَا وَعَدْنَا بِهِ؟! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَلَا قَالَ لَكَ إِنَّ الْعَامَ نَدْخُلُهَا؟. قَالَ: لَا. قَالَ:

فَسَنَدْخُلُهَا (٣). قَالَ: فَمَا هَذِهِ الصَّحِيفَةُ الَّتِي كُتِبَتْ؟ وَ كَيْفَ نُعْطِي الدِّيَةَ فِي (٤)

ص: ٥٦١

١- ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ١٢- ٥٩- ٦٠.

٢- في المصدر: و هم الكافرون حقًا.

٣- في شرح ابن أبي الحديد: فسيدخلها.

٤- في (ك): من، بدلا من: في.

أَنْفُسِنَا؟ فَقَالَ: يَا هَذَا! الزَّم غَزْرَهُ (١) فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُهُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِفْتَاحَ الْكَعْبَةِ، قَالَ: ادْعُوا لِي عُمَرَ، فَجَاءَ، فَقَالَ: هَذَا الَّذِي كُنْتُ وَعَدْتُ بِهِ (٢).

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (٣) فِي صِيحِحِهِ فِي بَابِ الشُّرُوطِ فِي الْجِهَادِ وَ الْمَصِيحَةِ مَعَ أَهْلِ الْخُرُوبِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّهَيْرِ (٤)، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ (٥) وَ مَرْوَانَ - يُصَيِّدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ - قَالَا: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [وَ آلِهِ] مِنْ (٦) الْحُدَيْبِيَّةِ .. وَ سَأَق (٧) الْحَدِيثَ .. إِلَى أَنْ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَاتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [وَ آلِهِ]، فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟.

قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ، وَ عَدُّوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدِّينَةَ فِي دِينِنَا إِذَا قَالَ: إِنَّي رَسُولُ اللَّهِ وَ لَسْتُ أَغْصِيهِ، وَ هُوَ نَاصِرِي.

قُلْتُ: أَوَلَسْتَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَا سِنَاتِي الْبَيْتِ فَتَطُوفُ بِهِ؟! قَالَ: بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَا نَاتِيهِ الْعَامَ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَ تَطُوفُ بِهِ. قَالَ: فَاتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَ عَدُّوْنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدِّينَةَ فِي دِينِنَا إِذَا قَالَ:

أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [وَ آلِهِ] وَ لَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ وَ هُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَزْرِهِ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ. قُلْتُ: أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَا سِنَاتِي الْبَيْتِ

ص: ٥٦٢

- ١- في (ك): غرره.
- ٢- في المصدر: وعدتكم به.
- ٣- صحيح البخاري ٢- ١١٩- ١٢٢.
- ٤- في (ك) نسخه بدل: الزبير.
- ٥- جاء في حاشية (ك) ما يلي: مسوره بن مخرمه بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهره الزهري أبو عبد الرحمن، له ولأبيه صحبه، مات سنه أربع و ستين. تقريب ابن حجر. انظر: تقريب التهذيب ٢- ٢٤٩ برقم ١١٣٦.
- ٦- قد تقرأ في (ك): زمن.
- ٧- في (س) قد تقرأ: و ساقا.

وَ تَطُوفُ بِهِ؟! قَالَ: بَلَى، أ فَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامُ؟. قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَ تَطُوفُ بِهِ. قَالَ الرَّهْرِيُّ: قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (١) فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْفَتْحِ مِنْ كِتَابِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَ مُسْلِمٌ (٢) فِي كِتَابِ الْقَضَاءِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ أَسْأَلُهُ، فَقَالَ: كُنَّا بِصَفَيْنَ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ... (٣) فَقَالَ عَلِيُّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: نَعَمْ، فَقَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ:

اتَّهَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ - يَعْنِي الصُّلْحَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُشْرِكِينَ - وَ لَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا، فَجَاءَ عُمَرُ، فَقَالَ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَ هُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟ أَلَيْسَ قِتَالُنَا فِي الْجَنَّةِ وَ قِتَالُهُمْ فِي النَّارِ؟. قَالَ: بَلَى. قَالَ:

فَفِيمَ نُعْطَى الدِّينَةَ فِي دِينِنَا وَ نَرْجِعُ وَ لِمَا يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا؟! فَقَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ لَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا. فَرَجَعَ مُتَغَيِّظًا فَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّى جَاءَ إِلَى (٤) أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَ هُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟. قَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ لَنْ يُضَيِّعَهُ (٥) اللَّهُ أَبَدًا .. (٦)، فَزَلَّتْ سُورَةُ الْفَتْحِ، كَذَا فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ.

وَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ - بَعِيدَ قَوْلِهِ: وَ لَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا - نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [بِالْفَتْحِ، فَأُرْسِلَ إِلَى عُمَرَ فَأَقْرَأَهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

ص: ٥٦٣

١- صحيح البخاري ٣- ١٩٠ [٦- ١٧٠- ١٧١، دار الشعب].

٢- صحيح مسلم ٥- ١٧٥ بتفاوت في صدر الحديث.

٣- آل عمران: ٢٣. وقد جاءت العبارة التالية في صحيح البخاري بدلا من الآية: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ ... يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ.

٤- لا توجد: إلى، في (س).

٥- في المصدر: يضيعني.

٦- هنا سقط راجعه في المصدر. ولعل وجد الرواية وربطها مع سورة الفتح، قوله عز اسمه: «إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُم كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا» (٢٦).

(صلى الله عليه وآله) ! أَوْ فَتَحَ هُوَ؟. فَقَالَ: نَعَمْ. فَطَابَتْ نَفْسُهُ وَرَجَعَ.

و قد ذكر الروايات فى جامع الأصول (١) فى كتاب الغزوات من حرف الغين.

و رَوَى الشَّيْخُ الطَّبْرِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ (٢) قِصَّةَ الْحُدَيْبِيَّةِ بِنَحْوِ مِمَّا سَبَقَ، وَ فِيهِ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: وَاللَّهِ مَا شَكَّكَتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ.. إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ..

و من نظر فى هذه الأخبار لم يشك فى أنه لم يرض بقول النبى صلى الله عليه وآله و كان فى صدره حرج مما قضى به الرسول صلى الله عليه وآله، و قد قال الله عز و جل: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٣)، و ظن رسول الله صلى الله عليه وآله فى وعده كاذبا، و إلا فلا معنى لقيامه مغضبا متغيظا غير صابر حتى جاء إلى أبى بكر، و قوله: لو وجدت أعوانا ما أعطيت الدينيه أبدا، و إعادته كلامه فى معرض الإنكار لأبى بكر بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إني رسول الله (صلى الله عليه وآله) و لست أعصيه، أو: أنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أفعل ما يأمرنى به .. على اختلاف ألفاظ الروايات السابقة، و كذلك يدل على ظنه الكذب برسول الله صلى الله عليه وآله قوله له: هذا الذى كنت وعدت به .. بعد أخذ مفتاح الكعبه و إرساله إليه ليقراً عليه آيه الفتح.

و يدل على شدة غضبه صلى الله عليه وآله و غيظه على عمر.

مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤)

فِي بَابِ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ مِنْ كِتَابِ الْمَغَازِي - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَآلِهِ] كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَشْفَارِهِ وَ عُمَرُ بْنُ

ص: ٥٦٤

١- جامع الأصول ٨- ٢٩١ من الحديث ٦١٠٨ و ٨- ٣٣٠ من الحديث ٦١٢٣ [٩- حديث ٦٠٩٨ و ٦١١٣].

٢- مجمع البيان ٩- ١١٩ [٦- ٦٦].

٣- النساء: ٦٥.

٤- صحيح البخارى ٣- ٤٥.

الْخَطَابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ]، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: تَكَلَّتْكَ أُمَّكَ يَا عُمَرُ! نَزَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ. قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكَتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ وَخَشَيْتُ أَنْ يَنْزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَسَيْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِحًا يَصْرُخُ بِي. قَالَ:

فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشَيْتُ أَنْ يَنْزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ وَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ]، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَى اللَّيْلَةِ سُورَةَ لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأَ: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (١).

وَقَالَ فِي النَّهْيَةِ (٢): حَدِيثُ عُمَرَ «أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) عَنْ شَيْءٍ مَرَارًا فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ لِنَفْسِهِ: تَكَلَّتْكَ أُمَّكَ إِنَّكَ (٣) يَا عُمَرُ نَزَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) مَرَارًا لَا يُجِيبُكَ»،..

أى ألححت عليه فى المسأله إلحاحا أدبىك بسكوته عن جوابك، يقال فلان لا يعطى حتى ينزر (٤).. أى يلح عليه. انتهى.

و لا- يخفى على ذى بصيره أنّ ما ظهر من رسول الله صلى الله عليه و آله من الغضب و الغيظ عليه- فى الحدييته و فى مرضه صلى الله عليه و آله، حيث أمره بالخروج من البيت مع المتنازعين- لم يظهر بالنسبه إلى أحد من الصحابه، و كذلك ما ظهر عنه [كذا] من سوء الأدب لم يظهر عن غيره، و لا- شك أنّ ظهور ذلك الغيظ منه صلى الله عليه و آله- مع خلقه العظيم، و عفوه الكريم، و خوفه فى الفظاظه و الغلظه من انفضاضهم، كما قال سبحانه: وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ (٥)

لم يكن إلّا لشده تفاحشه فى ترك الأدب و الوقاحه،

ص: ٥٦٥

١- الفتح: ١.

٢- النهايه ٥- ٤٠، و انظر: لسان العرب ٥- ٢٠٤.

٣- لا توجد فى المصدر: إنك.

٤- فى (ك): ينزر عليه.

٥- آل عمران: ١٥٩.

و بلوغ تأذى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الغايه، وقد قال الله تعالى:

وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١)، وقال سبحانه وتعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (٢) وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصبر على كثير من الأذى ويستحى من زجرهم، كما يدل عليه قوله تعالى - مشيرا إلى دخولهم بيوت النبي صلى الله عليه وآله من دون الإيذن وغيره -: إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ (٣) كما سبق.

هذا مع أن أتباع عمر بن الخطاب و حزبه قد ستروا كثيرا من كلماته الشنيعة و ما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، كما يظهر من قول ابن أبي الحديد (٤):

في ألفاظ نكره حكايتها حتى شكاه النبي صلى الله عليه وآله إلى أبي بكر.

و يؤيد هذا المعنى أن قصه منع الكتابه لم يروها أحد ممن حضرها إلا ابن عباس، و قد صرحت الروايه بأنه كان في البيت رجال، و قالوا (٥) بعضهم: قربوا يكتب لكم، و بعضه قال ما قال عمر، و كثر لغطهم و ارتفعت أصواتهم.

و ثالثا: أن ما اعتذر به - من أن عمر كان يرسل في (٦) تلك الألفاظ على مقتضى غريزته و خشونه جبلته و لم يكن يقصد بها ظواهرها - فيه اعتراف بأنه كان لا يملك لسانه حتى يتكلم بما يحكم به عقله، و ظاهر أن رجلا لم يقدر على ضبط لسانه في مخاطبه مثل النبي صلى الله عليه وآله - في علو شأنه في الدنيا و الآخرة معدود عند العقلاء في المجانين، و مثله لا يصلح للرئاسه العامه و خلافه من

ص: ٥٦٦

١- التوبه: ٦١.

٢- الأحزاب: ٥٧.

٣- الأحزاب: ٥٣.

٤- في شرحه على نهج البلاغه ٢- ٤٣.

٥- في حاشيه (ك) استظهر كون الكلمه: قال، و هو في محله.

٦- في (ك) وضع على: في، رمز نسخه بدل.

اصطفاه الله على العالمين، و من رضى بإمامه من يكره حكاية ألفاظه- كما مرّ من كلام الموجه- فقد بلغ الغايه فى السفاهه و فاز بالقدح المعلى من حماقه.

و أما من استشهد الشارح بشعره من الأعراب فهو ممن قال الله تعالى فيه:

الأعراب أشدُّ كُفْرًا وَ نِفَاقًا وَ أَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ (١)، و مثله أحرى بأن يعدّ من البهائم، و لم يقل أحد بأن مثله يصلح للإمامه حتى يقاس بفعله فعل من ادعى الإمامه.

و ما ذكره من أنّ الأحسن كان أن يقول مغمور أو مغلوب بالمرض فهو هذيان كقول إمامه، إذ الكلام فى أنّه لا يجوز الردّ على الرسول صلّى الله عليه و آله و إنكار قوله صلّى الله عليه و آله (٢) مطلقاً، سواء كان فى حال المرض أو غيره، للآيات و الأخبار الدالّة على وجوب الانقياد لأوامره و نواهيه، و أنّه لا ينطق عن الهوى و لا يقول إلّا حقّاً، و الهجر و غلبه المرض- و إن كان أمراً شائعاً فى أكثر البشر- إلّا أنّه لا استبعاد فى براءه من اصطفاه الله على العالمين عنه، كما أنّ غلبه النوم يعمّ (٣) سائر الخلق.

وَ قَدْ رَوَى الْخَاصُّ (٤) وَ الْعَامُّ (٥)

أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ إِذَا

ص: ٥٦٧

١- التوبه: ٩٧.

٢- فى (س): قوله تعالى، بدلا من: قوله صلّى الله عليه و آله، و هو خلاف الظاهر.

٣- فى (ك): تعمّ.

٤- كما ورد فى تفسير العسكرى: ١٦٤، و الاحتجاج ١- ٢٣، و بحار الأنوار ٩- ٢٨٦، ٣٠٧، و الروايات فى أنّ نوم الإمام عليه السلام و يقظته واحده تجد جملة منها فى بحار الأنوار ٢٥- ١٥٧ و ٢٧- ٣٠٢، و ٤٩- ٦٣، ٨٧، و ٥٠- ٢٩٠، و ٦١- ٢٣٩.

٥- كما فى صحيح البخارى كتاب التّهجد باب ١٦، و كتاب التراويح باب ١، و كتاب المناقب باب ٢٤، و صحيح مسلم كتاب المسافرين باب ١٢٥، و سنن أبى داود كتاب الطّهارة باب ٧٩، و كتاب التطوّع باب ٢٦، و صحيح الترمذى كتاب المواقيت باب ٢٠٨، و كتاب الفتن باب ٦٣، و سنن النسائى كتاب الليل باب ٣٦، و موطأ ابن مالك كتاب الليل باب ٩، و مسند أحمد بن حنبل ١- ٢٢٠ و ٢٧٨، و ٢- ٢٥١، ٤٣٨، و ٥- ٤٠، ٥٠، و ٦- ٣٦، ٧٣، ١٠٤، و غيرها.

، و قد اعترف النووي- على ما نقله عنه الكرمانى فى شرح صحيح البخارى (١)

بأنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ مَعْصُومًا مِنَ الْكُذْبِ وَ مِنْ تَغْيِيرِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ فِي حَالِ الصَّحَّةِ وَ الْمَرَضِ.

و من الغرائب أنَّهم يستدلون على خلافه عمر بن الخطاب بما نصَّ عليه أبو بكر فى مرضه و كتب له، و لم يجوز أحد فيه أن يكون هجرا و ناشئا من غلبه المرض، مع أنَّه أغمى عليه فى أثناء كتابته العهد- كما رواه ابنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٢) فى كَيْفِيَّةِ عَقْدِهِ الْخِلَافَةَ لِعُمَرَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَأَمَرَ عُثْمَانَ أَنْ يُكْتَبَ عَهْدًا، وَ قَالَ: اكْتُبْ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا عَاهَدَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ (٣) إِلَى الْمُسْلِمِينَ، أَمَا بَعْدُ .. ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ: قَدْ اسْتَخَلَفْتُ عَلَيْكُمْ ابْنَ الْخَطَّابِ ..

وَ أَصَاحَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَرَأَهُ، فَكَبَّرَ أَبُو بَكْرٍ وَ قَالَ: أَرَاكَ خِيفْتَ أَنْ يَخْتَلِفَ النَّاسُ إِنْ مِتُّ فِي عَشِيَّتِي. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا عَنِ الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ، ثُمَّ أَتَمَّ الْعَهْدَ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ.

و جوزوا فى رسول الله صلى الله عليه و آله أن يكون عهده هجرا و هذيانا، و قد كان فى كتاب أبي بكر و وصيته- على ما ذكره شارح المقاصد (٤) و غيره (٥)

نوع من التردد فى شأن عمر، حيث قال: إنى استخلفت عمر بن الخطاب فإن عدل فذاك ظننى به و رأى فيه، و إن بدل و جار فلكل امرئ ما اكتسب، و الخير أردت و لا أعلم الغيب، وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٦) و كان

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ائْتُونِي بِكِتَابٍ [كَذَا] أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ ..

خاليا من

ص: ٥٦٨

١- صحيح البخارى- شرح الكرمانى- ٢- ١٢٨.

٢- فى شرحه على نهج البلاغه ١- ١٦٥ باختلاف كثير، و انظر ما بعدها و ما قبلها.

٣- و جاءت فى تاريخ الطبرى ٤- ٥٢: أبو بكر بن أبى قحافة، بدلا من: عبد الله بن عثمان.

٤- شرح المقاصد ٥- ٢٨٧.

٥- و قد جاءت العبارة فى شرح المواقف ٨- ٣٦٥: إنى استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فإن أحسن السيره و ذلك ظننى به، و

الخير أردت، و إن تكن الأخرى فسيعلم الذين .. إلى آخره.

٦- الشعراء: ٢٢٧.

التردد صريحا في بعدهم عن الضلال بعد الكتاب، فكتاب أبي بكر من حيث المتن أولى بالشك، كما أن احتمال الهجر و غلبه المرض في شأنه كان أظهر، و لم يدل دليل من العقل و النقل على براءته من الهذيان، و كان كتاب الله بين أظهرهم، فكان اللائق بديانته عمر بن الخطاب أن لا يرضى بذلك الكتاب و يقول حسب الناس كتاب الله، و كان الأنسب لأشياعه الذين يجوزون الهذيان على سيد الأنام صلى الله عليه و آله تصحيحا لقول عمر بن الخطاب أن يترددوا في إمامته و لا يستندوا إلى وصيه أبي بكر في شأنه.

ثم إن في (1) قول عمر بن الخطاب في مقام الرد على الرسول صلى الله عليه و آله: حسبنا كتاب الله .. يدل على أنه لا حاجة إلى الخليفة مطلقا، فكيف سارع إلى السقيفة لعقد البيعة و جعله أهم من دفن سيد البرية عليه و آله أكمل الصلاة و التحية.

و الحاصل، أن من لم يطبع الله على قلبه لم يشك في أنهم لم يهتموا إلا بنيل حطام الدنيا و زخارفها، و صرف الإماره و الخلافه عن أهاليها و معادنها.

و اعلم أنهم عدوا من فضائل عمر بن الخطاب أنه كان يرد على (2) رسول الله صلى الله عليه و آله في كثير من المواطن، و كان يرجع إلى قوله و يترك ما حكم به.

فمن ذلك.

مِا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (3) فِي أُخْبَارِ عُمَرَ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي عَشَرَ، وَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (4) فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آله] وَ مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ (5) فِي نَفَرٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

ص: ٥٦٩

١- وضع في (ك) رمز نسخه بدل على: في.

٢- لا توجد في (س): على.

٣- شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغه ١٢- ٥٥- ٥٦ [٣- ١٠٨ و ١١٦ ذات أربع مجلدات] باختلاف كثير جدا.

٤- صحيح مسلم ١- ٤٤ باب من لقي الله بالإيمان.

٥- لا توجد في المصدر: و معنا أبو بكر و عمر ..

عَلَيْهِ [وَآلِهِ] مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِنَا فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا، فَخَشِينَا أَنْ يُقْطَعَ دُونَنَا وَفَرَعْنَا (١) وَقُمْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَرَغَ، فَخَرَجْتُ أُبْتَغِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ لِقَوْمٍ مِنْ بَنِي النَّجَارِ فَلَمْ أَجِدْ لَهُ أَبًا، فَإِذَا رِبِيعٌ يَدْخُلُ (٢) فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بَثْرِ خَارِجِهِ (٣)

وَ الرِّبِيعُ: الْجَدُولُ (٤)

فَاخْتَفَرْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] (٥)، فَقَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ؟. فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ (٦):

مِا شَأْنُكَ؟. قُلْتُ: كُنْتُ بَيْنَ أَظْهَرِنَا فَقُمْتُ فَأَبْطَأْتُ عَلَيْنَا، فَخَشِينَا أَنْ تُقْطَعَ دُونَنَا، فَفَرَعْنَا- فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَرَغَ- فَأَتَيْتُ هَذَا الْحَائِطَ فَاخْتَفَرْتُ (٧) كَمَا تَحْتَفِرُ الثَّلْبُ وَ هُوَ لَاءِ النَّاسِ وَرَائِي، فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ!- وَ أَعْطَانِي نَعْلَيْهِ، قَالَ (٨):

أَذْهَبَ بِنَعْلَيْ هَاتَيْنِ فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ، فَكَانَ (٩) أَوَّلَ مَنْ لَقِيتُ عُمَرَ، فَقَالَ: مَا هَاتَانِ النَّعْلَانِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟. قُلْتُ: هَاتَانِ نَعْلَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] بَعْتَنِي بِهِمَا مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ بَشْرَتُهُ بِالْجَنَّةِ، فَضْرَبَ عُمَرُ بِيَدِهِ بَيْنَ تَسْدِيئِي فَخَرَرْتُ (١٠) لِسِتِي، فَقَالَ: ارْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ!. فَوَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] فَأَجْهَشْتُ بِبُكَاءٍ (١١) وَ رَكِبْنِي عُمَرُ، فَإِذَا هُوَ عَلَى أُنْثَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ص: ٥٧٠

- ١- لا توجد في الشرح: و فرعنا.
- ٢- في المصدر: إلّا ربيعا فدخلت ..
- ٣- لا توجد في شرح النهج: من بثر خارجه.
- ٤- جاء في مجمع البحرين ٤- ٣٣٢: و الرِّبِيعُ: جدول أو ساقية تجرى إلى النخل أو الزّرع.
- ٥- في المصدر: فدخلت منه بعد أن احتقرته فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله ..
- ٦- في شرح النهج: قلت.
- ٧- في المصدر: فاحتقرته.
- ٨- لا توجد في الشرح: و أعطاني نعليه قال.
- ٩- في المصدر: بالجنّة فخرجت و كان ..
- ١٠- في الشرح: فضرب عمر فخررت ..
- ١١- في المصدر: فقال: ارجع، فأجهشت بالبكاء راجعا.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ]: مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قُلْتُ (١): لَقِيتُ عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي بَعَثْتَنِي بِهِ، فَضَرَبَ بَيْنَ ثَمْدِي (٢) ضَرْبَةً خَرَزَتْ لِثَابَتِي، قَالَ: ارْجِعْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ]: مَا حَمَلَكَ عَلَى (٣) مَا فَعَلْتَ؟. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (٤)! يَا أَبَى أَنْتَ وَ أُمِّي، أَبَعَثْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ بِنَعْلَيْكَ مَنْ لَقِيَ يَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِينًا بِهَا (٥) قَلْبُهُ بِشَرِّهِ بِأَلْجَنِّهِ؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَيْهَا فَخَلَّهِمْ يَعْمَلُونَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): فَخَلَّهِمْ (٦).

قوله: من بين أظهرنا .. أى من بيننا (٧).

و يقطع دوننا .. أى يصاب بمكروه من عدوّ و غيره (٨).

و بئر خارجه - على التوصيف - .. أى قليب (٩) خارجه عن البستان، وقيل:

البئر: هو البستان، كقولهم: بئر أريس، و بئر بضاعة (١٠)، وقيل: الخارجه اسم رجل (١١) فيكون على الإضافة.

ص: ٥٧١

١- فى شرح النهج: فقال (صلى الله عليه و آله): ما لك؟ قلت ..

٢- فى المصدر: صدرى، بدلا من: ثدى.

٣- جاء فى الشرح هكذا: وقال: ارجع إلى رسول الله، فخرج رسول الله فإذا عمر فقال (صلى الله عليه و آله): ما حملك يا عمر على ..

٤- فى المصدر: فقال عمر: أنت بعثت أبا هريره بكذا؟. قال: نعم يا رسول الله ..

٥- لا توجد فى (س): بها.

٦- أقول: جاءت الروايه فى صحيح مسلم ١ _ ٤٤، وسيره عمر لابن الجوزى: ٣٨، وفتح البارى ١ _ ١٨٤، وغيرها، وعلق عليها شيخنا الأمينى فى غديره ٦ _ ١٧٥ _ ١٧٧ بما هو حرى بها، والفيروزآبادى فى السبعه من السلف: ١٠٧، وغيرها من أعلامنا رضوان الله عليهم.

٧- كما فى مجمع البحرين ٣- ٣٩٢، و لسان العرب ٤- ٥٢٣، والقاموس ٢- ٨٢ و النهايه ٣- ١٦٦.

٨- قال فى النهايه ٤- ٨٢: فخشينا أن يقطع دوننا .. أى يؤخذ و ينفرد به. و انظر: مجمع البحرين ٤- ٣٨٠.

٩- جاء فى لسان العرب ٤- ٣٦، و انظر: مجمع البحرين ٣- ٣١٢.

١٠- البئر- مهموز الوسط-: و هى الجبّ، و ذكر فى مراصد الأطلاع ١- ١٤٠- ١٤٢ أكثر من ثلاثين بئر مسماه، و لاحظ: معجم البلدان ١- ٢٩٨- ٣٠٢.

١١- نصّ عليه فى القاموس ١- ١٨٥، و لسان العرب ٢- ٢٥٤.

و احتفتزت- بالزای- .. أى تضاممت (1) لیسعنى المدخل كما یفعل الثعلب، و قیل بالراء.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (2) فِى تَفْسِيرِ سُورَةِ بَرَاءَةِ مِنْ كِتَابِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ (3) فِى يَابِ فَصَائِلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ (4): لَمَّا تُوفِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حِيَاءٍ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكْفِنُ فِيهِ أَرْبَاهُ فَأَعْطَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِتَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتُصَلِّيَ عَلَيْهِ (5) وَ قَدْ نَهَاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ (6)؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: إِنَّمَا خَيْرِنِي اللَّهُ، فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ... (7) وَ سَأَزِيدُ (8) عَلَى السَّبْعِينَ، فَقَالَ:

إِنَّهُ مُنَافِقٌ. قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:

وَ لَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَ لَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ (9).

وَ فِى رِوَايَةٍ أُخْرَى (10) لَهُ عَنْ عُمَرَ: أَنَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]:

أَخْرَجْتَنِي يَا عُمَرُ! فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ: إِنِّي خَيْرْتُ فَاخْتَرْتُ، لَوْ أَعْلَمُ إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرُ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا، قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: ٥٧٢

١- قاله فى مجمع البحرين ٤-١٦، و النهايه ١-٤٠٧ و غيرهما.

٢- صحيح البخارى ٣-١٣٧ [٦-٥٦-٥٨]، و انظر ما قبلها و ما بعدها من الروايات.

٣- صحيح مسلم ٧-١١٦، و انظر ما قبلها و ما بعدها من الروايات.

٤- لا توجد: قال، فى (س).

٥- فى المصدر: صلى عليه.

٦- فى (س) لا توجد: عليه.

٧- التوبه: ٨٠.

٨- فى صحيح البخارى: و سأزيده.

٩- التوبه: ٨٤. و لا يوجد ذيلها فى المصدر.

١٠- جاءت فى الصحيحين تلو الروايه السابقه.

[وَآلِهِ] ثُمَّ انْصَرَفَ، فَلَمْ يَمُكِّثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَاتَانِ مِنْ بَرَاءَةٍ ... قَالَ:

فَعَجِبْتُ بَعْدَ مَنْ جُرَأْتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ!.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (١) فِي أَحْخِيَارِ عُمَرَ قَرِيبًا مِنَ الرَّوَايَةِ الْأُولَى، وَ فِيهَا: فَصَّامٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] بَيْنَ يَدَيْ الصَّفِّ، فَجَاءَ (٢) عُمَرُ فَجَذَبَهُ مِنْ خَلْفِهِ، وَقَالَ: أَلَمْ يَنْهَكَ اللَّهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُتَنَافِقِينَ؟! .. (٣) قَالَ: فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ جُرْأِهِ عُمَرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ].

و لا يذهب عليك أن الرواية الأولى - مع أن راويها أبو هريره الكذاب ينادى ببطانها سخافه أسلوبها، و بعث أبي هريره مبشرا للناس، و جعل النعلين علامه لصدقه، و قد أرسل الله تعالى رسوله صلى الله عليه و آله مبشرا و نذيرا للناس، و أمره بأن (٤) يبلغ ما أنزل إليه من ربه، و لم يجعل أبا هريره نائبا له في ذلك، و لم يكن القوم المبعوث إليهم أبو هريره غائبين عنه صلى الله عليه و آله حتى يتعدّر عليه أن يبشّره بنفسه، و كان الأحرى تبليغ تلك البشاره في المسجد و عند اجتماع الناس لا بعد قيامه من بين القوم و غيبته عنهم و استتاره بالحائط، و لم تكن هذه البشاره مميّا يفوت وقته بالتأخير إلى حضور الصلاة و اجتماع الناس، أو رجوعه صلى الله عليه و آله عن الحائط، و كيف جعل النعلين علامه لصدق أبي هريره مع أنه يتوقّف على العلم بأنهما نعلا رسول الله صلى الله عليه و آله، و قد جاز أن لا يعلم ذلك من يلقاه أبو هريره فيبشّره، و إذا كان ممن يظنّ الكذب بأبي هريره أمكن أن يظنّ أنه سرق نعلي رسول الله صلى الله عليه و آله فلا يعتمد على قوله، و لو فرضنا

ص: ٥٧٣

١- في شرحه على نهج البلاغه ١٢- ٥٥ بتصرف يسير. و جاءت في صحيح البخاريّ كتاب اللباس باب لبس القميص، و أوردها في كتاب الجنائز باب الكفن في القميص، و في صحيح الترمذيّ ٢- ١٨٥، و صحيح النسائيّ ١- ٢٦٩، و سنن ابن ماجه باب الصلاه على أهل القبلة، و ابن عبد ربه في الاستيعاب ١- ٣٦٦، و غيرها و غيرهم.

٢- في شرح النهج: فقام بين يدي الصّفّ يريد ذلك، فجاء ..

٣- هنا سقط لم يذكره المصنّف - قدس سرّه -.

٤- في (س): أن.

صدق أول الخبر أمكن أن يكون ما رواه أخيرا من رجوعه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى قول عمر من أكاذيبه.

و يؤيده

مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) فِي الْمَوْضِعِ الْمَذْكُورِ وَ رَوَاهُ غَيْرُهُ فِي عِدَّةِ رَوَايَاتٍ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: بَشَّرَ النَّاسَ بِأَنَّهُ مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

، و قد روى أبو هريره نفسه ما يقرب من هذا المعنى (٢).

ثم لو سلمنا صدق الخبر إلى آخره فلا شك في أنه يتضمن أن عمر ردّ قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى أَخْشَنِ الْوَجُوهِ وَ أَقْبَحَهَا- كما هو دأب الطغام (٣) و الأجلاف (٤)

، و مع قطع النظر عما عرفت و ستعرف من عدم جواز الاجتهاد في مقابله النص، و أن الردّ عليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَدٌّ عَلَى اللهِ وَ عَلَى حَدِّ الشَّرْكَ بِاللَّهِ، كيف يجوز هذا النوع من سوء الأدب و الغلظه في مقام الردّ على المجتهد و لو كان مخطئا؟! و هو مأجور في خطئه، و قد أمكنه أن يردّ أبا هريره برفق و يناظر برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ يوقفه على خطئه.

ثم من أين استحقّ أبو هريره أن يضرب على صدره حتّى يقع على استه و لم يقدم على أمر سوى طاعه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ طاعه الله، و قد أمر الله تعالى بها في زهاء (٥) عشرين موضعا من كتابه بقوله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ (٦).

ص: ٥٧٤

١- صحيح مسلم ١- ٤٣ كتاب الإيمان و كتاب الزّكاه.

٢- و قريب منه ما جاء في مسند أحمد بن حنبل ٢- ٤٢٦، و ٤- ٣٤٥- ٣٤٦، و ٥- ٢٢٩، و أورده في صحيح البخاريّ كتاب الجنائز حديث ١، و كتب آخر، و صحيح الترمذي كتاب الإيمان، و صحيح النسائي في كتاب الجهاد، و كتاب الزهد لابن ماجه، و غيرها.

٣- قال في النهايه ٣- ١٢٨، في حديث علي: يا طعام الأحلام ..: أي من لا عقل له و لا معرفه، و قيل: هم أوغاد الناس و أراذلهم.

٤- قال في مجمع البحرين ٥- ٣٣: يقال: أعرابي جلف .. أي جاف.

٥- زهاء- كغراب- بمعنى القدر، كما في مجمع البحرين ١- ٢١٠.

٦- النساء: ٥٩، و غيرها من الآيات.

و أمّا رجوعه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عن الأمر بتبشير الناس - فعلى تقدير صحّته لا دلالة فيه على اجتهاده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله و خطئه فى رأيه، و لا ينفى الشناعه عن فعل عمر، لجواز أن يكون (١) الرجوع من قبيل النسخ بالوحي لمصلحه يعلمها الله تعالى، و يمكن أن تكون (٢) مصلحه تأليف قلب هذا الفظ الغليظ، كما أمر الله سبحانه بذلك فى سائر المنافقين لئلا ينفصوا عن رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فيلحق الإسلام ضرر أعظم من فوت المصلحه بترك التبشير فى ذلك الوقت، و لا- يخفى أنّ الاجتهاد المذكور مميّا لم يجوّزه كثير من العامه، لكون المسأله ممّا يتعلّق بأمر الدين لا الحروب و أمور الدنيا، و (٣) قد صرّح بذلك شارح صحيح مسلم فى شرح هذا الخبر، و قال: عدم جواز الخطأ عليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله] فى الأمور الدينيه مذهب المحقّقين، و حكى عن شيخه أبى عمرو بن الصلاح توجيه النافين للاجتهاد المذكور بأنّه كان لوى ناسخ للوحي السابق.

و أمّا الروايه الثانيه فسوء الأدب فيها بالأخذ بالثوب و جذبه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله من خلفه واضح، و كذلك الإنكار على قول الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله كما يظهر من قوله: إنّهُ منافق- بعد قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: إني خيّر- و قوله: فلمّا أكثر عليه ..- بعد قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: أخر عني، و نزول الآيه (٤)، و النهي

ص: ٥٧٥

١- فى (س): أن يكن، و هو سهو.

٢- فى (س): أن يكون.

٣- لا توجد الواو فى (س).

٤- إنّ رواياتهم فى نزول الآيه قبل هذه الوقعه أو بعدها مختلفه، فإن كانت الصلاه بعد نزول الآيه فقد علم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله و سلّم أنّه مخيّر بين الصلاه عليهم و تركها، كما صرّح به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله و سلّم، و انتخاب أحد الشقيين لمصلحه و هى عين الحكمه. و إن كانت الصلاه قبل نزول الآيه فتساءل: من اين جاء علم عمر بأنّ الصلاه عليهم منهي عنها- مع فرض عدم نزول القرآن و الوحي به؟!-، و إن لم يكن منهيًا عنها فى نظره فلما ذا خاطب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله و سلّم: بأنّ الصلاه على المنافقين منهي عنها، و صرف استحسان ترك الصلاه عنده- مع كون عمل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بخلافه- لا يسوغ فعله و جرأته.

عن الصلاة على المنافقين لا يدل على تصويبه كما مرّ، و يمكن أن تكون المصلحة في اختياره صلى الله عليه و آله الصلاة و نزول النهى أن يظهر للمنافقين أو غيرهم أن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يتنفر عنهم لما يعود إلى البشريه و الطبع بل لمحض الاتباع لما أمره الله سبحانه، و في ذلك نوع من الاستماله و تأليف القلوب.

ثم إنهم رووا في أخبارهم من إنكاره و رده على الرسول صلى الله عليه و آله ما لا يتضمن الرجوع.

رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (١) فِي بَابِ مَا جَاءَ فِي الْمَتَأُولِينَ مِنْ كِتَابِهِ اشْتِابَهُ الْمُؤْتَدِّينَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُيَيْدَةَ، قَالَ: تَنَازَعَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ حَبَّانُ (٢) بِنُ عَطِيَّةَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِحَبَّانَ: لَقَدْ عَلِمْتُ مَا الَّذِي جَرَّأَ صَاحِبِكَ عَلَى الدَّمَاءِ - يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ - ؟. قَالَ: مَا هُوَ؟ لَأَبَا لَكَ!. قَالَ: شَيْءٌ سَمِعْتُهُ يَقُولُهُ. قَالَ:

مَا هُوَ؟. قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الزُّبَيْرُ وَ أَبَا مَرْثَدٍ - وَ كُنَّا فَارِسَ -، فَقَالَ: انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ حَاجٍ ... فَإِنَّ فِيهَا امْرَأَةً مَعَهَا صَاحِبَةٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَأَتُونِي بِهَا، فَانْطَلِقْنَا عَلَى أَفْرَاسِنَا حَتَّى أَدْرُكْنَاهَا حَيْثُ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَسْبِيرٌ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا، وَ كَانَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِمَسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [وَ آلِهِ] إِلَيْهِمْ، فَقُلْنَا: أَيْنَ الْكِتَابُ الَّذِي مَعَكَ؟. قَالَتْ: مَا مَعِيَ كِتَابٌ، فَانْخَنَّا بِهَا بَعِيرَهَا، فَابْتَغَيْنَا فِي رَحْلِهَا فَمَا وَجَدْنَا شَيْئًا، فَقَالَ صَاحِبَايَ: مَا نَرَى مَعَهَا كِتَابًا؟. قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ عَلِمْنَا مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [وَ آلِهِ]؟ ثُمَّ حَلَفَ عَلَيَّ: وَ الَّذِي يُحْلَفُ بِهِ لِتَخْرِجِ الْكِتَابَ أَوْ لَأَجْرٍ دَنَكِ، فَأَهْوَتْ إِلَيَّ حُجْرَتَهَا - وَ هِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ - فَأَخْرَجَتِ الصَّحِيفَةَ، فَأَتَوْنَا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [وَ آلِهِ]، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ خَانَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنِينَ، دَعْنِي فَأَضْرِبْ عُنُقَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: ٥٧٦

١- صحيح البخاري ٤- ١٩٩ [٩- ٢٣- ٢٤- دار الشعب]-.

٢- في المصدر: حبان.

[وَأَلَيْهِ:] يَا حَيَّاطُ! مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَيَّنَعْتَ؟. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا بِي أَنْ لَا أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَ لَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَ مَالِي، وَ لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ إِلَّا وَ لَهُ هُنَاكَ مِنْ قَوْمِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ، قَالَ: صَيَّدَقَ، لَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا (١) خَيْرًا، قَالَ: فَعَيَّادَ عُمَرَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ خَانَ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ وَ الْمُؤْمِنِينَ، دَعَنِي فَلَأَضْرِبَ عُنُقَهُ. قَالَ: أَوْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: ااعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ أُوجِبْتُ لَكُمْ (٢) الْجَنَّةَ؟، فَاغْرُورِقَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قال أبو عبد الله: خاخ- يعنى بخاءين معجمتين- أصحح، و لكن كذا قال أبو عوانه: حاج- بالحاء المهمله ثم الجيم- و هو تصحيف، و هو موضع (٣).

- وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (٤) فِي بَابِ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ كِتَابِ الْمَغَازِي، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) -
مِثْلُهُ بِتَغْيِيرٍ فِي اللَّفْظِ.

قوله: فأهوت إلى حجزتها .. الحجزه- بضم الحاء المهمله ثم الجيم الساكنه ثم الزاي-: معقد الإزار، و حجزه السير او ويل: تكتنها (٦).

و اغرورقت عيناه: .. أى دمعنا (٧).

و أبو عبد الله هو: البخارى.

و قال الواقدي: روضه خاخ- بالمعجمتين- قريب من ذى الحليفة على بريد

ص: ٥٧٧

١- فى (ك) نسخه بدل: إنه ..

٢- فى (س): عليكم.

٣- إلى هنا كلام البخارى.

٤- صحيح البخارى ٣- ٧ [٥- ٩٩- دار الشعب-].

٥- لا توجد فى (س): عن على عليه السلام.

٦- نصّ عليه فى الصحاح ٣- ٨٧٢: و فيه: التى فيها التكه، بدلا من: تكتنها، و انظر: لسان العرب ٥- ٣٣٢، و مجمع البحرين ٤- ١٤.

٧- جاء فى القاموس ٣- ٢٧١، و مجمع البحرين ٥- ٢٢١، و انظر: النهايه ٣- ٣٦١.

أقول: ما في (٢) هذه الرواية من عود عمر إلى قوله: قد خان الله ورسوله ..

دعني فلاضرب عنقه، بعد اعتذار حاطب و تصديق الرسول صَلَّى الله عليه و آله إياه، و قوله: لا تقولوا له إلا خيرا .. رد صريح لقول الرسول صَلَّى الله عليه و آله و ارتكاب لنيه.

و اعتذار بعض المتعصبين بأنه ظن أن صدقه في عذره لا يدفع عنه ما يجب عليه من القتل في غايه السخافه، فإن قوله (صلى الله عليه و آله): لا تقولوا له إلا خيرا، بعد قوله: صدق، يهدم أساس هذه الأوهام، و لا ريب في أن من رد على الرسول صَلَّى الله عليه و آله في وجهه أخرى بضرب العنق ممن تلقى الرسول صَلَّى الله عليه و آله عذره بالقبول، و نهى الناس عن تقيعه و توبيخه.

و مما يدل على أن عمر كان يخالف صريحا قول رسول الله صَلَّى الله عليه و آله.

ما حكاؤه في كتاب فتح الباري (٣) في شرح صحيح البخاري في باب من ترك قتال الخوارج للتأليف قال: أخرج أحمد بسند جيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: جاء أبو بكر إلى رسول الله صَلَّى الله عليه [و آله]، فقال: يا رسول الله! إنني مررت بوادي .. كذا فإذا رجل حسن الهيئة متخشع يصلي فيه، فقال: اذهب إليه فاقتله، قال: فذهب إليه أبو بكر (٤) فلما رآه يصلي كره أن يقتله، فرجع.

فقال النبي صَلَّى الله عليه [و آله] و سلم لعمر: اذهب فاقتله، فذهب فرآه

ص: ٥٧٨

١- قال في النهاية ٢- ٨٦، و القاموس ١- ٢٥٨: روضه خاخ: موضع بين مکه و المدينة، و زاد في الثاني: و خاخ يصرف و يمنع. و راجع معجم البلدان ٢- ٢٣٥ - ٢٣٦، و مراصد الاطلاع ١- ٤٤٤. و هناك موضع باسم: حاج، قالوا: ذات حاج موضع بين المدينة و الشام، و ذو حاج: واد لغطفان، كما جاء في معجم البلدان ٢- ٢٠٤، و مراصد الاطلاع ١- ٣٧٠.

٢- لا توجد في (س): ما في.

٣- فتح الباري ١٢- ٢٥١.

٤- لا توجد في (س): أبو بكر.

فِي تِلْكَ (١) الْحَالِ، فَرَجَعَ.

فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! اذْهَبْ إِلَيْهِ فَاقْتُلْهُ، فَذَهَبَ عَلِيُّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَلَمَّ يَرَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمَ: إِنَّ هَذَا وَ أَصْحَابَهُ يَقْرءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ (٢) يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ (٣)، لَا يَعُودُونَ فِيهِ، فَاقْتُلُوهُمْ فَهُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ.

قال: و له شاهد من حديث جابر أخرجه أبو يعلى و رجاله ثقات.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٤) فِي الْجُزْءِ الثَّانِي فِي شَرْحِ خُطْبَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَخْوِيفِ أَهْلِ النَّهْرِ. قَالَ: فِي بَعْضِ الصَّحِيحِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ، وَ قَدْ غَابَ الرَّجُلُ - يَعْنِي ذَا الْخُوَيْصِرَةِ (٥)

عَنْ عَيْنِهِ: قُمْ إِلَى هَذَا فَاقْتُلْهُ، فَقَامَ ثُمَّ عَادَ، وَ قَالَ: وَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَقَالَ لِعُمَرَ: مِثْلَ ذَلِكَ، فَعَادَ وَ قَالَ:

وَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَقَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَعَادَ فَقَالَ: لَمْ أَجِدْهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَوْ قُتِلَ هَذَا لَكَانَ (٦) أَوَّلَ الْفِتْنَةِ وَ آخِرِهَا، أَمَا إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِيِّ هَذَا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ (٧) ..

الْحَدِيثُ.

و قال الجزري (٨)، في حديث الخوارج: «يخرج من ضئضي هذا قوم ...

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة»، الضئضي: الأصل يقال:

ص: ٥٧٩

١- في (ك): على تلك.

٢- في المصدر: تراقهم، و الظاهر أنها سهو.

٣- في فتح الباري زياده: ثم.

٤- في شرح نهج البلاغه ٢- ٢٦٦- ٢٦٧.

٥- لا توجد في المصدر: يعنى ذا الخويصره.

٦- أقول: إن (لو) هنا للتمنى و جوابها محذوف كما هو الغالب، أى لو قتل هذا كان حسنا لكان هو أول الفتنه و آخرها، و اللام في (لكان) للابتداء و التأكيد. و يحتمل كون: لكان جوابا لها.

٧- لا توجد في شرح النهج: يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة.

٨- في النهايه ٣- ٦٩.

ضئضى صدق و ضؤؤؤ صدق، و حكى بعضهم: ضئضى ء بوزن قنديل يريد أنه يخرج من نسله و عقبه، و رواه بعضهم: بالصّاد المهمله و هو بمعناه (١).

يمرقون من الدّين .. أى يجوزونه و يخرقونه و يتعدّونه كما يمرق السّهم الشّى ء المرمىّ به و يخرج منه (٢)، و ستأتى الأخبار فى ذلك مشروحه فى باب كفر الخوارج (٣).

وَ قَالَ فى الصّراطِ المُستقيمِ (٤): ذَكَرَ المُؤصِّلُ فى مُسنَدِهِ، وَ أَبُو نَعِيمٍ فى حِلْيَتِهِ، وَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فى عِقْدِهِ، وَ أَبُو حَاتِمٍ فى زِينَتِهِ، وَ الشَّيرَازِيُّ فى تَفْسِيرِهِ المُشْتَرَجِ مِنَ الْإِثْنَى عَشَرَ تَفْسِيرًا: أَنَّ الصّحَابَةَ مَدَحُوا رَجُلًا بِكَثْرَةِ الْعِبَادَةِ فَدَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] سَيْفَهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ أَمَرَهُ بِقَتْلِهِ، فَدَخَلَ فَرَأَهُ يُصَلِّي فَرَجَعَ، فَدَفَعَهُ إِلَى عُمَرَ وَ أَمَرَهُ بِقَتْلِهِ، فَدَخَلَ فَرَجَعَ، فَدَفَعَهُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: لَوْ قُتِلَ لَمْ يَقَعْ بَيْنَ أُمَّتِي اخْتِلَافٌ أَبَدًا.

وَ فى رِوَايَةٍ أُخْرَى: لَكَانَ (٥) أَوَّلَ الْفِتْنَةِ وَ آخِرِهَا.

فما أقدم عليه أبو بكر من الرجوع من دون أن يقتله- لكونه يصلّى- لا ريب فى أنه مخالفه ظاهره للرسول صلّى الله عليه و آله، فإنّ أمره بقتله (٦) كان بعد أن وصفه أبو بكر بالصلاه و الخشوع، فلم يكن صلاته شبيهه توهم دفع القتل، بل هو تقييح صريح لأمر النبي صلّى الله عليه و آله بقتله، و تكذيب لما يتضمّنه ذلك من وجوب قتله، و أفحش منه رجوع عمر بن الخطاب معتذرا بعين ذلك الاعتذار الذى ظهر بطلانه ثانيا أيضا بأمره بالقتل بعد رجوع أبي بكر، و اعتذاره و لزمهما بتلك المخالفه الشركه فى آثام من خرج من ضئضى هذا الرجل من الخوارج إلى

ص: ٥٨٠

١- و جاء أيضا فى لسان العرب ١- ١١٠.

٢- ذكره فى النهايه ٤- ٣٢٠، و لسان العرب ١٠- ٣٤١، و غيرهما.

٣- بحار الأنوار ٣٣- ٤٢١- ٤٢٨.

٤- الصّراط المستقيم ٣- ٨.

٥- فى المصدر: و فى قول آخر: لو قتل لكان ..

٦- لا توجد فى (س): بقتله.

و من أمعن النظر فيما سبق من الأخبار و غيرها علم أنّ ردّ عمر على الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلوكة مسلك الجفاء، و خلعه جلباب الحياء لم يكن مخصوصا بما أقدم عليه في مرضه (صلى الله عليه و آله)، و منعه عن الوصية لم يكن (١) بدعا منه، بل كان ذلك عادة له، و كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يصفح عنه و عن غيره من المنافقين و غيرهم خوفا على الإسلام و إشفاقا من أن ينفصوا عنه لو قابلهم بمقتضى خشونتهم، و كافاهم بسوء صنيعهم (٢).

ص: ٥٨١

١- في (ك) نسخه: و لم يكن - بالواو-.

٢- إنّ تجاسر الرجل و تعدية على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سلم في مرضه لم يكن إلّا استمرارا لسوء أدبه معه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله في موارد شتى و مواضع مختلفة في أيام حياته صلوات الله عليه و آله. منها: ما جاء في حليه الأولياء لأبي نعيم ٢٧-٢٢ بسنده عن ابن مسيب، قال: خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله [و آله] و سلم ليلا- فعداني فخرجت إليه، ثم مرّ بأبي بكر فدعاه فخرج، ثم مرّ بعمر فدعاه فخرج إليه، فانطلق حتّى دخل حائطا لبعض الأنصار، فقال لصاحب الحائط: أطعمنا بسرا، فجاء بعدق فوضعه، فأكلوا، ثم دعا بماء فشرب، فقال: ليسألن عن هذا يوم القيامة. قال: و أخذ عمر العذق فضرب به الأرض حتّى تناثر البسر نحو وجه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله [و آله] و سلم، ثم قال: يا رسول الله! إنّنا لمستولون عن هذا يوم القيامة؟! قال: نعم ... الحديث. و ذكره العسقلاني في الإصابه ٧-١٣١ القسم الأوّل، و قال: أورده البغوي، و رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٥-٨١، و ابن جرير في تفسيره ٣٠-١٨٥، و عليّ بن سلطان في مرقاته ٤-٣٩٧، و قال: رواه أحمد و البيهقي في شعب الإيمان. و منها: ما رواه مسلم في صحيحه في كتاب المساجد باب وقت العشاء و تأخيرها بسنده عن أبي شهاب، عن عروه بن الزبير: أنّ عائشه زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله [و آله] و سلم قالت: اعتم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله [و آله] و سلم ليلا من الليالي بصلاه العشاء- و هي التي تدعى العتمه- فلم يخرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله [و آله] و سلم حتّى قال عمر بن الخطاب: نام النساء و الصبيان. فخرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله [و آله] و سلم، فقال لأهل المسجد حين خرج عليهم .. و ساق الحديث إلى أن قال: قال ابن شهاب و ذكر لي: أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله [و آله] قال: ما كان لكم أن تتروا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله [و آله] و سلم على الصلاه، و ذلك حين صاح عمر بن الخطاب. و قد علّق عليهما و على التي ظهرت منه في حال مرض النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله الفيروزآبادي- رحمه الله- في السبعة من السلف: ١٠٤-١٠٥.

وقد تبين من تفاسيرهم و صحاحهم أنّ عمر (١) كان داخلا- فيمن أريد بقوله تعالى: وَ لَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ (٢) فيكون من الذين قال الله تعالى: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْجِدُ لِلَّهِ عَلَى حَرْفٍ فَبِإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (٣)، وقد علم- أيضا ممّا سبق- أنّ الصحابه- إلّا الأصفياء منهم- لم يقدروا رسول الله صَلَّى الله عليه و آله حقّ قدره، و لذلك مال طائفه إلى قول عمر و طائفه إلى قوله صَلَّى الله عليه و آله، و سؤوا بينه و بين عمر، و جعلوه كواحد من المجتهدين و القائلين برأيهم ما شاءوا فجوزوا ردّ ما قضى به و الإنكار لقوله صَلَّى الله عليه و آله.

الطعن الثاني: التخلف عن جيش أسامه.

و لا خلاف في أنّ عمر بن الخطاب كان من الجيش، و قد لعن رسول الله صَلَّى الله عليه و آله المتخلف عنه.

وقد سبق في مطاعن أبي بكر ما فيه كفايه في هذا المعنى، و لا يجرى هاهنا ما سبق من الأجوبه الباطله في منع الدخول في الجيش، فتوجّه الطعن على عمر أظهر.

الطعن الثالث:

أنّه بلغ في الجهل إلى حيث لم يعلم بأنّ كلّ نفس ذائقة الموت*، و أنّه يجوز الموت على رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، و أنّه أسوه الأنبياء في ذلك، فقال: وَ اللَّهُ

ص: ٥٨٢

١- في (س): أنّه.

٢- آل عمران: ١٥٩.

٣- الحجّ: ١١.

مَا مَاتَ حَتَّى يَقْطَعَ أَيْدِي رِجَالٍ وَ أَرْجُلَهُمْ! فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (١)، وَ قَوْلَهُ تَعَالَى: وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ (٢) قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ أَيقَنْتُ بِوَفَاتِهِ، وَ سَقَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ، وَ عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ (٣).

أقول: وَ يُؤَيِّدُ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤) حَيْثُ قَالَ: أَسْنُ الْمَاءِ يَأْسُنُ فَهُوَ آسِنٌ: إِذَا تَعَيَّرَتْ رِيحُهُ، وَ مِنْهُ حَدِيثُ الْعَبَّاسِ فِي مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ، قَالَ لِعُمَرَ: خَلُّ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ صَاحِبِنَا، فَإِنَّهُ يَأْسُنُ كَمَا يَأْسُنُ النَّاسُ .. أَيْ يَنْعَيِّرُ (٥)، وَ ذَلِكَ أَنَّ عُمَرَ كَانَ قَدْ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ لَمْ يَمُتْ وَ لَكِنَّهُ صَيَّعَ كَمَا صَيَّعَ مُوسَى وَ مَنْعَهُمْ عَنْ دَفْنِهِ.

وَ أَجَابَ عَنْهُ قَاضِي الْقَضَاةِ (٦) بِأَنَّهُ قَدْ رَوَى عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: كَيْفَ (٧)

ص: ٥٨٣

١- الزمر: ٣٠.

٢- آل عمران: ١٤٤.

٣- وَ يُؤَيِّدُهُ مَا جَاءَ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ٢- ٥٤- الْقِسْمِ الثَّانِي - [٢٦٧] بِسَنَدِهِ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا تَوَفَّى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ اسْتَأْذَنَ عُمَرَ وَ الْمَغِيرَةَ بَنَ شَعْبَةَ فَدَخَلَا عَلَيْهِ، فَكَشَفَا الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ عُمَرُ: وَ اغْشِيَا! مَا أَشَدَّ غَشَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ، ثُمَّ قَامَا فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَى الْبَابِ قَالَ الْمَغِيرَةُ: يَا عُمَرَ! مَاتَ وَ اللَّهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. فَقَالَ عُمَرُ: كَذَبْتَ مَا مَاتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ .. إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ - وَ عُمَرَ يَخْطُبُ النَّاسَ - فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: اسْكُتْ! فَسَكَتَ، فَصَعِدَ أَبُو بَكْرٍ: فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ»، ثُمَّ قَرَأَ: «وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» ... حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ - إِلَى أَنْ قَالَ -: فَقَالَ عُمَرُ: هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ .. الْحَدِيثُ. وَ رَوَاهُ بِطَرِيقٍ آخَرَ بِاخْتِلَافٍ فِي اللَّفْظِ. وَ أوردته البخاري في صحيحه في باب مرض النبي صلى الله عليه و آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ وفاته، وَ فِيهِ: قَالَ عُمَرُ: وَ اللَّهُ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتَ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا.

٤- النهاية ١- ٤٩- ٥٠، وَ جَاءَ بِنَصِّهِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ١٣- ١٦ وَ ١٨.

٥- فِي (س): يَغْيِرُ.

٦- الْمَغْنَى ٢٠- ٩- الْقِسْمِ الثَّانِي -، وَ نَقَلَهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ١٢- ١٩٥ فَمَا بَعْدَهَا بِتَفَاوُتٍ يَسِيرٍ، وَ جَاءَ فِي

الشافي ٤- ١٧٣- ١٧٦.

٧- فِي الْمَصْدَرِ: رَوَى عَنْهُ: كَيْفَ.

يَمُوتُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (١): لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ (٢)، وَقَالَ (٣): وَ لِيَبْدُلَنَّهُمْ مِنْ بَعِيدٍ خَوْفِهِمْ أَمْنًا (٤) فلذلك نفى موته صلى الله عليه وآله، لأنّه حمل الآيه على أنّه (٥) خبّر عن ذلك في حال حياته حتى قال له أبو بكر: إنّ الله وعد بذلك و سيفعله، و تلا عليه (٦) فأيقن عند ذلك بموته، و إنّما ظنّ أنّ موته متأخّر (٧) عن ذلك الوقت، لا أنّه منع من موته.

ثم قال: فإن قيل: فلم قال لأبي بكر - عند سماع الآيه -: كأتى لم أسمعها، و وصف نفسه بأنّه أيقن بالوفاء.

قلنا: (٨): لمّا كان الوجه في ظنّه ما أزال الشبهه أبو بكر (٩) فيه جاز أن يتيقن.

ثم سأل (١٠) نفسه عن سبب يقينه في ما لا يعلم إلّا بالمشاهده، و أجاب بأنّ قرينه الحال عند سماع الخبر أفادته اليقين (١١)، و لو لم يكن في ذلك إلّا خبر أبي بكر و ادّعاؤه لذلك و الناس مجتمعون لحصل (١٢) اليقين.

و قوله: كأتى لم أسمع بهذه الآيه و لم أقرأها (١٣) .. تنبيه على ذهابه عن

ص: ٥٨٤

١- لا توجد في المغنى: تعالى.

٢- الصّف: ٩.

٣- في المصدر: قال تعالى.

٤- النّور: ٥٥.

٥- في المغنى: لأنّه على أنّها. أقول: و عليه في الكلام سقط.

٦- في المغنى: و تلا عليه ما تلا.

٧- في المصدر: يتأخّر.

٨- في المغنى: قيل له.

٩- في المصدر: - بتقديم و تأخير-: ما أزال أبو بكر الشبهه.

١٠- سؤال القاضى في المغنى ٢٠- ١٠- القسم الثانى-.

١١- في المصدر: و أجاب لأنّ الحال حال سماع الخبر، بدلا من: بأن .. اليقين.

١٢- في المغنى: مجتمعون يحصل.

١٣- في المصدر: كأتى لم أقرأ هذه الآيه أو لم أسمعها.

الاستدلال بها، لا أنه على (١) الحقيقة لم يقرأها و (٢) لم يسمعها، و لا يجب فيمن ذهب عن بعض (٣) أحكام الكتاب أن يكون (٤) لا يعرف القرآن، لأن ذلك لو دلّ لوجب (٥) أن لا يحفظ القرآن إلّا من يعرف جميع أحكامه (٦).

و أجاب بنحو ذلك الرازي في نهاية العقول (٧)، و بمثله أجاب صاحب المقاصد (٨).

و أجاب السيد رضى الله عنه في الشافى (٩) عن جواب القاضى بأنه: ليس يخلو خلاف عمر في وفاه رسول الله صلى الله عليه و آله من أن يكون على سبيل الإنكار لموته (صلى الله عليه و آله) على كل حال، و الاعتقاد لأن (١٠) الموت لا يجوز عليه (١١) أو يكون منكرا لموته في تلك الحال من حيث لم يظهر دينه على الدين كله .. و ما أشبه ذلك ممّا قال صاحب الكتاب أنّها كانت شبهه في تأخر موته عن تلك الحال.

فإن كان الوجه الأول، فهو ممّا لا يجوز خلاف العقلاء فيه (١٢)، و العلم بجواز الموت على سائر البشر لا يشكّ فيه عاقل، و العلم من دينه صلى الله عليه و آله بأنه

ص: ٥٨٥

- ١- جاءت: في، بدلا من: على، في المصدر.
- ٢- في المغنى: أو، بدلا من: الواو.
- ٣- في المصدر: عنه- مع الضمير-.
- ٤- لا توجد: يكون، في المغنى.
- ٥- في مطبوع البحار: أو وحب، و الظاهر ما أثبتناه.
- ٦- لا توجد: إلّا من يعرف جميع أحكامه، في المغنى.
- ٧- نهاية العقول: مخطوط.
- ٨- انظر: شرح المقاصد ٥- ٢٨١، و قد ذكر متن المقاصد ثم أخذ بشرحه في الصفحة التالية.
- ٩- الشافى ٤- ١٧٦- ١٧٧.
- ١٠- في المصدر: بأن، و هو الظاهر.
- ١١- في الشافى زياده: على كل وجه.
- ١٢- في المصدر: في مثله.

سيموت كما فات (١) من قبله ضروري، و لا (٢) يحتاج في مثل هذا إلى الآيات التي تلاها أبو بكر من قوله تعالى: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (٣) و ما أشبهه.

و إن كان خلافة على الوجه الثاني، فأول ما فيه أنّ هذا الخلاف لا يليق بما احتجّ به أبو بكر من قوله تعالى: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (٤) لأنه لم ينكر على هذا جواز الموت، و إنّما خالف في تقدّمه و إن كان يجب أن يقول و أَيْ (٥) حجّه في هذه الآيات على من جوّز عليه صلّى الله عليه و آله الموت في المستقبل و أنكره في هذه الحال.

و بعد، فكيف دخلت الشبهه البعيده على عمر من بين سائر الخلق؟ و من أين زعم أنّه لا- يموت حتّى يقطع أيدي رجال و أرجلهم؟ و كيف حمل معنى قوله تعالى: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ (٦)، و قوله تعالى: وَ لِيُذِلَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً (٧)، على أنّ ذلك لا يكون في المستقبل و (٨) بعد الوفاء، و كيف لم يخطر هذا إلّا لعمر وحده؟ و معلوم أنّ ضعف الشبهه إنّما يكون من ضعف الفكرة و قلّه التأمل و البصيره، و كيف لم يوقن بموته لئما رأى عليه أهل الإسلام من اعتقاد موته و ما ركبهم من الحزن و الكآبه لفقده؟ و هلّا دفع بهذا اليقين ذلك التأويل البعيد فلم يحتج إلى موقف و معرف، و قد كان يجب- إن كانت هذه شبهه- أن يقول في حال مرض رسول الله صلّى الله عليه و آله و قد رأى جزع أهله و أصحابه و خوفهم عليه الوفاء، حتى يقول أسامه بن زيد- معتذرا من تباطئه عن

ص: ٥٨٦

١- جاءت في الشافى: مات، بدلا من: فات، و هو الظاهر.

٢- فى المصدر: و ليس، بدلا من: و لا.

٣- الزمر: ٣٠.

٤- الزمر: ٣٠.

٥- فى المصدر: و قد كان يجب أن يقول له و أَيْ ..

٦- الصف: ٩.

٧- النور: ٥٥. و لم تجى فى المصدر: يعبدوننى لا يشركون بى شيئا.

٨- لا توجد الواو فى الشافى.

الخروج في الجيش الذي كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يكرّر ويردّد الأمر (١) بتنفيذه:- لم أكن لأسأل عنك الركب؟ ما هذا الجزع والهلع وقد أمّنكم الله من موته .. بكذا، ومن وجه .. كذا (٢)، وليس هذا من أحكام الكتاب التي يعذر من لا يعرفها- على ما ظنّه- صاحب الكتاب، انتهى كلامه قدّس الله روحه.

و أقول (٣): و أعجب من قول عمر قول من يتوجّه لتوجيه كلامه! و أيّ أمر أفحش من إنكار مثل هذا الأمر عن مثل عمر- مع اطلاع على مرض النبي صَلَّى الله عليه وآله منذ حدث إلى أوان اشتداده، و انتهاء حاله إلى حيث انتهى- و كانت ابنته زوجته النبي صَلَّى الله عليه وآله و من ممرضاته، و قد رجع عن جيش أسامه بعد أمر النبي صَلَّى الله عليه وآله له بالخروج في الخارجين (٤) خوفاً من أن يحضره الوفاة فينقل الأمر إلى من لا يطيب نفسه به، و كان النبي صَلَّى الله عليه وآله قد بين للناس في مجالس عديده دنوّ أجله و حضور موته، و أوصى للأَنْصار و أمر الناس باستيفاء حقوقهم كما هو دأب من حضره الموت، كما روى مفضّلاً في صحيح البخاري (٥) و صحيح مسلم (٦) و صحيح الترمذى (٧) و كتاب جامع الأصول (٨) و كامل ابن الأثير (٩) و غيرها (١٠) من كتب السير و الأخبار.

ص: ٥٨٧

- ١- في الشافي زياده: حينئذ.
- ٢- جاءت العبارة في المصدر هكذا: من كذا و كذا من وجه كذا.
- ٣- في (ك): أقول،- بلا واو-.
- ٤- في (س): بالخارجين.
- ٥- صحيح البخاريّ ٥- ٢٢٧ باب الوصايا و المغازي، باب مرض النبي صَلَّى الله عليه وآله و وفاته، و كتاب فضائل القرآن باب الوصاه بكتاب الله عزّ و جلّ.
- ٦- صحيح مسلم كتاب الوصيه باب ترك الوصيه لمن ليس له شيء يوصى به، حديث ١٦٣٤.
- ٧- سنن الترمذى في الوصايا حديث ٢١٢٠.
- ٨- جامع الأصول ١١- ٦٣٤، حديث ٩٢٥٥ و ما بعده.
- ٩- الكامل لابن الأثير ٢- ٢١٥- ٢١٨.
- ١٠- و جاء في سنن النسائي ٦- ٢٤٠ في الوصايا و غيرها.

وَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ (١) فِي صِيحِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ أَنَّهُ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا (٢)

بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ - فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ وَذَكَرَ (٣)، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ، أَلَا (٤) أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي فَأَجِيبْ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أَوْلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ .. فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي .. أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي .. (٥).

وَقَدْ رَوَى مُتَوَاتِرًا مِنَ الطَّرِيقَيْنِ قَوْلُهُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَتُقَاتِلُ بَعْدِي النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ (٦).

وَرَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ، أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: عَلِيٌّ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي (٧).

ص: ٥٨٨

- ١- صحيح مسلم ٤- ١٨٧٣، حديث ٢٤٠٨.
- ٢- في (س): ضما، ولا معنى لها، لاحظ عنها معجم البلدان ٢- ٣٨٩- ٣٩٠، ومراصد الأطلاع ١- ٤٨٢.
- ٣- في (س): و ذكرتم، بدل: و ذكر.
- ٤- وضع في (ك) رمز نسخه بدل على: ألا.
- ٥- وقريب منه ما رواه الترمذی في سننه كتاب العلم باب ١٦ برقم ٢٦٧٨، و كتاب المناقب باب ٧٧ برقم ٣٧٩٠ بعده طرق، و أبو داود في سننه، كتاب السنه باب لزوم السنه برقم ٤٦٠٧، و أحمد في مسنده ٤- ١٢٦- ١٢٧، و ابن ماجه في المقدمه: ٤٢.
- ٦- نذكر جملة من المصادر- مثلا- هنا- لكون الحديث متواترا عند الفريقين، فقد أخرجه الحاكم في المستدرک ٣- ١٣٩- ١٤٠، و الكنجي في الكفايه: ٧٠، و الخطيب في تاريخ بغداد ٨- ٣٤٠ و ١٣- ١٨٦- ١٨٧، و جاء في جمع الجوامع- كما في الترتيب- ٦- ٣٩٢، و مناقب الخوارزمي: ٥٢ و ٥٨، و كنز العمال ٦- ٧٢، ٨٨، ١٥٤، ١٥٥، و الاستيعاب ٣- ٥٣، و تاريخ ابن كثير ٧- ٣٠٦، و تاريخ ابن عساكر ٥- ٤١. و لا يختلف اثنان من الخاصه في صحه الحديث و تواتره و لا حاجه لذكر مصادره.
- ٧- جامع الأصول ٨- ٦٥٢، حديث ٦٤٩٢. و أخرجه الترمذی في المناقب برقم ٣٧١٣.

وَقَدْ رَوَوْا فِي الْمُفْتَرِيَّاتِ: اقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ (١).

و قد كان كثير ممّا ذكر ممّا (٢) خطب به صلى الله عليه و آله على رءوس الأشهاد، فهل يجوز عاقل أن لا يقرع شىء من ذلك سمع عمر- مع شدّه ملازمته للرسول صلى الله عليه و آله- و من شكّ فى مثل ذلك هل يجوز من شمّ رائحه من العقل أن يفوض إليه أمر بهيمه فضلا عن أن يفوض إليه أمر جميع المسلمين، و يرجع إليه فى جميع أحكام الدين.

و أمّا اعتذار ابن أبى الحديد (٣) بأنّه لم ينكر ذلك عمر (٤) على وجه الاعتقاد، بل على الاستصلاح، و للخوف من ثوران الفتنة قبل مجىء أبى بكر، فلمّا جاء أبو بكر قوى به جأشه (٥) فسكت عن هذا (٦) الدعوى، لأنّه قد أمن بحضوره من خطب يحدث أو فساد يتجدّد.

فيرد عليه:

أولاً: أنّه لو كان إنكاره ذلك إيقاعاً للشبهه فى قلوب الناس حتّى يحضر أبو بكر لسكت عن دعواه عند حضوره.

و قد روى ابن الأثير فى الكامل (٧) أنّ أبابكر أمره بالسكوت فأبى، و أقبل أبو بكر على الناس، فلمّا سمع الناس كلامه أقبلوا عليه و تركوا عمر.

و ثانياً: أنّه لو كان الأمر كما ذكر لاقتصر على إنكار واحد بعد حضور أبى

ص: ٥٨٩

١- يراجع الموضوعات لابن الجوزىّ و غيره. و ناقشه شيخنا المفيد طاب ثراه فى الإفصاح المطبوع مع عدّه رسائل: ١٣٨-١٤٢، سندا و دلالة، و لعلّه أقلّ و أحقر من هذا الاهتمام.

٢- لا توجد فى (س): ذكر ممّا.

٣- فى شرحه على نهج البلاغه ٢- ٤٢- ٤٣، و هو نقل بالمعنى.

٤- فى (س): عمر ذلك- بتقديم و تأخير-.

٥- قال فى القاموس ٢- ٢٦٤: الجأش: رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع، و نفس الإنسان .. و جاش إليه- كمنع:- أقبل، و نفسه: ارتفعت من حزن أو فزع.

٦- كذا، و الظاهر: هذه.

٧- الكامل ٢- ٣٢٤ [٢- ٢١٩- بيروت-].

بكر، وقد اعترف ابن أبي الحديد (١) بتكرّر الإنكار بعد الحضور أيضا.

و ثالثا: أَنَّهُ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٢): رَوَى جَمِيعُ أَرْبَابِ السِّيَرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا تُوفِّي كَانَ (٣) أَبُو بَكْرٍ فِي مَنْزِلِهِ بِالسُّنْحِ (٤)، فَتَمَّامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) وَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَظْهَرَ دِينُهُ عَلَى الدُّنْيَا كُلِّهِ، وَ لِيَرْجِعَنَّ فَلْيَقْطَعَنَّ أَيْدِي رِجَالِهِ وَ أَرْجُلَهُمْ مِمَّنْ أَرْجَفَ (٥) بِمَوْتِهِ، وَ لَا أَسْمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) إِلَّا ضَرْبَتُهُ بِسَيْفِي، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَ كَشَفَ عَن وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ قَالَ: يَا أَبِي وَ أُمِّي طِبْتَ حَيًّا وَ مَيِّتًا، وَ اللَّهُ لَمَّا يُدِيْقُكَ اللَّهُ الْمَوْتَيْنِ أَيْدَاءً، ثُمَّ خَرَجَ وَ النَّاسُ حَوْلَ عُمَرَ وَ هُوَ يَقُولُ لَهُمْ: إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ، وَ يَخْلِفُ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْخِرَافُ! عَلَى رِسْلِكَ (٦)، ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (٧)، وَ قَالَ: أَلَا فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ (٨)، قَالَ عُمَرُ: فَوَ اللَّهُ مَا مَلَكَتْ نَفْسِي حَيْثُ سَمِعْتُهَا أَنْ سَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ، وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ مَاتَ (٩).

ص: ٥٩٠

- ١- في شرحه على النهج ٢- ٤٠.
- ٢- شرح النهج لابن أبي الحديد ٢- ٤٠- ٤١.
- ٣- في (س): كان توتى كان.
- ٤- جاء في حاشيه (ك): قال الجزري: و في حديث أبي بكر كان منزله بالسُّنْحِ- هي بضم السين و النون، و قيل بسكونها:- موضع بعوالي المدينة فيه منازل بني الحرث من الخزرج. (منه رحمه الله). انظر: النِّهَايَة ٢- ٤٠٧ و فيها: الحرث بن الخزرج. و لاحظ القاموس ١- ٢٢٩.
- ٥- قال في القاموس ٣- ١٤٢ و ١٤٣: أَرْجَفَ الْقَوْمَ: تَهَيَّأُوا لِلْحَرْبِ، وَ الرَّعْدُ: تَرَدَّدَتْ هَدَاهِدَتُهُ فِي السَّحَابِ.
- ٦- على رسلك يقال لمن يتأنى و يعمل الشئ على هنيهة، قاله في لسان العرب ١١- ٣٨٢، و غيره.
- ٧- الزمر: ٣٠.
- ٨- آل عمران: ١٤٤.
- ٩- كما صرَّح بذلك ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغه ٢- ٤٠- ٤١، و قريب منه في صفحه: (٤٣)- من نفس المجلد.

وَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ (١) فِي صَاحِبِهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ، قَالَ: قَالَ إِسْمَاعِيلُ: تَعْنِي بِالْعَالِيَةِ، فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). قَالَتْ: وَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ، وَكَيْعَنَتَهُ اللَّهُ فَلْيَقْطَعَنَّ أَيْدِي رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِ (٢) رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَبَّلَهُ، وَقَالَ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُذِيقُكَ (٣) اللَّهُ الْمَوْتَيْنِ أَيْدَاءً، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَيُّهَا الْحَالِفُ! عَلَى رِسْلِكَ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ، فَحَمِدَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ... الْخَيْرَ (٤).

فقوله: في روايه عائشه: و الله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك .. صريح في نفى ما (٥) ذكره، إذ ظاهر أنه حكاية كلام عمر بعد تلك الواقعة مؤكدا بالحلف عليه، بل لا يرتاب ذو فطنه في أن قوله: فو الله ما ملكت نفسي حيث سمعتها أن سقطت إلى الأرض و علمت أن رسول الله قد مات .. مما قاله عمر بعد ذلك اليوم و حكاية لما جرى فيه، فلو كان للمصلحه لا على وجه الاعتقاد ليبن (٦) ذلك للناس بعد مجيء أبي بكر، أو بعد ذلك اليوم و زوال الخوف، و لم ينقل أحد من نقله الأخبار ذلك، بل رووا ما يدل على خلافه.

قَالَ الْمُفِيدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي الْمَجَالِسِ (٧): رَوَى عَنْ (٨) مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ،

ص: ٥٩١

- ١- صحيح البخاري ٧-٢٢-٢٣ في فضائل أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله)، و في الجنائز باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في كفته، و في كتاب المغازي باب مرض النبي (صلى الله عليه وآله).
- ٢- لا يوجد في الجامع: وجه.
- ٣- في نسخه جاءت في جامع الأصول: لأذيقنك.
- ٤- و أورده في جامع الأصول ٤-٨٥-٨٧، حديث ٢٠٧٤.
- ٥- لا توجد: ما، في (س).
- ٦- في (س): تبين.
- ٧- كتاب العيون و المحاسن للشيخ المفيد: ١٩٥-١٩٦.
- ٨- لا توجد في (س): عن.

عَنِ الزُّهْرِيِّ (١)، عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ لَمَّا بُوِيعَ أَبُو بَكْرٍ فِي السَّقِيْفَةِ - وَكَانَ الْغَدُ - جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَامَ عُمَرُ فَتَكَلَّمَ (٢) قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ، فَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ (٣) وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي (٤) كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ بِالْأَمْسِ مَقَالَهُ مَا كَانَتْ إِلَّا عَنْ رَأْيِي، وَ مَا وَجَدْتُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَ لَا كَانَتْ لِعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَكِنْ قَدْ كُنْتُ أَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُسْتَدْبِرٌ (٥) أَمْرِنَا حَتَّى يَكُونَ آخِرَنَا مَوْتًا.

قَالَ: وَ رَوَى عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَ اللَّهُ إِنِّي لَأُمَشِي مَعَ عُمَرَ فِي خِلَافَتِهِ وَ (٦) مَا مَعَهُ غَيْرِي، وَ هُوَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ وَ يَضْرِبُ قَدَمَيْهِ بِدِرْتِهِ إِذِ التَّنَفَّتْ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسِ! هَلْ تَدْرِي مَا حَمَلَنِي عَلَى مَقَالَتِي الَّتِي قُلْتُ حِينَ تُوْفِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا أَدْرِي، أَنْتَ أَعْلَمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ:

فَإِنَّهُ وَ اللَّهُ مَا حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ إِلَّا أَنِّي (٧) كُنْتُ أَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا (٨)، فَكُنْتُ (٩) أَظُنُّ أَنَّهُ سَيَبْقَى بَعْدَ أُمَّتِهِ حَتَّى يَشْهَدَ عَلَيْهَا بِآخِرِ (١٠) أَعْمَالِهَا، فَإِنَّهُ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى أَنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ.

و الظاهر أنه جعل المخاطب بقوله تعالى: وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً .. (١١)

ص: ٥٩٢

١- قد تقرأ في (س): الزهيري، و هو غلط.

٢- في المصدر زياده: من، قبل: قبل.

٣- لا توجد: عزَّ و جلَّ في (ك) و لا المصدر.

٤- في العيون: قد كنت، بدلا من: إني كنت.

٥- في المصدر: سيدبر.

٦- لا توجد الواو في المصدر.

٧- في المصدر: أننى.

٨- البقره: ١٤٣.

٩- في المصدر: و كنت.

١٠- في العيون: تأخر.

١١- البقره: ١٤٣.

جميع الأئمة، فيلزم على ما فهم من دلالة الشهادة على البقاء وتأخر الموت أن يعتقد تأخر موت كل واحد من الأئمة عن الناس، فكان عليه أن لا يذعن بموت أحد من الأئمة، و لو سامحنا في كون المراد بعض الأئمة لانهدم أساس إنكاره، إذ لا شك في تأخر موته صلى الله عليه وآله عن بعض أئمة، وأنه قد مات قبله كثير من أئمة، و لو كان المراد ب (البعض) الصحابه لزمه أن لا يذعن بموت أحد منهم، و لم يتعين ذلك البعض بوجه آخر حتى يزعم تأخر موته صلى الله عليه وآله عنهم.

و بالجمله، سوء الفهم و سخافه الرأي في مثل هذا الاستنباط مما لا يريب فيه عاقل، و الظاهر أنّ هذا الاعتلال مما تفتن به بعد حال الإنكار فدفع به بزعمه شناعه إنكاره.

ثم إنّه أجاب شارح المقاصد (١) بوجه آخر، و هو: أنّ ذلك الاشتباه كان لتشوّش البال، و اضطراب الحال، و الذهول عن جليّات الأحوال.

و حكى شارح كشف الحقّ (٢) عن بعضهم أنّه قال: كان هذا الحال من غلبه المحبّه، و شدّه المصيبة، و إنّ قلبه كان لا يأذن له أن يحكم بموت النبيّ صلى الله عليه وآله .. و هذا أمر كان قد عمّ جميع المؤمنين بعد النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى جنّ بعضهم، و أغمى على بعضهم من كثرة الهمّ، و اختبل بعضهم، فغلب عمر شدّه حال المصيبة، فخرج عن حال العلم و المعرفة و تكلم بعدم موته و أنّه ذهب إلى مناجاه ربّه .. و أمثال هذا لا يكون طعنا.

و يرد عليه أنّه من الضروريات العاديه أنّ من عظمت عليه المصيبة و جلت الرزيّه بفقد حبيبه حتى اشتبهت عليه الأمور الضروريّه لا يترك تجهيزه و تكفينه و الصلاة عليه و دفنه، و لا يسرع إلى السقيفه لعقد البيعه و الطمع في الخلافه

ص: ٥٩٣

١- شرح المقاصد ٥- ٢٨٢.

٢- المراد به: الفضل بن روزبهان المعروف بخواجه مولانا، و خواجه الخنجي، و كتابه هو: إبطال المنهج الباطل في الردّ على ابن المطهر الحلّي، و لا نعرف له نسخه خطيّه أو مطبوعه، سوى ما جاء في إحقاق الحقّ، و لم نجد هذه العبارة هناك.

و الإيماره؟! و لم لم يتكلم في ذلك المجلس من شدّه الحزن و الوجد ما ينافى غرضه و لا يلائم في (١) تدبيره المشوم، و لم يأت في أمر الرئاسة و غضب الخلافه بهجر و لا هذيان، و لم يتخلل من الزمان ما يسع (٢) لاندمال الجرح و نسيان المصيبه؟ و كيف لم يأذن قلبه في الحكم بموته صلى الله عليه و آله مع أنه لم يضق صدره بأن يقول في وجهه الكريم: إنه ليهجر، و يمنعه من إحضار ما طلب، و يقول: حسبنا كتاب الله، الذي هو في قوه قوله: لا حاجه لنا بعد موتك إلى كتاب تكتبه لنا!! و من بلغ به الحب إلى حيث يخرج من حدّ العقل لا يجبه حبيبه بمثل هذا القول الشنيع، و لا يرفع صوته في الردّ عليه، و منازعه المنازعين من حدّ العقل (٣) إلى حدّ يخرج الحبيب و إياهم عن البيت و يقول: اعزبوا عني و لا ينبغي التنازع عندي (٤)، و لا ينكر ذلك إلّا متعنت لم يشم رائحه الإنصاف، و ما ذكره من جنون بعض الصحابه، و إغماء بعضهم، و خبل الآخرين فشىء لم نسمعه إلى الآن، نعم، لو عدّ ما أتوا به من ترك جسده المطهر و المسارعه إلى السقيفه طمعا في الرئاسة و شوقا إلى الإيماره من فنون الجنون و ضروب الخبل لكان له وجه.

الطعن الرابع: أنه حرّم المتعتين، متعه الحجّ و متعه النساء.

«٢»-لرابع: أنه حرّم (٥) المتعتين، متعه الحجّ و متعه النساء.

و لم يكن له أن يشرّع في الأحكام و ينسخ ما أمر به سيّد الأنام صلى الله عليه و آله، و يجعل أتباع نفسه أولى من أتباع من لا ينطق عن الهوى، و تفصيل القول

ص: ٥٩٤

١- لا توجد في (س): في.

٢- في (س): لا يسع.

٣- من حدّ العقل، لا توجد في (س).

٤- ما في (س) تقرأ: الشارع عني. و لا معنى لها.

٥- في (س): حرمه.

فى ذلك (١): أن متعه النساء (٢) لا خلاف بين الأئمة قاطبه فى أصل شرعيتها و إن اختلفوا فى نسخها و دوام حكمها (٣)، و فيها نزلت قوله تعالى: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً (٤) على أكثر التفاسير و أصحها (٥).

ص: ٥٩٥

١- أقول: لا حاجة لبسط القول فى المتعه بعد ما أغرق البحث فيها محققو أصحابنا و لا سيما الأواخر منهم نظير: سيدنا السيد عبد الحسين شرف الدين، و سيدنا السيد المحسن الأمين، و شيخنا الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء، و أفرد فيها الأستاذ توفيق الفكيكى كتابا و غيرهم، و سبقهم شيخنا المفيد فى عده رسائل، و كذا سيدنا المرتضى و غيرهم من أعلامنا طاب ثراهم. و قد أدوا فيها حق المقال. و انظر الغدير ٦- ٢٢٨ و ما بعدها و غيرها.

٢- متعه النساء، أو النكاح، أو الزواج الموقت باختصار هو عقد مؤجل بوقت معين بمهر معين بشرائط قررتها الشريعة الإسلاميه.
٣- قد عدّ شيخنا الأمينى فى غديره ٦- ٢٢٠- ٢٢٢: أكثر من عشرين مجوزا من الصحابه و التابعين، و فى ٣- ٣٣٣: قالوا بالإباحه مع وقوفهم على نهى عمر. و ذكر القرطبي فى تفسيره ٥- ١٣٣، و ابن حجر فى فتح البارى ٩- ١٤٢، و غيرها: أن أهل مكه و اليمن كلهم يرون المتعه حلالا.

٤- النساء: ٢٤.

٥- نذكر جمله من تفاسير العامه التى ذكر فيها نزول هذه الآيه فى المتعه، منها: تفسير أبى حيان ٣- ٢١٨ عن جمع من الصحابه و التابعين، و تفسير الطبري ٥- ٩ عن ابن عباس و أبى بن كعب و الحكم و سعيد بن جبير و مجاهد و قتاده و شعبه و أبى ثابت، و تفسير البغوى ١- ٤٢٣ عن جمع، و تفسير الزمخشري ١- ٣٦٠، و تفسير القرطبي ٥- ١٣٠ و فيه: قال الجمهور: إنها فى المتعه، و أحكام القرآن للجصاص ٢- ١٧٨ حكاه عن عده، و أحكام القرآن للقاضى ١- ١٦٢ رواه عن جمع، و تفسير الخازن ١- ٣٥٧ عن قوم، و تفسير البيضاوى ١- ٢٦٩، و تفسير ابن كثير ١- ٤٧٤ عن جمع من الصحابه و التابعين، و تفسير السيوطى ٢- ١٤٠ رواه عن جمع من الصحابه و التابعين بطريق الطبرانى و عبد الرزاق و البيهقي و ابن جرير و عبد بن حميد و أبى داود و ابن الأنبارى [الدر المنثور ٢- ٢٤٦- ٢٤٧]، و تفسير أبى السعود ٣- ٢٥١. و نذكر جمله من مصادرهم غير التفاسير مثلا: شرح صحيح مسلم للنووى ٩- ١٨١، و الجامع الكبير للسيوطى ٨- ٢٩٣ و ٢٩٥، و مسند أحمد بن حنبل ٣- ٣٥٦، و ٤- ٤٣٦، و الموطأ لمالك ٢- ٣٠، و الفائق للزمخشري ١- ٣٣١، و تاريخ ابن خلكان ١- ٣٥٩، و المحاضرات للراغب الأصفهاني ٢- ٩٤، و فتح البارى لابن حجر ٩- ١٤١، و تاريخ الخلفاء للسيوطى: ٩٣. و أورد جمله أخرى منها العلماء المجلسى (ره) فى المتن. و فى هذا كفايه لمن ألقى التعصب وراء ظهره و نصب الإنصاف بين عينيه و ألقى السمع و هو شهيد.

و قد أجمع أهل البيت عليهم السلام على دوام شرعيتها، كما ورد في الأخبار المتواتره (١).

و قال الفخر الرازى فى التفسير (٢): اتفقت الأمة على أنها كانت مباحة فى ابتداء الإسلام، قال:.

وَ (٣) رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَآلِهِ] وَ سَلَّمَ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ فِي عُمْرَتِهِ تَزَيَّنَ نِسَاءَ مَكَّةَ، فَشَكَأَ أَصْحَابُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَوْلَ الْعُرْبِ، فَقَالَ: اسْتَمْتَعُوا مِنْ هَذِهِ النِّسَاءِ (٤).

و قد صرح بهذا الاتفاق كثير من فقهاء الإسلام.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (٥)، وَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٦)، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ (٧) يَقُولُ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَآلِهِ]

ص: ٥٩٦

١- انظر: الكافى ٢- ٤٤، التهذيب ٢- ١٨٩، الاستبصار ٢- ٢٩، من لا يحضره الفقيه ٣- ١٤٩، الخصال ١- ٧٥، ١٠٦، ٣٩٦، الاحتجاج ٢- ٣٠٦، ٣١١، قرب الإسناد: ٢١، ٧٧، ١٠٩، ١١٠، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، تحف العقول: ٣٥٥، معانى الأخبار: ٢٢٥، فقه الرضا (عليه السلام): «٣٠»- المحاسن: ٣٣٠، السرائر: ٤٨٣، تفسير على بن إبراهيم ١- ١٣٦، ٢- ٢٠٧، تفسير العياشى ١- ٢٣٣ و ٢٣٤، المقنع للصدوق و الهداياه، و الانتصار للسيد المرتضى، و المراسم لابن يعلى سلار الديلمى، و المبسوط و النهايه للشيخ الطوسى، و التحرير للعلامة الحلّى ٢- ٢٧، و شرح اللمعه الدمشقيه ٢- ٨٢- حجرية-، و الحدائق الناضره ٦- ١٥٢، و جواهر الكلام ٥- ١٦٥، و رساله المتعه للشيخ المفيد- قدس سره-، و غيرها كثير.

٢- تفسير الفخر الرازى ١٠- ٤٩ [٣- ٢٠٠]، و فيه: اتفقوا، بدلا من: اتفقت الأمة.

٣- لا توجد فى المصدر: قال و.

٤- و قد ذكر فيه روايتين عن ابن عباس و عمران بحلّيه المتعه، فراجع.

٥- صحيح مسلم كتاب النكاح باب نكاح المتعه برقم ١٤٠٤ بطرق عديده، و أورده البخارى فى صحيحه ٨- ٢٠٧ فى تفسير سوره المائده، و فى النكاح باب تزويج المعسر الذى معه القرآن و الإسلام، و باب ما يكره من التبتل و الخصاء.

٦- جامع الأصول ١٠- ٤٤٤ حديث ٨٩٨٦.

٧- فى المصدرين: عبد الله بن مسعود.

لَيْسَ لَنَا (١) نِسَاءً، فَقُلْنَا: أَلَا نَسْتَخْصِي (٢)؟! فَهَنَانَا عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ رَخَّصَ لَنَا أَنْ نَسْتَمْتِعَ (٣)، فَكَانَ أَحَدُنَا يَنْكِحُ الْمَرْأَةَ بِالثُّوبِ إِلَى أَجْلِ، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرُمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٤).

و قد روى هذا الخبر في المشكاة (٥) و عدّه من المتفق عليه.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (٦) وَ مُسْلِمٌ (٧) فِي صَحِيحِهِمَا [صَحِيحَيْهِمَا]، وَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٨)، عَنْ سَلَمَةَ بِنِ الْأَكْوَعِ وَ عَنْ جَابِرِ (٩)، قَالَا: خَرَجَ (١٠) عَلَيْنَا مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَدْ أَدِنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا (١١) فَاسْتَمْتِعُوا .. يَعْنِي مُتَعَهُ النِّسَاءَ.

وَ عَنَّهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَتَانَا فَأَدِنَ لَنَا فِي الْمُتَعِهِ.

ص: ٥٩٧

- ١- جاءت: معنا، بدلا من: لنا، في المصدرين.
- ٢- في مطبوع البحار: أ لا- نستخصي. و في جامع الأصول: لا نختصي. قال في الصّيحاح ٦- ٢٣٢٨: و خصيت الفحل خصاء- ممدودا-: إذا سللت خصيته. و كذا في القاموس المحيط ٤- ٣٢٤، و مجمع البحرين ١- ١٢٤.
- ٣- الكلمة مشوشه في المطبوع من البحار.
- ٤- المائدة: ٨٧. و رواه في مسند أحمد بن حنبل ١- ٤٢٠، و بطريق آخر في صفحه: ٤٣٢، و سنن البيهقي باب نكاح المتعه المجلّد السابع بأربع طرق، و شرح معاني الآثار كتاب النكاح باب نكاح المتعه، و مسند الشافعي: ٩٤ قال: ثم رخص لنا أن ننكح المرأه إلى أجل بالمسمى. و انظر صفحه: ٢١٦ أيضا.
- ٥- مشكاة المصابيح: ٣- ٢٧٣.
- ٦- صحيح البخاري ٩- ١٤٨ و ١٤٩ في النكاح باب نهى النبي (صلى الله عليه و آله) عن نكاح المتعه!!.
- ٧- صحيح مسلم كتاب النكاح باب نكاح المتعه برقم ١٤٠٥ بطريقتين.
- ٨- جامع الأصول ١١- ٤٤٥ حديث ٨٩٨٨. و رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٤- ٤٧ و ٥١. و جاء في شرح معاني الآثار للطحاوي كتاب النكاح، باب نكاح المتعه باختلاف في اللفظ.
- ٩- في المصادر: جابر بن عبد الله.
- ١٠- في المصدر: كنا في جيش فخرج.
- ١١- في (ك): : تتمتعوا، و لا توجد في المصادر: فاستمتعوا.

وَرَوَى مُسْلِمٌ (١) فِي صِيحِهِ عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: قَدِمَ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُعْتَمِرًا فَجِئْنَا فِي مَنْزِلِهِ، فَسَأَلَهُ الْقَوْمُ عَنْ أَشْيَاءَ ثُمَّ ذَكَرُوا الْمُتَعَةَ، فَقَالَ: نَعَمْ اسْتَمْتَعْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ (٢).

وَرَوَى مُسْلِمٌ (٣)

أَيْضًا- وَ ذَكَرَهُ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٤)، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، قَالَ:

سَمِعْتُ حَبِيبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كُنَّا نَسْتَمْتَعُ بِالْقَبْضِ مِنَ التَّمْرِ وَ الدَّقِيقِ الْأَيَّامَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ (٥) حَتَّى نَهَى عَنْهُ عُمَرُ فِي شَأْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ (٦).

وَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ (٧) قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَاتَاهُ آتٍ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَ ابْنَ الزُّبَيْرِ اخْتَلَفَا فِي الْمُتَعَتَيْنِ، فَقَالَ جَابِرٌ: فَعَلْنَاهُمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

ص: ٥٩٨

١- صحيح مسلم ١- ٣٩٥.

٢- و أورده أبو داود في مسنده المجلد السادس عشر باب الصداق مختصرا، و رواه أحمد في مسنده ٣- ٣٨٠، و ذكره المتقي في كنز العمال ٨- ٢٩٤. و قال: أخرجه عبد الرزاق، و قريب منه ما جاء في مسند أحمد بن حنبل ٣- ٣٠٤ عن جابر، و في آخره: حتى نهانا عمر.

٣- صحيح مسلم ١- ٣٩٥ كتاب النكاح باب نكاح المتعة حديث ١٤٠٥.

٤- جامع الأصول ١١- ٤٥١ حديث ٨٩٩٣.

٥- لا توجد: و عمر، في جامع الأصول.

٦- و رواه البيهقي في سننه المجلد السابع باب ما يجوز أن يكون مهرا بطريقين، و ذكره العسقلاني في تهذيب التهذيب ١٠- ٣٧١، و المتقي الهندي في كنز العمال ٨- ٢٩٤، و قال في آخره: و كنا نعتد من المستمتع منهن بحيضه، قال: أخرجه عبد الرزاق. و جاء عن أبي سعيد الخدري- كما في مسند أحمد بن حنبل ٣- ٢٢- أنه قال: كنا نمتع على عهد رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم بالثوب. و قريب منه ما أخرجه الطبري عن جابر كما في كنز العمال ٨- ٢٩٣، و انظر: عمده القارئ للعيني ٨- ٣١٠، و بدايه المجتهد ٢- ٥٨، و غيرها.

٧- صحيح مسلم ١- ٣٩٥ كتاب الحج باب التفسير في العمره، و انظر: مسند أحمد بن حنبل ١- ٥٢ و ٣- ٣٢٥ و ٣٥٦، ٣٦٣ قد رواه بطرق، و سنن البيهقي ٧- ٢٠٦، و شرح معاني الآثار للطحاوي كتاب المناسك: ٤٠١، و كنز العمال ٥- ٢١ و ٨- ٢٩٣- ٢٩٤ قال: أخرجه ابن جرير، و أحكام القرآن للجصاص ٢- ١٧٨، و تفسير الرازي ٣- ٢٦، و الدرر المنثور ١- ٢١٦، و مسند الطيالسي: ٢٤٧.

اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ]، ثُمَّ نَهَانَا عَمْرُ عَنْهُمَا فَلَمْ نَعُدْ لَهُمَا (١).

وَرَوَى مُسْلِمٌ (٢)، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَأْمُرُ بِالْمَتْعَةِ وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَنْهَى عَنْهَا، قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِحَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ:

عَلَى يَدَيَّ دَارَ الْحَدِيثِ، تَمَتَّنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَمَّا قَامَ عَمْرُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَانَ يُحِلُّ لِرَسُولِهِ مَا شَاءَ بِمَا شَاءَ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ قَدْ نَزَلَ مَنَازِلَهُ فَاتَّمُوا الْحَيْجَ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَابْتُوا [أَبْتُوا] نِكَاحَ هَذِهِ النِّسَاءِ فَلَنْ أُوتَى بِرَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً إِلَى أَجْلِ إِلَّا رَجَمْتُهُ بِالْحِجَارَةِ (٣).

ص: ٥٩٩

١- و يؤيده ما ذكره الطحاوي في شرح معاني الآثار في كتاب النكاح باب نكاح المتعة عن سعيد بن جبير، قال: سمعت عبد الله بن الزبير يخطب- وهو يعرض بابين عباس يعيب عليه قوله في المتعة-، فقال ابن عباس: يسأل أمه إن كان صادقا. فسألها، فقالت: صدق ابن عباس قد كان ذلك. فقال ابن عباس: لو شئت لسميت رجلا من قريش ولدوا فيها (يعني في المتعة). و قريب منه ما في محاضرات الراغب ٢-٩٤، و كتاب العلم لابن عمر ٢-١٩٦، و مختصره: ٢٢٦. و قال ابن عبد البر في العقد الفريد ٢-١٣٩: قال ابن عباس: أول مجرم سطع في المتعة مجرم آل الزبير. و يقرب منه ما جاء في صحيح مسلم أيضا ١-٣٥٤ بطريقتين عن مسلم القرى و عبد الرحمن، و روى في مسند أبي داود الطيالسي: ٢٢٧ عن مسلم القرى، قال: دخلنا على أسماء بنت أبي بكر، فسألناها عن متعة النساء؟. فقالت: فعلناها على عهد النبي (صلى الله عليه و آله). و ما رواه ابن جرير- على ما ذكره المتقي الهندي في كنز العمال ٨-٢٩٣ و ٢٩٤، و ما أورده ابن حجر العسقلاني في الإصابه ٣-القسم الأول:- ١١٤ و ١٣٣، ٨-القسم الأول:- ١٣٣، و لاحظ: مسند الشافعي: ١٣٢-. و روى ابن القيم في زاد المعاد ١-٢١٩، عن أيوب، قال عروه لابن عباس: ألا تتقى الله! ترخص في المتعة؟. فقال ابن عباس: سل أميك يا عريه؟. فقال عروه: أميا أبو بكر و عمر فلم يفعلوا- فقال ابن عباس: و الله ما أراكم منتهين حتى يعذبكم الله، نحدثكم عن النبي (صلى الله عليه و آله) و تحدثون عن أبي بكر و عمر!.

٢- صحيح مسلم ١-٤٦٧ كتاب النكاح، باب نكاح المتعة.

٣- نقله البيهقي في سننه ٧-٢٠٦، فقال: أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن همام، و فيه: عن عبد الله بن عمر أنه سئل عن متعة النساء، فقال: حرام، أما إن عمر بن الخطاب لو أخذ فيها أحدا لرجمه بالحجارة. و في مسند أبي داود الطيالسي: ٢٤٧، عن جابر بن عبد الله، قال: قال عمر: فلا- أوتى برجل تزوج امرأة إلى أجل إلا رجمته. تجد قوله برجم المستمتع في المصادر التالية: سنن البيهقي ٥-٢١، كنز العمال ٨-٢٩٣، أحكام القرآن للجصاص ١-٣٤٢ و ٣٤٥، و ٢-١٧٨، تفسير الرازي ٣-٢٦، الدر المنثور ١-٢١٦، و غيرها. قال الأميني- رحمه الله- في غديره: ٦-٢١١: لمّا لم يكن رجم المتمتع بالنساء مشروعاً و لم يحكم به فقهاء القوم لشبهه العقد هناك. قال الجصاص بعد ذكر الحديث: فذكر عمر الرجم في المتعة جائز أن يكون على وجه الوعيد و التهديد لينزجر الناس عنها. فتدبر و تبصر.

عَلَى مَا حَكَاهُ الشَّهِيدُ الثَّانِي (٢)، وَالْعَلَّامَةُ (٣) رَحِمَهُمَا اللَّهُ - أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ عَنِ مُتَعَةِ النِّسَاءِ؟. فَقَالَ:

هِيَ حَلَالٌ. فَقَالَ: إِنَّ أَبَاكَ قَدْ نَهَى عَنْهَا. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَبِي نَهَى عَنْهَا، وَضَعَهَا (٤) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ]، أُنْتَرِكُ السُّنَّةَ وَنَتَّبِعُ قَوْلَ أَبِي!؟ (٥).

وَرَوَى شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ آيَةِ: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ ... (٦) أَمْسُوخَةٌ هِيَ؟. فَقَالَ: لَعَا، ثُمَّ قَالَ الْحَكَمُ: قَالَ عَلِيُّ

ص: ٦٠٠

- ١- صحيح الترمذی ٣- ١٨٤ [١- ١٧٥] و لكنّ اللفظ فيه: متعه الحجّ. و جاء في زاد المعاد لابن القيم ١- ١٩٤، و في هامش شرح المواهب للزرقاني ٢- ٢٥٢.
- ٢- الرّوضه البهيه في شرح اللّمعه الدمشقيه ٥- ٢٨٣.
- ٣- كشف الحقّ (نهج الحقّ و كشف الصدق): ٢٨٣.
- ٤- كذا، و في المصادر: سنّها، و في نسخه: صنعها.
- ٥- جاء بنصه في مسند أحمد بن حنبل بطرق صحيحه عندهم ٢- ٩٥ و ١٠٤، و ٤- ٤٣٦. و قد روى مثله في تفسير القرطبي ٢- ٣٦٥ نقلا عن الدّارقطني. و جاء قول ابن عمر بعبارات مختلفه في موارد متعدده، منها ما ذكره البيهقي في سننه ٥- ٢١: أفكتاب الله عزّ و جلّ أحقّ أن يتّبع أم عمر. و جاء فيه أيضا: أفرسول الله أحقّ أن تتّبعوا سننه أم عمر. نقله في مجمع الزوائد ١- ١٨٥ أيضا. قال الرّاغب الأصفهاني في محاضراته ٢- ٩٤: قال يحيى بن أكثم لشيخ بالبصره: بمن اقتديت في جواز المتعه؟. قال: بعمر بن الخطّاب. قال: كيف و عمر كان أشدّ الناس فيها؟. قال: لأنّ الخبر الصّريح أنّه صعد المنبر، فقال: إنّ الله و رسوله قد أحلّا لكم متعتين، و إني محرّمهما عليكم و أعاقب عليهما، فقبلنا شهادته و لم نقبل تحريمه. و انظر: مسند أحمد بن حنبل ٢- ٩٥، و لاحظ تكرار السّؤال عن ابن عمر في متعه النّساء و متعه الحجّ و جوابه فيهما.
- ٦- النّساء: ٢٤.

بُن أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ لَا أَنَّ عُمَرَ نَهَى عَنِ الْمُتَعَةِ مَا زَنَى إِلَّا شَفَا (١)..

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَائِيَةِ (٢): فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «مَا كَانَتْ الْمُتَعَةُ إِلَّا رَحْمَةً رَحِمَ اللَّهُ بِهَا أُمَّةً مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] وَ سَلَّمَ لَوْ لَا نَهَيْتُهُ عَنْهَا مَا احتَاجَ إِلَى الزَّنا إِلَّا شَفَا».

أى إِلَّا قليل من النَّاسِ، من قولهم: غابت الشَّمسُ إِلَّا شفا .. أى إِلَّا قليلاً من ضوئها عند غروبها. قال (٣): وقال الأزهري: قوله: إِلَّا شفا .. أى إِلَّا أن يشفى، يعنى يشرف على الزنا ولا يواقعه، فأقام الاسم (٤) مقام المصدر الحقيقي، وهو الإشفاء على الشىء، و حرف كل شىء شفاه.

وَ حَكَى الْفَخْرُ الرَّازِيُّ (٥) فِي تَفْسِيرِ آيَةِ الْمُتَعَةِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ (٦)، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ لَا أَنَّ عُمَرَ نَهَى عَنِ الْمُتَعَةِ مَا زَنَى إِلَّا شَقِيٌّ (٧).

ص: ٦٠١

١- و أورده الطَّبْرِيُّ فِي التَّفْسِيرِ ٥- ٩ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، وَ التَّلْبِيّ وَ الرَّازِيّ فِي التَّفْسِيرِ ١٠- ٥٠ [٣- ٢٠٠] شَطْرًا مِنْهُ، وَ تَفْسِيرُ أَبِي حَيَّانٍ ٣- ٢١٨، وَ تَفْسِيرُ النَّيْشَابُورِيِّ، وَ الدَّرُّ الْمُنْتَوَرُ ٢- ١٤٠ بَعْدَهُ طَرَقَ، وَ فِي الْكَلِّ: مَا زَنَى إِلَّا شَقِيٌّ. وَ قَرِيبٌ مِنْهُ وَرَدَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، كَمَا فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ لِلْجِصَّاصِ ٢- ١٧٩، وَ بَدَايِهِ الْمَجْتَهِدِ لِابْنِ رِشْدٍ ٢- ٥٨، وَ الْفَائِقُ لِلزَّمْخَشَرِيِّ ١- ٣٣١، وَ تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ٥- ١٣٠ وَ فِيهِ: إِلَّا شَقِيٌّ، وَ كَذَا فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوَرِ ٢- ١٤٠، وَ لِسَانَ الْعَرَبِ لِابْنِ مَنْظُورٍ ١٩- ١٦٦، وَ تَاجُ الْعُرُوسِ ١٠- ٢٠٠، وَ غَيْرِهَا.

٢- النَّهَائِيَةِ ٢- ٤٨٨- ٤٨٩.

٣- أَى ابْنِ الْأَثِيرِ.

٤- فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: وَ هُوَ الشَّفَى.

٥- تَفْسِيرُ الْفَخْرِ الرَّازِيِّ ١٠- ٤٩ [٣- ٢٠٠].

٦- فِي تَفْسِيرِهِ: ٥- ٩.

٧- وَ قَرِيبٌ مِنْهُ مَا رَوَاهُ الطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مَعَانِي الْأَثَارِ كِتَابِ النِّكَاحِ، بَابِ نِكَاحِ الْمُتَعَةِ، عَنِ عَطَا، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَ قَدْ جَاءَ بِصُورٍ مُخْتَلَفَةٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ وَ بِطَرَقٍ عَدِيدَةٍ فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوَرِ ٢- ١١٠. وَ قَالَ الْمُتَّقِيُّ الْهِنْدِيُّ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ ٨- ٢٩٤: وَ أَخْرَجَ الْحَافِظُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَ أَبُو دَاوُدَ فِي نَاسِخِهِ وَ ابْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لَوْ لَا مَا سَبَقَ مِنْ رَأْيِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ لِأَمْرَتِ بِالْمُتَعَةِ، ثُمَّ مَا زَنَى إِلَّا شَقِيٌّ.

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ، أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْمُتْعَةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَمْ تَنْزِلْ بَعْدَهَا آيَةٌ تَنْسِيْهَا، وَ أَمَرْنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] وَ تَمَتَّعْنَا بِهَا وَ مَاتَ وَ لَمْ يَنْهَنَا عَنْهُ ثُمَّ قَالَ رَجُلٌ بَرَأِيَهُ مَا شَاءَ (١).

و سيأتي في خبر طويل رواه المفضل، عن الصادق (عليه السلام) أوردناه في المجلد الثالث عشر (٢) و هو مشتمل على سبب تحريمه المتع (٣) و أنه كان لمكان أخته عفراء.

ثم بعد الإحاطة بما في المتن و التعاليق من المصادر الكثيرة العديده الوثيقه عند العامه تقرأ في مثل كتاب الوشيعة في نقد عقائد الشيعة لموسى جار الله: ٣٢ و ١٦٦- حيث بسط القول في المتع و قال ما ملخصه:- إنها من بقايا الأنكحة الجاهليّة! و لم تكن حكما شرعيّا! و لم تكن مباحه في شرع الإسلام! و نسخها لم يكن نسخ حكم شرعيّ و إنّما كان نسخ أمر جاهليّ!، و وقع الإجماع على تحريمها و لم ينزل فيها قرآن، و لا- يوجد في غير كتب الشيعة قول لأحد أنّ: «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ» نزل فيها، و لا يقول به جاهل يدعى أو يعي، و كتب الشيعة ترفع القول به إلى الباقر و الصادق، و أحسن الاحتمالين أنّ السند موضوع، و إلّا فالباقر و الصادق جاهل. و لا نعلم هل نضحك أو نبكي، فكأنّ الرجل يتكلم في الطيف في عالم الأضغاث و الأحلام.

و قال العلّامة الأميني في الغدير ٣- ٣٢٤: كنت أودّ أن لا- أحدث لهذا الكتاب ذكرا، و أن لا- يسمع أحد منه ركزا، فإنّه في الفضائح أكثر منه في عداد المؤلفات، لكن طبع الكتاب و انتشاره حداني إلى أن أوقف المجتمع على مقدار الرجل و على أنموذج مما سوّد به صحائفه، و كلّ صحيفه منه عار على الأمه و على قومه أشدّ شنارا. و قد ذكر في هذا المجلد من الغدير الأكاذيب المفتراه على الشيعة من جهّال أهل التسنن و أجاب عنها بما لا مزيد عليه.

ص: ٦٠٢

- ١- و ذكر في التاج الجامع للأصول ٢- ٣٣٤، باب نكاح المتع روايتين ممّا سلف و أسقط الباقي!.
- ٢- بحار الأنوار ٥٣- ٢٦- ٣٢، و ١٠٣- ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٣٠٦- ٣١٤، و قد سلف فيه ٢٤- ٢٩٤.
- ٣- أقول: و الذي يظهر من كلمات عمر أنّه كان يعدّ متع النساء من السفاح! كما جاء في كنز العمال: ٨- ٢٩٤، و يرتّب عليها أحكام السفاح من الرجم، كما سلفت الروايات عنه في ذلك. و عرف أنّه أوّل من نهى عن المتع، كما عدّ العسكريّ في أوليّاته، و السيوطي في تاريخ الخلفاء: ٩٣، و القرمانى في تاريخه- هامش الكامل- ١- ٢٠٣، و النووي في شرح المسلم، و القسطلاني في الإرشاد ٤- ١٦٩، و ابن حجر في فتح الباري ٤- ٣٣٩، و ٩- ١٤١. و انظر: صحيح البخاريّ باب التمتع، و صحيح مسلم ١- ٣٩٥، ٣٩٦، و مسند أحمد ٣- ٣٥٦ و ٤- ٤٣٦، و الموطأ لمالك ٢- ٣٠، و سنن البيهقيّ ٧- ٢٠٦، و تفسير الطبريّ ٥- ٩، و أحكام القرآن للجصاص ٢- ١٧٨، و النهايه لابن الأثير ٢- ٢٤٩، و الغريبين للهروي، و الفائق للزمخشري ١- ٣٣١، و تفسير القرطبيّ ٥- ١٣٠ و ١٣٥، و تاريخ ابن خلكان ١- ٣٥٩، و المحاضرات للراغب ٢- ٩٤، و تفسير الرازيّ ٣- ٢٠١، ٢٠٢، و تفسير السيوطي ٢- ١٤٠، و الجامع الكبير للسيوطي ٨- ٢٩٣، و شرح التجريد للقوشجي في مبحث الإمامه، و غيرها كثير جدّا تربو على أربعين حديثا بين صحاح و حسان. و قد عدّ العلّامة الأميني- رحمه الله- في الغدير ٦- ٢٢٠- ٢٢٢ أكثر من عشرين مجوّزا من الصحابه و التابعين.

و أما متعه الحج (1): فلا خلاف بين المسلمين في شرعيتها و بقاء حكمها.

و اختلف فقهاء العامه (2) في أنه هل هي أفضل أنواع الحج أم لا؟ فقال الشافعي - في أحد قوله (3)

و مالك (4): إن التمتع أفضل، و قال الشافعي في قوله الآخر (5): إن أفضلها الأفراد ثم التمتع ثم القران.

و يدل على شرعيتها قوله تعالى: فَمَنْ تَمَعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ (6).

و مِنَ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِيهَا مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (7) بِأَرْبَعَةِ آسَانِدٍ،

ص: ٦٠٣

١- و يقال لها: حج التمتع، و هي باختصار أن من لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام صح له أن يحرم من الميقات للعمرة في أشهر الحج، فيأتي مكة و يطوف بالبيت سبعا و يصلّي ركعتي الطواف ثم يسعى و يقصر و يحلّ من إحرامه، فيباح له كل ما حرم عليه بالإحرام .. و من هنا قيل له التمتع لكونه مأخوذا من الاستمتاع و الالتذاذ.

٢- كما جاء مفضّلا في الشرح الكبير ٣- ٢٣٩، و المجموع ٧- ١٥٢، و ١٦٣، و فتح العزيز ٧- ١٠٦، و المغني ٣- ٢٣٨، و بدايه المجتهد ١- ٣٣٥، و التفسير الكبير: ١٥٥، و نيل الأوطار ٥- ٤١، و معالم السنن ٢- ٣٠١، و أحكام القرآن للقرطبي ٢- ٣٨٧، و غيرها.

٣- ذكره في فتح العزيز ٧- ١٠٦، و المجموع ٧- ١٥١، و التفسير الكبير ٥- ١٥٥، و المنهاج (متن) مغني المحتاج ١- ٥١٤، و المغني ٣- ٢٣٨، و الشرح الكبير ٣- ٢٣٩، و القوانين الفقهية: ١٣٣.

٤- ذكره في التفسير الكبير ٥- ١٥٥، و كذا في نيل الأوطار ٥- ٤١.

٥- قاله في المجموع ٧- ١٥١، و منهاج (متن) مغني المحتاج ١- ٥١٤، و غيرهما.

٦- البقره: ١٩٦.

٧- صحيح مسلم كتاب الحج باب إحرام النساء حديث ١٢١٠ و ١٢١٨، و باب حجّه النبي (صلى الله عليه و آله) حديث ١٢٢٨.

وَأُورِدَهُ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (١) أَيْضًا، قَالَ (٢): وَ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٣) بِطَوْلِهِ، وَ أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ (٤) أُطْرَافًا مُتَّفَرِّقَةً مِنْهُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: دَخَلْتُ (٥) عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ فَسَأَلَ عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ، فَقُلْتُ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى رَأْسِي، فَنَزَعَ زُرِّي الْأَعْلَى، ثُمَّ نَزَعَ زُرِّي الْأَسْفَلَ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ (٦) بَيْنَ ثَمَدِيَّ - وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌّ فَقَالَ:

مَرْحَبًا بِكَ يَا ابْنَ أَخِي، سَلْ عَمَّا شِئْتُ؟. فَسَأَلْتُهُ - وَ هُوَ أَعْمَى وَ قَدْ (٧) حَضَرَ وَ قَتَّ الصَّلَاةَ، فَقَامَ فِي نِسَاجِهِ مُتَّحِفًا بِهَا، كَلَّمَا وَضَعَهَا عَلَى مَنْكِبِهِ رَجَعَ طَرَفَاهَا إِلَيْهِ مِنْ صِعْرِهَا، وَ رِدَاؤُهُ إِلَيَّ جَنِبِهِ عَلَى الْمِشْجَبِ (٨) فَصَلَّى بِنَا - فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ حَجِّهِ

ص: ٦٠٤

١- ذكر طرفا منه في جامع الأصول ٣- ٧٣ حديث ١٣٥٢، و فصله فيه ٣- ٤٥٩- ٤٧٤ حديث ١٧٩٦، فلاحظ.

٢- في (س): و قال. أي ابن الأثير في جامع الأصول.

٣- سنن أبي داود كتاب المناسك باب صفة حجة النبي (صلى الله عليه و آله) حديث ١٩٠٥ و ١٩٠٧ و ١٩٠٨ و ١٩٠٩.

٤- سنن النسائي ١- ١٢٢ و ١٢٣ كتاب الطهارة باب الاغتسال من النفس، و ٥- ٤٣ و ٤٤، باب كراهية الثياب المصبغة للمحرم، و باب ترك التسميه عند الإهلال، و باب الحج بغير نية يقصدها المحرم، و باب العمل في الإهلال، و باب إهلال النفساء، و باب سوق الهدى، و باب كيف يطوف أول ما يقدم و على أي شقيه يأخذ إذا استلم الحجر، و باب ذكر الصيفا و المروه، و باب التكبير على الصيفا، و باب الذكر و الدعاء على الصيفا، و باب القول بعد ركعتي الطواف، و باب رفع اليدين في الدعاء بعرفه، و باب فيمن لم يدرك صلاه الصبح مع الإمام، و باب إيضاع في وادي محسر، و باب عدد الحصى التي يرمى بها الجمار، و كتاب مواقيت الصلاه، باب الجمع بين الظهر و العصر بعرفه. و في سنن ابن ماجه كتاب المناسك باب حجة الرسول (صلى الله عليه و آله) حديث ٣٠٧٤.

٥- في جامع الأصول: دخلنا.

٦- في المصدر: يده، بدلا من: كفه.

٧- في جامع الأصول لا توجد: قد.

٨- جاء في حاشيه (ك): و في الحديث: ذكر المشجب- و هو بكسر الميم:- خشبات تضم رءوسها و تفرج قوائمها يلقى عليها الثياب و تعلق عليه الأسقيه لتبريد الماء. مجمع. انظر: مجمع البحرين ٢- ٨٦، و قد تعرض المصنف- ره- لمعنى هذه الكلمه في بيانه.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ].

فَقَالَ بِيَدِهِ فَعَقَدَ تِسْعًا (١)، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحْجَّ، ثُمَّ أُذِنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] حَاجٌّ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بِشَرِّ كَثِيرٍ كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتَمَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَيَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى إِذَا (٢) أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَوَلَدَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ (٣) مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] كَيْفَ أَصْنَعُ؟. قَالَ:

اعْتَسِمِي وَاسْتَشْفِرِي (٤) بِغُوبٍ وَأَحْرَمِي، فَصَلِّي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) فِي الْمَسْجِدِ فَرَكِبِ (٥) الْقَصْوَاءَ حَتَّى إِذَا اسْتَيْتَوْتَ بِهِ نَافِئَتَهُ إِلَى الْبَيْدَاءِ، نَظَرْتُ إِلَى مَدِّ بَصِيرِي بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ رَاكِبٍ وَ مَاشٍ، وَ عَنِ يَمِينِهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَ عَنِ يَسَارِهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَ مِنْ خَلْفِهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَ عَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ وَ هُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ وَ مَا (٦) عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ عَمَلْنَا بِهِ، فَأَهْلِلْ بِالتَّوْحِيدِ: «لَيْتِيكَ اللَّهُمَّ لَيْتِيكَ لَيْتِيكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْتِيكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَ النِّعْمَةَ لَكَ وَ الْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ»، وَ أَهْلُ النَّاسِ بِهَذَا الَّذِي يُهْلُ (٧) بِهِ، فَلَمْ يَزِدْ (٨) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] شَيْئًا

ص: ٦٠٥

١- في المصدر: فعقد بيده تسعا- من دون: فقال، و بتقديم و تأخير-.

٢- لا توجد: إذا، في الجامع.

٣- في (س): عمير، و هو غلط.

٤- كذا، و في المصدر: استشفري، و هو الظاهر. و الاستشفار: أن يدخل إزاره بين فخذه ملوياً، كما في القاموس ١- ٣٨٣. و قال في النهاية ١- ٢١٤: فيه: أنه أمر المستحاضه أن تستنفر .. هو أن تشد فرجها بخرقه عريضه بعد أن تحتشى قطناً و توثق طرفيها في شيء تشده على وسطها فتمنع بذلك سيل الدم، و هو مأخوذ من ثفر الدابة الذي يجعل تحت ذنبها.

٥- في الجامع: ثم ركب.

٦- في (س): فما. و هي نسخه جاءت في (ك).

٧- في المصدر: يهلون- بصيغه الجمع-.

٨- جاء في (ك): فلم يزد. و في المصدر: فلم يرد.

مِنْهُمْ (١) وَ لَزِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [وَ آلِهِ] تَلْبِيَّتَهُ، قَالَ جَابِرٌ: لَسْنَا نُنْوِي إِلَّا الْحَجَّ، لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا (٢) الْبَيْتَ مَعَهُ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ فَرَمَلَ (٣) ثَلَاثًا وَ مَشَى أَرْبَعًا، ثُمَّ نَفَذَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَرَأَ: وَ اتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى (٤)، فَفَعَّلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْبَيْتِ، وَ كَانَ (٥) أَبِي يَقُولُ- وَ لَمَّا أَعْلَمَهُ ذِكْرَهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - كَانَ يَقْرَأُ (٦) فِي الرُّكْعَتَيْنِ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ (٧) إِلَى الصَّفَا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ: إِنَّ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ (٨) ابْدِءُوا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ، فَبَدَأَ بِالصَّفَا فَرَقِيَ عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللَّهُ وَ كَبَّرَهُ، وَ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ * وَحِيدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحِيدَهُ أَنْجَزَ وَ عَيْدَهُ، وَ نَصَرَ رَعِيْدَهُ، وَ هَزَمَ الْأَحْزَابَ وَ حُدَّهُ»، ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ، فَقَالَ مِثْلَ هَذَا (٩) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ حَتَّى إِذَا انْصَبَتْ (١٠) قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي، رَمَلَ (١١) حَتَّى إِذَا صَعِدْنَا مَشَى حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ .. فَفَعَّلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرَ طَوَافِهِ (١٢) عَلَى

ص: ٦٠٦

- ١- في الجامع لابن الأثير: منه.
- ٢- توجد نسخه بدل في (ك): لقينا.
- ٣- قال في النهاية ٢- ٢٦٥: يقال: رمل يرمل رملا و رملانا: إذا أسرع في المشى و هز منكبيه.
- ٤- البقره: ١٢٥. و لا توجد في (س): مصلى، و فيها: و كان يقرأ مصلى. و خط عليها في (ك)، و هو الظاهر.
- ٥- في المصدر: فكان.
- ٦- لا توجد: كان يقرأ، في (س).
- ٧- من الباب لا توجد في (س).
- ٨- البقره: ١٥٨.
- ٩- في المصدر: قال: هذا.
- ١٠- في (ك): نصبت.
- ١١- في صحيح مسلم: سعى، بدلا من: رمل.
- ١٢- في جامع الأصول: طواف - بلا ضمير -.

الْمَرْوَةَ قَالَ: لَوْ أَنِّي اسْتَيْقَبْتُ مِنْ أَمْرِي مِثْلَ تَدَبُّرْتُ لَمْ أَسْقِ الْهَيْدَى وَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَيْدَى فَلْيُحِلِّ وَ لِيُجْعَلْهَا عُمْرَةً، فَقَامَ سِرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِلْأَيْدِ؟. فَشَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَصَابِعَهُ وَاحِدَةً فِي الْأُخْرَى، وَقَالَ: دَخَلَتْ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ هَكَذَا ..

مَرَّتَيْنِ، لَأ، بَلْ لِلْأَيْدِ أَيْدٍ. وَقَدِمَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْيَمَنِ بِيَدِنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فَوَجَدَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِمَّنْ حَلَّ وَ لَبَسَتْ ثِيَابًا صَبِيغًا وَ اسْتَحَلَّتْ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي أَمَرَنِي بِهَذَا. قَالَ: فَكَانَ [وَ كَانَ] (١) عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ بِالْعِرَاقِ: فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ - مُحَرِّشًا عَلَى فَاطِمَةَ لِلَّذِي صَنَعَتْ مُسْتَفْتِيًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فِيمَا ذَكَرْتُ عَنْهُ - فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي أَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا (٢)، فَقَالَ: صَدَقْتُ .. صَدَقْتُ، مَاذَا قُلْتَ حِينَ إِذَا (٣) فَرَضْتَ الْحَجَّ؟. قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَهْلٌ بِمَا أَهْلٌ بِهِ رَسُولُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] .

فَقَالَ: فَإِنَّ مَعِيَ الْهَيْدَى فَلَا تُحِلِّ. قَالَ (٤): فَكَانَ جَمَاعَةُ الْهَيْدَى الَّذِي قَدِمَ بِهِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْيَمَنِ وَ الَّذِي أَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] مِائَةً، قَالَ: فَحَلَّ النَّاسُ كُلَّهُمْ وَ قَصَرُوا إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ (٥) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ مَنْ كَانَ مَعَهُ هَيْدَى، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ التَّرْوِيهِ تَوَجَّهُوا إِلَى مِنِّي فَأَهْلُوا بِالْحَجِّ .. وَ سَاقَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ إِلَى قَوْلِهِ: ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمُنْحَرِ فَنَحَرَ ثَلَاثًا وَ سَتَّيْنِ بَدَنَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ أَعْطَى عَلِيًّا فَنَحَرَ مَا بَقِيَ (٦) وَ أَشْرَكَهُ فِي هَدِيَّتِهِ، ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنِهِ بِبِضْعَةٍ فَجُعِلَتْ فِي قِدْرِ فَطَبَّخَتْ فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَ شَرِبَا مِنْ مَرَقِهَا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]

ص: ٦٠٧

- ١- في المصدر: و كان.
- ٢- هنا سقط و هو: فقالت: أبي أمرني بهذا. جاء في المصدر.
- ٣- لا توجد: إذا، في المصدر.
- ٤- في (س): زياده: لى، بعد قال، و كتب بعدها رمز نسخه بدل صحيحه (صح د). و لا توجد في المصدر. و في (ك): قال: قال لى، و خطَّ على: قال لى.
- ٥- في جامع الأصول: إلا النبي.
- ٦- في المصدر: ما غير.

فَأَفَاضَ إِلَى الْبَيْتِ فَصَلَّى بِمَكَّةَ الظَّهْرَ، فَأَتَى بَيْنَى عَيْدِ الْمُطَلَبِ يَسْتَقُونَ (١) عَلَى زَمْرَمَ، فَقَالَ: انزِعُوا بَيْنَى عَيْدِ الْمُطَلَبِ، فَلَوْ لَمَا أَنْ يَغْلِبَكُمْ النَّاسُ عَلَى سِقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ، فَنَاوَلُوهُ دَلْوًا فَشَرِبَ مِنْهُ.

قال في النهاية (٢) في حديث جابر: فقام في نساجه ملتحفا بها: هي (٣) ضرب من الملاحف منسوجه كأنها سميت بالمصدر، يقال: نسجت أنسج نسجا و نساجه.

وقال (٤): في حديث جابر: فقام و ثوبه على المشجب: هو - بكسر الميم -:

عيدان تضم رءوسها و يفرج بين قوائمها و توضع عليها الثياب، و قد يعلق (٥) عليها الأسيه لتبريد الماء، و هو من تشاجب الأمر: إذا اختلط.

و رَوَى الْبُخَارِيُّ (٦) فِي صَحِيحِهِ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَهْلًا وَ أَصْحَابَهُ بِالْحَجِّ وَ لَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ هَدْيٌ غَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ طَلْحَةَ، وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدِمَ (٧) مِنَ الْيَمَنِ وَ مَعَهُ الْهَدْيُ، فَقَالَ: أَهَلَّتْ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، وَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَذِنَ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمَرَهُ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ ثُمَّ يَقْضُوا وَ يَحْلُوا إِلَّا مَنْ مَعَهُ الْهَدْيُ، فَصَالُوا: أَنْ تَنْطَلِقَ إِلَى مِنَى وَ ذَكَرْ أَحَدِنَا يَقْطُرُ، فَبَاعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، فَقَالَ: لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا هَدَيْتُ (٨)، وَ لَوْ لَأَنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ

ص: ٦٠٨

١- جاءت زياده: و هم، قبل: يسقون، في المصدر.

٢- النهاية ٥- ٤٦، و انظر: لسان العرب ٢- ٣٧٦.

٣- لا توجد: هي، في (س).

٤- ابن الأثير في النهاية ٢- ٤٤٥، و نحوها في لسان العرب ١- ٤٨٤، و انظر: مجمع البحرين ٢- ٨٦.

٥- في المصدر: و تعلق.

٦- صحيح البخاري ٣- ٤٠٢ في كتاب الحج في أبواب متعدده.

٧- في المصدر: فقدم علي (عليه السلام).

٨- في المصدر: ما أهديت.

لَأَخْلَلْتُ .. وَ سِيَاقِ الْحَدِيثِ إِلَى قَوْلِهِ: وَإِنَّ سِرَاقَةَ بْنَ مَالِكٍ بِنِ جُعْثَمٍ (١) لَقِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ هُوَ بِالْعَقَبَةِ وَ هُوَ يَزِمِيهَا، فَقَالَ: أَلَكُمْ هَذِهِ خَاصَّةً يَا رَسُولَ اللَّهِ؟. فَقَالَ: لِلْأَبَدِ (٢).

وَ قَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ (٣) وَ مُسْلِمٌ (٤) وَ النَّسَائِيُّ (٥) وَ أَبُو دَاوُدَ (٦) قَرِيبًا مِنْ هَذِهِ الرَّوَايَةِ بِأَسَانِيدٍ مُتَكَثِرَةٍ وَ أَلْفَاظٍ مُتَقَارِبَةٍ عَنْ جَابِرٍ، وَ هِيَ مَذْكُورَةٌ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٧).

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (٨)، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] بِالْبُطْحَاءِ- وَ هُوَ مُنِيحٌ (٩)
فَقَالَ: أَ حَجَجْتَ؟. قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: بِمَا أَهَلَّتْ؟. قُلْتُ: لَبَيْكَ يَا هَلَلَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ]. قَالَ:

أَحْسَيْنْتَ، طُفَّ بِالْبَيْتِ وَ بِالصَّفَا وَ الْمَرْوَةَ ثُمَّ أَحَلَّ، فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَ بِالصَّفَا وَ الْمَرْوَةَ ثُمَّ أَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَيْسٍ، فَقُلْتُ [فَقُلْتُ] رَأْسِي،
ثُمَّ أَهَلَّتُ بِالْحَجِّجِ، فَكُنْتُ أُفْتِي بِهِ حَتَّى كَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ، فَقَالَ: إِنْ أَخَذْنَا بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ، وَ إِنْ أَخَذْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] فَإِنَّهُ لَمْ يُحَلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَجَلَّهُ (١٠).

ص: ٦٠٩

- ١- كذا في طبعتي البحار، و الظاهر: جعشم، كما في المصدر و سيأتي التصريح به.
- ٢- و جاء باختلاف يسير في صحيح مسلم كتاب الحجّ باب بيان وجوب الإحرام حديث ١٢١٣.
- ٣- صحيح البخاري ٣- ٤٠٣ في كتاب الحجّ في أبواب عديده. و نقله عن ابن عباس فيه ٣- ١٤٨.
- ٤- صحيح مسلم كتاب الحجّ باب وجوه الإحرام حديث ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، و روى عن سراقه بن مالك فيه ١- ٣٤٦.
- ٥- سنن النسائي ٥- ١٧٨ و ١٧٩ كتاب الحجّ باب إباحه فسخ الحجّ بعمره لمن لم يسق الهدى.
- ٦- سنن أبي داود كتاب المناسك باب في أفراد الحجّ، أحاديث ١٧٨٥، ١٧٨٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ١٧٨٩، و أخرج عن سراقه فيه ٢- ٢٨٢.
- ٧- جامع الأصول ٣- ١٢٧- ١٣٤ حديث ١٤١٣ بألفاظ مختلفه و مصادر عديده. و رواه أحمد بن حنبل في المسند ٣- ٣٠٥، و غيره من أئمه الحديث منهم.
- ٨- صحيح البخاري ٣- ٤٩١ كتاب الحجّ باب متى يحلّ المعتمر.
- ٩- في (ك): متيح. و في المصدر: و هو منيح بالبطحاء.
- ١٠- جاء مقاربا لهذا في صحيح مسلم كتاب الحجّ باب نسخ التحلل من الإحرام و الأمر بالتتمام حديث ١٢٢١.

و مثله روى فى موضع آخر بأدنى تغيير (١).

- وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٢)، عَنِ النَّسَائِيِّ (٣)

مِثْلَهُ.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (٤) أَيْضاً، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] لِخَمْسِ بَقِينٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ لَا نَرَى إِلَّا الْحَيْجَّ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هِدْيٌ إِذَا طَافَ وَ سَاعَى بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ أَنْ يُحِلَّ، قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْنَا يَوْمَ النَّحْرِ بِلَحْمِ بَقَرٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟.

فَقِيلَ: ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ أَزْوَاجِهِ.

وَ قَدْ حَكَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٥)، عَنِ الْبُخَارِيِّ وَ مُسْلِمٍ (٦) وَ أَبِي دَاوُدَ (٧) وَ الْمُوَطَّأِ (٨) رِوَايَاتٍ كَثِيرَةً عَنْ عَائِشَةَ تُؤَدِّي مُؤَدَّى هَذِهِ الرَّوَايَةِ.

ص: ٦١٠

١- صحيح البخارى كتاب الحج باب من أحل فى زمن النبى صلى الله عليه و آله، و باب التمتع و القران و الأفراد بالحج، و باب الذبح قبل الحلق، و كتاب المغازى باب بعث أبى موسى و معاذ إلى اليمن، باب حجّه الوداع، و الألفاظ مختلفه فيه فراجع. و جاء فى مسند أحمد بن حنبل ٤-٣٩٣ و ٣٩٥ و ٤١٠ ثلاث روايات أكثر تفصيلاً عن أبى موسى، و رواها البيهقى فى سننه ٤-٣٨٨.

٢- جامع الأصول ٣-١٥٣-١٥٥ حديث ١٤١٧.

٣- سنن النسائى ٥-١٥٣ كتاب الحج باب التمتع.

٤- صحيح البخارى ١-٣٤١ فى الحيض، باب كيف كان بدء الحيض، باب تقضى الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت، و كتاب الحج باب الحج على الرّحل، و باب قول الله تعالى: «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ» ..، و أبواب آخر. و نقله عنه فى جامع الأصول ٣-١٤٦.

٥- جامع الأصول ٣-١٤٠-١٥٠ حديث ١٤١٥.

٦- صحيح مسلم كتاب الحج باب بيان وجوه الإحرام، و أنه يجوز إفراد الحج، حديث ١٢١١.

٧- سنن أبى داود كتاب المناسك باب فى إفراد الحج حديث ١٧٧٨-١٧٨٣.

٨- موطأ مالك ١-٤١٠-٤١٢ كتاب الحج باب دخول الحائض مكّه. و انظر سنن النسائى كتاب الحج باب إباحه فسخ الحج بعمره لمن لم يسق الهدى حديث ١٧٧٥ ١٧٧٨.

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ (١) أَيْضاً، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مُتَعَةِ الْحَجِّ، فَقَالَ: أَهْلُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَأَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] فِي حَجِّهِ الْوَدَاعَ وَ أَهْلَلْنَا، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: [وَأَلِه: اجْعَلُوا إِهْلَالَكُمْ بِالْحَجِّ عُمْرَةً إِلَّا مَنْ قَلَدَ الْهَدْيِ، طُفْنَا بِالْبَيْتِ وَ بِالصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ أَتَيْنَا النَّسَاءَ وَ لَبِسْنَا الثِّيَابَ، وَ قَالَ: مَنْ قَلَدَ الْهَدْيَ فَإِنَّهُ لَا يُحِلُّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ، ثُمَّ أَمَرْنَا عَشِيَّتَهُ التَّزْوِيَةَ أَنْ نَهَلَ بِالْحَجِّ، فَإِذَا فَرَعْنَا مِنَ الْمَنَاسِكِ جِئْنَا فُطْنَا بِالْبَيْتِ وَ بِالصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ فَقَدْ (٢) تَمَّ حُجْنَا وَ عَلَيْنَا الْهَدْيُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٣): فَمَنْ تَمَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصَةَ يَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبَعَهُ إِذَا رَجَعْتُمْ (٤) إِلَى أَمْصَارِكُمْ الشَّاهُ تُعْزَى، فَجَمَعُوا نُسَيْكِينَ فِي عَامِ (٥) بَيْنَ الْحَجِّ وَ الْعُمْرَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ وَ سَيَّنَّهُ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] وَ أَبَاحَهُ نَاسٌ غَيْرَ أَهْلِ مَكَّةَ، قَالَ اللَّهُ: ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (٦) وَ أَشْهُرُ الْحَجِّ الَّذِي (٧) ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: شَوَّالٌ، وَ ذُو الْقَعْدَةِ، وَ ذُو الْحِجَّةِ، فَمَنْ تَمَّعَ فِي هَذِهِ الْأَشْهُرِ فَعَلَيْهِ دَمٌ أَوْ صَوْمٌ.

و الرفث: الجماع، و الفسوق: المعاصي، و الجدل:

المراء (٨).

وَ عَنِ أَبِي حَمَزَةَ (٩)، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْمُتَعَةِ، فَأَمَرَنِي بِهَا، وَ سَأَلْتُهُ

ص: ٦١١

- ١- صحيح البخارى ٣- ٣٤٥- ٣٤٦ تعليق فى الحج، باب قول الله تعالى: «ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ». باختلاف يسير.
- ٢- فى المصدر: و قد.
- ٣- خط على لفظ: تعالى، فى (س). و لا يوجد لفظ الجلاله و أول الآيه فى المصدر.
- ٤- البقره: ١٩٦.
- ٥- قد تقرأ الكلمه فى (ك): عامين.
- ٦- البقره: ١٩٦.
- ٧- فى المصدر: التى، و هو الظاهر.
- ٨- و أورده ابن الأثير فى جامع الأصول ٣- ١٢٠- ١٢٢ حديث ١٤٠٤، و حكاه عن الجمع بين الصحيحين للحميدى، و ذكره الحافظ فى فتح البارى ٣- ٣٤٥.
- ٩- صحيح البخارى ٣- ٤٢٦- ٤٢٨ [٣- ١١٤] كتاب الحج باب «فمن تمَّع بالعمرة إلى الحج».

عَنِ الْهَدْيِ، فَقَالَ: جَزُورٌ (١) أَوْ بَقْرَةٌ أَوْ شَاةٌ أَوْ شَرَكٌ فِي دَمٍ، قَالَ: وَكَانَ نَاسٌ كَرِهُواهَا، فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ إِنْسَانًا يُنَادِي: حَجٌّ مَبْرُورٌ وَ عُمْرَةٌ (٢) مَتَقَبَلَةٌ، فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ (٣) سَنَّهُ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] (٤).
وَ رَوَى مُسْلِمٌ قَرِيبًا مِنْهَا (٥).

وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٦)، عَنْ مُسْلِمٍ (٧) وَ النَّسَائِيِّ (٨)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ]: هَذِهِ عُمْرَةٌ اسْتَمْتَعْنَا بِهَا، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْهَدْيُ فَلْيَحِلَّ الْحِلَّ كُلَّهُ، فَإِنَّ الْعُمْرَةَ قَدْ دَخَلَتْ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ص: ٦١٢

- ١- في المصدر: فيها جزور.
- ٢- خ. ل: متعه، جاءت في المصدر، و وردت في جامع الأصول.
- ٣- الله أكبر، مكرره في المصدر.
- ٤- و رواه السيوطي في الدر المنثور ١- ٢١٧ نقلا عن البخاري، و قال العسقلاني في إرشاد الساري ٣- ٢٠٤ في قوله: و كان ناسا كرهوها... يعني كعمر بن الخطاب و عثمان بن عفان و غيرهما ممن نقل الخلاف في ذلك.
- ٥- صحيح مسلم كتاب الحج باب جواز العمره في أشهر الحج حديث ١٢٤٢. و نقله السيوطي عن مسلم في الدر المنثور ١- ٢١٧. و أورده- و الذي قبله- ابن الأثير في جامع الأصول ٣- ١٢٤- ١٢٥ حديث ١٤٠٧.
- ٦- جامع الأصول ٣- ١٣٤- ١٣٨ وسط الحديث من ١٤١٤.
- ٧- صحيح مسلم كتاب الحج باب جواز العمره في أشهر الحج حديث ١٢٤٠- ١٢٤١.
- ٨- سنن النسائي ٥- ١٨٠- ٢٠٢ كتاب الحج باب الوقت الذي وافى فيه النبي (صلى الله عليه و آله) مكة، و باب إباحه فسخ الحج بعمره لمن لم يسق الهدى. و أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده ١- ٢٥٢. و بألفاظ مختلفه- و المعنى واحد- جاءت في صحيح البخاري ٣- ٣٣٧- ٣٣٨ كتاب الحج باب التمتع و القران و الأفراد بالحج، و باب فسخ الحج لمن لم يكن معه هدى، و في كتاب فضائل أصحاب النبي (صلى الله عليه و آله)، و باب أيام الجاهليه، و غيرها.

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ (١)

أَيْضًا، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، قَالَ: اِخْتَلَفَ عَلِيٌّ وَعُثْمَانُ - وَهُمَ بِعُشْفَانَ (٢)

فِي الْمُنْعَةِ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَنْهَى عَنْ أَمْرِ فَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ أَهْلًا بِهِمَا جَمِيعًا.

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ (٣) وَ مُسْلِمٌ (٤)، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، أَنَّهُ شَهِدَ عَلِيًّا وَعُثْمَانَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَعُثْمَانُ يَنْهَى عَنِ الْمُنْعَةِ وَأَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَلِيٌّ أَهْلًا بِهِمَا: لَبَّيْكَ بِعَمْرِهِ وَحَجِّهِ، فَقَالَ عُثْمَانُ: تَرَانِي أَنْهَى النَّاسَ وَأَنْتَ تَفْعَلُهُ؟ فَقَالَ:

مَا كُنْتُ لِأَدْعَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] لِقَوْلِ أَحَدٍ.

وَرَوَى النَّسَائِيُّ (٥) رِوَايَتَيْنِ فِي هَذَا الْمَعْنَى (٦).

وَرَوَى مُسْلِمٌ (٧) رِوَايَاتٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى.

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ (٨)، عَنْ عِمْرَانَ، قَالَ: تَمَتَّعْنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ نَزَلَ الْقُرْآنُ، وَ قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ (٩).

ص: ٦١٣

١- صحيح البخاري ٣- ٣٣٦ كتاب الحج باب التمتع و القرآن و الأفراد في الحج، و باب فسخ الحج لمن لم يكن معه هدى، و أورده ابن الأثير- باختلاف يسير- في جامع الأصول ٣- ١٠٩ صدر حديث ١٣٩٥.

٢- في (ك): يعسفان، و هو سهو.

٣- صحيح البخاري ٣- ٣٣٦ في كتاب الحج.

٤- صحيح مسلم كتاب الحج باب جواز التمتع برقم ١٢٢٣.

٥- سنن النسائي ٥- ١٤٨ كتاب الحج باب التمتع، و انظر: سنن البيهقي ٤- ٣٥٢ و ٥- ٢٢.

٦- و أخرجهما ابن الأثير في جامع الأصول ٣- ١٠٩- ١١٠ ضمن حديث ١٣٩٥.

٧- صحيح مسلم كتاب الحج باب جواز التمتع حديث ١٢١٧. و أورد النسائي في سننه ٥- ١٥٢ كتاب الحج باب التمتع عدّه روايات.

٨- صحيح البخاري ٢- ١٧٦ [٣- ١٥١] كتاب الحج باب التمتع حديث ١.

٩- قريب من هذا ما روى عن عمران بن حصين في صحيح البخاري ٨- ١٣٩ [٧- ٢٤] في تفسير سورة البقرة، باب فمن تمتع

بالعمرة إلى الحج، و كتاب الحج باب التمتع على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله ٢- ١٧٢، و صحيح مسلم ١- ٤٧٤ كتاب

الحج باب جواز التمتع حديث ١٢٢٦، و سنن النسائي ٥- ١٤٩- ١٥٥ كتاب الحج باب القرآن، و سنن ابن ماجه: ٢٢٠، و قد جاء

فيه عن عمران بهذا المعنى، و روى أحمد في المسند ٤- ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٣٤ و ٤٣٦ و ٤٣٨ و غيرها روايات عديدة عنه و عن

جمع من أئمة الحديث. و أخرجه القرطبي- بلفظ مسلم- في تفسيره ٢- ٣٦٥، و البيهقي في سننه ٥- ٢٠، و لم يوردها ابن الأثير

وَرَوَى مُسْلِمٌ (١)، عَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ: قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ: إِنِّي لَأَحَدُكُمْ بِالْحَدِيثِ الْيَوْمَ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ بَعْدَ الْيَوْمِ، اعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] قَدْ أَعْمَرَ طَائِفَةً مِنْ أَهْلِهِ فِي الْعَشْرِ فَلَمْ تَنْزِلْ آيَةٌ تَنْسَخُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهُ حَتَّى مَضَى لَوَجْهِهِ، ارْتَأَى كُلُّ امْرِئٍ بَعْدَ مَا شَاءَ أَنْ يَرْتَبِي.

قَالَ مُسْلِمٌ (٢): وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ كِلَاهُمَا، عَنْ (٣) وَكَيْعٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْجَرِيرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ ابْنُ حَاتِمٍ (٤) فِي رِوَايَتِهِ: ارْتَأَى رَجُلٌ بَرَأِيَهُ مَا شَاءَ - يَعْنِي عَمْرًا -.

، وَرَوَى بَسْتَهُ أَسَانِيدُ عَنِ عِمْرَانَ مَا يُؤَدِّي هَذَا الْمَعْنَى.

وَحَكَى فِي جَامِعِ الْأَصُولِ (٥) ثَلَاثَ رِوَايَاتٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى عَنِ عِمْرَانَ.

منها:

أَنَّهُ قَالَ: أُنزِلَتْ آيَةٌ الْمُتَعَهِّ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَفَعَلْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَلَمْ يَنْزِلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ، قَالَ رَجُلٌ بَرَأِيَهُ مَا شَاءَ.

ثُمَّ قَالَ: قَالَ الْبُخَارِيُّ (٦): يُقَالُ إِنَّهُ عُمَرُ.

ص: ٦١٤

١- صحيح مسلم ١- ٤٧٤، وأورده ابن حنبل في مسنده ٤- ٤٣٤، وابن ماجه في سننه ٢- ٢٢٩، وذكره في السنن الكبرى ٤- ٣٤٤، وفتح الباري ٣- ٣٣٨.

٢- صحيح مسلم ١- ٤٧٤، وجاء في سنن الدارمي ٢- ٣٥، وبصوره أخرى في مسند أحمد بن حنبل ٤- ٤٢٨، و سنن النسائي ٥- ١٤٩.

٣- لا توجد في (س): عن.

٤- صحيح مسلم ١- ٤٧٤.

٥- جامع الأصول ٣- ١١٦- ١١٨ حديث ١٤٠٢.

٦- قال شيخنا الأميني في الغدير ٦- ١٩٩، وفي بعض نسخ صحيح البخاري: قال: محمد- أي البخاري-: يقال إنه عمر ..- أي في صحيحه ٧- ١٢٤ [٨- ١٣٩] في تفسير سورة البقرة، وفي كتاب الحج باب التمتع على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله-. قال القسطلاني في الإرشاد: لأنه كان ينهى عنها، وذكر ابن كثير في التفسير ١- ٢٣٣ نقلا عن البخاري، فقال: هذا اللفظ قاله البخاري قد جاء مصرحا به: أن عمر كان ينهى الناس عن التمتع. وقال ابن حجر في فتح الباري ٤- ٣٣٩ ونقله الإسماعيلي عن البخاري كذلك، فهو عمده الحميدي في ذلك، ولهذا جزم القرطبي والنووي وغيرهما.

و حكى عن النسائي (١) أيضا روايتين في هذا المعنى.

و عَنْ مُسْلِمٍ (٢) بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَوَالِهِ]: هَذِهِ عُمْرَةٌ اسْتَمْتَعْنَا بِهَا (٣) فَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ (٤) الْهَدْيُ فَلْيُحْلِلِ الْحِلَّ كُلَّهُ، فَإِنَّ الْعُمْرَةَ قَدْ دَخَلَتْ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٥).

وَعَنْ عَزِيدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (٦)، قَالَ: كَانُوا يَزُورُونَ أَنَّ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ أَفْجَرِ الْفُجُورِ فِي الْأَرْضِ وَ يَجْعَلُونَ الْمُحْرَمَ صَفْرًا (٧) وَ يَقُولُونَ: إِذَا بَرَأَ الدَّبْرُ (٨)، وَ عَفَا الْأَثْرَ، وَ انْسَلَخَ صَفْرُ حَلَّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ،

ص: ٦١٥

١- سنن النسائي ٥- ١٤٩ و ١٥٥ كتاب الحج باب القران.

٢- صحيح مسلم ١- ٣٥٥ كتاب الحج باب جواز العمره في أشهر الحج حديث ١٢٤١، و أورده ابن الأثير في جامع الأصول ٣- ١٣٦ ذيل حديث ١٤١٤.

٣- لا توجد في (ك): بها.

٤- في المصدر: معه، بدلا من: عنده.

٥- و قد جاء في سنن الدارمي ٢- ٥١، و سنن أبي داود ١- ٢٨٣، و سنن النسائي ٥- ١٨١، و سنن البيهقي ٤- ٣٤٤ و ٥٥٢، و تفسير ابن كثير ١- ٢٣٠ و قد صححه، و بهذا المضمون قد جاء عن سراقه بن مالك كما في مسند أحمد بن حنبل ٤- ١٧٥، و سنن ابن ماجه ٢- ٢٢٩. و قال الترمذي في صحيحه ١- ١٧٥: و في الباب عن سراقه بن مالك و جابر بن عبد الله - ثم قال - و معنى هذا الحديث: أن لا بأس بالعمرة في أشهر الحج، و هكذا فسره الشافعي و أحمد و إسحاق، و معنى هذا الحديث: أن أهل الجاهلية كانوا لا يعتمرون في أشهر الحج، فلما جاء الإسلام رخص النبي صلى الله عليه [و وآله] و سلم فقال: دخلت العمره في الحج إلى يوم القيامة، يعنى لا بأس بالعمرة في أشهر الحج. و ما أورده العيني في عمده القارى ٤- ٥٦٢ حرى بالملاحظه.

٦- أورده مسلم في صحيحه كتاب الحج باب جواز العمره في أشهر الحج حديث ١٢٤١، و نقله ابن الأثير في جامع الأصول ٣- ١٣٤- ١٣٨ حديث ١٤١٤.

٧- في المصدر: و كانوا يسمون المحرم: صفرا.

٨- جاء في حاشيه (ك): قال الجزري في حديث ابن عباس: كانوا يقولون في الجاهلية: إذا برأ الدبر و عفى الأثر و دخل صفر .. الدبر - بالتحريك -: الجرح الذى يكون في ظهر البعير .. و قيل: هو أن يقرح خف البعير. و عفى الأثر .. أى درس و امحى، و فى روايه: و ألقى الوبر .. أى كثر و بر الإبل. منه طاب ثراه. انظر: النهاية ٢- ٩٧، و ليس فيه: و دخل صفر. و ٣- ٢٦٦، و فيه: عفى، بدلا من: ألقى. و مثله فى لسان العرب ٤- ٢٧٤ و ١٥- ٧٦.

قَدِمَ النَّبِيُّ (١) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَأَصْحَابُهُ صَبِيحَةَ (٢) رَابِعِهِ مُهَلِّينَ بِالْحَجِّ فَأَمَرَهُمْ (٣) أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً، فَتَعَاظَمَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْجِلِّ؟ قَالَ: الْجِلُّ كُلُّهُ (٤).

وَقَدْ رَوَى هَذِهِ الرَّوَايَةَ الْبُخَارِيُّ (٥)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَرَوَاهَا أَبُو دَاوُدَ (٦) وَالنَّسَائِيُّ (٧) وَأُورَدَهَا فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٨)، قَالَ (٩): وَأَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى، أَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَعَمَّرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] عَائِشَةَ فِي ذِي الْحِجَّةِ إِلَّا لِيَقْطَعَ بِذَلِكَ أَمْرَ أَهْلِ الشُّرُوكِ، فَإِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنْ قُرَيْشٍ وَمَنْ دَانَ بِدِينِهِمْ كَانُوا يَقُولُونَ: إِذَا عَفَا الْأَثْرَ (١٠)، وَبَرَأَ الدَّبْرَ، وَدَخَلَ صَفْرُ فَقَدْ حَلَّتِ الْعُمْرَةُ

ص: ٦١٦

- ١- في المصدر: قال: فقدم رسول الله.
- ٢- في (ك) نسخه بدل: لصبيحه.
- ٣- في جامع الأصول: فأمرهم النبي (صلى الله عليه وآله).
- ٤- ورواه أيضا مسلم في صحيحه في كتاب الحج باب جواز العمرة في أشهر الحج، وأحمد بن حنبل في مسنده ١- ٢٥٢، و البيهقي في سننه ٤- ٣٥٤ وقال: أخرجه البخاري و مسلم- يعنى في صحيحيهما-، والطحاوي في مشكل الآثار ٣- ١٥٥، و الزرقاني في شرح معاني الآثار: ٣٨١ كتاب مناسك الحج.
- ٥- صحيح البخاري ٣- ٣٣٧ و ٣٣٨ كتاب الحج باب التمتع و القران و غيره من الأبواب.
- ٦- سنن أبي داود كتاب الحج باب العمرة حديث ١٩٨٧.
- ٧- سنن النسائي ٥- ١٨٠ و غيرها من الصفحات، كتاب الحج باب الوقت الذي وافى فيه النبي (صلى الله عليه وآله) مكة، و غيره من الأبواب.
- ٨- جامع الأصول ٣- ١٣٤- ١٣٨ حديث ١٤١٤.
- ٩- أي ابن الأثير في جامع الأصول ٣- ١٣٦- ١٣٧.
- ١٠- في المصدر: الوبر، بدلا من: الأثر.

لِمَنْ اعْتَمَرَ، فَكَانُوا يُحَرِّمُونَ الْعُمْرَةَ حَتَّى يَنْسَلِخَ ذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ (١).

وَرَوَى مُسْلِمٌ (٢)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّهُ كَانَ يُفْتَى بِالْمُتَعَةِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: رُوِيَ دَكَ بَعْضَ (٣) فُتْيَاكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الشُّسْكِ بَعْدَ حَتَّى لَقِيَهُ (٤) بَعْدَ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] قَدْ فَعَلَهُ هُوَ (٥) وَأَصْحَابُهُ، وَلَكِنْ كَرِهْتُ أَنْ يَطَّلُوا مُعْرِسِينَ بِهِنَّ فِي الْأَرَاكِ يَرُوحُونَ فِي الْحَجِّ يَقْطُرُ (٦) رُءُوسَهُمْ (٧).

وَرَوَى مُسْلِمٌ (٨)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مُوسَى هَذَا الْخَبَرَ أَبْسَطَ (٩) مِنْ ذَلِكَ وَسَاقَهُ .. إِلَى أَنْ قَالَ: فَكُنْتُ أُفْتِي النَّاسَ بِمِثْلِكَ (١٠) فِي إِمَارَةِ أَبِي بَكْرٍ وَإِمَارَةِ عُمَرَ، وَإِنِّي لَقَائِمٌ بِالْمَوْسِمِ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَأْنِ الشُّسْكِ؟ فَقُلْتُ: أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ كُنَّا أُفْتِينَاهُ بِشَيْءٍ فَلْيَتَّبِعْ (١١)، فَهَذَا أَمِيرُ

ص: ٦١٧

١- و أوردتها- و غيرها- أحمد بن حنبل في المسند ١- ٢٦١، و روى البيهقي جملة من الروايات في سننه ٤- ٣٤٤، و الطحاوي في مشكل الآثار ٣- ١٥٥ و ١٥٦ و غيرهم.

٢- صحيح مسلم ١- ٤٧٢ كتاب الحج باب نسخ التحلل من الإحرام و الأمر بالتمام، و نقله في جامع الأصول ٣- ١٥٤- ١٥٥ ذيل حديث ١٤١٧.

٣- في المصدر: ببعض.

٤- لا توجد في المصدر: في الشسك بعد حتى لقيه، و فيه: فلقبه.

٥- لا توجد في (س): هو. و كذا في جامع الأصول.

٦- في المصدر: ثم يروحون في الحج تقطر ..

٧- و جاء في سنن النسائي ٥- ١٥٣ كتاب الحج باب التمتع، سنن ابن ماجه ٢- ٢٢٩ في كتاب المناسك باب التمتع بالعمرة إلى الحج، و مسند أحمد بن حنبل ١- ٤٩ و ٥٠، و سنن البيهقي ٥- ٢٠ بطريقين، و تيسير الوصول ١- ٢٨٨، شرح الموطأ للزرقاني ٢- ١٧٩.

٨- صحيح مسلم ١- ٤٧٢ كتاب الحج، باب نسخ التحلل من الإحرام و الأمر بالتمام. و أوردته في جامع الأصول ٣- ١٥٣ حديث ١٤١٧.

٩- في طبعتي البحار: السبط، و هو خلاف الظاهر.

١٠- في المصدر: فلم أزل أفتي بذلك.

١١- هو أمر بالتؤدة، و هي التأنى و التثبت، خلاف العجلة، قاله في النهاية ١- ١٧٨.

الْمُؤْمِنِينَ قَادِمٌ عَلَيْكُمْ فِيهِ (١) فَاتَّبِعُوا، فَلَمَّا قَدِمَ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! يَا هَذَا الَّذِي أُخْبِرْتُ فِي شَأْنِ النَّسُكِ؟ قَالَ: أَنْ تَأْخُذَ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: وَاتَّبِعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ (٢)، وَأَنْ تَأْخُذَ [تَأْخُذَ] (٣) بِسُنَّتِهِ نَبِيِّنَا فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] لَمْ يَحِلَّ حَتَّى نَحْرَ الْهَدْيِ (٤).

وَعَنْ عَائِشَةَ (٥)، قَالَتْ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] لِأَرْبَعِ مَضَعِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ أَوْ خَمْسٍ، فَدَخَلَ عَلَيَّ - وَهُوَ غَضَبَانُ - فَقُلْتُ مَا (٦) أَغْضَبَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ. قَالَ: أَوْ مَا شَعَرْتُ أَنِّي أَمَرْتُ النَّاسَ بِأَمْرٍ فَإِذَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ، وَلَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سَقَّتْ الْهَدْيَ مَعِيَ حَتَّى أَشْتَرِيَهُ، ثُمَّ أَحِلَّ كَمَا أَحَلُّوا (٧)..

ص: ٦١٨

١- لا توجد في (س): فيه. و في المصدر: فيه.

٢- البقره: ١٢٦.

٣- في جامع الأصول: تأخذ. و هو الظاهر.

٤- أورده باقي الحفاظ في كتبهم كالبخاري في صحيحه ٣- ٤٩١ كتاب الحج باب متى يحل المعتمر و أبواب آخر، و النووي في شرح صحيح مسلم ١- ٤٠١، و غيرهم. و أخرج أحمد في مسنده ١- ٤٩ عن أبي موسى أيضا: أن عمر قال: هي سنه رسول الله صلى الله عليه و آله- يعنى المتعه- و لكن أخشى أن يعرّسوا بهنّ تحت الأراك ثم يروحوا بهنّ حجّاجا.

٥- باختلاف غير مغلّ أورده مسلم في صحيحه كتاب الحجّ باب بيان وجوه الإحرام و أنّه يجوز إفراد الحجّ حديث ١٢١١. و نقله ابن الأثير في جامع الأصول ٣- ١٤٧- ١٤٨ ذيل حديث ١٤١٥ عن عدّه مصادر.

٦- خ. ل: من، بدلا من: ما، و كذا جاء في جامع الأصول.

٧- قد روى ابن ماجه بسنده عن عازب- في المناسك باب التمتع بالعمرة إلى الحجّ-: أنّه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم و أصحابه فأحرمنا بالحجّ، فلمّا قدمنا مكّه قال: اجعلوا حجّتكم عمره. فقال الناس: يا رسول الله! قد أحرمنا بالحجّ فكيف نجعلها عمره؟ قال: انظروا ما أمركم به فافعلوا. فردّوا عليه القول، فغضب فانطلق ثم دخل على عائشه غضبان، فرأت الغضب في وجهه، فقالت: من أغضبك؟- أغضبه الله- قال: و ما لى لا أغضب و أنا أمر أمرا فلا أتبع. و رواه أحمد بن حنبل في مسنده ٤- ٢٨٦ أيضا.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (١)، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ (٢)، قَالَ: رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي زَيْدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ زَيْدٍ (٣)، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَيِّدَةَ (٤) اللَّيْثِيِّ، قَالَ: صَالَيْتُ الصُّبْحَ مَعَ عُمَرَ فَقَرَأَ «سُبْحَانَ» وَ سُورَةَ مَعَهَا، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقُمْتُ مَعَهُ، فَقَالَ: أَسَاحَةُ؟ قُلْتُ: حِيَاحَةُ. قَالَ: فَالْحَقُّ. فَلَحِقْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ أُذُنَ، فَإِذَا هُوَ عَلَى وَمَالٍ [رِمَالٍ] (٥) سِيرِيرٍ لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ، فَقُلْتُ: نَصِيحَةٌ! قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّاصِحِ عُذُوءًا وَعَشِيًّا. قُلْتُ: عَابَتْ أُمَّتُكَ - أَوْ قَالَ: رَعَيْتُكَ - عَلَيْكَ أَرْبَعًا (٦)، فَوَضَعَ عُودَ الدَّرَّةِ ثُمَّ ذَفَنَ عَلَيْهَا - هَكَذَا رَوَى ابْنُ قُتَيْبَةَ - وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَوَضَعَ رَأْسَ دِرَّتِهِ فِي ذَقْنِهِ، وَ وَضَعَ أَسْفَلَهَا عَلَى فِجْدِهِ، وَقَالَ: هِيَاتِ. قَالَ: ذَكَرُوا أَنَّكَ حَرَّمْتَ الْمُتَنَعَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ - وَ زَادَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَ هِيَ حَالِمٌ - وَ لَمْ يُحَرِّمْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [وَ آلِهِ] وَ لَا أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: أَجَلُ! إِنَّكُمْ إِذَا اعْتَمَرْتُمْ فِي أَشْهُرِ حَجِّكُمْ رَأَيْتُمُوهَا مُجْزَنَةً مِنْ حَجِّكُمْ (٧)، فَفَرَعَ حَجِّكُمْ (٨)، وَ كَانَ قَائِمَةً (٩) قُوبٍ عَامَهَا، وَ الْحُجَّ بِهَاءٍ مِنْ بَهَاءِ اللَّهِ،

ص: ٦١٩

١- شرح النهج لابن أبي الحديد ١٢-١٢١-١٢٣.

٢- تاريخ الطبري ٥-٣٢ [٤-٢٢٥]، و نقله العلامة الأميني في الغدير ٦-٢١٢-٢١٣ عن الطبري.

٣- عن عمر بن زيد: لا توجد في المصدر، و وضع عليها رمز نسخه بدل في (ك).

٤- في شرح النهج: سوده.

٥- كذا، و في المصدر: رمال، و هي ساقطه من تاريخ الطبري و الغدير.

٦- في المصدر زياده: قال، بعد: أربعا.

٧- في المصدر: عن حجكم.

٨- جاء في حاشيه (ك): قال الجوهرى: الأقرع: الذى ذهب شعر رأسه من آفه و قد قرع فهو أقرع .. و القرع - أيضا - مصدر قولك: قرع الفناء .. أى خلا من الغاشيه، يقال نعوذ بالله من قرع الفناء و صفر الإناء .. و قال ثعلب: بالله من قرع الفناء - بالتسكين على غير قياس - و فى الحديث عن عمر .. قرع حجكم .. أى خلت أيام الحج من الناس، انتهى. و قال فى النهاية مثل ذلك و زاد فى آخره: و اجتزوا بالعمره. [منه (رحمه الله)]. انظر: الصحاح ٣-١٢٦٢ فيه: إذا خلا، بدلا من أى خلا، و أيضا: قال ثعلب: نعوذ بالله. و مثله فى لسان العرب ٥-٢٦٢ و ٢٦٨. و لاحظ: النهاية ٤-٤٥.

٩- فى شرح النهج: و كانت قاييه.

وَقَدْ أَصَبَتْ.

قَالَ: وَذَكَرُوا أَنَّكَ حَرَّمْتَ مُتَعَةَ النِّسَاءِ، وَقَدْ كَانَتْ رُحْصَةً مِنَ اللَّهِ يُسْتَمْتَعُ بِقَبْضِهِ وَيُفَارِقُ مِنْ ثَلَاثٍ (١). قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] أَحَلَّهَا فِي زَمَانِ ضُرُورِهِ، وَرَجَعَ النَّاسُ إِلَى السَّعَةِ، ثُمَّ لَمْ أَجِدْ (٢) أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَادَ إِلَيْهَا وَلَا عَمِلَ بِهَا، فَالآنَ مَنْ شَاءَ نَكَحَ بِقَبْضِهِ وَفَارَقَهُ عَنْ طَلَاقٍ بِثَلَاثٍ (٣)، وَقَدْ أَصَبَتْ.

قَالَ: وَ (٤) ذَكَرُوا أَنَّكَ أَعْتَقْتَ الْأَمَةَ إِنْ (٥) وَضَعْتَ ذَا بَطْنِهَا بغيرِ عَتَاقِهِ سَيِّدِهَا. قَالَ: أَلْحَقْتُ حُرْمَتَهُ بِحُرْمِهِ، وَمَا أَرَدْتُ إِلَّا الْخَيْرَ، وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

قَالَ: وَ شَكَّوْا مِنْكَ عُنْفَ السِّيَاقِ وَ نَهْرَ (٦) الرَّعِيَةِ (٧). قَالَ: فَفَنَزَعَ الدَّرَّةَ ثُمَّ مَسَّحَهَا حَتَّى أَتَى عَلَى سُيُورِهَا، وَقَالَ: وَ (٨) أَنَا زَمِيلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] فِي غَزَاهِ قَزْقَرَةَ الْكُدْرِ، ثُمَّ فَوَّ اللَّهُ (٩) إِنِّي لَأَرْبَعُ فَأَشْبِعُ، وَ أَسْقَى فَأَرْوِي (١٠)، وَ أَضْرِبُ (١١) الْعَرُوضَ، وَ أَرْجُرُ الْعُجُولَ، وَ أُوَدِّبُ قَدْرِي، وَ أَسُوقُ خَطَوَتِي، وَ أَرُدُّ

ص: ٦٢٠

١- فى المصدر: نستمتع بقبضه و نفارق عن ثلاث.

٢- فى شرح التهج: ثم لم أعلم.

٣- فى المصدر: فارق عن ثلاث بطلاق.

٤- فى شرح التهج: و قال- بتقديم و تأخير-

٥- فى المصدر: إذا، بدلا من: إن.

٦- فى (ك) نسخه بدل: نهز.

٧- جاء فى حاشيه (ك): نهر الرعيه- بالمهمله- و هو الزجر و المنع، كما ذكره الجوهري، أو بالمعجمه بمعنى الدفء، كما ذكره الجزرى. [منه (رحمه الله)]. انظر: الصحاح ٢- ٨٤٠، النهايه ٥- ١٣٦، و فى الصحاح ٣- ٩٠٠ مثله.

٨- لا توجد الواو فى (س).

٩- فى شرح التهج: الكدر لم، فو الله ..

١٠- جاءت فى (ك): و أروى- بالواو-

١١- فى المصدر: و إنى لأضرب.

اللَّفُوتَ (١)، وَ أَضَمَّ الْعُنُودَ (٢)، وَ أَكْثَرَ الرَّجَرَ (٣)، وَ أَقَلَّ الضَّرْبَ، وَ أَشْهَرَ بِالْعَصَا، وَ أَدْفَعَ بِالْيَدِ، وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَأَعْدَزْتُ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَ كَانَ مُعَاوِيَةَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ يَقُولُ: كَانَ وَاللَّهِ عَالِمًا بِرِعِيَّتِهِ.

قال ابن قتيبه: رملت السريير و أرملة: إذا نسجته بشريط من خوص أو ليف.

و ذقن عليها .. أى وضع عليها ذقنه يستمع الحديث.

و قوله: فقرع حجكم .. أى خلت أيام الحج من الناس، و كانوا يتعوذون من قرع الفناء و (٤) ذلك ألا يكون فيه أهل.

و القائبه (٥): قشر البيضه إذا خرج منها الفرخ.

و القوب: الفرخ ..

قوله: إننى لأرتع و أشبع (٦) و أسقى فأروى .. مثل مستعار من رعيه الإبل، .. أى إذا ارتعت الإبل .. أى أرسلتها ترعى، تركتها حتى تشبع، و إذا سقيتها تركتها حتى تروى.

و قوله: أضرب العروض .. فالعروض (٧): الناقه تأخذ يميناً و شمالاً و لا

ص: ٦٢١

١- اللقوت: جاء فى (س).

٢- جاء فى حاشيه (ك): قال الجزرى فى حديث عمر: و أنهز الفوت و أضَمَّ العنود .. اللفوت: هى الناقه الضجور عند الحلب تلتفت إلى الحالب فتعضه فينهبها بيده فتدور ليفتدى باللبن من التهر و هو الضرب، فضربها مثلاً للذى يستعصى و يخرج عن الطاعة. منه [(رحمه الله)]. انظر: التهايه ٤- ٢٥٩، لا توجد فيه: اللفوت - الثانى - و فيه أيضاً: فتدر لتغدى.

٣- فى المصدر: الضجر. إلا أنه عند نقل كلام ابن قتيبه ذكره بالزاي كالمتمن.

٤- لا توجد الواو فى (س).

٥- هنا سقط ذكره فى شرح النهج، و هو: و ذلك ألا يكون عليه غاشيه و زوار، و من قرع المراح، و ذلك ألا يكون فيه إبل، و القايبه.

٦- فى المصدر: فأشبع.

٧- فى المصدر: العروض - بلا فاء -.

تلزّم الحجّه (١) يقول: أضربها حتّى يعود (٢) إلى الطريق، و مثله قوله: و أضمّ العنود.

و العجول: البعير ينّد (٣) عن الإبل و (٤) يركب رأسه عجلا و يستقبلها.

و قوله: و أوذّب قدرى .. أى قدر طاقتى.

و قوله: و أسوق خطوتى .. أى قدر خطوتى.

و اللّفوت: البعير يلتفت يمينا و شمالا و يروغ.

و قوله: و أكثر الزّجر و أقلّ الضرب .. أى إنّه يقتصر من التّأديب فى السّياسه على ما يكتفى به حتّى يضطرّ إلى ما هو أشدّ منه و أغلظ.

و قوله: و أشهر بالعصا و أذفع باليد .. يريد أنّه يرفع العصاء يربع (٥) بها و لا يستعملها و لكنّه يدفع بيده.

و (٦) قوله: و لو لا ذلك لأعدرت .. أى لو لا هذا التدبير و السّياسه (٧) لخلفت بعض ما أسوق، تقول: أعذر الراعى الشاه أو النّاقه (٨) .. إذا تركها، و الشاه العذيره، و عدرت هى .. إذا تخلّفت عن الغنم، انتهى.

و قد ذكر ابن الأثير فى النهايه كثيرا من ألفاظ هذه الروايه و فسرها.

قال (٩): فى حديث عمر: إنّ عمران بن سواده قال له: أربع خصال

ص: ٦٢٢

١- فى المصدر: المحجّه.

٢- فى الشرح: حتى تعود.

٣- فى (س): ينتد.

٤- لا توجد الواو فى (س).

٥- فى شرح النهج: يرهب.

٦- لا توجد الواو فى المصدر.

٧- فى الشرح: و هذه السّياسه.

٨- جاءت العبارة فى المصدر هكذا: يقال أعذر الراعى الشاه و الناقه.

٩- النهايه: ٢- ١٦٢، و مثله فى لسان العرب ١٣- ١٧٣.

عابتك عليها رعيتك، فوضع عود الدرّه ثم ذقن عليها و قال: هات. يقال: ذقن على يده و على عصاه- بالتشديد و التخفيف:- إذا وضعه تحت ذقنه و اتكأ عليها.

و قال (١) في قوب: منه .. حديث (٢) عمر إن اعتمرتم في أشهر الحج رأيتموها مجزيه من حجّكم (٣) فكانت قائبه قوب عامها. ضرب هذا مثلا لخلو مكة من المعتمرين في باقى السنه، يقال: قبيت البيضه (٤) إذا انفلقت عن فرخها و إنما قيل لها: قائبه (٥)، و هى مقوبه على تقدير: ذات قوب .. أى ذات فرخ، و المعنى أنّ الفرخ إذا فارق بيضته لم يعد إليها و كذا إذا اعتمروا فى أشهر الحجّ لم يعودوا إلى مكّه.

و قال (٦) فى العنود: و فى حديث عمر و يذكر سيرته: «و أضمّ العنود» (٧) و هو من الإبل: الذى لا يخالطها و لا يزال منفردا عنها، و أراد: من خرج عن الجماعه أعدته إليها و عطفته عليها.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٨)

وَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ - فِي مُتْعَةِ الْحَجِّ -: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فَعَلَهَا وَ أَصْحَابُهُ وَ لَكِنْ كَرِهْتُ أَنْ يَظْلُوا بِهِنَّ مُعْرِسِينَ تَحْتَ الْأَرَاكِ، ثُمَّ يُتَّبُونَ بِالْحَجِّ يَقْطُرُ رُءُوسُهُمْ.

، قال: المعرس: الذى

ص: ٦٢٣

١- النهايه ٤- ١١٨، و انظر: لسان العرب ١- ٦٩٤.

٢- فى المصدر: و فى حديث، و فى (ك): و منه حديث.

٣- فى النهايه: عن حجكم.

٤- هنا سقط قد جاء فى حاشيه (ك) أيضا و هو: يقال: قبيت البيضه فهو مقوبه: إذا خرج فرخها منها، فالقائبه: البيضه، و القوب:

الفرخ، و تقويت البيضه: إذا انفلقت عن فرخها .. إلى آخر ما فى المتن. نهايه. انظر: النهايه ٤- ١١٨.

٥- فى (س): إنما هى قائبه.

٦- قاله ابن الأثير فى النهايه ٣- ٣٠٨، و نحوه فى لسان العرب ٣- ٣٠٨.

٧- لا توجد فى المصدر: و أضمّ العنود.

٨- شرح ابن أبى الحديد ١٢- ١٥٠- ١٥١.

يغشى امرأته. قال: كره أن يحل الرجل من عمرته ثم يأتي النساء، ثم يهل بالحج (١).

وقال في النهاية (٢) في الأعراس: ومنه حديث عمر نهى عن متعه الحج، وقال: قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم فعله و لكن (٣) كرهت أن يظلوا بها معرسين - أي ملّمين بنسائهم.

و روى في جامع الأصول (٤)، عن الترمذى (٥)، عن سالم بن عبد الله، أنه سمع رجلاً من أهل الشام وهو يسأل عبد الله بن عمر عن التمتع بالعمرة إلى الحج، فقال عبد الله بن عمر: أ رأيت إن كان (٦) أبي ينهى عنها و صنعها (٧) رسول الله صلى الله عليه [وآله]، أمر (٨) أبي يتبع أم أمر رسول الله صلى الله عليه [وآله]؟! فقال الرجل: بيل أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: لقد صنعها رسول الله صلى الله عليه [وآله] (٩).

ص: ٦٢٤

١- وانظر: الفائق ٢- ١٣٦، و جمع الجوامع للسيوطى كما فى ترتيبه ٣- ٣٢ نقلا عن جمهره من الحفاظ.

٢- النهاية ٣- ٢٠٦، و نظيره فى لسان العرب ٦- ١٣٥.

٣- فى المصدر: و لكنى - بالياء -.

٤- جامع الأصول ٣- ١١٥- ١١٦ حديث ١٤٠١، و أورده القرطبي فى تفسيره ٢- ٣٦٥ نقلا عن الدارقطنى.

٥- سنن الترمذى ١- ١٥٧ كتاب الحج باب ما جاء فى التمتع حديث ٨٢٤، ثم قال: و إسناده صحيح، و جاء فى زاد المعاد لابن القيم ١- ١٩٤، و شرح المواهب للزرقانى ٢- ٢٥٢، و مجمع الزوائد ١- ١٥٨، و ذكره بصورتين البيهقى فى سننه ٥- ٢١، و قال فى الآخر: أ فكتاب الله عز و جل أحق أن يتبع أم عمر؟!.

٦- لا توجد: كان، فى (س).

٧- الظاهر أن الكلمه فى (س): وضعها. و فى المصدر: نهى عنها.

٨- فى المصدر: أ أمر.

٩- و قريب منه ما جاء فى مسند أحمد بن حنبل ٢- ٩٥ و فى ذيله: أ فرسول الله صلى الله عليه [وآله] و سلم أحق أن تتبع سنته أم سنّه عمر؟! و بعد تلك النصوص التى سلفت و تأتى عن صاحب الرسالة صلوات الله عليه و آله و سلم نجد هناك نصوصا مستفيضه عن عبد الله بن عمر تحكى نهى أبيه عنها، نظير قوله: أ فضّلوا بين حجكم و عمرتكم .. اجعلوا الحج فى أشهر الحج .. اجعلوا العمره فى غير أشهر الحج .. أتم للعمره أن يعتمر فى غير أشهر الحج و غيرها، كما فى موطأ مالك ١- ٢٥٢، و سنن البيهقى ٥- ٥، و تيسير الوصول ١- ٢٧٩، و الدر المنثور ١- ٢١٨، و غيرها من المصادر.

وَرَوَى مُسْلِمٌ (١)، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: لَقَدْ تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ]، وَهَذَا - يَعْنِي مُعَاوِيَةَ - كَافِرٌ بِالْعُرْشِ - يَعْنِي بِالْعُرْشِ .. بُيُوتَ مَكَّةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ -.

قَالَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٢)

بَعْدَ حِكَايَتِهَا عَنْ مُسْلِمٍ -: وَفِي رِوَايَةِ الْمُوَطَّأِ (٣) وَالتِّرْمِذِيِّ (٤) وَالنَّسَائِيِّ (٥)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ وَالصَّحَّاحَ بْنَ فَيْسٍ عِيَامَ حَجِّ مُعَاوِيَةَ يَذْكُرَانِ التَّمَتُّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ، فَقَالَ الصَّحَّاحُ: لَا يَصِحُّ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ جَهَلَ أَمْرَ اللَّهِ. فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: بِنِسْمَا قُلْتَ يَا ابْنَ أَخِي. فَقَالَ الصَّحَّاحُ: إِنَّ عُمَرَ قَدْ نَهَى عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ صَنَعْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] بِأَمْرِهِ، وَصَنَعَهَا هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّمَ (٦).

ص: ٦٢٥

١- صحيح مسلم كتاب الحج باب جواز التمتع حديث ١٢٢٥. وانظر ما ذكره في الغدير ٦- ٢١٧.

٢- جامع الأصول ٣- ١١٣- ١١٤ حديث ١٣٩٩.

٣- الموطأ لمالك ١- ٣٤٤ [١- ١٤٨] كتاب الحج باب ما جاء في التمتع.

٤- سنن الترمذ ١- ١٥٧ كتاب الحج باب ما جاء في التمتع حديث ٨٢٣.

٥- سنن النسائي ٥- ١٥٢- ١٥٣ كتاب الحج باب التمتع باختلاف سندا عما هنا، ويشهد له أحاديث في الباب.

٦- وقد جاء في كتاب الأم للشافعي ٧- ١٩٩، وأحكام القرآن للجصاص ١- ٣٣٥، و سنن البيهقي ٥- ١٧، و تفسير القرطبي ٢-

٣٦٥ قال: هذا حديث صحيح، وزاد المعاد لابن القيم ١- ٨٤، و شرح المواهب للزرقاني ٨- ١٥٣. و قريب منه ما أورده الدارمي

في سننه ٢- ٣٥، و مسلم في صحيحه كتاب الحج باب التقصير في العمره، و كتاب النكاح باب نكاح المتعه، و أحمد في المسند

١- ٥٢ و ١٧٤ و ٢٥٢، و البيهقي في سننه ٥- ١٦، و الطحاوي في معاني الآثار ٢- ٣٥. و في مسند أحمد ١- ٣٣٧ في آخر

الحديث جاء: فقال ابن عباس: أراهم سيهلكون. أقول: قال النبي صلى الله عليه [وَأَلِهِ] و سلم و يقول: نهى أبو بكر و عمر. و

أصرح من ذلك كله ما رواه في ٤- ٣ منه، فراجع و لاحظ ما ذكره العلامة الأميني في غديره ٦- ٢٠١، و غيره.

قَالَ (١): لَيْسَ عِنْدَ التَّرْمِذِيِّ: عَامَ حَجِّ مُعَاوِيَةَ.

وَرَوَى فِي صَيِّحِ مُسْلِمٍ (٢) وَفِي جَمَاعِ الْأُصُولِ (٣) وَفِي الْمَشْكَاهِ (٤) عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَهْلَلْنَا أَصِيحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] بِالْحَجِّ خَالِصًا وَحَدَهُ، فَقَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] صُبْحَ رَابِعِهِ مَضَتْ (٥) مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَأَمَرْنَا أَنْ نُحَلَّ، قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ: أَحَلُّوا وَأَصِيبُوا النَّسَاءَ، وَلَمْ يَعْزَمْ عَلَيْهِمْ وَ لَكِنْ أَحَلَّهُنَّ لَهُمْ. فَقُلْنَا: لَمَّا لَمْ يَكُنْ (٦) بَيْنَنَا وَ بَيْنَ عَرَفَةَ إِلَّا خَمْسٌ أَمَرْنَا أَنْ نُفْضِيَ إِلَى نِسَائِنَا فَنَأْتِيَ عَرَفَةَ يَقْطُرُ مَذَاكِيرُنَا الْمَنِيِّ! قَالَ جَابِرٌ بِيَدِهِ - كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَوْلِهِ بِيَدِهِ يُحَرِّكُهَا - (٧).

قَالَ: فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] فِينَا فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَنْتَقَاكُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَصِيْدُكُمْ وَ أَبْرُكُمْ، وَ لَوْ لَا هِيْدِي لَحَلَلْتُ كَمَا تُحَلُّونَ، وَ لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسْقِ الْهَيْدِي، فَحَلُّوا، فَحَلَّلْنَا وَ سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا (٨) .. إِلَى هُنَا

ص: ٦٢٦

١- جامع الأصول ٣- ١١٥.

٢- صحيح مسلم كتاب الحج باب بيان وجوه الإحرام حديث ١٢١٤، وانظر ما قبله و ما بعده.

٣- جامع الأصول ٣- ١٣١- ١٣٢ ضمن حديث ١٤١٣.

٤- مشكاة المصابيح: ١- ٢٢٦.

٥- لا توجد في جامع الأصول: مضت.

٦- في (س) نسخه بدل: نكن.

٧- في (ك): تحركها.

٨- أقول: إن جابرا و أمثاله حذوا حذو النبي (صلى الله عليه و آله) و تبعوا سنته. و أما عمر و أضرابه فقد دعوا لمخالفه النبي صلى الله عليه و آله و سلم في حال حياته و بعد مماته و أصرّوا على شقاق الرسول صلى الله عليه و آله و قد تقدّمت من الروايات ما تضمّنت مخالفته. و قد نقل أبو حنيفة - كما في زاد المعاد لابن القيم ١- ٢٢٠- عن الأسود بن يزيد قال: بينما أنا واقف مع عمر بن الخطاب بعرفة عشية عرفه فإذا هو برجل مرّجل شعره يفوح منه ريح الطيب، فقال له عمر: أ محرم أنت؟ قال: نعم. فقال عمر: ما هيئتك بهيئه محرم، إنما المحرم الأشعث الأغب الأذفر. قال: إنني قدمت متمتعا و كان معي أهلي، و إنما أحرمت اليوم. فقال عمر عند ذلك: لا تتمتعوا في هذه الأيام فإنني لو رخصت في المتعة لهم لعرّسوا بهنّ في الأراك ثم راحوا بهنّ حجّاجا. و ذكر ابن القيم عن ابن حزم، أنه قال: و كان ما ذا؟! و حينئذ ذلك و قد طاف النبي (صلى الله عليه و آله) على نسائه ثم أصبح محرما، و لا- خلافاً أن الوطاء مباح قبل الإحرام بطرفه عين، و الله أعلم. و قريب منه ما أخرجه أبو يوسف في كتاب الآثار: ٩٧ عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن عمر.

وَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ (٢)، قَالَ جَابِرٌ: فَقَدِمَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ سَعَاتِهِ (٣)، فَقَالَ: بِمَا أَهَلَّتْ؟. قَالَ: بِمَا أَهَلَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: فَأَهْدِ وَ أَمْكُثْ حَرَامًا، وَ أَهْدِي لَهُ عَلَيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هَدِيًّا، فَقَالَ سِرَافَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِلْأَبَدِ؟.

قَالَ: بَلَى لِلْأَبَدِ (٤).

ص: ٦٢٧

١- صحيح البخارى ٣- ٤٠٢ و ٤٠٣ كتاب الحج في أبواب متفرقة بمضامين متعدده، و أورده في باب المغازى أيضا، و الاعتصام بالكتاب و السننه باب نهى النبي (صلى الله عليه و آله) عن التحريم، و رواه أبو داود في صحيحه المجلد الحادى عشر باب أفراد الحج باختلاف يسير، و أحمد بن حنبل في مسنده ٣- ٣١٧، و غيرهما ممن جمع الحديث كثير لا حاجة إلى ذكرهم.

٢- صحيح مسلم ١- ٣٤٦.

٣- السننه عاينه: هى العمل و السننه على جمع الصدقات، و كان على عليه السلام قد أرسله النبي (صلى الله عليه و آله) إلى اليمن لجمع الصدقات.

٤- فى (س): للأبد. و فى المصدر: للأبد. أقول: و قد رواه البخارى فى صحيحه ٣- ١٤٨ كتاب الحج باب عمره التنعيم، و القاضى أبو يوسف فى كتاب الآثار: ١٢٦، و ابن ماجه فى سننه ٢- ٢٣٠، و أحمد بن حنبل فى المسند ٣- ٣٨٨ و ٤- ١٧٥، و أبو داود فى سننه ٢- ٢٨٢ كتاب الحج باب فى أفراد الحج، و النسائى فى صحيحه ٥- ١٧٨ و ١٧٩ كتاب الحج باب إباحه فسح الحج بعمره لمن لم يسق الهدى، و البيهقى فى سننه ٥- ١٩، و غيرهم. قال شيخنا الأمينى فى غديره ٦- ٢١٣: .. هذا شطر من أحاديث المتعتين، و هى تربو على أربعين حديثا بين صحاح و حسان- تعرب عن أن المتعتين كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و نزل فيهما القرآن و ثبتت إباحتهما بالسننه، و أول من نهى عنهما عمر، و قد عدّه العسكرى فى أولياته، و السيوطى فى تاريخ الخلفاء: ٩٣، و القرمانى فى تاريخه- هامش الكامل- ١- ٢٠٣ أنه أول من حرّم المتعه. أقول: فى هذا الباب أحاديث كثيره جدًا عن طريق العامه داله على إباحتها- إن لم نقل على استحبابها- لم يتعرض العلامة الأمينى لها فى غديره لخلوها عن نهى عمر، و لعل فيما ذكرناه كفايه لمن يستمع القول و يلقى السمع و يتبع أحسنه.

فهذه جمله من الأخبار العامية.

و أخبار الخاصه في ذلك أكثر من أن يمكن إيرادها هنا، و سيأتي بعضها في كتاب الحجج (١)، و كتب أخبارنا مشحونه بها (٢).

و أجاب المخالفون: أمّا عن متعه النساء، فبأنّها كانت على عهد الرسول صلّى الله عليه و آله ثمّ نسخت، و عوّلوا في ذلك على روايات متناقضه أوردوها في كتبهم تركناها مخافه الإطناب، و أجيب عنها بوجوه:

الأول: أنّ تناقض تلك الروايات تدلّ على كونها موضوعه، إذ بعضها يدلّ على أنّها نسخت يوم خيبر، و بعضها يدلّ على أنّ الإباحه و التحريم كانا في مكه قبل الخروج منها بعد الفتح، و بعضها يدلّ على أنّهم شكوا العزوبه في حجّه الوداع فأذن لهم في المتعه، و بعضها يدلّ أنّها ما حلّت (٣) إلّا في عمره القضاء، و كانت بعد فتح خيبر، و قد دلّ بعض رواياتهم على أنّها نسخت يوم (٤) خيبر كما عرفت، و بعضها على أنّها نسخت في غزوه تبوك، و بعضها على أنّها كانت مباحه في أول الإسلام حتّى نسخت بقوله تعالى: إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ (٥).

و لا ريب في أنّه لا يعبر عن عام حجّه الوداع و الفتح و خيبر و تبوك بأول الإسلام، على أنّ هذه الآيه- التي تدلّ روايتهم عن ابن عباس على نسخ المتعه

ص: ٦٢٨

١- بحار الأنوار ٩٩-٨٦-١٠١.

٢- انظر: علل الشرائع: ٤١٢-٤١٣، ٤١٥، و عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢-١٥، ١٢٤، و خصال الصدوق ١-٦٩ و ٢-٣٩٤، و أمالي الشيخ الطوسي ٢-١٥، و قرب الإسناد: ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٦٩، و دعائم الإسلام ١-٣١٧ و ٣١٨ و ٣١٩، و غيرها كثير.

٣- في (ك): حلت.

٤- لا توجد في (س): يوم. و هي نسخه بدل في (ك).

٥- المؤمنون: ٦.

بها- تكثرت في سورتين: سورة المعارج (١)، و سورة المؤمنون (٢)، و هما مكيتان كما ذكره المفسرون (٣)، فكيف كان الإذن بها و النهى عنها في حجّة الوداع، و عام الفتح، و غيرهما؟! و لهذا (٤) الاختلاف الفاحش التجنّوا إلى التشبّث بوجوه فاسده سخيفه في الجمع بينها، كالقول بتكرّر الإباحه و التحريم، و حمل التحريم في بعضها على التأييد (٥)، و في بعضها على التأكيد، و ذكروا وجوها سخيفه أخرى لا نسوّد (٦) الكتاب بذكرها، و ما رووه عن الحسن أنه: ما حلت إلما في عمره القضاء (٧) ظاهر المناقضه لتلك الوجوه.

و بالجمله، هذا النوع من الاختلاف في الروايه دليل واضح على كذب الراوى.

الثانى: أنّ ما سبق من روايات جابر و غيرها صريح فى أنّ العمل بإباحه المتعه كان مستمرا إلى منع عمر بن الخطاب عنها. و القول بأنّ جابر أو غيره من الصحابه لم يبلغهم النسخ إلى زمان عمر .. ظاهر الفساد، و هل يجوز عاقل أن يبعث رسول الله صلّى الله عليه و آله مناديه ينادى بإباحه المتعه بين الناس - كما مرّ- و يبوح بإباحتها (٨) و يتلو الآية الدالّه على حلّها، ثمّ لَمّا (٩) نسخ الحكم يخفيه عن طائفه من أصحابه و لا يعلن به بحيث لم يبلغ نسخ الحكم مثل جابر- مع شدّه ملازمته

ص: ٦٢٩

١- المعارج: ٣٠.

٢- المؤمنون: ٦.

٣- كما فى الدرّ المنثور ٥-٣، ٦-٤١٥، و الكشّاف ٣-١٧٤، ٤-١٤٨، و غيرهما.

٤- فى (س): خطّ على اللام فى: لهذا.

٥- فى (ك): التأييد.

٦- فى (س): لا تسود، و ما أثبتناه هو الظاهر.

٧- كما رواه النسائى فى سننه كتاب المناسك: ١٠٩، ١٢١، و الترمذى فى كتاب الأدب: ٧٠، و غيرهما.

٨- أى يظهر إباحتها، يقال: باح بسرّه .. أى أظهره، كما فى الصحاح ١-٣٥٧.

٩- وضع على: لَمّا، فى (ك) رمز نسخه بدل.

لرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي السَّفَرِ وَ الْحَضَرِ - حَتَّى كَانُوا يَدَاوِمُونَ عَلَى مَنكَرِ شَنِيعٍ يَرَى عَمْرَ رَجْمٍ مِنْ أَرْتِكِبِهِ، كَمَا رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ (١).

و بالجمله، دعوى كون الحكم فى نسخ مثل هذا الحكم بحيث يخفى على مثل جابر و ابن مسعود و ابن عباس و أضرابهم، بل على أكثر الصحابه- على ما هو الظاهر من قول جابر: كُنَّا نَسْتَمْتَعُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَبِي بَكْرٍ وَ عَمْرٍ - دعوى واضح الفساد.

الثالث: أَنَّ الرَّوَايَةَ الْمَشْهُورَةَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ أَنَّهُ قَالَ فِي حُطْبَتِهِ: مُتَعَتَانِ كَانَتَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَ آلِهِ] (٢) أَنَا أَنْهَى عَنْهُمَا وَ أَعَاقِبُ عَلَيْهِمَا (٣) .. صريحه فى دوام الحكم بحلها إلى ذلك الزمان، و كذلك يشهد بعدم

ص: ٦٣٠

١- الموطأ لمالك ٢- ٣٠ كتاب النكاح ٤١، و هناك روايات جمه فى الباب. و قد أورد بعضها ابن ماجه فى سننه: ٤٤ كتاب النكاح. أقول: قد جاء قول عمر فى رجم رجل تزوج امرأه إلى أجل فى مصادر متعدده بألفاظ مختلفه، و إليك بعضها: روى مسلم فى صحيحه ١- ٤٧٦، و الجصاص فى أحكام القرآن ٢- ١٧٨، و الرازى فى تفسيره ٣- ٢٦، و الهندى فى كنز العمال ٨- ٢٩٣ و قال: أخرجه ابن جرير، و السيوطى فى الدر المنثور ١- ٢١٦ و فيه: قول عمر هكذا: و انتهوا [و ابتوا] عن نكاح هذه النساء، لا- أوتى برجل نكح [تزوج] امرأه إلى أجل إلا رجمته. و نص على بعضها ابن الجوزى فى مرآه الزمان. و أورد الطيالسى فى مسنده ٨- ٢٤٧ هكذا: و أتبعوا نكاح هذه النساء، فلا- أوتى برجل تزوج امرأه إلى أجل إلا رجمته. و أورد البيهقى فى سننه الكبرى ٥- ٢١ و ٧- ٢٠٦، و بألفاظ آخر: كنكح امرأه .. أو: إلما غيبيته بالحجاره. و جاء فى مسند الشافعى: ١٣٢، عن عروه بن الزبير- فى حديث-، قال فيه عمر: هذه المتعه، و لو كنت تقدمت فيه لرجمت، و قال فى كتاب الأم ٧- ٢١٩، و ذكر الجصاص ١- ٣٤٢ و ٣٤٥ و ٢- ١٨٤ قول عمر: و متعه النساء لو تقدمت لرجمته. و نقل البيهقى ٧- ٢٠٦ فى متعه النساء: و لا أقدر على رجل تزوج امرأه إلى أجل إلا غيبيته بالحجاره. و قال: أخرجه مسلم فى الصحيح من وجه آخر عن همام. و لعل هذه الألفاظ الصادره منه تفسير لقوله: أعاقب عليهما، على متعه الحج و متعه النساء.

٢- لا توجد الواو فى (س).

٣- و قد سلفت منّا جملة من مصادر قوله: أنا أنهى عنهما و أعاقب عليهما، و نذكر هنا جملة أخرى منها: شرح معانى الآثار للطحاوى، كتاب الحج: ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٤٠١، كنز العمال ٨- ٢٩٣- ٢٩٤ بطريقتين، و قال: أخرجهما ابن جرير، و البيان و التبيين للجاحظ ٢- ٢٢٣، و أحكام القرآن للجصاص ١- ٢٤٢ و ٢٤٥ و ٢- ١٨٤، و تفسير القرطبي ٢- ٣٧٠، و المبسوط للسرخسى باب القران من كتاب الحج و صححه، و جاء فى زاد المعاد لابن القيم ١- ٤٤٤، و قال: ثبت عن عمر، و تفسير الفخر الرازى ٢- ١٦٧ و ٣- ٢٠١، ٢٢٢، و ضوء الشمس ٢- ٩٤، و تاريخ ابن خلكان ٢- ٣٥٩، و غيرها.

نسخها عدم اعتذار عمر بالنسخ في الروايه السابقه، و اعتذاره بأنّ حلّها كان في زمان ضروره، و هل يجوز عاقل أنّه كان عالما بنسخها و نهى النبيّ صلّى الله عليه و آله عنها و مع ذلك يعتذر بمثل هذا العذر الظاهر الفساد؟! فإنّ إباحه حكم في زمان لا يقتضى تقييد الإباحه بها، و ترك عمل الصحابه بأمر مباح- على تقدير تسليمه- لا يدلّ على عدم (١) إباحته (٢)، على أنّ ذلك شهاده نفى في أمر محصور، و يكذّبه قول جابر وغيره: كُنّا نستمتع .. إلى زمن نهيه، و لو كان مستنده عدم اطلاعه على عمل الصحابه بها بعد زمان (٣) الضروره فبطلانه أوضح.

الرابع: أنّ المتعه لو كانت منسوخه لما خفى ذلك على أهل بيته صلّى الله عليه و آله- و هم أعلم بما في البيت- و قد أجمعوا على حلّها، و إجماعهم حجّه، و إنكار قولهم بذلك مكابره واضحه.

و أمّا متعه الحجّ، فقد عوّلوا في دفع الطعن فيها على أنّه نهى عنه عمر و كذلك عثمان- كما سبق- على وجه التنزيه، لكون الأفراد أفضل لا على وجه التحريم، و فيه نظر من وجوه:

الأول: أنّ قول عمر: أنا أحرمّهما .. ظاهر في التحريم، و لو سلّمنا كون بعض الروايات: أنا أنهى عنهما و أعاقب عليهما .. فمع (٤) أنّ الظاهر من لفظ

ص: ٦٣١

١- لا توجد: عدم، في (س).

٢- في (ك): إباحه- بلا ضمير-.

٣- في (ك): الزمان، و هو خلاف الظاهر.

٤- في المطبوع من البحار: و فمع. و لا معنى لها.

النهي أيضا التحريم، قد قرن بالتحريم و النهي قوله: أعاقب عليهما، و لا ريب في أنّ المعاقبه تنافي التنزيه.

الثاني: أنه لو كان نهيه عن متعه الحجّ للتنزيه لكان نهيه عن متعه النساء أيضا كذلك، للتعبير عنهما بلفظ واحد، و لم يقل أحد بأنّه نهى عن متعه النساء تنزيها، مع أنّه قد مرّ أنّه أوعدها بالرجم، و قد سبق في روايه عائشه أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله دخل عليها غضبان لذلك، و كيف يغضب صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لعدول الناس في عباده ربّهم إلى الأفضل أو لترددهم فيه، بل لا يشكّ منصف في أنّ ما تضافرت به الروايات من

قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمَا سُقْتُ الْهَدْيَ، وَ لَوْ لَأَنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ لَأَخَلْتُ ..

دليل قاطع على بطلان أفضليته الإفراد كما زعموه.

و بالجملة، القول بأنّ أمره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بالإحلال و العدول إلى التمتع كان أمرا بالمرجوح لبيان الجواز، ظاهر الفساد.

الثالث: أنّ روايه عمران بن سواده الليثي واصله الدلالة على أنّ نهيه عنها كان على وجه التحريم، كما لا يخفى على من تأمل فيها، و لو كان نهيه على وجه التنزيه لقال: إنّي ما حرّمتها عليهم و لكنّي أمرتهم بأفضل الأفراد، و قد تقدّم في روايه ابن حصين قوله: لم ينزل قرآن يحرمه و لم ينه عنها حتّى مات. قال رجل برأيه ما شاء (١).

و قال البخاري: يقال إنّه عمر (٢)، و من تأمّل في الأخبار لا- يشكّ في أنّه لم يكن الكلام في أفضليته التمتع أو الإفراد، بل في جواز التمتع أو حرّمته.

الرابع: أنّه لو كان نهى عمر و عثمان عن المتعه أمرا بالأفضل فلما ذا كان أمير

ص: ٦٣٢

١- قد مرّت الروايه بمصادرهما.

٢- و قد جاءت في بعض نسخ صحيح البخاريّ، كما نصّ على ذلك العلّامة الأميني في الغدير ٦- ١٩٩، و حكى عن غير واحد منهم، كما نقله الإسماعيلي عن البخاري، و لعلّه حذف منه أو حرّف. و انظر: تفسير ابن كثير ١٠- ٢٣٣، و فتح الباري لابن حجر ٤- ٣٣٩، و الإرشاد للقسطلاني ٤- ١٦٩، و شرح مسلم للنووي، و غيرها.

المؤمنين عليه السلام ينازع عثمان، و عثمان ينازعه، كما مرّ.

و رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (١)، عَنِ الْمَوْطَأِ (٢) يَأْسِنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ [عَلَيْهِمَا السَّلَامُ] أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ دَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] بِالسُّقْيَا، وَ هُوَ يَنْجِعُ بَكَرَاتٍ لَهُ دَقِيقًا وَ خَبَطًا. فَقَالَ: هَذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ يَنْهَى أَنْ يُقْرَنَ بَيْنَ الْحَجِّ وَ الْعُمْرَةِ، فَخَرَجَ عَلَيَّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] وَ عَلَى يَدَيْهِ أَثَرُ الدَّقِيقِ وَ الْخَبَطِ، - فَمَا أَنْسَى الْخَبَطَ وَ الدَّقِيقَ عَلَى ذِرَاعَيْهِ - حَتَّى دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَقَالَ: أَنْتَ تَنْهَى عَنْ أَنْ يُقْرَنَ بَيْنَ الْحَجِّ وَ الْعُمْرَةِ؟. فَقَالَ عُثْمَانُ:

ذَلِكَ رَأْيِي. فَخَرَجَ (٣) عَلَيَّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] مُغْضَبًا وَ هُوَ يَقُولُ: لَيْتِكَ اللَّهُمَّ (٤) بِحَجِّهِ وَ عُمْرِهِ مَعًا.

و معلوم من سيرته عليه السلام أنه كان لا يجاهر الخلفاء بالخلاف و لا يعارضهم إلّا في عظام الأمور، بل كان يداريهم و يتقى (٥) شرهم ما استطاع، و لا يظهر الخلاف إلّا في البدع الشنيعة، و هل يجوز عاقل أن يأمر عثمان بطاعه (٦) الله تعالى بما هو أَرْضَى عنده ثم يقول أمير المؤمنين عليه السلام: ما تريد إلّا أن تنهى عن أمر فعله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟. و يرفع صوته بين الناس بما نهى عنه مع علمه بأن ذلك يثمر العداوة و يثير الفتنة.

و البكرة: الفتية من الإبل (٧).

ص: ٦٣٣

- ١- جامع الأصول ٣- ١٠٥ حديث ١٣٩١.
- ٢- الموطأ ١- ٣٣٦ كتاب الحج، باب القران في الحج، و جاء ما بمعناه في الصحيحين و غيرهما كما تقدّم.
- ٣- لا توجد: فخرج، في (س).
- ٤- في المصدر: لئيك اللهم لئيك.
- ٥- في (ك): و ينفى.
- ٦- جاء في (س): في طاعه.
- ٧- كما ذكره ابن الأثير في النهاية ١- ١٤٩، و الجوهرى في الصحاح ٢- ٥٩٥، و الطريحي في مجمع البحرين ٣- ٢٢٩، و غيرهم.

و الخبط - بالتحريك - : الورق الساقط من الشجر، و هو من علف الإبل (١).

و ينجع .. أى يعلفها التّجوع، و التّجيع: و هو أن يخلط العلف من الخبط و الدقيق بالماء ثمّ تسقى الإبل (٢).

و السّقيا - بالضم - : منزل بين مكّه و المدينة (٣).

تذييل:

اعلم، أنّه لا يشكّ عاقل - بعد التأمل

فِيمَا رَوَتْ الْخَاصَّةُ وَ الْعَامَّةُ فِي تِلْكَ الْقِصَّةِ - أَنَّ هَذَا الشَّقِيَّ جَبَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالرَّدِّ حِينَ أَدَّى عَنِ اللَّهِ تَعَالَى حُكْمَ التَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ، وَ وَاجَهَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْفَاطِظِ رَكِيكِهِ، بَعْدَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: هَذَا جَبْرِيْلُ يَأْمُرُنِي أَنْ أَمُرَ مَنْ لَمْ يَسْتَقْ هَدِيًّا أَنْ يُجَلَّ ..

وَ لَجَّ فِي ذَلِكَ حَتَّى اغْضَبَهُ وَ أَحْزَنَهُ - كَمَا مَرَّ فِي خَبَرِ عَائِشَةَ - وَ قَالَ: إِنَّكَ لَمْ تُؤْمِنْ بِهَذَا أَبَدًا.

كما ورد في روايات أهل البيت عليهم السلام (٤).

ثم لما لم يمكنه رفع هذا الخبر أضمر في نفسه الخبيثه ذلك إلى أن استولى على الأمر و تمكّن، فقام خطيبا و صرّح بأنّه يحرم ما أحلّه النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حَثَّ عَلَيْهِ، وَ أَحْيَا سَنَّهُ أَهْلَ الشَّرْكِ وَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَ شَنَعَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْوَجْهِ الرَكِيكَةَ الَّتِي ذَكَرَهَا اعْتِزَارًا مِنْ ذَلِكَ، فَكَيْفَ يَكُونُ مِثْلَ هَذَا مُؤْمِنًا؟! وَ قَدْ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا

ص: ٦٣٤

١- جاء في النهاية ٢- ٧، و انظر: مجمع البحرين ٤- ٢٢٤، و القاموس ٢- ٣٥٦، و غيرهما.

٢- ذكره ابن الأثير في النهاية ٥- ٢٢ مع الفقرة الأولى من الرواية، و ابن منظور في لسانه ٨- ٣٤٨.

٣- انظر: معجم البلدان ٣- ٢٢٨، و مراصد الأطلاع ٢- ٧٢١، و قد جاء أيضا في نهاية ابن الأثير ٢- ٣٨٢، و لاحظ: مجمع البحرين

١- ٢٢١، و القاموس ٤- ٣٤٣.

٤- كما جاءت في علل الشرائع للصدوق: ٤١٢ و ٤١٣، و بحار الأنوار ٩٩- ٨٨- ٨٩ و ٩٠، و وسائل الشيعه ٨- ١٥٠- ١٥٤ و

١٥٧- ١٥٨ و ١٦٤ و ١٦٥- ١٦٦ و ١٦٨- ١٦٩، و تهذيب الشيخ الطوسي ١- ٥٧٦، و فروع الكافي ١- ٢٣٣ و ٢٣٤، و من لا

يحضره الفقيه ١- ٨٤ و ١١٢، و عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢٦٣ و ٢٦٤، و إعلام الوری: ٨٠ [١٣٨]، و غيرها كثير.

فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (١).

تتميم:

أجاب الفخر الرازي في تفسيره (٢) عن الطعن بنهيه عن متعه الحج بوجه آخر، حيث قال: التمتع (٣) بالعمرة إلى الحج هو أن يقدم مكة فيعتمر في أشهر الحج ثم يقيم حلالاً بمكة (٤) حتى ينشئ منها الحج فيحج في (٥) عامه ذلك ..، وهذا (٦) صحيح و (٧) لا كراهه فيه (٨)، و هاهنا نوع آخر (٩) مكروه، و هو الذي خطب به عمر (١٠)، و هو أن يجمع بين الإحرامين ثم يفسخ الحج إلى العمرة فيتمتع (١١) بها إلى الحج.

و روى أن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم أذن لأصحابه في ذلك، ثم نسخ.

و هو باطل بوجوه:

الأول: أن هذا المعنى لا يفهم من التمتع عند الإطلاق، و إنما يفهم منه المعنى المعروف عند فقهاء الفريقين، و لا ريب في أن الناس قديماً و حديثاً لم يفهموا

ص: ٦٣٥

١- النساء: ٦٥.

٢- تفسير الفخر الرازي ٥- ١٥٣.

٣- في المصدر: التمتع.

٤- في التفسير: بمكة حلالاً- بتقديم و تأخير-، و لا توجد فيه: حتى.

٥- في المصدر: من، بدلا من: في.

٦- ذكر الفخر الرازي وجه التسميه ثم قال: و التمتع على هذا الوجه ..

٧- لا توجد الواو في المصدر.

٨- لا توجد: فيه، في (س).

٩- نوع آخر من التمتع: هكذا جاء في المصدر.

١٠- في التفسير: حذر عنه عمر. و هنا سقط جاء فيه، و هو: و قال: متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم

و أنا أنهى عنهما و أعاقب عليهما: متعه النساء و متعه الحج. و المراد من هذه المتعه أن يجمع.

١١- في المصدر: و يتمتع.

من المتعه و منعها غير المعنى المعروف، و إنما ذلك معنى تكلفه المتعصبون لضيق الخناق.

الثانى: أنّ روايات عمران بن حصين فى أنّ: ما نهى عنه الرجل و قال فيه برأيه ما شاء، هو المعنى المعروف، و إيقاع العمره فى أشهر الحجّ، و ظاهر أنّ النهى عن المتعه و القول بالرأى فيها لم يكن من غير عمر، و لذا لم يصرح عمران به تقيّه (١).

الثالث: أنّه قد مرّ فى روايه أبى موسى، أنّه علّل عمر ما أحدثه فى شأن النسك بقوله، كرهت أن يظّلوا معرسين .. و ظاهر أن هذا التعليل يقتضى (٢) المنع عن المتعه بالمعنى المعروف، و الروايه صريحه فى أنّ أبى موسى كان يفتى بالمتعه فحدّره الرجل عن مخالفه عمر.

الرابع: أنّ روايه عمران بن سواده صريحه فى اعتراف عمر بأنّه حرّم المتعه فى أشهر الحجّ معللاً- بما ذكر فيها، و كذا روايه الترمذى عن ابن عمر صريحه فى أنّه نهى عن التمتع بالعمره إلى الحجّ، و كذا غيرهما ممّا سبق من الروايات.

الخامس: أنّه لو كان ما نهى عنه و حرّمه عمر أمراً منسوخاً فى زمن الرسول (صلى الله عليه و آله) لأنكر على عمران بن سواده قوله: لم يحرمهما رسول الله صلى الله عليه و آله و لا أبو بكر، و قد صدّقه و علّل التحريم بما سبق.

و بالجملة، لا مجال للشكّ فى أنّ ما حرّمه عمر هو التمتع بالعمره إلى الحجّ الذى صرّحت روايات الفريقين (٣) بأنّه حكمه باق إلى يوم القيامة، و أنّه للأبد،

ص: ٦٣٦

١- و قد مرّت القصّه بمصادرها، و نزيدها بما أخرجه القرطبيّ فى تفسيره ٢- ٣٦٥، و عدّها لها العلّامه الأمينى فى غديره ٦- ١٩٨- ١٩٩ جمله من المصادر، فلاحظ.

٢- فى (ك): يقضى.

٣- قد سلفت مجموعه كبيره من الروايات بهذا المضمون كادت أن تكون متواتره، انظر: صحيح النسائى ٢- ٢٣، و صحيح ابن ماجه: ٢٢٠ أبواب المناسك، صحيح أبى داود ١١ باب أفراد الحجّ، مسند أحمد بن حنبل ١- ٢٣٦، ٢٥٣ و ٢٥٩ و ٢٩٢ و ٣٦٦ و ٣٨٨، و غيرها من مواضع كتابه و كتب أخرى منهم.

و أبدأ الأبد، بل إنه نهى عن أعم منه و هو الاعتمار فى أشهر الحج (١).

و لنعم ما حكى الشهيد الثانى، قال (٢): وجدت فى بعض كتب الجمهور أن رجلا- كان يتمتع بالنساء، فقيل له: عمّن أخذت حلّها؟ قال: عن عمر. قيل له: كيف ذلك و عمر هو الذى نهى عنها و عاقب عليها؟ فقال: لقوله: مُتَعَتَانِ كَانَتَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا أَحَرُّهُمَا (٣) وَ أَعَابُ عَلَيْهِمَا، مُتَعُهُ

ص: ٦٣٧

١- عدّد شيخنا الأمينى- رحمه الله- فى الغدير ٦- ٢١٤- ٢٢٠ جملة من الشبهات و ناقشها بما لا- مزيد عليه، و لا نرى حاجه لسردها.

٢- انظر: الروضة البهية فى شرح اللمعة الدمشقية ٥- ٢٤٥- ٢٨٤.

٣- أقول: إنّ العله فى تحريم عمر لمتعه الحج- و قد أحلّها الله و رسوله صلى الله عليه و آله للأبد! كما مرّ- ففيها جملة روايات نذكر منها مثلا: منها: ما ورد فى صحيح مسلم كتاب الحجّ باب فى نسخ التّحلّل عن أبى موسى الأشعريّ فى حديث، و فيه .. فقال عمر: قد علمت أنّ النّبىّ (صلى الله عليه و آله) قد فعله و أصحابه و لكن كرهت أن يظّلوا معرّسين بهنّ فى الأراك، ثم يروحون فى الحجّ تقطر رءوسهم. و سنن النسائى ٢- ١٥، و صحيح ابن ماجه أبواب المناسك، باب التّمتع بالعمرة إلى الحجّ، و مسند أحمد بن حنبل ١- ٤٩، ٥٠، و سنن البيهقى ٥- ٥، ٢٠ بطريقتين، و غيرها. و انظر: شرح معانى الآثار للطحاوى فى كتاب مناسك الحجّ: ٣٧٥ و ٤٠١ عدّه روايات، و حليه الأولياء لابن نعيم ٥- ٢٠٥ فيه روايتان و غيرها. و قد أفاد السيّد الفيروزآبادى- رحمه الله- فى كتابه الشّيعه من السلف: ٦٩ عله التّحريم بما حاصله: أنّ العله فى نهيه عن متعه الحجّ هو إحياء سنّه الجاهليّه و أهل الشّرك، لما مرّ من الرّوايات فى الباب من أنّ العمرة فى أشهر الحجّ كانت من أفجر الفجور عندهم فى الأرض، و كانوا يقولون: إذا برأ الدبر و عفا الأثر و انسلخ صفر حلّت العمرة لمن اعتمر .. فراجع. و انظر أيضا ما فضّله شيخنا الأمينى- رحمه الله- فى الغدير ٦- ٢١٣- ٢١٦. و قد تعجب ابن عبّاس ممّن ترك سنّه النّبىّ صلى الله عليه و آله و اتّبع قول أبى بكر و عمر، حيث روى سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال: تمّتع رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم، فقال عروه: نهى أبو بكر و عمر عن المتعه؟ فقال ابن عبّاس: ما يقول عريه؟! قال: يقول نهى أبو بكر و عمر عن المتعه. فقال ابن عبّاس: أراهم سيهلكون، أقول: قال رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم و يقولون: قال أبو بكر و عمر. ذكره أحمد بن حنبل فى مسنده ١- ٣٣٧، و أبو عمر فى كتاب مختصر العلم: ٢٢٦، و الذهبى فى تذكره الحفاظ ٣- ٥٣، و ابن القيم فى زاد المعاد ١- ٢١٩. أقول: و يظهر من هذه الرّوايه أنّ النهى عن المتعه كان فى زمان أبى بكر أيضا، و لكنّ التّهديد و إسقاط المتعه عن جامعه المسلمين حدثت فى زمن عمر كما فى الرّوايات الآخريه، فتدبّر. و يكفيننا فى المقام ما جاء عن حبر الأمّه- ابن عبّاس- إذ يقول: و الله ما أعمّر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم عائشه فى ذى الحجّه إلّا ليقطع بذلك أمر أهل الشّرك. و قال: كانوا يرون أنّ العمرة فى أشهر الحجّ من أفجر الفجور فى الأرض. كما ذكره البخارىّ فى صحيحه ٣- ٦٩، و مسلم فى صحيحه ١- ٣٥٥، و البيهقىّ فى سننه ٤- ٣٤٥، و النسائىّ فى سننه ٥- ١٨٠، و غيرهم.

الْحَجِّ وَ مُتَعُهُ النَّسَاءِ، فَأَنَا أَقْبَلُ رَوَايَتَهُ فِي شَرْعِيَّتِهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا أَقْبَلُ نَهْيَهُ (١) مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ (٢).

ص: ٦٣٨

١- جاء عن ابن عباس - كما أخرجه النسائي في سننه ٥- ١٥٣- أنه قال: سمعت عمر يقول: و الله إنني لأنهاكم عن المتعه، و إنها لفي كتاب الله، و لقد فعلها رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم!! يعنى العمره فى الحج. و إن ابن عباس قال- لمن كان يعارضه فى متعه الحج بأبى بكر و عمر:- فقد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم و لم ينهنا عن ذلك، فأضرب عن ذلك عمر، و أراد أن ينهى عن حلل الحبره لأنها تصبغ بالبول، فقال له أبى: ليس لك ذلك، قد لبسهن النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم و لبسناهن فى عهده. أخرجه إمام الحنابلة فى مسنده ٥- ١٤٣، و ذكره البيهقى فى مجمع الزوائد ٣- ٢٤٦ نقلا عن أحمد، و قال: رجاله رجال صحيح، و السيوطى فى جمع الجوامع، كما فى ترتيبه ٣- ٣٣ نقلا عن أحمد، و قريب منه ما فى الدر المنثور ١- ٢١٦ نقلا- عن مسند ابن راهويه و أحمد. و روى ابن القيم الجوزيه فى زياد المعاد ١- ٢٢٠ عن طريق على بن عبد العزيز البغوى: أن عمر أراد أن يأخذ مال الكعبه و قال: الكعبه غيبه عن ذلك المال، و أراد أن ينهى أهل اليمن أن يصبغوا بالبول، و أراد أن ينهى عن متعه الحج، فقال أبى بن كعب: قد رأى رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم و أصحابه هذا المال و به و بأصحابه حاجه إليه فلم يأخذه و أنت فلا تأخذه، و قد كان رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم و أصحابه يلبسون الثياب اليمانيه فلم ينه عنها، و قد علم أنها تصبغ بالبول، و قد تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم فلم ينه عنها و لم ينزل الله تعالى فيها نهيا، قد سلف.

٢- ذكر الطعن الرابع العلامة الأمينى فى غديره مفصلا ٣- ٣٠٦ و ٣٢٩- ٣٣٣ و ٦- ١٩٨- ٢٤٠، و أجمله السيد الفيروز آبادى فى السبعه من السلف: ٥٦- ٧٧، و تعرّض له غيرهما من أعلامنا طاب ثراهم.

إنه عطل حد الله في المغيرة بن شعبه لما شهدوا عليه بالزنا، ولقن الشاهد الرابع الامتناع من الشهادة اتّباعا لهواه، فلما فعل ذلك عاد إلى الشهود وفضحهم وحدّهم، فتجنّب أن يفضح المغيرة- وهو واحد و كان آثما- و فضح الثلاثة، و عطل حدّ الله و وضعه في غير موضعه.

قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (١): - رَوَى الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (٢)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ عُثْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ الْمُغِيرَةُ يَخْتَلِفُ إِلَى أُمَّ جَمِيلٍ - امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ - وَ كَانَ لَهَا زَوْجٌ مِنْ ثَقِيفٍ هَلَكَ قَبْلَ ذَلِكَ يُقَالُ لَهُ: الْحَجَّاجُ بْنُ عُبَيْدٍ، وَ كَانَ الْمُغِيرَةُ - وَ هُوَ أَمِيرُ الْبَصِيرَةِ - يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا سِرًّا، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلَ الْبَصِيرَةِ فَأَعْظَمُوا، فَخَرَجَ الْمُغِيرَةُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ (٣) فَدَخَلَ عَلَيْهَا - وَ قَدْ وَضَعُوا عَلَيْهِمَا الرِّصِيدَ - فَمَانَطَقَ الْقَوْمَ الَّذِينَ شَهِدُوا عِنْدَ عُمَرَ فَكَشَفُوا السُّرَّ فَرَأَوْهُ قَدْ وَقَعَهَا، فَكَتَبُوا بِمَذَلِكِ إِلَى عُمَرَ، وَ أَوْفَدُوا إِلَيْهِ بِالْكِتَابِ أَيَا بَكْرَةَ، فَاتَّهَى أَبُو بَكْرَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَ جَاءَ إِلَى بَابِ عُمَرَ فَسَمِعَ صَوْتَهُ وَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ حِجَابٌ، فَقَالَ: أَبُو بَكْرَةَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: لَقَدْ جِئْتُ لَشَرًّا!. قَالَ: إِنَّمَا جَاءَ بِهِ (٤) الْمُغِيرَةُ .. ثُمَّ قَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ وَ عَرَضَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَبَعَثَ (٥) أَبَا مُوسَى عَامِلًا وَ أَمْرَهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ الْمُغِيرَةَ، فَلَمَّا دَخَلَ أَبُو مُوسَى الْبَصِيرَةَ وَ قَعَدَ فِي الْإِمَارَةِ أَهْدَى إِلَيْهِ الْمُغِيرَةَ عَقِيلَةَ (٦)، وَ قَالَ: وَ إِنِّي قَدْ رَضَيْتُهَا

ص: ٦٣٩

١- شرح ابن أبي الحديد ١٢- ٢٣١- ٢٣٤ [٣- ١٦١ أربع مجلدات] بتصرف.

٢- تاريخ الطبري ٤- ٢٠٧ [٣- ١٦٨] باختصار و اختلاف يسير.

٣- في الشرح زياده: إلى المرأة.

٤- في الطبري: بي، بدلا من: به.

٥- في الطبري زياده: عمر.

٦- جاء في حاشيه (ك) ما يلي: قال الفيروزآبادي: العقيهه- كسفينه- الكريمه المخدره، و من القوم: سيدهم، و من كل شى ء:

أكرمه. و قال: الغرمول- بالضمّ- الذّكر. و قال: ناغاه: أى باراه و عارضه. [منه (رحمه الله تعالى)]. انظر: القاموس ٤- ١٩ فى مادّه

عقل، و ٤- ٢٤ فى مادّه غرمول- بالغين المعجمه و الرّاء المهمله و قال فى ٤- ٣٩٤: ناغاه: داناه و باراه، و المرأه: غازلها.

لَكَ، فَبَعَثَ أَبُو مُوسَى بِالْمُغِيرَةِ إِلَى عُمَرَ.

قَالَ الطَّبْرِيُّ (١): وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ (٢)، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ (٣)، قَالَ: قَدِمَ الْمُغِيرَةُ عَلَى عُمَرَ فَتَزَوَّجَ فِي طَرِيقِهِ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مُرَّةَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنَّكَ لَفَارِغُ الْقَلْبِ شَدِيدُ الشَّبَقِ، طَوِيلُ الْعُزْمُولِ [الْعُزْمُولُ] (٤). ثُمَّ سَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ فَقِيلَ لَهُ: يُقَالُ لَهَا:

الرَّقِطَاءُ، كَانَ زَوْجُهَا مِنْ ثَقِيفٍ، وَ هِيَ مِنْ بَنِي هِلَالٍ.

قَالَ الطَّبْرِيُّ (٥): وَ كَتَبَ إِلَى السَّرِيِّ، عَنْ شُعَيْبٍ، عَنْ سَيِّفٍ: أَنَّ الْمُغِيرَةَ كَمَا نَ يُبْغِضُ أَبَا بَكْرَةَ، وَ كَانَ أَبُو بَكْرَةَ يُبْغِضُهُ، وَ يُنَاقِي (٦) كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَ يُنَافِرُهُ عِنْدَ كُلِّ مَا يَكُونُ مِنْهُ، وَ كَانَا مُتَجَاوِرِينَ بِالْبَصِيرَةِ بَيْنَهُمَا طَرِيقًا، وَ هُمَا فِي مَشْرَبَتَيْنِ مُتَقَابِلَتَيْنِ، فَهَمَّا فِي دَارِيهِمَا فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا كُوَّةٌ مُقَابِلَةٌ الْأُخْرَى، فَاجْتَمَعَ إِلَى أَبِي بَكْرَةَ نَفَرٌ يَتَحَدَّثُونَ فِي مَشْرَبَتِهِ، فَهَبَّتْ رِيحٌ فَفَتَحَتْ بَابَ الْكُوَّةِ، فَقَامَ أَبُو بَكْرَةَ لِيَصْدِقَهُ فَبَصُرَ بِالْمُغِيرَةِ وَ قَدْ فَتَحَ (٧) الرِّيْحُ بِالْكُوَّةِ الَّتِي فِي مَشْرَبَتِهِ، وَ هُوَ بَيْنَ رِجْلَيْ امْرَأَةٍ، فَقَالَ لِلنَّفَرِ: قَوْمُوا فَانظُرُوا، فَقَامُوا فَانظُرُوا، ثُمَّ قَالَ: اشْهَدُوا، قَالُوا: وَ مَنْ هِيَ؟ قَالَ: أُمُّ جَمِيلِ بِنْتُ الْأَفْقَمِ، وَ كَانَتْ أُمُّ جَمِيلِ إِحْدَى بَنِي عَامِرٍ (٨)

ص: ٦٤٠

- ١- تاريخ الطبري ٣- ١٦٩ بتصرف.
- ٢- هنا سقط في السند جاء في المصدر و شرح التهج لابن أبي الحديد، و هو: قال: حدثني عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن الطبري عمرو بن حزم الأنصاري عن أبيه ..
- ٣- في المصدر و الشرح زياده: بن الحدثان.
- ٤- في شرح التهج: الغرمول- بالغين المعجمه و الرء المهمله- و هو الظاهر كما تقدم.
- ٥- تاريخ الطبري ٣- ١٦٩ باختلاف كثير و اختصار شديد في الإسناد و المتن.
- ٦- في (ك): يناعي.
- ٧- في الشرح: صحت. و في الطبري: و فتحت.
- ٨- جاءت العبارة في شرح التهج هكذا: قال: أم جميل إحدى نساء بني عامر.

بِنِ صَعَصَعَهُ، فَقَالُوا (١): إِنَّمَا رَأَيْنَا أَعْجَازًا وَ لَا نَدْرِي مَا الْوُجُوهُ (٢)؟. فَلَمَّا قَامَتْ صِيَمَمُوا، وَ خَرَجَ الْمُغِيرَةُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَحَالَ أَبُو بَكْرَةَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الصَّلَاةِ، وَ قَالَ: لَا تُصَلِّ بِنَا، وَ كَتَبُوا إِلَى عُمَرَ بِذَلِكَ، وَ كَتَبَ الْمُغِيرَةُ إِلَيْهِ أَيْضًا، فَأَرْسَلَ عُمَرَ إِلَى أَبِي مُوسَى، فَقَالَ: يَا أَبَا مُوسَى! إِنِّي مُسِيءٌ لِمَلِكِكَ، وَ إِنِّي بَاعْتُكَ إِلَى أَرْضٍ قَدْ (٣) بَاضَ فِيهَا الشَّيْطَانُ وَ فَرَّخَ، فَالْزَمْ مَا تَعْرِفُ، وَ لَا تَسْتَبَدِّلْ فَيْسِي تَبْدِيلَ اللَّهِ بِكَ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَعْنِي بَعْدَهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، فَإِنِّي وَجَدْتُهُمْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ كَالْمِلْحِ لَا يَصْلُحُ الطَّعَامُ إِلَّا بِهِ. قَالَ: فَاسْتَيْعَنَ بِمَنْ أَحْبَبْتَ، فَاسْتَيْعَنَ بِتِسْعَةِ وَ عَشْرِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ: أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَ عَمَّارُ (٤) بْنُ حَصِينٍ وَ هِشَامُ بْنُ عَامِرٍ.. وَ خَرَجَ أَبُو مُوسَى بِهِمْ حَتَّى أَنَاخَ بِالْبَصْرَةِ فِي الْمَرْبِدِ (٥)، وَ بَلَغَ الْمُغِيرَةُ أَنَّ أَبَا مُوسَى قَدْ أَنَاخَ بِالْمَرْبِدِ، فَقَالَ: وَ اللَّهُ مَا جَاءَ أَبُو مُوسَى تَاجِرًا وَ لَا زَائِرًا (٦) وَ لَكِنَّهُ جَاءَ أَمِيرًا، وَ إِنَّهُمْ لَفِي ذَلِكَ إِذْ جَاءَ أَبُو مُوسَى حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِمْ، فَدَفَعَ إِلَى الْمُغِيرَةَ كِتَابًا مِنْ عُمَرَ - إِنَّهُ لَأَزْجَرُ (٧) كِتَابٌ كَتَبَ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ - أَرْبَعَ كَلِمَ عَزَلَ فِيهَا وَ عَاتَبَ (٨) وَ اسْتَحَثَّ وَ أَمَرَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي نَبَأُ عَظِيمٍ فَبَعَثْتُ أَبَا مُوسَى (٩) فَسَلَّمَ مَا فِي يَدَيْكَ إِلَيْهِ وَ الْعَجَلَ. وَ كَتَبَ إِلَيَّ

ص: ٦٤١

- ١- هنا عبارته سقطت - وقد جاءت في الطبري.
- ٢- في الطبري: الوجه.
- ٣- في شرح النهج: الأرض التي قد ..
- ٤- كذا، و في المصدر و الشرح: عمران، و هو الظاهر.
- ٥- جاء في حاشية (ك) ما يلي: المربد: الموضع الذي يحبس فيه الإبل و غيرها، و منه يسمي مربد البصره. ذكره الجوهري، و قال: الفاربه: الجارية الجميله. [منه (رحمه الله)]. انظر: الصيحا ح ٢ - ٤٧١ في مادّه: ربد، و فيه: تحبس. و ما ذكره للفاربه من المعنى لم نجده في الصيحا ح. قال في القاموس ٤ - ٢٨٩: و الفاربه: الجارية المليحه، و الفتيه.
- ٦- في شرح النهج و الطبري: لا زائرا و لا تاجرا - بتقديم و تأخير.
- ٧- في المصدر و الشرح: لأوجز، و هو الظاهر.
- ٨- في الطبري: عزل منها و عاتب.
- ٩- جاءت زياده كلمه: أميرا، في الطبري.

أَهْلَ الْبَصِيرَةِ: أَمَا بَعِيدٌ، فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ أَبَا مُوسَى أَمِيرًا عَلَيْكُمْ لِيَأْخُذَ لِيَصِفَكُمْ مِنْ قَوِيَّكُمْ، وَ لِيُقَاتِلَ بِكُمْ عِدُوَّكُمْ، وَ لِيُدْفَعَ عَنْ ذِمَّتِكُمْ، وَ لِيَجِبِي (١) لَكُمْ فَيْئُكُمْ، وَ لِيَقْسِمَ فِيكُمْ (٢)، وَ لِيَحْمِي لَكُمْ طُرُقَكُمْ (٣).

فَأَهْدَى إِلَيْهِ الْمُغِيرَةَ وَ لَيْدَةَ مِنْ مَوْلِدَاتِ الطَّائِفِ تُدْعَى: عَقِيلَةَ، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ رَضِيَ بِهَا لَكَ - وَ كَانَتْ فَارِهَةً - وَ ارْتَحَلَ الْمُغِيرَةَ وَ أَبُو بَكْرَةَ وَ نَافِعَ بْنَ كَلْمَةَ وَ زِيَادَ وَ شَيْبَةَ بْنَ مَعْبُدِ الْبَجَلِيِّ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى عُمَرَ، فَجَمَعَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْمُغِيرَةَ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! سَلْ هَؤُلَاءِ الْأَعْبُدَ كَيْفَ رَأَوْنِي مُسْتَقْبِلُهُمْ أَمْ مُسْتَدْبِرُهُمْ؟

فَكَيْفَ رَأَوُا الْمَرْأَةَ وَ عَرَفُوهَا؟ فَإِنْ كَانُوا مُسْتَقْبِلِي فَكَيْفَ لَمْ أَسْتَبْرِ! وَ إِنْ كَانُوا مُسْتَدْبِرِي فَبِأَيِّ شَيْءٍ اسْتَحَلُّوا النَّظَرَ إِلَيَّ فِي مَنْزِلِي عَلَى امْرَأَتِي! وَ اللَّهُ مَا أَتَيْتُ إِلَّا امْرَأَتِي، فَيَدَا أَبَا بَكْرَةَ فَشَهِدَ عَلَيْهِ أَنَّهُ رَأَى بَيْنَ رِجْلَيْ أُمِّ جَمِيلٍ، وَ هُوَ يُدْخِلُهُ وَ يُخْرِجُهُ (٤)، قَالَ عُمَرُ:

كَيْفَ رَأَيْتَهُمَا؟. قَالَ: مُسْتَدْبِرُهُمَا. قَالَ: كَيْفَ اسْتَبْتِ (٥) رَأْسَهَا؟. قَالَ:

تَخَافَيْتُ (٦). فَدَعَا بِشَيْبَةَ بْنِ مَعْبُدٍ فَشَهِدَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَ قَالَ: اسْتَقْبَلْتُهُمَا وَ اسْتَدْبَرْتُهُمَا (٧)، وَ شَهِدَ نَافِعُ بْنُ مِثْلٍ شَهَادَةَ أَبِي بَكْرَةَ، وَ لَمْ يَشْهَدْ زِيَادٌ بِمِثْلِ شَهَادَتِهِمْ، قَالَ: رَأَيْتُهُ جَالِسًا بَيْنَ رِجْلَيْ امْرَأَةٍ، وَ رَأَيْتُ قَدَمَيْنِ مَرْفُوعَيْنِ يَخْفِقَانِ (٨)، وَ اسْتَبْتِ

ص: ٦٤٢

- ١- في (س): و لتجئ. و في الطبري: و ليحصى.
- ٢- في (س): طرفكم. و في الطبري: لينقى لكم طرقكم.
- ٣- في الطبري: ثم ليقسمه بينكم و لينقى ..
- ٤- في الطبري زياده: كالميل في المكحله.
- ٥- في المصدر و الشرح: فكيف استبنت.
- ٦- في شرح النهج: تجافيت. و في الطبري: تحاملت.
- ٧- في الطبري: فقال: استدبرتهما أو استقبلتهما؟. قال: استقبلتهما.
- ٨- جاء في حاشيه (ك): خفقت الزايه: اضطربت و تحركت. و في الطبري: قدمين مخضوبتين تخفقان. و حفز المرأه- بالحاء المهمله و الزاى المعجمه-: جامعها، و كذا بالمهملتين. و في النهايه: الحفز: الحثّ و الإعجال، و منه حديث أبي بكره، أنه دبّ إلى الصّفّ راکعاً و قد حفزه النفس. و قال الرّاجز: الحفز: النفس الشّدید المتتابع الّذی کأنه يدفع من سیاق. [منه (رحمه الله)]. انظر: القاموس ٣- ٢٢٨ في مادّه: خفق، و ٢- ١٢ في مادّه: حفر و حفز. و النّهایه ١- ٤٠٧ في مادّه: حفز، و حکى الجوهريّ فى الصّحاح ٣- ٨٧٤ فى مادّه: حفز، قول الرّاجز. و فى الطّبري: حفزانا.

مَكشُوفِينَ، وَ سَمِعْتُ حَفْزاً شَدِيداً، قَالَ عُمَرُ: فَهَلْ رَأَيْتَهُ فِيهَا كَالْمِيلِ فِي الْمَكْحَلِ؟.

قَالَ: لَأ. قَالَ: فَهَلْ تَعْرِفُ الْمَرْأَةَ؟. قَالَ: لَأ، وَ لَكِنْ أُشْبِهَهَا .. فَأَمَرَ عُمَرَ بِالثَّلَاثَةِ الْحَدِّ (١) وَ قَرَأَ: فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (٢)، فَقَالَ الْمَغِيرَةُ: الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَأَكُمْ، فَصَاحَ بِهِ عُمَرُ: اسْكُتْ .. (٣) أَسْكُتَ اللَّهُ نَأْمَتَكَ (٤)، أَمْرًا وَ اللَّهُ لَوْ تَمَّتِ الشَّهَادَةُ لَرَجَمْتُكَ بِأَحْجَارِكَ، فَهَذَا مَا ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ (٥)

أقول: ثم رَوَى (٦) مِنْ كِتَابِ الْأَغَانِي (٧) لِأَبِي الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيِّ رِوَايَاتٍ مُخْتَلِفَةً تُؤَدِّي مُؤَدَّى تِلْكَ الرَّوَايَةِ .. إِلَى أَنْ قَالَ (٨): قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: قَالَ أَبُو زَيْدٍ عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ (٩): فَجَلَسَ لَهُ عُمَرُ وَ دَعَا بِهِ وَ بِالشُّهُودِ، فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرَةَ، فَقَالَ:

أَرَأَيْتَهُ بَيْنَ فِخَذَيْهَا؟. قَالَ: نَعَمْ، وَ اللَّهُ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى تَشْرِيمِ (١٠) جُدْرِيٍّ بِفِخَذَيْهَا.

ص: ٦٤٣

١- في الشرح: فجلدوا الحد. و في الطبري: قال: فتح و أمر بالثلاثة فجلدوا الحد.

٢- التور: ١٣.

٣- في الطبري: فقال المغيرة: اشفني من الأعبد. فقال: اسكت.

٤- في حاشية (ك): قال الجوهري: النأمة- بالتسكين -: الصّوت، يقال: أسكت الله نأتمته: .. أي نعمته و صوته. [منه (رحمه الله)].

انظر: الصّحاح ٥- ٢٠٣٨.

٥- تاريخ الطبري ٤- ٢٠٧ [٣- ١٦٩- ١٧٠] حوادث سنة ١٧ هـ.

٦- أي ابن أبي الحديد في شرحه ١٢- ٢٣٤- ٢٣٦.

٧- الأغاني ١٤- ٧٧- ١٠٠.

٨- شرح ابن أبي الحديد ١٢- ٢٣٦- ٢٣٧.

٩- في المصدر: عمر بن شبة.

١٠- جاء في حاشية (ك): التشريم: التشقيق، و قال الجوهري: ألا يألو .. أي قصر. [منه (قدس سرّه)]. انظر: الصّحاح ٥- ١٩٥٩، و

جاء في القاموس ٤- ١٣٦، و النّهاية ٢- ٤٦٨، و مجمع البحرين ٦- ٩٩ في مادّه: شرم، و الصّحاح ٦- ٢٢٧٠- أيضا- في مادّه:

ألى.

فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: لَقَدْ أَلْطَفْتَ النَّظْرَ. قَالَ: لَمْ آلْ أَنْ أَثْبِتَ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ بِهِ. فَقَالَ عُمَرُ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَشْهَدَ، لَقَدْ رَأَيْتَهُ يَلْجُ فِيهَا كَمَا يَلْجُ الْمِرْوَدُ فِي الْمُكْحَلِ. قَالَ:

نَعَمْ، أَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ. فَقَالَ عُمَرُ: أَذْهَبَ عَنْكَ، مُغِيرَةُ ذَهَبَ (١) رُبْعُكَ.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: وَيُقَالُ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ قَائِلُ هَذَا الْقَوْلِ، ثُمَّ دَعَا نَافِعًا، فَقَالَ: عَلِيُّ مَا تَشْهَدُ؟ قَالَ: عَلِيُّ مِثْلَ شَهَادَةِ أَبِي بَكْرَةَ. فَقَالَ عُمَرُ: لَا، حَتَّى تَشْهَدَ أَنَّكَ رَأَيْتَهُ يَلْجُ فِيهَا وَلَوْجَ الْمِرْوَدِ فِي الْمُكْحَلِ. قَالَ: نَعَمْ، حَتَّى بَلَغَ قُدْذُهُ (٢). فَقَالَ: أَذْهَبَ عَنْكَ، مُغِيرَةُ ذَهَبَ نِصْفُكَ، ثُمَّ دَعَا الثَّالِثَ - وَهُوَ شَيْبَلُ بْنُ مَعْبُدٍ - فَقَالَ: عَلِيُّ مَاذَا (٣) تَشْهَدُ؟ قَالَ: عَلِيُّ مِثْلَ شَهَادَةِ صَاحِبِي؟ فَقَالَ:

أَذْهَبَ عَنْكَ، مُغِيرَةُ ذَهَبَ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِكَ. قَالَ: فَجَعَلَ الْمُغِيرَةُ يَبْكِي إِلَى الْمُهَاجِرِينَ فَبَكَوْا مَعَهُ، وَبَكَى إِلَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى بَكَينَ مَعَهُ، قَالَ: وَ لَمْ يَكُنْ زِيَادٌ حَضَرَ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ، فَأَمَرَ عُمَرُ أَنْ يُنْحَى الشُّهُودُ الثَّلَاثَةُ وَأَنْ لَا يُجَالِسَهُمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَ انْتَهَرَ قَسْدُومَ زِيَادٍ، فَلَمَّا قَدِمَ جَلَسَ لَهُ فِي الْمَسْجِدِ وَ اجْتَمَعَ رُءُوسُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، قَالَ الْمُغِيرَةُ - وَ كُنْتُ قَدْ أَعِيدْتُ كَلِمَةَ أَقُولُهَا - فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ زِيَادًا مُقْبِلًا قَالَ: إِنِّي لَأَرَى رَجُلًا لَنْ يُخْزِيَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ (٤).

ص: ٦٤٤

١- في (س): و ذهب.

٢- القذذ: ريش السيهم، الواحده القذّه. قاله في الصّيحاح ٢- ٥٦٨، و القاموس ١- ٣٥٧، و التّهايه ٤- ٢٨، و مجمع البحرين ٣- ١٨٦.

٣- في المصدر: على م.

٤- و في فتوح البلدان: ٣- ٣٥٢: أما إنني أرى وجه رجل أرجو أن لا يرجم رجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) على يده و لا يخزي بشهادته، و في لفظ المتقى الهندي في كنز العمال ٣- ١٨: إنني أرى غلاما كيسا لن يشهد- إن شاء الله- إلّا بحق!. و أوردتها البيهقي في سننه ٨- ٢٣٥. و قد أورد القصّه بتفصيلها شيخنا الأميني في الغدير ٦- ١٣٧- ١٤٤ عن عدّه مصادر، و ذكرها ابن الأثير في الكامل ٢- ٢٨٨، و ابن خلكان في تاريخه ٢- ٤٥٥، و ابن كثير في تاريخه ٧- ٨١ و في عمده القارى ٦- ٣٤٠، و في أخبار عمر لعلّي و ناجي الطنطاوى: ٥٩ (ط: دار الفكر)، تاريخ أبي الفداء ١- ١٧٤، و كنز العمال ٣- ٨٨ [٨- ٢٣٥]، و غيرها من المصادر.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: وَفِي حَدِيثِ أَبِي زَيْدٍ (١)، عَنِ السَّرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ رُشَيْدٍ، عَنْ أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ أَنَّهُ لَمَّا شَهِدَ الشَّاهِدُ الْأَوَّلُ عِنْدَ عُمَرَ تَغْيِيرَ (٢) لَوْنِ عُمَرَ، ثُمَّ جَاءَ الثَّانِي فَشَهِدَ فَانْكَسَرَ لِذَلِكَ انْكِسَارًا شَدِيدًا، ثُمَّ جَاءَ الثَّلَاثُ فَشَهِدَ فَكَانَ الرَّمَادُ نَثْرًا عَلَى وَجْهِ عُمَرَ، فَلَمَّا جَاءَ زِيَادٌ جَاءَ شَابًّا يَخْطُرُ (٣) بِيَدَيْهِ، فَرَفَعَ عُمَرُ رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: مَا عِنْدَكَ أَنْتَ يَا سَيْلَحَ (٤) الْعُقَابِ؟ وَصَاحَ أَبُو عُمَانَ النَّهْدِيُّ صَيْحَةً يَحْكِي (٥) صَيْحَةَ عُمَرَ، قَالَ عَبْدُ الْكَرِيمِ (٦): لَقَدْ كِدْتُ أَنْ يُغْشَى عَلَيَّ لِصَيْحَتِهِ.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: فَكَانَ الْمُغْبِرَةُ يُحَدِّثُ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَى زِيَادٍ، فَقُلْتُ: لَا مَخْبَأَ لِعَطْرِ بَعْدَ عَرُوسٍ (٧)، يَا زِيَادُ! أَذْكَرُكَ اللَّهُ وَ أَذْكَرُكَ مَوْقِفَ الْقِيَامَةِ وَ كِتَابَتَهُ وَ رَسُولَهُ أَنْ

ص: ٦٤٥

- ١- فى شرح النهج: زيد بن عمر بن شبة.
- ٢- فى المصدر: تغير الثالث لذلك. و الظاهر زياده كلمه: الثالث، و كونها للسطر الآتى. أقول: إن ملاحظه القصه بصدرها و ذيلها تعطى عله تغير لون عمر أولًا و انكساره ثانيًا، و صيرورته كأن الرماد نثر على وجهه ثالثًا، و إبعازه إلى رابع الأربعة فى الشهاده بكتمان شهادته رابعًا، و لعل لمثل هذه الأوصاف و الأفعال صار مثلاً للعدل عند أهل التسنن!؟.
- ٣- جاء فى حاشيه (ك): و الخطر- بالكسر-: نبات يختضب به. صحاح. انظر: الصّحاح ٢- ٦٤٨. أقول: المعنى المناسب للمقام ما جاء فى النهايه لابن الأثير ٣- ٤٦: يخطر بسيفه .. أى يهزه معجبا بنفسه.
- ٤- جاء فى حاشيه (ك): فى مصباح اللغه: سلاح الطائر سلحا- من باب نفع-: هو منه كالنغوط من الإنسان، و هو سلحه تسميه بالمصدر. [منه (رحمه الله)]. انظر: المصباح المنير ١- ٣٤٣، و فيه زياده الواو بعد: نفع.
- ٥- فى شرح النهج: تحكى.
- ٦- فى المصدر: عبد الكريم بن رشيد.
- ٧- جاء فى حاشيه (ك): ما يلى: قال الميدانى فى مجمع الأمثال: لا مخبأ لعطر بعد العرس، و يروى لا عطر بعد العروس، قال المفصل: أوّل من قال ذلك امرأه من عذره يقال لها: أسماء بنت عبد الله، و كان لها زوج من بنى عمّها يقال له: عروس فمات عنها فتزوجها رجل من قومها يقال له: نوفل، و كان أعسر أبخر بخيلا دميما، فلما أراد أن يظعن بها قالت له: لو أذنت لى فرثيت ابن عمّى و بكيت عند رمسه؟. فقال: افعلى، فقالت: أبكيك يا عروس الأعراس، يا ثعلبا فى أهله و أسدا عند البأس مع أشياء ليس يعلمها الناس. قال: و ما تلك الأشياء؟. قالت: كان عن الهمة غير نغاس و يعمل السيف صبيحات البأس. ثم قالت: يا عروس الأعز الأزهر الطيب الخيم الكليم المحضر مع أشياء له لا تذكر. قال: و ما تلك الأشياء؟. قالت: كان عيوبا للخنا و المنكر، طيب التكهه غير أبخر، أيسر غير أعسر، فعرف الزوج أنّها تعرّض به، فلتمّا رحل بها قال سمي إليك عطر ك .. و قد نظر إلى قشوه عطرها مطروحه. فقالت: لا عطر بعد عروس .. فذهبت مثلا. و يقال: إنّ رجلا تزوّج امرأه فأهديت إليه فوجدها تفلّه، فقال لها: أين الطيب؟. فقالت: خبأته. فقال لها: لا مخبأ لعطر بعد عروس .. فذهبت مثلا، يضرب لمن لا يدّخر عنه نفيس. و قيل: عروس اسم رجل مات فحملت امرأته أوانى العطر فكسرتها و صبّت العطر، فوبّخها بعض معارفها، فقالت ذلك. يضرب على الأوّل فى ذمّ ادّخار الشىء وقت الحاجة إليه، و على الثانى فى الاستغناء عن ادّخار الشىء لعدم من يدّخر له، انتهى. و لعل المناسب هنا الأوّل من المعنيين الأخيرين. [منه (رحمه الله)]. انظر: مجمع الأمثال ٢- ١١٢- ١١٣ برقم ٣٤٩١ بتصرف. و جاءت الفقرة الأخيره

فى المؑؑؑصى لأمؑال العرب للزمخؑرى ٢-٢٦٤ برقم ٩٩١.

تَتَجَاوَزَ إِلَى مَا لَمْ تَرَ، ثُمَّ صَدَحَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ اخْتَفَنُوا (١) دَمِي، فَاللَّهُ اللَّهُ فِي دَمِي، قَالَ: فَزَتَقَتْ (٢) عَيْنَا زِيَادٍ وَ
احْمَرَ وَجْهَهُ، وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَمَا أَنْ أَحَقُّ مَا حَقَّ الْقَوْمُ فَلَيْسَ عِنْدِي، وَ لَكِنِّي رَأَيْتُ مَجْلِسًا قَبِيحًا، وَ سَمِعْتُ نَفْسًا حَيْثَا وَ
انْتَهَارًا، وَ رَأَيْتُهُ مُتَبَطَّنَهَا. فَقَالَ عُمَرُ: رَأَيْتَهُ يُدْخِلُ فِي فَرْجِهَا كَالْمِيلِ فِي الْمُكْحَلِ (٣)؟. قَالَ: لَا.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: وَ رَوَى كَثِيرٌ مِنَ الرُّوَاهِ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُهُ رَافِعًا رِجْلَيْهَا، وَ رَأَيْتُ خُضَيْبِيهِ مُتَرَدِّدِينَ بَيْنَ فَحْدَيْهَا، وَ رَأَيْتُ حَفْزًا شَدِيدًا، وَ
سَمِعْتُ نَفْسًا عَالِيًا، فَقَالَ عُمَرُ: رَأَيْتَهُ يُدْخِلُهُ وَ يُخْرِجُهُ كَالْمِيلِ فِي الْمُكْحَلِ؟. قَالَ: لَمَا. قَالَ عُمَرُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، قُمْ يَا مُغِيرَةَ إِلَيْهِمْ
فَاضْرِبْهُمْ، فَقَامَ الْمُغِيرَةُ إِلَى أَبِي بَكْرَةَ فَضْرَبَهُ ثَمَانِينَ (٤) وَ ضْرَبَ

ص: ٦٤٦

١- كذا، في المصدر: احتقروا. و هو الظاهر.

٢- في شرح النهج: فترنقت.

٣- في المصدر: أ رأيتَهُ يدخل و يخرج كالميل في المكحلة؟.

٤- في (ك): ثمانين جلده.

وَرَوَى قَوْمٌ أَنَّ الضَّارِبَ لَهُمُ الْحَدَّ لَمْ يَكُنِ الْمُغِيرَةَ.

قَالَ (١): وَاعْجَبَ عُمَرُ قَوْلَ زِيَادٍ: وَدَرَأَ الْحَدَّ عَنِ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ بَعْدَ أَنْ ضُرِبَ: أَشْهَدُ أَنَّ الْمُغِيرَةَ فَعَلَ كَذَا.. وَكَذَا، فَهَمَّ عُمَرُ بِضَرْبِهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ ضَرَبْتَهُ رَجَمْتُ (٢) صَاحِبَكَ، وَنَهَاهُ عَنْ ذَلِكَ (٣).

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: يَعْنِي إِنْ ضَرَبْتَهُ يَصِيرُ شَهَادَتُهُ شَهَادَتَيْنِ فَيُوجِبُ بِذَلِكَ الرَّجْمَ عَلَى الْمُغِيرَةِ. قَالَ: وَاسْتَتَابَ (٤) عُمَرُ أَبَا بَكْرَةَ، قَالَ: إِنَّمَا تَسْتَيْبِنِي لِتَقْبَلَ (٥) شَهَادَتِي؟ قَالَ: أَجَلٌ. قَالَ: فَإِنِّي لَأَشْهَدُ بَيْنَ اثْنَيْنِ مَا بَقِيَتْ فِي الدُّنْيَا.

قَالَ: فَلَمَّا ضُرِبُوا الْحَدَّ، قَالَ الْمُغِيرَةُ: اللَّهُ أَكْبَرُ! الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَاكُمْ.

فَقَالَ عُمَرُ: اسِيكْتُ أَخْزَى اللَّهُ مَكَانًا رَأَوْكَ فِيهِ. قَالَ: وَقَامَ أَبُو بَكْرَةَ عَلَى قَوْلِهِ، وَكَانَ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَنَسِي قَطُّ فَحْدَ ذِيهَا، وَتَابَ الْإِثْنَانِ فَقَبِلَ شَهَادَتَهُمَا، وَكَانَ أَبُو بَكْرَةَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا طُلِبَ إِلَى شَهَادَةٍ يَقُولُ: اطْلُبُوا غَيْرِي، فَإِنَّ زِيَادًا أَفْسَدَ عَلَيَّ شَهَادَتِي..

قَالَ (٦) أَبُو الْفَرَجِ: وَحَجَّ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ مَرَّةً فَوَافَقَ الرَّقِطَاءَ بِالْمَوْسِمِ، فَرَأَاهَا وَكَانَتْ (٧) الْمُغِيرَةُ يَوْمئِذٍ هُنَاكَ - فَقَالَ عُمَرُ لِلْمُغِيرَةِ: وَيَحْكُ! أَتَتَجَاهَلُ عَلَيَّ، وَاللَّهِ مَا أَظُنُّ أَبَا بَكْرَةَ كَذَبَ عَلَيْكَ، وَمَا رَأَيْتُكَ إِلَّا خِفْتُ أَنْ أُرْمَى بِحِجَارِهِ مِنَ السَّمَاءِ (٨).

ص: ٦٤٧

١- قال .. أى ابن أبى الحديد فى الشرح ١٢- ٢٣٧.

٢- فى (ك): وَجَّهَتْ. وَفِي (س) نَسَخَهُ بَدَلَ: رَحِمْتُ، وَوَقَدْ تَقْرَأُ: رَجَمْتُ، وَهُوَ الظَّاهِرُ.

٣- وَجَاءَ فِي سَنَنِ الْبَيْهَقِيِّ ٨- ٢٣٥ قَوْلَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِلَفْظٍ: إِنْ كَانَتْ شَهَادَةُ أَبِي بَكْرَةَ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ فَارْجَمِ صَاحِبَكَ وَإِلَّا فَقَدْ جَلَدْتُمُوهُ، تَارَهُ، وَبِلَفْظٍ: إِنْ جَلَدْتَهُ فَارْجَمِ صَاحِبَكَ، ثَانِيَهُ، وَبِلَفْظٍ: لَنْ ضَرَبْتَ هَذَا فَارْجَمِ ذَاكَ، ثَالِثَهُ.

٤- فِي شَرْحِ النَّهْجِ: فَاسْتَتَابَ.

٥- لَا تَوْجِدُ: لِتَقْبَلَ فِي (س).

٦- شَرْحُ النَّهْجِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ ١٢- ٢٣٨.

٧- كَذَا، وَفِي الْمَصْدَرِ: وَكَانَ. وَهُوَ الظَّاهِرُ.

٨- لَيْتَ شَعْرَى لِمَاذَا كَانَ عُمَرُ يَخَافُ أَنْ يَرْمَى بِالْحِجَارَةِ مِنَ السَّمَاءِ؟ إِنَّهَا الرَّدَّةُ حَقًّا! وَحَاشَا لِلَّهِ أَنْ يَرْمَى مَقِيمَ الْحَقِّ، أَوْ لِتَعْطِيلِهِ الْحُكْمَ؟ أَوْ لِجَلْدِهِ مِثْلَ أَبِي بَكْرَةَ - الَّذِي عَدَّوهُ مِنْ خِيَارِ الصَّحَابَةِ. وَكَانَ مِنَ الْعِبَادَةِ كَالنَّصْلِ -؟! انظُر: الْغَدِيرُ ٦- ١٤٠.

قَالَ: وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ - بَعْدَ ذَلِكَ - يَقُولُ: إِنَّ ظَفِرَتُ بِالْمُغِيرَةِ لِأَتْبَعْتُهُ أَحْجَارَهُ (١).

قال ابن أبي الحديد (٢)

بعد إيراد تلك الأخبار و غيرها:- فهذه الأخبار كما تراها تدلّ متأملها على أنّ الرجل زنى بالمرأه لا محاله، و كلّ كتب التواريخ و السير يشهد (٣) بذلك، و إنّما اقتصرنا نحن منها على ما فى هذين الكتابين.

وَ قَدْ رَوَى الْمَدَائِنِيُّ أَنَّ الْمُغِيرَةَ كَانَ أَرَزَنَى النَّاسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ قَبِدَهُ الْإِسْلَامُ، وَ بَقِيَتْ عِنْدَهُ مِنْهُ بَقِيَّةٌ ظَهَرَتْ فِي أَيَّامِ وَلَائِيَّتِهِ بِالْبَصْرَةِ (٤)، ثم أورد فى ذلك روايات آخر تركناها اختصارا.

و قال الشيخ قدّس الله روحه فى تلخيص الشافى (٥): فإن قالوا: لم يعطل الحدّ و إنّما لم يتكامل الشهاده، و إرادته الرابع لأن يشهد لا تكمل بها البيئه و إنّما تكمل بإقامتها ..

و قوله: أرى وجه رجل لا يفضح الله على يده رجلا .. سائغ صحيح، فجرى مجرى

مَا رَوَى عَنْهُ (صلى الله عليه و آله) مِنْ أَنَّهُ أُتِيَ بِسَارِقٍ فَقَالَ لَهُ (٦): لَا تُقِرَّ.

وَ قَالَ لِصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ - لَمَّا أَتَاهُ بِالسَّارِقِ وَ أَمَرَ بِقَطْعِهِ - فَقَالَ: هِيَ لَهُ - يَعْنِي مَا سَرَقَ - هَلَّا قَبِلَ أَنْ تُؤَيِّنِي بِهِ.

، فلا يمتنع أن يجب (٧) أن لا تكمل الشهاده، و يتبّه الشاهد على

ص: ٦٤٨

١- و فى الأغانى ١٤-١٤٧: قال عليه السلام: لئن لم ينته المغيره لأتبعته أحجاره. و فيه أيضا: لئن أخذت المغيره لأتبعته أحجاره.

٢- شرح النهج ٢- ٢٣٩ [٣-١٦٣].

٣- لا توجد: يشهد، فى (س). و فى المصدر: تشهد. و هو الظاهر.

٤- إلى هنا كلام ابن أبي الحديد فى شرحه على النهج ١٢- ٢٣٩ بتصرف.

٥- تلخيص الشافى ٤- ٢١- ٢٥.

٦- لا توجد: له، فى (س).

٧- كذا، و الظاهر: أن يجب- بالحاء المهملة-. و فى المصدر: أنه.

أن لا يشهد، و جلد الثلاثه من حيث صاروا قذفه، قالوا (١): ليس حالهم (٢) و قد شهدوا كحال من لم تتكامل الشهاده عليه، لأنَّ الحيله فى إزاله الحدّ عنه- و لَمَّا تكاملت الشهاده- ممكنه بتلقين و تنبيه و غيره، و لا- حيله فيما قد وقع من الشهاده، فلذلك حدّهم، و ليس فى إقامه الحدّ عليهم من الفضيحه ما فى تكامل الشهاده على المغيره، لأنّه يتصوّر بأنّه زان و يحكم بذلك فيه، و ليس كذلك حال الشهود، لأنّهم لا يتصوّرون بذلك و إن وجب فى الحكم أن يجعلوا فى حكم القذفه، على أنّه قيل إنّ القذف منهم كان (٣) تقدّم بالبصره، لأنّهم صاحوا به فى نواحي (٤) المسجد بأنّنا نشهد بأنك زان، فلو لم يعيدوا الشهاده لكان يحدّهم لا- محاله، فلم يمكن (٥) فى إزاله الحدّ عنهم ما أمكن فى المغيره، و ما روى من أنّ عمر إذا رآه كان يقول: لقد خفت أن يرمىنى الله بحجاره من السماء ..، غير صحيح، و لو صحّ لكان تأويله التخويف و إظهار قوّه الظنّ بصدق القوم لما شهدوا عليه ردعا (٦) له، و غير ممتنع أن يحب (٧) أن لا يفتضح لما كان متولّيًا للبصره من قبله، و سكوت زياد عن إقامه الشهاده لا يوجب تفسيقه، لأنّنا علمنا بالشرع أنّ له السكوت، و لو كان فسقا لما ولّاه أمير المؤمنين عليه السلام فارس، و لما ائتمنه (٨) على أموال المسلمين و دمائهم.

قيل (٩) لهم: إنّما نسب عمر إلى تعطيل الحدّ من حيث كان فى حكم

ص: ٦٤٩

- ١- لا توجد: قالوا، فى المصدر، و وضع عليها فى (ك) رمز نسخه بدل.
- ٢- فى (س) زياده هنا و هى: فى إقامه الحدّ شىء.
- ٣- فى (ك): و كان.
- ٤- فى تلخيص الشافى: من نواحي.
- ٥- فى (ك): فلم يكن.
- ٦- فى المصدر: و دعاه.
- ٧- فى (ك): يجب- بالجيم المعجمه-.
- ٨- فى (س): يَأْتَمَنُه.
- ٩- قيل جواب و جزاء لقوله: فإن قالوا ..

الثابت، و إنما بتلقيه لم تكمل الشهاده، لأن زيادا ما حضر إلّا ليشهد بما شهد به أصحابه، وقد صرح بذلك كما صرحوا قبل حضورهم، و لو لم يكن هذا هكذا لما شهد القوم قبله و هم لا يعلمون هل حال زياد في (1) ذلك كحالهم، لكنّه أحجم (2) في الشهاده لما رأى كراهيّه متولّى الأمر لكمالها، و تصريحه بأنّه لا يريد أن يعمل بموجبها.

و من العجائب أن يطلب الحيله في دفع الحدّ عن واحد و هو لا يندفع إلّا بانصرافه إلى ثلاثه، فإن كان درأ الحدّ و الاحتيال في دفعه من السنن المتّبعه، فدرؤه عن ثلاثه أولى من درئه عن واحد.

و قولهم: إن درء (3) الحدّ عن المغيره ممكن، و درؤه (4) عن الثلاثه- و قد شهدوا غير ممكن طريف، لأنّه لو لم يلقن الشاهد الرابع الامتناع من الشهاده لاندفع عن الثلاثه الحدّ، فكيف لا تكون الحيله ممكنه فيما ذكره، بل لو أمسك عن الاحتيال جمله لما لحق الثلاثه حدّ.

و قولهم: إنّ المغيره يتصوّر بصوره زان لو تكاملت الشهاده، و في هذا من الفضيحه ما ليس في حدّ الثلاثه .. غير صحيح؟ لأنّ الحكم في الأمرين واحد، لأنّ الثلاثه إذا حدّوا يظنّ بهم الكذب و إن جوّز (5) أن يكونوا صادقين، و المغيره لو كملت (6) الشهاده عليه بالزنا ظنّ ذلك به مع التجويز لأن يكون (7) الشهود كذبه، فليس في أحد الأمرين إلّا ما (8) في الآخر.

ص: ٦٥٠

- ١- في (س) زياده: حاله، قبل: حال زياد، خطّ عليها في (ك). و في المصدر: هل حاله في ذلك ..
- ٢- في تلخيص الشافى: لجلج.
- ٣- في المصدر: دفع، و هى نسخه بدل في (ك).
- ٤- في المصدر: دفعه، و هى نسخه بدل في (ك).
- ٥- في المصدر: جوّزوا.
- ٦- في التلخيص: لو كانت.
- ٧- جاءت في المصدر: تكون- بالتاء-.
- ٨- لا توجد: ما، في المصدر.

رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ مِنْ أَنَّهُ أُتِيَ بِسَارِقٍ فَقَالَ لَهُ: لَا تُقِرَّ.

- إن كان صحيحا- لا- يشبه ما نحن فيه، لأنه ليس فى دفع الحدّ عن السارق، إيقاع غيره فى المكروه، وقصه المغيره تخالف ذلك (١)، لما ذكرناه.

و أما

قَوْلُهُ (٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ لِصَفْوَانَ: هَلَّا (٣) قَبَّلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ ..

فلا يشبه ما نحن فيه، لأنه بين أنّ ذلك القول كان يسقط الحدّ لو تقدّم، و ليس فيه تلقين يوجب إسقاط الحدود.

و أما قولهم: إنّ القذف منهم كان قد (٤) تقدّم فغير معروف، و المروى خلافه، و الظاهر أنّه إنّما حدّهم عند نكول زياد عن الشهاده، و أنّ ذلك كان السبب فى إيقاع الحدّ بهم. و تأويلهم لقول عمر: لقد خفت أن يرمى الله بحجاره .. لا يليق بما قالوه، لأنه يقتضى (٥) التندّم و التأسّف على تفريط وقع، و لم يخاف أن يرمى بالحجاره و هو لم يدرأ الحدّ (٦) عن مستحقّ له، و لو أراد الردع و التخويف لمغيره لأتى بكلام يليق بذلك و لا يقتضى إضافه التفريط إلى نفسه، و كونه واليا من قبله لا يقتضى أن يدرأ الحدّ عنه (٧) و يعدل به إلى غيره.

و أما قولهم (٨): إنّنا ما كنّا نعلم أنّ زيادا كان يتمّم الشهاده .. فقد بينا أنّ ذلك كان (٩) معلوما بالظاهر، و من قرأ ما روى فى هذه القصّه علم- بلا شكّ- أنّ

ص: ٦٥١

١- ذلك، لا توجد فى التلخيص.

٢- فى المصدر: فأما.

٣- فى (س): هل.

٤- قد، لا توجد فى المصدر و (س).

٥- فى المصدر: لأنه لا يقتضى، و هو الظاهر.

٦- فى (س): الحق.

٧- فى (ك) زياده: الحق.

٨- فى المصدر: و قولهم.

٩- لا توجد: كان، فى تلخيص الشافى.

حال زياد كحال الثلاثة فى أنه إنما حضر للشهادة، و إنما عدل عنها لكلام عمر.

و قولهم: إنَّ الشرع يبيحه السكوت. ليس بصحيح، لأنَّ الشرع قد حظر كتمان الشهاده.

و قولهم: لم يفسق زياد لأنَّ أمير المؤمنين عليه السلام ولَّاه فارس .. فليس بشىء يعتمد، لأنَّه لا يمتنع أن يكون تاب بعد ذلك و أظهر توبته له عليه السلام، فجاز أن يؤلِّيه.

و كان بعض أصحابنا يقول فى قصه المغيره شيئاً طيباً- و هو معتمد فى باب الحجّه- و هو (١) أنَّ زيادا إنما امتنع من التصريح بالشهادة المطلوبه فى الزنا، و قد شهد بأنَّه شاهده بين شعبها الأربع و سمع نفساً عالياً، فقد صحَّ على المغيره بشهادة الأربعة جلوسه منها جلوس مجلس (٢) الفاحشه .. إلى غير ذلك من مقدمات الزنا و أسبابه، فألَّا ضمَّ إلى جلد الثلاثة تعزير هذا الذى صحَّ عنده بشهادة الأربعة ما (٣) صحَّ من الفاحشه مثل (٤) تعريك (٥) أذنه أو ما جرى مجراه من خفيف التعزير و يسيره؟!، و هل فى العدول عن ذلك حين عدل (٦) عن لومه و توبيخه و الاستخفاف به إلَّا ما ذكروه من السبب الذى يشهد الحال به، انتهى كلامه رفع الله مقامه.

و أقول: اعترض ابن أبى الحديد (٧) و غيره (٨) على هذا الكلام بوجوه سخيفه لا طائل فى التعرُّض لها لو هنتها.

ص: ٦٥٢

- ١- لا توجد: و هو، فى المصدر.
- ٢- مجلس: لا توجد فى (س) و المصدر.
- ٣- فى (ك) نسخه بدل: من، بدلا من: ما.
- ٤- لا توجد: مثل، فى تلخيص الشافى.
- ٥- قال فى الصحاح ٤- ١٥٩٩: عركت الشىء أعركه عركا: دلكته.
- ٦- لا توجد: حين عدل، فى المصدر، و فيه: حتى، و هو الظاهر.
- ٧- فى شرحه على النهج: ١٢- ٢٤٤.
- ٨- كما فى المواقف و شرحها، و المقاصد و شرحها، كما سيأتى.

في تضاعيف كلامه-: ورد في الخبر أنّ عمر قال للمغيرة: ما أظنّ أبا بكره كذب عليك .. وقال: تقديره أظنه لم يكذب عليك، انتهى.

و لا يخفى أنّ هذا إسناد معصيته (٢) إلى عمر، إذ لو لم يكن ذلك قذفا صريحا يوجب الحدّ فلا- أقلّ يكون تعريضا يوجب التعزير، بل كذلك قوله: ما رأيتك إلّا خفت أن يرميني الله بحجاره من السماء (٣)؟! و هل يقال مثل ذلك لمن ندب الله إلى درء الحدّ عنه و سمى في كتابه من رماه بالفجور كاذبا؟!، و لو أراد عمر أن يعظ المغيرة أمكنه أن يذكره عذاب الله و يأمره (٤) بالاجتناب عن ارتكاب مسأخطه على وجه لا يوجب قذفا، و لا يتضمّن تعريضا.

ثم إنّ ما ذكره أنّ سبب حبه للمغيرة أنه كان واليا من قبله فلا وجه له، بل لا يخفى على من تتبّع أحوالهما أنه لم يكن الباعث على الحبّ و على جعله واليا إلّا الاتّفاق في النفاق و الاشتراك في بغض أمير المؤمنين عليه السلام (٥).

ص: ٦٥٣

١- شرح ابن أبي الحديد ١٢- ٢٣٨ [٣- ١٦٢].

٢- كذا، و الظاهر: معصيه- بلا ضمير-.

٣- الأغانى ١٤- ١٤٧، و نقله في شرح النهج لابن أبي الحديد ١٢- ٢٣٨ [٣- ١٦٢].

٤- في (س): يأمر- بدون ضمير-.

٥- كان المغيرة في مقدم أناس كانوا ينالون عليا أمير المؤمنين عليه السلام. انظر: رسائل الجاحظ: «٩٢»- و الأذكياء: ٩٨، و مسند أحمد بن حنبل ١- ١٨٨، و ٤- ٣٦٩، و غيرها. قال ابن الجوزي: قدمت الخطاب إلى المغيرة بن شعبه بالكوفة، فقام صعصعه بن صوحان فتكلّم، فقال المغيرة: أخرجوه، فأقيموه على المصطبه فيلعن عليا. فقال: لعن الله من لعن الله و لعن عليّ بن أبي طالب .. إلى آخره. و ذكر إمام الحنابلة في مسنده ٤- ٣٦٩ بإسناده، قال: نال المغيرة بن شعبه من عليّ، فقال زيد ابن أرقم: قد علمت أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله كان ينهى عن سبّ الموتى، فلم تسبّ عليّا و قد مات؟! و غيره من روايات الباب هناك. و يكفى هذا و غيره في إثبات نفاقه أو كفره أو كونه ولد زنا لما ثبت بالنصوص الصريحة المستفيضة من أنه من أبغض عليا (عليه السلام) كان أحد هؤلاء الثلاثة.

كما روى أنه كان من أصحاب الصحيفه الملعونه (١) التي كتبوها لإخراج الخلفه عن أهل البيت عليهم السلام، و لو لم يكن يحبه حبا شديدا فلم كان يتغير عند شهاده كل شاهد على الوجه المتقدم؟!، مع أن المغيره لم يكن ذا سابقه فى الإسلام، و من أهل الورع و الاجتهاد حتى يتوهم أنه كان مثل ذلك سببا لحبه، و بغض المغيره لأمر المؤمنين عليه السلام كان أظهر من الشمس، و قد اعترف ابن أبى الحديد (٢) بذلك حيث قال: قال أصحابنا البغداديون: من كان إسلامه على هذا الوجه- أى على الخوف و المصلحه- و كانت خاتمته ما تواتر الخبر به من لعن على عليه السلام على المنابر إلى أن مات على هذا الفعل، و كان المتوسط من عمره الزنا (٣)، و إعطاء البطن و الفرج سؤالهما، و ممالاه الفاسقين، و صرف الوقت إلى غير طاعه الله، كيف نتولاه؟! و أى عذر لنا فى الإمساك عنه؟ و أن لا نكشف للناس فسقه ...

و ذكر (٤) أخبارا كثيره فى أنه- لعنه الله- كان يلعن علينا عليه السلام على المنبر و يأمر بذلك، و كذا اشتهاره بالزنا فى الجاهليه و الإسلام مما اعترف به ابن أبى الحديد (٥)، فكفى طعنا لعمر حبه لمثل هذا الرجل مثل هذا الحب، و هل يظن أحد بعمر أنه لم يكن يعلم بغضه لأمر المؤمنين عليه السلام، و قد كان

سمع النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: لَا يَحِبُّ عَلَيْنًا إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُهُ إِلَّا كَافِرٌ (٦) مُنَافِقٌ (٧)

ص: ٦٥٤

١- قد مرّت مفصّلا فى بحار الأنوار ٢٨-٨٥-١٠٠ [الحجريّه كمباني ٨-١٩ و ٢٣ و ٥٤].

٢- فى شرحه على النهج: ٢٠-١٠، و ذكر عن الأغاني فيه: كيفيه إسلام المغيره، فهى حرّيه بالملاحظه.

٣- فى المصدر: الفسق و الفجور، بدلا من: الزنا.

٤- فى شرح النهج لابن أبى الحديد ٢٠-١٠.

٥- انظر: شرحه على النهج ٤-٦٩، و ٦-٢٨٨، و غيرها. و قد مرّت آنفا مصادر أخرى فى ذلك، فراجع.

٦- لا توجد: كافر، فى (س).

٧- جاء بألفاظ مختلفه و بأسانيد متعدده- و المعنى واحد-، مثل: لا يحبّ علينا المنافق و لا يبغضه المؤمن. أو بزياده: و لا يحبه إلا مؤمن. أو قوله (صلى الله عليه و آله): لا يحبّك إلا مؤمن، و لا يبغضك إلا منافق. ذكر فى الغدير ٣-١٨٣-١٨٨ أكثر من ثلاثين مصدرا ينتهى إسنادها إلى ابن عباس، و سلمان، و أبى ذرّ، و حذيفه اليمانيّ، و أبى ليلى الغفاريّ، و غيرهم، أخرج عنهم جمع كبير من الحفاظ و الأعلام، فراجع. و أورده الحميدى أبو بكر عبد الله بن الزبير- المتوفى سنة ٢١٩ هـ- فى مسنده ١-٣١ حديث ٥٨، و الترمذى عن طريق يحيى بن عيسى ٤-٣٣٢، و غيرهما. و قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى أهل البيت (عليهم السلام): لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد و لا يبغضهم .. الرّياض النضره ٢-١٨٩، و تاريخ بغداد ٣-٢٨٩. و قول على عليه السلام: لا يحبّنى كافر و لا ولد زنا. كما فى شرح ابن أبى الحديد ١-٣٧٣.

، وَ قَالَ: مَنْ غَالَى فِي مَهْرِ ابْنَتِهِ أَجَعَلَهُ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ (١)، لِشُبُهِهِ

أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ زَوْجَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ.

، فَقَامَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ وَ نَبَّهَتْهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

وَ آتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا (٢) عَلَى جَوَازِ الْمَغَالَاهِ، فَقَالَ: كُلُّ النَّاسِ أَفْقَهُ مِنْ عُمَرَ حَتَّى الْمُخَدَّرَاتُ فِي الْبُيُوتِ (٣).

ص: ٦٥٥

١- جعله في بيت المال جاء بألفاظ شتى و طرق عديده جدا نذكر جملة منها: الدرّ المنثور ٢- ١٣٣، و سيره عمر لابن الجوزي: ١٢٩، و الأذكياء له أيضا: ١٦٢، و جمع الجوامع - كما في ترتيب السيوطي الكنز - ٨- ٢٩٨، و سنن البيهقي ٧- ٢٣٣، و تفسير القرطبي ٥- ٩٩، و تفسير ابن كثير ١- ٤٦٧، و حاشيه سنن ابن ماجه للسندی ١- ٥٨٣ و ٥٨٤، و كشف الخفاء للعجلوني ١- ٢٦٩ و ٢٧٠ و ١١٨-٢، و المستطرف ١- ٧٠، و غيرها. و أخرج الزبير بن بكار في الموقفيات، و ابن عبد البر في جامع العلوم، كما في مختصره: ٦٦.

٢- النساء: ٢٠.

٣- للقصه صور عديده بألفاظ مختلفه و أسانيد متظافره متحده المعنى، سبق بعضها و سيأتي الآخر، تجدها في: المسند الكبير لأبي يعلى، و سنن سعيد بن منصور، و أمالي المحاملي، و سيره عمر لابن الجوزي: ١٢٩، و تفسير ابن كثير ١٠- ٤٦٧ عن أبي يعلى، و مجمع الزوائد للهيثمي ٤- ٢٨٤، و الدرّ المنثور للسيوطي ٢- ١٣٣، و جمع الجوامع - كما في ترتيبه الكنز - ٨- ٢٩٨، الدرّ المنثور: ٢٤٣ نقلا عن سبعة من الحفاظ، و فتح الغدير للشوكاني ١- ٤٠٧، و تفسير الكاشف ١- ٣٥٧، تفسير القرطبي ٥- ٩٩، تفسير النيسابوري في سورة النساء، و تفسير الخازن ١- ٣٥٣، و الفتوحات الإسلاميه ٢- ٤٧٧، و الأربعين للرازي: ٤٦٧، و التمهيد للباقلاني: ١٩٩، و قد جاءت القصه في المصادر كلها مذيله بقول عمر: كلّ الناس أفقه من عمر، و في بعضها زياده: حتى النساء، و في بعضها الآخر: حتى المخدّرات في البيوت. قال ابن درويش الحوت في أسنى المطالب: ١٦٦: حديث كلّ أحد أعلم أو أفقه من عمر، قاله عمر لَمّا نهى عن المغالاه في الصّداق. و قد جاءت مذيّله بقوله: كلّ أحد أعلم من عمر، في: تفسير الكشاف ١- ٣٥٧، إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري للعسقلاني ٨- ٥٧، تفسير النسفي - هامش الخازن ١- ٣٥٣، كشف الخفاء ١- ٣٨٨. كما و قد وردت مع قوله: امرأه أصابت و رجل أخطأ في: الموقفيات للزبير بن بكار، و جامع العلم لابن عبد البر - كما في مختصره: ٦٦-، سيره عمر لابن الجوزي: ١٢٩، و الأذكياء لابن الجوزي: «١٦٢» - و تفسير القرطبي ٥- ٩٩، و تفسير ابن كثير ١- ٤٦٧، و الدرّ المنثور ٢- ١٣٣، و جمع الجوامع - كما في ترتيب السيوطي - ٨- ٢٩٨ نقلا عن ابن بكار و ابن عبد البر، و حاشيه سنن ابن ماجه للسندی ١- ٥٨٤، و كشف الخفاء للعجلوني ١- ٢٦٩، ٢٧٠، ٣٨٨ و ١١٨-٢. و جاءت في تفسير الخازن ١- ٣٥٣ بلفظ عمر: امرأه أصابت و أمير أخطأ. و أخرجها البيهقي في سننه ٧- ٢٣٣ عن الشعبي، قال: خطب عمر بن الخطّاب النّياس فحمد الله و أثنى عليه و قال: ألا لا تغالوا في صداق النساء فإنّه لا يبلغني عن أحد ساق أكثر من شيء ساقه رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِه] وَ سَلَّمَ أَوْ سَبَقَ إِلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَ فَضْلَ ذَلِكَ فِي بَيْتِ الْمَالِ، ثُمَّ نَزَلَ. عَرَضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ قَرِيشٍ، فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَلَا كَتَابَ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبَعَ أَوْ قَوْلُكَ؟. قَالَ: بَلْ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى.. فَمَا ذَاكَ؟. قَالَتْ: نَهَيْتُ النَّاسَ أَنْ يَغَالُوا فِي صِدَاقِ النِّسَاءِ، وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: «وَأَتَيْتُمْ إِخِيْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا». فَقَالَ عَمْرٌ: كُلُّ أَحَدٍ أَفْقَهُ مِنْ عَمْرٍ.. مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. الْحَدِيثُ. وَ أوردته المَتَّقِيُّ الهِنْدِيُّ فِي كَنزِ الْعَمَالِ ٨- ٢٩٧- ٢٩٨. وَ جَاءَ فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ- ذِيلُهُ- أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: تَسْمَعُونِي أَقُولُ مِثْلَ الْقَوْلِ فَلَا- تَنْكُرُونَهُ عَلَيَّ حَتَّى تَرُدَّ عَلَيَّ امْرَأَةٌ لَيْسَتْ مِنْ أَعْلَمِ النِّسَاءِ!. كَمَا فِي تَفْسِيرِ الْكَاشِفِ ١- ٣٥٧، وَ شَرَحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ لِلْقِسْطَلَانِيِّ ٨- ٥٧، وَ سَبَقَهُمُ السَّنَدِيُّ فِي حَاشِيَةِ السَّنَنِ لِابْنِ مَاجَهَ ١- ٥٨٣، وَ الْعَجَلُونِي فِي كَشْفِ الْخَفَاءِ ١- ٢٦٩، وَ ٢- ١١٨، وَ غَيْرِهِمْ. وَ انظُرْ خِيَانَةَ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ فِي تَارِيخِهِ ٣- ٢٥٧. وَ مِنْ هَذَا وَ غَيْرِهِ يَظْهَرُ مَدَى الْاِسْتِبْدَادِ الدِّينِيِّ الْحَاكِمِ وَ الضَّمْعِ السِّيَاسِيِّ الْمَتَسَلِّطِ مِنْ قَبْلِ الْخَلِيفَةِ آنَذَاكَ، وَ إِلَّا فَلَا يَعْقِلُ عَدَمَ التَّفَاتِ الْمُسْلِمِينَ لِمِثْلِ هَذَا الْحُكْمِ. وَ جَمَعَ الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيَّ طَرُقَ هَذِهِ الْخُطْبَةَ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فِي جُزْءٍ كَبِيرٍ- كَمَا قَالَهُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ٢- ٢٧٧- وَ قَالَ: تَوَاتَرَتْ الْأَسَانِيدُ الصَّيْحِيحَةُ بِصَحِّهِ خُطْبَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ! عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ بِذَلِكَ، وَ أَقْرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي تَلْخِيصِ الْمُسْتَدْرَكِ، وَ أَخْرَجَهَا الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي تَارِيخِهِ ٣- ٢٥٧ بَعْدَهُ طَرُقَ وَ صَحَّحَهَا، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكَرِ الْحَدِيثَ بِتَمَامِهِ. وَ ذَكَرَهُ السِّيَاطِيُّ فِي جَمْعِ الْجَوَامِعِ- كَمَا فِي الْكَنْزِ ٨- ٢٩٨- نَقَلَ عَنْ سَنَنِ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ وَ الْبِيهَقِيِّ، وَ رَوَاهُ السَّنَدِيُّ فِي حَاشِيَةِ سَنَنِ ابْنِ مَاجَهَ ١- ٥٨٣، وَ الْعَجَلُونِي فِي كَشْفِ الْخَفَاءِ ١- ٢٦٩ وَ ٢- ١١٨. وَ أَخْرَجَ الْحَافِظُ الطَّبْرِيُّ فِي الرِّيَاضِ النَّضْرَةِ فِي أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ عَمْرٍ- وَ إِذَا امْرَأَةٌ حَبْلِي تَقَادَ تَرْجَمَ- فَقَالَ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟. فَقَالَتْ: يَذْهَبُونَ لِيِرْجُمُونِي.. وَ فِي ذَيْلِهَا: فَقَالَ عَمْرٌ: كُلُّ أَحَدٍ أَفْقَهُ مِنِّي- ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.. وَ حَكَاهُ الْحَافِظُ الْكَنْجِيُّ فِي الْكِفَايَةِ: ١٠٥، وَ قَالَ فِي ذَخَائِرِ الْعُقَبِيِّ: ٨١. هَذِهِ غَيْرُ تَلْكَ- أَيْ الْقِصَّةِ الَّتِي مَرَّتْ لِلْمَرَأَةِ الْحَامِلِ، لِأَنَّ اعْتِرَافَ تَلْكَ كَانَ بَعْدَ تَخْوِيفِ فَلَمْ يَصِحَّ فَلَمْ تَرْجَمْ، وَ هَذِهِ رَجِمَتْ، كَمَا مَرَّ. وَ قَدْ ذَكَرَ الْعَلَّامَةُ الْأَمِينِي- رَحِمَهُ اللَّهُ- فِي الْغَدِيرِ ٦- ٩٥- ٩٩ صُورًا تَسْعًا مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ، وَ أورد المَصَادِرَ الْعَدِيدَةَ، فَرَاجِعْ. وَ جَاءَ فِي الْعَقْدِ الْفَرِيدِ ٣- ٤١٦: لَمَّا قِيلَ لَهُ نَهَاكَ اللَّهُ عَنِ التَّجَسُّسِ تَجَسَّسْتَ، وَ نَهَاكَ عَنِ الدَّخُولِ بَغَيْرِ إِذْنٍ فَدَخَلْتَ، فَقَالَ: هَاتَانِ بَهَاتَيْنِ، وَ هُوَ يَقُولُ: كُلُّ النَّاسِ أَفْقَهُ مِنْ عَمْرٍ.

و أجبب بآئه لم ينه نهى تحريم بل نهى تنزيه، و قوله: كل الناس أفقه من عمر .. على طريق التواضع و كسر النفس (١).

و أجبب السيد المرتضى (٢) رضى الله عنه بأن (٣): المروى أنه منع من ذلك و حضره حتى قالت له المرأة ما قالت، و لو كان غير حاضر للمغلايه لما (٤) كان فى الآيه حجه عليه، و لا كان لكلام المرأة موقع، و لا كان يعترف لها بأنها أفقه منه،

ص: ٦٥٧

١- كما فى المغنى للقاضى ٢٠-١٤- القسم الأول-.

٢- الشافى ٤- ١٨٥.

٣- فى المصدر: فهو دفع للعيان، لأن ..

٤- فى الشافى: و لو كان راغبا عن المغلايه و غير حاضر لها لما ..

بل كان الواجب عليه (١) أن يردّ عليها و يوبّخها و يعرّفها أنّه ما حظر ذلك و إنّما تكون الآية حجّة عليه لو (٢) كان حاضرا مانعا.

و أما التواضع فلا يقتضى إظهار القبيح و تصويب الخطأ، إذ (٣) لو كان الأمر على ما توهمه المجيب (٤) لكان (٥) هو المصيب و المرأه مخطئته، و كيف يتواضع بكلام يوهم أنّه المخطئ و هى المصيبة؟ انتهى.

أقول: و ممّا يدلّ على بطلان كون هذا (٦) الأمر للاستحباب ما رواه ابن أبي الحديد (٧) فى شرح نهج البلاغه أنّه خطب فقال: لا يبلغنى أنّ امرأه تجاوزت صداق زوجها رسول الله (٨) صلى الله عليه [و آله] إلّا ارتجعت ذلك منها، فقامت إليه امرأه فقالت: و الله ما جعل الله ذلك لك (٩)، إنّه تعالى يقول: و آتيتهم إخوانهم قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً... (١٠)، فقال عمر: لا تعجبون (١١) من إمام أخطأ و امرأه أصابت، ناضلت إمامكم فضلتها! (١٢).

و المناضله: المغالبه فى الرّمى، و نضلته .. أى غلبته فيه (١٣)، فإنّ كراهه

ص: ٦٥٨

- ١- لا توجد: عليه، فى المصدر.
- ٢- فى (ك): و لو.
- ٣- فى الشافى: الواو، بدلا من: إذ.
- ٤- فى المصدر: صاحب الكتاب.
- ٥- فى (س): لو كان.
- ٦- لا توجد: هذا، فى (س).
- ٧- شرح النهج لابن أبى الحديد ١- ١٨٢ [١- ٦١]، و أشار إليه فى ١٢- ٢٠٨ [٣- ٩٦]، و غيرها من الموارد. و قريب منه فى تفسير الخازن ١- ٣٥٣، و تفسير القرطبي ٥- ٩٩، و الأربعين للرازي: «٤٦٧»- و التمهيد للباقلانى: ١٩٩، و غيرهم.
- ٨- فى المصدر: صداق نساء النبيّ.
- ٩- فى شرح النهج: فقالت له امرأه: ما جعل لك ذلك.
- ١٠- النساء: ٢٠.
- ١١- فى المصدر: فقال: كلّ الناس أفقه من عمر حتّى ربّات الحجال، ألا تعجبون، و هو الظاهر.
- ١٢- فى شرح النهج: فاضلت إمامكم فضلتها.
- ١٣- كما فى المصباح المنير ٢- ٣١٧، و انظر: مجمع البحرين ٥- ٤٨٤، و الصحاح ٥- ١٨٣١، و القاموس ٤- ٥٨، و النهاية ٥- ٧٢، و غيرها.

المغلايه لا يقتضى جواز الارتجاع، بل استلزام الحرمة له أيضا محل تأمل.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (١)

أَيْضاً- فِي شَرْحِ غَرِيبِ أَلْفَاظِ عُمَرَ فِي حَيْدِثِهِ أَنَّهُ حَطَبٌ، فَقَالَ: أَلَا لَا تُغَالُوا فِي صِدَاقِ النِّسَاءِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يُعَالِي بِصِدَاقِ الْمَرْأَةِ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ لَهَا فِي قَلْبِهِ عِدَاوَةً، يَقُولُ جَشِمْتُ إِلَيْكَ عِرْقَ الْقَرْبَةِ (٢).

قال أبو عبيده: معناه: تكلفت لك حتى عرقت عرق القربة، وعرقتها:

سيلان مائها.

وَقَالَ الْفَخْرُ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٣): رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بَيْنَ الْخَطَابِ (٤) قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ: أَلَا لَا تُغَالُوا فِي مُهُورِ نِسَائِكُمْ، فَقَامَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا ابْنَ الْخَطَابِ! اللَّهُ يُعْطِينَا وَ أَنْتَ تَمْنَعُنَا (٥)، وَ تَلَّتْ (٦) قَوْلَهُ تَعَالَى: وَ آتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا ... (٧)

ص: ٦٥٩

١- في شرحه على النهج ١٢-١٣٤-١٣٥ بتصرف. وانظر: الفائق ٢-١٣٥، وغيرهما.

٢- جاء في حاشية (ك) حاشيه لم يعلم عليها، و لعل محلها هنا، و هي: قال الجوهرى: قال الأصمعى: يقال: لقيت من فلان عرق القربة، و معناه: الشده، و لا أدري ما أصله. و قال غيره: العرق إنما هو للرجل لا للقربة. قال: و أصله: أن القرب إنما تحملها الإماء الزوافر، و من لا- معين له، و ربما افتقر الرجل الكريم و احتاج إلى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقه و الحياء من الناس، فيقال: تجشمت لك عرق القربة. و فى النهاية، فى حديث عمر: جشمت إليك عرق القربة .. أى تكلفت إليك و تعبت حتى عرقت كعرق القربة، و عرقها سيلان مائها. و قيل: أراد بعرق القربة عرق حاملها من ثقلها. و قيل: أراد أنى قصدتك و سافرت إليك و احتجت إلى عرق القربة و هو ماؤها. و قيل: أراد تكلفت لك ما لم يبلغه أحد و ما لا يكون، لأن القربة لا تعرق. [منه (قدس سره)]. انظر: الصحاح ٤-١٥٢٢-١٥٢٣، و النهاية ٣-٢٢٠-٢٢١.

٣- تفسير الفخر الرازى ١٠-١٣.

٤- لا توجد فى المصدر: بن الخطاب.

٥- فى التفسير: و أنت تمنع.

٦- فى (س): تلت، و فى نسخه جاءت عليها: تلت. و فى المصدر: و تلت هذه الآية.

٧- النساء: ٢٠.

الْآيَةِ، فَقَالَ عُمَرُ: كُلُّ النَّاسِ أَفْقَهُ مِنْكَ يَا عُمَرُ! (١)، وَرَجَعَ عَنْ كَرَاهِهِ الْمَغَالَاهِ.

ثم قال (٢): و عندى أنّ الآيه لا- دلالة فيها على جواز المغالاه (٣)، لأنّه لا يلزم من جعل الشىء شرطاً لآخر (٤) كون ذلك الشرط جائز الوقوع فى نفسه، كما يقول (٥) الرجل: لو كان الإله جسماً لكان محدثاً، انتهى.

و الظاهر أنّه حذف منها ارتجاع المهر دفعا للطعن بذلك، و ليتمكّن من حملها على الكراهه، إلّا (٦) أنّه مع قطع النظر عنه لا يدفع الطعن، فإنّ الآيه- بعد تسليم دلالتها على جواز إيتاء القنطار- لا شكّ فى عدم دلالتها على نفى كراهه المغالاه، فرجوع عمر عن القول بالكراهه- كما اعترف به- و اعترافه بالخطأ بما تلت (٧) عليه المرأه دليل واضح على جهله، و لو حمل منعه على التحريم لم يظهر جهله بتلك المثابه، و إن كان أفحش فى مخالفته الشرع، فظهر أنّ الحمل على الكراهه لا يُسجّن و لا يُغنى من رجوع و الظاهر من روايه ابن أبى الحديد أنّه منع من المغالاه على سبيل الاجتهاد، لظنّه أنّه مشمر للعداوه فى قلب الزوج، فرجوعه عن ذلك القول- بعد سماع الآيه كما دلّت عليه الروايات- يدلّ على جواز الاجتهاد فى مقابله النصّ، و إلّا لما اعترف بالخطأ و لم يرجع عن قوله، و لو جاز فرجوعه عن اجتهاده (٨) بسماع الآيه دليل واضح على جهله، فظهر توجّه الطعن سواء كانت المغالاه مباحه أو محرّمه أو مكروهه.

ص: ٦٦٠

- ١- فى تفسير الفخر: أفقه من عمر.
- ٢- الفخر الرازى فى تفسيره ١٠-١٣-١٤.
- ٣- هنا سقط جاء فى المصدر.
- ٤- فى التفسير: لشىء آخر.
- ٥- فى المصدر: الشرط فى نفسه جائز الوقوع، و قد يقول: .. و قبلها سقط جاء فيه، فلاحظ.
- ٦- فى (ك): لا.
- ٧- الكلمه فى المطبوع مشوّشه و ما أثبتناه أولى، و قد تقرأ: قلت، و لا معنى لها.
- ٨- فى (س): اجتهاد،- بلا ضمير-.

مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (١) وَ غَيْرُهُ (٢): أَنَّ عُمَرَ كَانَ يَعُسُّ (٣) لَيْلَهُ فَمَرَّ بِدَارٍ سَمِعَ فِيهَا صَوْتًا فَارْتَابَ وَ تَسَوَّرَ فَوَجَدَ رَجُلًا عِنْدَهُ امْرَأَةً وَ زِقُّ (٤) خَمْرٍ، فَقَالَ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ! أَظَنَنْتَ أَنَّ اللَّهَ يَسْتُرُكَ وَ أَنْتَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ؟! فَقَالَ: لَا تَعْجَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فِي وَاحِدِهِ فَقَدْ أَخْطَأْتُ فِي ثَلَاثٍ، قَالَ اللَّهُ: وَ لَا تَجَسَّسُوا (٥) وَ تَجَسَّسْتَ، وَ قَالَ: وَ أَتُوا الْعَبُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا (٦) وَ قَدْ تَسَوَّرْتَ،

ص: ٦٦١

- ١- شرح النهج لابن أبي الحديد ١٢-١٧-١٨ [٣-٩٦] بتصرف، و ذكره في ١-١٨٢ [١-٦١] و لم يأت بذيله.
- ٢- أورده محب الدين في الرياض ٢-٤٦، و السيوطي في الدر المنثور ٦-٩٣، و أوردها مفصلاً و بشكل آخر في الفتوحات الإسلاميه ٢-٤٧٦-٤٧٧، و الكامل لابن الأثير ٤-٢٨، و كنز العمال ٢-١٦٧، و جاء بها في نفس المجلد: ١٤١ بشكل آخر عن السدي مقتصرًا على الفقه الأولى. و جاء شهاب الدين الأبهسي في المستطرف ٢-١١٥ باب ٦١ بقضيه غير ما مرّت في عس عمر و مواجهه من تبهه على الخطايا الثلاث. و نقل في العقد الفريد ٣-٤١٦ قضيه ثالثه في عسه و رجوعه نادما، و فيه: هم بتأديبهم فقالوا: يا أمير المؤمنين! نهاك الله عن التجسس تجسست، و نهاك عن الدخول بغير إذن فدخلت. فقال: هاتين بهاتين و انصرف و هو يقول: كل الناس أفه منك يا عمر. أقول: انظروا إلى مصالحه الخليفه مع الأمه في الخطأ و ما تبعت هذه المصالحه من الآثار. و أخذ بتكرارها و لكن نصح له عبد الرحمن بن عوف فامتنع، و قد جاء في سنن البيهقي ٨-٣٣٤، و الإصابه ١-٥٣١، و الدر المنثور ٦-٩٣، و السيره الحلبيه ٣-٢٩٣، و الفتوحات الإسلاميه ٢-٤٧٢: قال عمر: هذا بيت ربيعه بن أميه بن خلف و هم الآن شرب، فما ترى؟ قال عبد الرحمن: أرى قد أتينا ما نهى الله عنه: «وَ لَا تَجَسَّسُوا» فقد تجسسنا فانصرف عنهم عمر و تركهم.
- ٣- قال في النهايه ٣-٢٣٦: و في حديث عمر: أنه كان يعسّ بالمدينه .. أى يطوف بالليل يحرس الناس و يكشف أهل الزيبه.
- ٤- قال في القاموس ٣-٢٤١: الزقّ - بالكسر - السقاء أو جلد يجزّ و ينتف للشراب و غيره.
- ٥- الحجرات: ١٢.
- ٦- البقره: ١٨٩.

وَقَالَ: فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا (١) وَمَا سَلَّمْتُمْ. قَالَ: فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ خَيْرٍ إِنَّ (٢) عَفْوْتُ عَنْكَ؟. قَالَ: نَعَمْ - وَاللَّهِ - لَا أَعُودُ. فَقَالَ: أَذْهَبَ فَقَدْ عَفْوْتُ عَنْكَ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى (٣): فَلَحِقَهُ الْخَجَلُ. وَ قَدْ حَكَى تِلْكَ الْقِصَّةَ فِي الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ (٤)، عَنِ الطَّبْرِيِّ (٥)، وَ الرَّازِيِّ، وَ النَّعْلَبِيِّ، وَ الْقَزْوِينِيِّ، وَ الْبَصْرِيِّ، وَ عَنِ الرَّاعِبِ فِي مَحَاضِرَاتِهِ، وَ الْغَزَالِيِّ فِي الْإِحْيَاءِ (٦)، وَ الْمَالِكِيِّ فِي قُوَّةِ الْقُلُوبِ.

وَ قَالَ الشَّيْخُ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ (٧): وَ رُوِيَ (٨) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حُدِّثَ أَنَّ أَبَا مِحْجَنَ الثَّقَفِيِّ يَشْرَبُ الْخَمْرَ فِي بَيْتِهِ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ، فَمَا نَظَرَ عُمَرُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ، فَإِذَا لَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا رَجُلٌ، فَقَالَ أَبُو الْمِحْجَنِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ لَكَ، فَمَدَّ نَهَاكَ اللَّهُ عَنِ التَّجَسُّسِ!. فَقَالَ عُمَرُ: مَا يَقُولُ هَذَا؟. فَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ: صَدَقَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!. قَالَ: فَخَرَجَ عُمَرُ وَ تَرَكَهُ، وَ خَرَجَ مَعَ (٩) عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَيْضًا (١٠) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ (١١) فَتَبَيَّنَتْ لَهُمَا نَارٌ فَأَتَيَا وَ اسْتَأْذَنَّا فَفُتِحَ الْبَابُ فَدَخَلَا، فَإِذَا رَجُلٌ وَ امْرَأَةٌ تُغْنِي وَ عَلَى يَدِ الرَّجُلِ قَدْحٌ، فَقَالَ عُمَرُ: مَنْ هَذِهِ مِنْكَ؟. قَالَ: امْرَأَتِي.

قَالَ: وَ مَا فِي هَذَا الْقَدْحِ؟. قَالَ: الْمَاءُ، فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ مَا الَّذِي تُغْنِي، قَالَتْ: أَقُولُ:

ص: ٦٦٢

١- التور: ٦١.

٢- في (س): فإن.

٣- جاءت في المغنى للقاضي ٢٠-١٤- القسم الثاني - حيث قال: و إنما لحقه على ما يروى في الخبر الخجل ..

٤- الصراط المستقيم ٣- ٢٠.

٥- تاريخ الطبري ٥- ٢٠ [طبع مصر].

٦- إحياء العلوم ٢- ٢٠١.

٧- مجمع البيان ٩- ١٣٥.

٨- في (س): روى - بلا واو-.

٩- لا توجد: مع، في المصدر.

١٠- في مجمع البيان زياده: و معه.

١١- في المصدر زياده: يعسان.

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ وَ اسْوَدَّ جَانِبُهُ*** وَ أَرْقَنِي إِلَّا حَبِيبَ أَلَاعِبُهُ

فَوَ اللَّهُ لَوْ لَا حَسْبِيَهُ اللَّهُ وَ التَّقَى*** لَزُعْزَعَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَائِبُهُ

وَ لَكِنَّ عَقْلِي وَ الْهُوَاءَ (١) يَكْفُنِي*** وَ أَكْرِمُ بَعْلِي أَنْ تُنَالَ مَرَاجِبُهُ

فَقَالَ (٢) الرَّجُلُ: مَا بِهِذَا أَمْرًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ لَا تَجَسَّسُوا (٣)، فَقَالَ عُمَرُ: صَدَقْتَ، وَ انصَرَفَ (٤).

ص: ٦٦٣

١- فى (ك) نسخه بدل: الحياء.

٢- فى المصدر: ثم قال.

٣- الحجرات: ١٢.

٤- هذا، و إن شرب الخليفة للخمر من المسلمات، ألا- ترى إلى ما ذكره الزمخشري فى ربيع الأبرار ٤- ٥١- ٥٢، باب اللهو و اللذات و القصف و اللعب، و الأبشيهى فى المستطرف: ٢٦٠ [٢- ٢٩١] .. و غيرهما فى قصه تدرج نزول آيات النهى عن الخمر، و فيها: حتى شربها عمر فأخذ لحي بعير فشج رأس عبد الرحمن بن عوف، ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود بن عبد يغوث [أبى يعفور، بن يعفور]، و فيها: أ يوعدنا ابن كبشه (قال ابن الأثير فى النهاية ٤- ١٤٤، فى حديث أبى سفيان: لقد أمر ابن أبى كبشه .. كان المشركون ينسبون النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم إلى أبى كبشه و هو رجل من خزاعه خالف قريشا فى عبادته الأوثان و عبد الشعري العبور فلما خالفهم النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم فى عبادته الأوثان شبّهوه به، و قيل: إنه كان جد النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم من قبل أمه فأرادوا أنه نزع فى الشبه إليه.) أن سنحيا*** و كيف حياه أصداء و هام أ يعجز أن يرد الموت عني*** و ينشرنى إذا بليت عظامى ألا من مبلغ الرحمن عني*** بأننى تارك شهر الصيام فقل لله يمنعنى شرابى!*** و قل لله يمنعنى طعامى! فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله، فخرج مغضبا يجرّ رداءه، فرفع شيئا كان فى يده ليضربه .. و حرّف القصه الطبرى فى تفسيره ٢- ٢٠٣ بوضع كلمه رجل بدلا من: عمر، و ناقشها شيخنا الأمينى - رحمه الله - فى غديره ٦- ٢٥١- ٢٦١ بذكر موارد التقص و ما يرد على الخليفة. أقول: بعد نزول آيه تحريم الخمر، قال الخليفة: انتهينا انتهينا .. فلم نجده قد انتهى، إذ ها هو يقول- كما فى السنن الكبرى ٨- ٢٩٩، و المحاضرات للراغب الأصفهائى ١- ٣١٩، و كنز العمال للمتقى الهندى ٣- ١٠٩ بألفاظ متعدده و غيرهم:- إننا نشرب هذا الشراب الشديد لنقطع به لحوم الإبل فى بطوننا أن تؤذينا، فمن رابه من شرابه شىء فليمزجه بالماء!. و أورد الهندى فى كتزه، و الطبرائى فى الجامع الكبير ٦- ١٥٦، و ابن عبد البر فى العقد الفريد ٣- ٤١٦، و غيرهم أنه شرب و شرب إلى أن مات، فها هم يقولون: و كان يشرب النبيذ الشديد إلى آخر نفس لفظه. قال عمر ابن ميمون: شهدت عمر حين طعن أتى بنبيذ فشربه .. و لاحظ ما أورده الجصاص فى أحكام القرآن ٢- ٥٦٥، بل جاء فى جامع مسانيد أبى حنيفة ٢- ١٩٢ أنه كان يحب الشراب الشديد، و عنه قوله فى الخمر: هكذا فاكسروه بالماء إذا غلبكم شيطانه. و جاء فى سنن النسائى ٨- ٣٢٦ عنه: إذا خشيتم من نبيذ شدته فاكسروه بالماء .. و غيرها، هذا مع تواتر نصوص الفريقين - كما فى سنن أبى داود ٢- ١٢٩، و مسند أحمد ٢- ١٦٧، ٣- ٣٤٣، و صحيح الترمذى ١- ٣٤٢، و سنن ابن ماجه ٢- ٣٣٢، و سنن النسائى ٨- ٣٠، و سنن البيهقى ٨- ٢٩٦، و غيرهم كثير- مع أن: ما أسكر كثيره فقليله حرام .. و غيره من نصوص الباب.

و أجب (١) بأنّ للإمام أن يجتهد في إزاله المنكر بهذا الجنس من الفعل، و إنّما لحقه الخجل .. (٢) لأنّه لم يصادف الأمر على ما ألقى إليه في إقدامهم على المنكر.

و أجب السيد المرتضى (٣) رضوان الله عليه ب: أنّ التجسس محظور (٤) بالقرآن و السنّه، و ليس للإمام أن يجتهد فيما يؤدّي إلى مخالفه الكتاب و السنه، و قد كان يجب- إن كان هذا عذرا صحيحا- أن يعتذر به إلى من خطّاه في وجهه، و قال له: إنك أخطأت السنّه من وجوه، فإنّه بمعاذير نفسه أعلم من غيره (٥)، و تلك الحال حال (٦) تدعو إلى الاحتجاج و إقامة العذر، و كلّ هذا تلزيق و تلفيق. انتهى.

و لا يخفى أنّ قولهم: إنّما لحقه الخجل لعدم مصادفته الأمر على ما ألقى إليه .. مخالف لما رواه ابن أبي الحديد (٧) و غيره كما عرفت.

ص: ٦٦٤

-
- ١- و المجيب: هو القاضى فى المغنى ٢٠-١٤- القسم الثانى-.
 - ٢- فى المصدر زياده: على ما روى فى الخبر. و فى الأصل: على ما يروى.
 - ٣- فى الشافى ٤- ١٨٥.
 - ٤- فى المصدر: فأما التجسس فهو محظور.
 - ٥- فى (س): من غيرها. و فى المصدر: من صاحب الكتاب.
 - ٦- لا توجد: حال- الثانى-، فى المصدر.
 - ٧- فى شرح النهج ١٢- ١٨.

ثم إنهم عدّوا من فضائل عمر (١) أنه أوّل من عسّ في عمله نفسه، لزعمهم أنّ ذلك أحرى بسياسه الرعيّه، وقد ظهر من مخالفته لصريح الآيه أنه من جمله مطاعنه، و لو كان خيرا لما تركه رسول الله صلّى الله عليه وآله، و لكان الله تعالى يأمر بذلك، فعدهم ذلك من فضائله ترجيح لرأى عمر على ما قضى الله و رسوله به، و هل هذا إلّا كفر صريح؟!.

الطعن الثامن:

إشاره

ما ورد فى جميع صحاحهم- و إن لم يتعرّض له أكثر أصحابنا، و هو عندى من أفحش مطاعنه و أثبتها- و هو أنه ترك الصلاه لفقد الماء، و أمر من أجنب و لم يجد الماء أن لا يصلّى من غير استناد إلى شبهه، كما روى البخارى (٢) و مسلم (٣) و أبو داود (٤) و النسائى (٥) و صاحب جامع الأصول (٦)، عن شقيق قال: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى (٧): لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَجَنَّبَ وَ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ شَهْرًا (٨) أَمَا كَانَ يَتِيَّمُ وَ يُصَلِّي؟! وَ (٩) كَيْفَ تَصْنَعُونَ بِهِذِهِ الْآيَةِ فِي سُورِهِ

ص: ٦٦٥

- ١- كما فى كتاب الأوائل للعسكرى: ١٠٥-١٠٨، و ذكر قصصا ظريفه عن الخليفه، كما و قد عدّ ابن الجوزى هذه المخزاه من مناقب و فضائل عمر! و تبعه شاعر النيل حافظ إبراهيم فى قصيدته العمريه، كما جاء فى ديوانه المطبوع سنة ١٩٣٧ م.
- ٢- صحيح البخارى ١- ٣٨٥ كتاب التيمّم باب إذا خاف الجنب على نفسه و أبواب أخر.
- ٣- صحيح مسلم كتاب الحيض باب التيمّم حديث ٣٦٨.
- ٤- سنن أبى داود حديث ٣٢١ كتاب الطّهارة باب التيمّم.
- ٥- النسائى ١- ١٧٠ كتاب الطّهارة باب تيمّم الجنب.
- ٦- جامع الأصول ٧- ٢٥٢-٢٥٤ حديث ٥٢٨٩ باختلاف أشرنا إلى غالبه.
- ٧- فى المصدر زياده: أ رأيت يا أبا عبد الرحمن.
- ٨- هنا سقط جاء فى المصدر و هو: كيف يصنع بالصّلاه؟ فقال عبد الله: لا يتيمّم و إن لم يجد الماء شهرا. فقال أبو موسى: فكيف بهذه .. و لا توجد فيه: أ ما كان يتيمّم و يصلّى و كيف تصنعون؟.
- ٩- لا توجد الواو فى (ك).

الْمَائِدَةِ: فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا (١)، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَوْ رُخِّصَ لَهُمْ فِي هَذَا لَأَوْشَكُوا (٢) إِذَا بَرَدَ عَلَيْهِمُ الْمَاءُ أَنْ يَتَيَمَّمُوا الصَّعِيدَ (٣). قُلْتُ: وَإِنَّمَا كَرِهْتُمْ هَذَا لِذَا (٤). قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى (٥): أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّارٍ لِعُمَرَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] فِي حَاجِهِ فَأَجْنَبْتُ فَلَمْ أَجِدِ الْمَاءَ فَتَمَرَّغْتُ فِي الصَّعِيدِ كَمَا يَتَمَرَّغُ (٦) الدَّابَّهَ (٧)، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ]، فَقَالَ:

إِنَّمَا كَانَ (٨) يَكْفِيكَ أَنْ تَضَعُ هَكَذَا.. فَضْرَبَ بِكَفِّهِ (٩) ضَرْبَةً عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ نَفَضَهَا ثُمَّ مَسَحَ (١٠) ظَهْرَ كَفِّهِ بِشِمَالِهِ، أَوْ (١١) ظَهْرَ شِمَالِهِ بِكَفِّهِ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَلَمْ تَرَ عُمَرَ لَمْ يَقْنَعْ بِقَوْلِ عَمَّارٍ (١٢).

قَالَ الْبُخَارِيُّ (١٣): وَزَادَ يَغْلَى، عَنِ الْمَاعِشِ، عَنِ شَقِيقٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي مُوسَى، فَقَالَ لَهُ (١٤) أَبُو مُوسَى: أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّارٍ لِعُمَرَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] بَعَثَنِي أَنَا وَ أَنْتَ، فَأَجْنَبْتُ، فَتَمَعَّكْتُ فِي الصَّعِيدِ (١٥) فَأَتَيْنَا

ص: ٦٦٦

١- المائدة: ٦.

٢- في جامع الأصول: لو رُخِّصَ لَهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ لِأَوْشَكَ ..

٣- في المصدر: بالصَّعِيدِ.

٤- لا توجد في صحيح مسلم: وَإِنَّمَا كَرِهْتُمْ هَذَا لِذَا.

٥- في جامع الأصول: فقال أبو موسى لعبد الله.

٦- في صحيح البخاري: تَمَرَّغُ، وَ فِي جَامِعِ الْأَصُولِ: تَمَرَّغُ.

٧- هنا سقط جاء في المصادر: ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

٨- لا توجد: كان .. في جامع الأصول. وَ وَضَعُ عَلَيْهَا رَمَزَ نَسْخِهِ بَدَلَ فِي الْبَحَارِ.

٩- في المصادر: وَ ضَرَبَ بِكَفِّهِ.

١٠- في المصادر: ثُمَّ مَسَحَ بِهَا.

١١- في (ك): لَوْ، بَدَلًا مِنْ: أَوْ.

١٢- ورد الدليل في صحيح البخاري و مسلم، كما في الغدير ٦- ٩١.

١٣- صحيح البخاري ١- ٩٦ كتاب التيمم باب التيمم بضره.

١٤- لا توجد: له، في بعض نسخ صحيح البخاري.

١٥- في المصدر: بالصَّعِيدِ.

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] فَأَخْبَرَنَا، فَقَالَ: إِنَّمَا (١) يَكْفِيكَ هَكَذَا .. وَ مَسَحَ وَجْهَهُ وَ كَفَّيْتِهِ وَاحِدَةً.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (٢)

أَيْضًا- فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي مُوسَى، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: أَرَأَيْتَ- يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِذَا أُجْنِبَ فَلَمْ يَجِدْ مَاءً كَيْفَ يَصْنَعُ؟. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا يُصَلِّي حَتَّى يَجِدَ الْمَاءَ.

فَقَالَ أَبُو مُوسَى: كَيْفَ (٣) تَصْنَعُ بِقَوْلِ عَمَّارٍ حِينَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ]: كَانَ يَكْفِيكَ .. قَالَ: أَلَمْ تَرَ عُمَرَ لَمْ يَقْنَعْ بِذَلِكَ! فَقَالَ أَبُو مُوسَى: فَدَعْنَا مِنْ قَوْلِ (٤) عَمَّارٍ، كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَذِهِ الْآيَةِ؟، فَمَا دَرَى عَبْدُ اللَّهِ مَا يَقُولُ!، فَقَالَ: إِنَّا لَوْ رَخَّصْنَا لَهُمْ فِي هَذَا لَأَوْشَكَ إِذَا بَرَدَ عَلَى أَحَدِهِمُ الْمَاءُ أَنْ يَدَعَهُ وَ يَتَيْمَمَ، قَالَ الْأَعْمَشُ: فَقُلْتُ لِشَقِيقٍ: فَإِنَّهَا كَرِهَ عَبْدُ اللَّهِ لِهَذَا. قَالَ: نَعَمْ (٥).

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (٦)

أَيْضًا-، عَنْ أَبِي وَابِلٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو مُوسَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ لَا يُصَلِّي؟. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَوْ رَخَّصْتُ لَهُمْ فِي هَذَا كَانَ إِذَا وَجَدَ أَحَدُهُمُ الْيُودَ قَالَ هَكَذَا- يَعْنِي تَيْمَمَ- وَ صَلَّى، قَالَ: قُلْتُ: فَأَيُّ قَوْلِ عَمَّارٍ لِعُمَرَ؟. قَالَ: إِنِّي لَمْ أَرَ عُمَرَ قَنَعَ بِقَوْلِ عَمَّارٍ (٧).

وَ رَوَى (٨) أَيْضًا، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى

ص: ٦٦٧

- ١- في صحيح البخاري زياده: كان، بعد: إنما.
- ٢- صحيح البخاري ١- ٩٥ كتاب الطهارة باب إذا خاف الجنب على نفسه.
- ٣- في المصدر: فكيف.
- ٤- في (س): بقول.
- ٥- و أخرجه مسلم في صحيحه ١- ١١٠، و أبو داود في سننه ١- ٥٣، و البيهقي في سننه ١- ٢٢٦، و قال في تيسير الوصول ٣- ٩٧: أخرجه الخمسة إلا الترمذي.
- ٦- صحيح البخاري ١- ٩٥ كتاب الطهارة- التيمم- باب إذا خاف الجنب.
- ٧- و جاء في سنن البيهقي ١- ٢٢٦، و تيسير الوصول ٣- ٩٧.
- ٨- البخاري في صحيحه ١- ٩٢- ٩٣ [١- ٤٥] حديث ٢ في باب التيمم هل ينفخ فيهما .. من كتاب الطهارة. و أورده في الأبواب التي بعده، إلا أنه حرّفه و دلّس فيه صوتنا لمقام الخليفة و قدسيّته، فقد حذف الكلمة: لا تصلّ، أو قوله: أما أنا فلم أكن لأصلي .. ذاهلا عن أنّ كلام عمار عندئذ لا يرتبط بشيء، و لعلّ هذا عنده أخفّ وطأه من إخراج الحديث على ما هو عليه. و رواه مسلم في صحيحه باب التيمم بأربعة طرق. و ذكره البيهقي محرفا في سننه ١- ٢٠٩ نقلا عن الصحيحين، و أخرجه النسائي في سننه ١- ٦٠ و فيه مكان جواب عمر: فلم يدر ما يقول، و أخرجه البغوي في المصابيح ١- ٣٦ و عدّه من الصّحاح غير أنّه

حذف صدر الحديث و ذكر مجىء عمّار إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقط. و كذا حرّفه الذهبي في تذكرته ٣-١٥٢. إلّا أنّ ابن حجر في فتح الباري في شرح صحيح البخاريّ ١-٣٥٢ قال: إنّ هذا مذهب مشهور من عمر. و أورده العينيّ في عمده القاريّ ٢-١٧٢، و قال: إنّ عمر لم يكن يرى للجنب التيمّم لتأديته اجتهاده إلى أنّ الآية مختصّه بالحدث الأصغر. و أورده الواقعه العلّامه الأميني في غديره ٦-٨٣-٩٢ و ناقشها بما لا مزيد عليه.

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: إِنِّي أَجَنَّبْتُ فَلَمْ أَصِبِ الْمَاءَ؟. فَقَالَ عُمَرُ: لَا تُصَلِّ.

فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَمَّا تَذَكُّرُ أَنَا كُنَّا فِي سَفَرٍ أَنَا وَأَنْتَ، فَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ تُصَلِّ، وَأَمَّا أَنَا فَتَمَعَّكْتُ فَصَلَّيْتُ، فَذَكَرْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ]، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ]: إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَكَذَا.. فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] بِكَفِّهِ الْأَرْضَ وَنَفَخَ فِيهِمَا، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَكَفِّهِ (١).

وَرَوَى مُسْلِمٌ (٢) بِاللَّسَانِ نَادِيَ الْمَذْكُورِ إِلَى قَوْلِهِ: ثُمَّ تَمَسَّحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَكَفِّكَ، فَقَالَ عُمَرُ: اتَّقِ اللَّهَ يَا عَمَّارُ! فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ لَمْ أُحَدِّثْ (٣) بِهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ (٤) أُخْرَى لِمُسْلِمٍ، فَقَالَ عُمَرُ: نُؤَلِّيكَ مَا تَوَلَّيْتُ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَهُ (٥)، قَالَ عَمَّارُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ شِئْتَ لِمَا جَعَلَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ حَقِّكَ - أَلَّا أُحَدِّثَ بِهِ أَحَدًا (٦).

ص: ٦٦٨

١- وجاءت في سنن أبي داود ١- ٥٣، سنن ابن ماجه ١- ٢٠٠، مسند أحمد بن حنبل ٤- ٢٦٥ و ٣١٩، و سنن النسائي ١- ٥٩، ٦١.

٢- صحيح مسلم كتاب الطهارة باب التيمم. وجاء في سنن ابن ماجه ١- ٢٠٠.

٣- في (ك) زيادة: أحدا، بعد: أحدث، و في صحيح مسلم: لم أحدث به.

٤- صحيح مسلم كتاب الطهارة باب التيمم.

٥- صحيح مسلم كتاب الطهارة باب التيمم.

٦- و أورده و السابق أبو داود في سننه ١- ٥٣، و ابن ماجه في صحيحه: ٤٣، و أحمد في مسنده ٤- ٢٦٥ و ٣١٩، و النسائي في سننه ١- ٥٩ و ٦٠ و ٦١. وجاء في سنن البيهقي ١- ٢٠٩ بطرق عديدة، و شرح معاني الآثار للطحاوي ١- ٦٧.

بَعْدَ حِكَايَةِ رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ وَ مُسْلِمٍ: - وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنَّا نَكُونُ بِالْمَكَانِ الشَّهْرِ وَ الشَّهْرَيْنِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَمَا أَنَا فَلَمْ أَكُنْ أُصَلِّي حَتَّى أَجِدَ الْمَاءَ. قَالَ: فَقَالَ عَمَّارٌ:

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَمَا تَذَكُرُ (٢) إِذْ كُنْتُ أَنَا وَ أَنْتَ فِي الْبَيْلِ فَأَصَابَتْنَا جَنَابُهُ، فَأَمَّا أَنَا فَتَمَعَعْتُ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فَذَكَرْتُ ذَلِكَ (٣)، فَقَالَ: إِنَّمَا يَكُونُ (٤) يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولَ هَكَذَا.. وَ ضَرَبَ بِيَدَيْهِ الْأَرْضَ (٥) ثُمَّ نَفَخَهُمَا ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَ يَدَيْهِ إِلَى نِصْفِ الدَّرَاعِ. فَقَالَ عُمَرُ: يَا عَمَّارُ! اتَّقِ اللَّهَ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ شِئْتُمْ وَ اللَّهُ لَمْ أَذْكَرُهُ أَبَدًا. فَقَالَ عُمَرُ: كَلَّا! وَ اللَّهُ لَنُؤَلِّيَنَّكَ مِنْ ذَلِكَ مَا تَوَلَّيْتَ ..

ثم ذكر أربع (٤) روايات في ذلك عن أبي داود.

و روى (٧) عن النسائي أيضا أخبار (٨) قريبه المضامين من الأخبار الأخيره (٩).

و التمعك: (١٠) التمرغ (١١).

ص: ٦٦٩

١- جامع الأصول ٧- ٢٥٥- ٢٥٦ ذيل حديث ٥٢٩٠.

٢- في (س): ما تذكر.

٣- في المصدر: ذلك له.

٤- في جامع الأصول: إنما كان .. و هو الظاهر.

٥- في المصدر: إلى الأرض.

٦- في جامع الأصول عندنا: خمس، يظهر من خامستها أنها في نسخه من جامع الأصول.

٧- جامع الأصول ٧- ٢٥٦.

٨- كذا، و الظاهر: أخبارا- بالنصب- لأنها رويت عن جامع الأصول.

٩- انظر: النسائي ١- ١٧٠ كتاب الطهارة باب تيمم الجنب باب التيمم في الحضر مره، و في السفر أخرى، و كل منهما باختلاف

يسير في اللفظ. و رواه أبو داود في صحيحه باب التيمم بطرق، و أحمد ابن حنبل في مسنده ٤- ٣١٩، و قريب منه ما ذكره في

٤- ٢٦٥ بطريقتين، و كذا في ٤- ٣٢٠، و المتقى الهندي في كنز العمال ٥- ١٤٣ و قال: أخرجه عبد الرزاق. و لاحظ: مسند

الطيالسي ٣- ٨٨ و ٨٩ بطرق عديده.

١٠- توجد الواو في (س) هنا قبل: التمرغ.

١١- نص عليه الطريحي في مجمع البحرين ٥- ٢٨٨، و ابن الأثير في النهاية ٤- ٣٤٣، و الفيروزآبادي في القاموس ٣- ٣١٩.

و قال فى جامع الأصول (١) فى قوله (٢): نوّيك ما توّيت .. أى نكلك إلى ما قلت، و نرد إليك ما وليته نفسك و رضيت لها به.

فإذا وقفت على هذه الأخبار التى لا يتطرق للمخالفين فيها سبيل إلى الإنكار فنقول:

لا تخلو الحال من أن يكون عمر حين أمر السائل بترك الصلاة لفقدان الماء و عدم إذعانه لقول عمّار، و قوله: أمّا أنا فلم أكن أصلى حتى أجد الماء .. عالما بشرعيّه التيمّم و وجوب الصلاة على فاقد الماء، متذكرا للآيه و أمر النبي صلى الله عليه و آله أو جاهلا بذلك غير متذكّر للكتاب و السنّه.

فإن كان الأول- كما هو الظاهر- كان إنكاره التيمّم ردّا صريحا على الله و على رسوله صلى الله عليه و آله و ليس تخصيصا أو تقييدا للنصّ بالاجتهاد، بل رفعا لحكمه رأسا لظنّ استلزامه الفساد، و هو إسناد للأمر بالقبيح إلى الله عزّ و جلّ و تجهيل له، تعالى عن ذلك علوا كبيرا، و ذلك كفر صريح.

و إن كان الثانى، كان ذلك دليلا واضحا على غايه جهله و عدم صلوحه للإمامه، فإنّ من لم يعلم- فى أزيد من عشرين سنه- مثل هذا الحكم الذى تعمّ بلواه و لا- يخفى على العوامّ، و كان مصرّحا به فى موضعين من كتاب الله عزّ و جلّ، و لعلّه لعمله تعالى بإنكار هذا اللعين كثره فى الكتاب المبين و أمر به رسول الله صلى الله عليه و آله فى غير موطن، كما يظهر بالرجوع إلى رواياتهم المنقوله فى جامع الأصول و سائر كتبهم، و استمرّ عليه عمل الأمّه فى تلك المدّه مع تكرّر وقوعه، كيف يكون أهلا للإمامه صالحا للرئاسه العامّه؟! لا سيّما و فى القوم صادق مصدّق

يقول: سلونى قبل أن تفقدونى (٣) فلأنا بطرق السّماء أعلم منى بطرق

ص: ٦٧٠

١- جامع الأصول ٧- ٢٥٩.

٢- هنا فى (س) زياده كلمه: تعالى، و قد خطّ عليها فى (ك).

٣- أخرجه إمام الحنابلّه أحمد، و قال: روى عنه نحو هذا كثير، و جاء فى ينابيع المودّه: ٢٧٤، و فى فرائد السّمطين عن أبى سعيد. قال سعيد بن المسيّب: لم يكن أحد من الصّحابه يقول: سلونى .. إلّا على بن أبى طالب. أخرجه أحمد بن حنبل فى المناقب، و البغوى فى المعجم، و أبو عمر فى العلم ١- ١١٤، و فى مختصره: ٥٨ و الطبري فى الرياض ٢- ١٩٨، و ابن حجر فى الصّواعق: ٧٦، و الحافظ العاصمى فى زين الفتى شرح سوره هل أتى، و القالى فى أماليه، و الحصرى القيروانى فى زهر الأدب ١- ٣٨، و السيوطى فى جمع الجوامع- كما فى ترتيبه- ٥- ٢٤٢، و الزبيدى الحنفى فى تاج العروس ٥- ٢٦٨ نقلا عن الأمالى، و غيرهم فى غيرها. و قد ورد بألفاظ مختلفه تؤدّى هذا المعنى: منها: قوله عليه السّلام: سلونى قبل أن لا تسألونى و لن تسألوا بعدى مثلى. أخرجه الحاكم فى المستدرک ٢- ٤٦٦، و صحّحه هو و الذهبى فى تلخيصه. و منها: قوله عليه السّلام: لا تسألونى عن آيه فى كتاب الله و لا سنه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم إلّا أنبأتكم بذلك. أخرجه ابن كثير فى التفسير ٤- ٢٣١ من طريقين، و قال: و ثبت أيضا من غير وجه. و منها: قوله صلوات الله عليه: سلونى و الله لا- تسألونى عن شىء يكون إلى يوم

القيامه إلّا أخبرتكم، و سلونى عن كتاب الله، فوالله ما من آيه إلّا و أنا أعلم أ بليل نزلت أم بنهار فى سهل أم فى جبل. نقله أبو عمر فى جامع بيان العلم ١-١١٤، و المحبّ الطبرىّ فى الرياض ٢-١٩٨، و السّيوطىّ فى تاريخ الخلفاء: ١٢٤، و الإتيقان له ٢-٣١٩، و ابن حجر فى فتح البارى ٨-٤٥٢، و تهذيب التّهذيب ٧-٣٣٨، و العينيّ فى عمده القارى ٩-١٦٧، و مفتاح السّعادة ١-٤٠٠. و منها: قوله سلام الله عليه: أ لا-رجل يسأل فينتفع و ينفع جلساءه. أوردته أبو عمر فى جامع بيان العلم ١-١٤٤، و فى مختصره: ٥٧. و منها: قوله عليه السّلام: و الله ما نزلت آيه إلّا و قد علمت فيم نزلت، و أين نزلت، إنّ ربّى وهب لى قلبا عقولا و لسانا سئولا. جاء فى حليه الأولياء ١-٦٨، و مفتاح السّعادة ١-٤٠٠. و منها: قوله صلوات الله عليه: سلونى و لا تسألونى عن شىء إلّا أنبأتكم به. أوردته البخارىّ فى صحيحه ١-٤٦ و ١٠-٢٤٠، ٢٤١، و أحمد فى مسنده ١-٢٧٨، و أبو داود فى مسنده: ٣٥٦. قال ابن عبّاس حبر الأئمّه: و الله لقد أعطىّ بن أبى طالب تسعه أعشار العلم، و ايم الله لقد شاركتكم فى العشر العاشر. حكاه فى الاستيعاب ٣-٤٠، و الرياض ٢-١٩٤، و مطالب السّؤل: «٣٠»-

الأرض.

ص: ٦٧١

وَيَقُولُ: لَوْ تُبَيِّنَ لِي الْوَسِيَادَةَ (١) لَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِفُرْقَانِهِمْ، حَتَّى يَزْهَرَ كُلُّ إِلَى رَبِّهِ وَيَقُولَ إِنَّ عَلَيَّا قَضَىٰ فِينَا بِقَضَائِكَ،

وَيَقُولُ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلْفَ بَابٍ يُفْتَحُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ.

وَيَشْهَدُ لَهُ الرَّسُولُ الْأَمِينُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَنَّهُ: بَابُ مَدِينَةِ الْعِلْمِ (٢)، وَ أَقْضَى الْأُمَّةَ (٣).

و العجب أنه ... لم يكن يجوز خلافه عبد الله ابنه عند موته معتلا بأنه لم يعرف كيف يطلق امرأته (٤)، و من يجهل مثل ذلك لا يصلح للإمامة! فكيف يجوز أتباعه و (٥) إمامته مع جهله مثل هذا الحكم البين المنصوص عليه بالكتاب و السنه؟!.

و لا يخفى على المتأمل الفرق بين الأمرين من وجوه شتى:

ص: ٦٧٢

١- قوله عليه السلام هذا تجده في مصادر كثيره من الخاصه، و انظر مثالا: بحار الأنوار ٢٦- ١٨٢، ٢٨- ٤، ٣٥- ٣٨٧- ٣٩١، ٤٠- ١٣٦، ١٥٣، ١٧٨، ٩٢- ٨٧ و ٩٥، و إحقاق الحق ٧- ٥٧٩ ٥٨١ و ٦١٥، و لاحظ ما ذكره فيه من مصادر العامه.

٢- مرّت مصادرّه في أول تحقيقاتنا، و انظر: الغدير ٣- ٩٥- ١٠١، و غيره.

٣- قد ورد بلفظ: أفضى أمتي عليّ، في مصابيح البغويّ ٢- ٢٧٧، الرياض النضرة ٢- ١٩٨، و مناقب الخوارزمي: ٥٠، و فتح الباري ٨- ١٣٦، و بغية الوعاة: ٤٤٧، و غيرها. و بلفظ: أفضاكم عليّ، في الاستيعاب ٣- ٢٨- هامش الإصابه-، و مواقف للإيجي ٣- ٢٧٦، و مطالب السئول: ٢٣، تمييز الطيب من الخبيث: ٢٥، كفايه السنقيطي: ٤٦، و شرح النهج لابن أبي الحديد ٢- ٢٣٥. و قريب منه في حليه الأولياء ١- ٦٦، و الرياض النضرة ٢- ١٩٨، و مطالب السئول: ٣٤، و كفايه الكنجي: ١٣٩، و كنز العمال ٦- ١٥٣، و غيرها. و كفاك فيه ما ذكره فضل بن روزبهان ردّا على العلّامة- ذيل هذه الأحاديث:- و أمّا ما ذكره المصنّف- من علم أمير المؤمنين- فلا شكّ في أنّه من علماء الأمّة و الناس محتاجون إليه فيه، و كيف لا و هو وصيّ النبيّ صلى الله عليه [و آله] و سلّم في إبلاغ العلم و ودائع حقائق المعارف، فلا نزاع لأحد فيه! ..

٤- ستأتى مصادرّه في الطعن الثامن عشر.

٥- لا توجد الواو في (س).

منها: أنّ الطلاق أمر نادر الوقوع، و الصلاة بالتيّم أكثر وقوعا.

و منها: أنّ الصلاة أدخل في الدين من النكاح و الطلاق.

و منها: أنّ بطلان هذا النوع من الطلاق لم يظهر من الكتاب و السنّه ظهور وجوب التيمّم.

و منها: أنّ فعل ابنه كان في زمن الرسول صلّى الله عليه و آله و بدو نزول الحكم، و إنكاره كان بعد ظهور الإسلام و انتشار الأحكام.

و منها: أنّ جهل ابنه ارتفع بالتنبيه، و هو قد أصرّ بعد التذكير و الإعلام.

و في الفرق وجوه آخر تركناها للمتدبّر.

و الحقّ أنّ ادّعاء الجهل منه في مثل تلك المسأله الضروريّه المتكرّره الوقوع ليس من ادّعاء الشبهه المحتملّه، بل يجب الحكم بكفره بمجرد ذلك الإنكار، و يدلّ على أنّ إنكاره لم يكن للجهل، بل كان ردّا على الله سبحانه و تعالى و تقييحا لحكمه، إنّّه لو كان للجهل لسأل غيره من الصحابه حتى يظهر له صدق ما ذكره عمّار أو كذبه، فيحكم بعد ذلك بما كان يظهر له، فإنّ ترك الخوض في تحقيق الحكم - مع كون الخطب فيه جليلا - لإفضائه إلى ترك الصلاة التي هي أعظم أركان الدين، مع قرب العهد و سهوله تحقيق الحال - ليس إلّا تخريبا للشريعه و إفسادا (1) في الدين.

و قال بعض الأفاضل: يمكن أن يستدلّ به [عليه] بوجه أخصّ، و هو أنّه لا خلاف في أنّ من استحلّ ترك الصلاة فهو كافر، و لا ريب في أنّ قوله: أمّا أنا فلم أكن أصلّي حتّى أجد الماء، بعد قول الرجل السائل: إنّنا نكون بالمكان الشهر و الشهرين .. و نهيه السائل عن الصلاة - كما في الروايات الأخر - استحلال لترك الصلاة مع فقد الماء، و هو داخل في عموم

قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ تَرَكَ

ص: ٦٧٣

١- في (س): أو فسادا.

و لم (٢) يَخْصُّصَهُ أَحَدًا (٣) إِلَّا بِالْمُسْتَحَلِّ (٤).

ص: ٦٧٤

- ١- هذا من ضروريات مذهب الإمامية، و الزوايات عليه عند العامة متضافره. انظر: صحيح الترمذى كتاب الإيمان باب ٩ حديث ٤٠، و سنن النسائي كتاب الصلاة باب ٨، و سنن ابن ماجه كتاب الإقامة: ٧٧، و مسند أحمد بن حنبل ٥- ٣٤٢، و غيرها.
- ٢- فى (س): فلم.
- ٣- كذا، و الظاهر: أحد- بالرفع-.
- ٤- أقول: إنَّ اجتهاد عمر و جهله فى باب الصلاة أكثر من أن يذكر هنا، و نضيف إلى ما ذكره المصنّف- رحمه الله- اثنين: أحدهما: اجتهاده فى قراءة الصلاة. فعن عبد الرحمن بن حنظله بن الراهب: أنَّ عمر بن الخطّاب صلّى بنا المغرب فلم يقرأ فى الركعة الأولى، فلما كانت الثانية قرأ بفاتحة الكتاب مرتين، فلما فرغ و سلّم سجد سجدة السهو. أخرجه ابن حجر فى فتح البارى ٣- ٦٩ و قال رجاله ثقات و كأنه مذهب لعمر. و ذكره البيهقى فى السنن الكبرى ٢- ٣٨٢، و السيوطى فى جمع الجوامع كما فى كنز العمال ٤- ٢١٣ عن جمع من الحفاظ باختلاف فى اللفظ. و قريب منه ما فى سنن البيهقى ٢- ٢٨١، ٣٤٧ و ٣٨٢، و ترتيب جمع الجوامع ٤- ٢١٣، و كنز العمال ٤- ٢١٣، و فتح البارى ٣- ٦٩، و غيرها. و قد أورد العلامة الأمينى- رحمه الله- فى غديره ٦- ١٠٨- ١٠٩ روايات عن مصادر عدّه، و قال فى آخرها: يظهر من هذه الموارد و تكرر القصّه فيها أنّ الخليفة لم يستند فى صلاته هاتيك إلى أصل مسلم، فمّره لم يقرأ فى الركعة الأولى فيقضئها فى الثانية و يسجد سجدة السهو قبل السلام أو بعده، و أخرى اكتفى بحسن الركوع و السجود عن الإعادة و سجدة السهو، و طورا نراه يحتاط بالإعادة، أو أنّه يرى ما أتى به باطلا فيعيد و يعيدون .. فهل هذه اجتهادات وقيته، أو أنّه لم يعرف للمسألة ملاكا يرجع إليه؟! و العجب من ابن حجر أنّه يعدّ الشذوذ عن طريقه المثلى مذهبا. الثانى: جهله فى أحكام الشكوك فى الصلاة. فقد أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده ١- ١٩٢، و بلفظ آخر فى ١- ١٩٠ و ١٩٥، و ذكره البيهقى فى سننه ٢- ٣٣٢ بعدّه طرق- و اللفظ مختلف و المعنى واحد- من أنّه سئل عنها، فقال: لا أعرف، مع أنّه مبتلى بها فى اليوم و الليله خمسا، و هو إمام للمسلمين جماعه و خليفه لهم و مرجع!! و ها هو خليفه المسلمين و إمامهم يروى عنه محمّد بن سيرين- كما فى طبقات ابن سعد ٣- ٢٨٦ قال: كان عمر بن الخطّاب قد اعتراه نسيان فى الصلاة، فجعل رجل خلفه يلقّنه، فإذا أوماً إليه أن يسجد أو يقوم فعل.

اعلم أنه يظهر من تلك الواقعة ضعف ما يتشبّه به المخالفون في كثير من المواضع من ترك النكير، فإنّ بطلان هذا الحكم و مخالفته للإجماع أمر واضح، و لم ينقل عن أحد من الصحابه إنكار ذلك عليه، و قد قال عمّار- بعد تذكيره بأمر رسول الله صلى الله عليه و آله:- إن شئت لم أحدث به أحدا .. خوفا من أن يلحقه ضرر بالردّ عليه و الإنكار لفتياه، و لم يكن عمّار في شكّ من روايته حتى يكون تركه الإنكار لفتياه، و لم يكن عمّار في شكّ من روايته حتى يكون تركه الإنكار تصويبا لرأى عمر و تصديقا له، و إذا كان ترك الإنكار في أمر التيمّم- مع عدم تعلق الأغراض الدنيويّه به للخوف أو غير ذلك- ممّا لا يدلّ على التصويب، فأمر الخلافه و السلطنه أخرى بأن لا يكون ترك الإنكار فيها حجّه على صوابها..

الطعن التاسع:

إِنَّهُ أَمَرَ بِرَجْمِ حَامِلٍ حَتَّى تَبْهَهُ مُعَاذٌ، وَ قَالَ: إِنْ يَكُنْ لَكَ سَبِيلٌ عَلَيْهَا فَلَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيَّ مَا فِي بَطْنِهَا، فَرَجَعَ عَنْ حُكْمِهِ، وَ قَالَ: لَوْ لَا مُعَاذٌ لَهَلَكَ عُمَرُ (١).

ص: ٦٧٥

١- و قد جاء بأكثر من لفظ في مصادر عديده نذكر منها مثالا: سنن البيهقي ٧-٤٤٣، و كتاب العلم لأبي عمر: ١٥٠، و كتر العمال ٧-٨٢ عن ابن أبي شيبه، و فتح الباري لابن حجر ١٢-١٢٠ و قال فيه: أخرجه ابن أبي شيبه و رجاله ثقات، و الإصابه ٣-٤٢٧ نقلا عن فوائد محمّد بن مخلد العطار، و أوعز إليه في التمهيد: ١٩٩. و قال ابن أبي الحديد في شرحه ١٢-٢٠٤ [٣-١٥٠]- بعد نقل القصّه و قول السيّد المرتضى فيها:- و أمّا قول المرتضى: كان يجب أن يسأل عن الحمل، لأنّه أحد الموانع من الرّجم .. فكلام صحيح لازم، و لا ريب أنّ ترك السؤال عن ذلك نوع من الخطأ .. أقول: قد تكرر هذا من عمر و تبّهه على خطئه أكثر من واحد- كما مرّ و سيأتي-. منها: ما جاء في الرّياض النّضرة ٢-١٩٦، و ذخائر العقبي: ٨٠، و مطالب السّؤل: ١٣٩ و الأربعين للفخر الرّازي: ٤٦٦: من أنّ عليّا أمير المؤمنين عليه السّلام قال: ما بال هذه- المرأه الحامل-؟ فقالوا: أمر عمر برجمها. فردّها على و قال: هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها و لعنك انتهرتها أو أخفتها؟ قال: قد كان ذلك. قال: أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم قال: لا حدّ على معترف بعد بلاء، إنّه من قيد أو حبس أو تهدّد فلا إقرار له. فخلّى سبيلها ثمّ قال: عجزت النساء أن تلدن مثل عليّ بن أبي طالب، لو لا عليّ لهلك عمر. و يأتي في صفحه: ٦٦٦، عن المناقب للخوارزمي: ٤٨. و منها: ما أخرجه الحافظ محبّ الدّين الطّبري في الرّياض ٢-١٩٦، و الحافظ الكنجي في الكفايه: ١٠٥. و قال في ذخائر العقبي: ٨١- بعد نقله:- هذه غير تلك القضيّه- القضيّه السّابقه لأنّ اعتراف تلك كان بعد تخويف فلم يصحّ فلم ترجم، و هذه رجمت.

و من جهل هذا القدر لا يجوز أن يكون إماما، لأنه يجرى مجرى أصول الشرائع، بل العقل يدلّ عليه، لأنّ (١) الرجم عقوبه، و لا يجوز أن يعاقب من لا يستحقّ.

و أجاب عنه قاضى القضاة (٢) بأنّه ليس فى الخبر أنّه أمر برجمها مع علمه بأنّها حامل، لأنّه ليس ممّن يخفى عليه هذا القدر- و هو أنّ الحامل لا ترجم حتى تضع و إنّما ثبت عنده زناها فأمر برجمها على الظاهر، و إنّما قال ما قال (٣) فى معاذ لأنّه نُبّهه على أنّها حامل.

قال: فإن قيل: إذا لم يكن (٤) منه معصية فكيف يهلك لو لا معاذ؟!.

قلنا (٥): لم يرد الهلك من جهة العذاب (٦)، و إنّما أراد أن يجرى (٧) بقوله:

قتل من لا- يستحقّ القتل، كما يقال للرجل هلك من الفقر، و صار سبب القتل (٨) خطأ. و يجوز أن يريد بذلك تقصيره فى تعرّف حالها (٩)، لأنّ ذلك لا يمتنع أن

ص: ٦٧٦

١- فى (س): لأنّه.

٢- المغنى ٢٠-١٢- القسم الثانى-، و جاء بعينه فى الشافى ٤- ١٧٩- ١٨٠، و نقله أيضا فى شرح ابن أبى الحديد ١٢- ٢٠٣- [٣- ١٥٠].

٣- لا توجد فى المصدر: ما قال.

٤- فى الشافى: لم تكن.

٥- فى المغنى: قيل له.

٦- فى المصدر: لهلك عمر من جهة العقاب.

٧- فى المغنى: يجرى- بالزاي المعجمه-.

٨- جاءت العبارة فى المصدر هكذا: هلك إذا افتقر أو صار سببا لقتل ..

٩- فى المغنى: فى تعرفه حاله.

يكون خطيئه و إن صغرت.

و أورد عليه السيد المرتضى (١) رضوان الله عليه بأنه: لو كان الأمر على ما ظنّه (٢) لم يكن تنبيه معاذ على هذا الوجه، بل كان يجب أن يتّبه بأن يقول (٣): هي حامل، و لا يقول له: إن كان لك عليها سبيل (٤) فلا- سبيل لك على ما فى بطنها، لأنّ ذلك (٥) قول من عنده أنّه يرحمها مع العلم بحالها (٦)، و أقلّ ما يجب- لو كان الأمر كما ظنّه (٧)

أن يقول لمعاذ: ما ذهب علىّ (٨) أنّ الحامل لا ترجم، و إنّما أمرت برجمها لفقده علمى بحملها، فكان ينفى بهذا القول عن نفسه الشبهه. و فى إمساكه عنه- مع شدّه الحاجه إليه- دليل على صحّته قولنا، و قد كان يجب أيضا أن يسأل عن الحمل لأنّه أحد الموانع من الرجم، فإذا علم انتفاؤه (٩) أمر بالرجم، و صاحب الكتاب قد اعترف بأنّ ترك المسأله عن ذلك تقصير و خطيئه (١٠)، و ادعى أنّهما (١١) صغيره، و (١٢) من أين له ذلك و لا دليل عنده يدلّ (١٣) فى غير الأنبياء عليهم السلام أنّ معصيته بعينها صغيره.

ص: ٦٧٧

- ١- الشافى ٤- ١٨٠.
- ٢- فى المصدر: ظننته.
- ٣- جاءت زياده: له، فى الشافى.
- ٤- فى المصدر: سبيل عليها- بتقديم و تأخير-.
- ٥- هذا، بدلا من: ذلك، فى المصدر.
- ٦- فى الشافى: أنّه أمر برجمها مع العلم بأنّها حامل.
- ٧- فى المصدر: كما ظنّه صاحب الكتاب.
- ٨- أى ما خفى علىّ.
- ٩- فى الشافى: ارتفاعه .. أى الحمل.
- ١٠- فى (س): تقصيره و خطيئته.
- ١١- فى المصدر: أنّها. و هو الظاهر.
- ١٢- لا توجد الواو فى (ك).
- ١٣- فى الشافى: يدلّ عنده- بتقديم و تأخير-.

فأما إقراره بالهلاك لو لا تنبيه معاذ .. فهو يقتضى التفخيم و التعظيم (١) لشأن الفعل، و لا يليق ذلك إلا بالتقصير الواقع، إما فى الأمر برجمها مع العلم بأنها حامل، أو ترك البحث عن ذلك و المسأله عنه، و أى لوم (٢) فى أن يجرى بقوله قتل من لا يستحق القتل إذا لم يكن ذلك عن تفريط و لا تقصير. انتهى كلامه رفع الله مقامه.

وَمِمَّا يُؤَيِّدُهُ (٣) هَذِهِ الْقِصَّةُ، مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْإِرْشَادِ (٤)

أَنَّهُ أُتِيَ عُمَرُ بِحَامِلٍ قَدْ زَنَتْ فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَبْ أَنْ لَكَ سَبِيلًا عَلَيْهَا، أَيْ سَبِيلًا لَكَ عَلَى مَا فِي (٥) بَطْنِهَا؟! وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (٦). فَقَالَ عُمَرُ: لَا عِشْتُ لِمُعْضَلِهِ لَأَ يَكُونَ لَهَا أَبُو الْحَسَنِ (٧).

ص: ٦٧٨

- ١- فى الشافى: التعظيم و التفخيم.
- ٢- جاءت زياده: عليه، فى المصدر.
- ٣- كذا، و الظاهر زياده الضمير.
- ٤- الإرشاد: ١٠٩.
- ٥- لا يوجد فى المطبوع من البحار: فى.
- ٦- جاءت هذه الآيه مكرره فى سور: الأنعام: ١٦٤، الإسراء: ١٥، فاطر: ١٨، الزمر: ٧.
- ٧- و قد تكرر من عمر قوله فى ذيل القصة فى غير مورد بألفاظ مختلفه نشير إلى بعضها: منها: قوله: اللهم لا تبغنى لمعضله ليس لها ابن أبى طالب. كما فى تذكره السببط: ٨٧، مناقب الخوارزمى: ٥٨، و مقتله ١- ٤٥. و منها: قوله: لا أبغنى الله بأرض لست فيها يا أبا الحسن!. ذكره فى إرشاد السارى ٣- ١٩٥. و منها: قوله: لا أبغنى الله بعدك يا على!. أورده فى الرياض النضره ٢- ١٩٧، و مناقب الخوارزمى: ٦٠، و تذكره السببط: ٨٨، و فيض القدير ٤- ٣٥٧. و منها: قوله: أعوذ بالله من معضله و لا أبو الحسن لها. كما رواه ابن كثير فى تاريخه ٧- ٣٥٩، و الفتوحات الإسلاميه ٢- ٣٠٦. و جاء بألفاظ متقاربه فى الرياض النضره ٢- ١٩٤ و ١٩٧، و منتخب كنز العمال فى هامش مسند أحمد ٢- ٣٥٢، و فيض القدير ٤- ٣٥٧، و أخرجه ابن البخترى كما فى الرياض ٢- ١٩٤، و أحمد فى المناقب، و الدارقطنى عن أبى سعيد، يوجد فى الاستيعاب- هامش الإصابه- ٣- ٣٩، صفوه الصفوه ١- ١٢١، تذكره الخواص: ٨٥، طبقات الشافعيه للشيرازى: ١٠، الإصابه ٢- ٥٠٩، الصواعق: ٧٦، ترجمه على بن أبى طالب: ٧٩، حاشيه شرح العزيرى ٢- ٤١٧، مصباح الظلام ٢- ٥٦، و غيرها من المصادر الكثيره جدًا.

وَ حَكَى فِي كَشْفِ الْعَمَّةِ (١) مِنْ مَنَاقِبِ الْخَوَارِزْمِيِّ (٢) أَنَّهُ قَالَ: أَتَى عُمَرَ فِي وِلَايَتِهِ بِأَمْرٍ حَامِلِهِ فَسَأَلَهَا عُمَرُ فَأَعْتَرَفَتْ بِالْفُجُورِ، فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ أَنْ تُرْجَمَ، فَلَقِيَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: مَا بَالُ هَذِهِ؟ فَقَالُوا: أَمَرَ بِهَا عُمَرُ أَنْ تُرْجَمَ، فَرَدَّهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَمَرْتُ بِهَا أَنْ تُرْجَمَ؟! فَقَالَ: نَعَمْ، اعْتَرَفَتْ عِنْدِي بِالْفُجُورِ. فَقَالَ: هَذَا سَيِّطَانُكَ عَلَيْهَا، فَمَا سَيِّطَانُكَ عَلَيَّ مَا فِي بَطْنِهَا؟ ثُمَّ قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَعَلَّكَ انْتَهَرْتَهَا أَوْ أَخَفْتَهَا. فَقَالَ: قَدْ كَانَ ذَاكَ. قَالَ: أَوْ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: لَا حَيْدَ عَلَيَّ مُعْتَرِفٍ بَعْدَ بَلَاءٍ (٣)، إِنَّهُ مَنْ قِيدَتْ أَوْ حَبَسَتْ أَوْ تَهَدَّدَتْ فَلَمَّا إِقْرَارَ لَهُ. فَخَلَّى عُمَرُ سَبِيلَهَا. ثُمَّ قَالَ: عَجَزَتْ النِّسَاءُ أَنْ يَلِدْنَ (٤) مِثْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهما السلام) (٥)، لَوْ لَا عَلِيُّ لَهَلَكَ عُمَرُ (٦).

ص: ٦٧٩

- ١- كشف الغمّة ١- ١٤٩- ١٥٠، باختلاف يسير.
- ٢- مناقب الخوارزمي: ٣٩ و ٤٨ بألفاظ مقاربه، و لها نظائر هناك. و قد مرّت الرواية في هامش صفحه (٦٧٥) قريبا بمصادر أخرى باختلاف يسير.
- ٣- جاء في بعض نسخ المصدر: البلاء.
- ٤- في كشف الغمّة: تلد.
- ٥- و قد جاءت هذه الفقرة باختصار في الرياض النضرة ٢- ١٩٦، و ذخائر العقبي: ٨٠ و مطالب السؤل: ١٣، و الأربعين للفخر الرازي: ٤٦٦.
- ٦- قوله عمر: لو لا- عليّ لهلك عمر .. جاءت بألفاظ متعدّده و موارد كثيره و في أكثر من واقعه، فقد قالها عند ما نهاه عليه السيّلام عن رجم امرأه ولدت لستّه أشهر مستدلّا بآيه الرّضاع مع آيه الحمل و الفصل كما أخرج الحافظان ابن أبي حاتم و البيهقيّ و كذا الكنجيّ و النيسابوريّ. و جاء في لفظ سبط ابن الجوزيّ و جمع: اللهم لا تبني لمعضله ليس لها ابن أبي طالب، انظر من المصادر: السنن الكبرى ٧- ٤٤٢، و مختصر جامع العلم: ١٥٠، و الرياض النضرة ٢- ١٩٤، و ذخائر العقبي: ٨٢، و تفسير الفخر الرازيّ ٧- ٤٨٤، و أربعين الرازي: ٤٦٦، و تفسير النيسابوريّ: ٣- سورة الأحقاف-، و الكفايه للكنجي: ١٠٥، و مناقب الخوارزمي: ٥٧، و تذكره سبط ابن الجوزي: ٨٧، و الدرّ المنثور ١- ٢٨٨، ٦- ٤٠، و كنز العمال ٣- ٩٦ و ٢٢٨ نقلا عن غير واحد من أئمّه الحديث و الحفاظ، و أشار إليه في الاستيعاب ٢- ٤٦١. و جاء بيان العجز العلمي للخليفه و فقره لباب مدينه العلم بألفاظ كثيره جدّا و مواقع لا تعدّ كثرة. منها: قول عمر: أبا حسن! لا أبقاني الله لشده لست لها، و لا في بلد لست فيه، كما أورده المتقي الهندي في كنز العمال ٣- ١٧٩، و الجرداني في مصباح الظلام ٢- ٥٦ و غيرهما، في قصّه عجيبه حريّه بالتأمل. و جاء في الكنز ٣- ١٧٩ قوله عمر: يا ابن أبي طالب! فما زلت كاشف كلّ شبهه و موضح كلّ حكم .. و انظر جملة من مراجعات الخليفه الثاني لأبي الحسنين سلام الله عليه و آله في مسائل كثيره جدّا، ذكر جملة منها ابن حزم في المحلى ٧- ٧٦ في مسأله الموقف في الحجّ، و الرياض النضرة ٢- ١٩٥، و ذخائر العقبي: ٧٩، و قد عدّ الطبري في اختصاص أمير المؤمنين عدّه روايات في إحاله جمع من الصحابه عند جهلهم عليه. و انظر الغدير ٦- ٣٢٧- ٣٢٨ في بيان مصادر قوله عمر: لو لا عليّ لهلك عمر، و اختلاف ألفاظها. و لاحظ الغدير ٦- ٣٠٢- ٣٠٨.

الطعن العاشر:

أَنَّ أَمْرَ بَرَجْمِ الْمَجْنُونِ فَتَبَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: إِنَّ الْقَلَمَ مَرْفُوعٌ (٢) عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيَقَ. فَقَالَ: لَوْ لَأَعْلَى لَهْلَكَ عُمَرُ (٣).

ص: ٦٨٠

١- بحار الأنوار ٤٠-٢١٧-٢١٨.

٢- فى (س): موضوع.

٣- قضاء الخليفة على مجنونه قد زنت قد ورد عن ابن عتياس وغيره فى صور متعدده: منها: أنه أمر عمر برجم زانيه فمّر عليها على بن أبى طالب عليه السلام فى أثناء الرّجم فخلصها، فلمّا أخبر عمر بذلك قال: إنّه لا يفعل ذلك إلّا عن شىء، فلمّا سأله قال: إنّها مبتلاه بنى فلان فلعلّه أتاها و هو بها، فقال عمر: لو لا على لهلك عمر. أورده أبو داود فى سننه بعدّه طرق ٢-٢٢٧، و ابن ماجه فى سننه ٢-٢٢٧، و الحاكم فى المستدرک ٢-٥٩، و ٤-٣٨٩ و صححه، و البيهقى فى سننه ٨-٢٦٤ بعدّه طرق، و الطبرى فى الرياض النضرة ٢-١٩٦، و القسطلانى فى إرشاد السارى ١٠-٩، و ابن الجوزى فى تذكرته: ٥٧، و ابن حجر فى فتح البارى ١٢-١٠١، و العينى فى عمده القارى ١١-١٥١، و المناوى فى فيض القدير المجلد الرابع، و المتقى فى كنز العمال المجلد الثالث. و تجد قول عمر: لو لا-على لهلك عمر، فى الاستيعاب ٣-٣٩، و تفسير النيسابورى فى سوره الأحقاف، شرح الجامع الصّغير للشّيخ محمّد الحنفى: ٤١٧ هامش السّيراج المنير، و تذكره السّبط: ٨٧ و فيض القدير ٣-٩٧، و مّر فى الطّعن السّابق، و ذكرنا هناك جملة أخرى من المصادر. أقول: قد حرّف الحديث- كأكثر ما ورد من الطّعون- البخارى فى ما سمّاه بالصّحيح، كتاب المحاريب، باب لا يرمم المجنون و المجنونه، و حذف صدر الرّوايه لما فيه من مسّ بكرامه خليفته.

و هذا يدل على أنه لم يكن يعرف الظاهر من الشريعة.

و قد اعترف قاضى القضاة (١) و ابن أبى الحديد (٢) و سائر من تصدّى للجواب عنه بصحته.

و قد حكى فى كشف الغمّه (٣) من مناقب الخوارزمي (٤) مرفوعاً عن الحسن، أن عمر بن الخطاب أتى بامرأه مجنوناً (٥) قد زنت، فأراد أن يوجمها، فقال له عليّ عليه السلام: يا عمر (٦)! أ ما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال:

و ما قال؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثِهِ: عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَبْرَأَ، وَ عَنِ الْغُلَامِ حَتَّى يُدْرِكَ (٧)، وَ عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ. قال:

فَحَلَّى عَنْهَا.

و حكى فى الطرائف (٨)، عن أحمد بن حنبل فى مسنده (٩)، عن الحسن، مثله.

قال: و ذكر أحمد فى مسنده، عن سعيد بن المسيب، قال: كان يتعوذ بالله

ص: ٦٨١

١- المغنى ٢٠-١٣- القسم الثانى.-

٢- شرح ابن أبى الحديد ١٢-٢٠٥ [٣- ١٥٠].

٣- كشف الغمّه ١- ١٤٩.

٤- مناقب الخوارزمي: ٣٨.

٥- فى المصدرين زياده كلمه: حبلى.

٦- لا توجد: يا عمر، فى المناقب.

٧- فى مناقب الخوارزمي: يحتلم، بدلا من: يدرك.

٨- الطرائف ٢- ٤٧٣.

٩- مسند أحمد بن حنبل ١- ١٤٠، و قريب منه بإسناد آخر فى ١- ١٥٥، و بتحريف و إسقاط لأوله فى ١- ١٥٨.

مِنْ مُغْضَلِهِ لَمْ يَكُنْ لَهَا أَبُو حَسَنِ (١).

و حكاة العلامة رحمه الله في كشف الحق (٢) من مسند أحمد (٣).

و أجاب عنه قاضى القضاة (٤) بأنه: ليس فى الخبر أنه عرف جنونها، فيجوز أن يكون الذى نبه عليه أمير المؤمنين عليه السلام هو (٥) جنونها دون الحكم، لأنه كان يعلم أن الحد لا يقام (٦) فى حال الجنون (٧)، و إنما قال: لو لا على لهلك عمر، لا من جهة المعصية و الإثم، لكن من جهة أن (٨) حكمه لو نفذ لعظم غمه، و يقال فى شدّه الغمّ أنه هلاك، كما يقال فى الفقر و غيره، و ذلك مبالغه منه لما كان يلحقه من الغمّ الذى زال بهذا التنبيه، على أن هذا الوجه ممّا لا يمتنع فى الشرع أن يكون صحيحا، و أن يقال إذا كانت مستحقّه للحدّ فإقامته عليها صحيحه (٩) و إن لم يكن لها عقل، لأنه لا يخرج الحدّ من أن يكون واقعا موقعه، و يكون (١٠) قوله عليه السلام: رفع القلم عن ثلاثه .. يراد به (١١) زوال التكليف عنهم دون زوال

ص: ٦٨٢

١- كذا، و فى المصدر المطبوع: و كان عمر يتعوّذ من معضله ليس بها أبو الحسن حاضرا، يعنى عليا عليه السلام. أقول: و قد جاء الحديث فى الرّياض النّضره ٢- ١٩٧، و الاستيعاب ٣- ٣٩، و ذخائر العقبى: ٨٢ و أسد الغابه ٤- ٢٢، و الإصابه ٢- ٥٠٩، و غيرها.

٢- كشف الحقّ (نهج الحقّ و كشف الصدق): ٣٥٠.

٣- وضع على: أحمد، فى مطبوع البحار رمز نسخه بدل.

٤- المغنى ٢٠- ١٣- القسم الثانى-.

٥- لا توجد فى المصدر: عليه أمير المؤمنين عليه السلام هو.

٦- فى (س): الحكم لا يقال.

٧- كذا. و جاءت العبارة فى المغنى هكذا: إنّ فى حال الجنون لا يقام الحدّ عليه- بتقديم و تأخير و زياده و تغيير-.

٨- لا توجد: من جهة أن، فى المصدر.

٩- فى المغنى: يصحّ.

١٠- فى المصدر: و يقال.

١١- فى المغنى: بذلك، بدلا من: به.

إجراء (١) الحكم عليهم، و ما هذه (٢) حاله لا يمتنع أن يكون مشتبهها فيرجع فيه إلى غيره، فلا يكون الخطأ فيه ممّا يعظم فيمنع من صحّحه الإمامه.

و أورد عليه السيد المرتضى (٣) رضوان الله عليه: بأنّه لو كان أمر برجم المجنونه من غير علم بجنونها لما قال له أمير المؤمنين عليه السلام: أ ما علمت أنّ القلم مرفوع عن المجنون حتّى يفيق؟! بل كان يقول له بدلا عن (٤) ذلك: هي مجنونه، و كان (٥) ينبغي أن يكون عمر لثمّا سمع من التنبيه له على ما يقتضى الاعتقاد فيه أنّه أمر برجمها مع العلم بجنونها، يقول متبرّئا من (٦) الشبهه: ما علمت بجنونها، و لست ممّن يذهب عليه أنّ المجنون لا- يرحم، فلمّا رأيناه استعظم ما أمر به و قال (٧): لو لا- على لهلك عمر .. دلنا (٨) على أنّه كان تأثم و تحرّج بوقوع الأمر بالرحم، و أنّه ممّا لا يجوز و لا يحلّ (٩)، و إلّا فلا معنى لهذا الكلام.

و أمّا ما ذكره من الغمّ الذى كان يلحقه .. فأىّ غمّ يلحقه (١٠) إذا فعل ما له أن يفعله، و لم يكن منه تفريط و لا تقصير (١١)؟. لأنّه إذا كان جنونها لم يعلم به، و كانت المسأله عن حالها و البحث لا يجبان عليه، فأىّ وجه لتأمّله (١٢) و توجّعه

ص: ٦٨٣

- ١- فى (س): أجراه.
- ٢- فى المصدر: هذا.
- ٣- الشافى ٤- ١٨١- ١٨٣.
- ٤- فى المصدر: من، بدلا من: عن.
- ٥- فى الشافى: و لكان أيضا، و لا توجد فيه: ينبغي أن يكون عمر.
- ٦- جاءت: عن، بدل: من، فى المصدر.
- ٧- فى الشافى: و قوله.
- ٨- فى المصدر: يدلّ.
- ٩- زياده: له أن يأمر به، جاءت فى المصدر.
- ١٠- و أمّا ذكره الغمّ فأىّ غمّ كان يلحقه؟!، كذا جاء فى الشافى- بتقديم و تأخير و نقص-.
- ١١- فى الشافى: تقصير و لا تفريط- بتقديم و تأخير-.
- ١٢- كذا، و الظاهر: لتأمّله، كما فى المصدر.

و استعظامه لما فعله؟! و هل هذا إلاً كرجم المشهود (١) عليه بالزنا في أنه لو ظهر للإمام بعد ذلك براءه ساحتها لم يجب أن يندم على فعله و يستعظمه، لأنه وقع صواباً مستحقاً؟.

و أما قوله: إن (٢) كان لا يمتنع في الشرع (٣) أن يقام الحدّ على المجنون (٤) و تأوّل الخبر المرويّ على أنه (٥) يقتضى زوال التكليف دون الأحكام .. فإن أراد أنه لا يمتنع في العقل أن يقام على المجنون ما هو من جنس الحدّ بغير استخفاف و لا إهانته فذلك صحيح كما يقام على التأديب (٦)، و أما الحدّ في الحقيقة- و هو (٧) الذي يضامه الاستخفاف و الإهانته فلا يقام إلاً على المكلفين و مستحقّي العقاب، و بالجنون قد زال التكليف فزال (٨) استحقاق العقاب الذي يتبعه الحدّ.

و قوله: لا- يمتنع أن يرجع فيما هذا حاله من المشتبه إلى غيره .. فليس هذا من المشتبه الغامض، بل يجب أن يعرفه العوام (٩) فضلاً عن العلماء، على أننا قد بينّا أنه (١٠) لا يجوز أن يرجع الإمام (١١) في جلي و لا مشتبه من أحكام الدين إلى غيره (١٢).

ص: ٦٨٤

- ١- في (ك): المشهور.
- ٢- لا توجد: إن، في الشافى.
- ٣- في المصدر: العقل، بدل: الشرع.
- ٤- في الشافى: على المجنون الحدّ- بتقديم و تأخير-.
- ٥- جاءت في المصدر: بما، بدلا من: على أنه.
- ٦- في الشافى: على التائب.
- ٧- في المصدر: فهو.
- ٨- في (س): فيزال.
- ٩- في (س): الإمام، و هو خلاف الظاهر.
- ١٠- في المصدر: أن الإمام.
- ١١- جاءت: إلى غيره، بدلا من: الإمام، في الشافى.
- ١٢- لا توجد في المصدر: إلى غيره.

وقوله: إِنَّ الخَطَأَ فِي ذَلِكَ لَا يَعْظَمُ فَيَمْنَعُ مِنْ صَحِّهِ الْإِمَامَهُ .. اقترح (١) بغير حجة، لأنه إذا اعترف بالخطأ فلا (٢) سبيل للقطع (٣) على أنه صغير. انتهى كلامه قدس سره.

أقول: ويرد على ما ذكره من أن الأمر في حد المجنون مقام الاشتباه فلا طعن في جهل عمر به، وأن يرجع فيه إلى غيره .. أنه لو كانت الشبهة لعمر ما ذكره، لكانت القصه دليلاً على جهله من وجه آخر، وهو أنه إذا زعم عمر أن رفع القلم إنما يستلزم زوال التكليف دون إجراء الحكم (٤)

كما صرح به - كيف يكون تذكير أمير المؤمنين عليه السلام إياه بالحديث النبوي دافعاً للشبهة، وإنما النزاع حينئذ في دلاله الخبر على عدم جواز إجراء الحد عليه، فرجوع عمر عند سماعه عما زعمه دليل واضح على غايه جهله، فإن ذكر الروايه حينئذ ليس إلّا من قبيل إعادة المدعى.

ثم اعلم أن الظاهر من كلام القاضي وغيره في هذا المقام عدم تجويز الخطأ الفاحش على الإمام وإن جوزوا عليه الخطأ في الاجتهاد، ولعلهم لم يجوزوا ذلك لكونه كاشفاً عن عدم أهليته صاحبه (٥) للاجتهاد، إذ ليس أهليته الاجتهاد غالباً مما يقوم عليه دليل سوى الآثار الدالة عليها، وظاهر أن الأوهام الفاضحة كاشفه عن عدم تلك الأهلية، فهي معارضة لما يستدل به عليها، ولذا تشبث القاضي في مقام الجواب بكون الأمر في رجم المجنونه مشتبهاً، واستند إلى عدم دلاله

قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رُفِعَ الْقَلَمُ عَنِ الْمَجْنُونِ ..

على عدم إجراء الحكم، إذ يمكن أن يكون المراد به زوال التكليف فقط، وقد عرفت أن ذلك لا يصلح منشأ للاشتباه، لكون

ص: ٦٨٥

١- في الشافي زياده: فقد بينا أنه، قبل كلمه: اقترح.

٢- لا توجد: فلا، في (س).

٣- في المصدر: إلى القطع.

٤- في (س): العلم، بدل: الحكم، وهو سهو.

٥- في (س): صاحب - بلا ضمير -، وهو خلاف الظاهر.

الخطأ حينئذ بالانتهاء عند سماع الخبر من دون إقامه دليل على وجه الدلاله فيه أفحش، فظهر أنه لا يمكنهم الجواب في هذا المقام بأنه إنما كان خطأ عمر من قبيل خطأ المجتهد، و ليس يلحقه بذلك ذنب صغيرا و كبيرا، و لذلك طووا كشحا عما هو معقلهم الحصين- بزعمهم- من حديث الاجتهاد، و سلموا على تقدير علم عمر بجنونها كون الأمر بالرجم خطيئه.

فظهر ضعف ما أجاب به شارح المقاصد (١) عن الطعن برجم الحامل و المجنونه و منع المغالاه في الصداق من: أنّ الخطأ في مسأله و أكثر لا ينافي الاجتهاد، و لا يقدر في الإمامه، و الاعتراف بالنقصان هضم النفس و دليل على الكمال ..

و ذلك لأننا لو تنزلنا عن اشتراط العصمه في الإمام و جوّزنا له الاجتهاد في الأحكام، فلا ريب في أنّ الخطأ الفاحش و الغلط الفاضح مانع عن الإمامه، و إنما لا يقدر- على فرض الجواز- ما لا يدلّ على الغباوه الكامله و البلاده البالغه، و عدم استيهال صاحبه لفهم المسائل و استنباط الأحكام و ردّ الفروع إلى الأصول، فإذا تواتر الخبط و ترادفت الزلّه- لا سيما في الأمور الظاهره و الأحكام الواضحه- فهل يبقى مجال للشكّ في منعه عن استيهال الاجتهاد و صلوح الإمامه؟ و ليت شعري، من أين هذا اليقين الكامل و الاعتقاد الجازم لهؤلاء القوم باجتهاد إمامهم و بلوغه في العلم حدّ الكمال، مع (٢) ما يرون و يروون في كتبهم من خطبه و خطاه و اعترافه بالزلّه، و العجز موطنا بعد موطن، و مقاما بعد مقام (٣)، و قد بذلوا مجهودهم في

ص: ٦٨٦

١- شرح المقاصد ٥- ٢٨٢.

٢- لا توجد في (س): مع.

٣- و منها: ما روى عن عبد الرحمن السلمى، قال: أتى عمر بامرأه- أجهدها العطش، فمّرت على راع فاستسقته فأبى أن يسقيها إلّا أن تمكنه من نفسها، ففعلت- فشاور الناس في رجمها، فقال عليّ: هذه مضطرّه أرى أن يخلى سبيلها، ففعل. جاءت في سنن البيهقيّ ٨- ٢٣٦، الرياض النضره ٢- ١٩٦، ذخائر العقبى: ٨١، الطرق الحكميّه: ٥٣، و قريب منها في كنز العمال ٣- ٩٦. أقول: هناك جملة وقائع رائعه لقضاء أمير المؤمنين عليه السلام و وقوفه أمام جهل الخلفاء و تعسّفهم تجدها في الطرق الحكميّه لابن القيم و غيره، فراجع.

إظهار فضله فلم يظفروا له على استنباط لطيف و استخراج دقيق فى مسأله واحده يدل على جوده قريحته و ذكاء فطرتة، و ليس ما رووا عنه إلا من محاورات العوام و محاضرات الأوغاد و الطعام (١).

الطعن الحادى عشر:

مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢) وَ مُسْلِمٌ (٣) وَ غَيْرُهُمَا (٤) بَعْدَهُ طُرُقٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ وَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ أَبُو مُوسَى عَلَى عُمَرَ فَكَأَنَّهُ وَجَدَهُ مَشْغُولًا فَرَجَعَ، فَقَالَ عُمَرُ: أَلَمْ تَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ؟، انْذُنُوا لَهُ، فَدُعِيَ لَهُ (٥)، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟. فَقَالَ: إِنَّا كُنَّا نُؤْمَرُ بِهِذَا. فَقَالَ: فَأَنْتَنِي عَلَى (٦) هَذَا بَيْنَهُ (٧) أَوْ لَأَفْعَلَنَّ بِكَ (٨)!. فَانْطَلَقَ إِلَى مَجْلِسِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالُوا: لَا يَشْهَدُ لَكَ إِلَّا أَصَاغِرْنَا (٩)، فَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فَقَالَ: قَدْ كُنَّا نُؤْمَرُ بِهِذَا. فَقَالَ عُمَرُ:

ص: ٦٨٧

- ١- الوغد: الأحمق الضعيف الرذل الدنى، أو الضعيف جسمًا، و جمعه أوغاد، كما فى القاموس ١- ٣٤٦. و الطعام- كسحاب:- أوغاد الناس، ذكره الفيروزآبادى فى القاموس المحيط ٤- ١٤٤.
- ٢- صحيح البخارى ٣- ٨٣٧ [طبعه الهند].
- ٣- صحيح مسلم ٢- ٢٣٤ كتاب الآداب.
- ٤- كما جاء فى مسند أحمد بن حنبل ٣- ١٩، و سنن الدارمى ٢- ٢٧٤، و سنن أبى داود ٢- ٣٤٠، و مشكل الآثار ١- ٤٩٩، و غيرها.
- ٥- فى المصدر: به، بدلا من: له.
- ٦- لا توجد: على، فى (س).
- ٧- فى بعض المصادر: لتقيمن على هذا بينه أو لأفعلن. و فى لفظ: فوالله لأوجعن ظهرك و بطنك، و فى لفظ الطحاوى: و الله لأضربن بطنك و ظهرك أو لتأتينى بمن يشهد لك.
- ٨- فى المصادر زياده: فخرج.
- ٩- جاءت العبارة فى المصادر هكذا: لا يشهد لك على هذا إلا أصغرنا.

خَفِيَ عَلَيَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آله]، أَلْهَانِي (١) الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ (٢).

وَ لَا خَفَاءَ فِي أَنَّ مَا خَفِيَ عَلَيَّ عُمَرَ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ مُتَكَرِّرُ الْوُقُوعِ مِنَ الْعَادَةِ وَ السُّنَنِ الَّتِي كَانَ يَعْلَمُهَا الْمُعَاشِرُونَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله، فَكَيْفَ خَفِيَ عَلَيَّ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَدْعُونَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ يُشَاوِرُهُ فِي الْأُمُورِ وَ يَسْتَمِدُّ بِتَدْبِيرِهِ؟!، فَلَيْسَ هَذَا إِلَّا مِنْ فَرْطِ غَبَاوَتِهِ، أَوْ قَلْبِهِ اعْتِنَانَهُ بِأُمُورِ الدِّينِ، أَوْ إِنْكَارِهِ لِأُمُورِ الشَّرْعِ مُخَالَفَهُ لِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ.

الطعن الثاني عشر:

مِا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٣)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ عُمَرَ أَوَّلَ حَجِّهِ حَجَّهَا فِي خِلْمَافَتِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، دَنَا مِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ وَ اسْتَلَمَهُ، فَقَالَ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَ لَا تَنْفَعُ (٤)، وَ لَوْ لَا أَنِّي رَأَيْتُ

ص: ٦٨٨

١- في المصادر زياده: عنه.

٢- قال النووي في شرحه: فمعناه أن هذا حديث مشهور بيننا معروف لكبارنا و صغارنا، حتى أن أصغرنا يحفظه، و سمعه من رسول الله صلى الله عليه و آله، كما حكاه الأميني في الغدير ٦- ١٥٨- ١٥٩، و علق عليه بما هو جدير بالملاحظه.

٣- شرح النهج لابن أبي الحديد ١٢- ١٠٠- ١٠١ [٣- ١٢٣].

٤- جاء قوله: للحجر عبارات مختلفه و ألفاظ متعدده في مصادر عديده: منها: ما ذكر المصنّف- رحمه الله- في المتن، و تجده في صحيح البخاريّ كتاب الحجّ باب ما ذكره في حجر الأسود بسنده عن عابس بن ربيعه، و صحيح الترمذيّ ٢- ١٦٣، و صحيح النسائيّ ٢- ٣٧، سنن أبي داود في المجلد الحادي عشر باب تقبيل الحجر، و مسند أحمد بن حنبل ١- ١٦ و ٢٦ و ٤٢، سنن البيهقيّ في المجلد الخامس باب تقبيل الحجر. و روى البخاريّ في صحيحه كتاب الحجّ باب الرّمل في الحجّ و العمره بسنده عن أسلم، و البيهقيّ في سننه ٥- ٨٢. و أورده مسلم في صحيحه كتاب الحجّ باب استحباب تقبيل الحجر الأسود عن عبد الله بن سرجس، و ابن ماجه في صحيحه في أبواب المناسك باب استلام الحجر، و أحمد بن حنبل في المسند ١- ٣٤ و ٥٠. و أخرجه النسائيّ في صحيحه ٢- ٣٨ عن طاوس بن عباس، و قريب منه ما في مسند أحمد بن حنبل ١- ٣٩. و منها: قوله: لو لا أنني رأيت رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم قبلك ما قبلك. و منها: قوله: إنني لأعلم أنك حجر و لو لم أر حبيبي قبلك أو استلمك ما استلمتك و لا قبلك. رواه أحمد في مسنده ١- ٢١، و قريب منه ما ذكره فيه ١- ٣٤.

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] قَبْلَكَ وَاسْتَلَمَكَ لَمَّا قَبَّلْتِكَ وَ لَا اسْتَلَمْتُكَ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلَى - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - إِنَّهُ لَيَضُرُّ وَيَنْفَعُ (١)، وَ لَوْ عَلِمْتَ تَأْوِيلَ ذَلِكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَعَلِمْتَ أَنَّ الَّذِي أَقُولُ لَكَ كَمَا أَقُولُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ

ص: ٦٨٩

١- قد جاء في فضل الحجر الأسود كثير من الروايات من طرق الخاصه و العامه، و نحن نذكر نموذجا مما جاء من طرق العامه: أخرج الترمذی في صحيحه ١- ١٨٠ بسنده عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ سَلَّمَ فِي الْحَجَرِ: وَ اللَّهُ لِيَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ يَبْصُرُ بِهِمَا وَ لِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ يَشْهَدُ عَلَيَّ مِنْ اسْتَلَمَهُ بِحَقِّهِ. وَ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي صَحِيحِهِ بَابِ اسْتِلَامِ الْحَجَرِ، وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي الْمَسْنَدِ ١- ٢٤٧ وَ ٢٩١ وَ ٣٠٧، وَ الْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِهِ ٥- ٧٥، وَ أَبُو نَعِيمٍ فِي حَلِيَّتِهِ ٤- ٣٠٦ بِاخْتِلَافٍ فِي اللَّفْظِ، وَ جَاءَ فِي فَيْضِ الْقَدِيرِ ١- ٥٢٧ بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ. وَ أورد أحمد بن حنبل في المسند ١- ٣٧٣، وَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ ٧- ٣٦١، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَ سَلَّمَ: الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ كَانَ أَشَدَّ بِيَاضًا مِنَ التَّلْجِ حَتَّى سَوَّدَتْهُ خَطَايَا أَهْلِ الشَّرْكِ. وَ هُوَ مَذْكُورٌ فِي فَيْضِ الْقَدِيرِ ٤- ٥٤٦. وَ قَدْ جَاءَ فِي صَحِيحِ النَّسَائِيِّ ٢- ٣٧، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَ كَذَا فِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ٣- ٢٧٧، وَ فِي سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ ٥- ٧٥، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَرَهُ مِنْهُ. وَ قَرِيبٌ مِنْهُ مَا فِي صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ ١- ١٦٦، وَ مَسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ١- ٣٠٧ وَ ٣٢٩، فَيْضِ الْقَدِيرِ ٣- ٤٠٩، طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ١- ١٢- الْقِسْمِ الْأَوَّلِ-، وَ سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ بَابِ مَا وَرَدَ فِي الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فِي الْمَجْلَدِ الْخَامِسِ، وَ كَوْنِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ مِنْ حِجَارِهِ الْجَنَّةِ بِنَصِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ. نَقَلَهُ النَّسَائِيُّ فِي صَحِيحِهِ ٢- ٣٧، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِهِ ٥- ٧٥، وَ غَيْرَهُمَا.

أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى (١)، فَلَمَّا أَشْهَدَهُمْ وَأَقْرَأُوا لَهُ بِأَنَّهُ (٢) الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَنَّهُمْ الْعَبِيدُ، كَتَبَ مِيثَاقَهُمْ فِي رَقٍّ ثُمَّ أَلْقَمَهُ هَذَا الْحَجَرَ، وَإِنَّ لَهُ (٣) لَ عَيْنَيْنِ وَ لِسَانًا وَ شَفَتَيْنِ، يَشْهَدُ (٤) بِالْمُؤَافَاهِ، فَهُوَ أَمِينُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ.

فَقَالَ عُمَرُ: لَا أَبْقَانِي اللَّهُ بِأَرْضٍ لَسْتُ بِهَا يَا أَبَا الْحَسَنِ (٥).

وَ رَوَاهُ الْغَزَالِيُّ فِي كِتَابِ إِحْيَاءِ الْعُلُومِ (٦).

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (٧) وَ مُسْلِمٌ (٨) فِي (٩) صَحِيحِهِمَا وَ لَمْ يَذْكُرَا تَنْبِيهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاهُ.

وَ اعْتَدَرَ عَنْهُ فِي الْمِنْهَاجِ (١٠) بِأَنَّهُ: إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِئَلَّا يَغْتَرَّ بَعْضُ قَرِيبِي الْعَهْدِ بِالْإِسْلَامِ الَّذِي قَدْ أَلْفُوا (١١) عِيَادَةَ الْأَحْجَارِ وَ تَعْظِيمَهَا (١٢) رَجَاءَ نَفْعِهَا وَ خَوْفِ

ص: ٦٩٠

١- الأعراف: ١٧٢.

٢- في المصدر: أنه- من دون باء-.

٣- في (س): و أنه- من دون لام-.

٤- في شرح ابن أبي الحديد: تشهد لمن وافاه.

٥- و في لفظ: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن! و أخرجه الحاكم في المستدرک ١- ٤٥٧، و المتقى الهندي في الكنز ٣- ٣٥، و ابن الجوزي في سيره عمر: ١٠٦، و الأزرقى في تاريخ مكه، كما في العمده، و القسطلاني في إرشاد الساري ٣- ١٩٥، و العيني في عمده القارئ ٤- ٦٠٦ بلفظيه، و السيوطي في الدر المنثور من سوره الأنعام، و في الجامع الكبير- كما في ترتيبه ٣- ٣٥، و أحمد زيني دحلان في الفتوحات الإسلاميه ٢- ٤٨٦، و الفخر الرازي في تفسيره في تفسير سوره التين باختلاف في النقل. و هو كاشف عن جهل الخليفه بتأويل كتاب الله كجهله به.

٦- إحياء علوم الدين ١- ٢٤١- ٢٤٢.

٧- صحيح البخاري في كتاب الحج باب ما ذكر في الحجر الأسود، و باب الرمل في الحج و العمره، و باب تقبيل الحجر.

٨- صحيح مسلم كتاب الحج باب استحباب تقبيل الحجر الأسود.

٩- لا توجد في (س): في.

١٠- المنهاج (شرح صحيح مسلم للنووي) ٩- ١٦- ١٧.

١١- في شرح الصحيح: الذين كانوا ألفوا.

١٢- في المصدر زياده: واو، هنا.

ضَرَرَهَا (١).

وَ مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (٢) يُبْطِلُ هَذَا الْإِعْتِدَارَ، إِذْ لَوْ كَانَ مُرَادُهُ ذَلِكَ لَبَيَّنَ عُذْرَهُ وَ لَمْ يَقُلْ: لَا أَبْقَانِي اللَّهُ بِأَرْضٍ لَسْتُ بِهَا، إِذْ ظَاهِرٌ أَنَّ هَذَا كَلَامُ الْمُقَرَّبِ بِالْجَهْلِ الْمُعْتَرِفِ بِالْخَطَا، وَ إِنَّمَا حَذَفُوا التَّيَمُّهَ (٣) لِيَتَمَكَّنُوا مِنْ مِثْلِ هَذَا الْإِعْتِدَارِ.

الطعن الثالث عشر:

أشياء كثيرة و أحكام غزيره تحير فيها و هداه غيره إلى الصواب فيها .. و هذا يدل على غايه جهله و عدم استئهاه للإمامه، و سنورد أكثرها فى أبواب علم أمير المؤمنين عليه السلام و قضاياه فى المجلد التاسع (٤)، و بعضها فى كتاب القضاء (٥)، و كتاب الحدود (٦).

و لنورد هاهنا قليلا منها من كتب المخالفين:

فمنها: مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٧) فِي صَحِيحِهِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ، فَقَالَ: نَهَانَا عَنِ التَّكْلِيفِ.

- وَ قَالَ ابْنُ حَجْرٍ فِي شَرْحِهِ (٨): ذَكَرَ الْحَمِيدِيُّ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ

ص: ٤٩١

١- فى المنهاج: و خوف الضرر بالتقصير فى تعظيمها .. أقول: إن هذا الاعتذار يستلزم تجهيل و غفله رسول الله صلى الله عليه و آله- و العياد بالله- مع قرب عهده (صلى الله عليه و آله) من الجاهليه.

٢- فى شرحه على النهج ١٢-١٠٢.

٣- فى (س): السمه.

٤- بحار الأنوار ٤٠-١٤٩-١٥٤ و ٢٢٥-٢٣٥، و غيرهما.

٥- انظر: بحار الأنوار ١٠٤-٢١٦-٢٧٣.

٦- بحار الأنوار ١٠٤-٤٠١.

٧- صحيح البخارى كتاب الاعتصام باب ما يكره من كثره السؤال. و قال العلامة الأمينى- رحمه الله- فى الغدير ٦- ١٠٠- ١٠١: هذا الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه غير أنه ستر على جهل الخليفه بالأب حذف صدر الحديث و أخرج ذيله و تكلف بعد النهى عن التكلف، و لا يهّمه جهل الأّمه عندئذ بمغزى قول عمر .. و كم و كم فى صحيح البخارى من أحاديث لعبت بها يد تحريفه.

٨- فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ١٣- ٢٣٠، بتصرف.

عُمَرَ قَرَأَ: وَ فَاكِهَهُ وَ أَبَا (١)، فَقَالَ: مَا الْأَبُّ؟. ثُمَّ قَالَ: مَا كَلَّفْنَا- أَوْ قَالَ: مَا أَمَرْنَا- بِهَذَا. ثُمَّ قَالَ ابْنُ حَجْرٍ: قُلْتُ: هُوَ عِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ (٢) مِنْ رِوَايَةِ هِشَامٍ، عَنْ ثَابِتٍ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ قَوْلِهِ: وَ فَاكِهَهُ وَ أَبَا (٣)، مَا الْأَبُّ؟. فَقَالَ عُمَرُ: نُهَيْنَا عَنِ التَّعَمُّقِ وَ التَّكْلِيفِ .. وَ هَذَا أَوْلَى أَنْ يَكْمَلَ بِهِ الْحَدِيثَ الَّذِي أَخْرَجَهُ الْبِخَارِيُّ، وَ أَوْلَى مِنْهُ مَا (٤) أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ ..، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ وَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ فِي ظَهْرِهِ أَرْبَعُ رِقَاعٍ يَقْرَأُ (٥): وَ فَاكِهَهُ وَ أَبَا (٦)، فَقَالَ: هَذِهِ الْفَاكِهَةُ قَدْ عَرَفْنَاهَا، فَمَا الْأَبُّ؟. ثُمَّ قَالَ: مَهْ! نُهَيْنَا عَنِ التَّكْلِيفِ (٧).

وَ قَدْ أَخْرَجَهُ (٨) عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي تَفْسِيرِهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، وَ قَالَ بَعْدَ قَوْلِهِ (٩): فَمَا الْأَبُّ؟ ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ أُمَّ عُمَرَ! إِنَّ هَذَا هُوَ التَّكْلِيفُ، وَ مَا عَلَيْكَ أَنْ

ص: ٦٩٢

١- عبس: ٣١.

٢- في (ك) نسخه بدل: الإسماعيل.

٣- عبس: ٣١.

٤- لا توجد: ما، في (س).

٥- في المصدر: فقرأ.

٦- عبس: ٣١.

٧- و جاء بألفاظ متعدّده في موارد مختلفه في المصادر الأصليه عند العامه، و نكتفي بذكر لفظ آخر: قال أنس بن مالك: إن عمر قرأ على المنبر: «فَأَتْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَ عِنْبًا وَ قَضْبًا وَ زَيْتُونًا وَ نَخْلًا وَ حَدَائِقَ غُلْبًا وَ فَاكِهَهُ وَ أَبَا» (سوره عبس)، قال: كل هذا عرفناه فما الأب؟، ثم رفض عصا كانت في يده، فقال: هذا- لعمر الله- هو التكلّف، فما عليك أن لا تدري ما الأب! اتبعوا ما بين لكم هداه من الكتاب فاعملوا به و ما لم تعرفوه فكلوه إلى ربّه. و تجد ما روى عن أنس في المتن في: تفسير ابن جرير ٣٠- ٣٨، مستدرک الحاكم ٢- ٥١٤ و صحّحه، تاريخ بغداد ١١- ٤٦٨، و الكشاف ٣- ٢٥٣، و الرّياض النّضره للطبريّ ٢- ٤٩، و الموفقات للشاطي ١- ٢١ و ٢٥، و سيره ابن عمر لابن الجوزيّ: ١٢٠، و النّهايه ١- ١٠، و أصول التّفسير لابن تيميه: ٣٠، و تفسير ابن كثير ٤- ٤٧٣ و صحّحه، و كنز العمال ١- ٢٢٧، و إرشاد السّاري ١٠- ٢٩٨، و عمدته القاري ١١- ٤٦٨، و غيرها كثير.

٨- أي ابن حجر في شرح صحيح البخاريّ.

٩- في (س): فقوله.

لَا تَدْرِي مَا الْأَبُّ! (١).

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عُمَرَ عَنْ: فَكَيْهَهُ وَ أَبَا (٢)، فَلَمَّا رَأَاهُمْ عُمَرُ يَقُولُونَ، أَقْبَلَ عَلَيْهِم بِالذَّرِّهِ (٣).

وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، قَالَ: قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ:

وَ فَكَيْهَهُ وَ أَبَا (٤)، فَقِيلَ: مَا الْأَبُّ؟. فَقِيلَ: كَذَا.. وَ كَذَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ هَذَا هُوَ التَّكْلُفُ، أَيُّ أَرْضٍ تُقْلِنِي؟ وَ أَيُّ سَمَاءٍ تُظْلِنُنِي؟
إِذَا قُلْتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَا أَعْلَمُ!.

و من طريق إبراهيم التيمي نحوه. انتهى مختصر كلام ابن حجر.

و قد ظهر ممّا رواه (٥) أنّ تفسير «الأب» كان عند الشيخين معضله لم يوفقا للعلم به مع أنه يعرفها كلّ، و قولهما: إنّ هذا هو التكلّف .. لا- يخلوا عن منافره لقوله تعالى: أَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (٦)، و فى حذف البخارى حكاية الجهل بالأب دلالة على تعصبه و أنه لا يذكر فى أكثر المواضع ما فيه فضيحة للخلفاء.

و منها:

مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٧) وَ مُسْلِمٌ (٨) وَ أَبُو دَاوُدَ (٩) وَ التِّرْمِذِيُّ (١٠)

ص: ٦٩٣

١- و قريب منه ما ذكره ابن سعد فى طبقاته ٣- ٣٢٧، و الحاكم فى مستدرکه ٢- ٥١٤ عن أنس.

٢- عبس: ٣١.

٣- و ذكره الهيمى فى مجمع الزوائد ٥- ٨.

٤- عبس: ٣١.

٥- فى المطبوع: روه، و لعله: روه، و ما أثبتناه أولى.

٦- سورة محمد (صلى الله عليه و آله): ٢٤.

٧- صحيح البخارى ١٢- ٢٢٢ كتاب الديات باب جنين المرأة، و فى كتاب الاعتصام باب ما جاء فى اجتهاد القضاة بما أنزل الله.

٨- صحيح مسلم كتاب القسامه باب ديه الجنين رقم الحديث ١٦٨٢.

٩- سنن أبى داود كتاب الديات باب ديه الجنين برقم ٤٥٦٨ و ٤٥٦٩ و ٤٥٧٠.

١٠- سنن الترمذى كتاب الديات باب ما جاء فى ديه الجنين حديث ١٤١١.

وَالنَّسَائِيُّ (١) وَصَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ (٢) بِأَسَانِيدِهِمْ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: سُئِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنِ إِمْلَاصِ (٣) الْمَرْأَةِ- وَهِيَ الَّتِي تُضْرَبُ بِطَنْهَا فَيُلْقَى (٤) جَنِينُهَا-، فَقَالَ: أَيُّكُمْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فِيهِ شَيْئًا؟ قَالَ: فَقُلْتُ: أَنَا. قَالَ:

مَيَا هُوَ؟ قُلْتُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] يَقُولُ: فِيهِ غُرَّةٌ عَبْدٍ أَوْ أُمَةٍ، قَالَ: لَمَا تَبْرُحُ حَيْتَى تَجِيئَنِي بِالْمُخْرَجِ مِمَّا قُلْتُ. فَخَرَجْتُ فَوَجَدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَمَةَ (٥): فَجِئْتُ بِهِ فَشَهِدَ مَعِيَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] يَقُولُ فِيهِ:

غُرَّةٌ عَبْدٍ أَوْ أُمَةٍ.

هذه روايه البخارى و مسلم، و باقى الروايات على ما أورده فى جامع الأصول (٦) قريبه منها.

ومنها:

مَيَا رَوَاهُ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ (٧): أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حُلَى الْكَعْبَةِ وَكَثْرَتُهُ، فَقَالَ قَوْمٌ: لَوْ أَخَذْتَ فَجَهَّزْتَ بِهِ جِيُوشَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ أَكْبَرَ لِلْأَجْرِ، وَ مَا تَصْنَعُ الْكَعْبَةُ بِالْحَلِيِّ؟ فَهَمَّ عُمَرُ بِذَلِكَ وَ سَأَلَ عَنْهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ (٨) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْأَمْوَالُ الْأَرْبَعَةُ (٩): أَمْوَالُ

ص: ٦٩٤

١- سنن النسائى ٨- ٤٩ و ٥٠ و ٥١ كتاب القسامه باب ديه جنين المرأه.

٢- جامع الأصول ٤- ٤٣١- ٤٣٣ حديث ٢٥٠٩.

٣- قال فى النّهايّه ٤- ٣٥٦، فى حديث عمر: أنّهُ سئل عن إملاص المرأه الجنين .. هو أن تزلق الجنين قبل وقت الولاده. و فى صحاح اللّغه ٣- ١٠٥٧: و أملت المرأه بولدها: أسقطت.

٤- فى المصدر: فتلقى. و هو الظاهر.

٥- فى المصدر: محمّد بن مسلمه.

٦- و انظر: جامع الأصول ٤- ٤٢٨- ٤٣٧ حديث ٢٥٠٨- ٢٥١٣. و أورده فى مسند أحمد ٤- ٢٤٤ و ٢٥٣، و سنن البيهقي ٨-

١١٤، و تذكره الحفاظ ١- ٧، الإصابه ٢- ٢٥٩، تهذيب التهذيب ٣- ٣٦، و غيرها.

٧- نهج البلاغه ٣- ٢٠١ حكمه عليه السّلام، و فى طبعه صبحى الصّالح: ٥٢٣.

٨- فى المصدر: إنّ هذا القرآن أنزل على النّبيّ ..

٩- فى النّهج: أربعه. و هو الظاهر.

المُسْلِمِينَ فَقَسَمَ بِمَا بَيْنَ النُّورَيْنِ فِي الْفَرِيضَةِ (١)، وَ الْفَنَى ءُ فَقَسَمَ مَهْ عَلَى مُسْتَحَقِّهِ (٢)، وَ الْخُمْسُ فَوْضَ عَهُ اللَّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ، وَ الصَّدَقَاتُ فَجَعَلَهَا اللَّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا، وَ كَانَ حَلَى الْكَعْبَةِ فِيهَا يَوْمَئِذٍ فَتَرَكَهُ اللَّهُ عَلَى حَالِهِ، وَ لَمْ يَتْرُكْهُ نَسِيَانًا، وَ لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ مَكَانُ (٣)، فَأَقْرَهُ حَيْثُ أَقْرَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ. فَقَالَ (٤) عُمَرُ: لَوْلَاكَ لَأَفْتَضَحْنَا، وَ تَرَكَ الْحَلَى بِحَالِهِ.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ (٥)، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: جَلَسْتُ مَعَ شَيْبَةَ عَلَى الْكُرْسِيِّ فِي الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: لَقَدْ جَلَسَ هَذَا الْمَجْلِسَ عُمَرُ، فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدْعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَ لَا بَيْضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُهُ. قُلْتُ: إِنَّ صَاحِبَيْكَ لَمْ يَفْعَلَا. قَالَ: هُمَا الْمَرْءَانِ أَقْتَدِي بِهِمَا.

رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (٦)، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: إِنَّ شَيْبَةَ بِنَ عُمَانَ قَالَ لَهُ:

قَعَدَ عُمَرُ مَقْعَدَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ. فَقَالَ: لَا أَخْرُجُ حَتَّى أَقْسِمَ مَالَ الْكَعْبَةِ. قُلْتُ:

مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ. قَالَ: بَلَى، لَأَفْعَلَنَّ. قُلْتُ: مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ. قَالَ: لِمَ؟ قُلْتُ:

مَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَبُو بَكْرٍ (٧) وَ هُمَا أَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى الْمَالِ فَلَمْ يُخْرِجَاهُ، فَقَامَ وَ خَرَجَ. قَالَ: أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٨).

ص: ٦٩٥

- ١- في المصدر: في الفرائض.
- ٢- في النهج: مستحقه.
- ٣- في المصدر: مكانا- بالنصب-.
- ٤- زياده: له، جاءت في المصدر.
- ٥- صحيح البخاري ٣- ٨١ [٢- ١٨٣] كتاب الحج باب كسوه الكعبه، و جاء في كتاب الاعتصام أيضا. و جاء اجتهاد الخليفة في حلَى الكعبه في: سنن أبي داود ١- ٣١٧، و سنن ابن ماجه ٢- ٢٦٩، و سنن البيهقي ٥- ١٥٩، فتوح البلدان للبلاذري: ٥٥، و فتح الباري ٣- ٣٥٦، و كنز العمال ٧- ١٤٥ بألفاظ متعدده و أسانيد متنوعه.
- ٦- جامع الأصول ٩- ٢٨٢، حديث ٦٨٩٣.
- ٧- في الجامع: قلت: لأن رسول الله صلى الله عليه [و آلِهِ] قد رأى مكانه و أبو بكر ..
- ٨- سنن أبي داود ١- ٣١٧ كتاب المناسك باب في مال الكعبه حديث ٢٠٣١، و قريب منه رواه البخاري في صحيحه ١٣- ٢١١ و ٢١٢ في الاعتصام، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه [و آلِهِ] و سلم، و في الحج، باب كسوه الكعبه. أقول: و نظير هذا موارد: منها: ما عن نافع و غيره: كان النّياس يأتون الشجره التي بايع رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ تحتها يبعه الرّضوان فيصلون عندها، فبلغ ذلك عمر فأوعدهم فيها و أمر بها فقطعت. كما أوردتها جمع من أعلامهم كابن الجوزي في سيره عمر: ١٠٧، و شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١- ١٧٨، ٣- ١٢٣ [١- ٦٠ أربع مجلدات]، و السيره الحلبيّه: ٣- ٢٩، و ابن حجر في فتح الباري ٧- ٣٦١، و إرشاد الساري ٦- ٣٣٧، و الدرر المنتور ٦- ٧٣، و غيرها. و منها: ما أوردته ابن الجوزي في سيره عمر: ١٠٧، و ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغه ٣- ١٢٢، و العسقلاني في فتح الباري ١- ٤٥٠، و غيرهم في نهيه عن الصّلاه في

مسجد صلّى به رسول الله (صلّى الله عليه وآله). و منها: تزّهده و تظاهره أمام المسلمين بالتّقشّف و التّقوى مع ما له من قصّيه
مفصله فى هديّه ملك الرّوم له الّتى أوردّها فى الفتوحات الإسلاميه ٢-٤١٣.

و منها: مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ (١)، قَالَ: مَرَّ عُمَرُ بِشَابٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ (٢) وَ هُوَ ظَمَانٌ فَاسْتَسْقَاهُ فَمَا صَصَ (٣) لَهُ عَسِيلاً، فَزَدَّهُ وَ لَمْ يَشْرَبْ، وَ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ (٤) يَقُولُ: أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا (٥).
وَ قَالَ الْفَتَى (٦): إِنَّهَا وَ اللَّهُ (٧) لَيْسَتْ لَكَ (٨)، أَقْرَأُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (٩) مَا قَبْلَهَا:

ص: ٦٩٦

- ١- فى شرح النهج ١- ١٨٢ [١- ٦١].
- ٢- فى المصدر: و مرّ يوماً بشابّ من فتيان الأنصار.
- ٣- فى (س): فماض له. و فى المصدر: فجدع .. أى خلط. و المض: المص أو أبلغ منه كما فى القاموس ٢- ٣١٨. و جاء فيه ٢- ٣٤٤: مض الشىء مضيضاً: شرب ..
- ٤- و جاءت العبارة فى شرح النهج هكذا: فجدح له ماء بعسل فلم يشربه و قال: إن الله تعالى ..
- ٥- الأحقاف: ٢٠. و لم يذكر ذيلها فى المصدر.
- ٦- فى الشرح زياده: له، قبل الفتى، و أمير المؤمنين، بعدها.
- ٧- لا توجد: و الله، فى المصدر.
- ٨- فى الشرح زياده: و لا لأحد من هذه القبيلة ..
- ٩- لا توجد فى المصدر: يا أمير المؤمنين.

وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا (١) فَنَحْنُ مِنْهُمْ؟ فَشَرِبَ (٢)، وَ قَالَ (٣): كُلَّ النَّاسِ أَفَقَّهُ مِنْ عُمَرَ (٤).

أقول: لعله كان في رجوعه أبين خطأ من ابتدائه، فتدبر.

و الأخبار في ذلك كثيرة في كتبنا و كتبهم لا نزيل الكلام بإيرادها (٥).

ص: ٦٩٧

١- الأحقاف: ٢٠.

٢- لا توجد في شرح النهج: فنحن منهم فشرّب.

٣- في المصدر: فقال عمر.

٤- وقد كثر قوله هذا في أكثر من مورد، و قد أشرنا إلى جملة من هذه الموارد و إليك مورد آخر: أخرج جمع من الحفاظ: أن رجلا قال عند عمر: اللهم اجعلني من القليل. فقال عمر: ما هذا الدعاء؟ فقال الرجل: إنما سمعت الله يقول: «وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ». فأنا أدعوه أن يجعلني من ذلك القليل. فقال عمر: كل الناس أفقه من عمر. تفسير السيوطي ٥- ٢٢٩، و في لفظ القرطبي في تفسيره ١٤- ٢٧٧: كل الناس أعلم منك يا عمر، و في تفسير الكشاف ٢- ٤٤٥: كل الناس أعلم من عمر. و في قصه مرّت جاء في آخرها: كل واحد أفقه منك حتّى العجائز يا عمر .. كما وردت في الرياض النضرة ٢- ٥٧، و الفتوحات الإسلاميه ٢- ٤٠٨، و نور الأبصار: ٦٥، و غيرهم. و هناك ألفاظ آخر مرّت و ستأتى.

٥- و نحن تبعنا لشيخنا العلامة أعلى الله مقامه نستدرّك جملة ممّا جهله معدن الجهل و جوهره و أسّ الانحراف و أساسه، بعد أن استدرّكنا الكثير عليه في مطاعنه السالفه، و ستأتى على غيرها في آخره بإذن الله، فنقول: و منها: جهله لما لا يجهله الصبيان و العوام و هى معانى الألفاظ، و هى كثيرة جدا نعرض عن ذكرها و ندرج بعض مصادرها. منها: ما ذكره الزمخشري في تفسيره الكشاف ٢- ١٦٥، و القرطبي في تفسيره ١٠- ١١٠، و البيضاوى في تفسيره ١- ٦٦٧، و غيرهم. و منها: ما ذكره ابن كثير في تفسيره ١- ١٧٥، و تفسير الخازن ٢- ٥٣، و السيوطى في الدرّ المنثور ٣- ٤٥، و الهندي في كنز العمال ١- ٢٨٥. و ذكر واقعه أخرى في كتبه ١- ٢٥٧، و قصه رابعه أوردها الحاكم النيسابورى في مستدرّكه ٣- ٣٠٥.. و غيرهم و غيرها ممّا يخلجنا نقلها و سردها، فراجعها. و منها: ما أورده ابن القيم الجوزيه في كتابه الطرق الحكيمه: ٤٦ من جهل الخليفه بمعارض الكلم و فى أكثر من قصه، و ذكرت لها عدّه موارد أوردها بعضها الكنجدى فى الكفايه: ٩٦، و ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمه: ١٨، و نظيرها فى نور الأبصار للشبلنجى: ٧٩، و مقارب لها فى تفسير الكشاف ٢- ٤٤٥، و تفسير السيوطى ٥- ٢٢٩، و تفسير القرطبي ١٤- ٢٧٧، و حكى بعض مواردها الدولابى فى الكنى و الألقاب ١- ١٩٢، و الجاحظ فى الأذكياء: ٤٩، ١٤٢، و ابن أبى الحديد فى شرح النهج ٣- ١٠٥، و السيوطى فى تاريخ الخلفاء: ٩٦، و ابن حجر فى الإصابه ٣- ٣١٥.. و غيرهم. و من جهل الألفاظ و معارضض الكلام كيف ينتظر منه دركه لمعانى القرآن أو أحكام الله سبحانه و سنّه نيّه و ..؟!.. و منها: حكم الخليفه الثانى فى التحليل من الإحرام فى الحجّ، و نقض الصحابه طرّا عليه، كما جاء فى الموطأ لمالك: ٢٨٥، و صحيح الترمذى ١- ١٧٣، و سنن البيهقى ٥- ٢٠٤، و جامع بيان العلم ٢- ١٩٧، و الإصابه للزرکشى: ٨٨، و غيرهم كثير. و منها: ما ارتآه الخليفه فى الحائض بعد الإفاضه، فعن ابن عمر أنّه قال: طافت امرأه بالبيت يوم النحر ثمّ حاضت، فأمر عمر بحبسها بمكّه بعد أن ينفر الناس حتّى تطهر و

تطوف البيت. كما أخرجها البخارى فى صحيحه- كتاب الحجّ- باب إذا حاضت المرأة، و كتاب الحيض باب المرأة تحيض بعد الإفاضه، و كتاب الحجّ باب المرأة إذا حاضت بعد الإفاضه. كما و أخرجها مسلم فى صحيحه فى تلك الأبواب. و قد خان الشيخان هنا إذ أسقطا ذيل الروايه التى ذكرها فى فتح البارى ٣- ٤٦٢ فى قوله عمر هنا: يكون آخر عهدا بالبيت!. و أورد القصه الدارمىّ فى سننه ٢- ٦٨، و أبو داود فى سننه ١- ٣١٣ بشكل آخر و إسناده مغاير، و قالها الترمذى فى سننه ١- ١٧٧، و ابن ماجه فى كتابه ٢- ٦٨، و البيهقىّ فى سننه ٥- ١٦٢، و البغوىّ فى مصابيح السنّه ١- ١٨٢، و غيرهم. و منها: جهله بكفاره بيض النعم، إذ جاء فى الرياض النضره ٢- ٥٠ و ١٩٤، و ذخائر العقبى: ٨٢ و الكفايه للشنقيطى: ٥٧، و غيرهم فى قصه حاصلها: أنّ قوما أصابوا بيض النعم و سألوا الخليفه و جهل الحكم، ثمّ رجعوا إلى باب مدينه العلم سلام الله عليه، فقال: يضربون الفحل قلائص أبكارا بعدد البيض فما نتج منها أهده. قال عمر: فإنّ الإبل تخرج. قال علىّ عليه السلام: و البيض يمرض. فلما أدبر، قال عمر: اللهم لا- تنزل بى شديده إلما و أبو الحسن إلى جنبى!. و منها: جهل الخليفه بحكم المجوس، و قوله: ما أدري ما أصنع بالمجوس و ليسوا أهل الكتاب ..، و فى لفظ آخر: ما أدري كيف أصنع فى أمرهم؟ .. فقال له عبد الرحمن بن عوف: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول: سنّوا بهم سنّه أهل الكتاب. قاله مالك فى الموطأ ١- ٢٠٧، و البخارى فى صحيحه- كتاب الجهاد- باب الجزيه ٦- ١٥٨، و أحمد بن حنبل فى مسنده ١- ١٩٠- ١٩١، و الترمذى فى الجامع ١- ١٩٢ [طبعه أخرى: ١- ٣٠٠] و قد أوردته بعده طرق مصحّحه، و الدارمىّ فى سننه ٢- ٢٣٤، و أبو داود فى سننه ٢- ٤٥، و الجصاص فى أحكام القرآن ٣- ١١٤، و البيهقىّ فى السنن الكبرى ٨- ٢٤٨، ٩- ١٨٩، و تيسير الوصول ١- ٢٤٥، و سيره عمر لابن الجوزى: ١١٤ و ما بعدها .. و غيرهم. و هذا حكم جهله إلى سنه قبل موته كما نصّ عليه الخطيب التبريزى: ٣٤٤ و جمع. و منها: ما رواه الطبرىّ فى تفسيره ٦- ٦٨، و ابن كثير فى تفسيره ٣- ٢٣٩، و القرطبىّ فى تفسيره ١٢- ١٠٧، و غيرهم فى قصه حاصلها: أنّ امرأه تسرّرت غلامها، فذكر ذلك لعمر، فسألها: ما حملك على ذلك؟ قال: كنت أراه يحلّ لى بملك يمينى كما يحلّ للرجل المرأة بملك اليمن، فاستشار عمر فى رجمها أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله، فقالوا: تأوّلت كتاب الله عزّ و جلّ على غير تأويله، لا رجم عليها. فقال عمر: لا جرم، و الله لا أحلك لحزّ بعده أبدا!!!. و منها: ما أخرجه أبو داود فى سننه ٢- ٢٤٢ فى حديث: جلد أبو بكر فى الخمر أربعين، ثمّ جلد عمر صدرا من إمارته أربعين، ثمّ جلد ثمانين فى آخر خلافته، و جلد عثمان الحدّين كليهما ثمانين و أربعين!، ثمّ أثبت معاويه الحدّ على الثمانين!. و أوردته فى السنن ٢- ٢٤٠ عن أنس بن مالك بشكل آخر- من أنّ النبىّ صلّى الله عليه [و آله] و سلّم أتى برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدتين نحو أربعين، و فعل أبو بكر، فلما كان عمر استشار الناس، فقال عبد الرحمن بن عوف: أخفّ الحدود ثمانون! فأمر به عمر .. و جاء بصور متعدّده و بطرق متضافره. انظر: صحيح مسلم- باب حدّ الخمر- ٢- ٣٨، ٥٢، سنن الدارمىّ ٢- ١٧٥، سنن أبى داود ٢- ٢٤٠، مسند أبى داود الطيالسى: ٢٦٥، سنن البيهقىّ ٨- ٣١٩، ٣٢٠، تيسير الوصول ٢- ١٧، كنز العمّال ٣- ١٠٢، و غيرهم. و منها: جهله فى حدّ الأمه، فقد رواه الشافعىّ فى كتاب الأم ١- ١٣٥، و أورد بعض وجوه الحديث فى هامشه ٧- ١٤٤، و حكاه بطرقه البيهقىّ فى السنن الكبرى ٨- ٢٣٨، و كتاب العلم لأبى عمر: ١٤٨ و غيرهم. و قال الأول: فخالف عليّا و عبد الرحمن فلم يحدها حدّها عندهما- و هو الرجم-، و خالف عثمان لا يحدها بحال، و جلدها مائه و غزبها عاما .. و قد ناقش الواقعه شيخنا الأمينى فى غديره ٦- ١٧٤- ١٧٥ بشكل رائع، فلاحظ. و منها: ما ورد من أنّه أتى عمر بامرأه قد نكحت فى عدّتها، ففرّق بينهما، و جعل مهرها فى بيت المال، و قال: لا يجتمعان أبدا، فبلغ عليّا عليه السلام، فقال: إن كان جهلا فلها المهر بما استحلّ من فرجها، و يفزق بينهما، فإذا انقضت عدّتها فهو خاطب من الخطّاب. فخطب عمر و قال: ردّوا الجهالات إلى السنّه، فرجع إلى قول علىّ عليه السلام، و فى لفظ الخوارزمىّ فى مناقبه: ٥٧: ردّوا قول عمر إلى علىّ. و فى التذكرة- لسبط ابن الجوزى-: ٨٧: فقال عمر: لو لا علىّ لهلك عمر .. و جاءت الواقعه بألفاظ عديده، و قد

فَصَلِّهَا الْجِصَّاصَ فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ ١- ٥٠٤، وَأُورِدَهَا الْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى ٧- ٤٤١- ٤٤٢، وَجَاءَتْ فِي الرِّيَاضِ النَّضْرَةَ ٢- ١٩٦، وَذَخَائِرِ الْعَقَبِيِّ: ٨١، وَغَيْرَهَا. وَمِنْهَا: مَا أُورِدَهُ الْمُتَّقِيُّ الْهِنْدِيُّ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ ٥- ١٦١ عَنْ قَتَادَةَ، مِنْ أَنَّهُ سَثَلَ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَطْلِيقَتَيْنِ وَفِي الْإِسْلَامِ تَطْلِيقَهُ، فَقَالَ: لَا أَمْرُكَ وَلَا أَنْهَاكَ. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لَكِنْ أَمْرُكَ، لَيْسَ طَلَّاقُكَ فِي الشَّرْكَ بِشَيْءٍ. وَجَاءَ فِي هَامِشِ مَسْنَدِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ٣- ٤٨٢. وَمِنْهَا: مَا أُورِدَهُ جَمْعُ مِنَ الْحَفَّازِ مِنْهُمْ فِي حُكْمِ الْخَلِيفَةِ فِي الْمَتَسَائِينَ، وَأُورِدَهَا الْعَلَّامَةُ الْأَمِينِيَّةُ فِي غَدِيرِهِ ٦- ١٤٤- ١٤٦ وَنَاقَشَهَا بِمَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ. وَمِنْهَا: مَا حَكَاهُ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى ٨- ٢٥٢ عَنْ جَمْعٍ مِنْ أَعْلَامِهِمْ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَمْرٍو: كَانَ عَمْرٌ يُضْرَبُ الْحَدَّ فِي التَّعْرِيزِ .. مَعَ مَا تَوَاتَرَ عَنِ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ادْرءُوا الْحُدُودَ بِالشَّبَهَاتِ. وَمِنْهَا: مَا جَاءَ عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ: خَبَّرَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِرَجُلٍ يَصُومُ الدَّهْرَ، فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِمَخْفَقَتِهِ وَيَقُولُ: كُلَّ يَوْمٍ يَدَّهْرُ يَا دَهْرُ. هَذَا مَعَ أَنَّ جَمْعًا مِنْ أَعْلَامِهِمْ عَرَفُوا بِذَلِكَ، وَجَاءَتْ عَلَيْهِ النَّصُوصُ مِنَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ، وَنَاقَشَهَا صَاحِبُ الْغَدِيرِ مَفْصَلًا ٦- ٣٢٢- ٣٢٥. وَمِنْهَا: جَهْلُهُ بِالصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَعَنْ وَبَرِهِ قَالَ: رَأَى عَمْرٌ تَمِيمًا الدَّارِيَّ يَصَلِّيُ الْعَصْرَ فَضْرِبُهُ بِالْدَرَّةِ! فَقَالَ تَمِيمٌ: لَمْ يَأْمُرْ! تَضْرِبُنِي عَلَى صَلَاةٍ صَلَّيْتُهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. فَقَالَ عَمْرٌ: يَا تَمِيمُ! لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَعْلَمُ مَا تَعْلَمُ!! وَعَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ رَأَى عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَضْرِبُ الْمُنْكَدِرَ فِي الصَّلَاةِ بَعْدَ الْعَصْرِ. وَعَنْ الْأَسْوَدِ: أَنَّ عَمْرًا كَانَ يَضْرِبُ عَلَى الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ .. وَغَيْرَهَا. انظُرْ: صَحِيحُ مُسْلِمٍ ١- ٣١٠، مَسْنَدُ أَحْمَدَ ٤- ١٠٢، ١١٥، مَوْطَأُ مَالِكٍ ١- ٩٠، مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٢- ٢٢٢، تَيْسِيرُ الْوُصُولِ ٢- ٢٩٥، فَتْحُ الْبَارِي ٢- ٥١ وَ ٣- ٨٢، كَنْزُ الْعَمَالِ ٤- ٢٢٥، شَرْحُ الْمَوْطَأِ لِلزَّرْقَانِيِّ ١- ٣٩٨، سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ١- ٢٠١، سَنَنِ الدَّارِمِيِّ ١- ٣٣٤، سَنَنِ الْبَيْهَقِيِّ ٢- ٤٥٨ .. وَوَقَدْ جَاءَ الْحُكْمُ بِالْفَاقِظِ مُخْتَلَفٌ فِي وَقَائِعِ مُتَعَدِّدَةٍ. وَمِنْهَا: مَا أُورِدَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى ٨- ٢٧٤، وَالْمُتَّقِيُّ الْهِنْدِيُّ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ ٣- ١١٨ وَغَيْرَهُمَا مِنْ حُكْمِ الْخَلِيفَةِ فِي قَطْعِ رَجُلٍ سَارِقٍ أَقْطَعَ الْيَدَ وَالرَّجْلَ قَدْ سَرَقَ، وَمَا أُرْشَدَهُ مَوْلَى الْكُوَيْنِيِّ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحُكْمِ الْمَسْأَلَةِ. وَمِنْهَا: مَا جَاءَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسَيْبِ، أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَضَى فِي الْأَصَابِعِ مِنَ الْإِبْهَامِ ثَلَاثَةَ عَشْرَ، وَفِي التَّلِيهَا بَاثْنَيْ عَشْرَ، وَفِي الْوَسْطِيِّ بَعْشْرَةَ، وَفِي التَّلِيهَا بِتِسْعٍ، وَفِي الْخَنْصَرِ بِسِتٍّ!! وَوَقَدْ حَكَى عَنْهُ أَقْوَالٌ أُخْرَى. كَمَا أُورِدَهَا الشَّافِعِيُّ فِي كِتَابِهِ الْأَمِّ ١- ٥٨ وَ ١٣٤ وَ هَامِشُهُ ٧- ١٤٠، وَفِي كِتَابِهِ الرَّسَالَةِ: ١١٣، وَانظُرْ السَّنَنِ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ ٨- ٩٣ وَغَيْرَهَا. هَذَا مَعَ مَا أُورِدَهُ حَفَّازُهُمْ وَمُحَدِّثُهُمْ فِي صَحَابِهِمْ وَمَسَانِيدِهِمْ مِنْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: فِي الْأَصَابِعِ عَشْرَ عَشْرٍ. وَمِنْهَا: مَا جَاءَ فِي السَّنَنِ لِلدَّارِقُطْنِيِّ - كِتَابُ الصَّوْمِ - بَابُ الْقَبْلِ لِلصَّائِمِ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسَيْبِ: أَنَّ عَمْرًا خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: مَا تَرُونَ فِي شَيْءٍ صَنَعْتُ الْيَوْمَ؟ أَصْبَحْتُ صَائِمًا فَمَرَّتْ بِي جَارِيَةٌ فَأَعْجَبْتَنِي فَأَصْبَتُ مِنْهَا .. فَعَظُمَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ مَا صَنَعَ - وَعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاكِتٌ - فَقَالَ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: أَتَيْتُ حَلَالًا، وَيَوْمَ مَكَانٍ يَوْمًا. قَالَ: أَنْتَ خَيْرُهُمْ فَتَوَى. وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ أَيْضًا فِي طَبَقَاتِهِ ٣- ١٠٢ - الْقِسْمُ الثَّانِي -. وَمِنْهَا: مَا أُورِدَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ١- ٢٤٢، وَأَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِ ٢- ٢٨، وَمَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ ١- ١٤٧، وَابْنُ مَاجَةَ فِي سَنَنِ ١- ١٨٨، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي صَحِيحِهِ ١- ١٠٦، وَالنَّسَائِيُّ فِي سَنَنِ ٣- ١٨٤، وَبِالْبَيْهَقِيِّ فِي سَنَنِ ٣- ٢٩٤ وَغَيْرِهِمْ، وَاللَّفْظُ لِابْنِ مَاجَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: خَرَجَ عَمْرٌ يَوْمَ عِيدِ فَاَرْسَلَ إِلَى أَبِي وَقَدِّ اللَّيْثِيِّ: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَأُ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ؟ فَقَالَ: ب «ق» وَ «اقْتَرَبْتُ». وَمِنْهَا: جَهْلُهُ بِبَلِيَّةِ الْقَدْرِ، وَعَدَّهُ الْعِلْمَ بِهَا تَكْلُفًا، كَمَا جَاءَ فِي مَسْنَدِ عَمْرٍو: ٨٧، وَمُسْتَدْرَكُ الْحَاكِمِ ١- ٤٣٨، وَسَنَنِ الْبَيْهَقِيِّ ٤- ٣١٣، وَتَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٤- ٥٣٣، وَالدَّرُّ الْمَنْشُورُ ٦- ٣٧٤، وَفَتْحُ الْبَارِي ٤- ٢١١، وَغَيْرَهَا. وَمِنْهَا: مَا رَأَاهُ فِي دِيَةِ الْجَنِينِ وَسُؤَالِهِ مِنَ الْمَغِيرَةِ بْنِ شَعْبَةَ (أَزْنَى تَقْيِيفٍ وَ أَكْذَبَهَا) وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَغَيْرَهُمَا عَنْ ذَلِكَ، وَقَالَ: إِنْ كَدْنَا أَنْ نَقْضِي فِي مِثْلِ هَذَا بَرَأِينَا .. كَمَا جَاءَ فِي صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ - كِتَابُ الدِّيَاتِ - بَابُ جَنِينِ الْمَرْأَةِ، وَصَحِيحِ مُسْلِمٍ ٢- ٤١، وَسَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ٢- ٢٥٥ وَ ٢٥٦، وَمَسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ٤- ٢٤٤، ٢٥٣، وَسَنَنِ الْبَيْهَقِيِّ ٨- ١١٤، وَتَذَكْرَةُ الْحَفَّازِ ١- ٧، وَالإِصَابَةُ ٢- ٢٥٩، وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٣- ٣٦، وَغَيْرَهَا. وَلَا نَعْلَمُ هَلْ كَانَ

الخليفه يعلم و يخالف، أم لم يعلم و حكم بهواه، كما هو الأقوى .. و نعم ما قال الشاعر: فإن كنت لا تدري فتلك مصيبه و منها: ما نصّ عليه سعيد بن المسيّب على أنّ عمر بن الخطّاب كان يقول: الديه للعاقله و لا ترث المرأه من ديه زوجها شيئاً .. حتى أخبره الضحّاك بن سفيان أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله كتب إليه أن يورث امرأه أشيم الضبّي من ديته .. و جاءت الروايه بألفاظ آخر أوردتها جمع من الحفاظ، كأبي داود في سننه ٢-٢٢، و أحمد بن حنبل في سننه ٣-٤٥٢، و الترمذى في صحيحه ١-٢٦٥، و ابن ماجه في سننه ٢-١٤٢، و البيهقيّ في سننه الكبرى ٨-١٣٤، و الخطيب البغداديّ في تاريخه ٨-٣٤٣، و الشافعيّ في كتابه الأم ٦-٧٧، و الرساله له: ١١٣، و اختلاف الحديث- هامش كتاب الأم ٧-٢٠ ... و غيرهم. هذا و الخليفه كان ناسياً أو جاهلاً- بقوله تعالى: «فَدَيْتُهُ مُسَلِّمَةً إِلَىٰ أَهْلِهِ». و غيرها من الآيات مع جهله بالسنة المطهره. و منها: جهله بمعنى الكلاله .. و هي قصه مضحكه مبكيه سبقت من الخليفه الأول مفضيلاً، و تضاربت أقوالهم جدّاً، أطبق على ذكرها الحفاظ و أهل المسانيد و السنن، فقد جاء في السنن الكبرى ٦-٢٢٤: أنّ عمر قال: أتى عليّ زمان لا أدري ما الكلاله، و إذا الكلاله من لا أب له و لا ولد. و قال في تفسير القرطبيّ ٥-٧٧: إنّ أبا بكر و عمر قالوا: إنّ الكلاله من لا ولد له خاصّه، ثمّ رجعا عنه. و روى مسلم في صحيحه- كتاب الفرائض- ٢-٣، و أحمد بن حنبل في مسنده ١-٤٨، و ابن ماجه في سننه ٢-١٦٣، و الجصّي اص في أحكام القرآن ٢-١٠٦، و البيهقيّ- أيضاً- في سننه ٨-١٥٠، و القرطبيّ في تفسيره ٦-٢٩، و السيوطي في الدر المنثور ٢-٢٥١، و غيرهم، و بألفاظ مختلفه و المعنى واحد في خطبه لعمر و فيها: .. ثمّ إنّي لا أدع بعدى شيئاً أهمّ عندي من الكلاله، ما راجعت رسول الله صلّى الله عليه و آله في شىء ما راجعته في الكلاله، و ما أغلظ لي في شىء ما أغلظ لي فيه .. حتى طعن بإصبعه في صدرى و قال: يا عمر! ألا يكفيك آيه الصيف التي في آخر سورة النساء. و إنّي إن عشت أقض فيها [يقضى] بقضيه بقضاء بها من يقرأ القرآن و من لم يقرأ القرآن!! و قريب منه في تفسير ابن كثير ١-٥٩٤، و تفسير الطبريّ ٦-٦٠، و تفسير السيوطي ٢-٢٤٩، و قد جاء في كنز العمال ٦-٢٠ قول رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لحفصه حين سألتها عنه: أبوك ذكر لك هذا، ما أرى أباك يعلمها أبداً، فكان عمر يقول ما أراني أعلمها أبداً، و قال فيه: أخرجه ابن راهويه و ابن مردويه و هو صحيح. و لاحظ: كتاب السبعه من السلف: ٨٥. و ها هو يقول- كما حدّثنا مره بن شرحبيل:- ثلاث لأن يكون رسول الله صلّى الله عليه و آله بينهنّ أحبّ إليّ من الدنيا و ما فيها: الكلاله، و الربا، و الخلافه!! كما أورده ابن ماجه في سننه ٢-١٦٤، و ابن جرير في تفسيره ٦-٣٠، و الجصّي اص في أحكام القرآن ٢-١٠٥، و الحاكم في المستدرک ٢-٣٠٤، و القرطبيّ في تفسيره ٦-٢٩، و السيوطي في الدر المنثور ٢-٢٥٠ ... و غيرهم. و أورده البيهقيّ في السنن الكبرى ٦-٢٢٥، و الحاكم في المستدرک على الصحيحين ٢-٣٠٤، و ذكره الذهبي في تلخيصه للمستدرک و أقرّ تصحيح الحاكم له، و ابن كثير في تفسيره ١-٥٩٥، و ذكر تصحيح الحاكم و أقرّه عليه. و عن ابن عباس قال: كنت آخر الناس عهداً بعمر، فسمعتة يقول: القول ما قلت. قلت: و ما قلت؟ قال: الكلاله من لا ولد له. و جاء في تفسير ابن كثير ١-٥٩٥: قال ابن عباس: كنت آخر الناس عهداً بعمر بن الخطّاب، قال: اختلفت أنا و أبو بكر في الكلاله و القول ما قلت!. و قال العلّامه الأميني في غديره ٧-١٠٤: أخرج أئمه الحديث بإسناد صحيح رجاله ثقات، عن الشعبي قال: سئل أبو بكر عن الكلاله، قال: إنّي سأقول فيها برأى فإن يكن صواباً فمن الله و إن يكن خطأ فمنى و من الشيطان و الله و رسوله بريئان منه، أراه ما خلا الولد و الوالد. فلما استخلف عمر قال: إنّي لأستحيى الله أن أرد شيئاً قاله أبو بكر!! أخرجه سعد بن منصور و عبد الرزاق و ابن أبي شيبه و غيرهم، و أورده الدارميّ في سننه ٢-٣٦٥، و الطبريّ في تفسيره ٦-٣٠، و البيهقيّ في سننه ٦-٢٢٣، و حكى عنهم السيوطي في الجامع الكبير- كما في ترتيبه- ٦-٢٠، و ذكره ابن كثير في تفسيره ١-٢٦٠، و الخازن في تفسيره ١-٣٦٧، و ابن القيم في أعلام الموقعين: ٢٩، و غيرهم. و جاء في كنز العمال ٦-٢٠ بزياده قوله (صلّى الله عليه و آله) لحفصه سألتها عنه: أبوك ذكر لك هذا، ما أرى أباك يعلمها أبداً، فكان عمر يقول: ما أراني أعلمها أبداً

وقد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا قَالَ. قَالَ فِي الْكَنْزِ: أَخْرَجَهُ ابْنُ رَاهُوِيَه وَابْنُ مَرْدُوِيَه وَهُوَ صَحِيحٌ. وَقَدْ فَصَّلَ الْقَوْلَ فِيهَا وَعَلَّقَ عَلَيْهَا وَأَجَادَ شَيْخُنَا الْأَمِينِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي غَدِيرِهِ ٦-١٢٧-١٣١، وَالسَّيِّدُ الْفَيْرُوزْآبَادِي فِي السَّبْعَةِ مِنَ السَّلَفِ: ٨٥، وَغَيْرَهُمَا مِنْ أَعْلَامِنَا رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

و سيأتي بعضها في أبواب علم أمير المؤمنين عليه السلام (١).

و من أعجب العجب أنّ أتباعه- مع نقلهم تلك الروايات- يدعون تقدّمه في العلم و الفضل، مع أنّه ليس أمرا يمكن أن يدعى فيه البداهه، و لم يقدّم دليل من العقل و النقل على أنّه يجب أن يكون عمر من العلماء، و إنّما يعلم علم مثله و جهله بما يؤثر عنه و يظهر من فتاواه و أحكامه و سائر أخباره، و لم يكن عمر في أيام كفره من المشتغلين بتحصيل العلوم و مدارسه المسائل، بل كان تاره من رعاه الإبل، و تاره حطّابا، و أحيانا مبرطسا و أجيرا لوليد بن المغيرة و نحوه (٢) في الأسفار لخدمه الإبل و غيرها، و لم يكن من أحبار اليهود و أساقفه النصرى و علماء المشركين، و في الإسلام أيضا لم يكن من المشتغلين بمدارسه المسائل، و أكثر

ص: ٧٠٣

١- بحار الأنوار ٤٠-١٤٩-١٥٤ و ٢٢٥-٢٣٦، و غيرهما.

٢- في (س): و نحوه- بلا ضمير-.

اشتغاله كان بالبرطسه (١) و الصفاق بالأسواق (٢)، و قد حصروا مروياته- مع طول صحبته، و اهتمام أتباعه بروايه ما يؤثر عنه- فى خمسمائه و تسعه و ثلاثين، منها سته و عشرون من المتفق عليه، و أربعة و ثلاثون من أفراد البخارى، و أحد و عشرون من أفراد مسلم، و قد رووا عن أبى هريره فى أقل من السنتين من الصحبه خمسة آلاف و ثلاثمائه و أربعة و سبعين حديثا، و عن ابن عمر ألفين و ستمائه و ثلاثين، و عن عائشه و أنس قريبا من ذلك (٣)، و ليس فى مروياته مسأله دقيقه يستنبط منها علمه و فضله، و كذلك ما حكى عنه من أخباره و سيره، و لم ينقلوا عنه مناظره لعالم من

ص: ٧٠٤

١- جاء فى حاشيه (ك) ما يلى: و فى النهايه: كان عمر فى الجاهليّه مبرشطا .. هو الساعى بين البائع و المشتري، شبه الدلال، و يروى بالسّين المهمله بمعناه. محمد خليل الموسوى. انظر: نهايه ابن الأثير ١- ١١٩. و فيه: مبرطشا- بتقديم الطاء المهمله على الشين المعجمه-. أقول: كونه ممتنها للبرطشه جاء فى النهايه ١- ٧٨، و قاموس اللغه ٢- ٢٦٢، و تاج العروس ٤- ٧٢١. و قال الأخير: هو الذى يكثرى للناس الإبل و الحمير و يأخذ عليها جعلًا.

٢- حسب عمر قوله فى أكثر من مورد: خفى علىّ هذا من أمر رسول الله صلّى الله عليه و آله، ألهانى عنه الصفاق بالأسواق. كما أورده مسلم فى صحيحه ٢- ٢٣٤ كتاب الآداب، و البخارى فى صحيحه ٣- ٨٣٧ [طبعه الهند]، و أحمد بن حنبل فى المسند ٣- ١٩، و الدارمى فى سننه ٢- ٢٧٤، و أبو داود فى سننه ٢- ٣٤٠، و غيرهم. و جاء صفاقه بالأسواق فى مشكل الآثار ١- ٤٩٩. و انظر مخاطبه أبى بن كعب عمر- بعد ما جهل القراءه القرآنيه:- أقرأنيه رسول الله صلّى الله عليه و آله و إنك لتبيع القرظ بالبيع. قال: صدقت، و إن شئت قلت: شهدنا و غبتم، و نصرنا و خذلتهم، و آوينا و طردتم .. إلى آخره. كما فى تفسير الطبرى ١- ٧، و مستدرک الحاكم ٣- ٣٠٥، و تفسير القرطبيّ ٨- ٢٣٨، و تفسير ابن كثير ٢- ٣٨٣، و تفسير الزمخشريّ ٢- ٤٦، و الدرّ المنثور ٣- ٢٦٩، و كنز العمال ١- ٢٨٧، و تفسير الشوكانى ٢- ٣٧٩، و تفسير روح المعانى ١- ٨- طبع المنيريه-، و غيرها. و قال لعمر مرّه: إنّه كان يلهينى القرآن و يلهيك الصفاق بالأسواق. كما فى سنن البيهقيّ ٧- ٦٩، و تفسير القرطبيّ ١٤- ١٢٦، و كنز العمال ١- ٢٧٩، و غيرها.

٣- شيخ المضيره أبو هريره لمحمود أبى ربه: ١٢٤، أسماء الصحابه لابن حزم: ٢٧٥ و ما بعدها، السنّه قبل التدوين: ٤١١- ٤٨٠، البارع الفصيح فى شرح الجامع الصحيح ١- ٩ و ما بعدها، و غيرها.

علماء الملل و لا لعلماء الإسلام غلب عليهم فيها، بل كتبهم مشحونه بعثراته و زلّاته، و اعترافه بالجهل - كما أفصح عنه

قول أمير المؤمنين عليه السلام (١)

و يكثر العثار (٢) و الاعتذار منها (٣)

ص: ٧٠٥

١- في الخطبه الشقشقيّه في نهج البلاغه- محمّد عبده- ١- ٣٣، و طبعه صبحي الصالح: ٤٨. و كفى بقول النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم شاهدا على ما ذكره، حيث أخرج الهيثمي عن أبي سعيد الخدرى في المجمع ٢- ٦٢، قال: كان رسول الله صلّى الله عليه [و آله] و سلّم يصلّى فمرّ أعرابى بحلوبه له فأشار إليه النبيّ صلّى الله عليه [و آله] و سلّم فلم يفهم، فناداه عمر: يا أعرابى! وراءك، فلما سلّم النبيّ صلّى الله عليه [و آله] و سلّم قال: من المتكلّم؟ قالوا: عمر. قال: ما لهذا فقه. قال رواه الطبراني في الأوسط.

٢- في المصدر زياده: فيها، بعد: العثار.

٣- قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من تولّى من أمر المسلمين شيئا فاستعمل عليهم رجلا و هو يعلم أنّ فيهم من هو أولى بذلك و أعلم منه بكتاب الله و سنّه رسوله فقد خان الله و رسوله و جميع المؤمنين. مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي ٥- ٢١١ عن عدّه مصادر. و هذه خيانه تصدق على من جلس مجلس رسول الله صلّى الله عليه و آله و على من تولّى عنهم، و من رضى بهم أو أقرهم .. فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا. فها هو خليفتهم - كما رواه جمع من حفاظهم - قد خطب الناس [في الجاييه]، فقال: من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبى بن كعب، و من أراد أن يسأل عن الحلال و الحرام فليأت معاذ بن جبل، و من أراد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت، و من أراد أن يسأل عن المال فليأتني فإنني له خازن. و في لفظ: فإنّ الله تعالى جعلني خازنا و قاسما .. أوردها أبو عبيده في الأموال: «٢٢٣»- و السني الكبرى ٦- ٢١٠، و الحاكم في المستدرک ٣- ٢٧١، و ابن عبد البرّ في العقد الفريد ٢- ١٣٢، و ابن الجوزى في سيره عمر: ٨٧ ... و غيرهم. فهذا خليفه الله و رسوله (صلّى الله عليه و آله) على أمته في شرعه و دينه و كتابه و سنّته و فرائضه و علومه فاقد لهايتك العلوم بإقراره! و ما هو إلّا خازن مال، فعلام يا ترى هذه الخلافه، و أمامه رجل قال: سلونى قبل أن تفقدونى (* انظر مصادر الحديث في الغدير ٦- ١٩٣- ١٩٥). ... أكثر من مرّه، و ما عرف له جهل بمسأله و لا حكم و لا واقعه، و ها هو عمر يقول - كما في سيرته لابن الجوزى: ١٠٠، ١٠٢، ١٦١-: ليس جهل أبغض إلى الله و لا- أعمّ ضرّا من جهل إمام و خرقة. و ها هو يقول: تفقّهوا قبل أن تسودوا .. صحيح البخارى - كتاب العلم - باب الاغتباط بالعلم و الحكمه ١- ٣٨، و سنن الدارمى في المقدّمه: ٢٦.

باب [١٦] باب آخر فيما كتب عليه السلام إلى أصحابه في ذلك تصريحاً و تلويحاً ٧

باب [١٧] احتجاج الحسين عليه السلام على عمر و هو على المنبر ٤٧

باب [١٨] في ذكر ما كان من حيره الناس بعد وفاه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و غضب الخلافة، و ظهور جهل الغاصبين و كفرهم و رجوعهم إلى أمير المؤمنين عليه السلام ٥٣

باب [١٩] ما أظهر أبو بكر و عمر من الندامة على غضب الخلافة عند الموت ١٢١

باب [٢٠] كفر الثلاثة و نفاقهم و فضائح أعمالهم و قبائح آثارهم و فضل التبري منهم و لعنهم ١٤٥

باب [٢١] باب آخر في ذكر أهل التابوت في النار ٤٠٥

باب [٢٢] باب تفصيل مطاعن أبي بكر و الاحتجاج بها على المخالفين بإيراد الأخبار من كتبهم ٤١١

الطعن الأول: عدم توليه النبي صَلَّى الله عليه و آله لأبي بكر شيئاً من الأعمال و عزله عن تبليغ سورة براءه ٤١١

الطعن الثاني: التخلف عن جيش أسامه. ٤٢٧

الطعن الثالث: ما جرى منه في أمر فدك، ٤٤٣

الطعن الرابع: كون بيعه أبي بكر فلتته ٤٤٣

الطعن الخامس ترك الخليفة لإقامه الحدّ ٤٧١

الطعن السادس: قوله: أقبلوني إن لي شيطاناً يعتريني ٤٩٥

الطعن السابع: جهل الخليفة بكثير من أحكام أحواله ٥٠٦

خاتمه في ذكر ولاده أبي بكر و وفاته و بعض أحواله ٥١٧

باب [٢٣] تفصيل مثالب عمر و الاحتجاج بها على المخالفين بإيراد الأخبار من صحاحهم، و ذكر بعض أحواله و بعض ما حدث

في زمانه ٥٢٩

الطعن الأول: قوله إنه ليهجر ٥٢٩

الطعن الثاني: التخلف عن جيش أسامه. ٥٨٢

الطعن الثالث: جهله بوفاه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ٥٨٢

الطعن الرابع: تحريمه الخليفة للمتعتين ٥٩٤

الطعن الخامس: تعطيل الحدود الشرعيه ٦٣٩

الطعن السادس: منعه للمغالاه فى صداق النساء ٦٥٥

الطعن السابع تجسس الخليفه و تسوره الدار ٦٦١

الطعن الثامن تركه الصلاه لفقد الماء ٦٦٥

الطعن التاسع: أمره برجم الحامل ٦٧٥

الطعن العاشر: أمره برجم المجنوننه ٦٨٠

الطعن الحادى عشر: جهله بأبسط الأمور ٦٨٧

الطعن الثانى عشر: جهله بحرمة الحجر الأسود ٦٨٨

الطعن الثالث عشر: موارد من جهله و هدايه الغير له ٦٩١

الفهرس ٧٠٧

ص: ٧٠٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

